أبو بكر محمد بن زكريا الرازى

الحاوى فى الطب

دراسة وتحقيق

الدكتور خالد حربى

المجلد الأول

- الجزء الأول : دراسة مدخلية المقدمات المعرفية والمنهجية لتحقيق الحاوى.
- الجزء الثاني : فى أمراض الرأس .
- الجزء الثالث : فى الأمراض النفسية .
- الجزء الرابع : فى الصداع والشقيقة.
- الجزء الخامس: فى أمراض العين .
- الجزء السادس : فى بقية أمراض العين.

الطبعة الأولى

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : 5404480 - الإسكندرية

رقم الإيداع : 19257 / 2012

الترقيم الدولى : 4 – 21 – 6413 – 977 – 978

الجزء الأول

دراسة مدخلية

المقدمات المعرفية والمنهجية

لتحقيق الحاوى

يسعدنى أن اقدم اليوم إلى عموم القراء والباحثين والمتخصصين فى تاريخ العلوم بعامة وتاريخ الطب بخاصة، أول تحقيق علمى لأول وأهم وأضخم موسوعة طبية فى تاريخ الطب العربى الإسلامى، بل الطب الإنسانى بعامة، وهى موسوعة الحاوى فى الطب لطبيب المسلمين بدون منازع، وأعظم أطباء العصور الوسطى قاطبة، وأعظم من أنجبته المدنية الإسلامية من الأطباء وأحد مشاهير أطباء العالم فى كل زمن على رأى ماكس مايرهوف، وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى .

وتأتى دراسة وتحقيق موسوعة "الحاوى فى الطب" بعد أكثر من ثلاثة عشر سنة قضيتها فى (فهم) الرازى، دراسة وتحقيقاً ونشراً لمؤلفاته التى كانت ما تزال مخطوطة قبل سنوات صحبتى للرجل، تلك السنوات التى أثمرت مجموعة من الأعمال، شكلت فهماً عميقاً للرازى ومنهجه وأسلوبه ومصطلحاته .. وعُدت – عندى- بمثابة تمهيد لتحقيق "الحاوى" اشتمل على ما يلى :

1- أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث[1]

دراسة، تناولت حياة الزارى وعصره، وقوام المعرفة الطبية، والنظرية الطبية التى سادت فى ذلك العصر، وذلك بغرض الوقوف

(1) الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1998، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

على المنطلقات المعرفية التى انطلق منها الرازى، وقد استدعى ذلك دراسة مجالس التعليم وطريقة الرازى فى الدرس الطبى، النظرى والعملى، وانتهيت من كل ذلك إلى أهم سمات العمل العلمى عند الرازى. كما تعرضت الدراسة لإنجازات الرازى فى التأليف الطبى كالحاوى، والمنصورى، وبُرء ساعة، وجراب المجربات وخزانة الأطباء، وكتاب التجارب، وكتاب سر صناعة الطب، والجدرى والحصبة ومقالة فى النقرس، وعرجت من ذلك إلى منهج البحث العلمى عند الرازى من خلال دراسة معالم المنهج التجريبى، وهى الملاحظة والتجربة وفرض الفروض وتحقيقها، ثم استكشاف تلك المراحل عند الرازى . وكذلك الكشف عن منهج الرازى فى التشخيص والعلاج، وذلك من خلال عدة نقاط هى : التشخيص العام، الرازى رائد نظرية التشخيص التفريقى، المعالجات النفسية والخروج على قسم أبقراط، والوقاية فى إطار منهج الرازى . وانتهت الدراسة إلى نتائج مهمة، منها ما يلى :

مع أن المجتمع الإسلامى فى عصر الرازى شهد اضطراباً فى النواحى السياسية، والاجتماعية، والدينية، إلا أنه قد عاش نهضة شملت معظم العلوم والمعارف، فلقد شهد العصر وجود جماعات علمية لكل فرع من فروع العلم . وإن كانت الدراسة كلها قد تبلورت فى نوعين، نوع دينى أساسه القرآن والحديث . وما يرتبط بهما من علوم، ونوع دنيوى أساسه الطب وفروعه المختلفة والعلوم الفلسفية بصفة عامة، أو ما يطلق عليه علوم الحكمة. وكان لكل نوع منهج خاص فى بحث مسائله – وإن أثر كل منهما فى الآخر-

فالعلوم النقلية قد اعتمدت على الرواية وصحة السند فى حين اعتمد منهج العلوم العقلية كالطب، والطبيعة، والرياضيات، على معقولية الحقائق، واختبارها استنباطياً أو استقرائياً، أى عن طريق المنطق، أو التجربة العلمية.

وبالبحث عن أسباب الحالة الطبية المزدهرة فى عصر الرازى، وجدت أن معظم النظريات التى كانت سائدة – قبل أن يصل الرازى إلى مرحلة النضوج العلمى – إنما ترتد إلى اليونانيين، والذين أخذوا بدورهم معظم هذه النظريات من الحضارة المصرية القديمة . وقد انتقلت هذه النظريات إلى العالم الإسلامى عبر مرحلة الترجمة الشهيرة على أثر جهود كثير من المترجمين والأطباء، أمثال حنين بن اسحق، وابنه اسحق، ويوحنا بن ماسوية، وأسرة بختيشوع بن جبرائيل، وقسطا بن لوقا البعلبكى ... وغيرهم .

وقد وجد الرازى نفسه أمام هذا التراث الطبى المنقول، فتوافر عليه بالدراسة، ودوّن كثيراً من نظرياته فى كتبه، وليس أدل على ذلك من كثرة استعماله للفظة "لى" بعد انتهاء الفقرات المقتبسة من الآخرين. وذلك فى معظم كتبه، لاسيما "**الحاوى**" ولكن الرازى لم يسلم بآراء سابقيه، إلا بعد النقد والتمحيص، والاختبار. فقد ثار على ما وجده فى الكتب من آراء لا يقبلها العقل، ولا تثبتها الملاحظة والتجربة، ومن كتبه فى ذلك : "كتاب الشكوك على جالينوس".

ولكن النتيجة المهمة التى يزودنا بها الرازى فى هذا الصدد تتمثل فى تفصيل دقيق للجانب النقدى العقلانى، وهذا ما أدى بالضرورة إلى أن تصدر نظرياته عن اختبار دقيق للأفكار. وقد أثرت هذه الخاصية فى الأطباء الذين جاءوا بعده وتأثروا بكتاباته، إذ أصبح علم الطب عندهم يستند بالأصول والقواعد التى أرساها الرازى، إن من حيث الجانب الإكلينيكى والسريرى، أو من حيث الجانب التعليمى الأكاديمى الذى يأخذ فى اعتباره طريقة التعليم والدرس . وقد امتد هذا الأثر فيما بعد إلى أوروبا وأثر فى الأطباء إبان عصر النهضة.

وقد شكل التراث الطبى السابق على الرازى مع تعلمه على أستاذه أبى الحسن على بن ربن الطبرى، شكل الأسس المعرفية، أو المنطلقات الابستمولوجية التى حددت فكر الرازى فيما بعد وانتهى منها إلى معارف جديدة عندما بلغ طور النضوج والابتكار . فلقد جاء الرازى بآراء واكتشافات علمية وعلاجية أصيلة، عبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته العلمية إبان عصورها المزدهرة. فالرازى هو أول من وصف مرض الجدرى والحصبة وأول من ابتكر خيوط الجراحة من أوتار العود وهو أيضاً أول من عمل مراهم الزئبق. وأول من عرف الإصابة بالعرق المدينى، أو "دودة الفرنديت" وهو أول من طبق معلوماته فى الكيمياء على الطب ومن الذين ينسبون الشفاء إلى إثارة تفاعل كيميائى فى جسم المريض. وله أيضاً فضل اكتشاف بعض المركبات الكيميائية مثل الكحول، وزيت الزاج (حامض الكبريتيك).

وللرازى كثير من الإنجازات الطبية الأخرى، والتى جعلت منه حجة للطب فى أوربا الحديثة . وليس أدل على ذلك من تخصيص جامعة برنستون الأمريكية أضخم ناحية فى أجمل أبنيتها لمآثر هذا العلم من أعلام الحضارة الخالدين.

لم يتوقف الرازى عند حد الاشتغال بالممارسات الطبية، بل رأيناه يتأثر بما ساد فى عصره من وجود مجالس كثيرة للعلم فجاء مجلسه التعليمى – النظرى والعملى- أشهر مجالس العصر، إذ أن صاحبه قد اتبع طريقة أكاديمية فى تعليم تلاميذه، وذلك بتقسيمه إياهم إلى مجموعات متباينة على حسب تاريخ التحاق الطالب بحلقة الدرس، وقدرته العقلية على التحصيل، يدل على ذلك تدرجه بالمتعلم من الأسهل إلى الأقل سهولة، فكان يعطيه أولا أصول العلم، حتى يتهيأ عقله بعد ذلك لقبول جوامعه.

ولقد أكد الرازى على الجمع بين قراءة الكتب النظرية، والممارسات العملية فى تعلم الطب. كما اهتم بأثر العامل النفسى فى العملية التعليمية وعمل على بث القيم الأخلاقية فى نفوس تلاميذه، إلى غير ذلك من السمات التى تميز بها العمل العلمى عند الرازى .

ولقد وقفت على مدى شغف الرازى بالعلم وخطواته من جمع وتحصيل وتأليف ووجدت أن الرازى كان موسوعياً فى كتاباته، وليس أدل على ذلك من أن كتاب "الحاوى" أخذ فى تأليفه خمس عشرة سنة، فجاء أول وأضخم موسوعة طبية عربية إسلامية. اتبع فيها الرازى منهج الاستقصاء الذى جمع بمقتضاه، طب الإغريق إلى

طب غيرهم، إلى طب العرب، إلى طبه هو، وما رأى فى طب غيره مع أن الرازى قد مات قبل أن يخرج هذا الكتاب الضخم .

ولكن الرازى لم يتبع منهج الاستقصاء هذا فى كل مؤلفاته، بل ترك لنا – فى مقابل ضخامة الحاوى- رسائل صغيرة موجزة منها رسالة برء ساعة مثلاً، حيث تقع فى حوالى خمس عشرة صفحة تقريباً.

ولقد اعتبر الرازى فى نظر المؤرخين واحداً من أعظم الأطباء المؤلفين فى جميع العصور، وذلك إنما يرجع إلى غزارة إنتاجه، والذى اختلف المؤرخون فى عدده نظراً لكثرته. وقد ذكر الرازى نفسه أنه ألف قرابة مائتى كتاب ومقالة حتى وقت تأليفه لكتاب "السيرة الفلسفية" .

ولقد وجدت أن معظم مؤلفات الرازى قد فقدت، وما بقى منها مازال مخطوطاً، وما طبع منها ربما لا يزيد على عشرين مؤلفاً.

ولقد لعبت هذه المؤلفات المطبوعة دوراً بارزاً فى الحضارة الحديثة باعتراف المستشرقين الأوربيين أنفسهم من أمثال : شيدر، وبنييس، وماكس مايرهوف، وبول كراوس . وغيرهم من الذين توافروا على دراسة وتحقيق بعض مؤلفات الرازى .

وهذا إنما يدعو الباحثين العرب إلى دراسة وتحقيق بقية مؤلفات الرازى المخطوطة. لاسيما الطبية والعلاجية منها. وذلك لأهميتها فى مجال المعالجة بالنباتات والأعشاب الطبية، موضوع اهتمام وزارات الصحة حالياً .

أما عن المنهج الذى أدى بالرازى إلى هذه الإسهامات الطبية الأصيلة فلقد استخدم الرازى المنهج التجريبى القائم على الملاحظة والاختبار. والذى لعب دوراً أساسياً لديه إذ به قد تحرر فكرياً من تأثير المذاهب والنظريات السابقة عليه ولم يرض بالتسليم بما تتضمنه إلا بعد إقرار التجربة بذلك .

ولقد وجدت عند الرازى مراحل للمنهج التجريبى بصورتيه التقليدية ، والمعاصرة إذ أنه لم يقف على ترتيب ثابت لخطوات ذلك المنهج (الملاحظة – التجربة – فرض الفروض – التحقق من الفروض). كما وجدت الرازى يتفق مع علماء المناهج المعاصرين، ذلك لأنه يقترب من المنهج العلمى الحديث الذى يعرف بالمنهج الفرضى الاستنباطى، ويقوم على الاندماج بين المنهجين الاستنباطى والاستقرائى . وقد قدمت النصوص الكافية الدالة على ذلك، والتى اتضح منها أن الرازى كان متسقاً مع ما وصل إليه عن طريق هذا المنهج .

كما أسهم الرازى فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن منها: المراقبة المستمرة للمريض والاختبار العلاجى وهو أن يعطى العليل علاجاً مراقباً أثره، وموجها للتشخيص وفقاً لهذا الأثر ومنها أهمية ودقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض، وأن لا يمل مسائلته عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى، ومنها أيضاً العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً، على اعتبار أن الجسم وحدة واحدة متماسكة الأعضاء إذا اختل واحد منها "تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى".

ولقد اتضح لنا أن نظرية الرازى الأساسية فى التشخيص قد اعتمدت على التساؤل عن الفرق بين الأمراض فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للطب، تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأغراض، وهذا ما يطلق عليه الآن التشخيص التفريقى Diff Diagnosis، والذى يعتمد على علم الطبيب وخبرته، وطول ممارسته، وذكائه، وقوة ملاحظاته. وقد توفر كل ذلك فى الرازى.

هذا عن التشخيص الخارجى أما عن التشخيص الباطنى فلقد وضع الرازى مجموعة من المبادئ الخاصة بذلك، والتى لا تكاد تخرج عما هو متبع الآن فى الطب الحديث ومن هذه القواعد، العلم بأشكال، ومواضع وجواهر الأعضاء الداخلية، والعلم بما تحتوى عليه، والعلم بفضولها التى تدفع عنها ولا يستطيع الطبيب الإلمام بهذه المبادئ إلا بممارسة التشريح، وذلك حتى يمكنه اكتساب الدلائل، ويصيب المقدمات الدالة على العضو الوجع وماهية وجعه، وكل ذلك لكى يأتى علاجه على طريق الصواب.

ولقد مارس الرازى التشريح فقدم وصفاً دقيقاً لمعظم أعضاء الجسد ولأهمية هذا الجانب فى المجال الطبى بعامة، كان الرازى يختبر تلامذته المتخرجين عليه فى التشريح أولاً، فإذا فشلوا فيه، فإن ذلك يعنى فشلهم فى تعلم الطب كلية وهو بذلك يقترب مما هو معمول به فى كليات الطب الحديثة.

أما عن منهج الرازى العلاجى، فقد اعتمد جل اعتماده على الغذاء . فهو ينصح فى العديد من مؤلفاته بالأغذية قبل الأدوية وكان بفضل النباتات والأعشاب الطبية التى خلقها الله على العقاقير المركبة التى يصنعها الإنسان .

ولقد أدرك الرازى أن هناك علاقة مباشرة بين صحة الفرد الجسمية وبين النظام الغذائى الذى يتوفر له فى مراحل حياته المختلفة وهذا الأمر يدخل ضمن اهتمامات الطب الحديث بصورة قوية كما اهتم اهتماماً بالغاً بالعوامل الطبيعية من حرارة، ورياح، ورطوبة، وذلك لأهمية هذه العوامل للمرضى، فضلاً عن الأصحاء، فكان يهتم بإنارة البيوت، ودرجة حرارتها، وتهويتها ونقاوة ماءها هذا إلى جانب نصائحه المستمرة بضرورة الاغتسال .

وقد اكتشف الرازى طرقاً جديدة فى العلاج، فبالإضافة إلى ما سبق فقد استعمل الرازى الأنانبيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة واستعمل الضغط بالأصابع، وبالرباط فى حالة النزيف الشريانى كما يعتبر الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته واستخدم أدوية مازال الطب الحديث يعول عليها حتى الآن، مثل استخدام الأفيون فى حالات السعال الشديدة كما يعد الرازى أول من استعمل الأحزمة لمعالجة الفتوق، واستخدم طريقة التبخير فى العلاج، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا.

ولكن أهم ما فى منهج الرازى العلاجى هو اعتماده – كما سبق- على الأغذية والنباتات الطبيعية، تلك التى تجرى عليها الأبحاث حالياً فى معظم دول العالم للتأكد من صلاحيتها فى علاج الأمراض المعاصرة وقد استلزم ذلك التفتيش عن المخطوطات العربية القديمة المتخصصة فى هذا الجانب .

أما عن المعالجات النفسية، فيعتبر الرازى هو أول من خرج على قسم أبقراط الذى اقتصرت عليه الآفاق الخلقية فى الطب حتى عصر الرازى وكان ذلك حينما سعى كأول طبيب فى معالجة المرضى الذين لا أمل فى شفائهم فالواجب يحتم على الطبيب أن يسعى دوماً إلى بث روح الأمل فى نفس المريض، ويوهمه أبدا بالصحة لأن مزاح الجسم تابع لأخلاق النفس فعُدَّ الرازى بذلك رائداً فى هذا المجال .

2- بُرء ساعة :

تعد مخطوطة "بُرء ساعة" للرازى بادرة أعمالى فى مشروعى التراثى الذى أتبناه تجاه تحقيق ونشر مؤلفات الرازى التى مازالت مخطوطة. وقد نشرت النص المحقق لهذه المخطوطة – الصغيرة الحجم والبالغة الأهمية- فى عام 1998 بعد أن نشرت دراسة مستفيضة فى الرازى وأثره فى تاريخ الطب العربى والعالمى وذلك فى الأعوام السابقة لنشر "بُرء ساعة" .

فى الطبعة الأولى اجتهدت فى تقديم أقرب وأدق نص وضعه الرازى وذلك عن طريق استيعاب وفهم نص المخطوطة، ثم مقابلة

النسختين المعتمدتين فى التحقيق، وذلك بغرض تلافى أخطاء النساخ، خاصة وأن النسختين لم تنسخ واحدة منها الأخرى، وبالتالى فإن الخطأ الواحد لا يتكرر فى النسختين إلا فى القليل النادر، وكل ذلك من أجل الوقوف على أقرب نص صحيح للكتاب وبعد ذلك تم استيفاء جميع خطوات منهج التحقيق عبر صفحات الكتاب .

وفى الطبعة الثانية، أضفت بعض المعلومات الجديدة التى اختمرت عندى على مدار سنوات صحبتى للرازى وكتبه كما صححت بعض المواضع وعدّلت بعضاً آخر بهدف تحقيق الغرض الذى خرجت هذه الطبعة من أجله، وهو الكشف عن وثيقة من أهم وثائق الطب العربى إبان عصور ازدهاره لاسيما وأن صاحبها يُعد – باعتراف الغربيين- حجة للطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصور الحديثة[1] .

وإذا كان الرازى قد أسهب فى بعض مؤلفاته الكبيرة وخاصة كتابه "الحاوى" والذى يعد أضخم موسوعة فى الطب العربى، وكتابه جراب المجربات وخزانة الأطباء، وكتابه التجارب، وكتابه فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية الموجودة فى كل مكان .. وغير ذلك إلا إن الرازى لم ينتهج هذا المنهج فى كل مؤلفاته، بل وضع رسائل صغيرة الحجم، لكنها لا تقل فى الأهمية عن المجلدات الكبيرة .

([1]) الرازى، بُرء ساعة، دراسة وتحقيق خالد حربى، الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1998.

ومن أهم تلك الرسائل، رسالة "بُرء ساعة" تلك التى جاء تأليفها نتيجة لاشتراك الرازى فى أحد مجالس العلم. يذكر الرازى أنه كان عند الوزير أبى القاسم بن عبد الله يوما ، فجرى بحضرته ذكر شئ من الطب فى مجلس فيه جماعة ممن يدعى علمه فتكلم كل واحد منهم فى ذلك بمقدار ما بلغه علمه حتى قال بعضهم : إن العلل تتكون من مواد قد اجتمعت على مرور الليالى والأيام والسنون والأعوام، وهذا سبيل كونها لا تبرأ فى ساعة، بل يكون فى مثل ذلك من الأيام والشهور حتى يتم بُرء العليل فشنع بذلك جماعة ممن حضر من المتطببين، كل ذلك يريدون به المجيئ والذهاب إلى العليل وأخذ الشئ منه فقال الوزير : ما تقول يا أبا بكر ؟ فقال له : أيها الوزير إن من العلل ما تجتمع فى أيام وتبرأ ساعة. فتعجب الحكماء من ذلك. فسأل الوزير الرازى أن يؤلف فى ذلك كتاباً يشتمل على جميع العلل التى تبرأ فى ساعة واحد . فبادر إلى منزله، وألف هذا الكتاب، واجتهد فيه، وجعله كما هو شأنه فى تأليف الكتب من القرن إلى القدم، وذكر العلل التى يجوز أن تداوى وتبرأ فى ساعة واحدة[1].

يحتوى الكتاب على خمسة وعشرين بابا تتناول علاج الأمراض التى يمكن أن تُشفى بسرعة إذا تم استخدام العلاج الأمثل ومنها : هيجان العين والزكام، ووجع الأسنان، والنجر (كثرة الشرب بدون ارتواء)، والدوىّ والطنين فى الأذن، والرعاف

([1]) الرازى، بُرء ساعة، وتحقيق خالد حربى، ص 40- 41.

(النزيف الأنفى)، والشقيقة (الصداع النصفى)، والبواسير، والجراحات الطرية، ووجع الأعضاء، والإعياء، والتعب، والزحير (الدوسنتاريا)، ووجع الأطراف .. وغير ذلك من الأمراض وعلاجاتها التى تؤكد أهمية الكتاب، تلك التى تتجلى فى سهولة ويسر الوصفات العلاجية التى وضعها الرازى للأمراض التى ذكرها فى الكتاب، ويمكن الإشارة إلى نماذج منها فيما يلى :

- فى علاج الزكام : يكون علاج الزكام الذى هو أضعف العلل فى ساعة واحدة، بأن تأمر العليل أن يصب على رأسه ونافوخه ماء حاراً شديد الحرارة، فإذا أحس بتلك الحرارة فى دماغه برأ فى الوقت والساعة. أو يؤخذ شيئاً من الشونيز (حبة البركة) ويُحمص ويدق حتى يتعجن ويوضع فى خرقة خفيفة ويشم، فإنه يتحلل ويبرأ فى ساعته .

- فى علاج الرعاف (النزيف الأنفى): أن ينفخ فى الأنف شب يمانى، أوشياف ماميثا أو يشم رائحة الكافور الأبيض الطيار فإنه يسكن فى الوقت والساعة .

ومن هنا تتضح أهمية كتاب "بُرء ساعة" للرازى كوثيقة مهمة من وثائق الطب العربى المزدهر، مازالت فاعلة حتى اليوم، الأمر الذى دفعنى إلى تحقيق ونشر الكتاب، خاصة وأن العالم أجمع ينادى حالياً بالعودة إلى العلاج بالأعشاب والنباتات الطبيعية.

3- جراب المجربات وخزانة الأطباء :

موسوعة طبية متكاملة – فى غاية الأهمية- للعلاج بالنباتات الطبيعية والأعشاب لكل الأمراض المعروفة فى عصر الرازى، والتى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم .

وقد ظل هذا الكتاب مجهولاً إلى وقت قريب، حتى وفقنى الله لتحقيقه ونشره باعتباره وثيقة هامة جداً من وثائق الطب العربى الإسلامى المزدهر، وباعتباره أيضاً أحد مخطوطات الرازى الذى أتبنى تجاهه مشروعاً تراثياً يهدف إلى تحقيق ونشر ما تبقى من مؤلفات الرجل المخطوطة [1].

وإذا كان الهدف من تحقيق كتاب "جراب المجربات وخزانة الأطباء" للرازى هو الإسهام فى عملية إحياء التراث العربى الإسلامى إبان عصوره المزدهرة، فلا شك أن ما بُذل من جهد فى سبيل تحقيقه قد جاء عن اقتناع كامل بقيمته العلمية من حيث انه يعتبر موسوعة طبية متكاملة للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبيعية لكل الأمراض المعروفة فى عصر الرازى، والتى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم. وذلك باستثناء بعض الأمراض القليلة التى ظهرت حديثاً ولاسيما مرض فقدان المناعة (الإيذر) لكن مما يبين عظمة وجدوى وفائدة الطب العربى أن هناك أبحاثاً تجرى حالياً على

---

[1] الرازى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، دراسة وتحقيق وتنقيح خالد حربى، الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2005.

مفردات هذا الطب، وخصوصاً على حبة البركة لاستخراج مادة طبيعية تساعد فى علاج هذا المرض ومن الملاحظ حالياً مدى اهتمام معظم دول العالم المتقدم بإحياء المعالجة بالأعشاب والنباتات الطبيعية، من حيث أنها لا تترك آثار جانبية أو مضاعفات إذا استخدمت الاستخدام الأمثل، والذى يأتى من قِبل المتخصصين فى هذا الفن، أى الأطباء والصيدلانيين .

وعلى ذلك تتضح أهمية تحقيق وإخراج النصوص المخطوطة القديمة المتخصصة فى هذا الجانب الهام، ولاسيما الكتب الطبية العلاجية مثل كتاب "جراب المجربات وخزانة الأطباء" موضوع هذا العرض، حيث أرى أن مثل هذه الأعمال – أى تحقيق ونشر المخطوطات القديمة- إنما توفر الوقت والجهد للمتخصصين، إذ أن هذا الكتاب إنما يحوى المئات من أسماء النباتات وكيفية استعمالها فى علاج الأمراض المختلفة فما على الباحثين فى الطب والصيدلة، إلا أن يجروا أبحاثهم للتأكد مما صاغه الرازى وغيره من الأطباء القدامى، وتقديم نتائج هذه الأبحاث فى صورة علاجية عصرية .

وقد جاء الالتزام بتحقيق هذا الكتاب أيضاً باعتباره وثيقة هامة من وثائق الطب العربى المزدهر تكاد تكون مجهولة – إلى حد ما- فلم يذكر هذا الكتاب من المؤرخين أو المفهرسين الثقات سوى خير الدين الزركلى فى مصنفه "الأعلام"، وذلك إنما يرجع إلى خلط المؤرخين القدامى، وكذلك بعض الباحثين المحدثين بين هذا الكتاب "جراب المجربات وخزانة الأطباء" وكتاب "التجارب"

للرازى، واعتبارهما كتاباً واحداً. ولكن بعد حصولى على النسخ المخطوطة لكلا الكتابين، أثبت بالفحص والدراسة والتحقيق أنهما ليس كتاباً واحداً، بل هما كتابين مستقلين، يختلف الواحد منهما عن الآخر، سواء فى الموضوع أو المنهج، أو طريقة العرض أو الأسلوب .

ولعله من كل ما سبق تتضح أهمية وإخراج كتاب "جراب المجربات وخزانة الأطباء" لعلم من أعلام الطب فى العالم وهو الرازى، ولأهميته بالنسبة للمهتمين بشئون التراث الإسلامى بعامة وللباحثين فى مجالات الطب والصيدلة وتاريخهما وتاريخ العلوم العربية الإسلامية بصفة عامة .

تحتوى موسوعة "الجراب" هذه على تسعة وعشرين باباً تبحث فى علاج الأمراض التى يمكن أن تصيب أعضاء الجسم البشرى من الرأس إلى القدم وينتهج الرازى فى هذا الكتاب منهجاً خاصاً وضعه للمتعلمين، والمرضى، والأصحاء أيضاً، فتراه يبتدأ كل باب بمقدمة تشتمل على حفظ صحة العضو المعالج، ومن قبيل ذلك قوله فى بداية الباب الثانى "فى أمراض الدماغ البارد": فصل فى حفظ جوهر الدماغ، وفى الباب الثانى عشر "فى أمراض الصدر" مقدمة لحفظ صحة الصدر .. وهكذا. ثم يذكر المرض وسببه وأعراضه، ثم يقدم كافة العلاجات التى تناسب هذا المرض .

ونظراً لكبر حجم موسوعة "جراب المجربات وخزانة الأطباء"، فقد استغرق تحقيقها وقتاً طويلاً امتد إلى سنوات، فبعد

أن حاولت الوقوف على أقرب وأدق نص وضعه الرازى، وذلك عن طريق عملية المقابلة النقدية بين النسخ المخطوطة، قمت بشرح كافة المصطلحات الواردة بالنص، وما أكثرها وليس أدل على كثرتها من أن فهارسها التى قمت بصنعها فى نهاية التحقيق قد بلغت أحد عشر فهرساً، ومنها : فهرس الكلمات الواردة، وفهرس الأدوية المفردة، وفهرس الأطعمة، وفهرس الحيوان، وفهرس المعادن والأحجار والأملاح، وفهرس الفصائل النباتية، وفهرس الموازين، وفهرس الأمراض، وفهرس الأعلام .. وغير ذلك .

ولتعميم الفائدة على الباحثين فى الطب والصيدلة وعلم النبات، قمت بصنع معجم لجميع المصطلحات الواردة بالنص من أربع لغات هى : العربية، واللاتينية، والإنجليزية، والفرنسية .

من كل ما سبق تتبين أهمية موسوعة "جراب المجربات وخزانة الأطباء" للرازى كوثيقة هامة من وثائق الطب العربى الإسلامى المزدهر، مازالت فاعلة حتى اليوم .

4 - **كتاب التجارب** :

من أهم وأجلّ كتب الرازى، سجل فيه مئات التجارب الطبية والعلاجية (الحية) التى قام بها بنفسه وعالج من خلالها مرضاه وبعد نجاحها دونها مفصلة فى هذا الكتاب الأشهب، والذى ظل مخطوطاً، لم يسبر غوره أحد من الباحثين لتحقيقه ونشره حتى عام 2005. فاتجشمت أنا عناء هذه المهمة (الهامة)، ونشرت

الكتاب بدراستى وتحقيقى[1] ، وذلك ضمن مشروعى التراثى المعنى بتحقيق ودراسة ونشر مؤلفات أبى بكر محمد بن زكريا الرازى أعظم طبيب أنجبته العصور الوسطى قاطبة، بل وحجة الطب فى العالم منذ زمانه (القرن الثالث الهجرى) وحتى العصور الحديثة.

ويعتبر كتاب التجارب من الدلالات القاطعة على أن الرازى يُعد "إمام" فى كشف وتطبيق المنهج التجريبى بكافة مراحله المعروفة حالياً . فلقد تحرر الرازى من تأثير المذاهب والنظريات الطبية السائدة فى عصره – وخاصة كتابات ابقراط وجالينوس، فلم يرض بالتسليم بما تتضمنه، إلا بعد إقرار التجربة بذلك، على اعتبار أنها أضمن الطرق وصولاً إلى الحقيقة العلمية، **ومن أقواله فى ذلك ما يلى :**

- وتكون الدعاوى عندنا موقوفة إلى أن تشهد عليها التجارب .. ولا نحل شيئاً من ذلك عندنا محل الثقة، إلا عند الامتحان والتجربة .
- إن الشكوك المغلطة تقع على الأكثر فى الفن النظرى أكثر منه فى التجربة .
- العلم الذى يطمئن إلى مذهب مقضى عليه بالوقوف والعزلة، لأن إدماج المعلومات فى مذهب يعد بمثابة تحجر علمى .

---

(1) أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، كتاب التجارب، دراسة وتحقيق خالد حربى، الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

- عندما تكون الواقعة التى تواجهنا متعارضة والنظرية السائدة، يجب قبول الواقعة ونبذ النظرية حتى، وإن أخذ بها الجميع نظراً لتأييد مشاهير العلماء .

ومع صدق القول الذى يذهب إلى أن المجرب يباشر التجربة عادة ليثبت قيمة فكرة، فإن الرازى قد أيقن وظيفة التجربة فى التأكد من صحة الفروض، فإذا أثبتتها التجربة استبقاها، وإذا لم تثبتها، استبعدها، وكتاب التجارب مليئ "بالتجارب "الدالة على تحقق الرازى من الفروض.

وبفضل تطبيق الرازى للمنهج التجريبى بكل دقة وإحكام، استطاع الوصول إلى وضع مبادئ وأسس "علم السريريات" البحتة، أو ما يعرف "بالطب الإكلينيكى" الذى يُعد الرازى بحق رائده الأول فقد كان لكل مريض عند الرازى تقارير تفصيلية وافية مدوّن فيها كل المعلومات عن الحالة المرضية، وتاريخ تطورها، وأدق التفاصيل من حياة المريض الشخصية والنفسية والاجتماعية، وكل ذلك بغرض الوقوف على تشخيص سليم للمرض، وبالتالى تقديم العلاج المناسب[1] .

ولقد اهتم الرازى اهتماماً كبيراً بإجراء تجاربه على الأدوية الجديدة قبل تقديمها كعلاج، وكان يبدأ أولاً بالتجارب على الحيوانات، ثم على الإنسان وهذا ما هو متبع تماماً حالياً .

([1]) أنظر، مقالى : أبو بكر الرازى فى كتاب التجارب، وتأسيس منهج أصيل فى البحث العلمى، جريدة الأهرام بتاريخ 2002/12/13.

وفيما يلى أعرض لبعض التجارب العلاجية التى (جرّبها) الرازى على الحيوانات أولاً، وخاصة القردة، وبعد التأكد من إثبات صحتها قدمها لمرضاه بل ودوّنها فى كتابه التجارب ليفيد بها أجيال الأطباء اللاحقين له ومن لا يحضره طبيب من العامة والفقراء على حد سواء .

- شيخ كان يشكو غشاوة فى عينيه، وإذا أظلم الليل لا يبصر البتة أمر له الرازى بأن يشق كبد العنز أو البقر ويدر عليه دار فلفل[1]، ويشوى، يكتحل من مائة قبل أن يجف، فأُخبر عن الرجل أنه ما تم ثلاث أكلات حتى انحلت عنه الغشاوة [2].
- شكى شاب نحيف ظلمة العين وأنه لا يبصر شيئاً إلا بعد تثبت، فسأله الرازى عن طعم فمه، فقال : لا أجد طعماً متغيراً عما كان والطبيعة معتدلة، وذكر أنه يجد رأسه كأنه يدور: فأمر له الرازى بشرب أقاقيا[3]، ثم قال : قد اجتمع هناك أخلاط رديئة، وأمره بتعهد الحمام وتخفيف الغذاء .
- امرأة شكت أنها ترعف[4] منذ سنة، وتجد صداعاً شديداً فى نافوخها، وقد انقطعت عادة حيضها فأمر الرازى بتبريد رأسها غاية ما يمكن، وشم الكافور، فقالت : إنها تتأذى بالكافور،

---

(1) دار فلفل Bird Pepper - supur pepper: هو أول ثمار نبات الفلفل الرومى المعروف .

(2) الرازى، كتاب التجارب، نشرة خالد حربى المحققة، ص 122.

(3) أقاقيا : هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العرب .

(4) الرعاف : هو النزيف الأنفى .

وتستريح إلى الحرارة، فقال : تستريح إلى الحرارة ساعة، ثم يهيج أنفها بالكافور، وتشرب ماء الرمان المز بكزبرة يابسة، والغذاء فروج فى ماء الحصرم[1]، والسماق[2] الجيد.

- شكى رجل أنه لا يقدر أن يستسوغ الخبز، ويجد خشونة فى حلقه ولا يوجعه إذا مسه فأمره الرازى بأن يأكل لقمتين ويزيد ما يمضغ، وسأله عن ابتداء العلة، فقال : هى منذ تسعة أشهر، فقال الرازى : هل تعبت ؟ قال : أتعبت نفسى بالمشى وكنت أعرق عرقاً كثيراً فقال الرازى : عرض هناك غلط، وأمره بأن يأخذ ثلثين تينة وتطبخ وتصفى ماؤها، ويُهرس فيه عشرة دراهم أو أقل خيار شنبر، ويصفى ويلقى عليه ثلاثة دراهم دهن لوز، ويتغرغر به وهو فاتر، ويتجرع بعده الماء الحار الشديد الحرارة، ويتغرغر به أيضاً، ويمسح حرارات عنقه بالدهن، وينطل على ذلك الموضع الماء الحار، ولا يأكل إلا مبسوساً بدهن، ويجتنب

---

(1) الحصرم : هو الكروم أو الكحب، وهو ثمار العنب قبل النضوج، ويقال له فى بداية نضجه "مجيز" أو "أوثم" وللمتساقط منه "هرور"، وللناضج جداً "شمراخ" ولليابس "زبيب" و "عنجد"، (أنظر خالد حرابى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، م.س، ص116).

(2) السماق Rubus: من أسمائه : التمتم، الجرب، العريرب، الفذب، العترب وهو نبات منه خراسانى، ومنه شامى أحمر عدسى، أى ثمره كحبة العدس ولكنها حمراء، والسماقية هى طبيخ السماق وتعرف فى الموصل حتى الآن باسم "سماق الربيع" (أنظر خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 87).

الغليظ من الغذاء، واللحم أيضاً، والماء البارد والجبن[1] .

- شكى رجل وجعاً وحرقه فى معدته ويميل إلى ناحية القلب، وكان ماؤه أصفر، فقال الرازى : به يرقان[2] خفى وهذا من غير حمى ولا سعال[3] : وأمره بأن يشرب كل يوم أربعة أواق ماء الرمان المز بوزن درهم طباشير[4] مسحوق والغذاء خبز بماء

([1]) الرازى، كتاب التجارب، الطبعة المحققة، ص 149- 150.

([2]) يرقان : هو مرض الصفراء Bile; Gall : مرض يصيب الكبد، فيبدو المصاب أصفر العنين والوجه والجلد. وينتج هذا المرض من زيادة معدل صبغة البياروبين فى الدم عن نسبتها الطبيعية التى تتراوح بين 0.2 : 0.8 مليجم / 100 سم^3 بلازما. وإذا كانت هذه الزيادة طفيفة فلا تعرف إلا بتحليل الدم لأنها لا تحدث تغيراً فى لون الجلد. أما إذا كانت كبيرة فيظهر اللون الأصفر واضحا فى الجلد وبياض العينين . أما أسباب الصفراء المرضية فهى : 1- زيادة تكسير كرات الدم الحمراء . 2- انسداد كلى أو جزئى للقنوات المرارية .3- اضطراب الوظائف الكبدية . (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، دار الفضيلة، القاهرة بدون تاريخ، ص 260).

([3]) السعال : قال ابن سنا فى قانونه إن السعال من الحركات التى تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التى تتصل بها . ويقول الطب الحديث أنه يحدث من الالتهابات كالتهاب الحلق واللوزتين والقصبة الهوائية والنزلات الشعبية أو استنشاق دخان أو أجسام غريبة أو بعض الغازات السامة أو استنشاق الإنسان مواد غذائية تسقط فى القصبة الهوائية فيكون السعال محاولة من الجسم لطردها. والسعال فى حقيقته – كما قال ابن سينا قديماً - حركة يقصد بها التخلص من الإفرازات البلغمية (خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، م.س، ص 156).

([4]) الطباشير: دواء يتخذ من بذر الحماض الذى لا زعفران فيه، أو الذى فيه سفوف حب الرمان، وهذا الدواء يصلح للتخفيف من الإسهال الشديد (الرازى، منافع الأغذية، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا 1984، ص282).

الرمان[1].

- شكى عن امرأة وجع المعدة مع قيئ كل ما تأكل من ساعته، ومغص وإسهال، وعطش. أمر الرازى بأن تتقيئ بالسكنجبين[2] والماء الحار، ثم تسقى أقراص الطباشير المسكة برُب السفرجل، وإن كانت الطبيعة غير منطلقة، فأقراص الطباشير المطفية بالماء البارد وأقراص العود[3]، والغذاء فروج بالحصرمية[4]، وتطلى على المعدة بصندل[5] وكافور، وماء ورد[6].

([1]) الرازى، كتاب التجارب، الطبعة المحققة، ص 156.

([2]) السكنجبين : معرب عن سركا أنكبين الفارسية، ومعناه خل وعسل، وهو شراب مشهور يراد به كل حامض وحلو.

([3]) عود : خشب وأصول خشب صلب يؤتى به من بلاد الصين، والهند، وبلاد العرب، بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة. أجود أصنافه، العود الندلى المجلوب من وسط بلاد الهند، ثم الذى يقال له الهندى، وهو جبلى أصولى، ويفضل المندلى بأنه لا يولد القمل، وهو أعبق بالثياب. (ابن سينا، القانون فى الطب، طبعة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة القاهرة (د.ت) ج 1، ص398).

([4]) الحصرمية : طبيخ يتخذ من الحصرم.

([5]) الصندل Barge: اسم عربى يطلق على نوع من الشجر يشبه شجر اللوز، ذو ورق ناعم رقيق، وثمر على شكل عناقيد. وجذع شديد الصلابة، لذا يصنع منه أنواع الأثاث والتحف، فضلاً عن صناعة العطور (الرازى، المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى الصديقى، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987، ص 208).

([6]) الرازى، كتاب التجارب، دراسة وتحقيق خالد حربى، م.س، ص 166.

تلك كانت بعض التجارب التى دوّنها الرازى فى كتابه التجارب، وأوردتها هنا كأمثلة تشير إلى دقة الرازى فى تطبيق ما يُعرف حالياً "بالتجربة الصيدلانية"، حيث اهتم اهتماماً كبيراً بإجراء التجارب على الأدوية الجديدة قبل تقديمها كعلاج للمرضى[1].

وإذا كان الرازى قد عُرف بأنه واضع علم السريريات البحتة، ورائداً من رواد المنهج التجريبى من خلال أربعة وثلاثين حالة إكلينيكية دوّنها فى كتابه "الحاوى"، فإن كتاب التجارب مليئ بمئات التجارب التى تؤكد – مع حالات الحاوى- أن صاحبها يُعد بحق "إماماً" للمنهج التجريبى، وعلم السريريات معاً، وهو بذلك يكون قد أسس منهجاً عربياً إسلامياً أصيلاً فى البحث العلمى، أصبح برنامج عمل للأجيال اللاحقة على مستوى العالم .

5- سر صناعة الطب :

يمثل موضوع هذا الكتاب حلقة مهمة جداً من حلقات سلسلة مؤلفات الرازى، حيث قصد به "نشر صناعة الطب" رداً على من ضنّ بها وكتمها، الأمر الذى أدى إلى إبادة ثمرة العلم .

---

(1) انظر، خالد حربى، كتاب التجارب يؤكد تأسيس الرازى لمنهج أصيل فى البحث العلمى، مقال منشور بجريدة المدينة السعودية، بتاريخ 2002/12/21.

فلقد رأى الرازى[1] أن بعض المتطبيين يكتمون أسرار صناعة الطب عن غيرهم لأنهم اتخذوها معاشاً ومكسباً ، فخرجوا بذلك عن أخلاق هذه المهنة الشريفة ، فجاء كتابه هذا – فى مقابل الاتجاه المضن – لنشر "صناعة الطب" بأنواعها : الإنذارات، والضمانات والتجارب المستنفذة من الحكماء، والمؤلفة من كلامهم ونكتهم ورموزهم، ثم ألحق الرازى بذلك طرقاً مما خبره فى نفسه واستدركه بمزاولته وتجربته ولإتمام الفائدة اختتم الرازى كتابه بفصل مجمل فى الأدوية والأغذية ، وبعض أسرار أبقراط التى كتمها غيره، وضنّ بها على الناس.

وجملة القول إن كتاب سر صناعة الطب للرازى يعد من جلّ مؤلفات تاريخ الطب العربى، بل والعالمى .

ظل الكتاب مخطوطاً حتى أتى إخراجى ونشرى له ضمن مشروعى التراثى المهتم بتحقيق ونشر أكبر عدد ممكن – ومتاح- من مؤلفات حُجة الطب فى العالم .

يقول الرازى[2] ، غير خاف على ذى عقل أن لكل صناعة ومهنة وناموس من الآثار الرياضية باطناً وظاهراً ، وأن نظام النواميس الموروثة التى ألفته النفوس، واعتادته الطباع صيانة

([1]) أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، سر صناعة الطب، دراسة وتحقيق خالد حربى، الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

([2]) الرازى، سر صناعة الطب، وتحقيق خالد حربى، ص 86.

بالباطن الذى هو اللب، وإشفاقاً على ظهوره إلى غير أهله وهذا ما أباد ثمرة العلم، وأسقط جناه . فإن رواة ذلك على تطاول الأيام وألوف الأعوام اتخذوه معاشاً ومكسباً، فزادهم ذلك به ضنا، وله كتماً. وإنى قصدت فى مقالة هذه الدعوة بنشر صناعة الطب إلى أنواعها : الإنذارات، والضمانات، والتجارب التى استفدتها من الحكماء، مؤلفة من كلامهم، أو مجموعة من نكتهم، ورموزهم، وألحقت بذلك طرفاً مما خبرته فى نفسى واستدركته بمزاولتى، فصدقتنى فيه تجربتى. وهاك قطوف من إنذارات وضمانات، وتجارب الرازى التى احتواها هذا الكتاب الهام:

إذا كثر فى بلدة الذباب مع تواتر الأمطار، فأنذرهم بالجدرى والحصبة، والطواعين، والأواكل وسبيل الخلاص [من][1] ذلك : الإسهال اللطيف مرات قبل فصل[2] الصيف بربوب الفواكه، ثم الطيوب الذكية، وأكل القنابر مشوية، وذوات الريش، وخلط ما يؤكل ويشرب برب الحصرم.

وإن كثر الضباب بغير مادة المطر، وكان الخريف [3] قبله على حقيقة مزاجه من اليبس، دل على شمول العلل، خاصة، وظهر الصرع[4]، وعلل السوداء، فاقتصر بهم على الحمام المعتدل، والتدبير

([1]) أ، ب : مع .

([2]) ب : فصله.

([3]) ب : الحريف .

([4]) صرع Epliepsy : انظر تعريفه وشرحه فى النص المحقق من الحاوى فيما سيأتى.

المنعش للقوة المرطبة للجسم ولا تخليهم [عن][1] الشراب الصافى العطر الممزوج بعد غذائهم وليكثروا من شم الورد، والبنفسج، واللينوفر[2] وأكل الطين النيسابورى.

إذا كثرت الرياح النكبة دون غيرها، فسدت الطباع المعتدلة، وكان أسلم الناس من مال طبعه إلى ضد طبع الغالب منها، كثرت[3] علل الارتعاش[4] واللقوة[5].

وسبيل الخلاص منها أن يعاد " المرء إلى "[6] الأسراب والسراديب، وأن يكون الدخول بكندر[7]، وسعد[8]، ولبن[9].

([1]) أ . ب : من .

([2]) اللينوفر، أو اللينلوفر : بحسب جالينوس، هو كرنب الماء، ويسمى حب العروس، يفيد فى الأورام، ويسكن الصداع الحاد والصفراوى، قال عنه الفيروز أبادى : هو ضرب من الرياحين ينبت فى المياة الراكدة .. ملين صالح للسعال وأوجاع الجنب، والرئة، والصدر. وإذا عجن أصله بالماء وطلى به البهق مرات، أزالة، وإذا عجن بالزفت، أزال الثعلب . (الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا ط الأولى 1984).

([3]) ب : كثرة .

([4]) مرض الرعشة : انظر تعريفه وشرحه فى النص المحقق من الحاوى فيما سيأتى.

([5]) لقوة Facialparalysis : انظر ترجمته وشرحه فى النص المحقق من الحاوى فيما سيأتى.

([6]) زيادة يقتضيها السياق.

([7]) الكندر : هو اللبان الدكر.

([8])السعد : ويسمى أيضاً فيقارس، وأروسيسقيطون، ودار شيشعان. له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها أعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه = بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفقتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، 4 أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، 20/3).

([9]) ب: لبنى .

إذا كثرت الأمطار فى الشتاء والربيع، ودامت، فقد وبؤا العام، ويلحق الموت كل من كان ضعيفاً بالطبع، أو رطب المزاج وكان الملفت : وجع الرؤس والهيضات[1].

وسبيل التقدم فى الخلاص منها أن لا يغتذى "المريض"[2] فى الفصلين إلا بما مازجه الخل الثقيف[3] والطيور، لاسيما من العصافير الجافة، والقنابر، والدراج[4].

ويستعد بالربوب المبردة المسهلة، كرب السفرجل الساذج، والكمثرى ويلجأ إلى العلالى، والمواضع الشمسية دون بروز إليها إذا أقبلت الفواكه واختلفت فى النضج والإدراك . فلا يستعمل منها شئ، فهى قاتلة .

وتكثر الحميات [الوبائية][5] إذا تكدر الهواء، وكثر ذلك فيه فى أى فصل ظهر، فأنذر بكدر الحواس والتبلد، وعلل النسيان.

([1]) هيضة Cholera : انظر تعريفه وشرحه فى النص المحقق من الحاوى فيما سيأتى.

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) الخل الثقيف : هو الخل شديد الحموضة .

([4]) الدراج : هو طائر السمان المعروف .

([5]) أ، ب : الوبية .

والسبيل إلى دفع ذلك : التقدم فى "استعمال"[1] الطيوب المعتدلة، ثم استعمال الحمام المعتدل إثر ذاك، "و"[2] التغرغر بماء.

معجون [اللحمى][3] المحرقة بديع مختبر:اهليج كابلى أصفر مثقال، بذر هندباء[4]، وفرنجمشك من كل واحد مثقال، دار صينى لذع، وزنجبيل حديث من كل "واحد"[5] نصف مثقال، كافور حديث مثقال، يسحق الجميع سحقاً بليغاً، وينخل، وينحل العنبر فى دهن الفستق، وتلت به الأدوية، ثم يعجن بثلاثة أمثاله من عسل العناب، ويعطى [منه][6] للمحروم زنة مثقال إلى مثقال ونصف بشراب بشراب تفاحى سكرى.

صفة دواء لهذه الحمى عجيب التأليف : اهليلج هندى أصفر، وأملج من كل واحد مثقالين، قرفة، قرنفل، أسارون، صندل من كل واحد مثقال، بذر ورد، وبذر خشخاش، وبذر خيار من كل واحد نصف مثقال، يسحق الجميع، ويلت بدهن التفاح[7]، ويعجن بثلاثة أمثال من عسل، وخيار شنبر، ويعطى للعليل "منه"[8] زنة مثقالين بأوقيتين من شراب الرمان السكرى.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) أ، ب : الحمى .

([4]) الهندباء : بقلة خضراء تؤكل، وانظر تعريفها وشرحها فى النص المحقق من الحاوى فيما سيأتى.

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) أ، ب من

([7]) ب : التفح.

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

صفة دواء عجيب لحمى الربع[1] : يؤخذ سنا[2]، وأسارون، ووج من كل واحد مثقال، دار صينى فواح زنة ثلاثة مثاقيل، بذر هندباء، وفرنجمشك، وبذر بطيخ من كل واحد نصف مثقال، يسحق الجميع بثلاثة أمثاله من عسل الاهليلج الكابلى، ويأخذ منه العليل ثلث أوقية بأوقية من شراب سكنجبين ممسك، وقد وصفت له أشياء، ذكر أنه قد عملها قبل وصفى "و"[3] لم تقع بحيث أريد .

ولما طال ذلك بى وبه، [قبلت][4] استضافته، واقبلنا نلتقى دائماً للنظر والبحث وطال مقامى عنده، فرأيت أنه إنما يقوم إلى الخلاء قياماً متواتراً عقب النوم، ثم تحتبس الطبيعة وقتاً طويلاً فسألته : هل تلك حالته بعد نومه بالليل؟ فقال : كذلك : فحدسّت أن خلطاً حاراً[5] كان ينزل من رأسه إلى معدته، فيهيجها على دفع ما فيها وذلك[6] أنه ما دام جالساً يقظان يتبزق فقدرت أن ذلك

([1]) حمى الربع : أنظر تعريفها وشرحها فى النص المحقق من الحاوى فيما سيأتى.

([2]) السنا : نبات ربيعى كأنه الحناء، إلا أن عوده أدق منها، وفيه رخاوة، وله زهر إلى الزرقة يخلف حبا مفرطح إلى الطول محزور الوسط إلى اعوجاج ما، ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق، ويدرك بالصيف، وأجوده الحجازى، يسهل الأخلاط ويستخرج اللزوجات من أقاصى البدن، وينقى الدماغ من الصداع العتيق، والشقيقة وأوجاع الجنين، ويذهب البواسير، وأوجاع الظهر (تذكرة داود، دار الثقافة، القاهرة بدون تاريخ، الجزء الأول، ص 228).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) فى كل النسخ : تركب.

([5]) ب : حار .

([6]) – أ .

الخلط كان ينزل من رأسه إلى معدته فى حال النوم .

فأمرته بحلق رأسه[1]، ودلكته بالخردل والمسك ودام ذلك، فانقطع عنه ذلك الإسهال المزمن الطويل.

حكاية :

خصّ قوم كثير من التلف، فكانوا يشكون من اليبس فى معدتهم، "فأعطيتهم"[2] مربى اللينوفر دون شرابه، وسقيتهم [الزيد][3]، والشراب الأبيض الماهى ممزوجاً بمثله من ماء مثلج وكنت أتعهدهم بالفراريج المعلوفة [المتخذة][4] بالزيدة، وبالحملان مكردنة، مرشوشة بلعاب حب السفرجل ودهن اللينوفر.

كان لى صديق يسامرنى على قراءة كتب جالينوس، وكان يشكو حرقة فى معدته تتضاعف عليه بليتها عند ابتداء الهضم فوصفت له أشياء كثيرة ذكر أنه استعملها، فأخذت ثلاث[5] أواق من مربى الورد والبنفسج السكريين وسحقتها حتى تداخلت وأذبت[6] بهما المربى <وعجنتها>[7] عجناً بليغاً، وألزمته إياه، فبرأ برءاً تاماً.

---

(1) ب: رأس .
(2) زيادة يقتضيها السياق .
(3) فى كل النسخ : مزيدة .
(4) فى كل النسخ : أخذ .
(5) ب: ثلاثة .
(6) ب: ذبت .
(7) زيادة يقتضيها السياق.

حكاية :

اقتصرت فى الحميات الشميسة على الحمام المعتدل العذب البارد ، ثم الماء البارد ، ودبرته تدبير التقشعر.

حكاية :

اقتصر فى الحميات المطبقة والوبيئة على ربوب الفواكه المسهلة ، وعلى الطيوب ، والتليين اللطيف.

6- الرازى فى حضارة العرب :

أتت ترجمة هذا الكتاب فى إطار اهتمامى وانشغالى بأعمال أبى بكر محمد بن زكريا الرازى، ومن باب الاهتمام بكل ما كتبه الغربيون عن علماء العرب والمسلمين، وذلك لنقف على موقفهم الحقيقى تجاه حضارتنا العربية الإسلامية خاصة وأن منهم المنصفين، ومنهم دون ذلك[1].

قال دَنلوب : نتناول هنا طبيب مسلم، ورجل علم يدعى "جالينوس العرب" الذى تمتع بشهرة عظيمة إبان العصور الوسطى، ووصلت هذه الشهرة إلى زماننا ، ألا وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى الشهير بـ "رازيز" أو :رازيس" (حيث ينطق ويكتب بالتبادل بين ز ، س).

---

(1) د.م دنلوب، الرازى فى حضارة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى، ط الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002.

ولمعرفة الرازى فى أوربا فإن تاريخ 1799 ذو أهمية كبيرة . ففى تلك السنة نشر جون شانينج الإنجليزى لأول مرة عمل الرازى باللغة العربية الأصيلة، حيث قدم طبعة بالعربية واللاتينية معاً لـ "كتاب فى الجدرىوالحصبة" للرازى . وكان هذا الكتاب قد اجتذب فى عام 1747 اهتمام الدكتور الشهير ميد Mead (1754 -1973) فوصف كتاب الرازى هذا بأنه أقدم وأكثر الكتب الأصيلة أهمية عن الجدرى والحصبة. ومن المحتمل أنه من أكثر المخطوطات دقة وأصالة فى المطبوعات الطبية العربية.

وبعد أن يعرض دَنلوب تشخيص الرازى للجدرى والحصبة، وكيفية علاجهما، يقول : يتضح من هذه العملية الدوائية الطويلة، مدى اتقان ودقة طريقة الرازى العلاجية بوضوح شديد . وذلك ليس بأى شكل طبى بدائى، ولكن على العكس من ذلك سنقنع بالاتفاق مع مايرهوف فى قوله بإن الرازى كان بلا شك أعظم طبيب فى العالم الإسلامى، وواحد من الأطباء العظام فى جميع الأزمنة .

وبعد أن ينتهى من الحديث عن قائمة بأسماء مؤلفات الرازى، يقول : وإذا أخذنا فى الاعتبار الحجم الضخم لكتاب مثل "الحاوى"، لاتضحت مدى ضخامة عمل ذلك الرجل .. فالحاوى هو اضخم وأعظم كتب الرازى – وقد ذُكر من قبل – تُرجم إلى اللاتينية فى نهاية القرن الثالث عشر الميلادى على يد اليهودى فرج بن سالم (فراجوت)، ولم يتم طباعة النص العربى أبداً بدون أى اختصارات، وربما يرجع ذلك إلى قلة المخطوطات، أو إلى أن العديد

من النسخ الخطية ليست كاملة . ويمكن أن تجد مجلدات إضافية فى الاسكوريال، وتبدو مخطوطة البودليان فى شكل أوراق وشظايا متناثرة. ولكن تم طباعة باب الأدوية الرائع منها ، والتى كان الرازى يعمل بها ، وقد أشاد أبن أبى أصيبعة بهذا الكتاب، كما اعتمد عليه إدوارد دبراون فى كتابه "الطب العربى" وظهر أخيراً باللغة العربية الأصيلة فى كتاب Tirage a-part بمكتبة جامعة كيمبردج[1].

7- بنّية الجماعات العلمية العربية الإسلامية :

درست الرازى فى هذا الكتاب كجماعة علمية ومدرسة امتد تأثيرها فى الأجيال اللاحقة[2] .. ففى مجلسه العلمى كان الرازى الأستاذ العالم ينصح طلابه بكثرة قراءة الكتب النظرية المشهورة فى الطب، وينصح بالاستكثار من قراءة كتب الحكماء .. وذلك فى نظرة نافع لكل حكيم . ولذلك نراه فى كتابه "المرشد" يرشد الأطباء الجدد إلى قراءة كتاب أبقراط فى "تقدمة المعرفة"، وكثير من كتب جالينوس مثل "أدوار الحميات" و"الأدوية المفردة" و "أزمان الأمراض"، و "الاسطقسات" و "البحران"، و "أيام البحران"، و"تدبير الغذاء فى الأمراض الحادة"، و"العلل والأعراض"، و "حيلة البرء" ... وغيرها . وفى ذلك يقول الرازى : "والأجود ألا تترك ولا كتاباً واحداً إلا وتطلع عليه وتعلم ما فيه".

([1]) دنلوب، وترجمة خالد حربى، الرازى فى حضارة العرب، ص 36.

([2]) خالد حربى، بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية، تقديم ومراجعة د، على عبد المعطى محمد، د. ماهر عبد القادر، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2003.

وبعد أن يجمع الطالب أكبر قدر من الكتب، ويقف على ما فيها، فإن الرازى ينصحه بأن يعمل لنفسه كتاباً يُضمنه ما غفلت عنه الكتب التى قرأها، ويكون بمثابة مرجع يسهل الرجوع إليه عند الحاجة، إذ يقول : "إن كنت معنياً بالصنعة وأحببت أن لا يفوتك ولا يشذ عليك شئ ما أمكن، فأكثر جمع كتب الطب جهدك. ثم أعمل لنفسك كتاباً تذكر فيه كل علة ما قصر الكتاب الآخر وأغفله من كل نوع من العلل، فيكون ذلك كنزاً عظيماً وخزانة عامرة، حافظاً على الذكر ومسهلاً لتناول ما تريده منه إن شاء الله".

لقد حرص الرازى على تعليم طلابه حرصه على علاج مرضاه أو أشد وقد اتبع فى منهجه التعليمى طريقتين، الأولى للتعليم النظرى، والأخرى للعملى.

كان يجلس فى مجلسه ودونه التلاميذ، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ آخرون، وكان يجئ الرجل فيصف ما يجده لأول من يلقاه منهم، فإن كان عنده علم، وإلا تعداه إلى غيره، فإن أصابوا، وإلا تكلم الرازى. ومن ذلك يتضح أن الرازى قد اتبع طريقة أكاديمية فى تعليم الطلاب، فقد خصص لكل طالب مكاناً خاصاً به فى الحلقة، وذلك على حسب التحاقه بها. وكان "التدريس النظرى يتم بأسلوب نقاش علمى يجمع الطلبة على ثلاث حلقات أقربهم إليه أنضجهم علماً وخبرة، ويليه الصنف الثانى ممن هم أقل خبرة، ثم الصنف الأخير الذى يضم المستجدين، فيقرأ عليهم، ويفسر لهم، ويناقشهم، ويصغى إلى حوارهم مجيباً على

أسئلتهم، وكلما توسم نباهة بأحدهم، قدمه إلى حلقة أقرب، وهذه الحلقة يبقى فيها المتعلم مدة ثلاث سنوات، أى أنه يمضى سنة فى كل حلقة، وينتقل من حلقة إلى أخرى بحسب القدر الذى حصله من العلم، والذى يتضح فى تشخيصه لما يعرض عليه من علل المرضى . وهنا ينصح الرازى تلاميذه قائلاً: ينبغى للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى . فإن لم يستطع التلميذ الوقوف على تشخيص سليم، انتقل المريض إلى من هو أكثر منه علماً وخبرة. وإذا فشل جميع الطلاب فى تشخيص المرض وعلاجه، فإن الكلمة الأخيرة تكون للأستاذ، ويتبع ذلك مناقشة الطلبة فيما حدث بغرض تعليمهم .

ومع أن اهتمام الرازى الأول كان منصباً على المشاهدة والتجربة من حيث أنهما المحك الذى يفصل به بين الحق والباطل، إلا أن ذلك لا يعنى إهمال مطالعة الكتب النظرية عنده، بل ويرى أنه "متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب خذل، وذلك لأنه "مهما عَمّرَ الإنسان فإنه لا يستطيع تحقيق ما شاهد بتعاقب الأزمنة فى مختلف بقاع الدنيا، فلابد له من أن يقوى بصيرته بعلم الآخرين.

ولأهمية هذه المسألة فى العملية التعليمية بصفة عامة يقول الرازى لتلامذته : "هذه الصناعة لا يمكن الإنسان الواحد إذا لم يحتذ فيها على مثال تقدمه أن يلحق فيها كثير شئ، ولو أفنى جميع عمره فيها، لأن مقدارها أطول من مقدار عمر الإنسان

بكثير، وليست هذه الصناعة فقط، بل جل الصناعات كذلك، وإنما أدرك هذه الصناعة إلى هذه الغاية فى ألوف من السنين، ألوف من الرجال، فإذا أقتدى أثرهم، صار كمن أدركهم فى زمن قصير، وصار كمن عمر تلك السنين.

وكان على الرازى "الأستاذ" أو رئيس الجماعة العلمية أن يشرح ويفسر ما فى "الكتب" وأن يجعلها أقرب إلى الطلاب وأيسر فهماً . وكان عليه أن يبين لطلابه كيف يتقنون هذه الصناعة . ولقد اتبع الرازى فى تعليم طلابه ترتيباً منطقياً، يصعب أن يخرج عما هو متبع الآن فى التعامل مع المرضى. فعلى الطبيب أن يبدأ أولاً بالتعرف على أعراض المرض، ثم يحاول أن يعرف سببه، وهل هو سبب واحد، أم أسباب منقسمة، ثم يقدم العلاج وفقاً لما استقر عليه من الأسباب . ولابد أن يكون مدركاً لمدى استعداد الجسم لتقبل العلاج . وعليه أيضاً أن يحترس من أن معالجات علة أخرى بسيطة قد يؤثر فى علاج العلة الرئيسة . وعليه أن يعلم أنه إذا دامت الأسباب المحدثة للعلة، فإنها تنذر بأعراض أخرى أردأ من أعراضها.

ويمكن تفصيل هذه التعاليم من خلال الرازى نفسه، إذ يقول لطلابه معلماً إياهم : اطلب فى كل مرض هذه الرؤوس:

1- المسمى (أو) التعريف أولاً، 2- ثم أطلب العلة والسبب، 3- ثم أطلب هل ينقسم لسببه، أو نوعه أم لا ؟، 4- ثم أطلب تفضل كل قسم من الآخر، 5- ثم العلاج، 6- ثم الاستعداد، 7- ثم الاحتراس، 8- ثم الإنذار.

أمـا حلقـات التعلـيم العملـى، فكانـت تعقـد فـى البيمارسـتانات، وحـول أسـرة المرضـى. ويشـير الـرازى إلى أهميـة الـدروس العمليـة بالنسـبة لطالـب الطـب قـائلاً : "ينبغـى لطالـب هـذه الصناعة أن يكون ملازماً للبيمارستانات، ومواضع المرضى، كثير المداولة بأمورهم وأحوالهم، كثير التفقد، ولا يتهاون بها .

فليس الطب علماً يدرس فى الكتب فحسب، بل هـو تجارب وخبرة مكتسبة مـن المرضـى . وكـان الـرازى مـن أكثـر الأطبـاء تجارباً وخبرة . بل أعظم وأشهر أصالة من أى طبيب آخر فى الإسـلام . وقـد انعكـس ذلـك علـى طريقـة تدريسـه لتلاميـذه حـول سـرير المريض، شـارحاً لهم الحـالات المرضية النـادرة واحـدة بعـد الأخـرى، وهـذا يعنـى أن المـريض عند الـرازى استخدام ككتـاب يقـرأ يوميـاً وباستمرار للوقوف على الأعراض التى تعتريه. وكـان يشـرح لطلابه كـل حالـة يفحصها ويسـحل أسئلته ومشـاهداته فـى صـفحة خاصة مبتدأ باسـتجواب المـريض، والطـلاب مـن حولـه، سـائلاً عـن اسمـه، وعمـره، وبلـده، ورحلاتـه، وعمـا ألم بـه، واليـوم الـذى شـعر فيـه بالمرض، وموضع الألم، والأعـراض التـى رافقتـه بالترتيب والتسلسل الزمنـى لها ، مؤكـداً علـى أن المـريض خير روايـة لشـرح أبعـاد المـرض الـذى يعانيـه شخصـياً ، كمـا كـان يسـأل المـريض عـن عائلتـه وأفرادها ، وهل أنهم شعروا بنفس الأدوار التى يكابدها هو؟.

يقول الرازى فى ذلك : "من أبلغ الأشياء فيما يحتاج إليه فى عـلاج الأمـراض بعـد المعرفـة الكاملـة بالصـناعة، حسـن مسـائلة العليل، ففى كثير من الأحيان لا يستطيع العليل أن يعبر عما يشعر

به من مرض . وهنا نرى الرازى يعلم طلابه، وينصحهم بملازمة العليل، لأنه "ليس كل عليل يحسن أن يعبر عن نفسه . وربما كان بالعلة من الغموض ما لا يتهيأ للعليل، ولو كان غافلاً، أن يحسن العبارة".

وهذه الطريقة لا تخرج عما هو متبع فى المستشفيات، حيث توجد غرف خاصة يوضع فيها المريض – الذى لم يقف الأطباء على تشخيص سليم لما يعتريه من مرض – "تحت الملاحظة" .

وكان الرازى يُعلم طلابه متابعة دورات الأمراض ودراسة استجابتها للمعالجات المختلفة الأنواع، وتثبيت نتائج تجاربه السريرية بالضوابط . كما أدرك الرازى أهمية عامل الوقت فى التدريب العملى على صناعة الطب، ويرى أن المتدرب كلما أبتدأ صغيراً، كان أفضل، يقول : "إن الأطباء يحرزون مهارة عظيمة إذا قرنوا منذ الحداثة بدراسة الطب ومعالجة عدد وافر من الحوادث المرضية، واختبروا فى أشخاصهم كل أنواع المرض".

أما عن امتحان الطلبة المتخرجين على الرازى، فكان يسألهم أولاً فى تشريح الجسم، فإذا فشلوا فى الإجابة فيه، فلا يسألهم فى الطب السريرى، لأن فشلهم فى هذا الموضوع لا يشفع لهم فى النجاح حتى ولو نجحوا فى العلوم السريرية .

من كل ما سبق أستطيع أن استنبط مزايا طريقة الرازى فى الدرس الطبى، وما أحدثه فى مجال المعرفة الطبية، والتعليم الطبى، وذلك فيما يلى :

1- اتبع الرازى طريقة أكاديمية فى التعليم، يدل على ذلك تقسيمه لطلابه إلى مجموعات متمايزة بحسب تاريخ الالتحاق بالحلقة وما حصله الطالب من الدرس الطبى منذ التحاقه، وهذا يكاد يقترب مما هو معمول به الآن فى مراحل التعليم المختلفة، مع الوضع فى الاعتبار للفارق فى الوسائل التعليمية التى كانت متاحة فى زمن الرازى، وما هو متوفر منها الآن.

2- أدرك الرازى أن لكل متعلم مقدرة عقلية ينبغى مراعاتها فيما يلقى إليه من مقدار العلم، فضلاً عن نوعه .

3- تدرج الرازى بالمتعلم من الأسهل إلى الأقل سهولة، فكان يُعطيه أولاً أصول العلم، حتى يتهيأ عقله بعد ذلك لقبول جوامعه.

4- حث المتعلمين على أهمية قراءة كتب السابقين المتخصصة باعتبارها منطلقات إبستمولوجية ينطلقون منها إلى معرفة جديدة على اعتبار أن العمر لا يكفى لمشاهدة كل الوقعات المرضية .

5- اتخذ الرازى من المتعلم مدرساً له، وذلك من خلال مناقشاته السريرية وأسئلة المتعلمين، واستفساراتهم عن أمور قد لا يكون الرازى قد وقف عليها، فيعود إلى الإطلاع والمشاهدة والتجربة. وهذه الطريقة تشبه إلى حد ما عمل الأطباء – الأساتذة - وخاصة فى مرحلة الدراسات العليا.

6- بث القيم الأخلاقية فى نفوس التلاميذ، بحثهم على أن يكون هدفهم معالجة المريض بصرف النظر عن أخذ الأجر. ومعالجة الفقراء بنفس الاهتمام الذى يعالجون به الأغنياء.

7- الاهتمام بأثر العامل النفسى فى العملية التعليمية.

8- أكد الرازى على أهمية الدروس العملية فى تعلم الطب، وقد تمثل هذا فى تعليم طلابه كيفية مزاولة المرضى، وفى شرحه لهم حول أسرة المرضى فى البيمارستانات. وتعد حالات الرازى السريرية من الإسهامات الأصيلة فى مجال المعرفة الطبية. وقد أُعتبر بها رائداً لعلم السريريات الحديث.

8- مقالة فى النقرس[1]

من أهم وأخطر كتب الرازى، بل وكتب تاريخ الطب العالمى قاطبة، حيث يعد هذا الكتاب وثيقة جليلة قدمها الرازى ليس للمشتغلين بالطب فحسب، بل وللإنسانية جمعاء. ويكفى أن نعرف أن هذا الكتاب يحتوى على تشخيص تفريقى بين أعراض كل من مرض النقرس، ومرض ألم المفاصل، فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للإنسانية جمعاء، تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض، والتى تعتمد على علم الطبيب وخبرته، وطول ممارسته، وذكائه، وقوة ملاحظته، وتجاربه، وقد توفر كل ذلك فى الرازى، الأمر الذى جعله سباقاً فى هذا المجال، فلم يسبقه أحد من السابقين عليه، سواء من أطباء اليونان، أم من أطباء العرب والمسلمين.

---

(1) دراسة وتحقيق خالد حربى، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

وتعتمد نظرية الرازى فى التشخيص بصفة عامة على وضع سؤال رئيس مؤداه: ما الفرق بين الأمراض، ومما يتكون هذا الفرق؟ ثم يخبرنا بكيفية التفتيش عن هوية محددة لهذا الفرق لمرضين أو أكثر متشابهين ظاهرياً، وينتهى مقرراً أن الفرق لا يبنى على أساس فهم حقيقته، ولكن يُبنى على قاعدة الملاحظة السريرية المختلفة عند الفحص وذلك ما هو معمول به منذ الرازى وحتى الآن .

ومن هنا أتى تحقيقى ودراستى ونشرى لكتاب مقالة فى النقرس للرازى والكتاب يحمل رقم (6) فى سلسلة مؤلفات الرجل التى أعكف على تحقيقها ونشرها منذ سنوات طويلة. وليس من شك فى أن تلك المؤلفات تكتسب أهميتها من أن صاحبها يُعد بحق أعظم طبيب أنجبته العصور الوسطى، قاطبة، بل وحجة الطب فى العالم منذ زمانه، وحتى العصور الحديثة وكل ذلك بغرض إحياء وإظهار جانب مشرق من جوانب تراثنا العربى الإسلامى المجيد، مازال فاعلاً حتى اليوم.

ولأهمية وفاعلية نص كتاب "مقالة فى النقرس، للرازى، صدرت نشرتى له فى بداية عام 2005. وكان قد سبقها نشرة أخرى قام بها فريق العمل بإدارة المخطوطات (أكثر من مائة موظف) بقيادة يوسف زيدان بمكتبة الإسكندرية .

وبظهور نشرتى اكتشف المتخصصون والمهتمون بشئون التراث العلمى العربى، أنها أدق وأصوب من نشرة يوسف زيدان وفريقه، تلك النشرة التى حكم عليها – رسمياً- بأنها تمثل

اعتداء على التراث الإسلامى المخطوط وتظهر صورة هذا الاعتداء فى الإقدام على نشر النصوص دون أهلية علمية كافية بموضوع النص (مجلة المصور 22 سبتمبر 2006) ودون امتلاك لأدوات البحث العلمى الضرورية من التأنى والصبر وقراءة النص فى ضوء النصوص الأخرى لنفس المؤلف (أخبار الأدب 15 أكتوبر 2006) . وتتمثل أبرز صور الاعتداء فى تشويه الموقف العقلى للرازى، وفى اتهامه فى عقيدته وأخلاقه دون دليل كاف (الشرق الأوسط اللندنية 1 نوفمبر 2006)، ثم نقل هذا التصور المغلوط إلى العالم بأسره، عندما أقدمت مكتبة الإسكندرية على ترجمته إلى اللغات الأجنبية الرئيسة الثلاثة : الإنجليزية والفرنسية والألمانية وهى الترجمات التى حملت معها أخطاء المحقق حتى فى عنوان الكتاب (الجمهورية 4 نوفمبر 2006).

وانظر تفاصيل هذا الاعتداء على الرازى وضحدها فى كتابى: العبث بتراث الأمة فيما سيأتى .

9- علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية :

تناولت الرازى فى هذا الكتاب كأنموذج لعلم الطب فى الحضارة الإسلامية، وأثره فى الحضارة الإنسانية .. فالرازى هو[1] أول من وصف مرض الجدرى والحصبة، ووصف لهما العلاج

---

(1) خالد حربى، علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية، سلسلة كتاب الأمة رقم 104، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر 2005.

المناسب، وأول من ابتكر خيوط الجراحة من أمعاء القطط، ومن أوتار العود .. ويعد الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته، ففى كتابه الأشم "الحاوى" وصف لعمليات جراحية تكاد لا تختلف عن وصف مثيلتها فى العصر الحديث. وهو أيضاً أول من استخرج الماء من العيون، كما كشف طرقاً جديدة فى العلاج، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة، واستطاع أن يميز بين النزيف الشريانى والنزيف الوريدى، واستخدم طريقة التبخير فى العلاج، والمعمول بها حتى الآن .

ولقد أسهم الرازى فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن، منها : المراقبة المستمرة للمريض، والاختبار العلاجى، وهو أن يُعطى العليل علاجاً مراقباً أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها أهمية ودقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضاً العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً على اعتبار أن الجسم وحدة متماسكة الأعضاء إذا اختل واحد منها "تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى". ولقد اعتمدت نظرية الرازى الأساسية فى التشخيص على التساؤل عن الفرق بين الأمراض فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للطب تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض، وهذا ما يطلق عليه الآن التشخيص التفريقى Diff Diagnosis .

وجملة القول: إن الرازى قدم إسهامات طبيبة وعلاجية رائدة عملت على تقدم علم الطب، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أحد أن ينكرها.

10- العبث بتراث الأمة

دراسة نقدية ضمت فصولها أوراق قضية علمية وثقافية خطيرة، كان لابد من جمعها فى ملف واحد، بعد محاولات مضنية لانطماسها من قِبل المعنيين بها[1] .. تناولت فى هذه الدراسة بالنقض، كتابين ليوسف زيدان، الأول فهرس بلدية الإسكندرية، والآخر تحقيقه – ومعه فريق عمل يزيد على المائة – لمقالة فى النقرس للرازى . وما يهمنا هنا هو النقرس، حيث بيّنت فصول الكتاب الخاصة بنشرة يوسف زيدان – وفريقه- لكتاب "مقالة فى النقرس" للرازى، كمية الأخطاء والمغالطات والتزييفات والتحريفات التى ارتكبها يوسف زيدان – وفريقه – فى نشرته لهذا الكتاب التراثى الخطير، وترجع خطورته إلى أن ما دوّنه الرازى فيه من معلومات طبية وصيدلانية خاصة بمرض النقرس، مازال معظمها فاعلاً حتى هذه اللحظة، ويوسف زيدان – وفريقه – ينشر الكتاب بصورة لا تسىء إلى الرازى فحسب، بل تسىء إلى تراثنا العلمى المجيد كله، على اعتبار أن الرازى قد وصفه الغربيون أنفسهم، وهم ليسوا من بنى جلدتنا، بحجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى

([1]) خالد حربى، العبث بتراث الأمة – فصول متوالية : فهرس بلدية الإسكندرية – نقرس الرازى ليوسف زيدان، ط الأولى، الإسكندرية 2006.

العصور الحديثة، وهذا ما يبرر وصف كثير من الصحف المصرية والعربية نشرة يوسف وفريقه – بسبب نشرتى لنفس الكتاب – بأنها فضيحة علمية عالمية، أعلنت عنها كمية الأخطاء العلمية البشعة التى ارتكبها يوسف وفريقه، وحصرّتها فى كتابى هذا.

فلقد تناولت نشرة يوسف زيدان وفريقه لنقرس الرازى من الجلدة إلى الجلدة، وتقع بلغاتها الأربع (العربية – الإنجليزية – الفرنسية – الألمانية) فى 178 صفحة، فى مقابل نشرتى لنفس الكتاب باللغة العربية فقط فى 191 صفحة. قدم يوسف وفريقه نشرتهم بمقدمة جاءت فى 3.5 صفحة فى حين بلغت مقدمتى 103 صفحة. اشتملت مقدمة زيدان وفريقه على اتهام الرازى بالتزلف لدى الملوك والأمراء طمعاً فى عطاياهم، واشتملت أيضاً على اتهام الرازى بالإلحاد بدون أى دليل أو سند، فضلاً عن زعم يوسف زيدان أن أميراً أمر بضرب الرازى بكتبه على رأسه حتى تبلى وتهترئ.

لقد اتضح لنا أن هذه المقدمة الزيدانية القصيرة (والخطيرة) لهى خير دليل على الإساءة إلى التراث العلمى العربي الإسلامي، وبالتبعية لكل العرب والمسلمين. فيوسف زيدان يشيد بالرازى كأعظم علماء المسلمين، كما يعترف بأهمية نص النقرس الذى ينشره، ثم يقدم مقدمة لتلك النشرة (السيئة) فى ثلاث صفحات ونصف، تتضمن ثلاث اتهامات خطيرة للرازى، والعجيب أنها تتعلق بالجانب الشخصي عند الرجل، ولا تتعلق بنص النقرس بأى وجه من الوجوه. فالنص طبى أو علمى بحت، والإلحاد، والتزلف لدى الملوك، والضرب على الرأس بالكتب جوانب شخصية، لا ينبغي بأى وجه

من الوجوه أن تقدم بها نشرة لكتاب طبي أو علمى بحت. وهنا يتضح الغرض الزيدانى الخفى من وراء هذا التوجه، ذلك الغرض الذى ينال إعجاب المستشرقين الغربيين (المغرضين)، هؤلاء الذين يريدون منا أن ننشغل بمثل هذه الجوانب الشخصية (الملفقة) للرازى، وغيره من علماء الحضارة الإسلامية الخالدين، بدون التعرض لاستيعاب وفهم مضمون الكتاب، ومحاولة الوقوف على المنهج العلمى الذى اتبعه الرازى – أو غيره- للوصول إلى ما وصل إليه من نتائج أفادت الإنسانية جمعاء .

وهذا ما فعله يوسف زيدان فى نشرته –وفريق عمله- لنشرة النقرس للرازى، فشوه وحرّف، وصحّف، وقلب الصواب خطأ فى كثير من مواضع النص الطبى، وقدمه بمقدمة شخصية (تلفيقية)، ثم أخرجه فى طبعة أنيقة – عن مكتبة الإسكندرية للأسف – سوف تحوز بلا شك إعجاب المستشرقين الغربيين- إن لم تمنع عن التداول، وأظنها ستمنع – من حيث إن ابن يعقوب يوفر لهم ما يصبون إليه .

إن ما يؤيد ويعزز طرحى هذا أن منهج تحقيق ونشر النصوص التراثية يُحتم على المحقق القيام بحزمة من الخطوات المنهجية فى النص المراد تحقيقه، لا فى شخصية مؤلفه، ولم يقم يوسف زيدان بتلك الخطوات فى نشرته، فى مقابل استيفائى لها بإسهاب واضح فى نشرتى، حيث تضمنت مقدمتى لتحقيق نص النقرس للرازى : دراسة فى الرازى كحجة للطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث، بعنوان : "الرازى مدرسة طبية أفادت الإنسانية"، تناولت

فيها الرازى من خلال ستة نقاط، هى: 1- قوام المعرفة الطبية السابقة على الرازى . 2- المنطقات المعرفية الطبية السابقة على الرازى. 3- النشاط العلمى فى عصر الرازى . 4- مدرسة الرازى العلمية . 5- خصائص العمل العلمى عند الرازى، 6- إنجازات الرازى وأثرها فى الإنسانية. ثم اتبعت ذلك بدراسة فى النقرس – موضوع التحقيق- عند الرازى، تناولت فيها النقرس فى مؤلفات الرازى الأخرى مثل كتاب التجارب، وكتاب سر صناعة الطب، وكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء، وكتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل زمان .. وغير ذلك من مؤلفات الرازى التى حققتها ونشرتها .

وقد لاحظنا أن من الأمور المهمة التى استوقفتنى عند استيعاب وفهم نص النقرس أن الرازى يبتدأ الباب الأول منه بالتفرقة بين أعراض مرض النقرس، وما شابهه من أمراض أخرى، وخاصة مرض وجع المفاصل . وتلك مسألة جد خطير تستحق الوقوف عندها طويلاً ، حيث يعد الرازى بحق رائداً لما يطلق عليه حالياً التشخيص التفريقى Diff Diagnosis فى الطب الحديث . وقد اعتبرت ذلك من الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للإنسانية جمعاء . ولذلك قدمت دراسة بعنوان : "الرازى رائد نظرية التشخيص التفريقى (ص 75 من نشرتى)، تناولت فيها أهم الفروق التى قال بها الرازى، ليس فقط بين النقرس ووجع المفاصل، بل وبين الجدرى والحصبة، والقولنج وحصاة الكُلى، والصرع الخلقى والصرع العرضى .. وغير ذلك، وقدمت نماذج تطبيقية لهذه الفروق، وانتهيت من هذه الدراسة

إلى التقرير بأن الرازى يُعد بحق رائداً لنظرية التشخيص التفريقى المعمول بها حالياً فى الطب الحديث .

ثم اتبعت ذلك بتحليل دقيق ومفهوم لنص مقالة النقرس من حيث إن ذلك يعد من أهم مقتضيات منهج التحقيق . وانتقلت بعد ذلك إلى وصف النسخة الخطية وما توحى به من دلالات، وما ألصقها بها يوسف زيدان من شبهات، حيث نقل مقدمة المخطوطة، وقال : آثرت أن انقل النص مطولاً .. ليستنبط – بزعمه المغرض- الفرّيات التى ألصقها بالرازى، وهى التزلف لدى الملوك والأمراء، والإلحاد فى الدين، وما ارتبط بها من الضرب على رأسه بكتبه حتى تُبلى .

وعند هذا الموضع الزيدانى المغرض وجدتنى أدحض هذه الفريات بالأدلة العلمية والمنطقية والموضوعية كل فى موضوعه، وانتهيت إلى أن الرازى لم يتزلف لدى الملوك والأمراء طمعاً فى عطاياهم، لسبب واقعى ومنطقى وعقلى وبسيط جداً، وهو أن الرازى كان من أغنى أغنياء العلماء آنذاك، حيث جمع ثروة طائلة بحكم عمله والمراكز التى شغلها مثل طبيب الخليفة الخاص، ورئيس أكبر مستشفى فى الخلافة الإسلامية كلها .. ولقد قدمت من الأدلة ما يؤيد ويعزز عدم اهتمام الرازى بالتزلف لدى الملوك والأمراء للحصول على أموالهم، وأوضحها أنه مات فقيراً، والسبب الرئيس وراء ذلك، والذى لم يعلمه، يوسف زيدان، ومن يشايعه من المستشرقين الغربيين المغرضين، أن الرازى أنفق ثروته الطائلة التى جمعها بحكم طبيعة عمله، على المرضى الفقراء والمحتاجين،

هؤلاء الذين كان يذهب إليهم بنفسه ليعالجهم فى بيوتهم، فكان يشخص المرض، ويأتى لهم بالعلاج الأمثل، ثم يترك لهم جزءاً من المال يعينهم على بعض أمور الحياة . ظل الرازى على هذا الحال حتى انتهت ثروته، مع تقدم العُمر، فلم يجد بُد من أن يؤلف للمرضى الفقراء كتاباً يستطيعون به أن يعالجوا أنفسهم، فكان كتابه الفريد فى نوعه "طب المساكين" أو "من لم يحضره الطبيب"، وفضل الموت فقيراً على عطايا الملوك والأمراء .

أما بخصوص الفرية الثانية التى ألصقها يوسف زيدان بالرازى، وهى الخاصة بإلحاده بناءً على زعمه أن الرازى كان يقول بالقدماء الخمسة : الله، الزمان، المكان، النفس، المادة : ومن يقول بذلك، كان مشركاً أو ملحداً فى الدين، ويستحق الاضطهاد بسبب أفكاره الفلسفية حتى أصُيب بالعمى فى آخر عمره، لأن أميراً أمر بضربه على رأسه بكتبه، حتى تُبلى هذه الكتب وتهترئ، على حد افتراء يوسف زيدان على الرازى.

وفى ضحدى لهذا الافتراء، وجدتنى أذهب إلى أنه مناقض لنفسه من وجهين، الأول يتمثل فى أن عقاب من يُتهم بالإلحاد فى الدين فى مجتمع إسلامى ليس الاضطهاد، بل هو الاستتابه لمدة ثلاثة أيام، فإن لم يرجع عن إلحاده ويتوب فجزاءه القتل، وليس الاضطهاد، ويتضح الوجه الثانى فى أن المنطق يقول – والعقل يؤيده- إن المقرب للملوب مثل الرازى، من الممكن أن يشفع له هذا القرب - خاصة إذا كان قائماً على الخدمة والتبجيل والتزلف- فى العفو عنه إذا ما ارتكب خطأ أو جرماً صغيراً، أم

كبيراً استحق عليه أن يرمى بالإلحاد والمروق عن الدين . فحجم ومكانة رجل مثل الرازى كانت تسمح له بأن يستتاب من قِبل أولى الأمر، فإذا رجع عما زعمه – إن كان قد زعم- عفى عنه .

ولم يحدث شئ من هذا كله، وذلك لأن الحقيقة التى يجهلها أو يستجهلها يوسف زيدان ومن يشابهه من المستشرقين الغربيين أن الرازى لم يلحد ولم يخلع عنه عباءة الدين، ولم يتزحزح عنه قيد أنمله. وقدمت من الأدلة التى تثبت أن الرازى فيلسوف وطبيب مسلم موحد بالله، مؤمن به، وبملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره . وتلك هى حقيقة الإيمان كما أخبر بها جبريل عليه السلام .

وبناءً على اعتقاد يوسف زيدان بأن الرازى قال بالقدماء الخمسة، أى الشرك بالله والإلحاد فى الدين، إذن فهو يستبعد أى وجود للصيغ والعبارات الإيمانية فى كتبه من قبيل : بسم الله الرحمن الرحيم – إن شاء الله تعالى – بإذن الله- بحول الله وقوته.. الخ . على اعتبار أن (الملحد) لا يؤمن، ولا يقول بهذه الصيغ. وهو بذلك يشكك -بقصد أو بعدم علم- فى نسبة كتب الرازى إليه، حيث إن الحقيقة التى لا مراء فيها هى أن جميع كتب الرازى الطبية، والعلاجية والكيميائية، بل والفلسفية مليئة بتلك الصيغ الإيمانية ابتداء بمقدمة أى كتاب مروراً بخواتيم فصوله أو أبوابه، وانتهائاً بخاتمته.

ولقد رأينا كيف أقبل يوسف زيدان على نشر كتاب "مقالة فى النقرس" للرازى بدون أى دراسة، كما بيّنت من قبل، والكتاب يبتدأ بالصيغ الإيمانية – أيده الله – أطال الله بقاءه – ولم يبق إلا الرغبة إلى الله عز وجل – فأتم الله علينا النعمة – بحوله وقوته فضلاً عن أن معظم أبواب الكتاب تنتهى بصيغ : "إن شاء الله تعالى"، وينتهى الكتاب بحمد الله ومنّه، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً دائماً، وكل ذلك بدون أن يستدعى موقفه المسبق الداعى إلى إلحاد الرازى. والغرض من وراء ذلك واضح مبين لكل قارئ أمين كما قال الرازى نصاً: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل".

أما بخصوص الفّرية الثانية المتفرعة من فرية اتهام الرازى بالإلحاد ومؤداها أن أميراً أمر بضرب الرازى بكتبه على رأسه حتى تبلى وتهترئ، فواضح أنها تلفيق واضح يوهم بأنه مبرر للفرية الكبرى الأولى، وكأن يوسف زيدان يريد أن يقول لك : أضُطهد الرازى بسبب قوله بالقدماء الخمسة (الله – النفس – المادة – الزمان – المكان) (شرك وإلحاد) حتى أن أميراً أمر بضربه بكتبه على رأسه حتى تبلى وتهترى، ودليل ذلك أن الرازى فقد بصره.

وبعد أن أضحدت فرية اتهام الرازى بالإلحاد، أرانى أيضاً أضحد ما تفرع منها، وأيضاً بالأدلة العلمية والمنطقية والعقلية، بل والسطحية الساذجة. فإذا أخذنا هذه الفرية من ذيلها، أقول إن الرازى فقد بصره فى أوآخر أيامه، لكن ليس بسبب ضربه بكتبه على رأسه كما زعم يوسف زيدان، بل بسبب طريقة الرازى فى الدرس والتحصيل والمطالعة والكتابة والتأليف، يقول أحد

معاصريه : "ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ، إما يسود أو يبيض"، وإذا علمنا إن عدد مؤلفات الرازى يزيد على المائتين والسبعين (270) كتاباً، لاقترينا من السبب الحقيقي وراء فقد الرازى لبصره، وهو القراءة المفرطة، والكتابة المستمرة، كما ذكر البيرونى، وخاصة تحت إضاءة ضعيفة تمثلت فى الشموع والقناديل آنذاك. يقول الرازى نفسه : "بقيت فى عمل الجامع الكبير خمس عشرة سنة أعمله الليل حتى ضعف بصرى، وحدث على فسخ فى عضل يدي". ويقول :"إنه بلغ من صبري واجتهادى أنى كتبت بمثل خط التعاويذ فى عام واحد أكثر من عشرين ألف ورقة".

أيصح أمام هذه الحقائق البيّنة أن نصدق رواية يوسف زيدان الزاعمة بأن الرازى فقد بصره بسبب ضربه على رأسه بكتبه، وبأى عقل يمكن أن نصدق أن رجلاً يُضرب بـ (270) كتاب على رأسه حتى تبلى وتهترئ (أى تتفتت) وتكون النتيجة فقدان بصره فقط ! والمنطق يقول إن ضرب رجل بكتاب واحد فقط على رأسه حتى (يتفتت) كفيل بفقده لحياته كلها، وليس بصره فحسب. وللمتدبر أن يتدبر ويعى غرض يوسف زيدان من وراء تلك الفريّات التى يشوه بها تراثنا العلمى المجيد.

إن كل ما سبق إنما يمثل ردى وضحدى لما افتراه يوسف زيدان فى مقدمته- المكونة من ثلاث صفحات – على الرازى.

أما نص النقرس المحقق فيبتدأ من ص 13 من نشرته، وينتهى فى ص 55، أى أن مجموع صفحات نشرة يوسف زيدان لنقرس الرازى 42 صفحة. ولقد رأينا كيف تمكنت – بفضل الله

– من اكتشاف واستشفاف واستنتاج كمية المغالطات والتحريفات والتصحيفات والتعديات، والتشويهات التى حفل بها هذا العدد الضئيل من الصفحات لنشر مخطوط هام من التراث العلمى الإسلامي. وقد رصدت وضحدت كافة هذه الأمور (العبثية) كل فى موضعه من كتابى هذا، وحتى لا أكرر اكتفى هنا بذكر أرقام الصفحات التى احتوت كل أنواع الأخطاء التى وقعت عليها، ليخرج القارئ معى بالنتيجة النهائية لتلك النشرة الزيدانية الفريدة لنقرس الرازى.

قلت إن النص المحقق فى نشرة يوسف يبدأ من ص 13، وينتهى فى ص 55، وعرض يوسف أخطاءه فيما يلى من هذه الصفحات :

ص 13 – 14 – 17- 18 – 19 – 20 – 21 – 22 – 23 – 24
– 26 – 27 – 29 – 31 – 32 – 33 – 34 – 35 – 36 – 37 –
38 – 39 – 40 – 41 – 44 – 46 – 47 – 49 – 50 – 51 –
52 – 54.

فهذه الصفحات التى احتوت على أخطاء يوسف ومجموعها 32 صفحة من المجموع الكلى لصفحات الكتاب، وهو 42 صفحة، تلك التى ترجمت إلى لغات ثلاث أخرى غير العربية، وهى الانجليزية والفرنسية والألمانية، مع التماس العذر للذين قاموا بالترجمة، أولئك الغير متخصصين فى التراث وقاموا بالترجمة بنيّة الحصول على أجرها فقط، فلا يسألوا عن الأخطاء التى اقترفها

يوسف زيدان بالعربية ، ونقلوها هم[*] إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، ولذلك وصفت نشرة يوسف زيدان باللغة العربية لمخطوط "مقالة فى النقرس" للرازى مع ترجماتها الثلاث بأنها "فضيحة عالمية".

وتلك هى النتيجة النهائية التى ينتهى إليها هذا الكتاب.

11- اسهام الرازى فى طب العيون وصيدلانيتها :

بحث ألقى فى مؤتمر العين فى التراث الإسلامى المنعقد بالمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت 13- 15 مارس 2007. قلت فى مقدمته ما يلى :

إن الدارس لتاريخ الطب العربى الإسلامى يدرك تماماً كيف أن هذا الطب قد مرّ بمراحل متعاقبة شكلت المقدمات المعرفية والمنهجية التى انطلقت منها مرحلة الإبداع والابتكار إبان القرن الثالث الهجرى .

ويعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (250- 313هـ / 864- 925م) خير ممثل لبداية وازدهار هذه المرحلة من تاريخ الطب . وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات الطبية والعلاجية ، والبحثية ، والتعليمية التى أبدعها ، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

(*) ترجمة إنجليزية أمنية نوح (مكتبة الإسكندرية)

ترجمة فرنسية د. منى فرحات (كلية الألسن)

ترجمة ألمانية د. محمد سليمان بدر (كلية الألسن)

لم يترك الرازى أياً من أجزاء الجسم إلا ودرسه، ووصفه، وشخّص أمراضه، وقدم لها العلاجات المناسبة، يدلنا على ذلك منهجه فى التأليف، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء، أو الأمراض من الرأس إلى القدم. وهذا ما نجده، على سبيل المثال، فى "الحاوى"، "المنصورى"، "بُرء ساعة"، "التجارب"، "الجراب"، "منافع الأغذية ودفع مضارها"، و "كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية " . وغير ذلك. كما أبدع الرازى فى تخصيص مؤلفات خاصة لأمراض بعينها، مثل : "رسالة فى الجدرى والحصبة"، "كتاب فى الفالج"، "كتاب فى اللقوة"، "كتاب فى الحصى فى الكُلى والمثانة"، " كتاب القولنج"، " مقالة فى البواسير والشقاق فى المقعدة"، و " مقالة فى النقرس" .

ومع ما تشغله هذه المؤلفات من أهمية فى تاريخ الطب الإنسانى، إلا أن "العين" بالذات، وطبها، وصيدلانيتها قد شغلت حيزاً كبيراً من اهتمام الرازى. فتكاد تكون العين هى العضو الوحيد من أعضاء الجسم الذى أفرد له الرازى عدة مؤلفات، لا مؤلف واحد. ومنها : " كتاب فى هيئة العين :، "كتاب فى فضل العين على سائر الحواس"، " مقالة فى المنفعة فى أطراف الأجفان"، " مقالة فى العلة التى من أجلها تضيق النواظر فى النور وتتسع فى الظلمة"، " مقالة فى علاج العين بالحديد"، و" كتاب فى كيفية الإبصار". هذا بالإضافة إلى ما احتوت عليه المؤلفات الجامعة من أبواب وفصول مستقلة فى العين وأمراضها وعلاجها .

فما الدافع وراء اهتمام الرازى الزائد بالعين ؟

ما المنهج الذى اتبعه الرازى فى دراسة العين، وتشخيص عللها، ووضع أدويتها ؟

ما الحجم الحقيقى لإنجازات الرازى فى طب العيون، وأثره فى اللاحقين وتاريخ العلم بخاصة، والإنسانية بعامة ؟

تساؤلات منهجية وجوهرية تدور حول إجابتها هذه الدراسة . وسنعرض لأهمها فى الجزء المخصص من الحاوى للعين من النص المحقق فيما سيأتى .

12- إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى

دراسة تأصيلية مقارنة بالعلم الحديث

تناولت الرازى فى هذه الدراسة ضمن مجموعة من علماء العرب والمسلمين الذين استطاعوا أن يدشنوا أو يبدعوا علم الطب النفسى العربى الإسلامى، حيث استند العلاج النفسى خلال عصور التاريخ قبل العرب والمسلمين إلى السحر، ورد المرض النفسى إلى قوى شريرة فى استخدام الرقى والتمائم والتعاويذ[1]. ففى الحضارة اليونانية كان يعتقد أن الشفاء من الأمراض النفسية يستلزم أن ينام المريض فى هيكل خاص، حيث يتم شفاءه بمعجزة تحل بجسده فى الليلة الوحيدة التى يقضيها فى ذلك الهيكل. ولقد اقتصرت الآفاق الخلقية فى الطب اليونانى على قسم أبقراط الشهير، والذى كان

---

(1) خالد حربى، إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى، دراسة تأصيلية مقارنة بالعلم الحديث، ط الأولى، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبى، الكويت 2007.

مضمونه أن يقسم كل طبيب للأرباب والريات بأن يذهب إلى كل البيوت لفائدة مرضاها، دون الذهاب إلى أصحاب الأمراض المستعصية، هؤلاء الذين لا يُرجى شفاءهم. وكان ذلك استناداً إلى تعريف أبقراط للطب بالفن الذى ينقذ المرضى من آلامهم ويخفف من وطأة النوبات العنيفة، ويبتعد من معالجة الأشخاص الذين لا أمل فى شفائهم .

ولقد أثبتت الدارسة أن الرازى فكر كأول طبيب فى معالجة المرضى الذين لا أمل فى شفائهم، فعُدَّ بذلك رائداً فى هذا المجال . لقد رأى الرازى أن الواجب يحتم على الطبيب ألا يترك هؤلاء المرضى، وأن عليه أن يسعى دوماً إلى بث روح الأمل فى نفس المريض ويوهمه أبداً بالصحة ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس .

ومن أشهر الأمراض التى اعتبرها سابقوه مستحيلة البُرء، وعالجها الرازى، الأمراض النفسية والعقلية والعصبية، وكما فعل الرازى بالنسبة للأمراض العضوية من تقديم وصف مفصل للمرض يشرح فيه علاماته، وأعراضه، ثم يصف له العلاج المناسب، فإنه قد فعل نفس الشيء بالنسبة لهذه الأمراض. ومن الأمثلة على ذلك قوله: "الغم الشديد الدائم الذى لا يعرف له سبب، وخبث النفس، وسوء الرجاء ينذر بالمالنخوليا" ثم نراه يقدم وصفاً بليغاً لهذا المرض فيقول : " ومن العلامات الدالة على ابتداء المالنخوليا، حب التفرد والتخلى عن الناس على غير وجه حاجة معروفة أو علة كما يعرض للأصحاء لحبهم البحث والستر للأمر الذى يجب ستره.

وعن أعراض مرض الصرع يقول الرازى: " الكابوس والدوار إذا داما وقويا، ينذران بالصرع، فلذلك ينبغي أن لا يتغافل عنهما إذا حدثا، بودر بعلاجهما .

ومن أمثلة معالجات الرازى النفسية ما يلى :

استُدعى الرازى لعلاج أمير بخارى الذى كان يشكو من آلام حادة فى المفاصل لدرجة أنه كان لا يستطيع الوقوف، وعالجه الرازى بكل ما لديه من أدوية، ولكن دون جدوى. وأخيراً استقر الرازى على العلاج النفسي، فقال للأمير أنه سوف يجرب علاجاً جديداً غداً، ولكن على شرط أن يضع الأمير أسرع جوادين لديه تحت تصرفه، فأجابه الأمير. وفى اليوم التالى ربط الرازى الجوادين خارج حمام بظاهر المدينة، ثم دخل هو والأمير غرفة الحمام الساخنة، وأخذ يصب عليه الماء الساخن، وجرّعه الدواء. ثم خرج ولبس ملابسه وعاد شاهراً سكيناً فى وجه الأمير، مهدداً إياه بالقتل، فخاف الأمير، وغضب غضباً شديداً، وسرعان ما نهض واقفاً على قدميه، بعد أن كان لا يستطيع، وهنا فرّ الرازى من الحمام إلى حيث ينتظر خادم الأمير مع الجوادين، فركبا وانطلقا بسرعة. وعندما وصل الرازى إلى بلده، أرسل إلى الأمير رسالة شارحاً فيها ما حدث من أنه لما تعسر علاجه بما أوحاه إليه ضميره، وخشى من طول مدة المرض، لجاء إلى العلاج النفسانى، واختتم الرسالة بأنه ليس من اللياقة أن يقابل الأمير بعد ذلك، فلما عزم الرازى على عدم الرجوع، أرسل إليه الأمير مائتى حمل من الحنطة، وحلة نفيسة، وعبد وجارية، وجواد مُطعم، وأجرى عليه ألفى دينار سنوياً ".

وهذا المثال يوضح أن الرازى قد أدرك أثر العامل النفسى فى صحة المريض. وليس هذا فحسب بل وفى إحداث الأمراض العضوية، . وبذلك يكون الرازى قد تنبه إلى ما يسمى فى العصر الحديث بالأمراض النفسجسمية Psychomatic diseases وهى موضوع اهتمام أحدث فروع الطب .

ومن أمثلة الحالات النفسية التى عالجها الرازى بما هو متبع الآن فى الطب النفسى، حالة انشغال النفس فى الأشياء العميقة البعيدة التى إذا فكرت فيها (أى نفس) لم تقدر على بلوغ عللها ، فحزنت واغتمت فى عقلها ، فيقول:

إن رجلاً شكا إليه، وسأله أن يعالجه من مرة سوداوية. فقال الرازى: فسألته: ما تجد ؟ فقال أفكر فى الله تعالى من أين جاء، وكيف ولد الأشياء. فأخبرته أن هذا فكر يعم العقلاء أجمع. فبرأ من ساعته، وقد كان اتهم عقله حتى أنه كاد يقصر فى ما يسعى فيه من مصالحه، وغير واحد عالجته بحل فكره.

تكشف هذه الحالة، وتوضح أن الرازى قد استعمل التحليل النفسى فقال (عالجته بحل فكره)، وهو ما يفعله الأطباء النفسانيون حالياً فى معالجة مثل هذه الحالات.

أما الحاوى **Continenes** فيعد من أهم مؤلفات الطب العربى الإسلامى وأضخمها حجماً، فهو أول موسوعة طبيبة لكافة المعلومات والعلوم الطبية المعروفة حتى وفاة الرازى فى بداية القرن العاشر الميلادى، جمع فيها الرازى كل الخبرة الإكلينيكية التى

عرفها فى مرضاه، وفى نزلاء البيمارستانات (المستشفيات) . وهذا التأليف كان فتحاً جديداً فى تاريخ تعليم الطب. ويتفق جميع المؤرخين القدماء على أن الرازى توفى قبل أن يُخرج هذا الكتاب، ويرجع الفضل فى إخراجه إلى ابن العميد أستاذ الصاحب بن عباد الذى طلبه من أخت الرازى، وبذل لها دنانير كثيرة، حتى أظهرت له مسودات الكتاب. فجمع تلاميذه الأطباء (منهم: يوسف بن يعقوب، وأبو بكر قارن الرازى) الذين كانوا بالرى، حتى رتبوا الكتاب.

ويعتبر كتاب الحاوى أضخم كتاب عربى وصل إلينا كاملاً، وهو مازال ضخماً غنياً بالمعلومات الطبية، لم يُسبر غوره، ولم يُدرس بدقة وتأصيل لكثرة ما تضمنه من أسماء الأدوية وصيدلية تركيبها، وأسماء الأطباء من العرب. وغير العرب الذين أُخذ من مؤلفاتهم فى هذا الكتاب. ولضخامة الكتاب بهذا الشكل، لم يقرضه طبيب من الذين أعقبوا الرازى، وكل ما فعله الممارسون من بعده، أن تداولوا صوراً مختصرة منه[1] ومن هؤلاء.

على بن داود، صنف "مختصر الحاوى" فى حدود سنة 530هـ - 1135م[2].

([1]) داود سلمان على، التعريف بكتاب الحاوى الكبير للرازى، بحث ضمن كتاب أبو بكر الرازى وأثره فى الطب، مركز إحياء التراث العلمى العربى، جامعة بغداد 1988، ص 87.

([2]) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ترجمة لفيف من الدكاترة بإشراف محمود فهمى حجازى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993، جـ 4، ص 684.

ابن باجه الأندلسى، توفى عام 537 هـ - 1142 م، وضع كتاب : اختصار الحاوى فى الطب.

كمال الدين الحمصى من أطباء دمشق، توفى 613هـ – 1215م وضع كتاب: اختصار كتاب الحاوى فى الطب.

رشيد الدين أبو سعيد بن يعقوب، من أطباء القدس، توفى عام 646 هـ - 1284 م، وضع كتاب: تعليق على كتاب الحاوى فى الطب للرازى.

أبو الحسن على بن عبد الله القريشى، وضع كتاب: المنتخب من الحاوى فى الطب (مع إضافات نحوية وشعرية).

وهناك عدد من الأطباء العرب ألفوا كتباً وأطلقوا عليها نفس الاسم "الحاوى" منهم: الطبيب على بن سليمان من أطباء القاهرة أيام العزيز بالله الفاطمى، توفى 411هـ - 1021م، وسماه: كتاب الحاوى فى الطب. نجم الدين محمود الشيرازى توفى عام 730 هـ - 1329م، سماه كتاب الحاوى فى علم التداوى.

وقد اشتهر الحاوى بذكر عدد كبير من الحالات السريرية التى تجاوز عددها المائة حالة. وهو موسوعة طبية اشتملت على كل ما وصل إليه الطب إلى وقت الرازى. ففيه أعطى لكل مرض وجهة النظر اليونانية، والسريانية، والهندية، والفارسية، والعربية، ثم يضيف ملاحظاته الإكلينيكية، ثم يعبر عن ذلك برأى نهائى[1].

([1]) Montgomery watt, The Islamic world, first edition, London, 1974, p.227.

ولذلك اعتبر "الحاوى" من الكتابات الهامة فى مجال الطب التى أثرت تأثيراً بالغاً على الفكر العلمى فى الغرب، إذ ينظر إليه عادة على أنه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة[1].

وقد ذكر كل من "سنغر وأندروود" أن كتاب الحاوى فى الطب هو أعم موسوعة فى الطب اليونانى العربى. وأهم أعمال الرازى، فجاء أوسع وأثقل كتاب تُرجم إلى اللاتينية، وطبع فى أوربا سنة 1486. ويذكر ماكس مايرهوف أنه قد ترجم على يد طبيب يهودى من صقلية يدعى فرج بن سالم – ويعرف فى العالم اللاتينى باسم فراجوت – بأمر من شارل الأول أمير نابولى وصقلية. وقد انتهى فرج هذا من ترجمة "الحاوى" فى عام 1279 ميلادية، وكانت بعنوان Liber Dietus Elhavi، لكن الترجمة لم تنشر إلا فى عام 1486. فى بريشيا والبندقية فى إيطاليا.

وبين عام 1279 و عام 1486 ظلت مخطوطات الحاوى اللاتينية نادرة، فمكتبة كلية الطب فى باريس لم تكن تمتلك فى منتصف القرن الرابع عشر إلا نسخة واحدة منه. ومن الطريف أن ملك فرنسا لويس الحادى عشر اضطر إلى دفع تأمين مالى كبير فى مقابل أن يستعير هذه النسخة لكى ينسخ عنها أطباء البلاط الملكى الفرنسى مرجعاً لهم، وبين عام 1509 وعام 1452 ظهرت

---

(1) ماهر عبد القادر محمد، دراسات وشخصيات فى تاريخ الطب العربى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1991، ص 237.

طبعات[1].

وقد نشرت للحاوى ترجمة لاتينية أخرى باسم Continens Rasis فى البندقية عام 1542 ميلادية[2]. وجاءت هذه الترجمة فى 25 جزء، وبلغ وزنها حوالى 9 كيلو جرامات كما قدم Green Hill طبعة ممتازة عام 1448. أما الطبعة العربية لكتاب "الحاوى" فقد تأخرت حتى سنة 1955[3]. حين ظهر الجزء الأول من هذا الكتاب والذى اعتبره جميع الخبراء بالطب العربى القديم من أهم المصادر . وقد قامت دائرة المعارف العثمانية فى حيدر آباد الدكن بالهند وبمعونة من حكومة الهند بتشكيل فريق من العلماء والباحثين، فجمع هذا الفريق عدة نسخ خطية. واستمر طبع الكتاب، حتى اكتمل فى 1971 ، وجاء فى مجموعة مكونة من 23 جزء. ويقع الجزء الثالث والعشرين فى قسمين يكون كل قسم منهما مجلداً. إلا أن هذه الطبعة لم تحقق تحقيقاً علمياً دقيقاً. وعلى هذا الأساس ما يزال كتاب الحاوى بكراً لم يعمل به الباحثون باهتمام وشمول ودقة. وهذا ما داعنى إلى تحقيقه ونشره ضمن مشروعى التراثى المنصب على تحقيق ونشر مؤلفات الرازى المخطوطة. ذلك الذى بدأ عام 1994 ، وجاءت بادرته بحصولى على

---

(1) نشأت الحمارنة، تاريخ أطباء العيون العرب، إصدار خاص عن مجلة الكحال 2004، جـ3، ص 86.

(2) بروكلمان 684/2.

(3) عادل البكرى، دراسة لبعض الحالات السريرية التى ذكرها الرازى، بحث ضمن أبو بكر الرازى وأثره فى الطب، م.س، ص88)

الماجستير فى الرازى عام 1998 من خلال دراسة علمية ومنهجية فى الرازى وتحقيق موسوعته: "جراب المجربات وخزانة الأطباء"، ثم توالى تحقيق ونشر مؤلفات الرازى المخطوطة، فحققت ونشرت – بحول الله- بعد الجراب: كتاب التجارب، وكتاب سر صناعة الطب، وكتاب بُرء ساعة، وكتاب مقالة فى النقرس .. وهذه الكتب التى تجشمت عناء تحقيقها ونشرها إنما تمثل (حزمة) من المبادئ والآراء والأفكار والنظريات الرازية التى لم تكتشف من قبل. فتم اكتشافها باعتبارها إضافات جديدة فى بناء مذهب الرازى، وحجم الطب العربى الإسلامى ككل. وقد أفدت إفادات جمة بتلك الدراسات والتحقيقات فى منهجى لتحقيق "الحاوى فى الطب" كأعم وأوسع وأهم وأضخم موسوعة طبية فى الطب العربى الإسلامى، وربما فى تاريخ الطب الإنسانى كله. ولعل هذا ما يفسر استمرار العمل فى تحقيق الحاوى من سنة 1995، وحتى الآن.

وصف النسخ الخطية

1- مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم **2125**، تقع فى 1410 ورقة من الحجم الكبير، الورقة الواحدة صفحتان (2820 صفحة)، ومسطرتها 21 سطر، ويضم السطر الواحد 10 كلمات فى المتوسط. نسخة جيدة، خطت بخط نسخى جميل فى القرن السادس الهجرى . وتشتمل هذه النسخة الخطية على الجزء الثانى، والثالث، والرابع، والخامس، والعاشر من الحاوى، وبيان وصفها كالتالى :

الجزء الثانى: تبدأ مخطوطته هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

ارسابيس للشعيرة والبرد عجيب

كندرمر جزءان، لادن نصف جزء، شمع جزء، شب نصف جزء، بورق أرمنى نصف جزء، يجمع بعكر دهن السوس ويطلى . قال : إذا نتأجملة العين فأفصد أولاً وأسهل بعد ذلك بفوه، ثم ضع المحاجم على الأخدعين، ودع على العين الأدوية القابضة والزمها الشدة، وكثرة الدموع توافقه، وأن يقطر فى العين خل وماء.

مجهول : كحل يحبس الدمعة جداً : قليمياً وتوتيا ومرقشيثا سنبل، لؤلؤ، سرطان بحرى، ورق سحبح وفلفل، ودار فلفل، نوشادر من كل واحد مثقالين..

وتنتهى المخطوطة بقوله : قال ابن ماسويه : إن استرخت اللهاة فاكبسها كبساً بنوشادر وإهليلج وعاقر قرحا وشب، مفرده ومركبة. وإن كان مع ذلك استرخاء فى اللثة، فافصد الجهارك،

أو احجم تحت الحنك، وغرغر بالسماق والخل نافع بإذن الله عز وجل . تم الجزء الثانى من الحاوى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خاتم النبيين وإمام المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الطاهرين المنجبين وسلم تسليما.

يتلوه الجزء الثالث بعون الله سبحانه الباب كح فى الربو وضيق النفس ورداثته وما يسهل الثفت، وحسبنا الله ونعم الوكيل (انظر الصورة).

مخطوطة الجزء الثانى من كتاب الحاوى لمحمد بن زكريا الرازى كما كتب ناسخه على غلافه، وكتب أيضاً : المجلد الثالث من كتاب الحاوى لمحمد بن زكريا فى الطب، وتبدأ الورقة الأولى منه هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم.

فى الربو وضيق النفس ورداثته وما يسهل النفس وما يقطع الأخلاط الغليظة والمدة وغيرها من الرئة.

المقالة الرابعة من الأعضاء الآلمة، استعن بها من حيث ذكر علل الرئة إذا حدث ضيق النفس بغتة مع ثقل فى الصدر، فقد انصب إلى الصدر نوازل كثيرة دفعة أو انصب إليه من المواضع المجاورة له..

وتنتهى المخطوطة هكذا : .. ولا يبول بولاً كثيراً . فسقيته فى يومه بارياج فيقرا مثقال ونصف ثم سقيته منه مرات إلى أن كمل برؤه وأطبق الأغذية الدسمة. قال وإنه فى علاج الرجال يسقى أرياج حتى تخرج تلك الفضول الردية، ثم بالعلاج الدسم.

تم الجزء الثالث ويتلوه بمشيئة الله وتوفيقه فى الجزء الرابع.

وأمـا الصـبيان اللـذين لا يحتملـون إريـاج فـاطعمهم أولاً .. فالخردل ونحوها (انظر الصورة).

مخطوطة الجزء الثالث من الحاوى الكبير فى الطب من نسخة ثانية بنفس بمكتبة أحمد الثالث بتركيا ، وتحت نفس الرقم 2125 نسخة مؤرخة بسنة 624 هـ، وتقع فى 262 ورقة من القطع الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 21 سطراً ، ويضم السطر الواحد 11 كلمة فى المتوسط. نسخة جيدة خطت بخط نسخى جميل . يحمل غلافها عنوان : الجزء الثالث من كتاب الحاوى فى الطب تأليف الفاضل أبى بكر محمد بن زكريا الرازى رحمة الله عليه، واسم الناسخ وتبدأ الورقة الأولى منها هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يَسّر وأعن

باب

فى ذات الرئة والجنب والفرق بينهما

وبين ورم الكبد وورم الرئة وورم الحجاب

المقالة الأولى من كتاب البحران قال: الأشياء التى اجتماعها هو ذات الجنب والحمى الحادة، ووجع الأضلاع شبيه النخس، يعنى ضيق النفس والسعال . قال : والأولى ألا ينفث العليل شيابته بالسعال وذلك دليل على أن المرض لم ينضج البتة ..

وتنتهى المخوطة بقوله : لى : أصبت بهذا الحب فى كتاب العين المجموع وأصلحت أنا منه شيئاً من أقراباذين ابن سرابيون: سكر العشر خمسة، سقمونيا درهم يُدق وينخل ويلت بدهن لوز حلو، والشربة ثلاثة دراهم بجلاب. حب الصبر الجيد للمعدة قبل الطعام وبعده. اهليلج أسود كابلى درهم، صبر نصف درهم، ومصطكى، ربع درهم تحبب واحدة منه بمقدار الحاجة ويعجن بما ورق الأترج، أو قشور الأترج نافع إن شاء الله. آخره والحمد لله وحده.

يتلو فى الرابع الذى يليه ورآه باب فى الأدوية التى تمسك البطن من الأدوية والأغذية وضروب الاسهالات غير الدموية، وغير ذلك مما هو تمام الباب إلى آخره. والحمد لله وحده وصلواته على نبينا محمد وآله وصحبه وسلامه.

وافق الفراغ منه فى العشر الأول من ربيع الأول سنة أربع وعشرون وستمائة للهجرة النبوية صلوات الله عليه وسلامه (انظر الصورة).

مخطوطة المجلد الرابع من كتاب الحاوى لمحمد بن زكريا الرازى، كما كتب ناسخه على غلافه، وكتب أيضاً : الجزء الرابع من الحاوى فى الطب للرازى، وتبدأ الورقة الأولى منه هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم

فأما الصبيان اللذين لا يحتملون إيارج فأعطهم أولاً الثوم والبصل والخردل ونحوها مما يقطع ذلك الخلط، ثم أطعمهم

الأغذية الدسمة. قال : والشحوم إذا أكلها تُذهب هذا الدواء خاصة شحوم الدجاج والخمور القوية الحرارة.

وتنتهى المخطوطة بقوله :

لى : يُطلى الثدى والخصى بطين حر فندريح شوكران ويدعه يجف، ويغسل ويطلى بتعاهد ذلك وتركه يجف عليه، ويبقى أيضاً متى شئت أن يكون أبلغ فإنه يحفظه مدة طويلة . قال : أوخذ من تربة قيموليا واسفيداج وأعجنه بماء البنج وقليل دهن مصطكى وأطل به فإن هذا يمنع الطمث والاحتلاك ونبات اللحية ويحفظ الثدى صغيراً .

يتلوه باب فى الخفقان الكائن فى الحميات والتوحش وخفقان المعدة المشبه بخفقان القلب وسوء المزاج والأورام والقروح .

تم الجزء الرابع، والحمد لله حمد الشاكرين (انظر الصورة).

الجزء الخامس من الحاوى الكبير فى الطب من النسخة الخطية نفسها المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم 2125. وتبدأ الورقة الأولى منها بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى الخفقان الكائن فى الحميات والتوحش وخفقان فم المعدة المشبه بخفقان القلب وسوء المزاج والأورام والقروح. الخامسة من الأعضاء الآلمة : ما كان يعرض للقلب من الأورام الحادة وغيره،

ملك الحيوان من ساعته، وعلامته الغشى المتتابع المتدارك، وكذلك سوء المزاج المفرط ..

وتنتهى المخطوطة بقوله : ويحذر اللوز واللبن لأنهما سريعاً ما يستحيلان إلى رداءة، ويشرب رب الأترج والحصرم، فإن كان مع ذلك برد، فأجعل معه فلفلاً لأنه يجلو ويفتح السدد إذا ضعفت الكبد عن أن تهضم هضماً تاماً كان منه الاختلاف الشبيه بماء اللحم، وينفع هذا الضعف المعجونات الحارة التى يقع فيها اللوز المر والجنطيانا والغافت ونحو ذلك إن شاء الله .

يتلوه الجزء السادس القول فى القولنج وإيلاوس وأوجاع البطن المشبه له من الاباج، وغير ذلك والفرق بينه وبين الخصى فى الكلى وجميع أوجاع الأمعاء (انظر الصورة).

الملجد العاشر من كتاب الحاوى لمحمد بن زكريا فى الطب من النسخة الخطية نفسها المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم 2125. وتبدأ الورقة الأولى منها هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

فى البحران هل يكون أم لا وتام يكون أم ناقص أو بعيد مخوفاً أو سليماً أوعراً أو سهلاً جيداً، أو رديئاً، وبأى نوع يكون، وفى أى وقت، ووثيق هو، أو غير وثيق والإعانة. قال جالينوس فى المقالة الأولى من كتاب البحران ليس شئ أدل على تعرف ما يحدث للمريض من التغيير إلى الصلاح أو الرداة من المعرفة ..

وتنتهى المخطوطة بقوله : ويسقى العليل قرصه بماء فاتر، فإن وجد مغصاً فليشرب ماء. قال أغلى فيه عدس أو شئ من سمن ويدخل الحمام كل يوم بعد شربه، ويقعد فى الأتن حتى يبول ويكون طعامه اسفيداج فروج سمين، ويشرب سذاب بماء فاتر ويتوقى البرد. قال الجلوس فى الماء الحار جيد له.

يتلوه فى الذى يليه: فى الأدوية المفردة على حروف المعجم. والحمد لله رب العالمين، وصلواته على خير خلقه محمد النبى، وآله. كتبه محمد بن خليل (انظر الصورة).

2- **مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب.** تقع فى 961 ورقة، الورقة الواحدة صفحتان (1922 صفحة) من الحجم الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 21 سطراً، ويضم السطر الواحد 8 كلمات فى المتوسط .

نسخة جيدة خطت بقلم نسخى جميل وناسخ واحد اسمه محمود صدقى النساخ بدار الكتب المصرية كما ذكر هو .

تشتمل هذه النسخة الخطية على الأجزاء من الثانى إلى الثامن من الحاوى، وبيانها كالتالى :

الجزء الثانى : كتب الناسخ على غلافه : كتاب الحاوى فى العين تأليف محمد بن أبى بكر الرازى، وتبدأ الورقة الأولى منه هكذا : جمل فى العين وفى الأورام فى الجفن والعين وجميع ضروبه وعلاج عام بدا فى العين، وكلام مجمل فيها وفى أدويتها . جالينوس الرابعة من الميامر : ينظر فى علل العين إلى كثرة المادة

وقلتها وشدة لذعها ، وحمرة العين، وكثرة الدم فى عروقها وقلته.

وتنتهى المخطوطة هكذا : تم القول على العين، وبه كمل السفر الأول من كتاب الحاوى بحمد الله وعونه ، والصلاة على النبى ورسوله وعبده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. وكان الفراغ منه فى يوم الاثنين الثانى عشر لمحرم عشر وستمائة ، وذلك على يدى محمد بن الوليد البياسى المأمور بطليطلة أطلق الله سبيله مما انتسخه لخزانة متملكة بها للوزير الحكيم أبى سليمان دى بن نخميش الإسرائيلى وفقه الله ونفعه به. يتلوه إن شاء الله فى السفر الثانى القول على الأذن وجمود الدم فيها وتركيبها والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة عليها وعلاج جميع ذلك نسأل الله العون عليه بمنه وكرمه لا رب سواه .

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى يوم السبت 24 ربيع الأول سنة 1350 هـ الموافق 8 أغسطس سنة 1931 م نقلا عن نسخة فوتوغرافية مستحضرة من مكتبة (الكورسال) بمملكة أسبانيا. ونسخ ذلك الراجى عفو مولاه محمود صدقى النساخ بدار الكتب المصرية عمرها الله أمين (انظر الصورة).

بقية الجزء الثانى كما كتب ناسخه محمود صدقى على غلافه من كتاب الحاوى لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى، وتبدأ الورقة الأولى منه هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم، فى الأذن وجمود فيه الطرش والصم وثقل السمع والدود والوجع والدوّى والطنين والقروح والتبرد

والورم من حر أو برد أو ضربة وشدخ صدفها وتمدد فيها ، والرياح وجريان المدة، وسيلان الرطوبات ودخول الماء فيه واجتماع الوسخ وما يقع فيها ، وغير ذلك من الخراجات فى أصولها وقروحها. قال جالينوس فى اصناف الحميات إن من أوجاع الأذن ما يدور بنوايب حيلة البرء فى قروح الأذن ..

وتنتهى المخطوطة هكذا : وإن كان عن الرأس فاسخن الرأس بالغر يافودا وقوى الحنك بالمقبضات .

للعاب الكثير تمسك فى الفم أقاقيا وعصير الآس والعوسج أو عصير السفرجل أو طبيخ العفص أو الفوة أو قشور الكندر .

تم الجزء الثانى من الكتاب المعروف بالحاوى الكبير جمع أبى بكر محمد بن زكريا الرازى، يتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين .

وقد وقع الفراغ من نسخ بقية الجزء الثانى من كتاب الحاوى فى صباح يوم السبت 5 جمادى الأولى سنة 1352 هـ الموافق 26 أغسطس، سنة 1933 م نقلاً عن نسخة مستحضرة من خزانة كتب الدكتور ماكس مايرهوف طبيب العيون رقم 104. ويقول ناسخه العبد الفقير الراجى عفو مولاه محمود صديق النساخ إن النسخة بخط واضح جلىٌّ إلا أنها كثيرة التصحيف مما يدل على أن كاتبها فى الغالب لا يعرف العربية ، واستسمح كل مطلع على هذا أن يعذرنى للسبب البادى ذكره وبذلت ما فى وسعى من الطاقة لرد عبارات كثيرة إلى أصولها مما يتبين ذلك جلياً عند الموازنة بين

النسختين. وصلى الله على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه وسلم (انظر الصورة).

الجزء الثالث من الحاوى لمحمد بن أبى بكر الرازى رحمه الله تعالى، كما كتب ناسخه محمود صدقى على غلافه، وتبدأ الورقة الأولى من هذا الجزء هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم، قال فى العروق والدوالى وداء الفيل والرهصة : إذا حدث فى هذه قروح فاسقين نبات البلخية . قال جالينوس فى المقالة الرابعة عشر من حيلة البرء: العروق التى تغلظ وتتسع فى الساقين والخصيتين تقطع وتسل وتستأصل.

العلل والأعراض : العروق التى تسمى فرسوس تسل وتخرج عن البدن. لى : أن تشق اللحم حتى تظهر الدالية ثم يدخل المجس تحتها وتسل.

وتنتهى المخطوطة بنفس خاتمة الجزء الثانى السابق (انظر الصورة) .

الجزء الخامس من الحاوى لمحمد بن أبى بكر الرازى رحمه الله تعالى م كما كتب ناسخه محمود صدقى على غلافه. وهذا الجزء ينقص من أوله بمقدار ورقة، وأشار الناسخ إلى هذا النقص قائلاً : "تُرك هذا البياض لنقص أول الجزء". وأول الموجود : قثاء الحمار، قال هو حار فى آخر الثانية يابس فى آخر الثالثة، أحر من الحنظل حار جداً يسهل الخام والمرة السوداء والماء الأصفر، وموافقة مما يخلط به الصبر والقنطوريون والسورنجان والبوزيدان

والكمافيطوس والفوة والسليخة والدارصينى والزراوند المدحرج والانيسون وبزر الكرفس الجبلى والخيارشنبر والسكبينج والمقل والتربد والملح الهندى وحب البلسان وحب النيل فإنه نافع من وجع المفاصل والنقرس والقولنج وأوجاع السوداء والفالج واللقوة .

وتنتهى المخطوطة هكذا : دار صينى حب البلسان مر درهم ورد سبعة يعجن بترنجبين وقد أغلى بماء حتى غلظ والشربة منه درهمان بماء الهندباء والرازيانج جيد للورم.

تم الجزء الخامس من كتاب الحاوى ويتلوه إن شاء الله فى السادس الكلام فى اليرقان والحمد لله رب العالمين م م م .

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء فى صباح يوم الاثنين 12 جمادى الثانية سنة 1352 هـ الموافق 2 أكتوبر سنة 1933 م نقلاً عن نسخة خطية مستحضرة من خزانة كتب الدكتور ماكس مايرهوف طبيب العيون، وهذا الجزء أيضاً كثير التصحيف والتحريف كما الأجزاء السابقة، وكتب هذا الراجى عفو مولاه محمود صدقى النساخ بدار الكتب المصرية أدام الله عمارها ولازالت منهلاً خصباً لرواد العلم أبدا أمين (أنظر الصورة) .

الجزء السادس من كتاب الحاوى لمؤلفه محمد بن أبى بكر الرازى رحمه الله تعالى م م كما كتب ناسخه على غلافه وقال عن نقص من أوله : "تُرك هذا البياض لنقص أول الجزء السادس المنسوخ منه هذا الجزء وأول هذا الصحيفة الثالثة قوله : فأما من كان ...

تبـدأ المخطوطـة فـى ص 3 منهـا هـكـذا : فأمـا مـن كـان يشـكو مـع اليرقـان مـس الثقـل فيمـا دون الشراسـيف فـإنى أفتح سددهم بالأطعمـة والأشربة والأدويـة الملطفـة، ثم اسـهلم مـرة صفراء بدواء قوى فيبرؤون فى مرة، ومـن لم يبرأ سقيته أشياء تفتح تفتيحاً أقوى ثم اسهله إسهالاً قوياً حتى أنه يجد لذعاً ويخرج فمه مرة للحه فضالاً عن الصفراء والحمراء فيبرؤون البتة ..

وتنتهى هكذا : وينفـع هـذا الضعف المعجونات الحارة التى يقع فيها اللوز المر والجنطيانا ونحو ذلك، ويتلوه فى القولنج وايلاوس وأوجاع البطن مسهلة له من الأرياج وغير ذلك .

تم الجـزء السـادس مـن الحـاوى بعـون الله وحسـن توفيقـه والحمـد لله رب العـالمين وصـلى الله علـى خـير خلقـه محمـد وآلـه وأصحابه أجمعين م م

قد وقـع الفـراغ من نسـخ الجزء السـادس مـن كتـاب الحـاوى فـى يـوم السـبت 8 رجـب سـنة 1352 هـ الموافـق 28 أكتوبر سنة 1933 م نقلاً عن نسخة خطية بخزانـة الدكتور مـاكس مـايرهوف الألمـانى الجنسـى والاختصاصـى فـى طـب العيـون، ونسـخ ذلـك بقلم العبـد الفقـير محمـود صـدقى النسـاخ بـدار الكتـب المصـرية . وهـذا الجـزء أيضـاً كـالأجزاء السـابقة مـن حيـث التصـحيف وكـثـرة الأغلاط وقد بذلت جهدى قدر الطاقة فـى تصـحيح كلمـات كثيرة رددتها إلى أصولها، وأنـا واثق منها لا يخامرنى فـى ذلك شـك، والله أسـأل أن يهبنـا الفطنـة وحسـن التفكير أنـه علـى كـل شـئ قـدير وبالإجابة جدير وصلى الله على من لا نبـى بعـده وعلـى ءله وأصحابه وسلم م (انظر الصورة).

الجزء السابع من الحاوى لمحمد بن أبى بكر الرازى كما كتب محمود صدقى النساخ بدار الكتب على غلافه، وكتب فى أول صفحة ما نصه : تُرك هذا البياض لنقص أول الجزء السابع المنسوخ منه هذا الجزء وأول هذا بالصحيفة التالية قوله (ص3 من المخطوط) : الكليل الملك نافع من ورم المقعدة وصفرة البيض جيد فى هذا الموضع بعد أن سلق أويشوى، وصفرة البيض مسلوق إذا جعلت فى إكليل الملك ضماد ينفع جداً. لورم المقعدة بزر البنج إذا دق وتضمد به نافع من ورم الخصى الحارة . دهن الحلبة نافع من أورام المقعدة.

وتنتهى المخطوطة هكذا : ناشف ومعدته حارة كمدة.

تم الجزء السابع من كتاب الحاوى ويتلوه فى الجزء الثامن إن شاء الله تعالى قال فى اسرالبول البتة وعسر خروجه وقلته واستعمال المبلولة والتقطير الذى يعسر التعريف والتقسيم والعلاج والاستعداد والانذار والاحتراس م م م .

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء فى يوم السبت 28 رجب سنة 1352 هـ الموافق 18 نوفمبر سنة 1933 م نقلاً عن نسخة خطية مستعارة من جناب الدكتور مايرهوف طبيب العيون . ويقول ناسخه العبد الفقير إلى الله محمود صدقى النساخ بدار الكتب المصرية إن هذا الجزء أيضاً كسابقه كثير التصحيف والتحريف لأن الناسخ واحد وعذرى فى ذلك بارز والله الملهم أسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الصواب وصلى الله على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه وسلم م م م (انظر الصورة).

أولـه : فـى عسـر البـول البتـة وعسـر خروجـه وقلتـه واسـتعمال المبولـة والـتقطير الـذى يعسـر التعريـف والسـبب والتقسـيم والعـلاج والاستعداد والاحتراس .

قـال جـالينوس فـى آخـر المقالـة الرابعـة مـن حيلـة الـبرء فأمـا العـلاج بالقـاطر وهـى الدلالـة التـى يبـول بهـا أصـحاب حصـر البـول فلست أحباب أخوان أقـول أن لـن يستطيع أحـدا أن يعـالج بهـا علاجـاً جيداً دون أن يكون عارفاً بوضع المثانة وخلقها معرفة حقيقية .

وآخره : أياماً ما كثيره حتى ينصـ

من التدبر فاللطيف

الحركة بعد الطعام

تم الجزء الثامن من كتاب الحاوى

والحمد لله حق حمد وصلى الله

على نبيه محمد وآله الطيبين

الطاهرين وسلم

تسليماً كثيرا

كثيرا

أم

م

قد وقع الفراغ من نسخ الجزء الثامن من كتاب الحاوى لمحمد بن أبى بكر الرازى فى يوم السبت 13 رمضان سنة 1352هـ الموافق 30 ديسمبر سنة 1933 م نقلاً عن نسخة خطية مستحضرة من خزانة جناب الدكتور ماكس مايرهوف الأخصائى فى طب العيون والألمانى الجنسى وهذه النسخة عبارة عن مجموعة من كتاب الحاوى أولها الجزء الثانى وآخرها الجزء الثامن وهى منسوخة بقلم واحد حسنة الخط غير أن ناسخها على ما يظهر لى والله اعلم غير ملم باللغة العربية بالمرة ولذلك جاءت المجموعة كثيرة التصحيف والتحريف كما نوهت عن ذلك سابقاً فى الأجزاء السابقة وقد بذلت قدر ما أستطيع فى تصحيح كلمات بل جمل إلى صوابها والله أسأل أن يرشدنا جميعاً إلى حجة الصواب ونسخ ذلك بسّم الراجى عفو مولاه محمود صدقى النساخ بدار الكتب المصرية جعلها الله عامرة على مدى الزمان

ولازالت منهلا عذبا لوارد العرفان

وصلى الله على سيدنا محمد سيد

ولد عدنان وعلى آله

وصحبه البررة

حملة القرآن

م م

م

3- **مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1519طب**: تقع فى 89 ورقة من الحجم الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 25 سطراً، ويضم السطر الواحد 10 كلمات فى المتوسط. نسخة صعبة القراءة خطت بالخط المقور أو اللين – جنس الخط الكوفى- ذو التدويرات .

تحتوى هذه النسخة الخطية على أمراض العين من الحاوى، وتبدأ هكذا : جمل فى العين وفى الأورام فى الجفن والعين وجميع ضروبه وعلاج عام بدأ فى العين، وكلام مجمل فيها وفى أدويتها.

وتنتهى المخطوطة هكذا : تم القول على العين، وبه كمل السفر الأول من كتاب الحاوى بحمد الله وعونه، والصلاة على النبى ورسوله وعبده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.. (انظر الصورة).

4- **مخطوطة الاسكوريال المحفوظة بمكتبة الاسكوريال بأسبانيا تحت رقم 806**، نسخة رديئة لا تقرأ بسبب ما اعتراها من رطوبة وعتة مما أدى إلى انطماس كثير من ألفاظها، بل وسطورها فى بعض الأوراق .

ولا يمكن أن تقرأ المخطوطة ككل إلا من خلال مقابلتها على نسخ خطية أخرى، وهو الأمر الذى تكبدت عناءه ومشقته .

خطت المخطوطة بالخط المقور أو اللين – جنس الخط الكوفى – ذو التدويرات الجميلة، وتقع هذه النسخة فى 182 ورقة من القطع الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 25 سطراً، ويضم السطر الواحد قرابة 10 كلمات.

تحتوى هذه النسخة الخطية على السفر الأول من الحاوى، والمشتمل على الجزأين الأول والثانى فى أمراض الرأس، وأمراض العين . وتبدأ المخطوطة بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله وسلم تسليماً، هكذا :

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، وصلواته على محمد عبده ونبيه المختار وعلى آله الطيّبين الطاهرين من عترته الأخيار وسلامه .. هذا كتاب ألفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازى المتطبب فى طب جميع الأمراض الكائنة فى بدن الإنسان، ومعالجتها، وسماه الحاوى لأنه يحتوى على جميع الكتب وأقاويل القدماء الفضلاء من أهل هذه الصناعة، وقد بدء بذكر ذلك من رأس الإنسان وما ينزل من الأمراض فيه، ومنه قوله : فى السكتة والفالج والخدر والرعشة وعسر الحسّ وبطلانه والاختلاج وجُمل أمر علل الحسّ والحركة والأشياء المضادة بالعصب وعلاج الرأس والمالنخوليا ..

وتنتهى المخطوطة بقوله : وأما النوع الثانى فابدأ بالأدوية المحللة ثم اكحله بالحجر الأرمنى، فإنه نافع جداً من انتشار الأشفار الحادث من خلط حاد، فإنه يصلح الخلط ويقوى العضو.

تم القول على العين، وبه كمل السفر الأول من كتاب الحاوى بحمد الله وعونه، والصلاة على النبى رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان الفراغ منه فى يوم الاثنين الثانى عشر لمحرم عشر وستمائة، وذلك على يدى محمد بن الوليد البياس

المأمور بطليطلة أطلق الله سبيله مما انتسخه لخزانة متملكة بها للوزير الحكيم أبى سليمان بن نحميش الإسرائيلى وفقه الله ونفعه به .

يتلوه إن شاء الله فى السفر الثانى القول فى الأذن وجمود الدم فيها وتركيبها ، والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة عليها وعلاج جميع ذلك أسهل الله تعالى العون عليه بمنه وكرمه ... (انظر الصورة).

د- **مخطوطة مكتبة شهيد على بايران تحت رقم 2081 (2)،** نسخة بديعة خطت بخط نسخى صغير جداً ، ومؤرخة بسنة 901هـ. أوراقها 51 ورقة من القطع الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 29 سطراً، ويحتوى السطر الواحد على 18 كلمة فى المتوسط. وتشتمل هذه النسخة الخطية على المجلد الأول من كتاب الحاوى، كما هو مدون على غلافها . وتبدأ الورقة الأولى منها هكذا :

المجلد الأول من كتاب الحاوى لزكريا الرازى

بسم الله الرحمن الرحيم : فى السكتة والفالج والخدر والرعشة وعسر الحسّ وبطلانه والاختلاج وجُمل أمر علل الحس والحركة والأشياء الضارة بالعصب . المقالة الأولى من الأعضاء والآلمة قال : ينبغى أن تكون عالماً بالعصب الذى يأتى إلى كل واحد من الأعضاء وما منها عصب الحسّ وما منها عصب الحركة فإن العصب الذى ينبت فى الجلد يحس والذى يكون منه الوتر يحرّك.

وتنتهى المخطوطة بعبارات مطموسة صعبة القراءة وما أمكن قراءته فى آخر سطرين هو :

بدل أن يتم وزن دارصينى يود ان يادات ....

صفر الخير سنة واحد وخمسين وألف (انظر الصورة)

6- **مخطوطة الاسكوريال رقم 854**، تقع فى 177 ورقة من القطع الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 19 سطراً، ويضم السطر الواحد 12 كلمة فى المتوسط. 44 ورقة من المخطوطة اعتراها الانطماس بشكل موحد، حيث تبدو كل ورقة منها مطموسة الأطراف، وما بقى مقروء من سطورها، اتخذ شكل المثلث ‎!، هذا فضلاً عن انطماس بعض السطور والكلمات فى بعض الورقات الأخرى. ولولا مقابلة هذه النسخة مع نسخ خطية أخرى، لما وقفنا على ما انطمس من الأوراق والسطور والألفاظ.

وتشتمل هذه المخطوطة على عدة أسفار من الحاوى، ولكنها غير مرتبة، وترتيبها كما يلى :

غلاف السفر الثانى عشر فى الأدوية على حروف المعجم، والصفحة الأولى منه، يليه :

السفر الرابع : فى أمراض الرئة .

السفر السابع عشر : فى البحران وأيامه وأوقاته .

السفر الثامن عشر : فى البول وما يتعلق به والنهش والسموم .

السفر الخامس : فى أمراض المرئ والمعدة .

وقد رتبت هذه الأسفار كل فى موضعه بمقابلتها بالنسخ الخطية الأخرى المعتمدة فى التحقيق .

تبدأ المخطوطة هكذا : فى الأدوية المفردة على حروف أ ب ت ث – باب الألف أقحوان قال فيه ديسقوريدس إنه متى شرب يابساً بالسكنجبين أو بالملح مثل ما يشرب الأفتيمون أسهل مرة سوداء وبلغماً ، ونفع من الربو وأصحاب المرة السوداء. ومتى شرب زهر هذا النبات نفع من الحصى والربو. وطبيخه يجلس فيه النساء لصلابة الرحم والورم الحار العارض فيها وقد يضمد به مع زهره للحمرة والأورام الحارة.

وتنتهى هكذا : قال جَ إن تركبت فى وقت ما حرارة مع رطوبة فالخل أنفع الأشياء لتسكين هذا العطش لأنه يبرد ويجفف، وهذا يكون فى الاستقساء عندما تجتمع فى البطن رطوبة كثيرة مالحة ، وفيمن قد رسخ فى معدته بلغم كثير مالح ، فأما جميع العطش العارض فى الحميات والاستفراغات والنصب والتعب فإنه حادث من حرارة ويبس ... بياض.

يتلوه أول السادس القول فى الاستفراغات جُمع (أنظر الصورة).

7- مخطوطة السليمانية المحفوظة بالمكتبة السليمانية بتركيا تحت رقم **850**، نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخى دقيق وجميل، ومؤرخة بأوائل القرن السابع الهجرى . أوراقها 202 ورقة من القطع المتوسط، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 23 سطراً، ويحتوى السطر الواحد على 11 كلمة فى المتوسط. وتشتمل هذه النسخة الخطية على أربع عشرة باباً من الحاوى، وفى آخرها فهرست بمواضع هذه الأبواب .

تبدأ المخطوطة بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيدنا محمد وآله وسلم، هكذا : الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار وصلواته على محمد عبده ونبيه المختار، وعلى آله الطيبين الطاهرين من عترته الأخيار، وسلامه ..

هذا كتاب ألفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازى المتطبب، فى الطب جمع فيه الأمراض الكائنة فى بدن الإنسان ومعالجتها، وسماه الحاوى لأنه يحتوى على جميع الطب وأقاويل القدماء الفضلاء من أهل هذه الصناعة. وقد بدأ بذكر ذلك من رأس الإنسان وما يتولد من الأمراض فيه ومنه، وأولها السكتة .

بسم الله الرحمن الرحيم : فى السكتة والفالج والخدر والرعشة وعسر الحس وبطلانه، والاختلاج وجمل أمر علل الحس والحركة والأشياء الضارة بالعصب. المقالة الأولى من الأعضاء الآلمة، قال : ينبغى أن تكون عالماً بالعصب الذى يجئ إلى كل

واحـد مـن الأعضـاء، ومـا منهـا عصـب الحـس، ومـا منهـا عصـب الحركـة، فالعصب الذى ينبت فى الجلد يحس، والـذى يكـون منـه الوتر يحرك..

وتنتهى المخطوطة بقوله: السادسـة، قـال : العشـا يعـرض علـى الأكثر فى الأعين الرطبـة المزاج العظيمـة الكحـلا، قـال : ويحـدث العشـا مـن كثـرة الرطوبـة البيضيـة وبروزهـا، قـال : قـد يعـرض لمـن حدقته صغيرة ضيقة كثيرا، ولمن عينـاه مختلفـة اللـون، لأن اختـلاف ألوان العينين يدل علـى اختلاف مزاجهمـا، وصغـر الحدقـة يـدل علـى قلة الروح الباصر .

أُنجز الجزء الأول من كتاب الحـاوى والحمـد لله رب العـالمين وصلواته على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلـى آلـه وأصحـابه وسـلم تسليما.

يتلوه فـى الجزء الـذى يليـه وهـو الثـانى إن شـاء الله ارسـاسبس للشعيرة والبرد. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

بخـط الفقـير إلى حمـد الله موسـى محمـود بـن .. (أنظـر الصورة).

8- **مخطوطة الاسكوريال رقم 816 تقع فى 194 ورقة من القطع** الكبير، الورقـة الواحـدة صفحتان، ومسـطرتها 21 سـطراً، ويضـم السـطر الواحـد قرابـة 8 كلمـات . نسـخة جيـدة خطـت بـالخط المقـور أو اللـين – جـنس الخـط الكـوفى- ذو التدويرات الجميلة. وتحتوى هـذه النسـخة علـى السـفر الحـادى

والعشرين من الحاوى مقسماً إلى أربعة أجزاء يتناول الأول توتر الذكر الدائم وسيلان المنى وقطع الباءة وضرره فى البدن. ويبحث الثانى فى الحيات والديدان فى البطن والمعدة. ويشتمل الثالث على الكلام فى البواسير والشقاق والسموج فى المقعدة والرابع فى النقرس وأوجاع المفاصل والورك وعرق النسا ..

تبدأ المخطوطة هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله.

فى توتر الذكر الدائم وسيلان المنى وقطع الباه وضرره فى البدن، واللزوجة التى تسيل منه وتلزق بالثوب، واختلاج الذكر الدائم، واستعن ببابه.

الرداءة فى الباه لتضاده : قال جـ فى الرابعة عشر من حيلة البرء: يتولد انتفاخ الذكر الدائم من ريح بخارية وتذهبها الأدوية المطلقة للبطن والقيئ والدلك الكثير والحركات الكثيرة والحمام، وخاصة الأشياء المحللة .

وتنتهى هكذا : ولا تدع موضع الكى أن يلتحم سريعاً بل احفظه بالأدوية المفتحة الاكالة أياماً كثيرة حتى ينصب منها صديد كثير، فإذا انصب منها صديد كثير فعند ذلك فادملها، وفى الجميع من التدبير باللطيف، واعنا بسرعة الهضم وجودته، وترك التملى والسكر والحركة بعد الطعام.

تم الكتاب بحمد الله وعونه .. وكان الفراغ منه فى العشر الأواخر من شهر ربيع الأول عام ستة وعشرون وستمائة، وكتبه عيسى بن أبى بكر بن عيسى الفيسى .

يتلوه فى الدوالى وداء الفيل (أنظر الصورة).

9- **مخطوطة المتحف البريطانى** : نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخى دقيق وجميل، غير مؤرخة، ومنزوعة الغلاف، وهى تشتمل على جزء من الجزء الثانى من الحاوى : فى العين وفى الأورام فى الجفن وجميع ضروبه، وعلاج عام فى العين، وكلام مجمل فيها، وفى أدويتها ... وهى محفوظة تحت رقم 9790 بالمتحف البريطانى . أوراقها 44 ورقة من القطع الكبير، الورقة الواحدة صفحتان، ومسطرتها 24 سطراً، يحتوى السطر الواحد على 17 كلمة فى المتوسط .

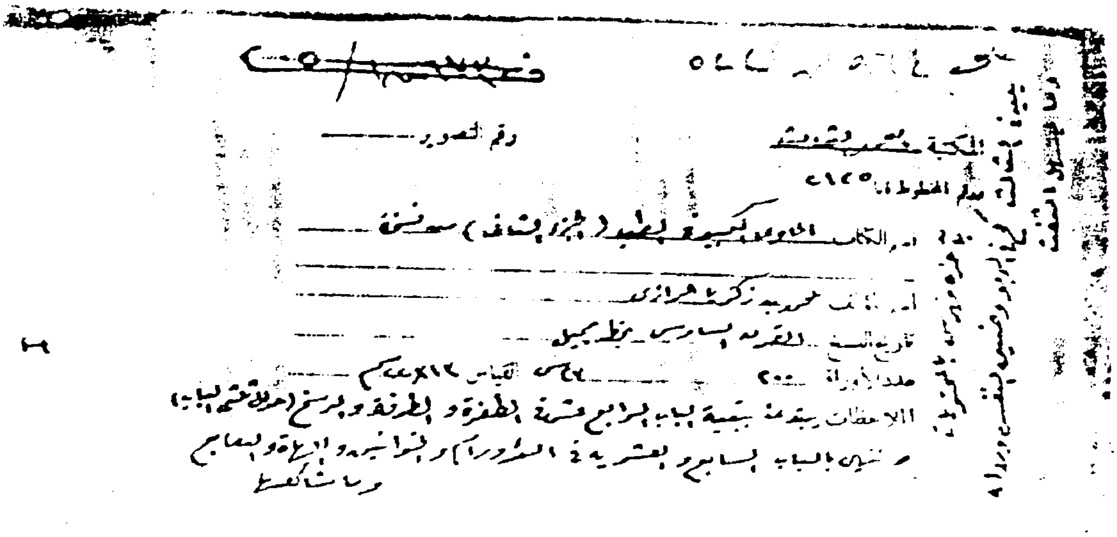
تبدأ المخطوطة بعد : بسم الله الرحمن الرحيم، هكذا : الجزء الثانى من الحاوى .. فى الرمد والوجع فى العين والوردينج وسيلان المواد إلى القرنى والسرطان وعلامتها، والأورام فى العين من الانتفاخ وغيره، واليبس العارض من التراب والشمس والورم الحار فى العين، وانتفاخ الأجفان وورمها، والأرماد الحادة والضربان فيها، والبثور التى تحدث فى العين من جنس النفاخات، والأورام الرخوة فى الأجفان.

تنقص المخطوطة من آخرها بمقدار ورقة – مقارنة مع النسخ الخطية الأخرى- وآخر الموجود :

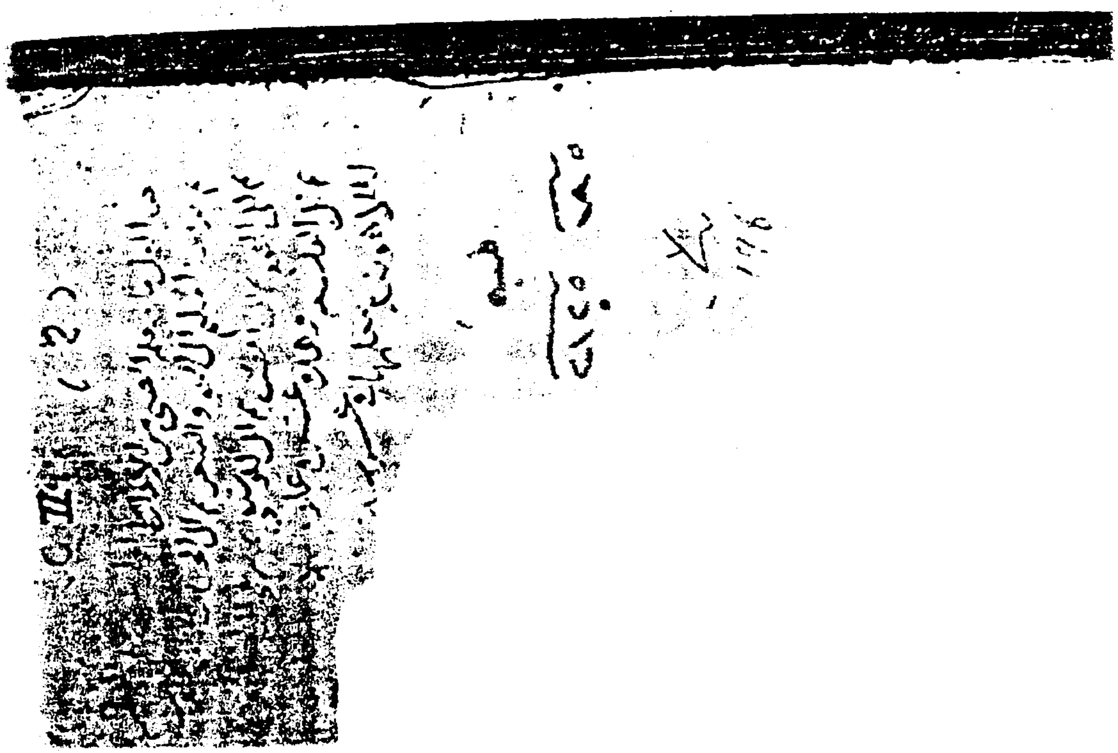
خـذ إبـرة الرفـائين فأدخـل فـى ثقبهـا رأس شـعرة مـن شـعر النساء، ومد الرأسين لتصير شبه العروة، ثم أدخل شعرة أخرى فى هـذه العـروة لأنـك تحتـاج إليهـا، ثـم نـوم العليـل علـى قفـاه ومـد إليـك الجفـن وأرفـع الإبـرة مـن داخـل الجفـن إلى خارجـه، ثـم مـد الإبـرة والشعر إلى أن تصير داخل الجفن من الشعرة التى رأسها فى الإبـرة شـبه عـروة صـغيرة، ثـم سـل الشـعرة التـى تنخس وأدخلـها فـى تلـك العروة وأرفعها بميل، ومد العـروة قليـلاً قليـلاً لتمتـد مـا أمكـن، ثـم مدها بمرة ليخرج ذلك الشعرة إلى خارج الجفـن، فـإن انسلت منهـا، فمد الشعرة التى فى جوف العروة، فإن العروة ترجـع مـن الـرأس إلى داخل الجفـن، فـأدخل مـن الـرأس شـعرة الجفـن فيهـا، وأعـد عملك حتى تخرج إلى داخل، فإذا خرجت، فامسح عليها بشمع سبع مـرات (انظر الصورة).

نماذج المخطوطات

تحمل الصفحات التالية نماذج من مخطوطات الحاوى التى اعتمدت عليها فى التحقيق، تليها قائمة بالرموز المستعملة فى التحقيق حتى يسهل الرجوع إليها عند مطالعتها فى هوامش الصفحات .



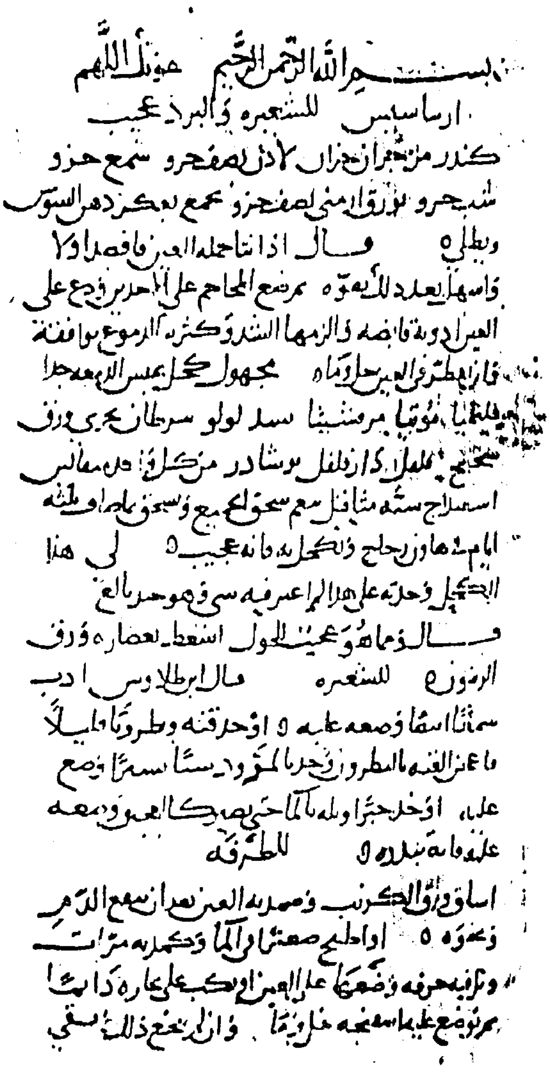
المكتبة
رقم المصور
رقم المخطوط ٢١٢٥
اسم الكتاب
اسم المؤلف
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ٢٠٠
القياس
الملاحظات



مخطوطة (أ)

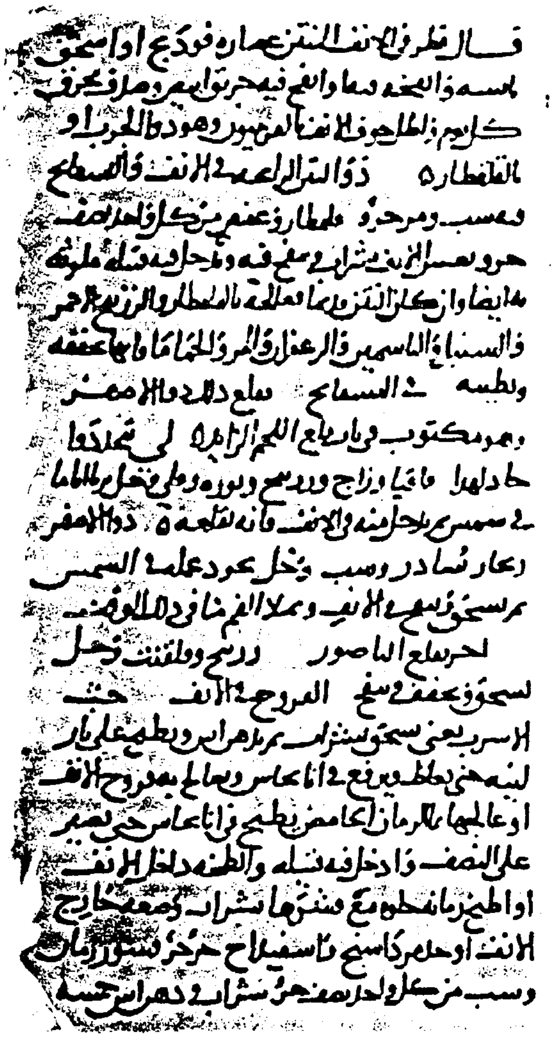
مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125

غلاف الجزء الثانى


بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثانى



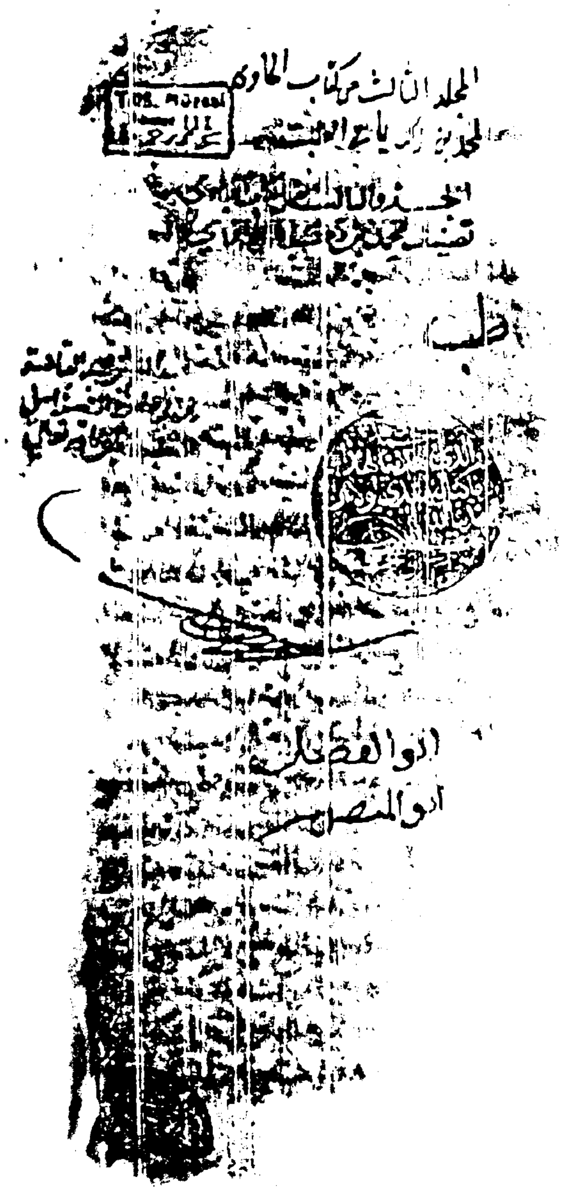
مخطوطة (أ)

الورقة 91 (ظهر) من الجزء الثانى



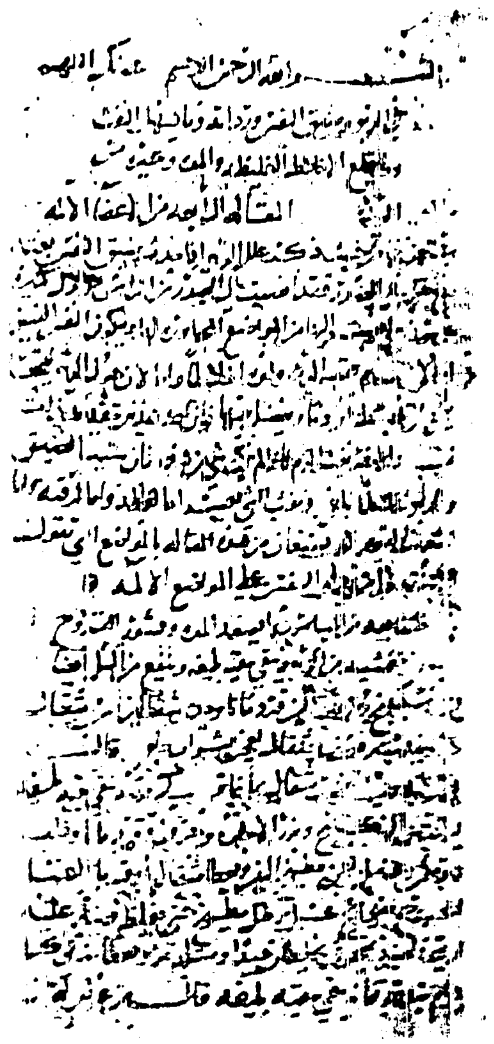
مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني



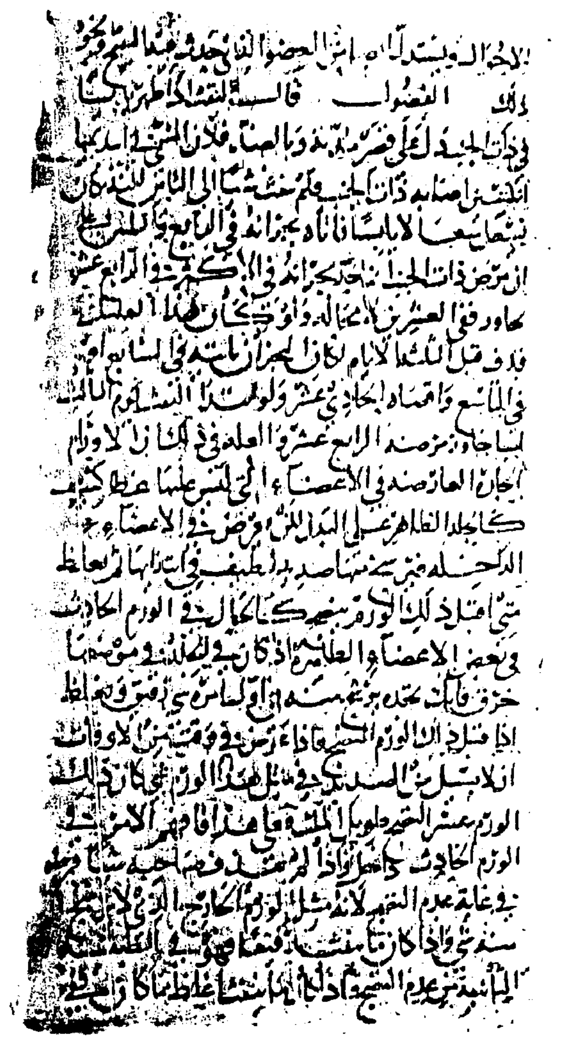
مخطوطة (أ)

غلاف الجزء الثالث



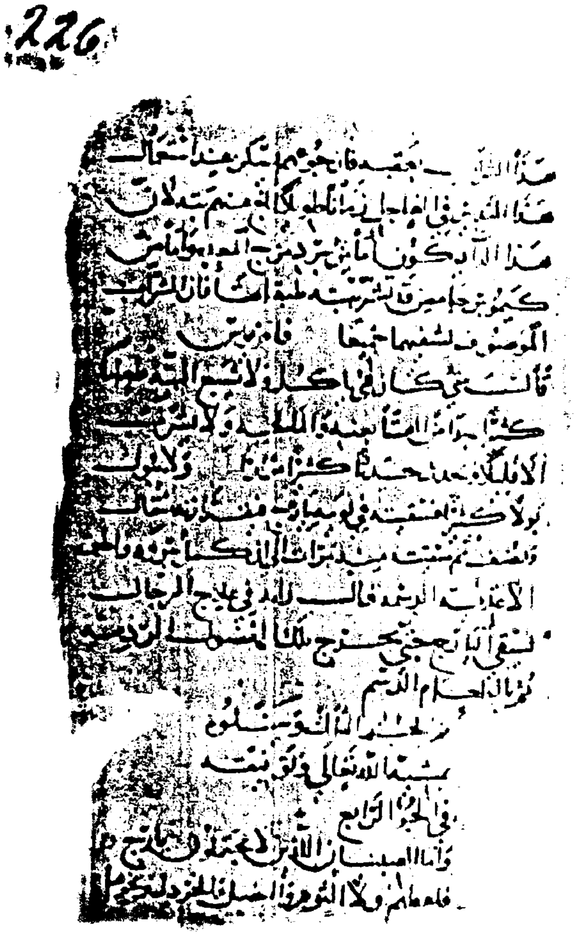
مخطوطة(أ)

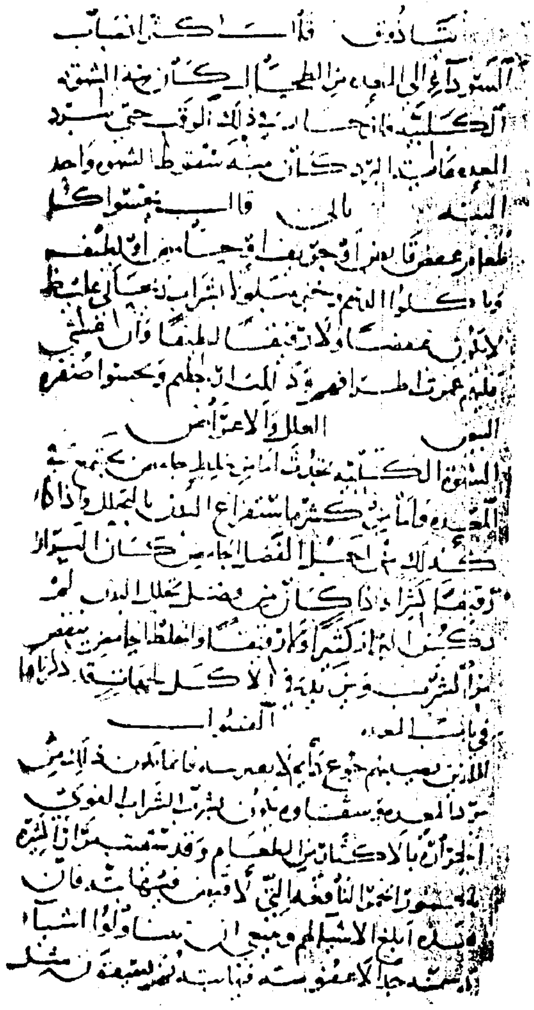
الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثالث



مخطوطة (أ)

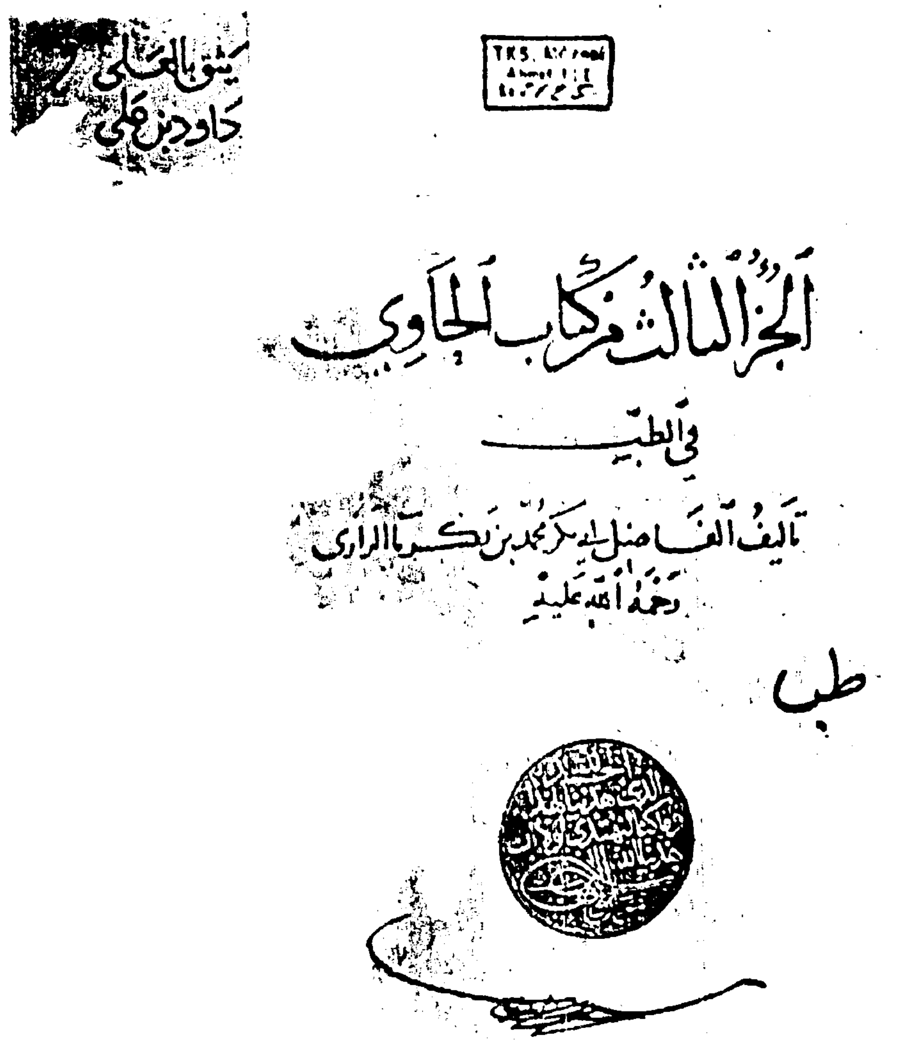
الورقة 111 (ظهر) من الجزء الثالث





مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث



يثق بالعلي
داود بن علي

الجزء الثالث من كتاب الحاوي

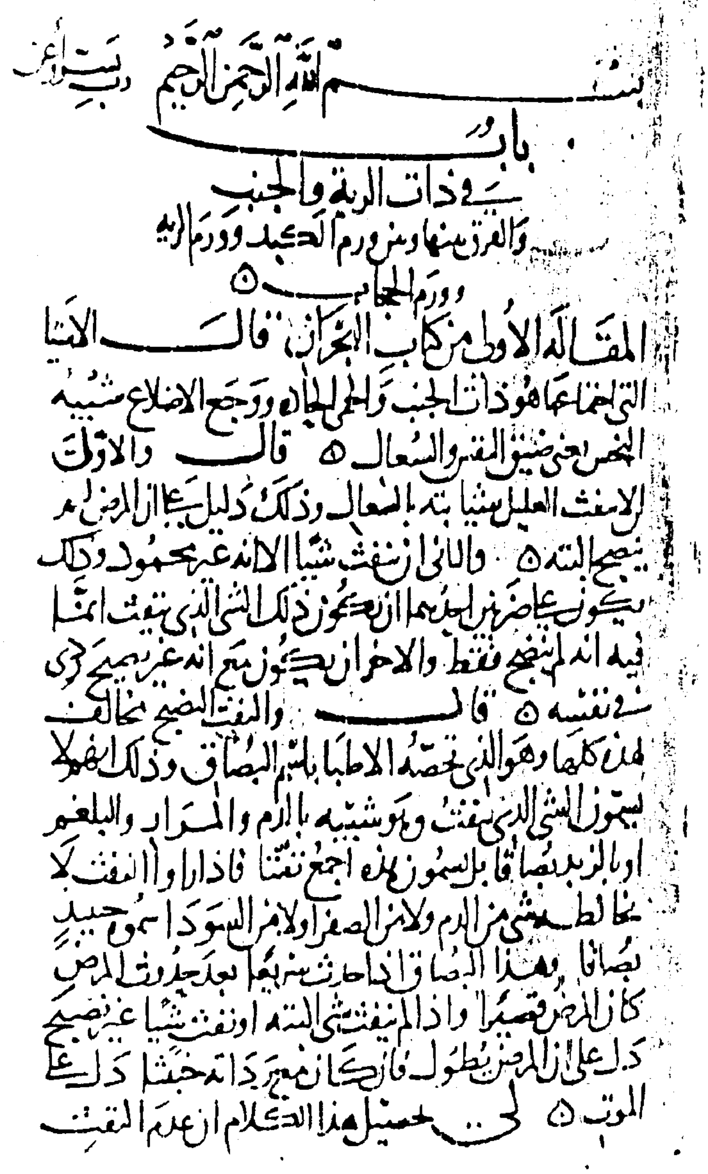
في الطب

تأليف الفاضل أبي بكر محمد بن زكريا الرازي
رحمة الله عليه

طب

مخطوطة (أ)

غلاف الجزء الثالث من نسخة ثانية


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

باب

في ذات الرئة والجنب

والفرق بينهما وبين ورم الكبد وورم الرئة

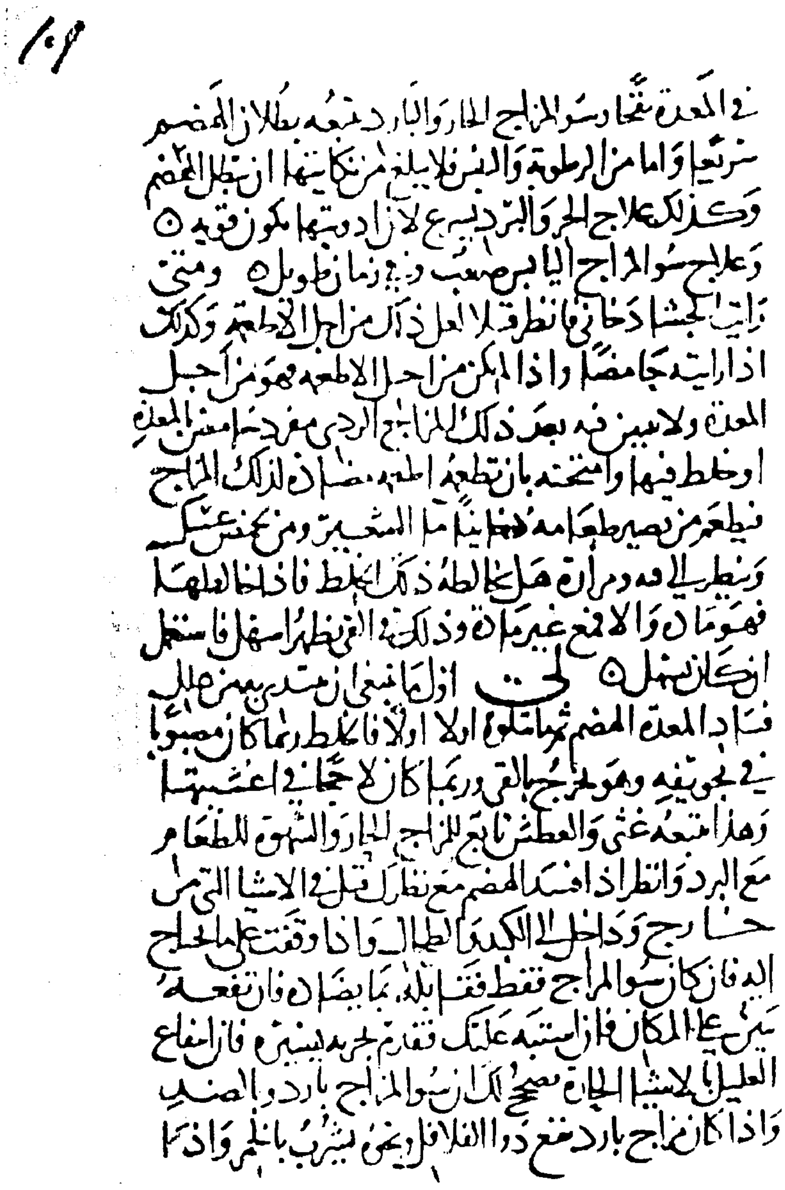
وورم الحجاب

المقالة الأولى من كتاب البحران قال الأشيا
التي اجتماعها هو ذات الجنب والحمى الحادة ووجع الأضلاع شبيه
النخس يعني ضيق النفس والسعال قال والأول
أن لا ينفث العليل شيئا بتة بالسعال وذلك دليل في أن المرض لم
ينضج البتة والثاني أن ينفث شيئا إلا أنه غير محمود وذلك
يكون على ضربين أحدهما أن يكون ذلك الشيء الذي ينفث إنما
فيه أنه لم ينضج فقط والآخر أن يكون مع أنه غير نضيج ردي
في نفسه قال والنفث النضيج يخالف
هذه كلها وهو الذي تخصه الأطباء باسم البصاق وذلك أنهم لا
يسمون الشيء الذي ينفث وهو شبيه بالدم والمرار والبلغم
أو بالزبد بصاقا قال بل يسمون هذه أجمع نفثا فأما النفث الذي لا
يخالطه شيء من الدم ولا من الصفر ولا من السوداء يسمونه جميعا
بصاقا وهذا البصاق إذا حدث سريعا بعد حدوث المرض
كان المرض قصيرا وإذا لم ينفث شيء البتة أو نفث شيئا غير نضيج
دل على أن المرض يطول فإن كان مع ذلك خبيثا دل على
الموت قال حنين هذا الكلام أن عدم النفث

مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثالث

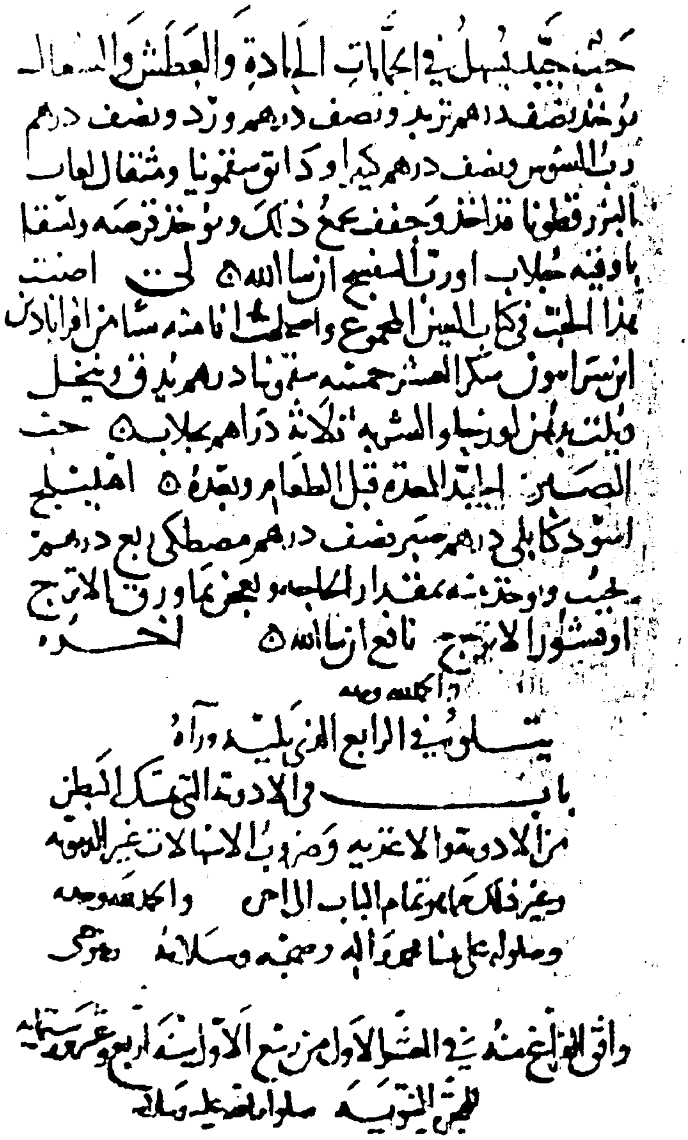
من نسخة ثانية


في المعدة فنحا وسوء المزاج الحار والبارد ينفعه بطلان الهضم
شيئا وأما من الرطوبة واليبس فلا يبلغ من نكايتها أن تبطل الهضم
وكذلك علاج الحر والبرد سريع لان ازديادهما يكون قويه ○
وعلاج سوء المزاج اليابس صعب في زمان طويل ○ ومتى
رأيت الجشاء دخانيا فانظر فلعل ذلك من أجل الأطعمة وكذلك
إذا رأيته حامضا وإذا أمكن من أجل الأطعمة فهو من أجل
المعدة ولا سيما فيه بعد ذلك المزاج الردي مفردا أم في المعدة
أو خلط فيها وامتحنه بأن تطعمه أطعمة مضادة لذلك المزاج
فيطعم من تصيبه طعامه دخانيا من السخين ومن [illegible]
وينظر إليه هل خالطه ذلك الخلط فإذا خالطه فعلها
فهو مادة وإلا فهو غير مادة وذلك في الذي يظهر أسهل فاستعمل
إن كان يسهل ○ لحت أول ما ينبغي أن يستدل به على
فساد المعدة الهضم ثم ما يتلوه أولا أولا فالخلط ربما كان مصبوبا
في تجويفه وهو يخرج بالقيء وربما كان لاحجا في أغشيتها
وهذا يتبعه غثي والعطش تابع للمزاج الحار والشهوة للطعام
مع البرد وانظر إذا فسد الهضم مع نظرك قبل في الأشياء التي من
خارج وداخل إلى الكبد والطحال وإذا وقفت على الحاجة
إليه فإن كان سوء المزاج فقط فقابله بما يضاده فإن نفعه
تبين في المكان فإن اشتبه عليك فقدم تجربة يسيرة فإن انتفاع
العليل بالأشياء الحارة يصحح لك أن سوء المزاج بارد والضد
وإذا كان مزاج بارد فنفع دواء الفلافلي وهو يشرب بالخمر وإذا

مخطوطة (أ)

الورقة 109 (ظهر) من الجزء الثالث

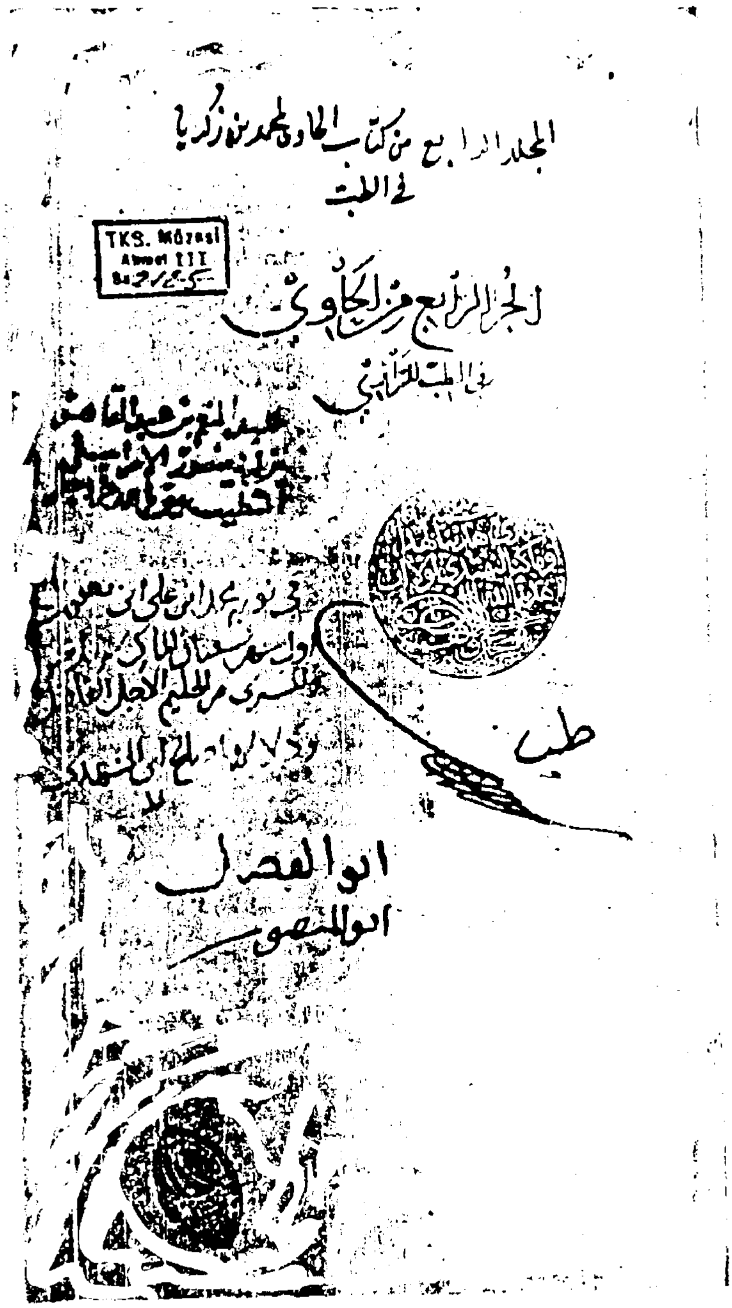
من نسخة ثانية



مخطوطة (أ)

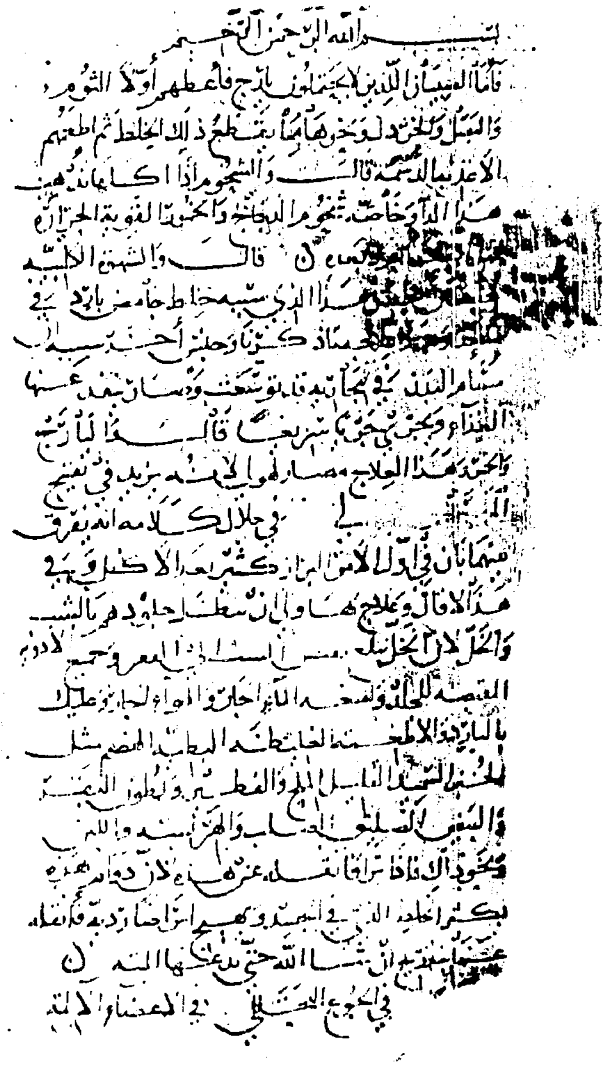
الورقة الأخيرة من الجزء الثالث

من نسخة ثانية



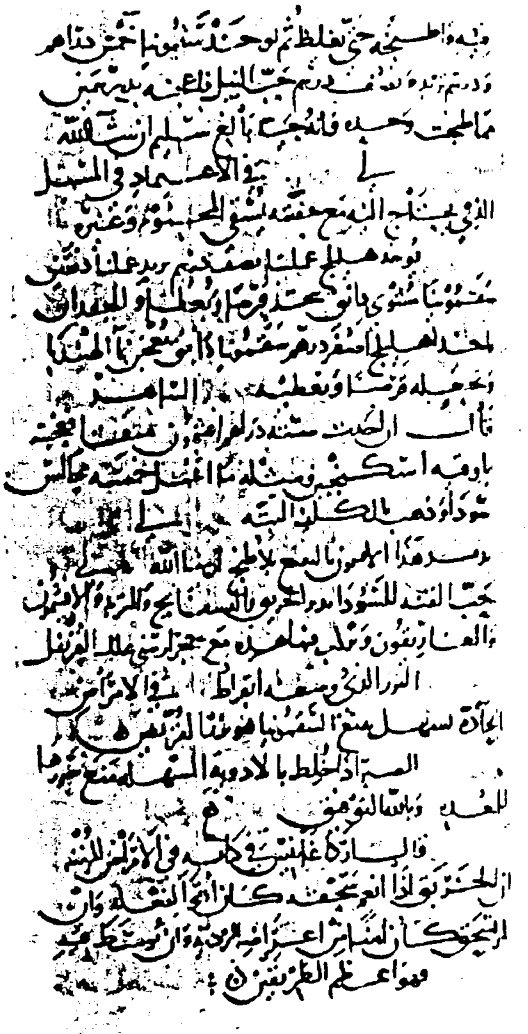
مخطوطة (أ)

غلاف الجزء الرابع



مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الرابع



مخطوطة (أ)

الورقة 121 (ظهر) من الجزء الرابع



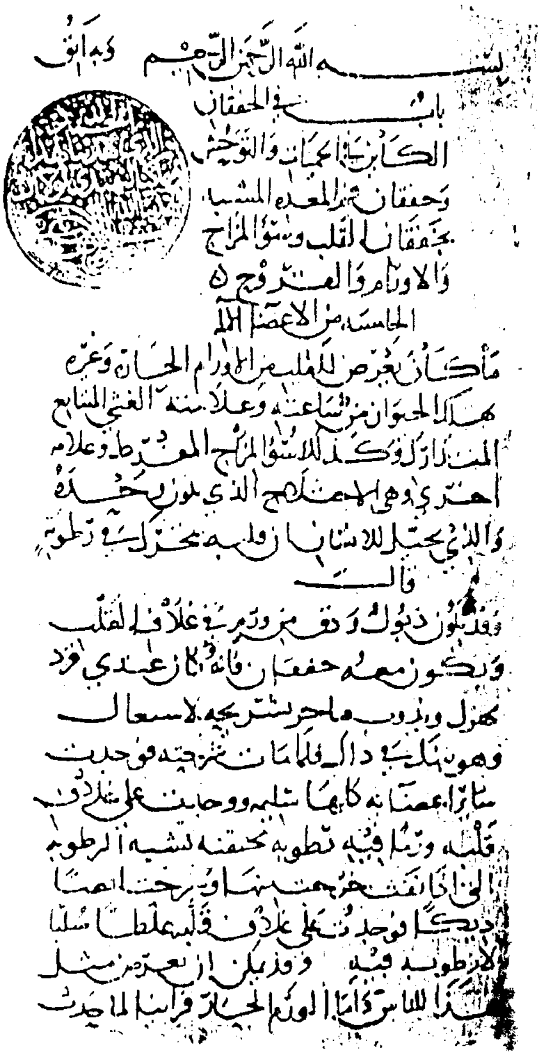
مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع



مخطوطة (أ)

غلاف الجزء الخامس

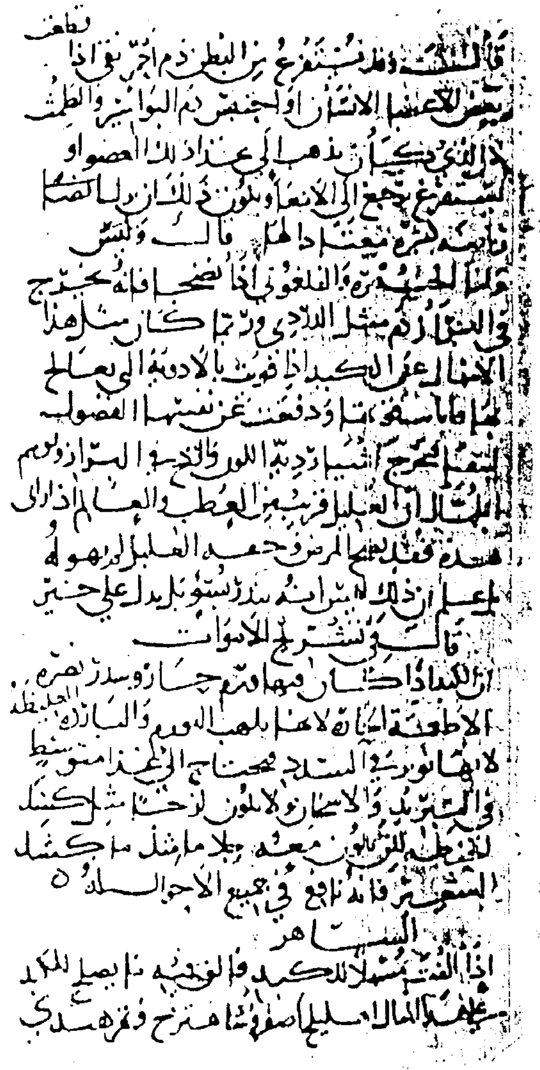


بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق

باب في الخفقان

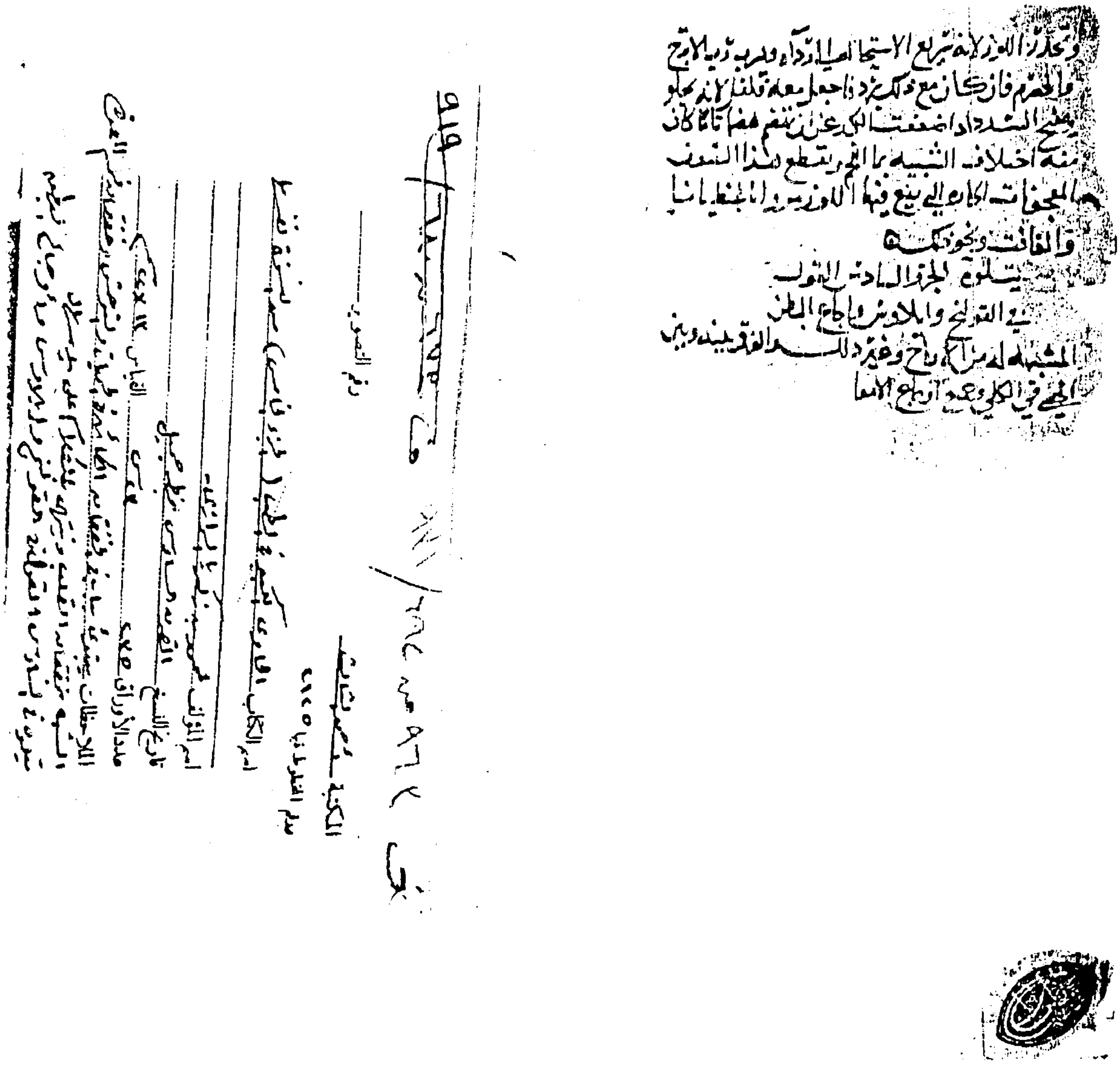
مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الخامس



مخطوطة (أ)

الورقة 149 (ظهر) من الجزء الخامس



مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الخامس



مخطوطة (أ)

غلاف الجزء العاشر



بسم الله الرحمن الرحيم

في البحران هل يكون ام لا وان كان يكون فما هو
او يكون محمودا او سليما او عسرا او سهلا جيدا او رديا
وبأي نوع يكون وفي اي وقت ووثيق هو او غير وثيق
والاعانة قال جالينوس في المقالة الاولى من
كتاب البحران ليس شي ادل على تعرف ما يحدث للمريض من
التغيير الى الصلاح او الرداءة من المعرفة بوقت منتهى المرض
هو اشد اوقاته واصعبه والمرض يقتل اما في وقت تزيده
اذا كانت تزداد خبثا او كانت القوة ضعيفة واما في وقت
منتهاه فاما في وقت انحطاطه فلا لان حدته قد فترت وعلى انه
ليس يكون في هذين الوقتين موت الا لعلة باردة جالينوس
لما اراد ان يعلم كيف يتعرف البحران اضطر في ذلك الى ان يعلم
اولا اوقات الامراض الى ان نعلم الاستدلال على تعرف نوع
المرض منذ اول ابتدائه والاستدلال على النضج وعدمه لان
الامراض منها طويلة ومنها قصيرة ولان النضج لا يكون الا
بالقرب من المنتهى فحصر اكثر المقالة الاولى من كتاب البحران
باوقات الامراض والثانية بتعرف انواع المرض والثالثة بعرضه
في البحران علامات النضج اذا ظهرت منذ اول المرض دلت
على ان الافراق يكون سريعا وعلامات التلف ان كانت ظاهرة
دلت على ان التلف يكون سريعا وان نقصت فعلى انه يكون
ابطا علامات البحران ليس يجوز ان يظهر

مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء العاشر



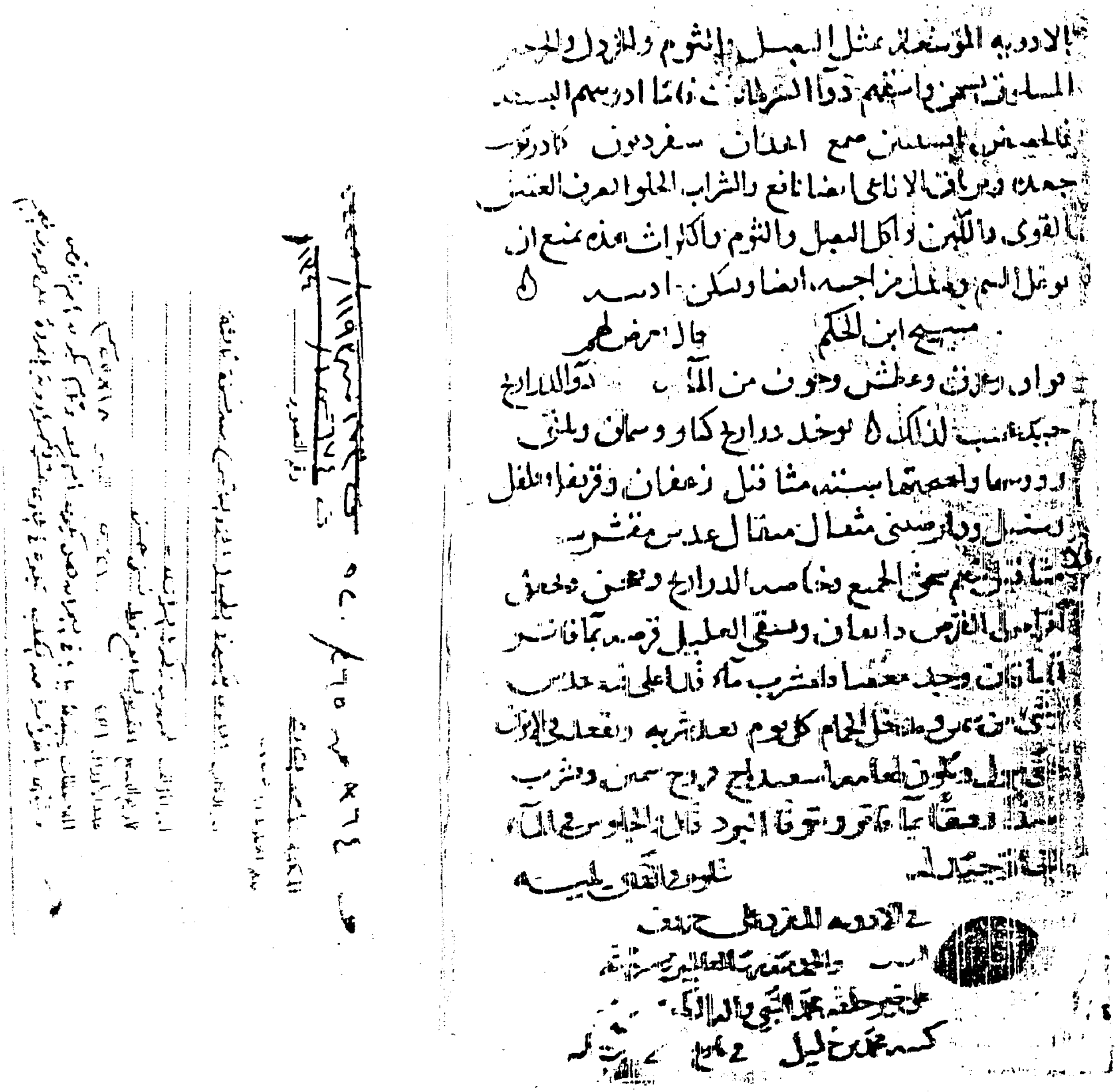
منزلة البول الذي فيه ثفل راسب اسفل املس مستو من الابوال
الغير النضيجة البول الشبيه بالماء ابعدها عن النضج والبول الذي
يبال خاثرا ويبقى بحاله لا يتميز اقل بعدا عن النضج ... احسبه من
الخاثر ما يتميز وما لم يتميز ويعني بالحمر الاسمر المشبع الرقيق القوام

جملة المقالة الرابعة من تدبير الاصحاء

قال يعني ان يتفقد قوام البول ولونه ويتفقد فيهما جميعا
ولا يغفل عما يرسب في البول وما يطفو عليه لان هذه الاشيا
تدل بالحقيقة على حال الدم الذي في الادوار فان كان الدم مرة وجب
ان يكون ما يبيه ذا تبين مرة في نوعي المرة كليهما وان كان غير نضيج
لمعنا ما دام غير نضيج بالحقيقة فان البول يكون مائيا ولا يكون
في اسفله شي راسب ولا في اعلاه المرتفع شي معلق فاذا بدا يظهر
فيه غمام مثل الذي يكون فوق المرق اذا برد وان كان البول
خاثرا كبول الدواب فانه يدل على ان الادوار مملوءة كيموسا خاما
وان الطبيعة ليست تعمل فيه عملا هو ذا يعمل فيه ولا يقوى
على احكام هضمه وان كان البول الخاثر يسرع الانفصال ويكون
الشي الذي يرسب فيه اسفل ابيض املس مستو فانه يدل
على ان الطبيعة قد قاربت ان تغير الفضول كلها فان كان
البول اذا برد صار ثم يخثر من ساعته فانه يدل على ان الطبيعة
قد اخذت في انضاج الكيموس الكيموسات الخامة وان كان
يخثر البول بعد وقت طويل دل ذلك على ان الطبيعة لم تبتدئ
باخذه في انضاج الكيموس الخام قريبا بل بعد زمان فلذلك

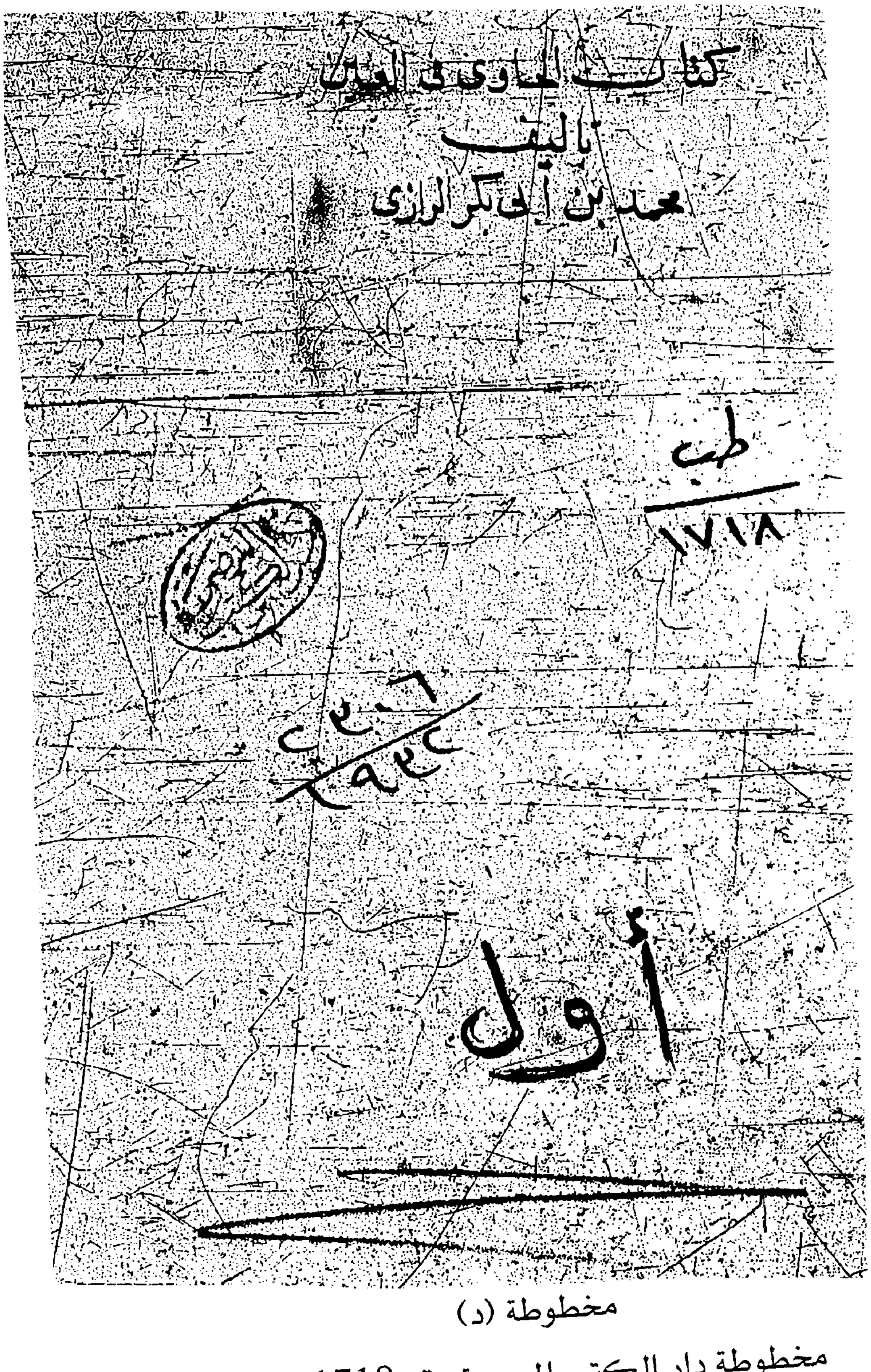
مخطوطة (أ)

الورقة 120 (ظهر) من الجزء العاشر



مخطوطة (أ)

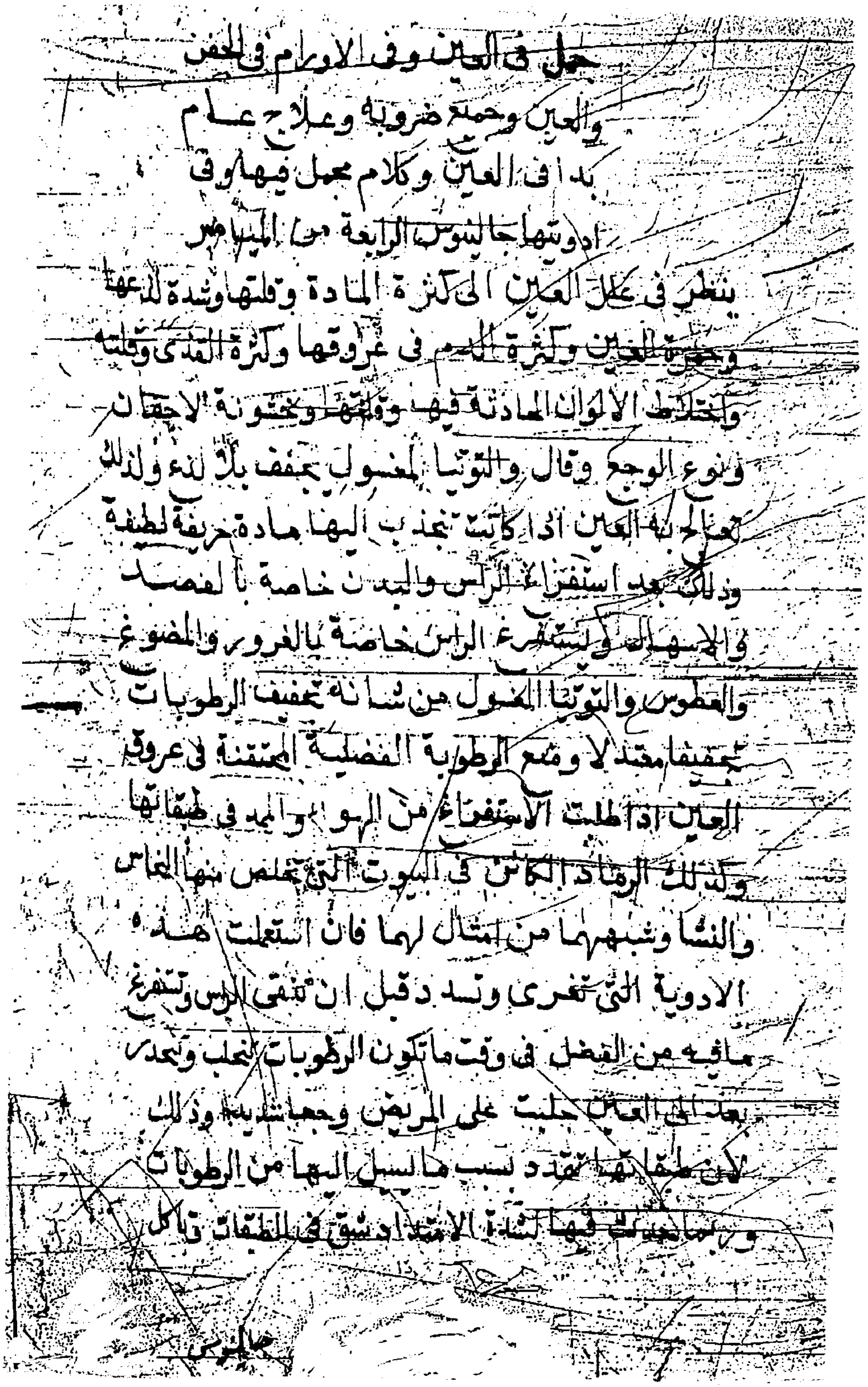
الورقة الأخيرة من الجزء العاشر



مخطوطة (د)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب

غلاف الجزء الثانى


جمل في العين وفي الاورام في الجفن
والعين وجملة ضروبه وعلاج عام
بدا في العين وكلام مجمل فيها وفي
ادويتها جالينوس الرابعة من الميامر
ينظر في علل العين الى كثرة المادة وقلتها وشدة لذعها
وحدة العين وكثرة الدم في عروقها وكثرة القذى وقلته
واختلاط الالوان المادية فيها وقلتها وخشونة الاجفان
ونوع الوجع وقال والتوتيا المغسول يجفف بلا لذع ولذلك
يعالج به العين اذا كانت تجذب اليها مادة حريفة لطيفة
وذلك بعد استفراغ الرأس والبدن خاصة بالفصد
والاسهال وبعد ما يستفرغ الرأس خاصة بالغرور والمضوغ
والعطوس والتوتيا المغسول من شانه تجفيف الرطوبات
تجفيفا معتدلا ويمنع الرطوبة الفضلية المحتقنة في عروق
العين اذا طلبت الاستفراغ من الهوا واتمه في طبقاتها
وكذلك الرماد الكائن في البيوت التي تخلص منها النحاس
والنشا وشبههما من امثال لها فان استعملت هذه
الادوية التي تغرى وتسدد قبل ان تنقى الرأس وتستفرغ
ما فيه من الفضل في وقت ما تكون الرطوبات تحلب وتحدر
بعد الى العين جلبت على المريض وجعا شديدا وذلك
لان طبقاتها تتمدد بسبب ما يسيل اليها من الرطوبات
وربما يحدث فيها لشدة الامتداد تشقق في الطبقات وتأكل
جالينوس

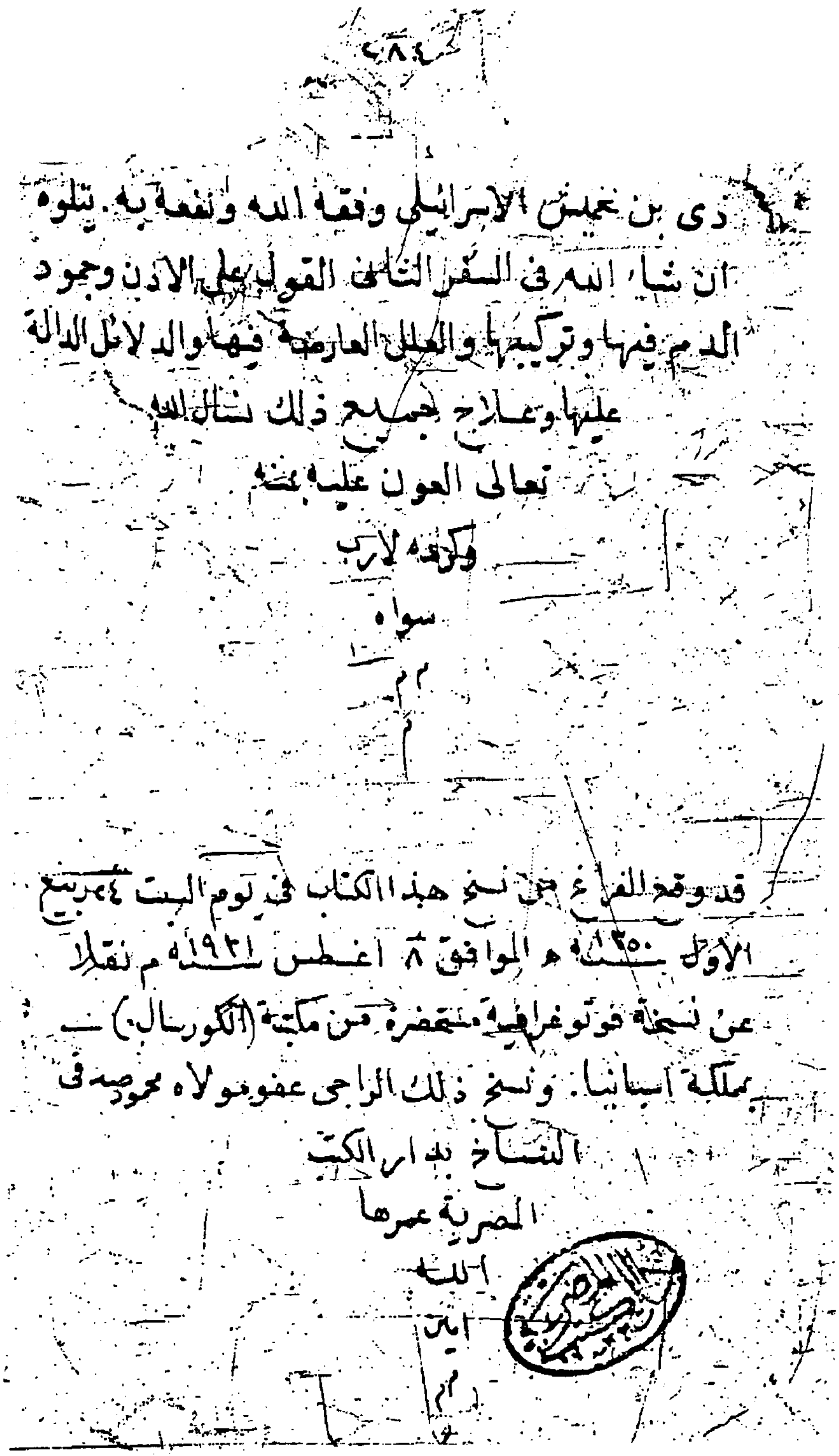
مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثانى

فتح العين وقت الانتباه من النوم وتجف العين جفوفا
شديدا ولا تنقلب الاجفان لصلابتها واكثر ذلك عمم
فى العين رمص يابس صلب واما فى الحكة فلزمها حكة
مالحة بورقية وحمرة فى الاجفان وقروح .
السبل عروق تملى دما غليظا فتغلظ وتحمر واكثر
ذلك يكون مع سيلان وحكة وحمرة ويسمى باليونانية
باسم مشتق من الدوا .
الشرناق يعرض فى ظاهر الجفن الاعلى ويعرض معه
عسر انفتاح وثقله الى فوق .
الجرب اربعة انواع الاول اخفها حمرة ويظهر فى
باطن الجفن مع خشونة قليلة والثانى خشونته اكثر
ومعه وجع وثقل وكلا النوعان يحدثان فى العين رطوبة
كثيرة والثالث الخشونة فيه اكثر حتى يرى فى باطن الجفن
شبه شقوق التين والرابع اشد خشونة واطول مدة
ومع خشونته صلابة شديدة لكن لم يذكره ان مع هذين
النوعان الآخرين رطوبة فى العين .
البردة رطوبة غليظة تحمر فى باطن الجفن تشبه البردة
التحجر ورم صغار يدمى ويتحجر .
الالتزاق التحام الجفن اما بياض العين اوسوادها
او التحام احد الجفنين بالآخر والاول يعرض من قرحة
او من بعد قطع الظفرة وما اشبهها . لى والثانى يعرض

مخطوطة (د)

الورقة 72 (ظهر) من الجزء الثانى



دى بن خميس الاسرائيلى وفقه الله ونفعه به. يتلوه
ان شاء الله فى السفر الثانى القول على الاذن وجمود
الدم فيها وتركيبها والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة
عليها وعلاج جميع ذلك نسأل الله
تعالى العون عليه بمنه
وكرمه لارب
سواه

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى يوم السبت ٤ ربيع
الاول سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٨ اغسطس سنة ١٩٣١ م نقلا
عن نسخة فوتوغرافية محضرة من مكتبة (الاسكوريال) بـ
بمملكة اسبانيا. ونسخ ذلك الراجى عفو مولاه محمود صبحى
النساخ بدار الكتب
المصرية عمرها
الله
امين

مخطوطة (د)

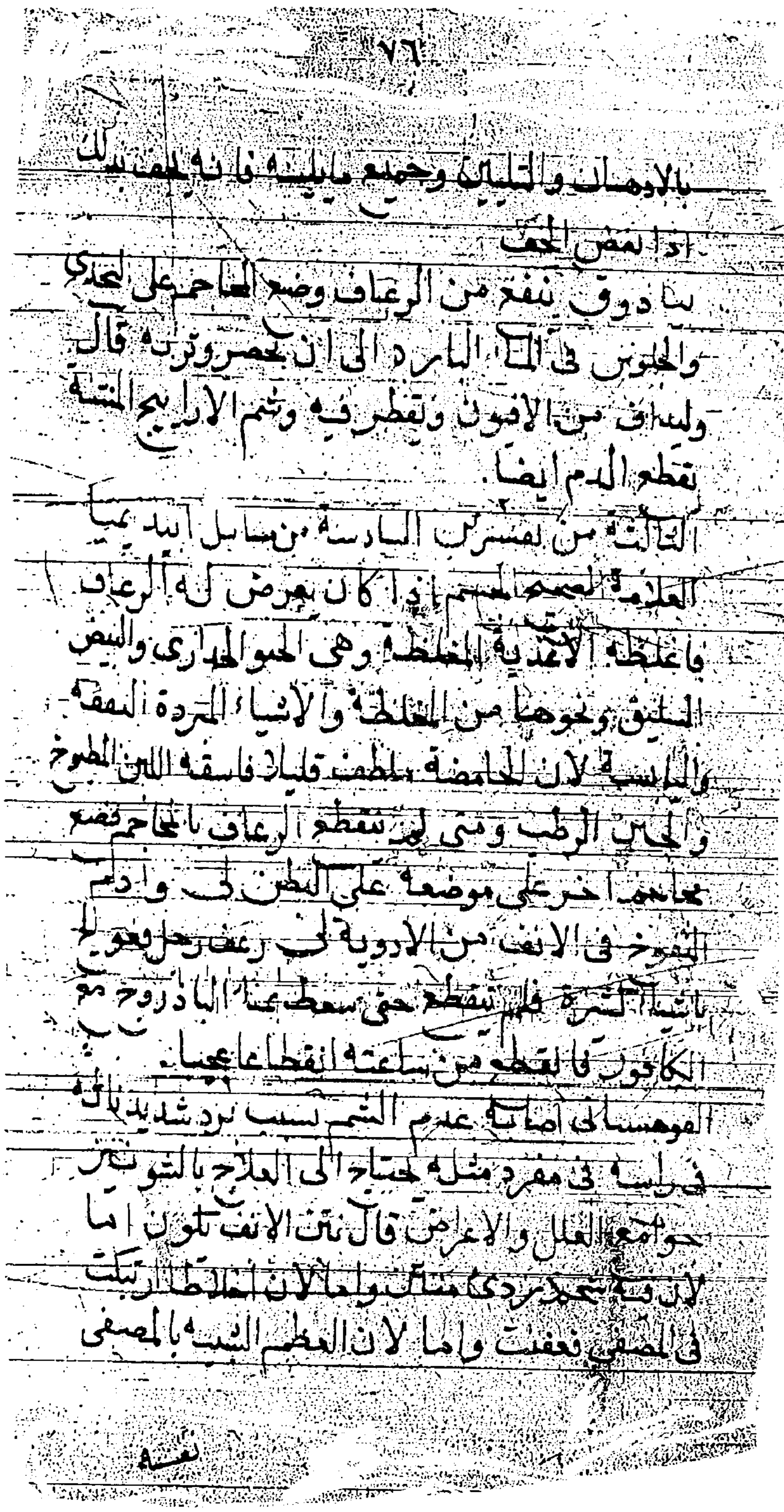
الورقة الأخيرة من الجزء الثانى



بسم الله الرحمن الرحيم
في الاذن وجمود فيه الطرش والصمم
وثقل السمع والدود والوجع والدوي والطنين
والقروح والتبرد والورم من حر او برد
او ضربة وتقدح صدفها وتعددها والرياح
وجريان المدة وسيلان الرطوبات ودخول
الماء فيه واجتماع الوسخ وما يقع فيها
وغير ذلك من الحركات في اصولها وفروعها
قال جالينوس في اصناف الحيات ان من اوجاع الاذن
ما يكون من نوائب [illegible] في قروح الاذن قال كان
رجل من قرية [illegible] يعالج قرحة عتيقة كانت في الاذن
بالمرهم [illegible] فكانت تزداد في كل يوم عفونة وقبح
صديدها اكثر [illegible] انه توهم ان في اقصى ثقب السمع ورم
نعالجه بالمرهم المتخذ من الاربعة الادوية فكان الاذن
قد اشرف على العفونة بذلك [illegible] وانما كان يفعل
ذلك لان مرهم القليميا يدمل القروح التي في اليد
والرجل ادمالا جيدا وليس عند هؤلاء الكتاب دليل
على الادوية من الاعضاء فاراد ان يدمل قرحة الاذن
بالدواء الذي يدمل به القروح التي في ظاهر البدن
وايضا فان [illegible] عندهم ان الورم ايما كان [illegible] كان ينبغي
ان يحلل بالاشياء التي ترخي فلذلك عالج ذلك العلاج
الدوى

مخطوطة (د)

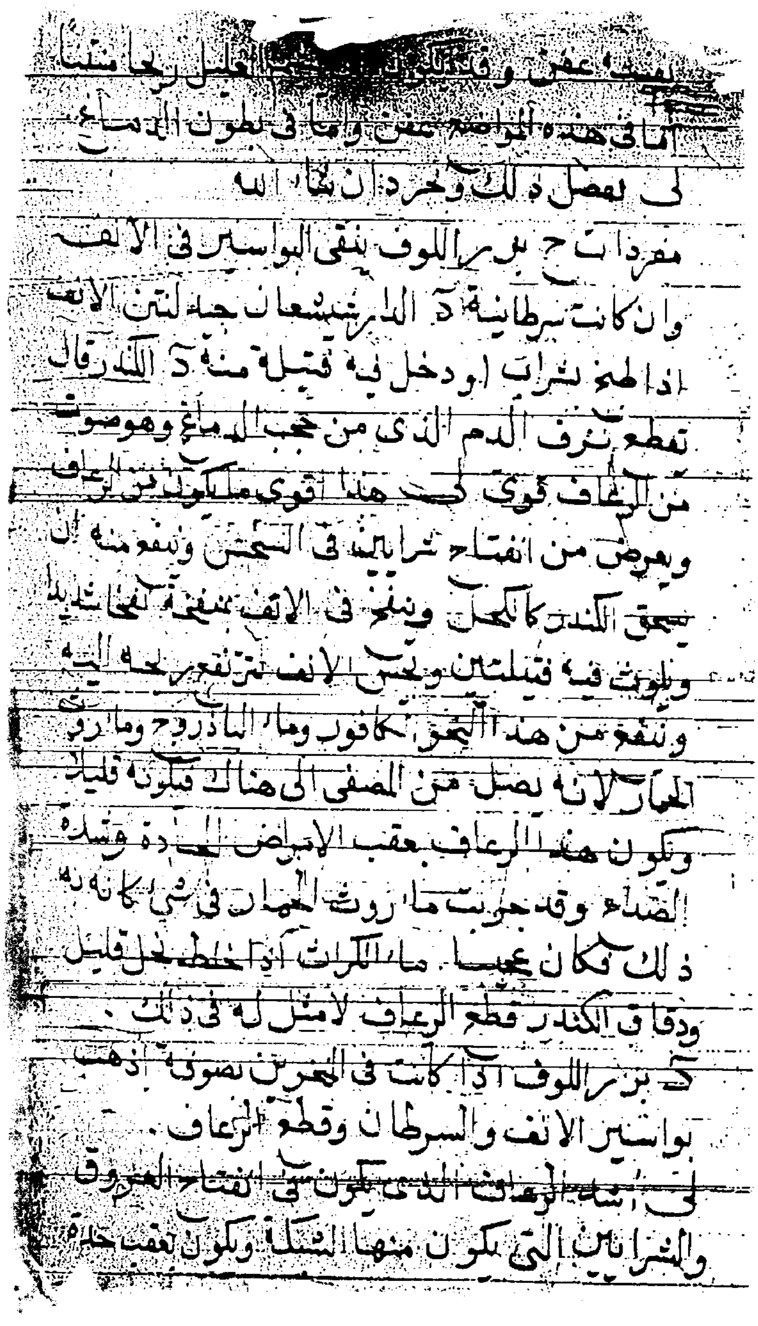
الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثالث


٧٦

بالادهان والتليلات وجميع ما يليه فانه يلطف بسلك
اذا لم تمض الجف
بادروق ينفع من الرعاف وضع المحاجم على الكبدي
والجلوس في الماء البارد الى ان يخصر وتربه قال
ولسان من الافيون وتقطر فيه وشم الاريابيج المنتنة
تقطع الدم ايضا.
الثالثة من لمسترك البارسة من مسائل ابيد يميا
العلامة لحصم لجسم اذا كان يعرض له الرعاف
باغلظه الاغذية المغلظة وهي الحمو الحوارى والبيض
السليق ونحوها من المغلظة والاشياء المبردة المقفة
واليابسة لان الحامضة يلطف قليلا فاسقه اللبن المطبوخ
والجبن الرطب ومتى لم يقطع الرعاف بالمحاجم فضع
محاجم اخر على موضعه على البطن لى وادم
المنوخ في الانف من الادوية لي رعف رجل يعولج
بالاشياء الشرة فلم يقطع حتى سعط بماء الباذروج مع
الكافور فانقطع من ساعته انقطاعا عجيبا.
الموهسالى اصابه عدم الشم بسبب برد شديد نالة
في راسه في مفرد مثله يحتاج الى العلاج بالتونتر
جوامع العلل والاعراض قال نتن الانف يكون اما
لان فيه بحر ردى منتن واما لان اخلاط ربكت
في المصفي فعفنت واما لان العظم الشبيه بالمصفى
نفسه

مخطوطة (د)

الورقة 76 (وجه) من الجزء الثالث



[illegible] عفن وقد تكون [illegible] العلل ربما منتنا

اما في هذه المواضع تعفن واما في بطون الدماغ

لي يفصل ذلك وتجرد ان شاء الله

مفردات ح بزر اللوف ينفي البواسير في الانف

وان كانت سرطانية د الدارشيشعان جيد لنتن الانف

اذا طبخ بشراب او دخل فيه فتيلة منه د الكندر قال

تقطع نزف الدم الذي من حجب الدماغ وهو موصوف

من الرعاف قوي [illegible] هذا اقوى ما يكون من الرعاف

ويعرض من انفتاح شريانه في السحق وينفع منه ان

يسحق الكندر كالكحل وينفخ في الانف بمنفخة نحاس [illegible]

ويلوث فيه فتيلتان ويحشى الانف ثم [illegible]

وينفع من هذا السحق كافور وماء الباذروج وماء روث

الحمار لانه يصل من المصفى الى هناك فيكون قليلا

ويكون هذا الرعاف عقب الامراض الحادة ويشده

الصداع وقد جربت ماء روث الحمار في شيء كان به

ذلك فكان عجيبا ماء الكراث اذا خلط بخل قليل

ودقاق الكندر قطع الرعاف لا مثل له في ذلك

ك بزر اللوف اذا كانت في [illegible] اذهب

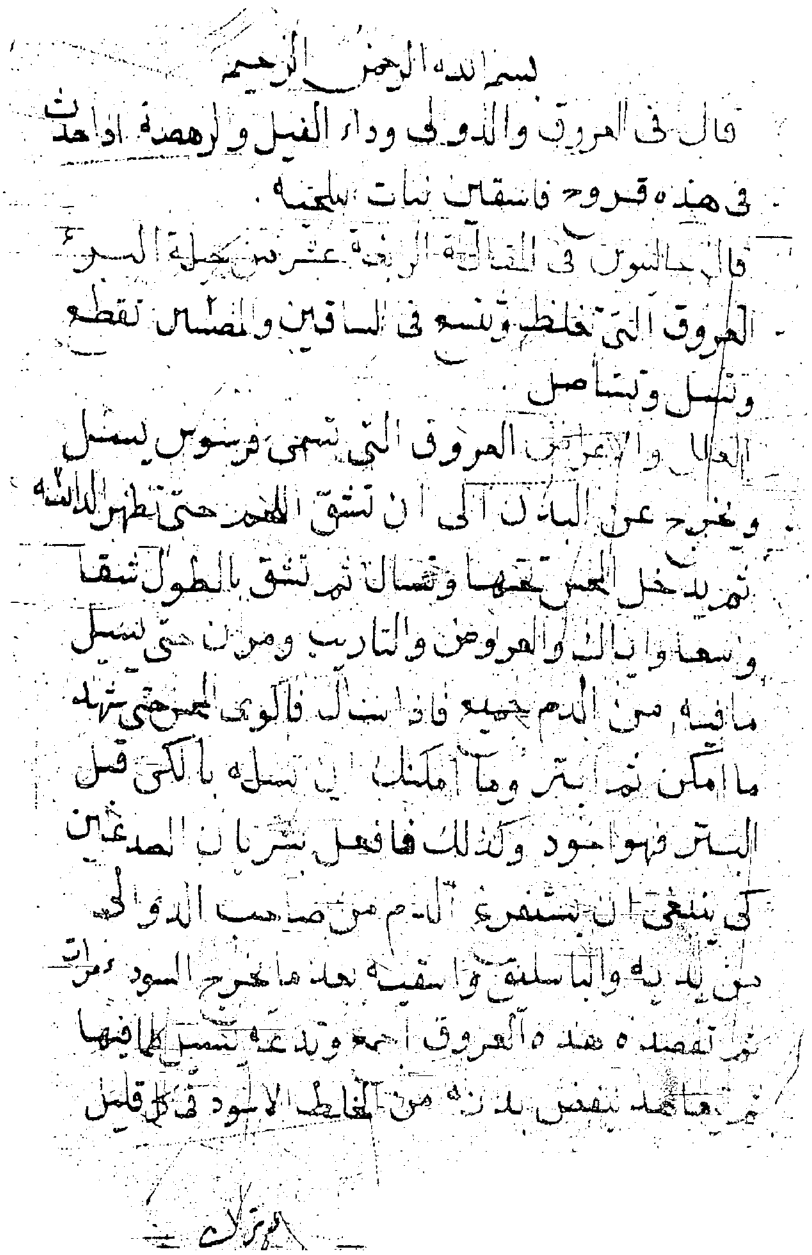
بواسير الانف والسرطان وقطع الرعاف

لي اشد الرعاف الذي يكون في انفتاح العروق

والشرايين التي يكون منها السكتة ويكون عقيب [illegible]

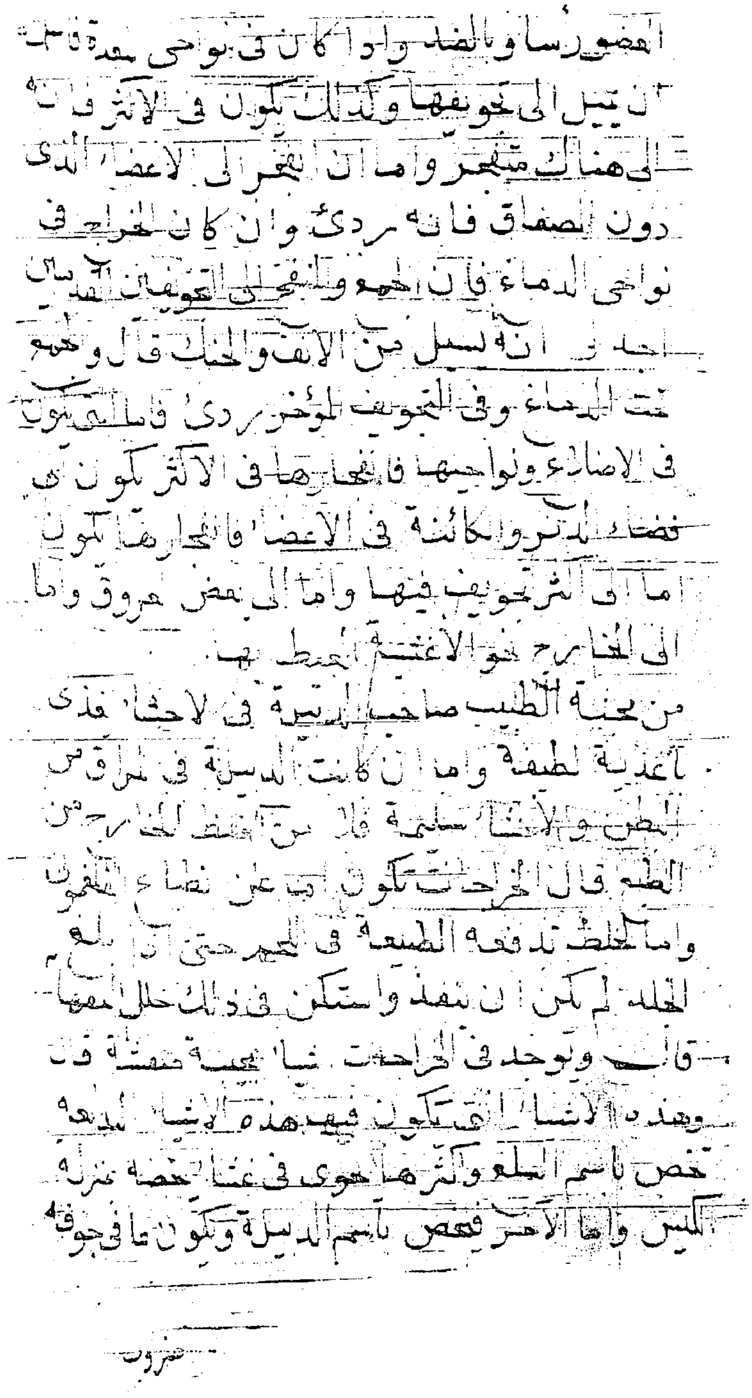
مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث


بسم الله الرحمن الرحيم
قال في العروق والدوالي وداء الفيل والرهصة اذا حدث
في هذه قروح فانتقال نبات بلحمه.
قال جالينوس في المقالة الرابعة عشر من حيلة البرء
العروق التي تغلظ وتتسع في الساقين والفخذين تقطع
وتسل وتستأصل.
العلاج والاعراض العروق التي تسمى فرسوس يستل
ويخرج عن البدن الى ان تشق الجلد حتى تظهر الدالية
ثم يدخل المجس تحتها وتشال ثم تشق بالطول شقا
واسعا وأ ... والعروض والتاريب ومر... حتى يسيل
ما فيه من الدم جميعه فاذا سال فالكي يحمى حتى ... له
ما امكن ثم ابتر وما امكنك ان تسله بالكي قبل
البتر فهو اجود وكذلك فافعل بشريان الصدغين
كي ينبغي ان تستفرغ الدم من صاحب الدوالي
من يديه وبالباسليق واسقيه بعد ما يخرج السود مرات
ثم تفصد هذه العروق اجمع وتدعه يسيل ما فيها
ثم ما يعقد ينفض بدنه من الخلط الاسود قدر قليل

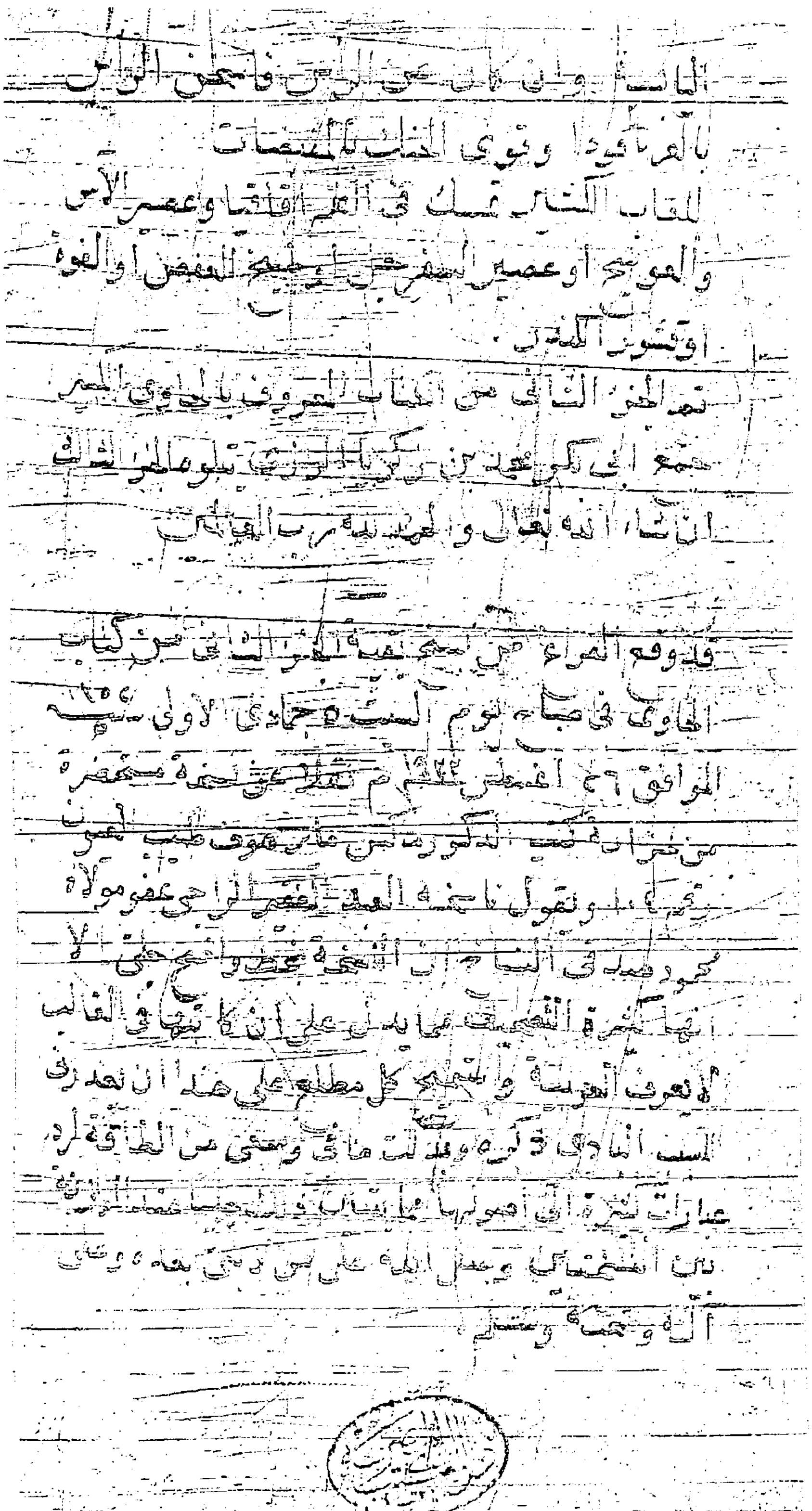
مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الرابع


العضو رسا وبالضد وان كان فى نواحى معدة [illegible]
ان تميل الى تجويفها وكذلك تكون فى الاكثر فان
الى هناك منفجر وان انفجر الى الاعضاء التى
دون الصفاق فانه ردئ وان كان الخراج فى
نواحى الدماغ فان الحمى والانفجار الى التجويفات المقدمة
[illegible] انه يسيل من الانف والحنك قال والحمى
[illegible] الدماغ وفى التجويف المؤخر ردئ فاما التى تكون
فى الاحشاء ونواحيها فانفجارها فى الاكثر تكون فى
فضاء المذكور الكائنة فى الاعضاء فانفجارها تكون
اما الى اكثر تجويف فيها واما الى بعض عروق واما
الى الخارج نحو الاغشية المحيطة بها.
من محنة الطبيب صاحب الدبيلة فى الاحشاء غذى
اغذية لطيفة واما ان كانت الدبيلة فى مراق
البطن والاشياء [illegible] فلا [illegible] الخارج من
الطبع قال الخراجات تكون [illegible] نضاج [illegible]
واما الخلط تدفعه الطبيعة فى [illegible] حتى [illegible]
الجلد لم يمكن ان ينفذ واستكن فى ذلك الخلل [illegible]
قال وتوجد فى الخراجات اشياء شبيهة [illegible]
وهذه الاشياء التى تكون فيها هذه الاشياء [illegible]
تخص باسم السلع واكثرها [illegible] فى غشاء يخصه [illegible]
الكيس واما الاخر فيخص باسم الدبيلة وتكون ما فى جوفه
ضروب

مخطوطة (د)

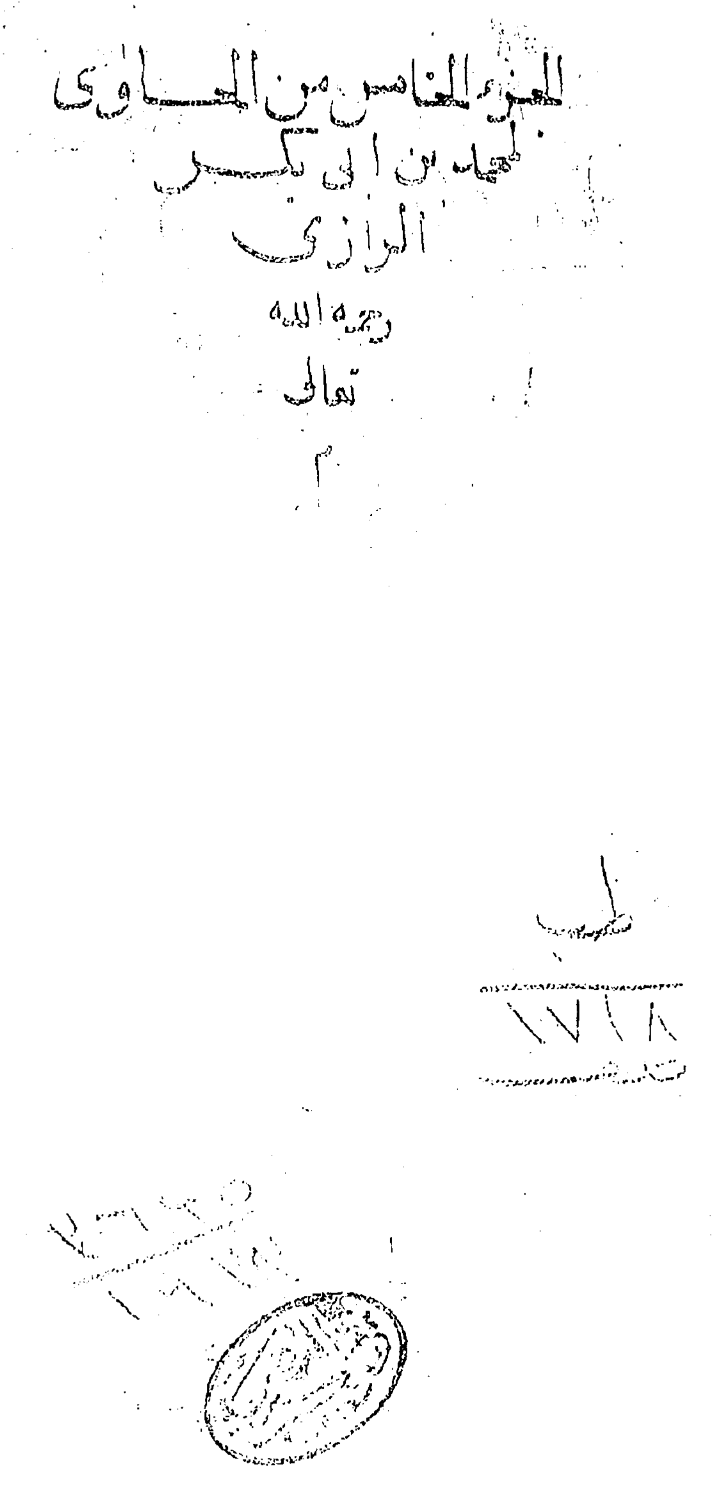
الورقة 80 (ظهر) من الجزء الرابع


[illegible] وان كان عن [illegible] فاسهل [illegible]
بالعرنا [illegible] وتوى [illegible] بالمنضجات
للقاب الثاني [illegible] في [illegible] واعصر الآس
والعوسج او عصير [illegible] الغض او القوة
او تشوى الكندر
تم الجزء الثاني من الكتاب المعروف بالحاوي الكبير
جمع ابي بكر محمد بن زكريا الرازي ويتلوه الجزء الثالث
ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء الثاني من كتاب
الحاوي في صباح يوم السبت [illegible] جمادى الاولى سنة [illegible]
الموافق [illegible] اغسطس [illegible] م [illegible] نسخة مصورة
من خزانة كتب الدكتور [illegible] طبيب العيون
[illegible] ونقول ناسخه العبد الفقير الراجي عفو مولاه
محمود صدقي النساخ [illegible]
انها كثيرة التصحيف مما يدل على ان ناسخها في الغالب
لا يعرف العربية والتمييز كل مطلع على هذا ان يعذرني
[illegible] ما في وسعي من الطاقة لرد
عبارات كثيرة الى اصولها [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

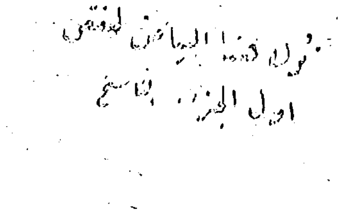
مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع


الجزء الخامس من الحاوي
لمحمد بن أبي بكر
الرازي
رحمه الله
تعالى

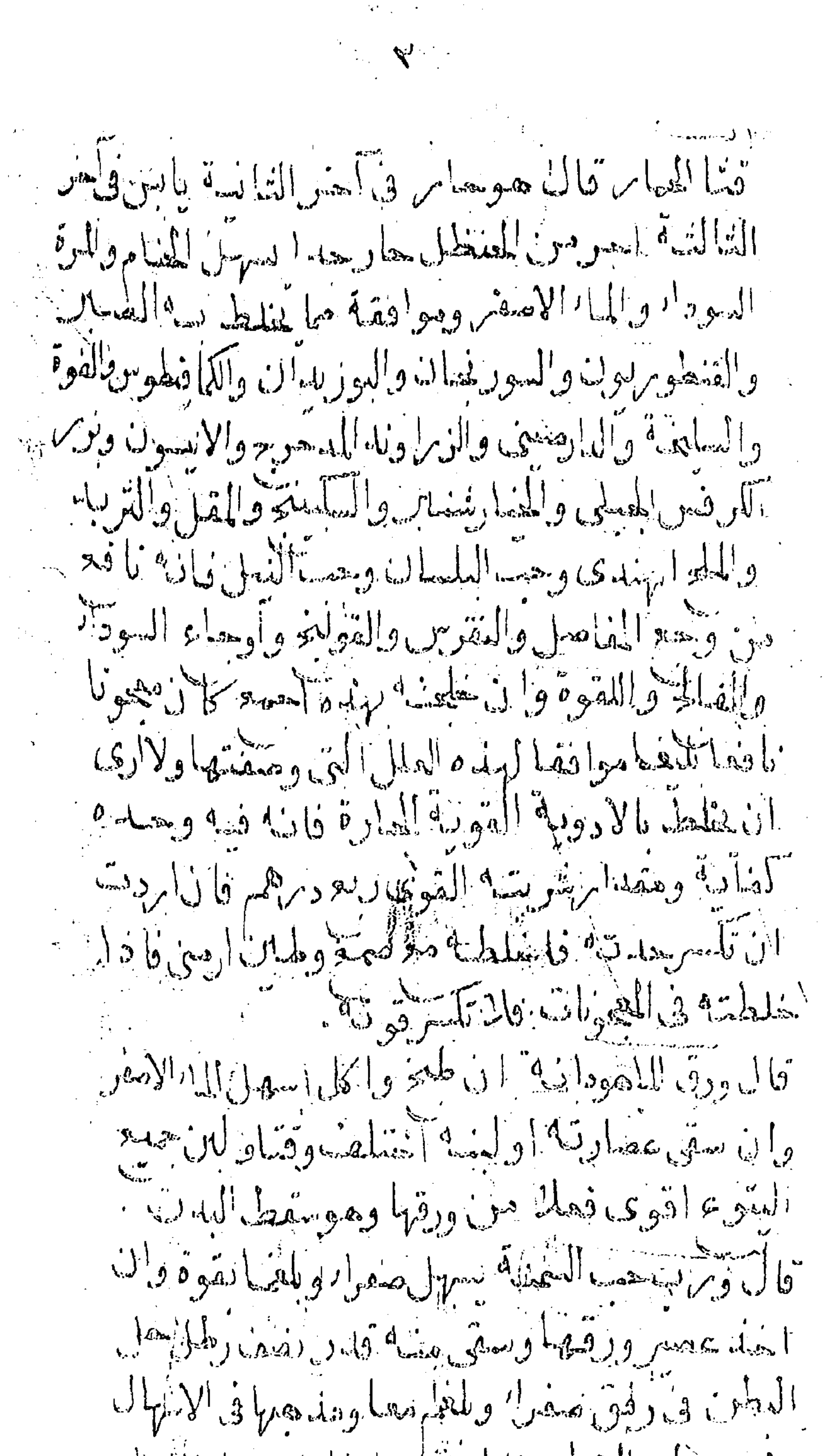
مخطوطة (د)

غلاف الجزء الخامس


ترك هذا البياض لنقص
اول الجزء التاسع

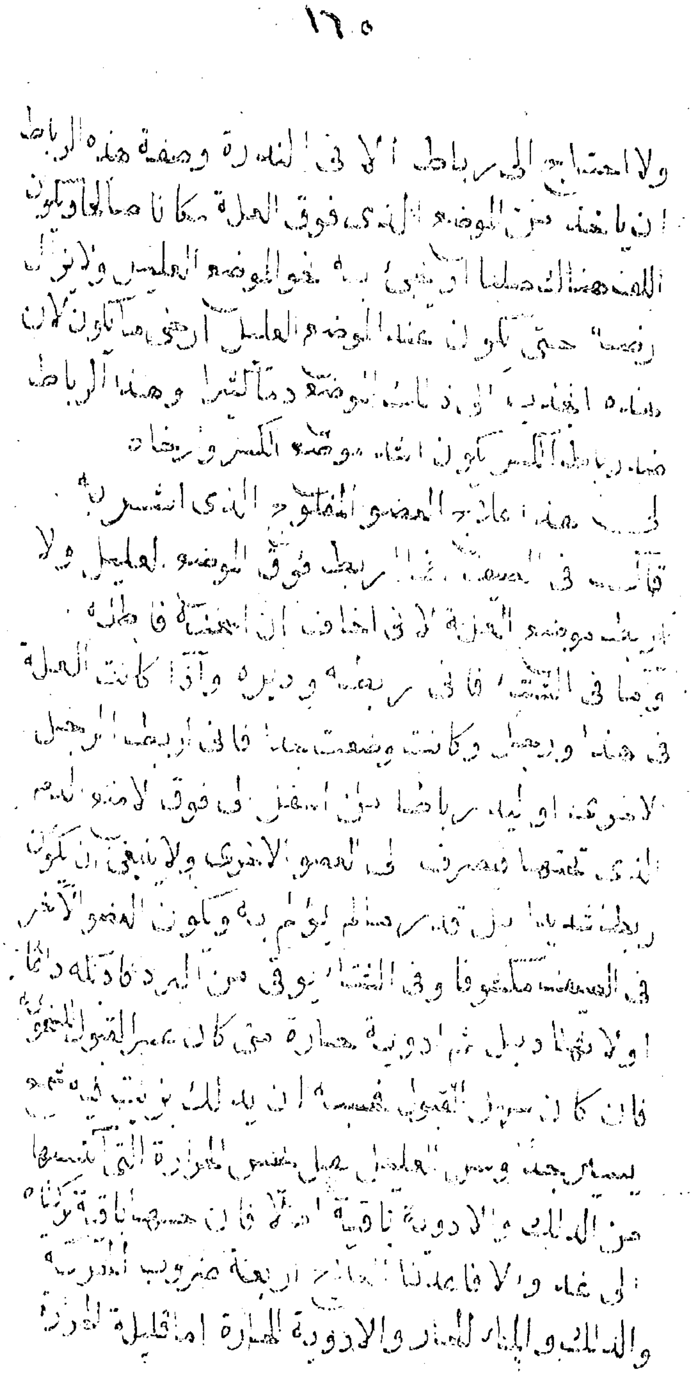
مخطوطة (د)

صفحة 2 من الجزء الخامس


فمنا الحمار قال هو حار في آخر الثانية يابس في آخر
الثالثة اعين من الحنظل حار جدا يسهل البلغم والمرة
السوداء والماء الاصفر وموافقه مما يخلط به الصبر
والقنطوريون والسورنجان والبوزيدان والكمافيطوس والقوة
والسابعة والدارصيني والزراوند المدحرج والانيسون وبزر
الكرفس الجبلي والخيارشنبر والسكبينج والمقل والتربد
والملح الهندي وحب البلسان وبعد النيل فانه نافع
من وجع المفاصل والنقرس والقولنج وأوجاع السوداء
والفالج والقوة وان خلطته بهذه الأدوية كان معجونا
نافعا للعلة موافقا لهذه العلل التي وصفتها ولا ارى
ان يخلط بالادوية القوية الحارة فانه فيه وحده
كفاية ومقدار شربته القوية ربع درهم فان اردت
ان تكسر حدته فاخلطه مع كمون وملح ارمني فاذا
خلطته في المعجونات فانه تكسر قوته.
قال روفس الاهوازية ان طبخ واكل اسهل الماء الاصفر
وان سقي عصارته او لبنه اختلف وقيا لان جميع
اليتوع اقوى فعلا من ورقها وهو مسقط البدن
قال ابن ماسويه يسهل صفراء وبلغما بقوة وان
اخذ عصير ورقها وسقي منه قدر نصف رطل اسهل
البطن في رفق صفراء وبلغم معا ومذهبها في الاسهال
مذهب لب القرطم اذا سقي وان احتقن به. فاما

مخطوطة (د)

صفحة 3 من الجزء الخامس

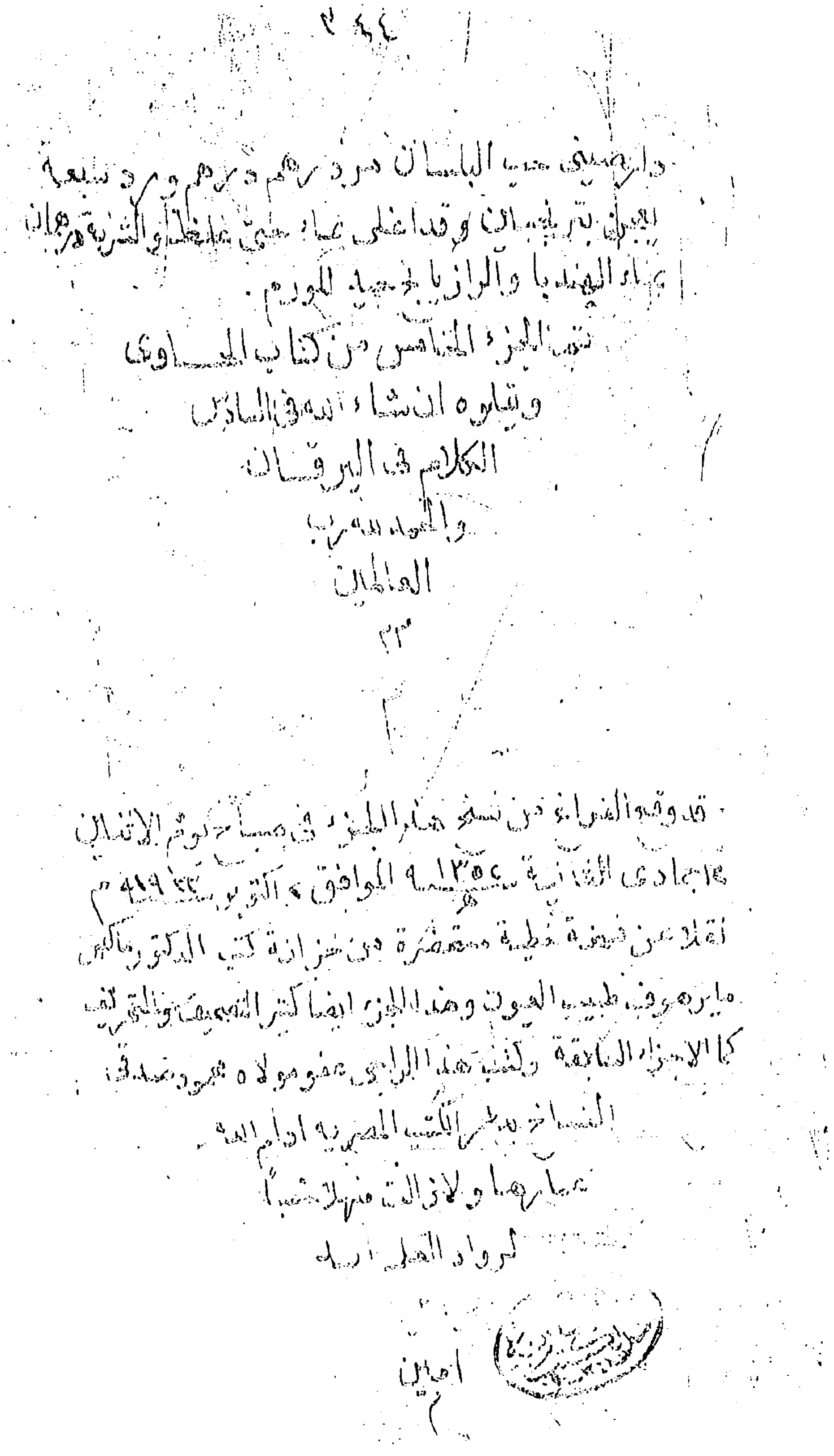


١٦٥

ولا يحتاج الى رباط الا في النادرة وصفة هذه الرباط
ان يأخذ من الموضع الذي فوق العلة مكانا صالحا ويكون
اللف هناك [illegible] ان [illegible] به نحو الموضع العليل ولا يزال
[illegible] حتى يكون عند الموضع العليل ارخى ما يكون لان
[illegible] الموضع [illegible] وهذا الرباط
ضد رباط الكسر [illegible] موضع الكسر [illegible]
[illegible] العضو المفتوح الذي [illegible]
[illegible] في [illegible] الربط فوق الموضع العليل ولا
[illegible] موضع العلة لاني اخاف ان [illegible]
واما في الشتاء فاني [illegible] واذا كانت العلة
في [illegible] وكانت [illegible] فاني اربطها [illegible]
الاخرى [illegible] رباطا من اسفل الى فوق لان [illegible]
الذي [illegible] الى العضو الاخرى ولا ينبغي ان يكون
ربطه شديدا [illegible] ويكون العضو الآخر
في الصيف مكشوفا وفي الشتاء [illegible] من البرد [illegible] دائما
اولا [illegible] ثم ادوية حارة حتى كان [illegible]
وان كان [illegible] القوي [illegible]
[illegible] على [illegible] الحرارة التي [illegible]
من [illegible] الادوية [illegible] فان [illegible]
الى [illegible] اربعة ضروب [illegible]
و[illegible] والادوية الحارة اما قليلة الحرارة

مخطوطة (د)

صفحة 165 من الجزء الخامس

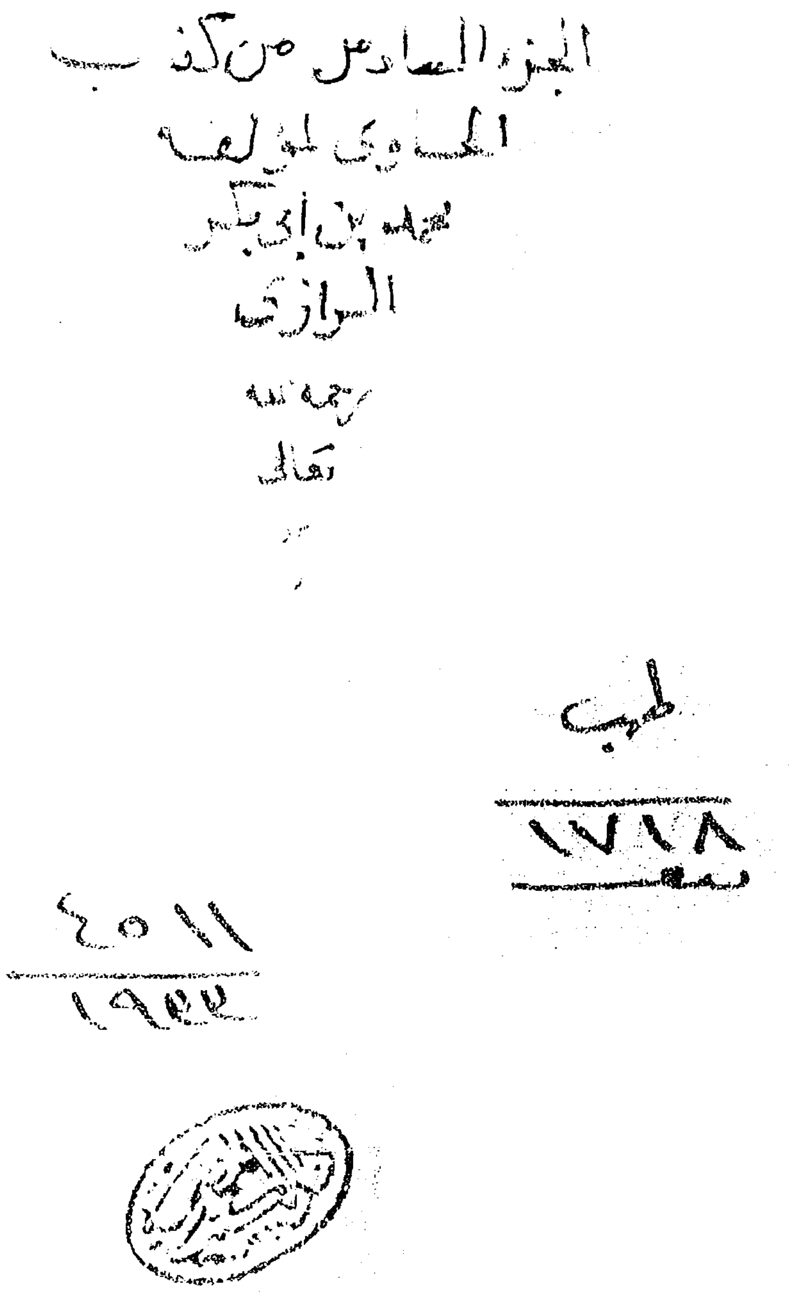


تم الجزء الخامس من كتاب الحاوي
ويتلوه ان شاء الله في السادس
الكلام في اليرقان
والحمد لله رب
العالمين

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء في صباح يوم الاثنين
١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ... اكتوبر سنة ١٩٣٦ م
نقلا عن نسخة خطية مصورة من خزانة كتب الدكتور ماكس
مايرهوف طبيب العيون وهذا الجزء ايضا كثير التصحيف والتحريف
كالاجزاء السابقة وكتبه هذا الراجي عفو مولاه محمود صدقي
النساخ بدار الكتب المصرية ادام الله
عمارها ولا زالت منهلا عذبا
لرواد العلم امين
آمين

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس


الجزء السادس من كتاب
الحاوي لمؤلفه
محمد بن أبي بكر
الرازي
رحمه الله
تعالى

طب
١٧١٨

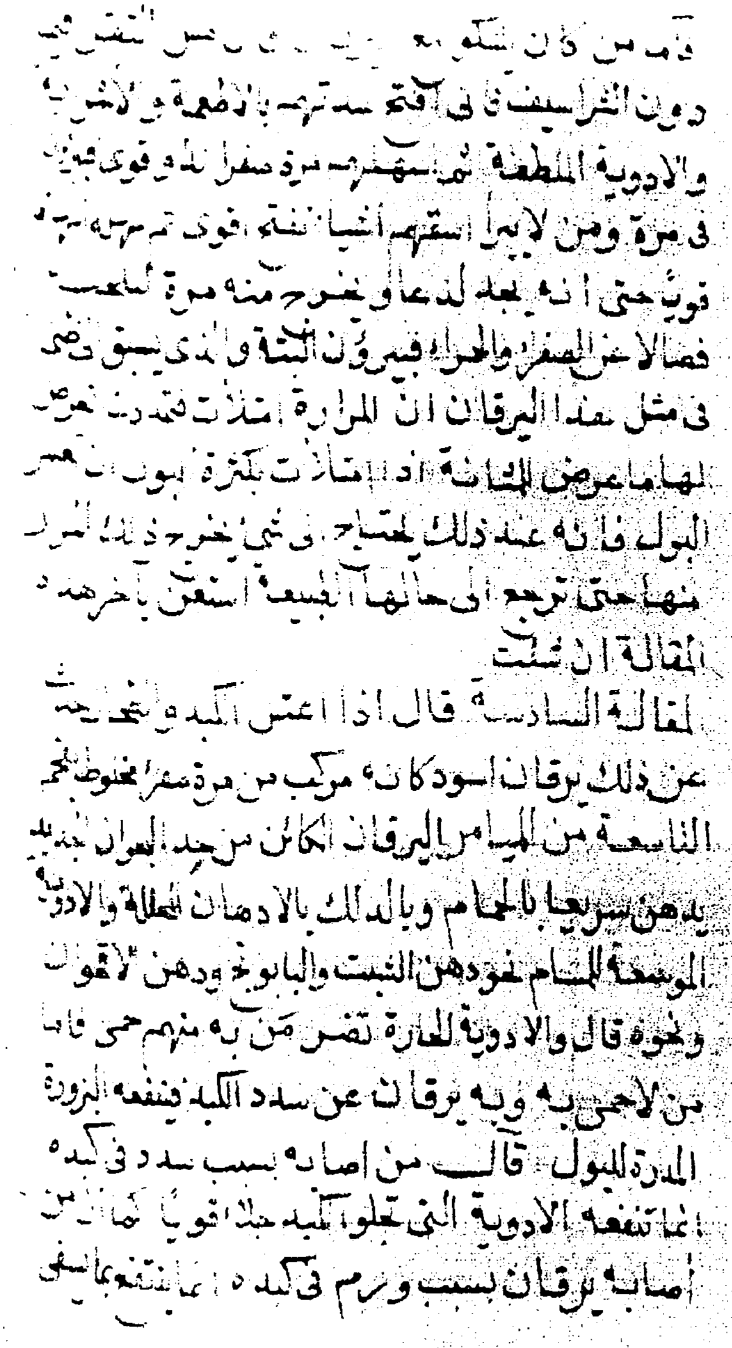
مخطوطة (د)

غلاف الجزء السادس

تُرك هذا البياض لتعذر أول
الجزء السادس المنسوخ منه
هذا الجزء وأول هذا بالصحيفة
الثانية قوله: فأما من كان الخ.

مخطوطة (د)

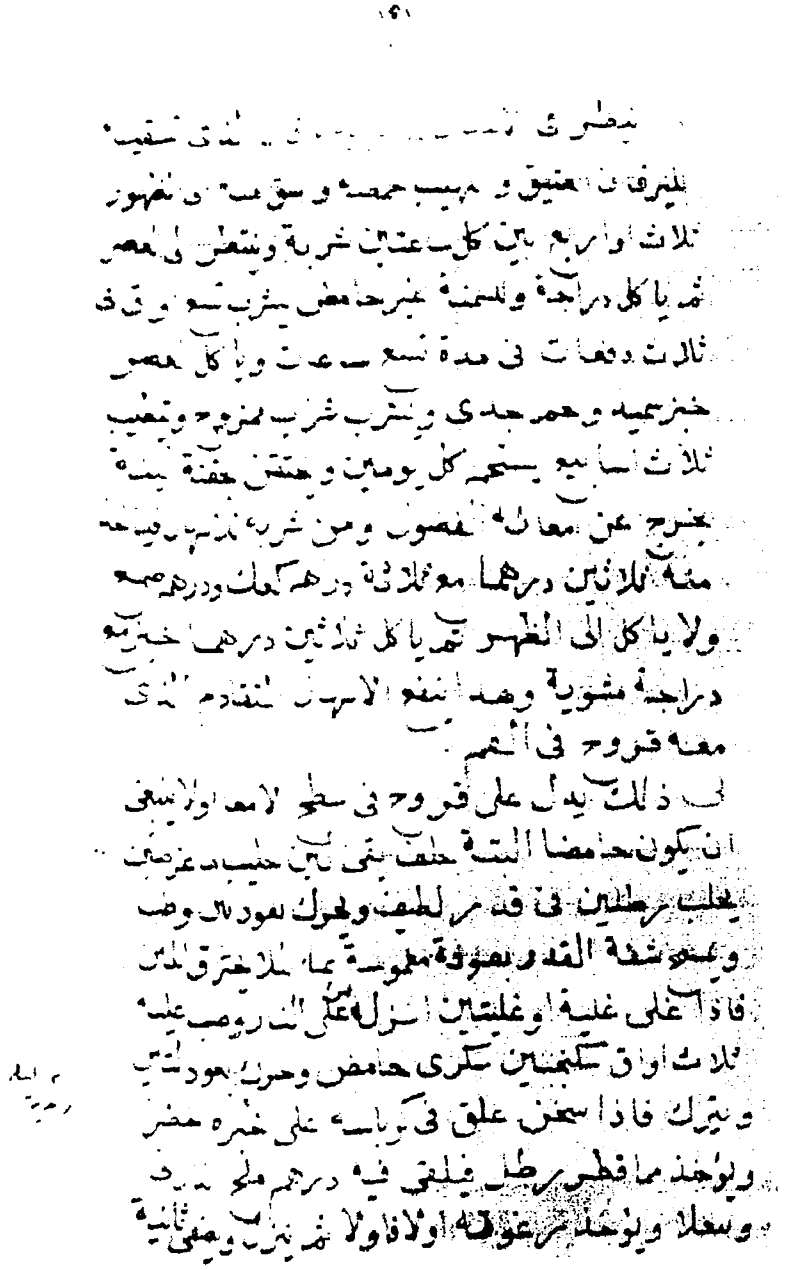
الصفحة 2 من الجزء السادس



[illegible] من كان [illegible]
دون الشراسيف في آفته سده [illegible] بالاطعمة والاشربة
والادوية الملطفة ثم استفرغ مرة صفرا [illegible]
في مرة ومن لا يمرا استفرغ اشيا [illegible]
قوية حتى انه يعبد لذعا ويخرج منه مرة [illegible]
فما لا عن الصفر والحمرا فيرون الشبة والذي يحق [illegible]
في مثل هذا اليرقان ان المرارة امتلأت [illegible]
لها ما عرض المثانة اذا امتلأت بكثرة [illegible]
البول فانه عند ذلك يحتاج [illegible] يخرج [illegible]
منها حتى ترجع الى حالها الطبيعة [illegible]
المقالة الثالثة
المقالة السادسة قال اذا اعتل الكبد [illegible]
عن ذلك يرقان اسود كانه مركب من مرة صفرا مخلوط [illegible]
التاسعة من الميامر اليرقان الكائن من جهة [illegible]
يدهن سريعا بالحمام وبالدلك بالادهان [illegible] والادوية
الموسعة للمسام نحو دهن الشبث والبابونج ودهن الاقحوان
ونحوه قال والادوية الحارة تضر من به منهم حمى [illegible]
من لا حمى به وبه يرقان عن سدد الكبد فينفعه البزور
المدرة للبول قال من اصابه بسبب سدد في كبده
انما تنفعه الادوية التي تجلو الكبد جلاء قويا [illegible]
اصابه يرقان بسبب ورم في كبده [illegible]

مخطوطة (د)

صفحة 3 من الجزء السادس


١٥١

[illegible]

[illegible] عتيق [illegible]

ثلاث او اربع بين كل ساعتين شربة [illegible]

ثم يأكل دراجة ولحمة غير حامض [illegible]

ثلاث دفعات في مدة تسع ساعات ويأكل [illegible]

خبزا سميذا ولحم جدي ويشرب شراب ممزوج [illegible]

ثلاث اسابيع يستحم كل يومين ويحتقن حقنة لينة

[illegible] عن [illegible] ومن شرب [illegible]

منه ثلاثين درهما مع ثلاثة دراهم كعك ودرهم صمغ

ولا يأكل الى الظهر ثم يأكل ثلاثين درهما خبزا مع

دراجة مشوية وهذا ينفع الاسهال المتقدم الذي

معه قروح في المعى

[illegible] ذلك يدل على قروح في سطح الامعاء ولا ينبغي

ان يكون حامضا البتة [illegible]

يغلي رطلين في قدر لطيف ويحرك بعود [illegible]

[illegible]

فاذا غلى غلية او غليتين انزله عن النار وصب عليه

ثلاث اواق سكنجبين سكري حامض ويحرك بعود [illegible]

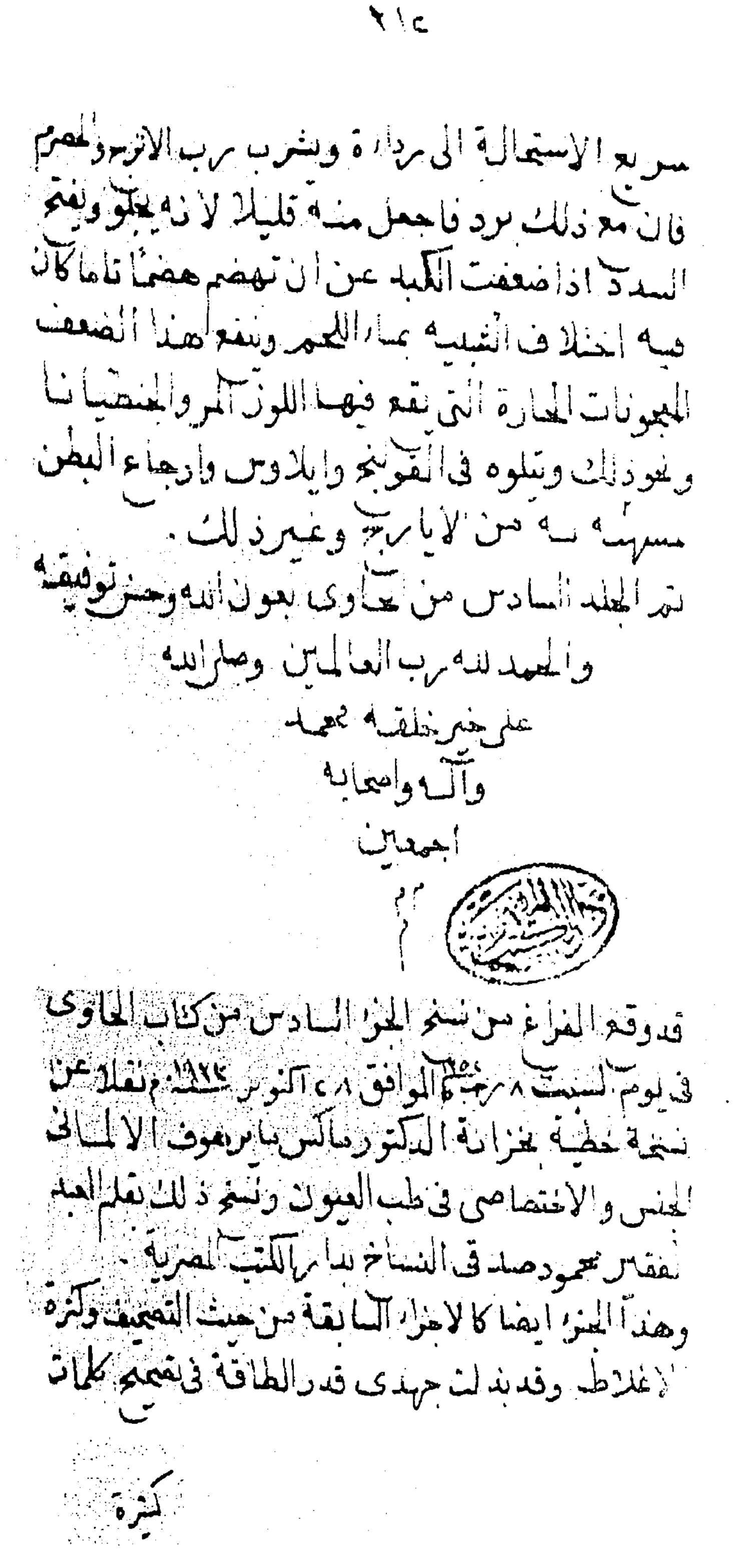
ويترك فاذا [illegible] علق في [illegible] على [illegible]

ويؤخذ ما قطر رطل فيلقى فيه درهم ملح [illegible]

[illegible] ويؤخذ [illegible] اولا فاولا ثم [illegible]

مخطوطة (د)

صفحة 151 من الجزء السادس

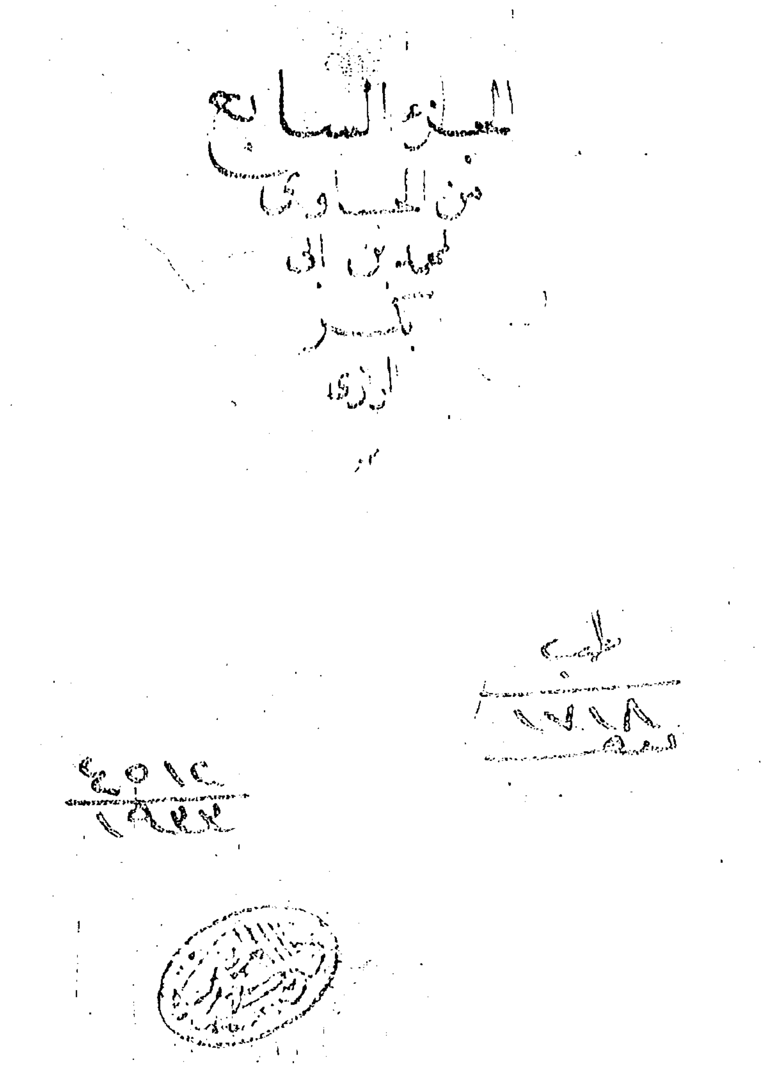

٢١٤

سريع الاستحالة الى رداءة ويشرب رب الاترج والحصرم
فان مع ذلك برد فاجعل منه قليلا لانه يجلو وينفع
السدد اذا ضعفت الكبد عن ان تهضم هضما تاما كان
فيه اختلاف الشبيه بماء اللحم وينفع هذا الضعف
المعجونات الحارة التي تقع فيها اللوز المر والحشيشا نا
ونحو ذلك ويتلوه في القولنج وايلاوس واوجاع البطن
المشبهة به من الاوارج وغير ذلك .
تم المجلد السادس من الحاوي بعون الله وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه محمد
وآله واصحابه
اجمعين

قد وقع الفراغ من نسخ الجزء السادس من كتاب الحاوي
في يوم السبت ٨ رجب ... الموافق ... اكتوبر ... م نقلا عن
نسخة خطية بخزانة الدكتور ماكس مايرهوف الالماني
الجنس والاختصاصي في طب العيون ونسخ ذلك بقلم العبد
الفقير محمود صدقي النساخ بدار الكتب المصرية .
وهذا الجزء ايضا كالاجزاء السابقة من حيث التصحيف وكثرة
الاغلاط وقد بذلت جهدي قدر الطاقة في تصحيح كلمات
كثيرة

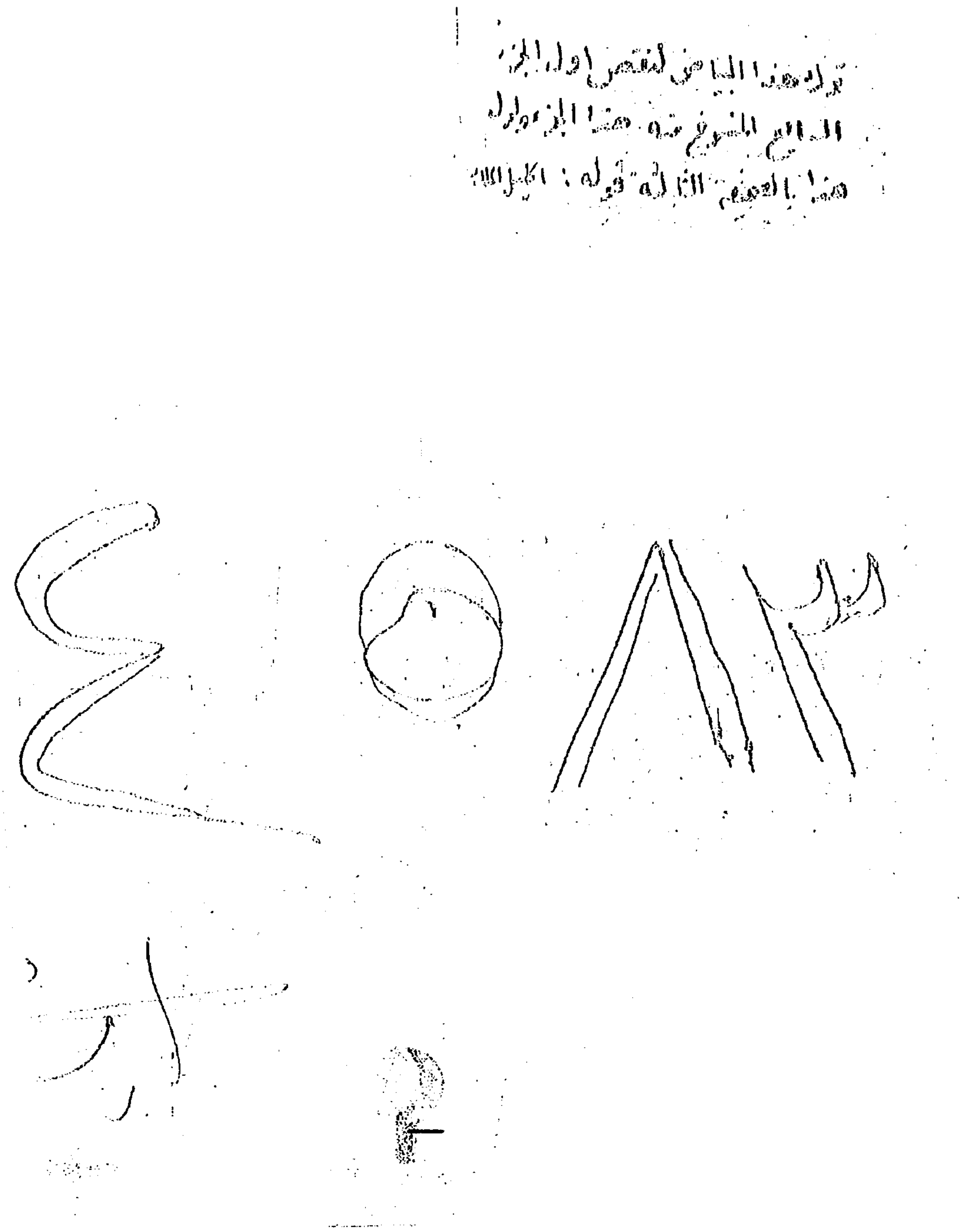
مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء السادس



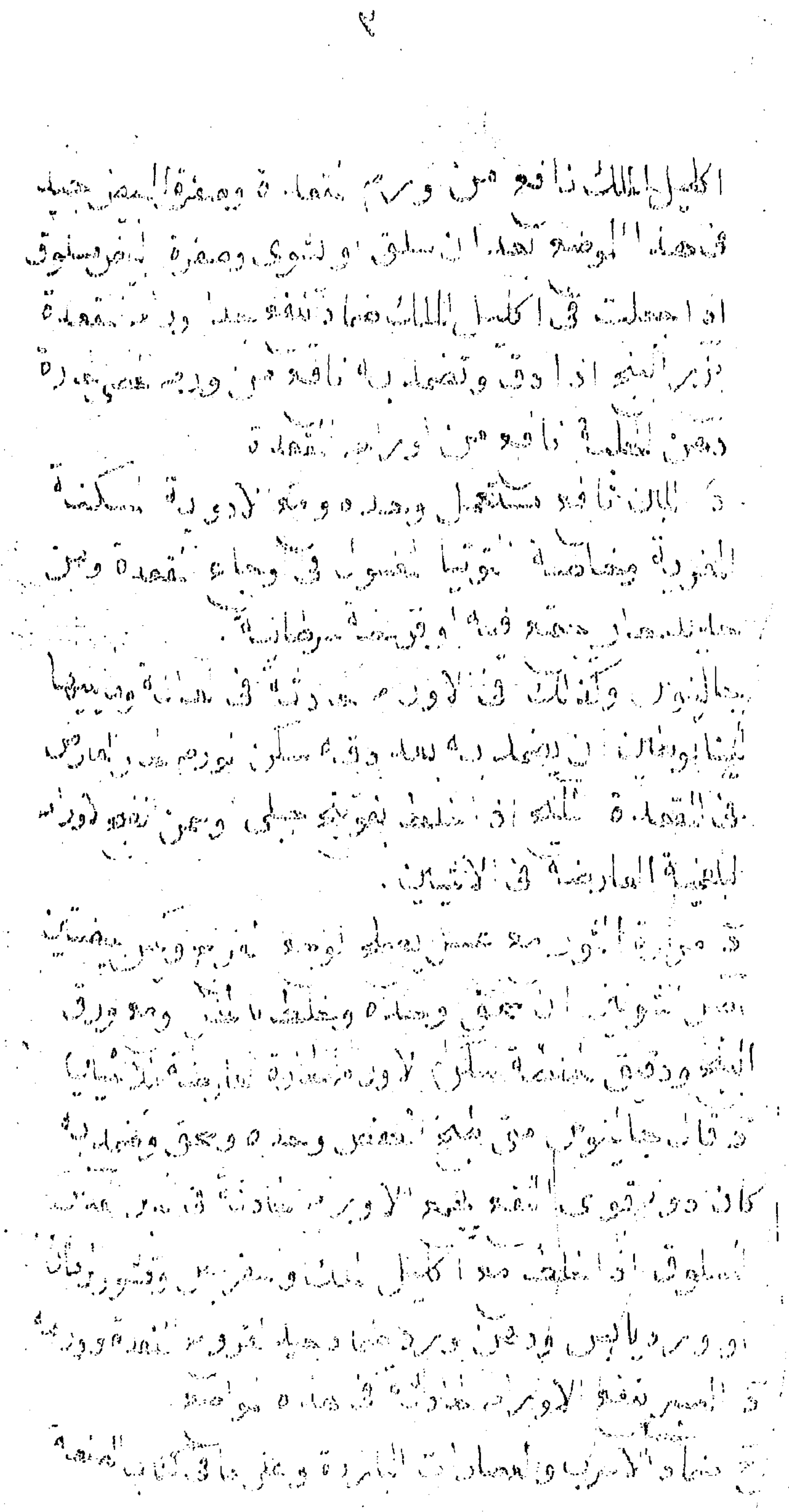
مخطوطة (د)

غلاف الجزء السابع



مخطوطة (د)

صفحة 2 من الجزء السابع



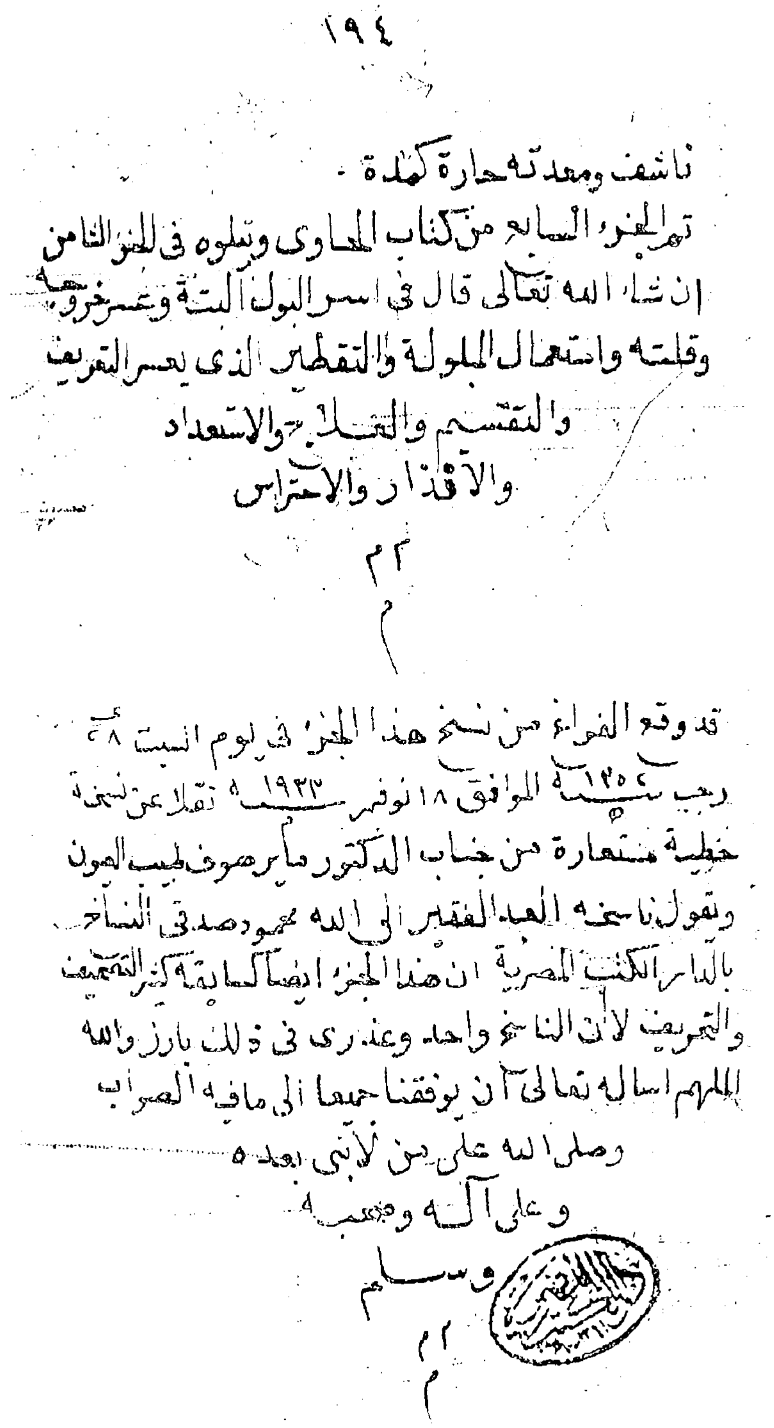
مخطوطة (د)

صفحة 3 من الجزء السابع

تسعة أكثر [illegible] مثاقيل [illegible] الوزن مثقال [illegible]
سدس مثقال بالماء [illegible] ويستفرغ.
لي هذا دواء عجيب فاعرفه [illegible]
ابيض [illegible] من الخيار [illegible] سدس [illegible]
عشرة إذا كانت هذه مثاقيل [illegible] في بعض
النسخ [illegible].
ابو جريج قال [illegible]
قروح الكلى والمثانة والاحليل [illegible]
لي هذا عجيب [illegible] فاقول [illegible]
للمثانة من [illegible] وهو [illegible]
ويدوم [illegible] والحرقة [illegible]
قابضة [illegible] المثانة باللبن الحليب.
الاعضاء الآلية قد تعرض للمثانة [illegible]
فيها [illegible] بسبب البدن [illegible] المثانة [illegible]
[illegible] البول [illegible]
[illegible] فاعمل [illegible]
قال [illegible]
[illegible] البول [illegible]
فقطر البول واما [illegible] البول عليها
لي اخراج البول يكون اما بارادة وبغير ارادة [illegible]
بلا ارادة فانا نذكره [illegible] بارادة [illegible]

مخطوطة (د)

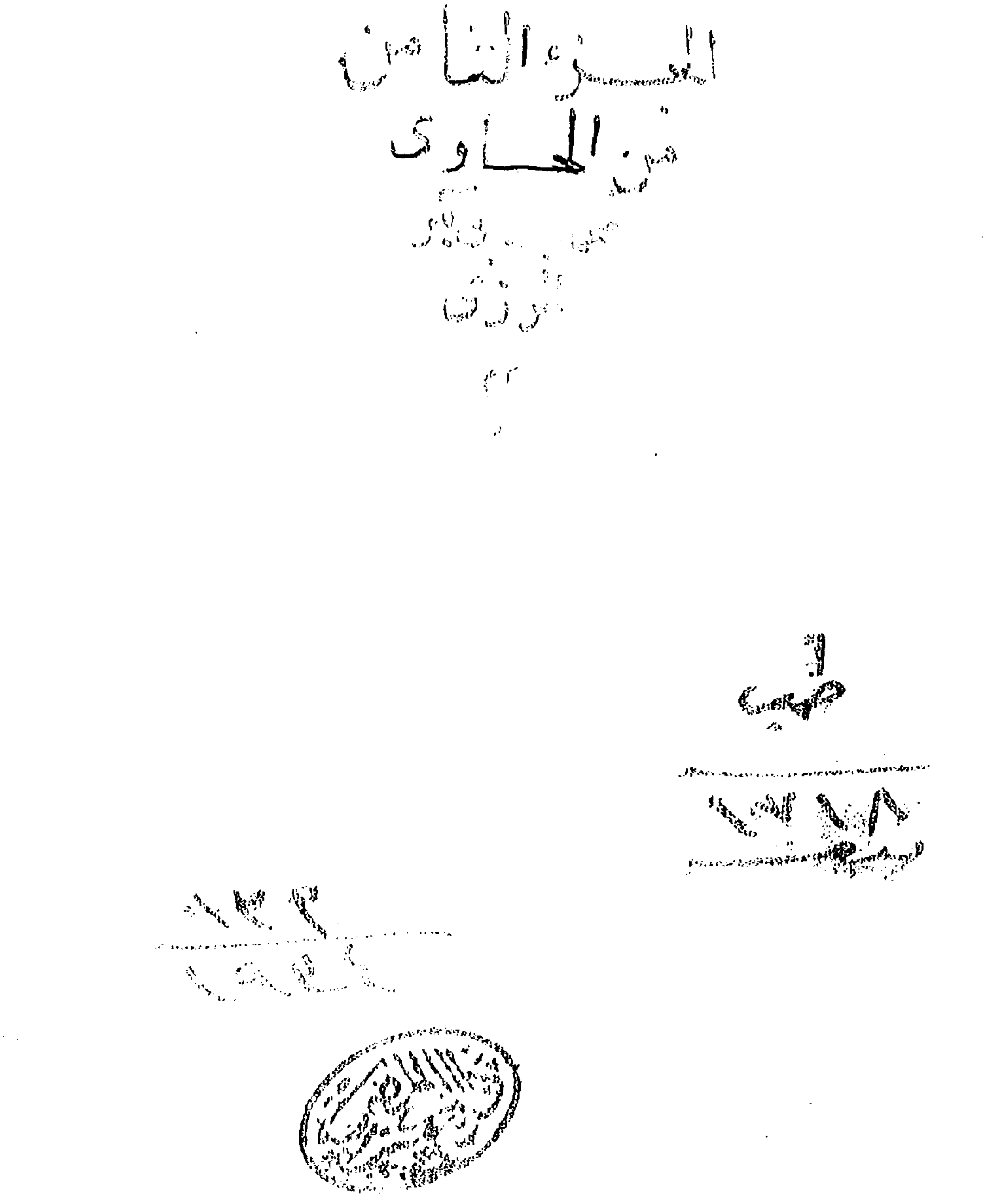
صفحة 101 من الجزء السابع


١٩٤
ناشف ومعدته حارة كمدة .
تم الجزء السابع من كتاب الحاوي ويتلوه في الجزء الثامن
إن شاء الله تعالى قال في عسر البول البتة وعسر خروجه
وقلته واستعمال الملولة والتقطير الذي يعسر التعريف
والتقسيم والتحليل والاستعداد
والأقذار والاحتراس

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء في يوم السبت ٢٨
رجب سنة ١٣٥٢ هـ الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٣ م نقلا عن نسخة
خطية مستعارة من جناب الدكتور ماير هوف طبيب العيون
ويقول ناسخه العبد الفقير إلى الله محمود صدقي النساخ
بالدار الكتب المصرية ان هذا الجزء ايضا كسابقه كثير التصحيف
والتحريف لأن الناسخ واحد وعذري في ذلك بارز والله
الملهم اسأله تعالى أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه الصواب
وصلى الله على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه
وسلم

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء السابع



مخطوطة (د)

غلاف الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

في عسر البول البتة وعسره وحرقته وقطره ...

البولة والتقطير الذي يعسر التقطير ...

والصلابة والاستعداد والاحتراق

قال ... جالينوس في آخر المقالة الرابعة من حيلة البرء

فاما الملقب بالقاطر وهي الدلالة التي يبول بها اصحاب

عسر البول فليست اسبابه الوان اقول انه لن يستطيعوا احد

ان يداويها علاجا جيدا دون ان يكون عارفا بموضع

المثانة وبخلقها معرفة حقيقية

الاعضاء الآلية اذا احتبس البول فانه يحتاج ان

ننظر هل ذلك عن الكلى وبمجاري البول منها الى

المثانة ام في مجرى البول من المثانة فان كان

في المثانة هو حتى تبين فان المثانة مملوءة وحينئذ ينبغي

ان ننظر هل العرق سدد او وقعت الفضلة التي

يعسرها لخروج البول

... ينبغي ان ترفع الى ... لان خروج البول

مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثامن

قال يكون البواسير من دم سوداوى
والاكثار من الاغذية السوداوية كالباذنجان والعدس
والنمكسود والتمن والجبن ولحم البقر واللبن والسمن والاكثار
من الحلوى قال فليدع هذه وياخذ هذا الحب فى الجمعة
مرتان فهو عجيب هليلج اسود وكابلى وهليلج واملج
خمسة عشر بزر الكراث النبطى خمسة دراهم خطمانا
رومى اربعة مقل اليهودى عشرة سكبينج اربعة دراهم
ننقع المقل والسكبينج فى ماء الكراث مصفى مدقوقا يوما
وليلة ثم يسحق نعما بالادوية ويحبب كالحمص الشربة
ثلاثة دراهم ويمسح بدهن البان ودهن الجوز ودهن
المس ويتعاهد فى الايام الاطريفل المغير ويبخر هذا
البخور اصول الكبر واصول شحم الحنظل وبزر الكراث
وحرف بابلى ومقل ازرق ننقع المقل بماء الكراث اجمع
ويدق ويبخر به وليلين فى طعامه الكراث والحمص والجوز
ويشرب نبيذا عتيقا صافيا وعند الوجع ضمده بالكراث
النبطى قد سلق وخبص بسمن .
تقطير دم اسوريدس عصارة لحية التيس وجلنار وكندر
ينعم سحقه ويحتمل بقطنة .
من اختيارات حنين للبواسير يسقى وزن درهمين قثاء
يابسة بالماء فانه يبريه فان سقى ثلاث مرات لم يعد اليه ابدا
معجون للبواسير من اختيار حنين يسكن الوجع ويصفو البدن

يؤمن

مخطوطة (د)

صفحة 232 من الجزء الثامن

بياضا كثيرة حتى ينضج
من التدبير فاللطيف
الموكلة بعد الطعام.

تم الجزء الثامن من كتاب الحاوي
والحمد لله حق حمده وصلى الله
على نبيه محمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا
كثيرا
تم
تم

قد وقع الفراغ من نسخ الجزء الثامن من كتاب الحاوي
لمحمد بن أبي بكر الرازي في يوم السبت ١٣ رمضان سنة ١٣٥٢ هـ
الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٣ م نقلا عن نسخة خطية محفوظة
من خزانة جناب الدكتور ماكس مايرهوف الأخصائي في طب
العيون والألماني الجنس وهذه النسخة عبارة عن مجموعة من
كتاب الحاوي أولها الجزء الثاني وآخرها الجزء الثامن وهي
منسوخة بقلم واحد حسنة الخط غير أن ناسخها على ما يظهر
لي والله أعلم غير ملم باللغة العربية بالمرة ولذلك جاءت
المجموعة كثيرة التصحيف والتحريف كما نوهت عن ذلك سابقا
في الأجزاء السابقة وقد بذلت جهدي قدر ما استطيع في تصحيح

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء الثامن

المكتبة: دار الكتب المصرية — رقم التصوير: [illegible]

رقم المخطوط فيها: ١٥١٩ طب

اسم الكتاب: الحاوي

الجزء الأول

اسم المؤلف: محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٢١١

تاريخ النسخ: مصورة عن نسخة مغربية كتبت سنة ٦١٠ هـ [illegible]

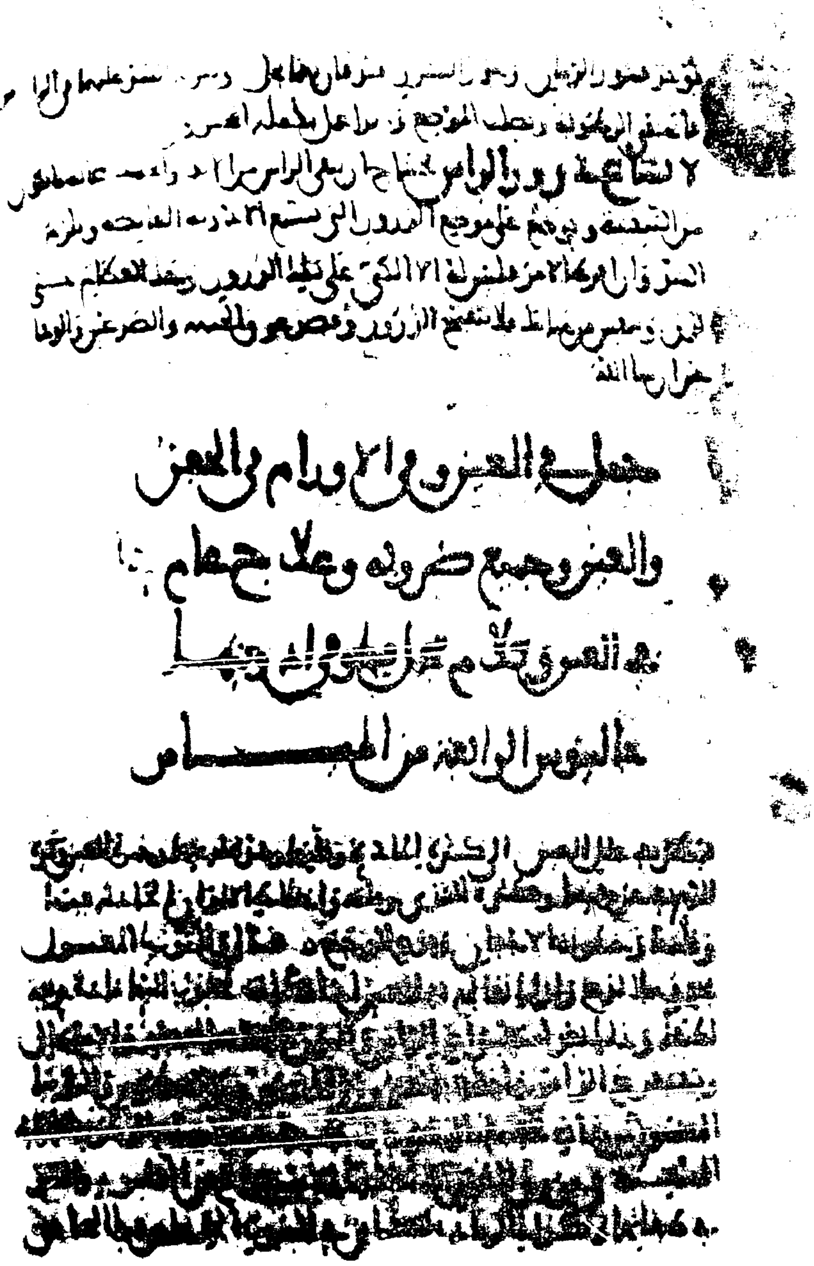
عدد الأوراق: ٨٩ لوحة — القياس: ٤×٢٠ سم

الملاحظات:

مخطوطة (ر)

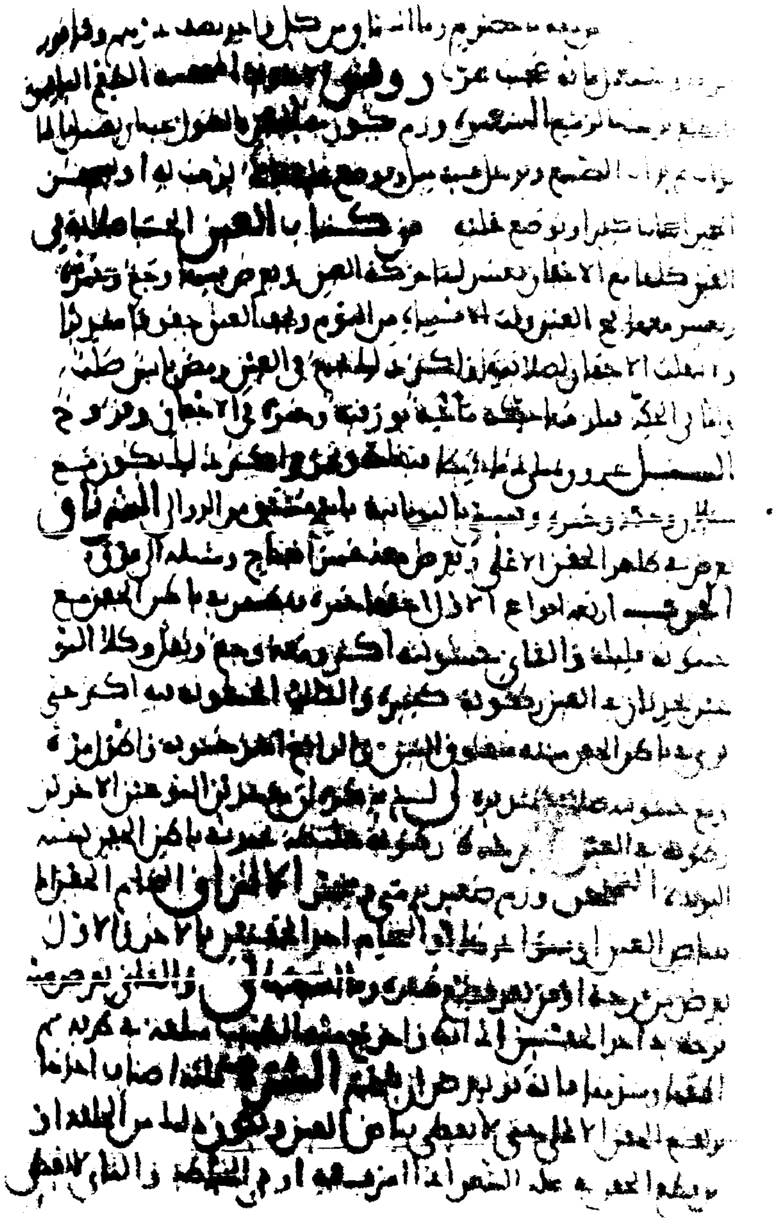
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1519 طب

الغلاف



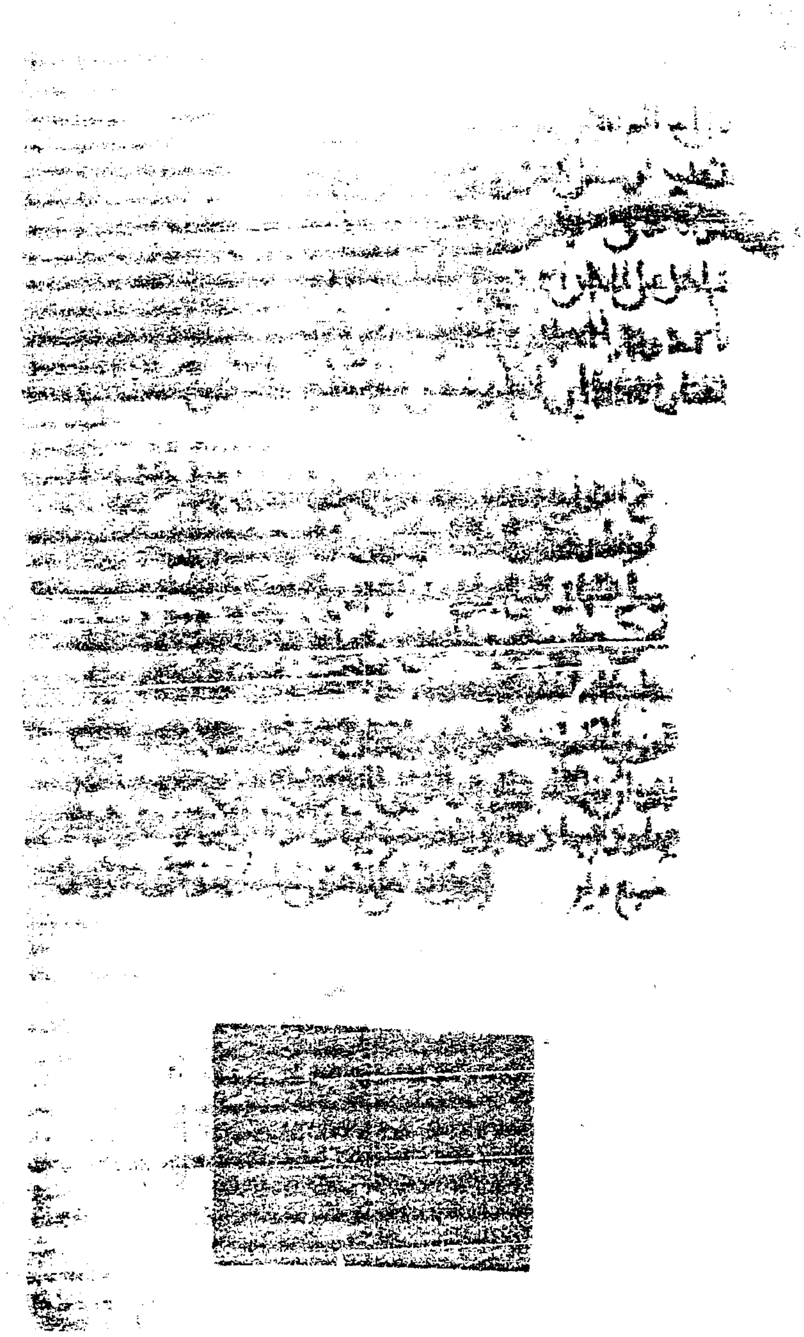
مخطوطة (ر)

الورقة الأولى (وجه)



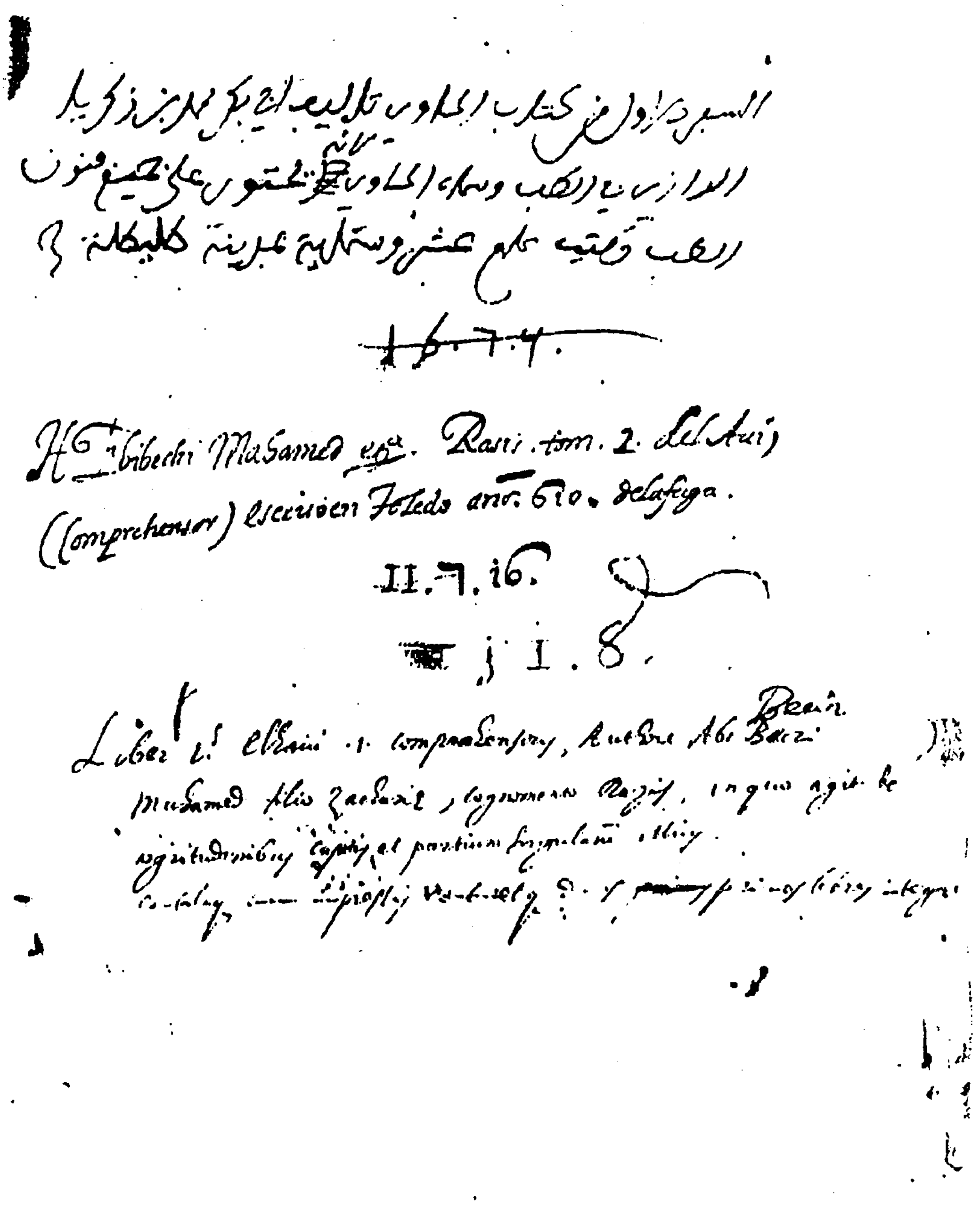
مخطوطة (ر)

الورقة 44 (ظهر)



مخطوطة (ر)

الورقة الأخيرة (ظهر)



السفر الاول من كتاب الحاوي تاليف ابي بكر محمد بن زكريا
الرازي في الطب وسماه الحاوي لانه يحتوي على جميع فنون
الطب [illegible] عام عشر وستماية بمدينة طليطلة

H. [illegible] Mahamed [illegible]. Razi. tom. 2. del Hawi
((comprehensor)) escriviose en Toledo año 610. de la hegira.

II.7.16.

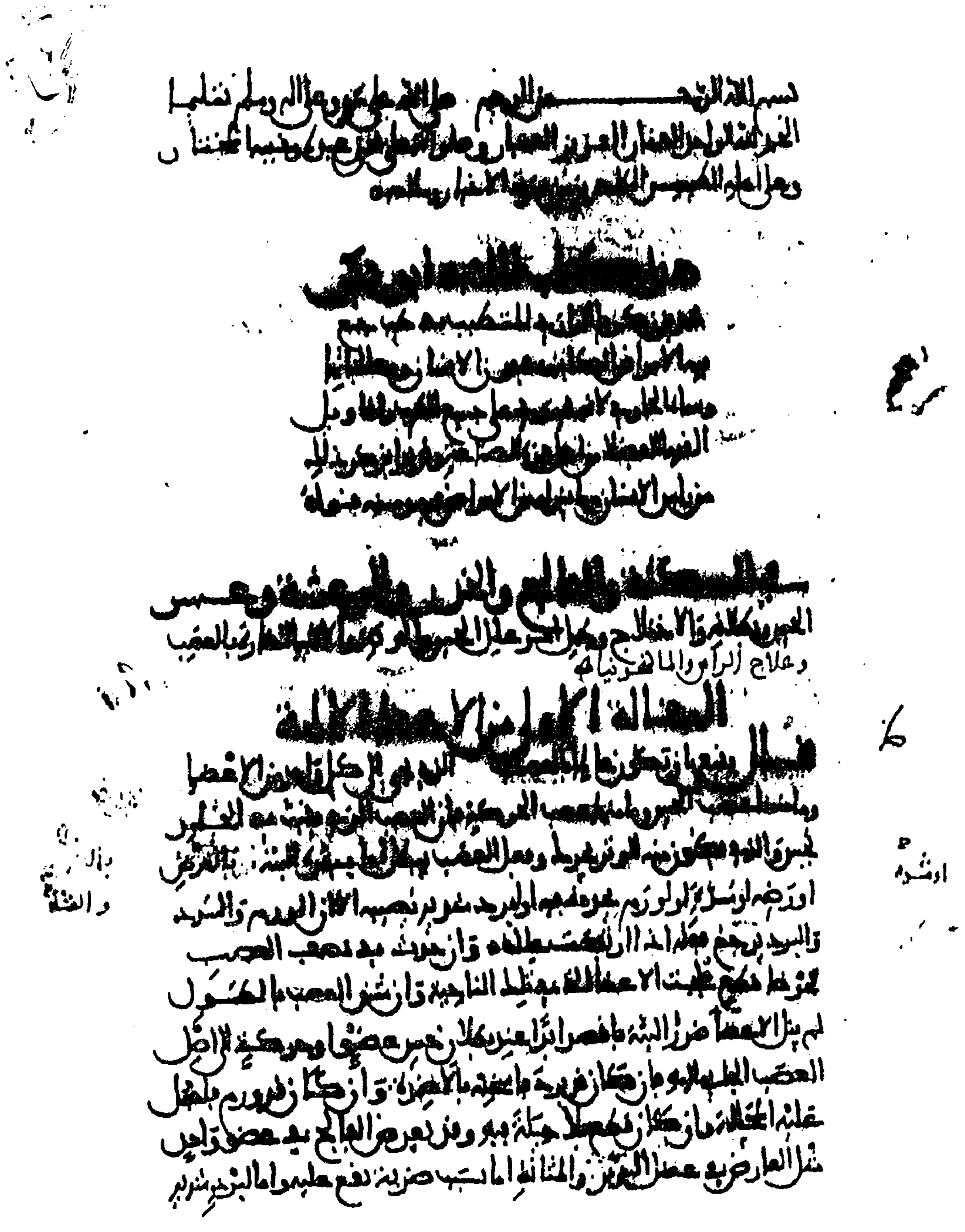
j.I.8.

Liber Elhawi i. comprehensor, Auctore Abi Becr
Muhamed filio Zacharie, cognomento Razi, in quo agit de
aegritudinibus capitis et partium singularum [illegible]
[illegible]

مخطوطة (س)

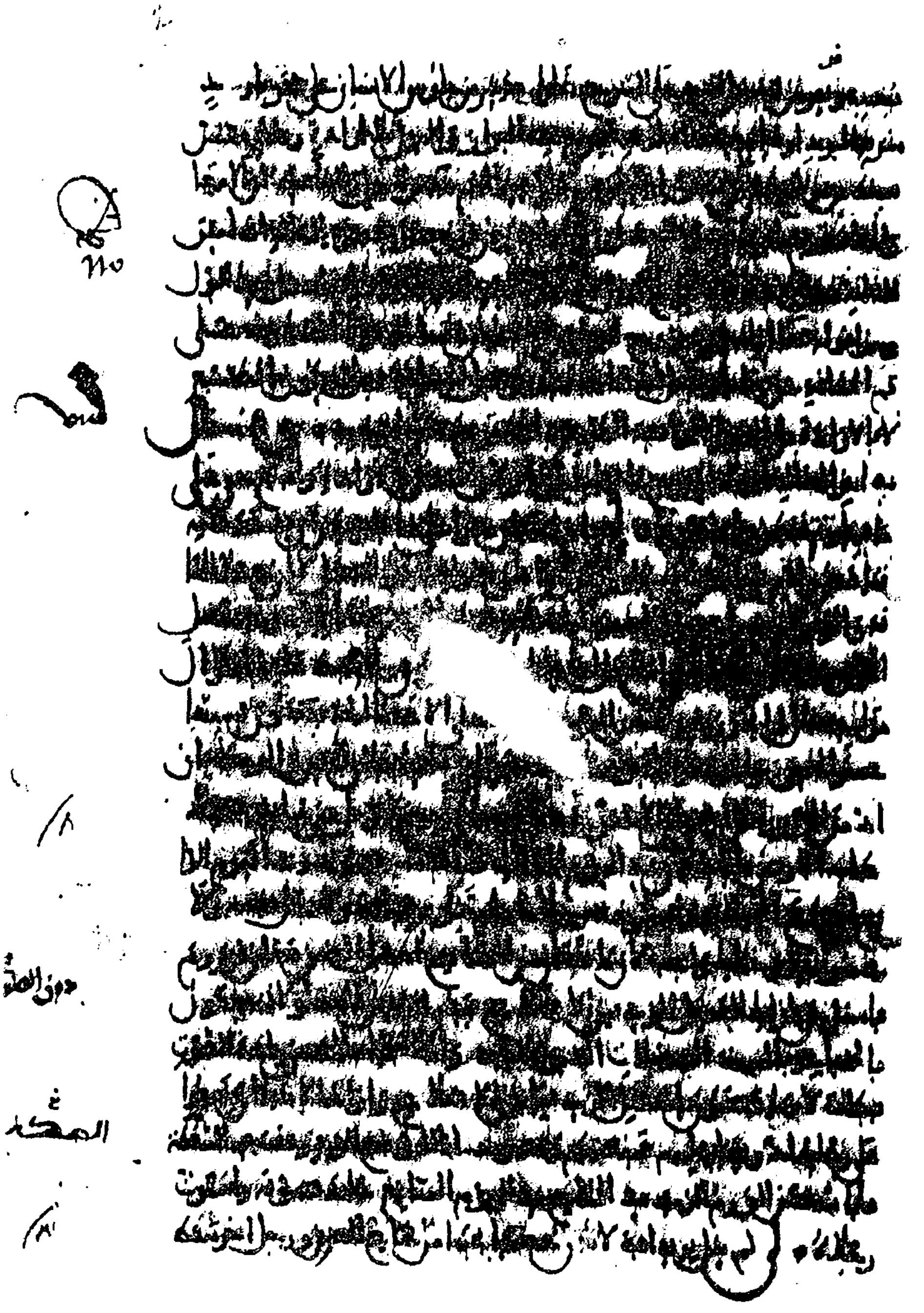
مخطوطة الاسكوريال رقم 806

"الغلاف"


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

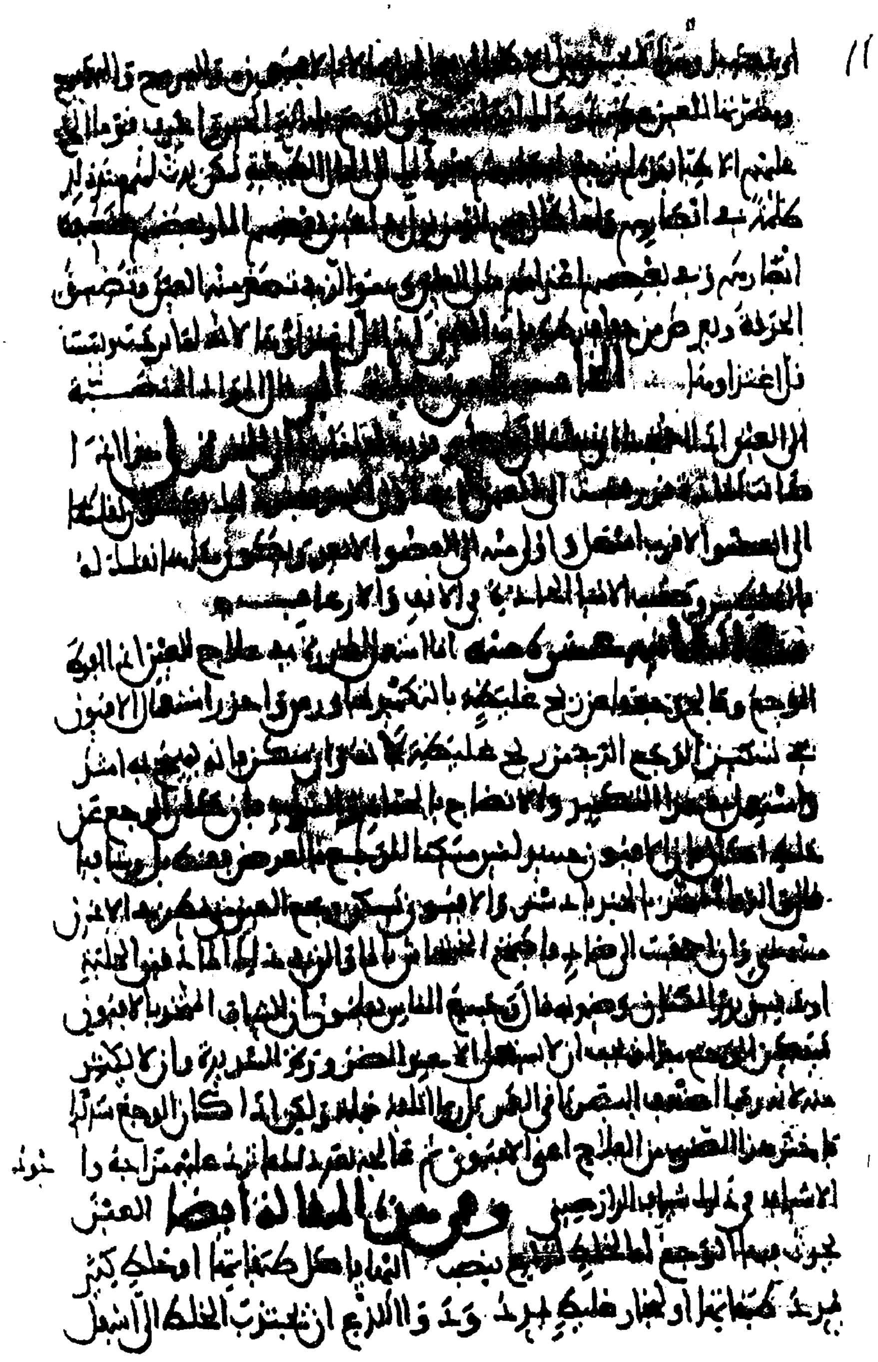
مخطوطة (س)

الورقة الأولى (وجه)



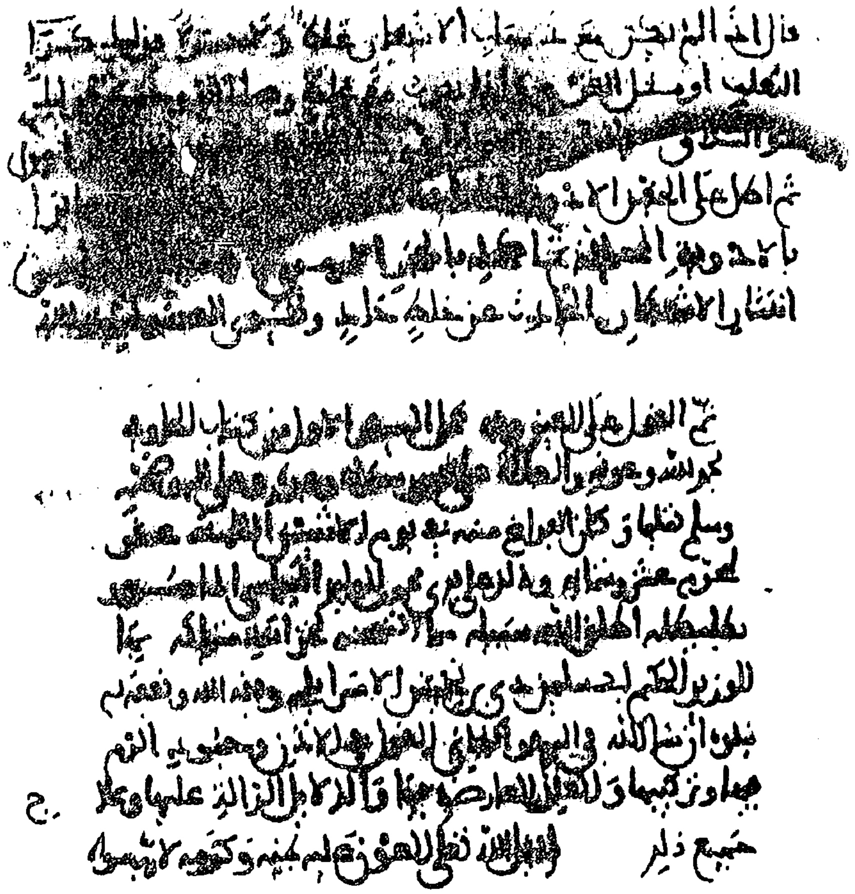
مخطوطة (س)

الورقة الثانية (وجه)



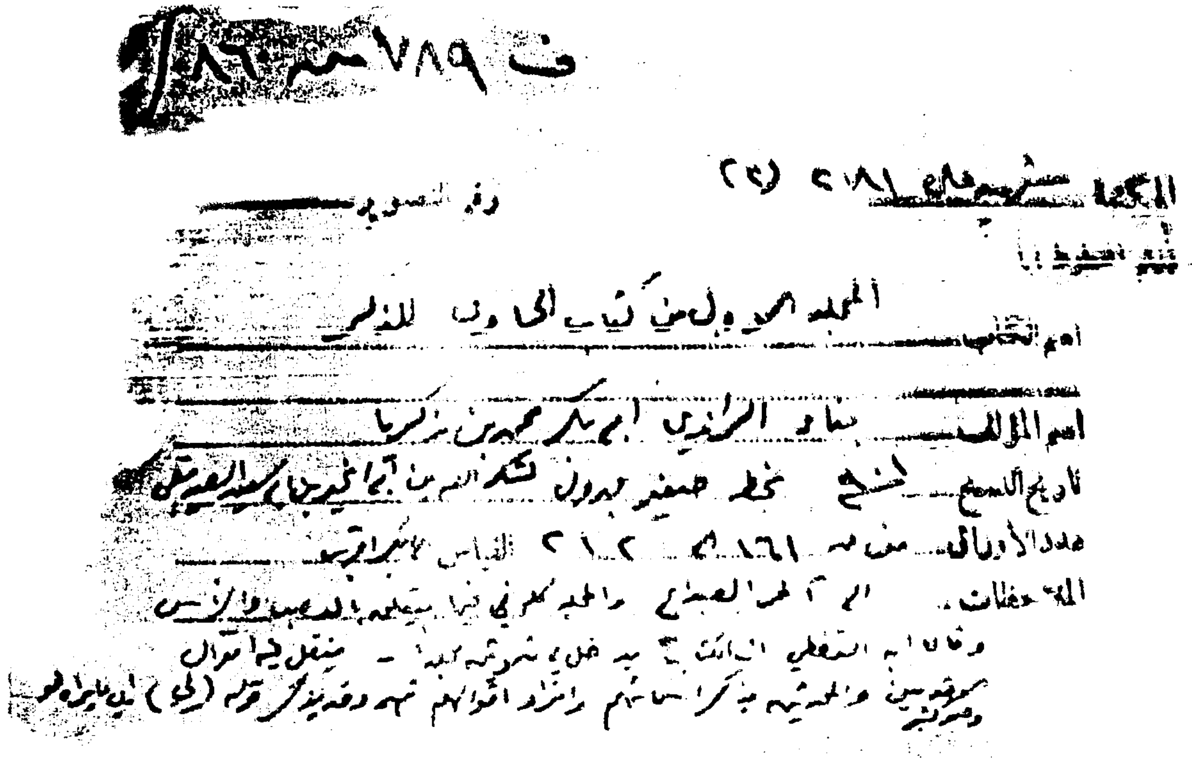
مخطوطة (س)

صفحة 110



مخطوطة (س)

الصفحة الأخيرة



مخطوطة (ش)

مخطوطة مكتبة شهيد على بايران رقم 2081 (2)

الغلاف



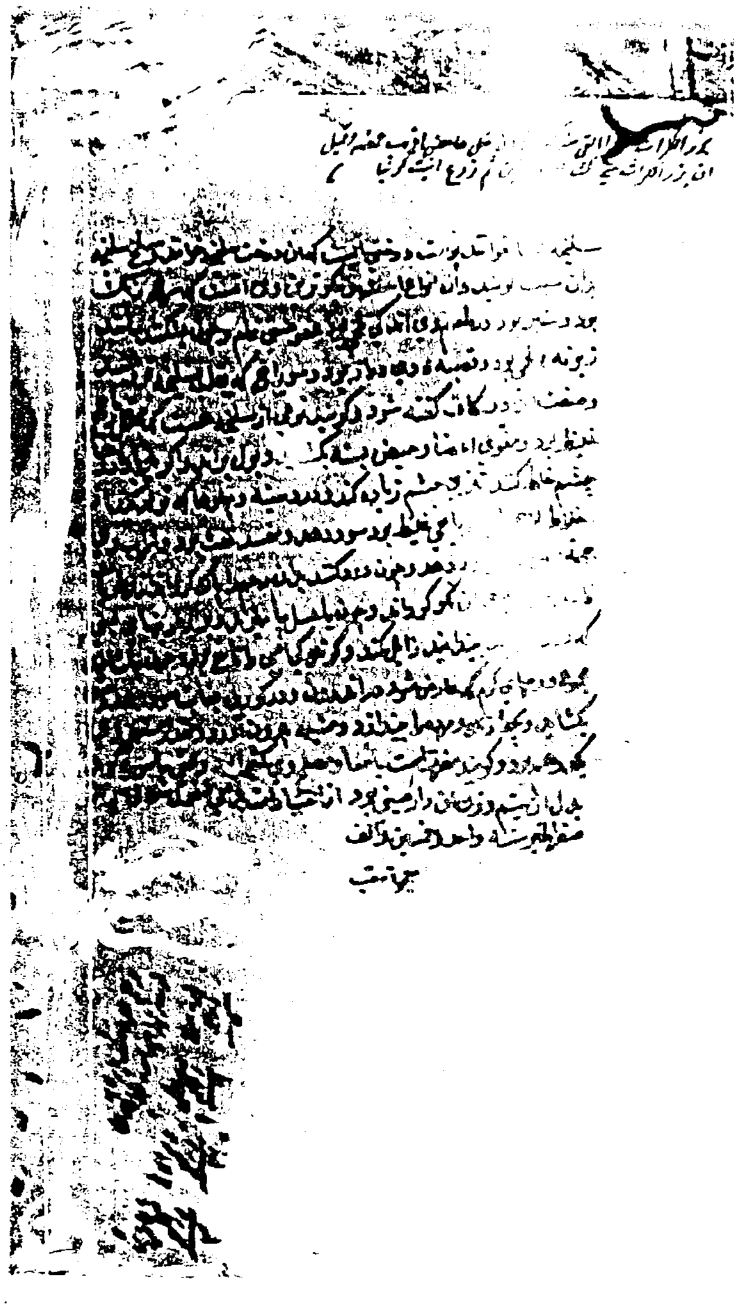
مخطوطة (ش)

الورقة الأولى (وجه)



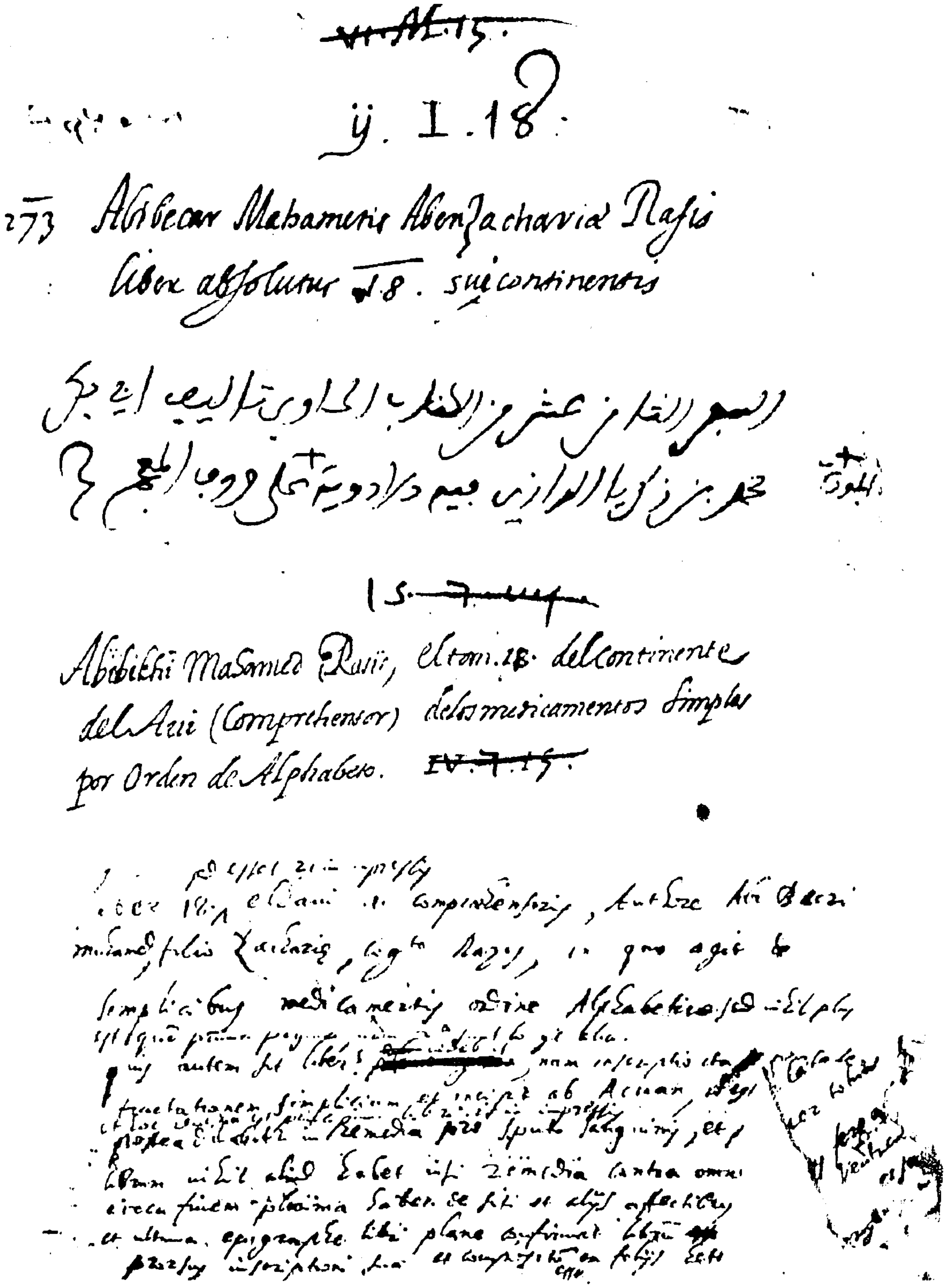
مخطوطة (ش)

الورقة 30 (ظهر)



مخطوطة (ش)

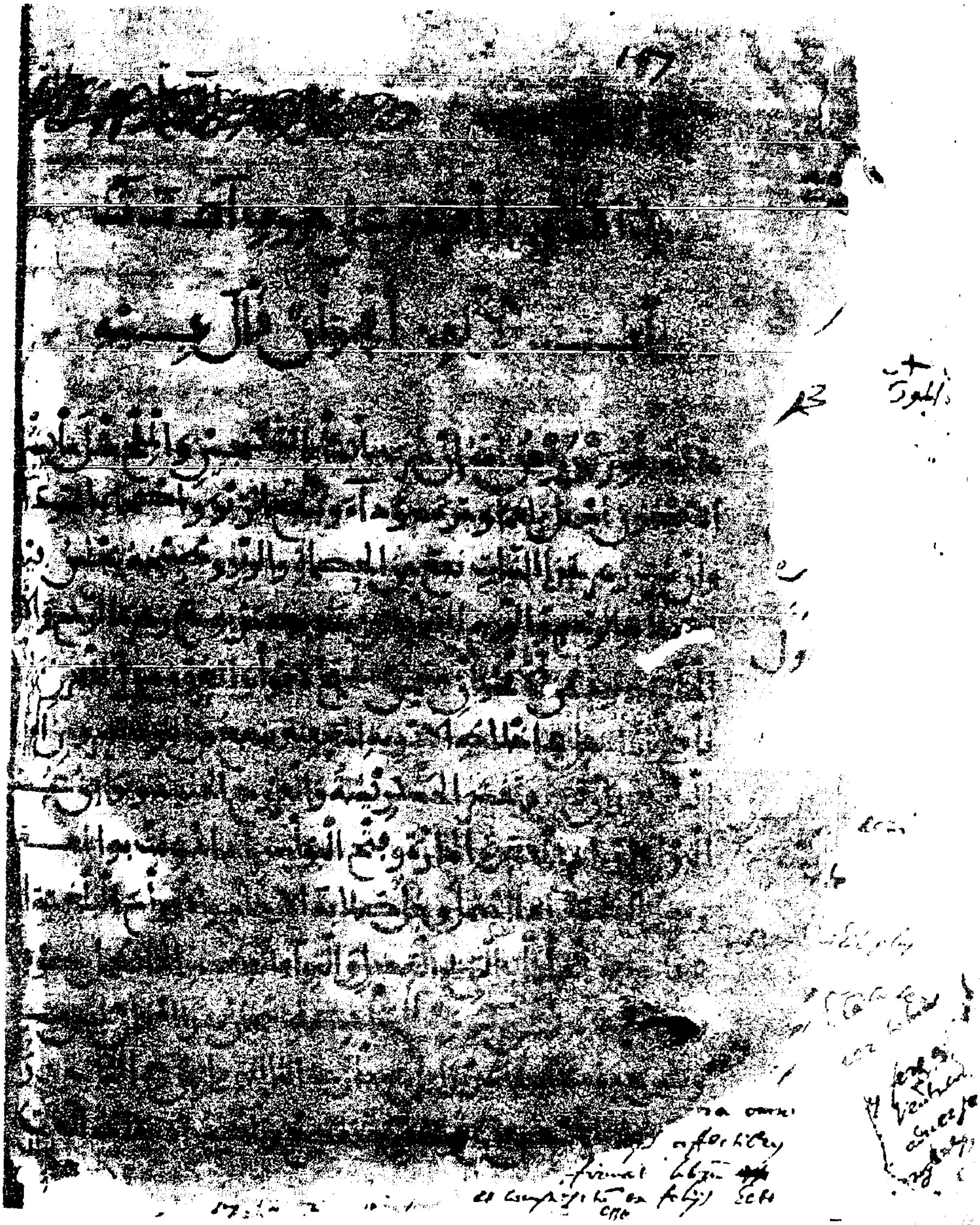
الورقة الأخيرة (ظهر)



مخطوطة (ك)

مخطوطة الاسكوريال رقم 854

"الغلاف"



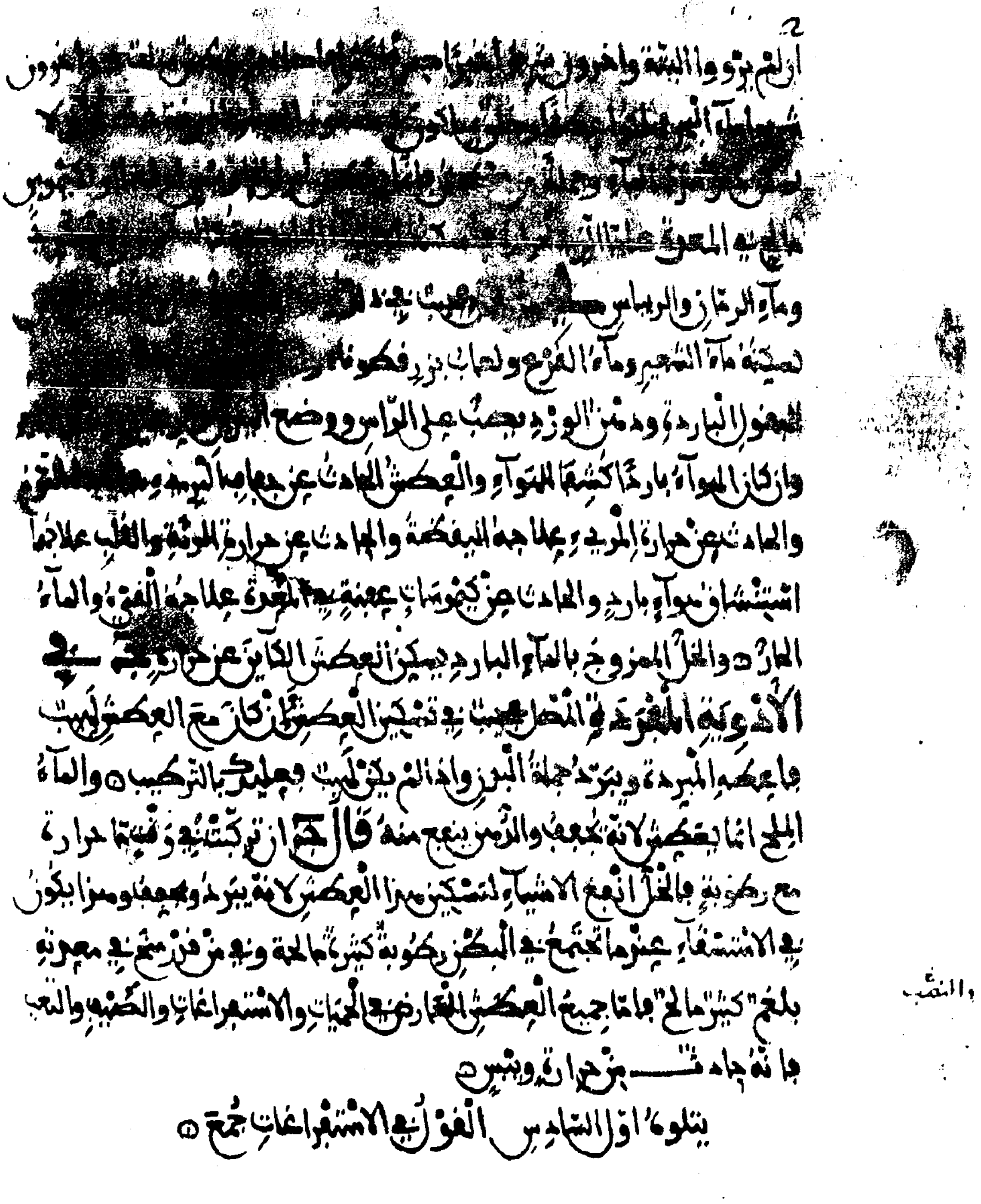
مخطوطة (ك)

الصفحة الأولى

[illegible] نفع والكبير ملعقتان كبيرتان والصغير ملعقة بماء فاتر
[illegible] وان تسقى صاحب هذه العلة كشك الشعير ساعة بعد ساعة
من الخام [illegible] ولتأمن الادواء فعلى حسب الادوية المسهلة وفي وقتها
واذا اخذ فليشرط وليمر على عرق الايارج فعسل كان اسهاله اكثر لانه ينقي
البطن اكثر الا ان تقويته للمعدة اقل وان كان في المعدة بلغم فمن قبل ذلك البلغم
بما يقطعه ثم اسهله [illegible] كان القيء يشتمل على العلل فقيئه بفجل وسكنجبين ○
وان كان البلغم ليس بلزج ولا غليظ فبماء كشك الشعير يكون والقيء بماء العسل ومن
يوجد ان القيء اكثر مما يوجد لسائر العلاج وينتفع صاحب هذه العلة بماء العسل
مطبوخا معه افسنتين فانه يخرج جميع ما في جرم المعدة محتقنا من الاخلاط الرديئة
ومما يشترك تدبير الاصناف وقد تتركب هذه الامراض في المعدة وذلك انه يمكن ان
يكون بها سوء مزاج وتكون مشربة لخلط رديء وفي تجويفها خلط يجول وايضا
فينبغي ان تدبر الامراض المركبة بحسب المفردة واحفظ قوانينها فابدا بما هو اعظم
والزيد هو كالسبب الفاعل لغيره والزيد لا يمكن ان يبرأ دون ان يبرأ غيره ○
من جملة البرء وتنفع المعدة الملتهبة مع اسهال قيروطي بدهن السفرجل
واذا لم يكن التهاب شديد فقيروطي بدهن الناردين ويكون فيه مصطكي
وصبر من كل واحد سدس جزء ولضعف فم المعدة تسحق المصطكي بدهن الناردين
ويغمس فيه صوف مرعزي ويوضع عليه وموضع فان الاشياء العطرة تحل قوة
فم المعدة ولتقوية فم المعدة تكمد بلبن قد عصر فيه من دين مطبوخ فيه
افسنتين في اناء مضاعف من العلل والاغراض حتى الداوم ما دام صحيحا

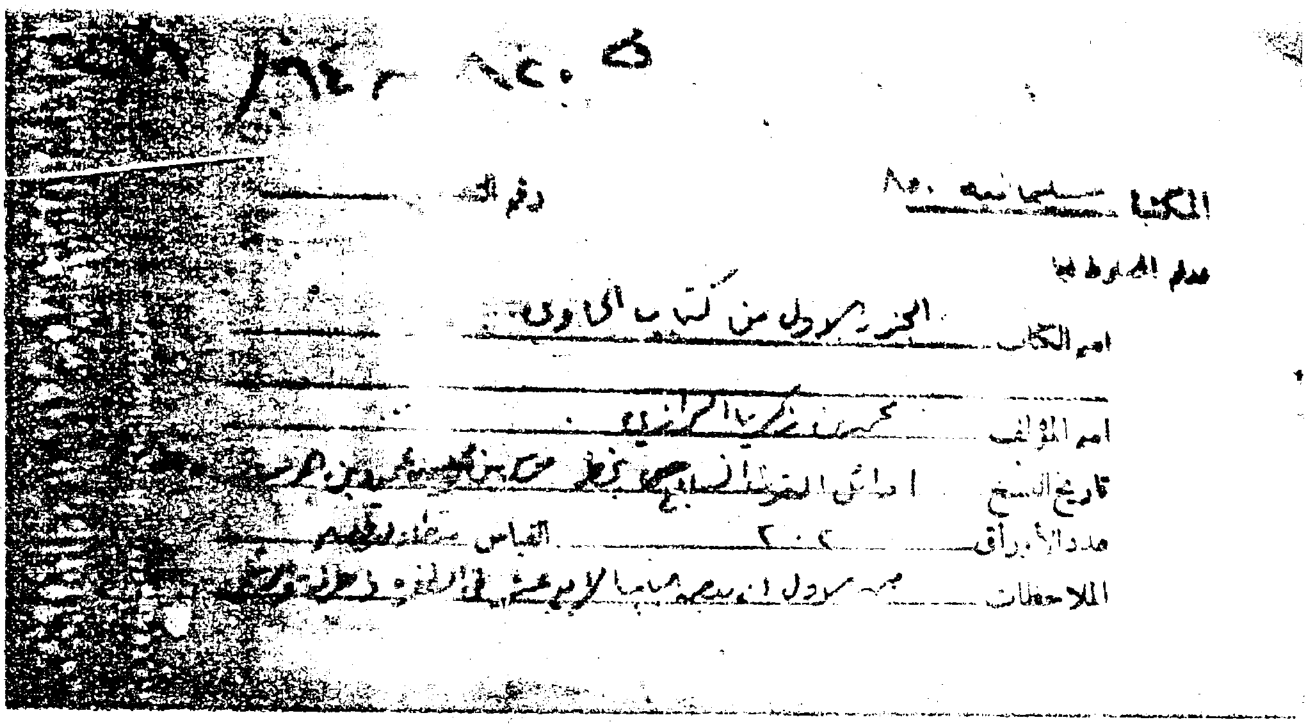
مخطوطة (ك)

صفحة 146


[illegible]
وماء الرمان والريباس [illegible]
[illegible] ماء الشعير وماء القرع ولعاب بزر قطونا [illegible]
البقول الباردة ودهن الورد يصب على الرأس ووضع [illegible]
وان كان الهواء باردا كشفنا الهواء والعطش الحادث عن جفاف البدن [illegible]
والحادث عن حرارة المزاج [illegible] والحادث عن حرارة الرئة والقلب علاجها
استنشاق هواء بارد والحادث عن كيموسات عفنة في المعدة علاجه القيء والماء
البارد والخل الممزوج بالماء البارد يسكن العطش الكائن عن حرارة [illegible] في
الادوية المفردة في الفصل [illegible] في تسكين العطش ان كان مع العطش لهيب
فاعطه المبردة ويبرد جملة البدن واذا لم يكن لهيب فعليك بالتركيب والماء
الملح انما يعطش لانه يجفف والزمن ينفع منه قال ج ان [illegible] حرارة
مع رطوبة فالخل انفع الاشياء لتسكين العطش لانه يبرد ويجفف ومما يكون
في الاستسقاء [illegible] ما يجتمع في البطن رطوبة كثيرة مالحة [illegible]
بلغم كثير مالح فاما جميع العطش العارض في الحميات والاستفراغات والكرب والتعب
فانه حادث من حرارة ويبس
يتلوه اول السادس القول في الاستفراغات جمع

مخطوطة (ك)

الصفحة الأخيرة



المكتبة سليمانية 850 رقم

اسم الكتاب الجزء الأول من كتاب الحاوي

اسم المؤلف

تاريخ النسخ

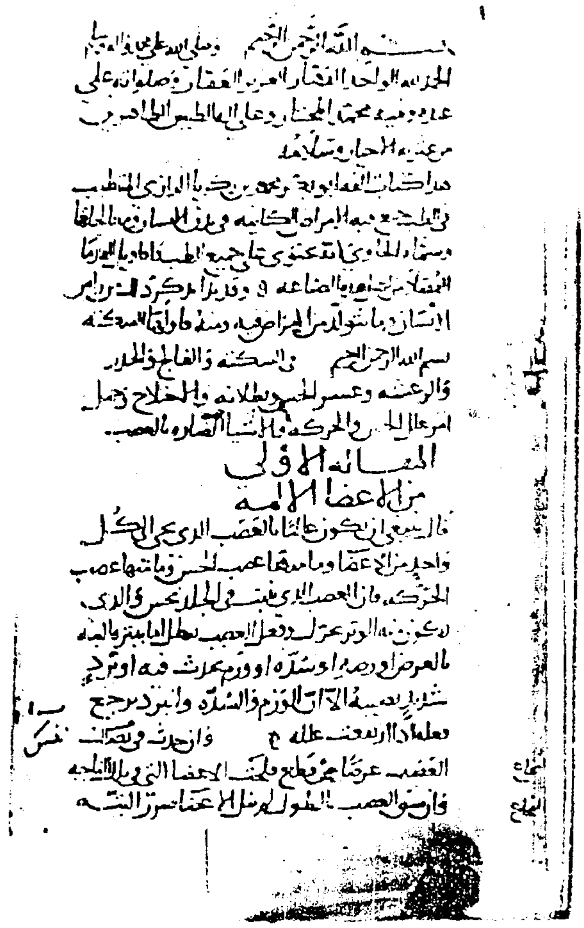
عدد الأوراق 202 القياس

الملاحظات

مخطوطة (م)

مخطوطة المكتبة السليمانية بتركيا رقم 850

"الغلاف"



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على [illegible] وسلم
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار وصلواته على
عبده ونبيه محمد المختار وعلى آله الطيبين الطاهرين
من عترته الأخيار وسلامه
هذا كتاب [illegible] محمد بن زكريا الرازي المتطبب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الإنسان [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم في السكتة والفالج والخدر
والرعشة وعسر الحس وبطلانه والاختلاج [illegible]
[illegible] والحركة [illegible] العصب
المقالة الأولى
من الأعضاء الآلمة
[illegible] العصب الذي [illegible]
[illegible]
الحركة فإن العصب الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العصب [illegible]
وإن [illegible] العصب [illegible]

مخطوطة (م)

الورقة الأولى (وجه)



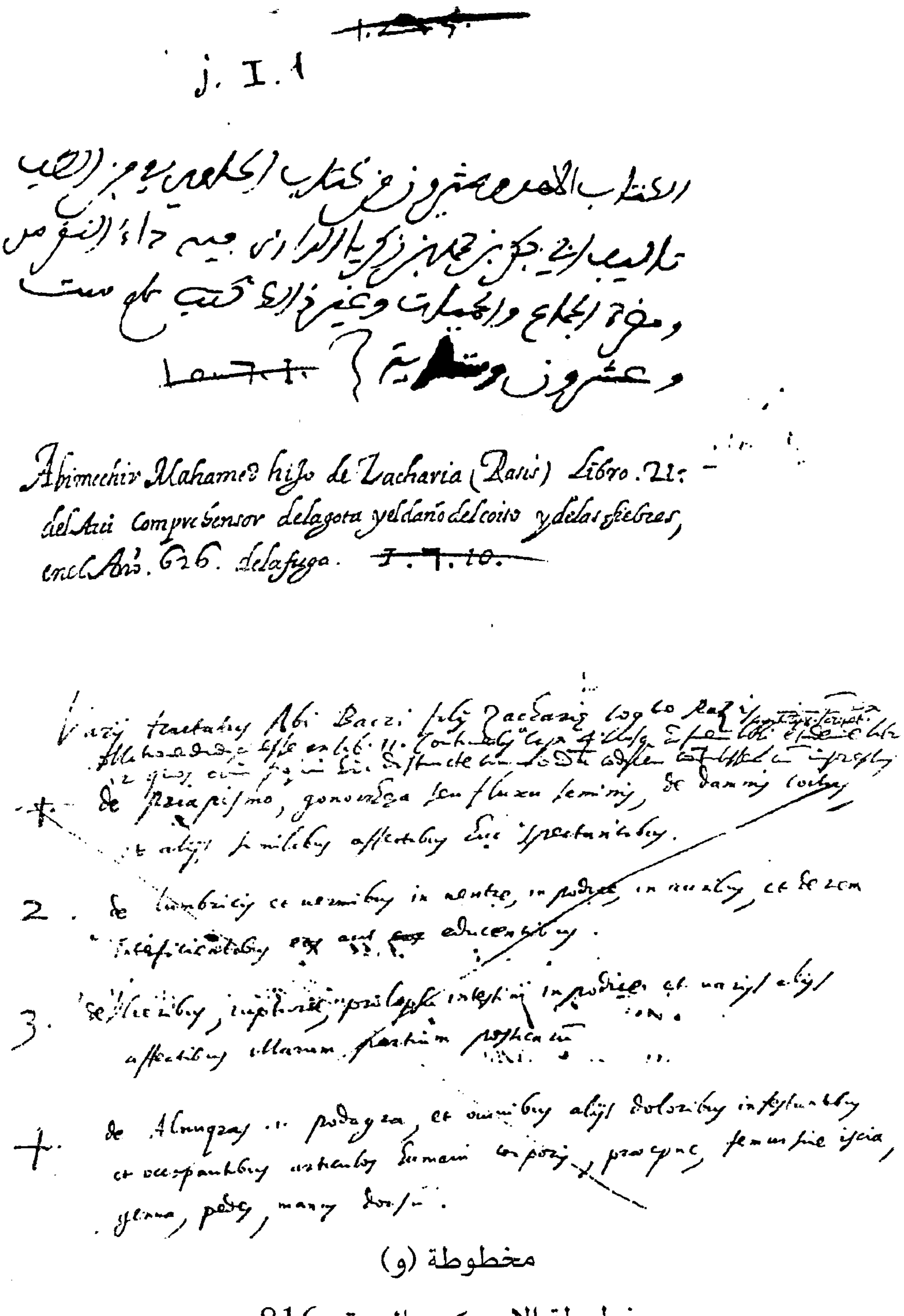
مخطوطة (م)

الورقة 52 (ظهر)



مخطوطة (م)

الورقة الأخيرة



مخطوطة (و)

مخطوطة الاسكوريال رقم 816

"الغلاف"

816

Fragment du *Ḥâwī* appartenant à un exemplaire différent les précédents (E) ; la division en livres n'est pas apparente. l débute par les maladies de l'appareil génital masculin :
فى توتر الذكر الدائم و سيلان المني و قطع الباءة و ضررة فى البدن
Viennent ensuite les affections vermineuses (F° 54 v°) et les hémorroïdes, fissures anales, ulcérations, etc. (70 r°), enfin es affections articulaires (106 v°) : en somme, partie des ivres XI et XII de la traduction latine.

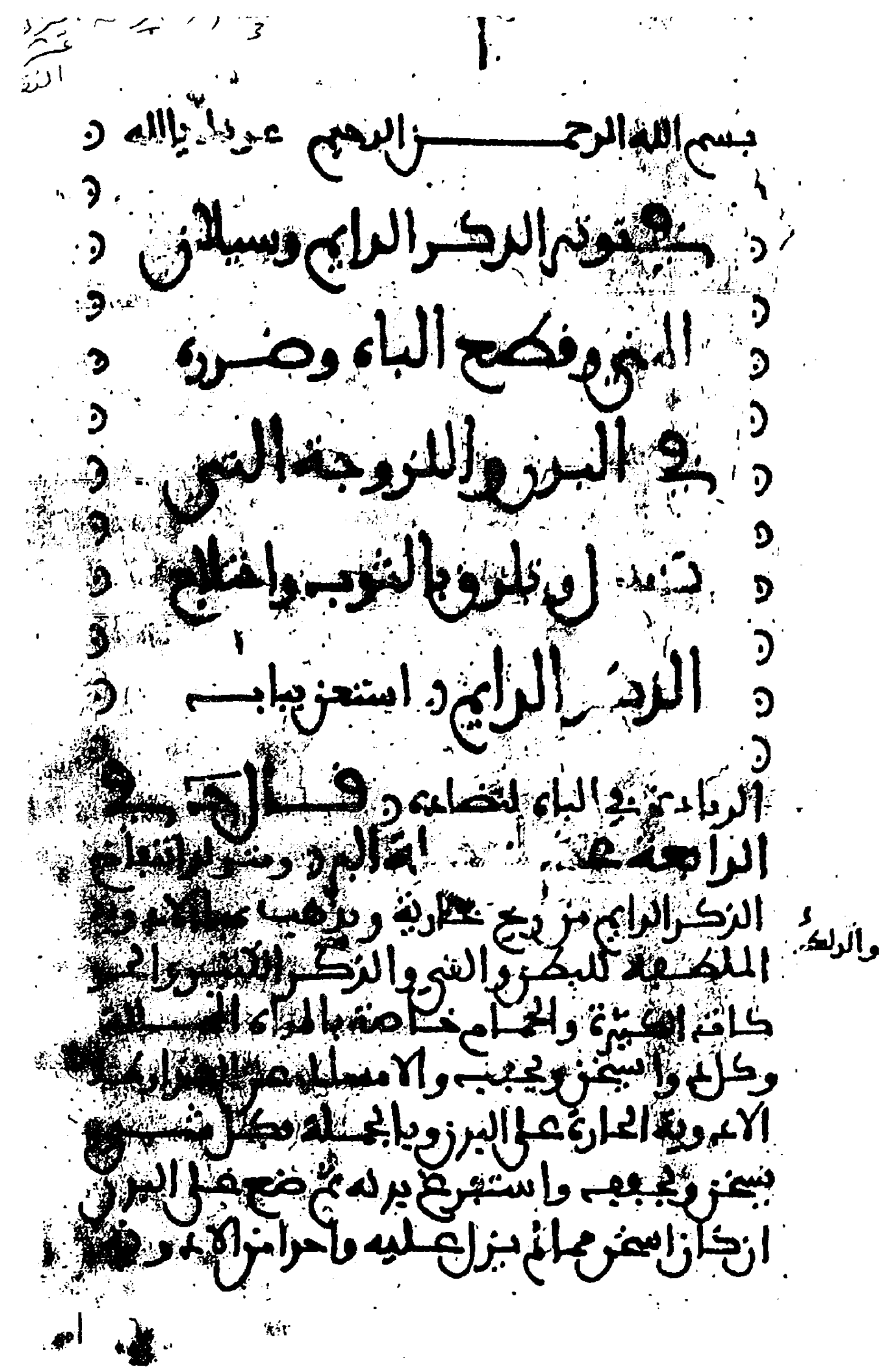
Magnifique copie en grands caractères, achevée à Tolède lans la dernière décade de Rabīʿ I 626/17-26 février 1229 J.-C., par ʿIsā b. Abī Bakr b. ʿIsā al-Ḳaysī.

CASIRI 812; DERENBOURG 816

194 folios

مخطوطة (و)

الورقة الأولى



مخطوطة (و)

بداية المخطوطة

مثاقيل او بنفسج لسان الثور فوكوبي مرتله اربعون
مثقالا افيون اربعة مثاقيل يعجن بلبن ا ز و بـا
ركيب ستة عشر مثقالا اسمن مثله عفص مثله
ستعمل ه دوا يطلب المقعدة لتطهير
البواسير فلعسل يدبرق يطلي به المقعدة او نطرون
ومرارة ثور ومبو يرج او عصارة بخور مريم وعسل
اخر فوجي زعفران عصارة فنطوريون شب ركيب
زاج ميويزج يعجن بعسل ويطلى به المقعدة او يحمل
في صوفه فانه يجيج البواز فانه اسر تطهير
البواسير ه واجبر لما يحرق عن هرن
في المقعدة ه من الخشونة والجرح والسلخ اسبير اج
الرصاص اوقية مر تلك ثمانية اواق فلهما مثله
توتيا اوقية كثيرا اوقية ه هو الامر عسرة اواقي
ه سو الورد ثمانو اوراق في شراب ثماني اواق سمن
ثلث اواق شمع اوقية ونصف يستعمل ان شاء
الله ه من مداواة الاسقام في حرق قال
زرنيخ وطلس وافافيا اسحقهما بخل واطل به
البواسير واعمر عليها فانه يجف حتى تتناثر وان
كانت رطبة فبرز صبي او امراة فاطلها بالزاج
فانه يجففها ه حقنة جيدة للبواسير
يوخذ ما الكراث سكرجة وسمن بقر نصف سكرجة

مخطوطة (و)

صفحة 99

في البواسير والشقاق والسحوج
في المقعدة والقروح الحادثة
في الدبر والذكر وما يليهما وا
لورم الحار فيهما ونتوهما
والنواصير والموريرو س
حبسه وفمه والتقفر
في هذه المواضع وفي
البثور والحكة فاما الورم
الطب فهي باب الغيل

وفيما يتقدم امورامها البواسير واصناف العروق والبواسير
الرامية وغير الرامية وازواجها وما تعلقها وكل
ما تتصل بالبواسير والنواصير في المقعدة

مخطوطة (و)

صفحة 140

الجنس في الصبيان اكثر كثيرا من تولد الدود العارض
ومنه حب القرع واما العراض وهو حب القرع فقليلا
ما تتولد في الصبيان ومن اكثر ما تتولد في الامعا
كلها وهو الطوال كما قلنا من اوجب العلامات
يعرض لصاحب الحيات كثرة الاكل ويذهب مع ذلك
البدن ويضعف ويجد عضا في فواده ويجد عضا عند
سرته وخلفه اذا اخلا من الطعام هذه الحيات
العراض ومنه حب القرع واما المدورة فانها تكون
في الشباب فاكثر منها في الشيوخ وفي الصبيان
اكثر منها في الشباب ويعرض منها لزع في الا
معا ومغص وفتق حتى يضطر صاحبها الى اد
خال يده في فيه ويقلع عند صعودها الى فم
المعدة ويستكلو فيكف منها وربما خرج
من فمه وانفه الذي يعرض منه صرير اسنانه ويزيد فله
شهوة الطعام ويصغر من اجل سقطه فيها
نبضه وربما غشي عليه وربما عرض للصبيان
ان يضطربوا في النوم ويصرون باسنانهم
وكا مواهل يكون بهم من شدة الوجع وربما عرض
معه التشنج والحمى النسابة ويصفر وجوههم
ويبرد اطرافهم ويلقون ايديهم الى النواحي
من الكرب ويعرقون عرقا وتحما وانما الست تكون

مخطوطة (و)

صفحة 110

الثانية من اصناف الحميات قال
ان من هذه ما يبرؤ بادوار محمودة ﴿ قال جـ
في الرابعة عشر من حيلة البرء يستعمل في او
جاع المفاصل الادوية التي تلطف غاية التلطيف
والتي تدر البول غاية الادرار كالكمون والسذاب والزرا
وند المدحرج والقنطوريون الرقيق والجعدة والبطر
ساليون ونحوه ﴿ قال وملح الافاعي يلطف
تلطيفا قويا لان هذه تخرج البدن دائما بالعرق
والبول والتحليل الخفي وتفني الفضول ولكن ينبغي ان
تستعمل هذه في اصحاب الابدان في اصحاب الابدان
الضخمة العبلة فان كثيرا من المنهزولين والمنو
سقمين عطبوا باستعمالها لانه ما منهم احتمل نفـ
وانما دعاهم الى استعمال هذه انهم راوا قوما استعملو
ها فذهب عنهم ما كانوا يجدونه من وجع المفاصل
ولم يفهموا ان مزاج اولئك كان باردا بلغميا
لان من كان بدنه عبلا غليظا لا يخوف ضرر هذه
الادوية ﴿ العاشرة من الميامر ﴿ وجع النقرس
والمفاصل وعرق النسا من جنس واحد وذلك ان الوجع
اذا كان في المفاصل كلها سمي وجع المفاصل هو
بعينه واذا كان في الورك عرق النسا واذا كانت
في القدم سميت نقرسا ﴿ قال والنقرس انما

مخطوطة (و)
صفحة 214

فتل الخمار وينثر عليه بورق وعلقوفوقها ورش عليه
خل الى الزمة الموضع فان لم يسكن الوجع بعد
ذلك فالتنقية والاضمدة والتدبير موافق بعد ان
يريح في الوسط ويسرع القوة ولا يسقطها
والعي يا وقع في هذا الوجع يستعمل ولا يعر الطعام
حتى يعتادى ويسهل باجرة بالادوية النفسا
نهيا ان يعقو واير احبهما باضعفها ثم بالاقوى
واجرى كل الاحر بان يخلع المائه ويقلعونمو
ضعها بان خفت على العليل لد باكوع الارد
في ثلث مواضع او اربعه ولا تدع موضع الا
ان تحجم مر تعابل الحفظ بالادوية المقطعه الا
له ايا ما كثيرة حتى تصب منها صرير كثير وايا ا
انصب منها صرير كثيرا ايا ما كثيرة ويحذر
ذلك باعملها وفي الجيح من التدبير والطيب
واعنابسرعة المطعم وجوعه وترك التملي
والسكر والحركة بعد الطعام

يحتجم

والجماع

تم الكتاب بحمد الله وعونه وكان الفراغ
منه في العشر الاخر من شهر ربيع الاول
عام ستة وعشرون وستماية وكتبه عيسى
بن ابي بكر بن عيسى القيسي
بتلومي في الروايه القبل

The British Library REFERENCE DIVISION

Reprographic Section Gt. Russell St, London WC1B 3DG

Department ORIENTAL MANUSCRIPTS AND PRINTED BOOKS

Shelfmark OR 9790 Order 8820224

Author / MUH. B.

Title ZAKARIYA AL-HAWI

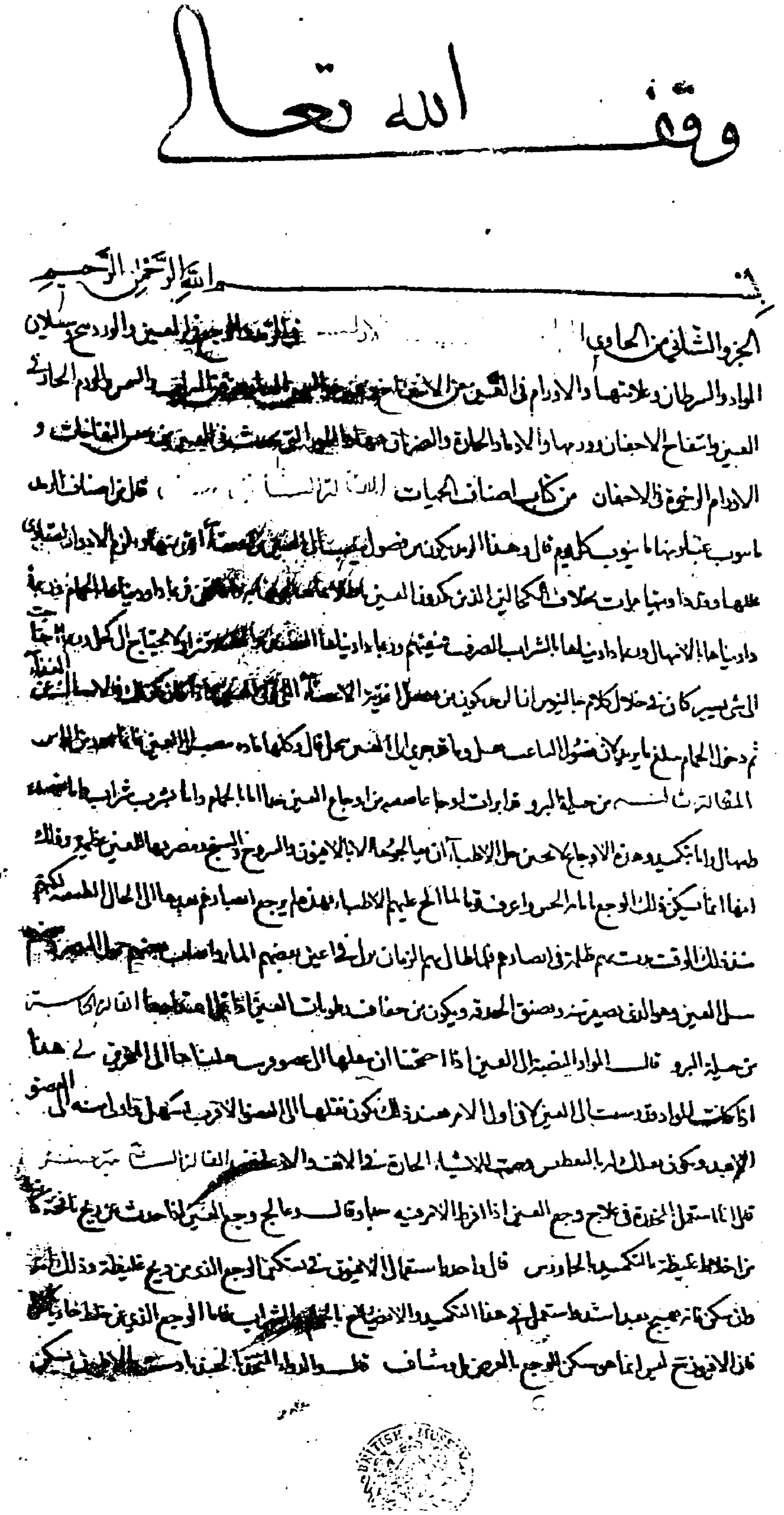
Place and date of publication /

CENTIMETRES 1 2 3 4 5 INCHES 1 2 Reduction /14

مخطوطة (ى)

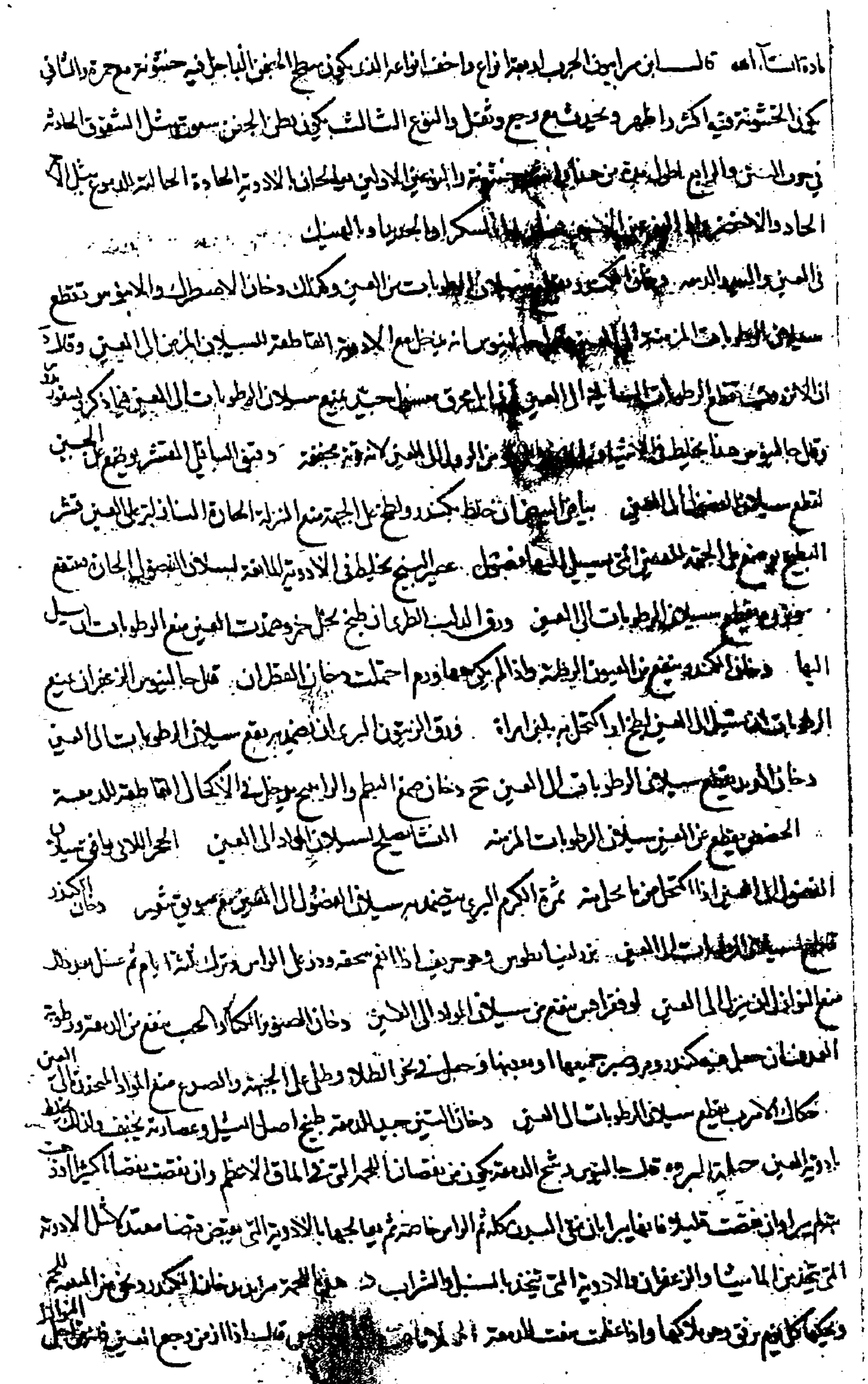
مخطوطة المتحف البريطانى رقم 9790

"الغلاف"



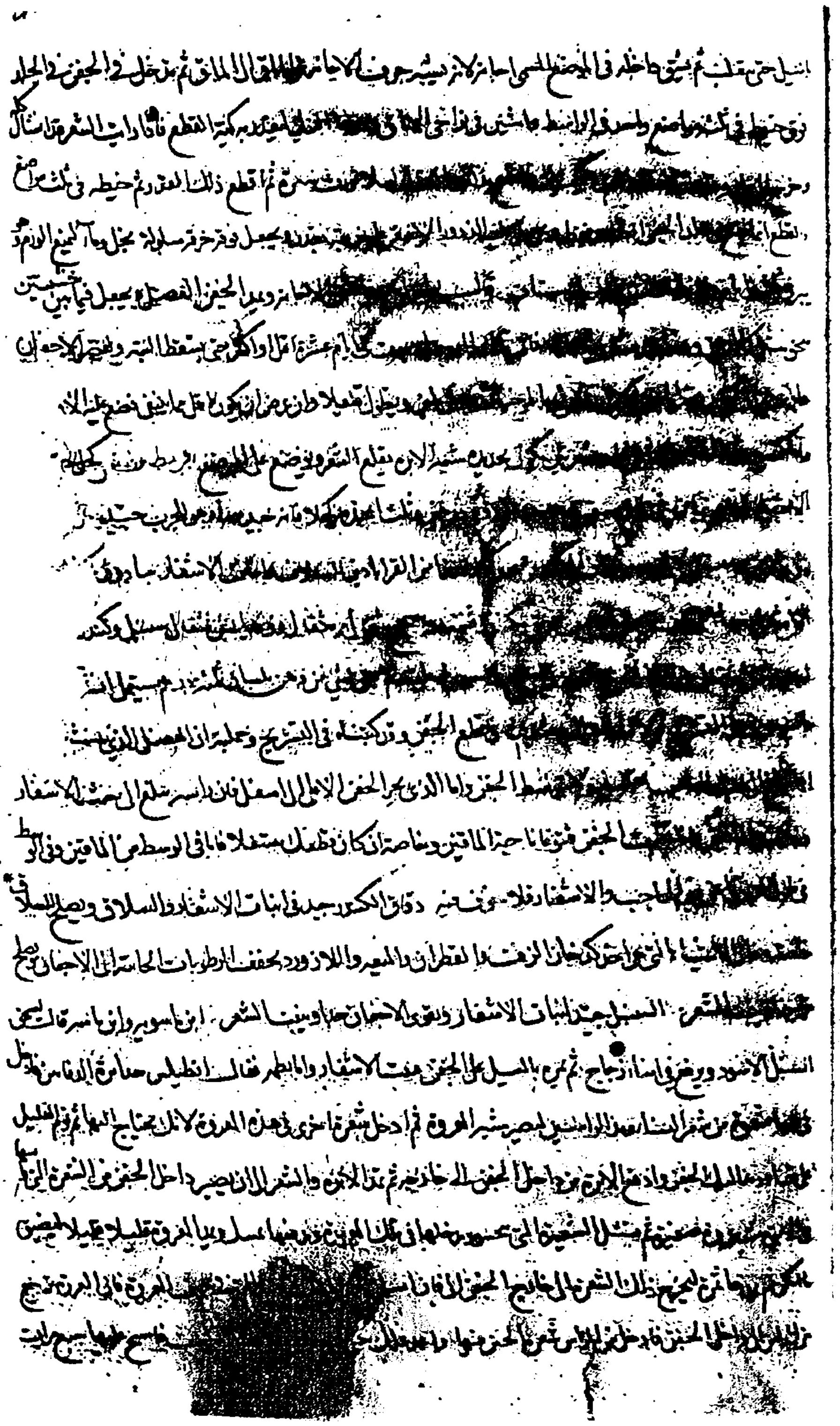
مخطوطة (ى)

الصفحة الأولى



مخطوطة (ى)

صفحة 46



مخطوطة (ى)

الصفحة الأخيرة

رموز التحقيق :

أ : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125.

د : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب .

ر : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1519 طب.

س : مخطوطة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا رقم 806.

ش : مخطوطة مكتبة شهيد على بايران رقم 2081 (2)

ك : مخطوطة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا رقم 854.

م : مخطوطة المكتبة السليمانية بتركيا رقم 850.

و : مخطوطة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا رقم 816.

ى : مخطوطة المتحف البريطانى رقم 9790.

- : حرف أو كلمة أو عبارة ناقصة من النص.

+ : حرف أو كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيرّت فيها حرف أو أكثر، أو حتى كلمة كاملة لضبط سياق النص.

< > : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفتها لضبط سياق النص.

ونظراً لغنى مادة "الحاوى" وتنوعها، فقد رجعت فى شرح المصطلحات والمفردات، والنباتات، والأحجار، والمعادن، والموازين، والأمراض، والأعلام، والكتب .. رجعت إلى كثرة من مصادر الرازى، والمصادر المتخصصة، والمراجع، كل فيما اختص به. وقد ذكرت هذه المصادر والمراجع فى هوامش التحقيق، واكتفى هنا بالإشارة إلى أهمها :

- بحر الجواهر فى تحقيق المصطلحات الطبية		للهروى
- بُرء ساعة	(بتحقيقى)	للرازى
- جراب المجربات وخزانة الأطباء	(بتحقيقى)	للرازى
- سر صناعة الطب	(بتحقيقى)	للرازى
- كتاب التجارب	(بتحقيقى)	للرازى
- كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان	(تحت الطبع)	للرازى
- كتاب القولنج	(بتحقيق صبحى حمامى)	للرازى
- الفاخر فى الطب	(مخطوط)	للرازى
- مقالة فى النقرس	(بتحقيقى)	للرازى

- منافع الأغذية ودفع مضارها. (بتحقيق حسين حموى) للرازى
- المنصورى فى الطب . (بتحقيق حازم الصديقى) للرازى
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى
- أزهار الأفكار فى جوهر الأحجار للتيفاشى
- أساس البلاغة للزمخشرى
- تاج العروس لمرتضى الزبيدى
- تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان
- تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العُجاب لداود الانطاكى
- تهذيب اللغة للأزهرى
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار
- جمهرة اللغة لابن دريد
- صبح الأعشى فى صناعة للقلقشدى

الانشا

- الصحاح فى اللغة	للجوهرى
- طبقات الأطباء والحكماء	لابن جلجل
- العين	للخليل بن أحمد
- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء	لابن أبى اصيبعة
- فقه اللغة	للثعالى
- الفهرست	لابن النديم
- القاموس المحيط	للفيروز أبادى
- القانون فى الطب	لابن سينا
- كشاف اصطلاحات الفنون	للتهانوى
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون	لحاجى خليفة
- لسان العرب	لابن منظور الأفريقى
- المحيط فى اللغة	للصاحب بن عباد
- مختار الصحاح	لمحمد بن أبى بكر الرازى
- المخصص	لابن سيده

- معجم المصطلحات العلمية والفنية — ليوسف خياط
- المعجم الوجيز — لمجمع اللغة العربية بمصر
- المعجم الوسيط — لإبراهيم مصطفى
- المعتمد فى الأدوية المفردة — للملك المظفر
- المعرب فى ترتيب المعرب — للمطرزى
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب — لابن هشام الأنصارى
- مفيد العلوم ومبيد الهموم — لابن الحشاء
- الموسوعة الطبية الحديثة — لنخبة من علماء مؤسسة Golden Press
- موسوعة النباتات الطبية والعطرية — لعلى الدجوى
- نزهة الأرواح وروضة الأفراح "تواريخ الحكماء" — للشهرزورى
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — لابن خلكان

فهرست الجزء الأول

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
9- مخطوطة المتحف البريطانى بإنجلترا رقم 9790	96
- **نماذج المخطوطات**	99
مخطوطة أ	102
مخطوطة د	126
مخطوطة ر	155
مخطوطة س	159
مخطوطة ش	164
مخطوطة ك	168
مخطوطة م	172
مخطوطة و	176
مخطوطة ى	184
- **رموز التحقيق**	188

الجزء الثاني

فـــى

أمـــراض الـــرأس

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، وصلواته على محمد عبده ونبيه المختار، وعلى آله الطيبين الطاهرين من عترته[1] الأخيار وسلامه.

هذا كتاب ألفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازى المتطبب فى الطب[2] جمع فيه الأمراض الكائنة فى بدن الإنسان ومعالجاتها، وسماه الحاوى لأنه يحتوى على جميع الكتب[3]، وأقاويل القدماء الفضلاء من أهل هذه الصناعة، وقد بدأ بذكر ذلك من رأس الإنسان، وما [ينزل][4] من الأمراض فيه، ومنه . فأولها[5] السكتة .

(1) عِتْرتى: قال ﷺ : "يا أيها الناس، إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتى أهل بيتى" . قال الألبانى : صحيح بشواهده، وأن كلمة عترتى يعنى بها أهل بيته كما جاء فى بعض طرق الحديث (الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف بالرياض بدون تاريخ، الجزء الرابع، ص356). وعترة الرجل : سلة ورهطه الأدنون (الجوهرى، الصحاح فى اللغة تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت ط3، 1984، مادة عتر).

(2) س: طب .

(3) م : الطب .

(4) س، م : ينزله.

(5) س: قوله .

بسم الله الرحمن الرحيم

فى السكتة[1] والفالج[2] والخدر[3] والرعشة وعسر الحس وبطلانه والاختلاج[4] وجمل أمر علل الحس والحركة والأشياء المضادة بالعصب، وعلاج الرأس، والمالنخوليا.

المقالة الأولى من **الأعضاء الآلمة**[5]، قال : ينبغى أن تكون

---

(1) من هنا تبدأ مخطوطة، ش .

(2) فالج Hemiplegia : هو غياب الحركة كلياً أو جزئياً من أحد شقى البدن، ويشمل الطرف العلوى والسفلى، وربما يتبع ذلك اللسان أيضاً، ويحدث نتيجة إنسداد أو نزف فى أحد شرايين الدماغ (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، دار الفضيلة، القاهرة بدون تاريخ، ص 262).

(3) الخدر: هو مرض وقف الحركة عن عضو ما من أعضاء الجسم.

(4) اختلاج : يعرف بالفرق بينه وبين مرض الرعشة، التى هى علة آلية تحدث عن عجز القوة المحركة على تحريك العضل على الاتصال أو إثباته على الاتصال فتختلط حركات كانت إرادية أو إثبات إرادى بحركة ثقل العضو إلى أسفل . والفرق بينه وبين الاختلاج أن الحركة فى الاختلاج تظهر سواء كان العضو ساكناً أو متحركاً. وأيضاً الارتعاش كالتشنج Convulsions يقع فى الأعضاء الآلية أى المركبة التى تتحرك بإرادة، والاختلاج يقع فى كل عضو ينبسط وينقبض كالأعصاب والعروق والكبد. وقيل الفرق بينهما أن الاختلاج يحدث دفعة ويزول دفعة بخلاف الارتعاش، وأن العضو فى الارتعاش يميل إلى أسفل، وفى الاختلاج يتحرك إلى جهات مختلفة مائلاً إلى فوق (التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفى عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، جـ 3، ص 41).

(5) كتاب الأعضاء أو المواضع الآلمة : هو نفسه كتاب تعرّف علل الأعضاء الباطنة، وهو من الكتب الستة عشر التى لجالينوس، وانظرها تباعاً فيما سيأتى .

عالماً بالعصب، الذى يجيئ[1] إلى كل واحد من الأعضاء، وما منها عصب الحس، وما منها عصب الحركة، فالعصب الذى ينبث[2] فى الجلد يحس، والذى يكون منه الوتر يحرك، وفعل العصب يبطل إما ببتره البتة فى العرض، أو رضة[3]، أو سدة، أو لورم يحدث فيه أو لبرد شديد يصيبه، إلا أن الورم والسدة.

والبرد[4] يمكن أن يرجع فعله إذا ارتفعت علله. وإن حدث فى نصف العصب عرضا قطع، استرخت الأعضاء التى فى تلك الناحية، وإن شق العصب بالطول لم ينل الأعضاء ضرر البتة[5]. فاقصد أبداً عند بطلان حس عضو أو حركة إلى أصل العصب الجائى[6] إليها، فإن كان قد برد فأسخنه بالأضمدة[7]، وإن كان

---

(1) هكذا فى س، م، وفى ش، يأتى، وانظر الجائى فى نهاية الفقرة.

(2) ينبث: انبث تفرق وانتشر، فهو منبث (المعجم الوجيز، ص 35).

(3) رضة: الرض: الدق والجرش (الفيروزأبادى، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977، مادة رضض).

(4) + س، م: قد.

(5) البتة: يقال لا أفعله بتة، ولا افعله البتة، ولا أفعله ألبتة: قطعاً لا رجعة فيه (المعجم الوجيز، ص 34).

(6) الجائى: الآتى، اسم فاعل من جاء.

(7) الأضمدة: ضمدت الجرح وغيره أضمده ضمداً بالإسكان، شددته بالضماد، والضمادة وهى العصابة وعصبته، وكذلك الرأس إذا امسحت عليه بدهن أو ماء ثم لففت عليه خرقه واسم ما يلزق بهما الضماد (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1994، مادة ضمد). والضماد: كل ما يضمد به العضو الجرح أو الكسير من عصابة ولفافة تشد عليه وتربط والجمع: أضمدة (المعجم الوجيز، ص 382).

قد ورم، فاجعل عليه المحللة، وإن كان قد قطع فلا حيلة فيه .

وقد يعرض الفالج فى عضو واحد مثل العارض فى عضل اليدين أو المثانة، إما بسبب ضربة تقع عليه، وإما لبرد شديد يصيبه.

وقد يعرض للعضل الذى على الشرج[1]، وذلك كثير من جلوس الإنسان على حجر بارد شديد البرد، أو قيام فى الماء البارد، فيخرج منه البول والبراز بلا إرادة، وكثير ممن يسقط من موضع عال على ظهره، أو يضرب عليه فينالهم حصر البول والغائط، لأن الأمعاء والمثانة[2] تدفع ما فيها بقوة العضل .

لى: جالينوس[3] قد ذكر فى هذه المقالة أنه ليس للمثانة

---

(1) الشرج : الشَرْج والشَّرَج والأولى أفصح أعلى ثقب الاست، وقيل : حتادها، وقيل الشرج : العصبة التى بين الدبر والأُنثيين . (لسان العرب – مادة شرج). وفى المصباح: الشرج بفتحتين : مجمع حلقة الدبر الذى ينطبق، وقال ابن القطّاع : الشرج كفَلْس: ما بين الدبر والأنثيين (الزبيدى، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت 2007، مادة شرج).

(2) المثانة : مستقر البول وموضعه من الرجل والمرأة معروفة (لسان العرب، مادة مثن).

(3) جالينوس: طبيب يونانى: ولد حوالى 130م، بدء دراسة الطب فى اليونان، ثم فى الإسكندرية، وأظهر نبوغاً فى معهدها فبرع "فى الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية، وهو ابن سبع عشرة سنة، وأفتى وهو ابن أربع وعشرين، فجدد من علم أبقراط، وشرح من كتبه ما كان قد درس وغمض على أهل زمانه. إذا أعتبر جالينوس ثامن الرؤساء المرجوع إليهم فى صناعة الطب، ولقد اشتهر جالينوس بنبوغه فى علم التشريح Anatomy الذى ألف فيه سبع عشرة مقالة فى تشريح الموتى، وكتاباً فى تشريح الأحياء. وفى عام 162م رحل جالينوس=

=إلى روما، وهناك ألقى العديد من المحاضرات فى التشريح كانت سبباً فى شهرته وقربه من الإمبراطور مرقص أوريليوس Marcus Auralius (161-180م) الذى اتخذه طبيباً له. وتعد كتابات جالينوس بمثابة القالب الذى انصب فيه الطب القديم، فلقد شيد بها بناء متكاملاً من الطب يتفق من جانب مع فلسفته الرواقية Stoice، ومن جانب آخر مع النظرة الغائية Teleological للعالم، تلك التى ترى أن الطبيعة كلها حكمة، وأن كل جزء من أجزاء الجسم البشرى قد خلق لأجل غرض ما، حدد سلفاً. وقد أسس جالينوس نظرياته وتعاليمه على معلوماته الدقيقة التى استنبطها من تشريح الحيوان، وملاحظة وتفحص الجرحى والمرضى وقد لاقت هذه الآراء الجالينوسية تأييداً مطلقاً من الكهنة المسيحيين، ولم يجرؤ أحد على مناقشتها حتى عصر النهضة، إلا النذر اليسير من العلماء خوفاً من رميهم بالجهل والهرطقة. أما عن كتب جالينوس، فهى بحسب الفهرست نحو ثمانية وخمسين كتاباً عدا الكتب الستة عشر المشهورة التى كانت تقرأ على الولاء فى مدرسة الإسكندرية، حيث ذكر ابن أبى أصيبعة أن المختار بن بطلان قال: "إن الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة عشر وفسروها كانوا سبعة هم: إصطفن، وجاسيوس، وتادريوس، وأكيلاوس، وانقيلاوس، وفلاذيوس، ويحيى النحوى .... وكان هؤلاء الاسكندرانيون يقتصرون على قراءة الكتب الستة عشر لجالينوس فى موضع تعلم الطب بالإسكندرية، وكانوا يقرأونها على الترتيب، ويجتمعون فى كل يوم على قراءة شيئ منها وتفهمه، ثم صرفوها إلى الجمل والجوامع ليسهل حفظهم لها ومعرفتهم إياها، ثم انفرد كل واحد منهم بتفسير الستة عشر. ويذكر أبو الحسن على بن رضوان فى كتابه "المنافع فى كيفية تعلم صناعة الطب" أن الاسكندرانيين قد اقتصروا على الكتب الستة عشر من سائر كتب جالينوس فى التعليم، ليكون المشتغل بها إن كانت له قريحة جيدة، وهمة حسنة، وحرص على التعليم، فإنه إذا نظر فى هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة جالينوس فى الطب، إلى أن ينظر فى باقى ما يجد من كتبه. وقد=

عضل يقبضها دائماً يدفع البول بقوة طبيعية ، وإنما لها "على فمها عضل يمسك البول. وهذا قوله أيضاً إنما يكون خروج البول من الأصحاء بأن يمسك العضلة المتطوفة[1] على فم المثانة عن فعلها ، وتفعل المثانة فعلها ، وفعل المثانة فعل يكون بالطبع لا بالإرادة ، بل بالقوة الدافعة الطبيعية التى تدفع كل ما يؤذى .

وقال فى آخر المقالة : إنه إنما يخرج ما فيها عند ما يطلق العضل بالإرادة ويجتمع <و>[2]هى على ما فيها "[3] ويقبض على ما يحويها.

لى: فإذا كان هذا على ذا[4] ، فقد يظن أن فى كلامه تناقضاً ، وليس بتناقض لأنه يجوز أن يكون إنما عنى بقوله بقوة

=ترجمت معظم كتب جالينوس إلى العربية ، فقد كان (أى جالينوس) أحب الأطباء اليونانيين إلى العرب، ومن أشهر تراجمته: حنين بن اسحق، وحبيش الأعسم، وعيسى بن يحيى، وإصطفن بن بسيل. وعلى وجه التقريب فقد توفى جالينوس حوالى عام 200م، بعد أن أقام الطب على نظرية موحدة تفسر كل ظاهرات الصحة والمرض بطريقة تروق للعقل المنظم". ولقد أخلص جالينوس لهذا الفن إلى الدرجة التى معها ضُرب له المثل القائل: يموت الراعى فى ضأنه موتة جالينوس فى طبه (خالد حربى، الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ط الثانية ، دار الوفاء، الإسكندرية 2006، ص 111- 113) .

(1) المتطوفة : طاف بالقوم وعليهم طوفاً وطوفاناً ومطافاً وأطاف : استدار وجاء من نواحيه (ابن منظور ، لسان العرب، مادة طوف).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) عبارات ما بين الأقواس مطموسة فى س .

(4) ذا : اسم الإشارة "هذا" بغير هاء التنبيه ، وليست من ذو بمعنى صاحب .

العضل، لا أن عضلاً للمثانة والدبر للدفع، بل عضل الأعضاء التى تعين هذه بالعصر، كالحجاب وعضل المراق[1] ونحوها.

قال: العضل إنما يحتاج إلى العروق، لتحفظ عليه[2] اعتدال مزاجه، ولتعدوه لضرورة، وهى سلوكها إلى ما وراءه من الأعضاء.

قال: والخدر يحدث عن البرد، ويجلب على الأعضاء التى يكون فيها عسر الحس والحركة، والبرودة التامة تجلب عليها بطلان الحس والحركة، فإن أزمن الخدر وطال أدى إلى الاسترخاء.

قال جالينوس: وسقط رجل عن دابة، فصك[3] صلبه الأرض، فلما كان فى اليوم[4] الثالث ضعف صوته، وفى اليوم الرابع انقطع البتة، واسترخت رجلاه، ولم تنل يديه آفة، ولا بطل نفسه ولا عسر أيضا، وذلك واجب، لأن ما كان من النخاع أسفل العنق، كان قد ورم فاسترخى لذلك العضل الذى بين الأضلاع، فبقى التنفس للعضو دون الصوت، لأنه يكون بالحجاب، وبالست

---

(1) المراق: مراق البطن: مارق منه ولان فى أسافله ونحوها (المعجم الوجيز، ص274). وفى المخصص لابن سيده فى الفتق: وهو أن تنشق الجلدة التى بين الخصية وأسفل البطن وهى المراق فتقع الأمعاء فى الخصية (ابن سيدة، على بن اسماعيل الأندلسى، المخصص، ط الأولى، دار الفكر العربى، بيروت 1998، صفات الخصى وأعراضها).

(2) م: على.

(3) صك: الصك ضرب الشيئ بالشيئ شديداً، (الخليل بن أحمد، العين، مادة صك).

(4) - ش.

[عضلات][1] الفوقانية، وأما النفخة التى هى مادة الصوت فبطلت، لأنها تكون بالعضل الذى فيما بين الأضلاع، فأراد الأطباء أن يضعوا على رجليه أدوية لجهلهم فمنعتهم، وقصدت أنا الموضع الذى وقعت به السقطة، فلما سكن الورم الذى فى النخاع فى اليوم السابع، عاد صوته واستوت رجلاه.

لى : لم تنل يديه آفة لأن عصبها يجيئها من نخاع العنق .

ورجل آخر سقط عن دابته فذهب حس الخنصر[2] والبنصر[3] ونصف الوسطى من يديه، فلما علمت أنه سقط على آخر فقار[4] الرقبة، علمت أن مخرج العصب الذى بعد الفقرة السابعة أصابها ورم فى أول مخرجها، لأنى كنت أعلم من التشريح، أن الجزء الأسفل[5] من أجزاء العصبة الأخيرة من العصب النابت من العنق، يصير إلى الأصبعين الخنصر والبنصر، ويتفرق فى الجلد المحيط بها وفى النصف من جلد الوسطى .

---

(1) س، ش، م : العضلات .

(2) الخنصر : الإصبع الصغرى القصوى من الكف (الخليل بن أحمد، العين، مادة خنصر).

(3) البنصر : الإصبع بين الوسطى والخنصر (الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدى المخزومى، إبراهيم السامرائى، دار الرشيد، العراق 1981، مادة بنصر).

(4) فقار : الفقارة واحدة من عظام السلسلة العظيمة الطهرية الممتدة من الرأس إلى العصعص وعدتها فى الإنسان ثلاث وثلاثون فقارة : سبع فى العنق، واثنتا عشرة فى الظهر، وخمس فى القطن، وخمس فى العجز، وأربع فى العصُعص، والجمع : فقار (المعجم الوجيز، ص 477).

(5) ش: السفلى .

فى الثالثة من المواضع الآلمة، قال : فأما السكات فإنه لما[1] غلب من الحدوث بغتة، يدل على أن خلطاً بارداً غليظاً أو لزجاً ليملأ بطون الدماغ، فاسترخت" [2] واستدل على شدته وضعفه بمقدار أبطأ من النفس وشدة النفس الذى له وقعات وفترات، ويكون دخوله وخروجه بكد واستكراه شديد.

وإذا كانت الآفة[3] فى السكات فى الدماغ قتل[4] سريعاً، لأن التنفس يبطل وأعضاء الوجه فى هذا لا تتحرك، فأما إن حدث فى النخاع الذى فى العنق، بقيت جميع أعضاء الوجه تتحرك واسترخى ما دونها، وإن كان أسفل من العنق بقى[5] التنفس سليماً وبطل ما سواه، وإن حدث فى جانب من النخاع، استرخت فى ذلك الجانب، وبالجملة فالآفة تحدث بالأعضاء التى تنال عصبها آفة

الرابعة منه : ليس متى وجدت العليل بقى لا يحس ولا يتحرك فهى سكتة، لأن السبات كذلك، لكن إذا وجدته مع ذلك يغط[6] ويستكره نفسه، فتلك سكتة وفى الأكثر تنحل بفالج يحدث .

([1]) + س : هو .

([2]) عبارة ما بين الأقواس وردت هكذا فى كل النسخ : يملأ واسترخت بطون الدماغ، وهذا الأسلوب يُحدث لبساً فى الفهم، فكلمة "بطون" يمكن أن تكون مفعولاً به للفعل يملأ، ويمكن أن تكون فاعلاً للفعل استرخت .

([3]) الآفة : عرض مفسد لما أصاب من شئ .. والجمع : الآفات (الخليل بن أحمد، العين، مادة آف).

([4]) م : قل .

([5]) ش : يقى.

([6]) يغط : غط النائم يغط غطاً وغطيطاً: صات ونخر، والغطيط : الصوت الذى يخرج مع نفس النائم وهو تزيده حيث لا يجد مساغا.

لى : قال : متى استرخى عضو من الأعضاء، فضع الأدوية على منبت عصبه، فإنا نحن قد شفينا قوماً قد استرخت أرجلهم قليلاً قليلاً بأدوية[1] وضعناها على القطن[2] فبرءوا[3] من غير أن نضع[4] على الرجلين شيئاً[5] بتة.

وآخر كان به جراحة فى أليته[6] فانكشف عنه فى العلاج اللحم، فلما برء بقيت رجله عسرة الحركة، فعلمنا بالحدس أنه بقى من الورم الذى كان به بقية فى بعض تلك الأعضاء، فوضعنا عليه أدوية تحلل فبرئ.

لى: إذا وقع الاسترخاء بعقب مرض، فاقصد إسخان تلك المواضع التى هى منابت تلك الأعصاب، فإن فيها أخلاطاً باردة، فإن كان بعقب ضربة أو سقطة فانظر، فإن كان صعباً ولم ترجع الحركة من ذاتها البتة ولم تبق منها بقية، فإن العصب انبتر فلا تشتغل به، وإن كان العضو فيه حركة ما وتراه يقبل على الأيام، فأعلم أن فيه ورماً فضع عليه المحللة والملينة .

---

(1) س: بالأدوية .

(2) القطن : جزء من أسفل ظهر الإنسان، والجمع : أقطان (المعجم الوجيز، ص509) القطن بالتحريك : ما بين الوركين إلى عجب الذنب، قال : الليث : القطن الموضع العريض بين الشَّجَ والعَجزُ (ابن منظور، لسان العرب، مادة قطن).

(3) س، ش، م : فبرؤا.

(4) س: يوضع.

(5) م : شيئ .

(6) أليته : الأَلْيَة العجيزة أو ما ركب العجز من شحم ولحم، والجمع : أليات وألايا ولا تقل : إِليه ولاليَّة (الفيروزأبادى، القاموس المحيط، مادة ألى).

قال : وآخر كان يصيد السمك فى نهر، فبردت منه المواضع التى تلى دبره ومثانته، حتى أن برازه وبوله [كان][1] يخرجان بغير إرادة، فبرئ من علته سريعاً بأدوية مسخنة[2] وضعناها على العضل الذى به كانت العلة، وإذا كان العصب الذى به العلة غائرة كان أبطأ للإنجاع[3]، واحتاج إلى أدوية أقوى .

لى: وخاصة إذا كان فى العصب الذى منشأه من العظم الأعظم.

قال : ورجل ابتل رأسه بالمطر وبرد برداً شديداً فذهب حس جلدة رأسه، وكان الأطباء يسخنون جلدة رأسه، فلعلمى[4] بأن جلدة الرأس تقبل الحس من أربعة أعصاب تخرج من الفقرة الأولى من فقارات الصلب، داويت تلك المواضع فبرئ .

لى : فى هذا إنما كانت الآفة بهذه المواضع لا بمنابت الأعصاب "فانظر فيه . قال : وبالجملة فإن من عرف منابت العصب الجائى إلى كل عضو من الأعضاء سهل علاجه.

لى : استعن بجوامع الأعضاء الآلمة .

قال : ورجل عولج من خنازير، فقطع العصب الراجع إلى فوق

---

(1) س، ش، م : كان .

(2) + س : و .

(3) الانجاع : نجع الشئ نجوعاً : نفع وظهر أثره، والنجوع : ما أفاد البدن من طعام أو شراب (المعجم الوجيز، ص 604).

(4) م : فلعلى.

من جانب فبطل نصف صوته، وآخر انكشف اللحم عنه فى هذا العلاج [فبرئ][1] والزوج السادس الذى هو موضوع عند شريانى"[2] السبات، فضعف صوته حتى وضعت عليه أدوية مسخنة .

فى الثانية من الأعضاء الآلمة، قال: الخدر[3] شئ فيما بين الاسترخاء التام فى الصحة. وفى الرابعة منه قال : متى رأيت عضواً ما قد نالته آفة فى جانب من البدن، كيد واحدة أو أذن واحدة أو عين واحدة فى حسه أو حركته، فاعلم أن الآفة فى [مبدأ][4] منشأ تلك العضلة فى الجانب الذى ينبت منه.

فأما متى كان فى الشفتين جميعاً، فالآفة فى جملة الموضع الذى ينبت منه ذلك الزوج، وقد يقبل فعله بعض العصب الأزواج القريبة منه.

قال : الاستلقاء الطويل المدة يضعف النخاع .

لى : قد تشاجر الأطباء الطبيعيون وتشكلوا فى أمر الفالج والرعشة، وذلك أنهم ظنوا أنه لا يمكن أن يحدث فى النخاع علة تقف عند نصفه إلا بالقطع، فأما بالطبع فلا .

---

(1) س، ش، م : فبرء.

(2)عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : فانظر فيه. قال : وبالجملة فإن من عرف منابت العصب الجائى .. إلى قوله : والزوج السادس الذى هو موضوع عند شريانى مطموسة فى س .

(3) + م: ر.

(4) س، ش، م : مبدء .

وقـالوا : كيـف تكـون الرعـشة فـى اليـدن، والـرجلان[1] سليمتان ؟ ونخاع اليدين فوق نخاع الرجلين، وفى الكتب فيه أقاويل مضطربة .

الرابعة من جوامع الأعضاء الآلمة، قال: إذا حدثت الآفة فى البطن المؤخر من الدماغ، فإنه إن حدث فى نصفه أحدث فالجاً، وإن حدث فى كله أحدث سكتة.

لى : مما يحتاج إلى تجويز العلة فى الفالج، أن النصف من الدماغ لا من التجويف يكون قد فسد مزاجه، فتكون تلك الأعصاب والنخاع النابتة منه مأوفة[2].

وقد ذكر **جالينوس** ما يقوى هذا فى الرابعة من هذا الكتاب فاستعن به، إلا أنا إذا رأينا الفالج <فى>[3] شق واحد، والوجه صحيحا لا قلبة به، نقض هذا القول، ومن الشنيع أن يكون نصف النخاع بالطول عليلاً فبقى أن تكون منابت العصب بها العلة، وإليها ينبغى أن يكون القصد بالعلاج، ومن البديع أيضاً أن يعتل ابتداء منبت عصب اليد والرجل فى حالة واحدة فلتحرز[4] ذلك .

---

(1) س : والرجلين .

(2) مأوفة : أى بها آفة، والأولى مئوفة، آف الطعام – أوفاً، وآفة : فسدو إيف الزرع ونحوه : أصابته آفه، فهو مئوف (المعجم الوجيز، ص 30).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) فلتحرز : احترزت من كذا وتحرزت : توقيته (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة حرز).

وقد قال جالينوس فى المقالة الأولى من الأعضاء الآلمة أيضا: إن نصف النخاع يعتل طولاً، وهذا قوله: إنه ربما كانت الآفة فى جانبه اليمن، يعنى النخاع من غير أن يكون فى الأيسر شئ بتة، وربما كان بخلاف[1] ذلك وتكون الأعصاب التى فى ذلك الجانب عليلة، وأما إذا كان النخاع سليماً فى نفسه، وكانت الآفة إنما هى بشعبة واحدة من شعب العصب المنشعبة منه، فإنما يتبع ذلك استرخاء فى ذلك العضو الذى تجيئة تلك الشعبة، وقد يتفق مراراً كثيراً أن تكون الآفة فى شعب كثيرة معاً والنخاع سليم .

لى : فليفهم عن "جالينوس" هاهنا من قوله شعبة ابتداء منبت العصبة، وكان قد أحس أنه من البديع[2] أن يعتل النخاع فى نصفه طولا ولا يتأدى إلى النصف الثانى، فأراد بذلك أن توجد للفالج علة، فقال قد يمكن أن يعتل منابت أعصاب كثيرة معاً[3]، وهذا شيئ غريب وبديع أيضاً أن يكون ينبغى أن يتفق أبداً، أن يعتل من النخاع نصفه ويبقى الباقى من السلامة فى حد لا ينقص من فعله شيئ البتة، لأنه إن كان ذلك ضغط أو ورم فيجب أن[4] يبلغ من نكاية نصف النخاع أن يبطل فعله البتة ويبقى النصف سليماً، وإن كان من سوء مزاج فهو أشنع.

([1]) م : خلاف .

([2]) ش: البدع .

([3]) م : معه .

([4]) + س، م : يكون .

ولكن أعلم أن الدماغ فى جميع بطونه مثنى، وإذا استرخى أحد شقى الجسد فالآفة فيه فى ذلك الشق من الدماغ، ولكن إن كان لا يتبين منه فى الوجه شيئ فإن ذلك لأن الآفة فى ذلك البطن ليس فى غاية الاستحكام، فما قرب منه فإن الفعل يبقى له على أنه لابد أن يكون مضروراً، وإن كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة تظهر منه ظهوراً كلياً لأن القوة تخور[1] متى بعدت عن الأصل والينبوع، ولست أشك أن النخاع نفسه مثنى وإن كان ذلك[2] لا تبين بالتشريح.

قال " جالينوس" فى الثالثة من الأعضاء الآلمة : إذا حدثت فى أول منشأ النخاع آفة <فإنها>[3] تمنح[4] القوى التى كانت تجيئة استرخاء جميع البدن خلا الوجه، كما أنه إن حدثت به آفة فى النصف من منشئة، حدث به فالج فى ذلك الجانب .

لى : هذا يقرب مما قلناه أن البطن المؤخر الذى منه منشأ النخاع مثنى، أو أن الآفة إنما تحدث بنفس جرْم[5] الدماغ فى نفسه، فيكون ما ينبت ماؤفا[6].

([1]) تخور : خار يخور إذا ضعفت قوته ووهَتْ (ابن منظور، لسان العرب، مادة خور).

([2]) – ش.

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) س : يمنع .

([5]) جرم : الجرم الجسد، والجمع : أجرام وجروم . (المعجم الوجيز، ص 102).

([6]) ماؤفا : الأولى مئوفة، اسم مفعول من الآفة . مئوفة .

قال : قد يعرض مع الفالج استرخاء فى الوجه فى[1] الجانب، وحينئذ فاعلم أن الآفة فى الدماغ، وأما متى كانت أعضاء الوجه سليمة فالآفة فى منشأة النخاع فقد صرح بأن الدماغ مثنى وإلا فلو كان واحد وكانت الآفة فيه، استرخى كلا جانبى الوجه .

وقال فى الرابعة : إذا كان [جزءا][2] الدماغ [كلاهما][3] عند مبدأ النخاع وقد امتلأ، حدثت السكتة، وإن اعتل أحدهما حدث فالج . وإن أجيب أن انحلال السكتة إلى الفالج فإنما يكون عند[4] ما يدفع الدماغ الفضلة إلى أضعف الجانبين منه .

وجملة فإن الأمر كله معلق إما بأن الدماغ مثنى وفيه أيضاً شك كيف تحدث الآفة ببطن الدماغ ويبقى الآخر، وكذلك الحال فى النخاع أولا تكون الآفة تحدث فى جرم الدماغ نفسه وفيه أيضاً شك فليبحث عن ذلك بحثاً شافياً فى البحوث الطبيعية.

([1]) س: من .

([2]) س، ش، م : جزئى، والصواب كما أوردته "جزءاً" اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه (الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة).

([3]) س، ش، م : كليهما ، والصواب كما أوردته "كلاهما ": توكيد معنوى مرفوع وعلامة رفعه الألف ملحق بالمثنى .

([4]) - ش.

الرابعة من الأعضاء الآلمة، قال أبقراط[1] فى كتاب المفاصل: إنه ليس يصير إنسان بسبب زوال الخرز إلى داخل مفلوجاً،

([1]) أبقراط: من أعظم الأطباء فى التاريخ. وقد سماه العرب "أبو الطب" ورفعوا نسبه إلى عائلة اسقليبوس، ولا يتردد ابن أبى أصيبعة الذى خصص له ترجمة طويلة فى تاريخه أن يشير إلى ما كان عليه من التأييد الإلهى. قال عنه صاحب الفهرست: وحيد دهره، الكامل الفاضل المبين المعلم لسائر الأشياء الذى يضرب به المثل، الطبيب الفيلسوف. وهو السابع من الثمانية الذين من اسقليبوس الأول مخترع الطب على الولاء، وجالينوس الثامن، وإليه انتهت الرياسة. ولد أبقراط فى جزيرة قوص Cos عام 460 ق.م، وهى جزيرة صغيرة من الجزائر اليونانية فى القرن الخامس ق.م. وكان الطب فى هذا الزمن لا يزال فى أيدى أناس تنقصهم الروح العلمية، فكثيراً ما يلجئون إلى السحر والشعوذة، مستغلين سذاجة المرضى. وكان أبقراط متضلعاً فى العلوم الطبيعية فأدخل الطب فى إطار علمى مستغلاً الفحص الإكلينيكى Clinical Observation، والاستنتاج المنطقى السليم. وذلك يتضح فى كثير من مؤلفاته، وأهمها: كتاب الفصول، وكتاب تقدمة المعرفة، وكتاب الأمراض الحادة، وكتاب الجبر والخلع، والأخلاط، وكتاب القروح وجراحات الرأس، وكتاب المياه والأهوية .. وغير ذلك. وقد شهد كل من أفلاطون وأرسطو بعظمة أبقراط، فتحدث أفلاطون (وكان معاصراً أصغر لأبقراط) فى محاورة بروتاغوراس Protagoras عن شاب قصد إلى أبقراط طبيب قوص ليأخذ عنه علم الطب، وفى محاورة فيدروس Phaidros يناقش ناحية من التعليم الأبقراطى، وهى الحاجة إلى فهم الطبيعة تمهيداً لتفهم جسد الإنسان ونفسه. كما تحدث أرسطو فى كتاب السياسة عن مهارة أبقراط الطبية . أما عن مؤلفاته، فقد قال "ليتريه" إن مؤلفات أبقراط تبلغ الاثنين والسبعين، وقد عد العرب منها ثلاثين أصلاً، والتى أوصوا لمن يقرأ صناعة الطب أثنى عشر كتاباً . وقد ذكر الأب قنواتى أن عدد كتب أبقراط يتراوح بين 72، 76 كتاباً فى 53 موضوعاً، أطلق عليها مؤرخو تاريخ الطب "المجموعة الأبقراطية=

=Corpus hippcraticum وقد نشرت نشرة علمية وترجمت إلى اللغات العربية والإنجليزية والألمانية. وكان لهذه المجموعة شأن كبير عند أطباء العرب، فترجموا معظمها مع تفسير جالينوس لها فى الغالب، إما ترجمة مباشرة إلى العربية، أو بواسطة السريانية. يقول إبن أبى أصيبعة: "والذى انتهى إلينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكوّن نحو ثلاثين كتاباً، والذى يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب إذا كان درسه على أصل صحيح، وترتيب جيد اثنا عشر كتاباً، وهى المشهورة من سائر كتبه. الكتاب الأول : كتاب الأجنة: On the foetus . المقالة الأولى : تتضمن القول فى كون المنى. المقالة الثانية : تتضمن القول فى كون الجنين. المقالة الثالثة: تتضمن القول فى كون الأعضاء. الكتاب الثانى: طبيعة الإنسان On the nature of man وهو يتضمن القول فى طبائع الأبدان ومن أى شيئ تركبت (مقالتان). الكتاب الثالث: كتاب الأهوية والمياه والبلدان On airs, Waters and places المقالة الأولى: كيف تتعرف أمزجة البلدان وما تولد من الأمراض البلدية. المقالة الثانية : كيف تتعرف أمزجة المياه المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية. المقالة الثالثة: كيفية ما يتبقى من الأشياء التى تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت. الكتاب الرابع : كتاب الفصول، سبع مقالات، وضمنه تعريف جمل الطب لتكون قوانين فى نفس الطبيب يقف بها على ما يتلقاه من أعمال الطب . وهو يحتوى على مجمل ما أودعه فى سائر كتبه . الكتاب الخامس: تقدمة المعرفة The book of prognostics ثلاث مقالات وضمنه تعريف العلامات التى يقف بها الطبيب على أحوال مرض مزمن فى الأزمان الثلاثة الماضى والحاضر والمستقبل. الكتاب السادس: كتاب الأمراض الحادة Regimen in acuite diseases المقالة الأولى: تتضمن القول فى تدبير الغذاء والاستفراغ فى الأمراض الحادة. المقالة الثانية: تتضمن المداواة بالتكميد والفصد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك. المقالة الثالثة: تتضمن القول فى التدبير بالخمر وماء العسل والسكنجبين والماء البارد والاستحمام. الكتاب السابع: كتاب أوجاع النساء. مقالتان ضمنه أولاً: تعريف ما يعرض=

فأما بسبب زوال إلى جانب فيكون فالجاً يبلغ اليدين ولا[1] يتجاوز أكثر من ذلك.

قال "جالينوس" إنه إن مال الخرز إلى داخل ميلاً لا يكون النخاع معه غير منطو منكس، لكن كان ميله ميلاً قليلاً قليلاً لم يكن منه فالج، وإن هو مال ميلاً يطوى فيه النخاع، فإنه يكون فالج فى جميع ما هو أسفل منه.

=للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث ونزيفه، ثم ذكر ما يعرض فى وقت الحمل وبعده من الاسقام التى تعرض كثيراً. الكتاب الثامن: كتاب الأمراض الوافدة ويسمى أبيديميا On the Epidemics وهو سبع مقالات ضمنه تعريف الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها. الكتاب التاسع: كتاب الأخلاط On the Humours. وهو ثلاث مقالات، ويتعرف فيها كمية الأخلاط وكيفيتها، وتقدمه المعرفة بالأعراض اللاحقة بها، والحيلة والتأنى فى علاج كل واحد منها. الكتاب العاشر: كتاب الغذاء On the Nutriment. وهو أربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب ومواد الأخلاط، أى علل الأغذية وأسبابها التى بها تزيد فى البدن. وتنمية ما انحل منه. الكتاب الحادى عشر: كتاب قاطيطريون، أى حانوت الطبيب The Physician's Establishment. وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التى تختص بعمل اليدين دون غيرها من الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد وجميع ما يحتاج إليه. الكتاب الثانى عشر: كتاب الكسر والجبر On Fractures. وهو ثلاث مقالات (خالد حربى، الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربى، م . س، ص 93- 95) .

(1) – م .

لى : أفهم أن من قوله : كان ميله قليلاً قليلاً، أن يميل جزء كثير، حتى تجيئ منها قطعة من دائرة، كالحال فى الحدبة[1] من الانطواء، أن تميل خرزة واحدة فتحدث فى النخاع زاوية. وإذا مالت الخرزة إلى جانب فإنه فى بعضها يعرض للعصب أن ينضغط فيوجب الاسترخاء، وفى بعضها لا، وذلك أن خرز العنق فى كل خرزة منها حفرة يلتأم من انضمامها إلى الأخرى الثقب الذى منه يخرج العصب والجزء الذى فى العليا منها مساوٍ للتى فى السفلى.

فأما خرز الصدر فالعليا أبداً أكبر جزءاً، وأما خرز القطن فالخرز منها كله فى العليا فلذلك متى انفتل خرز العنق تمدد العصب فى الجانب الذى إليه، انفتل وانطوى فيحدث فى هذا الجانب[2] فالج، ولأن عصب اليد يجيئ من العنق لتجاوز هذا الفالج اليد.

فأما خرز الصلب فإنه إذا انفتل مال النخاع مع الخرزة لأن الثقب فيها وحدها، ولا يعرض للعصب النابت منه فى ذلك الموضع أن يتمدد من جانب <و>[3] ينكس من آخر.

فى الرابعة من العلل والأعراض فى الرعشة، قال : الشيوخ[4] تسرع إليهم الرعشة من أدنى سبب، وأما الشبان فتحدث الرعشة

([1]) الحدبة : نتوء فى الظهر، (المعجم الوجيز، ص 138).

([2]) + س، ش، م : انفتل وانطوى فيحدث فى هذا الجانب.

([3]) زيادة يقتضيها السياق.

([4]) ش : الشيوع.

بمن كان منهم قد برد بدنه برداً شديداً وهو بكثرة الشراب الصرف[1]، أو يتخم تخماً متوالية، أو يمكث دهراً طويلاً يتملأ من الطعام، ولا يستعمل الرياضة البتة، وقد تحدث الرعشة من شرب الماء البارد فى غير وقته، لأن جميع هذه الأشياء تحدث سوء مزاج بارد. قال[2] : والأخلاط الغليظة أيضاً إذا هى سدت مسالك الروح النفسانى كانت من ذلك رعشة.

لى : قد ذكر فى هذا الكتاب ما[3] أحسبه أن الرعشة تكون إذا لم يبلغ ضعف العضل إلى أن تسقط القوة البتة حتى يحدث الاسترخاء، لكن يكون له من القوة ما يجاذب بها إلى فوق، فيكون العضو [بثقله][4] الطبيعى يجاذبه إلى أسفل فتحدث عنه حركات متضادة.

من جوامع الأعضاء الآلمة : قال : إذا زال فقار الصلب إلى داخل، حدث عنه عسر البول وإذا زال إلى خارج حدث عنه حدبة، بلا إرادة.

لى : أطلب ذلك فى باب البول.

---

(1) الصرف : الشراب غير ممزوج، وكذلك كل ما لم يخلط بشئ (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة صرف، والصِّرف الخالص ما لم يشب بغيره، يقال، شراب صرف : غير ممزوج (المعجم الوجيز، ص 364).

(2) ش : قيل.

(3) س : أنى.

(4) س، ش، م : بثقل.

جوامع العلل والأعراض[1] : السكتة أيضاً من امتلاء العروق والشرايين امتلاء لا يمكنها معه أن يتنفس فإنه عند ذلك يبرد البدن البتة حتى يعدم الحس والحركة .

قال : وفى ذلك قال أبقراط : من يسكت بغتة فذلك لانسداد عروقه. والرعشة تحدث عن البرد وعن الاستفراغ وعن العوارض النفسية.

قال : والأعضاء التى تفلج يكمد[2] لونها .

الميامر[3] ، قال ديمقراطيس، إنه قد عالج بضماد الشيطرج

---

(1) كتاب العلل والأعراض : من كتب جالينوس الستة عشر، مع أن جالينوس قد وضع هذا الكتاب فى ست مقالات متفرقة، إلا أن أهل العلم فى الإسكندرية جمعوها وجعلوها فى كتابا واحد، يستفاد منه معرفة الأمراض وأسبابها والأعراض الحادثة عن الأمراض. ومن رأى ابن رضوان وعلماء الإسكندرية أيضاً، أنه إذا وقف الدارس على ما فى هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شئ من صناعة الطب (ماهر عبد القادر محمد، يحيى النحوى: كتب جالينوس الستة عشر، دار المعرفة الجامعية 2004، ص 102).

(2) يكمد : الكمدة : تغير لون يبقى أثره ويذهب ماؤه وصفاؤه (الخليل بن أحمد، العين، مادة كمد).

(3) الميامر : واحد من كتابين يكونان "كتاب تركيب الأدوية" لجالينوس – أنظر التعريف به فى موضع لاحق- ، وجملة هذا الكتاب لا يوجد إلا وهو منقسم إلى كتابين، وكل واحد منهما على حدته، ولا يبعد أن الاسكندرانيين لتبصرهم فى كتب جالينوس صنعوا هذا، أو غيرهم . فالأول يعرف بكتاب قاطاجانس، ويتضمن سبع مقالات، والآخر يعرف بكتاب **الميامر**، ويحتوى على العشر مقالات الباقية . والميامر جمع ميمر، وهو الطريق، ويشبه أن يكون سمى هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 143- 144).

الاسترخاء الحادث فى الأعضاء فشفاه.

قال : وهذا العلاج يغنى عن العلاج بالثافسيا[1] والخردل[2] فاعتمد على الأدوية المحمرة، استعملها

---

(1) ثافسيا: يسمى بالبربرية أدرياس، وأخطأ من جعله صمغ السذاب. ديسقوريدس فى الرابعة: استخرج هذا الدواء من ثافسيس الجزيرة لأنه يظن أنه أول ما وجد بها وهو نبات جملته شبيهة بورق النبات الذى يقال له مارابون وعلى أطرافه فى كل شعبة أكلة شبيهة بأكلة الشبت فيها زهر وبزر إلى العرض ما هو شبيه ببزر النبات المسمى برنفس وهو الكلخ، غير أنه أصغر منه وأصل أبيض كبير غليظ القشر حريف، وقد يستخرج منه دمعة بأن يحفر حوله ويشق قشره، أو بأن يحفر فيه حفرة مستديرة وتغطى الحفرة لتبقى الدمعة نقية، وفى اليوم الثانى يؤخذ ما اجتمع من الرطوبة وينبغى لمن أراد أن يستخرج الدمعة أن لا يفعل ذلك فى يوم ريح. جالينوس فى السادسة: قوة هذا النبات حادة تسخن إسخاناً بيناً قوياً مع شئ من الرطوبة فهو بذلك يجتذب من عمق البدن جذباً عنيفاً قوياً ويحلل ما يجتذبه، ولكنه يفعل ذلك بعد مدة طويلة بسبب ما فيه من الرطوبة الفصيلة التى ليست باليسيرة.= = ديسقوريدوس: وقوة قشر الأصل وعصارته ودمعته مقيئة مسهلة إذا شرب كل واحد منهما. الشريف: قوة أصله تفسد بعد سنة أو أقل، وإذا قطع صغاراً وقلى فى سمن حتى يأخذ قوته وطلى بالسمن بعد أن يصفى الدواء عنه على الأعضاء الباردة سخنها وإن طلى على الأعضاء الواجعة سكن وجعها ويذهب وجع المفاصل، وإذا وضع من السمن الذى طبخ فيه فى حساء المحرورين والمفلوجين نفعهم ولا يعدله فى ذلك دواء آخر، وأصل الثافسيا إذا دق وخلط بدقيق شعير وهيئ منه ضماد نفع من اللحم المتقطع ومن الحسوس الصدرية . (راجع ابن البيطار، الجامع 203/1- 204).

(2) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص111).

فى[1] الرعشة فإنها نافعة فميا ذكر **ارجيجانس**[2] وذلك أن هذه الأضمدة تحلل البلغم اللزج وتجلب إلى الموضع دماً[3] كثيراً ويسخنه فيعود لذلك الحس والحركة.

الأولى من **تقدمة المعرفة**[4]، قال : الرعشة الكائنة عن يبس[5] الأعضاء رديئة جداً لاشفاء لها البتة .

الثالثة من **الأمراض الحادة**[6]، قال : التجربة والقياس

---

(1) – س.

(2) ارجيجانس، وأرسيجانس، وأركيغانس : أقدم من جالينوس، وله من الكتب : كتاب طبيعة الإنسان (مقالة مجهولة النقل) (ابن النديم، الفهرست، طبعة القاهرة 2006، ص 292).

(3) + ش: منه .

(4) تقدمة المعرفة : من مؤلفات أبقراط الطبية، يتألف من ثلاث مقالات تحتوى كل مقالة منها على عدة فصول، وأول هذه المقالات -بحسب الترجمة العربية- يقول فيها أبقراط : "إنى أرى أنه من أفضل الأمور أن يستعمل الطبيب سابق النظر ...". وقد ترجم هذا الكتاب يعقوب الكندى .. ووضع المسلمون شروحاً عديدة على هذا الكتاب، منها شرح عبد الرحمن بن أحمد بن أبى الصادق النيسابورى (ت بعد 460هـ)، وشرح القادر فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس، ص 24).

(5) م : يئس .

(6) كتاب الأمراض الحادة (التدبير الصحى فى الأمراض الحادة) Regimen in acute diseases: بحث أبقراط فى هذا الكتاب الأمراض التى تتميز بحرارة عالية كالعلل الصدرية والملاريا المتقطعة. ويرى أن علاجها يقترن بنظام غذائى خاص، مشيراً فى أحيان قليلة إلى علاجها بالأدوية المركبة. وقد عرف المسلمون هذا الكتاب ضمن ثلاثين كتاباً أبقراطياً أوصوا بدراسته ضمن=

[يشهدان][1] أن[2] الخل يضر بالعصب، والعصب يناله الضرر من جميع الأشياء الباردة، إلا أن اللطيفة منها شر لأنها تغوص فيه وتبلغ عمقه.

الثانية من كتاب الفصول[3] : السكتة إذا كانت قوية لم

=أثنى عشر كتاباً لا غنى عنها فى صناعة الطب. ونقل هذا الكتاب للعربية حنين بن إسحاق العبادى، وتوجد منه مخطوطة بأيا صوفيا محفوظة تحت رقم (1/1438) بعنوان تدبير الأمراض الحادة . كما توجد ترجمة عربية أخرى قام بها عيسى بن يحيى بن إبراهيم أحد تلامذة حنين بن إسحاق (ماهر عبد القادر محمد فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس، دار العلوم العربية، 1987، ص 21). وكتاب الأمراض الحادة يقع فى ثلاث مقالات، المقالة الأولى تتضمن القول فى تدبير الغذاء والاستفراغ فى الأمراض الحادة. المقالة الثانية: تتضمن المداوة بالكتميد والفصد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك. المقالة الثالثة: تتضمن القول فى التدبير بالخمر وماء العسل والسكنجبين والماء البارد والاستحمام (خالد حربى، الأسس الإبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص 95).

(1) س، ش، م : يشهد .

(2)+ س: ان .

(3) كتاب الفصول هو فصول أبقراط : أشهر ما كتبه أبقراط على الإطلاق، وربما كان الأثر الأبقراطى الوحيد الذى ينازع الفصول فى لقب (أشهر المؤلفات الأبقراطية) هو : قسم = أبقراط . وفصول أبقراط عبارة عن حكم طبية موجزة، أودع فيها خلاصة خبراته وملاحظاته الطبية وكان اختيار هذا الشكل الموجز أمراً مستحسناً عند اليونان، فقد كانوا يرون فى الإيجاز الموحى صفة من صفات (الحكمة) بمعناها العام. ولهذا نجد العديد من كتب أبقراط قد سارت على هذا النحو، إلى جانب مؤلفات يونانية أخرى كأمثال (أيسوب)، وكتابات الفيلسوف الكبير (هيراقيلطس). والفصول الأبقراطية، =

يبرء صاحبها ، وإن كانت ضعيفة لم يسهل برؤه.

قال " جالينوس" : السكتة [هى][1] أن يعدم البدن كله بغتة الحس والحركة خلا حركة التنفس وحدها ، فإن هو عدمها فذاك أعظم وأدهى ما يكون منها ، ومتى كان صاحب السكتة يتنفس لكن يتنفس باستكراه شديد فسكتة قوية ، ومتى كان يتنفس بلا جهد ولا استكراه <أى>[2] إنه مختلف غير لازم لنظام واحد وهو مع ذلك ربما فتر فسكتة قوية إلا أنها انقص من الأولى[3] ،

=صاحبة أكبر عدد من الشروح فى تاريخ الطب الإنسانى، فقد اعتنى بها الأطباء فى كل العصور عناية لا مثيل لها. وربما رجعت أسباب هذه العناية الفائقة إلى إعجاب الأطباء بشخصية أبقراط، أو لأن الأسلوب الذى كُتبت به الفصول، يتيح لكل شارح أن يعبر عن نفسه تماماً من خلال شرح عبارات أبقراط الموجزة الموحية. أما أول شرح على كتاب الفصول، فقد قام بوضعه طبيب مشهور من أسرة أسكليبوس، هو جالينوس المتوفى حوالى سنة 200 ميلادية، والذى تجمد بعده الطب القديم، حتى بعثه المسلمون مرة أخرى ويرجع الفضل فى معرفتنا بكتاب الفصول، وبشرح جالينوس عليه، إلى حنين بن إسحاق العبادى على حسب ما يذكر بروكلمان، الذى اثبت بعض مخطوطات حنين بن إسحاق فى ذكر مؤلفات جالينوس. ترجم حنين بن إسحاق كتاب الفصول من اليونانية إلى العربية، ثم ما لبث النساخ المسلمون أن تناقلوا هذه الترجمة، مما تمخض فى النهاية عن هذا العدد الكبير من نسخ كتاب الفصول، الأمر الذى أتاح للأطباء المسلمين شرقاً وغرباً أن يدرسوا هذا الأثر الأبقراطى، ويضعوا شروحهم عليه (ماهر عبد القادر محمد فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس، ص 25- 27).

(1) س، ش، م : هو .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : الأول .

ومتى كان صاحبها يتنفس نفساً لازماً لنظام ما، فسكتة ضعيفة فإن عنيت بهذا فعليك أن تبرئه . وكل سكتة فإنما تكون إذا امتنع الروح النفسانى أن يجرى إلى مادون الرأس، إما لأن ورما ما حدث فى الدماغ وإما لأن بطونه امتلأت رطوبة بلغمية وبحسب مقدار السبب الفاعل يكون عظم العلة، وإنما صارت لا تبرؤ فى الأكثر من [أجل][1] ضرر التنفس.

ومن العجب أن عضل الصدر يتحرك فى السكتة، وإن كان باستكراه، على أن سائر العضل لا يتحرك البتة ولا قليلاً من الحركة، ويمكن أن يكون ذاك بأن القوة تسقط لشدة الحاجة إلى التنفس، ولذلك نجد أن أكثر الحالات < أن >[2] أصحاب السكتة يتحرك منهم جميع عضل الصدر كما يتحرك فى الرياضة الشديدة، وإنما يضطر إلى ذلك لأن جميع عضل الصدر يريد أن يتحرك ليجتمع من حركاته كلها إذا كانت قليلة بقدر ما يجزى به أو كان بعضها يتحرك حركة قوية .

الثانية من الفصول، قال : الشراب يبرئ التشنج[3] الحادث من امتلاء بكيفيته كما يفعل الحمى، فأما بكثرة جرمه فيورث التشنج والسكتة وتفتح العصب لأنه يغوص فيه فيملأه .

---

(1) س، ش، م : جل .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) التشنج : تقبض عضلى عنيف غير إرادى .

لى : الشراب النارى المر العتيق إذا سقى[1] صرفاً على قليل من الغذاء، <كان>[2] نعم العون على حل العلل الباردة من العصب .

السادسة من الفصول : قال الفالج ينبغى أن يعالج بنفض[3] الأخلاط البلغمية ، ومن عرض له وهو صحيح وجع بغتة فى رأسه ثم أسكت على المكان وعرض له غطيط فإنه يهلك فى سبع إلا أن يحدث به حمى لأن ذلك يدل على أن [فضلة][4] مالت إلى رأسه دفعة فالحمى [تسخن][5] تلك الفضلة [وتحللها][6] ، فإن لم يحدث كان الموت إلى سبع.

السابعة من الفصول : متى عدم الإنسان[7] بغتة قوته أو استرخى عضو ما فالعلة سوداوية.

قال جالينوس: لا ينبغى أن يطلق فيقال سوداوية ، لأنها قد تكون بلغمية أيضاً ، ومن هذين يكون مثل هذا بغتة ، لأنه قد تحدث هذه العلة قليلاً قليلاً بسبب الورم الصلب ، أو بسبب مزاج ردئ ثابت يعسر انحلاله لأنها تكون منه قليلاً قليلاً.

---

(1) م : شفى .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) نفض: نفض الشئ نفضاً: حركة ليزول عنه ما علق به (المعجم الوجيز، ص628).

(4) س، ش، م : فضله .

(5) س، ش، م : يسخن .

(6) س، ش، م : ويحللها .

(7) م : اللسان .

الفصول، قال : السكتة تحدث عن انصباب دم كثير بغتة إلى الدماغ ومن يخاف عليه السكتة، فبادر بفصده فى الربيع قبل وقوعه فيها.

لى : من كان ضعيف العصب يسرع وقوعه فى هذه الأمراض فاعرف ذلك من المزاج .

قال : اللحم من[1] المفلوجين لا يحس، وإنما الحس للجلد وحده إذا لم تكن به آفة، قال ويسهل الوقوع فى الفالج من الصرع ومن اختناق الأرحام.

الثانية من الأدوية المفردة[2]، قال : نحن ندخل إلى

([1]) ش : متى .

([2]) الأدوية المفردة : هو كتاب تركيب الأدوية المفردة لجالينوس، جعله فى سبع عشر مقالة، أجمع فى سبع منها أجناس الأدوية المركبة، فعدد جنسا جنسا منها، وجعل مثل جنس الأدوية التى تبنى اللحم فى القروح على حدة، وجنس الأدوية التى تحلل على حدة، وجنس الأدوية التى تدمل وسائر أجناس الأدوية على هذا القياس، وإنما غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الأدوية على الجمل ولذلك جعل عنوان هذه السبع مقالات فى تركيب الأدوية على الجمل والأجناس. وأما العشر مقالات الباقية فجعل عنوانها فى تركيب الأدوية بحسب المواضع، وأراد بذلك أن وصفه لتركيب الأدوية فى تلك المقالات العشر ليس يقصد بها إلا أن يخبر أن صنفاً منها يفعل فعل ما فى مرض من الأمراض مطلقاً، لكن بحسب المواضع، أى العضو الذى فيه ذلك المرض، وابتدأ فيه من الرأس، ثم هلم جرا، على جميع الأعضاء إلى أن انتهى إلى أقصاها .. وجملة هذا الكتاب الذى رسمه جالينوس فى تركيب الأدوية لا يوجد إلا وهو منقسم إلى كتابين، وكل واحد منهما على حدته ن الأول يعرف بكتاب قاطاجانس=

آبزن[1] زيتا حاراً من أصابه علة باردة، مثل : رعشة أو اختلاج، أو فقد حس أو حركة بعد أن يطبخ فيه حشائش أو بزور حارة .

العاشرة من آراء أبقراط و**فلاطن**[2]، قال : جميع الأطباء إذا عالجوا من تشنج من الجانبين أو رعشة فى جميع البدن أو اختلاج أو استرخاء فى جميع البدن من أسفل الوجه قصدوا بالعلاج إلى مؤخر الرأس .

الرابعة من الثانية من **ابيديميا**[3]، قال : الرعشة تكون فى الأكثر من غلبة البرد على الحس العصبى من الأعضاء، فلذلك

=ويتضمن السبع مقالات الأولى التى تقدم ذكرها، والآخر يعرف بكتاب الميامر –انظر تعريفه فيما سبق - ، ويحتوى على العشر مقالات الباقية (ابن أبى أصيبعة ن عيون الأنباء .. ص 144) والميامر مرّ التعريف به.

(1) الآبزن : حوض من نحاس يستنقع فيع الرجل وهو معرب (ابن منظور، لسان العرب، مادة بزن).

(2) فلاطن: صاحب الكلى، ويقال: إنه كان أحد من أخذ عنه جالينوس، وله من الكتب: كتاب الكلى. مقالة لا يُعرف من نقلها (ابن النديم، الفهرست، ص 292)، وكتابه المسمى "طيماوس من علم الطب" فسره جالينوس .

(3) كتاب أبيديميا لأبقراط : هو كتاب الأوبئة Epidemics الذى يُعد من روائع المؤلفات العلمية اليونانية، وهو مجموعة من الأنظمة الصحية والتسجيلات "الأكلنيكية". وقد عرفه المسلمون معرفة جيدة، من خلال ترجمة حنين بن إسحاق .. وتوجد نسخة من هذه الترجمة ضمن المخطوطات الإسلامية بالأسكوريال تحت رقم (804 – 805 أول). ونجد لهذا الكتاب عدة شروح، من بينها شرحاً لابن النفيس، توجد منه نسخة بدار الكتب بالقاهرة، برقم (583 طب / طلعت) (ماهر عبد القادر فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس، دار العلوم العربية 1988، ص 22).

يضره الفصد فى أكثر الأمر، وربما نفع فى الندرة، ولا ينفع إلا <من>[1] كان سبب رعشته احتقان دم كثير ردئ فى البدن كدم الحيض والبواسير.

لى : ذكر "جالينوس" أنه قد أتى بجملة مقالته فى الرعشة والاختلاج والنافض فى الأولى من تفسير الثالثة من ابيديميا.

الرابعة من الثالثة، قال : الشرب الكثير من الشراب يضر بالعصب والدماغ، والجماع يضربهما مضرة شديدة.

الخامسة من السادسة من ابيديميا : جميع هذه الأمراض والأعراض البلغمية إذا كانت بالصبيان انتفعوا عند الإدراك وذهب عنهم ذلك إن لم [يسيئوا][2] التدبير.

السابعة من السادسة، قال : الفالج الكامل ذهاب الحس والحركة من العضو بتةً.

لى : قد قال جالينوس فى الأولى والثانية من الأعضاء الآلمة : إنه قد يمكن أن يذهب الحس وتبقى الحركة، وأن تذهب الحركة ويبقى الحس وأن يذهبا جميعاً.

فإذا كان للعضو عصب حسى وعصب حركى، فربما حدثت الآفة بأحدهما، وإن كان [العضو أعصاب][3] حسية

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) س، ش، م : يسؤوا، والصواب كما أوردته لأن الفعل مجزوم، وهو من الرباعى.

(3) س، ش، م : عضو عصب.

وأعصاب حركية واحدة، فذهبت حركته وبقى حسه، فذاك لضعف حدث فى عصبه، فاحتاج للحركة إلى قوة منه كمثيرة [واكتفى][1] للحس بالقليل، ولا يمكن فى[2] هذا أن يبطل الحس والحركة قائمة ثابتة .

اليهودى ضماد للرعشة عجيب، تؤخذ رطبة وأطبخها ودقها وضمد به اليد كل يوم مرتين .

قال : وقد أبرأت الفالج بالحمام اليابس، وقد يحمى انتظام عظيم ويدنى من[3] رأس السكيت فيحل السكات، ويقام بحذاء الفقار لأن العلة فى مؤخر الرأس .

قال : ويحدث مع السكتة والفالج يبس البطن، فليحتقنوا بالشيافات[4] القوية، ويدلك الرجل بالدهن، والماء الحار والملح، ويمرخ الخرز بالميعة[5] والزئبق وينفخ فى آنافهم

---

(1) س، ش، م : واكتفاه.

(2) — س .

(3) م : منه .

(4) شياف : لفظ فارسى الأصل يعنى دواء للعين (عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية — فارسى عربى، ط الأولى، دار الكتاب المصرى، القاهرة 1402 هـ / 1982، ص 427). وقد يسمى الشياف باسم المادة الرئيسة التى تكون فيه، فيقال : شياف ماميثا، شياف السيماق ... الخ.

(5) الميعة Storax or Styrax، وهى نوعان:

(أ) ميعة لفانت: تؤخذ من نبات Styraxbenzoin، وهو عبارة عن شجرة صغيرة، موطنها السواحل الجنوبية الغربية لأسيا الصغرى.

(ب)الميعة الأمريكية: تؤخذ من نبات (Liquidambers pp) وموطنه المنطقة الواقعة بين نيوانجلاند والمكسيك، وأمريكا الوسطى. =

كندس[1] فإنه جيد جداً.

أو اعتمد في إسهال هؤلاء[2] وجميع هذه الأمراض على حب الفربيون [3] وهو : سكبينج،

=وميعة لفانت شبه سائلة رمادية ذات رائحة عطرية، أما الميعة الأمريكية فهى غليظة لونها أصفر بنى، وهى شبه صلبة، والجزء الطبى هو القلف وما يسيل منه من بلسم. ولهذا البلسم خواص منبهة ومنعشة، ويدخل فى تركيب بعض المراهم لمداوة الجرب، وبعض الأمراض الجلدية وكمطهر للجلد، ويستعمل فى المستحضرات العطرية والبخور (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية، مطبعة مدبولى، القاهرة 1996، الجزء الثانى، ص 305 – 306).

(1) كُندس: نبات معمر ينمو فى المناطق الجبلية، جذره بصلى وأزهاره عنقودية ذات لون أبيض مخضر تخلف ثماراً عبارة عن بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هى والجذور فى العلاج (الرازى، المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى الصديقى، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987، ص 633).

(2) ش : هوا.

(3) الفربيون : ويقال فربيون، والتاكوت بالبربرية، واللوبانة المغربية بمصر والشام، وهو نبات كالخس، لكن عليه شعر، وله أغصان كثيرة تنبسط على الأرض، وشوك دقيق حاد، لذلك يحذر القوم لمسه. ولاستخراج صمغه يفرشون تحته كروش الغنم، ثم يطعنون الشجرة من بعيد، فينصب صمغ كثير فيها كأنه ينصب من إناء، ثم يتجمد. وأجوده ما ينحل فى الماء سريعاً. ومن خواصه: يحلل الرياح المزمنة، وينفع من الاستسقاء، والمفاصل، والماء الأصفر، والطحال، والفالج، واللقوة، ويقاوم السموم، ويمنع نزول الماء كحلا (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، 4 أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، الجزء الثالث، ص 216، وداود الأنطاكى، التذكرة 1/ 283).

أشق [1]، جاوشير [2]،

---

[1] الأشق : صمغ لشجرة تسمى سوليس. قال عنه جالينوس: هذه صمغة من صموغ الشجر تخرج من عود يرتفع على استقامة، وهى تحلل الصلابات الثؤلولية الحادثة فى المفاصل، وتشفى الطحال الصلب. وقال ديسقوريدس : قوته ملينة جاذبة مسخنة محللة للخراجات، وإذا شرب أسهل البطن، وقد يجذب الجنين، وإذا شرب منه مقدار درخمتين بخل، حلل ورم الطحال، وقد يبرئ من وجع المفاصل وعرق النساء إذا خلط بالعسل ولعق منه. وإذا خلط بماء الشعير وتحسى، نفع من الربو وعسر البول، وإذا تضمد به مع العسل والزفت حلل الفضول المتحجرة فى المفاصل، وإذا خلط بالنطرون ودهن الحناء وتمسح به كان صالحاً للإعياء وعرق النساء . وقال ابن سينا: تحليله وتجفيفه قوى، وليس تلذيعه بقوى، ويبلغ من تفتحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق ... ويجلو بياض العين، وينقى قروح الحجاب (ابن البيطار، الجامع 1/47 – 48).

[2] الجاوشير: شجرة تغرس فى البساتين، لها ورق خشن قريب من الأرض شديد الخضرة شبيه بورق التين فى شكله مستدير مشرف، ولها ساق طويلة، وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض، وورق صغير جداً، وعلى طرفها إكليل شبيه بإكليل الشبت، وزهر أصفر، وبذر طيب الرائحة حاد، وعروق متشعبة من أصل واحد ثقيلة الرائحة عليها قشر غليظ مُر الطعم. وتُستخرج صمغة هذا النبات بأن يشق الساق، ولون الصمغة أبيض، فإذا جف، كان لون ظاهرها إلى لون الزعفران، ويجمع ما يسيل من الصمغة فى ورق مفروش فى حفائر فى الأرض، فإذا جفت، أُخذت. وأجود ما يكون من الأصول البيضاء، الجافة المستوية التى ليست بمتسخة ولا متآكلة تحذى اللسان عند الذوق. وأجود ما يكون من صمغة هذا النبات = أشدها مرارة. ومنافع لبن الجاوشير كثيرة لأنه يسخن ويلين ويحلل. وأما أصل نبات= = الجاوشير، فهو دواء يجفف ويسخن، لكنه يُستخدم أيضاً فى مداواة العظام العارية، ومداواة الجراحات الخبيثة، لأن ما كان هذا سبيله من الأدوية، فشأنه ان يبنى اللحم فى الجراحات بنياناً بليغاً، وذلك أنه يجلو ويجفف ولا يسخن إسخاناً قوياً، وهذه خصال كلها يحتاج إليها الدواء المنبت للحم. وإذا تُضمد بصمغته مع الزيت وافق المنقرسين، وإذا جُعل فى تآكل الأسنان، سكن وجعها، وإذا اكتُحل به، أحد البصر، وبدله إذا عُدم، وزنه من لبن التين على حد قول الرازى (ابن البيطار، الجامع 1/212 – 213).

مقـل [1]، صبـر [2]، جندبيدسـتر [3]، حرمـل [4] درهمـان، فريبون درهم، شحم حنظل [5] درهما ونصف، الشربة مثقال.

([1]) المقل: شجرة من الفصيلة النخلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل تسمى شجرة الدوم، وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً يسمى الكور أو (المقل). وأصناف المقل متعددة منها: المغربي والمكي واليهودي، والأخير أردأها (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 639).

([2]) صبر (صبار) Aloes : ينتمى الصبار إلى الفصيلة الزنبقية Liliaceae، ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe، وهى من نباتات المناطق الحارة، لها أوراق عصيرية طويلة وأزهار صفراء جميلة، وموطنها جزر الهند الغربية، وعلى سواحل أفريقيا الغربية. سمى النوع باسم جزيرة برابادورس Barabados ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره السهل غير عنيف، ومرارة الصبر تنبه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء، كما يستعمل عصير الأوراق فى التئام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض لأشعة X، والاشعاعات الذرية (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل والعقاقير، دار الفكر العربى، القاهرة بدون تاريخ، ص 121).

([3]) جندبادستر، وأيضاً جندبيدستر: إفراز حيوان يسمى الحارود بالعربية، والقندسى بالفارسية. يعيش ويتغذى فى الماء على السراطين وبعض أنواع الأسماك، وينام على اليابس، وإفرازه هذا عبارة عن مادة رخوية شبيهة بالعسل، إذا تعرضت للهواء، تجمدت، مع بقاء رائحتها النفاذة (انظر خالد حربى فى دراسته وتحقيقه لكتاب مقالة فى النقرس للرازى، دار الوفاء الإسكندرية 2005، هامش ص 68).

([4])الحرمل: نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه حوالى أربعة أقدام، أوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيار، وثماره كروية بحجم الحمص مفصصة فى داخلها بذور متطاولة، وواحدتها تشبه شكل الكلية تماما (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 111).

([5]) شحم الحنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى اغريسوفس، وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه=

قال : وأحمد [الأزمنة][1] الخريف، وينفع منه دهن الخروع المطبوخ بماء السداب يسقى درهمان كل يوم بماء الأصول ويتدرج حتى يبلغ خمسة[2] دراهم .

الحب البيمارستانى نافع لهذه الأوجاع جندبيدستر[3]، نصف درهم، شحم الحنظل ربع درهم، فربيون دانق[4]،

=أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم التخلخل فى الحب، وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلى أربع سنين ما دام فى القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفى، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وضماداً (داود الأنطاكى، تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب، المعروفة بـ "تذكرة داود"، مكتبة الثقافة، القاهرة بدون تاريخ، الجزء الثانى، ص151).

(1) س، ش، م : أزمنة.

(2) م : خمس .

(3) جندبيدستر، وأيضاً الجندبيدستر : هو إفراز حيوان من القواضم المائية يسمى القدس بالفارسية، والحارود بالعربية، يعيش فى الماء ويأكل السمك والسراطين وغيره، ثم يأوى وينام على اليابسة. ويتكون هذا الإفراز فى كيس يقع بين خصية الذكر وفتحة الشرج، وهو مادة رخوة فى بدء تكوينها تشبه العسل، رائحتها نفاذة، وإذا لامسها الهواء تجمدت وتصلبت (الرازى المنصورى، الطبعة المحققة، ص 594).

(4) دانق: كلمة فارسية الأصل (دانة) بمعنى الحبة أياً كانت . وقد قال البعض بأنه يزن سدس درهم، والبعض الآخر قال إنه يزن ثمن درهم . وقد رأى عبد الملك بن مروان أن الدراهم بعضها ثمانية دوانق، وبعضها أربعة، فجمعها وقسمها درهمين، فصار الدرهم ستة دوانق (التيفاشى، أزهار الأفكار فى جوهر الأحجار، ص 213).

إيارج[1] فيقرا درهم، وهى شربة.

الطبرى[2]، قال : الرعشة تكون من الإكثار من الأشربة، والماء المثلج والباءة[3] والسكر، وينفع منها إسهال البلغم، وشرب الجندبيدستر والجلوس فى الأدهان الحارة، ويدهن العضو ويمرخ

---

(1) أيارج : كلمة فارسية معناها دواء مركب مسهل. وقد يسمى الأرياج باسم المادة الرئيسة التى تكون فيه، فيقال : أيارج فيقرا مثلاً، ومعنى كلمة (فيقرا) المز، ويكنى فيها الصبر ويتصف به، فيكون اسم الدواء (الدواء المر الذى فيه مادة الصبر). والأرياج من أشهر الأدوية التى استعملها القدماء (الرازى وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص 543).

(2) الطبرى: كان يهودياً طبيبا منجماً من أهل طبرستان، وكان متميزاً فى الطب، عالماً بالهندسة، وأنواع الرياضة، وحل كتباً حكمية من لغة إلى لغة أخرى. وكان والده على بن ربن طبيباً مشهوراً انتقل من طبرستان إلى العراق، وسكن سر من رأى. وربن هذا كان له تقدم فى علم اليهود والربن والربين والراب أسماء لمقدمى شريعة اليهود. وسئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث إلى أن قال : إن المترجمين لنسخ المجسطى المخرجة من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه، ولا يوجد ذلك إلا فى النسخة التى ترجمها ربن المتطبب الطبرى. ولم يوجد فى النسخ القديمة مطرح شعاع بطليموس، ولم يعرفه ثابت ولا حنين القلوسى ولا الكندى ولا أحد من هؤلاء التراجمة الكبار، ولا أحد من ولد نوبخت (ابن أبى اصيبعة عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، دار الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ص 414).

(3) الباءة : الباءة بالمد، والباء بحذف الهاء، والباهة بإبدال الهمزة هاء والباه بالألف والهاء، فهذه أربع لغات بمعنى : النكاح، لغة فى الباءة (الزبيدى، تاج العروس، مادة بوأ). والباه لغة فى الباءة وهى الجماع، (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة بوه).

عصبه بدهن السوسن[1] ودهن القسط[2] .

لى : أدوية تقلع الخام من العصب، الفربيون، شحم الحنظل، القنطريون[3] عصارة قثاء

([1]) دهن السوسن: السوسن هو الأيريا. أما عن صفة دهن السوسن، فقال ديسقوريدس: خذ من الزيت تسعة أرطال، وخمس أواق، ومن قصب الذريرة خمسة أرطال وعشرة أواق، ومن المُر خمسة مثاقيل، دق القصب والمر وأعجنها بخل طيب الرائحة، وأطبخها بالزيت، ثم صفه، ثم صبه على ثلاثة أرطال ونصف قردمانا مدقوق منقوع فى ماء المطر، ودعه يبتل فيه، ثم أعصره، ثم خذ من الدهن ثلاثة أرطال ونصف وصبها على ألف سوسنه، وأجعل السوسن فى إجانة واسعة ليست بعميقة، ثم حركه بيدك، وقد لطختها بعسل، ودعه يوماً وليلة ثم أعصره على المكان، وخذ الدهن من العصارة، فإنه إن بقى معها فسد مثل دهن الورد (ابن البيطار، الجامع 382/2).

([2]) القسط : ثلاثة أصناف، أبيض خفيف يجذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندى، وأسود خفيف أيضاً وهو الصينى، وأحمر رزين. وجميعه قطع خشبية تجلب من نواحى الهند من شجر كالعود لا يرتفع وله ورق عريض، والرأس هو الشامى منه . وهو يقطع الصداع العتيق شرباً وسعوطاً ودهناً بالسمن، وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ فى الزيت وقطر، والزكام بخوراً، وضيق النفس والربو والسعال المزمن، وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والكلى واليرقان والاستسقاء، وأنواع الرياح والسموم القاتلة، والتشنج والنافض، ويفتح السدد. وفى الحديث الشريف أنه ينفع من سبعة أنواع من الداء، وهى ضمن ما ذكر. ويذهب السموم كلها ويجذب الدم إلى الخارج، ويزيل الآثار مع العسل والملح طلاء، ويشد العصب كذلك، وهو يضر المثانة ويصلحه الجلنجبين العسلى، والرئة ويصلحه الأنيسون (اليانسون) وشربته درهم، وبدله نصف وزنه عاقر قرحا (تذكرة داود 296/1).

([3]) قنطريون: نوعان، قنطريون كبير، وقنطريون صغير أو دقيق، وهو المقصود هنا. عشب ينبت عند المياه، له ساق طولها أكثر من شبر، وزهر أحمر، وورق=

الحمـــار[1]، يخلــط بهـــا الحلتيـــت[2] والــسكبينج والجاوشـــير،

=صغير، وثمر شبيه بالحنطة، وأصل لا ينتفع به، وطعم هذا النبات مُرّ جداً. وإنما قضبانه وورقه وزهره هم الذين يُنتفع بهم منفعة كبيرة. ومن خواصه العلاجية إنه يُدمل الجراحات الكبيرة العتيقة= العسرة الإنهضام إذا وضع عليها كالضماد. ومن الناس قوم يطبخون القنطريون، ويأخذون ماءه، فيحقنون به من أصابه عرق النَسا، فيخرجون خلطاً مرارياً لأنه دواء يسهل ويخرج من البدن أمثال هذه الأخلاط. وعصارة هذا القنطريون قوتها مثل هذه القوة، أى تجفف وتجلو، وإذا احتُملت، أحدرت الأجنة والطمث. وقوم آخرون يسقون منه من به علة فى عصبه من طريق أنه يجفف وينقص الأخلاط اللاحجة فيها، تجفيفاً ونقصاناً لا أذى معه. وهو من أفاضل الأدوية لسدد الكبد، نافع جداً من صلابة الطحال إذا وضع عليه من خارج، وكذا يفعل إن أحب الإنسان أن يجمعه ويشربه (راجع، ابن البيطار، الجامع 284/3 – 285).

(1) قثاء الحمار: هو القثاء البرى، ويسميه العامة "العلقم". قال عنه ديسقوريدس: هذا النبات مخالف للقثاء البستانى فى ثمره فقط، شبيه بالبلوط المستطيل وله أصل أبيض كبير، وهو ينبت فى خرابات ومواضع رملية، وعصارته إذا قطرت فى الأذن، وافقت أوجاعها، وأصله إذا تمضمض به مع سويق الشعير، حلل كل ورم بلغمى عتيق، وإذا طبخ بالخل وتضمد به، نفع من النقرس، ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً، نقى البهق والجرب المتقرح والقوابى والاثار السود العارضة من اندماج القروح والأوساخ العرضة فى الوجه. وقال جالينوس: عصارة بذر هذا النبات وهى المسماه باليونانية الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة، كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التى لها مرارة وطاقة معاً. ولاسيما إذا كانت فيها حرارة كما بمنزلة ما فى عصارة قثاء الحمار، فإن العصارة مرة غاية فى المرارة. (راجع ابن البيطار، الجامع 244/2- 247).

(2) الحلتيت: صمغ الأنجدان. قال ديسقوريدس: يجمع من الإنجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يُشرط أصله وساقه، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، =

والجندبيدستر، وليدهن[1] بعد ذلك بأيارج هرمس والانفرديا[2] وترياق الأربعة .

قال : من علامات الفالج صداع شديد بغتة، وتمدد الأوداج[3] وشعاعات أمام العين وبرد الأطراف، ويختلج[4] البدن كله، ولتقل[5] حركاته، وتصر[6] أسنانه فى النوم فلتدراك هؤلاء بالفصد والإسهال، ويدهن البدن كله بدهن القسط ونحوه <و>[7] يقيؤا قيئاً كثيراً ويعطسوا بالأشياء الحارة، ويشموا أشياء حارة،

=وصافيا. قال عنه الرازى : رأيته بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ فى الاسخان وجلب الحمى، فليعط منه للعليل كالبلاقلاة غدوة ومثلها عشية، ويسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته، وإن جُعل القليل منه فى ثقب الإحليل، أنعظ إنعاظاً قوياً، وإن صب عليه دهن زئبق فى قارورة وترك أياماً، ثم تمسح به فإنه يلذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا : ينفع من البواسير، ويدر البول، وينفع من المغص . وقال غيره : يقلع الرطوبات من المفاصل، ويقتل الدود (راجع، ابن البيطار، الجامع 283/2- 285).

(1) س، ش، م : يدمن .

(2) الأنفرديا : بالرومية هو البلاذر بالهندية، وسيأتى تعريفه .

(3) الأوداج : الودج محركة عرق فى العنق، وهما ودجان كالوداج بالكسر، وفى المحكم : الودجان عرقان متصلان من الرأس إلى السَّحْر، والجمع : أوداج، وقال غيره : الأدواج : ما أحاط بالحلقوم من العروق، وقيل الودجان : عرقان عظيمان عن يمين ثغرة النحر ويسارها (الزبيدى، تاج العروس، مادة ودج).

(4) يختلج : اختلج الشئ تحرك واضطرب (المعجم الوجيز، ص 206).

(5) س، ش، م : ثقل .

(6) صريراً : صوت، والصر : شدة البرد (المعجم الوجيز، ص 363).

(7) زيادة يقتضيها السياق .

ويحتقنوا بالحارة، ويجلسوا فى الحمامات، ويرضوا رياضة مسرعة .

لى : ينظر فى الرياضة .

قال : وينفع فى الفالج أكل الوج[1] المربى، وينفع من برودة الأعضاء والخدر والفالج، جندبادستر يفتق فى دهن قثاء الحمار ويطلى.

وهذا دهن عجيب لبرد الأعضاء والفالج والخدر: يؤخذ أربعة أرطال ماء السذاب[2] المعصور الرطب، فيصب عليه رطل دهن السوسن ويطبخ حتى يذهب الماء ويصفى وينزل عن النار، <و>[3] يؤخذ جندبيدستر وعاقرقرحا[4] وقسط أوقية أوقية وفربيون نصف

---

[1] الوج : أصول نبات كالبردى، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياه، وعلى هذه الأصول عقد تميل إلى البياض، فيها رائحة كريهة وقليل طيب. وقال جالينوس : أجود الوج ما كان أبيض كشف غير مشاكل ولا متخلخل، ممتلئاً طيب الرائحة. ينفع من المغص = والفتق، ومن وجع الكبد البارد ويقويها، ويقوى المعدة وينقيها، ويدر البول والطمث، وينفع من تقطير البول، ومن لسع الهوام (قانون ابن سينا 1/300- 301).

[2] السذاب : سماه داود الأنطاكى باسم "الفيجن" ويسميه العامة "ستاب"، وهو نبات شجرى معمر ينبت فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط، يرتفع إلى أربعة أقدام. ساقه شبه خشبية متفرعة. وأوراقه متفرعة لحمية ثخنية، وأزهاره صفراء. وكل من الأزهار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة غث (الرازى، وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص 608).

[3] زيادة يقتضيها السياق .

[4]عاقر قرحا : نبات معرب، وهو مغربى أكثر ما يكون بأفريقيا، قيل أنه يمتد على الأرض وتتفرع منه فروع كثيرة، فى رؤسها أكاليل شبتية، وزهر أصفر=

أوقية يداف[1] فيه بعد جودة سحقه، ويصب عليه أو قيتان دهن بلسان ويستعمل طلاءاً لا شرباً.

أهرن[2]، قال: ابدأ في علاج السكتة بالنطل على الرأس من طبيخ الشبت[3]،

=وأسنان كالبابونج، ومنه شامي يسمى عود القرع وهو أصل الطرخون الجبلي (الكرفس بمصر) Estargan. ومن خواصه: يزيل ألم الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد، ويفتح السدد، ويدر الفضلات كلها شرباً، ويفيد في أوجاع المفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وطلاء، وإذا مزج بالنشادر ووضع في الفم، منع النار أن تحرق اللسان. (تذكرة داود 168/1).

(1) يداف: داف الشئ دوفاً وأدافه خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب (لسان العرب، مادة دوب).

(2)أهرُن القس: في صدر الدولة الإسلامية، وعمل كتابه بالسريانية، ونقله ماسرجيس، وله من الكتب: كتاب الكُنّاش، وجعله ثلاثين مقالة، وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ابن النديم، الفهرست، طبعة القاهرة 2006، ص 297). وتذكر المصادر أن ترجمة ماسرجيس لكُناش أهرن القس جاءت بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (انظر ترجمة ماسرجيس فيما سيأتي).

(3) شبت Dill, or Anet: نبات حولي من الفصيلة الخيمية Umbelliferae، ينمو برياً في أجزاء عديدة من أوربا بما فيها جنوب روسيا، وفي أفريقيا وآسيا، ويزرع في الولايات المتحدة والمجر وإنجلترا، وهو ينمو على ارتفاع 90- 120 سم (3- 4 قدم)، وأزهاره صفراء. يستخرج من الثمار زيت يسمى بزيت الشبت Dilloil، وأهم مكونات زيت الشبت، مادة الكارفون (arvone) (53- 63٪)، وكذلك مادة (م. الليمونين) (Limonene)، والفيلاندرين (phellanderene)، وزيت الشبت لونه اصفر، ورائحته عطرية نفاذة، ويستعمل زيت الشبت كبديل لزيت الكراويا نظراً للتشابه التقريبي بينهما طبيعاً. ويستعمل الشبت في الأغراض المنزلية كتابل، وخضار يحسن طعم اللحوم والخضار والمخللات ويستخدم زيت بذرة الشبت في صناعة الروائح=

والــــــــشيح [1]، والبرنجاســــــــف [2] والمرزنجــــــــوش [3]

=العطرية، والصابون، وفى الأغراض الطبية الهامة، علاوة على استخدامه كطارد للرياح. وتؤكل الأوراق كمغذ وكسلاطة وفاتح للشهية، وأكل الأوراق والبذور مفتت للحصى، ومقوى للمعدة، وطارد للغازات ومهضم، ويشفى الفواق (الزغطة). ومسكن لآلام المعدة والأمعاء، ويزيل المغص، ومدر للبول ويشفى الجرب وبعض أمراض أوعية السيقان، ويشفى داء الثعلبة دهاناً وضماداً. (على الدجوى الموسوعة 1/162- 164).

(1) الشيح : هو الأفسنتين.

(2) برنجاسف: هو الأرطاماسيا باليونانية والشويلاء بالعربية. ديسقوريدس : فى الثالثة: أكثر نباته السواحل، وهو نبات مستأنف كونه فى كل سنة وهو شبيه بالأفسنتين وفيه رطوبة تدبق باليد، ومنه صنف أتم وأنضر أغصاناً وأعظم ورقاً من باقيه وباقيه، أدق ورقاً وله زهر صغار دقاق بيضاء ثقيلة الرائحة وزهرها يظهر فى الصيف. جالينوس فى السادسة: اليونانيون يسمون باسم البرنجاسف وهو الأرطاماسيا حشيشتين وكلتاهما يسخنان إسخاناً يسيراً ويجففان تجفيفاً أيسر منه فليوضعا على هذا القياس من الإسخان فى الدرجة الثانية ومن التجفيف فى الدرجة الأولى، ولهما أيضاً لطافة يسيرة ولذلك صارا موافقين قليلاً للحصاة المتولدة فى الكليتين ولقروح الأرحام. ديسقوريدس : وكل هذه الأصناف تسخن وتلطف وإذا طبخت بالماء وجلس النساء فيها وافقتهن لإدار الطمث وإخراج المشيمة والجنين وانضمام فم الرحم وورم الرحم وتفتت الحصاة وقد تنفع من احتباس البول، وإذا أخذ من هذا النبات شئ كثير فتضمد به أسفل البطن أدر الطمث، وعصارته إذا دقت وسحقت مع المر واحتملته المرأة أحدر من الرحم وأخرج ما يحدره ويخرجه بطبيخه إذا جلس فيع النساء. ابن سينا : ينفع ضماده من الصداع البارد ضماداً ونطولاً بماء مسلوقه، وينفع من سدد الأنف والزكام. الغافقى : الأصفر الزهر أقوى فعلاً من الأبيض الزهر نافع من السدر والدوار نطولاً بماء طبيخه، وإذا أُحرق ونثر رماده على قروح الفرج جففها وإذا شرب منه مع العسل قتل الدود وحب القرع (راجع ابن البيطار، الجامع ا/117- 118).

(3) مرزنجوش أو مارزنجوش، ويقال مردقوش ومرزجوس، وبالكاف فى اللغة الفارسية، ومعناه آذان الفأر، ويسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق=

وورق الأترج[1] والسعتر[2].

=بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق التنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

(1) الأترج : جنس شجر من الفصيلة البرتقالية، وهو ناعم الأغصان والورق، ثمره كالليمون الكبى، وهو ذهبى اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء، ينبت فى البلاد الحارة. يعرف فى الشام باسم (الترنج) و (كباد)، وفى مصر والعراق (أترج) كما يسمى (تفاح العجم) و (تفاح ماهى) و (ليمون اليهود) . (الرازى، منافع الأغذية ... ص 235). ومن خواصه: يقوى المعدة ويزيد فى شهوة الطعام، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويسكن العطش، ويقطع الإسهال والقيئ. قال عنه ابن سينا : حماض الأترج من المقويات للقلب الحار المزاج، وقشره من المفرحات وحراقه قشره طلاء جيد للبرص، وقشره يطيب النهكة إمساكاً فى الفم. وإذا جعل فى الأطعمة مثل الأبازير، أعان على الهضم، ونفس قشره لا ينهضم لصلابته، وله قوة محللة. وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى. (ابن البيطار، الجامع، 15/1،14). ويحتوى الأترج على زيت طيار لذلك يستعمل كطارد للرياح، علاوة على الهضم . وقد ثبت فى الصحيح أن النبى قال : "مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه : طعمها طيب، وريحها طيب".

(2) سعتر : نبات عشبى عطرى ينمو فى فرنسا، وجنوب أوربا، وقد استعمله الأغريق فى معابدهم كبخور، واستعمله الرومان فى الطبخ وكمصدر لعسل النحل. والأوراق صغيرة= = مليئة بالغدد الزيتية، والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية، والأزهار زرقاء اللون . الجزء الطبى : الأوراق والرؤوس المزهرة حيث يستخرج منها زيت السعتر الذى يحتوى على 55٪ فينولات phenoks، أهمها : السعترول ك10 ن13 أيد، Thymol، كما يشتق الثيمول من الزيت. ويستخدم السعتر كمظهر فى غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادرة للفطريات، وهو ذو أثر مضاد لدودة الانكلستوما، ويدخل فى تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلق، كما يساعد على طرد الغازات (شكرى إبراهيم سعد، نباتات التوابل والعقاقير، ص 188).

وإكليل الملك[1] والفوتنج[2] والسداب والحاشا[3].

([1]) إكليل الملك Melilotus: نبات عشبى ينبت صيفاً له أوراق مستديرة خضراء، وأزهار عنقودية الحجم، عطرية الرائحة تجذب النحل لاحتوائها على عصارة سكرية، وثمره قرنى مدور، وكل قرن يحتوى على بذرة واحدة. ومن أسمائه التى عُرف بها: الخنشم، والنفل، والسيسبان، وغصن البان، والحندقوقة، والكركمان (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 583).

([2]) فوتنج، ويقال فودنج، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستانى، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهرى لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهرى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى، حاد الرائحة عطرى، والبستانى منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويدوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغثيان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والثآليل، وعرق النسا والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغى أن يجفف البساتى (النعنع) فى الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصد من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع . (تذكرة داود 288/1).

([3])الحاشا : نبات صغير يسمى باليونانية "تومس" وعند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له المأمون، وهو ربيعى يكون بالجبال والأدوية بورق صغير كالصعتر، وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة، وزهر أبيض يخلف بذراً دون الخردل، حاد حريف يدرك ببؤنة. يقطع البلغم بطبعه، ويحد البصر بخاصية فيه أكلاً مع الطعام. وينفع أمراض الصدر كضيق= = النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والكبد والطحال، وكان يصنع من قضابنه فتائل القناديل. (تذكرة داود 128/1).

لى : ينبغى أن يقصد الرأس بهذه بعد استفراغ البدن، ثم أدهن رأسه[1] بالأدهان الحارة اللطيفة، ثم انفخ فى منخريه[2] السعوطات القوية فإن لم يحضرك شئ فاسعط[3] بعصير ثومة واحدة . ومن [تردى][4] من أصحاب السكتة فأعظم علاجه التكميد[5] للرأس وجميع الجسد، والنطول الحار، والسعوط بالأشياء الحريفة، والحقن الحارة، وذلك أنه لا يمكن أن يسقى شيئاً لأنه يلقى كالميت.

على أنا قد نوجرهم[6] قدر بندقة من الترياق، أو من السنجرينا أو الثليثا والسكبيج ونحوه من الصموغ. وبحقنهم بمثل هذه الحقنة: يطبخ شحم الحنظل والقنطوريون مع النانخواه[7]

([1]) س: رأسك .

([2]) م : منخره .

([3]) السعوط : هو أخذ الدواء عن طريق الأنف .

([4]) س، ش، م : ترجى .

([5]) التكميد : يقال كمدت فلاناً، إذا أخذه وجع فى بعض أعضائه، فسخنت له ثوباً أو حجراً وتابعت وضعه على موضع الوجع فيستريح إليه، وهو التكميد (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة كمد).

([6]) الوجر : أن توجر دواءً أو ماءً فى وسط حلق صبى، شبه الإسعاط (الخليل بن احمد، العين، مادة وجر).

([7]) نانخوة : ويقال ناتخة بلغة أهل الأندلس : اسم فارسى معناه طالب الخبز، وهو الكمون الكومانى أو الملوكى، يجلب من الحبشة، وهو اصفر من الكمون بكثير، ويختار منه ما كان نقياً ولم يكن فيه شيئ شبيه بالنخالة . وأكثر ما يستعمل منه بذره فقوته مسخنة مجففة لطيفة، وفى طعمه حرارة يسيرة وحرافة، يدر البول، ويقطع القيح الذى فى الصدر والمعدة، ويسكن الرياح ويهضم الطعام جيداً ويسكن وجع الفؤاد، الغثيان وتقلب النفس ومن لا يجد للطعام طعماً (الجامع ابن البيطار، 469/4).

والشب والسداب والكاشم ويجعل فيه سكبينج ومر[1] ودهن لوز مر ويحقن به مع بورق[2] ومرارة الثور وعسل، ويدلك الفقار كله بالمناديل حتى يحمر ثم ينطل[3] عليه طبيخ الأشياء الحارة اللطيفة ثم يدلكه بالأدهان الحارة اللطيفة .

---

(1) مر : هو صمغ شجرة تكون ببلاد الغرب شبيهة بالشجرة التى تسمى باليونانية بالشوكة المصرية، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل وتصير على حصر وبوارى قد بسطت لها ومنها ما يجمد على ساقها، ومنها ما يسمى ودنانستاس وهو دسم ومنه تخرج الميعة السائلة إذا عصر ومنه ما يسمى عابيدا وهو دسم جداً وشجرته تكون فى أرض طيبة سمينة، وإذا عصر ماؤه أخرج ميعة سائلة كثيرة وأجوده المر الذى يقال له طرعلود وطيقى، ويسمى بهذا الاسم فى البلاد التى يكون منها ولونه إلى الخضرة ما هو لذاع صاف ومنه ما يقال له ليطى وهو بعد الأول وفيه لين تحت المجسة مثل ما لمقل اليهود فى رائحته وشجرته تكون فى مواضع شمسية، ومنه ما اسمه قوقاليس وهو حسن جداً أملس أسود كأن فيه أثر تلويح النار، وأردأ ما يكون من المر هو الذى يقال له أرغاسيتى وهو هش ليس بدسم حريف يشبه الصمغ فى المنظر والقوة، والمر الذى يقال له أمنى هو أيضاً مرذول وقد يعمل أقراص من ثفل المر. الرازى فى جامعه : ينفع من أوجاع الكلى والمثانة ويفتح ويذهب نفخ المعدة والمغص ووجع الأرحام والمفاصل وينفع من السموم ويفتح ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال ويحلل الأورام. وقال فى المنصورى : يسدد وينوم وينفع من لذع العقارب شرباً. ابن سينا : يمنع التعفن حتى أنه يمسك الميت ويحفظه من التعفن والتغير والنتن ويجفف الفضول الخامية. الغافقى : يجفف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد، وإذا شربت منه المرأة التى قد أشرف عليها نزف الدم وزن نصف درهم فى بيضة نميرشت أمسك عنها الدم (راجع، ابن البيطار، الجامع 430/2 - 432).

(2) بورق : هو النطرون، وسيأتى تعريفه .

(3) نطلت رأس العليل بالنطول، وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية فى كوز ثم يصبه على رأسه قليلاً قليلاً (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة نطل).

قال : إذا حدث الفالج فى عضو لضربة أو خراج خرج فيه فأزمن[1] ورمه، فإنه يعالج بما يبدد الورم، <بأن>[2] يوضع عليه المحاجم إن أمكن ذلك، حتى يحتذب ذلك[3] الدم الميت من السقطة والضربة. وإذا حدث لضعف العصب فأمرخه بدهن الناردين[4] ونحوه وإن حدثت الرطوبات كثيرة فى البدن، فأعطه حب الفربيون، وإن رأيت فى معدهم رطوبات كثيرة فقيئهم، ثم أعطهم ماء الأصول بدهن الخروع، والطعام[5] ماء حمص وزيت طرى ومرى[6]، وإن كانوا ضعفاء فلحم الطير.

---

[1] أزمن الشئ طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة (ابن منظور، لسان العرب، مادة زمن)

[2] زيادة يقتضيها السياق .

[3] — ش.

[4] دهن الناردين: دهن يستخرج من نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية)، وهو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية) (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا، ط الأولى، 1984، ص 78).

[5] + م : ف.

[6] المرى : طعام يصنع من السمك المالح واللحوم المالحة، يعمل عمل الملح، إلا أنه أقوى منه وألطف، ويسهل البطن ويقطع اللزوجات، ويلطف الأغذية الغليظة، ويعطش، ويسخن المعدة والكبد، ويجففها، وأقوى أصنافه هو المرى النبطى إذا تجرع منه قليل على الريق، قتل الديدان والحيات (جامع ابن البيطار 436/4).

وينفع من الاسترخاء الجلوس فى آبزن زيت، قد طبخ فيه عنب ثعلب[1] مع بزور حارة، والتمرخ بدهن الجندبادستر، والفربيون ،والعاقرقرحا ، والحنظل، والميعة، <و>[2] الزئبق، أو يتخذ قيروطى بدهن السوسن، ثم يسحق معها هذه الأدوية، واطلها على مخرج العصب والعضو نفسه[3] فى الفالج والخدر والتشنج الرطب، فإنه يحلل تلك الرطوبات الغليظة ويبرئ العليل .

بولس[4]، قال : المسكت يكون ملقى على ظهره، ويكون وجهه فى بعض الأوقات تعلوه حمرة، ومن كانت علته سهلة ابتلع الشئ الرطب إذا صب فى حلقه، وإذا كانت صعبة لم يسغه، وخرج[5] من الأنف ويكونون مستقلين لا صوت لهم ولا حركة ولا حس ولا حمى بهم.

---

(1) عنب الثعلب: وعنب الذئب، وبالعامية عنب الديب، واسمه العربى (الضئنا) Black nightshade، وهو نبات حولى صيفى موطنه أوروبا، وينمو برياً فى معظم البلدان العربية على شكل حشيشة فى المحاصيل الصيفية، يصل ارتفاعه إلى متر، وسيقان النبات= = قائمة صلبة الأوراق، والثمار عنبة خضراء باهتة فى عناقيد تتحول إلى اللون الأرجوانى، فالأسود عند تمام نضجها. والجزء المستخدم من نبات عنب الثعلب هو الثمار الناضجة المجففة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 293/1).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : فيه .

(4) بولس : هو بولس الاجنطى .

(5) س : جرح .

وأشده أعسر تنفساً ويعرض من بلغم كثير بارد يملأ بطون الدماغ أو دم، ويتقدمه وجع فى الرأس حاد[1]، وانتفاخ الأوداج، وظلمة البصر، ودوار، وبريق وبرد فى الأطراف، واختلاج فى البدن كله، وثقل الحركة، وتصرير[2] الأسنان فى النوم، ويكون البول زنجارياً أو أسود، أو فيه قشار نخالى ويعرض فى الأمزاح البلغمية، وإذا عرض لشاب فى وقت صائف[3]، كان عظيماً جداً وفى الأقل يبرؤ، بأن يؤل إلى فالج .

فمن رجى منهم فأبدأ بفصده، لاسيما إن كان وجهه أحمر واحقنه[4] بحقن قوية، وإن عرضت بعد أكل طعام ما، أو تخمة فقيئه مكانك، ثم جوعه يومين، وامرخ[5] بطنه بالأدهان الحادة بعد النطول بالمياه الحارة، اللطيفة والدلك.

وإن عرض بسكران فغذه بعد انحلال خماره بغذاء رطب، مثل ماء الأصول، ورطب رأسه بالأدهان الموافقة[6] لذلك، فإن كان صيفاً فاجعل الأدهان باردة، وإن كان شتاء فتكون فاترة، فإن لم ينحل خمره البتة، ولم يفق فايئس من برئه.

---

(1) م : حار .

(2) ش : وتصوير.

(3) الصائف هو الحار .

(4) س : احقن .

(5) م : وامزج .

(6) م : الموفقة .

وبالجملة ينبغى أن يفصد من رجى منهم ولا يؤخر ذلك، فإذا خفت بعض الخوف حقنوا <فى>[1] ذلك اليوم أو من غدٍ بالحقن الحادة أعنى بماء مالح قد خلط بعسل، وضرب ضرباً جيداً، ويدهن البدن كله بزيت قد خلط فيه كبريت، ويدهن الرأس بدهن شبت قد طبخ مع فوتنج[2]، ويقطر فى الأنف جندبيدستر، مع ماء العسل، ويشمون الجندبيدستر، والقنة ويفتح الفم بالقهر، ويدخل فيه ريشة قد لوثت بدهن سوسن حتى يقئ [وتلطخ][3] المعدة بالتى تخرج الرياح، وإذا خف قليلاً غرغروا وعطسوا، وإن دام بهم فقد الصوت وثابت القوة فضع المحاجم على القفا والنقرة بشرط وعلى ما دون الشراشيف[4] ثم ليحركوا فى محفة أو أرجوحة واستعمل العطوس والغرور دائماً ويمضى به إلى الحمام بعد <اليوم>[5] الواحد والعشرين.

أما أصحاب الفالج فاسقهم إيارج قد خلط بمثله جندبيدستر ودرجهم إليه من درهم أولا إلى ستة دراهم، واجعل على العضو الأشياء المحمرة، وأخلط به الجندبيدستر، والفلفل، والعاقرقرحا، والفربيون، وأطلها بدهن السداب، أو بدهن قثاء الحمار، وعلق المحاجم على المواضع التى قد استرخت وضمدها بالأضمدة المهيأة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) فوتنج : مرّ تعريفه.

(3) س، ش، م :ويلطخ .

(4) الشراسيف : الضلع اللين مما يلى البطن .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

بالزفت، واسقهم مثقال[1] جندبيدستر أو درهم جاوشير، أو سكبينج، فإنه بليغ[2] النفع، إذا أخذ منه كل يوم قدر باقلاة بشراب العسل .

أو يؤخذ جندبيدستر وجاوشير وسكبينج وحلتيت بالسوية ملعقة كل يوم، ويدخلون الحمام بعد ثلاثين يوماً، وليقيؤا وليطعموا الأشياء اليابسة ويصابروا العطش، ويعالج الموضع الذى يقرحه بالأضمدة المحمرة بمرهم الإسفيداج[3] .

---

(1) المثقال : معتبرة بأربعة وعشرين قراطاً، وقدر باثنين وسبعين حبة من الشعير الوسط باتفاق العلماء خلافاً لابن حزم فإنه قدره بأربع وثمانين حبة . (القلقشندى، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، مكتبة دار الكتب المصرية 1938، ج3، ص 436).

والمثقال = 5.088 جم على اعتبار أن القيراط 0.212 جم. أما إذا اعتبرنا القيراط 0.205 جم يكون وزن المثقال 4.92 جم، كما توجد صنجة 24 قيراط تزن 4.15 جم. والأحجار التى تباع بوحدات المثقال هى الياقوت بأنواعه، الأحمر والبهرمان، والأزرق، والزيتى والأصفر، والأبيض، الزمرد النباتى، الزبرجد، البلخش، البنفش الماذنبى، البنفش الأحمر البنفش الامباذشت، البنفش البنفسجى، البنفش البحادى، الماس، عين المهر، البازهر، الدهنج. (التيفاشى، أزهار الأفكار فى جوهر الأحجار، تحقيق محمد يوسف حسن ومحمود بسيونى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977، ص 216- 218).

(2) + س: بلاغة .

(3) الإسفيداج : بالكسر هو رماد الرصاص والآنك، والأنكى إذا شدد عليه الحريق صار إسرنجا ملطف، جلاء، معرب (الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادى اسفيداج).

وقد يعرض كثيراً للعضو الذى يفلج أن يقبض أو يسترخى بأكثر مما طبع عليه، فتفقد ذلك، فإنه ربما كان من شدة امتلاء العضو وربما كان من استفراغه فإذا تفقدت ذلك فافصد فى بعضها، ولا تفصد فى بعض، فإذا استرخت الأعضاء، فادلكها بشدة واستعمل ما يقبض، وإذا انقبضت فاستعمل الدلك[1] اللين بالأشياء التى ترخى.

ومما يعظم نفعه للاسترخاء أن يدلك، بالزيت والنطرون والقنة وينطل بماء البحر أو بطبيخ الغار[2] والبنجنكشت[3] والمرزنجوش، ويعظم "نفع الأدوية المحمرة جداً ولذلك ينبغى أن

---

(1) س : الدلل.

(2) الغار : هو شجر الرند .

(3) البنجنكشت : تأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع وغلط من جعله البنطافلن . ديسقوريدس : أعيس وقد يسمى بعيس وهو نبات لاحق فى عظمه بالشجر ينبت بالقرب من المياه وهو فى مواضع وعرة، وفى أحاقيف من الأرض وله أغصان عسرة الرض وورق شبيه بورق الزيتون غير أنه ألين ومنه ما لون زهره مثل لون الفرفير وله بزر شبيه بالفلفل . غيره : ورقه على قضبان خارجة من الأغصان على رأس كل قضيب خمس ورقات مجتمعة الأسافل متفرقة الأطراف كأصابع الإنسان وعسراً ما يوجد أقل أو أكثر من خمس، وإذا فركت الورق ظهر منها رائحة البسباسة وأغصانها تطول نحو القامة، وأكثر منه ما زهره أبيض وهو فى وشائع طوال وفى أطراف أغصانه وبزره، وربما كان أبيض، وربما كان أسود وليس فى كل مكان يعقد الحب . جالينوس : هذا نبات فيما بين الحشيش والشجر وعيدانه ليست تصلح ولا ينتفع بها فى شئ من الطب، فأما ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة وجوهرهما جوهر لطيف، وعلى هذا يجدهما عندنا المستعمل لهما، ومن ذاق أيضاً ورق هذا النبات وزهره=

=وثمرته وجد فى جميعها حرافة وعفوصة قليلاً، وثمرته إذا أكلت أسخنت إسخاناً بيناً وأحدثت مع ذلك صداعاً، فإن قلى حبه وأكل مقلواً مع الأنواع التى تنقله بها وينتقل عليها كان إحداثه للصداع أقل وليس يحدث هذا الحب نفخاً فى البطن أصلاً وخاصة المقلو منه . وهو أيضاً يقطع شهوة الجماع إذا أكل مقلو كان أو غير مقلو، وورق هذا النبات أيضاً ووردة يفعلان هذا الفعل نفسه، ومن أجل هذا قد وثق الناس منهما أن عندهما معونة على التعفف لا متى أكلا وشربا فقط، لكن متى افترشا أيضاً، وبهذا السبب كان جميع نساء أهل أيثنية يفرشنه تحتهن فى أيام الأعياد العظام التى كانوا يعتدونها ومن هنا يسمى باليونانية أعيس، لأن هذه لفظة اشتقاقها فى لسان اليونانيين بالشام يدل على الطهارة، وقد علم أن البنجنكشت يسخن ويجفف ولا يولد رياحاً أصلاً، وهذا يدل منه على أنه لطيف فى غاية الطاقة وإحداثه أيضاً ما يحدثه من الصداع ليس هو شيئاً يكون منه لكثرة ما يولده من الرياح البخارية لأنه لو كان كذلك لكان ينفخ البطن ويهيج شهوة الجماع كما يفعل الجرجير، وقد علم أن قوته فى الإسخان والتجفيف مثل قوة السذاب، ولكنه ليس بمساو له بل هو أقل منه فى الأمرين جميعاً لأن السذاب أكثر إسخاناً منه وأكثر تجفيفاً وهو أيضاً مباين له فى نفس قوته وطعمه، وذلك أن بزره وورقه يتبين فيهما شئ من القبض يسير، وأما السذاب فهو إذا جف كان صادق المرارة حريفاً، وإذا كان طرياً كانت مرارته يسيرة وليس فيه قبض البتة، وإن رأى إنسان أن فيه من القبض شيئاً يسيراً خفياً غير مساوٍ للقبض الذى يكون فى البنجنكشت، ولذلك صار بزر البنجنكشت أنفع للكبد والطحال إذا كانت فيهما سدد من بزر السذاب، ديسقوريدس : وقوته مسخنة ملينة قابضة وثمره إذا شرب نفع من نهش الهوام والمطحولين والمحبونين، وإذا شرب منه وزن درخمى بالشراب أدر الطمث واللبن وهو يضعف قوة المنى ويعمل فى الرأس ويحدث سباتاً وطبيخه مع ثمره إذا جلس فيه نفع من أوجاع الرحم وأورامه الحارة، وثمره إذا شرب مع الفوتنج البرى وتدخن به أو احتمل أدر الطمث، وإذا تضمد به أبرأ من الصداع، وقد يخلط بخل وزيت عذب ويصب=

يضرب العضو بالقضبان، حتى يحمر ويطلى بالأضمدة المحمرة، وإذا تمادى الاسترخاء فى العضو فليمد اللحم المسترخى الذى فيما بين المفاصل ويثقب بمكاو دقاق وصغار .

وأما الأعضاء التى تقلصت فبرؤها بالتدبير المسخن بأضمدة الزفت وجرى الدم إليه، والاسترخاء الحادث عن قطع العصب لا يبرء.

قال : فإن عرض الاسترخاء لآلات"[1] البلع، [فلتوضع][2] المحاجم على الذقن، ويلطخ بالأدوية المعمولة بالجندبيدستر والسكبينج ويتغرغر بالأشياء الحريفة .

وإن عرض الاسترخاء للسان، افصد العرق الذى فيه، واحجم الذقن وغرغر بالخردل واستعمل حركة اللسان، وإن عرض الاسترخاء لآلات الصوت، فافصد بالعلاج إلى الصدر وعالج بحصر

=على الرأس ممن كان به المرض الذى يقال له ليبرعس، ومن المرض الذى يقال له قرانيطس، وورقه إذا تدخن به وإذا افترش يطرد الهوام، وإذا تضمد به نفع من نهش الهوام، وإذا خلط بزبد وورق الكرم لين جساء الأنثيين، وإذا تضمد بتمره بالماء سكن الوجع العارض من شقاق المقعدة، وإذا خلط بالورق أبرأ من الخراجات والتواء العصب والجراحات (ابن البيطار، الجامع 1/157- 159).

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : نفع الأدوية المحمرة جداً، ولذلك ينبغى أن يضرب العضو .. إلى قوله : قال فإن عرض الاسترخاء لآلات البلع، مطموسة فى س .

(2) س، ش، م : فليوضع .

الـنفس والـصوت، فـإن عـرض بالجنـب أو العجـز[1]، انتفعـوا باللطوخات والضمادات والحركات التى تستعمل[2] فى هؤلاء.

فإن عرض فى المثانة حتى يخرج البول بلا إرادة أو لا يخرج فاقصد بالعلاج إلى العانة[3] والحالبين[4] واحقن الدبر بدهن السداب أو بدهن قثاء الحمار و[5]سمن وجندبيدستر وقنة[6] وجاوشير وحلتيت[7] وإن حقنت المثانة من القضيب عظم نفعه . وقد

(1) العجز : مؤخر الشئ، يؤنث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعاً، والجمع : الأعجاز والعجيزة للمرأة خاصة (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة عجز).

(2) م : تعمل .

(3) العانة : الشعر النابت فى أسفل البطن حول الفرج (المعجم الوجيز، ص 442).

(4) الحالب : أحد الحالبين، وهما عرقان يحملان البول من الكليتين إلى المثانة، والجمع : حوالب (المعجم الوجيز، ص 166).

(5) ش : من .

(6) قنة: وتعرف عند العامة باسم (الكلخ) . وسماها الأنطاكى باسم البارزد . وهى صمغ راتنجى يحصل عليه من نبات يدعى (القناوشق) يكثر فى بلاد إيران وسوريا شجيرة لا يتجاوز ارتفاعها خمسة أقدام ساقها أسطوانية متفرعة، أوراقها مسننة، وأزهارها صفراء خيمية تخلف ثماراً صغيرة الحجم منضغطة. وجذورها درنية ذات عنق، إذا خرجت يسال منها عصارة لبنية الشكل ما أن تلامس الهواء حتى تتجمد بشكل كتل صغيرة. وهى المعروفة باسم القنة (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص 629).

(7) الحلتيت : صمغ الأنجدان. قال ديسقوريدس : يجمع من الإنجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يُشرط أصله وساقه، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، وصافيا. قال عنه الرازى : رأيته بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ فى الاسخان وجلب الحمى، فليعط منه للعليل كالبلاقلاة غدوة ومثلها عشية، ويسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته، وإن جُعل القليل منه فى ثقب الإحليل، أنعظ إنعاظاً قوياً، وإن صب عليه دهن زئبق فى قارورة وترك أياماً، ثم تمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا :=

اكتفى بهذا العلاج وحده خلق كثير .

واحقن الماء أيضاً بماء يخرج البلغم عنها بقنطوريون، وشحم الحنظل وقثاء الحمار، وينتفعون بشرب الأدوية[1] المدرة للبول، والجندبيدستر . ودبّر هؤلاء من احتبس بوله بالتبويل، والغمز، والعصر للمثانة، والأضمدة المرخية والماء الحار العذب .

وأما من خرج بوله بغير إرادة، فدبره بالأشياء المعفصة والمقبضة من الأغذية والأدوية اليابسة، وشرب الماء الحار، وبعد تنقص العلة [استعمل][2] الأضمدة المحمرة والاستحمام بالمياه العفصة الباردة، وإن كانت قابضة كماء الشب والحديد.

وأما الفالج الكائن من انخلاع بعض الفقار وزواله، فإنه قاتل، وأما الاسترخاء الحادث للذكر فدبره بتدبير المثانة فى تلك المواضع بأعيانها وعلى القطن والثنة[3] والدبر، واستعمل مع ذلك الأدوية الزائدة فى الباه، واجتنب اللبن والجبن والكواميخ[4]

=ينفع من البواسير، ويدر البول، وينفع من المغص . وقال غيره : يقلع الرطوبات من المفاصل، ويقتل الدود (راجع، ابن البيطار، الجامع 283/2- 285).

(1) – ش.

(2) س، ش، م : فاستعمل .

(3) الثُّنة : ما دون السرة من أسفل البطن فوق العانة من الإنسان ومن كل شئ (الخليل بن أحمد ، العين، مادة ثن) والجمع : ثُنن (المعجم الوجيز، ص 88).

(4) الكواميخ : والكوامخ : نوع من المخللات المشهية، والجمع : كوامخ . (المعجم الوجيز، ص 541). الكامخ : الذى يؤتدم به معرب (محمد بن أبى بكر الرازى، مختار الصحاح، طبعة دار الحديث، القاهرة بدون تاريخ، مادة كمخ، ص 578).

والبقول الباردة كلها .

وإذا عرض الاسترخاء فى المعاء المستقيم فإنه ربما كان منه حصر فى الغاية وربما كان منه خروجه بلا إرادة فدبره بعلاج المثانة سواء، واستعمل بعد ذلك إن كان الثفل[1] يجيئ[2]، الحقن القابضة، مثل طبيخ جوز السرو[3]

([1]) الثُفل : ثفل كل شئ وثافله من استقر تحته من كدره، قال الليث : الثفل ما رسب خثارته وعلا صفوه من الأشياء كلها، وثفل الدواء ونحوه، والثفل ما سفل من كل شئ .

([2]) + س : فى .

([3]) سرو Cypress : نبات السرو أشجاره دائمة الإخضرار، ومعمرة، غزيرة التفريع القائم الموازى للساق الرئيسة، ذات القشرة الرمادية اللون، وارتفاعها أكثر من 40- 60 متراً، متخذة الشكل العمودى أو الإسطوانى، والأوراق إبرية حرشفية رهيفة كروية جداً خضراء اللون، سوارية المخرج أو رباعية ملتصقة بالفروع، والإزهار المذكرة طرفية على مخاريط صغيرة الحجم بينما الأزهار المؤنثة جانبية فى صورة مخاريط فى المواضع الجانبية، بداخلها العديد من البذور الصغيرة منبسطة ومثلثة الشكل كأنها مجنحة. والسرو أنواع : العادى C.Cemperivens، والسرو الهرمى C.arezonica، والسرو القزمى C.macrocarpa، والسرو العمودى Cgoveniana وتحتوى الأعضاء المختلفة لأنواع السرو خاصة أوراقها وثمارها على الزيت العطرى بنسبة 1.1- 2.7٪ فى الأوراق وبنسبة 0.56٪ فى الثمار. ويستخدم هذا الزيت فى صناعة الصابون، والمنظفات والمعطرات المنزلية لإكسابها الرائحة العطرية المميزة، إلا أن الزيت العطرى الناتج من الثمار هو الذى يستخدم فى علاج بعض الأمراض، وخاصة وقف النزيف الدموى، لأن له صفات قابضة للأوعية الدموية، كما يفيد فى علاج التشنج والأنيميا، والسعال الديكى، والإسهال عندما يتم تناول الزيت العطرى بمعدل 1.2 جرام لكل 100 سم^3 ماء مقطر، وقد يضاف الفازلين إلى الزيت، ويستعمل كدهان لعلاج البواسير والدوالى (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 2/320- 322).

والعفص[1] والإذخر[2] والسعد[3]، وليجلس في هذه المياه، وإن كان الثفل احتبس فالأشياء المرخية مثل الشحوم ونحوها، وفي بعض الأوقات ما يخرج الثفل مثل الملح والحنظل، وإن عرض الاسترخاء للأطراف فينبغي بعد العلاج الكلي أن يكثر من قبضها وبسطها وتحريكها ودلكها فإن ذلك من[4] أعظم علاجها خاصة الدلك.

---

(1) العفص Omphasis, Gallmunts : هو ما يقع على الشجر والثمر، ومنه أشتق طعام عفص والذي يكون فيه عفوصة وحرارة وقبض ويعسر ابتلاعه. والعفص أيضاً هو حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً، وسنة عفصاً (لسان العرب 4/547- 555).

(2) أذخر : يسمى بمصر حلفاء مكة، وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة، ثقيل الرائحة عطري، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر ثم العراق. يحلل الأورام مطلقاً ويسكن أوجاع الأسنان مضمضة وطلاء، ويقاوم السموم ويطرد الهوام، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقي الصدر والمعدة، ومع المصطكي الدماغ من فضول البلغم، وبالسكنجبين الطحال، ومع الفلفل الغليان مجرب، وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر (تذكرة داود 1/44).

(3) السعد: ويسمى ايضاً فيقارس، وأروسيسقيطون، ودار شيشعان. له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع 3/20).

(4) - : س.

فأما الفالج الحادث عن القولنج[1] فإنه قد حدث على خلق من وجع القولنج بعد أن تخلصوا منه فالج فى أطرافهم، حتى أنها لم تحرك أصلاً، وإن كان حس اللمس[2] منهم باقيا، ولعل ذلك

(1) قولنج Colic : ألم مؤذى فى القولون. وقد تغير مدلول الكلمة عبر العصور، فقد أطلقت منذ عهد جالينوس على كل ألم بطنى شديد. وقد عنت الكلمة فى عصر الرازى ومن بعده : الألم البطنى الناشئ عن الانسداد المعوى، فقال ابن سينا : "القولنج مرض آلى يعرض في الأمعاء لاحتباس غير طبيعى". وقال ابن النفيس : القولنج وجع معوى يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع" . ويعنى مدلول الكلمة اليوم : "الألم البطنى المتناوب الشدة. ومن المقرر أن اشد الآلام البطنية هى آلام الأحشاء التى تحوى: (الأمعاء، الحالبان، المجارى الصفراوية، الرحم، ونفيريه). والألم فى هذه الأحشاء ناشئ عن تقلص عنيف تشنجى لعضلاتها الملساء بهدف دفع عائق ساد. فيقال اليوم "قولنج مرارى" للدلالة على الألم الناشئ عن تقلص المجارى الصفراوية، وهى فى سعيها للتغلب على عائق ساد، غالباً ما يكون حصاة. ويقال : "قولنج كلوى" للدلالة على الألم الناشئ عن تقلص المجارى البولية، تقلصاً غير طبيعى فى شدته للتغلب على عائق ساد، غالباً ما يكون حصاة أيضاً . ويقال "قولنج معوى" للدلالة على عائق ساد، ولكنه نادراً ما يكون حصاه، إنما هو أنواع كثيرة من السدد جزئية أو تامة، كالانفتال المعوى، والانغلاف، والفتق المختنق، والانسداد الورمى بأنواعه، والانسداد بحيات البطن، وبكتل البراز المتراصة، والانسداد الشللى، والانسداد بلجام ليفى، وجميعها أنواع من السدد المعوية تتقلص فيها جدر الأمعاء تقلصاً عنيفاً، محدثة القولنج (الرازى، كتاب القولنج، تحقيق صبحى محمود حمامى، معهد المخطوطات العربية، ط الأولى 1983، ص 13- 14).

(2) م : المس .

إنما كان بسبب أن العضل مال إلى الأطراف على طريق البحران[1] [وبرء][2] هؤلاء كلهم فى الأدهان الحارة والدلك، ووجدنا الدهن المتخذ بالجوز الرومى، وصمغ البلاط خاصاً بهذا الوجع فقد انتفع كثير منهم بالأشياء التى تقوى وتبرء .

قال : والرعشة تكون من ضعف العصب، وقد تحدث من شرب الماء البارد فى الحميات، ومن الإفراط من شرب الشراب، ومن سوء مزاج بارد، وإذا كان الارتعاش من [سبب][3] ظاهر فليمنعوا منه، وإذا دام فليدهن بدهن قثاء الحمار، وينصب المحاجم على الفقرة الأولى من فقار الصلب، ويضمد بالضماد الحار، ثم يوضع عليه من بعد ذلك صوف قد غمس فى الزيت العتيق .

وإن أزمنت العلة فليجلس أيضاً فى آبزن زيت، ويستعمل الدلك اللين، وليسقوا شراب العسل والجندبيدستر ولينقلوا إلى مواضع[4] حارة، وليدعوا الماء البارد والنبيذ.

والأدوية البسيطة التى تصلح للرعشة: الجندبيدستر ودماغ الأرنب، إذا أكل، وعصارة الغافت[5]، وإن دام فاستعمل الأضمدة

---

(1) أنظر ماهية البحران وتعريفه فى الجزء المخصص له من الحاوى فيما سيأتى.

(2) س، ش، م : وبروا .

(3) س، ش م : سبب .

(4) ش : موضع .

(5) غافت : نبت عريض الأوراق مزغب فى وسطه قضيب مجوف، خشن له زهر يميل إلى الزرقة، ومنه بنفسجى مر الطعم. يفتح السدد ويطفئ الحميات ويزيل عسر البول، ويدر الفضلات حتى الحيض بعد اليأس (تذكرة داود 276/1).

المحمرة والأدهان المقوية الحرارة، والدلك الشديد والرياضيات، ولا يشربون الشراب إلى أن يبرؤا برءاً تاماً . ولا يسقى فى هذه العلة الأدوية القوية الإسهال، ولا يستفرغ بعد ذلك استفراغاً قوياً، لأن كل هذه تحلل القوة فتزيد[1] فى الرعشة، وإنما ينبغى أن يستفرغ قليلاً قليلاً، ويدلك ويراض ويجوع ويعطش .

قال : وقد يكون ضرب من استرخاء المفاصل فى الحميات المزمنة، وفى عقيب القولنج والفالج ويكون من حر ورطوبة فإن عولج بالحرارة زاد.

ويتوهم الجهال أنه من البرد إذا عالجه يزداد، وعلاجه فى باب الجبر، وجملته النطل والتضميد بالأشياء المبردة المجففة .

وهذا مسوح جيد للفالج ونحوه : عاقرقرحا، ودهن الغار، ومرزنجوش يابس، وميوزيزج[2] أوقية أوقية، ونطرون[3]، وخردل

---

(1) ش : فزيد .

(2) ميويزج :تأويله بالفارسية زبيب الجبل، أنظر تعريفه فى موضع لاحق فيما سيأتى.

(3) نطرون : نوع من أنواع البورق ذو الأصناف الكثيرة من المعادن فمنه الملح، ومنه ما يكون ماء جارياً ثم يتحجر، ومنه ما يكون معدنه حجراً، ومنه ما يكون أحمر وأبيض وألوان كثيرة والنطرون يؤتى به من الواحات، وهو ضربان : أحمر وأبيض ويشبه الملح المعدنى ومنافعه بين الملوحة والحموضة، وهو ملح حجرى يضرب إلى الحمرة يتولد من مادة الزجاج ورطوبة الرصاص إذا خلط بعضها ببعض وأدخلت النار. يسكن المغص إذا سحق مع الكمون وشرب، وإذا خلط بالماء والخمر وقطر فى الآذان أبراها من أوجاعها ويدر الريح العارضة فيها والرطوبة السائلة منها، وإذا اكتحل به مع العسل أحد البصر . وهو نافع للنساء اللاتى فى أرحامهن رطوبات ينشفها ويقويها إذا استرخت أعضاؤها . (جامع ابن البيطار أ/172).

أوقيتان أوقيتان، وفلفل درهم، وفريبون أوقية، وجندبيدستر أربع أواق، يطلى به مخارج العصب والأعضاء .

الإسكندر[1] قال : إذا حدث الفالج في شئ من الأعضاء التى فى الوجه، إما فى العين، وإما فى الأنف، وإما فى اللسان، أو الأذن، أو شئ مما يلى الوجه فذلك يدعى اللقوة[2]، ومعلوم أن ذلك من قِبل الدماغ فاقصد بالعلاج إليه، فالفالج يكون من بلغم غليظ كثير، وربما كان من السوداء وربما كان من حرارة ويبس، لأنه إذا كثرت الحرارة دفعت البلغم، فسال إلى الموضع خانق، وفى هذا الموضع[3] يسخن .

---

(1) الاسكندر، والإسكندروس: ويعرف بطرالينوس وهو الاسكندر الطبيب، قبل جالينوس، وله من الكتب: كتاب علل العين وعلاجاتها (ثلاث مقالات) رأيته بنقل قديم، كتاب البرسام نقل ابن البطريق للقحطبى، كتاب الصفار والحيات والديدان التى تتولد فى البطن، بنقل قديم (مقالة) (ابن النديم، الفهرست، تحقيق جوستاف فليجل، محمد عونى، إيمان السعيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2006، ص293).

(2) اللقوة Facialparalysis : هو الشلل الوجنى، وتسميه العوام (أبو كعب). وهو غياب الحركة من جميع عضلات جانب واحد من جانبى الوجه، حيث يغذيها العصب الوجهى، فترتخى هذه العضلات، وينسحب ملتقى الشفتين من الجانب الآخر السليم، فيصبح الوجه باتجاه مائل ويندفع أيضاً الخد المرتخى فى الجانب المشلول عند الزفير، فيصبح من العسير جداً على المصاب إذا حاول الصفير . وأيضاً تبقى العين مفتوحة فى الجانب المشلول. (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، ص 265).

(3) + ش : ما .

وقد يكون الفالج من الامتلاء إذا كثر الدم، فإذا علمت أن الفالج منه، فابدأ أولاً بالفصد وإخراج الدم قليلاً قليلاً فى مرات، وبعد ذلك استعمل[1] الأغذية الملطفة، وإذا كان الفالج فى أعضاء الرأس فعالج بالغرغرة والعطوس والمضوغ، وضع على الرأس الأدوية المحمرة وأجد[2] دلكه.

وهذه شربة صالحة للفالج جداً : صبر، شحم حنظل أوقيه أوقيه، فربيون نصف أوقية، مقل أوقية، هذه الشربة تنقى العصب لا يعد لها شئ، <و>[3] الشربة [أربعة][4] وعشرون قيراطاً إلى [ستة][5] وثلاثين [قيراطاً][6] واسقه من هذه الشربة [اثنى][7] عشر قيراطاً، ودعه[8] ثلاثة أيام، ثم اسقه منه أربعة وعشرين قيراطاً، ودع ثلاثة أيام، ثم مثل ذلك، فإنه يعظم نفعه،

([1]) م : اعمل .

([2]) أجد : فعل أمر من أجاد، وأجاد : أتى بالجيد من قول أو عمل، ويقال : أجاد الشئ وفيه صيره جيداً (المعجم الوجيز، ص 125).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) س، ش، م : أربع، والصواب كما أوردته أربعة، لأن الأعداد من 3 إلى 9 يخالف العدد التمييز فى التذكير والتأنيث، قال تعالى : "سبع ليال وثمانية أيام ".

([5]) س، ش، م : ست، راجع الهامش السابق .

([6]) س، ش، م : قيراط، والصواب كما أوردته "قيراطاً" لأن تمييز الأعداد من 11- 99 يكون مفرداً منصوباً .

([7]) س، ش، م : أثنا، والصواب كما أوردته "اثنى" لأنها فى موضع نصب على المفعولية .

([8]) س : ودع.

فأما الكائن من الحرارة واليبس فأعطه ماء الشعير، وماء الهندباء[1]، والخس، ولحوم الدجاج والسمك ونحوها من <الأغذية>[2] اللطيفة، واسقه من الشراب المائى ولا يكون عتيقاً لأن العتيق[3] ضار للعصب، وليشربوا الماء البارد فى وسط الطعام ولا يسهلوا البتة [لأنه][4] يزيدهم جفافاً.

وقد رأيت رجلاً أصابه فالج من حر كثير وصوم، فأُسقى إيارج ولقى من ذلك [بلاء][5] شديداً، حتى أنه اقعد ثم عولج بالحمام، والأشياء المرطبة والمروخ بالدهن فبرئ.

"شرك" قال : خير ما عولج به المفلوج الإتعاب بالحركة، والإكثار من المشى والتجويع، فإن ذلك يجلوا البلغم، ويكثر

---

[1] الهندباء : بقلة معروفة تؤكل، وهى من فصيلة الخس، ليس لها سيقان، ولها أوراق ريشية تفترش الأرض . وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود : منه بستانى ومنه برى وهو "الطرخشقوق"، قالوا عنه : أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق، ويضمد به النقرس، وينفع من الرمد الحار، ولبن الهندباء البرى يبطر بياض العين . ،إذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق . وهو من خيار الأدوية للمعدة، والبرى أجود فى ذلك من البستانى (ابن سينا، القانون فى الطب، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة، القاهرة بدون تاريخ، الجزء الأول، ص 298).

[2] زيادة يقتضيها السياق .

[3] س: العقيق .

[4] س، ش، م : وانه .

[5] س، ش، م : بلاءاً .

المرة[1].

لى : معجون جيد لهذه العلل : وج مائة، زنجبيل[2] خمسون،

([1]) المرة : مزاج من أمزجة الجسد، وهو داء يهذى منه الإنسان (الخليل بن أحمد، العين، مادة مرر) . وفى الوجيز : المرة خلط من أخلاط البدن وهو المسمى، المزاج، ويقال : غلبت عليه المرة هاجت (المعجم الوجيز، ص 578، والجمع : مرر، وأمرار .

([2])الزنجبيل Zingiber : اشتق الاسم العلمى للزنجبيل (Zingiber) وهو اسم الجنس من كلمة معناها (القرنى الشكل) وهذا يعنى شكل الريزوم الذى يشبه القرن. وموطن النبات جنوب شرق آسيا، ويزرع فى مصر والهند وإندونيسيا وجزر الملايو والصين وأمريكا الجنوبية. ونبات الزنجبيل عشب معمر ريزومى عطرى، له ريزومات غليظة ذات قشور (أوراق حرشفية)، تتفرع كأصابع اليد، وتعرف باسم "الأيادى"، وتصل الساق الهوائية إلى ارتفاع 90سم، وتحاط بقواعد الأوراق التى تتخذ شكل الرمح. وتظهر الأزهار عادة فى الخريف فى نورات سنبلية، نباتها صفراء مخضرة، وأزهارها صفراء ناصعة اللون من الخارج، وصفراء مائلة للاخضرار من الداخل. تحتوى الريزومات المجففة على زيوت طيارة تتراوح من 1- 3٪ ويعزى إليها رائحة العقار . أما المذاق الحريف أو اللاذع للزنجبيل فيعزى إلى مادة زيتية راتنجية صفراء لا رائحة لها وهى Oleo-resin gingerol، كذلك تحتوى ريزومات الزنجبيل على راتنجات نسبتها 5- 8٪، كما تحتوى على النشا. ويوجد بالزيت الطيار مادة الكامفين Comphene، واللينالول Linalol، ومادة الزنجرونZingerone التى يرجع إليها طعم الزنجبيل الحار، هى ومادة الجنجرول Gingerol . يستخدم الزنجبيل كتابل طارد للأرياح المعدية، ومسكن معوى ضد المغص، ويفيد شراب مغليه فى نزلات البرد والسعال كمنفث، كما أنه يؤدى إلى توسيع الأوعية الدموية فى الجلد مما يزيد من كمية الدم المندفع خلالها حيث يتم الشعور بالدفء، ويزيد من إفراز العرق الغزير، ويصحب ذلك تلطيف فى درجة حرارة الجسم. وهو منبه ومفيد فى=

فلفل ثلاثون، عاقرقرحا ثلاثون، جندبيدستر عشرون، حلتيت خمسة عشر، جاوشير خمسة عشر، عسل مثل الجميع، يؤخذ مثل البندقة .

شمعون[1] ضماد مسخن للعصب جداً بالغ عند فقد الحس: شمع، ودهن سوسن، ينعم خلطه، ويطرح عليه جندبيدستر، ومر، وميعة من كل[2] واحد[3] أوقية، ويطلى به.

<و>[4] إذا كان الحس باقيا بحاله، والحركة ذاهبة البتة فخذ جوز السرو، ومر وأبهل[5] ووج، وقشور

=حالات الانتفاخ وسوء الهضم، ويدخل فى تركيب بعض المواد المسهلة، وطارد للبلغم، ويمنع الكحة والبرد (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية 1/233 - 234).

(1) شمعون : هو شمعون الراهب، المعروف بطيبويه، ذكره ابن أبى أصيبعة ضمن الأطباء المذكورين من النصارى وغيرهم ممن كان معاصراً للأطباء الاسكندرانيين والذين = وضعوا جوامع كتب جالينوس، وقريباً من أزمنتهم (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 158).

(2)+ س، م : دوا.

(3) — س.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) الأبهل: هو السابين كما يدعونه فى وسط جنوب أوربا الموطن الأصلى لهذا النوع من الشجر الذى يرتفع إلى أثنى عشر ذراعاً تقريباً ، وأزهاره على شكل سنابل القمح، والثمر على شكل وحجم لون النبق (الأحمر) مع ميل إلى السواد كلما ازداد نضجاً وحلاوة (راجع، خالد حربى، فى تحقيقه لكتاب جرّاب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 212).

الكبر[1] فيطبخ بشراب ويضمد به الخرز الذى منه مخرج ذلك العصب .

قال شمعون: شياف نافع للرعشة فى اليدين، يطبخ الكزبرة[2] الرطبة، وتدق حتى تصير مثل المرهم وتضمد به اليدين كل يوم مرتين، فإنه يبرؤه البتة .

قال : وصب، فى الفالج على المفاصل التى استرخت، طبيخ الأشياء القابضة وأدلكها حتى [تحمر][3] .

وينفع من الفالج الدلك حتى تحمر[4] الأوصال[5] والمسح بدهن القسط، والقعود فى طبيخ [الضبع العرجاء][6] ويسقى دواء

---

(1) الكبر: هو اللبسان، وأصوله بمصر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص 111).

(2) – س.

(3) س، ش، م : يحمر .

(4) م : يحمر .

(5) الأوصال : المفاصل، الواحد : وصل، والموصل المفصل (لسان العرب، مادة وصل).

(6) س، ش، م : الضبعة العرجاء، ويقولون : الضبعة العرجاء، وهو غلط، ووجه الكلام أن يقال : الضبع العرجاء، لأن الضبع يختص بأنثى الضباع، والذكر ضبعان ن ومن أصول العربية أن كل اسم يختص بجنس المؤنث مثل : حجر واتان وضبع وعناق، لا تدخل عليه هاء التأنيث بحال، وعلى هذا جميع ما يستقرى من كلام العرب (الحريرى، درة الغواص فى أوهام الخواص). والعرجاء : الضبع، ولا يقال للذكر أعرج، فأما قولهم : الضبعة العرجاء،=

الكبريت بعد الاستفراغ، وآخر أمره أن يكون كياً دقيقاً بين كل فقرتين .

الاختصارات[1] قال : إذا كان الفالج فى أعضاء الوجه فاقصد بالعلاج إلى الدماغ، فإذا كان فى اليد فإلى مخارج العصب إلى اليد . وإن كان فى الرجل فإلى مخارج[2] العصب إليه، واقصد بعد الاستفراغ وتلطيف الغذاء، إلى تكميد الموضع باليابس، لينحل البلغم اللزج الذى فى أصول العصب، وأدهنه[3] بعد الكماد بدهن القسط ونحوه، وإن كان فى السافل، فاحقنه بحقن حارة فيها صموغ حارة، ولا تدع استفراغه بالقيئ كل قليل، وإذا أمكن فليكن أول علاجك الفصد كما فعل حذاق[4] الأطباء فإنك تخفف بذلك عن جملة البدن، والحى دواء عجيب له لأنها تسخن وتذهب البلغم .

لى : أبلغ علاجه الجوع والاستفراغ والسهر والحركة .

=فمن كلام العامة (ابن دريد ، جمهرة اللغة، مادة عرج). وفى الوجيز : الضبع جنس من السباع، من الفصيلة الضبعية ، وهى كبيرة الرأس قوية الفكين، والجمع: ضباع وأضبع، والضبعان : الذكر من الضباع (المعجم الوجيز، ص377).

(1) الاختصارات : كتاب لعبد الله بن يحيى، وستأتى ترجمته .

(2) + ش : من .

(3) م : وادهن.

(4) حذاق : الحذق، الحذاقة والمهارة فى كل شئ (الصاحب بن عباد ، المحيط فى اللغة ، مادة حذق) وحذق العمل وفيه حذقاً : أوغل فى ممارسته حتى مهر فيه فهو حاذق، والجمع : حُذاق (المعجم الوجيز، ص 141).

السادسة من مسائل ابيديميا قال : لا علاج أبلغ[1] للخدر، ولمن أشرف على الاسترخاء من الحركة الدائمة لذلك العضو، فإنه يعيده إلى حاله .

اريباسيس[2]، قال : السكيت، أدهن بدنه بدهن حار قد فتتق فيه كبريت، وصب على رأسه دهن ورد[3] قد طبخ فيه عاقرقرحا، وشمة[4]

---

(1) ش : بلغ .

(2) اريباسيس : لا يعلم أهو قبل جالينوس أو بعد، لم يمر ذكره فى تاريخ الأطباء، والذى له من الكتب: كتاب إلى إبنه اسطاث (تسع مقالات) نقل حنين، كتاب إلى أبيه أونافيس (ارباع مقالات) نقل حنين، كتاب تشريح الأحشاء (مقالة)، كتاب الأدوية المستعملة نقل اصطفن بن بسيل، كتاب السبعين (مقالة)، نقلها حنين وعيسى بن يحيى إلى السريانى (ابن النديم، الفهرست، طبعة القاهرة 2006، ص 292).

(3)دهن الورد: قال ديسقوريدس فى كيفية صناعته: خذ من الأذخر ثلاثة أرطال وثمانية أواق، ومن الزيت عشرين رطلاً وخمسة أواق، ودق الأذخر وأعجنه بماء، ثم زد فيه من الماء بقدر ما يغمره وأطبخه بالزيت، وحركه فى طبخك إياه، ثم صفه، ثم أطرح عليه ألف وردة منقاة من أقماعها لم يصبها الماء، والطخ يدك بعسل طيب الرائحة، وحركه كثيراً، وفى تحريكك له أعصره عصراً رفيقاً ودعه يستنقع ليلة، ثم أعصره، فإذا رسب عصيره، فصيره فى إجانة ملطخة بعسل، ثم صير ثقل الورد فى إناء، ثم صب عليه عشرين رطلاً وثلاثة أواق من زيت قد عفص وأعصرها ثانية. وعن منافعه قال داود : ينفع من الحكة والجرب والصداع والخراج والأورام الحارة (داود الأنطاكى، التذكرة 178/1).

(4) شمه = الشبية : الغافقى : قال قسطاً : يسمى النبات الأشيب والريحان الأبيض وهو نبات أبيض كأنما قرطت ورقه بمقراض طيب الرائحة حادها ينبت فى=

<و>[1] جندبيدستر وجاوشير وقنه، واسعط منه، وافتح فاه، وقيئه بريشة ليخرج الفضل إن كان فى معدته، وامسح معدته بالأشياء التى تخرج الرياح، فإن لم [يقئ][2] بهذه فبحقن[3] حادة، ويفصد ويعالج الرأس بعد ذلك بما يشم ويعطس .

قال : وللفالج اسقه مثقال إيارج، ثم زده[4] مثقالا فى كل خمسة أيام إلى أن يبلغ [خمسة][5] مثاقيل، وانظر ما يكون من العلة، وإذا كان الاسترخاء فى أعضاء الوجه فافصد للغرور والعطوس، وضع الأدوية المحمرة على[6] الرأس، وإن كان فى الأعضاء السفلية فضع المسخنة على الخرز ومخارج العصب إلى ذلك[7] العضو .

=البساتين والسباخات وقد يزرعه الناس فى المساكن وقد يسميه قوم الأشنة البستانية وله قوة مسخنة حادة إذا دق وضمدت به الأورام العارضة من رياح البلغم حللها وقد ينفع المزكومين إذا شموه ويفتح سدد المنخرين وقد ينضج النزلات، وإذا ضمد به الورم فى ابتداء ما يعرض حلله ومنعه أن يجمع وقد ينفع طبيخه سخناً للنساء اللواتى عرض لهن نزف الدم إذا جلسن فيه أو احتملته وينقى الرطوبات العارضة للرحم والأورام التى تعرض من الرياح الغليظة ويفتح فم الرحم ويدر الطمث ويجذب الجنين (ابن البيطار، الجامع 2/99- 100) .

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س، ش، م : يقيئ، والفعل مضارع مجذوم .

(3) ش : فيحقن .

(4) س : ازده .

(5) س، ش، م : خمس .

(6) ش : فوق .

(7) – م.

الساهر[1] : لا يسقى المفلوج [شيئاً][2] من الأدوية القوية إلى اليوم الرابع أو السابع إن كانت العلة ضعيفة، وأما إن كانت قوية فإلى الرابع [عشر][3] لأنى [رأيت][4] سقى الأدوية فى أول العلة كثير ما يزيدها، واقتصر على أن تعطى فى كل يوم وزن عشرة دراهم[5] جلنجبين[6] عسل بماء جار ودانقين مثل الترياق بالإرياج ويغرغر، وإذا كان بعد الرابع عشر، سقى حب الشيطرج[7] ويسعط

---

(1) الساهر : اسمه يوسف، ويعرف بيوسف القس، عارف بصناعة الطب، وكان متميزاً فى أيام المكتفى، وقال عبيد الله بن جبرائيل عنه إنه كان به سرطان فى مقدم رأسه، وكان يمنعه من النوم فلقب بالساهر من أجل مرضه. قال: وصنف كناشاً يذكر فيه أدوية الأمراض، وذكر فى كناشه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض. وللساهر من الكتب كناشه وهو الذى يعرف به وينسب إليه، وهو مما استخرجه وجربه فى حياته، وجعله مقسوماً إلى قسمين، فالقسم الأول تجرى أبوابه على غير ترتيب الأعضاء وهى ستة أبواب (ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 278).

(2) س، ش، م : شيأ.

(3) س، ش، م : عشرة ن والصواب كما أوردته "عشر" فالعدد عشرة إذا جاء منفرداً يخالف التمييز فى التذكير والتأنيث، وإذا جاء مركباً يوافقه.

(4) س، ش، م : رئيت .

(5) م : درهم .

(6) الجلنجبين: هو الورد المربى بالعسل والسكر على رأى الرازى. (جامع ابن البيطار 228/1).

(7) الشيطرج: هو "العصاب" بالعبرية، نبت ينبت كثيراً فى القبور الخربة والحيطان العتيقة والأراضى البور، له ورق عريض ودقيق يحفه فى الصيف، فإذا برد الهواء، جف هذا الورق وانتشر. وزهره أحمر إلى بياض ما، يخلف بذر أسود أصغر من الخردل، ورائحته = ثقيلة حادة، وطعمه إلى مرارة. ومن خواصه: إذا=

بالسعوطات الموافقة، ثم سقى دهن[1] الخروع بماء الأصول والإيارجات الكبار، وحقن ودبر بجميع التدبير[2] الموافق .

اشليمن، قال : أنفع شئ إلى الفالج أن يسقى كل يوم مثقال إيارج فيقرا مع نصف مثقال فلفل بلا عسل ليطول لبثه فى البطن ولا يخرج بسرعة فيعمل عملاً جيداً، ويبيت بالليل على جندبادستر وفلفل <من كل>[3] مثقال بالسوية. وضع على رؤس عضل العضو بمحاجم بلا شرط، فإن ذلك يسخن العضل ويعيد إليها حركتها، واسقه مثقالاً أو درهماً[4] راوند[5] طويل مع نصف درهم فلفل كل يوم[6] بحب الصنوبر الكبار فإنه له خاصية، وضع المحمر على مخارج العصب .

=خل أو عمل باللبن، فتح الشهوة وهضم وفتح السدد. وهو يصفى الصوت ويزيل البلغم، ويزيل سائر الآثار طلاء بالخل، ويسكن أوجاع المفاصل ضماداً (راجع ابن البيطار، الجامع 98/3).

(1) س : بدهن .

(2) — م.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ش : درهم .

(5) راوند :تذكره بعصر الكتب "ريوند" وهو نبات عشبى حشيشى معمر من الفصيلة البطاطية، متفرع فى قمته جذور كبيرة الحجم، خشبية صفراء اللون معرفة من الباطن، طعمها مر، ورائتحها لها خاصية متميزة (الرازى، المنصورى، ص 604).

(6) + س : ومرة ينتقل كل يوم دائماً .

التذكرة[1]، قال : اسقه للرعشة درهم جندبيدستر على الريق[2] .

ابن ماسويه[3]، قال : ينفع من أوجاع العصب أن يسقى مثقال قنطوريون دقيق، ونصف درهم جندبيدستر، ونصف درهم عاقرقحا، ودرهم قردمانا[4] وأوقتيين ماء السذاب .

---

(1) التذكرة : هى تذكرة عبدوس، وستأتى ترجمته فى باب : فى الرعشة المبتدئة والكائنة بعقب المرض فيما سيأتى.

(2) الريق : الرُّضَاب، والريقة أخص منه، ويجمع على أرياق، وقولهم أتيته على ريق نفسى : أى لم أطعم شيئاً (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة ريق).

(3) يوحنا بن ماسويه : هو أبو زكريا يوحنا (أو يحيى) بن ماسويه، مسيحى المذهب، سريانى الجنسية، من أطباء مدرسة جنديسابور، هاجر إلى بغداد فى أول القرن الثالث الهجرى، وهناك أقام بيمارستانا، وجعله المأمون فى سنة 830/215م رئيساً لبيت الحكمة. وقد اشتهر بجانب علمه بالطب بترجمة الكتب الطبية القديمة إلى العربية. ومن كتبه كتاب البرهان، كتاب الكمال والتمام، كتاب فى الجذام – لم يسبقه أحد إلى مثله- كتاب فى الأغذية .. وغير ذلك . وكان حنين بن اسحق المترجم المشهور تلميذه وخادمه. وقد خدم يوحنا –فضلاً عن المأمون- المعتصم والواثق والمتوكل إلى أن مات فى زمن الأخير سنة 243 هـ- 857 م (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء . 65- 66).

(4) قردمانا Cuckoo flower : نبات عشبى حولى شتوى من الفصيلة الصليبية Cruciferae، ينتشر فى أوربا وأسيا والهند، طوله حوالى متر، وثماره خردله، والأوراق بسيطة بيضية مقصصة. تستعمل بذوره كتوابل حريفة الطعم. وشرب مغلى النبات مسهل، وأكل الأوراق مسخن للجسم. والدهان بمغلى النبات يدمل الجروح ويزيل الكلف، واللحم الزائد مثل الكاللو، السنطة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 203/1).

تياذوق[1]، قال : ينفع من استرخاء الأعضاء أن يطبخ طبخاً

([1]) تياذوق : كان فى أول دولة بنى أمية، طبيباً فاضلاً مشهوراً، له نوادر وألفاظ حسنة فى صناعة الطب. صحب الحجاج بن يوسف الثقفى – الذى ولاه عبد الملك بن مروان- ، وخدمه بالطب، وكان الحجاج يعتمد عليه ويثق فى مداواته. ومن نصائح تياذوق للحجاج: لا تنكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا فى أوان نضجها. وامضغ الطعام جيدا وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة ... ولا تأكل حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع ولا تحبس البول. وخذ من الحمام (الاستحمام) قبل أن يأخذ منك. وقال أربعة تهدم العمر: دخول الحمام على البطنة، والمجامعة على الامتلاء، وأكل القديد الجاف. وشرب الماء البارد على الريق. واضح أن هذه الوصايا لا يوصى بها إلا طبيب ماهر مجرب، ذو خبرة بأمور الطب والمعالجة. وتتضح أهمية هذه الوصايا، وأهمية صاحبها كطبيب عربى، من أنها جميعاً تتفق مع ما هو معمول به فى الطب الحديث، اللهم إلا الوصية الأخيرة والتى أوصى فيها تياذوق: بعدما شرب الماء البارد على الريق . فقد أثبت الطب الحديث أن الماء البارد مليئ بالعناصر الغذائية التى يحتاجها الجسم، وعلى ذلك يكون شربه فى أى وقت ضرورى، ومفيد للجسم، كما أن شرب الماء على الريق مفيد لأنه ينبه المعدة ويجعلها تستعد لاستقبال الطعام. والخلاصة أنه يجب على الإنسان أن يشرب الماء كلما أحس بالعطش، على الريق كان، أم على غيره. ولما شاخ تياذوق وكبر سنه، وخشى أن يموت ولا يعتاض عنه، لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة فى وقته بالطب، قال له أحد الملوك: صف لى ما اعتمد عليه فأسوس به نفسى، وأعمل به أيام حياتى، فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت، ولا أجد مثلك. فقال تياذوق : أيها الملك بالخيرات، أقول لك عشرة أبواب إن عملت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك، وهذه عشر كلمات : 1- لا تأكل طعاماً وفى معدتك طعام. 2- لا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه. 3- لا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن اصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام. 4- عليك بدخول الحمام مرة كل يومين على الأقل، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل=

شديداً ويصب على الأعضاء .

ابـن سـرابيون[1] قـال : عـلاج الاخـتلاج كعـلاج الرعـشة ، والرعشة تحدث لضعف قوة العصب كما تحدث فى [الشيوخ][2] والذين يشربون الثلج كثيراً[3] ويفرطون فى النبيذ ، عالجهم بحب

=إليه الدواء . 5- أكثر الدم فى بدنك تحرص به نفسك. 6- عليك فى كل فصل قئية ومسهلة. 7- لا تحبس البول وإن كنت راكباً. 8- أعرض نفسك على الخلاء قبل نومك. 9- لا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة. 10- لا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة. فكلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه فى صندوق من ذهب مرصع، وبقى ينظر إليه فى كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذى لابد منه ولا محيص عنه. ولتيأذوق من الكتب : كتاب كبير ألفه لابنه، وكتاب إبدال الأدوية وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها ، مع شيئ يسير من تفسير أسماء الأدوية (خالد حربى، الأسس الأبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص 161- 162).

(1) ابن سرابيون، وسرافيون: هو يحى الطبيب، كان فى صدر الدولة الإسلامية، وجميع ما ألفه سريانى. وقد نُقل كتاباه فى الطب إلى العربى: كتاب كُناش يوحنا الكبير اثنتا عشرة مقالة، نقله، كتاب الكناش الصغير (سبع مقالات) (راجع، ابن النديم، الفهرست، ص 296).

(2) س، ش، م : المشايخ، وهو ما أنكره ابن دريد ، وقال القزاز فى الجامع، لا أصل له فى كلام العرب، وقال الزمخشرى : المشايخ ليست جمعاً لشيخ، وتصلح أن تكون جمع الجمع . ونقل شيخنا عن عناية الخفاجى أثناء المائدة: قيل مشايخ جمع شيخ لاعلى القياس والتحقيق أنه جمع مشيخة كمأسدة وهى جمع شيخ . والشيخ : من استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، أو شيخ من خمسين إلى آخره أو هو من إحدى وخمسين إلى آخره وقد ذاكرهما شراح الفصيح، أو هو من الخمسين إلى الثمانين حكاه ابن سيده فى المخصص والقزاز فى الجامع وكُراع وغير واحد (الزبيدى، تاج العروس، مادة شيخ).

(3) ش : كثير .

المنتن[1] والشيطرج وحب الصنوبر[2] وشحم الحنظل وجندبيدستر، والفربيون مع جاوشير، فإنه عجيب.

وادهن العضو بدهن السذاب، ودهن القسط، ودهن قثاء الحمار، ودهن الجندبيدستر والفربيون، فإذا كان عن[3] شرب الشراب فامنع منه وضع على الرأس خلاً ودهن الورد والآس[4]،

([1]) المنتن: هوالحلتيت، والحلتيت هو صمغ الإنجدان، قال ديسقوريدس: وقد يجمع من الإنجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يشرط أصله وساقه، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، وصافيا. قال عنه الرازى: رأيته بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ من الأدوية فى الإسخان، وجلب الحمى، فليعط منه العليل كالباقلاة غدوة ومثلها عشية، ويسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته، لأنه حار جداً، وإن جُعل القليل منه فى ثقب الإحليل أنعظ إنعاظاً قوياً، وإن صب عليه دهن زنبق فى قارورة وترك أياماً، ثم تمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا: ينفع من البواسير، ويدر البول، وينفع من المغص. وقال غيره إنه يقلع الرطوبات من المفاصل، وله فى ذلك خاصية عجيبة، ويقتل الدود وحب القرع. وهو فى أورام الجوف المتقيحة كثير النفع جداً إذا شرب منه شئ محلول فى ماء لسان الحمل، ومقدار ذلك نصف درهم (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/ 283 – 285).

([2]) الصنوبرPine: نوع من الزهريات عديمة البذور، ومنه أنواع عديدة. يستخرج من جذره وساقه زيت التربنتينة، وزيت القلفونية، وأجود ثمره الحديث الأبيض (راجع، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجريات وخزانة الأطباء للرازى، ص 100).

([3]) – س .

([4]) الآس : هو الريحان Basilor Sweet basil نبات شجيرى من الفصيلة الشفوية Labiatatae يصل طوله إلى أكثر من مترين، وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بيض وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة. وموطنه=

والذى يشرب الماء البارد فليدم[1] الحمام .

قال : لا يستعمل فى ابتداء الفالج الإسهال القوية، بل الحقن، وشرب الفيقرا المعجون بالعسل، ويديمون الأدوية الشديدة الإسخان مثل : الترياق، والمثروديطوس[2] بطبيخ النانخواه والمصطكى[3]، والقردمانا وبزر السذاب، افعل ذلك أسبوعاً، فإذا مضى أسبوع فأعط حب الشيطرج وحب النجاح والمنتن، وغرغرهم،

=الهند وأفريقا، وقد استعمل كتابل منذ قرون طويلة، ويسمى "حبق" أو "حبق معروف" أو "بادورج" . وفى مصر وتركيا (ممرسين)، وفى سوريا (ريمان)، وفى أسبانيا (ارايان)، وفى بلاد الشام (حب الآس)، أو (حبلاس)، وفى اليمن (هدس)، وفى بعض بلاد المغرب (حلموش، هلموش)، له فوائد عظيمة فى الطب منها : وقف الاسهال والعرق والنزيف، والسيلان، كما يدخل فى صناعة العطور . (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية 81/1).

(1) س : فليدوم .

(2) المثروديطوس: يسمى أيضاً المعجون الملوكى، وهو ترياق صنعه الملك مثروديطوس أحد ملوك مملكة نيطس (الواقعة على البحر الأسود المعروف عند العرب باسم بحر نيطس) =حكم فى الفترة من سنة 132- 163، وكان الترياق المثروديطوسى مكوناً من 54 عنصراً، وكان نافعاً فى معالجة السموم ونهش الأفاعى (ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 35).

(3) مصطكى هو علك الروم : اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكاً، ومسطيحى، ومصطجين. وسماه العرب : علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 638).

فإذا مضى الرابع عشر سقى دهن الخروع والكلكلانج بماء الأصول الكبير، وهذه صفته .

أصطفلين [1] وشويلا [2] عشرة عشرة، أصل إذخر كركرهن[3] سبعة سبعة، بزر الرازيانج، وبزر الكرفس[4]

---

(1) أصطفلين : هو الجزر بلغة أهل الشام، على رأى ابن البيطار .

(2) شويلا : هو البرنجاسف، وقد مرّت ترجمته .

(3) كركرهن: هو العاقرقرحا ، وقد مرّت ترجمته .

(4) الكرفس = طرقون = طرخون : هو نوع من البقل من فصيلة الخيميات، جذوره لحمية وأوراقه مركبة ذات أعناق طويلة . والبرى منه كثيف يحتوى على عنصر حريف سام. ينمو فى القنوات والمستنقعات والأماكن الرطبة ، وفى التربة الرملية. عرفه الإغريق وسموه (النبات القمرى) ونسبوا إليه أنه مهدئ للأعصاب، ولعلاج وجع الأسنان. وقال عنه ابن سينا : محلل للنفخ، مفتح للسدد ، مسكن للأوجاع، ينفع أوجاع العين، والسعال، وضيق النفس وعسره، وأورام الكبد والثدى والطحال .. وغير ذلك . وفى الطب الحديث ظهر من تحليل الكرفس أنه يحتوى على فيتامينات (أ ، ب، ج) ومعادن وأشباه معادن منها (الحديد، اليود، النحاس، المغنسيوم، المنجنيز، البوتاسيوم، الكالسيوم، الفسفور، = = وعناصر مهدئه) . وهو يستعمل داخلياً وخارجياً ، وطريقة استعماله داخلياً هى : أن يؤكل نيئاً مع السلطة، وتعصر عروقه ويشرب من العصير نصف قدح فى اليوم لمدة 15- 20 يوماً لمعالجة الروماتيزم بنجاح أكيد، والزكام، وضيق النفس، والسعال، والبحة، والنقرس، والتهاب المفاصل، ويشرب منه 200 جرام ثلاث مرات فى اليوم لمكافحة نوبات الإغماء، ويشرب مغلى أو نقيع (30 جرام من أوراقه فى لتر ماء). ويستعمل خارجياً ضد الجروح والخراجات، والسرطنات، والختاق، والتهاب المفاصل، وطريقة الاستعمال هى : غسل الجروح أو وضع كمادات بعصير عروق الكرفس، وكذلك على الدمامل والسرطنات، وعلى إبهام القدم مع=

وأنيسون[1]، ونانخواه، وشونيز[2] وقنطوريون دقيق، وعاقرقرحا

=عصير الليمون لمعالجة النقرس . ولقد أصبح الكرفس اليوم من أهم المواد التى تستهلك كثيراً وبخاصة فى أوربا وأمريكا، ولا سيما بعد أن أشار الأطباء النباتيون وعلماء الغذاء بفوائده، فاحتل الإقبال على تناول عصيره، وخاصة فى إقليم (فرانس كونتيه) بفرنسا الذى اشتهر فيه الكرفس بأنه يزيد فى القوة الجنسية إلى الدرجة التى معها ضرب به مثل مأثور هو : (لو عرف الرجل فعل الكرفس، لملأ به بستانه) . (راجع الرازى، منافع الأغذية، الطبعة المحققة، ص 315- 316).

(1) الأنيسون: هو اليانسون، نبات عشبى حولى من الفصيلة الخيمية Umbelliferae يحمل أوراقاً مركبة مفصصة، وللورقة غمد عند القاعدة يغلف الساق. ومن الصفات التشريحية وجود قنوات تحوى زيتاً طياراً بجميع أعضاء النبات. والأزهار صغيرة تُحمل فى نورات خيمية، والثمرة منشقة تنقسم إلى ثمرتين، وعلى كل ثمرة بروزات أو أضلاع ظاهرة، وعلى هذه الأضلاع توجد أشواك. وموطن النبات حوض البحر المتوسط وخصوصاً مصر. والجزء الطبى هو الثمار، ومنه يُستخرج زيت الجوهر الفعال: كيتون، ويستعمل فى صناعة معاجين الفم والأسنان. ويستعمل مشروبه المغلى لمداواة المغص وإزالة الانتفاخ من المعدة. ويفيد الينسون فى معالجة نوبات البرد، كما أنه يزيل الصداع. ويدر الطمث، ويقوى الطلق أثناء الولادة ويسهلها، ويزيد من إدرار اللبن عند النساء (راجع، شكرى إبراهيم، نباتات التوابل والعقاقير، ص219).

(2) شونيز = حبة البركة Nigella or (Habet El Baraka): نبات حولى شتوى، عشبى النمو من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae يصل ارتفاعه إلى 100 سم فى الإسكندرية والبحيرة، والأوراق بسيطة مفصصة تفصيصاً عميقاً، والفصوص رمادية، والأزهار ذات كؤوس ملونة بيضاء، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة، والبذور سوداء ذات رائحة عطورية مميزة ومذاق خاص توجد فى ثمار جرابية . ويعتبر حوض البحر المتوسط هو موطن النبات الأصلى، وتنتشر زراعته فى شمال وجنوب أفريقيا، ولقد عرف=

وزنجبيل ثلاثة ثلاثة، قسط، زراوند، ووج أربعة أربعة، وبزر السذاب وشيطرج هندى خمسة خمسة، جندبيدستر درهمين، يطبخ بأربعة أرطال ماء إلى أن [يبقى][1] رطل ونصف ويصفى ويسقى منه كل يوم [ثلاثة أرطال][2] بدهن الفيفلا[3] أو بدهن الكلكلانج،

=العرب قديماً هذه الحبة وقال فيها رسول ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال : إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" يعنىَ الموت. ولقد أثبتت الأبحاث أن بذور حبة البركة تحتوى على 34.3٪ كربوهيدرات و 21٪ بروتين، و35.5٪ دهون، 5.59٪ رطوبة، 3.7 رماد . وتحتوى هذه البذور أيضاً على زيت طيار، وزيت ثابت ... أما الزيت العطرى الطيار، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير بالبخار تتراوح نسبته مت 1- 1.5٪ ويحتوى على مادة النجللون Nigellone والتى تستخدم لعلاج الربو الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهدركينون Zymohydrqauinone ونسبتها 0.5٪ وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة. أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من 30- 35٪ وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها : حمض اللينوليك 56٪ والأوليك 24.6٪ والبالمتيك 12٪ والاستيارك 3٪ والايكوساونيك 2.5٪ والميرستيك 0.16٪ (على الدجوى الموسوعة 1/355-357). وتستخدم حبة البركة فى علاج أمراض كثيرة، واشهرها : الكحة والسعال، وأمراض الصدر إذا أضيف إلى زيتها 3- 5 نقط إلى الشاى أو القهوة . والزيت مسكن معوى وطارد للرياح ومدر للطمث واللعاب.

(1) س، ش، م : بقى .

(2) س، ش، م : ثلاث رطل .

(3) الفيفلة : هى الهونوة – وسيأتى ذكرها- ، وعامة الأندلس يسمى بهذا الاسم أيضاً النانخواة، وبعضهم يسمى به ثمر البنجكشت (ابن البيطار، الجامع 229/2).

وليستعملوا فى الأيام حقنة حادة كى [تجذب][1] المادة إلى أسفل، فإذا طالت العلة فاسق الإيارجات الكبار، وادهن خرز الصلب ورؤس العضل المسترخية بدهن القسط قد فتق فيه جندبيدستر، وفربيون وعاقرقرحا قد أجيد سحقها .

والغذاء عصافير وماء حمص برغوة الخردل، والشراب العتيق والحنديقوق[2] وماء العسل بالأفاوية[3]، فإذا بلغ الانحطاط فاستعمل القيئ مرات كثيرة، وبالجملة فليقلوا الشراب، ويلطفوا التدبير، ويحتقنوا.

والسكتة إما أن لا تبرأ أو تبرأ بأن تؤل إلى الفالج، فإذا كان معه غطيط فإنه صعب، وإذا تنفس[4] بلا غطيط فأمره أسهل، فإذا كانت العلة صعبة والنفس عسرا جدا، فلا تعالج بالمسهلة، واحقنهم بالحقن الحادة وافتح أفواههم، وأدخل فيها كرة صوف، ثم قيئهم بريشة ملوثة بدهن السوسن، وأوجرهم بعد ذلك

---

(1) س، ش، م : يجذب .

(2) الحنديقون : نبات عشبى من البقول، يدعى بالعربية (الذُرَق)، ويسميه بعضهم الحندقوق والحندقوقى . أغصانه وأوراقه لحمية طوية تؤكل نية أو مطبوخة. وبذوره الخضراء أو المجففة تستعمل لغسل الأيدى (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص 598).

(3) الأفاوية : الفوه هو التابل يعالج به الطعام، والجمع : أفاويه (المعجم الوجيز، ص485) والأفواه : ما يعالج به الطيب، كما أن التوابل ما تعالج به الأطعمة، يقال : فوه، أفواه ثم أفاويه (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة فوه).

(4) + م : نفس .

الترياق، والانفرويا[1] ثلاثة مثاقيل بماء العسل، ويلعقوا العسل مرات كثيرة، فإنه صالح جداً، أو أقم فوق رؤسهم طبقاً محمياً وكمدها بقرنفل[2] وهال[3] وبسباسة[4] قد اسخنت، فهذا علاجهم إلى الرابع عشر، فإن جاوزه فخذ فى تدبير الفالج غير أن العطوس والغرور هاهنا أوجب.

هذه صفة دهن القسط عجيب لاسترخاء المفاصل والخدر والرعشة: أبهل، وراسن، ووج، وإذخر، جزء جزء، وقسط ثلاثة أجزاء، يطبخ بالماء حتى يحمى الماء، ثم "يصب ذلك الماء على الدهن، ويطبخ بثلثه، ثم يفتق فيه أمثاله جندبيدستر ويرفع.

---

(1) الانفرويا : مرّ تعريفه.

(2) قرنفل Cloves : شجرة دائمة الخضرة من الفصيلة المرسينية Myrtaceae، وموطنها الأصلى زنزبار، وجاوة، وسومطرة، وجزر الهند الغربية. والقرنفل هو البراعم الزهرية. وتستعمل هذه البراعم طبياً حيث يوجد بها زيت القرنفل بنسبة 14- 21٪، وأهم المركبات التى يحتوى عليها : اليوجينول بنسبة 48- 95٪ (ك10، يد12 أ2) Eugenol وقليل من التربين (ك10، ي12) Terpene، ومواد تانينية بنسبة 10- 13٪، ومادة الكاريوفلين Caryophllin . ويساعد القرنفل على طرد الغازات من المعدة، ويساعد على الهضم، ويستخدم كمسكن موضعى فى حالة آلام الأسنان، وللزيت أثر ظاهرى مخفف لالتهابات الحساسية، ويدخل فى تركيب معاجين الأسنان ومنظفات الفم. كما يستعمل القرنفل كتابل بكثرة فى عمل الحلوى، وبعض المشروبات، وتحضير بعض المحاليل العطرية، وكذلك تزويد المخللات بطعم جيد، وفى صلصات المائدة. وهو يستعمل إما صحيحاً أو مطحوناً كتابل أو بهار (على الدجوى، الموسوعة 277/1).

(3) هال : هو القاقلة الصغيرة.

(4) بسباسة، وبسباس: هو الرازيانج عند أهل المغرب والأندلس .

حبيش[1] من الاقراباذين الكبير، حب مرتضى جيد للفالج: إيارج عشرة، قنطريون، ثلاثة، شحم حنظل درهمان، جندبيدستر درهم، الشربة درهمان.

([1]) حُبيش : هو حبيش الأعسم ابن أخت حنين بن اسحق، وتلميذه، بل كان أقرب التلامذة إلى الأستاذ، وأكثرهم ولاءً وملازمة له، الأمر الذى كان له أثر قوى فى تعلمه صناعة الطب والترجمة عليه . قال فيه أستاذه حنين: إنه ذكى مطبوع على الفهم وله ذكاء مفرط، وذهن ثاقب. ويذكر ابن النديم حبيشاً فى الفهرست واصافاً إياه بأنه أحد تلاميذ حنين والناقلين من السريانى إلى العربى، وكان حنين يقدمه ويرضى نقله .وذلك إنما يدل على الدرجة العلمية التى بلغها حبيش، والتى معها استطاع أن يكمل أحد أهم كتب أستاذه الذى توفى دون أن يكمله، وهو كتاب المسائل فى الطب لحنين بن اسحق .أما عن ترجمات حبيش، فإن أهمها قد انصب على ترجمة وتعريب مؤلفات جالينوس، وأهمها الكتب الستة عشر التى كانت تقرأ على ولاء الأطباء فى الإسكندرية القديمة، ترجم حُبيش منها أربعة كتب، هى بحسب الفهرست:1- كتاب تعرف علل الأعراض الباطنة – 2- كتاب النبض الكبير –3- كتاب تدبير الأصحاء –4- كتاب حيلة البُرء . ونقل حبيش خلا هذه الكتب من مؤلفات جالينوس أيضاً : كتاب تشريح الحيوان الحى – كتاب تشريح الحيوان الميت- كتاب اختلاف التشريح – كتاب تشريح الرحم – كتاب فى علم أبقراط بالتشريح – كتاب فى علم أرسطوطاليس فى التشريح – كتاب منافع الأعضاء – كتاب تركيب الأدوية – كتاب الحث على تعلم الطب .. وغير ذلك . وجملة القول فى حبيش : إنه يمثل أحد الدعائم الرئيسة التى ارتكزت عليها مدرسة حنين بن اسحق فى الترجمة . وفى عبارة وجيزة وخطيرة، عبّر بعض المؤرخين عن ذلك بالقول : "من جملة سعادة حنين صُحبة حبيش له" (خالد حربى، الأُسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، ص 24- 25).

حب خاص بالرعشة عجيب : عاقرقرحا ثلاثة دراهم، جندبيدستر ثلاثة دراهم، شحم الحنظل درهمان"[1]، عصارة قثاء الحمار درهمان، إيارج خمسة دراهم، الشربة مثقال.

العلل والأعراض[2] قال : أجود العصب وأقواه أجفه، فلا يزال يزداد جودة ماجف، حتى يبلغ أن يتشنج.

لى : رأيت ضعاف الأعصاب أصحاب الأمزاج الرطبة.

من تقدمة المعرفة والإنذار لأبقراط، قال : استمساك الصوت مع الاسترخاء ردئ من اختلج جسده كله فإنه يسكت ويموت من فلج بعض أعضائه، فما دام لم يدق دقة شديدة فإنه يبرؤ.

لى: على ما رأيت من اسكت فأزبد لم يتخلص، وقد قرن فى كتاب الفصول هذا الفصل الذى يقول السكتة الصعبة بهذا العضل، من اختنق فأزبد لم يعش، فالحال فيه عندى فى السكتة كذلك وينبغى <أن>[3] ينظر فى كثرة الزبد وقتله وطول مدته، فإنه إذا كان قليلاً أمكن أن يتخلص، كما أنه قد يتخلص المخنوق إذا كان إنما أزبد قليلاً.

---

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : يصب ذلك الماء على الدهن، ويطبخ بثلثه .. إلى قوله : جندبيدستر ثلاثة دراهم، شحم الحنظل درهمان، مطموسة فى س.

(2) كتاب العلل والأعراض من كتب جالينوس الستة عشر، وقد مرّ تعريفه.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

وقد قال "جالينوس" عن السكتة قد تكون من ورم[1] فى الدماغ، فينبغى أن يطلب علامته، فإنه عندى أشرف وأصعب، واحسب أن علامته أن لا تكون بغتة، ويكون قبله شئ من علامات قرانيطس[2] وينبغى أن ينظر اين قال "جالينوس" ذلك، ويحرر إن شاء الله .

الثالثة من الفصول قال : السكتة[3] تحدث إذا امتلأ الدماغ من البلغم حتى يغمره .

أريباسيس : مسوح جيد للفالج ونحوه، جندبيدستر، وقنة، وفلفل أبيض وفربيون، وجاوشير، وبورق، وعاقرقرحا وقسط[4] وزنجبيل دفلى يابس، وتفسيا وكبريت وخردل وشمع وزيت عتيق، قال قد برأ علته خلق كثير .

جورجس[5]، اعتمد فى الفالج على النفض كل أسبوع

(1)– م : دم .

(2) قرانيطس : مرض سيأتى تعريف الرازى له فيما سيأتى.

(3) ش : السكت .

(4) – م.

(5) جورجس : هو جورجس أو جورجيس بن بختيشوع، ، وجورجيس رئيس أطباء جنديسابور، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وصار طبيبه الخاص إلى أن توفى فى خلافته. ونقل له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية. لكن صاحب هذه الرواية لم يذكر أياً من أسماء الكتب التى نقلها. فى حين يذكر له بعض الكتب المؤلفة مثل: رسالة إلى المأمون فى المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب الباه، رسالة مختصرة فى الطب، كُناشه، كتاب فى صنعة البخور، ألفه لعبد الله المأمون، وذكر له ابن النديم كتاب الكُناش المعروف (خالد حربى، بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2003، ص 74) .

بالقوقايا وجوارش البلاذر[1] كل يوم، وإيارج ترمس فيكون هذا للنفض، وذاك لتبديل المزاج فإنك لا تلبث إلا مديدة[2] حتى يصلح مع المسح بدهن القسط، فإن كانت[3] الحواس مع الفالج مظلمة فمل إلى الغرورو والسعوط، وامرخ الهامة[4] بدهن القسط، ولطف الأغذية، واجعل الشراب ماء العسل، وخمرا عتيقاً .

لى : رأيت الحلتيت بليغاً فى هذه العلل، لا يعدله شئ فى الاسخان، وجلب الحمى فليعطى منه[5] كالباقلاة غدوة ومثلها عشية، <و>[6] يسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته .

وقد ذكر "جالينوس" أن السكتة تكون من قبول، عروق الدماغ لدم كثير ينصب إليه بغتة فاستدل على هذا النوع من السكتة بامتلاء الوجه والعين واحمرارهما، ثم بادر بالفصد فى هذا النوع.

---

(1) البلاذُر: شجر ينبت فى بلاد الهند وجنوب آسيا لا يرتفع كثيراً. ثماره جوزية الشكل فى داخلها رطوبة سائلة شديدة الحلاوة لذيذة الطعم . (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص 587).

(2) مُدَيدة : تصغير مُدة، أى وقت يسير .

(3) — س .

(4) الهامة : الرأس، والجمع : هام .

(5) ش : معه.

(6) زيادة يقتضيها السياق .

أبيديميا، الأولى من الثالثة قال: قد تحدث الرعشة من سقوط القوة ولذلك تحدث[1] عن كثرة الاستفراغ، والجوع والإعياء والباه المفرطين، وقد تكون من كثرة الأخلاط يثقل القوة.

لي: حب عجيب، حلتيت نصف درهم، جندبيدستر نصف درهم، شحم الحنظل نصف درهم، قنطريون نصف درهم، وهي شربة، ما يعتقده "جالينوس" رأيا.

قال ما كان من أعضاء البدن أسخن، فقبوله الحس والحركة اسهل، وما كان أبرد فأعسر لذلك، إذا امتدت الشرايين فلج العضو من حركة العضل.

قال: يبطل فعل العضلة إما من ورم أو فسخ أو شد أو قطع.

من الأقراباذين الكبير معجون البلاذر للمرضى الفالج[2] ونحوه من السكتة واللقوة: زنجبيل، ووج[3]، وشيطرج هندي، وعاقرقرحا، وفلفل أسود، من كل واحد عشرة عشرة، جندبيدستر، وفربيون، وحلتيت ثلاثة ثلاثة، إهليلج أسود وأملج خمسة عشرة درهماً، عسل البلاذر عشرون درهماً، دهن جوز عشرة دراهم[4]، يلت به ويعجن بالعسل <ويكون العليل>[5] على ثقة بأنه يورث الحمى.

---

(1) س: يحدث.

(2) س، ش، م: لمرتضى للفالج.

(3) — م.

(4) ش: درهم.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

الساهر[1] معجون جيد للفالج : يعجن لوز[2] الصنوبر الكبار بعسل ويعطى ثلاثة دراهم .

مفردات جالينوس فى المفردة : العقار وشراب الشعير ضار إن بالعصب، فوة الصبغ يسقى للفالج فى بعض الأعضاء بماء العسل، القنطوريون الدقيق يسقى عصارته من به علة فى عصبه لأنه يجفف، وينفض الأخلاط البلغمية اللاحجة[3] فى العب تجفيفاً ونفضاً لا أذى معه، القسط يدلك بدهنه الأعضاء المسترخية ويصب على الرأس فى السكتة .

العاقرقرحا ينفع من به خدر واسترخاء إذا دلك به مع زيت حار بليغ فى ذلك لأن قوته محرقة .

الجندبيدستر أبلغ الأدوية فى العلل الباردة فى العصب والدماغ إذا سقى بماء العسل[4] أو يدلك بزيت عتيق، وجيد للرعشة الامتلائية . وقال فى هذا الكتاب، إنى سقيت رجلاً كان بدنه قد برد غاية البرد شراباً عتيقاً حاراً وأنقذه من الموت .

---

(1) الساهر : مرّت ترجمته .

(2) م : بلوز .

(3) اللاحجة : اسم فاعل من لحج . ولحج فيه إذا نشب، يقال : لحج السيف فى الغمد، فلا يخرج، ولحج الخاتم فى الإصبع، ووقع فى ملاحج : فى مضايق، واستلحج الباب، وقفل مستلحج إذا لم ينفتح (الزمخشرى، محمود بن عمر بن أحمد، أبو القاسم جاد الله، أساس البلاغة، تحقيق شوقى المعرى، ونزيد نعيم، مكتبة لبان ناشرون، بيروت ط أولى 1998، مادة لحج).

(4) + س، م : أويجزيه.

ديسقوريدس[1] ، القردمانا جيد للفالج إذا سقى بماء الكرنب <فإنه>[2] نافع من الرعشة . إذا أكل دماغ الأرنب فإنه نافع من الرعشة . إذا شوى، وأكل القنطريون الصغير لوجع العصب فإنه[3] نافع. العاقرقرحا إذا سحق وخلط بزيت ومسح به نفع من الخدر وذهاب الحس والحركة نفعاً عظيماً ، والحلتيت يشرب للفالج مع المر والسذاب بماء العسل، <و>[4] السكبينج يسقى للفالج والبرد العارض فى بعض الأعضاء .

أبو جريح[5] ، قال : البلادرجيد لمن يخاف عليه الفالج ، وقد دخل فيه ، ولمن عصبه رخو ، ولجميع الأمراض الباردة الرطبة فى

---

(1) ديسقوريدس: من أطباء اليونان المشهورين بجمع الأعشاب. ولد فى شمال سوريا فى القرن الأول الميلادى. قال فيه ابن جلجل: أعلم من تكلم فى أصل علاج الطب، وهو العلم فى العقاقير المفردة. اشتهر ديسقوريدس بكتابه(كتاب الحشائش) والذى جمع فيه كل ما ورد فى مؤلفات من سبقه من مفردات طبية. وتناوله الأطباء من بعده بالدرس والتعليق منذ جالينوس إلى الرازى وابن سينا وداود الأنطاكى. وغيرهم. ويصف ديسقوريدس فى كتابه المواد الطبية بدقة تدل على قوة ملاحظة غير عادية. والكتاب يحتوى على أكثر من ستمائة عشبة وعدداً من الأدوية المعدنية والأدهان والزيوت ذات الفائدة الطبية. وقد ترجم كتاب ديسقوريدس من اليونانية إلى العربية ببغداد إبان الخلافة العباسية، وفى عهد الخليفة جعفر المتوكل على الله .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) – س .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أبو جريح : هو أبو جريح الراهب، ذكره ابن أبى أصيبعة ضمن الأطباء المذكورين من النصارى وغيرهم ممن كان معاصراً للأطباء الاسكندرانيين الذين وضعوا جوامع كتب جالينوس، وقريباً من أزمنتهم (عيون الأنباء، ص158).

الدماغ، وقال : لا يعرف دواء أبلغ فى الفالج من الديودار، وهو شئ من جنس الأبهل[1] .

لى : الجوز قد يوجد شئ يقال له شيرديودار، الكركر خاصته النفع من الفالج ووجع العصب، شحم النمر أعظم الأدوية للفالج، الشل[2] والبل[3] ، والفل[4] جيدة لوجع العصب .

لى : الإكثار من السفرجل والتفاح والرمان يضر بالعصب .

شان نيولان دواء معروف بهذا الاسم يسلخ الجلد، إذا طلى عليه وإن سعط المفلوج منه بقدر حبة [أبرأ][5] البتة .

([1]) الأبهل : مرّت ترجمته .

([2]) الشل : بالهندية سفرجل هندى وهو ثمر مدور بمنزلة الحلوز لا قشر عليه وقوته مثل قوة الزنجبيل حار فى الدرجة الثالثة رطب فى الأولى يلطف الكيموسات الغليظة وينفع من صلابة العصب ابن سينا : طعمه مر حريف قابض يكسر الرياح وفيه تحليل عجيب نافع للعصب (ابن البيطار، الجامع 90/2).

([3]) البل : قثاء هندى وهو مثل قثاء الكبر وهو مر ويشبه الزنجبيل. (الطبع) حا يابس فى الثانية وعند بعضهم فى الثالثة. (الأفعال والخواص) قابض يقوى الأحشاء (آلات المفاصل) نافع من صلابة العصب ورطوبته وأمراضه الباردة مثل الفالج واللقوة. (أعضاء الغذاء) يوقد نار المعدة وينفع من القئ ويدخل فى الجوار شنات. (أعضاء النفض) يعقل البطن ويفش الرياح (ابن سينا، القانون 271/1).

([4]) الفل : ثمرة فى قدر الفستق عليها قشر يشبه فى لونه قشور الحلوز، وفى داخله ثمرة دسمة نحو ما فى داخل حب الصنوبر الكبار لونها ما بين الصفرة والبياض وهى المستعملة، وهو حار يابس فى الثالثة نافع من استرخاء العصب وأرياح البواسير (ابن البيطار، الجامع 229/2 – 230).

([5]) س، ش، م : أبرء.

إبـن حـنين[1] فـى كتـاب التريـاق، الفلفـل يـسخن العـصب والعضلات.

"ابن ماسويه" حب الصنوبر الكبار جيد للاسترخاء جداً.

([1]) ابن حنين : هو اسحق بن حنين، تتلمذ على أبيه فى جو مشبع بالعلم وممارسته . ووعى الابن درس الأب، فشب ممارساً جيد للعلم، حتى لحق بأبيه (الأستاذ) فى الترجمة والنقل، على ما يذكره صاحب العيون من أن إسحاق " كان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحتها، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطو" . يشير هذا النص إلى ميزة هامة فى تقاليد أسرة حنين بن اسحق العلمية، ألا وهى تنوع التخصصات فى ممارسة العلم، فالمشهور عن مدرسة حنين أنها تخصصت فى ترجمة ونقل الكتب الطبية، إلا أن ما ترجمه إسحاق بن حنين من كتب الفلسفة والمنطق – فضلاً عن ترجماته الطبية ومؤلفاته الشخصية – يضفى على هذه المدرسة معناً من التنوع والثراء العلمى والفكرى . ومن أهم الكتابات الفلسفية الأرسطية التى ترجمها إسحاق بن حنين : كتاب الأخلاق، وكتاب الكون والفساد، وكتاب النفس، وكتاب أنالوطيقا، وكتاب الطوبيقا، وكتاب بارى أرميناس، ومقاله اللام ... وغيرها. أما مؤلفات اسحق بن حنين الشخصية، والتى تعد لبنة أساسية فى بناء مدرسة حنين بن اسحق، فمنها: كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان – كتاب إصلاح الأدوية المسهلة – اختصار كتاب إقليدس – كتاب المقولات – كتاب فى النبض على جهة التقسيم – كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم – مقالة فى التوحيد (خالد حربى، الأُسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية، ص 23- 24).

ماسرجويه[1] الرتة[2] عجيبة للفالج ووجع العصب .

---

(1) ماسرجويه: أو ماسرجيس، طبيب يهودى بصرى اشتهر أمره وذاع صيته فى الدولة الأموية، خاصة على أيام الخليفة مروان بن الحكم (64- 65هـ) الذى قربه وصار طبيبه الخاص نظراً لما أبداه من مهارة فى تشخيص الأمراض، ووصف وتقديم العلاجات المناسبة. وفضلاً عن كونه طبيباً فاضلاً، تولى ماسرجويه ترجمة كتاب "أهرن القس بن أعين" إلى اللغة العربية، وهو كناش فاضل من أفضل الكنانيش القديمة، وجده عمر بن عبد العزيز فى خزائن الكتب، فأمر بإخراجه ووضعه فى مصلاه، واستخار الله فى إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به، فلما تم له ذلك أربعين صباحاً أخرجه إلى الناس وبثه فى أيديهم . والجدير بالذكر أن هذا النص الهام الذى أورده ابن جلجل عن ترجمة ماسرجويه لكتاب كناش أهرن القس، قد اهتم به العلماء والمشتغلون بتاريخ العلم، وذلك لأنه يشير إلى قدم حركة ترجمة علوم الأمم الأخرى إلى اللغة العربية، ويشير أيضاً إلى وجود خزائن للكتب فى صدر الدولة الإسلامية. وكان ماسرجويه ماهراً فى تشخيص الأمراض والوقوف على الحالة الصحية أيضاً. يذكر ابن أبى أصيبعة أن ماسرجويه كان ينظر يوماً فى قواريره، فاتاه رجل قائلاً له : إنى بليت بداء لم يبل أحد بمثله . فسأله ماسرجويه عن دائه، فقال: أصبح وبصرى على مظلم، وأنا أجد مثل لحس الكلاب فى معدتى، فلا تزال هذه حالتى حتى أطعم شيئاً، فإذا طعمت، سكن عنى ما أوجد إلى وقت انتصاف النهار، ثم يعاودنى ما كنت، فإذا عاودت الأكل، سكن ما بى إلى وقت صلاة الغمة، ثم يعاودنى فلا أجد له دواء، إلا معاودة الأكل. فقال ماسرجويه: وددت أن هذه الداء يحول إلى وإلى صبيانى، وكنت أعوضك مما نزل بك منه مثل نصف ما أملك، فقال له : ما أفهم عنك؟ فقال ماسرجويه: هذه صحة لا تستحقها، أسأل الله نقلها عنك إلى من هو أحق بها منك. ولماسرجويه من الكتب: كتاب قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها. كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها. كتاب فى العين. وقد نكر الأب بول سباط فى ملحق فهرسته ص 60 كتاباً آخر لماسرجويه يدعى "كتاب فى الشراب" (خالد حربى، الأسس الأبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص 160- 161).

(2) الرتة : هو البندق الهندى، وهو ثمرة فى عظم البندق، وينغلق عن حب كالنارجيل. (الطبع) حار يابس. (الأورام) يطلى على الخنازير بخل ينفعه. (القروح) ينفع من الجرب والحكة. (آلات المفاصل) يكسر الرياح المؤذية فى=

لى : رأيت عدداً من المفلوجين فى البيمارستان أصابهم مطر فانحل فالجهم .

لى : إذا حدث الفالج من سقطة ونحوها ، فانظر فإن حدث تاماً عقيب ضربة على المكان فلا يتقيأ بعلاجه ، فإن[1] العصب قد انهتك ، وإن حدث أولاً فأولا ، فأعلم أنه ورم ، فخذ فى إمالة المادة عنه وفى التحليل والتليين بعده .

=الظهر. (أعضاء الرأس) يسعط به فى= = القوة فيكثر النفع به. كذلك ينفع من الشقيقة والصداع، وهو سعوط نافع من السدر والصرع والجنون والمالنخوليا وقد جرب سعوطه فى اللقوة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين وبلغماً كثيراً وتزول العلة فى اليوم الثالث. (أعضاء العين) ينفع من الماء فى العين كحلاً وخصوصاً عصارة صغيره ومن ريح السبل والغشاوة سعوطاً بماء المرزنجوش وينحل به مع الأثمد للحول (أعضاء الصدر). يسقى من أصله وزن درهمين فى الشراب لذات الجنب البارد ، وللربو والسعال المزمن ونفث الدم من الصدر لما فيه من القبض. (أعضاء الغذاء) ينفع من الهيضة ويسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة. (أعضاء النفض) يسقى لوجع الرحم والفرزجة المحتملة من محاولة لدر الطمث وتخريج الجنين، وكذلك عصارته، ويسهل المرة السوداء والبلغم والمائية أيضاً والصفراء من البدن كله من غير إكراه حتى أنه يعافى البرص واليرقان والكلف ونحوه، ويحلل القولنج. والشر به ثلاث كرمات والكرمة ست قراريط. يسقى مع شراب حلو أو سكنجبين ويعطى مع فطر اساليون ودوقو والسقمونيا يحرك إسهاله إذا خلط به ويقو به ومقداره لكل درخى ثلاث أوثولوسات من السقمونيا وربما أخذ منه وزن درهمين ويدق ويجعل فى شراب حلو أو فى سكنجبين ويترك مدة ثم يطبخ ذلك الشراب أو السكنجبين بالعدس أو بالشعير بلحم الدجاج ويتحسى مرقه ويخلط به من السقمونيا. (الحميات) نافع من الحميات خصوصاً الربع. (السموم) ترياق للدغ العقرب والرتيلاء ويجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة ويسعط فى شق اللسعة (ابن سينا ، القانون 1/428 – 429).

[1] م : فا .

الأخلاط الأولى[1]، قال : الزيد فى السكتة بالضد مما هو فى الصرع لأنه فى الصرع يكون عند سكون النوبة وفى السكتة قاتل .

الرابعة من الأعضاء الآلمة، قال : أصاب رجلا ضربة على شراسيفه[2] فلما [برئ][3] بقى عمره كله عسر النفس، وذلك لأنها أضرت بحجابه. وآخر كانت به ذات الرئة فلما [برئ][4] منها صار عضده[5] من الجانب الخلف والجانب الداخل عسر الحس، وصار أجل مواضع الصاعد منه على ذلك حتى بلغ أطراف أصابعه، وبعض الناس أصابه من ذلك مضرة يسيرة فى الحركة أيضاً، وذلك أن العصب الذى يخرج من الموضع الأول والموضع الثانى من الموضع التى فيما[6] بين الأضلاع، نالته فى تلك الحالة مضرة، والأولى من هاتين العصبتين لها عظم يعتد به يخالط العصبة التى قبلها، ثم ينقسم إلى أجزاء كثيرة بعضها يبلغ إلى أطراف الأصابع، ماراً فى المواضع الغائر من الساعد، وأما العصبة الثانية وهى عصبة دقيقة فإنها لا تختلط بعصبة أخرى بتة وتمر فى الإبط [تحت][7] الجلد، حتى تأتى

---

(1) الأخلاط لأبقراط، أنظره فى ترجمته فيما سبق .

(2) يقصد الحجاب الحاجز : وهو ما يفصل بين الصدر والبطن .

(3) س، ش، م : برء .

(4) س، ش، م : برء .

(5) العضد فيه ثلاث لغات : عَضُد، وعُضُد، وعُضْد، وعضُدان وأعضاد، وهو من المرفق إلى الكتف (الخليل بن أحمد، العين، مادة عضد).

(6) س : فما .

(7) س، ش، م : بحت .

العضو، ثم تنقسم فى جلدة الموضع الداخل والموضع الخلف منه وهذا الرجل [برئ][1] من علته برءاً سريعاً بدواء وضع على مناشئ هذه الأعصاب.

روفس[2]، قال: الماء خير للمفلوج من الشراب، والماء الكبريتى نافع جداً إذا أدخل فيه.

---

(1) س، ش، م: برء.

(2) روفس: من مدينة افسس قبل جالينوس، مقدم فى صناعة الطب، ولم يكن فى الروفسيين أفضل منه، وله من الكتب: كتاب تسمية أعضاء الإنسان (مقالة)، كتاب فى العلة التى يعرض معها الفزع من الماء (مقالة)، كتاب اليرقان والمرار (مقالة)، كتاب الأمراض التى تعرض فى المفاصل (مقالة)، كتاب تنقيص اللحم (مقالة)، كتاب تدبير من لا يحضره طبيب (مقالتان)، كتاب الذبحة (مقالة)، كتاب طب بقراط (مقالة)، كتاب استعمال الشراب (مقالة)، كتاب علاج اللواتى لا يحبلن (مقالة)، كتاب فى وصايا حفظ الصحة (مقالة)، كتاب الصرع (مقالة)، كتاب الترياق (مقالة)، كتاب الحمى الربع (مقالة)، كتاب المرة السوداء (مقالتان)، كتاب ذات الجنب وذات الرئة (مقالة)، كتاب التدبير (مقالتان)، كتاب الباه (مقالة)، كتاب الطب (مقالة)، كتاب فى الأعمال التى تعمل فى البيمارستانات (مقالة)، كتاب اللبن (مقالة)، كتاب الفرق (مقالة)، كتاب فى الأبكار (مقالة)، كتاب فى التين (مقالة)، كتاب فى تدبير المسافر (مقالة)، كتاب فى البخر (مقالة)، كتاب فى القئ (مقالة)، كتاب الأدوية القاتلة (مقالة)، كتاب علل الكلى والمثانة (مقالة)، كتاب هل كثرة شرب الدواء فى الولاء نافع، كتاب فى الأورام الصلبة، كتاب فى الذكر (مقالة)، كتاب فى علة ديونوسوس (مقالة) وهو القيح، كتاب الجراحات (مقالة)، كتاب تدبير الشيخوخة (مقالة)، كتاب وصايا الأطباء (مقالة)، كتاب الحقن (مقالة)، كتاب الولادة (مقالة)، كتاب الخلع (مقالة)، كتاب احتباس الطمث (مقالة)، كتاب الأمراض المزمنة على رأى بقراط (مقالة)، كتاب فى مراتب الأدوية (مقالة) (ابن النديم، الفهرست).

ابن ماسويه : ماء العسل خير للمفلوج من الشراب .

روفس : كلما كانت العلة أبعد من الدماغ فهو أسلم ويكون الفالج من الامتلاء من البرد الشديد، ومن الضربة والجراحة، ومن حزن أو فرح بغتة، وأردؤها ما كان من ضربة، لأنه يفسد العصب ولا تتبعه علامات تنذر، فأما الكائن من الأسباب الأخر، فينذر فيها [بالخدر][1] والاختلاج والرعشة وثقل[2] الحركات وكدر الحس وضعفه، وقد يفلج المعدة والأمعاء فلا يحتبس الثقل، وكذلك المثانة والرحم، وقد يكون منه ضعف مع وجع وهو عسر البرء فى المشايخ، وكثيراً ما[3] يعرض فى المرطوبين والباردى[4] المزاج، الممتلئين، وإذا كان العضو المفلوج شديد الهزال مصغاراً لا حس له فلا علاج له[5]، وإن كان خصياً قليلاً ولونه لون البدن فعالجه، وإذا حدث بعقب صرع أو سكات فلا علاج له.

وقد ذكر **اراسس طراطس**[6] أنه يكون فالج بأدوار.

---

(1) س، ش، م : الخدر .

(2) ش : ثمل .

(3) – م .

(4) ش : البادى .

(5) ش : منه .

(6) اراسس طراطس : هو ارازستراتوس اليوليسى Erasistratus: أحد أشهر طبيبين من أطباء مدرسة الإسكندرية فى عهد البطالمة وهو يعتبر أول طبيب يرفض نظرية الرطوبات، وأول من فرق بين التدبير الصحى (الوقاية) وبين التداوى، وعلق أهمية أعظم على الوقاية، لذلك كان ينصح دائماً بمراعاة التغذية الجيدة والرياضة، والاستحمام، وكان لا يعول كثيراً على فصد الدم، بل=

هوداس، قال : يفصد مرتين إلا أن يكون شيخاً واحمه لا يأكل ثلاثة ايام البتة، وتسقيه فيها ماء العسل قليلاً، واغذه فى كل [ثلاثة][1] أيام مرة، إلى أن يمضى أربعة عشر يوماً، ثم اغذه وادهن الموضع الذى منه ابتدأ بدهن قثار الحمار، واحقنه وجرعه الماء الحار ومشة[2] وعرقه .

مجهول : علاج للفالج يبرئ سريعاً: يسقى شربة بترياق الأفاعى، ولا يأكل حتى يتعالى النهار، ثم يأكل فجلاً بعسل ولا يأكل خبزاً إلى العصر، ثم يأكل خبزاً بكمون وشونيز وسكر وزيت ثريدة[3]، ويشرب عليه نبيذ عسل <و>[4] تدبر ذلك[5] ثلاثة أسابيع .

=عارض الإسراف فيه، كما عارض العلاجات العنيفة، والإفراط فى استعمال العقاقير، وأولى الأنسجة والأوعية المحل الأول فى دراسة الأمراض. وقدم ارازيستراتوس وصفاً صائباً للسان المزمار ووظيفته، وأعلن عن وجود اتصال بين التشعبات النهائية للأوردة والشرايين (خالد حربى، نشأة الإسكندرية وتواصل نهضتها العلمية، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ص 47- 48) .

([1]) س، ش، م : ثلاث .

([2]) ش : ومشية .

([3]) ثريدة : ثرد الخبز : فته ثم بله بمرق ثم شرفه وسط القصعة، وهو الثريد والثريدة والثردة (الزبيدى، تاج العروس، مادة ثرد).

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) س : كذلك .

اركيغانس[1]، كتاب الأدواء المزمنة، قال : استعمل فى الفالج طلاء الخردل، فإنه ينشر الحرارة الغريزية ويرد الحس، وإذا وضعتم الخردل فانزعوه كل ساعة، فإن رأيتموه قد أحمر، وورم فذاك، وإلا فأعده عليه ولا تنطل البتة حتى ينفط[2]، ثم أدخلوه الحمام فإنه يسكن، تبيض الخردل والقيئ بالخريق[3] نافع لهم جداً، والمياه الكبريتية نافعة جداً فإذا نزل العضو من الفالج فأكثر دلكه وحركته وتمريخه وأدخله الحمام كل ثلاثة أيام، واغذه على المكان بعد خروجه، فإنه يبرؤ البدن ويقوى الأعضاء .

من كناش اسليمن قال : انفع شئ له أن يسقى كل يوم مثقال إيارج" مع شئ من فلفل بماء قليل، لا يكثر منه، ولا يكون معه[4] عسل ولا شئ آخر ولا يكثر الماء ولا يشرب عليه ما يسخن ليطول مكثه فى البطن فإنه كذلك يمكث يومه أجمع، ثم يعمل

---

(1) اركيغانس : انظر، أرجيجانس فى موضع لاحق فيما سيأتى .

(2) النَّفْط : قيح يخرج فى اليدين من العمل ملآن ماء (الخليل بن أحمد، العين، مادة نفط). قال أبوزيد : إذا كان بين الجلد واللحم ماء، قيل : نفطت تنفط نفضاً ونفيطاً (الزبيدى، تاج العروس، مادة نفط).

(3) خريق: منه أسود، وأبيض، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة داود 157/1).

(4) م : منه .

عملاً جيداً، أو اسقه من الفلفل . والجندبيدستر مثقالاً وضع على [رؤوس] [1] العضل محاجم بلا شرط فإن ذلك يسخنها ويرد حركتها، واسقه الترياق الكبير، واطل الموضع بالعاقرقرحا والفربيون والأنجرة والفلفل ونحوها أعنى [رؤوس] [2] عضل الموضع، فإن كان فى جميع البدن" [3] فتبدأ بالنخاع واحقنه بما يجذب الرطوبة واسقه زراوند طويل وفلفل بالسوية مثقالاً واسقه دهن الخروع قد طبخ بماء البزور والتوابل الحارة .

والخربق الأبيض من جياد [4] أدويته يخلط بسمسم مقشر أو سكر ويسقى فى اليوم الأول دانق ثم يزاد حتى يبلغ مثقالاً ولا يزاد عليه، وحب [5] الصنوبر الكبار فيه خاصية وكذلك لبذر الكراث، وأدخله آبزنا قد طبخ فيه فوتنج برى وهرى بالطبخ وامرخه بدهن القسط والعاقرقرحا، وإن حدست أن رطوبة كثيرة قد بلت مخرج العصب أو [رؤوس] [6] العضل فعليك بالأضمدة المجففة اليابسة عليه مثل المتخذة من الأقاقيا ونحوه.

---

(1) س، ش، م : روس .

(2) س، ش، م : روس .

(3) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : مع شئ من فلفل بماء قليل، لا يكثر منه .. إلى قوله : فإن كان فى جميع البدن مقروءة بصعوبة فى س .

(4) ش : جيد .

(5) س : الحب .

(6) س، ش، م : روس .

الكمال والتمام[1]، قال: ينبغى لصاحب الفالج أن يشرب دهن الخروع بعد الاستفراغ مرات ويأخذ قبل الدهن من ترياق وزن درهم بطبيخ النانخواه والكمون والشونيز، <و>[2] يلين البطن بحب الشيطرج ويديم الغرغرة ويأكل ماء الحمص برغوة الخردل ودهن الجوز والسلق[3] والخردل، ويستعمل البلاذرى والحقن الحادة والقيئ بعد الطعام وشم الأشياء الحارة ويدهن مخارج العصب بالأدهان والأطلية الحارة.

فيلغريوس[4]: إذا كان الفالج من ضربة فافصد أولا، ثم خذ فى سائر العلاج.

---

(1) الكمال والتمام: كتاب ....

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ش: الساق.

(4)فيلغريوس: لم يذكره اسحق بن حنين فى تاريخ الأطباء، ولا يعلم فى أى زمان كان، وله من الكتب على ما رأيته مثبتاً بخط عمرو بن الفتح فى آخر جزء: كتاب إلى من لا يحضرهم طبيب (مقالة)، كتاب وجع النقرس (مقالة)، كتاب الحصاة (مقالة)، كتاب الماء الأصفر (مقالة)، كتاب وجع الكبد (مقالة)، كتاب القولنج (مقالة)، كتاب اليرقان (مقالة)، كتاب خناق الرحم (مقالة)، كتاب عرق النسا (مقالة)، كتاب السرطان (مقالة)، كتاب صنعة ترياق الملح (مقالة)، كتاب عضة الكلب (مقالة)، كتاب علامات الأسقام (خمس مقالات)، كتاب فى القوباء (مقالة)، نقلها أبو الحسن الحرانى ولم يتمها، كتاب إلى .... فيما يعرض للثة والأسنان نقله أبو الحسن الحرانى) (ابن النديم، الفهرست، طبعة القاهرة 2006، ص 292).

"ابن ماسويه" : ينبغى أن يؤمر بالقراءة بالصياح الرفيع فإنه جيد لهم، والحمى إذا ثارت بهم نفعتهم جداً لأنها تسخن العصب .

من كتاب **قسطا فى الخدر**[1]، قال : إنما إفراط الخدر فى الأعضاء التى لها حس لأنها ذهاب الحس، ويعرض من الأغذية

---

[1] كتاب فى الخدر لقسطا .. وقسطا هو قسطا بن لوقا البعلبكى : قال سليمان بن حسان: مسيحى النحلة، طبيب حاذق، نبيل، فيلسوف، منجم، عالم بالهندسة والحساب، وكان فى أيام المقتدر بالله. وقال ابن النديم البغدادى الكاتب: إن قسطا كان بارعاً فى علوم كثيرة : منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى، لا مطعن عليه، فصيحاً فى اللغة اليونانية، جيد العبارة بالعربية، وتوفى بارمينية عند بعض ملوكها. ومن ثم أجاب أبا عيسى بن المنجم عن رسالته فى نبوة محمد (ﷺ)، ثم عمل: كتاب الفردوس فى التاريخ. أقول (ابن أبى اصبعة) : ونقل قسطا كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية وكان جيد النقل فصيحاً باللسان اليونانى والسريانى والعربى وأصلح نقولا كثيرة واصله يونانى . وله رسائل وكتب كثيرة فى صناعة الطب وغيرها، وكان حسن العبارة جيد القريحة. ولقسطا من الكتب : كتاب فى أوجاع النقرس، كتاب فى الروائح وعللها، رسالة إلى أبى محمد الحسن بن مخلد فى أحوال الباه وأسبابه، على طريق المسألة والجواب، كتاب فى الاعداد ألفه البطريق فتى أمير المؤمنين. كتاب جامع فى الدخول إلى علم الطب إلى ابى اسحق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدير. كتاب فى النبيذ وشربه فى الولائم، كتاب فى الاسطقسات، كتاب فى السهر، ألفه لأبى الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين، كتاب فى العطش، ألفه لأبى الغطريف مولى أمير المؤمنين. كتاب فى القوة والضعف، كتاب فى الأغذية على طريق القوانين الكلية، ألفه لبطريق البطارقة أبى غانم العباس بن سنباط، كتاب فى النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات، كتاب فى علة الموت فجأة ألفه لأبى الحسن محمد بن أحمد، كاتب بطريق البطارقة، كتاب فى=

=معرفة الخدر وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه ألفه لقاضى القضاة أبى محمد الحسن بن محمد كتاب فى أيام البحران فى الأمراض الحادة، كتاب فى الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه. مختصر كتاب فى الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الأمراض، رسالة فى المروحة وأسباب الريح، كتاب فى مراتب قراءة الكتب الطبية كتبه إلى أبى الغطريف البطريق، كتاب فى تدبير الأبدان فى سفر الحج، ألف لأبى محمد الحسن بن مخلد، كتاب فى دفع ضرر السموم. كتاب فى المدخل إلى علم الهندسة على طريق المسالة والجواب ألفه لأبى الحسن على بن يحيى مولى أمير المؤمنين، كتاب آداب الفلاسفة، كتاب فى الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق، كتاب فى تولد الشعر، كتاب فى الفرق بين النفس والروح، كتاب فى الحيوان الناطق، كتاب فى الجزء الذى لا يتجزأ، كتاب فى حركة الشريان "كتاب فى النوم والرؤيا، كتاب فى العضو الرئيس من البدن، كتاب فى البلغم، كتاب فى الدم، كتاب فى المرة الصفراء، كتاب فى المرة السوداء، كتاب فى شكل الكرة والأسطوانة، كتاب فى الهيئة وتركيب الأفلاك، كتاب فى حساب التلاقى على جهة الجبر والمقابلة، كتاب فى ترجمة ديوفنطس فى الجبر والمقابلة، كتاب فى العمل بالكرة الكبيرة النجومية، كتاب فى الآلة التى ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج، كتاب فى المتعة، كتاب فى المرايا المحرقة، كتاب فى الأوزان والمكاييل، كتاب السياسة، ثلاث مقالات، كتاب العلة فى اسوداد الخيش وتغيره من الرش، كتاب فى القرسطون، كتاب فى الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول، كتاب المدخل إلى المنطق، كتاب مذهب اليونانيين، رسالة فى الخضاب، كتاب فى شكوك كتاب اقليدس، كتاب الفصد، وهو أحد وتسعون باباً ألفه لأبى اسحق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدير، كتاب المدخل إلى علم النجوم، كتاب الحمام، كتاب الفردوس فى التاريخ، رسالة فى استخراج مسائل عدديات من المقالة الثالثة من اقليدس، تفسير ثلاث مقالات= ونصف من كتاب برفنطس فى المسائل العددية، كتاب فى عبارة كتب المنطق، وهو المدخل إلى كتاب إيساغوجى، كتاب=

الغليظة التى تولد فى العصب خلطاً غليظاً يعوق[1] النافذ ويحدث عن الامتلاء الشديد فى جملة البدن لأن ذلك يضطر العصب إلى أن ينضغط كالحال فيمن يتكئ على عضوما والحال فى الشد والرياط وعند البرد الشديد يصيب العضو فاستدل على العارض من أجل امتلاء العصب فقط بأن يكون العصب ضعيفاً فى الأصل ويكون صاحبه قد أكثر الماء البارد والنوم والحمام والجماع بعد الغذاء فإن هذا التدبير يجمع فى العصب[2] فضلاً كثيراً ويتحقق ذلك بأن يجف الخدر بعد الاستفراغ وتقليل الغذاء وجوده الهضم فاعلم حينئذ أن الخدر إنما هو لامتلاء يخص العصب فى نفسه فاستدل على الذى من امتلاء البدن كله بدلائل الامتلاء، وعلى الذى من سوء مزاج بارد بذلك العضو بتقلصه وبرد مجسه، وعلى الذى من علة تخص العصب من دوامه وإدمانه .

وأدوية الخدر جنسان أحدهما ينقى العصب، والآخر يبدل مزاجه[3] وقد يركب منها مثل حب المنتن، فأما المنقى فالقوقايا، وقد ينفع من الخدر الأضمدة والعلق والمحاجم لكن بعد جودة الاستفراغ .

=إيساغوجى، كتاب فى البخار، رسالة إلى أبى على بن بنان بن الحرث، مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس فى أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختباراتهم، مسائل فى الحدود على رأى الفلاسفة(راجع، ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 329- 131).

(1) + م : ما .

(2) س : الغضب .

(3) – م .

فى الارتعاش دماغ الأرنب إن أكل مشوياً نفع من الرعشة فى عقب المرض، شراب الاسطوخودوس[1] جيد لوجع العصب، وخاصة إذا كان مع برودة مفرطة .

جالينوس الجندبيدستر نافع للرعشة شرب أو مسح[2] به ويمكن أن يستعمل فى جميع علل العصب وإن كان هناك حمى ايضاً .

لى : دهن الدارصينى[3] وحده أو مخلوطاً بقردمانا جيد

---

(1) الاسطوخوذوس : هو الاسطوخودس Lavandula stoechos : اسم يونانى، قال عنه ابن الجزار يعنى موقف الأرواح أو حافظها . ومن اسمائه : الكمون الهندى، اللحلاح (فى بلاد المغرب)، وفى أوربا الخزامى، ووعرفه العرب باسم الضرم . وهو عبارة عن شجيرات برية لا يزيد ارتفاعها على قدمين، بعضها منتصب وبعضها منبطح، أوراقها خيطية، وأزهارها بنفسجية أو بيضاء اللون بشكل سنبلية بيضاوية الشكل، ولكل من الأوراق والأزهار رائحة عطرية مقبولة وطعم حريف مع مرارة يسيرة . قال عنه جالينوس : طعم هذا النبات مر، ومزاجه مركب من جوهر أرضى بسببه يقبض، ومن جوهر أرضى آخر لطيف كثير المقدار بسببه صار مراً، وبسبب تركيب هذين الجوهرين صار يمكن أن يفتح ويلطف ويجلو ويقوى جمعيه الأعضاء الباطنة والبدن كله (جامع ابن البيطار 33/1، والرازى، المنصورى، ص 580).

(2) ش : منح .

(3) دار صينى Cinnamon : معرب عن دارشين الفارسى، وباليونانية أفيمونا، والسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان، وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى بتخوم الصين كالرمان، إلا أن أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء=

للرعشة، مرق الديك الهرم[1] فى باب القولنج مع القرطم[2] والبسفانخ[3] نافع جيد للرعشة . أكل الكرنب نافع من الارتعاش . الاستحمام <بماء>[4] البحر نافع من الرعشة وجميع أوجاع العصب المزمنة . الدارشيشعان[5] خاصيته النفع من استرخاء العصب، دهن الحناء، نافع لوجع العصب، شراب الحاشا[6] جيد من وجع العصب إذا اضطربت حركته، لحوم الأفاعى إذا أكلت - على ما فى باب حدة البصر- نفعت من وجع العصب.

=واليرقان، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وكحله يجلو ظلمة العين (تذكرة داود 169/1) وراجع أيضاً (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين 4/4 و Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).

(1) الهرَمْ : بلوغ أقصى الكبر .

(2) برقان القرطم Garthamus = عُصفر Safflower، أنظر عُصفر فيما سيأتى.

(3) البسفانخ Gardenspinach، واسفانخ، اسفناخ، اسبانخ، معربة عن الفارسية، وبالعربية رحا أو رحى، وهى بقلة السبانخ المعروفة، ويقال لها السبينخة فى لبنان (خالد حربى فى تحقيق لجراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص79).

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) دار شيشعان: له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع 20/3).

(6) الحاشا : نبات صغير يسمى باليونانية "تومس" وعند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له المأمون، وهو ربيعى يكون بالجبال والأودية بورق صغير كالصعتر، وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة، وزهر أبيض يخلف بذراً دون الخردل، حاد حريف يدرك ببؤنة. يقطع البلغم بطبعه، ويحد البصر بخاصية فيه أكلاً مع الطعام. وينفع أمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والكبد والطحال، وكان يصنع من قضابنه فتائل القناديل (تذكرة داود 128/1).

روفس : ماء المطر جيد من وجع العصب إذا استعمل بدل الماء، والماء خير للرعشة من الشراب، والماء البارد يقوى العصب .

ابن ماسويه : إدمان التعريق[1] والتمريخ بدهن السوسن، والنرجس[2] جيد لوجع العصب واسترخائه، والايرسا جيد من الاختلاج.

جالينوس : قال عصارة القنطريون [جيدة][3] للاستفراغ من العصب، دهن الغار[4] جيد لوجع العصب .

ديسقوريدس : إن طبخ أصول الخطمى[5] بالشراب وشرب،

([1]) س : التعريف .

([2]) النرجس : نبات أصله صغار إذا شقت صليبا حال غرسها خرج مضاعفاً، وإلا فنرجساً واحداً. وهو قضيب فارغ يخلف فروعاً تنتهى إلى رؤوس مربعة فوقها زهر مستدير داخله بذر أسود. وهذا البذر يُخرج الديدان كلها، وما فى الأرحام والبطون مما يطلب إخراجه، ويزيل القشور والدماء ويجبر الكسر ويلحم القروح، ويجلو الآثار مطلقاً. وأصوله المنقوعة فى الحليب ثلاثة أيام إذا جفت ودلك بها الإحليل (القضيب) فيما عدا رأسه، هيج الباه بعد اليأس . (تذكرة داود 1/376).

([3]) س، ش، م : جيد .

([4])الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى، شكلها بديع، وقد استخدمت أوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أورقها زيت الغار الطيار، وزيت آخر غير طيار، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات، كما يضاف إلى اللحوم والأسماك المحفوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل، ص 197).

([5]) الخطمى (الخطمية) Althaea: نبات حولى شتوى مزهر يزرع بالبذور فى الفترة من يوليو إلى سبتمبر، ويزهر خلال الفترة من ديسمبر إلى يونية، وزهوره لا تصلح للقطف. وإذا تُرك النبات منزرعاً فى الأرض يصير عشباً كبيراً=

نفع من الارتعاش .

ابن ماسويه : [اسق][1] للرعشة درهم جندبيدستر "بماء حار على الريق، وغذه بالقنابر[2] والعصافير، والفلفل جيد للرعشة والفالج. قنطاريون دقيق مثقال، جندبيدستر نصف درهم، عاقرقرحا نصف درهم، قردمانا درهم، هى شربة يسقى بماء السذاب أوقية .

وللرعشة خاصة صبر وجندبيدستر بالسوية يجب ويعطى مقدار الحاجة، للرعشة خاصة يسقى أسبوعاً كل يوم مثقال قنطوريون دقيق بماء حار، وللرعشة التى للناقه والتى من ضعف

=أو شجيرة تبلغ ارتفاعها من 75 - 150 سم، وقد يصل إلى 200 سم فى بعض الأحيان، ساقه عمودية تكسوها شعيرات وبرية خشنة، أوراقه كبيرة مفصصة إلى عدة فصوص من قمتها... والأزهار مختلفة الألوان منها الوردى والأبيض والبنفسجى، والأصفر الكريمى. وموطن النبات الأصلى هو جنوب ووسط أوربا وإيران. وتستخدم جميع أجزاء النبات لعمل منقوعات ومطبوخات وضمادات تشفى إلتهابات الفم واللثة والحلق. وتصنع منه حقناً شرجية لعلاج النزلات المعوية الحادة. ومسحوق الجذور يدخل فى صناعة الحبوب الطبية لإكسابها حجماً كبيراً، ومضغ الأطفال لأوراقها الجافة تخفف من آلام التسنين لديهم. ويشفى البهاق دهاناً مع الجلوس فى الشمس (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 333/1 – 334).

(1) س، ش، م : اسقى .

(2) القنابر : القبرة واحد القبر، وهو ضرب من الطير، والقُنبراء بالمد وضم القاف والباء لغة فيها، والجمع: القنابر، والعامة تقول : القنبرة (مختار الصحاح، مادة قبر) . والقُبرَّ : جنس من الطيور من فصيلة القبريات، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير، سمر فى أعلاها، ضاربة إلى بياض فى أسفلها، وعلى صدرها بقعة سوداء، واحدته : قُبَّرة (المعجم الوجيز، ص 487).

البدن يطعم دماغ الأرنب"[1] مشوياً أو مطبوخاً.

فيلغريوس : إذا حدث الارتعاش بلا سبب باد[2]، فصدنا وأسهلنا ودلكنا الأعضاء المرتعشة دلكاً شديداً، أو أدخلناه فى ماء الكبريت، وإن كان قوياً قيئناه بخربق وأدمنا حمة بماء الكرنب، إلى أن [يخف][3]، وإن كان من غلبة برد عالجناه بالأشياء الحارة .

العلل والأعراض : الاختلاج يكون من ريح غليظة ثابتة وتتحرك تحت الموضع ويدل على <ذلك>[4] أنه يعرض فى الأوقات الباردة والبدن الباردة ويبرؤ بالأدوية المتخذة بالعاقرقرحا والجندبيدستر والتكميد بماء الملح ونحوه.

قال[5]: وقد تحدث رعشة من كثرة الاستفراغ وعلامته ضعف العصب، والكسل، والألم، وقلة الشهوة للغذاء، وبطؤ نضجه، والعرق الكثير عند الباه، وإبطاء الإنزال، وضعف الحواس، وكثرة العرق عند الغضب، والضعف عند شرب الماء البارد فهؤلاء مستعدون للرعشة ونحوها .

العلامات من ابيديميا قال[6]: الفصد فى الأكثر ضار[7]

---

(1) عبارات ما بين الأقواس مطموسة فى س .

(2) باد : البادى أى الظاهر .

(3) س، ش، م : يخفف .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) جالينوس .

(6) أبقراط.

(7) ش : ضد .

للارتعاش لأنه فى الأكثر يكون من غلبة البرد على العصب، وربما ينفع فى الندرة، من كانت علته إنما أصابته من أجل دوام الامتلاء واحتباس شئ كان ينصب منه .

العلل والأعراض[1] : الاستحمام بالماء البادر ردئ للعصب وخاصة فيمن كان نحيف البدن .

ابن سرافيون فى باب الربو : الجاوشير ضار للعصب جداً[2].

العلل والأعراض، قال : ضمد أصل النخاع فى علاج السكتة بالخردل والسكبينج والجندبيدستر والفربيون واسق منها ما ينبغى .

التذكرة[3]، قال : لا ينبغى أن يدفن الميت حتى يأتى عليه [اثنتان][4] وسبعون ساعة فإن منهم من يبقى مغشياً عليه فى هذه المدة ثم يعود .

---

(1) س : الأولى .

(2) + س، م : مثل له.

(3) لعبدوس، وستأتى ترجمته فى موضع لاحق .

(4) س، ش، م : اثنان، والصواب "اثنتان" لأن العدد 1 – 2 يوافق التمييز فى التذكير والتأنيث.

باب

فى الرعشة المبتدئة والكائنة بعقب المرض وأوجاع العصب واسترخائه والأشياء الجيدة والرديئة للعصب والاختلاج

قال ديسقوريدوس: دماغ الأرنب البرى إذا شوى وأكل نفع من الرعشة بعقب المرض، شراب الاسطوخودوس جيد لوجع العصب خاصة إذا كان مع برودة مفرطة، الجندبيدستر موافق للارتعاش شرب أو مسح به .

لى : جالينوس، قال : الجندبيدستر نافع للرعشة جداً شرب أو مسح[1] به، <و>[2] يمكن أن يستعمل فى جميع علل العصب وإن كان هناك حمى ايضاً، دهن الرازقى <و>[3] دهن السوسن الأبيض وحده أو مخلوطاً بقردمانا جيد للرعشة، وحينئذ يوافق الرعشة مرق الديك العتيق الذى فى باب القولنج مع القرطم. والبسفانخ جيد، وأكل الكرنب نافع من الارتعاش، والاستحمام بماء البحر نافع من الرعشة وجميع أوجاع الأعصاب المزمنة وبزر الباذاورد جيد للصبيان الذى يعرض لهم فساد[4] فى حركات العضل، والجندبيدستر موافق لجميع أوجاع العصب جداً.

جالينوس: الدارشيشعان له خاصية النفع من استرخاء العصب، ودهن الحناء نافع لوجع العصب، وشراب الحاشا نافع للعصب إذا اضطربت حركته، ولحوم الأفاعى إذا أكلت - على الصفة التى فى باب حدة البصر- أصلحت[5] وجع العصب، ودهن

---

(1) س : مسع.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) م : فسد .

(5) +، ش : مع .

العصفور نافع جدا[1] لوجع العصب، ماء البحر ينفع من ألم العصب إذا استعمل بدل الماء .

روفس، قال : الماء خير للرعشة من الشراب، الماء البارد يقوى العصب .

روفس : إدمان الحمام والتمرخ بدهن السوسن ودهن النرجس جيد لوجع العصب واسترخائه .

ابن ماسويه : طبيخ قشور الخضرى هو الطلع يوافق وجع المفاصل، ودهن النرجس جيد لوجع العصب البلغمى .

ابن ماسويه" : الأ يرسا نافع من الاختلاج .

"جالينوس" : دهن السوسن الأبيض نافع من الأوجاع العارضة فى العصب من البلغم وكذلك السوسن نفسه. الشل والبل والفل خاصيتها النفع من وجع العصب، وعصارة القنطريون الصغير إذا شربت وافقت أوجاع العصب خاصة لأن ذلك يخفف الوجع وينفض الأخلاط اللاحجة[2] فيها تجفيفاً ونفضاً لا أذى معه .

جالينوس : ماء رماد خشب التين المكرر المعتق إن تلطخ مع زيت نفع من وجع العصب، ودهن الغار يوافق جميع أوجاع الأعصاب، وإن طبخ أصل الخطمى بالشراب وشرب نفع من الارتعاش .

([1]) س : جيد .

([2]) ش : الاحجة .

ابن ماسويه: النافع من الوجع العارض عن البرد يدهن بدهن حب الغار أو دهن النرجس أو دهن السوسن أو بالقنة مع دهن النرجس فإن كانت مع[1] حرارة فيدهن الحناء وزيت انفاق. وقال فى الارتعاش : اسقه درهم جندبيدستر بماء حار على الريق وأطعمه زيرباجة من قنابر وعصافر مطبوخة بماء اللبلاب أو لباب القرطم، والفلفل جيد له.

ولوجع العصب قنطريون دقيق مثقال، جندبيدستر نصف درهم، عاقرقرحا نصف درهم، قردمانا درهم، هذه شربة بأوقيتين ماء السذاب يصلح الفالج.

ابن ماسويه للرعشة : صبر <و>[2] جندبيدستر يجعلا[3] حباً ويعطى به منه ويزيد وينقص الجندبيدستر على قدر الحاجة.

من "تذكرة عبدوس"[4] لوجع العصب الشديد : يمسح بدهن الغار أو بدهن السوسن ويطعم لحوم الأفاعى ويسقى قنطريون دقيق بماء حار .

---

(1) — م.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : يجعل .

(4) عبدوس : كان طبيباً مشهوراً ببغداد ، حسن المعالجة ، جيد التدبير، على أيام الخليفة المعتضد ، ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة ، وله تجارب حميدة ، وتصرفات بليغة فى صناعة الطب، وله من الكتب: كتاب التذكرة فى الطب (ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 312).

للرعشة من التذكرة، قال : يسقى على الريق درهم جندبيدستر.

من الكمال والتمام : نافع لوجع العصب التمريخ بدهن الغار ودهن السوسن، وللوجع الشديد فى الأعصاب أن يطعم لحوم الأفاعى ويسقى قنطريون صغير درهم ونصف بماء حار أياماً، <و>[1] للرعشة العارضة فى البدن من شدة الوجع، يطعم مخ الأرنب مشوياً أو مطبوخاً.

فيلغريوس، قال : إذا كان الارتعاش من غير علة معروفة فصدنا له عروقاً وأسهلناه ودلكنا الأعضاء التى ترعش دلكاً شديداً، أو أمرناه بان ينقع فى الماء الكبريتى، فإن كان قوياً فقيئناه بخربق [وأدمنا][2] حمه بماء الكبريت إلى أن يحف، والارتعاش من غلبة البرد عالجناه بالأشياء الحارة .

العلل والأعراض : الرعشة إنما تكون[3] إذا لم يكمل عليه المرض للقوة المحركة للعضو كما يكمل ذلك فى الفالج والعلة تذهب بالعضو نحو مركزه والعضل يشيله فتحدث [حركتان متضادتان][4] وتحدث الرعشة أيضاً من الغم[5] والفزع والغضب ومن

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س، ش، م : وادومنا، والصواب "أدمنا" من أدام دخلت عليها "نا" الفاعلين فبنى الفعل على السكون، وحذف الألف لكراهة التقاء الساكنين .

(3) عبارات ما بين الأقواس مقرءوة بصعوبة فى س .

(4) س، ش، م : حركتين متضادتين، والصواب حركتان متضادتان، الأولى فاعل والثانية صفة وكلاهما مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

(5) ش : الفم .

سوء مزاج بارد كما تغلب ذلك على المشايخ وعلى من يديم شرب الماء البارد أو كثرة الشراب والاغتسال بالماء البارد[1]، والماء البارد وحده ردئ جداً للعصب وخاصة فيما كان نحيف البدن .

قال : والاختلاج يكون من ريح غليظة ثابتة يتحرك تحت الموضع وليس يمكن أن يكون ذلك المحرك رطوبة لأن الرطوبة لا تنصب ويستفرغ فى تلك السرعة، ولا ريح لطيفة لأنها لو كانت لطيفة لنفشت من[2] حيث هى، فهى إذن إذا ريح غليظة ويدلك على ذلك أيضاً أنه إنما يعرض فى الأوقات التى هى أبرد وفى الأبدان الأبرد عند الاستحمام بالماء البارد وشربه ونحوه من التدبير[3] ويبرؤ بالأدوية المتخذة بالعاقرقرحا والجندبيدستر وبالتكميد بماء الملح ونحوه.

والاختلاج لا يعرض فى عضوين إما فى اللين جداً كالدماغ وإما فى الصلب جداً كالعظم والغضروف ويعرض فيما بين هذين .

قال : والرعشة تحدث أيضاً من الاستفراغ.

من كتاب فى علامات منسوب إلى جالينوس : قال : الاختلاج يعرض من الفزع كثيراً، <و>[4]علاماته ضعف العصب، <و>[5] الكسل، والألم وثقل البدن وقلة الشهوة وإبطاء نضج

---

(1) –ش .

(2) م : منه .

(3) + س : من .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

الطعام، وإذا هاج الباه عرق عرقا كثيراً ويطيل المباضعة[1] وتكل حواسه، وإذا غضب انصب عرقا وإذا شرب الماء ضعف واسترخى جداً، فهذه علامات ضعف العصب والتهيؤ للارتعاش.

ابيديميا : الرعشة فى الأكثر تكون من غلبة البرد على العصب وربما يقع فى الندرة من كانت علته[2] إنما إصابته من أجل دوام الامتلاء أو احتباس شئ كان ينصب منه .

ابيديميا : الجماع الكثير يورث الرعشة وكذلك الاستفراغ الذريع وجميع الأعراض التى تضعف القوة تورث الرعشة.

لى : هذه تزيد فى الرعشة إذا كانت وتورثها إذا أزمنت.

العلل والأعراض، قال: يكون الاختلاج من ريح بخارية غليظة لا تجد مخلصاً ولذلك يحدث أيضاً كثيراً فى الأعضاء التى تبرد لأنها تفقد التحلل منها فيجمع فيها ويكون عندما يروم التخلص ضربة، ويمنعه اللحم الذى فوقه فيتما نعان فتحدث حركة.

لى : على هذا السبب يكون علاج ذلك بالتكميد وتسخين الموضع، والاستحمام بالماء الحار، والماء البارد جداً ردئ للعصب[3]، وخاصة فيمن كان نحيف البدن.

([1]) المباضعة : المجامعة .

([2]) م : عليه .

([3]) – ش .

الطبرى، قال: الارتعاش يحدث من الإكثار من الأشربة والماء البارد والجماع وخاصة على الشبع وكثرة السكر، وينفع منه الجندبادستر والحلتيت، ودهن القسط.

قال ابن سرافيون فى باب الريو: إن الخيارشنبر[1] ضار للعصب جداً منكئ له.

ابن سرافيون، قال : الرعشة تحدث من سوء مزاج بارد يوهن العصب، وعلاج ذلك المنع من شرب الماء البارد جداً. وعلاج الفالج أجمع والذى يحدث <من>[2] شرب الشراب الصرف، فينبغى أن يمنع منه أولا ثم يأخذ فى تقوية الدماغ بالخل ودهن الورد أو دهن الآس والخلاف[3] .

([1]) الخيارشنبر:

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) الخلاف : الغافقى : هو أصناف كثيرة منه الصفصاف وهو صنفان أحمر وأبيض . أبو حنيفة : إنما سمى خلافاً لأن السيل يحيى به شيئاً فينبت من خلاف . التميمى فى كتاب المردش : الخلاف صنف من الصفصاف وليس به والفرق بينهما وإن كان فى الشبه والشكل وسباطة الأغصان وكيفية الورق سواء إلا أنه ليس للصفصاف فقاح يشبه فقاح الخلاف، وذلك أن الخلاف يثمر فى أواخر أيام الربيع ثمراً وثمره قضبان دقاق تخرج فى رؤوس أغصانه وفيما بين قلوب ورقه رأس كل قضيب منها ملتبس بزغب أدكن اللون ناعم الملمس فى نعومة الخز الطارونى المخمل وفى لونه وعلى مثال السنابل الزغب الذى يكون فى قلوب الورق المسمى لسان الحمل وهو الزغب الذى يكون فيه بزر لسان الحمل ما بين تضاعفيه وتلك السنابل الزغب الناعمة التى هى ثمر الخلاف ذكية الرائحة ناعمة المشم والملمس فى لين الخز الفاختى المجلوب من السوس وليس يوجد فى شجر الصفصاف من هذه الثمرة التى هى مثال=

قال : الاختلاج يكون من ريح غليظة يكون معها برد ، وآية ذلك أنه يكثر في الأوقات والأبدان الباردة وعن السباحة وشرب الماء البارد ونحوه من التدبير، وعلاجه علاج[1] الرعشة .

مسيح، قال : ينفع من الرعشة التي عن الدماغ أن يسقى درهم اسطوخودوس بماء العسل أياماً فإنه عجيب .

قسطا في كتابه في البلغم، قال : إذا دام الاختلاج فخلخل البدن بالحمام والدلك والأدهان اللطيفة مثل دهن القسط فإن كان قوياً صعباً فعالجه بشرب دهن الخروع وماء الأصول بعد اللوغاديا.

الأعضاء الآلمة، قال : الخدر يكون بسبب البرودة كما تجد ذلك عياناً فيمن يسافر في الثلج وما يحدث عن العضو إذا برد فإنه يخدر أولا ثم يصير إلى عدم الحس والحركة وهو متوسط بين حال الصحة والاسترخاء .

=السنابل شئ بتة ، وإنما يثمر الصفصاف في ذلك الوقت من الزمان حباً أبيض اللون ينتظم على فروعه وساقات أغصانه في مثال حب الجاورس يضرب في بياضه إلى الصفرة وليس ينتفع به في الطب ، وفقاح الخلاف إذا شم كان نافعاً لمحروري الأمزجة مرطب لأدمغتهم مسكن لما يعرض لهم من الصداع الشديد ، والصفراء الكائن عن بخار المرة وهذه الثمرة التي قدمنا نفعها قد تجمع في وقتها وهي غضة رطبة فتربى بالسمسم الملخوع كما تربى الأزهار المأخوذ دهنها ويستخرج دهنه وهو المسمى دهن الخلاف وهو دهن طيب الرائحة ناعم المشم (ابن البيطار ، الجامع 340/1).

([1]) – ش .

كتاب قسطا، قال : الخدر إنما يكون فى العضو الذى له حس فقط لأنه ذهاب الحس والحركة، ويعرض[1] الخدر من الأغذية الغليظة التى تولد فى العصب غذاء غليظاً، يعوق النافذ فى العصب عن النفوذ على مجرى الطبيعة، كما يمنع الماء الكدر نفوذ الشعاع، ويحدث عن الامتلاء الشديد، لأن ذاك يضطر العصب إلى أن يتجافى[2] ويتكاثف، أكثر مما فى طبعه فيسد بذلك المجارى الدقيقة التى ينفذ فيها الروح، كما تراه فيمن يتكئ على عضو من أعضائه كما يعرض فى الحال التى تسمى خدر الرجل وعند شد الرجل واليد والساق برباط أو غير ذلك، وفى الحال المسماة بشدق، ويعرض الخدر[3] من أن يبرد العضو برداً شديداً لأن ذلك يجمع العضو فيكشف العصب، وقد يعرض الخدر لامتلاء الأعصاب فقط[4]، ويستدل على الخدر، الذى هو من امتلاء جملة البدن من علامات الامتلاء الحادث فى جميع البدن، وعلى الحادث، من امتلاء الأعصاب أن يكون العصب ضعيفاً فى الأصل وأن يكثر شرب الماء البارد، والنوم والجماع والحمام بعد الطعام . فإن هذا يجمع فى العصب فضولاً ويتحقق ذلك إن كان الخدر بعد استفراغ البدن وبعد قلة الغذاء وجودة الهضم ثابت، فيعلم أن الفضلة إنما هى فى العصب وامتلاء يخصه فى نفسه.

---

(1) م : يعرس .

(2) ش : يتجافو .

(3) م : الخد .

(4) – م .

وليستدل على الخدر[1] من برد بالأسباب البادية مثل الثلج ونحو ذلك ويكون العضو في نفسه متقلصاً منضماً، بارد والمجس[2] بإضافته إلى سائر البدن.

ويدل أيضاً على الخدر الذى من نفس ضعف الأعصاب وامتلاءها دوام الخدر وإزمانه وقد يمكن أن يعالج الخدر بأدوية مسهلة فينقى الأعصاب ويكون اللحم والعضل الذى فوقها ممتلئاً والدواء المسهل يسخن الأعصاب فيحدث بفضل حرارته إلى العضو ويتغذى به ولا يبين للدواء فعل كثير. وعلامة ذلك أن يكون الخدر ثابتاً مع امتلاء اللحم والعضل[3] الذى فوقه وإذا كان ذلك فيحتاج إلى أن يضمر[4][5] اللحم، وينفض امتلاء جملة البدن بالفصد، وقلة الغذاء ثم [يفصد][6] بالأدوية التى تجذب <الامتلاء>[7] من العصب.

قال: وأدوية الخدر جنسان أحدهما منقى للأعصاب من ما فيها بالاستفراغ والآخر منها يسخنها، وأقوى المنقية حب القوقايا والمنتن والشيطرج وحب الاصطمخيقون الأربعة، ويركب أدوية من المنقية المسخنة مثل حب المنتن والايارجات الكبار.

---

(1) س: الحذر.

(2) المجسّ: جس يد المريض: مسها ليتعرف حاله، والمجس: موضع الجس والجمع: مجاس (المعجم الوجيز، ص 105).

(3) س: العضد.

(4) يضمر: الضمر من الهزال ولحوق البطن، والفعل: ضمر يضمر ضموراً فهو ضامر (الخليل بن أحمد، العين، مادة ضمر).

(5) + س، ش، م: مثلاً.

(6) س، ش، م: يقصد.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

وقد رأيت قومنا نفعهم تعليق العلق من الخدر غير أنه لا ينبغى أن يكون البدن ممتلئاً بل شديد الاستفراغ، وينبغى أن يتجنب الأدوية المغلظة، وقد رأيت غير واحد ممن ذهب[1] عنهم الخدر بالضمادات وينبغى أن لا يقدم على أضمدة الخدر إلا بعد تنقية جملة البدن.

ضماد ضمدت به [امرأة][2] كان قد بطل حسها فرجع وصحت: عاقرقرحا حب الغار، ميويزج، فربيون، مرزنجوش، بورق، خردل، أوقية أوقية، فلفل جندبيدستر وافسنتين من كل <واحد>[3] أوقية يعجن بدهن قثاء الحمار ويضمد به الموضع.

ومن أدويته: الأشق، والسكبينج، و[البازورد][4]، والغار، ودهن الغار، والسوسن، والقطران، والجاوشير، ودهن البلسان، وشحم القنفذة، وشحم الحمار الوحشى، وميعة، والرمان، والقسط ودهنه أيما شئت مفردة أو[5] مع قيروطى، <و>[6] شمع أحمر، ودهن زيت عتيق،

---

(1) س: ذهبت.

(2) س، ش، م: امرءة.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) س، ش، م: البازرد، والبازورد مرت ترجمته.

(5) أى الخدر.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

فهذه تبدد الغلظة أيضاً وتحلله[1] .

قسطا فى كتابه فى البلغم، قال : وينفع من الخدر إيارج روفس، ثم المرخ بدهن الفربيون يطرح فيه دهن الخروع وشمع وتدام الرياضة وكثرة الحمام.

---

(1) س، ش، م : تحلله.

بـــــاب

فى السدر والدوار والبشيذك

فى السدر[1] والدوار[2] والبشيذك[3] .

الثالثة من الأعضاء الآلمة، قال : هؤلاء يسدرون وتظلم أعينهم ويدار بهم حتى يعرض لهم ما يعرض للصحيح إذا دار مرات كثيرة من دورة واحدة ومن أسباب يسيرة حتى أنهم ربما سقطوا، وأكثر ما يعرض لهم ذلك عند نظرهم إلى الدواليب والمياه الشديدة الجرية، وإذا سخنت رؤوسهم بالشمس أو بأى شئ كان.

لى : من هاهنا حدسوا أنه يكون من خلط بارد فى الرأس ينحل عندما يسخن الرأس إلى بخارات ومن كانت هذه حاله فبين أن فصد الشريانين وشدهما لا يبرئانه لأن العلة فى الرأس أولية وعلاجها نفض الرأس.

قال: وإنما يكون السدر من ريح بخارية حادة ترتفع إلى الدماغ فى هذه الشرايين، أو يكون فى الدماغ نفسه سوء مزاج يولد مثل هذه الريح.

قال : يكون السدر إما لصعود ريح حادة بخارية إلى الرأس فى الشرايين الظاهرة أو الباطنة، وإما لأنه يتولد فى الرأس نفسه

---

(1) السدر : اسمدرار البصر، يقال : سدر بصره سدراً : إذا لم يبصر حسناً فهو سدر وأجد فى رأسى سدراً : أى صداعاً (الصاحب بن عباد ، المحيط فى اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى 1994 ، مادة سدر).

(2) الدوار :أن يأخذ الإنسان فى رأسه كهيئة الدوران (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة دار).

(3) البشيذك : انظر وصف الرازى لهذه العلة فيما سيأتى .

مثل هذه الريح عن سوء مزاج مختلف فيه وإما لأنه يصعد عن المعقدة.

لى : لم يقل جالينوس فى السدر أنه يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه إلا ما قد كتبنا فينبغى أن[1] ينظر من أين قالت الأطباء ذلك .

قال : وقد ينتفع قوم منهم بقطع الشريانين اللذين خلف الأذن عرضاً حتى يبرأ وليس كلهم يبرأ بهذا العلاج وذلك أنه يصعد إلى الدماغ شريانات أُخر كثيرة غير هذه وقد يكون عن الدماغ نفسه وعن فم المعدة.

قال أرجيجانس : أنه إذا كان السدر من علة تخص الرأس كان قبل السدر والدوار طنين فى الأذن وصداع وثقل الحواس، وإذا كان عن فم المعدة تقدمه خفقان وتهوع.

لى : يستعان بهذه المقالة <من>[2] جوامع هذا الكتاب، إذا كان السدر والدوار يخص الرأس فإن صاحبه لا يزال ثقيل الأذن مظلم العين ويكون السدر والدوار به دائماً.

وأما الذى يصعد إليه فإنه يفتر، وصعوده إليه ربما كان فى العروق التى خلف الأذن وعلامة ذلك توترها وتمددها وحينئذ فليقطع، وربما صعد[3] فى شريانى السبات ودليله تمدد الرقبة،

---

(1) + م : له .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ش : صد .

وربما صعد من المعدة وآية ذلك أن العلة تصعب عند حدوث التخم أن العليل يجد قبله غثياناً وخفقانا.

لى : ينبغى أن يمثل هذا فى الصرع .

اليهودى : قال : أكثر ما يكون السدر من الدم والصفراء وإن كان عن البلغم كان مجانساً للصرع.

قال **أهرن** : الدوار يكون إما عن المعدة وإما عن الرأس من قِبل دم يصعد إليه أو ريح تتولد فيه عند[1] سخونة فى الشمس ويتقدم الذى عن المعدة وجع المعدة وغشى ونحو ذلك، والذى من الدم الصاعد فى الشرايين أن يدر ويتمدد ، وينفع حينئذ قطعها. وقد يصعد فى شريانى السبات وينفع منه قطع الباسليق[2] ، وأما الذى يخص الرأس فليسق طبيخ الإهليلج والغاريقون .

لى : ويضمد الرأس بالأضمدة المقوية وإن رأيت الوجه يحمر معه والبدن ممتلئ فافصد الصافن وأحجم الساق ثم ضع المحاجم على القفا ، وينفع شم الكافور والأضمدة والنطولات الباردة .

بولس : قال: المادة التى يكون منها السدر وهى التى منها يكون السدر وهى التى منها يكون ليثرغس، وقد يكون عند ضغط بطون الدماغ من عظم ينكسر أو نحوه.

---

(1) م : من .

(2) الباسليق : هو عرق ممتد من افبط فى الناحية السفلى من الصدر (الرازى، وتحقيق خالد حربى، مقالة فى النقرس، دار الوفاء، الإسكندرية 2005، ص147).

والسدر يكون إذا غلب على الدماغ كيموس[1] بارد ولذلك يسقط هؤلاء من أدنى شئ من الأشياء التى تدور، وإذا سخن الرأس بالشمس أو الدثار[2]، وقد يعرض عن ضربة تصيب الرأس، ويكون إما باشتراك وإما بانفراد، فإن كانت العلة تخص الرأس، تقدمه وجع شديد ودوّى فى الأذن وثقل [فى][3] السمع وضعف فى الشم، وربما عرض معه ضعف الذوق، وإذا عرض عن المعدة كان عصر معه المعدة والغثى[4] ويعالج فى وقت النوبة بالغمر والدلك للأطراف وما يشم مما يسكن العلة، فاقصد الراحة بالفصد أولاً، ثم بالإسهال بالإيارج وبعد ذلك بالحقن الحارة المعمولة بشحم الخنظل والقنطوريون وبعد ذلك حجامة[5]

---

(1) الكيموس : عصارة الطعام التى يمصها الجسم .

(2) الدثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار، والغطاء، والجمع : دُثُر (المعجم الوجيز، ص 221).

(3) س، ش، م : من .

(4) الغثى : الغثيان وهو خبث النفس، غثت نفسه تغثى غثياً (المحيط فى اللغة، مادة غثى)

(5) الحُجامة Cupping : طريقة للمداواة معروفة فى الطب العربى، يقال : حجم حجماً الحَجَّام . والمحجَم : هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء يوضع على الجلد، فيُحدث تهيجاً، فينجذب الدم الفاسد إلى الخارج . وفى الحديث قال النبى ﷺ " احتجم وأعطى الحَجَّام أجره، واستعط" (صحيح البخارى 10/4) . والسعوط : هو أخذ الدواء عن طريق الأنف (الرازى، بُرء ساعة، دارسة وتحقيق خالد حربى، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006، ص 44).

النقرة[1] وعلى الرأس، ثم استعمل الغرغرة والعطوس.

فأما الذين يجدون حرارة فى الرأس ودوياً[2] فى الأذن وذلك من بخارات حارة ترتفع فى الشرايين فليفصد الشريانين الذين خلف الأذن على ما نصف فى العمل بالحديد[3].

الاسكندر، قال: من أنفع الأشياء للسدر الحب الذى فى باب الشقيقة .

شمعون : للدوار اقطع منه العرقين العظيمين[4] الذين فى القفا وأكوهما حتى يبلغ العظم، ومن سقط من شدة الدوار فهوعه[5] ثم احقنه بحقن حادة وعطسه وافصده وضمد رأسه بضماد بارد معتدل .

اريباسيس، قال: حرك أصحاب السدر فى وقت النوبة بالدلك والشم حتى ينتبهوا ، فأما فى وقت الراحة فليفصدوا أولا ثم يسقوا الإريارج ثم يحقنوا بحقن حادة مثل طبيخ الحنظل والقنطريون، ثم يشرطون على الرأس ويحجمون النقرة، ويتغرغرون بما يجلب بلغماً كثيراً ويعطسون .

---

(1) النقرة : حفرة صغيرة فى الأرض، ومنه نقرة القفا (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة نقر) وفى الأساس : احتجم فى نقرة القفا (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة نقر).

(2) الدوى : دوى الأذن طنينها (المعجم الوجيز، ص 240).

(3) العمل بالحديد : يقصد الجراحة .

(4) -- س .

(5) هوعه : هوعه قيأه والتهوع التقيؤ، يقال : لأهوعنه ما أكل أى لأقيئنه. ولاستخرجنه من حلقه (لسان العرب، مادة هوع).

لى : الفرق بين السدر الشديد الذى[1] يسقط صاحبه منه وبين الصرع بأنه لا يكون مع سقوط السدر تلوى ولا تشنج يحرر ذلك .

ابن ماسويه، من كتاب السدر والدوار: قال : إن البخار الغليظ الكثير إذا صعد إلى الرأس ولم يمكنه التنفس والتحلل[2] منه ولد السدر وهذا البخار إما ان يتولد فى الرأس إذا كان مزاجه رطباً مولداً للبخار وإما أن يصعد عن المعدة أو بعض الأعضاء الأخرى كالساق والفخذ والكلى ونحوها فدليل السدر الذى يخص الرأس يكون إنما يتولد إذا سخن الرأس بالشمس والنار والدثار ونحوه . وأما الكائن عن[3] المعدة فإنه يولد السدر فى مقدم الرأس خاصة، ويكون معه تهوع وغشى وتكسر، ويشتد مع طعم ويكثر التبزق والبصاق.

لى : قد يكون سدر عن المعدة إذا خلت فلا يسكن إلا بالطعام من الأشياء القابضة .

قال: وأما الذى يرتفع من عضو ما، فإنه يجد الذبيب يرتفع من ذلك العضو حتى يبلغ الرأس ثم يسدر، وهذا البخار يحدث عن جميع الأخلاط فاستخرج ما الغالب عليه من الدلائل الظاهرة[4]

---

(1) س : التى.

(2) م : الحلل .

(3) م : من .

(4) س : الطاهرة .

والتدبير المتقدم، فإن رأيت أمارات الدم، فأفصد، وإن رأيت أمارات الصفراء فأسهل.

ابن سرافيون، قال: الدوار يكون إما باشتراك وإما بانفراد فالذى باشتراك يكون مع سوء الهضم ووجع المعدة والقراقر[1] والغشى ويسكن ويهيج، والذى بانفراد عن الرأس فيكون دائماً ويكون مع طنين الأذن وثقل الرأس وظلمة البصر، ويقرب من حالة السكران، وقد يكون الدوار من بلاغم كثيرة فى الرأس، فعالج هؤلاء بإسهال البلغم، ثم بالتدبير الملطف، والأدوية المسخنة وتنقية الرأس، وإن كان من رياح غليظة، فأكبه على طبيخ البابونج[2] والبرنجاسف، وإكليل الملك، والصعتر والمرزنجوش، والشيح، وورق الغار، وإن كان من كيموس حار، فانفضهم بطيخ الهليلج، وإن رأيت للفصد وجهاً، فافصدهم القيفال[3] إن كان بانفراد الرأس،

---

(1) القراقر: قرقر بطنه أى صوت، والقرقرة: الهدير، والجمع: القراقر (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة قرقر).

(2) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه فى الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ 2، ص 5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

(3) القيفال: عرق فى اليد يفصد معرب كما فى الصحاح وكأنها سريانية (الزبيدى، تاج العروس، مادة قفل).

وإن كان باشتراك فالأكحل[1] واسقه بعد <ذلك>[2] المبردات، وضمد بها رأسه وإن طالت العلة، فاعلم أنها باردة، فعليك بالإرياجات الكبار، ونقيع[3] الصبر بليغ جيد، وإن كانت الريح [ترتفع][4] فى الشريانين الذين[5] خلف الأذنين، فآية ذلك أن يتمدد تمددا شديداً، ويلتفان بآخره وإن أتت شددتهما سكن الوجع، وكذلك إن أطليتهما بالأدوية القابضة، ويسكن البتة ببترهما[6]، وإن لم ينتفع بذلك، فإنه يصعد فى الداخلة، وعلاجه إدمان الإسهال.

الفصول الخامسة[7] قال: السدر هو أن يخيل للإنسان ما يراه يدور حوله، ويفقد حس البصر بغتة، حتى يظن أنه قد غشى جميع ما يراه ظلمة، وينفع منه القيئ.

---

(1) الأكحل: عرق فى اليد فى وسط الذراع يفصد، قال ابن سيده: يقال له النسا فى الفخذ، وفى الظهر الأبهر أو هو عرق الحياة يدعى نهر البدن، وفى كل عضو منه شعبة له اسم على حدة، فإذا قطع فى اليد لا يرفأ الدم، ومنه الحديث: "أن سعداً رمى فى أكحله" (الزبيدى، تاج العروس، مادة كحل).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) س: ونفع.

(4) س، ش، م: يرتفع.

(5) الذين: اسم موصول للمثنى المذكر.

(6) س: بترهما.

(7) يقصد المقالة الخامسة من كتاب الفصول لأبقراط، وقد مرّ التعريف به.

لى : كان جالينوس لا يفرق بين السدر والدوار[1]، والدوار هو أن يرى ما حوله يدور، والسدر يكون بعقب الدوار، إذا اشتد وبلغ إلى أن يسقط، وحصل أن الدوار ينبغى أن يطلب سببه من حال البدن، وتدبيره، وزامن العلة، فإنه قد يكون من خلط بارد وحار، ثم يعالج بحسب ذلك.

مسائل الفصول، قال : السدر[2] هو أن يرى الإنسان جميع ما يراه كأنه قد [تغشاه][3] ظلمة أو ضباب، ويعرض لخلط ردئ يلدغ فم المعدة .

البشيذك

لى : هذه العلة تكون من حال إعيائه فى البدن، وخاصة فى أعالى البدن، وتتمدد معه العروق، وتحمر العين، ويكثر التثاؤب[4] والتمطى، وينفع منه على ما قد جريت، صب الماء البارد الكثير على الرأس، وشرب ماء الثلج، والنوم، وإذا كان يكثر بالإنسان، فإنه يحتاج إلى فصد عرق القيفال، وإلى [إسهال][5] الصفراء .

الحوز، قالت : [الوج][6] جيد للبشيذك .

([1]) – ش .

([2]) س : السدد .

([3]) س، ش، م : تغشا.

([4]) التثاؤب : ما يصيب الإنسان عند الكسل والنعاس، والهم من فتح الفم والتمطى (الزبيدى، تاج العروس، مادة ثأب).

([5]) س، ش، م : إسهال.

([6]) س، ش، م : وج، والوج مرت ترجمته .

لى : وقد جربه صديق .

لى : فانتفع به، فإن كان يلوكه[1] ولعله يعمل ذلك بخاصيته، وقد ينفع منه أن يستف كزبرة وسكر، وأن يشد اليد على شريانى السبات ساعة، وينبغى أن يحذر <أن>[2] يصيب الإنسان من الشد على هذين، حالة شبيهة بالسكتة حينئذ .

وقال : خل العنصل[3] يصلح للسدر العارض من السوداء،

([1]) يلوكه : كل شئ مضعته فقد لكته لوكا (ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة لوك).

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) العنصل: هو بصل فرعون: عشب معمر من العائلة الزنبقية iliaceae، له أبصال كبيرة، وقد تصل الواحدة منها إلى 8 كيلو جرام، والأوراق رمحية الشكل، تظهر فوق سطح الأرض فى الربيع، وتحمل الأزهار على حامل زهرى طويل، والزهرة صغيرة، والمرة عليه كروية الشكل تحوى بذوراً سوداء لامعة. ولبصل العنصل صنفان هما : 1- العنصل الأبيض Whitesquill وهو يتميز بلون قشرته الخارجية الصفراء، ويعرف بالصنف الإيطالى . 2- بصل العنصل الأحمر، (بصل الفار) Red squill، ويعرف بالأسبنى ويرجع اللون الأحمر إلى وجود مادة الانثوسيانين فى الأوراق . ويستعمل بصل العنصل الأحمر كمبيد للفئران، وتعتبر مادتا السيلارين (أ)، (ب) هما المادتان التى يرجع إليهما مفعول النبات فى علاج أمراض القلب فهما مقويان له، وتساعدان على تحسين ضرباته. كما تساعد مادة سيلارين (ب) على ارتفاع ضغط الدم. كما أن النبات مدر للبول ويستعمل فى حالة الاستفساء، وكمنفث قوى، ويد خل فى تركيب أدوية الكحة وأدوية الالتهابات الرئوية المزمنة) (على الدجوى، الموسوعة، 1/387- 388).

وشرابه جيد، البلسان[1] نافع من السدر.

روفس، قال: شرب الماء خير فى السدر من الشراب، وأصل الفاشرا[2] يشرب منه كل يوم درهمين، يعظم نفعه للسدر. القنة

---

(1) البلسان: يسميه البعض ببلسان، موطنه الأصلى منطقة عين شمس بمصر فهى من أجود المنطاق لزراعته. وإذا زرع فى مناطق أخرى، فإنه يكون أضعف وأقل جودة حتى وأن توفرت له الظروف المناسبة. وهو شجيرات ترتفع إلى أربعة أقدام، أغصانها غضة عليها ورق أحمر دقيق، وتنتهى بعناقيد من الأزهار العطرية. وإذا جرحت الأغصان فى سنتها الأولى، سال منها عصارة دهنية تسمى (دهن البلسم) أو دهن مكة (لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة ويأخذونه هدايا إلى بلادهم). وكلما كبرت الشجرة قل الدهن فيها، حتى إذا ما أثمرت فإن الدهن يكاد ينصب منها. (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص 587).

(2) الفاشرا: وهزارجشان بالفارسية وباليونانية إينالس لوقى ومعناه الكرمة البيضاء. ديسقوريدس: هذا نبات له أغصان وورق وخيوط شبيهة بأغصان وورق وخيوط الكرم الذى يعتصر منه الشراب إلا أنها كلها أكثر زغباً وتلتف على ما يقرب منها من النبات، وتتعلق بخيوطه وله ثمر شبيه بالعناقيد حمر وتحلق الشعر من الجلود. جالينوس: هذا النبات قد يسمى أيضاً بروانيا ويسمى أيضاً حالق الشعر وأطرافه فى أول ما يطلع تؤكل على ما قد جرت به العادة فى وقت الربيع من طريق أنها تنفع المعدة بقبضها وفيها مع القبض مرارة يسيرة وحراقة، ولذلك صارت تدر البول باعتدال، وأما أصل النبات فقوته قوة تجلو وتجفف وتلطف وتسخن إسخاناً معتدلاً، ومن أجل ذلك صار يذوّب الطحال الصلب إذا شرب، وإذا وضع من خارج أيضاً كالضماد مع التين ويشفى الجرب والحكة والعلة التى يتقشر فيها الجلد، وأما ثمرة هذا النبات التى هى فى أمثال العناقيد فينتفع بها الدباغون كلهم. ديسقوريدس: وقلوب هذا النبات فى أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدر البول وتسهل البطن وقوة ورقه=

إذا دخن به نفع للسدر .

ابن ماسويه: ينفع من السدر حب البلسان مثقالين، يسقى بنقيع الصبر، أو بنقيع الإيارج، أو بنقيع الحمص، فى "ثلاث أواق ماء الافسنتين"[1] وللسدر العارض من البلغم والصفراء بنقيع الصبر والافسنتين.

=وثمره وأصله حادة حريفة، ولذلك إذا تضمد بها مع الملح نفعت من القروح المسماة خيرونيا، والبثور اللبنية والآثار المسودة العارضة من اندمال القروح، وإن طبخ بدهن حتى يصير مثل الموم نفع من هذه الأوجاع ويقلع الخصف والمدة والبواسير فى المقعدة، وإن ضمد به مع طلاء بدد الورم وفجر الأورام الحادة وجبر كسر العظام، وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرى وافق ذلك أيضاً، وقد يذهب بكمنة الدم العارضة فيما دون العين، وإذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وهو يحلل الأورام الحارة ويفجر الدبيلات وإذا تضمد به أخرج العظام، وقد تقع فى أخلاط المراهم التى تأكل اللحم، وقد يشرب منه فى كل يوم مقدار درخمين للصرع، وإذا استعمل أيضاً هكذا نفع من الفالج ومن السكتة، وإذا شرب منه مقدار درخمين نفع من نهشة الأفعى ويقتل الجنين، وقد يحدث أحياناً فى العقل تخليطاً، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين والمشيمة، وإذا شرب أدر البول وقد يعمل منه مخلوطاً بالعسل لعوق للمختنقين، والذين فسدت نفوسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدخ العضل يعطون منه، وإذا شرب منه ثلاثين يوماً فى كل يوم مقدار ثلث أونولوسات بالخل حلل ورم الطحال وقد يضمد به مع التين لورم الطحال فينتفع به، وقد يطبخ لتجلس النساء فى طبيخه فينقى أرحامهن، وهذا الطبيخ يخرج الجنين (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/210- 211).

(1) عبارة ما بين الأقواس وردت فى س، م هكذا : ماء الافسنتين ثلاث أواق .

هراوس الحكيم: قال: يكون السدر من البلغم والسوداء، ويجد صاحبه ثقلاً فى الرأس، ويحيد بصره عن الضوء، ولا يستطيع سماع صوت شديد، ويرى بين يديه أشياء تدور، فإذا تمطى وهو قائم سقط، فليفصد، ويحقن، ويشم <الأدوية>[1] الملطفة، ويقوى الرأس بخل، ودهن ورد، ويلطف غذاؤه، ويكثر المشى، وينطل على رأسه ماء حار، فإنه يبرؤه ويحجم النقرة، ويقطع الشريان الذى خلف الأذن، ويشم جندبيدستر وسذاب ومرزنجوش، ونمام[2]، ويسهل بالغاريقون[3] وشحم الحنظل وإيارج وملح هندى، والاسطوخوذوس.

من حفظ الصحة[4]، قال: قد يكون سدر ودوار من قِبل

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) النمام: نبات طيب الرائحة، وهو الصندل، وسيأتى تعريفه.

(3) الغاريقون: وهو رطوبات تتعفن فى باطن ما تآكل من الأشجار مثل التين والجميز، وقيل هو عروق مستقلة والأنثى منه الخفيف الأبيض الهش، والذكر عكسه، وأجوده الأول، وهو مركب القوى، أى يعطى الحلاوة والحرافة وتبقى قوته أربع سنين. إذا عجن بالكابلى والمصطكى، نقى البخار وشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن، ومع رب السوس والاينسون أوجاع الصدر والسعال والربو وعسر النفس، وبدهن اللوز الرئة، والفاوانيا الصرع، والراوند أمراض الكبد والمعدة والظهر والكلى (تذكرة داود 277/1).

(4) حفظ الصحة: هو كتاب الحيلة لحفظ الصحة لجالينوس: ست مقالات، وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم، من كان منهم على غاية كمال الصحة، ومن كانت صحته تقصر عن غاية الكمال، ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار، ومن كان منهم يسير بسيرة العبيد (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 144).

مزاج [الشرايين][1]، فليفصد حينئذ [الشرايين] أعنى خلف الأذن، وقال فى الفصد : اجعله من الرجل .

جورجس، قال : حال من سدر كحال من يدور مرات كثيرة يحميه، ويسدر أيضاً من الشمس والصيحة[2] الشديدة، وينفعه قطع القيفال والإسهال، وترك الشراب وجميع ما يبخر .

ابن ماسويه من كتاب فى السدر، قال : يكون من بخار "كثير يملأ الدماغ، إما يتولد فى الرأس، أو يصعد من المعدة، أو من بعض الأعضاء، فاستدل على الذى من عضو ما، أنه يجده يصعد منه أولا، ويعرف"[3] حال البدن، ثم انفض ذلك الخلط الغالب .

مجهول، إذا كان السدر مع حرارة، فعالج بخل خمر، ودهن ورد، وافصد شريانى الأذن والقيفال، واحجم الفأس[4]، وانفخ فى أنفه كافورا، وإن كان مع برد، فأسهله بالقوقايا، و[اسعطه][5] بما يجذب البلغم.

([1]) س، ش، م : الشراين .

([2]) م : الصحة.

([3]) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : كثير يملأ الدماغ إلى قوله : يجده يصعد منه أولا، ويعرف، مطموسة فى س .

([4]) الفأس : فأس القفا هو مؤخر القَمَحْدُوة (الخليل بن أحمد، العين، مادة فأس).

([5]) س، ش، م : فأسعطهم .

بـــــاب

فى الماليخوليا، والأغذية السوداوية والمضادة لها، والمستعدين للماليخوليا وبالضد

الثالثة من **الأعضاء الآلمة**: الوسواس السوداوى لا يكون من البلغم البتة، ويكون من الخلط الأسود، لا من المرة السوداء الرديئة التى من احتراق الصفراء، فإنه إنما يكون من هذا الخلط، الاختلاط الردئ الذى معه توثب[1] على الناس وحدة شديدة.

قال : قد يكون الوسواس السوداوى، إما أن يكون لأن ما فى الدماغ نفسه من الدم الذى[2] فى عروقه، وقد تغير إلى السوداوية، وليس دم سائر البدن كذلك، أو يكون الدم الذى فى سائر البدن كذلك . قال : والدم الذى فى عروق الدماغ [يميل][3] إلى السوداوية، إما لأنه يتولد فيه نفسه، وتولده يكون من حرارة كثيرة فى الموضع نفسه، يحرق ذلك الدم ويشيطه[4]، وإما أن ينصب إليه من جميع البدن، وإذا كان الدم الذى فى جميع البدن سوداوياً، فابدأ بالفصد والإسهال، وإما أن كان <الذى>[5] فى الرأس منه فقط كذلك، فلا حاجة إلى فصد لهذه العلة، اللهم إلا لشئ آخر يحتاج فيه إلى الفصد، وميز هل الدم السوداوى فى البدن

([1]) تَوَثُّبٌ : مصدر الخماسى تَوَثَّب، وأصله وَثَبَ بمعنى " طفر وقفز (المعجم الوجيز، ص 659).

([2]) – س .

([3]) س، ش، م : يميل .

([4]) يشيطه : تشيط الدم : إذا غلا بصاحبه (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة شيط).

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

كله، أم[1] فى الرأس وحده من حال البدن ؟ فإن الأبيض السمين قل ما يتولد منه، والقضيف[2] الشديد الأدمة[3] والإزب[4] الواسع العروق يتولد فيه هذا الخلط، والبدن الأحمر اللون جداً ربما[5] يعتريه المزاج السوداوى، ويعد هذا صاحب البدن الأشقر[6]، وخاصة إذا كانوا قد تعبوا تعباً شديد، أو اهتموا ولطفوا التدبير.

وانظر هل احتبس استفراغ دم سوداوى أو غيره ؟ كأن يعتاده من بواسير، أو طمث، أو خلفة أو قيئ ؟ وهل كانوا يستعملون الأغذية المولدة للسوداء، مثل : لحوم المعز، والبقر، ولاسيما الثيران، والتيوس[7] من المعز، ولحوم الحمير،

---

(1) س : أو.

(2) القضيف : النحيف الهزيل القليل اللحم خلقة لا هزالاً (ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة نحف).

(3) الأدمة : الأدمة فى الناس شربة من سواد (الخليل بن أحمد، العين، مادة أدم).

(4) الإزب : الذى تدق مفاصله يكون ضئيلاً، فلا تكون زيادته فى ألواحه وعظامه، ولكن فى بطنه وسفلته، كأنه ضاوى مُحْثَل (الخليل بن أحمد، العين، مادة أزب).

(5) – ش.

(6) الأشقر : الشقرة بياض البشرة مع ميل إلى الحمرة (المعجم الوجيز، ص 347).

(7) التيوس : جمع تيس، وهو الذكر من الظباء والمعز والوعول، وقيل : هو خاص بالمعز أو هو من المعز إذا أتى عليه سنة وقبل الحول جدى كذا فى المصباح، وقال أبو زيد : إذا أتى على ولد المِعزى سنة فالذكر تيس والأنثى عَنَز (الزبيدى، تاج العروس، مادة تيس).

والجزور[1]، والثعالب، والأرانب، والخنازير البرية، والأصداف[2] أو النمكسود[3] من كل حيوان .

والكرنب يولد السوداء كثيراً، وقضبان الشجر الذى يكبس بالملح وحدها أو مع الخل .

لى : هذه كالرواصيل والكواميخ والعدس فى غاية التوليد للسوداء، والجبن العتيق، والخبز الذى [لم ينق][4] من النخالة[5]، إذا أدمن، والبذور الرديئة، والشراب الغليظ الأسود من أكثر شئ فى توليد السوداء، ومتى أكثر الإنسان منه، ثم نالته حرارة بسبب عارض من تعب أو غيره، والجبن العتيق، والإكثار من الرياضة، والحميات الطويلة أو الحادة والأدوية والأغذية المسخنة، أو عجز الطحال عن جذب[6] السوداء، فإن كل هذه مع حال الهواء، وسن العليل يدلك هلى دمه سوداوى أم لا ؟ فإذا نظرت فى هذه فحقق ذلك كله بفصد العرق، فإن رأيت الدم الأسود، فأرسله بقدر

---

(1) الجزور : ما يصلح لأن يذبح من الإبل، ويقال للبعير هذه جزور سمينة، والجمع : جزائر وجُزُر (المعجم الوجيز، ص 103)، وفى الصحاح : الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة جزر).

(2) الأصداف : الصُّدَف سبع من السباع وقيل طائر (لسان العرب، مادة صدف).

(3) النمكسود : فارسى بمعنى المملح أو المقدد، نمك = ملح، نمكسود = مملح، ما يحفظ من اللحوم بالتمليح (مهدى محقق، العلاقة بين اللغة الفارسية والعربية، بحث منشور، بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد : 96).

(4) س، ش، م : ليس ينقى .

(5) النخالة : نخل الدقيق غربلته، والنخالة : ما يخرج منه .

(6) س : جرب .

القوى، وإن رأيته صافياً أحمر فاحبسه على المكان : والأجود أن تفصد الأكحل.

ومن الوسواس السوداوى صنف آخر يكون ابتداؤه من المعدة ويسمى المراقى، ويتبع هذه العلة جشاء[1] حامض، وبزاق رطب كثير، وحرقة فيما دون الشراسيف، وقرقرة تحدث بهم بعدان يأكلوا بوقت صالح، وربما هاج بهم مع ذلك وجع فى البطن لا يسكن حتى يستمرى الطعام، وإذا تعبوا [تقيأوا][2] طعامهم نيأ على حاله، مع ضروب بلاغم حامضة بضرس[3] ومرار حاد، ويعرض لهم فى هذه العلة على أكثر الأمر منذ [الصبا][4] ثم يطول بهم.

قال: وقال ديوقلس: والعلة فى هذا الصنف أن ما فى الماساريقا منهم حرارة مجاوزة المقدار، وأن دمهم فى ذلك الموضع فى غلظ، والدليل على أن العلة بهم فى هذه العروق ،أن الغذاء لا يصل إلى أبدانهم.

وقد قال قوم : إن بهم فى ناحية البواب[5] ورم حار، ودليل ذلك أن طعامهم يبقى إلى اليوم الثانى، لأنه[6] ينفذ إلى أسفل، ويعلم

---

(1) الجشاء : تنفس المعدة عند الامتلاء (الخليل، العين، مادة جشأ).

(2) س، ش، م : تقيئوا .

(3) ضرس : الضرس ذهاب حدة الأسنان من حموضة (العين، مادة ضرس).

(4) الصبى : الصواب الصِّبَا وهو الصغر والحداثة (المعجم الوجيز، ص 359).

(5) البواب : هو الحجاب الحاجز .

(6) ش : لا .

أن بهم ورما حاراً من الحرقة التى تعرض لهم، ومن انتفاعهم بالأغذية الباردة .

قال جالينوس: والأعراض المقوية لهذه العلة التفزع، وخبث النفس والأمر فى أن معدهم ممتلئة رياحاً، وأنهم يجدون للجشاء وللقيئ خفاءً ظاهراً، و "ديوقلس" لم يذكر كيف يعرض لهم من الورم الحار فى المعدة وأعراض الماليخوليا ؟ ولعله عسر عليه ذلك، ونحن نشرحه، فنقول :

أنه يشبه أن يكون فى المعدة من هؤلاء، شيئ من الورم الحار الدموى، والدم المحتقن فى[1] ذلك الموضع أشد غلظاً، وأقرب إلى السوداوية، فيصعد منه بخار سوداوى إلى الدماغ، فتعرض عند ذلك أعراض الماليخوليا، كما أنه إذا صعد إلى الرأس بخار لطيف، أحدث فى العين أعراض الماء وإذا صعدت عليه أبخرة الصفراء، حدث الصداع والأكال.

قال : ويعرض لهم من التخيلات أشياء عجيبة[2] متفننة حتى أن أحدهم ظن أنه قد صار خزفا، وآخر ظن أنه ديك، وآخر خاف من وقوع السماء عليه، وبعضهم يحب الموت، وبعضهم يفزع منه، والفزع والخوف لا زم لهم فى كل حين، والسبب فى ذلك بخارات السوداء، إذا صعدت إلى الدماغ، ووحشة كما يتوحش الناس من الظلمة، فإذا تغير مزاج الدماغ تغيرت لذلك أفعال النفس .

([1]) س : فيه .

([2]) س : عجينة .

قال : فمتى حدثت هذه الأعراض فى المعدة ثم تبع <ذلك>[1] أعـراض الماليخوليـا ، وكـان العليـل إنمـا يجـد[2] الخـف والراحـة ، بـالقيئ والجـشاء والـبراز وجـودة الهـضم، فالعلـة مراقيـة[3]، والفـزع وخبـث الـنفس عـرض تـابع، فأمـا متـى كانـت الأعـراض الخاصـة بالوسواس السوداوى[4] عظيمة فليست مراقية .

لى : فقـد أشـار إلى أن المراقيـة لا يكـون مـا يتبعهـا مـن أعراض الماليخوليا عظيما. وكذلك وجدته فيما رأيته .

والمعـدة إمـا أن لا يوجـد فيهـا شـئ مـن هـذه الأعـراض، وإمـا يوجد شئ قليل فالعلة فـى الـدماغ نفسه، وحينئـذ فـانظر فـى الـدماغ نفـسه <هـل>[5] يتولـد ذلـك الـدم الـسوداوى، أم فـى البـدن كلـه بالدلائل التى ذكـرت، فإذا لم تكن تلك موجودة، ولم يكـن البـدن مما يولد سوداء، فمل إلى أن العلة فـى الـرأس، ويكـون أكـثر ذلـك بعقب علة حـادة، تـصيب الـرأس إمـا <مـن>[6] احتراق فـى الـشمس، وإمـا قـرانيطس، أو صـداع دائـم، وسـائر مـا يحمـى[7] الـرأس، وقـد يكون أيضاً فى عقب السهر الطويل.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) م : يجدد .

([3]) المراقية : انظر تشخيص الرازى لها فى موضع لاحق فيما سيأتى.

([4]) + ش : ى .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

([7]) يحمى : أحمى الشئ أسخنه .

وأنا أعالج هذا الجنس بالاستحمام المتواتر، والأغذية المولدة للخلط الجيد الرطب [1]، ولا أحتاج إلى غير ذلك، ما دامت العلة لم تطل، فيصير الخلط عسر القلع، والخروج عن موضعه، وأما إذا أزمنت فإنها تحتاج إلى أشياء أبلغ منها .

لى: يمنع أن يكون السبب فى المراقية ورما حاراً، أو ثبات الطعام نيأ بحاله، والجشاء الحامض، والبزاق الرطب الكثير المقدار [2]، والقئ الذى يضرس، وأكثر من ذلك كله، أنه ليس هناك حمى، فإنه ليس أعجب من أن يكون ورماً حارا فى ما ساريقا، ولا تبعه عطش ولا حمى ولا قئ مرار صرف، وليس شئ فيما يظهر يقوى هذا الرأى، بل كله ينقصه، إلا أن انتفاعهم بالأغذية الباردة، وتستخبر بعلة ذلك وكثرة النفخ فيها أيضاً، ليس مما يلزم الورم الحار، لكن الأشبه أن تكون هذه العلة، سببها كثرة ما يبطن فى المعدة من السوداء عن الطحال [3]، والدليل على ذلك أنهم كلهم مطحولون [4] كما قد ذكر "جالينوس" فى الخامسة من هذا الكتاب . وهذا قوله .

فأما العلة المعروفة بالمراقية، فإن صاحبها يكون حزيناً آيسا من الخير، ويشتد عليهم متى اتخموا، وجلهم مع [5] ذلك مطحولون

---

(1) – م .

(2) – ش .

(3) س : الطحان .

(4) مطحولون : الطحال معروف، ورجل مطحول : إذا ردئ طحاله.

(5) + ش : من .

وهذا مما يدعو إلى أن هذا العضو، قد تنصب منه إلى المعدة رطوبة رديئة من جنس الصديد، وإنما يعرض لهم سوء الهضم من برد معدهم، ولذلك يبق الغذاء في معدهم بحاله، وجلهم بكثير الأكل، لأن السوداء يهيج الشهوة الكلية بلذعها لفم المعدة، كما يفعل الخل والأشياء الحامضة، والنفخ[1] بها، والوجع من حر السوداء ولذعها للمعدة، وانتفاعهم بالأشياء الباردة[2] يكون لأنها تعدل في المعدة، لأن هذه الأغذية رطبة فتصلح من رداءة السوداء وحدتها وليس ينتفع بها على طريق قلع العلة، لأنها لا تفعل ذلك فيهم إلا إذا أزمنت زماناً طويلاً، لأن الخلط الأسود إنما يتولد من حر الكبد والطحال يمتار[3] هذا الخلط منه، فإذا قل تولده على امتيازه منه، قل لذلك ما يدفعه[4] إلى المعدة، وهو أعظم علاج الماليخوليا، ويعلم أن نفع الباردة لهم على ما ذكرنا، لا على طريق ما يطفئ ذلك لسوء مزاج، لأنه لو كان كذلك، كانوا سيد منونها، ولكنه يهيج بهم منها نفخ، وينقلون عليها، فذلك يدعونا إذ لا معرفة عندهم بأنهم لو أزمنوها قلعت عنهم، وإنما ينتفعون منها بتسكين وجع المعدة إذا هاج ساعة فقط، وقد سقيت رجلاً

---

(1) م : والنفع.

(2) م : البارزة.

(3) يمتار : الميرة الطعام يَمْتَاره الإنسان، وقد مار أهله من باب باع، ومنه قولهم : ما عنده خير ولا مير، والامتار مثل المير (الرازي، مختار الصحاح، مادة مير) مار أهله ـ ميراً : أعدّ لهم الميرة فهو مائر والجمع مُيَّار، وامتار لأهله أو لنفسه : جمع الميَرة، والمِيَرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه (المعجم الوجيز، ص 596).

(4) ش : دفعه.

ميبختجا[1] وماء الشعير أريد بذلك استبراء هذا الأمر، فكان انتفاعه بالميفختج فى تسكين الوجع أكثر، وكان أحمد عاقبة، وهذا الكلام ينبغى أن يفرد [له مقالة][2] .

لى : جملة علاج الماليخوليا عليك فى النوعين الأولين بترطيب البدن، فإنه إذا رطب [برئ][3] البتة، ولا تدع استفراغ الخلط الأسود فى خلال ذلك، بالإسهال الدائم والفصد إن احتجت إليه، وترك الأغذية المولدة للسوداء، والتدبير الملطف، بل استعمل المغلظ، فإن تكثير الخلط البلغمى فى البدن [يبرئ][4] الوسواس السوداوى .

وأما المراقية فخذ فى تدبير الكبد[5]، لئلا يكثر تولد السوداء فيها، فإن لم يتهيأ، فعليك بإدمان الاستفراغ للخلط الأسود بالإسهال، ثم جوراشنات تسهل السوداء . وتقوى فم المعدة، و[تحط][6] النفخ إذا أدمنتها فى أيام الراحة، كالمتخذ من الهليلج الأسود، والافتيمون، والكندر، وقوفم المعدة كل يوم بالافسنتين والكندر، فإذا فسد الطعام فلتقيئه، ثم يأكل بعد استنظاف الأول، وقيئه قبل الطعام لئلا يخالط الطعام ما قد سبق وسال، وخاصة متى أحس بالحموضة قبل الطعام، وأعطه الأغذية الحلوة

---

(1) ميبختج : هو طبيخ العنب بالفارسية، والرُّب بالعربية .

(2) س، ش، م : لمقالة .

(3) س، ش، م : برا .

(4) س، ش، م : يبرؤ.

(5) م : الكبر.

(6) س، ش، م : يحط .

الدسمة، ولا تفارقه إسهال السوداء وفصد الباسليق والمحاجم على الطحال، والأدوية المحمرة .

السادسة من الأعضاء الآلمة، قال : إن الطحال إذا كانت فيه علل، ودفع عن نفسه فضلاً ردئياً، فربما صبه إلى فم المعدة، فأحدث الماليخوليا. قال : إن الطحال إذا صب إلى فم المعدة فضلاً سوداوياً، أورث كآبة والوسواس السوداوى، وربما يهيج الشهوة، وربما لم تهج به، وأفسد الهضم فى الحالين جميعاً من قوى[1] النفس .

قال فى الماليخوليا : يغلب على النفس بغتة الهم والفزع واليأس من الخير، ويعرض أضداد ذلك من سبب ضد ذلك .

جوامع الثالثة من الأعضاء الآلمة قال : إذا كان الدماغ قد اجتمع فيه خلط سوداوى، فحينئذ نق البدن بالخريق الأسود .

لى : هذا هو ما قال "جالينوس" يحتاج إلى علاج أقوى من هذا. وإذا كان يصير إليه <هذا> [2] الخلط من المعدة، فعلامته أن تخفف أعراضه إذا أحس استمراء والضد، وكثرة الجشاء والقراقر والبزاق والالتهاب والوجع بين الكتفين والوجع البلغمى والمرارى.

وإن كان جميع دمه سوداوياً فافصده، وتعلم أن الدم السوداوى فى الدماغ وحده، وليس الوسواس عن[3] جميع الدم الذى

---

(1) س : قوة .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : من .

فى البدن، ولا مراقى من أن لا يكثر أعراضه، ولا يقوى بعقب التخم[1]، ولا يخفف بعقب حسن الاستمراء، ولا البدن مما يولد سوداء ولا دمه إذا فصدته أسود، ويكون قد تقدم ذلك هم أو سهر، ويعرض كثيراً للشمس، ويداوى هذا النوع بالحمام بالماء العذب الفاتر، وترطيب الرأس بالأغذية الجيدة الخلط.

وما كان من العروق فبالفصد والمراقبة بالحقن، وفى باب الصرع[2] دواء عجيب للماليخوليا.

السادسة من الفصول: قال : كان رجل يجرى منه دم بواسير فاحتبس، فحدث منه وسواس سوداوى[3]، فاستفرغته أخلاطاً سوداوية[4] فبرئ، ثم كنت استفرغه أبداً منها إذا شعر بالعلة، فيسكن عنه مع استفراغها ما كان بدأ به من ذلك الوسواس، ويستفيد بالإسهال معيناً[5] لاستفراغ الخلط الأسود، وكان الدواء يفتح بواسيره أيضاً، فيجرى منه الدم الردئ.

لى : قال فى أن قوى النفس أقوى : يجب منه أن يشرب الشراب باعتدال عند الماليخوليا، ولا شئ أفضل له منه، ولا علاج أبلغ فى رفع الماليخوليا من الأشغال الاضطرارية، التى فيها منافع أو مخافة عظيمة تملأ النفس وتشغلها جداً، والأسفار والنقلة، فإنى

([1]) ش : التخن .

([2]) الباب القادم .

([3]) – ش .

([4]) س : سوداوياً.

([5]) م : معاً .

رأيت الفراغ أعظم شئ فى توليده، والفكر فيما[1] مضى، وكان يكون .

وينبغى أن يعالج هذا الداء بالأشغال، فإن لم يتهيأ فبالصيد، والشطرنج وشرب الشراب والغناء والمباراة فيه، ونحو ذلك مما يجعل للنفس شغلاً عن الأفكار العميقة، لأن النفس إذا تفرغت تفكرت فى الأشياء العميقة البعيدة، وإذا فكرت فيها فلم تقدر على بلوغ عللها، حزنت واغتمت واتهمت عقلها، فإذا زاد وقوى فيها هذا العرض، كان ماليخوليا، وقد برئ غير واحد [منهم][2] بهدم وقع أو بغرق أو حرق أو خوف من سلطان.

وكل هذا يدل على أن النفس إذا عرض لها بغتة أمر اضطرارى، شغلها عن العناية والفكر بغيره .

لى : الماليخوليا قد يكون والأخلاط جيدة ولا يحتاج إلى دوائه، ويكون ذلك من فكره فى شيئ ما يدفع .

وعلاج هذا النوع يكون بحل ذلك الفكر، فإنه كان رجل شكا إلىّ وسألى أن أعالجه من مرة زعم <إنها>[3] سوداوية فسألته ما يجد، فقال : أفكر فى الله تعالى من أين جاء ؟ وكيف ولد الأشياء ؟ فأخبرته أن هذا فكر يعم العقلاء أجمع، فبرأ من ساعته، وقد كان أتهم عقله، حتى انه كاد أن يقصر فيما يسعى فيه من مصالحه، وغير واحد من هؤلاء عالجته بحل فكره.

---

(1) م : فى .

(2) س، ش، م : من .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

الثالثة من السادسة من ابيديميا، أصحاب المراقية يشتهون الجماع شهوة دائمة، ويعرض لهم إذا استعملوه انتفاخ فى البطن، خاصة لمن أسن منهم، وإنما تكثر شهوتهم للجماع، لأن الرياح تكثر فيهم فيما دون الشراسيف، والجماع يخفف عنهم ذلك .

قال : وأصحاب الماليخوليا لا يخلون أن يفزعوا من شيئ ما ، لأن هذه العلة إما هى الفزع [1] من شيئ ما ، فإذا كانت خفيفة خفية فزعوا من شيئ أو شيئين أو ثلاثة ، وإذا كانت ظاهرة فزعوا من أشياء كثيرة .

الخامسة من السادسة، قال : الجماع مضر [2] لصاحب الوسواس السوداوى .

قال فى **الثامنة من السادسة** : أصحاب الوسواس قد يتقيئون خلطاً أسودا ، فربما خف بذلك عنهم مرضهم وربما لم يخف .

اليهودى قال : الماليخوليا إذا خف بعقب لين البطن، وخروج الرياح والاستمراء التام، فالعلة مراقية، قال : ومن كان من أصحاب الماليخوليا شديد الحزن، فألفه فى مجالسة الناس والشراب والغناء والأسفار الطويلة والنقلة.

الطبرى، قال : الوسواس يكون من الحر [3] واليبس، وقد صدق، ف، الماليخوليا ليس بوسواس، بل إنما هو تفزع وظنون كاذبة .

---

(1) س : القرع.

(2) س : يضر .

(3) + م : الحد .

أهرن، قال : المراقية علامتها أن يعرض لأصحابها نفخة إذا طعموا، وخاصة إن كان شئ بطيئ الهضم، وجشاء حامض، والتهاب فى المراق وقراقر، ووجع شديد يبلغ من البطن إلى بين الكتفين، ولا يسكن إلا بعد الهضم، ثم يهيج إذا طعموا أيضاً . وقد يعرض أيضاً ذلك أحياناً عند خلاء البطن، والصوم، ويكون ما يتقيئوه بضرس من حموضته مع حرافة، ويعرض ذلك للصبيان، فكلما شبوا يزيد ذلك بهم.

قال : وينتفعون بالطعام البارد، ويستريحون إليه .

قال : وإن طال المقام بأصحاب الماليخوليا فى غم ووحشة أو هول، اختلطت عقولهم، فإذا رأيت الماليخوليا من غير هذه الأعراض، فليست مراقية، فعالج الكائن من الدم فى البدن كله، الأسود بفصد الأكحل، ثم بإسهال السوداء متواتراً، ثم بالأغذية الجيدة الخلط، وما كان فى الرأس [وحده][1] فبالسعوط والغرور والأطلية اللطيفة الحارة .

لى : ينظر فى ذلك، والمراقية بالأغذية اللطيفة، وجودة الهضم، والحمام، وعالج جميعهم بالحدث والسرور والفرح[2] وأطعمهم الزيرباجات، واسقهم شراباً لذيذاً طيباً، وإن فصدتهم فلم تر الدم أسود، فاعلم أنك[3] قد أخطأت فى حدسك، بأن الدم كله

---

(1) س، ش، م : وحدة .

(2) م : القدح .

(3) س : أنه .

أسـود فاقطعـه مكانـك، وإن كـان أسـود فاسـتكثر مـن إخراجـه، وأمـا[1] أصحاب المراقيـة فأسـهلهم إن كانـت معدهم قويـة فـى مـرة واحدة، وإلا ففى [مـرات][2] كثيرة قليلاً قليلاً، وعـالج الـرأس فـى العلة الأخرى، بعد سائر العلاج بما يقوى الرأس، لئلا يقبل ما يصعد إليه من بخار البطن، واسقه سكنجبيناً، فإنه ينقـى المعدة، واحقنـه إن احتاج بالحقنـة اللينـة، واسعطه بالطيب ليقـوى رأسـه بمثـل هـذا : مسك [جزء][3] زعفـران وصبر [جـزء جـزء] سـكر طبـرزد [جـزءين][4] اسعطه بدانق بلبن جارية.

لى : تقويـة الـدماغ واجـب فـى هـذه العلـة، إلا أن إسـخانه لا يجب .

الرابعة من النبض قال : فـلأن نـبض العـرق العظيـم المستبطن بعظم الصلب، يظهر فى الموسوسين فى بعضهم عند الهزال المفرط .

بولس، قال : الماليخوليا إما لغلبة السوداء على الدماغ وحده، وإمـا لأن البـدن كلـه سـوداوى، وإمـا لأن الـبطن ورمـه حـار فـى الجداول، قد طـال احتباسه، فتصعد منـه بخـارات سـوداوية، وهـذه العلة تسمى المراقية، ويعمها كلها الخوف وخبث النفس والأفكـار الرديئة الباطلة، والغم الباطل وربما كان معه ضحك.

---

(1) - س .

(2) س، ش، م : مرار .

(3) س، ش، م : جزو .

(4) س، ش، م : جزؤين .

وقد يحدث فى التدبير السوداوى المزاج، واحتباس أشياء كانت تستفرغ، فاستدل على الشراسيفى بفساد الهضم، والجثاء الحامض، والثقل فى البطن، والحرقة، وانجذاب المراق إلى فوق، وتخف هذه الأعراض بجودة الهضم، وتلين البطن، وخروج[1] الرياح، والقيئ والجشاء، فإذا لم يظهر "هذا، ولا كان البدن سوداوياً، فإن العلة فى الدماغ مفرداً، فعالج الذى من الدماغ، بانفراد[2] بالإكثار من الحمام، والتدبير المولد للخلط الجيد المرطب، وما يطيب النفس، ولا يحتاج إلى علاج آخر غير الترطيب، إذا لم يكن مزمناً[3] فإن كان مزمناً، فأسهل أولا مرات كثيرة"[4] برفق، وأعطه بعد طبيخ الافسنتين، ويتجرع عند النوم شيأ من الخل الثقيف، ويصطبغ به كثيراً، والأجود أن يكون فيه عنصل أو جعدة أو زراوند .

لى : ينظر فيه، إذا كان دم البدن كله أسود، فافصده أولا، ثم ارحه ليقوى، ثم أسهله بالخربق الأسود، أو بقثاء الحمار، وافتح أفواه البواسير إن كانت به، وإدرار البول والعرق نافع لها، ولا ينظر فيه . وإذا كان الوجع فى الشراسيف، فكمد تلك المواضع،

---

(1) – س .

(2) + م : و .

(3) ش : مزمن .

(4) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : هذا ولا كان البدن سوداوياً ن فإن العلة فى الدماغ مفردا ... إلى قوله : فأسهل أولاً مرات كثيرة، مقروءة بصعوبة فى س .

وانطلها بطبيخ السذاب والشبت والافسنتين والفوتنج والبنجنكشت[1] وحب الغار، فإن هذه تسكن الوجع، وتحط النفخ، والأجود أن يصير فى الضماد سعد أيضا، وأصل السوسن وشجر مريم، وتترك هذه الأضمدة زماناً طويلاً، على هذه المواضع، [ويجوّع المريض][2]، وضع عليه المحاجم بالنار، فإن كان هناك وجع وورم حار، فليستعمل الشرط أيضاً، وعالج بالخردل، وضع عليه الأضمدة المحللة القوية المحمرة، فيما بين الكتفين والبطن أيضاً، وإذا طالت هذه العلة فاستعمل القيئ بالخربق[3].

وبالجملة فليكن تدبيرهم وتدبير كل من به مرض سوداوى، ما يولد خلطاً جيداً ويرطب، ويمنعون مما يولد[4] السوداء

الإسكندر الافروديسى[5] قال: ليدع أصحاب السوداء

(1) البنجنكشت: مرت ترجمته.

(2) س، ش، م: ويكون المريض قد يجوع.

(3) خربق: منه أسود، وأبيض، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة داود 157/1).

(4) س: يوكد.

(5) الإسكندر الأفروديسى: من الفلاسفة المشائين المتأخرين، ظهر فى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى فى مدينة أفرودمانس، وهو من كبار العلماء رأياً وعلماً، ومقالته أرصن، وكلامه أمتن. وافق أرسطو فى جميع آرائه، =

الكرنب، والجرجير، والخردل، والثوم، ولحوم البقر الغليظة واليابسة والحريفة[1] والحامضة، والملح يولد مرة، وليلزموا اللهو الدائم، واللذات، والحمام والصيد، وإشغال الفكر، والانتقال.

شمعون قال : أعراض الماليخوليا، الكآبة، والحزن، والضجر وبغض الناس، وحب الخلوة، والضجر بنفسه وبالناس.

قال : أدخله الآبزن فى بيته لا فى الحمام، وأعطه الأطعمة الرطبة الدسمة السريعة الهضم، وأسهله سوداء، وليسافر وينتقل فى المنازل، وليجتمع <مع>[2] الناس على الشراب والسماع.

ابن ماسويه فى كتابه فى الماليخوليا، قال : سقوط الشهوة فى هذه العلة رديئة، لأنها تكون من اليبس، وقلة الأكل تجفف جداً.

الثالثة من مسائل أبيديميا، قال : يسهل الوقوع فى الوساوس[3] السوداوية لمن كان حار القلب، رطب الدماغ، لأنه

=وهو المفسر لكتبه على غاية الإتقان. وكان الإسكندر فى زمن جالينوس، وكان بينه وبين جالينوس مناظرات، وكان كثيراً ما يعبث به ويسميه رأس البغل، لعظم دماغه (راجع، الشهرزورى، نزهة الأرواح وروضة الأفراح، المعروف بتواريخ الحكماء، تحقيق مركز التراث القومى والمخطوطات بآداب الإسكندرية، اشراف محمد على أبوريان، ط الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1414 هـ - 1993م، ص 324 – 325).

(1) م : الحرة.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) س: الوسواس.

بسبب حرارة القلب يكثر تولد السوداء، وبسبب رطوبة الدماغ <و>[1] قبوله لما يصعد إليه وتأثره به[2].

المستعدون للماليخوليا، أصحاب اللثغة، والحدة، وخفة اللسان، وكثرة الطرب، واللون المفرط الحمرة، والادمة، وكثرة الشعر، وخاصة فى الصدر[3]، وسواده وغلظه، وسعة العروق، وغلظ الشفتين، لأن بعض هذه الدلائل تدل على رطوبة الدماغ، وبعضها على غلبة الخلط الأسود.

اريباسوس، قال : عالج الشراسيفى، بالقيئ، والإسهال، والجشاء، والهضم الجيد، وإذا كان التفزع وخبث النفس قوياً، فلم يتبين فى البطن فساد، فالعلة[4] فى الدماغ، ويعالج بإدمان الحمام، والأغذية المرطبة، فإن كانت عسرة مزمنة، فيقيئون بالافتيمون، والصبر <المنقى>[5] تنقية جيدة متواترة، فإن لم ينجح فبشحم الحنظل والخربق.

اغلوقن، قال : العلة التى لها تكثر السوداء فى العروق، إما أن يكون الكبد حار يولد دماً سخناً أسود، وإما أن يكون الطحال لا يجذب هذا الفضل، وإما أن تكون الأغذية تولد[6] السوداء

([1]) زيادة يقتضيها السياق.

([2]) س : عنه.

([3]) م : السدر.

([4]) س: فالعلل.

([5]) زيادة يقتضيها السياق.

([6]) ش : يولد.

الصحف، معجون عجيب للسوداء والسدر، افتيمون بسفانج خمسة خمسة، حجارة أرمينية ثلاثة دراهم، إهليلج كابلى سبعة دراهم، غاريقون واسطوخوذس عشرة عشرة، ملح هندى، شحم حنظل، هليلج، أملج، حاشا، خربق أسود ثلاثة ثلاثة، تربد عشرون درهماً، يعجن < الجميع>[1] بسكنجبين [وعسل][2] .

روفس فى كتابه للمرة السوداء، قال : <مرض>[3] الماليخوليا يجب أن يدارك فى ابتدائه، وإلا عسر علاجه من جهتين، من قِبل تمكن الخلط، ومن قِبل عسر إجابة العليل إلى القبول، وعلامة ابتدائه أن يعرض للإنسان خوف وفزع، وظن ردئ فى شيئ واحد، ويكون سائر أسبابه لا علة بها، مثل أوهامهم أن منهم يخاف الرعد، أو يولع بذكر الموت، أو بالاغتسال، أو يبغض طعاماً أو شراباً أو نوعاً من الحيوان، ويتوهم أنه قد ابتلع حية، أو نحو ذلك، فيدوم فيهم بعض هذه الأعراض مدة، ثم تقوى وتظهر أعراض ماليخوليا كاملة، [تشتد][4] على الأيام، فإذا رأيت شيئاً منها فبادر بالعلاج

قال : فإذا عرضت فى أبدان أصحاب الماليخوليا قروح، دل ذلك على موت قريب، وهى قروح[5] تظهر فى الجنبين، والصدر

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س، ش، م : العسل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ش، م : يشتد .

(5) + س : قدح .

وظاهر البدن، ففيها حرارة مؤلمة جداً قريبة من الجمر، فيما يعرض فيه من الحكة وغير ذلك .

ويعرض الماليخوليا للرجال، أكثر مما يعرض[1] للنساء، غير أنه إذا عرض للنساء، كان ما يتخيله الحس وغمهن أقوى، ولا يعرض للصبيان، وقد يعرض للغلمان فى الندرة وللأحداث .

فأما الكهول والمشايخ، فبالاختصاص يعرض لهم، وخاصة المشايخ فإن الماليخوليا يكاد أن يكون عرضا[2] لازماً للشيخوخة، لأن المشايخ بالطبع ضيقو الصدور، قليلو الفرح، سيئة أخلاقهم همهم ردئ، ونفخهم فى البطن كثير، وهذه أعراض الماليخوليا، وأبعد الأزمنة من الماليخوليا الشتاء، لجودة الهضم فيه، ثم الصيف، لأنه يطلق البطن، ويذيب الفضول[3]، فأما من لم يطلق بطنه منهم، فإنه يهيج[4] عليه فيه هيجانا عظيمة شديداً، والموقعة فى الماليخوليا، الإكثار من الشراب وترك الرياضة توقع فى الماليخوليا

لى : هذا توقع فى النوع الشراسيقى، فأما هذا التدبير فنافع للماليخوليا، لأن الماليخوليا إنما هو يبس، ويصلحه الإكثار من الدم الجيد الرطب

---

(1) ش : يعرف .

(2) — م .

(3) س : الفصول .

(4) م : يهج .

قال : وقد يوقع فيه شدة الفكر والهم، وقد يعرض لبعض هؤلاء أن يولعوا بالأحلام، وبالأخبار عما يكون فيصيبون فيه.

قال : وإذا عرض الماليخوليا، وربما خفى ابتداؤه، إلا على المهرة من الأطباء، لأن الطبيب الحاذق قد يميز[1] حبث النفس، والقنوط، والغم العارض، بسبب آخر، مما يعرض للناس .

قال : ومن العلامات الدالة على ابتداء الماليخوليا، حب التفرد والتخلى [عن][2] الناس على غير وجه حاجة معروفة أو علة، كما يعرض للأصحاء لحبهم البحث، والستر للأمر الذى يجب ستره، وقد ينبغى أن يتفقد علامة متداولة ويبادر بعلاجه، لأنه فى ابتدائه أسهل ما يكون، ويعسر ما يكون إذا استحكم .

وأول ما يستدل به على وقوع الإنسان فى الماليخوليا، أن يسرع الغضب والحزن[3] والفزع، بأكثر من العادة، ويحب التفرد والتخلى، فإن كان مع هذه الأشياء بالصورة التى أصف[4]، فليقو ظنك، ويكون لا يفتح عينيه فتحا جيداً، كأن به خفشا، وتكون أعينهم ثابتة قليلاً، وشفاهم غليظة، أديم الألوان، زعر الأبدان، صدورهم وما يليه عظيم، وما دون ذلك من البطن ضامر، وحركتهم قوية سريعة لا يقدرون على التمهل، لالثغ، دقاق

---

(1) س : ميز .

(2) س، ش، م : من .

(3) م : والحب .

(4) م : وصف .

الأصوات[1]، ألسنتهم سريعة الحركة بالكلام.

قال : ولا[2] يظهر فى كل هؤلاء قيئ وإسهال معه كيموس أسود، بل ربما كان الأكثر الظاهر منهم البلغم[3]، فإن ظهر فى الاستفراغ شئ أسود، دل على غلبة ذلك وكثرته فى أبدانهم، وخف منهم مرضهم قليلاً، على أن منهم من يخف مرضه بخروج البلغم منه، أكثر مما يخف بخروج الخلط الأسود.

وظهور الخلط الأسود فيهم، يكون إما بالقيئ أو البراز، أو البول، أو قروح فى الجسد، أو بهق، أو كلف، أو جرب، أو سيلان البواسير، وما أكثر ما تعرض[4] الدوالى لهم، والذين لا يظهر فيهم الخلط الأسود أسرع[5] علاجاً، على أنه وإن كان خروج البلغم يخف عنهم، فإن الغالب عليهم الخلط الأسود، فإليه ينبغى أن يقصد بالاستفراغ، وليس <من>[6] كثرة السوداء فى البدن، كان الغالب الماليخوليا، ولكن إذا كانت منتشرة فى الدم كله، كالبول الذى لا يرسب ثفله. فأما إذا كانت راسبة، فإنها وإن كانت كثيرة لا يكون منها ذلك.

---

(1) ش : الصوت.

(2) م : ليس.

(3) س : البلع.

(4) ش : يعرض.

(5) م : أسعر.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

قال : فأما إذا تميزت من الدم، كيف كان إلى ظاهر البدن، كالحال فى الجرب، والبهق الأسود، أو خرجت عنه كالحال فى البول، والبراز الأسود، وعظيم الطحال، والدوالى، لم يكن له الماليخوليا.

لى : لأن فى حال الانتشار[1] يحتاج الدماغ إلى أن يغتذى بدم أسود فى حال [انحيازه][2] عنه، ولذلك قد يهيج الماليخوليا كثيراً فى الربيع، وفى أصحاب الدماء السود، لأن الربيع من شأنه أن يثور الأخلاط، ويغلى الدم كما يغلى فى ذلك الوقت ماء العيون، ويكدر حتى يرمى بما أسفلها إلى أعلاها، وكالحال فى العصير الذى يكون حال الدم فى الربيع .

قال : وللدم أيضاً أوقات يتكدر فيها شوائب، كما يغلى العيون فى أوقات معلومة يكدر فيها ماؤها، ويرمى بما فى أسفلها إلى فوق، ومن دلائل هذا المرض، كثرة الاحتلام، والدوار، ودوىّ الأذن، وثقل الرأس[3]، وهذه تكون بسبب الريح المنثور الذى فى السوداء، إن كان معها ريح، كما أن مع جميع الأشياء الباردة ريح، ولست أعنى الجامد، لكن التى لن تبلغ من حرها أن يلطف البخارات.

---

(1) الانتشار من أمراض العيون، وسيأتى ذكره فى جزء العين فيما سيأتى.

(2) س، ش، م : الحيازة .

(3) مطموسة فى ش .

قال : وشهوة الجماع فيهم أيضاً دليل على أن فى السوداء ريحاً كثيرة ، وأصحاب [1] الطبائع الفاضلة مستعدون للماليخوليا ، لأن الطبائع الفاضلة سريعة الحركة كثيرة الفكر .

قال : والذين بهم الماليخوليا يحسن حالهم ، ويخف بإطلاق البطن والجشاء والقيئ .

هذا فى الشراسيفية لا فى غيرها ، ولم يذكر "روفس" إلا هذا الضرب ، وإنى للأعجب من جالينوس كيف لم يقل إن "روفس" لم يذكر شيئاً ولا علاجاً ، إلا بضرب واحد من ضروب هذه العلة.

العلاج أسهلهم بالافتيمون والصبر، فإنهما معاً [يلينان][2] إسهالهما وينفعان المعدة، ويحتاجون إلى ذلك، لأنهم سيئوا الهضم . وأعطهم كل يوم بعد النفض بهما شيئاً قليلاً ، واعطهم كل يوم ثلاثين درهماً من عصارة الافسنتين، ولا تغب الإسهال عنهم بما ذكرت، فإنك إذا فعلت ذلك لم يعرض لهم النفخ الكثير، ولم تجف طبائعهم، وجاد هضمهم[3] ، وأدر بولهم، وهذا أصلح ما يكون لهم، وليرتاضوا قليلاً ، ويأكلوا أغذية جيدة ، وأجود التعب لهم[4] المشى ، ومن كان منهم هضمه ردئياً ، فليستعمل الحمام قبل الغذاء ، وليكن الغذاء سريع الهضم بعيداً من توليد النفخ مليناً

---

(1) + م : من .

(2) س، ش، م : يلين .

(3) ش : هضم .

(4) – م .

للبطن، ويسقوا شرابا أبيض باعتدال، وليتجرعوا الخل الثقيف عند[1] النوم، ويصتبغوا فى أغذيتهم، فإن ذلك يعين على جودة الهضم، وخاصة إذا كان عنصلياً، وإن أمكن فليفصدوا، وخاصة فى ابتداء هذا السقم[2]، بعد ذلك إذا تراجعت القوة، فانفض السوداء بقوة بشحم الحنظل والخريق الأسود، ولا تدع استعمال الملينة للبطن فيهم فى كل يوم ليدوم لهم لين البطن، والافتيمون أنفع شئ فى ذلك، والفوتنج والاسارون وماء الجبن، وإدامة الافسنتين فإنه قد [برئ][3] خلق كثير منهم بإدامته، ومنهم ضعيف المعدة فحينئذ القيئ البتة، وأغذهم بالأغذية الملينة، كخبز السميذ ولحم الدجاج، والجراد، والسمك الصغار، وأعن لهم بتخصب أبدانهم، فإنهم إذا سمنوا انتقلوا عن أخلاقهم الرديئة وبرؤوا برأ تاماً. ومن كان منهم يحتمل شرب الخمر فلا يحتاج إلى علاج سواه، فإن فيه وحده جميع ما يحتاج إليه فى علاج هذه العلة. وينفعهم الأسفار البعيدة الممدة، لأنها[4] تبدل مزاجهم، وتجيد هضمهم، وتسلبهم عن الفكر وتلهيهم.

ويسئل عن السبب البادى والتدبير وضده[5] بالعلاج، فمن كان وقع فيه من التحفظ، ولطف التدبير، فأوسع عليه بالضد،

---

(1) ش : عقب .

(2) – ش .

(3) س، ش، م : برا .

(4) س : وانها .

(5) س، ش، م : مضادة .

وأغب علاجهم مدة، ثم عاوده[1]، فإنهم ربما خرجوا من العلة فى المدة التى تغب فيها العلاج، وإدمان العلاج يوهن الطبيعة، وظهور البهق فيهم علامة قوية على الصلاح فى الصدر والبطن خاصة والظهر، وكذلك الجرب المتقرح.

وعليك بإسخان شراسيفهم بالتكميد الدائم، ليجود هضمهم ويذهب نفخهم، ونطلهم بالمياه المحللة للرياح، بطبيخ الفوتنج والسذاب، فإن هذه تحلل[2] النفخ، وتعين على الهضم، ولكن اطبخها بالزيت، وامرخهم به، وإن طبخت بالماء فاغمس <فيها>[3] صوفا، وضعه على البطن.

وإن ضمدتهم بالبزور المفشية[4] للرياح فهو جائز، وليكن[5] فى ذلك بالليل، وتدهن أيضاً بدهن السوسن، وأعن بأن يكون أبداً مدثراً مسخناً، وضع على المحاجم إن احتجت إلى ذلك، لشدة النفخ وقوهم بالطيب، وإذا منعت[6] العلاج، فضع ضماد الخردل على البطن، فإنه عظيم النفع ليستأصل الوجع أصلاً، وخاصة فى أواخر عللهم، وعند أمارات البرد ينصب مادة على بعض الأعضاء، فإنه كثيراً ما يكون ذلك، فيورثهم الفالج والصرع، فإن ظننت شيئاً

---

(1) م : عادوا .

(2) م : يحلل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ش : المتفشية .

(5) + ش : فى .

(6) + س، م : فى .

فعليك بتقوية[1] الموضع، إن كان شريفاً، فلا توهم العليل أن به ماليخوليا، [لكنك][2] إنما تعالجه من سوء الهضم فقط، وساعده على كثير من رأيه وألهه وفرحه وأشغله عن الفكر.

لى : لا يذكر هذا الرجل شيئاً سوى المراقية.

لى : الذين يهيج بهم الماليخوليا فى الربيع ليس فساد فى أدمغتهم، لكن دم عروقهم سوداوى، فتثور فى ذلك الآثار حتى يبلغ الدماغ.

سرافيون: الماليخوليا وسواس[3] بلا حمى فهى ثلاثة أصناف: إما أن يكون فى الدماغ نفسه خلط أسود، وإما أن يكون الدم الذى فى البدن كله[4] اسود، والمراقى وهو الذى يحدث عن فلغمونى فى جداول الكبد، فيصير الدم هناك سوداوياً، ويرتفع منه بخار سوداوى إلى الرأس، واللازم لهذه العلة الخوف والغم، والولوع[5] بشيئ[6] ما بإفراط، ويكثرون النظر فى الأرض، ويسود[7] شعورهم، وإن كانوا قد شابوا عاد أسود.

لى : هذا غاية ما يكون من اليبس.

---

(1) م : بتقويتهم.

(2) س، ش، م : لكن إنك.

(3) س : وسواسى.

(4) ش : كطله.

(5) س : الولوع.

(6) م : لشيئ.

(7) م : وسواد.

قال : والمراقية معها جشاء حامض، وكثرة البزاق، ولهب وقرقرة فى البطن، ووجع بين الكتفين، وبراز بلغمى وانتفاخ المراق.

قال : ابدأ بفصد الأكحل والصافن[1] وخاصة فى النساء، ومن احتبس عنه البواسير، ثم أرحه أياماً، واغذه فيها بلحوم الحملان والجدأ والطير، وجنبه الباذنجان والكرنب والعدس والجبن العتيق ولحم البقر والمالح[2]، واغذهم بالمرطبة، واسقهم شراباً أبيض، فإن كانت هناك حرارة كثيرة، فبسكنجبين سكرى.

لى : ينظر فيه لأن الخل مولد للسوداء إذا أدمن.

قال : جذبه فى الإسهال للسوداء إن كانت حرارة بالمطبوخات، وإلا ماء الحبوب تريحهم فيما بينهم ويحسن تدبيرهم.

وإن كانوا نحفاء محرورين[3] فاسقهم ماء الجبن، والافتيمون والهليلج الأسود، فإن استفرغت السوداء بكثرة، فخذ فى الأدوية التى تنفع القلب بعد أن تعرف حا له، وإن كان حامياً أعطه السفوفات التى تعطى للخفقان الحار وبالضد، واسقه مثقال ترياق بماء لسان الثور[4]، ودواء المسك، فإن له فعلاً فى هذه العلة

([1]) الصافن : عرق فى باطن الصلب طولاً متصل به نياط القلب ويسمى الأكحل (الخليل، العين، مادة صفن).

([2]) -ش.

([3]) محرورون : هم الذين تتسم أجسامهم بالحرارة.

([4]) لسان الحمل (الثور) (البوراجو) Borago: عشب حولى، وقد يزرع لمدة عامين متتالين، ساقه قائمة عصيرية سميكة. ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر من=

بماء الترنجان، وأن حدث بهم سهر فلا تدع ترطيب الرأس، فإن لم ينجح علاجك فى أول مرة، فأرح العليل ثم كرر عليه التدبير مرتين أوثلاث، فإن هذا الخلط عسر المواطأة للأدوية، ورطب البدن ووسع مسامه[1]، ثم أسهل أيضاً إن شاء الله تعالى .

لى : يصح من كلام "جالينوس" فى جميع هذه المواضع، أنه يتوقى الحرارة فى هؤلاء، ويميل إلى الترطيب، ولا يحتاج فى صحة هذا الرأس إلى دليل أعظم من أنه قل ما يعرض للنساء والصبيان والخصيان والباردى المزاج.

لى : جملة علاج الماليخوليا غير المراقية الفصد، والإسهال المتواتر من السوداء، وتبريد الكبد خاصة وتقوية الطحال على الجذب، وفتح أفواه البواسير ولزوم الحمام، والشراب، والنوم[2]، وأما الذى فى الدماغ خاصة بالشراب الكثير المزاج، والماء العذب، وترطيب الرأس وتبريده .

=60سم، وتغطى الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفراشاه الكثيفة، وأوراقه كبيرة يصل طولها من 11- 21 سم، والأزهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عن 25 سم، ولونها أزرق فاتح، وهى تجذب لها النحل، ولذلك يزرع النبات فى المناطق التى يكثر فيها تربية النحل خاصة إنجلترا وفرنسا. وينتشر فى سوريا ويسمى (الحمحم)، كما العديد من الدول فى زراعته، حيث يستعمل منه فى الطب رؤوسه المزهرة، والأوراق الخضراء بعد تجفيفها فى الظل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية.. 244/1).

(1) – ش .

(2) س : والثوم .

المراقية : فأما المراقية فالقيئ والشراب، والتدبير المقلل للسوداء توليداً أو استفراغاً لئلا يجد الطحال ما يجذب، ويدفع بعد على المعدة، وفصد الأسيلم[1] ليكون الطحال مشتاقاً إلى الجذب، ضنيناً بما[2] عنده .

الإسكندر : من مقالته فى الماليخوليا ، قال : أسرع بعلاج الماليخوليا فإنه إن طال بسبب الدماغ سوء مزاج لابث[3]، يصير له شبه بالحال الطبيعى لا يبرؤ البتة .

ومتى احتجت أن تسهلهم فرطبهم أولا بالأغذية والأشربة والحمام أياماً ثم أسهلهم، فإنه حينئذ يواتيك[4]، فإن اكتفوا بما أسهلت، وإلا فأرحهم أياماً ، وألزمهم الغذاء الرطب، والحمام الفاتر، والدعة والسكون، ثم عاود الإسهال أيضاً بأقوى من الأول، وأسهلهم بإرياج فيقرا ، والسقمونيا إن كانت أمارات الحرارة والاحتراقات، وليكن أحد عشر سقمونيا ، ومن الإرياج ستة وتسعين قيراطا.

لى : يجزئ ثلث هذا .

---

(1) الأسليم : معرب عرق فى باطن الذراع (الثعالبى، فقه اللغة فى تفصيل العروق والفروق فيها).

(2) م : لما .

(3) – ش .

(4) ش : يوافيك .

قال : وإياك أن تسهلهم بالإرياجات الكبار، وبالقوية الإسخان، فإن هذه تؤديهم[1] إلى غاية الجنون، لأنه يحرق دماءهم، ويخرجها إلى غاية اليبس والحدة. وأحمد الوجوه فى إسهال هؤلاء، بما لا يسخن، ثم أقصد بعقب الإسهال قصد الغذاء المرطب، فإنى قد أبرأت خلقاً منهم بالتدبير المرطب فقط .

وأبلغ الأغذية فى ذلك كشك الشعير، ثم السمك الصخرى، والدجاج والخس والهندباء، والخيار والعنب[2]، وأما التين فلا يأكلونه ويدع الحلوى كله .

لى : ينظر فيه وكذلك الحريف والمالح كالمرى والخردل والجبن، ويشربون خمراً مائياً، والحمام العذب بالغ النفع لهم، لأنه يعدل بعض أخلاطهم، ويستفرغ أيضاً، ولا ينصب على الرأس ماء حار جداً بل فاتر، ويمرخ البدن بعد الحمام بالنفسج، ودهن الورد، واغسل رأسه بالخطمى، ولعاب بذر قطونا[3]، وإن خرج من الحمام

---

(1) ش : يوديهم .

(2) – م .

(3) البذر قطونا : باليونانية "اسفيوس" بذور نبات عشبى من فصيلة لسان الحمل Plantaginaceae، منه الشتوى والصيفى، ينبت فى البرارى والأراضى الرملية، لا يزيد ارتفاعه عن قدم ونصف، ساقه متفرعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل فى كل منها بذور صلبة سوداء تشبه البراغيث شكلاً وحجماً، لذلك سماه اليونانيون أيضاً "كسليون" أى "البرغوثى" (الرازى، المنصورى، ط المحققة، ص 586). قال عنه ابن البيطار: له قوه مبردة إذا تضمد به مع الخل، ودهن الورد والماء، نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة فى أصول الآذان والخراجات والأورام البلغمية، والتواء=

عطشاناً، فاسفه ماءً قليلاً قليلاً، واحتل لمن كانت به ظنون رديئة، فى إزالتها بالكلام والحيل، وتمثل صاحب الحية وأمثاله.

وإذا لم تكن أمارات حرارة كثيرة وكانت السوداء ظاهرة، فأسهله بالافتيمون مع ماء الجبن فى الصيف، وفى الشتاء ماء العسل قدر قوطولى[1]، ومن الافتيمون [اثنين][2] وسبعين قيراطاً مع مثله إيارج فيقرا، ثم ارحه أياماً ورطبه، ثم أعد عليه الإسهال، فإن كفيت وإلا فاسق إيارج "جالينوس"، فإنه يسهل السوداء، فإن لم تنجح هذه فليس إلا الخربق والحجر الأرمنى.

والقدماء كانوا يستعملون الخريق، وأما أنا فإنى أقدم الحجر الأرمنى على الخريق، فإن فعله لا يقصر عليه ولا خطر فيه، والحجر الأرمنى إن غسل أسهل، وإن لم يغسل قيأ مع ذلك، فاغسله مرتين أو ثلاثة، وإن أحببت أن لا يقيئ البتة، ويبلغ من قوة فعله، أن أمره يبين على العليل فى أيام يسيرة، والشربة ثلاثين قيراطاً إلى ستة وثلاثين[3] قيراطاً أقصاه، فإن احتجت فعاوده فإنه لا يسخن ولا له كيفية رديئة، ولا بشاعة وقد يخلط به إيارج.

=العصب. وإذا مزج مع دهن البنفسج، برد حرارة الدماغ ولين الشعر ورطبه، على أن يُفعل ذلك أياماً تباعاً. وهو يسكن لذع المعدة. وليتحفظ من سحقه والإكثار من شربه، فإنه ربما أضر جداً (ابن البيطار، الجامع 124/1).

(1) القوطولى : سيذكر الرازى فى موضع لاحق أنه يساوى تسع أواق، وانظر الأوقية وغيرها من الموازين عند الرازى فى الصفحة التالية .

(2) س، ش، م : اثنتين .

(3) م : وثلاثون .

وأما أنا فأركبه على هذه الجهة : إيارج فيقرا نصف أوقية - والأوقية ثمان مثاقيل، والمثقال خمسة عشر قيراطاً- والقيراط أربع شعيرات- افتيمون نصف أوقية غاريقون أربع غراميات - والغرامى ستة قيراطاً- سقمونيا غرامياً واحداً، - قرنفل خمسين حبة عددا[1]، حجر أرمنى أربع غراميات، يعجن بشراب الورد والسفرجل، أو بماء ورق الأترج، الشربة من أربع عشر غرامى إلى أربع[2]، وهو يقوى المعدة مع إخراج السوداء .

قال : وكثير من هؤلاء يعرض لهم من الإسهال تشنج، أكثر مما يعرض لسائر الناس، لغلبة اليبس عليهم، فإن حدث عليهم شيئ من ذلك فأقعدهم فى الماء الفاتر، واسقهم منه، وأعطهم خبزاً منقعاً فى خمر ممزوج، واسقهم رُب الحصرم ممزوجاً بالمياه البارد القراح، يعظم نفعهم لهم فى هذا الوقت، ثم ليناموا، ثم يدخلوا الحمام اللين، ويغتذوا لمّا يخرجوا .

قال : ووقهم الخردل، والثوم، والملح، والكرنب، والعدس، والجرجير ولحوم البقر، والخبز الخشكار[3]، والمرى، والأسود من الشراب، وزد[4] فى الحمام، والأغذية الرطبة، ومره بالسفر والنقلة، والإكثار من الإخوان والندماء، والشراب والعسل، والشغل

---

(1) - ش .

(2) هكذا فى كل النسخ .

(3) الخشكار : مصطلح طبى استخدمه أطباء العرب والمسلمين بمعنى : الدقيق الذى لم يُنخل، ولم تنزع نخالته.

(4) س، ش، م : ورد .

بالطرب، وكرر عليه العلاج مرة بعد مرة، وأرحه فى الأزمنة المفرطة الطبع حتى يبرأ، إن شاء الله تعالى .

لى : لم أر شيئاً شر[1] فى هذه العلة من الوحدة، ولذلك أرى أن الذين يجلسون هؤلاء وحدهم يسيؤن، ولا ينبغى أن يجلسوا أيضاً مع أمثالهم، بل يكون عندهم ناس عقلاء يكلمونهم بالصواب، ويعرفونهم مواضع الخطأ فى كلامهم .

السابعة من آراء أبقراط، قال : تغلب أولا على البدن المرة الحمراء الناصعة، ثم بعدها المرة السوداء .

الثالثة من البحران[2]، قال : إن السوداء إنما يتولد إذا أفرطت الحرارة جداً، والمراقية يعتنى[3] فيها بحال الطحال، أو يوضع عليه محاجم، لئلا يرسل شيئاً إلى المعدة والأدوية المحمرة .

القهلمان[4]، قال الصبر جيد للماليخوليا، وحديث النفس، لأنه يسهل السوداء .

---

(1) س : أشر .

(2) البحران : هو الكتاب الثالث عشر من كتب جالينوس الستة عشر التى كانت تقرأ على الولاء فى الإسكندرية . ويقع الكتاب فى ثلاث مقالات . ويستفاد منه معرفة طبائع أصناف الحميات، وما يستدل به على كل صنف منها (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 156).

(3) م : يعفى .

(4) القهلمان : ذكره ابن أبى أصيبعة ضمن الأطباء المذكورين من النصارى وغيرهم ممن كان معاصراً للأطباء الأسكندرانيين الذين وضعوا جوامع كتب جالينوس، وقريباً من أزمنتهم (عيون الأنباء، ص 158).

لى : مطبوخ جريناه : يؤخذ مشمش رطل، إهليلج أسود وسنا وافتيمون عشرين عشرين، خريق أسود خمسة، مر ماخور[1]

([1]) مرماخور : هو واحد من سبعة أصناف من المرو، ولكنه أجودها وأنفعها للجوف وأكثرها دخولاً فى الأدوية . والتالى له فى المنفعة مر ويقتلونه والثالث مرواطوس، والرابع مرواهان، والخامس مرومريدان، والسادس مرو الهرم، والسابع مروكلائل وهو اصغرها نباتاً وأقلها دخولاً فى الأدوية تتشابه فى الصورة قليلاً إلا أن المرماحور أشرفها وأنفعها ويرتفع من الأرض شبرا وزيادة، ساقه خشبى وعروقه نابتة متقاربة وهى قريبة من مقدار فروعه ويتفرع ورقه على ذلك الساق بشئ يمتد منه إلى الورقة وريح ورقه طيب قليلاً وطعمه مر وفيه أدنى بشاعة تخالط مرارته أول ما يخالط الفم ويبزر فى طرفه بزر يلقط فى تموز كبزر الكتان وهو فى ورقه أدنى تحديد فى رأسه منكسر الخضرة نحو السلق والآس ومن أصناف المرو ثلاثة ورقها مدور، أحدها ورقه كورق الخبازى إلا أن فيه تشريفاً، وآخر أصغر منه، وآخر ورقه كورق الكبر سواء، والآخر يشبه ورقه ورق البلاب وهو اصغر منه وبزر جميع أصنافه ينضج الأورام الصلبة والدماميل والجراحات وهو يصلح المعدة الضعيفة والكبد، ويزيل ضرر الرطوبات وفساد المزاج ويذهب الرياح أكثر من كل شئ ويزيل الضعف العارض من سوء المزاج. والمرماحور نافع من الخفقان الكائن فى القلب من المرارة والمرة السوداء مفتح لسدد الرأس نافع من أوجاع الرحم والنساء الحوامل إذا شرب بالشراب لاسيما إذا كانت العلة من برد وهو أجود شئ نفعاً من الأوجاع وهو على اختلاف أنواعه ينفع المرطوبين ومن به بلغم فإن أكثر شمه على النبيذ أسكر وصدع . قالت الخوز : المرماحور إن نفع فى الشراب وشرب أسكر شاربه سكراً شديداً والمسمى مرداورن يسكر كالحرمل وأشد ما يكون إذا كان بشراب والصنف المسمى الدرومة تستعط منه الصبيان ليناموا. أبو جريج : وبزره أقل حرارة من بزر الكتان لكنه= = أشد إنضاجاً للجراحات وإذا قلى عقل البطن وقوى الأمعاء فإن لم يقل أسهل وكذا حال البزور اللعابية . ابن سينا : هو أنواع لكن الأبيض معتدل مفرح وجميع أصنافه مفش للريح=

عشرة، حرمل عشرة، فاشرا عشرة، شبرم[1] عشرة يطبخ <الجميع>[2] بحطب الكرم[3] حتى يتهرى، ويصفى ويسقى فإنه يسكن وينقى أخلاطاً سوداوية وإن قصر فزده فى الحرمل .

ماء الجبن يصلح أن يسهل به أصحاب الماليخوليا ، لأنهم لا يحتملون الإسهال بدواء حاد.

قال : والإسهال بالخريق الأسود ينفع منه .

اسحق[4]، قال : إذا أحس الإنسان بفكر أكثر مما عهد ،

=لطيف محلل للنفخ والبلغم مفتح للسدد الباردة حيث كانت ويقطر ماؤه مع اللبن فى الأذن الوجعة ومنه نوع يسمى مستيهار نافع من الصداع الحار وأصنافه كلها تنفع من الصداع البارد ويقوى المعدة ويفتح سدد الأحشاء وينشف رطوبتها ويقوى الأمعاء. *غيره* : وإذا فرش ورقه الغض فى الحمام ورقد عليه صاحب الرياح الجائلة فى الأعضاء فينفعه نفعاً بيناً بليغاً وهو من أبلغ الأدوية فيه (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/435- 436).

(1) الشُبرم: نبات له ساق طولها أكثر من ذراع، كثيرة العقد، وعليها ورق صغير حاد الأطراف شبيه بورق الصنوبر، وله زهر صغير لونه إلى الفرفيرية، وثمر عريض شبيه بالعدس. يسهل البطن، وينزل القولنج والمرة السوداء، ويسهل البلغم الغليظ من المفاصل. وأجود الشُبرم ما أحمر لونه حمرة خفيفة، وكانت القطعة من ذلك كأنها جلد ملفوف، وكان دقيق اللحاء. فأما الذى يكون على خلاف هذه الصورة فى غلظ الجسم وقلة الحمرة، وإذا كسرته لم يكد ينكسر من غلظه ورأيت فيه شيئاً شبيهاً بالخيوط، فذلك شر الشبرم (ابن البيطار، الجامع 3/67 – 68).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) الكرم : هو ثمار العنب قبل أن ينضج .

(4) هو إسحق بن حنين، وقد مرّت ترجمته.

فاسقه افتيمونا بالسكنجبين على قدر قوته، فإذا[1] كان الماليخوليا سهر وتوثب فبرد ما أمكنك مع الترطيب.

أبو جريح: قد [برئ][2] خلق كثير من الماليخوليا بالافتيمون إذا خلط بالافسنتين، ويسقوه الافتيمون مفردا. الأقحوان ينفع أصحاب السوداء إذا أكُل، أو شرب يابسا، كما يشرب الافتيمون أربع درخمات مع سكنجبين وملح. الحاشا يقرب فعله من الافتيمون، بذر الباذروج ينفع إذا سقى من يتولد فى بدنه سوداء، والباذروج نفسه ينفع.

بيديغورس[3]: قال: خاصة البسفانج لإخراج السوداء، والمازريون[4] واليتوعات[5] تسهل السوداء. لحم الحملان خاصته

---

(1) س: إذا.

(2) س، ش، م: برا.

(3) بيد يغورس: مرت ترجمته.

(4) المازريون: شجيرة تعلو ثلاثة أقدام تنبت فى الغابات الرطبة والجبلية فى جنوب ووسط أوربا. أزهارها مجتمعة كل ثلاث أو أربع زهرات بشكل صرة واحدة لونها وردى جميل، تنتج ثمراً بداخله بذور حريفة الطعم كطعم الفلفل، وساقها خشبية تتقشر بشكل أشرطة أو خيوط طويلة (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص 636).

(5) اليتوع: الرازى: اليتوع كل ما كان له لبن جار يقرح البدن كالسقمونيا والشبرم واللاعبة. الحسن: لبن اليتوع حاد حريف يقرب فى الشبه من السقمونيا ومقدار الشربة منه إذا صلح من دانق إلى أربعة دوانيق، وإذا طال مكثه نقص فعله وقل نفعه فإذا أصلح فقوم يأخذونه من شجره ويخلطونه بدقيق الشعير، فإن أصبته على هذه الصفة وأردت إصلاحه فأخلطه بالنشاستج ولته بدهن الورد أو اللوز أو البنفسج، وإن أصبته على هذه الصفة وأردت=

النفـع مـن الـسوداء.الخـردل نـافع مـن أدواء الـسوداء . ومـمـا يـسهل السوداء مرق الديك العتيق المطبوخ باللبلاب .

=إصلاحه فأخلطه بالنشاستج ولته بدهن الورد وأصلح ما يخلط به ويمزج من الأدوية الورد المطحون ورب السوس والصبر والتريد والهليلج والأفسنتين والغافت أو عصارتهما والملح الهندى والزعفران والنشاستج فإذا مزج بهذه الأدوية أو بعضها أصلح المزاج ونفع من حميات الربع وأسهل الماء الأصفر إسهالاً نافعاً، وإذا سقى على وجهه من غير إصلاح أفسد المزاج وهيج الوجه وأعقب وجع الكبد وفساد المعدة وقلة الاستمراء للطعام . اسحاق بن عمران : ومن اليتوع صنف نه ورق كالخطمى مزغب وقضبان دقاق معقدة شهب وغبر تشبه قضبان شجر القطن تعلو على الأرض نحو ذراعين ولها نوار قليل الحمرة مدور يشبه نوار اللبلاب وأصل غليظ خشبى وعلى أطراف النبات جمة. الرازى: ومن أنواعه الكبوة وهذا أحد أنواع اليتوع ولا تخلو منها المزارع وهى حمراء الساق مدورة الورق تخرج لبناً كثيراً ويقرب فعلها من السقمونيا. الغافقى : هذا أحد أنواع اليتوع فعلاً وكثير من الناس عندنا يسمونه المحمودة ورقه كورق البقلة الحمقاء وكورق الصنف المسمى ناظر الشمس إلا أن على ورقه زغباً يسير الدنا وهى متكاثفة على قضبان مدورة خارجه من أصل واحد ونباته بقرب الأنهار ومنه نوع آخر يسمى عندنا القلبوس وله قضبان خمسة أو ستة فى غلظ الخنصر تعلو نحواً من ذراع لا ورق عليها إلا شئ رقيق جداً حاد الأطراف مرصف بعضه على بعض فكانت جملة قضبانه شبيهة بالقبائل الموجودة على شجر الصنوبر الكبيرة ولونها أخضر مائل إلى الفرفيرية قليلاً يشبه الحيات الصغار وله أصل دقيق ذو شعب ولونه أحمر غائر فى الأرض وأكثر نباته بالرمل وبقرب البحر له لبن غزير وقوته كالسقمونيا وإسهاله كإسهاله وقد يسمى أيضاً البصوص، ومنه صنف آخر يشبه النبات المسمى بصريمة الجدى إلا أنه أصغر وألين وقضبانه بيض وله ثمر فى أطرافه صلب يلتصق على الورق عسر القلع لونه إلى السواد فى قدر حب الحنطة وكشكله، ومن أنواعه أيضاً القشر والماهودانة والحلتيتا والدلب والشبرم وغيرها (راجع، ابن البيطار، الجامع 512/2، 515- 516).

ابـن ماسـويه : القـرطم والـسلق والحاشـا يـصلح للربـع[1]، وبالجملة لمن يحتاج أن ينقى من الخلط الأسود دائماً.

حب لـه يخـرج الـسوداء الخاصـة، ويـبرئ بقوتـه <مـرض>[2] الكلب والماليخوليـا : إهليلج أسـود افتيمـون مثقـالين، مثقـالين ملـح هندى نصف مثقال بسفانخ مثقال، حجـارة أرمينيـة مثقـال، غـاريقون مثقال، خربق أسـود مثقـال، الـشرية مثقـالين . <و>[3] قـال : الهليلج الكـابلى نافع للسوداء .

بيديغورس، قال : الكندس ينقى السوداء .

روفس: الماء الفاتر جيد لأصحاب السوداء .

([1]) يقصد حمى الربع .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3])زيادة يقتضيها السياق .

بـــــاب

فى قوى الدماغ، وفى ضرر القوى الثلاث من قوى النفس التخيل والفكر والذكر، والمقوية لها والضارة لها، وبالدماغ وبالذهن، وفى سوء مزاج الدماغ وجمل من أمره ونقصانه وزيادته، وما ينفع الذهن والعقل وما يضر بهما وما يفسد الرؤيا ويعين على صحتها

الثالثة من الأعضاء الآلمة، قال : كان "ارجيجانس" يداوى ذهاب الذكر بغاية التسخين حتى بالمحاجم ودواء الخردل .

قال : إذا تعطل الذكر أو ضعف، ففى الدماغ سوء مزاج بارد، ويجب أن يسخنه، إلا أنه لا يجب ضرورة أن يجفف أو يرطب، لكن ينظر إلى ما تقدم من التدبير وإلى ما يسيل من الأنف وإلى النوم، فإن كانت زائدة يبست مع ذلك، وإن كانت ناقصة رطبت، وإن كانت معتدلة سخنت ولم تجفف ولم ترطب . فإنى أعرف رجلاً من الفلاحين ورجلاً من الفلاسفة عرض لهما نقصان الذكر، وكان تدبير كل واحد منهما لطيفاً فيما مضى [وكانا][1] يتأذيان[2] بالأشياء التى تجفف، وتنفعهم الأشياء التى تسخن وترطب.

الرابعة قال : جميع أنواع اختلاط العقل ثلاثة: إما أن يكون الحس فاسداً والفهم صحيحاً مثل من يرى[3] على ثيابه تنيناً ، يحتاج أن له أشياء أمثل هذا النحو لا حقيقة لها ومعرفته بها صحيحة، ومثل الرجل الذى كان يسمع فى ناحية بيته زمارين، لا ينظرون ليلاً ولا نهاراً . وإما أن يكون الحس صحيحاً فيخيل الأشياء على ما هى عليه والفكر فاسد، مثل الرجل الذى رمى للبساط الصوف من السطح وبجميع الأوانى إلى ما كانت هناك، فإن هذا كان تخيله

([1]) س، ش، م : وكانوا .

([2]) ش : يتأذون .

([3]) م : بدى .

صحيحاً، وذاك أنه كان يسمى كل واحد منهما باسمه، ثم يقصد إليه [إلا أنه لم يكن يفهم أنه لا ينبغى][1] أن يرمى بها إلى أسفل .

لى : وجميع من يخلط إنما يخلط فى تخليط الكلام لا فى الأسماء المفردة وأما أن يجتمعا.

لى : هذا صعب يستعان بالثالثة وجوامعها من الأعضاء الآلمة .

جوامع الثالثة من الأعضاء الآلمة:، قال : استدل على سوء المزاج الحار فى الدماغ باختلاط الذهن، وعلى سوء المزاج البارد بتعطيل الأفعال النفسية وذهاب الحس والحركة، وينبغى أن يكون بذهاب الحس والحركة وعلى يبوسته بالأرق، وعلى رطوبته بالسبات، وعلى حره ويبسه باختلاط العقل مع الأرق، وعلى برودته[2] ورطوبته بتعطل الحركات مع السبات، وعلى حره ورطوبته باختلاط العقل مع نوم، وعلى برده ويبسه بتعطيل الحركة والسهر، وإذا كانت هذه الأصناف بلا مادة، لم يجر حينئذ من الأنف والحنك والأذن شئ، وإذا كان مع مادة جرى منها حينئذ أخلاط <إما>[3] مرارية وإما بلغمية .

قال : وتعطل الذكر ونقصانه يكون دائماً من البرد، إلا أنه إن كان مع سبات، فمعه رطوبة، وإن كان مع أرق[4] فمعه يبس .

---

(1) س، م : إلا أنه كان لم ينظر أنهيفهم أنه لا ينبغى .

(2) + ش : برد.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) م : أدق .

المقالة الأولى من الأمراض الحادة قال : الخمر ردئ للذهن .

من كناش بولس، قال : الذهن إنما يشحذه[1] ويقويه اليقظة ، وتلطيف التدبير لا النوم وملأ البطن .

قال : وقد أجمع الناس على أنه لا يتولد عن البدن الغليظ ذهن لطيف .

العادات[2] قال : من اعتاد أن يتحفظ قدر عليه أكثر، لأن ذلك للذهن بمنزلة الرياضة ، فكما أن من اعتاد أن يروض بدنه هو أقوى على الرياضة ، كذلك من راض[3] بعض قوى نفسه أى قوة كانت على فعلها صارت أفضل فى ذلك الفعل .

من قوى النفس[4]، قال : الرطوبة تبلد[5] النفس،

([1]) الشحذ : التحديد ، شحذت السكين أشحذه شحذاً فهو شحيذ ومشحوذ (الخليل بن أحمد ، العين، مادة شحذ).

([2]) العادات : لجالينوس، مقالة واحدة، وغرضه فيها أن يبين : أن العادة أحد الأعراض التى ينبغى أن يُنظر فيها. ويوجد متصلاً بهذا الكتاب ومتحداً معه تفسير ما أتى به جالينوس فيها من الشهادات من قول فلاطن بشرح أيروقليس له، وتفسير ما أتى به من قول أبقراط بشرح جالينوس له (ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء، ص 140).

([3]) م : رضى .

([4]) قوى النفس : كتاب

([5]) تبلد : بلد بالمكان أقام به فهو بالد ، والبلادة : ضد الذكاء، وقد بلد بالضم فهو بليد ، وتبلد أى تردد متحيرا (الجوهرى، الصحاح فى اللغة ، مادة بلد).

واليبس [1] يسحذها <و>[2] وجدت أنه ليس يخرج[3] الإنسان عن رتبة الملائكة فى الفهم إلا الرطوبة، لأن النفس ارتبطت بجوهر رطب .

قال : والدم الكثير الغليظ الكثير الحرارة يفعل القوة والجلد أكثر، والدم الأكثر لطاقة الأكثر برودة يفعل الحس والفهم أكثر .

لى : ينظر فيه قال : وقلة الدم أعون على الفهم ولذلك صارت [الحيوانات][4] التى لا دماء لها أفهم، من ذوات الدم، أيضاً ما كان منها ذودم بارد لطيف فهو أفهم مما هو على خلاف ذاك، وأفضلها كلها ما كان حار الدم لطيفه صافيه، فإن هذا أفضل [5] فى الفهم .

لى : كان هاهنا مناقضة، فانظر .

قال : والحيوان الذى دمه أرق وألطف أسرع حسّا .

طيماوس[6] المقالة الأولى، قال : إنما أمرت الأطباء بتقدير

---

(1) اليبس : قال الليث اليبس نقيض الرطوبة، قلت : جف يجف، وطريق يبس لا ندوة فيها ولا بلل (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة يبس).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س: بخلط .

(4) س، ش، م : الحيوان .

(5) ش : فضل .

(6) طيماوس : هو كتاب فلاطن – مرّت ترجمته – المسمى : طيماوس من علم الطب، فسره جالينوس .

الغذاء لئلا يكثر الدم فى البدن، لأن كثرة الرطوبات فى البدن تذهب الفهم، ويستدل على ذلك مراراً كثيرة أن من كثرت رطوبته كسل وبلد، ويكثر نومه، وتهيج[1] به الأمراض إلى أن يفقد معها حس الذهن، وإذا رطب الدماغ ذهب الذهن كالحال عند السكر .

لى : اليبس أبداً يجعل النفس أشد حركة[2] وأسرع، وما يجده فيمن يغلب عليه اليبس إنما هى حركات قد جاوزت مقدار سرعتها الحال الطبيعية للناس، فأما أن يكون اليبس مضراً بالذهن نفسه فلا، بل هو زائد فيه أبداً . لكن أفعال النفس عندنا بحد لا يزيد يجاوزه اليبس الغالب، يجوز بها ذلك الحد ضرباً يحتاج إلى أن يعالج منه إذا أفرط .

السادس عشر من العلل والأعراض، قال : سوء المزاج الحار [المفرط][3] فى الدماغ يُحدث وسواساً، فإن كان مع يبس حدث مع ذلك سهر، فإن السهر خاص باليبس والنوم بالرطوبة، وأما برودة الدماغ مفردة [فإنها تُحدث][4] البلادة، فإن كان[5] مع رطوبة أحدث سباتاً ثقيلاً، والمزاج الحار الرطب يحدث سهراً مختلفاً بالوسواس والسبات، وأما سوء المزاج البارد اليابس فإنه يحدث عنه عدم البدن للحركة وأن يبقى شاخصاً وهو قاطوخس .

([1]) س : هاجت .

([2]) م : حركات .

([3]) س، ش، م : المفرد .

([4]) س، ش، م : فإنه يحدث .

([5]) يقصد اليبس .

الخامسة من السادسة من ابيديميا قال : العلل التى يضعف[1] فيها الفكر والذكر ينفع منها أن يبصر العليل وأن يسمع ما يغمه شديداً ، أو يلجأ إلى الفكر فيه ، ويصير ذلك سبباً لمراجعة الفكر.

الخامسة من الأدوية المفردة، قال : الافتيمون والمر والميعة السائلة والزعفران ضارة للدماغ [تحدث][2] فى الرأس ثقلا ، وحالة شبيهة بالسكر، وكذلك كلما أورث بعقب أكله من الأغذية سدراً[3] وثقلا فى الرأس فإنه ردئ للدماغ ، والأشياء الضارة لفم المعدة تضر الدماغ بالمشاركة .

اليهودى، قال : جربت أنه ليس شيئ خير لاختلاط العقل ، والأمراض الباردة فى الدماغ جملة ، من أن يعطى العليل كل يوم دانقاً من الثبادريطوس غدوة ومثله عشية [ثلاثين][4] يوماً ، فإنه يبرؤه البتة ، ينفعه[5] من الفالج أيضاً أى نفع .

الطبرى، قال : قد يكون ضروب[6] من ذهاب الحفظ عن اليبوسة ، إلا أن أكثره يكون عن الرطوبة. وينفع للحفظ أن يؤخذ

---

(1) س : تضعف .

(2) س ، ش ، م : يحدث .

(3) السدر: مرّ تعريفه.

(4) س ، ش ، م : ثلاثون ، والصواب "ثلاثين" فى موضع نصب .

(5) م : ونفعه .

(6) م : ضرب .

[ثلاثون][1] كندر وعشرة دراهم فلفل، فيدقان ويشرب منه على الريق كل يوم مثقالاً إلى مثقالين أربعين يوماً، ثم يؤخذ وج فيغمر بسمن البقر[2]، ويدفن فى الشعير [أربعين][3] يوماً يصب عليه [ما يغمره][4] عسل <و>[5] يدفن أيضاً فى الشعير عشرين يوماً، ثم يؤكل منه كل يوم قطعة، فإنه عجيب لذهاب الحفظ .

لى : ينبغى أن يؤكل وج مربى بالعسل بلا سمن. وينفع للحفظ غاية النفع هذا المعجون .

لى : يؤخذ كندر وزن خمسين درهماً، فلفل عشرة دراهم، وج عشرة دراهم، سعد عشرون درهماً، إهليلج أسود زنجبيل عشرون[6] درهماً، عسل البلاذر عشرة دراهم، عسل مثل الجميع .

شرك: البرد يصحح الذهن ويطيب النفس .

أهرن : عالج من ذهاب الذهن خاصة والسهر والنسيان بالبلاذرى خاصة، وبالغراغر الجالية للبلغم فإن عتق هذا الداء أعنى

---

(1) س، ش، م : ثلاثين، والصواب "ثلاثون" فى موضع رفع .

(2) – ش .

(3) س، ش، م : أربعون، والصواب "أربعين" فى موضع نصب .

(4) س، ش، م : غمرة .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) + م : عشرون .

ذهاب الذكر، فاكوه فى الأخدعين [1] والقفا، وما كان من ضروب فساد الدماغ مع مادة فاستفرغ تلك المادة، وما كان بلا مادة فقابلها بالضد.

لى : قد تحدث علل فى الدماغ من أجل نقصان كميته، ولذلك تنقص عقول [الهرمى] [2]، لأن الدماغ والمخ [ناقصان] [3]، وأوفر الأدمغة الحيوان القريب الولادة .

وعلامة العلل الحادثة عن نقصان الدماغ، أن يفقد معها دلائل سوء المزاج، ويكون العقل مسروراً، كالحال فى المشايخ الهرمى [4] .

ومما يقلل الدماغ ومخ العظام، التعب والتدبير الملطف فى الأغذية الملطفة والباه والسهر، ومما يزيد فيه أضداد هذه، والاستحمام وأكل اللبوب بالسكر والفالوذج ونحوه من الأغذية اللذيذة الكثيرة الغذاء، والبندق واللوز خاصة إذا أكلا بالسكر.

---

(1) الأخدعين : الأخدع : عرق فى موضع المحجمتين، وهو شعبة من الوريد وهما أخدعان، وربما وقعت الشَرطة على أحدهما فينزف صاحبه (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة خدع).

(2) س، ش، م : الهرماء، والهرم بالتحريك كبر السن، وقد هرم الرجل بالكسر، وأهرمه الله سبحانه فهو هَرِمُ وقوم هرمى (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة هرم).

(3) س، ش، م : ناقصين، والصواب "ناقصان" خبر إن مرفوع بالألف لأنه مثنى .

(4) س : الهرماء .

ابن ماسويه فى كتابه المرسوم بالأدوية المنقية، قال : ينفع من النسيان أكل الخردل، وطلاء مؤخر الرأس به مع الجندبيدستر.

قال : وأكل البصل إذا أكثر وأدمن، يفسد العقل ويورث النسيان.

وقال : الزم لصاحب النسيان الانقرويا كل يوم درهماً بماء حار على الريق، واجعل غذاءه لحوم الطير اليابسة الخفيفة قليلة السمن كالعصافير والشفانين[1] والقنابر والطيهوج [2] وشرابه ماء العسل .

ابن سرابيون، قال : إذا فسد مزاج البطن المؤخر من الدماغ فسد الحفظ، فإن فسد من الرطوبة كان معه سبات، ونوم كثير، وسيلان من الأنف والفم وبالضد ، فإن فسد من الرطوبة فعليك بالتدبير الملطف، والقعود فى موضع مضيئ ليكثر التحلل .

([1]) الشفانين : هو الطائر المعروف باليمام .

([2]) الطيهوج : طائر حكاه ابن دريد ، قال : و أحسبه عربياً، وقال الأزهرى : الطهيوج طائر أحسبه معرباً وهى ذكر السلكان بكسر السين المهملة، معرب عن تيهو ذكره الأطباء فى كتبهم (الزبيدى، تاج العروس، مادة طهج) وقال ابن البيطار : طائر شبيه بالحجل (القبج) الصغير، وهو خفيف مثل الدراج (السمّان) ينفع من غسهال البطن إذا جعل مصوصاً بخل. وهو معتدل الحرارة يعقل البطن، وينفع الناهقين، ولا يصلح لمن يعالج الأثقال، ولا ينبغى أن يدمنه الأصحاء خصوصاً أصحاب الرياضة، وينبغى أن يطبخ لهؤلاء على هيئة هريسة ليغلظ غذاؤه (راجع، الجامع 142/2- 143).

لى : ينبغى أن يكون موضعاً يابساً ، وأسهلهم بإرياج والشحم مع جندبيدستر، واسطوخوذوس ونحوها ، ثم بعد الإكثار من الاستفراغ أعطهم الانقرويا ، وأدلك الرأس حتى يحمر[1] الوجه، والثافسيا والجندبادستر، والافربيون، وأدلكه بزيت عتيق ونطرون، واستعمل الغرور فى الحلق، وشممهم المسك والجوزبوا[2] والمرزنجوش، وإذا كان فاسد الذكر من البرد واليبس، فأدلك الرأس بدهن خيرى ودهن سوسن، واسقهم شراباً [3]، وأجعل أغذيتهم مرطبة مع إسخان، واسقهم الخمر، وأكثر نطل الرأس بالمسخنات المرطبات .

من المسائل الطبية لارسطاطاليس[4]، قال : الإنسان أكثر

---

(1) ش : يحمل .

(2) الجوزبوا (جوزة الطيب) : بقلة سهلة الكسر دقيقة القشر، فيها قبض . وهو ينقى النمش، ويطيب النهكة، ويقوى العين والكبد والطحال، ويدر البول وينفع من عسره، وإذا وقع فى الأدهان، نفع من الأوجاع، وهو مما يمنع القيئ . (سامى محمود، خلاصة القانون فى الطب لابن سينا، المركز العربى للنشر، الإسكندرية بدون تاريخ، ص 64).

(3) +س، م : وينطل .

(4) أرسطاطاليس : ارسطاطاليس : ارسطا = حسن، طا = الذى ليس = يقول (أرسطاطاليس) = حسن الذى يقول . وهذا هو معنى اسم الفيلسوف اليونانى الشهير أرسطو Aristoteles ولد سنة 384 ق.م وفى أسطاغيرا ، وهى مدينة يونانية من أعمال آسيا الصغرى، ونُعت المعلم الأول . تلميذ لأفلاطون فى أكاديميته، ولازمه لمدة عشرين سنة، وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ويسميه العقل . وإلى أرسطو انتهت الفلسفة اليونانية القديمة، فهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم، ومعلم الإسكندر المقدونى. ولما أعتلى=

فهماً من الحيوان، لأن روحه ألطف .

لى : يكون روحه ألطف لأن دمه ألطف .

المفردات المضرة بالذهن والنافعة له الكزبرة .

قال: إن الإكثار [منها][1] يخلط الذهن، فلذلك ينبغى أن يجتنب[2] الإكثار، والإدمان لها .

قال : الكندر إذا شرب خير للأصحاء، والباقلا [أكله لمن

=الإسكندر العرش، ترك أرسطو بلاط مقدونيا، وعاد إلى أثينا ممثلاً لروح جديدة. ولكنه وجد أن صديقه القديم "اكسينوقراط" قد أصبح رئيساً للأكاديمية بعد موت اسبوسيبوس . فلم ينشأ أن ينضم إلى "اكسينوقراط" لأن افكارهما كانت قد تباعدت إلى حد بعيد . ولهذا فقد أنشأ مدرسة جديدة فى مكان يسمى اللوقيون "الليسيه" بالقرب من معبد أبرليون اللوقيونى. وكانت طريقته أن يمشى أثناء القاء الدروس، ومن هنا جائت تسمية أتباعه بالمشائيين . ولم تكن طريقة التعليم فى اللوقيون الحوار المستمر مثلما كانت بالأكاديمية، وإنما تحولت إلى العرض المنظم المستمر، وكانت دروس الصباح مخصصة لمسائل الفلسفة العالية الخاصة بالتلاميذ. أما دروس المساء، فكانت فى الخطابة والشعر لجمهور أكبر . وكان إلى جانبه فى اللوقيون، أوذيموس، وثاوفراسطن، واستمر ارسطويدرّس فى اللوقيون حتى وفاته سنة 322 ق.م . أما عن مؤلفاته، فقد كتب أرسطو العديد من الكتب فى المنطق والطبيعة، والبيولوجيا، والميتافيزيقا، والأخلاق، والسياسة، والشعر (راجع محمد على أبو ريان تاريخ الفكر الفلسفى ج2 أرسطو والمدارس المتأخرة، دار المعرفة الجامعية 1989، ص 9- 23).

([1]) س، ش، م : منهما .

([2]) س : تجتذب .

يعـرض لـه أحـلام[1] رديئـة، وكـذلك مـن العـدس والكرنـب، وكـذلك الكـراث واللوبيـات والبـصل مَـن أكثـر منـه ألقـاه فـى ليثرغس.

فوبـوس فـى كتـاب الفلاحـة، البـاقلا يـوهن الفكـر ويمنـع الرؤيا الصادقة، لأنه يولد رياحاً كثيرة .

الخوز، قالت : الإكثار من البصل يفسد العقل .

ابـن ماسـويه، قـال : الزعفـران ردئ للـذهن، والإكثـار منـه يحرق الدم، والكندر يحرق الدم وهو جيـد للحفـظ، والفجـل يلطـف الحواس إذا أكل .

ماسرجويه، أيور دواء فارسى يـذكى الـذهن والعقـل ويعـرف بهذا الاسم "أقدر" وهو دواء كرمانى خاصيته تذكية الذهن .

الخـوز وابـن ماسـويه وأبـو جـريج والفهلمـان وابـن ماسـويه: البلاذر خاصيته إذهـاب النسيان، ويخـاف علـى شـاربه مـن الوسـواس وربما أورث البرص[2]، والجذام[3]، والقدر منه نصف درهم .

الخوز، قالت لحم الدجاج يزيد فى العقل .

---

[1] س، ش، م : يعرض لمن أكله أحلام .

[2] البرص : بياض يقع فى الجسد لعلة.

[3] الجذام : علة تعفن الأعضاء وتشنجها وتبح الصوت وتمرط الشعر (الثعالبى، فقه اللغة باب 16، فصل 8).

شرك الهليلج[1] الأسود يزيد فى الذهن والحفظ، ويقوى الحواس، ويذهب السهر، وغروب الذهن .

ابن ماسويه، الزنجبيل جيد للحفظ .

أبو جريج، قال : إن القى كل يوم من الكندر مثقال فى الماء وشرب كل يوم، زاد فى الحفظ والذهن، وأذهب بكثرة النسيان، غير أنه يحرق ويحدث صداعاً ويحرق الدم .

ابن ماسويه : الكندر يزيد فى الذهن ويذكيه .

[**سندهشار**][2] : قال الزنجبيل يشحذ الذهن .

ابن ماسويه : قال : السعد يزيد فى العقل .

ماسرجويه : المسك يقوى الدماغ ويحفظه .

روفس : نشارة العاج تزيد[3] فى حفظ الصحة .

---

(1) الهليج، والهليلج : الإهليلج بكسر الأول والثانى وفتح الثالث، وقد تكسر اللام الثانية ثال الفراء وكذلك رواه الإيادى عن شمر، وهو معرب إهليله وإنما فتحوا اللام ليوافق وزنه أوزان العرب الواحدة بهاء – إهليلجة . قال الجوهرى ولا تقل هليلجة، قال ابن الأعرابى : وليس فى الكلام إفعيلل – بالكسر – ولكن إفعيلل مثل إهليلج وإبرسيم وإطريفل (الزبيدى، تاج العروس، مادة هلج)، وهو نوعان من الشعير، الأصفر منه يسمى الكابلى والأسود يسمى الشعير الهندى .

(2) س، ش، م : سدهسار، وهو سندهشار، ذكره ابن إبى أصيبعة ضمن الأطباء المذكورين من النصارى وغيرهم ممن كانوا معاصراً للأطباء الاسكندرانيين الذين وضعوا جوامع كتب جالينوس، وقريباً من أزمنتهم (عيون الأنباء، ص158).

(3) س : يزيد.

جالينوس: قال، الشراب إذا أكثر منه، افسد الفكر وجعله بليداً قليلاً كدرا.

ابن البطريق[1]، فى كتابه فى السموم، إن شرب من عسل البلاذر نصف درهم أصلح الحفظ، وإن أخذ منه مثقالان قتل.

من قول **روفس** فى حفظ النسيان الكائن من صحة البدن يدل على الصرع والسكات، فينبغى أن يسخنوا، ويلطخوا الرأس، ويسقوا[2] ماء العسل، <و>[3] هو يفيد جودة الهضم.

والسكر والامتلاء وهبوب الريح الجنوبية كلما ازدادت [كانت رديئة][4] لذلك. والمزاج اليابس[5] اصلح فى الحفظ، وليس البارد بموافق، فينبغى أن يمال مزاج تريد تذكيته إلى الحر واليبس على تدريج، ولا تفرط فيمرضه، ولا ينبغى أن يخاف من[6]

---

(1) ابن البطريق: هو يحيى بن البطريق، كان فى جملة الحسن بن سهل، وكان لا يعرف العربية حق معرفتها، ولا اليونانية، وإنما كان (لطينياً) يعرف لغة الروم وكتابتها، وهى الحروف المتصلة، لا المنفصلة اليونانية القديمة. وكان أبوه البطريق فى أيام المنصور، وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة. وله نقل جيد، إلا أنه دون نقل حنين بن اسحق. وقد وجدت بنقله كتباً كثيرة فى الطب ككتب أبقراط وجالينوس (إبن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 282).

(2) س، ش، م: أمامه.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) س، ش، م: ردئ.

(5) + س: و.

(6) م: على.

الرطوبة، ولكن بقدر ما ينقص فضولها، لأن الرطوبة إذا خفت[1]، غلبها[2].

وقلت فى البدن تبع ذلك برد المزاج، وهو غير موافق فى الذكر والصبيان، وإن كان مزاجهم رطباً، فيعينهم على جودة الحفظ خلا الفكر من الانتقال والإمعان فى [الدراسة][3]، لأن الإمعان فى الدراسة يخفف رطوبتهم من أمزجتهم، على أن حفظهم ليس بثابت[4] كحفظ الرجال ولا ينبغى أن يروض من تريد تذكيته رياضة قوية، ولا رياضة بتعب الرأس، لأن القوة تدعو إلى الاستكثار من الطعام، <و>[5] الغذاء الكثير ما يتحلل من البدن، والأخرى[6] تحدث الرطوبات، وتجرى إلى الرأس.

والمشى صالح له وتحريك اليدين ونحوه، وكثرة الاغتسال بالماء الحار كان أو بالبارد غير موافق، وذلك أن البارد يخدر البدن، ويضر بالحواس والحار يرخى العصب ويوهن الذكر.

---

(1) س: خف.

(2) يقصد الصرع.

(3) س، ش، م: الراس.

(4) س: بثابت.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) يقصد مضاد القوة.

ويوافقه فى الجملة التدبير الملطف وأن يكون إذا أملأ تقيأه، وخفف الغذاء بعده بيومين، ويترك الأغذية المنومة كالخس والخشخاش[1]، والذى يرتقى منها بخار كثير، كالثوم والبصل والكرنب إلا القليل من هذه، وشرب الشراب باعتدال أصلح من الماء، لأن الشراب باعتدال يطيب النفس، ويجلب إليها الحركة، ويجعلها حسنة الحركة والذكر، ويسرع صاحبه إلى فهم الأشياء، والتذكير بعد النسيان، فأما شرب الماء فردئ، لأنه يبرد ويرطب وذلك مما يكثر النسيان، ولا يكثر نوم النهار خاصة مع تملئ البطن.

وبالجملة كثرة النوم ردئ فى ذلك، لأنه يثقل ويكسل، والإفراط فى السهر والجماع ينسيان ويحللان الفكر الثابت، واعتياد الدرس نعم العون على ذلك، فإنه يعود إلى النفس التذكر، ونشارة العاج[2] إذا شربت تعين على الحفظ، والإسهال. وقثاء

---

(1) الخشخاش apaver: عشب حولى يصل ارتفاعه إلى 50 – 150سم، له أوراق مفصصة، وتحوى أنسجته مادة لبنة، ويحمل أزهاراً طرفية كبيرة بيضاء أو بنفسجية ، والثمرة علبة مستديرة الشكل تتفتح بواسطة ثقوب وتعرف باسم "أبو النوم" وهى التى يستخرج منها مادة الأفيون opium . (على الدجوى، الموسوعة 252/2).

(2) العاج : هو ناب الفيل . ديسقوريدس : ناب الفيل برادته قابضة إذا تضمد بها أبرأت من الداحس وأوجاعه. الشريف : إذا شرب من نشارة العاج فى كل يوم وزن درهمين بماء وعسل كانت جيدة للحفظ، وإذا شربتها المرأة العاقر سبعة أيام متوالية فى كل يوم وزن درهمين بماء وعسل ثم جومعت بعد ذلك فإنها تحبل بإذن الله تعالى، وإن أخذ من برادته جزء وخلط مع مثله من برادة=

الحمار والغرور والعطوس الحادة للبلغم .

=الحديد وسحقها وذرا على البواسير فى المقعدة نفعا منها نفعاً بيناً . خواص ابن زهر : إن بخر الكرم والزرع والشجر بعظم الفيل لم يقرب ذلك المكان دود وإن علقت قطعة من العاج وهو ناب الفيل على البقر فى خرقة سوداء منعها أن يصيبها الوباء وطرده أبداً عنها ، وإن شرب من برادته وزن عشرة دراهم بماء الفودنج الجبلى وهو صعتر القدس أياماً متوالية أوقف الجذام عن صاحبه ولم يزد به ، وإن وضعت قطعة من العاج على موضع من البدن يكون فيه عظم مكسور جذبه وأخرجه سهلاً (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 236/2).

بـــــاب

فيما ينقى الرأس بالعطوس والسعوط والشموم، ويفتح سدد الدماغ، ومنافع العطاس والطبيخات التى يكب عليها، وما يخرج الأخلاط الغليظة[1] منها وتنقيه من مشاميه، وما يقطع كثرة العطاس، وما ينقى الرأس بالغرور والمضوغ وجلب الدموع، وينقى الجسد واللسان، ويجفف[2] الغراغر، والمضوغات ،ونحوها، ومنافعها وجمل العلل العارضة فى الدماغ

([1]) س، م : الغيظة .

([2]) س، م : يجففه .

أنا غالس[1] : إذا أسعط بعصارته نقى الرأس فيما ذكر، ومن البلغم عصارة أبى غالس [تنقى][2] الدماغ <مما يصعد إليه>[3] من المنخرين .

([1]) أناغالس : ديسقوريدوس : هو نبات ذو صنفين مختلفين فى زهرهما الأول زهره لازوردى ويقال له الأنثى، والآخر أحمر قان ويقال له الذكر وهما شجيرتان منبسطتان على الأرض ولهما ورق صغير إلى الاستدارة شبيه بورق النبات الذى يقال له الفسنتى على قضبان مربعة وثمر مستدير، وكلا الصنفين من هذا النبات يصلحان للخراجات ويمنعان منها الحمرة ويجذبان السلاء، وما أشبهه من باطن اللحم ويمسكان انتشار القروح الخبيثة فى البدن وإذا دقا وأخرج ماؤهما وتغرغر به نقى الرأس من البلغم وقد يسعط به لذلك أيضاً ويسكن وجع الأسنان إذا استعط به فى المنخر المخالف للسن الآلمة سكن ألمها، وإذا خلط بالعسل نفع من ضعف البصر وشفى القروح الوسخة والقروح فى العين التى يقال لها أرغاما، وإذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفاعى ووجع الكلى والكبد والحالبين، وزعم قوم أن الصنف من أناغالس الذى لون زهره لون الأزورد إذا ضمدت به المقعدة الناتئة ردها، والصنف الذى لون زهره أحمر إذا ضمدت به زادها نتوءاً. جالينوس : نوعا هذا النبات كلاهما قوتها تجلو وتسخن قليلاً وتجذب، ولذلك صار كل واحد منهما يخرج السلاء من البدن وعصارتهما تنقص ما بالدماغ وتخرجه إلى المنخرين بهذا السبب، وبالجملة فقوتهما قوة تجفف من غير أن تلدغ، ولذلك صارا يدملان الجراحات وينفعان الأعضاء التى تتعفن . اريباسيس : إذا سقى من عصارته مع الحاشا المسحوق والخردل الحريف أخرج العلق المعلق بالحلق. وقال بعض علمائنا : إذا تغرغر بعصارة النوع الأنثى من هذا النبات قتل العلق. الزهراوى : إن طبخت هذه الحشيشة وهى يابسة وتغرغر بطبيخها قتلت العلق فإن هبط العلق إلى المعدة وشربت عصارتها قتلته (راجع، ابن البيطار، الجامع 86/1).

([2]) س، ش، م : ينقى .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

قال **بديغورس** : حب البلسان ينقى الرأس، ماء البصل إذا أسعط به ينقى الرأس، الجندبادستر، الكندس، أصل الكرفس البرى، إذا دق بعد يبسه وشم، عصارة الكرنب تنقى الرأس إن استعط بها، مادة أصل السكبيبج[1] إذا جف وسحق وشم عطس، كما تفعل[2] كل الأدوية القوية الإسخان .

جالينوس[3] : اللبلاب إذا أُسعط ينقى الرأس .

جالينوس، الماميران[4] إذا استعط بعصارته نفض من المنخرين فضل الدماغ، لأنه حار جداً .

---

(1) السكبيبج : هو نبات موطنه الأصلى إيران، والسكبينج هو راتنج ناتج من إفراز تلك الشجرة يحتوى على 10٪ زيت طيار، 60٪ صمغ يسمى "جلبانم" Galbauunm . يستعمل هذا النبات كمنبه ومنفث ونافع للسعال وإذا استنشق بخاره ساعد ذلك على تخفيف حدة النزلات الشعبية، ويستعمل من الظاهر لإزالة الورم والتهابات المفاصل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 161/1). وقال عنه ابن سينا وابن البيطار : صمغ نبات شبيه بالقثاء فى شكله، وأجوده ما كان منه صافى اللون وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحة القتة، وهو حريف يسخن ويفعل على مثال ما تفعل الصموغ الآخر، وينقى الأثر الحادث فى العين، وهو من أفضل الأدوية للماء النازل فى العين ولظلمة البصر . وإذا استنشقت رائحته مع الخل العتيق، أنعش النساء اللواتى عرضن لهن اختناق من وجع الرحم (قانون ابن سينا 336/1، وجامع ابن البيطار 31/3).

(2) م : يفعل .

(3) ش : مع .

(4) الماميران : هو الصنف الصغير من العروق أو الأصابع الصفر، أنظر أصابع صفر فى موضع لاحق فيما سيأتى.

جـالينوس : الإيرسـا ينقـى الـرأس بالعطـاس، إذا شـم وأنعـم دقه. عصارة السلق، تنقى[1] الرأس، إذا اسعط بها مع العسل .

وقال حنين[2] : ماء السلق إن استعط بـه، نفض فضل الـدماغ

---

(1) س : ينقى .

(2) حنين : هو حنين بن اسحق العبادى ولد عـام 194 هـ / 809 م، وتوفى عـام 260 هـ / 875 م، وذلـك بحسب معظم المصادر التى أرّخت لـه، والتى تكـاد تتفق على هذه التواريخ. شب حنين ولديه رغبة قوية فى دراسة الطب والصيدلة وذلك سـيراً علـى درب أبيـه الـذى كـان يعمـل صـيدلانياً فـى الحـيرة فانتـسب إلى أكاديمية الطب المشهورة فى جنديسابور آنذاك وتتلمذ على " يوحنا بن ماسـويه " (ت 243 هـ/ 857 م). لكـن سـرعان مـا تـرك أستاذه لكراهيـة الأخير لأهـل الحيرة، هؤلاء الذين لا يصلحون لدراسة الطب فى نظره. فخـرج حنين باكيـاً مكروباً، ولكنه لم ييأس، بل أكب على دراسـة اللغـة اليونانيـة حتـى حذقها تماماً. وعنـدما حقق أمنيتـه، قصد البـصرة، فـأتقن فيهـا لغـة الـضاد، وبـذلك اسـتطاع أن يـستقى العلـوم الطبيـة مـن أسـاطينها الأصـليين، وهـم : أبقـراط وجـالينوس... وغيرهمـا كـثيرون .وبعـد إلمامـه باللغـات اليونانيـة والـسريانية والعربية، قصد بغداد، وعمل مع جبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون الخـاص، فترجـم لـه مـن كتب جـالينوس كتـاب"أصـناف الحميـات" وكتـاب "فـى القـوى الطبيعية" فـأدرك جبرائيـل مـالحنين مـن فطنـة وكفايـة لغويـة، فامتدحـه وشـهد عنـد المـأمون بأنـه "عالمـاً بلسان العـرب، فـصيحا باللـسان اليونـانى، بالغـاً فـى اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين". وهـو أيضا "أعلم أهـل زمانـه باللغة اليونانيـة والـسريانية والفارسـية". وقـد كـان لـذلك أكـبر الأثـر فـى تقديمـه للمـأمون (الخليفـة العباسـى) الـذى اشـتهر بمحبـة العلـم وتقريـب العلمـاء، بقطـع النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم. وقد قلده المأمون رئاسـة " بيـت الحكمـة " ذلـك المعهد العظيم الذى يعـزى إليـه وإلى منشئه الفضل فـى انطلاقـه علميـة مذهلـة، أثمرت ما أطلق عليه "العصـر الذهبى للعلوم الإسـلامية". وكـان العمل فـى بيت=

من المنخرين.

قـال **ابـن ماوسـيه**: إن سـعط بـه بنقـى الـرأس مـن الرطوبـة الغليظة.

النلنجمشك يفتح السدد العارضة فى الدماغ .

ابـن ماسـويه : بخـور مـريم يخلـط بعسل ويسعط بـه لتنقيـة الرأس، وقال **جالينوس** : عصارة بخور مريم تنقى الدماغ . إذا سعط القلقند إن حل بالماء وقطر من الأنف نقى الرأس من المنخرين .

عصارة قثاء الحمار إن لطخ بها[1] المناخر مع لبن، أفرغت[2] فضولاً كثيرة.

بـولس : عـصـارة الـسماق البـرى والبـستانى تنقـى الـرأس إذا سعط به.

=الحكمة برئاسته يجرى على قدم وساق، وساد بين المترجمين المشتغلين فيه من نصارى، وسريان، وفرس، وغيرهم "أخلاقيات العلماء من حب وتقدير وتسامح ... ولم تعرف هذه المؤسسة صور التعصب لجنس معين أو دين معين". فكانت تضم حوالى تسعين شخصاً من المترجمين المدربين تلاميذ حنين، عملوا فى حرية تامة وتحت إشراف ابنه " اسحق " وابن أخته "حبيش بن الأعسم".وقد ترجم الأول أعمال بطليموس وأقليدس، وترجم الثانى أعمال أبقراط وديسقوريدس. وكانت نتيجة ذلك أن أخرج علماء بيت الحكمة بفضل الحرية الفكرية التى عاشوها نفائس الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية (خالد حربى، بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية، ص 64- 66) .

(1) س : به.

(2) س : أفرغ.

قال : عصارته تنقى الدماغ لأنه جاذب .

الخردل إن دق وشم عطس[1] ، نقى الرأس، وعصارة الخيرى ينفع الرأس إذا سعط به .

قال **ابن ماسويه** عصارة الخيرى تفتح السدد العارضة فى الرأس، وتنقى الرأس إذا سعط بها ، <و>[2] الخريق الأبيض يهيج العطاس .

قال **ابن ماسويه**: الكندس إذا شم واستنشق نقى الدماغ، وكذلك يفعل الفلفل والدار فلفل والخردل والصبر، إذا سحق وشم فعل ذلك . وشحم الحنظل كذلك، وماء السلق[3] إن أُسعط به بعد أن يعصر، وماء البصل إذا شم أو قطر فى الأنف شيئ قليل، وطبيخ الكمون والكمون نفسه، إذا شم واستنشق، وماء الفوتنج الجبلى، إن اسعط به، وماء قثاء الحمار ودهن الغار ودهن الأنجرة، والخربق الأسود، والسوسن، والفربيون، وماء الفوتنج النهرى، وماء النعنع، وجندبادستر، إذا شم أو أُسعط نقى الدماغ، ويخرج الأخلاط الغليظة اللزجة منه .

---

(1) +م : و.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) السلق: هو ثلاثة أصناف، فمنه كبير شديد الخضرة يضرب إلى السواد، وورق كبير عريض لين حسن المنظر، ويسمى الأسود . ومنه صغير جعد سمح المنظر ناقص الخضرة، ومنه صنف ورقه ثابت على ساق طويل وورقه كثير رقيق الأصل فى أسفله وخضرته ناقصة جداً يضرب إلى الصفرة (ابن البيطار، الجامع 43/3).

لى : عطوس ينفع من امتلاء الرأس والسدر ويجفف الدماغ وينفض الرياح : أيارج[1] فيقرا درهمان، كندس نصف، شحم حنظل مثقال، شونيز مثقال، مرارة كركرى[2] دانق، مسك وكافور دانق، مرزنجوش يابس درهم، ينفخ منه فى الأنف .

ومن أدوية السعوط، الماميران والعدس والمر والمرارات والصموغ والحبوب والأدهان الحارة أو الباردة على قدر الحاجة وماء

---

(1) – س.

(2) كركى : الرازى فى كتاب دفع مضار الأغذية : وأما لحوم الكراكى فيصلحها الطبخ بالخل مرة وبالماء والملح أخرى، فإن كانت تشوى فتلقى بسرعة إخراجها من البطن بما يسهل خروج الأثفال، أو تأخذ عليها فانيد أو حلواء متخذة بفانيد وكذلك على شواء الأوز وما عظم من البط. الشريف : أنه إن أخذ من دماغه ومرارته فخلط بدهن زنبق وسعط بهما إنسان كثير النسيان ذهب ذلك عنه ولم يعد ينسى شيئاً بعد البتة، ومن اكتحل بدماغه ومخه نفع من العشاء وامتناع النظر بالليل، وإذا خلطت مرارة كركى مع ماء ورق السلق ويستعط به صاحب اللقوة ثلاثة أيام على الولاء فيذهبها عنه البتة، ودماغ الكركى إذا أديف بماء الحلبة وطلى به على الورم الذى فى اليدين حلله وكذا الذى فى الرجلين الكائن من التخمة فينفعه، وإذا ملحت خصيتاه وخلط بها خرء ضب وزبد البحر أو سكر أجزاء متساوية وكحل بها بياض العين الكائن عن جدرى أذهبه البتة وإذا ديف شحمه وخلط مع خل عنصل وسقى منه أياماً المطحول نفعه نفعاً بيناً، وإن ديفت مرارته مع عصارة مرزنجوش وسعط بها صاحب اللقوة مخالفاً للجنب الذى فيه اللقوة سبعة أيام ويدهن اللقوة بدهن جوز ويمتنع العليل أن يرى الضوء سبعة أيام فإنه عجيب (ابن البيطار، الجامع 2 /326- 327).

الشابابك[1] .

ومما ينقى الدماغ لبن اليتوع وماء السلق، والكندس، والكبر، ويدخل فى الأسعطة أفيون[2] وفربيون، والحلتيت وجندبادستر، والمر، واللبن، والمرزنجوش، والحضض والزعفران والجاوشير، والميعة السائلة .

عطوس نافع من اللقوة والفالج والسكتة والصرع وينقى الدماغ .

من تذكرة عبدوس : كندس، وفلفل، وجندبادستر، وسذاب برى، وحرمل، وصبر وشونيز، يُنخل وينفخ منه فى الأنف .

آخر نافع من ثقل الرأس البلغمى والريح : شحم حنظل[3] فلفل، كندس اسطوخوذوس، جندبادستر. وهو قوى أيضاً للـ-لقوة والاسترخاء والريح وثقل الرأس <وغيره>[4] فلفل، دار فلفل،

([1]) الشابانك = الشاهبابك : وهو البرنوف . الغافقى : قيل إنه ضرب من القيصوم ويقال إنه شاهنانج. وفى الحاوى – على ما سيأتى- أنه حب الشبرم البرى. ورأيت فى بعض الكتب أن الشاهبابك هى شجرة إبراهيم الصغيرة التى تكون فى الدور وهى التى يسميها بعض الناس شجرة مريم، وتتخذ فى الدور والصحيح فيه ما ذكرته أولاً وأنه البرنوف (ابن البيطار، الجامع 66/2).

([2]) الأفيون Opium : مادة مخدرة تستخرج من جوزة الخشخاش على هيئة عصارة صمغية، وذلك بعد عمليات تصفية وتنقية لمادة الخشخاش الخام (الحشيش). وانظر خشخاش فيما سبق .

([3]) ش : حنظم .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

كندس، زنجبيل، وورق السذاب، وعاقرقرحا، وميويزج، وصبر، وجندبادستر، وصعتر فارسى ينفخ فى الأنف .

الكمال والتمام، نفوخ نافع للـ- لقوة، والفالج، والسكتة، والسهر والصرع، عجيب جداً قوى : يؤخذ فلفل، وجندبادستر، وسذاب يابس، وصبرو، وخردل، وشونيز بالسوية، وكندس مثلها، ينعم سحقها وينفخ منه شئ قليل فى الأنف، فإنه قوى عجيب .

العلل والأعراض، العطاس ينقى الصدر والدماغ والمنخرين، والعطاس الطبيعى يستفرغ البخار من الدماغ والفضول .

حب نافع للـ- لقوة والفالج والصرع، وجميع الأدواء الباردة، والسدر والرياح فى الرأس، يسعط منه قدر فلفلة بماء المرزنجوش ودهن بنفسج قليل .

<آخر>[1] كندس وحبة سوداء جزء جزء مر وصبر من كل واحد نصف جزء صمغ السذاب، ومرارة الكركى، وجاوشير، وجندبادستر من كل واحد نصف جزء، فربيون ربع جزء، [ويجمع][2] بماء المرزنجوش أو آذان الفار[3] ويحبب ويسعط

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) س، ش، م : وجمع .

([3]) آذان الفأر: يسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر=

منه[1] بواحدة.

من آلة الشم قال **جالينوس** : **العطاس يخفف ثقل الرأس العارض من بخارات غليظة .**

قال : وكثير من علل الرأس بمنزلة السهر والإغماء أكثر شفائها بالعطاس والمعطسة .

اليهودى : متى أصاب الرأس حر من السعوط، فأسعطه بدهن بنفسج ولبن، وضع على رأسه خل خمر، وبياض البيض، وخطمى .

كبوب حار : مرزنجوش، نمام، ورق الغار، ورق الأترج، شيح، سعد، يطبخ ويكب عليه .

[2] **جورجس** : من كتاب الأخلاط، قال : يمكن أن تستفرغ[3] الأخلاط من الرأس بالمشط[4] والدثور[5] والطلى بالأدوية

=والربو والسعال وضيق التنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

(1) ش : منه .

(2) + م : من .

(3) ش : يستفرغ.

(4) المشط : مشط الشعر مشطاً " رَجَّلَه (المعجم الوجيز، ص 582).

(5) الدثور : أصل الدثور الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فتغشى رسومه الرمل وتغطيه بالتراب، والدثور بالفتح : البطئ الثقيل الذى لا يكاد يبرح مكانه والدثور أيضاً الخامل النؤوم وهو مجاز (الزبيدى، تاج العروس، مادة دثر) وهناك الدثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار، والغطاء (الوجيز، ص221) وهو مقصود الرازى هنا، والجمع : دُثُرُ.

الحـارة . قـال : والعطـاس يسكن متى احتمل الإنسان أن يـرد ، فلم يعطس جهده.

بختيشوع[1] : ورق الباذروج، إن جعل فـى الأنـف، أو قطـر مـن

([1]) بختيشوع : رأس عائلة من أهم العائلات التى قدمت إلى بغداد ، ولعبت دوراً مهماً فى حركة الترجمة ، وتكاد تكون هى العائلة الوحيدة التى انفردت بالترجمة الطبية دون غيرها ، ساعدها على ذلك أن جميع أفرادها كانوا أطباء مهرة. كما اختصت بنوع آخر من العمل العلمى، وهو التعليم الطبى " ففى عهد أبى جعفر المنصور نعهد كتب التاريخ الطبى تذكر لنا أن جورجيس بن بختيشوع جاء إلى بغداد واتصل بالخليفة. وجورجيس (قد مرّت ترجمته). أما بختيشوع بن جورجيس ويكنى أبا جبريل، فقد استقدمه الخليفة المهدى من جنديسابور ليحل محل أبيه جورجيس، فظل فى خدمته وخدمة الهادى والرشيد. وكان طبيباً حاذقاً. ولمّا ملك الواثق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات، وابن أبى داود يعاديان بختيشوع، وكان يضرمان عليه الواثق حتى نكبه وقبض أملاكه ونفاه إلى جنديسابور. ولمّا اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه، أنفذ من يحضر بختيشوع، فمات الواثق قبل أن يوافى بختيشوع. ولمّا ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتى بلغ فى الجلالة، والرفعة، وعظم المنزلة، وحسن الحال، وكثرة المال، وكمال المروءة، ومبارة الخليفة فى اللباس والزى والطيب والفرش والتفسح فى النفقات مبلغاً يفوق الوصف. وفيما يتعلق بدوره فى حركة الترجمة ذكر ابن أبى أصيبعة أن حنيناً بن اسحق نقل له كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية. وقد أسهم بختيشوع أيضاً فى حركة التعليم الطبى - كباقى أفراد العائلة- يدلنا على ذلك أن ما ذُكر له من الكتب،كتابان تعليميان، هما : كتاب التذكرة، عمله لابنه جبريل. كتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب (خالد حربى، الأُسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2006، ص 39- 41) .

عصارته وأُسعط به، قطع[1] العطاس المفرد، وإذا كبس العنق وسد المنخرين انقطع العطاس .

المر إن أُسعط بدانق منه، جلّى الدماغ وأخرج عنه الأرياح[2] الغليظة .

عطوس من اختيار حنين، يؤخذ كندس وقصب الذريرة وبزر الورد بالسوية يستعمل هذا.

عطوس جيد جداً : كندس جزؤ، وبزر ورد جزآن، إذا كانت حدة وحرارة، أو خذ بزر الورد وقصب الذريرة[3] .

---

(1) – س .

(2) الأرياح : يقولون هبت الأرياح مقايسة على قولهم رياح، وهو خطأ بين ووهم مستهجر والصواب أن يقال : عبت الأرواح (الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص) وفي الصحاح : الريح واحدة الرياح والأرياح وقد تجمع على أرواح لأن اصلها الواو وإنما جاءت بالياء لإنكسار ما قبلها وإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو (الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة روح) وعلق الزبيدي في تاج العروس على الأرياح بأنها شاذة.

(3) قصب الذريرة Calamus : نبات دائم من الفصيلة القلقاسية Araceae، له ريزومات عطرة متفرعة وأفرعاً هوائية تحمل أوراقاً ناعمة منبسطة والنورة خضراء طويلة تحمل أزهاراً صغيرة وحيدة الجنس. ويسمى النبات بقصب الطيب لأنه من الأطياب وقد ورد ذكره في التوراة ضمن أفخر الأطياب (المر، القرفة، السليخة، وقصب الذريرة) . والعضو الطبي من النبات هو الجذور والتي يستخرج منها زيت يقوي المعدة ويستعمل ضد حمى الملاريا وضد الانهاك وسوء الهضم، وهذا الزيت العطري مذكور في الفارماكوبيا الألمانية. وذكر جريريرو في كتابه أن الريزومات تستعمل في الفلبين كمنبه ومسكن ومخرج للرياح ولعلاج الروماتزم (شكري إبراهيم، نباتات التوابل .. ص 204).

سعوط ينقى الرأس جيد جداً . كناش الشاهد باصلاحى شحم الحنظل، اسطوخوذوس، كندس، افتيمون، يجمع ويسعط بقليل منه.

قال **ابن ماسويه** : إن سُعط[1] بالباذروج قطع كثرة الغطاس .

قال : وصمغ أبى غليس إذا تغرغر بمائه[2] مع سكنجبين .

ابن ماسويه : قشور أصل الكبر، إذا مضغ جلب البلغم من الفم جداً ، وكذلك ثمره.

جالينوس: قال : قشر أصل الكبر، يجلب البلغم <إذا>[3] مضغ أو تغرغر بطبيخه . الكندس إذا مضغ أخرج كثيراً ، أصل السوسن الأسمانجونى يجلب الدموع.

العاقرقرحا يجلب البلغم إذا مضغ، والفلفل إذا مضغ مع الزيت قلع البلغم .

السماق البرى، إذا مضغ جلب البلغم .

قال : **جالينوس** : يفعل ذلك لأنه حار رطب[4] جاذب .

الخردل يقلع البلغم، إذا مضغ وإن تغرغر به مع سكنجبين جلب بلغماً كثيراً .

---

(1) س : سعت.

(2) م : بمايها .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) — م .

قال ابن ماسويه: اصل الإذخر، والمصطكى والميويزج وهو حب الراسن وهو زبيب الجبل، والفلفل الأسود، والأبيض، وبزر الأنجرة، والخردل، والبورق الأرمنى، وشحم[1] الحنظل، وعاقرقرحا، هذه جميعها، إذا تغرغر بها بالسكنجبين العسلى نفعت اللهوات، وأخرجت الرطوبات اللزجة من الفم، وكذلك يفعل ماء النعنع إذا تمضمض به، وماء الافسنتين مع سكنجبين العسل. وأوصل السوسن إذا مضغ مع المصطكى والميويزج وعلك[2] الأنباط، وكذلك الزوفا اليابس، والقاقلة الكبار والصغار، والملح الاندرانى، والنوشادر، والجاوشير، وحب[3] البلسان، والحلتيت هذه كلها إذا مضغت أو لطخ بها الحنك، أخرجت ما فيه من الرطوبة اللزجة.

مجهول: يتغرغر به فينزل البلغم: إيارج فيقرا، والعاقرقرحا، والخردل والميويزج، والفلفل، والدار فلفل،

---

(1) ش: شحن.

(2) علك الروم (مصطكى): اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكا، ومسطيحى، ومصطجين. وسماه العرب: علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 638).

(3) س: ومتى.

والزنجبيل، والخريق الأبيض ونحوها . والغرور جيد [الحدور](1) الرطوبات، ونفض ما فى الدماغ ويجفف اللسان والبصر والسمع، وأقوى ما يكون فى الحمام أو بعقبه، لأن المجارى حينئذ واسعة، "وينفع من أدواء الدماغ"(2) والحنك والفم والحلق، فأما من أدواء الدماغ فمثل الفالج واللقوة والصرع ونحوها، وهى طبقات فأولاها الماء البارد، وهو يقبض الحلق(3) والحنك ويقويه، ويمنع الأورام الحارة، والثانى الماء الحار وهو محلل للبلغم من قصبة الرئة، ويذهب بالبحة ويجلب بلغماً كثيراً . والسكنجبين وهو يقطع ويلطف ويحدر بلغماً، والخل اقوى فى ذلك(4) فعلاً، وكذلك المرى الجيد ينزل بلغماً كثيراً، ولا يسخن كثير إسخان، ويتغرغر بعده بماء حار عذب مرات، ليذهب بخشونته، ويعدل الخل بالدهن، ليذهب إضراسه(5) وحرافته.

من تذكرة عبدوس، غرغرة نافعة من الفالج واللقوة، خردل، سعتر، زنجبيل، فلفل، دار فلفل، عاقرقرحا، بورق أرمنى،

---

(1) س، ش، م : لإحدار . والأولى كما أوردتها : حدور، أو انحدار، حدر الشئ حدوراً : أنزله من علو إلى اسفل (الوجيز، ص 140- 141) والحدر بالفتح من كل شئ : الحط من علو إلى أسفل والمطاوعة منه الانحدار كالحُدُور بالضم (الزبيدى، تاج العروس، مادة صدر).

(2) عبارة ما بين الأقواس وردت هكذا فى م : وينفع من الدماغ أدواء.

(3) س : الحنك .

(4) + ش : إلى .

(5) إضراس : ضرست أسنانه ضرساً : كلت من تناول الحامض، واضرسه الحامض : جعله يضرس (المعجم الوجيز، ص 375).

فاشرسين[1]، ايرسا، ميويزج، مرزنجوش، يغرغر به بسكنجبين.

الأخلاط قال : إذا اردت أن تستفرغ من الحنك استفراغاً متوسطاً، أعط العليل مصطكى قد عجن بالفلفل يمضغه، وإن أردناه[2] قوياً أمرناه بالعاقرقرحا والميويزج والغرغرة بالعسل والخردل والميفختج ونحو ذلك .

من جوامع النبض[3] الصغير: العلل العارضة في الدماغ، إما أن يعرض في نفس جوهره، وإما في العروق التي فيه، وإما في

([1]) فاشرسين = فاشرشنين : وبالفارسية ششبندان وبالسريانية أينااليس ماليا، ومعناه الكرم الأسود وهي المعروفة بعجمية الأندلس بالبوطانية والبربرية الميمون . ديسقوريدوس : هو نبات له ورق شبيه بورق النبات المسمى قسوس بل هو أميل في الشبه إلى ورق النبات المسمى سملنقس وأغصانه أيضاً كذلك إلا أن ورق هذا النبات وأغصانه أكثر، وقد يلتف هذا النبات على ما قرب منه من الشجر ويتعلق به بخيوط وله ثمر شبيه بالعناقيد خضر في ابتداء كونها سوداً إذا نضجت وأصل ظاهره أسود وداخله، لونه شبيه بلون الخشب المسمى بوكسس. وقلوب هذا النبات أيضاً في أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدر البول والطمث وتحلل الأورام من الطحال وتوافق الصرع والفالج المسمى نار الوسيس، وأصل هذا النبات له قوة شبيهة بقوة أصل الكرمة البيضاء ويصلح لما يصلح له ذلك، غير أن قوة هذا الأصل أضعف من قوة ذلك الأصل، وورق هذا النبات إذا تضمد به مع الشراب وافق أعراف الحمير إذا تفرحت، وقد يستعمل هذا أيضاً هكذا لالتواء العصب (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/211- 212).

([2]) ش : اردنا .

([3]) س : النفض. والنبض الصغير هو الكتاب الثالث من كتب جالينوس الستة عشر التي كانت تقرأ على الولاء بالإسكندرية . مقالة واحدة، يستفاد منه جميع ما يحتاج إليه المتعلم من الاستدلال بالنبض على ما ينتفع به في الأمراض (ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء .. ص 154).

بطونه، وإما فى مجارى الروح منه إلى العصب .

قال : والعلل الحادثة منه فى نفس جوهره بمنزلة الورم، <وهذا>[1] الورم إن كان عن مادة حادة سمى سرساما حاراً، وإن كان عن باردة سمى سرساما باردا، وإن كان ممتزجاً فيسمى سرساما أرقيا.

وأما العلل الحادة فى عروقه، فمثل : الوسواس السوداوى والسدر والدوار، وأما فى بطونه فمثل السدد، وهذه ربما منعت أن تنفذ فيها شئ البتة، فتكون العلة الحادثة عنها السكات، وأما أن يقل ما ينفذ فيها فيكون الصرع[2]، وإذا حدثت السدة فى البطنين المقدمين من المادة البلغمية فبمنزلة السبات البلغمى، أو فى البطن المؤخر بمنزلة الجمود عن مادة باردة يابسة، أو عن[3] سوء مزاج بارديابس بلا مادة، وأما العلل الحادثة فى مجاريه التى ينفذ فيها الروح النفسانى إلى العصب فهى السدد، وإذا انسدت حتى لا ينفذ منها[4] شيئ البتة فيها إلى العصب حدث الفالج الكلى.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) م : الصدع .

([3]) ش : من .

([4]) — س.

لى : الفالج الكلى هو عندى السكتة، وإن سدت بعض السدد كان عنه التشنج، والروح النفسانى فى هذه العلة يجرى إلى العصب لكنه ممنوع بعض المنع .

قال روفس : فى كتاب اللبن : إن امتلاء البطن ضار بالرأس جداً ، ويعلم ذلك من أن القيئ والنوم والهضم يسكن الخمار ويخفف عنه.

بـــــــاب

فى اللقوة وانخلاع الفك واشتباكه

المقالة الثالثة من الأعضاء الآلمة : قد ترى التشنج يعرض فى الشفتين، وفى العينين. وجلدة الجهة، وجملة الجفن، كما يعرض ذلك فى أصل اللسان، والعصب الجائى إلى هذه من الدماغ، فيعلم عند ذلك أن الآفة حالة[1] بالدماغ .

لى : هذا هو اللقوة بعينها وهو تشنج رطب، لأن اللقوة تحدث ضربة ويكون قبلها اختلاج وتدبير مرطب .

وقد تحدث فى الأمراض الحارة لقوة وذلك عند قرب الموت، كنقصان إحدى العينين، وتعوج الشفة، ويكون عند غلبة اليبس على الدماغ .

قال : [وقد تجد فى الفرد بعد الضرب][2] يعرض الاسترخاء فى نصف الوجه فيميل، ويتعوج الجانب الذى حدث به الاسترخاء إلى الجانب الآخر منه، وقد علمنا أن الأعضاء التى فى الوجه يأتيها العصب من الدماغ .

لى : قول "جالينوس" الأول والثانى يدل على أن اللقوة تكون تشنجا فى الأكثر، واسترخاءً فى الأقل، وينبغى أن يميز ذلك بعلامات، ولا بأس[3] إن لم يميز فإن العلاج واحد، وذلك أنه تشنج رطب .

---

(1) حالة : اسم فاعل من الفعل حلّ، حلّ المكان حل به يَحلُّ ويَحِلُّ : نزله به (الزبيدى، تاج العروس، مادة حلل).

(2) س، ش، م : وقد تجد فى الضرب بعد الفرد .

(3) ش : يأس .

قال : ومتى استرخت عضلة ما فى الجانب الأيمن من الوجه، انجذب ذلك العضو إلى الناحية المقابلة لها، فإن استرخت العضلة التى تحرك [الجزء][1] الأيسر من الشفة، مالت إلى ناحية اليمين، وعلى هذا المثال يعرض فى جميع اللحى والخد متحركان بالفراش العضلى، وعصب الفراش العضلى تحت الفقار الذى فى العنق، خلا جزء منه يسير، فى ارفع موضع منها، يتصل به العصب من الزوج الخامس من الدماغ .

لى : من هاهنا قال قوم : إن علة اللقوة إنما تكون فى الجانب الذى قد صغرت فيه العين ليس بمائل لأن الجانب[2] الصحيح يجذبه له تعوج، وهذا خطأ على الأكثر، لأن العلة فى الجانب الذى قد صغرت فيه العين، وذلك يكون فى الجانب المائل .

جوامع الأعضاء الآلمة من المقالة الثالثة : التشنج إما أن يحدث فى جميع البدن كله <كالحال>[3] عند الصرع، وإما فى نصفه بمنزله التشنج الكائن من خلف أو قدام، وإما فى عضو واحد بمنزلة اللقوة، والعصب الجائى إلى الشفتين واللحى والأنف يجيئ من الزوج الثالث من الدماغ .

---

(1) س، ش، م : الجزؤ.

(2) م : الجنب .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

لى : ينفع من اللقوة أن يعطس[1] بشحم الحنظل، وعصارة قثاء الحمار، والفلفل، والزنجبيل، والكندس، والعرطنيثا، والخريق الأبيض، وخرنوب[2] العطاس المسمى حجل الجبلاهنك، وآذان الفار، والمرزنجوش، والرتة مفردة ومركبة ويركب فيها جندبادستر، والفربيون، وتفسيا ويتخذ من هذه من بعضها فيما يستفرغ، ومما يسخن شيئاً ويسعط به مثال ذلك : كندس وخريق أبيض، وبخور مريم، وفلفل وآذان الفار، وجندبادستر، وشونيز، وفربيون بالسوية يتخذ شيافاً كالعدس ويسعط به[3]، ويوضع على الفك وخرز العنق، الأدوية المحمودة فإنها تحلل الخلط سريعاً .

الثالث من ابيديميا، قال : الذين عرض لهم الخوانيق من ورم فى عضل الرقبة أصابهم لقوة أو فالج بلغ إلى اليدين لأن العصب الذى يجيىء[4] إلى العنق واليد يجيئ من فقار الرقبة .

قال : والفم فى أعلى الحنك جارى بحذاء اللسان فى وسط من اللحى الأعلى، فإن الغشاء المستبطن لأعلى الحنك فيما بينه وبين

---

(1) س : يعطش .

(2) الخرنوب Corbotree: شجر الخرنوب معروف من الفصيلة القرنية، ثمرته الخرنوبة أو الخروّبة: قرن يؤكل ويستخرج منه دبس، ويطحن، فيصبح دقيقاً يستعمل فى صنع الخبز فى بعض البلدان. أفضل أنواعه الشامى ويصنع من لب الخرنوب بعض الأدوية القابضة (الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، ص61).

(3) + ش : آذان الفار .

(4) س : جاء .

ذلك الشأن اتصال بأغشية دقاق، وبهذا الحد ينفصل الجانب الأيمن من الوجه من الجانب الأيسر، وإذا استرخى نصف الوجه، فإنك إذا فتحت الفم غاية فتحه[1] وغمزت اللسان إلى أسفل رأيت ذلك الغشاء نصفه مسترخياً، ويتبين ذلك فيه بفضل رطوبة تراها فيه ويغير لونه وترى نصفه الآخر على ضد ذلك.

لى: هذا فصل بين اللقوة التشنجية والاسترخائية، وذلك أنه إن لم يكن بهذه الحال، فإنها ليست تشجنية، وإذا رأيت عضل الصدغ والخد والجبهة صلباً كزازاً فإنها تشنجية.

لى: ينبغى أن يسئل صاحب اللقوة الغليظة[2]، هل حسه فى ذلك الجانب كالجانب الآخر؟ وينبغى أن يسئل صاحب التشنج الغليظ[3]، هل حسه أشد من [حالته][4] الطبيعية؟.

لى: وأيارج هرمس إذا سقى كل يوم درهماً شهراً أبرأ اللقوة، إلا أن تكون رديئة جداً، وإذا جاوزت اللقوة ستة أشهر لم تكد تبرأ[5]، وقد رأيت مشايخاً زعموا أنهم حدثت بهم منذ ثلاثين سنة أو أقل أو أكثر ولم ينلهم منها سوء البتة، وقوماً <حدثت>[6]

---

(1) م: فتحت.

(2) ش: لقوة غليظة.

(3) ش: تشنج غليظ.

(4) ش، س، م: حالة.

(5) م: لم يكد يبرا.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

بهم منذ عشر سنين [وخمس][1] رأيتهم حين بدأ بهم لم ينلهم إلا خير.

وقوما فلجوا بعد حدوثها بزمان ليس بالطويل، منهم الغسال المرتعانى[2] . والإسهال بشحم الحنظل عجيب الفعل فيه، وأمهات سعوطات اللقوة : الكندس، والعاقرقرحا، والشونيز، والفلفل والزنجبيل، والنوشادر، والبورق الأحمر، وشحم الحنظل، والمرارات، والسوسن، والخردل وما ذكرنا قبل .

ويعالج من ألم السعوط بدهن بنفسج، ولبن وسكر طبرزد، ويسعط به، ويوضع على الرأس[3] خطمى، وخل، "وبياض البيض، وينفع منه الكتميد اليابس على اللحى، وفقار الرقبة، إذا بولغ فيه أن يقع، ذلك أنه بمنزلة الحمام اليابس .

اليهودى، قال : جملة علاج اللقوة : السعوط، والعطوس، والغرور، وينشق خلا حاذقاً، لينحدر الفضل من منخريه"[4]، ويلزم بيتاً مظلماً ويغسل وجهه بالخل، فإن لم ينفع فاكوه على العرق الذى خلف أذنه .

---

(1) س، ش، م : خمسة، والصواب "خمس" لأن التمييز سنوات مؤنث، فيخالف عدده .

(2) هكذا فى كل النسخ الخطية، والغسال المرتعانى واحد من القوم الذين فلجوا.

(3) م : الراسن .

(4) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وبياض البيض، وينفع منه التكميد اليابس .. إلى قوله : لينحدر الفضل من منخرية مطموسة فى س .

قال : ولآذان الفار خاصية عجيبة فأسعطه بدرهمين منه ودانق سكبينج ونصف درهم زيت خمسة أيام فإنه يبرؤه.

لى : قد رأيت من أصحاب اللقوة من لم يلزم بيته البتة ولم يجلب الضوء لكن أقبل يسعى فى حوائجه ولم أر ذلك مرة، وقد رأيت قوماً أسكتوا بعقب اللقوة ومات بعضهم منه، وتخلص بعضهم منه بفالج، ولذلك ينبغى أن يجيد النظر فإن رأيت معها كدرا فى الحواس وثقلا فى البدن والحركات، فبادر إلى استفراغ قوى، وإن رأيت البدن [بحالته][1] الطبيعية، فاعلم أن العلة فى ذلك العضو وحده، والبدن نقى، وأنه لا يبدو سوء أكثر من ذلك .

بولس : يعالج اللقوة بالرباط الذى يمتد به العضو إلى الجانب الصحيح ،ويفصد العرق الذى تحت اللسان والحجامة على الفقرة الأولى والغرور والسعوط . قال : والاسترخاء ليس فى اللحى المائل لكن فى الذى يحاذيه .

الاسكندر، قال: علاج اللقوة بالمضوغ، والغرور، والعطوس، والسعوط، والحجامة فى القفا بلا شرط لأن هذه المحجمة [يجذب][2] الداء من النخاع، وأدلك الرأس وأجعل عليه الأدوية المحمرة، وأجود ما يعطس به الجندبادستر والفربيون والكندس وماء السلق[3] وعصارته وآذان الفار . وشم القطران جيد لهم، وقطع العرقين الذين تحت اللسان جيد ايضاً.

---

(1) س، ش، م : بحالة .

(2) س، ش، م : يجذب .

(3) – ش .

وقال : علاج اللقوة أن يسعط ويوضع على رأسه الدهن ويطبخ لحم حمار الوحش "ويوضع على الرأس حاراً ويغطى عليه"[1]، فإن ذلك من أبلغ ما عولج به .

مجهول، قال : قد يموت أصحاب اللقوة فجاءة إلى أربع أيام، فإذا [جاوزا][2] الأربعة نجوا من الموت .

قال : واللقوة فى الجانب الأيسر أعسر، ومن أتى عليه شهران طال به، وينبغى أن يلزم من به اللقوة بيتاً مظلماً لا يخرج منه ليلا ولا نهاراً، ويسعط فى المنخر من الجانب الذى لا يغمض عينه بدهن الجوز ويغرغر دائماً ويعرق بطبيخ المرزنجوش والصعتر والنمام يكب[3] على طست ويتدثر[4] حتى يعرق، وينبغى أن لا يأكل شيئاً مما يكون من الحيوان إلا العسل، بل يأكل دهن الجوز والزيت ولا يتذوق شيئاً من الفاكهة الرطبة .

سعوط جيد : يؤخذ حبة ميويزج وثلاث حبات شونيز يدقان ويسعط مخلوطاً بالوج[5] والجاوشير وصمغ السذاب، ويسعط كل يوم بقيراط من مرارة الكركى أسبوعا .

([1]) عبارة ما بين القواس وردت هكذا فى م : ويغطى على الرأس ويوضع عليه حارا.

([2]) س، ش، م : جاوز، والضمير يعود على جمع .

([3]) ش : يركب .

([4]) يتدثر : تدثر : لبس الدثار أو تغطى به .

([5]) + س : منه .

شمعون، قال: حرك جلدة الوجه والشفة من العضل الملبس على القحف[1] .

وقال : أدلك وجهه وصدغيه بدهن الجوز بعد أن يدلك أولاً حتى يحمر ويسخن، وليكن فى موضع سخن، ولا يرفع الوقود فى الشتاء من بين يديه وحذره الريح والبرد.

قال : وإذا وجد وجعاً فى عظام وجهه وخده وجلد وجهه، فإن اللقوة ستعرض له فحذره أن يصيب البرد وجهه وحذره الحجامة، وكذلك كثرة اختلاج الوجه يدل على كفاء .

لى: رأيت الحجامة جالبة لهذا فى المستعد له، وقد رأيت قريباً رجلين أكلا بيضا واحتجما، فأصابهما جميعاً لقوة من يومهما ذلك، وكان أحدهما شيخاً عبل[2] البدن والآخر شاباً إلا أن مزاجه مزاج الخصيان .

الاختصارات، قال : لا يسعط صاحب هذه العلة منذ أول الأمر فإنه يهيج العلة لكن بعد الأربعين، فإن عرضت له مع ذلك شيقية، فأسعطه بالميوماء[3] والزئبق وليلزم بيتاً مظلماً، ويوفد بين

---

(1) القحف : العظم فوق الدماغ من الجُمْجمة، والجمع أقحاف (الخليل، العين، مادة قحف).

(2) عبل : العَبْلُ : الضخم .

(3) ضرم (مومياء) : قال الشيخ الرئيس : هو فى قوة الزفت والقفر، إلا أنه بالغ المنفعة، يحلل الأورام، والبثور، جيد لأوجاع الخلع والكسر والسقطة والضربة والفالج واللقوة شرباً ومروخاً. وينفع من الشقيقة والصداع البارد والصرع والدوار، وضعف المعدة (ابن سينا القانون 347/1).

يديه الطرفاء[1] ويسكب على طبيخ الشيح والقيصوم[2] .

لى : وجدت الاختلاج الدائم فى الوجه ينذر بلقوة ، وذلك أنه يكون عن خلط غليظ بارد قد مال إلى عضل الوجه .

وقد قال جالينوس : إن الاختلاج يحدث فى الأبدان فى أبرد الأوقات وأبرد الأمزاج، وعند شرب الماء البارد الكثير والتدبير المبرد ، فينبغى <حين>[3] يحدث ذلك أن يدلك الوجه ويمرخ بدهن الفربيون والعاقرقرحا ونحوها فإنك تحرس ذلك .

([1]) الطرفا: نبات كثير الوجود خصوصاً بالجبال المائية، أحمر القشر، دقيق الورق، لا ثمر له. من خواصه: طبيخه يجفف الرطوبات مطلقاً ويسكن وجع الأسنان مضمضة ، وأمراض الصدر والرئة شرباً بالعسل، ورماده يحبس الدم حيث كان (تذكرة داود 264/1).

([2]) قيصوم Lavender Cotton : عشب معمر عطرى من الفصيلة المركبة Compositae، مغطى بزغب أبيض، وله أوراق صغيرة مسننة الحافة، وأزهار صفراء . ينمو برياً فى مصر وخاصة على سواحل البحر المتوسط. وهناك نوع آخر ينمو بمصر برياً فى الصحارى، وسائر البلاد العربية على سواحل المتوسط هو : (Achillea Santolime) . ويمتاز بأوراقه المركبة ووريقات دقيقة جداً ، له أزهار صفراء، ويسمونه "شرين" أو غبشية وأحياناً يسمى قيصوم . وقد دأبت بعض الكتب النقلية على ذكر نبات القيصوم (القصوم) . على أنه نوع من جنس الشيح (Artemisia) باسم (قيصوم ذكر) أو (ريحان الأرض) أو (مسك الجن) تحت الاسم العلمى (Artemisia Obrotamum) . لكن المراجع الوثوقية تؤكد أن "القيصوم" ، نوع من أنواع جنس الأشيليا (Achillea) (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 35/1).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

قال جالينوس: إن الاختلاج يعالج بعالقرقرحا والجندبادستر والتكميد بماء الملح وماء البحر والنطرون .

أريباسيوس [1]، قال : إنما يستفرغ البلغم اللزج بالخردل إذا مزج بالسكنجبين فأما سائر الغراغر فإنهاتجذب رطوبة رقيقة .

لى : رأيت خلقاً كثيراً من الملقوين بهم فالج منهم فى الجانب الذى فيه عوج الوجه، وذلك يدل على بطلان قول من زعم أن العلة فى الجانب المستوى .

تياذوق، قال : أما اللقوة التى تكون من يبس يضع دهن بنفسج ويسعط بالزبد، ويختص على الرأس والعنق بالخطمى والبنفسج ويدهن اللحى والفقار بدهن الخطمى، ويوضع عليها وعلى الرأس مثانة فيها دهن مسخن ويجلب عليه، وينطل بطبيخ الراسن والأكارع ويمسح الفقارة واللُحى بشحم البط، ويسعط بدهن السمسم واللبن، ويدهن الصدغان بالزبد والشحم وشحم البط .

سرافيون، قال : الغرغرة فى اللقوة أوجب منها فى سائر العلل، فليكثر منها ويقوى ويكب بعد ذلك على طبيخ الصعتر والعاقرقرحا والسذاب والشيح والحرمل وورق الغار والبابونج

([1]) أريباسيوس : طبيب اسكندرانى بعد يحى النحوى فى أولى الشريعة الإسلامية بالديار المصرية وكان فاضلاً مصنفاً فى صناعة الطب، وله عدة كنانيش مشهورة بين أهل هذه الصناعة، ويعرف بصاحب الكنانيش (القفطى، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار، بيروت بدون تاريخ، ص 42).

وإكليل الملك والمرزنجوش والمرماخور[1] ثم يسعط [بالسعوطات القوية][2].

ومما له فيه خاصية عجيبة، الجبلاهنك[3] يسعط منه برتة حبتين بعد نخله بماء قد قطر من أسفل الحب، فإن أكثرهم يبرأ به فى مرة واحدة، وإن لم يبرأ فى الندرة فى مرة ففى [اثنتين][4]، وبعد النفض القوى بالإسهال فليمسكوا دائماً فى أفواههم اهليلجة سوداء فى الجانب المائل، وامسح ذلك الجانب بدهن القسط، وبالغالية [5] بدهن بان[6].

---

(1) المرماخور : مرّ ترجمته .

(2) س، ش، م : بالقوية .

(3) الجبلاهنك أوحجل الجبلاهنك : هو خرنوب العطاس، مرّ تعريفه.

(4) س، ش، م : اثنين، والصواب اثنتين، فتقدير الكلام : مرتين اثنتين .

(5) الغالية : هى من التراكيب القديمة الملوكية، ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك عندما سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من البرودة، ثم توسع فيها وجعلها لأمراض الفالج واللقوة وعرق النسا والخدر، وذلك عند كراهة أدوية هذه الأمراض وكيفية صناعتها هى : نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل فى المياه كالورد، ثم إجراء عملية التقطير على هذا الماء . وقد يضاف عند التقطير المسك والعنبر حسب الإرادة (تذكرة داود 278/1).

(6) بان : شجر ينمو ويطول فى استواء، ورقه هدب، وخشبه خوار رخو، وقضبانه سمجة خضر، وهو أخضر شديد الخضرة وثمره تشبه قرون اللوبيا ، إلا أن خضرتها شديدة وفيها حبه، وإذا انتهى انفتق وانتثر حبه أبيض مثل الفستق، ومنه يستخرج دهن البان، ويقال لثمره الشوع. وإذا أرادوا طبخه رض على الصلابة وغربل حتى ينعزل قشره ثم يطحن ويعتصر، وهو كثير الدهن جداً وتنبت هذه الشجرة ببلاد الحبشة ومصر وبلاد المغرب وفلسطين. وينفع البان=

وأما القدماء فإنهم يدلكون عضل الفك المائل والأصداغ وخرز العنق والظهر بالخل الثقيف البليغ جدا الذى قد طبخ فيه فوتنج أو حاشا أو صعتر، وذلك أن هذا الخل يغوص إلى القعر ويقطع الأخلاط الغليظة[1] فى العضل سريعاً، فإذا تمادى الوقت فأتبعه بأدوية قوية مثل العرطنيثا والكندس والفلفل ونحوها، أو يؤخذ عاقرقرحا مثقالين وكندس مثقال ودفلى[2] قد علق فى سقف المطبخ ثلاثة أشهر، ثلاثة مثاقيل صعتر هوازى وزراوند طويل من كل واحد نصف مثقال، حب البلسان مثقال ينخل <الجميع>[3] بحريرة وينفخ فى الأنف، فإنه عجيب [للـ - لقوة][4] والفالج والصرع والسكتة .

=من : الكلف والبرش والنمش الكائن فى الوجه، ومن الجرب والحكة والعلة التى يتقشر معها الجلد. ويلطف صلابة الكبد والطحال، وإن شرب إنسان من عصارته وزن مثقال بالعسل والماء وحده كان دواء يهيج القيئ كثيراً ويسهل من أسفل إسهالاً كثيراً. وهو يشد اللثة ويقطع الرعاف. (جامع ابن البيطار 1/108 – 109).

(1) + س : الركيكة .

(2) الدوفلى : هو البئريون باليونانية، ورديون بالسريانية، وجوزهرج بالفارسية والجبن بالمغربى، نبت برى يطول فوق ذراعين، عريض الورق، له ورد خالص إلى الحمرة يجتمع عليه شئ كالشعير، ومنه أسود وأصفر يخلف قروناً تطول إلى نحو شبر محشوه كالصوف، وعروق شعرية حمر، وهو يقيم مدة ستين إلا أن زهره خريفى، وكلما بعد عن الماء كان أعظم، ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار إذا دلكت به. وينقى الأرحام ويسكن المفاصل والنسا والنقرس والصداع (تذكرة داود 1/174).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ش، م : للقوة .

آخر جيد جداً : جندبادستر، شحم الحنظل، فلفل أبيض، كندس يعجن بماء المرزنجوش ويستف[1] ثم يسعط به عند الحاجة .

المقالة الأولى من الأعضاء الآلمة، قال : إذا استرخت العضلتان اللتان تجذبان الجفن الأعلى إلى أسفل لم يقدر على تغميض العين .

لى : رأيت رجلا احتجم وأطال الجوع حدثت له اللقوة ولم يتوجع منها فمه، لكن عسر عليه إطباق إحدى[2] عينيه ولم يمكنه إطباق الثانية بتة، وكان ينصب الماء من فيه إذا أخذه، وإنما لم يتبين فى وجهه عوج لأن العلة كانت فى الجانبين جميعاً.

لى : رأيت عدداً بهم لقوة وجلد الجبهة فى الجانب المعوج فيهم ممتد امتداداً شديداً، كالحال عند التشنج القوى وينجذب إلى فوق ناحية الرأس حتى أن أسرة الجبهة تبطل البتة فى تلك الناحية ويحدث فى جلدة الرأس غضون لم تكن قبل ذلك، ولا يمكن أن يطبق الجفن الأعلى وذلك لقصره <و>[3] لامتداده إلى فوق، لأنه لو كان لاسترخاء العضل الذى يجذبه إلى أسفل لما تحركا وانجذبا إلى أسفل قد تحيطان بإرادة، ويتحركان إلى أسفل بلا جهد العليل لكنهما لا يبلغان أن يطبقا على الجفن الأسفل، ولذلك يميل الوجه منهم إلى فوق ويحسون منها كالحال

([1]) يستف: سفت الدواء يسفه بالفتح سفاً واستفه أيضاً : إذا أخذه غير ملتوت وكذا السويق، وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف بفتح السين (مختار الصحاح، مادة سفف).

([2]) — م .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

فـى التشنج [فتتمـدد][1] لـذلك الـشفة ، ويخـبر كلهم أنهـم يحـسون بصلابة وامتداد ولم يحس أحد منهم باسترخاء، بل كانوا يقولـون إنّا نظن أن هذه المواضع قد جفت، ويقولون إنهم ينتفعون بالمروخ.

ولم أجـد صـاحب اللقـوة إلا وهـذه حالـه فثـق بأنهـا تـشنج، وعليك بترطيبها فإن الآخر يكاد يكون – إلا[2] فـى النـدرة- فـى العلل الحادة إذا قرب الموت بـأن يغـرق الـرأس والخـرز بـدهن حـار مـا أمكـن، فإنـه بليغ[3]، ومـد جلـدة الجبهـة إلى أسـفل، وشـده بعـصابة على الشفة العليـا ، ومـد جلـدة الوجنـة[4] حتـى يستوى الفـم، ثـم شـده بعصابة على الشفة العليا ، وأدم الدلك والمرخ لهذه المواضع ولمخارج أعـصابها بالأدهـان الحـارة بالفعـل والقـوة. فهـذا عـلاج تـام، وتفقـد الشفة من تحت الشد كل ساعة، فإن رأيت الشفة ليست مستوية فحلّ ومدّ وشدّ .

الثالثة من الأعضاء الآلمة : إذا حدثت الآفة فى مقدم الـدماغ، فإنه إن حدث فيه كله أحدث سباتاً ثقيلاً أو جموداً، فإن حدث فـى نصفه أحدث آفة فى نصف الوجه.

لى : لـيس لـصاحب اللقـوة فقـد البـصر ولا الـسمع ولا حـس وجهـه غلـيظ فـضلاً عـن أن يكـون مـتعطلاً فلـيس[5] عليـه أذى مـن الدماغ .

---

(1) س، ش، م : فيمتد .

(2) – ش.

(3) م : بالغ.

(4) الوجنة : ما ارتفع من الخد بين الشدق والمحجر (العين، مادة وجن).

(5) ش : فليست .

الاقراباذين القديم' قال : أبدأ فى[1] علاج صاحب اللقوة أن تدخله بيتاً مظلماً لا يرى فيه ضوءاً ولا يخرج منه ليلاً ولا نهاراً ، ولا يصيبه فيه ريح ثم اسعطه بدهن الجوز وبدهن الحبة الخضراء فى الجانب الذى يقبض فيه عينه فى الجانب الآلم [إحدى][2] وعشرين قطرة وفى الصحيح ست قطرات على الريق كل غداة أسبوعاً ، وألزمه الغرغرة ساعة بعد ساعة إلى نصف النهار كل يوم، حتى يجلب منه بلغم كثير جداً ، ولا يأكل شيئاً [3] من الحيوان ولا فاكهة رطبة ، فإذا مضى أسبوع فأكبه على طبيخ المرزنجوش والفوتنج والصعتر يطبخ فى قمقم مشدود الرأس، ويصب فى طست ويكب عليه ويلف تكبيباً ، حتى يكثر عرق رأسه ووجهه، فإذا عرق فأدلك الشق الوجع بمنديل حتى يحمر ثم أمرخه بدهن الجوز أو دهن الحبة الخضراء و<امرخ>[4] فكه وعنقه ورأسه ودعه ساعة ، ثم أعد كبه على ذلك البخار ، افعل ذلك فى اليوم عشر مرات واسقه ماء العسل، وأعسر ما يكون فى الجانب الأيسر وعالجه شهراً وإذا جاوز شهراً فلا تعالجه فإنه لا يبرأ

وهذا المعجون مجرب [للـ - لقوة][5] يؤخذ زنجبيل ووج ويعجن بالعسل ويعطى مثل الجوزة غدوة وعشية

---

(1) س : فى .

(2) س، ش، م : أحدا .

(3) م : شيئ .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س، ش، م : للقوة .

من الطب القديم، قال : يسحق خردل بخل خمر ويطلى على اللحى الذى فيه العلة فإنه عجيب

قال: وار بط اللحى المائل بعصابة، وضع فى الجانب المائل إهليجة وأسهله مرات وجربه فيما بين ذلك بالغراغر والسعوطات الحارة ثم أعط بعد النفض [1] مرات الانقرويا

ومن بليغ علاجه وجيده أن يعجن الأبهل بمثله عسل ويعطى منه كل يوم قدر بيضة

لى : إذا بدأ الاختلاج فى الوجه ووجع العظام وثقل فيه فلطف التدبير وبادر بالنفض بإيارج روفس، وأدلك عضل الوجه والخرز حتى يحمر[2] ثم أمرخه بالأدهان القوية الإسخان، وأكب عليه بالتكميد، وإن لم ينفع، فألح عليه بالتكميد، ويطلى بالقسط من الدهن حتى ينفض[3]، ولا يجزع ذلك فإنه بهذا التدبير يبرأ فى يومين أو ثلاثة[4] ولا يفضل الربط

قال ابن ماسويه : ينفع من اللقوة أن يكب <العليل>[5] كل يوم على طبيخ البانونج على الرأس كل يوم حتى يغرق وجهه ويحمر، ثم يمسح وجهه بدهن الحبة الخضراء بدقيق فيه جندبادستر، وفربيون، وشونيز، وعاقرقرحا، ودهن القسط يدلك به عنقه

---

(1) س : النفقص.

(2) م : يحمد .

(3) ش : ينفط .

(4) س : ثلاث.

(5) زيادة يقتضيها السياق .

جورجيس، قال : ربما عرض مع اللقوة شقيقة شديدة وعند ذلك فأسعطه بالمومياء، ودهن الزئبق، وينفع منها جداً أن يسعط بقدر طسوج من الكبد فإنه يبرؤه، أو يسعط بنصف درهم زراوند طويل بدهن الحبة الخضراء، واغمره داخلا فيه غمرا شديداً أصل الأذنين وبين الكتفين، وأدهن الوجه كله والعنق بالأدهان الحارة وأدلكها ، وأكبه دائماً على طبيخ البانونج والمرزنجوش والحرمل والغار

ابن ماسويه، قال : اللقوة تسمى باليونانية سفاسموس فريبفوس افراموس وتفسيره تشنج عضل الرأس فسفاسموس هو التشنج . قال وينفع منه دهن البان والغالية، وربط الجانب المائل والسعوط لكن بعد مدة ولا يكون فى أوله .

قال: ولا يستعمل فى هذه العلة دهن الناردين فإنه قابض، وما[1] استعملت من الأشياء الحارة فليكن مع ذلك تمريخه[2]، والح فى[3] علاج التشنج الرطب فإنه يبرؤه، وأدلك الموضع بالبورق وتراب الفلفل والخردل، وأكبه على طبيخ الصعتر والسذاب، واصبر عليه حتى يحمر، ثم امرخه بدهن السذاب ودهن القسط وأدلكه بالمناديل حتى يحمر .

---

(1) م : لما .

(2) ش : مريخه.

(3) س : نحو.

لى : وينفع منه ترك الطعام حتى يحمر البدن ويجلو جداً ثم أدلك فى ذلك الوقت والتكميد الدائم، فإن <كانت>[1] حمى فلا بأس فقد سقى "جالينوس" الجندبادستر فى علل[2] التشنج الرطب خاصة، وقال : إنه يصل إلى المواضع التى لا يصل إليها غيره من الأدوية، إن سقى وإن مرخ به، وإنه ليست له مع ذلك كثير حرارة حتى أن من لم يكن حماه قوية يحتمله[3]، وماء العسل إذا سقى فى هذه العلل فاعتمد عليه وعلى الوج والزنجبيل والحلتيت والأبهل يتخذ منها معجوناً، ويعطى. وإذا فتق فليفتق الجندبادستر فى الزيت العتيق ويمرخ .

قال : ذلك فى الحادية عشر من المفردة[4]، وإذا أعطيت العليل تعطيساً قوياً فشد عينه برفادة[5].

أبو جريج، قال : آذان الفار إذا سعط بها [أبرأت][6] من اللقوة الشديدة البتة.

لى : رأيت من برء وحدها مرات .

ابن ماسويه، شم المزونجوش جيد للـ- لقوة ودهنه إذا سعط به عجيب .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) + س : و .

([3]) + م : ويسقى .

([4]) يقصد كتاب تركيب الأدوية المفردة لجالينوس .

([5]) برفادة : خرقه يرفد بها الجُرحْ.

([6]) س، ش، م : أبرئت .

قال : الفلفل يهيج فى العصب والعضل حرارة نارية.

لى : لذلك هو نافع إذا فتق فى الدهن، وذلك جيد جداً لا يعدل له[1] <شئ>[2] فى ذلك، وينبغى أن يسخن حتى يترك كالهبا[3].

ابن البطريق، قال : قشر الرتة الأعلة يسحق ويسعطه بقدر الفلفل صاحب اللقوة كل يوم ثلاثة أيام، ويلزم بيتاً مظلماً فإنه يبرؤه البتة .

لى : كان لرجل سعط بها فاستوى أكثره، وبقى به بقية قليلة أبرئت بعد مدة. دهن الحبة الخضراء جيد [لل - لقوة][4] إذا دهن به، ماء العسل أجود [لل - لقوة][5] من الشراب <و>[6] قد اتفق الحكماء على أن سببه بلغم مخاطى .

قال : ويميل معه الوجه إذا ضحك وتضمر العين التى فى الجانب العليل، وتصغر وتدمع فى كل ساعة، ويمضغ طعامه فى الجانب الصحيح، وكلامه بطيئ ونفسه حائر، يُغرغر ويُعطس دائماً، ويُحقن ويُحلق راسه ويُضمد بالخردل، وعصّبَ الشق المائل شديداً حتى يسويه، ودعه مشدوداً فإنه يبرؤه.

---

(1) س : يعدل له .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) هكذا فى كل النسخ .

(4) س، ش، م : للقوة .

(5) س، ش، م : للقوة .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

من تذكرة عبدوس[1] : سعوط [اللـ - لقوة][2] جيد :

قسط، ومر، وجندبادستر وشونيز، وشيح، وجاوشير، وفربيون يسعط بماء القثاء البرى المعصور، أيضاً منه : جاوشير، كندس فلفل، صعتر، شحم حنظل، شونيز، صبر، مُر جندبادستر، اسطوخوذوس، يسعط بماء آذان الفار .

اركاغانيس فى كتابه فى الأدواء المزمنة، قال : إذا كان الخلع بلا ألم فى الوجه فلا شئ أنفع من الغرغرة دائماً <بالغرغرات>[3] القوية كالخردل والميويزج.

مجهول، مجرب : يأخذ آذان الفار فاعصره واجعل فيه شيئاً من جاوشير، ومُر، وقطر منه فى الجانب المائل، وفى الصحيح قطره وخالف من الغد فقطر فى الصحيح قطرتين وفى العليل قطرة

بختيشوع، قال : إن سعط بمقدار قيراط سكبينج بماء المرزنجوش نفع جداً .

أبو جريج الراهب، قال : إن سعط بماء آذان الفار صاحب اللقوة نفعه جداً .

---

(1) ش : مقدوس، وعبدوس مرت ترجمته .

(2) س، ش، م : للقوة .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

لى : تفقدت فوجدت أسرة[1] الجبهة تبطل فى الجانب العليل ويتمدد الجلد جداً .

وقد مرخته بالدهن وطليته بالماء الفاتر فرأيته صالحاً. وقد تكون اللقوة من تشنج واسترخاء، والوجع يفرق بينهما فإنه ليس مع الاسترخاء وجع.

وينفع منه تنشق الخل الحريف جداً مرات فى اليوم والإكباب على بخاره .

لى : تبدء [الـ -   لقوة][2] [بأن تضع][3] على جلدة الجبهة والرأس والخد أدوية مرخية أياماً تمرخ وتنطل حتى تلين، ثم تمد جلد الجبهة وجلدة الرأس إلى أسفل ناحية الحاجب[4] ويضع العصابة والرفادة على الجبهة حتى تكون قد منعت صعود الجلدة، وتكون قد مدت الجلد إلى أسفل ناحية الذقن[5] وشدت بعصابة ورفادة وتمده بمقدار ما يستوى الفم، ثم انظر إليه بعد ثلاث فإن احتجت فأعد الشد، فإنه يستوى <فى>[6] مرة أو مرتين وينفع هذا بعد الاستفراغ والعلاج.

---

(1) أسرة : والإسار : الرباط، والأسْرُ : قوة المفاصل والأوصال (المحيط فى اللغة، مادة أسر).

(2) س، ش، م : للقوة .

(3) س، ش، م : يوضع .

(4) + ش : الحاجز .

(5) م : الصفن .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

الكمال والتمام، قال : الانكباب على طبيخ البابونج إذا استعمل على الريق نافع لمن به لقوة، وينبغى أن يمسح الوجه بعد ذلك بدهن القسط والناردين، والعاقرقرحا، ومضغ المصطكى، والقرنفل، والميويزج على الريق نافع للـ- لقوة، والتغرغر بمثل ذلك إن شاء الله تعالى.

فهرست الجزء الثانى

الموضـــوع	رقم الصفحة

رقم الصفحة	الموضـــوع
	والطبيخـات التـى يكـب عليهـا ، ومـا يخـرج الأخلاط الغليظة منهـا وتنقيـة مـن مشاميه، ومـا يقطع كثرة العطاس، وما ينقى الـرأس بـالغرور والمضوغ وجلب الـدموع، وينقـى الجسد واللسان ويجفـف الغراغـر، والمـضوغات، ونحوهـا ، ومنافعها وجمل العارضة فى الدماغ....................
421	✍ باب فى اللقوة وانخلاع الفك واشتباكه ....

الجزء الثالث

فـــى

الأمـــراض النفسيـــة

أولاً

دراسة فى الطب النفسى عند الرازى وأثره فى علم النفس الحديث

استند العلاج النفسى خلال عصور التاريخ قبل العرب والمسلمين إلى السحر ورد المرض النفسى إلى قوى شريرة فى استخدام الرقى والتمائم والتعاويذ .

ففى الحضارة اليونانية كان يعتقد أن الشفاء من الأمراض النفسية يستلزم أن ينام المريض فى هيكل خاص، حيث يتم شفاؤه بمعجزة تحل بجسده فى الليلة الوحيدة التى يقضيها فى ذلك الهيكل. ولقد اقتصرت الآفاق الخلقية فى الطب اليونانى على قسم أبو قراط الشهير والذى كان مضمونه أن يقسم كل طبيب للأرباب والربات من أمثال أبولون، وسكلابيوس، وهجيايا وبيناكيا وغيرهم بأن "يذهب إلى كل البيوت لفائدة مرضاها دون الذهاب إلى أصحاب الأمراض المستعصية هؤلاء الذين لا يرجى شفاءهم "، وكان ذلك استناداً إلى تعريف أبوقراط للطب "بالفن الذى ينقذ المرضى من آلامهم ويخفف من وطأة النوبات العنيفة، ويبتعد عن معالجة الأشخاص الذين لا أمل فى شفائهم، إذ أن المرء يعلم أن فن الطب لا نفع له فى هذا الميدان".

هكذا كان الوضع فى الحضارة اليونانية، فهل تقبل أطباء العرب والمسلمين ذلك الوضع الذى نص عليه قسم أبوقراط، أم كان لهم وجهة نظر أخرى ؟!

الحقيقة أننا نجد الرازى يتعدى الحدود الأخلاقية الأبقراطية حيث رآها قاصرة، ويفكر كأول طبيب فى معالجة المرضى الذين لا أمل فى شفائهم، فكان بذلك رائداً فى هذا المجال. لقد رأى

الـرازى أن الواجـب يحتم علـى الطبيـب ألا يـترك هـؤلاء المرضـى " وأن عليـه أن يـسعى دومـاً إلى بـث روح الأمـل فـى نفس المريض، ويوهمـه أبداً بالصحة ويرجيه بها، وإن كان غيـر واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس[1].

ومـن أشـهر الأمـراض التـى اعتبرهـا سـابقوه مـستحيلة البُـرء، وعالجها الرازى، الأمراض النفسية والعقليـة والعصبية، وكما فعل الرازى بالنسبة للأمراض العضوية مـن تقديم وصـف مفصل للمـرض يشرح فيـه علاماتـه، وأعراضـه، ثـم يـصف لـه العـلاج المناسـب، فإنـه قد فعل نفس الشيء بالنسبة لهذه الأمـراض. ومـن الأمثلة علـى ذلـك قوله: "الغم الشديد الدائم الـذى لا يعـرف لـه سبب، وخبـث النفس، وسـوء الرجـاء ينـذر بالمالنخوليـا"[2] ثـم نـراه يقـدم وصـفاً بليغـاً لهـذا المرض فيقـول : " ومـن العلامـات الدالـة علـى ابتـداء المالنخوليا، حب التفرد والتخلى عن الناس على غير وجـه حاجة معروفة أو علة كما يعـرض للأصـحاء لحـبهم البحـث والـستر للأمـر الـذى يجـب سـتره. وينبغي أن يبادر بعلاجه لأنه فى ابتدائه أسهل مـا يكـون، ويعـسر مـا يكـون إذا اسـتحكم. وأول مــا يـستدل علـى وقـوع الإنـسان فـى المالنخوليـا، هـو أن يـسرع إلى الغـضب والحـزن والفـزع بـأكثر مـن العـادة ويحـب التفـرد والتخلـى، فـإن كـان مـع هـذه الأشـياء بالـصورة التـى أصـف، فليقوظنـك، ويكـن لا يفـتح عينيـه قلـيلاً وشـفاههم

(1) انظر كتابى، الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم، ص 169.

(2) الرازى، المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى الصديقي، ص 211.

غليظة ، وصدورهم وما يليها عظيم، وما دون ذلك من البطن ضامر، وحركتهم قوية سريعة لا يقدرون على التمهل، دقاق الأصوات، ألسنتهم سريعة الحركة بالكلام، ولا يظهر فى كل هؤلاء قيء وإسهال معه كيموس أسود ، بل ربما كان الأكثر الظاهر منهم البلغم، فإن ظهر فى الاستفراغ، شئ أسود ، دل على غلبة ذلك وكثرته فى أبدانهم، وخف منهم مرضهم قليلاً[1].

وينصح الرازى أصحاب هذا المرض بالسفر والانتقال إلى بلد آخر مغاير لبلدهم فى المناخ، فيقول : " إذا أزمن بالمريض المرض، وطال فانقله من بلده إلى بلد مضاد المزاج لمزاج علته، فإن الهواء <الدائر> لقائه يكون عاجلاً تاماً، وقد برأ خلق كثير من المالنخوليا بطول السفر[2].

وعن أعراض مرض الصرع يقول الرازى: " الكابوس والدوار إذا داما وقويا ، ينذران بالصرع، فلذلك ينبغي أن لا يتغافل عنهما إذا حدثا ، بودر بعلاجهما على ما ذكرنا فى موضعه "[3].

فما ماهية الصرع ؟ يجيب الرازى[4]: الصرع تشنج يعرض فى جميع البدن، إلا أنه ليس بدائم، لأن علته تنقضى سريعاً. وما ينال فيه الأعضاء التى فى الرأس مع جميع الجسد من المضرة يدل على

---

(1) الرازى الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى .

(2) الرازى المرشد أو الفصول، تحقيق ألبير زكى اسكندر، ص 116.

(3) الرازى، المنصورى فى الطب، ص 211، وانظر معالجات الرازى للصرع فى النص المحقق فيما سيأتى.

(4) الرازى، الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

أن تولد العلة يكون فى الدماغ. وينبغى أن يرتعش البدن ويرتعد بنِفض، لأن هذه الحركة تقصد إلى دفع شيئ مؤذى، والتشنج الحادث فى البدن إنما هو تابع لتلك الحركات المختلفة التى تهيج لدفع المؤذى. ويدلك على ذلك إنك تراها تتقلص مرة وتمتد مرة فى زمان قصير،وعلى غير لزوم.

ونظراً لأن الدفع يحدث بالقبض والانضمام، فإن هذه الحركات تكون أكثر، ومن أجلها تحدث حركات التشنج فى البدن كثيراً. فأما حركات الانبساط، فأقل، لأنها ليست بقصد أولى، بل للروح فقط. وهذا السبب أولى وأقنع أن يتوهم فى علة الحركات التشنجية الحادثة من المصروع[1] .

وتتجلى مهارة الرازى فى أنه لم يكتف فى نظريته فى التشخيص التفريقى بالتفرقة بين أعراض الأمراض العضوية فحسب، بل نراه أيضاً يفرق بين أعراض بعض الأمراض النفسية أو العصبية . ومن أمثلة ذلك تفرقته بين نوعين للصرع هما : الصرع الخِلقى، والصرع العرضى، فيقول : "الصرع يحدث فى طريقتين، إما أن يولد الطفل مصاباً به بسبب رطوبة وعفونة باردة فى المزاج الطبيعى للدماغ، أو أن يكون حدوثه عرضياً بعد الولادة . وشفاء النوع الأول الولادى هو ملاحظة الغذاء، لأن الطفل حينما يتجاوز هذه المرحلة يشفى منه"[2].

---

(1) الرازى، الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(2) خالد حربى، الرازى، م. س، ص 144.

ومن أمثلة معالجات الرازى النفسية ما يلى :

استُدعى الرازى لعلاج أمير بخارى الذى كان يشكو من آلام حادة فى المفاصل لدرجة أنه كان لا يستطيع الوقوف، وعالجه الرازى بكل ما لديه من أدوية، ولكن دون جدوى. وأخيراً استقر الرازى على العلاج النفسي، فقال للأمير أنه سوف يجرب علاجاً جديداً غداً، ولكن على شرط أن يضع الأمير أسرع جوادين لديه تحت تصرفه، فأجابه الأمير. وفى اليوم التالى ربط الرازى الجوادين خارج حمام بظاهر المدينة، ثم دخل هو والأمير غرفة الحمام الساخنة، وأخذ يصب عليه الماء الساخن، وجرّعه الدواء. ثم خرج ولبس ملابسه وعاد شاهراً سكيناً فى وجه الأمير، مهدداً إياه بالقتل، فخاف الأمير، وغضب غضباً شديداً، وسرعان ما نهض واقفاً على قدميه، بعد أن كان لا يستطيع، وهنا فرّ الرازى من الحمام إلى حيث ينتظر خادم الأمير مع الجوادين، فركبا وانطلقا بسرعة. وعندما وصل الرازى إلى بلده، أرسل إلى الأمير رسالة شارحاً فيها ما حدث من أنه لما تعسر علاجه بما أوحاه إليه ضميره، وخشى من طول مدة المرض، لجاء إلى العلاج النفسانى واختتم الرسالة بأنه ليس من اللياقة أن يقابل الأمير بعد ذلك، فلما عزم الرازى على عدم الرجوع، أرسل إليه مائتى حمل من الحنطة، وحلة نفيسة، وعبد وجارية، وجواد مُطعم، وأجرى عليه ألفى دينار سنوياً"[1].

---

(1) الرازى، كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا 1984 . المقدمة، ص 23- 24.

وهذا المثال يوضح أن الرازى قد أدرك أثر العامل النفسى فى صحة المريض. وليس هذا فحسب بل وفى إحداث الأمراض العضوية، من ذلك مثلاً أن سوء الهضم يكون له " أسباب بخلاف رداءة الكبد والطحال، منها حال الهواء والاستجمام، ونقصان الشرب، وكثرة إخراج الدم والجماع، والهموم النفسانية "[2].

وبذلك يكون الرازى قد تنبه إلى ما يسمى فى العصر الحديث بالأمراض النفسجسمية Psychomatic diseases وهى موضوع اهتمام أحدث فروع الطب الذى يقرر أن[1] : العلاقة بين النفس والجسد أمر هام .. فالكائن الإنسانى يتكون من هذين الشقين اللذين يتكاملان معاً، ويؤثر كل منهما فى الآخر ويتأثر به، فهناك لغة متبادلة بين النفس والجسد، وهذا ما يجعل الإنسان تبدو عليه مظاهر المرض والاضطرابات حين تصل الانفعالات والصراعات النفسية لديه إلى حد يفوق احتماله، كما أن الجسم حين يصيب الخلل بعض أجهزته، فإن الحالة النفسية تتأثر تبعاً لذلك .. والعلاقة بين الحالة النفسية وحالة الجسد تحدث فى الصحة والمرض على حد سواء، فالواحد منا حين يتعرض لموقف خوف، يخفق قلبه بشدة، وترتعد أطرافه، ويبدو على وجهه الشحوب، وكل هذه تغييرات فى وظائف وحالة الجسم نتيجة للانفعالات النفسية المصاحبة لشعور الخوف . وهذا مثال على فعل طبيعى يحدث فى أى شخص عادى،

---

(1) الرازى الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(2) لطفى الشربينى، الطب النفسى، منشأة المعارف، الإسكندرية 2003، ص30- 31.

لكن الانفعالات الشديدة والصراعات الداخلية التى يتم كبتها وعدم التعبير عنها قد يتراكم أثرها ليتسبب فى النهاية فى خلل داخلى فى وظائف أجهزة الجسم، فيحدث المرض، وهنا يطلق على الحالة أنها "نفسجسدية Psychosomatic لأن الأصل فى ظهور المرض والخلل الجسدى يرجع فى البداية إلى عوامل نفسية .

ومن أمثلة الحالات النفسية التى عالجها الرازى بما هو متبع الآن فى الطب النفسى، حالة[1] انشغال النفس فى الأشياء العميقة البعيدة التى إذا فكرت فيها (أى نفس) لم تقدر على بلوغ عللها، فحزنت واغتمت فى عقلها، فيقول:

إن رجلاً شكا إليه، وسأله أن يعالجه من مرة سوداوية. فقال الرازى: فسألته: ما تجد ؟ فقال أفكر فى الله تعالى من أين جاء، وكيف ولد الأشياء. فأخبرته أن هذا فكر يعم العقلاء أجمع. فبرأ من ساعته، وقد كان اتهم عقله حتى أنه كاد يقصر فى ما يسعى فيه من مصالحه، وغير واحد عالجته بحل فكره.

والذى نلاحظه فى هذه الحالة، أنه استعمل التحليل النفسى فقال (عالجته بحل فكره)، وهو ما يفعله الأطباء النفسانيون حالياً فى معالجة مثل هذه الحالات.

ويعتبر قول الرازى السالف الذكر " فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس " دليلاً واضحاً على أولوية النفس فى الصلة بينها وبين الجسم. لذا ينصح الرازى بأن يكون طبيب الجسم، طبيباً

---

(1) الرازى، الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

للنفس أولاً ، فيستطيع أن يقف على ما يجرى فى نفس المريض من خواطر، ويستشف من خلال ملامحه الظاهرة ما يعينه على تشخيص المرض العضوى، ولأهمية هذا الجانب صنف الرازى كتاباً خاصاً أسماه " الطب الروحانى " قصد فيه إصلاح أخلاق النفس.

والناظر فى موضوعات هذا الكتاب[1] يرى أنها مفيدة جداً على الأقل بالنسبة للطبيب أو المعالج النفسانى كأخلاق ينبغى أن يتمسك بها ، خاصة وهو يعالج الاضطرابات النفسية.

ولم يتوقف الرازى فى معالجة مثل هذه الأمراض عند حد استخدام ذكاءه، وفهم مشاعر المريض، بل نراه ينصح باستعمال الأدوية والأعشاب الطبيعية تماماً كما فى معالجة الأمراض العضوية. فمن ذلك قوله : "... ولوجع الفؤاد يدق الجرجير ويشرب

---

(1) كتاب الطب الروحانى للرازى يقع فى عشرين فصلاً هى كما يلى:

الأول : فى فضل العقل ومدحه. الثانى : فى قمع الهوى وردعه وجملة من رأى أفلاطون الحكيم. الثالث : جملة قدمت قبل ذكر عوارض النفس الردية على انفرادها. الرابع : فى تعرف الرجل عيوب نفسه. الخامس : فى دفع العشق والألف وجملة من الكلام فى اللذة. السادس : فى دفع العجب. السابع : فى دفع الحسد. الثامن : فى دفع المفرط الضار من الغضب. التاسع فى اطراح الكذب. العاشر : فى اطراح البخل. الحادى عشر : فى دفع الفضل الضار من الفكر والهم . الثانى عشر: فى دفع الاستهتار بالجماع . السادس عشر :فى دفع الولع والعبث. السابع عشر : فى مقدار الاكتساب والاقتناء والإنفاق. الثامن عشر : فى المجاهدة والمكادحة على طلب الرتب والمنازل الدنياوية والفرق بين ما يرى الهوى وبين ما يرى العقل. التاسع عشر : فى السيرة الفاضلة . العشرون : فى الخوف من الموت.

ثلاثة أيام على الريق مع الزبيب "[1]. ولزيادة الفائدة يذكر أن من المعالجات ما يكون صالحاً لعلل عضوية ونفسية فى آن واحد فيقول: يسقى من الراسن درهمين بماء حار للهم والغم ووجع الفؤاد وفم المعدة [2]. فالهم، والغم، ووجع الفؤاد من المشاعر النفسية، بينما يندرج ألم فم المعدة ضمن سلسلة العلل العضوية.

---

(1) الرازى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، دراسة وتحقيق خالد حربى، ط الثانية، ص 76.

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.



ثانياً: التحقيق

بـــاب

فى الصرع والكابوس
وأم الصبيان والتفزع فى النوم

المقالة الثالثة من الأعضاء الآلمة : الصرع تشنج يعرض فى جميع البدن إلا أنه ليس بدائم لأن علته تتقضى سريعاً وما ينال فيه الأعضاء التى فى الرأس مع جميع الجسد من المضرة يدل على أن تولد العلة إنما هى فى الدماغ، ولأنها تتقضى[1] سريعاً ينبغى أن يعلم أن الخلط الفاعل له خلط غليظ يسد منافذ الروح، فإن فعله فى بطون الدماغ خاصة، وأن مبدأ العصب فأصله هو[2] الذى يحرك نفسه حركة ارتعاشية ويرتعد بشدة كيما يدفع عنه ذلك الشيئ الذى قد بلغ فى الأبدان.

لى : ينبغى أن يكون مكان البدن يرتعش ويرتعد بنفض لأن هذه الحركة [تقصد][3] إلى دفع شيئ مؤذ، والتشنج الحادث فى البدن إنما هو تابع لتلك الحركات المختلفة، التى تهيج لدفع المؤذى ويدلك على ذلك اختلافه وتفقده، فإنك ترى الأعضاء تتقلص مرة وتمتد مرة فى زمان قصير وعلى غير لزوم لجهة ونظام، وذلك يكون بحسب حركات مبدأ عصبها فيوهم هذه الحركات بمنزلة شيئ[4] ظاهر موصول بشئ مستور يتحرك بحركته، ثم يكون ذلك المستور يتحرك حركات مختلفة متفننه.

---

(1) س : تنقض.

(2) – م.

(3) م : يقصد .

(4) + ش : سيئ.

إلا أنه لما كان الدفع إنما يكون بالقبض والانضمام كانت هذه الحركات فيه أكثر <و>[1] من أجلها تكون حركات التشنج فى البدن كثيرا، فأما حركات الانبساط فأقل لأنها لا[2] تكون بقصد أولى، بل للروح فقط وهذا السبب أولى وأقنع أن يتوهم فى علة الحركات التشنجية الحادثة من المصروع من السبب الآخر الذى أتى به بعد، لأن هذه لو كانت كذلك - لأن هذا العصب ابتل ابتلالا يزيد عرضه حتى أنه أوجب التشنج- لم يكن يتجلى سريعا، بل كان بثابت وقتا طويلا، وعسى أن يكون منشأ كل واحد من العصب، إنما يتشنج فى أصحاب الصرع، لأنه يبتل كما يبتل عند التشنج الرطب.

وكون هذه العلة وانقضاؤها بغتة تدل على أنها لا[3] تكون فى وقت من الأوقات بسبب يبس واستفراغ، وإنها إنما تكون دائما من خلط غليظ، وذلك لانسداد[4] المجارى والمنافذ بغته[5] بسبب خلط غليظ أو لزج منكر، وأما أن يكون الدماغ أو غشاءه الرقيق يبلغ من يبسه أن يصير مثل الجلد المدبوغ[6] فلذلك لا يكون دوران

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : ليست .

(3) م : ليست .

(4) س : لأن انسداد.

(5) م : بعينه .

(6) المدبوغ : دبغ الأديم دبغاً ودباغاً ودباغة يدبغه، وأديم مدبوغ، وأدم مدبغة، والأديم فى دباغه وفى دبغه وهو اسم ما يصلح به ويلين من قرظ ونحوه، وحرفته الدباغة (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة دبغ).

يطول به المدة والحواس كلها معه مضرورة، ولذلك يعترض من الصرع على أنه عند ما يمنع الروح النفسانى الذى فى بطون الدماغ خلط غليظ يسد منافذه ويمنعه من النفوذ .

قال: أكثر ما يكون الصرع من خلط غليظ بلغمى ويكون أحيانا من خلط سوداوى .

قال: والذى يكون من خلط البلغم يؤدى إلى الفالج، فأما الذى يؤدى من الخلط السوداوى، فإلى الماليخوليا من الخلط[1] لا من السوداء الخالصة، وذلك أن السوداء الحقيقية التامة ليس لها غلظ ولا لزوجة[2] .

قال: والصرع ثلاثة أصناف، إما أن يكون الخلط الفاعل له مستكنا فى الدماغ، [وإما][3] أن يكون بمشاركة المعدة، وإما أن يكون صعوده من عضو ما من أعضاء البدن، فإنه قد يحس بعض المصروعين شيئا كالروح البارد يصعد من بعض أعضائه، إما من اليد وإما من الرجل، وإما من عضو آخر، حتى يبلغ إلى الرأس، ثم يخرون، والشد نافع لذلك فوق[4] العضو الذى منه يصعد، وقد يطلى هذا الموضع نفسه بالخردل، فأما الشد فإنه يدفع نوبة العلة .

---

(1) ش : الخط .

(2) س : لزومة .

(3) س، ش، م : فاما .

(4) - م.

الرابعة، قال: يؤول الأمر بصاحب الصرع فى أكثر الأمر إلى الفالج.

يستعان بهذه المقالات من النبض وبالثالثة من جوامعه.

جوامع الأعضاء الآلمة: أصناف الصرع ثلاثة: أحدهما عن علة تخص الدماغ، ويداوى بشرب الخردق الأسود، [الثانى][1] من المعدة ويعالج بشرب الحنظل، [الثالث][2] عن بعض الأعضاء ويعالج بطلى التنبول[3] عليه، والرباط فوقه.

---

(1) س، ش، م : الآخر، ولا يأتى "الآخر" إلا لثانى الاثنين .

(2) س، ش، م : الآخر .

(3) التبول : التنبول والتانبول : وهو الذى يعرفه الناس بالتنبل . **أبو حنيفة:** هو من اليقطين ينبت نبات اللوبيا ويرتقى فى الشجرة وما ينصب له، وهو مما يزدرع ازدراعاً بأطراف بلاد المغرب من نواحى عمان وطعم ورقه طعم القرنفل وريحه طيبة، والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواهم . **المسعودى** : ورق التانبول كصغار ورق الأترج عطرى إذا مضغ طيب النكهة وأزال الرطوبة المؤذية منها وشهى الطعام وبعث على الباه وحمر الأسنان، وأحد ثفى النفس طرباً وأريحية وقوى البدن . **الغافقى** : له قوة قابضة مجففة ولذلك يمنع من النزف وورم اللهاة ويلصق الجراحات ويقطع الدم السائل منها. بديغورس : خاصيته تقوية الفم . **ماسرجويه** : فيه حدة وتمضغه الهند فيقوى اللثة والأسنان والمعدة. **الشريف** : التنبل حار فى الأولى يابس فى الثانية يجفف بلة المعدة ويقوى الكبد الضعيفة ويقوى العمود، وإذا أكل ورقه وشرب بعده الماء طيب النفس، وأذهب الوحشة ومازج العقل قليلاً وأهل الهند يستعملونه بدلاً من الخمر ويأخذونه بعد أطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب بأحزانهم وأكلهم له على هذه الصفة إذا أحب الرجل أكله أخذ منه الورقة ومعها زنة ربع درهم من الكلس أعنى كلس الصدف وقطعة من قرنفل ومتى لم يؤخذوا الكلس معه لم يحسن طعمه ولم يخامر

قال : وأعرف مقدار عظم الصرع يسر النفس، وعسره، وصولته ومقدار صغره بسهولة التنفس وعظمه .

لى : السدر شئ يحتاج إلى أن يغور مع هذا <و>[1] لو أمكن فتح شريانى السبات لأبرأ من الصرع الصاعد <الذى>[2] يمكن <أن>[3] يحدث منه سكتة لأن الدماغ يبرد ، وتتقطع[4] أيضاً مادة الروح النفسانى.

الثالثة من الميامر، قال : يصلح للصرع أن ينفخ فى الأنف شحم الحنظل، وعصارة قثاء الحمار، والشونيز والنوشادر ونحوها ، ومما يسيل رطوبات كثيرة، وكذلك الخريق الأبيض، والزنجبيل، الكُندس، والفلفل .

عطوس جيد للصرع [واللقوة][5] والسكتة ونحوها : فريبون وجندبادستر، وشحم الحنظل، واسطوخودوس ينعم سحقه ونخله ويعطس به .

العقل وأكله يجد عند أكله منه سروراً وطيب نفس، ويتم الإنعاش عنه بعطريته وتفريح أكله ونشوته قليلاً وهو خمر أهل الهند وهو بها كثير مشهور .

الرازى : وبدله وزنه قرنفلاً يابساً (ابن البيطار، الجامع، 182/1).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : ينقطع .

(5) س، ش، م : والقوة .

الأولى من الأخلاط، قال: أصحاب الصرع تسقيهم أدوية تستفرغ البلغم، ثم تغرغرهم بما يجذب من الرأس بلغماً كثيراً. وقال: الزبد الحادث فى فم المصروعين، كأنه تنقية الفم أن النوبة تهدأ عنهم بعده بخلاف الحال فى السكتة وذلك أن الزبد فى السكتة يزيد جداً، وفى الصرع، إنما يكون عند الإفاقة[1].

الثانية من الفصول: أصحاب الصرع ينتفعون بالانتقال من بلد إلى بلد[2]، ومن تدبير، نفعاً عظيماً وخاصة إذا انتقلوا إلى بلد وتدبير أسخن وأشد تجفيفا، لأن المادة المولدة للصرع باردة غليظة والانتقال من سن الصبا[3] إلى سن الشباب دواء عظيم للصرع.

الثالثة، قال: لا شئ أعون على حدوث نوائب الصرع، من انتقال الهواء دفعة عن حاله[4]، وقد يعرض الصرع كثيرا من [تعد][5] فى المطعم والمشرب ومن النوم على الأرض بلا وطأ ومن تعرض كثير للشمس والهواء البارد.

الخامسة من الفصول: من أصابه الصرع قبل إنبات الشعر فى العانة فإنه يحدث له انتقال وقت إنباته، فمن[6] أصابه وقد أتى

---

(1) أفاق فلان: عاد إلى طبيعته من غشية لحقته.

(2) ش: آخر.

(3) س: الصبى.

(4) س: حالة.

(5) س، ش، م: تعدى، والصواب "تعدٍّ" لأنه اسم منقوص.

(6) م: لمن.

عليه من السن [خمس][1] وعشرون سنة فإنه يموت وهو به.

لى : الزبد فى الصرع يكون من شدة الحركة، وفى السكتة يكون من شدة الاستكراه، وأقرأ فصل أبقراط الذى أوله : من ظهر فى فيه زبد من خنق .

قال جالينوس : فى الثانية من الفصول إن حال الصرع قريبة من السكتة، والخلط الفاعل لهما واحد وهو خلط بارد غليظ إلا أن مع الصرع حركة مضطربة، ومع السكتة عدم القدرة الجارية فى العصب البتة، والسكتة تكون إذا كان بالخلط من الكثرة ما يسد المسالك البتة فلم ينفذ فيها شيئ، ولذلك لا يكون فيها حركة .

فأما الصرع فإذا كان أقل حتى يكون إنما يمنع من كمال الجرى فيها، وبمقدار شدة السكون فى الصرع يكون [أردأ][2] فيحرر ذلك ويحرر لِمَ صار الزبد فى السكتة رديئا ؟

قال جالينوس : الخلط الذى عنه يكون الصرع بلغم بارد، وصلاحه يكون بانتقال السن عن الرطوبة إلى اليبس والرياضة والتدبير المجفف والأدوية التى هى كذلك .

قال : وليس كل من أصابته هذه العلة قبل الإنبات يبرء وقت الإنبات إلا أن يعان فى هذا الوقت خاصة بالأدوية والتدبير الجيد،

---

(1) س، ش، م : خمسة .

(2) س، ش، م : أرد .

وأما من عرض له وقد أتى عليه [خمس][1] وعشرون سنة ، فإنه لا يكاد يبرء فى أكثر الأمر .

السادسة، قال : يجب فيمن يصيبه الصرع أن يكون دماغه بالطبع ضعيفا ، وليس يجب متى كان الدماغ ضعيفا أن يحدث الصرع متى لم يسئ التدبير .

قال : والصرع يجب أن يعالج بنفض الأخلاط البلغمية أزمان الأمراض. قال : الصرع عرض لاحق للمرض نفسه .

من كتاب جالينوس[2] : الحر والبرد الشديدين والرياح العاصفة والأصوات الهائلة والأرايح الساطعة والدواليب والدوالى والدوارات والحمات والخناقات الرديئة والسهر واللهيب والغم والغضب ونحو هذه مما تثير البدن إثارة شديدة فإن هذه تجلب نوبة العلة ، وإن عرض له شئ من ذلك فيسكن ويستقر إلى أن يذهب أثرة ، وليلطف التدبير إلى أن يأمن وقت النوبة ويدع جميع الحركات ، ولينقى بدنه فى أول الربيع بعد أن يهيئه للإسهال بالأدوية التى تصلح للصرع .

وأما بدنه فينبغى أن يروضه ويريحه قبل الإعياء ، ودع الرياضة القوية فإنها تملأ الرأس ، ولا يكون الرأس مدليا بل منتصباً ، ولا يكثر حركة الأعضاء السفلية ، وأدلكه أولا بمناديل حتى يحمر ، ويبدأ بذلك من عضديه ، ثم أدلك الصدر والمعدة ، ثم

---

(1) س، ش، م : خمسة .

(2) + م : فى صبى فى .

الساق لتتجذب المادة إلى أسافل البدن، ومن بعد الرياضة وسكون البدن <و>[1] أدلك الرأس وأمشطه، ثم ليأكل شيئا يلين البطن من البقول ثلاث غداة، ويؤخر التليين إلى عشائة، وامنعه من البقول كالخس[2] والقطف[3] واليمانية[4] والملوكية[5] والسلق والكرنب

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ش: الخسر.

(3) القطف: يسمى السرمق، نبت كالرجلة، إلا أنه يطول، وورقه غض طرى، وله بذر رزين يميل إلى الصفرة، وفيه ملوحة ولزوجة. من خواصه: أنه يفتح السدد ويزيل الأورام باطناً، وظاهراً أكلاً وضماداً، وبذره يحل عسر البول، وتقطيره، والتهاب الأحشاء، وضعف الكلى، والاستسقاء، واليرقان، ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة (تذكرة داود 297/1).

(4) اليمانية: هى البقلة الغربية أيضاً والبربوز والجربوز وهو البليطس عند أهل الأندلس. ديسقوريدوس: هذه البقلة تؤكل وهى ملينة للبطن، ليس فيها من قوة الأدوية شئ ألبتة. جالينوس: هذه بقلة تؤكل ومزاجها رطب بارد فى الدرجة الثانية. ابن سينا: هى مائية كالقطف لا طعم لها وهى فى ذلك أكثر من جميع البقول وأشد ترطيباً من الخس والقرع وغذاؤها يسير ونفوذها ليس بسريع لفقدانها البورقية أصلاً، ويضمد بها الأورام الحارة والقروح بأصلها الشهدية ويخلط عصيرها بدهن الورد فينفع من الصداع العارض من احتراق الشمس. ابن ماسويه: تولد خلطاً محموداً ومذهبها مذهب الغذاء لا مذهب الدواء نافعة للمحرورين مسكنة للسعال والعطش العارضين من المرة الصفراء والحرارة، ولا سيما إذا سلقت وطحنت وصير فيها دهن اللوز الحلو وماء الرمان الحلو والكزبرة الرطبة واليابسة. الرازى: أقل برداً ولزوجة من القطف وهى قريبة من الاعتدال إلا أنها تبرد على حال وترطب وهى أعدل من جل هذه البقول ولا يحتاج المحرور إلى إصلاحها، فأما المبرودون فإن أدمنوها فليأخذوا عليها بعض الجوارشنات (ابن البيطار، الجامع 142/1).

(5) الملوكية: هى بقلة الملك، وهى الشاهترج، وقد مرّ تعريفه.

والكراث والكرفس، وأطلق له من الفواكه ما كان يخرج من البطن سريعا فأما ما يبطئ مثل التفاح والسفرجل فلا، واحمه بالجملة [بما][1] يولد البلغم من البقول والفواكه والأغذية .

وإنما أطلقت له السلق وغيره مما قدمت ذكره، لا أن يكون جل غذائه منه، بل على أن يؤخذ منه شيئ قبل الطعام ليلين بطنه ويسرع بخروج الأثفال.

وأما الفاكهة والبقول المولدة للخلط البلغمى الطويلة الاحتباس فى البطن كالتفاح والكمثرى فرديئة، وليدع اللفت والأصول الشبيهة به، وإنها كلها غليظة عسرة الهضم إلا ما كان معه حرافة، ويحذر الفطر جدا ويدع من هذه أيضاً أعنى ما فيه حرافة قوية يرتفع بها إلى الرأس ويملأه كالخردل الحار، والكرفس، والثوم والبصل فإن هذه تسخن[2] بأكثر مما ينبغى وتولده خلطا رديئاً، فإن الخردل وإن كان يقطع الأخلاط الغليظة، فإنه لارتفاعه إلى الرأس يضر به .

فأما السكنجبين[3] فاستعمله تنقية، وخاصة بخل العنصل والكبر النقيع بخل وعسل، ويسقى فى الصيف بارداً وفى الشتاء فاترا، وقد أكتفيت مرارا كثيرة بالسنكجبين فى علاج صبى

(1) س، ش، م : ما .

(2) س : يسخن .

(3) م : الاسكنجبين .

يصرع حتى [برئ][1] مع التنقية .

واعطة لحوم الطير فى غذائه خلا الآجامية وأعطه من لحوم الدواب الأربع والجداء والأرانب شواء وطبيخا بشبت وكراث، وجنبه سائر اللحوم واعطه السمك، وبالجملة تحذره كل غليظ الخلط، وكل نافخ كثير الفضول عسر الهضم والخروج، واعطه كل يوم من دواء العنصل بعد تنقية بدنه بمسهل خفيف، فإنى قد أبرأت به صبيا كان يصرع فى أربعين يوما .

صفته : يقطع العنصل الرطب ويجعل فى سوقه[2] قد كان فيها عسل، ويطين رأسها ويوضع فى زاوية يستقبل الجنوب[3] ولا يستقبل الشمال البتة فى الصيف الشديد أربعين يوما عند طلوع الكلب[4]، واقلبها فى كل يوم حتى يصيب الحر جميع نواحيها، ثم خذه فإنك تجد العنصل قد أرخى [ماءه][5] فخذ ذلك الماء طيبه بعسل [ونقه][6] وأعط منه ملعقة صغيرة للصبى وكبيرة للرجل، وخذ جرم

---

(1) س، ش، م : برأ.

(2) سوقة : ساق الشجرة جذعها وقيل ما بين أصلها إلى مشعب أفنانها وجمع ذلك كله : أَسْوُق وأَسْؤُق وسُوُوق وسؤوق وسُوق وسُوُق الأخيرة نادرة (لسان العرب، مادة سوق).

(3) ش : الجنون .

(4) طلوع الكلب : الكلب من النجوم بحذاء الدلو من أسفل، وعلى طريقته نجم أحمر يقال له : الراعى (الخليل، العين، مادة كلب).

(5) س، ش، م : ماوه.

(6) س، ش، م : وانق.

البصل فدقه واعصره واخلط بمائه عسلا وهو لتال][1] مما عملت فى القوة، فأما الذين يطبخون بصل العنصل ويعصرونه فإنهم يذهبون بقوته .

من الترياق إلى قيصر، قال : إن جففت دماغ البعير وسقى بخل نفع من الصرع وكذلك يفعل دماغ ابن عرس[2] .

من القصد، قال: من كان به علة الصرع فبادر فى أيام الربيع بفصده، وإن لم تكن دلائل الامتلاء حاضرة، وإن أردت أن تفصده فى الربيع لحراسته من الصرع[3] فأفصده من رجليه، وكذلك فافعل فى السدر والدوار وعلل الرأس .

قال جالينوس: إن السكنجبين العنصلى أقوى من هذا لكنى اتخذت هذا بالعسل لمكان الصبى .

الاسكندر فى البرسام، قال: الصرع يكون إما عن الرأس، وإما عن المعدة، وإما شئ يصعد من بعض الأعضاء يُحّس حتى يأتى الدماغ، <و>[4] علامة الذى من المعدة اختلاج القلب وخفقانه ولذع فى المعدة، فإذا أبطأ عن الأكل هاج به، والذى يصعد من بعض الأعضاء يحس به يصعد من ذلك العضو ويكون هذا السقم

---

(1) ش، ش، م : تإلى، والصواب "تال" لأنه اسم منقوص .

(2) ابن عرس : بالكسر دويبة معروفة دون السنود أشتَر أصلَم أسَكُّ لها ناب، قال الجوهرى : تسمى بالفارسية : راسو، والجمع : نبات عرس، هكذا يجمع الذكر والأنثى المعرفة والنكرة (مرتضى الزبيدى، تاج العروس، مادة عرس).

(3) + م : صد.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

بالمرطوبين[1] والصبيان .

والصبى لا يعالج فإنه إذا كبر صلح، وينفع منه المحاجم والخردل والكى على الرأس فى وقت النوبة، وأشياء حادة تنفخ فى الأنف .

من **كتاب العلامات**، البنج يورث الصرع والأفيون يورث الكزاز [2].

علامات المتهيئ للصرع يعرض قبل ذلك ثقل فى الرأس ووجع وصداع شديد [وبطء][3] فى الحركات واحتباس فى البطن واختلاج فيه، فيستعان بهذا الكتاب .

الصرع إما من الرأس، وإما من المعدة، وإما من الرحم، وإما الحيات فى البطن، وإما لأن يصعد من عضو ما أى عضو بخار ردئ، فليفصل كلها بعلامات وعلاجات .

الثالثة من الثانية من أبيديميا، قال : جملة التحفظ من الصرع إمالة المادة دائما عن الرأس بكل حيلة وحفظه أبدا خفيفا وليقلل الفضول.

السادسة من الثانية من أبيديميا : إذا ناب الصرع على صاحبه فانحل وانقضى سريعا ويكلم، وكان ذلك فى يوم بحران

---

(1) س : بالمطروبين .

(2) الكزاز : مرض، مرّت ترجمته .

(3) س، ش، م : بطو .

منذ يوم[1] النوبة الأولى، دل على أنه قد يخلص من الصرع.

الأولى من السادسة، قال: الصبى الذى به الصرع يتخلص فى أكثر الأمر فى وقت الإنبات، إلا أن يتدبر تدبيراً رديئاً، وأكثر ما تكون هذه العلة بسبب مزاج بارد غلب على الدماغ، ويكون معه فى أكثر الأمر رطوبة، وذلك أن الصرع الحادث عن عضو ما من الأعضاء قل ما يعرض، وقد يبتدئ الصرع منذ أول ولادتهم، وهذا يكون لفضل رطوبة مزاج الدماغ، وهو يخف متى [نشؤوا][2] حتى يبرأ فى الأكثر وينقضى بلا علاج، فأما الحادث بعد ما يترعرع الصبى، فإنه يكون لخطأ فى التدبير، ولا ينبغى حينئذ[3] أن ينتظر بعلاجهم إنبات الشعر لكن يبادر إلى ذلك.

الخامسة من السادسة : الجماع يضر بصاحب الصرع والصرع خاص بالصبيان ولذلك سمى المرض الصبيانى.

السادسة من السادسة، قال: الصرع قد يكون بمشاركة الدماغ لعضو ما وأكثر ما يكون لعلة تخص الدماغ فى نفسه، والسبب الذى منه تكون هذه العلة خلط غليظ بارد يجتمع فى بطن الدماغ، ويستولى على منابت العصب، وخاصة على عصب[4] النخاع

---

(1) م : اليوم.

(2) س، ش، م : نشوا. والناشئ : الحدث الذى قد جاوز حد الصغر، والجارية ناشئ أيضاً والجمع النشأ وكذلك النشء (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة نشأ).

(3) - س.

(4) م : قصب.

الأول، وقد ينتفع فى تحليل هذا الخلط بالحميات، وخاصة الربع[1]، وما كان من الحميات طويلا مزمنا، ومن الربع فأطولها مدة وأشد تناقضا مثل أن النافض نفسه يزعج ذلك الخلط الذى قد لحج فى أصل النخاع مجاريه، وحرارة الحمى بعد النافض تذيبه وتلطفه وتحيل مزاج البدن كله إلى الحرارة واليبس، وذلك أنه يتبع النافض القوى الشديد خروج الفضول من[2] البدن، وأكثر ما يكون ذلك بالعرق بعده وقد يكون بالاختلاف والقيئ .

والصرع تشنج يعرض فى البدن كله، وحدوث الحمى بعد التشنج موافق، فلذلك قال أبقراط من[3] به حمى ربع لا يصيبه صرع. وقد ينحل الصرع عن المصروع إن أعقبته حمى.

من تفسير السادسة، قال: أصحاب الوسواس السوداوي يصيرون إلى الصرع فى أكثر الأمر، وأصحاب الصرع قد ينقلون إلى الوسواس السوداوى .

قال جالينوس: ذلك يكون فى الصرع السوداوى، والصرع يكون من خلط يبل أصل النخاع فإن كان مع ذلك الخلط[4] حرارة ومعه حمى وإلا فلا .

قال: ويكون إما من بلغم وإما من سوداء .

---

(1) حمى الربع : هى الحمى التى تأتى وتتوب كل أربعة أيام .

(2) س : عن .

(3) م : ما .

(4) ش : الخط .

الأهوية والبلدان[1] قال : أكثر ما يتعرض للصبيان الصرع والأحداث فى الماليخوليا إليه، والذى من البلغم[2] إلى الفالج أو من الفالج إليه، قال: ومتى كان من الصرع امتلاء وحمره فى الأس والوجه وامتلاء فى الأوداج فافصد الصافن[3] ثم افصد بعده عروق الرأس ومن الأنف وأحجمه على القفا .

قال : والصرع الذى يحس بالبخار يصعد من الخوف فلا شئ أبلغ من بتر الشريانين الذين يدخلان القحف على استقامة، فإن البخار إنما يصل إلى الدماغ بهما، وتضمد الرأس [بأطياب][4] القوابض.

---

(1) الأهوية والبلدان : هو كتاب الأهوية والمياة والبلدان، وهو الكتاب الثالث من الكتب الأثنى عشر المشهورة لأبقراط. وقد مرّ تعريفه ضمن ترجمة أبقراط فى الجزء الأول.

(2) - م .

(3) الصافن : عرق ينغمس فى الذراع فى عصب الوظيف، والصافنان عرقان فى الرجلين وقيل شعبتان فى الفخذين، والصافن عرق فى باطن الصلب طويلاً متصل به نياط القلب، ويسمى الأكحل غيره، ويسمى الأكحل من البعير الصافن وقيل الأكحل من الدواب الأبجل، وقال أبو الهيثم : الأكحل والأبجل والصافن هى العروق التى تفصد وهى فى الرجل صافن وفى اليد أكحل، الجوهرى : الصافن عرق الساق، ابن شميل : الصافن عرق ضخم فى باطن الساق حتى يدخل الفخذ فذلك الصافن (لسان العرب، مادة صفن).

(4) س، ش، م : بالطيوب . والمشهور أطياب، والطيب : ما يتطيب به من عطر ونحوه، والجمع : أطياب (المعجم الوجيز، ص 399).

وأما الصرع الذى من البلغم "فاحلق رأسه"[1] واضمده واطله بالخردل، والقنطوريون، وشحم الحنظل، وخرء الحمام، وعسل، وعاقر قرحا، ودعه مدة طويلة، ثم اغله بطبيخ البابونج، والصعتر، وأسهله بإيارج شحم الحنظل، وإن وجدت سبيلا إلى فصد القيفال أو عرق الأنف فافعل وإلا فاحجمه[2] على القفا واسعطه بالسعوطات الحادة واسقة بعد ذلك إيارج هرمس كل يوم نصف درهم بالغداة ونصفا بالعشى، وإن بخرت أنفه بالفاوانيا أو شم منه دائماً عظم نفعه .

ومن عظيم ما ينفعهم السعوط الحار . ومن يحجل[3] منهم إذا فاق فالعلة فيه أقل تمكنا والصرع من الدماغ بمنزلة الغشى للمعدة ويكون ذلك الخلط يؤذيه فينقبض وينهض لدفعه كالحال فى القيئ فيكون "من انقباضه"[4] على غير نظام تشنج فى جميع البدن وحركات على غير نظام .

الطبرى، قال : الصرع يقتل الصبيان والنساء، وبالجملة الذين دمهم قليل وعروقهم ضيقة، سريعا ، وإذا سقط المصروع فخر كالميت وقل اضطرابه، فإنه يدل على بلغم كثير فى الدماغ وإذا

---

(1) ما بين الأقواس – ش.

(2) س : ماحمه .

(3) يجحل : حجل خرج يجر رجليه (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة حجل) والحَجْلُ – مجزوم- : مشى المقيد، والإنسان إذا رفع رجلاً وتوثب على رجل : فقد حَجَلَ يَحْجُلُ (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة حجل).

(4) م : منه انقباض.

كان يخرج من فمه من الزبد[1] جلى منه الأرض من السوداء .

ومن أفاق بالعطوسات ونحوها فعلته أخف وعلاجه أيسر، وينفع منه أن يديم منه السذاب فإنه يبرئه البتة.

وإذا كان الصرع من المعدة فاستعمل القيئ ثم إيارج فيقرا ثم الأدوية القوية لفم المعدة، وإذا كان يرتفع[2] من بعض أعضاء البدن فأدلك ذلك العضو وكمده وضع عليه ضماد الخردل وقوِّ الرأس لئلا يقبل البخار .

قال: وينفع من الصرع، تجربة الاسكندر أن يدق العاقرقرحا ويعجن بالعنصل ويسقى منه [إحدى][3] عشر شربة .

أهرن، قال: علاج الصرع بعد إمالة المادة أو معالجة العضو الذى منه مبدؤه أن يعالج نفس الدماغ بما يقوى لئلا يقبل ما يصير إليه.

قال : التشنج العارض من الصرع يشبه الاختلاج لامتداد وينحل سريعا ، ويكون مع ذهاب العقل والحس وذلك لسرعة[4] حدوث الصرع وانحلاله أنه ليس يكون من اليبس البتة ، لكن من

---

(1) الزبد : من الماء، والبحر، والبعير، واللبن وغيرها : الرغوة (المعجم الوجيز، ص285) .

(2) ش : يرفع .

(3) س، ش، م : أحد .

(4) م : سرعة .

رطوبات[1] ردئية تنصب ثم تسيل أو تتباعد سريعا ، والصرع السوداوى يؤول إلى اختلاط العقل فأما البلغمى فبقدر عظم التشنج فيه عظم العلة .

وقد قال **الطبرى** : إن قلة الاضطراب دليل على عِظَمْ العلة ، **وقال:** هذان بمقدار عظم التشنج وعظم العلة ، والأول يدل على عظم العلة واستسلام الطبيعة ، فأما الثانى[2] فيدل على شدة مجاهدة الطبيعة ، فإذا انحل بطيئا مع ذلك فهى قوية .

قال : والصرع تشنج الدماغ ويقتصر على الخلط المؤذى ليدفعه ، وإذا عرض تشنج شديد وزبد كثير، فإن فى الدماغ برودة شديدة غليظة يعسر حلها والعلة صعبة.

قال : وإذا كان الصرع من سوء مزاج بلا مادة فلا يسهل ولا يستفرغ ، لكن أسخن الرأس بالدلك والأضمدة ، وإن سعط بنصف دانق فلونيا قد سحق وفتق فى دهن الرازقى ولبن جارية نفع جداً ، والكسبينج وجميع مرار[3] الطير والسعوطات الحارة ينفع منه .

الكندى[4] اكت مكت ينفع من الصرع إذا علق فى العنق .

---

(1) + س : رب .

(2) س : الآخر .

(3) س : الآخر .

(4) الكندى : هو أبو يوسف بن اسحق الكندى. فيلسوف العرب ، وأول الفلاسفة المسلمين. ويرجع نسبه إلى يعرب بن قحطان من عرب الجنوب. ولم تحدد المصادر التاريخية ظروف مولده ونشأته الأولى ، فقد ولد حوالى سنة 185 هـ، وكان أبوه اسحق بن الصباح أميراً على الكوفة فى زمن المهدى والرشيد.

بولس، قال : الصرع يكون من خلط بلغمى ويكون فى الندرة من السوداء، وربما كان فى بطون الدماغ، وربما كان فى جرم الدماغ نفسه، وقد يكون باشتراك المعدة أو بعض الأعضاء مثل الرجل واليد، وربما كان عن الرحم، وربما كانت[1] الحامل ما دامت حاملا فإذا وضعت برئت .

ويشير القفطى إلى أن الكندى عاش فى البصرة فى مطلع حياته، ثم انتقل إلى بغداد حيث أقبل على العلوم والمعارف لينهل من معينها، وذلك فى فترة الإنارة العربية على عهد المأمون والمعتصم، وفى جو مشحون بالتوتر العقائدى بسبب مشكلة خلق القرآن وسيطرة مذهب الاعتزال، وذيوع التشيع. وكان= = القرن الثالث يموج بألوان شتى من المعارف بتأثير حركة الترجمة والنقل، فاكب الكندى على الفلسفة والعلوم القديمة حتى حذقها. وقد اتصل الكندى بقصر الخلافة، فعمل طبيباً ومنجماً، غير أنه طرد منه على عهد المتوكل حينما عادت الخلافة إلى مذهب أهل السنة، مهملة مذهب الاعتزال الذى كان عليه المأمون. أما عن آثاره، فقد اختلف المؤرخون فى تعداد كتبه، فقال القفطى إنها مئتان وثمان وثلاثين رسالة. وذكر له صاعد الأندلسى خمسين رسالة فقط . والواقع أن رسائل الكندى الفلسفية قد فقد معظمها. ولم تكن هذه الرسائل سوى صفحات موجزة متنوعة الموضوعات والمسائل، فبعضها فى الفلسفة والمنطق، والبعض الآخر فى الموسيقى والحساب والعلم الطبيعى، وغير ذلك. وقد توفى الكندى فى حدود سنة 255 هـ. (أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام، ص 339 – 340)، وراجع أيضاً : طبقات الأمم لصاعد الأندلسى ص59، وعيون الأنباء، ص 285 –293 وطبقات ابن جلجل ص 773- 774، وخالد حربى، المدارس الفلسفية فى الفكر الإسلامى (1) الكندى والفارابى، الإسكندرية 2003.

(1) م : كان .

ويعرض للصبيان أكثر وخاصة فى أصغر الصغار منهم، وقد يكون بالمراهقين والشبان، وقل ما يعرض للمشايخ والكهول، ويتقدم هذا الداء تغير <فى>[1] النفس أو فى البدن من النسيان أو اضطراب الأخلاط أو الصرع وثقل الرأس وضعف حركة اللسان.

فإذا كانت العلة بسبب المعدة عرض فيها الاختلاج فى وقت الصوم والإبطاء عن الأكل، وعرض لهم لدغ فى المعدة ونخس[2] ووقت النوبة يسقطون ويصيحون ويزبدون والزبد خاص لها ولهؤلاء، ومنهم من يخرج منه البول والبراز بلا إرادة وإذا اتصلت نوائبه وتراكبت وتداركت قتلت سريعا ، وإذا عرض للصبيان وقت الإدراك والنساء وقت الطمث أو بعد ذلك دام بهم إلا أن يعالجوا علاجا قويا ، فإن عرض قبل ذلك فإنه يرجى إقلاعه هذا الوقت، ويكشف الصرع ويظهره أن يدخن بالخمر أو بقرن الماعز، فإن أكل كبد تيس أو شم رائحته صرع.

فإذا كان الداء بالأطفال فلا تعالجهم بشئ أكثر من إصلاح لبنهم، فإنهم إذا فطموه أو أحسن غذاؤهم يبرؤن .

فإن التوت[3] بعض أعضاء المصروع فادلكه، بالدهن والماء والميلنات وشد بالغمز وهيج عليه بالقيئ وقت النوبة بريشة قد لطخت

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) نخس : النخس تغريزك مؤخر الدابة بعود أو غيره (الخليل بن أحمد ، العين، مادة نخس).

(3) التوت : فعل ماضٍ (التوى) لحقته تاء التأنيث الساكنة فحذف آخره لكراهة التقاء الساكنين .

بدهن السوسن، ليخرج منهم البلغم السائر فى ذلك الوقت، وأشممهم الحلتيت والخمر والقطران والزفت، ويمسح أفواههم وينظف[1]، فأما عند الراحة فافصد أولا ثم ضمد الأطراف بالأدوية المحمرة، وضع المحاجم على تحت الشراسيف، ويصب فى فمه فى حال الصرع حلتيت وجندبادستر مع خل وعسل، وفى وقت الراحة أسهلهم وأحقنهم وامنع جميع الأشربة إلا الماء زمانا طويلا .

فإذا فصدوا أرحهم أسبوعا، ثم أسهلهم بالخريق الأسود[2] والسقمونيا والحنظل وقثاء الحمار والاسطوخوذس، وقيئهم بالأدوية القوية، ثم أرحهم أياما وأدخلهم الحمام واحجمهم بعد الثالث[3] تحت الشراسيف وفيما بين الكتفين، ثم ارحهم أياماً واسقهم إيارج روفس، ثم احجمهم أيضاً فى الرأس فى النقرة والفأس، ثم احلق رأسه وضمده بالخل والخردل والسذاب، ثم أرحه أياماً وعاود الإسهال وخاصة بشحم الحنظل، ثم يعطس بالجندبادستر، ويغرغر بخل العنصل، ويحقن أيضا بالحقن الحادة، ويضمد بضماد الخردل ويدار عليهم التدبير مرات من الإراحة فيما بين ذلك، ويسقون كل يوم سكنجبين عنصلى ويدمنون أكل[4] الكبر والسمك المالح، ويحذروا اللحوم والحبوب والشراب والباه والحمام، ومن الخردل، والبصل، والثوم وجميع ما يسرع إلى الرأس وما يملأه كالشراب

---

(1) ش : وينطق .

(2) - م .

(3) يقصد الأسبوع الثالث .

(4) س: يأكل .

الصرف القوى خاصة، ويستعملون الدلك والرياضة لما تحت الرأس وليكن ذلك والرأس منتصب ويدلك الرأس بعد ذلك .

وأما العارض من قبل المعدة فأعن بهضمه وليكن غذاؤه خفيفا واسقه فيقرا مرات كل ستة[1] والتاسع بالطبع لهذه العلة الحادثة، وإن الفاوانيا والغاريقون والساليوس[2] وثمرة السعولوفيق وأصل الراوند[3] المدحرج إذا شرب منه الماء وحجامة الساق إذا أدمنت.

وأما الذى يصعد من بعض الأعضاء فينبغى حين يبدأ أن يربط ذلك العضو فوق الموضع الذى بدأ ربطا شديداً، فإنه يمنع النوبة . فأما فى وقت الراحة فاطل ذلك العضو بالأدوية المحمرة، واجعل فيها فراريج[4] لينتقط الموضع .

وينفع جميع هؤلاء الحمامات الحارة بالماء، وليحذروا دائما سوء الهضم والأغذية الغليظة، وتأخر الطعام عنهم وقتا طويلا ردئ

---

(1) لم يحدد أى ستة، أيام أم أسابيع، أم شهور .

(2) الساليوس: هو سالى، وسسالى، وفريطيقون : نبت ينبت فى المواضع الوعرة، والمائية، وعلى التلال. له ورق شبيه بالرازيانج، إلا أنه أغلظ منه، وساقه أخشن، وعليه إكليل شبيه بإكليل الشبت، فيه ثمر طويل إلى حد ما. قوة ثمره وجذره مسخنة، وإذا شربا، = =أبرأ تقطير البول، وعسر النفس، وينفعان أوجاع الأرحام التى يعرض معها الاختناق . ويدران الطمث ويحدران الجنين، ويبرئان السعال المزمن أكثر من غيرهما، والثمرة إذا شربت بشراب هضمت الطعام، وحللت المغص. (جامع ابن البيطار 3/16- 17).

(3) س : الزراند .

(4) م : دراريح.

لهم، وغلبة المرار على أبدانهم يجلب عليهم النوبة، أو شرب الخمر وخاصة الصرف والأشياء الحريفة، ولا يبطؤا فى الحمام ولا يسخن رؤوسهم فى الشمس فإن ذلك يجلب عليهم النوبة .

والكابوس، يعرض للسكارى والذين يصيبهم فساد الهضم، فإذا عرض له يحس بشئ ثقيل يقع عليه ولا يقدر أن يصيح، ربما صاح فلا ينبغى أن يتغافل عنه، فإنه إذا تواتر وتداوى أدى إلى الصرع[1] والفالج، بل يبادر بالفصد والإسهال وأفضل ما يعالج به الخربق الأسود، يؤخذ منه نصف <درهم>[2] ويخلط بنصف درهم سقمونيا وشئ من البذور الطيبة، ويعظم نفع إيارج فيقرا و<إيارج>[3] روفس لهم، وليلطف تدبيرهم، وينفع حب الفاوانيا فليسحق من حبه [خمس][4] عشر حبة يسقون ويتناولونه تناولاً متصلاً .

الاسكندر فى كناشه، قال: لم أر شيئا أبلغ فى الصرع من هذا الحب، سقمونيا أربعة، خريق نصف، فربيون نصف، مقل واحد، نطرون نصف، صبر واحد، شحم الحنظل أربعة، الشربة ثمانية عشر قيراطاً للصبى ومثقالاً للبالغ .

---

(1) س : الصرح .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ش، م : خمسة .

قال : وأما أنا فإنى بعد أن سقيته هذا الحب ونحوه مما يخرج البلغم والسوداء بقوة، أجعل ذلك العضو عرقا[1] أبداً وأدلكه وأضع[2] عليه الشيطرج فإنه يبرئه البتة.

وهذا دواء خفيف وعظيم النفع: يؤخذ عاقرقرحا فينعم سحقه جداً، ويسقى ملعقة بمثله عسل ويشرب منه [إحدى][3] عشر حبة شربة، وليكن بين كل شربتين أيام، فإنه مجرب ولا يحقرن ذلك.

[وينفع][4] للصرع أن يبخر تحت أنفه قرن ماعز، ويجعل فى أنفه منه، فإنه يصرع مكانه، ويقال العروق التى تحت ألسنتهم تكون خضراء.

قال : وإذا صرع الإنسان فليحفظ جوارحه كلها على استوائها ويكمد رأسه بأسخن ما يمكن من الكماد، فإنه يفتق.

وشم السذاب البرى يفيق المصروع ويبرئه فى حال الراحة إذا أدمن[5] شمه، وقد جربته.

---

(1) عَرِقا : صيغة مبالغة على وزن فَعِل مثل حذر والعرق : ما رشح من مسام الجسد من غدد خاصة، وعرق عرقاً : رشح جلده (المعجم الوجيز، ص 415).

(2) م : وضع.

(3) س، ش، م : أحد.

(4) س، ش، م : ويظهر.

(5) س : أضمن.

وجملة تدبير المصروع ألا يفسد الهضم بل يعنى بجودته، ويدع الشراب وخاصة الصرف والقوى منه واللبن والجبن، وكلما كان من اللبن وجميع الأرايح المنتنة، والطيبة جداً، ولا يقعدوا فى مكان فيه ريح ولا يشرفوا من موضع عال، ولا يديموا تدبير رؤوسهم[1] حتى يبرأوا.

لا يجلس <العليل>[2] فى الشمس ولا يقرب نارا ولا يطيل فى الحمام ولا يصب على رأسه ما يسخن، ولا يقرب الحمام إلا وقد تم هضمه، ولا يأكل الحلواء ولا يشرب الأشربة الحلوة[3] التى تولد بلغماً، فإن المتعاهد لهذا التدبير لا يحتاج إلى علاج.

شمعون، قال: إذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فإنه بلغم، لأنه لا يمكن فى البلغم أن يمنع مجارى الروح فى العصب، وأما من صرع فاستسقطت أعضاؤه كلها، فإنه من السوداء وهو شر من الأول، لأنه يخاف منه أن يسد جميع مسالك الروح فيقتل العليل سريعاً، ولا شئ أبلغ من الاستفراغ بالفصد والإسهال والغرور والعطوس من أن يشرب كل يوم مقدار بندقة من الثبادريطوس ومثل ذلك بالليل ويديم ذلك فإنه برأ عليه خلق كثير.

وعلاج الصرع البلغمى أن احلق رأسه وضمده بالخردل والتفسيا، وأسهله بشحم الحنظل وافصده من ساعده، ثم مرفقه،

---

(1) م : رأسه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) س : أشربة حلوة.

ثم مره بالعطاس وألزمه الشبادريطوس فى كل يوم غدوة وعشية قليلاً قليلاً .

وينفع الكابوس أن يسقى حب الفاوانيا بالماء .

الاختصارات، قال : أم الصبيان هو تشنج من يبس .

قال: وفى الصرع يجب أن يجتنب الحمام ويعالج بالقيئ .

ابن ماسويه للصرع : يؤخذ جندبادستر، وكُندس فينفخ فى أنف المصروع فإنه إفاقة جيدة[1] .

من اختصارات حنين: يؤخذ الافتيمون فيدق ويعجن مع دقيق شعير وخل خمر ويعمل منه نفاخات ويدمن شمها فى كل حين، فإن فيه نفعاً عظيماً. وينفع أكل لحم الماعز وإدمانه من بين سائر اللحوم، فإنه يخفف العلة. أو يؤخذ[2] مخ ساق الجمل فيذاب مع دهن ورد ويمرخ به الأصداغ وفقار الرقبة والصدر والظهر والمعدة، فإن فيه نفعاً عظيماً وهو مجرب . ويسقى المريض غدوة وعشية من زبد البحر ويسقى من الجعدة[3] فإنها تعمل بخاصية فعلاً عجيباً ، أو

---

(1) ش : جديدة .

(2) + م : منه .

(3) الجعدة Mountain gemander : عشب معمر من العائلة الشفوية Labiatae، له أوراق بيضاء مغطاة بزغب أبيض كالقطن، له حواف متموجة ويحمل أزهاراً صغيرة بيضاء فى نورات مكتظة، وموطنه ساحل البحر المتوسط فى مصر وليبيا وبعض البلاد العربية الساحلية . والجزء الطبى هو الأوراق، والمكون الفعال فيها هو وجود زيت طيار. مغلى الأوراق يشفى المعدة والأمعاء، كما يستنشق البخار الذى يتصاعد من حمام الماء الذى يحوى الأوراق لشفاء نزلات البرد والحمى، وقد ذكر فى بعض المراجع أنه يحتمل أن يشفى الجدرى (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية ... 31/2).

يؤخذ جلد من جبهة حمار ويعمل منه سيرا[1] ويلبسه[2] سنة تامة على الجبهة، ويبدل كل سنة، فإنه مجرب نافع من النوبة.

ويطعم العليل لحم حمار أهلى كل شهر مرة فى أوله، ويسقى من الاقحوان الأبيض، فإن فيه خاصية عجيبة سريعة.

اربياسوس، قال: فى حالة النوبة قوِّم أعضاءهم المتشنجة وامرخها[3] بالدهن وأدخل ريشة من حلوقهم وقيئهم وعطسهم، فإن لم يفيقوا بهذه فإن العلة صعبة رديئة، وفى وقت الراحة افصدهم فإن لم يكن فصدهم فضع ضماد الخردل على أطرافهم وعلى الأعضاء التى يصعد منها.

وإذا عسرت الإفاقة فاسعطه بجندبادستر وخل وحلتيت، وفى وقت النوبة احقنه[4] بقنطوريون وحنظل وأسهله كل أسبوع مرة بشحم الحنظل والخربق، ويعظم نفع حجامة الساق إذا أدمنت وتعليق الفاوانيا، ومما يعظم نفعه الغاريقون والساليوس والزراوند المدحرج وحب الفاوانيا إذا شرب بالماء.

الساهر، قال: أجود ما يكون الفاوانيا الذى يشم ويعلق إذا كان رطباً بعد. وينفع من الصرع الغاريقون، والساساليون،

---

(1) سير: السَّير ما يقد من الجلد، والجمع: السيور (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة سير).

(2) م: ويلبس.

(3) + س، ش: إما.

(4) - س.

والحى[1]، والزراوند المدحرج، فأما الكبار فعالجهم بالقيئ والإسهال والأدوية المبدلة المزاج، ويُتخذ للصبيان نفاخة من هذه يدمنوا شمها ويعلق منها مخنقة عظيمة فى رقابهم ويبخروا بها أيضاً.

روفس، قال : إذا عرض الكابوس فبادر بالقيئ والإسهال وتلطيف التدبير ونفض الرأس بالعطوس والغرور، ثم أطله بالجندبادستر ونحوه لئلا يصير إلى الصرع . قال[2] ذلك فى كتابه إلى العامة .

وفى كتابه فى الماليخوليا، قال : ظهور البرص[3] فى أصحاب الصرع دليل عظيم على البرؤ، وإذا ظهر خاصة فى الرأس والحلق والرقبة.

تياذوق : شمع ثمانية، تفسيا مثقالان، جندبادستر ثلاثة، فربيون مثقال، زيت ما يكفى، أذبه واسحقه حتى يصير مرهماً، أطله على العضو الذى يصعد منه الصرع وعلى الرأس إذا كانت الآفة منه.

---

(1) الحى: هو الذى يؤكل من المقل، وانظر تعريف المقل فى موضع لاحق فيما سيأتى .

(2) + س : و .

(3) البرص : محرَّكة داء معروف، وهو بياض يظهر فى ظاهر البدن، ولو: ظهر فى الجسد لفساد مزاج، كان أخضر، وقد برص كفرح فهو أبرص وهى برصاء، وأبرصه الله تعالى (مرتضى الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة برص).

سرابيون : إذا كان الصرع [ينفرد بالدماغ][1] نفسه كان منه ثقل فى الرأس ودوار وظلمة للبصر وعسر حركة اللسان والعين وصفرة الوجه والعين وحركة اضطراب فى اللسان، وإن كان باشتراك المعدة كان معه اختلاج المعدة ولذع فيها وغشى، وربما تقيئوا وخاصة عند الجوع، وربما صاح المصروع صيحة عظيمة قبل أن يصرع وربما أمنوا والذى باشتراك عضو ما، فإنَّه يحس به يصعد من ذلك العضو فإن كان المصروع رضيعاً، فلا تعالجه لأن الزمان يصلحه. وأعن بإصلاح اللبن وسرعة الفطام، واسعطه بالثليثا بماء الشبابك[2] أو المرزنجوش قبل نوبة العلة فهذا تدبيره ما دام طفلاً .

وأما المدرك فلطف تدبيره ورضه، وأجعل فى خبزه كزبرة، فإنها[3] تمنع صعود البخار إلى الرأس والنوم، وحذره الخردل فإنه يكثر صعود البخار إلى الرأس، والثوم والبصل والباقلى والكرنب، وليتركوا جميع الفواكه الرطبة والتمر والجوز والأغذية الغليظة، ويدعوا الحمام البتة، ولا شئ خير له من أن يتنقل إلى بلد حار ثم إلى أحر[4] منه حتى يصير مأواه بلداً حاراً قليل الغذاء يابساً قليل الماء كالمدينة والبادية ومكة، وإلا فليتدرج فى الأدوية الحارة شيئاً بعد شئ ويترك متى أسخنه حتى يبدل مزاجه يستمر عليه فلا يضره ولا يشرب الشراب إلا أقل ذلك ولا يشربوا صرفا

---

(1) س، ش، م : بالانفراد الدماغ.

(2) الشبابك، والشاهبابك : وهو البرنوف، وقد مرّ التعريف به فى الجزء الأول .

(3) س : فإنه .

(4) م : آخر .

فإنه يملأ الرأس ويشربوا شراب[1] السكنجبين العنصلى، أو شراب الافسنتين .

وفى وقت الدور أفتح فاه وألقمه كرة وقيئه بريشة قد غمست فى دهن سوسن، وإن لم يسهل عليهم القيئ، فعودهم إياه فى الصحو ولدمنوا فى وقت الراحة، وإن وجدت الوجه أحمر ممتلئا فافصده من رجلة أو أحجم ساقه، ثم ابدأ بالإسهال للخلط البلغمى أو السوداوى وأيما قدرت أنه الفاعل [فداوم][2] ذلك مرات كثيرة وليكن ذلك بطبيخ الافتيمون والغاريقون والاسطوخوذس، والسفانخ، والتربد والشاهترج، والهليلج فإن هذه تسهل السوداء ولا تسخن. وإن كان الخلط بلغمياً فبالتبريد، وشحم الحنظل، والغاريقون، والاسطوخوذس، وقثاء الحمار وبإيارج روفس، فإنه قد برئ على[3] الإسهال به وحده خلق كثير حيث أدمنوه وبعد جودة الاستفراغ .

غرغر وعطس واستعمل للخرز من نوبة العلة القيئ بعد الطعام من الأشياء المقطعة، وأدمنه لأنه أدمن منع اجتماع الفضول، وإن كان ذلك بهيج به إذا جاع فبادر كل يوم فغذه بخبز قد أنقع فى ماء الرمان وشراب يسير ممزوج بماء كثير[4]، ورب السفرجل والتفاح، وأرى أن الشراب لا يضر من كان سببه سوداويا .

---

(1) - ش .

(2) س، ش، م : دواما .

(3) م : من .

(4) س : كثير، والكثيرا مفرد علاجى مرّت ترجمته .

قال : وإن كان ذلك لاشتراك بعض الأعضاء، فاطل العضو بضماد الخردل، والشيطرج، والتفسيا، والجندبادستر، واحرص[1] أن تستفرغ منه وتنقيه من السوداء، والبلغم وانحر منه عرقا كثيرا، واشرطه وأدلكه ورضه، وأربط فوقه، وأصلح حال جميع البدن واستعمل كل يوم هذه الأدوية.

دواء فائق : سيساليوس، حب الغار ثلاثة ثلاثة، زراوند مدحرج، أسارون، فاوانيا اثنان، جندبادستر واحد، أقراص الأطفال واحد، يلت الجميع بخل خمر فائق ويعجن[2] بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه قدر الجوزة بماء العسل أو بالسكنجبين العنصلى.

وأما من الخفيفة السهلة فالعاقرقرحا يسحق ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة، ويؤخذ منه قدر الجوزة، ولا يحقرن فإنه أفضل الأدوية.

وأما إيارج روفس فقد أبرأ خلقا كثيرا ممن آيس الأطباء منهم.

من **تقدمة الإنذار لأبقراط**، قال: إذا كان المصروع من الرأس فإنه صعب البرء، وإذا كان بعض الأعضاء كاليد[3] والرجل فإنه هين البرء.

---

(1) + م : من.

(2) ش : ويحقن.

(3) س : فاليد.

جورجس، قال: الداء الذى يسمى أم الصبيان إنما هو تشنج يعرض مع حمى محرقة يابسة قشفة، ويكون البول مع ذلك أبيض. والصغار يصلون [إليه][1] أكثر لرطوبة عصبهم، ومن جاوز سبع سنين ثم حدث عليه منه شئ قوى[2] لم يغلب منه، فعليك بالآبزن وحلب اللبن على الرأس والسعوط بدهن الورد والقرع والبنفسج ولبن جارية، ولا تفارق الهامة الدهن واللبن ويضمد خرز الصلب كله والعنق بالخطمى، ودهن بنفسج، ودقيق بزر الكتان يفتر ويوضع عليه، ومتى برد مرخ بدهن بنفسج مفتر، وأسخن الضماد وأعده عليه ويسقى، أو تسقى المرضعة ما تسقى فى الأمراض الحادة وليكن فى موضع[3][4] فيه سرداب أو ما يعدله فى البرد والرطوبة.

من كتاب أبقراط[5] **فى المرض الإلهى**، قال: يكون هذا المرض من رطوبة ابتل الدماغ <بها>[6] ويعلم ذلك من المعز [التى][7] التى يصيبها هذا الداء فإنه يكثر ذلك فيها ويكون ما أصابها هذا الداء إذا كشف دماغها وجد مبلولا بالرطوبة.

---

(1) س، ش، م : منه.

(2) ش : أقوى.

(3) م : الموضع.

(4) + س : الذى هو.

(5) ش : بقراط.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) س، ش، م : الذى.

أبيديميا الثامنة من السادسة، قال : إذا كان مع الصرع حمى فإنه[1] من خلط مرارى، وقد يكون ذلك فى الندرة إذا رأيت البدن مما له أن يتولد فيه الخلط الأسود وكان <العليل>[2] نحيفاً يابس المنخر والعين، وقليل سيلان الفضول، عظيم العروق ممتلئاً، وكان تدبيره مما يولد الخلط الأسود وتضره الحرارة، فافصده ثم أسهله متواتراً، ثم اجعل تدبيره كله مرطباً، وإياك والموصوفة للصرع وما[3] تلطف، لكن القصد عليك بالتبديل والترطيب ليقل تولد هذا الخلط فى البدن .

ابن ماسويه فى الكناش، قال: من سقط بغتة بصيحة شديدة وارتعاش، وبال، وأنجى[4]، وخرج منه زبد كثير، والتوت أعضاؤه جداً، فعلته قوية جداً وهى قاتلة .

ومن حدث به الصرع ولم يكن يعرق فيما مضى، فأبدأ بالقيئ، ثم الإسهال، ثم بالغراغر، ثم افصد قيفاله، ويدمن[5] شم الحلتيت وتُوضع المحاجم على شراسيفه وتدمن الفيقرا، فإن هذا مانع أن يستحكم ونافع إن لم يستحكم، فإن استحكم فعليك بما يسخنه ويجفف وينفع منه إدمان الحجامة على الساق، ومن

---

(1) س : فإنها .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : وكلما .

(4) أنجى : النَّجْوُ ما يخرج من البطن، ويقال : أنجى، أى أحدث (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة نجا).

(5) ش : تدمن.

عرض له عن المعدة فأطعمه فى الساعة الثالثة خبز السميذ بشراب عفص وأدمن سقيه بإرياج فيقرا .

وأما الكابوس فإنه مقدمة للصرع[1] ويكون من كثرة خلط فى البدن يرتفع بخار كثير إلى الرأس، وربما كان من دم كثير وعلاجه الفصد وتلطيف التدبير .

الغاريقون ينفع من الصرع، الزراوند المدحرج نافع فى الصرع، الفاوانيا نافع إذا علق على من به صرع وقد جربته باستقصاء فوجدته بليغ النفع وأنفعه إذا علق الحديث منه، وشئ عظيم منه الساساليوس لأنه قد يجمع الإسحان، ولطاقة كثيرة <فيه>[2] ينفع من الصرع .

بنداديقون أنفع الأدوية كلها للصرع . القردمانا الساطع الرائحة الحريف، إذا شرب[3] نفع من الصرع، حب البلسان جيد للصرع. الزفت اليابس إذا بخر به صدع من به صرع ويظهر ما به. التين جيد للصرع .

الخردل إذا سحق ونفخ فى أنف المصروع ومن به اختناق الرحم أفاق الغاريقون إذا شرب منه ثلاثة أوثولوسات نفع من الصرع.

الحلتيت الطيب إذا شرب بالسكنجبين[4] نفع من الصرع

---

(1) س : الصداع .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + س : مما .

(4) س : بالاسكنجبين .

<و>[1] السكنجبين يسقى للصرع .

ابن ماسويه: بزر الباذروج ينفع من الصرع، بزر الرازيانج نافع لصاحب الصرع .

بزر الكرفس يضر صاحب[2] الصرع .

لثاليوس فى كتاب الحجارة: المرقشيثا إن علق على الصبى لم يتفزع فى النوم .

ماسرجويه، قال: الساليوس إذا شرب أو سعط به أبرأ من الصرع .

الخوز، قال : السكبينج ينفع من الصرع إذا سعط به .

اليهودى : إن دخن الأنف بالفاوانيا أبرأ من الصرع، وإن أطعم حبه مع الجلنجبين أياما نفع جداً .

ابن البطريق : الرتة إذا سعط بقشرها الأعلى كان جيداً للصرع جداً.

لى : معجون عجيب يستعمل للصرع : زراوند مدحرج واسقولوقندريون واسطوخوذس بالسوية ، غاريقون ثلث الجميع يعجن بعسل ويشرب .

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : لصاحب .

حنين فى كتاب الترياق، قال: النافعة من الصرع الغاريقون والفنجنكشت، والساساليوس، والجنطيانا، وحب البلسان[1]، والقردمانا، والقنة، والسكبينج .

الثالثة من تفسير السادسة من مسائل أبيديميا ، قال : الصرع يكون إذا انسدت بطون الدماغ لا فى الغاية لأنها إذا أنسدت بتة كانت السكتة لا الصرع .

قال : أجناس الصرع العظام جنسان، أحدهما يكون من خلط مرارى حاد ومعه حمى ويكون من صفراء غليظة أو دم، والآخر من أخلاط باردة ولا حمى معها ويكون من البلغم ومن السوداء، وينفع منه جداً أن يكثر شم السذاب الطرى ويعلق فى رقبته منه .

قال جالينوس فى الزبد قولا لعله توهم أنه صالح فى الصرع وينبغى أن لا يفهم[2] على هذا الوجه لأن الزبد يدل على شدة معاركة الطبيعة، والاستكراه إنما يكون فى وقت النوبة لأن الاستكراه قد بلغ غايته التى لاشئ وراءها فلذلك يتبعه إما الإفاقة أو الموت، وفى الأكثر يتبعه الإفاقة لعله أن يجوز[3] <العلة>[4].

---

(1) - م .

(2) + س : منه .

(3) يجوز : جاز الشئ : تعداه وخلفه وراءه. والمعنى : لعله يجتاز العلة .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

فأما الزيد فكلما كان أكثر فإن العلة أصعب وأردء كثيراً مما يقل فيه الزيد، وأما ما لم يكن فيه زيد البتة فإنه خفيف .

الطبرى، قال : ينفع من الصرع نطل الرأس بطبيخ المرزنجوش، والفوتنج، والتضميد بالخردل، والسعوط بالكندس، والنقلة إلى بلد يابس والإسهال بإيارج شحم الحنظل .

متى وجدت إنسانا يصرع إذا هو أبطأ عن الطعام ولا يصيبه ذلك وقدأ كل بتة، فأعلم أن علته عن فم المعدة فبادر بإطعامه كل يوم بما[1] يقوى فم المعدة واستفرغه بإيارج المر .

لى : سعوط بليغ للصرع قد برئ[2] عليه جماعة، يسعط العليل بالكُندس، الخربق الأبيض، وشحم الحنظل، فإذا سكن المغص، سعط بعد ثلاث ساعات بهذا السعوط[3] ونام عليه : فاوانيا، وقردمانا، وقشر الرتة، وسياليوس طرية، واسطوخوذس أجزاء سواء، سكبينج نصف جزء ويحل السكبينج <بشياف>[4]، يشيف به الأدوية وقد ركب مثل الكحل ويسعط به وينفخ منه بماء السذاب فإنه بالغ .

---

(1) س : ما .

(2) س، ش، م : برا .

(3) س : السعد .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

لى : مفردة للصرع : عاقرقرحا، اسطوخوذس، سكبينج، حلتيت، أشق، حب البلسان، بزر الباذورج، دماغ الجمل، دم السلحفاة البرية، الأصابع الصفراء[1]، عظام الرأس محروق، جوف ابن عرس، أنفحة[2] الأرنب غاريقون، رماد حوافر الحمار، مرارة الدُب، عنصل، أيرسا، كاكنج زراوند، سيساليوس، فاشرا، وج، زبد البحر، جندبادستر، سذاب .

بالغورس : الأصابع الصفراء خاصتها النفع من الصرع.

---

(1) الأصابع الصفر : هو النبات الذى يعرف بكف عائشة وبكف مريم أيضاً، وورقه نحو من ورق النبات الذى يقال له خصى الذئب، وله ساق مرتفع رقيق عليه زهر فرفيرى من أسفله إلى أعلاه، وله أصل فى قدر كف طفل رضيع وفى شكله ذو خمس أصابع مملوءة = = رطوبة ومنابته الرمل وقريب البحر. ابن رضوان : منه ما يشبه الكف فيه خمس أصابع أو ستة ومنه ما يشبه مخالب الأسد، ولونه أصفر وقوته حارة لطيفة قوية التحليل . ابن سينا : شكله كالكف أبلق من صفرة وبياض صلب فيه قليل حلاوة، ومنه أصفر مع غيره بلا بياض، وهو حار يابس محلل للفضول الغليظة جداً وينقى القروح والأعضاء العصبية من آفاتها وهو نافع من الجنون (راجع، ابن البيطار، الجامع 52/51/1).

(2) إنفحة : بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة : كرش الحمل أو الجدى، ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش وكذلك المنفحة بكسر الميم، قال الراجز : كم قد أكلت كبداً وإنفحة .. ثم انخرت ألية مشرحة . قال الأزهرى عن الليث : الانفحة لا تكون إلا لذى كرش، وهو شئ يتخرج من بطن ذيه اصفر، يعصر فى صوفة مبتلة فى اللبن فيغلظ كالجبن، قال ابن السكيت، هى إنفحة الجدى وإنفحته، وهى اللغة الجيدة ولم ينكرها الجوهرى بالتشديد، ولا تقل : أنفحة (ابن منظور، لسان العرب، مادة نفح).

بولس، قال : أظفار الطيب إذا بخر بها نفعت المصروع.

قال جالينوس: أعرف إنسانا كان يسقى المصروعين عظام الناس محروقة[1] وقد أبرأ بها خلقاً كثيراً .

قال : دم ابن عرس ينفع من الصرع .

وقال : جالينوس يقول[2] إنه إن جفف ابن عرس وسحق وشرب نفع من الصرع لأن فيه قوة محللة قوية. قال: وجوف ابن عرس إذا حشى بكزبرة وجفف نفع من الصرع .

بولس، قال **جالينوس** : إن جميع ابن عرس، وقيل دماغ ابن عرس إذا شرب بالخل أبرأ الصرع .

ابن ماسويه : لحم أبن عرس نافع للصرع .

قال **جالينوس** : قد ذُكر فى الكتب أن إنفحة الأرنب إذا شربت بالخل تنفع من الصرع. <و>[3] قال: الاسطوخوذس يُسقى للمصروع[4] مع عاقرقرحا والسكبينج ويعطى [خلا][5] فيه اسطوخوذوس ينفع جداً .

وينفع من الصرع الأشق إذا خلط بالعسل ولعق نفع من الصرع، دهن البنفسج نافع للصرع وأم الصبيان .

---

(1) م : محرقة .

(2) + س : قوم .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ش : المصروع .

(5) س، ش، م : خل، والصواب "خلا" مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

جالينوس : ينفع من الصرع أن يدخن فى أنفه جندبادستر .

بولس : يخبر عن جالينوس أن دماغ الجمل إذا شرب بالخل أبرأ من الصرع، دم السلحفاة البرية نافع من الصرع، <و>[1] ماء الجبن يسهل به من أصحاب الصرع من لا يحتمل حدة الأدوية المسهلة.

بولس : نبات يسمى الزهرة نافع من الصرع .

حجر القمر، قال **جالينوس** : قد وثقوا[2] منه أنه يشفى الصرع، وقال : إن يحل ويسقى المصروع فينفع منه .

روفس، قال : الماء خير لأصحاب الصرع من الشراب، قال: والماء الفاتر نافع من الصرع شرب أو أستحم به .

قال، مرارة الدب نافعة للصرع .

جالينوس : الايرسا جيد من الصرع.

ابن ماسويه : السكنجبين نافع من الصرع جداً. أصل الفاشيرا إذا شُرب منه كل يوم [درهمان][3] نفع من الصرع جداً، **وقال**: القفر[4] إذا بخر به أظهر الصرع، القنة إذا بخر بها

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : وقفوا .

(3) س، ش، م : درهمين، والصواب "درهمان" نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى

(4) القفر = قفر اليهود: ويقال كف اليهود . التميمى فى المرشد : وأما القفر اليهودى فيختص به أحد النوعين من القفر المستخرجين من بحيرة يهودا وهى البحيرة المنتنة التى من أعمال فلسطين بالقرب من البيت المقدس التى هى ما=

=بين الغورين غور زغر وغور أريحا وهي القفر المحتفر عليه المستخرج من تربة ساحل هذه البحيرة وهو أفضل نوعى قفر اليهود وهذا الصنف هو الذى يدخل فى أخلاط الترياق الأكبر المسمى الفاروق والمعول عليه وذلك أن القفر اليهودى يسمى بتلك الناحية الخمر من أجل أن أهل تلك الضياع الشامية كلهم يخمرون به كرومهم . ومعنى التخمير أن يحل أحد نوعى هذا القفر المستخرج من هذه البحيرة بالزيت فإذا هم زبروا كرومهم أى قلموها عند نفش الكرم وبرزت عيونه أخذوا هذا القفر المحلول بالزيت ثم جاؤوا إلى كل عين من عيون الكرم فيغمسوا فى ذلك القفر المحلول عوداً فى غلظ الخنصر، ثم حكوا به تحت العين بالقرب منها خطة دائرة على ساق الغصن أو القضيب أو ساق الكرم ليمنع الدود من الرقى إلى عيون الكرم ومن أكلها ، فإذا فعلوا ذلك سلمت لهم كرومهم من فساد الدود ، وإن هم أغفلوا ذلك الفعل صعد الدود إلى عيون الكرم فرعاها وأفسد الثمر والورق جميعاً فمن القفر اليهودى هذا الصنف المتحفز عليه المسمى بالشام أبو طامون، ومنه صنف آخر يرمى به بالحيرة فى الأيام الشاتية إلى ساحلها وهو فى منظره أحسن لوناً من أبو طامون وأشد بصيصها وبريقاً وأشد رائحة وذلك أن رائحة هذا الصنف الذى ترمى به البحيرة رائحة النفط الشديد الرائحة وذلك أنه ينبع من قرار هذه البحيرة ويخرج من عيون الصخور التى فى قرارها كمثل ما ينبع العنبر فى قرار البحر ويركب بعضه بعضاً فإذا كان فى أيام الشتاء واشتدت الرياح وكثرت الأمواج وكثر البحر واشتدت حركة مائه انقلع ذلك القفر الجامد اللاصق بالصخور فيطفو فوق وجه الماء الذى فيه من جوهر الدهنية وخفتها فترمى به الريح إلى ساحل البحيرة وليس للقفر اليهودى فى جميع بلدان الأرض معدن غير هذه البحيرة، وأما الصنف منه المسمى أبو طامون وهو القفر اليهودى بالحقيقة فإنه يحتفز عليه فى ساحل البحيرة المتنة بالقرب من الماء ومن تكسر أمواجها نحواً من الذراع أو الذارعين من الأرض فيجدونه مجتمعاً فى بطن الأرض متولداً فى نفس تلك التربة قطعاً مختلطاً بالملح والحصا والتربة فيجمعون منه شيئاً كثيراً ويصفونه مما فيه من الحصا والتراب بالنار والماء الحار كمثل ما يصفون الموم=

نفعت[1] من الصرع .

=ثم يخرجوه بعد التصفية فيأتى لونه مطفياً كمداً ليس له شدة البصيص كالقفر الذى ترمى به البحيرة ولا روائح النفط الموجود فيما ترمى به بل تكون رائحة هذا النوع الذى يحتفزون عليه ويضفونه ويسمونه أبو طامون تضرب إلى رائحة القبر العراقى وإذا كسرت القطعة منه لم يكن لها من البصيص ما للقفر الذى ترمى به البحيرة . ديسقوريدوس ولكل قفر قوة مانعة من تورم الجراحات ملزقة للشعر النابت فى الجفون محللة ملينة ، وإذا احتمل أو اشتم أو تدخن به كان صالحاً للأوجاع العارضة للنساء التى يعرض منها الاختناق ولخروج الرحم وإذا تدخن به نفع صرع من به صرع كما يفعل الحجر الذى يقال له ماغناطيس، وإذا شرب بجندبادستر وخمر أدر الطمث ونفع من السعال المزمن وعسر النفس ونهش الهوام وعرق النسا وأوجاع الجنب وقد يجبب ويعطى منه من كان به إسهال مزمن وإذا شرب بخل ذوّب الدم المنعقد وقد يذوّب ويحتقن به مع ماء الشعير لقرحة الأمعاء وإذا استنشق دخانه نفع من النزلات، وإذا وضع على السن الوجعة سكن وجعها. واليابس من القفر إذا استعمل مسحوقاً بميل ألزق الشعر النابت فى العين وإذا تضمد به مع دقيق الشعير ونطرون ومِوم نفع المنقرسين ومن كان به إسهال ووجع المفاصل. التميمى : يحلل الأورام الجاسية الباردة ويدمل القروح ويلين ويمدد ويجلو البياض من العين ويجفف رطوبات القروح الرطبة تجفيفاً شديداً ويدملها مع فضل حرارة فيه قوية ويبس ويقتل الديدان فى الشجر ويمنعها من أكل عيون الكرم أول ما تعين ويقتل ما فى الآبار والصهاريج من الديدان الصغار الحمر وقد يدخل فى كثير من المراهم المنبتة للحم المرملة المجففة للقروح وهو طارد للرياح الغليظة الكائنة فى المعدة والشراسيف حتى إنها تخرجها بالجشاء(راجع، ابن البيطار، الجامع 274/2- 276).

(1) ش : نفع .

التين اليابس نافع للمصروع. والخردل إذا انعم سحقه وشم انتبه المصروع .

ابن ماسويه: الخردل إن أكل مع السلق نفع من الصرع .

قال : بزر الخشخاش البرى إن أخذ منه اسكونافن[1] قيأ ويوافق المصروعين هذا القيئ خاصة ، وقال : والحصى الموجود فى حواصل الخطاطيف يبرئ الصرع برأ تاماً. **قال** : والإسهال بالخريق الأسود ينفع جداً.

روفس، قال: إن أنعم سحق الفاوانيا بخل[2] وعجن بدهن ورد ومسح به جسد الصبيان الذين بهم ايليميا نفعهم. وليلزم المصروعين الأغذية التى تسهل البطن وتنحف[3] الجسد ويباعد عما[4] يملأ ويسمن .

قال ديوجانس بهذا الاسم ليدل على أن تهيجه من الدم . قال: وقال ارسطاطاليس : إن أصحاب هذا الداء يتفزعون فى النوم جداً ويقع عليهم الكابوس وهو ابتداء هذا السقم فإذا تمكن الكابوس صار صرعاً وإذا تتابع الصرع على الإنسان قتله سريعا ، وإن أصابه فى مدة طويلة أبطأ قتله، وإن ظهر بالمصروعين بعض الورم ذهب به وأذهبه، وجل ما يعرض فى الصبيان إلى أن يراهقوا ، وقلما

---

(1) الاسكونافن : من الموازين، ويزن اثنين وعشرين درهماً.

(2) م : بحبل .

(3) م : وينحف .

(4) س : مما .

يعرض[1] للشبان والمشايخ، ويعرض للنساء وخاصة للواتى لا يطمثن، ويهيج فى الشتاء والربيع ويثيره الشمال لحقنه للرطوبات والجنوب لترقيقه الأخلاط، والسكون والدعة يزيدان فيه، وكذلك الزيادة فى الغذاء، والخوف، والوجبة <الدسمة>[2]، والصيحة بغتة والرائحة القوية تهيجه، والدليل على ذلك أن الزفت إذا دخن به صرعهم وكذلك القفر والميعة، ويهيجه الإشراف من المواضع العالية والدواليب ونحوها .

مجهول، قال : الصرع يعرض للصبيان لرطوبتهم فينبغى أن يلطف لبنهم بالزور اللطيفة والأغذية اللطيفة ويمنع المرضعة والصبى الحمام بعد الغذاء، ويستعمل دلك الأطراف، ويجتنب جميع أجناس الكرفس فإنه ردئ والشراب الحوصى، وجميع ما يملأ الرأس، ويقلل[3] الدسم فى الطعام، ويأكل من الحيوان الخفيف الكثير الحركة القليل الرطوبة، ويجتنب العدس والباقلى والثوم والبصل واللبن وكل غذاء يهيجه وينفع منه الفستق والزبيب الحلو، ولا يقرب الحموضات فإنها رديئة جداً .

والسكنجبين جيد لأنه يلطف ويدر البول، والشبت جيد إذا وقع فى طبيخهم، والافتيمون والغاريقون وشحم الحنظل والاسطوخوذس والبسفانج، والخربق الأسود، يُتخذ حبوبهم منها .

---

(1) - ش.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : ويقل .

والوج نافع بخاصية فيه، وشراب الافسنتين وطبيخ الزوفا لأنه يدر البول والبراز وليتغرغروا بالفوتنج والزوفا والصعتر مطبوخة فى سكنجبين فإنه ينفع جداً لأنه ينزل بلغما كثيراً، ويعتمد فيهم على ما يسهل[1] السوداء والبلغم ويلقى الفاوانيا غدوة فى الأغذية والمسهلة، ويبخرون به تحت قمع فى أنافهم ويجتذبوا دخانه ويأكلوا الشفانين[2] والحجل[3] والعصافير الجبلية ونحوها من المجففة، ويسهلوا بشحم الحنظل والفربيون، وبالخريق، وبالبسفانخ، والتربد، والغاريقون، والحجر الأرمى.

من كتاب أبقراط فى الصرع، قال: إذا عرض للصبى فى رأسه أو أذنيه وخده قروح وكثر لعابه[4] ومخاطه كان أبعد من الصرع، لأن دماغه ينقى من الرطوبات، ومن الأطفال من ينقى دماغه فى الرحم، ومن لم ينق دماغه لا داخلاً ولا خارجاً أصابه الصرع.

وهذا المرض يكون من البلغم فقط، ولا يكون من المرة البتة، وأكثر من يصيبه هذا الداء يموت إن كان هذا الداء قوياً، لأن عروقهم ضيقة لا تحتمل برد البلغم الثخين[5] الكثير. ومتى شب

---

(1) م : يسها.

(2) الشفانين : طائر مرّ ذكره.

(3) الحجل : الحجلة طائر فى حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين، طيب اللحم، والجمع : حجل وحجال (المعجم الوجيز، ص 137).

(4) ش : لعبه.

(5) الثخين : ثخن الشئ : كثف وغلظ، ثخناً وثخانة، وثوب ثخين (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة ثخن).

الصبى فقويت حرارته ضعفت علته، ومن مضى علية عشرين[1] سنة لم يصبه هذا الداء إلا أن يكون ذلك فى[2] صباه .

قال : وقد [يصيب][3] هذا الداء الضأن والمعز فإن شققت دماغه وجدته مملوءا [ماءً][4] منتن الريح، والشمال تضغط الدماغ وتسيل رطوباته، والجنوب ترطبه وتملأه.

اركيغانس فى الأمراض المزمنة : ينبغى أن يعود القيئ قليلاً ثم يقيأ بالخربق على ما فى باب القيئ، فإنه ربما أبرأه فى مرة أو مرتين أو ثلاث، ويقيأ الصغير بطبيخ الخربق مع الكسنجبين، وفصد العرق النابض الذى خلف الأذن أقوى فى هذا الداء من شراب الخربق - على خلاله من فعل الخربق- وخاصة إذا كان شاباً[5].

من أقوى علاجه الأدوية المحمرة على الرأس بعد حلقه، تترك[6] عليه يوما ثم تُغسل[7] عنه ويعالج بالمرهم ثم يعاد مرات. واستعمال القيئ وإن كان بغير خربق إذا أديم يصلح له .

لى: وعروق الأصداع علاج جيد له .

اشليمن : ينبغى أن يسعط أصحاب الصرع بالترياق .

---

(1) - م .

(2) س : من .

(3) س، ش، م : يأخذ .

(4) س، ش، م : ماءا .

(5) يقصد العليل، لا الخربق .

(6) س : يترك.

(7) س : يغسل .

سولاوس: الشراب ردئ، لأنه يرطب الدماغ .

فليغريوس فى كتابه الثلاث مقالات، قال : يشفى من الصرع إيارج ارجيجانس ولو غاذيا ، فإنهما ينقيان الرأس، ويلزمه المشى الكثير حتى ينقى الرأس وينقلع السقم .

قال: واستعمل الحقنة كثيراً فإن[1] أو غزر بولهم انتفعوا جداً ولا يشرب <العليل>[2] الماء صرفاً سنة تامة ويترك الجماع والحمام الحار ويلطف التدبير ويقيأ ويسقى الخربق.

الأدوية المسهلة، قال : أبرأت من الصرع كم من مرة بالإسهال فقط .

ابن ماسويه، قال: علامة الذى يخص[3] الرأس : كدر الحواس، وغشاوة العين، وتفزع، وجبن شديد . والذى من المعدة الخفقان[4] واللذع فيه، والذى يصعد من عضو يحس به، وهذا النوع أكثر ما يعرض للصبيان فإذا كان سودوايا فافصد الصافن، ثم القيفال وأسهل بالافتيمون وألزمه الأغذية المرطبة فى اليوم ثلاث مرات والماء الفاتر يرطب بدنه، ومن حدث به ذلك من معدته فأسهله بالصبر مرات وقيئه، وضع المحاجم أسفل أضلاعه وأعن بصلاح معدته .

---

(1) س : أو .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : تخص .

(4) الخفقان : اضطراب القلب من خفة تأخذ القلب، تقول : رجل مخفوق (الخليل بن أحمد، العين، مادة خفق).

وإذا كان عن الدماغ فأعن بالرياضة وأدمن سقى إيارج روفس، والذى من عضوما فالشد والدلك بالمحمرة، وتحذير التخم، ويدمن الحمام.

روفس فى كتابه فى عقار فاوانيا، قال : الفاوانيا ينفع إذا نخل بالحريرة، وعجن بالميعة السائلة، وتهزيل البدن نافع منه.

لى: قد يكون ضرب من الصرع[1] عن الحيات فى البطن، وعلامته لذع شديد فى البطن قبل ذلك، وسيلان لعاب كثير وسقوط الديدان.

مجهول، قال : المسمى أم الصبيان تشنج من يبس، لا يتخلص منه إلا الصبيان، ويكثر صاحبه البكاء، ويكون معه حمى حادة، وقحل[2] الجلد، وسواد اللسان، فليحلب على الرأس، ويسعط ويُجعل فى الآبزن لبن وماء، ويمرخ الفقار جدا بالدهن و[الأطلية][3] الجيدة .

---

(1) ش : الصداع .

(2) قحل : القاحل اليابس من الجلود (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة قحل). قحل الشئ يقحل قحولاً : يبس، فهو قاحل (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة قحل).

(3) س، ش، م : الألعبة .

بـــاب

فى التشنج والتمدد والكزاز

الثانية عشر من حيلة البرء، قال: من عرض له التشنج من الوجع الشديد المبرح[1] من قبل اليبس، فإنه يحتاج إلى الترطيب، إلا أنه مرض يكاد لا يبرأ أصلاً، متى كان حدوثه بسبب حمى، وأكثر ما يتبع الحمى التى معها ورم الدماغ، ولم أر أحداً أصابه تشنج من هذا السبب فخلص، وذلك أن التشنج أكثر ما يكون من قبل امتلاء الأعضاء العصبية، بمنزلة ما يعرض لمن يحدث به ورم شديد، أو من قبل خلط حاد يلذع الأعضاء العصبية، أو من[2] قبل برودة قوية شديدة ويحدث بسببها فى العصب شبه الجمود.

لى : هذا هو الكزاز.

قال : وهذه الأصناف كثيراً ما تبرؤ، فأما الحادث من يبس الأعضاء العصبية، فإنه لا يبرؤ أصلاً، وقد يحدث عن استفراغ مفرط.

الثالثة من الأعضاء الآلمة : التشنج الكائن عن اليبس، ويكون إما بعقب وجع شديد أو سهر، أو حمى، أو استفراغ، أو نحو ذلك مما يستفرغ البدن استفراغاً كثيراً.

جوامع الكتاب من الثالثة : التشنج الحادث الذى يكون من الامتلاء، حدوثه يكون دفعة، والذى يكون من[3] اليبس يكون قليلاً قليلاً.

---

(1) المبِّرح : برح به الأمر تبرحاً أى جهده وضربه ضرباً مبرحاً بتشديد الراء وكسرها (الرازى، مختار الصحاح، مادة برح).

(2) - ش .

(3) + س : الاستفراغ .

قال وإذا كان البدن قد مال إلى قدام، فالتشنج فى العضلات التى إلى قدام، وإذا كان قد مال إلى خلف، ففيها وإن تمدد ففيهما .

قال : التشنج يكون عن الحرارة، بأن يجفف العصب، ومن البرودة بأن يجمعه، ومن الرطوبة بأن يغلظه فيقصره، ومن شئ لذاع، لأنه يضطره إلى أن يجتمع ويتقلص، فينقبض للذع الذى يصيبه، كالحال فى الفواق[1] .

لى: هذا النوع من التشنج[2] يتدارك سريعاً، لأن العضو يضطرب ويتحرك حركة تشنجية، ثم [ينبسط][3] <و>[4] يعود إلى الحركة التشنجية، ثم يعود إلى الانبساط، ولا يزال كذلك إلى أن يندفع ذلك الخلط، فينبسط ولا يعود بتشنج، أو يذعن له ولا يدافعه ولا ينبسط.

جوامع العلل والأعراض، قال: إذا غلب المزاج البارد على الدماغ، حدث الامتداد فى العصب.

---

(1) الفواق : الفواق كغُراب، الذى يأخذ المحتضر عند النزع، وفى الصحاح : الإنسان بدل المحتضر، ومن المجاز، الفواق : الريح التى تشخص من الصدر (تاج العروس، مادة فوق). والفواق فى الطب هو مرض (الزغطة) المعروف .

(2) + ش، م : يكون .

(3) س، ش، م : ينسط .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

الثالثة من قاطيطريون[1]، قال: الأعضاء التى تمددها بسبب امتلائها، بمنزلة الأعضاء الوارمة، فاسترخاؤها يكون باستفراغها، والتى تمددت بسبب جمودها من البرد، فصلاحها بالذى يسخنها، والتى تمددت بسبب اليبس فرخاوتها تكون بترطيبها.

الثانية من تقدمة المعرفة، قال: الصبيان يعرض لهم التشنج، متى كانت حماهم وبطونهم معتقلة[2]، وكانوا يسهرون ويتفزعون ويبكون، تحول ألوانهم إلى الخضرة وإلى الحمرة والكمودة، وأسهل ما يكون حدثه بالذين يرضعون، وهم فى غاية الصغر إلى أن يبلغوا[3] سبع.

فأما الصبيان والرجال فلا يحدث عليهم الحميات لتشنج، إلا لأمر صعب جداً، مثال العارضة فى البرسام[4].

---

(1) كتاب قاطيطريون: هو الكتاب الحادى عشر من الكتب الإثنى عشر المشهورة التى لأبقراط، وقاطيطريون أى حانوت الطبيب The Physician's Establishment. وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التى تختص بعمل اليدين دون غيرها من الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد وجميع ما يحتاج إليه (خالد حربى، الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص 94).

(2) معتقلة: عقل بطن المريض بعدما استطلق: استمسك (العين، مادة عقل).

(3) + س: إلى.

(4) البرسام: مرض ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة. وقد أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث=

وقال: التشنج يحدث لهؤلاء الصغار، لضعف عصبهم وكثرة تغذيتهم، ويسهل رجوعهم إلى الحال الطبيعية، وأما الرجال فكما أنه يعسر وقوعهم فيه، كذلك يعسر خروجهم منه، وقد يعرض التشنج بلا حمى أيضا، إذا غلب على البدن البرد، وكثرت فيه الأخلاط الباردة الغليظة، ويحدث أيضاً إذا حدث فى الأعصاب والأوتار ورم حار، بسبب مشاركة الدماغ لها، فأما الشباب الأقوياء فيحتاجون فى الوقوع فى التشنج من الحميات إلى أسباب قوية، كما يكون فى البرسام الخبيث الردئ .

لى : يحتاج أن يكون السرسام.

قال : ومن عظيم دلائله اعوجاج العين، وتصريف[1] الأسنان، وكثرة [طرف][2] العين والحول[3] . فأما الصبيان فقد يكفى السهر وحده، أو الفزع، أو تمدد البدن، أو اعتقال البطن، أو رداءة اللون فى إحداث التشنج عليهم فى الحميات . والألوان الكمدة تدل على رداءة الأخلاط، والحمرة على كثرة الدم.

=بعد الإصابة بالانفلونزا فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته، وصداع وارتفاع فى درجة الحرارة، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام (الرازى، المنصورى، النشرة المحققة، ص 649).

(1) تصريف : الصريف صوت الأنياب والأبواب، وصرف الإنسان والبعير نابه وبنابه يصرف صريفاً : حركه فسمعت له صوتاً (لسان العرب، مادة صرف).

(2) ش، س، م : طوف .

(3) الحول : من أمراض العين، انظر تعريف وتناول الرازى له فى جزء "العين" فيما سيأتى .

الثالثة من الفصول[1] : إذا عرضت الحمى بعد التشنج، فهو خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى.

قال جالينوس: التشنج يكون <إما>[2] من الاستفراغ، وإما من الامتلاء، فإذا عرض بغتة، فإنه ضروره من الامتلاء، فإنما يمتلئ العصب من الكيموس اللزج الذى منه يتغذى، فإذا حدثت الحمى بعد هذا التشنج، فكثيرا ما يسخن ذلك الكيموس ويحلله، فإذا عرض للإنسان بعد حمى محرقة أو استفراغ، فإنه لا يكاد يبرؤ، وذلك أنه حينئذ من يبس فى العصب، ويحتاج إلى مدة طويلة حتى يرطب. وحدة المرض وشدته[3] لا تمهل شدة الوجع، لكن يجلب[4] نوباً سريعاً.

الرابعة، قال : من أصابه تشنج أو تمدد ثم أصابه حمى أنحل بها مرضه .

قال جالينوس: التمدد صنف من أصناف التشنج، إلا أنه لا[5] ترى الأعضاء فيه متشنجة، لأنها تتمدد إما إلى قدام وإما إلى الخلف، والتمدد وجميع أصناف التشنج فى قول أبقراط، يكون إما من امتلاء الأعضاء العصبية، وإما من استفراغها، والذى يكون من حمى محرقة فحدوثه من اليبس، فما كان يحدث ابتداء،

---

(1) فصول أبقراط، وقد مرّت ترجمتها .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) فشدته .

(4) يقصد التشنج .

(5) س : ليس .

فواجب أن يكون تولده من امتلاء، فهذا الصنف من التشنج يحلل الحمى، إذا حدث بعده بعض تلك الرطوبة والفضل، وينضج بعض برودتها، وهذان هما غرض الأطباء من[1] هذه العلة . فالواجب أن التشنج بعد الحمى ردئ، والحمى بعد التشنج الحادث ابتداء جيدة .

لـى : لولا أن مع التمدد وجع شديد لكان لا يحس، لأن العضو لا[2] يميل فيه، ولا إلى جهة واحدة لكنه منتصب، والماهر من الأطباء يعلم إذا رآه، أن ذلك العضو مع[3] انتصابه يتمدد، وكأنه قد طال.

الخامسة : التشنج يحدث عن شرب الخربق، وعن قئ المرار الزنجارى، وكل ما يلذع فم المعدة لذعاً شديداً وفى الهيضة[4] يحدث التشنج، وخاصة فى عضل الساق .

لـى : إذا نخس العصب فورم، حدث بسببه تشنج وهو تشنج [امتلاء][5] لأنه حدث من ورم العصب، وطريق مداواته تحليل هذا الورم.

---

(1) س : فى .

(2) س : ليس .

(3) ش : من .

(4) الهيضة : قال الليث : الهيضة معاودة الهم والحزن والمرضة بعد المرضة، قلت : ويدخل فيه نكس المريض فإنه معاودة مرض بعد الاندمال، وقد هاض الحزن القلب : أصابه مرة بعد أخرى، ويقال : به هيضة أى به قياء كغراب وقياء جميعاً، نقله الجوهرى، وقيل : هو انطلاق البطن فقط، ويقال أصابت فلاناً هيضة إذا لم يوافقه شئ يأكله، وتغير طبعه عليه، وربما لأن من ذلك بطنه فكثر اختلافه (الزبيدى، تاج العروس، مادة هيض).

(5) س، ش، م : امتلائ .

وقـال : التـشنـج الحـادث عـن شـرب الخريـق، والعـارض عـن جراحـة تنـزف دمـاً كـثيراً قـاتلان، لأنهمـا يكـونـان مـن اليـبس فقـد يحدث التشنج فى الجراحـة، بسبب مـا ينبـع الجراحـة مـن الـورم، إذا نال الأعضاء العصبية، فأقل مـا تـراه بتشنج من الأعضـاء، مـا كـان يجد فى الموضـع الـذى يحدث فيـه الـورم، ثـم العلـة إذا تراقت[1] حتـى تنال أصل العصب، استحوذت حينئذ على البدن كله .

لى : التـشنـج الحـادث بعقـب الـشراب تـشنـج [امـتلاء][2] لأن الشراب يغوص فى العصب جداً، فمتى كان ترطيبـه للعصب أكثر من إسخانه أورث تشنجا، ومتى كان يسخن[3] أكثر، حل التشنج، <ويفعل>[4] كما تفعل الحمى[5] .

لى : الشراب المر إذا سقى صرفاً على قليل مـن الغذاء أعان على التشنـج الامتلائى، والكثير المزاج ردئ لذلك .

قـال : ومـن أصـابه تمـدد، فإنـه يهلـك إلى أربعـة أيـام، فـإن جاوزها [برئ][6]، لأن التمدد مركب مـن التشنج الخلفى والقـدامى،

(1) تراقت : من الرقى : رقى إلى الشئ رقياً ورقوا وارتقى يرتقى وترقى : صعد والرقى : الصعود والاتفاع (لسان العرب، مادة رقا).

(2) س، ش، م : امتلائ .

(3) س : تسخن .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) م : الحى .

(6) س، ش، وم : برا .

فبالواجب صار بحرانه وانقضاؤه بسرعة، فإذا[1] كانت الطبيعة لا تحتمل تعب التمدد الشديد، فلذلك بحران هذا المرض فى أول دور من أداور أيام البحران يحذر.

قال : والتشنج مانع لأكثر الاستفراغات المفرطة، وخاصة متى حدثت آفة لعضو عصبى . **قال** : ومن كانت به حمى ربع، لم يعتره التشنج الامتلائى، وإن كان به هنا التشنج ثم حدث به حمى ربع حلل عنه، لأن هذه الحمى لشدة عرض نافضها تزعزع[2] العصب ثم يشتد حرها فتخرج الأخلاط التى فى العصب بنافضها وتحلله[3] وتنضجه بحرها.

السادسة، قال : التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ كما أن الأوتار إذا قربت إلى النار انكمشت وتقبضت، وكذلك الحال فى العصب، فإنه قد يحدث فيه تشنج من الرطوبة واليبس.

قال : والتشنج إنما هو انجذاب العصب نحو أصله بلا إرادة . **وقال** : التشنج قد يكون من الخلط السوداوى ومن الخلط البلغمى .

السابعة، قال : إذا حدث من الحمى أو الكلى أو جراحة عظيمة [4] أو حرارة من الهواء مفرطة تشنج، فإنه ردئ [ويؤدى إلى][5]

---

(1) م : إذا .

(2) س : يزعزع .

(3) س : ويحلله .

(4) م : عظيمة .

(5) س، ش، م : من .

الموت السريع . قال : التشنج الحادث فى الحميات المطبقة ردئ وخاصة إذا كان مع اختلاط الذهن.

وقال : من عرض له كزاز من قدام وخلف بعد عدو ومشى، فإنه يموت . وإذا عرض الكزاز من ضربة، فإنه مميت . والكزاز فى ذات الجنب والرئة والأورام قاتل، وإذا عرض مع الكزاز مغص وقيئ وفواق وذهول العقل، فإنه قاتل، ومن كان به كزاز من قدام وخلف واعتراه ضحك، مات من ساعته.

طيماوس، المقالة الرابعة : إذا كان التشنج من الجانبين يسمى امتدادا وهذه العلل تعرض إذا تمددت الأعضاء بريح نافخة[1]، وهذه الريح تحل بالأدوية المسخنة التى تطلى على خارج البدن، والتى تسقى لتلطيف الريح وتنفس، وتسخف الجلد، ولذلك صارت الحمى تنفع هذه العلل نفعاً عظيماً وذلك أنها تسخن البدن من سطحه إلى غوره[2].

المقالة الأولى من حركات الفصل : التشنج يكون بتمدد العضلتين اللتين فى الجهتين المقابلتين كل [جزء][3] نحو رأسه.

الثالثة من ابيديميا، قال : الهواء البارد الرطب معين على كون التشنج وخاصة للصبيان، ومن طبيعة العصب منه ضعيف فلذلك يشرع التشنج إلى الصبيان، ويكون فيهم أقل خطراً.

---

(1) - ش .

(2) غورة : غور كل شئ : قعره.

(3) س، ش، م: جزؤ .

اليهودى، قال : التشنج الذى من اليبس يجيئ قليلاً قليلاً والذى من الرطوبة يجيئ ضربة.

قال : ومما ينفع العضو[1] المتشنج أن يضع عليه قطعة ألية، ويشدها ولا يأخذها عنه حتى ينتن، ثم يبدلها بغيرها، وقد يبرأ المتشنج والمفلوج بالخوص فى العيون الحامية [برءًا][2] سريعاً يعجب منه.

أهرن، قال : إذا رأيت مع التشنج امتلاءً ودرورا فى العروق فافصد وأخرج له دماً صالحاً، ثم أسهلهم واحقنهم بالأدوية .

وإذا كان التشنج لورم فى مخرج العصب إلى داخل العضو، فضع على ذلك الموضع ما يلين ويحلل ويطلق من اللطيفة المسخنة، وإذا عم التشنج البدن كله فعليك بالعطوس بالأشياء الحارة جداً، فإنه عظيم النفع .

والسعوط[3] القوى الحدة والحرارة .

واجعل غذاء صاحب التشنج الامتلائى ما يلطف ويسخن كماء الحمص بالشبت والخردل والفلفل والزبد والزيت، وإن كانت قوية ضعيفة، فأغذه باللحوم اليابسة مثل لحوم الطير القنابر ونحوها.

---

(1) + م : من .

(2) س، ش، م : برا .

(3) السعوط : اسعطته دواء وسعطته، فاستعطه، وهو سعيط، والدواء : السعوط (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة سعط) والسعوط : الدواء يدخل فى الأنف (المعجم الوجيز، ص 311).

وعالج النحو الآخر منه بالسعوطات المرطبة والأدهان والمرق الدسمة اللطيفة، وماء الشعير، والنطل على الرأس من طبيخ البنفسج والشعيرة ويحلب عليه لبناً ويسعط به ويجلس فيه مع الماء الفاتر، وأقعده فى الآبزن ومرخه إذا خرج، وأغذه الحلبة مرة بعد أخرى إن لم يكن به حمى .

لى : هذا كأنه يخرج بسبب الحمى من الآبزن، والتشنج أهم من الحمى والآبزن يرطب ولا يجفف البتة على هذه الجهة .

قال : ينفع من التشنج الرطب الجلوس فى زيت عنب [1] الثعلب، <و>[2] يطبخ من البزور الحارة، فإنه يحلل غاية التحليل ويسرع بالعافية[3]، ويمرخ بشحم السباع، قد أذيب بدهن سوسن، إلا أن يكون حمى، فإن كانت حمى فكفى بها علاجاً، فأما اليبس فليمرخ بدهن البنفسج والنيلوفر والقرع.

ضماد جيد : يؤخذ دهن سوسن وشمع أصفر ولبن رطب وجندبادستر وفربيون يتخذ مرهماً ويوضع على مبدأ العصب الذى قد غلظ أو برد فإنه يطلق العضو.

الطبرى، قال : خذ جندبادستر وحلتيتا وعسلا وأخلط منه [للتشنج][4] الرطب قدر جوزة فإنه يجلب حمى ويحلل على المكان.

---

(1) – س .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : العافية .

(4) س، ش، م : التشنج .

بولس: إذا عرض التشنج بغتة فإنه ضرورة من الامتلاء، ومتى عرض قليلاً قليلاً، وبعد استفراغ ما أو[1] حميات، فإنه عسر البرء، وينبغى أن تقابل[2] الأعضاء التى قد انجذبت بالمضادة لها، بالمد، ثم الدلك بدهن السذاب ودهن قثاء الحمار ونحوه، ويسقوا شراب العسل.

فأما العارض من الاستفراغ فأدلكه بماء ودهن فاتر وأدخله الآبزن إن لم يمنع مانع، وليكن ماء فاتر[3] غير حار، وأمرخهم بالمروخات اللينة، وأطعمهم الأطعمة والأشربة اللينة ويشربوا شراباً رقيقاً ريحانياً ينفذ سريعاً إلا أن يكون حمى، فإن كانت فأعطهم ماء الشعير واجلب لهم النوم.

وأما التمدد الذى يكون من الامتلاء أو من ورم حار فى مفصل، فعالجه بالاستفراغ. ويعالج الورم الحار بالأدوية والعلاج [الخاص له][4].

لى : يعنى الورم الصلب.

قال : وقد يكون التمدد من القئ العنيف، وينفع من التمدد أصل الشوكة اليهودية [5]، وبزر الشوكة البيضاء[6]، وبزر الشوكة

---

(1) ش : من.

(2) س : يقابل.

(3) م : فاير.

(4) س، ش، م : الذى هو له خاص.

(5) الشوكة اليهودية هى القرصعنة، وقد مرّ تعريفها.

(6) الشوكة البيضاء : هى الباذاورد، وقد مرّ ذكره.

المصرية[1]، ومن الناس من تشفيهم[2] عصارة القنطوريون الدقيق إذا كان التمدد من الامتلاء، فأنت لا تسقهم فقط بل الطخه أيضا من خارج البدن، ويمرخ بدهن قثاء الحمار والجندبادستر، فإن لم يسكن، تعلق عليه محاجم بشرط، فإن كان التمدد فى الساقين فضع المحاجم على العجز وعلى الفقرة السفلى .

وإذا كان التمدد فى البدن فضع المحاجم بين الكتفين والفقرة التى قبل ذلك وعلى المفصل الذى موضعه أرفع من رأس الكتف، فأما إذا كان البدن كله صحيحاً وكان التمدد فى الشفة أو الجفن أو اللسان، فإن ذلك ردئ جداً يحذر حذراً شديداً من إخراج الدم، لأن[3] بطن هذه الأعضاء[4] صغار فينبغى فى هذه أن يكون خروج الدم من النقرة، والنقرة الأولى .

فأما الكزاز فإنه تمدد ما يعرض من جمود عضل البدن سيما اللاتى على الفقار من خلط بارد وصاحب هذا الداء لا يقدر أن ينشئ.

لى : هذا فرق بين الكزاز والتشنج فاجعل الكزاز جمود العضلة لامتدادها نحو رأسها، وإذا كان كذلك لم يحس فيها صلابة التشنج عند رأس العضلة.

---

(1) الشوكة المصرية : هى شجرة القرظ، وقد مرّ ذكره.

(2) س : يشفيهم .

(3) م : وأن .

(4) +م : الانفصال إنها .

حنين، قال : ربما كان التمدد من قدام، وربما كان من خلف وربما عرض فى الجانبين باستواء فيتمدد تمدداً سواء، فعالج هؤلاء بالكمادات اليابسة . والحمى علاج عظيم لهم . والدلالات التى تدل على هذه الحمى التنفس الذى يشبه التنهد والنبض المتفاوت الصغير، وربما عرض شئ شبيه بالضحك، و<هو>[1] ليس بضحك وحمرة فى الوجه. هذا[2] فى كتاب بولس "والحمى علاج عظيم لهم"[3].

وقد يكون كزاز من التعب والنوم على الأرض اليابسة، وحمل شئ ثقيل، ولسقطة أو خراجات، أو كى، أو نار، فيعرض معه شبيه الضحك بغير إرادة، وليس به حمرة فى الوجه وعظم فى العين . وإما أن لا يبولوا أصلاً وإما أن يبولوا شبيهاً بماء الدم فيه نفاخات، ويعتقل البطن، ويعرض السهر، وكثيراً ما يسقطون من الأسرة[4]، بسبب التمدد، وربما عرض لهم الفواق فى الابتداء ووجع الرأس، ومنهم من يعرض له الوجع فى المنكبين[5] أيضاً والصلب، ومنهم من يعرض له الرعشة . وعلاج هؤلاء مثل علاج من يعرض له التمدد من الاستفراغ.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) + س : هو .

(3) يقصد أن عبارة "والحمى علاج عظيم لهم" لبولس، وليست لحنين بن اسحق .

(4) الأسرة : السرير ما يجلس أو يضطجع عليه، والجمع : سرر، وأسرة (المعجم الوجيز، ص 309).

(5) المنكبين : مجتمع عظم العضد والكتف وحبل العاتق من الإنسان والطائر وكل شئ، قال ابن سيده : المنكب من الإنسان وغيره : مجتمع رأس الكتف والعضد، مذكر لا غير، حكى ذلك اللحيانى (لسان العرب، مادة نكب).

قال : ومن عرض له التمدد الكزازى[1] فافصده أولاً فى ابتداء العلة ثم ضع على تلك الأعضاء صوفاً مغموساً فى زيت عتيق أو فى دهن قثاء الحمار مع جندبادستر وأملأ إناءً عريضاً زيتاً حاراً، ويوضع على عصب العنق، ويتحجم بشرط، فإن التى بلا شرط تضر[2] وأجعلها على العنق والفقار من الجانبين، وفى الصدر، وفى المواضع الكثيرة العضل، وتحت الشراسيف، وفى مواضع المثانة والكلى، ولا مانع[3] من إخراج الدم ولا تخرجه فى مرة، لكن فى مرار[4] كثيرة، وانشف العرق بصوف مبلول بزيت لئلا يعرض لصاحبه البرد، فإن دام ذلك الكزاز فادمن فأدخله آبزن زيت حار مرات فى اليوم، ولا تبطئ فيه، وتعلل أن له قوة قوية جداً.

ويسقى ماء وعسل قد طبخا حتى يذهب النصف . ويسقى جاوشير من نصف درهم إلى درهم ونصف، مع حبة كرسنة[5] .

---

(1) ش : الكزارى.

(2) م : يضر .

(3) ش : ما يمنع .

(4) مرار : جمع مرة، وذات مرار : أى أحياناً المرة بعد المرة (ابن سيده، المخصص، باب ذو) .

(5) الكرسنة: شجيرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر فى غلف (ابن البيطار، الجامع 323/3). قال داود عن هذه الثمرة: هى حب صغير إلى صفرة وخضرة، فيه خطوط غير متقاطعة، وطعمه ليس إلا المرارة ويسير الحرافة. وهو دواء لتحسين الألوان وتنقية البشرة والحكة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاءً ونطولا. ويحلل عسر النفس والسعال، وأمراض الصدر، والسدد، واليرقان (الصفراء)، والطحال، وعسر البول شرباً بالعسل والخل، ويجبر الكسر كيف استعمل. ويسمن مع الجوز والسكر، ويبرئ الشقوق=

ودرهم[1] من الحلتيت. أو يسقى مثقال مُر بماء العسل.

وأبلغ من هذه كلها الجندبادستر تعطيه قليلاً قليلاً فى ثلاث مرات، لأن البلع يعسر عليهم، وكثيراً ما يخرج من مناخرهم ما يشربون ويضطربون لذلك، فيهيج التمدد. لذلك[2]، فلطخ[3] المعدة بدهن السذاب والجاوشير واحقنهم.

وأما صب الماء البارد على ما قال أبقراط، فإن فيه خطراً عظيماً ولذلك لم يذكره أحد بعد أبقراط ونحن أيضاً نتركه، ليدبروا تدبيراً لطيفاً ويتمرخوا بالأدهان اللطيفة القابضة.

شرك : قد يبلغ التشنج إلى أن يجذب[4] العنق فيلوى الرأس وتصطك الأسنان وربما لوى الظهر والصدر فعوجهما.

شمعون، قال : ضمد صاحب التشنج بالملينات وبدهن بزر الكتان والخطمى، وأدلك بعد ذلك فقاره كله ثم ضمده دائماً وأجعل فى عنقه قلادة[5] صوف عظيمة رخوة، ورش عليها دهناً

=والنار الفارسية. وإن عُجن بماء الدفلى، وبذر البطيخ، ولُصق على البرص، أقلعه، وإن طُلى به الوجه المصفر، حَمّره. وهو يبرئ الشقوق، والنار الفارسية. (داود الأنطاكى، التذكرة 310/1).

(1) – س .

(2) + س : ويشيلوا .

(3) م : لتلطخ .

(4) م : ينجذب .

(5) قلادة : ما يجعل فى العنق من حلى ونحوه، والجمع : قلائد (المعجم الوجيز، ص 512).

مسخناً كل ساعة، وأمسح من فقاره إلى قطنه[1] شمعاً ودهناً حاراً يدلك به بدنه، وأجلسه فى آبزن زيت حار.

لى: وانظر إلى آبزن الدهن فإنى أحسبه مجففاً ولا يصلح لليابس.

قال : وأجلس صاحب التشنج الإمتلائى فى الحمام اليابس، فإنه أبلغ الأشياء له وأدلكه بجندبادستر قد فتق فى دهن زئبق، واسقه دهن خروع وماء العسل والحلتيت، وأكبه على بخارة قد حميت ورش عليها شراباً وغط بكساء ليعرق.

الاختصارات، قال : قد يحدث بالصبيان تشنج يابس ويسميه العامة أم الصبيان، فأجلسهم فى آبزن دهن بنفسج فاتر، فأجلب على رؤوسهم واسعطهم بالبنفسج واللبن، ولطخهم بالشمع[2] والدهن ولعاب بزر قطونا، وأوجرهم ماء الشعير واللعابات، وإن يبست الطبيعة فحملهم شيافة، ولا تعرض لإطلاقه بمسهل البتة.

وأما الذى من الرطوبة فاسقه الثليثا والترياق وعطسه، وأجلسه فى طبيخ ورق الغار والبرنجاسف وورق الأترج والسعد وقصب الذريرة، واستفرغه بالمسهلات القوية، ثم امرخه بدهن القسط فإنه أحضرها نفعاً، ويُدهن بالجندبادستر[3] والفربيون والعاقرقرحا والخردل وكمده بالكمادات اليابسة على مخارج

---

(1) القطن : ما بين الفخذين .

(2) ش : الشمس .

(3) م : الجندبادستر .

العصب، كالملح والحرمل و[اسعطه][1] بالمرارات بالملح والخردل وبخره بالميعة والسندروس[2].

الأولى من مسائل ابيديميا : التشنج سريع إلى الصبيان، وهو فيهم أقل مكروهاً، لأنه لضعف عصبهم يسرع إليهم من أدنى سبب، ولذلك يكون خوفه فيهم أقل. وليس كل تشنج يكون من يبس لأنه قد يمكن أن تذيب الحمى الرطوبات فيحدث لذلك كزاز رطب، لكن الذى يكون بعد الحمى خليق أن يكون من يبس.

الأولى من العلل والأعراض، قال : وقد يصيب من البرد الشديد تمدد.

لى : هذا هو الكزاز.

---

(1) س، ش، م : اسعط.

(2) السندروس : قال داود : له ثلاثة أنواع، أصفر يضرب إلى الحمرة، رزين براق، ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب، وأجوده الأول، ويجلب إلينا من نواحى أرمينية ولا نعلم أصله، فيقال إنه صمغ شجرة هناك، وقيل إنه معدن يتولد فيه طباق الأرض. والجديد منه يلقط التبن كالكهرباء، والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حك فى صوف (تذكرة داود 229/1). وقال عنه اسحاق بن عمران : صمغ يشبه الكهرباء، إلا أنه أرخى منه وفيه شيئ من حرارة. وهو ينفع من نفث الدم والبواسير والنزلات شرباً وإذا خلط بدهن الورد حتى يغلظ، نفع من الشقاق المزمن الواغل فى اللحم الكائن فى اليدين والرجلين. وهو جيد للإسهال المزمن. (جامع ابن البيطار 51/3).

سرافيون، قال : التشنج قد يحدث بالصبيان أكثر وهو فيهم أسهل [بُرءًا][1] تاماً. وأما من جاوز السبع سنين، فإنه لا يتخلص <منه>[2] أو يتخلص بعد خطر ويلزم هذا الوجع حمى حادة مطبقة لازمة وسهر ويبس البطن وصفرة اللون، وجفاف الفم وجفاف الشفة وامتداد وأسوداد جلد اللسان، فيحمر البول أولا ثم يبيض، لأن الحرارة تصعد إلى الرأس وربما كان برء له وشفاء.

فابدأ بالنطول بلبن الأتن والمعز، ومرخ خرز الصلب، وضع صوفاً منقعاً فى لبن[3] ودهن بنفسج على الرأس، وأسعطهم بدهن حب القرع الحلو ودهن لوز حلو، وإن لم يكن التمدد فأدم النطول والآبزن بماء الملينات بورق السمسم والقرع والخطمى والنيلوفر . وإن صعب الأمر فأقعده فى آبزن دهن خل فاتر، وأسق لعاب بزر قطونا وماء الرمان كل ساعة مع دهن بنفسج، واخبص[4] الرأس بالخطمى والبنفسج ودهن خل واسق ماء الشعير مع قطع القرع[5] - إن لم

---

(1) س، ش، م : برءا .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : بلبن .

(4) انظر "خبص" فيما سيأتى .

(5) القرع: هو ثمار نبات الدُباء المعروف باليقطين، ويسميه البعض القرع الأحمر، أو قرع الجبل، وهو نبات قديم جاء ذكره فى كتب الآشوريين، أما ما يعرف الآن باسم (كوسا) vegetable marrow ، فلم يرد ذكره فى كتب الطب العربية القديمة. وينفع القرع: الأورام الدماغية، ووجع الحلق والسعال والحميات. وعصارته عظيمة لوجع الأسنان وقطع العطش (الرازى، منافع الأغذية .. الطبعة المحققة، ص 49).

تكن حمى قوية- ولبن الأتن أربع أواق مع أوقية دهن لوز حلو وسكر، فإن بقى فى عضو ما بعد سكونه، تمدد، فأقبل عليه بالمحاجم وشحوم[1] مذابة ودهن نرجس.

قال : والتشنج الرطب يحدث ضربة وتسترخى[2] معه الأعضاء، فابدأ فى علاجه بالإسهال بالحبوب الحارة المتخذة من الصبر والجندبادستر والفربيون والحلتيت والجاوشير، وأقعدهم بعد فى الحمامات الحارة المحللة وأدهنهم بمثل هذا.

يؤخذ شمع أصفر أوقتين، زيت ركابى رطل فربيون حديث أوقية أدلك به رؤوس العضل المتشنج فإنه نافع جداً فيه وفى الفالج واستعمل التدبير اللطيف.

الثالثة من الأعضاء الآلمة، قال : إذا حدث فى جميع البدن تشنج فإن جميع الأطباء يقصدون ذلك بعلاج الفقارات الأولى التى بعد العنق، فإن كان مع ذلك أعضاء الوجه، فصدوا الدماغ.

قال : والتشنج يعرض مراراً كثيرة فى الشفتين وفى العين وفى جلد[3] الجبهة وفى جملة اللحيين، وفى أصل اللسان ويقصد بعلاجها إلى الدماغ.

قال : ما حدث من التشنج بعقب السهر والاستفراغ، والتعب والهم والحمى المحرقة فسببه اليبس، وما حدث بعقب التخم

---

(1) س : والشحوم غليه .

(2) س : يسترخى .

(3) - ش .

والسكر، وإسراف فى الحمام والشراب خاصة، وقلة الرياضة، وكثرة النوم، فسببه الرطوبة.

السابعة من الفصول : التشنج بعد الحمى والكى ردئ، لأنه يجفف العصب وهو [شر][1] التشنج.

العلامات، قال : يتقدم الامتداد ثقل البدن واختلاجه وتصلب ويثقل عليه الكلام ويجدون نخساً من القفا إلى العصعص[2]، ووجع فى الفم وعسر فى البلع وثقل فى اللسان، ويحكوّن فلا يجدون للحكة لذة، فإذا بدى الوجع امتدت الرقبة واللحى والعضلات، أحمر[3] الوجه وثقل اللحى الأسفل وكثر[4] العرق، وبردت الأطراف وارتعشت، وفسد النبض والتوى العنق، وضاق النفس وسرع، فإن عرض اشتداد فأقام العنق، فلم يقدر بمثله لا إلى قدام ولا إلى خلف.

روفس : فى كتابه فى الماليخوليا . التشنج الرطب يملأ البطن ريحاً وتكون لذلك علامة رديئة.

وقال فى كتابه فى التدبير دليل على التشنج أن ينتفخ معه البطن.

---

(1) س، ش، م : أشر، والصواب "شر" وقد مرّ التعليل .

(2) العصعص : عظم عجب الذنب، وهو من الإنسان : العظيم الذى بين أليته (ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة عصعص) وفى الحديث أن رسول الله (ﷺ) قال : "كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب فمنه خلق ومنه يبعث" أو كما قال.

(3) س : احمرار .

(4) م : كثرة .

لى : رأيت امرأة كان فكها الأسفل يصك الأعلى دائماً ويرجع ثم يصك وضغطت[1] عليه بقوة لئلا يرجع فلم يمكن ذلك، وكان بطنها ينتفخ حتى يكاد ينشق <عن>[2] أمر عجيب جداً، وكان ذلك [بدء][3] تشنج رطب ثم تم ذلك، واحتكت الأسنان ولم تفتح وماتت.

ابن ماسويه: فى علاج التشنج الرطب: احقنه بالحقنة الحادة ودلك حينئذ حتى يحمر بمناديل، ثم أجلسه فى طبيخ ورق الغار والشيح والمرزنجوش، ثم أدلك الأعضاء المتشنجة بالبورق وتراب الفلفل. وبعد أن يحمر جسده أمرخه بدهن القسط، ودهن السوسن، ولا تقربه بشئ قابض، بل كلما يعالج به، فليكن حارا مرخيا مع ذلك، واجهد بأن يحم بأن تعطيه مثقال حلتيت.

جالينوس الأدوية المفردة، الجندبادستر أبلغ الأدوية للتشنج الامتلائى بالشراب والمرخ بالزيت العتيق.

الحلتيت يسقى مع فلفل وسذاب فينفع من التشنج جداً.

من فصول ابيديميا : عمل حنين : قال : ليس كل تشنج يعرض بعد الحمى ردئ لكن ما يعرض منه بعد حمى محرقة وبعد حمى قد طالت مدتها.

لى : افهم مكان ردئ يابس.

---

(1) س : ضبطت .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س، ش، م : بدو .

العلل والأعراض، قال : تقبض الأسنان واشتباك الفك يكون من تشنج عضل اللحى.

لى : إذا تشنج إنسان، وكان يشكو قبل[1] ذلك غثياً وكرياً وعصراً، فذلك ضرب من التشنج يحدث عن اشتراك الدماغ مع فم المعدة، ذكره **جالينوس**، فى الخامسة من العلل والاعراض . <و>[2] طبيخ حب البليسان ينفع من تشنج العصب.

أبقراط فى كتاب الحريق: الجدندبادستر أنفع من جميع الأدوية للتشنج البارد، دهن الحناء نافع للتشنج الذى تميل فيه الرقبة وتتقبض وهو الكزاز.

روفس: الماء الكبريتى يلين العصب جداً.

جالينوس: ينفع من تشنج العصب وكذلك العاقرقرحا إذا مرخ به مع زيت الزرا وند نافع من الامتلاء.

بولس وجالينوس : قالا يقول قوم : خصى الثعلب، إن سُقى، شفى من التشنج الكائن من خلف <خاصة>[3] إذا سقى بشراب قابض أسود.

تذكرة عبدوس: الكزاز وميل الرقبة يسعط <لهما>[4] بالميومياء مع دهن السوسن أو النرجس أو دهن الخيرى ويمسح الخرز بشحم السلحفاة.

---

(1) ش : من .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

اشليمن، قال : ما حدث من التشنج ابتداءً فهو من الرطوبة، وما حدث بعد الحمى أو استفراغ فمن يبس، فافصد الذى من رطوبة، واسقه جندبادستر، والفلفل اليابس <إذا>[1] استعمل[2] فيه اللعابات، والماء الحار، والشحوم ودهن الحناء، ودهن السوسن[3]، إن لم تكن حرارة كثيرة فإنه بليغ التليين، وأنطل بالماء الحار دائما، ويمرخ بعده بالدهن لتحفظ عليه الرطوبة.

فيلغريوس، قال : إذا تشنجت عضلات الصدر، انجذب البدن إلى قدام، وإذا تشنجت عضلات الظهر، انجذب إلى خلف، وإذا تشنجا <الاثنان>[4] تمددت وانتصبت جداً وهلك صاحبه سريعاً، وصاحب التشنج لا يمكنه أن يبلع شيئا، وتشتبك أسنانه، ولا شئ أنفع للتشنج الرطب من ماء [الحمئة][5]، فإنه يقلعه أصلاً و<كذلك>[6] إدرار البول والشراب العتيق جداً.

الأعضاء الآلمة : التشنج الحادث عن الامتلاء والرطوبة حدوثه دفعة، والحادث عن الاستفراغ حدوثه قليل قليل، فإذا كان التشنج فى البدن كله فالدماغ فيه العلة، وإن كان فى جميع الجسد خلا الوجه فالعلة فى مبدء النخاع، فإن كان فى بعض الأعضاء ففى

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) س : ماستعمل.

(3) م : السوس.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) س، ش، م : الحمة.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

العصب الذى يجئ إليه، وإن كان فى مقدم البدن ففى العضلات من قدام، وإن كان من خلف ففى التى من خلف، ويحدث من الرطوبة لأن العصب يمتد عرضاً، وعن اليبس لأنه يمتد طولاً، فهذان [سببا][1] التشنج الكائن كوناً أولياً .

وأما الحادث بالعرض فيكون عن حرارة تجفف بالعرض، أو من برد[2] يقبض ويصلب، وربما كان من اجتماع رطوبات فى الموضع، أو من شئ يلذع فيعرض منه شبه العارض فى[3] الفواق، ويعرض الرطب من كثرة السكر والجماع والامتلاء والراحة، واليابس من التعب والاستفراغ والحمى . والفرق بين التشنج والصرع : أن الصرع يفتر، والتشنج لا، وليس معه أيضا ضرر الذهن[4] .

من علامات الموت السريع : من عرض له كزاز من ضربة، مات إذا كان مغص وقئ وفواق وذهول عقل[5] .

من كتاب أبقراط فى حفظ الصحة، قال[6] : إن أدخل الصبى و المتهيأ للتشنج اليابس الآبزن كل يوم ومرخ بالدهن، أمن منه .

---

(1) س، م : سميا يسمى، وش : سميى .

(2) + م : برودة .

(3) ش : من .

(4) يقصد التشنج .

(5) + س : مات .

(6) + س : قولا يجب أنه .

النبض الكبير[1] : أصحاب التشنج يموتون وأبدانهم بعد حارة.

اغلوقن، إذا كان بالتشنج علة تدعو إلى إخراج الدم فلا يخرج إلا بمقدار الحاجة[2] وليكن أقل، فإن المتشنج يموت فى استفراغ البدن.

العلل والأعراض: التشنج الكائن مع الأورام هو على الأكثر تشنج امتلائى.

لى : على ما فى آراء أبقراط، التشنج الحادث بعقب الشراب كثيراً ما يحتاج إلى الفصد <و>[3] التمدد هو أن يتمدد العضو من الجانبين بالسواء منتصبا ولا يميل بتة.

---

(1) كتاب النبض الكبير : من كتب جالينوس الستة عشر وهو مقالة واحد عنوانها جالينوس إلى "طوثرن وسائر المتعلمين". وفى هذا الكتاب "يصف ما يحتاج المتعلمون إلى عمله من أمر النبض، ويعتد فيه أولاً بأصناف النبض، وليس بذكرها فيه جميعها، لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه فيها. ثم يصف بعض الأسباب التى تغير النبض ما كان فيها طبيعياً، وما كان فيها ليس بطبيعى، وما كان خارجاً عن الطبيعة". وقد ترجم هذا الكتاب أيضاً ابن سهدا إلى السريانية، ثم ترجمه حنين إلى السريانية ثم إلى العربية. وهذا هو الكتاب الثالث من جوامع الكتب الستة عشر التى كانت تقرأ على المتعلمين بالإسكندرية (ماهر عبد القادر، يحيى النحوى: كتب جالينوس الستة عشر، ص 94) .

(2) ش : حاجة .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

وقد قال **جالينوس فى الرابعة من الفصول** : التمدد يكون فيه العضو غير مائل لا إلى جانب بتة بل متمددا إلى استواء .

لى : إذا رأيت إنساناً يصيبه عصر وغشى، ثم يتشنج فقيئه بماء حار كثيراً ، فإنه ينقى مرة حادة ويبرء . وهذا ضرب من التشنج يكون بمشاركة الدماغ لفم المعدة، ذكره جالينوس فى الخامسة من الأعضاء الآلمة.

الخامسة من العلل والأعراض، قال : التشنج الكائن فى العلل الأورامية من الامتلاء والكائن فى الحميات المحرقة اليابسة من يبس[1] <و>[2] ليس كل تشنج يكون فى الحميات المحرقة من يبس، بل ربما كان من أن الحمى يحدثها إذا كان بعض أخلاط البدن قد فاضت إلى عضو ما وتورم وحدث التشنج، والفرق بينهما يكون بأن ينظر، فإن كان حال الحمى فى إذابتها للبدن قد بلغ الحد الذى يجوز أن يغلب اليبس على جميع مزاج البدن حتى صار البدن يابسا كله، فهو من يبس، وإلا فما وصفنا.

مسيح، قال : إذا عرض التشنج للصبى بغتة من غير انخراط بدنه، فهو من رطوبة لا محالة.

---

(1) + س: سمعت أبا محمد يقول : ولا نعلم طبيباً سابقاً على الرازى أو معاصراً له يسمى أبا محمد، والعبارة إضافة من الناسخ .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

<و>[1] ينفع التشنج ووجع الظهر والمفاصل سلق[2] شبت كثيرا بالماء والزيت ثم يطبخ فيه ثعلب أوضبع أو جرو[3] الكلاب حتى يتهرأ، ثم يصفى ويجلس فيه فى اليوم مرتين، ويمسح بعد خروجه بشحم حار[4] لطيف مع الأدوية، والأدهان الحارة اللطيفة، منها دهن الجوز، ودهن الغار، ودهن السوسن، ودهن القسط، ودهن السنبل. وينفع التشنج الافتيمون.

لى : رأيت إنساناً أكثر الركض فى الشمس والتعب فأصابه تشنج كان مسطحا وممدودا أياما ثم مات.

أبقراط فى تدبير الأمراض، قال : إذا بدأ الكزاز، ينطبق[5] الفم، وتدمع العين، ويفتر الطرف، ويحمر الوجه، ولا يضم يداً ولا رجلاً ويشتد الوجع، وإذا قرب الموت خرج من منخريه بما يسقى[6] ويقئ شيئاً من بلغم ويهلك إلى الخامس، فإن أفلت برأ فألزمه[7] المرخ بدهن حار كثير، وكمد المواضع الوجعة بماء أو دهن فى مثانة اذرق <ثم>[8] أعد[9] المرخ والتكميد مرات كثيرة.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) س : بسلق.

(3) جرو : الجِرْوُ والجُرْوُ : ولد الكلب والسباع، والجمع أجْرٍ وأصله أجرو افعل — وجراء، وجمع الجراء أجرية (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة جرو).

(4) + ش : وحش.

(5) م : انطبق.

(6) يعنى : إذا سُقى العليل شيئاً، فإنه يخرج من أنفه.

(7) س : ألزمه.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) س : فأعد.

بــاب

فى التشنج والتمدد والكزاز وتعقد العصب والمفاصل بعد الجبر التفريقى والسبب والتقسيم والعلاج والاستعداد والإنذار والاحتراس والعلامات قبل العلاج.

قال جالينوس قشر أصل فاشرا وورقه ينفع من التشنج لحدته ولطافته.

وقال **ديسقوريدوس**: <إذا>[1] شرب الحلتيب بالشراب مع فلفل وسذاب، سكن الكزاز <و>[2] طبيخ حب البلسان ينفع من تشنج العصب.

قال **جالينوس**: بزر البإذاورد للطافته ينفع من التشنج.

جالينوس : الجندبادستر نافع من التشنج الحادث من الإمتلاء جداً[3].

قال **أبقراط في كتاب الحريق** : الجندبادستر أنفع من جميع الأدوية للتشنج البارد، لأنه يسخن البدن ويقوى العصب ونافع للعصب جداً <و>[4] دهن الحناء نافع من التشنج الذى يعرض معه ميل الرقبة إلى خلف .

ديسقوريدس : شراب الكماذريوس نافع من التشنج، و[5] الماء الكبريتى يلين العصب.

روفس: الايرسا نافع من التشنج.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + س : ويمسح .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) م : أن .

جالينوس: العاقرقرحا إذا خلط بزيت ودهن به [نفع][1] من الكزاز الذى يعرض للإنسان كثيراً.

لحم القنفذ[2] نافع من التشنج.

ابن ماسويه: الزراوند نافع من الامتداد.

بولس: خصى الثعلب يذكر قوم أنه يشفى التشنج الكائن من خلف إذا شرب أسود قابض.

سعوط[3] للتشنج والكزاز من تذكرة ابن عبدوس : يتخذ من مومياء بدهن السوسن أو بدهن النرجس للتشنج القوى الصعب، ضمد الفقار الذى هو أصل مخرج العصب، إن كان من الرطوبة بالجندبادستر وفربيون ونحو ذلك، وإن كان يبس فخذ من ماء كبريت أصفر ودهن شيرج [4]وشحوم فادلك به الخرز كله فى النهار مرات، وأستعمل الآبزن والترطيب.

من تذكرة ابن عبدوس، لتشنج العصب : حلبة، وشبت مع دهن سمسم أو دهن ألية، وشحم الأوز، ومخ ساق البقر، وشحم

---

(1) س، ش، م : نافع.

(2) القنفذ : دويبة من الثدييات ذات شوك حاد، يلف فيصير كالكرة، وبذلك يقى نفسه من خطر الاعتداء عليه، والجمع، قنافذ (المعجم الوجيز، ص 518).

(3) + س، م : جالينوس : وقد وردت الفقرة هكذا، جالينوس سعوط للتشنج والكزاز من تذكرة ابن عبدوس .. وجالينوس قبل ابن عبدوس ... وذلك من فعل النسّاخ!

(4) شيرج = شير: هو اللبن بالفارسية، وإذا قال الأطباء شيرأملج فإنما يريدون به الأملج الذى ينقع فى اللبن (ابن البيطار، الجامع 101/2).

الأيل، ومخ ساقه، مع دهن نرجس أحمر ويضمد به الموضع وينطل عليه بماء قد طبخ فيه الحلبة وبزر الكتان وأصول السوسن وإكليل الملك، ويسقى طبيخ الأصول بدهن الخروع، أو يطلى بدهن السوسن وعسل مع أصول السوسن.

والتشنج الحادث من امتلاء يسقى جندبيدستر ودهن سوسن بماء حار ويمسح به الموضع أيضاً، ويضمد بورق الخطمى الرطب مدقوقاً. وللتشنج واللانقباض أيضاً وهو الكزاز، يسعط بالمومياء مع دهن الخيرى ودهن النرجس، أو يسقى دم السلحفاة مع المطبوخ <منها>[1] أو يطعم لحمها، ويمسح جسده أجمع بشحمها.

من **كتاب اشليمن**، قال : إن ظهر التشنج بعقب حمى أو استفراغ فهو من يبس، وإن ظهر ابتداء فهو من رطوبة، فإن كان يحتمل الفصد فافصده واسقه جندبادستر وفلفل، ومرخه بأدهان الفالج.

والذى من يبس لينه بمرهم اللعابات، وأما الحار فبالشحوم ودهن السوسن فى بعض الأحايين[2] لأنه يلين تليينا قوياً، ودهن الحناء[3] ودهن الفاوانيا، ودهن البلسان مصلح للضرب الأول، وهو

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) الأحايين : الحين بالكسر الدهر، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان، طال أو قصر، والجمع : أحيان وجمع الجمع : أحايين (الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة حين).

(3) الحناء : أبو حنيفة : شجره كبار مثل شجر السدر وله فاغية وهى نوره وبزره وعناقيد . جالينوس : الذى يستعمل من هذه الشجرة إنما هو ورقها وقضبانها=

قوى جداً، وخاصة دهن الفربيون، وينبغى أن ينطل بالماء الحار على العصب نطلاً دائماً، ثم يمرخ بعد ليحفظ عليه الرطوبة.

=خاصة وقوة هذا الورق وهذه القضبان مركبة لأن فيها قوة محللة اكتسبتها من جوهر فيها مائى حار باعتدال، وفيها أيضاً قوة قابضة اكتسبتها من جوهر بارد أرضى، ولذلك قد تطبخ بالماء ويصب ذلك الماء الذى تطبخ فيه على المواضع التى تحترق بالنار وتستعمل أيضاً فى مداواة الأورام الملتهبة ومداواة الجمرة لأنها تجفف بلا لذع وهى نافعة من القروح التى تكون فى الفم من غير سبب من خارج وخاصة القروح التى تكون من جنس القلاع، وتنفع أيضاً من القلاع نفسه الحادث فى أفواه الصبيان. ديسقوريدس : وقوة ورقها قابضة، وكذا إذا مضغ أبرأ من القلاع والقروح التى تكون فى الفم التى تسمى الجمر، وإذا تضمد به نفع من الأورام الحارة، وقد يصب طبيخه على حرق النار، وإذا دق وأنقع فى ماء اسطرينون ولطخ على الشعر حمره، وزهره إذا سحق وضمد به الجبهة مع خل سكن الصداع والمسوح التى تعمل منه مسخنة ملينة للأعصاب وتصلح للأشياء المسخنة التى تعمل منه. بولس : ويخلط مع الأدوية التى تصلح للطحال . الدمشقى : يفعل بالجراحات ما يفعل دم الأخوين. البصرى : تفاح الحناء طيب فى الشم، وإذا اخلط مع الشمع المصفى ودهن الورد نفع من أوجاع الجنب والوهن الكائن فيه وهو نافع للسيلان العارض فى أفواه الصبيان. الطبرى : إذا دق ووضع على الورم الحار الرخو نفع منه . الشريف : إذا أنقع ورق الحناء فى غمرها ماء عذباً وعصرت وشرب من صفوها عشرين يوماً فى كل يوم وزن أربع أواقى وأوقية سكر أنفع من ابتداء الجذام ويتغذى عليه بلحوم الخرفان فإن كمل لأخذ هذا الدواء 37 يوماً ولم يبرأ فاعلم أنه لا يبرأ بفعل ذلك لخاصية فيه، فإذا حملت معجونة بالسمن على بقايا الأورام الحارة التى تؤدى ماء اصفر وتبقى بعض أوجاعها مع حرارة سكنت الأوجاع وجففت المادة وأدملت مجرب. ابن ماسويه : وإذا بدأ الجدرى يخرج بصبى وأخضبت أسافل رجليه بحناء معجونة بماء فإنه يؤمن على عينه أن يخرج فيهما شئ من الجدرى وهذا صحيح مجرب (راجع، ابن البيطار، الجامع 301/1- 303).

من الكمال والتمام لابن ماسويه : لشنج العصب، شمع أحمر [جزءان][1] شحم خنزير ثلاثة أجزاء، شحم الأوز وشحم بط [جزءان][2] شحم أسنان البقر [جزءان][3] مخ ساق البقر [جزاءن][4]، دهن الآلية جزء ونصف، شحم الأبل ومخ ساقه كل واحد [جزءان][5] يطبخ بدهن النرجس ويمسح بها العضو، وينطل بطبيخ الحلبة وبزر كتان وأصول السوسن، وإكليل الملك ويشد عليه جلد الألية ويسقى أيضا دهن الخروع المطبوخ بهذا الدواء:

إكليل الملك أوقية، حلبة، وبزر كتان من كل واحد أوقيتان، أصل السوسن أوقية ونصف، سبستان[6] حفنة، تين أبيض سمين [عدد سبعة][7]، أصل الكرفس وقشور الرازيانج سبعة سبعة، وشيح أرمنى ستة دراهم، قصب الذريرة سبعة دراهم، أنيسون

---

(1) س، ش، م : جزآن .

(2) س، ش، م : جزآن .

(3) س، ش، م : جزآن .

(4) س، ش، م : جزآن .

(5) س، ش، م : جزآن .

(6) سبستان، ويدعى المخيط: وهو ثمر لشجيرات تنبت فى البلاد الحارة أوراقها جليدية ثخينة ووجها العلوى خشونة مكونة من نقط صغيرة بيضاء. والثمر هذا بيضاوى الشكل يشبه البرقوق فى مظهره، ولكن حجمه بحجم الزيتون الكبير، ولونه أبيض مصفر، بداخله نورة غليظة مثلثة الجوانب، ويحيطها لحم الثمرة وهو عديم الرائحة طيب الطعم (الرازى، المنصورى ... النسخة المحققة، ص 608).

(7) س، ش، م : سبعة عدد .

ومصطكى خمسة خمسة شويلا [1] عشرة دراهم، يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبقى منه رطلان ويصفى ويؤخذ ثلثه، ويشرب مع دهن خروع مثقالين، ودهن لوز حلو درهمين، والطعام اسفيدباج من لحم جمل، والشراب ماء السكر مع ماء الزبيب .

وأيضا للتشنج الحادث فى الأعصاب، يؤخذ أصل السوسن الأبيض ويخلط بالعسل ودهن السوسن الأبيض ويضمد به، ويسقى العليل جندبادستر نصف درهم بماء حار ودهن السوسن، ويدهن الموضع بدهن السوسن .

قال <جالينوس>[2] فى حيلة البرء: التمدد العارض من يبس، فإنه نكير، إذا كان ذلك مع الحمى، فإنه غير قابل للبرء وأكثر ما يتبع الحميات الكائنة مع أورام الدماغ، وهذه الحمة متلفة . ولا أعلم أنى رأيت أحداً ممن تشنج فى هذه العلة برئ، <و>[3] لا سمعت غيرى يقول ذلك.

والتشنج أكثر ما يكون من قبل الامتلاء[4] الذى يكون فى الأعضاء العصبية بمنزلة ما يعرض لمن يحدث به ورم شديد قوى، أو من قبل خلط لطيف يلذع ويأكل الأعضاء العصبية، أو من برودة قوية شديدة تحدث[5] شبيها بالجمود ؛ <و>[6] هذا هو الكزاز.

---

(1) ش : سويلا ، والشويلا مرّت ترجمتها .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) - س .

(5) م : يحدث .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

قال جالينوس: وهذه الثلاثة الأصناف كثيراً ما تبرؤ، فأما الحادث من يبس الأعضاء العصبية، فإنه لا يقبل العلاج ولا يبرء[1].

فليغريوس، قال : مما ينفع الكزاز الأدوية المدرة للبول والمرخ الجيد بالأدهان الحارة والشراب الحار مع طبيخ السذاب، أو الزوفا، فإن لم تغن[2] هذه فان الماء[3] الحمئة ينفعه أصلا[4].

---

(1) س، م : تكرار ورد بتمامه فى الباب السابق، وهو :"فليغريوس، قال : إذا اتشنجت عضلات الصدر انجذب البدن إلى قدام، وإذا تشجنت عضلات الظهر انجذب إلى خلف، وإذا تشنجا جميعاً، تمدد البدن إلى الجانبين وهلك سريعاً، وصاحب التشنج لا يمكنه أن يبتلع شيئاً سريعاً وتشتبك أسنانه .

(2) ش : يغن .

(3) م : ما .

(4) س، م : تكرار ورد بتمامه فى الباب السابق، مع بعض التغيرات الطفيفة لبعض اللفطات، وهو : من الأعضاء الآلمة، قال : التشنج الحادث عن الامتلاء والرطوبة، حدوثه دفعة، والحادث عن الاستفروغ حدوثه قليل قليل، فإذا كان التشنج فى البدن كله فالدماغ فيه العلة، وإن كان فى جميع الجسد خلا الوجه، فالعلة فى مبدء النخاع، فان كان فى بعض الأعضاء ففى العصب الذى يجئ إليه، وإن كان فى مقدم البدن، ففى العضلات التى من قدام، وإن كان من الخلف ففى التى من خلف، ويحدث من الرطوبة لأن العصب يمتد عرضاً، وعن اليبس لأنه يمتد طولاً، فهذان سببا التشنج الكائن كونا أوليا. وأما الحادث بالعرض فيكون عن حرارة تجفف، أو من برد يقبض ويصلب، وربما كان عن اجتماع رطوبات فى الموضع أو من شئ يلذع فيعرض منه شبه العارض فى الفواق، ويعرض الرطب من كثرة السكر والجماع، والامتلاء والراحة، واليابس من التعب والاستفراغ والحمى، والفرق بين التشنج والصرع، أن الصرع يفتر، والتشنج لا ، وليس معه أيضا ضرر الذهن.

قال : التشنج يحدث إما فى جميع البدن بمنزلة الصرع، وإما فى بعضه بمنزلة الكائن فى نصف العضل من قدام أو من خلف، وإما فى عضو واحد بمنزلة اللقوة[1] من حركة الصدر والرئة، كما قال فى اللقوة.

لى[2] : إنما يقتل التشنج فيما يحدث بالخناق.

وكذا **قال** : إذا احتبس التنفس تشنج الحيوان ومات.

لى : وإنما يقتل التشنج فيما سمعت منه بالخنق، وكذا قال يختنق الحيوان إذا حبس نفسه وتشنج فيموت.

اليهودى، قال: التشنج الذى يعرض للصبيان الذين بلغوا إلى سبع سنين من حمى حادة ما أقل ما ينجو منهم، وعلامات من يريد أن يبتدئ به منهم ذلك حمة حادة محرقة لا تفارق الجسم ويبس البطن وتغير الألوان إلى الصفرة والحمرة، ويجف ريقهم، وتسود[3] ألسنتهم، وتمتد حلوقهم، وتكون أبوالهم أولا محمرة، فإذا اشتدت الحمى، وصعدت إلى الرأس أبيض البول، ويسرع ضربان العروق جداً، ويجفف وحينئذ يتشنجون، فانظر إذا رأيت هذا، أن يصب أولا لبن الأتن، ودهن الورد والبنفسج المبرد واسعط بلبن جارية ودهن قرع، واسقه لعاب بزر قطونا مع دهن بنفسج، أفعل ذلك ثلاثة أيام،

---

(1) س : القوة، و م : الحال فى .

(2) س : قال أبو بكر .

(3) م : ويسود .

فإذا كان الرابع فخبص[1] رأسه بدقيق شعير وبنفسج وإكليل الملك وبابونج مطبوخة مخبصة بدهن الشيرج، وخذ الرأس من القحف[2] إلى العنق كله وضمد العنق به كله، وإن اضطررت [فأقعده فى][3] دهن بنفسج مفتر، وإن لم يكن فانطل الدهن دائماً على خرز القفا ولين البطن بشيافة، وحسه بالشعير والسكر ودهن لوز بالغداة، وبيته بالليل على بزر قطونا ودهن ورد، وإلا فاسقه[4] <لبن>[5] لمرضعة[6] دائماً وليجلب على أوصاله ورأسه، ويضمد إن شاء الله تعالى.

لى : هذا تدبير يصلح للتشنج الذى من استفراغ فى جميع الأسنان.

قال : وعالج العضو المتشنج من جميع الأسنان، بأن تلبسها ألية طرية مشرحة ولا تنزعها حتى تنتن، فإذا نتنت فأبدل غيرها، وبالمرهم المعمول من الشحوم والمروخات، وأعلم أن التشنج الذى يهيج من اليبس يجئ قليلاً قليلاً، والذى من الرطوبة يهيج بغتة، وقد

---

(1) خبص : خبصه يخبصه، ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن (الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة خبص).

(2) القحف : العظم فوق الدماغ من الجمجمة، والجميع : القحفة والأقحاف (الخليل بن أحمد، العين، مادة قحف).

(3) س، ش، م : فاقعد فيه.

(4) م : فاسق.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) س : لمرضعه.

ذكرنا علاج التشنج من رطوبة فى باب السكتة لأن علاجهما واحد فيما ذكر.

لى : من علامات الموت السريع، من عرض له كزاز من ضربة مات، ومنه إذا كان مع كزاز مغص وقئ وفواق وذهول عقل مات منه، ومنه من كان به كزاز من قدام أو خلف واعتراه ضحك مات <فى>[1] ساعته.

احتراس وعلاج، **قال أبقراط فى كتاب حفظ الصحة قولاً** أوجب أن الدخول فى آبزن الماء العذب الحار كل يوم يؤمن من الوقوع فى التشنج والمرخ بالدهن واللبن الكثير.

فى تدبير الصبيان، قال ابيديميا : الصبيان المستعدون للتشنج الرطب لرطوبتهم وضعف عصبهم وهو فيهم أقل مكروهاً.

جورجس، قال : يسبق[2] حدوث التشنج فى الصبيان حمى محرقة دائمة وسهر ويبس البطن، وصفرة اللون وجفاف الريق، وتسود ألسنتهم وتمتد جلودهم، وينقص البول فى آخر الأمر فعالجه بوضع لبن الأتن أو لبن المعز مع دهن الورد والبنفسج على الرأس، والسعوط به وبدهن قرع، فيسعط به[3]، وخذ لعاب بزرقطونا، واخلطه مع دهن بنفسج، وعرق رأسه به نعما، أفعل ذلك ثلاثة أيام، وخبص رأسه ورقبته بالخطمى ودقيق شعير وبنفسج يابس مطبوخة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : سبق .

(3) ش : بها .

مخلوطة بلعاب بعض هذه الأشياء، ويكون فاتراً، وعلى رأسه إلى العنق، وأقعده فى دهن بنفسج مفتر، وأجهد أن تلين بطنه بالأشياء الملينة، واسقه ماء الشعير ودهن بنفسج وسكر طبرزد، وضع على لسانه الألعبة، وإن كان أكثر واحتمل [1]، فاسقه منها وينفعه الخيارشنبر، وامسح جسده نعما باللبن واحقنه بالحقنة اللينة، وأدم المرخ بالدهن، وضع على الموضع المتشنج ألية طرية، ولا ترفعه حتى تنتن، والتشنج اليابس يعرض قليلاً قليلاً والرطب ضربة.

علاج التشنج الرطب : يسقى الترياق الكبير بالماء الفاتر والثليثا بماء الشبت وتعطسه وتكبه على طبيخ المرزنجوش، والشيح، وورق الغار، والسعد، وورق[2] الأترج، وشبت، وإكليل الملك، وعالجه بالحقن الحادة والحبوب القوية وبالأيارج، ودهن الككلانج، والشباذريطوس[3]، وبإيارج جالينوس والسذاب البرى والصعتر البحرى، وادهنه بدهن الجندبادستر ودهن الزيتون، وأحضرها كلها نفعاً دهن القسط.

وقد يعالج أيضا بشحم الحية، وشحم الحمام ولا ينبغى أن يقرب الأدهان التى فيها قبض، ولو كانت حارة مثل دهن الناردين، ويعظم نفع الكماد الحار لهم والسعوط بمرارة الكركى بماء السلق ونحوها والثليثا بماء الشابانك، وأكثر منهم إذا برئ بعضهم يعقبه فالج فى ذلك الموضع.

---

(1) - م.

(2) ش: ودق.

(3) الشباذريطوس : مرّ ذكره.

ابيديميا : الحمى يشفى التشنج لأن التشنج إذا تبع الحمى يكون التشنج اليابس، وأما الرطب فلا، فإذا كان قبل الحمى[1] تشنج فهو فى أكثر الحالات تشنج رطب والحمى تحل تلك الفضلة عن العصب.

طيماوس، قال : إذا تمدد العضل ورؤوسه إلى قدام يسمى تشنجاً من قدام، وإن تشنج إلى خلف فتشنج إلى خلف وإن تمدد فى الجهتين جميعاً يسمى تمدداً بقبول مطلق.

قال : وذلك يكون إذا تمددت الأعضاء بريح نافخة، فهذه[2] الريح تنحل بالأدوية المسخنة [طلاء][3]، ومن داخل لأن الجلد يسخف[4]، وهى تلطف فتنحل تلك الريح ولذلك صارت الحمى أنفع شئ إذا تبعت هذه العلة لأنها تسخن البدن إلى غوره فتنحل تلك الرياح .

وتذهب تلك <الحمى>[5] التمدد .

تقدمة المعرفة <لإبقراط>[6] : وإذا عرض للصبيان حمى حادة وإعتقال البطن وسهر وتفزع وتحول ألوانهم مرة إلى الحمرة

---

(1) س : حمى .

(2) س : هذه .

(3) س، ش، م : طلاءاً .

(4) يسخف : يرق ويهزل، سُخْفَة الجوع رقته وهزاله، يقال به سخفة من جوع، والسُخف بالضم : رقة العقل (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة سخف).

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

ومرة إلى الخضرة ومرة إلى الكمودة، فإنهم يقعون فى التشنج، فأسهلهم فيه وقوعا أصغرهم سنا، من حين يرضعون إلى أن يبلغوا سبع سنين.

فأما الذين لهم أكثر من هؤلاء، والرجال فإنهم لا يعرض لهم فى حمياتهم التشنج متى لم يحدث عليهم دليل من أدلته قوية، كالحادث فى البرسام والتشنج فيسرع إلى الصبيان برءا، وخاصة إلى[1] الرضع منهم، والسبب فى ذلك فى صغر السن خاصة إذا كان اللبن غليظاً، ويعرض لمن فوقهم بسبب كثرة الأغذية فى غير أوقاتها، وذلك أنهم لا يفهمون شيئاً خلا الأكل.

يعين على ذلك ضعف قوة العصب فيهم، وذلك أن فى الصبيان قوتين وهما التى فى الكبد والتى فى القلب فأما القوة التى فى الدماغ فضعيفة جداً، ولذلك يسهل وقوع الصبيان فى التشنج، ويسهل رجوعهم منه إلى الحال الطبيعية. فأما الرجال فلا يسهل وقوعهم فيه، ولا خروجهم منه لشدة قوة العصب فيهم.

وقد يحدث التشنج من غير حمى إذا غلب البرد على مزاج البدن، وكثرت فيه الأخلاط النية الغليظة، ويحدث أيضاً إذا حدث فى الأوتار والعصب ورم حار، ويشاركها الدماغ فى العلة .

والدلائل الرديئة التى يحدث بعقبها التشنج فى الحميات بالرجال [2] اعوجاج الوجه خاصة وتصريف الأسنان وكثرة طرف العين والحركة.

---

(1) م : من .

(2) ش : الرجال .

فأما الصبيان فإنه يكفى فيهم السهر والتفرغ والبكاء لشدة تمدد البدن واعتقال البطن، فأما الألوان الخُضر والتمدد فتعين على ذلك بأن فى البدن أخلاطاً رديئة واستدل على موت من يموت وسلامة من يسلم الدلائل الأُخر، ولا يُحكمن من دليل واحد أبداً .

فصول <أبقراط>[1] إن لم تكن الحمى بعد التشنج فهو خير من أن يكون التشنج من بعد الحمى، إذا حدث التشنج بغتة، فيجب ضرورة أن يكون من امتلاء وإنما يمتلئ العصب من الكيموس اللزج[2] البارد الذى منه غذاؤه فإذا حدثت الحمى بعد هذا التشنج، فكثيراً ما يسخن ذلك الكيموس الذى منه ابتلاء العصب وتذيبه وتلطفه وتحلله، فإذا عرضت حمى محرقة فجففت البدن كله، ثم إن عرض التشنج من قبل اليبس فالآفة عظيمة جداً، وذلك أنه لا يكاد يبرؤ لأن العصب يحتاج إلى أن يرطب إلى مدة طويلة، فشدة قوة المرض لا تمهل لكن تحل القوة سريعاً فتجلب موتاً سريعاً.

التشنج والتمدد يعرض فى العصب، إما من قبل الأورام الحارة الجاسية[3]، أو من قبل البرد واليبس المفرط، من أصابه تشنج أو تمدد ثم اعترته حمى، انحل بها ذلك التشنج.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : الزج .

(3) الجاسية : جسا يجسو جسواً، وهو جاس : إذا كانت فيه صلابة وخشونة، وجبل جاس وأرض جاسية (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة جسو).

التمدد صنف من أصناف التشنج، إلا أنه لا ترى الأعضاء فيه كالتشنج[1] بل يتمدد إلى وراء، وإلى قدام تمددا سواءً، ولذلك خص باسم التمدد.

فجميع أصناف التشنج ثلاثة : التشنج إلى خلف، والتشنج إلى قدام، والتمدد، وجميعها، إما من امتلاء الأعضاء العصبية أو من استفراغها، وما يتبع من التشنج حمى محرقة فواجب أن يكون من اليبس، وما حدث ابتداءً فهو من امتلاء وهذا الصنف إذا حدث بعده حمى الرطبة بالرطوبة التى فى العضل، وانضجت بعض برودته فهذا ما عرض الأطباء فيه.

لى : التشنج هو أن يُرى العضو قد قصر، والتمدد هو أن يُرى قد امتد إلى جانب من غير أن تراه قد تقبض وقصر.

وقال : قد رأيت التشنج حدث كم مرة عن لذع شديد فى فم المعدة. كما عرض لفتى ليتقيأ[2] مرارا زنجارياً فإنه لما تقيأ هذا المرار أصابه[3] لذع شديد فى فم معدته ثم تشنج، فلما استوفى قئ هذا الخلط ذهبت حماه وتشنجه جميعاً.

قال : الذى يكون من الامتلاء يبرؤ بالاستفراغ والذى يكون من الاستفراغ فلا يكاد يبرؤ.

---

(1) س : للتشنج .

(2) س، ش، م : يتقيو .

(3) م : أصاب .

لى : التشنج هو أن يرى العضو قد قصر ، والتمدد[1] شئ يخلص من التشنج اليابس فبهذا التدبير يجلس العليل فى الماء والدهن الفاترين، ويحلق الرأس ويضمد بالمياه واللعابات مع الأشياء الملينة ، ويوضع على الفقار كله[2]، والمفاصل فى كل موضع ألية يشد عليه ويحل ويدلك ويسخن ويعاد ، وينقل من الماء الفاتر إلى هذا التدبير، ومن هذا التدبير إلى الماء الفاتر، ويسعط بدهن القرع، ويعرق الرأس به ، ويجعل عليه قطنة ، ويجعل فى بيت بارد جداً لا يعرقن فيه البتة ، ويطعم حساءً دسماً لينا ، معمولاً من[3] ماء شعير ودهن لوز، والسكر يحسى منه ما أمكن، ثم يحسى بعده أيضاً حساءً متخذاً من لباب الخبز وماء اللحم والشراب، ويسقى شراباً قد مزج بماء كثير، ويدام[4] مرخ المفاصل والخرز بالدهن والألعبة ، ويحقن بالماء ودهن البنفسج ولعاب بزرقطونا.

وقال: التشنج يعرض من الحرق على وجهين أحدهما فى أول الأمر للذعة فم المعدة وهو يبرؤ ويسكن بذهاب ذلك اللذع، والآخر عند شدة الاستفزاع فلا يكاد يبرؤ وهو من علامات الموت .

وقال[5] : التشنج الحادث من جراحة علامات الموت فى الأكثر، وذلك يكون لما تتبع الجراحة من الورم، إذا كان فى

---

(1) +م : إلى أن كان .

(2) س : كل .

(3) - م .

(4) س : فيدام .

(5) ابقراط .

عضوعصبى، وأول ما يعرض التشنج فى المواضع المقابلة لموضع الورم، ثم ينفجر دفعة إلى البدن.

التمدد يهلك أربعة أيام، فإذا جاوز هذه فإنه يبرؤ.

قال جالينوس: التمدد من الأمراض الحادة، لأنه مركب من التشنج الكائن إلى خلف[1] والكائن من قدام، فالواجب صار بحرانه وانقضاؤه بسرعة إذا كانت الطبيعة لا تحتمل تعب تمديده مدة أطول فيكون بحرانه فى أول دور من أدوار أيام البحران.

الماء البارد فى وسط الصيف إذا صب منه على رأس الإنسان شئ كثير على الإنسان الخصب[2] البدن، يمكن أن يحل التشنج الحادث من امتلاء، لأنه يحدث للحرازة انعطافاً إلى داخل فيسخن ويحال وينضج، وينبغى أن يحذر استعماله فى التشنج الحادث من قرحة، لأن هذا يضره الماء البارد.

فمن حدث به التشنج من قرحة فى أعضاء عصبية فإن الماء البارد أشد الأشياء مضادة، والماء الحار قوى الفعل عظيم الغناء فى التشنج.

من اعترته الربع[3] فلا يكاد يعتريه التشنج، وإن اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث الربع، سكن التشنج.

---

(1) ش : خلاف .

(2) س : الخضب .

(3) يعنى حمى الربع التى تأتى يوما، وتنقطع يومين، ثم تعود فى الرابع، وانظر الغبُّ فيما سيأتى.

أمـا التـشنج الـذى يكـون مـن قِبـل الاسـتفراغ فهـو أحـد الأمراض وأقتلها.

وأمـا الـكـائن مـن امـتلاء الأعـضاء العـصبية، مثـل التـشنج الكائن عند الصرع، فليس هو بالحاد ولا فيه من الخطر[1] مثل ما فى الأول، والذى ذكره أبقراط فى هذا الموضع هو التشنج الذى هو من امتلاء، والأمر فيه كما قال، لأن الربع يجتمع فيه نافض شديد وحرارة قوية، فينفض الأخلاط وينضجها وهذا هو ما يحتاج إليه.

إذا حدث تشنج عن حمى أو كى أو جراحة أو شدة حر الهواء ولهيب وكرب فهو ردئ، لأنه تشنج اليبس[2]، والحادث عن السهر ردئ، لأن السهر أبلغ الأشياء فى تجفيف البدن واستفراغه .

من اختيارات حنين: ما يشرب لتشنج العصب من خلف، أصل الفطر عشرون درهما يطبخ برطلين ماء حتى يبقى الثلث، ويصفى ويؤخذ منه قدر ثلاث أواق يفتر ويصب عليه [درهمان][3] دهن لوز حلو ويشرب .

شراب ينفع من تشنج العصب الرطب : يؤخذ عود بلسان عشرة دراهم يصب عليه رطلان ماء ويطبخ حتى يبقى الثلث، ويصفى ويؤخذ منه "كل يوم"[4] ثلاث أواق مع درهمين دهن لوز حلو إن شاء الله.

---

(1) ش : الخضر .

(2) م : السن .

(3) س، ش، م : درهمين، والصواب درهمان، نائب فاعل مرفوع .

(4) ما بين الأقواس – م .

أو يؤخذ فوتنج عشرة دراهم فيطبخ برطلين ماء حتى يبقى رطل، ثم يصفى ويلقى عليه نصف رطل سكر ومثله عسل، ويطبخ وتؤخذ رغوته ويسقى كل يوم بماء[1] الجلاب[2].

الروفس فى الماليخوليا، قال: إذا عرض بمن به تمدد أن يظن أن بدنه ممتلئ ريحاً فذلك أشر[3] شئ جداً.

اطهورسفس: دم السلحفاة إن احتقن به مع جندبادستر نفع من التشنج نفعاً عظيماً.

اغلوقن، قال: إذا كان بالمريض تشنج واحتاج إلى استفراغ الدم، فلا يستفرغ منه مقدار ما يحتاج إليه بدنه، واعلم أن هذا الداء يستفرغ العليل بالوجع والأرق.

الأعضاء الآلمة، قال حذاق الأطباء: إذا تشتجت الأعضاء التى دون الوجه قصدوا بالعلاج منشأ النخاع، فإذا تشنج لوجه مع ذلك قصدوا الدماغ.

قال: وقد نرى مرات[4] كثيرة التشنج يحدث فى الشفتين، وفى العينين، وفى جلدة الجبهة[5]، وفى جملة اللحيين، وفى أصل اللسان، ويقصد فى ذلك كله إلى الدماغ بالعلاج.

---

(1) س: مثل.

(2) الجلاب: ماء الورد فارسى معرب.

(3) س، ش، م: أشر.

(4) م: مرت.

(5) م: الجهة.

الأعضاء الآلمة، قال : من الناس من يعم[1] معدته من ذكاء الحس، إن أبطأ عن الطعام أو تقيأ خلطاً لذاعاً أو أتخم تخمة ردئية، تشنج[2].

قال : فاقصد لمن يصيبه حركة تشنج عن الإبطاء في الطعام، أن يطعمه قبل عادته خبزاً نقياً محكماً مع بعض الأشياء القابضة المقوية لفم المعدة، وتسهلهم بعده بالإيارج لينقى المعدة من الخلط الردئ الذى يتولد فيها.

قال : قد رأيت أقواما أصابهم فى الحميات تشنج من غير أن يتقدم شئ من العلامات المنذرة يكون التشنج، وهؤلاء لما تقيؤا مراراً استراحوا من ساعتهم، وتقيأ منهم[3] كراثية ونيلنجية، وهؤلاء كلهم ينبغى أن يعنى بفم معدتهم بتنقيتها من هذه الأخلاط وتقويتها بإيارج فيقرا، فإنه يقوى المعدة وينقيها من هذه الأخلاط ويقويها على أفعالها الخاصة بها.

من العلل والأعراض، قال : التشنج الكائن مع الأورام هو على الأكثر تشنج امتلاء.

إن **أبقراط** قال : الناس إذا قصدوا مداواة من به [4] تشنج من قدام، أو من خلف، أو من الجهتين جميعاً، أو اختلاج، أو إرتعاش،

---

(1) + ش : إلى .

(2) س : تشنجوا .

(3) م : من .

(4) — س .

أو استرخاء فى جميع بدنه، قصدوا بالعلاج إلى مؤخر الرأس، إن تشنج البدن إلى قدام، فإن عضلات الخلف متشنجة، وإن تشنج البدن إلى خلف فإن عضلات القدام منتشجنة وبالعكس، وإن تشنج من الجانبين جميعاً ففيهما جميعاً، وإن حدث بعقب الشراب فإنه من إمتلاء.

يُشرب للذى من امتلاء : حلتيت قدر لوزة، أو جندبادستر مع عسل فإنه نافع، وإن ظهر امتلاء فافصد واحقن بحقنة حادة.

ابن ماسويه، قال : يصيب الصبيان تشنج بعقب حمى و[قلما][1] يتخلصون منه، ويظهر بهم سهر وبكاء دائم، وجفاف البطن، وتغير اللون إلى الصفرة والخضرة[2]، وجفاف اللسان، وامتداد الجلد واسوداده، وحمرة البول أولاً، ثم يبيض بعد ذلك عند صعود الحرارة إلى الرأس.

مجهول : يطلى البدن بجندبادستر مدافا فى دهن الشبت، وأجعل تدبيرهم لطيفاً بأغذية سريعة الهضم .

روفس فى كتاب التدبير: دليل التشنج المهلك أن يتشنج معه البطن .

من النبض الكبير[3] : أصحاب التشنج يموتون وأبدانهم بعد حارة.

---

(1) س، ش، م : قل ما.

(2) س : الحضرة .

(3) + س : عبد الرحمن، وكتاب النبض الكبير لجالينوس مرّ ذكره .

لى : بان فى الكتب أن التشنج هو إنضام العضل إلى أصله لكن مع حركة ما غير إرادية، وأما التمدد فامتداده[1] إلى أصله مع سكون تام فلا يحرك بتة.

ابن سرافيون، قال : التشنج اليابس يحدث قليلاً قليلاً، وأما الرطب فإنه يحدث بغتة، وذلك أنه ينصب إلى العضل شئ يزيد فى عرضه، فيحدث العضو نحو أصل العضلة[2]. ويعين على حدوث التشنج اليابس[3] : السن والبلد والمرض ونحو ذلك وبالضد.

قال : التشنج الحادث عن الامتلاء سهل العلاج، وأما الحادث عن استفراغ فعسر شاق، فاسق أولاً للتشنج الرطب الحبوب القوية الإسهال.

لى : ينبغى أن تكون هذه الحبوب قوية الإسهال جداً، وخاصة فى الجذب من العصب وتكون "مع ذلك"[4] مسخنة، وتركيب هذه يكون من شحم الحنظل، وقثاء الحمار، والقنطوريون، والعاقرقرحا، والخردل، والجندبادستر، والشيطرج، ونحو ذلك من الصموغ الحادة، مثل الجاوشير والقنة والحلتيت والسكبينج.

---

(1) - م.

(2) ش : العضدلة.

(3) +س : و.

(4) - م.

قال : ثم اسقهم بعد ذلك دهن الخروع على ما فى باب اللقوة، وادهنه بدهن السوسن والجندبادستر، فأما اليابس فأمنعهم من الحركة، ثم قال : أشياء فيها غلظ وهو <ما>[1] يصلح لعلاج التشنج الرطب .

قال : خذ من الزيت العتيق الركابى رطلاً وشمع أحمر أوقيتين وفربيون أوقية، فامرخ به أصل العضو أو العصب، واعطهم الأغذية اللطيفة .

وقال : التمدد يحدث على الأكثر بالصبيان إلى سبع سنين، وأعطى[2] العلامات التى أعطاها ابن ماسويه فى التشنج بالصبيان .

قال : عليك بالسكوبات على الرأس والخرز، وأنقع صوفاً فى لبن الأتن وضعه على رؤوسهم، واضرب مع اللبن دهن بنفسج، واسعطهم بلبن جارية، ودهن قرع، أو نيلوفر أو بنفسج، أو دهن لوز حلو مع لبن أتان، وأدم الجلوس فى طبيخ ورق السمسم والبنفسج والخس والنيلوفر، وإن صعب الأمر فأقعده فى آبزن فيه دهن خل[3] مقشر، وألعقه دائماً لعاب البزرقطونا، وماء الرمان الحلو، ودهن لوز، وأجعل على الرأس دائماً ضماد خطمى، وبنفسج يابس ونيلوفر، ودهن خل، وأسقهم خيارشنبر بدهن اللوز واحقنهم بحقن لينة، وإن كانت حمى، فاسق ماء الشعير وماء القرع، وإن كان

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) يقصد ابن سرافيون .

(3) س : حل .

البدن سليماً من العفن، فأصلح الأشياء له لبن الأتن، واللبن جملة يسقى منه أربع أواق من نصف أوقية دهن لوز حلو، وأوقية ونصف سكر، واحلب دائماً على اليافوخ[1] اللبن، فإن تشنج عضو ما، فأدم مرخه بدهن ألية مذابة مع دهن نرجس، وإن شئت فخذ عكر السمسم وعكر دهن اللوز وبزركتان[2]، ولعاب الحلبة، ودهن ألية، وأنعم سحقه، وضمد به فإنه عجيب فى تليين الأعضاء وتسخينها.

---

(1) اليافوخ : حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره وهو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل، وقيل : هو حيث يكون ليناً من الصبى قبل أن يتلاقى العظمان : السماعة والرماعة وهو ما بين الهامة والجبهة (الزبيدى، تاج العروس، مادة أفخ).

(2) س : البزركتان .

بـــــاب

فى ليثرغس وقرانطيس وقادس والفرق بين ليثرغس وقرانطيس "وانتقال كل واحد منهما إلى صاحبه"[1]

---

(1) ما بين الأقواس ورد هكذا فى س : وانتقاله إلى قرانيطس وقرانيطس إليه .

المقالة الرابعة من الأعضاء الآلمة، قال : صاحب السبات يكون ملقى لا يحس ولا يتحرك، إلا أن تنفسه صحيح، وهذا الفرق بينه وبين السكتة، وينحل فى أكثر الأمر إلى العافية، فأما قاطوخس وهو الجمود والشخوص، فإن الآفة تنال فيها مؤخر الدماغ أكثر، وتكون[1] الأجفان معه مفتوحة وفى السبات مغمضة.

لى : يستعان بالثانية والثالثة من هذا الكتاب وبجوامع الثالثة منه.

من جوامع العلل والأعراض فى العين المقلصة[2]، قال : الفرق بين السبات والجمود[3] فتح العين وتغميضها، والسبات يكون من البرد والرطوبة، والجمود من البرد واليبس.

المقالة[4] من الأخلاط : نتف الشعر ينتفع باستعماله فى الذين يعرض لهم السبات.

المقالة الأولى من الفصول[5] : إذا غلب على الدماغ برد قوى ثم خالطه رطوبة حدث ليثرغس، وإذا خالطه يبس حدث جمود.

---

(1) +ش : فى .

(2) المقلصَّة : اسم مفعول من الرباعى قلص، وقَلَصَ وقلّص وتقلّص : كله بمعنى انضم وانزوى (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة قلص).

(3) م : الجود.

(4) لم يذكر رقم المقالة .

(5) لأبقراط .

الإسكندر فى كتابه فى البرسام، قال : ليثرغس تعترى الرأس من البلغم، كما أن قرانيطس يعتريه من الصفراء.

قال : ويثقل معه الدماغ حتى لا يذكر العليل الكلام الذى تكلم به، ويجب تغميض عينيه دائماً والسكون، وبقدر غلبة الصفراء فى هذا الخلط تصعب هذه الأعراض، ويخلو من البلغم، وبقدر برده يعظم، وإذا كانا[1] متكافئين كان السهر والهذيان حاله كحاله، ومن كان منهم مرضه قوياً، فلا يجيب إذا سئل، ولا يتحرك، وتكون مجسته صغيرة بطيئة.

وأما من كانت علته ضعيفة فإنه يجيب ويفتح عينيه إذا صوت به، ثم يعود فيغمضها، فافحص عن القوة فإن أمكنت فافصد، ثم صب الخل ودهن الورد على الرأس، وبعد ذلك بأيام إذا انحطت العلة، فاطل جبهته بالجندبادستر والفوتنج والسعتر المحرق[2] بالخل، فإن هذا الخلط عظيم النفع، ثم عطسه بالكندس مع شئ يسير من جندبادستر ولا تكثر العطوس، فإنه يملأ الرأس، وأدهن رأسه بدهن قثاء الحمار، مع خل العنصل، فإن[3] هذا وحده ربما أبرأه من السبات، "واغمز أطرافه وأربطها، فإن أزمن فاحلق الرأس وأطل عليه الأشياء اللذاعة وأسقه المسخنات، وإذا انتهت فاسقه الشراب وأسهل البطن وأدخله

---

(1) ش : كان .

(2) م : المحرقة .

(3) م : فانه .

الحمام، فإنى قد رأيت ناساً منهم لم ينبههم شئ غير الحمام، وإن كانت قواهم ضعيفة فأجلسهم فى الماء الحار إلى العنق، ولا يقرب الرأس ماءً البتة، فإنه يوهنه ويضعفه ويغشى عليه نكاية ويعظم ضرره.

وأما السبات المسمى بقادس، فإن علاجه قريب من علاج ليثغرس، ويكون فى مقدم الرأس"[1]، وتفسد قوة الحواس، ويكون هذا الوجع من وجع شديد يعرض فى الدماغ، وقد يعرض هذا أيضا إذا ثقب القحف فوقع الخطأ بحجاب الدماغ.

العلامات، قال : ليثرغس شبيه قرانيطس ويفرق بينهما بكون الوجع والتنفس والمجسة وشدة الحمى، فإن فى[2] ليثرغس الحرارة ضعيفة والتنفس صغير بطئ والنبض موجى[3]، وأصحاب ليثرغس ينحدرون نحو أرجلهم على فرشهم، وأصحاب قرانيطس يتصاعدون نحو رؤوسهم، وإذا رأيت قرانيطس قد غارت[4] فيه العين، ودام التغميض وسال الريق، وابطأ النبض، فإن قرانيطس قد انتقل إلى ليرغس.

---

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : واغمز أطرافه وأربطها، فإن أزمن فاحلق الرأس .. إلى قوله : فإن علاجه قريب من علاج ليثغرس، ويكون فى مقدم الرأس . مطموسة فى ش .

(2) — م .

(3) موجى : دلالة على الاضطراب كأمواج البحر .

(4) ش : غار .

لى : علامة التهيئ للقوع فى ليثرغس ثقل الرأس، وطنين فى الأذن، وحمى لينة مع نظام المجسة، وتثاؤب دائم، وتهبج[1] الوجه، وشدة النوم، وغلبة النسيان، والبلادة، وإبطاء الجواب فى الكلام، ولا يمكن إخراج لسانه من فيه إلا بإبطاء.

قاطوخس : وهو الشخوص يعرض معه حمى مع إبطاء انقطاع الصوت فيه، وشخوص البصر لا يطرف البتة، حتى تنتهى نوبة الحمى، فإذا انتهت حركوا أعينهم، وتدمع أبصارهم، وترم، ويشتهون شم الطيب، ويكرهون النتن، ويحولون وجوهم عنه، وإن مسهم أحد[2] غيرهم، كرهوا ذلك وامتنعوا منه، فإذا كان عند هبوط الحمى، عرقوا عرقاً كثيراً دائماً، وأقلعت الحمى عنهم ساعة ثم عادت، فإذا رأيت فى هذا القسم الحمى الشديدة والنفس عال والعين منقلبة، والعرق كثيراً حاراً، وبثوراً فى الوجه، والصدر مدورة[3]، وبرداً فى الأطراف، فإنهم يموتون .

والفرق بينه وبين ليثرغس أن هؤلاء أعينهم مفتحة، وأصحاب ليثرغس صفر أو رصاصى.

قال : ليثرغس تنقطع أصواتهم ولا يسمع لهم لفظ البتة.

لى : يستعان بهذا الكتاب .

---

(1) تهبج : التهبج شبه الورم (الخليل بن أحمد، العين، مادة هيج).

(2) + س : أو .

(3) مدورة صفة للبثور.

المقالة الحادية عشرة من النبض، قال : أصحاب ليثرغس كثيراً ما يغمضون أعينهم، وينغمسون، وينخرون[1]، ويمكثون زماناً طويلاً مفتوحى الأعين شاخصين لا يطرفون بمنزلة ما يعرض فى قاطوخس وهو الجمود، وإن سئلوا عن شئ واستدعى منهم الكلام، فيكرهون ما يحسون، وكثيراً ما يخلطون ولا يجيبون بجواب صحيح ويهذؤون، ويتكلمون بكلام لا معنى[2] له فهذه صفة ليثرغس.

وقال : أبدان أصحاب ليثرغس مهيجة، كأنها أموات، وأصحاب الجمود لم يبلغ بهم الأمر إلى غلبة البرد بالكلية[3] على أبدانهم، كالحال فى ليثرغس، وفيها جميعاً موضع العرق أسخن من سائر الجسد.

المقالة الثالثة عشرة، قال : الجمود يعرض من قِبل شرب ماء بارد فى غير وقته، أو بمقدار لا ينبغى، أو استحمام بماء بارد أو أكل فاكهة مبردة على الثلج فى وقت لا[4] ينبغى، وبالجمله فالجمود يحدث من كل شئ يولد فى البدن بلغماً بارداً غاية البرد، وهو البلغم الزجاجى.

---

(1) ينخرون : النخير صوت بالأنف، تقول منه : نخر يَنخُرُ ويَنْخرُ، نخراً ونخيراً (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة نخر)، نخر أنفه نخيراً : أى مد نفسه فى الخياشيم كأنه نغمة خاء مضطربة، ونخرتا الأنف : خرقاه (الخليل بن أحمد، العين، مادة نخر).

(2) ش : يعنى.

(3) - ش.

(4) م : لم.

لى : ينبغى هذا للمستعد لهذه العلل أن يجتنب جميع الأشياء التي تبرد[1] .

الخامسة من ابيديميا ، قال : العلل التى يضعف فيها الفكر كالسبات والجمود ، ينفع منها أن يسمع العليل ويرى ما يغتم به ، ليهيج الفكر بذلك ويراجع.

بولس، قال : يكون فى ليثرغس حمى لينة وسبات، والنبض عظيم متفاوت مرتعش، والنفس عظيم متفاوت بطئ ، ويبطئون بالانتباه والجواب، ويعرض لهم اختلاط العقل، وتثاوب كثير، فتبقى عند التثاوب أفواهم مفتوحة، كأنهم نسوا إطباقها ، ويعرض لأكثرهم خلفه براز رطب، وفى الندرة تكون بطونهم يابسة ، وأبوالهم مثل أبوال الحمير، ومنهم من يعرض له ارتعاش، وتعرق أطرافه [فابدأ][2] بالفصد إن أمكن[3] وإن احتملت القوة، فإن لم تحتمل فالحقن الحادة، ويكون العليل فى بيت واسع معتدل الضوء، وضع على رأسه [دواءً][4] قد فتق فيه جندبادستر، وقد يوضع عليه خل ودهن ورد مع جندبادستر، لتقوى الرأس بهما ، ويسخن بالجندبادستر، <و>[5] يدلك الأطراف وسائر الجسد بالزيت والنطرون أو بالعاقرقرحا والفلفل وحب المازريون ليلذع، ويشموا

---

(1) س : يبرد .

(2) س، ش، م : فابدء .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ش، م : دواءاً .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

أشـياء حريفـة مثـل الـصعتر المطبـوخ بالخـل، والحاشـا والفـوتنج[1] ويحتكـون بـالخردل والعنـصل والعـسل، ويتغرغـرون بالـسكنجبين خردل وفوتنج، ويسقون من شراب رقيق الصرف، فيلطف ملعقة مع ماء وخل.

وإن كانـت العلـة مزمنـة وكـان معهـا ارتعـاش فليعطـوا جندبادسـتر اثنتـى عشر قيراطاً إلى ثمانيـة عشر قيراط، وإن كـان الخلـط كثيراً فـاخلط معـه ستة قـراريط سقمونيا، وإن ثبتـت العلة فـاحلق الـرأس، وكمـده بـالملح والجاوشـير، والطخـه بعـد بـالخردل وعطـسه، وضـع المحـاجم علـى النقـرة والفقـار بـلا شـرط، بـل بنـار كـثيرة وفـى بعض الأوقـات بشرط، ولا تمهـل البتـة إسـهال الـبطن، وإدرار البـول بـالحقن، وبـالتى تـدر[2] البـول، ويـدلك العانـة بـدهن الـسذاب، وبـدهن قثـاء الحمـار مـع جندبادسـتر، وليـدمن تجـرع المـاء الحـار مـع شـئ مـن الأشـربة الحـارة الملطفـة، وإن لم ينتبـه فـاغمز أطرافـه حتـى يتوجـع منهـا، ويحـرق شـعر رأسـه وينتـف، ويـنخس لـئلا ينام، ويدلك الفخـذ والـساق حتـى يحمـر، فـإن نفعـه يعظـم . حتـى إذا انحطت العلة، ريض برفق واستعمل فيه تدبير الناقة[3] .

فأمـا قـاطوخس فإنـه مثـل الـسكتة، ويكـون العليـل قـد انجذب عنقه إلى فوق، حتى لا يقدر أن يطرف ولا يتبين له نفس، بل

---

(1) - م .

(2) س : يدر .

(3) ناقه : نقـه مـن مرضـه فهـو ينقـه نقوهـاً : افـاق، فهـو نـاقـه (الـصاحب بـن عبـاد، المحيط فى اللغة، مادة نقه).

يكون ملقى كالميت لكن عينيه[1] مفتوحتان، ونبضه صغير ضعيف متدارك، ولا يترك ما [يصب][2] فى حلقه، فإن كانت علته شديدة، ومادة هذا المرض، باردة يابسة، فإذا لحق هذا المرض إنساناً، بقى بالحالة التى هو عليها، وعلاجه كعلاج السكتة، وإن عرض بعد السكتة فهو قاتل، وإن عرض فساد طعام، أو تخمة، فينبغى أن يقيأ ويكمد البطن ويتجرع.

الإسكندر، قال : خير علاج ليثرغس خل وخمر، ودهن ورد، يضربان ويوضع <الخيط>[3] على الرأس، وإن كان البلغم بارداً فليجعل معه طبيخ الفوتنج والجندبادستر، ولتطل جبهته بالجندبادستر، وبشعر إنسان محروق[4]، وإن عسر انتباهه فعطسه، وأجعل على رأسه [أشياءً][5] ملذعة، مثل خل العنصل، فإنه جيد لمن يسبت سباتاً شديداً، وإن اضطررت فاحلق رأسه وأطله بالجمرة فإنى قد رأيت قوماً تخلصوا به وحده، ولطف غذائه ولا يكون حاداً[6]، لكن، أعطه عصارة اللوز مع عسل أو عصارة الشعير المقشر مع عسل، أو ماء الشعير مع شراب العسل، ولا تبل[7] رأس

---

(1) س : عيناه.

(2) س، ش، م : يصيب، والصواب "يُصب"، والمعنى : ليس لديه القدرة على الإمساك بشئ فى فمه.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : محرق .

(5) س، ش، م : أشياءا .

(6) +س : ولا ضاربا إلى الراس .

(7) ش : تيل .

العليل البتة، فإنه إن بل رأسه غشى عليه، وأضره حتى إذا أحسست مرات، حينئذ أغسل رأسه.

سرابيون، قال: قاطوخوس معناه الآخذة، وذلك إنه إذا أصاب الإنسان، بقى على الحال التى كان عليها، حين أحدثه قائماً كان أو نائماً أو قاعداً، أو يكون إذا حدث فى البطن المؤخر من الدماغ، سمى سوء مزاج بارد يابس، ونبضهم أصلب من نبض ليثرغس وأقوى، فاحقنهم إن كانت القوة ضعيفة، وإلا فأسهلهم إن كانوا أقوياء، بالتى تخرج[1] السوداء ولطف التدبير، وأجعله[2] سهل الهضم، وإن أحتاجوا إلى الفصد فافصد القيقال، فإن لم يحتملوا ذلك، فاحجم الساق.

وقد يحدث ليثرغس، ومعه مزاج صفراء، وتكون أعراضه مركبة من أعراض قرانيطس، وليثرغس، فليكن علاجه أيضا بحسب ذلك.

وأما ليثرغس الخالص[3]، فسببه بلغم قد عفن بعض العفونة فى بطون الدماغ، فلذلك يحدث عنه حمى بعفونة وسبات من أجل البلغم، فإن أمكنت القوة فافصد وإن لم يمكن فاحقنه بالحقن الحادة لتجذب المادة إلى أسفل، ثم خذ فى علاج الرأس فصب عليه دهن الورد مع خل ومع جندبيدستر، وأدلك الأطراف بالدهن مع

---

(1) م: يخرج.

(2) م: واجعلهم.

(3) س: الخالصة.

النطـرون والعاقرقرحـا ، ويـشمون الحاشـا والفـوتنج ويغرغـرون، وإن طال الوجع فأشممهم الجندبادستر وأحلق رؤوسهم، وكمدها بالملح والجـاورس، وحـرى[1] أن يـديم [تلـيين][2] الـبطن ودرور البـول، وإذا انحطت العلة فاستعمل الحمام.

ابن ماسويه، قـال : أصحاب قـادس يحتـاجون[3] أن تضمد[4] معدهم بالمسخنة مع قبض.

قال جالينوس : الإكثار من البصل يورث ليثرغس.

دياسقوريدس: إذا حلق الرأس من أصحاب ليثـرغس ويضمد [بالخردل][5] عليه حتى يتنفط، نفع.

التمـام : إن طبخ فـى الخـل وجعـل منـه دهـن ورد ووضـع علـى الرأس نفع فى ليثرغس وقرانيطس، لأن شأنه تقوية الدماغ .

لى : لا ينبغى أن يستعمل الصبر فى ليثـرغس وقـرانيطس فإن قوته مسبتة[6].

---

(1) حرى : الحرى : الخليق بالحرى أن يكون كذا، وهو حرى به وأحـر بـه، رجل حرى بهذا الأمر، وحر به : مثل جدير سواء (المحيط، والجمهرة فى اللغة، مادة حرى).

(2) س، ش، م : بلين .

(3) س : يحتاج .

(4) م : يضمد .

(5) س، ش، م : به الخردل .

(6) مسبتة : المسبت الساكت الذى لا يتحرك .

قال : والقسط يستعمل فى هذا المرض، فهو [أجود][1] ما أستعمل فيه.

روفس، قال : يعرض فيه الحمى اللينة[2] من حمى السرسام المطبقة، ويبس معها ولا قحل معها، ولا تعظم المجسة، ويذهب الحس، ويصبر اللون رصاصياً، ويعرض كسل فى الحركة، وثقل فى الجسد وسبات فإذا انتبه فزع وينسى ما تكلم به، ولا يتبين كلامه، ويضطجع على قفاه، ويشتد اختلاج رأسه قبل أن يقع فيه، ويضيق النفس وتتقلص[3] الشراسيف، ويعرض من كثرة الشراب والفاكهة والتخم، وإذا عرض كانت أعراضه قوية <و>[4] كان معه عرق كثير قبل، لأن العرق يسقط القوة.

وقد يعرض لهم يبس فى أبدانهم وهذال شديد، وإذا رأيت أحدهم قد خفت حركاته، وفهم، وحفظ، وخف ضيق نفسه، وخرجت خراجات خلف إذانهم نحو المجارى، فقد يعرض من هذا القسم فساد الرئة .

مجهول : ينبغى أن يبتدأ بالإسهال أولا ثم بالحقن الحادة، وتضمد الرأس <بالاضمدة>[5] الحادة[6]، ويشم الجندبادستر

---

(1) س، ش، م : جيد .

(2) س : اللين .

(3) ش : ويتقلص .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) س : بالحادة .

والفوتنج ويطلى، الحنك بإيارج، ويكمد الرأس بالملح، ويعطس بالكندس، وإن كانت علامات الإمتلاء كاسرة، فصدته.

حيلة البرء: ويصب الخل ودهن الورد على رؤوس هؤلاء، لأن شأنه منع الخلط الردئ عن الرأس، وتقويته، وإلى ذلك يحتاج، ومن كانت علته مع نوم كثير جداً، وسهر وسكون الحركات وضعفها، فينبغى أن تنبهه وتسخن ويقطع الخلط الغليظ، لأن هذا الخلط، إن لم يكن قد تمكن وبقى بحاله، أحدث ضروباً من السبات المستغرق بغير حمى، وهى التى يسميها[1] سكات وجمود واستغراق، وإن تمكن فى وقت ما أحدث أشباه هذه مع حمى، وسميت العلة حينئذ ليثرغس، وهى العلة التى يغلب على صاحبها السهر، ولذلك يدنى من آنافهم[2] طبيخ الفوتنج والحاشا بخل، كما يقطع بذلك البخار غلظ الخلط الذى فى أدمغتهم[3] ويعطسهم بالأدوية الحادة، ويضع المحمرة على الرأس ثم إن طالت العلة، استعملنا المحاجم والجندبادستر فى علاجهم وعلاج قرانيطس، لأن الجندبادستر تنضج هاتين العلتين جميعاً بعد أن تمر[4] الأيام، ولذلك مداواة قرانيطس إذا انحط مثل ليثرغس.

---

(1) يقصد جالينوس.

(2) آنافهم : جمع أنف، هذا الجمع حكاه سيبويه وأنشد : إذا روح الراعى اللقاح مُعَزبا .. وأمست على أنافها عَبرَاتُها (ابن سيده، المخصص، كتاب خلق الإنسان – الأنف) والبيت للأعشى كما فى لسان العرب.

(3) + س : ويحككهم.

(4) م : يمر.

بـــاب

فى قرانيطس بانفراد وإشتراك والجنون والقطرب[1] والهذيان الذى مع سهر وجميع ضروب السهر والأخلاط مع حرارة أو أورام حارة فى الرأس وسائر الأعضاء

---

(1) القطرب : نوع من المالیخولیا .

المقالة الثالثة من[1] **الأعضاء الآلمة،** قال : كثير ممن يسخن رؤوسهم الشمس يختلطون.

لى : الاختلاط منه ثابت لازم نحو الجنون الكائن عن علة محض الدماغ نفسه، ومنه أعراض تابعة لأمراض، ولكثير ما يتبع الورم الحار فى نواحى الدماغ، مثل قرانيطس فى منتهى الحميات المحرقة، والغب[2] الكثير الحرارة، وعند ورم الحجاب، ومع ذات الجنب وورم المثانة أو عند وجع شديد.

الخامسة، قال : قد يكون اختلاط الذهن بسبب فم المعدة إذا اعتلت، ويكون أيضا فى الحميات المحرقة، وفى ذات الجنب، والرئة، والحجاب والدماغ، لأن الاختلاط الكائن عن ورم الحجاب، شبيه بالحادث عن الورم الحادث فى الدماغ، وفى أغشيته، وذلك أن الاختلاط الكائن فى العلل الآخر، وفى الحميات

---

(1) س : عن .

(2) الغبُّ : إذا كانت الحمى لا تدور بل تكون نوبة واحدة فهى حمى يوم، فإذا كانت نائبة كل يوم فهى الورد، فإذا كانت تنوب يوماً ويوماً لا فهى الغب، فإذا كانت تنوب يوماً ويومين لا ثم تعود فى الرابع فهى الربع، وهذه الأسماء مستعارة من أوراد الأبل، فإذا دامت وأقلقت ولم تقلع فهى المطبقة، فإذا قويت واشتدت حراراتها ولم تفارق البدن فهى المحرقة، فإذا دامت مع الصداع أو الثقل فى الرأس والحمرة فى الوجه وكراهة الضوء فهى البرسام، فإذا دامت ولم تقلع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة مثل القلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده وانتهى الإنسان منها إلى ضنى وذبول فهى دق (الثعالبى، فقه اللغة، باب 16/فصل 12، يناسبه فى اصطلاحات الأطباء، على ألقاب الحميات).

المحرقة، إذا جاوز المنتهى، سكن، وأما قرانيطس فإن اختلاطه دائم، وذلك لأن الدماغ فى هذه العلة يخصه فى نفسه، ولذلك لا يختلط عقل[1] صاحبه بغتة دفعة واحدة، كما يعرض لعلة الأعضاء الأُخر، بل تتقدم حدوث الاختلاط أعراض ليست[2] باليسيرة <و>[3] كلها علامات قراينطس فمرة يعتريه السهر، ومرة ينام نوماً مشوشاً مضطرباً مع اختلاط خيالات ظاهرة، حتى أنه يصيح ويثب، وفى بعض الأوقات يعرض له نسيان، حتى يدعو بالطست ليبول ثم لا يبول، حتى يُذكر، ويكون معه جرأة وقحة[4] زائدة على العادة، ولا يشرب إلا قليلاً ونفسه عظيم متفاوت، ونبضهم ليس بعظيم، وهو صلب كأنه عصب.

فإذا قرب الوقت الذى يعتريهم فيه العلة، يجدون وجعاً فى مؤخر الرأس، حتى إذا وقعوا فيها يبست أعينهم جداً، وتدمع أحداهما دمعة حارة، ويصير فيها رمص[5] ويمتلئ عروقها دم، ويقطر من آنافهم أيضا الدم، وتبقى حماهم بحالها، فلا تنحط ولا

---

(1) - ش .

(2) س : ليس .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) — م .

(5) الرمص : محركة وسخ ابيض يجتمع فى الموق، وقد رمصت عينه كفرح، والنعت أرمص ورمصاء وفى الصحاح : فإن سال فهو غمص وإن جمد فهو رمص، وفى الأساس : تقول من أساءه الرمص سره الغمص، لأن الغمص : ما رطب وهو خير من اليابس، وقيل : الرمص والغمص سواء (الزبيدى، تاج العروس، مادة رمص).

تنوب، ولسانهم خشن، ولذلك إذا اعتل الحجاب، فإن الاختلاط تبقى شبها باللازم، ويفرق بينه وبين قرانيطس بالأعراض التى تظهر فى العين، والتنفس فيمن يختلط بسبب دماغه عظيم متفاوت، فأما من أجل الحجاب فإنه يكون مختلفاً فمرة يصغر ويتواتر ومرة يعظم، ومرة يصير شبيهاً بالزفرات.

وفى ابتداء الورم الذى يكون فى الحجاب قبل أن يحدث الاختلاط، يتنفسون تنفساً صغيراً متواتراً بالضد[1] من أصحاب أورام الدماغ، وذلك أن هؤلاء يتنفسون تنفساً عظيماً متفاوتاً، وانجذاب الشراسيف إلى فوق يظهر ورم الحجاب منذ أول الأمر، وفى الدماغ فى آخر الأمر، والحرارة تكون فى الرأس أكثر متى كانت العلة فى الدماغ، وفى البطن متى كانت فى الحجاب.

الأولى من تقدمة المعرفة[2]، قال: السرسام قتال جميع جنسه.

قال: الأحداث يموتون من الحميات التى يختلط فيها العقل، ويكون فيها خراج خارج فى الصماخ[3] أسرع مما يموت الكهول[4]

---

(1) م: بالرد.

(2) لأبقراط.

(3) الصماخ: بالكسر: خرق الأذن الباطن الذى يفضى إلى الرأس تميمية كالأصموخ بالضم والسين لغة فيهما، والجمع: أصمِخَة وصُمُخ وصمائخُ (الزبيدى، تاج العروس، مادة صمخ).

(4) الكهول: الكهل الرجل إذا وخطه الشيب ورأيت له بجالة، ورجل كهل وامرأة كهلة، وقل ما يقال للمرأة كهلة، إلا أن يقولوا مثهلة كهلة (الخليل=

والمشايخ .

الأولى من الفصول : من كان به وجع شديد ولا يحسه فعقله مختلط.

الثالثة: الجنون يعرض فى الخريف بحسب كثرة الأخلاط الرقيقة الرديئة الصفراوية فيه.

لى[1] : العامة تسمى مجنوناً أصحاب الصرع والماليخوليا والاختلاط وبين هذه الثلاثة فرق كثير وذلك أن أصحاب الصرع أصحاء فى كل حال، إلا فى ذلك الوقت، والماليخوليا ليس معه سهر ولا توثب على الناس، ولا يخلط كثير فى كلامه، بل ربما لم يكن مخالفاً للأصحاء، إلا فى أشياء قليلة بأفكار رديئة، وإذا طال به خلط <و>[2] تخليط[3] كثيراً إلا أنه فى ذلك كله ينحو نحو العاقل، ويلزمه الخوف والفزع والغم.

وأما الجنون فمعه توثب وحركات سريعة قوية، وسهر واختلاط دائم لا بثقل.

=بن أحمد، العين، مادة كهل). وفى فقه اللغة : الكهل من الأربعين حتى يستوفى الستين (الثعالبى، فقه اللغة، باب 14 فصل 2) وفى الوجيز : الكهل من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين، والجمع : كهول (المعجم الوجيز، ص544).

(1) س : قال أبو بكر .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : تخليطاً .

الرابعة <من الفصول>[1]، قال : كل اختلاط يكون مع جرأة وإقدام وخبث نفس فانه من السوداء، واستدل أيضاً مع ذلك بسائر دلائل غلبة السوداء .

لى، يقول : إنه من السوداء التى عن احتراق الصفراء التى من الخلط الأسود، إذا كان مع الحمى التى مع ورم الدماغ البول الأبيض الرقيق القوام، فإنه دال على علامة الهلاك[2]، ولا أعلم أحداً هذه حاله سلم، وذلك أن الأجود إذا كانت هذه العلل مرارية، أن يرى الغالب فيها على البول المرارى.

لى : إذا أبيض البول فى ابتداء السرسام فإنه سيحدث اختلاطاً وإن لم يكن كان بعد.

الخامسة: إذا انعقد للمرأة فى ثدييها دم دل ذلك على جنون، لأن ذلك يدل على أنه قد صار إلى أعإلى البدن دم حار كثير يبلغ من حرارته، وحرارة البدن كله أن يستحيل ذلك الدم إلى اللبن، وفى ذلك الحال لا يؤمن من أن يصير من ذلك البخار إلى الرأس فيختلط العقل.

السادسة : كل اختلاط يكون مع ضحك فهو أسلم، وما كان مع حزن وهم فهو أردء، والذى مع [جرأة][3] وتوثب وإقدام شر أيضاً، لأن الأول يكون من دم أسود أو حرارة من غير خلط ردئ،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : الهلال .

(3) س، ش، م : جرءة .

كالحال فى اختلاط العقل الكائن عن الشراب، والذى مع جرأة يكون عن السوداء، والكائن مع توثب يكون من السوداء [الحادث][1] عن احتراق الصفراء، وهذا الخلط فى غاية الرداءة.

قال : والجنون لا يكون فى حال من البلغم، لأنه يحتاج فى كونه إلى أن يكون الخلط المحدث له لذاعاً مهيجاً، والصفراء دائماً بهذه الحال[2]، وأما السوداء، فإنها تصير بهذه الحال فى بعض الأحوال، إذا احترق احتراقاً كثيراً وعفن وصار له حدة حينئذ.

لى: قد بين جالينوس هاهنا أن الجنون شبيه[3] بالصفراء.

السابعة : حمرة العين عرض غير مفارق للورم الحار فى الدماغ وقد يكون مع ورم فى فم المعدة لا دائماً .

لى : إذا كان معه شئ من أسباب الرأس فالعلة فى الدماغ، وإذا حدث بعد الجنون إختلاف دم أو استسقاء أو حيرة، فذلك دليل محمود.

قال جالينوس : قد يكون بُرء الجنون بالاستسقاء، واختلاف الدم على طريق تنقل الفضل من الرأس إلى البطن، وأما الحيرة فإنه يعنى به الجنون الشديد جداً، وقد يمكن إذا أشتد الأمر أن يكون له بحران كالحال فى سائر العلل.

---

(1) س، ش، م : الحادث .

(2) لقطة لغوية بديعة، فكلمة الحال فى الأصل مؤنثة .

(3) س : بشباهة الصفراء .

لى : الاستسقاء لا يشا كل تنقل هذا الفضل، لكن الحال فيه يشبه أن يكون، لأن الكبد يبرد، فيبرد سائر البدن، ويترطب ويترهل فتنقل الأبخرة.

قال : قد يحدث ضرب من اختلاط من الخوى[1] والاستفراغ، ولا يكون شديداً، لكن محله محل الرعشة منه الفالج .

لى[2] : ذلك يكون لأن الدماغ فى تلك الحال يعدم[3] ما يصير إليه من مادة الروح النفسانى، لا لأن به علة تخصه، أو لبخار لطيف حار يسير المقدار هاج لحرارة الجوف، فهو يسكن بشربة ماء ونحوها .

قال[4]: إذا حدث عن ذات الرئة قرانيطس، فإنه ردئ لأنه يكون إذا كان الخلط الفاعل لذات الرئة كثيراً جداً حاراً مع ذلك. ومن أصابه فى دماغه سقاقلوس فلم يمت إلى ثلاثة أيام [برئ][5] لأن هذه العلة تهلكه فى غير هذا الموضع، لأنها فساد العضو أو سلوكه إلى طريق العفن والموت، وإنما نعنى هاهنا من أشرف على هذه العلة وهذه إنما تتبع الورم الحار العظيم، فإذا لم

---

(1) الخوى : خوى المنزل : خلا خواءً، ودار خاوية، وخوى البطن خوى : خلا من الطعام، واصابه الخوى : أى الجوع (الزمخشيرى، اساس البلاغة، مادة خوى).

(2) م : قال أبو بكر .

(3) س : بعدم .

(4) جالينوس .

(5) س، ش، م : برء .

يمت العليل فى هذه فى ثلاثة[1] أيام فلا شك أنها قد انحطت، لأنه لشرف هذا العضو لا يجوز أن تبقى به مثل هذه العلة أكثر من ثلاثة أيام.

الإسكندر من مقالته فى البرسام، قال : البرسام من الأمراض الحادة، ويكون من مرة الصفراء إذا حدثت ورما حارا فى غشاء الدماغ.

المسمى بمننجس، والفرق بينه وبين الهذيان الكائن فى الحميات <أنه>[2] بلا ورم الدماغ . لأن هذا الهذيان دائم، والكائن فى المحرقة والغب إنما يكون فى صعود الحمى ويسكن فى هبوطها، والفرق بينه وبين[3] الجنون أن الهذيان الذى للجنون، لا يكون معه حمى ومع قرانيطس حمى، ويختلف خبثه ورداءته بحسب المرة التى يكون منها، فمتى كانت أحد كانت أرداء.

وعلامات كون البرسام أن يتقدمه سهر طويل، ونوم متفزع مشوش، وربما عرض لهم النسيان[4] حتى يأمروا بشئ ثم ينسوه وتحمر أعينهم وتدمع، وتكون المجسة صلبة، ويدمنون النظر بوحشة، وتكون فى أعينهم وألسنتهم خشونة يابسة، ويميزه من الورم الحار الحادث فى الحجاب لأن مع الحجاب سوء تنفس وعطش

---

(1) م : ثلاث .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) - م .

(4) ش : السبات .

وحرارة فى ناحية الصدر، وفى البطن أكثر، فأما الدماغ فالحرارة فيه تكون فى الرأس تحمر العين، ويرعف <العليل>[1]، وإن خلط المرة شئ من البلغم، عرضت هذه الأعراض مستوية وأعراض ليشرغس، حتى أنه يسهر حيناً ويسبت حيناً.

فالبرسام الخالص أيضاً إذا أزمن هدأت الأعراض- وإن كان صفراوياً- لأن حال الدماغ يكون قد صارت الطيفوسية، ولا تحس بالأذى، لأنه صار سوء المزاج متساوياً، ولا يضطربون حينئذ ولا يهدئون لكنهم يكونون ملقين ضعفاء "فإن لم يكونوا ضعفاء فى الابتداء، فافصدهم"[2] فإنه أفضل علاجهم، فإن منع يده، أو خفت أن يضطرب فيحل الرباط، وافصد عروق الجبهة، وأخرج الدم فى مرة، إن خفت أن تواتى[3] ثانية، ضع[4] على الرأس خل خمر ودهن ورد، فإن ذلك يبرد الرأس ويقويه، فلا يجذب الدم إليه <و>[5] لا يكثر فيه إذا هو برد، وانطل عليه طبيخ الخشخاش، واحتل لنومه، وأن[6] أفضل علاجه بما يشم وينطل

---

(1) زيادة يقتضيخا السياق.

(2) عبارة ما بين الأقواس، وردت هكذا فى م : افصدهم إن قدرت فى الابتداء.

(3) تواتى : تطاوع، واتاه على الأمر مواتاة ووتاء : طاوعه لغة فى الهمز (الزبيدى، تاج العروس، مادة وتى) وفى مختار الصحاح : آتاه على ذلك الأمر مؤاتاه : إذا وافقه وطاوعه، والعامة تقول : واتاه (محمد بن أبى بكر الرازى، مختار الصحاح، مادة أتى).

(4) س : وضع.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) م : وانه.

ويسقى، فإنه ينوم ويبرد الحمى، فإن لم يضطر إلى هذا الشراب فلا تسقه، وخاصة إن كان برسام مع بلغم وليست أعراضه حادة حريفة، واحذر حينئذ كل شئ يسرع إلى الرأس ويسدر وينوم، وإن كانت قوته ضعيفة فأحذر هذه أيضاً، وأجعل موضوعه الذى هو فيه [معتدلاً][1] لئلا ينقبض مسامه، ولا يكون حاراً لئلا يملأ رأسه "واحضر له"[2] من يستحى منه ليكلمه[3]، وليغمز أسافل بدنه ويشد رجليه، وينطل عليهما بماء حار، وعلى المحاجم على أسفل بدنه، ليجذب الدم إلى أسفل، وأجعل ذلك فى هبوط الحمى، أو قبل أن تنوب عليه، وغذه بكشك الشعير وبخبز السميذ مغسولا بالهندباء والخس ولب الخيار والسمك الرضراضى، ومن الفاكهة بالرمان الحامض والأجاص، وامنع الماء البارد وخاصة إن كان ورم فى الأحشاء، وإن أمكن أن تقيئه فقيئه.

لى : تنظر فيه وأسهله بالأشياء اللينة والحقن، وأدخله الحمام، وخاصة إن كان السهر غالباً عليه، فإن الحمام ينفعه[4] وينومه، وإذا رأيت النضج فى البول، فنق واسقه الشراب وخاصة إن كان معتاداً له فى الصحة، وإن كانت معدته ضعيفة باردة، فإنه ينفع حينئذ ويرطب وينوم ويعظم نفعه، وإن كان ورم فى البطن فلا

---

(1) س، ش، م : معتدل .

(2) م : واحضره .

(3) م : ليتكمله .

(4) ش : نفع .

تعطى الشراب، واحفظ القوة[1] فإنها إن ضعفت لم تقدر على شئ من العلاج.

الموت السريع : إذا اختلط العقل وبكى ساعة وضحك ساعة، فذلك [يموت][2]، وإذا عدم العقل فى المرض، أو خرج[3] فى الإبهام الأيسر شبه باقلاة صغيرة صلبة، وعرض له مغص كثير من فوق وأسفل مات فى السادس.

العلامات : علامات الاختلاط الصفراوى كثرة تحريك البدن وغشاوة فى العين، ويرى شبه شرر النار، وشدة الحرارة فى الرأس، وصفرة اللون، وامتداد جلدة[4] الجبهة، وتدق أنا فهم وخاصة أطرافها، وتغور أعينهم وتزعزع فى الفراش كأنه يقاتل ويخاصم، والذى من السوداء إذا اجتذب كالكلب وتمزيق الثياب والعدو فى الأزقة، والصعود إلى المواضع المرتفعة ويصيح صياحاً لا يفهم، وتكون عيناه جافتين وأسود لونه، ويعصر لسانه <و>[5] يعتريه التشنج، ويميل إلى الأرض.

الدموى : حمرة العين والوجه، ثقل اللسان حتى لا يقدر على الكلام، ويقوم ويقعد بلا حاجة سريعاً، وتمتلئ عروق الوجه

---

(1) م : اللقوة .

(2) س، ش، م : يموتون .

(3) ش : جرح .

(4) - م .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

ويحتك الأنف ويحسون أن <الدم>[1] يجرى فى أبدانهم، وأن ثيابهم مخضبة بالدم.

البلغمى : إنما يكون <عن>[2] عفن البلغم وحدته، يحركون حواجبهم بأيديهم وتثقل رؤوسهم ويتوهمون أنهم دواب[3]، ويسبتون وينامون ويمسكون الشئ فلا يفارقونه.

علامات التهئ للوقوع فى السرسام : تعرض حمى دائمة بطيئة النفاذ إلى سطح الجسم والمجسة صغيرة والوجه [ممتلئ][4] دماً والسهر الدائم، والقول المضطرب الحزن الشديد والكسل والتقلب الدائم على الفراش، وتحمر الأعين وتدمع وتبرد الأطراف من برد يجده ويكون البول لطيفاً، ومنهم من يحس أن رأسه يضرب بالطارق، وتطن الأذن ويجد فى القلب وجعاً وينفخ الشراسيف، ويشخص النظر.

وطبيعة العليل، والزمان، والمزاج الحار، والهضم، والضد، والمشى فى الشمس، وامتلاء الرأس يوقع فى السرسام، فأما علاماته إذا حضر فالحمى الحادة مع المجسة الصغيرة والكثيفة والتقاط زئبر[5] الثياب، والسهر الكثير ونوم قليل مضطرب،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ش : روان.

(4) س، ش، م : ممتل.

(5) زئبر : ما يظهر من دُرْز الثوب، وقال بعضهم : هو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخزّ. وقال أبو زيد : زئبر الثوب وزغبره، وقال الليث الزئبر بضم الباء : زئبر الخز والقطيفة والثوب ونحوه (الزبيدى، تاج العروس، مادة زئبر).

واختلاط العقل فى الرابع، وأكثر ذلك يختلط العقل فى الرابع، ويلتهب باطن البدن ويعرض غضب شديد، وحزن ونظر منكر واستماع بلا صوت، وبسط اليدين ويكره الضوء، فإذا قوى الوجع عرض انطلاق البطن، وورم العين والوجه وارتعدت اليدان، وارتعشت المجسة، وامتدت الشراسيف ويرم اللسان وينقطع الصوت.

وعلامات الورم فى الدماغ الشرر وقدام العين والنوم على القفا واختلاج الأعضاء ساعة بعد ساعة.

لى : وقرانيطس ينتقل إلى ليثرغس وإلى الدق، فأما علامات انتقاله إلى ليثرغس نكتب هاهنا[1]، وأما إنتقاله إلى الدق فغور العين وقحل البدن، وأن تهدئ الحمى وتصغر المجسة وتصلب، وقد تنتقل إلى قوس[2] العين[3] وعلامته أن يكون فى العين شرر ويغيب السواد، ويظهر البياض فى الجانبين ويضطجع على القفا وتمتد الشراسيف وينتفخ البطن، وتختلج أعضاؤه ساعة بعد ساعة.

لى : يطلب فى الثبت.

الثالثة عشر من النبض، قال : البرسام يحدث إما فى غشاء الدماغ، الرقيق أو فى الحجاب وهو روم صفراوى يتبعه حمى، واختلاط العقل ويحدث البرسام من أن يكون الورم فى نفس الدماغ.

---

(1) هكذا فى كل النسخ، ولم يكتب شيئاً من علامات انتقاله إلى ليثرغس كما ذكر.

(2) س : العوس.

(3) - س.

الثانية من ابيديميا : متى حدث بالمبرسم وجع وثقل دائم في الرأس والرقبة، فإنه يعرض لهم تشنج ويتقيئون مراراً زنجارياً، وهذا المرار يكون من احتراق الصفراء، وكثير يموتون حين يتقيئون هذا المرار [على][1] المكان، ومنهم من يعيش يوماً أو يومين لفضل قوته.

الثالثة : البرسام الحار المسمى قرانيطس، والبارد المسمى السرسام ليثرغس قصير المدة [ذوا][2] خطر وخوف.

السابعة من السادسة : المشايخ لا يكاد يتخلصون إذا وقعوا فى قرانيطس.

اليهودى: يأمن بعد النطول وترطيب الرأس لأصحاب الاختلاط الحار بطلاء أصداغهم بالمنومات، ويسعطون بشئ من أفيون.

قال : وأصحاب القطرب يطوفون بالليل مثل الكلاب، فتصفر وجوهم من السهر، وتجف أبدانهم، وهم[3] الدهر عطاش، وتراهم كأن عليهم آثار الغبار فليفصدوا، ويخرج الدم منهم إلى أن يغشى عليهم، ثم يعطون الأغذية الرطبة السريعة الهضم، ويجلسون فى الماء العذب، ويسقون ماء الشعير وينطل الرأس بما يرطبه

---

(1) س، ش، م : عل .

(2) س، ش، م : ذوى، والصواب ذوا لأنها فى موضع رفع وهى مثنى ذو بمعنى صاحب، والأصل ذوان وحذفت النون للإضافة، قال تعالى : "يحكم به ذوا عدل منكم" (المائدة : 95).

(3) + م : هم .

وينومه، فإن ذلك يناسبهم وإن أسهلته فأسهله[1] بإرياج ونحوه.

قال : وإذا طال الاختلاط، ولم ينجح فيه العلاج فينبغى أن يكتف العليل، ويضرب ضرباً موجعاً كثيراً، ويلطم وجهه ورأسه ويكون على اليافوخ، فإنه يفيق، ويعاود بذلك إن لم يكتف بالمرة الاولى.

الطبرى، قال : الوسواس يحدث من الحر و[2]اليبس، ويعالج بترطيب الرأس، وبناس يجتمعون حوله يهددونه تارة ويعظونه أخرى، ويرونه مواضع غلط كلامه، ومما يعظم[3] نفعه لهم فصد عرق الجبهة، لأنه يطفى على المكان أكثر ما بهم، ويرطب الرأس بعد جميع البدن بالأغذية المرطبة.

أهرن: استدل على اختلاط العقل الذى من يبس بقلة النوم ويبس المنخرين وبالضد، فإنه إذا كان المنخران رطبين فالعلة من رطوبة، ومع اختلاط صفراوى فى حدة وصياح وهذيان، فليبدأ من علاجه بالفصد، ثم أحلق رأسه وأنطل عليه واسعطه بالمرطبة[4]، وأجعل عليه الأدهان الباردة، ونطل رأسه بمرقة الرؤوس والأكارع، واحلب عليه اللبن، وإن لم يكن الاختلاط مع حمى، فلا يفرط فى تبريد الرأس، لأنه يخاف أن يبلد ذلك الخلط، فيولد فى الدماغ

---

(1) - ش.

(2) - م.

(3) م : يعظمهم.

(4) م : بالمطربة.

مرضاً لابثاً، لكن عالجه بالأدوية اللطيفة [غير التقوية][1] البرد، فإن كان مع حمى فلا يناسب الترطيب والتبريد، فإن كان السهر معه شديداً، فيجب أن يستعمل التبريد والترطيب من السعوطات وغيرها.

وأما الاختلاط الكائن من الدم، فإنه يعرض منه طرب[2] وضحك كثير، ودرور العرق فعالجه بإرسال الدم، وتبريد الرأس بالأضمدة، والغذاء المطفى، وضع على رأسه الخل والخطمى، وحى العالم، وقشور الرومان، وعدس ونحوه.

وقد يعرض فى الدماغ ورم حار عظيم يسمى سقاقلوس، ويموت <صاحبه>[3] فى الرابع فإن جاوزها نجى، وعلاماته علامات قرانيطس وعلاجه، الفصد والحجامة وإسهال البطن، ويضمد الرأس بعنب الثعلب والبنفسج وحى العالم نحوه.

لى : أحسب أن الذى رأيته بالصبى المجوسى هو هذا. وينبغى أن يؤخذ ورق الكرم، واللقاح، وعنب الثعلب، فيدق <الجميع>[4] بخل خمر وماء ورد ويضمد ويسعط بالبنفسج والكافور دائماً.

بولس، قال : البرسام ورم حار يعرض فى الدماغ أو فى غشائه إما دموى وإما صفراوى، وقد يكون فى الندرة صفراء محترقة تصير سوداء ويكون ذلك سرسام ردئ خبيث جداً.

---

(1) س، ش، م : الغير قوية.

(2) ش : رطب.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

وإذا كان من الدم، كان معه ضحك، وإذا كان من صفراء خالصة، كان معه ضجر، والكائن من صفراء محترقة يكون حاداً شديداً خبيثاً لا يكاد يضحك[1]، ويكون نفس المبرسم عظيماً[2] متفاوتاً، ونبضهم صغيراً صلباً مع سائر العلامات التى عددها الإسكندر وجالينوس.

وقال : أفصده من يده إن لم يكن شديد الاضطراب والعبث، فإن خفت أن لا يحفظ يده البتة، فافصده فى جنبيه، واحقنه بالحقن اللينة وأنطل الرأس وبرد موضعه، ولا تكون نقوش ولا تماثيل، فإن هذه الأشياء تغفلهم، وأدخل إليهم أصدقاء يلينون عليهم الكلام مرة ويهولون[3] أخرى، ولا تقربهم الشراب حتى تنضج العلة، وأعطهم ماء الشعير والخبز المبلول المغسول، والخس السليق والهندباء ولب الخيار والبطيخ والخوخ، وليمتنعوا من شرب الماء البارد وخاصة إن كان عن ورم الحجاب، وإن احتبس البول فانطل بالماء الحار واغمز باليد ساقيهم، وإن كانت حركتهم وعبثهم كثيراً فيسدوا ويمنعوا، لأن كثرتها تحل قوتهم، ويجتنب جميع ما يخدر ويسدد، وبعد السابع استعمل من النطولات والمشمومات ما فيها تحليل، وإذا ظهر النضج جيداً، فأستعمل النمام والسذاب، والفوتنج، وضع المحاجم على القفا فى أول الأمر، وإن

---

(1) + ش : يبكى.

(2) م : عظما.

(3) يهولون : هاله هولاً أفزعه، كهَّوله فاهتال، والهَوْل : المخافة من الأمر لا يدرى ما هجم عليه منه والجمع : أهوال وهؤول كالهيلة بالكسر، وهول هائل ومهول كمقول تأكيد (الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة هول).

كان اليبس شديداً فاستعمل الحمامات بالمياه العذبة، والإكثار من الدهن والماء، وأعطهم إن قلت القوة شيئاً من الأحساء الذى تدخل فيه الخمر، فليكن لتحفظ به قوتهم.

وينبغى للناقه من البرسام أن يتوقى فساد الطعام فى معدته أكثر من غيره، وليجتنب أشد من كل شئ، حر الشمس، فإذا كان قرانيطس حجابياً فإنه من علاماته امتداد[1] الشراسيف وضيق النفس أشد، فأفصد هؤلاء واحقنهم وضمد الشراسيف بعد اليوم السابع، بالأضمدة الملينة المهيأة من بزر الكتان ونحوه، وافصد أصحاب قرانيطس من الأنف، فإنه جيد جداً.

وعلاج المجنون مشابه لعلاج[2] الماليخوليا، غير أنه ينبغى فى هؤلاء خاصة أن يوضع على رؤوسهم خل وخمر ودهن ورد، ويفصد لهم عروق الرأس، ويسهلون بالفيقرا ويعظم نفع الرازيانج البرى لهم، إذا شربوا من بزره بالماء ومن أصل الكرمة البيضاء وزن درهم ونصف بالماء، كل يوم.

لى : أخبرنى رجل طبيب[3] أنه حدث[4] بأهله اختلاط شديد مزمن، فعولج[5] بأشياء فلم ينجع حتى سقيت فاشرا أياما فبرأت فى مرات.

---

(1) م : مد .

(2) س : بعلاج .

(3) ش " طيب .

(4) م : حدثت .

(5) س : فعولجت .

قال : إن لم يواتوا إلى شرب الأدوية فاخلطها بالكعك والتين أو التمر مع أشربتهم.

قال : والقطرب إن أصحابه يهيمون ليلة كلها إلى أن يضيئ الصبح فى المقابر خاصة، ويصفر ألوانهم، وتضعف أبصارهم وتكون جافة لا تدمع غائرة، ويجف[1] اللسان وتنشف العينان، ويرى به أثر الغبار وقروح فى الساقين لا تكاد تندمل، وهو من أدواء السوداء، فافصدهم فى أول أمرهم وأنزل الدم إلى أن يغشى عليهم، ثم خذ فى ترطيبهم بالأغذية والحمامات ويسقون ماء الحمص أياماً ثم إيارج روفس مرات، وينطل الرأس بالنطولات المنومة، ويمسح منخره بالأفيون، فإذا انحطت العلة ونقوا قليلاً قليلاً وعادت إليهم أبدانهم، فأعطهم الترياق وسائر ما يعطى فى السوداء.

لى : الأفيون فى هذه العلل السهرية يسقى، لأنه ينوم فتهدؤ الحركات ويقل التحليل، وينبغى أن يستعمل[2] معه الترطيب وتقوية الرأس.

من **كناش الإسكندر**: البرسام يكون من الصفراء الخالصة إذا كثرت فى البدن، وزاد فى[3] العلامات أنه يوجعه قفاه.

---

(1) س : تجف .

(2) ش : تستعمل .

(3) - م .

قال : وأفضل ما يعينه به فصده، قال : وقد فصدت رجلاً مشدوداً بالحبال فأخرجت له مرة دماً كثيراً [فبرئ][1] سريعاً، وبعد ذلك ضع على الرأس خل خمر ودهن ورد، فإنه يقوى الرأس ويمنع البخار، واحتل بكل حيلة أن ينام بالنطول والبخور والأطلية، فإن النوم لهم ولجميع أصحاب الهذيان شفاء عظيم جداً.

فإن دام به الوجع والسهر فاسقه شراب الخشخاش، فإنه جيد للحمى والسهر، والحرارة إذا كانت فى الرأس كهيأة النار فأعطه مرات شراب[2] الخشخاش، فإن لم يكن شديد الحرارة فلا تبادر إلى شراب الخشخاش، ولا تسقهم [ماءً][3] شديد البرد فإن ذلك يجعل حماهم فى العاقبة أشد، لكن الفاتر خير لهم، وإن اشتدت بطونهم فاطل أضلاعهم وبطونهم بماء ودهن، فإنه يسكن حدة المرة، وإن كان فيها ورم وجسأة فلينه، ويحذر الثقل، وإذا لم تكن الحراة والحمى قوية فالحمام نافع لهم ينومهم ويسكن عاديتهم، ولا يكون حارا وكذلك الشراب[4] إلا أن تكون الحرارة شديدة، وفى البطن ورم، وإلا فإنه جيد منوم مسكن، وعليك بحفظ قوتهم فإنهم إن ضعفوا لم يمكن علاجهم البتة.

شمعون للهذيان والكلب مع وقاحة الوجه : أنطل على رأسه طبيخ الراسن والأكارع، واحلب عليه اللبن وضع عليه زبلا،

---

(1) س، ش، م : نبرا .

(2) س : الشراب .

(3) س، ش، م : ماءا .

(4) م : الشرب .

وأسعطه بالبنفسج ولبن النساء، وأطعمه كل بارد بذى دسم يملأ الدماغ ويرطبه، ولا شئ أبلغ فى ورم الدماغ من أن يفصد من الأنف، ويكثر إخراج الدم منه، وللقطرب[1] من سقى الأفيون وشمه.

الثالثة من مسائل ابيديميا، قال : السهر إما من ورم حار فى الدماغ، وإما لخلط مرارى فيه.

لى: فيه نظر قال هنا الكلام فى قصة.

بولس، قال : والسهر الذى يعرض من ورم الدماغ يكون لابثاً، والذى من خلط مرارى تكون له إفاقات.

لى : يعنى بالسهر الاختلاط .

قال : والسرسام لا يحتد منذ أول الأمر.

اريباسيس، قال : ينفع من الجنون بخاصة أصل الرازيانج البرى وبزره.

إذا شرب بالماء[2] وأصل الفاشرا إذا شرب منه كل يوم مثقال.

من **كتاب الإسكندر** : من كان من المبرسمين ضعيف القوة فلا تعطه أفيونا فإنه ربما قتله، ومن كان جيد القوة فلا شيء أنفع له منه .

---

(1) يعنى أن ما ذكره من علاج للهذيان، ينفع ايضاً للقطرب الذى سببه شُرب الأفيون وشمه .

(2) - ش .

ابن سرابيون، قال : هاهنا وجع يشبه قرانيطس في أكثر أحواله يسمى المانيا، وتفسيره الجنون الهائج، ويحدث من صفراء محترقة أو سوداء محترقة تصير سخونته حارة بعد .

ويفرق بينه وبين قرانيطس، إنه لاحمى معه في الأكثر، وينالهم السهر والتفزع[1] والتخليط ونبضهم صلب فاحلق رؤوسهم، ثم أنطلها بالمرطبة وأطبخ فيها يبروجاً وقشور الخشخاش، ونطلهم في اليوم خمس مرات، ورطب الدماغ بعد ذلك بدهن لوز وقرع وبنفسج إسعاطا وتغريقاً للرأس، واحلب عليه واحتل أن ينام لتسكن الحدة، وأجمع له حوله في اليقظة من يستحي منه لئلا يكثر تخليطه ويعتاده وأدلك أعضاؤه السفلية بالفواكه والحقن، فإذا رطبت البطن ورجعوا قليلاً، فافصدهم وأسهلهم بماء الهليلج إن كان في البدن مرار يحس به، وأسقهم شراباً كثير المزاج لأنه ينومه ويسبت، ولتكن البقول أولاً ثم الطيور والجداء[2].

قال : القرانيطس[3] : يكون فى نهايات الحمى الحادة وليس بقرانيطس خالصة، ويكون إذا ورم[4] الحجاب أو الغشاء على الأضلاع أيضاً قرانيطس غير خالصة، والخالصة إذا كان الورم في غشاء الدماغ الغليظ، أو كان في الدماغ نفسه حرارة شديدة أفسدت مزاجه، لأنه لا يمكن أن يكون في نفس الدماغ ورم، وإذا

---

(1) م : الفزع .

(2) الجداء : الجدى الذكر من أولاد المَعز، يجمع على الجداء .

(3) ما بين الأقواس ورد هكذا فى س : القرانيطس قال :

(4) ش : وزن .

[كانت][1] تلك الحرارة فى جرم الدماغ، والعروق التى فيه، كانت الأعراض أشد وأصعب منها إذا كان فى المينجس، ويكون الوجع إذا لمس الرأس أقل منه عند ورم المينجس فإنه فى هذه الحال يوجع إذا مس الجمجمة، فافصدهم أولاً، فإن لم يكن فافتح عروق الجبهة أو الأنف، وضع على الرأس خل خمر ودهن ورد، وإن أشتد الأمر فإنطل على الرأس واحلب، ولا يكون فى البيت نقوش ولا تصاوير، وأدخل إليه من يهابه ويروعه، ويلين البطن ولا يترك يجف ساعة، ويسقون ماء الشعير بقطع القرع والخشخاش، <و>[2] يطعمون البقول، فإن لم يكن فنقيع الخبز فى ماء الرمان وأمراق[3] البقول، وإن كان باشتراك الحجاب، "فلا تسقهم الثلج وقد يعسر عليهم البول كثيراً، وأحذر عليهم إذا نقهوا، التعب والشمس وفساد الأغذية أكثر منه فى سائر الناقهين.

اريباسيس، قال: إذا حدث بالصبيان ورم فى الدماغ، فأجعل على أدمغتهم الأشياء الباردة مثل نخالة القرع، والقثاء، وعنب الثعلب ودهن الورد.

---

(1) س، ش، م: كان.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أمراق: المَرق والمُرق – الأخيرة عن أبى حنيفة عن الأعراب: سفا السنبل، والجمع أمراق والسفا: الشوك: الواحدة: سفاة، أما المَرَق فهو جمع وواحدته مرقة والمرقة أخص منه (الوجيز، لسان العرب، مادة مرق). والحاصل: أنه إن كان يقصد المعنى الثانى فلا يصح أمراق بل مرق، أما الأول فهو شوك السنبل.

جوامع الأعضاء الآلمة، قال : السبات الثقيل وهو الإغماء يكون إما لمرض حاد مثل الحميات الحادة، وإما لضربة"[1] تصيب الرأس مثل عضل الصدغين، وإما لضغط بطون الدماغ .

وقال **فى الخامسة**: إذا كان قرانيطس باشتراك الحجاب كان معه انجذاب المراق إلى فوق والتنفس الردئ، ولا تظهر فى أول الأمر الأعراض السرسامية، وإن كان من الدماغ نفسه عرض من مثله السهر، والنوم المضطرب والنسيان، والدموع الحارة[2]، والرمص، ووجع القفا ، وإما فى وقته فحمرة العين والأختلاط، وسواد اللسان، ويبسته .

لى : على تعب وخبث نفس كان سوداوياً .

الترياق إلى قيصر: الأفيون إذا سقى من به مرض فى رأسه لاينام معه أسرع شفاه .

جورجس، قال : إذا لم يعمل فى الأختلاط الأدوية فينبغى أن يلطم لطماً شديداً ، أو يضرب بالسياط، فإنه ربما أفاق ورجع عقله إليه، فإن لم ينتفع كوى كياً صليبياً على رأسه، وأحضر الأشياء نفعاً للهذيان طبيخ الرؤوس، والأكارع ولحم[3] الرأس .

---

(1) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله : فلا تسقهم الثلج وقد يعسر عليهم البول كثيراً .. إلى قوله : إما لمرض حاد مثل الحميات الحادة، وإما لضربة .. مطموسة فى س .

(2) - م .

(3) س : على .

ابيديميا : من قد أشرف على الجنون يتورم قدماه وتمتلئان من الدم . قال **جاليوس**: قد تفقدنا ذلك فوجدناه حقا.

قيصر: البطيخ إذا ضمد به[1] يافوخ الصبيان نفع من الورم الحار فيه، عنب الثعلب، يدق مع دهن، ويضمد به اليافوخ فيرتفع الورم الحار فى الدماغ، وكذلك القرع والطحلب والخيار

روفس، قال : البرسام يكون معه اختلاط عقل مع حمى ويرعد، وحماهم [تشتد][2] انتصاف النهار وبالليل، ومن علم منهم إذا خفت حماه أنه قد يهديء فهو أرجى[3]، ومن لا يعلم ذلك فهو [شرا][4] حالاً، ويعرض فى سن الشباب ولمن يكثر الطعام، ويكره الضوء، وتحمر عيناه وتبرد أطرافه ويلتقط الزئبر من ثيابه .

إسحاق[5]، قال : استدل على الورم الحار فى أدمغة الصبيان، فإن مقدم عظم الرأس ينخفض ويتطامن[6] ويعالج بالبقول الباردة عليه.

---

(1) +ش : من .

(2) س، ش، م : يشتد .

(3) س : ارجا .

(4) س، ش : اشر .

(5) ابن حنين .

(6) تطامن : تطأطأ (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة طأطأ)، وتطأمن : سكن أو انخفض، ويقال : تطامن (المعجم الوجيز، ص 395).

التذكرة[1] لنزول يافوخ الصبيان: وهو الورم الحار فى أدمغتهم ويعتريهم مع ذلك صفرة اللون ويبس اللسان والبطن، وصفرة البيض ودهن ورد يضمد به، ويعيد متى [قيء][2] ويضمد ببصل[3] مر يوما أو ماء عنب الثعلب مع دهن ورد .

فيلغريوس فى الثلاث مقالات: إذا كثر السهر والاختلاط، وبدأ يلتقط الزئبر من الثياب مع الحمى الملتهبة فهو برسام، فضع على رأسه خلا ودهن ورد . فإن كان به من[4] شدة الاضطراب ما يمنع العلاج، فاسقه المخدرة واحلق رأسه وضمده بورق العليق، وألزمه المحاجم فى الكاهل والدلك والغمز.

لى : الاختلاف يكون فى نهاية الحميات الحادة ومن ورم الدماغ، وورم فم المعدة، وورم الصماخ[5]، وورم الحجاب، وورم فى غشاء الصدر، وورم المثانة والرحم، ويفرق بين هذه كلها بأعراض موضع الوجع والحجاب، والورم فيه يكون معه النفس صغيراً متداركاً وفى ورم الدماغ عظيماً متفاوتاً، والذى فى فم المعدة يلزمه كرب وغشى.

الخوز : دهن البندق عجيب لخفة الرأس يؤكل ويسعط به، ومما يجلب النوم ويزرى جداً أن يسعط بدهن اللوز والبندق

---

(1) لعبدوس .

(2) س، ش، م : قيئ .

(3) م : بصل .

(4) - ش .

(5) ش : السماخ .

والسمسم بالسوية، والدهن نافع للمبرسم <و>[1] يصب فى حلقه دهن اللوز.

الحادية عشر من النبض[2] : سهر الموسوسين يكون عندما يغلب اليبس حتى تصير الحرارة الغريزية نارية فيتحول إلى خارج حركة مفرطة.

الثانية عشر من النبض، قال : قرانيطس يحدث فى غشاء الدماغ، وليثرغس فى نفس الدماغ.

قسطا فى كتاب المرة الصفراء، قال : ينبغى أن يعنى فى[3] البرسام بالرأس أكثر من عنايتكم فى الحمى المحرقة، فيحتال لما يبرد الدماغ ويجلب النوم ما تضعه عليه.

وقال فى كتابه **فى المرة السوداء** : قد يكون من السوداء برسام أخبث ما يكون[4]، وسرسام يكون بعد قلق وزغب وصياح أكثر، وحركات مائلة وسواد فى اللسان أشد، وبالجملة فيكون البرسام فيهم أقوى، وينبغى أن يرطبوا ترطيباً أكثر، ويفصدوا فإن [دماءهم][5] رديئة، ويكثروا من الحقن المبردة.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) الكبير لجالينوس.

(3) م : من.

(4) ش : يكور.

(5) س، ش، م : دماؤهم.

قال : وأنفع ما يعالج به المبرسم بعد ماء الشعير، ومياه الفواكه إذا كانت الطبيعة يابسة، لب خبز السميذ إذا غسل بماء حار[1]، ثم بماء بارد، ثم ذر عليه سكر أو صب عليه جلاب وبرد فى الثلج.

وللأسوقة كلها فى المبرسمين فعل صالح خاصة سويق الشعير، وخاصة إن كان العليل معتاد [شرب][2] الماء البارد، ولم يكن فى أحشائه ورم، وينفعه جداً الأضمدة المبردة على البطن، وشم الكافور، ونحوها من الأرايح الباردة، وتبريد المساكن.

قال : وقد رأيت من لم ينم أياما كثيرة، لما نطل رأسه بطبيخ البنفسج والخشخاش، وقطع القرع، وورق الورد، ونطولاً كثيراً أياماً، وينبغى أن يغلى غلياناً شديداً مسدود الرأس وطويلاً أيضاً، ليخرج جميع قوة الأدوية، ثم يطال وقت صبه، ويجوز أن يعاد ذلك الماء بعينه، وقد رأيت منهم من نام بعقب هذا الفعل يوماً وليلة، وأكثر، وانتبه صحيحاً.

يأتى <مع>[3] قرانيطس ورم الدماغ <و>[4] دعاه سرسام، والحمى التى مع ورم الدماغ والورم الحار فى الدماغ العارض للصبيان، والاختلاط غير ثابت يحتاج فى كله إلى التعريف والسبب والتقسيم والعلاج، والاستعداد والإنذار والاحتراس .

---

(1) - م .

(2) س، ش، م : الشرب .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

الفنجنكشت يخلط بخل وزيت، ويوضع على رأس من به قرانيطس، قشر البطيخ إذا ضمد به يافوخ الصبيإن نفع من الورم الحار العارض فى أدمغتهم.

دهن الزعفران يوافق البرسام إن يطلى به المنخر، أو شُم، أو دهن به لا ينوم، ويريح من الهذيان عنب الثعلب إذا عصر وجعل معه دهن ورد، ووضع على يافوخ الصبيان بقطنة، وأبدل فى كل ساعة نفع من الورم الحار فى أدمغتهم، القرع إن ضمد به يافوخ الصبيإن فعل ذلك، وقشر[1] البطيخ يفعل ذلك إذا ضمد به يافوخ الصبيان [مع][2] الطحلب.

قال روفس: البرسام يكون من اختلاط عقل مع حمى وسهر، وحماهم تشتد أنصاف النهار وبالليل، ومن علم منهم إذا خفت حماه أنه كان يهدئ وهو أرجى، ومن لم يعلم ذلك لا يرجى، ويعرض فى سن الشباب، ولم يكثر الطعام، ويكره المبرسم الضوء، و[تغمز][3] عيناه وتبرد أطرافه ويلتقط أشياء من ثيابه.

إسحاق، قال: استدل على الورم فى[4] الدماغ الحادث بالصبيان بأن مقدم الرأس ينخفض ويتطامن، فينبغى أن يجعل على الرأس جرادة القرع أو قشور[5] البطيخ، أو ماء بقلة، وعنب الثعلب ودهن الورد.

---

(1) س: قشور.

(2) س، ش، م: و.

(3) س، ش، م: غمز.

(4) م: من.

(5) - ش.

ولنزوع يافوح الصبى وهو الورم الحار من التذكرة [1]، ويعتريهم مع ذلك صفرة وقيئ مرة:[2] يجعل عليه صفرة بيض ودهن ورد ويغير مرات، أو الحشيشة المعروفة بصامر يوماً وقشور القرع والبطيخ وماء عنب الثعلب مع دهن الورد نافع.

قال جالينوس فى حيلة البرء : إن أصحاب باسلس ساعة يرون إنسانا يلتقط الزئبر من ثيابه، والتبن[3] من الحيطان، يجعلون على رأسه دهن ورد وخل، ينتفعون فى ذلك أياما.

فيلغريوس فى كتاب ثلاث مقالات : إذا كثر السهر والاختلاط وبدأ يلتقط الزئبر من الثياب، مع حمى خبيثة، فهو برسام، فاضرب زيتاً بخل وضعه على رأسه، وإذا كان به من الاضطراب ما يمنع من العلاج فعالجه بالأدوية المخدرة، واحلق الرأس وضمده بورق العليق، وألزمه المحاجم فى الكاهل، والدلك[4] والغمز ربما انقلب البرسام إلى ليثرغس.

الأعضاء الآلمة، قال : قرانيطس ورم حار يحدث فى الدماغ من مرة صفراء ومعه حمى.

جوامع الحميات، قال : انقضاء قرانيطس يكون إما بعرق وإما برغاف، الثقل والصداع فى الرأس إذا عرضا لمن به ورم حار فى ناحية دماغه يدلان على التشنج.

---

(1) لعبدوس.

(2) + ش : و.

(3) ش : التين.

(4) م : الدلل.

قال الإسكندر فى كتابه فى البرسام : البرسام يكون من الصفراء إذا صعدت إلى الرأس فأورطت الدماغ، أو الآم الصلبة ويتقدمه سهر طويل ونوم مفزع، وربما عرض معه النسيان، ويكون معهم غضب وسفه وتحمر أعينهم [بتتابع][1] النفس و[تجسو][2] المجسة، وينظرون دائماً لا يغصون أطرافهم وتدمع عيونهم، ويضر فيها قذى ورمص، ويلتقطون الزئبر من الثياب، والتبن من الحيطان، يظنون ذلك، وألسنتهم خشنة، وحماهم يابسة وربما لم يحسوا ليبس عصبهم من أجل يبس الدماغ، وربما أصابتهم رعشة فهذه علامات البرسام الخالص[3] الذى من سقم الدماغ.

وقد أشتبه على قوم فظنوا أن البرسام يكون أيضاً من ورم الحجاب، وليس يكون من ورم هذا الحجاب إلا الهذيان، والفرق بينه وبين البرسام أن الحرارة هاهنا فيما دون الشراسيف أكثر ومعه ضيق النفس، وفى البرسام الحرارة فى الرأس والحمى دائماً والعين <لونها>[4] أحمر، وملمس الرأس حار جداً، ويرعف كثيراً.

ويفرق بينه وبين الجنون بالحمى[5] لأن الجنون لا حمى معه، وفى البرسام حمى دائمة، فهذه علامات البرسام الخالص الصفراوى، فإن شابه بلغم اختلطت أعراضه فيهذؤون ويسبتون أو

---

(1) س، ش، م : يتابع.

(2) س، ش، م : تخسو. والصواب "تجسو" بمعنى تيبس وتصلب.

(3) - م.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ش : بالحمد.

يهدؤون ويسكنون، وعلامات البرسام أن تكون حادة قوية في أول الأمر، لقلة صبر الدماغ على لذع الصفراء فيكونون كالمجانين سواء[1]، وإذا امتدت الأيام ضعفت العلامات، وقل الاضطراب والهذيان، وضعفت القوة، حتى أنهم بكد ما يشيلون أعينهم، وتكون مجستهم صغيرة جاسية.

علاج هؤلاء إذا كانت القوة توجب الفصد فإنه أفضل علاجهم، فإن منع فافصد عرق الجبهة، وإن خفت اضطرابه، فأخرج دمه بمرة ورطب رأسه بخل ودهن ورد دائماً، فإن ذلك يقوى الدماغ ويقمع البخار[2]، وينقص حر الرأس ولا يجذب إليه البخار، واخلط بالخل أشياء مخدرة، واحتل أن تنومه، فإن ذلك أفضل ما عولجوا به، وأسقه شراب الخشخاش، فإنه مع ما ينوم يبرد ويسكن الحمى.

وإن لم يضطر إلى هذا الشراب لكثرة السهر فلا تسقه، وخاصة إذا كان برسامه مع بلغم، ولسيت أعراضه حارة حريفة جداً.

وإن رأيت قوته ضعيفة فلا تستعمل[3] شيئاً من المخدارات بتة، فإنه يضر ضرراً عظيماً، وربما قتلت، وأجعل هواءهم معتدلاً، فإن الحار يملأ رؤوسهم والبارد يجمع فيه حرارة كثيرة، ويغمز

---

(1) + س : ما .

(2) م : البخر .

(3) ش : يستعمل .

رجله ويشد أطرافه وينزل البخار، وينطل عليها [ماءً][1] حاراً، وأفضل هذه قبل نوبة الحمى وبعد هبوطها، وضع المحاجم أسفل البدن لتجذب الحمى إلى[2] أسفل، وأسقهم ماء الشعير فقط ولب الخيار والسمك الصغار والرمان، وأسقهم [ماءً][3] حاراً مرات، فإنه يسكن عطشهم جرعة جرعة فقط، وباعدهم من الماء البارد وخاصة إن كان في الحجاب ورم، ويعقبهم حميات حادة، وإن استراحوا إليه في أول الأمر، وقد سقيتهم الماء والدهن مرة لما رأيت كثرة اليبس والحرارة، استرحت الشراسيف وانطلق البطن، وهاج القيئ، واستفرغ الصفراء، ويرى في أيام يسيرة، فحمه بالماء الفاتر وخاصة إذا كان اليبس والسهر غالبين، وإن لم يستحم المبرسم، فإن زاده سهره واضطرابه فحمه بها، فإن كان ذلك يرطبهم ويسكن فينفعهم وينبههم، وإذا رأيت النضج والحمى مسترخية [فاسقه] الشراب، وخاصة إن كان معتاداً، فإنه ينبههم ويسكن سوء خلقهم.

قال جالينوس في ترياق قيصر : الأفيون إذا سقى من به مرض في رأسه لا ينام منه أسرع شفاه.

ابيديميا : إذا دام بأصحاب قرانيطس أعني ورم الدماغ وحجبه الثقل في الرأس والرقبة، وعرض لهم مع ذلك تشنج وقئ

(1) س، ش، م : ماءا .
(2) - م .
(3) س، ش، م : ماءا .

زنجاری، مات منهم الكثير على المكان وكثير بعد يوم أو يومين لفضل قوتهم.

قال فى الحميات : الخلط الذى يولد الحميات المحرقة[1] إذا كان فى الدم فى تجويف العروق، وهى الصفراء النارية[2] التى تعلو متى أتفق أن تصعد نحو الرأس، كان منه البرسام الذى هو السرسام .

لى : البرسام يقال على شيئين واحد شوصة، وآخر ورم[3] الدماغ، وهذا هو سرسام، وما دام هذا الخلط لم يتمكن فى الرأس لكنه يجرى فى عروقه مرة بعد مرة، كان منه اختلاط عقل ساعة بعد ساعة، بمنزلة ما يكون فى منتهى الحميات، وإذا تمكن وصار ورسخ فى الرأس كان منه السرسام .

وقال : قرانيطس هو سرسام حاد خطر.

من العلامات المنسوبة إلى جالينوس: قد ذكرنا علامات انتقال قرانيطس إلى ليثرغس .

فأما علامات إنتقاله إلى الدق، فإن علاماته إن يقحل ظاهر البدن، ويصغر النبض ويصلب وتهدأ أعراضه، ويتخذ العليل الراحة، وعلامات الورم فى الدماغ الشرر قدام البصر، وتغيب سواد العين وينتقل بياضها إلى فوق وأسفل أحياناً، وتمتد الشراسيف

---

(1) - م .

(2) ش : النازية .

(3) م : ورد .

وينتفخ الصدر وينام العليل على قفاه وتختلج أعضاؤه ساعة بعد ساعة.

ابيديميا، قال : أصحاب السرسام إذا تنفسوا تنفساً قصيراً دل[1] على حسن حالهم، وذلك أن هؤلاء يتنفسون نفساً طويلاً لأن عقولهم مختلطة، فإذا تنفسوا نفساً قصيراً، دل على آلتهم قد رجعت إلى الحالة الجيدة.

قال جالينوس: قرانيطس هو السرسام الحار، وليثرغس السرسام البارد .

قال : وما رأيت أحداً أصابه السرسام مع الحمى من أول يوم يموتون، إلا الشاذ قبل السابع يشفى من قرانيطس وليثرغس .

الفصول[2] : إذا حدث بأصحاب قرانيطس أمور [تدمن][3] كان ذلك دليلاً جيداً، وحمرة العين تتبع الورم الحار الذى فى الدماغ.

الأعضاء الآلمة : العلامات المنذرة بقرانيطس سهر أو نوم مضطرب متفزع، وخيالات باطلة حتى أنه ربما صاح ووثب، ونسيان حتى يدعو بطست[4] ليبول ثم يضرب عنه، وجوابه مشوش مع

---

(1) ش : دلل .

(2) لأبقراط .

(3) س، ش، م : يدمن .

(4) طست : قال أبو عبيد عن أبى عبيدة : ومما دخل فى كلام العرب الطست والنور والطاجن، وهى فارسية كلها (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة طس)، =

بطلان جرأة وإقدام، ويسرهم قليل، وتنفسهم عظيم متفاوت، ونبضهم صغير صلب حتى إذا فترت وقت الاختلاط، تكون أعينهم جافة، وتدمع آخرها دمعة حادة، ويصير فيها رمص وتمتلئ عروقها دما ويرعفون، ويلتقطون زئبر الثياب وتشتد حماهم، وخاصة فى الانتهاء ويكون انحطاطها ليناً ساكناً ولسإنهم خشن بمرة.

قال : والقدماء يرون أن قرانيطس إنما يحدث بسبب الورم الحادث فى حجاب الصدر لأن بينه وبين الدماغ مشاركة شديدة.

قال : وقد يكون اختلاط الذهن من أجل ورم الحجاب، ويفرق بينه وبين الكائن من أجل ورم أغشية الدماغ[1] بالأعراض التى تظهر فى العين وتقطر الدم من المنخرين وتنوع التنفس، وذاك أن التنفس فى ورم الدماغ عظيم متفاوت باق على ذلك.

وأما ورم الحجاب فيصغر ويتواتر مرة، ويعظم أخرى ويصير متواتراً لشدة وجع الحجاب، فأما أصحاب علة الدماغ فقيل إنهم يختلطون أيضاً، ويتنفسون تنفساً عظيماً متفاوتاً.

وبالجملة فالعلامات التى أعطيناها فى معرفة قرانيطس، الذى يعنى به علة[2] الدماغ، إما أن يعرض فى ابتداء تورم الحجاب شئ يسير منها، وإما أن لا يعرض شئ أصلاً، وهى كلها أو

=الطست : إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه، يغسل فيه، يؤنث ويذكر، والجمع : طُسوت (المعجم الوجيز، ص 391) .

(1) + ش : الدم .

(2) م : علل .

أكثرها تعرض فى أبتداء تورم الدماغ، وتتجذب فى علة حجاب الشراسيف إلى فوق، ولا تكون فى الرأس والوجه حرارة جيدة زائدة، وفى علة الدماغ لا تتجذب الشراسيف وتكون فى الوجه والرأس حرارة زائدة شديدة.

قال : وقد يكون اختلاط الذهن [غير][1] الذهن الثابت فى الحميات المحرقة، وفى أورام الرئة، وفى ذات الجنب، وبسبب فم المعدة أيضاً، والاختلاط فى هذه الأعراض أعراض لازمة لهذه العلل، فأما فى علة الدماغ نفسه، فإنه مرض ثابت لا ينحل بانحلال الحمى، ولا يحدث بغتة، بل أولا أولا، وتتقدمه العلامات التى وصفنا، وينبغى أن يفرق بين أنواع هذه الأخلاط كلها.

وأنا أقول : إن الذى يكون مع حميات، فإنه يهيج فى صعودها ويسكن فى انحطاطها، وأما الذى يكون بسبب فم المعدة يتقدمة غثى ولذع فم المعدة وكرب، وأما الذى بسبب[2] ذات الجنب والرئة فهما معر وفان تابعان لهاتين العلتين، وأما الذى من أجل ورم الحجاب، فإذا لم تكن علامات ذات الجنب ولا ذات الرئة[3]، كانت علامات ورم هذا الحجاب.

---

(1) س، ش، م : الغير.

(2) ش : بسبب.

(3) + س : و.

سرافيون، قال : تكون أعينهم كالدم ويجحظ[1] دمعه ويجدون فى قعر العين وجعاً شديداً، ويدلكونها وخاصة إذا كان الورم فى جرم الدماغ نفسه.

فأما إذا كان فى غشائه فإنه يكون أقل، ولذلك يكون جميع أعراضهم أخف، <و>[2] أفضل علاج الفصد أولاً، فإن لم يتهيأ من اليد فافصده من جبينه، ثم الخل ودهن الورد على الرأس والتدبير المرطب، والبول يعسر عليهم كثيراً، فصب عليهم طبيخ البابونج على المثانة نفسها.

فى القُطرب، تُصيّر صاحبها هائماً[3] بين العيون، وهذه العلة تكون فى الرأس، ويرى وجه من كانت به متغيراً، وبصره ضعيفاً وعيناه جافتان لا تدمع البتة غائرة، ولسانه يابس وبدنه [أجمع][4] يابس قحل[5]، ويعرض له عطش شديد وقروح فى لسانه، ولا تكاد هذه العلة تبرأ لكثرة الأعراض الرديئة فيها، وينكب كثيراً على وجهه، فيرى بوجهه وساقيه آثار الغبار وعض الكلاب، ويكون هذا الوجع من المرة السوداء، ويهيمون بالليل ويكون كالذباب،

---

(1) يجحظ دمعه : الجحوظ للعين، وليس للدمع، جحظت عينه تجحظ جحوظاً : عظمت مقلتها ونتأت (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة جحظ).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الهائم : المتحير، هام يهيم.

(4) س، ش، م : أجمع.

(5) قحل : مصدر قِحل الشئ قحلاً إذا يبس، وقحل الشيخُ قحلاً : إذا يبس جلده على عظمه، فهو قاحل (ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة قحل).

ويجف لسانهم جداً ، ولا يسيل لعابه بتة ، وهى صنف من الوسواس السوادى، وأحمد علاجها أن يفصد العليل فى ابتداء العلل، وحين يزيد الدور يبدأ ويستفرغ حتى يعرض الغشى متى احتيج إلى ذلك، ثم يسقى بعد ذلك ماء[1] الجبن ثلاثة[2] أيام، فإذا فعل ذلك، فينقى بدنه بالإيارج الذى بشحم الحنظل مرتين أو ثلاثة، ثم يأخذ ترياق الأفاعى، وسائر[3] الأشياء التى يعالج بها الماليخوليا، وأما إذا احتدت العلة فصب على رأسه النطولات الجالبة للنوم، وأطل منخريه بالأفيون وما أشبهه .

وقال بولس هذا بعينه.

---

(1) ش : من .

(2) م : ثلاث .

(3) م : وسائد .

فهرست الجزء الثالث

الجزء الرابع

فى

الصداع والشقيقة

باب

فى الصداع والشقيقة فى الرأس الذى يعظم أو يعوج شكله، ومن يتزعزع[1] دماغه من ضربة، والماء فى الرأس وما يهيجه فى الرأس الذى يعظم فوق القدر وينتفخ ويفتح الشؤون[2] والنفاخات تخرج عليه

---

(1) يتحرك بشدة .

(2) س، ش، م : شئون والصواب شؤون، وهى عروق الدمع من الرأس إلى العين، الواحد : شأن (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة شأن).

قال جالينوس فى المقالة الثانية من أصناف الحميات : إن من أصناف الحميات الصداع والشقيقة[1] ما يدور بنوائب.

---

(1) صداع Headache: ألم فى الرأس، وهو من أكثر الاعتلالات شيوعاً فى الإنسان. والصداع أحرى بأن يعد عرضاً من أن يُعد فى ذاته اضطراباً. وهو يقترن بعدة أمراض واضطرابات من بينها التوتر العاطفى، ومعظم أنواع الصداع يجيئ ويذهب، ولا يكمن سوى عدة ساعات أو يوم أو يومين، ولكن بعضها مزمن، ويعاد بإطراد على مدى شهور أو سنين .. ولكى يفهم المرء كيف ينشأ الصداع يلزمه أن يعلم طائفة معينة من الحقائق الأساسية عما تحويه الجمجمة، ففى داخل التركيب العظمى للجمجمة يستقر الدماغ، وهو مغطى بثلاث طبقات من النسيج الضام والأحياز (جمع حيز) التى تقطع ما بين هذه الطبقات تمتلئ بسائل يعرف بالسائل المخى الشوكى، وهذا السائل يؤدى عمل وسادة تتوسط ما بين الدماغ والجمجمة الصلبة. وأغطية الدماغ الثلاثة موشاة بالأوعية الدموية .. والنسيج الدماغى نفسه غير حساس للألم، ولكن الألم يستشعر بوساطة أغطية الدماغ والشرايين والأوردة ومعظم التركيبات على سطح الجمجمة .. وزيادة السوائل سبب شائع من أسباب هذا الضغط، فزيادة إنتاج السائل المخى الشوكى يلقى ضغطاً على أغشية الدماغ، ومن ثم يسبب الألم، وكذلك تفعل زيادة الدم إذ هى توسع الشرايين فتسبب بدورها الألم .. والصداع المسبب من توسع الشرايين يسمى بالصداع الوعائى، ويغلب أن يسبب هذا النوع من الصداع ألماً نباضاً .. وهناك سبب مباشر آخر للصداع، وهو ما قد يحدث للتركيبات المستقرة فى داخل الجمجمة من جذب أو دفع أو احتكاك .. وبطريقة مماثلة يحدث الألم من انقباض عضلات الرأس والعنق مدة موصولة .. وهناك صداع التوتر، وهو الصداع العادى الذى يستشعره معظم الناس، ونظراً لأنه لا ينشأ من مرض أو سبب بدنى آخر، فإنه يُعد نفسانى المنشأ، ولو أنه ألم مادى حقيقى .. والصداع الذى من هذا القبيل قد يدبر أمره إما بتفريج الألم، وإما بتفريج التوتر الذى سببه. أما الصداع الشقيقى، فإن المظنون هو أنه=

لى : على ما رأيت فى العاشرة من حيلة البرء : إذا كان إنسان يتولد فى فم معدته مرار يهيج صداعاً وعلامة هذا الصداع، أن يهيج كل يوم عند خلو المعدة وبعقب النوم على الريق، فحسه بالغداة حساءً متخذاً من خبز وماء الرمان اليابس، أو الرطب فإنه يقوى معدته[1] ويقمع مرارته، ويطول لشدة هذا الحساء فى بطنه من أجل الرمان ويغتذى به قليلاً قليلاً، ولا يناله الصداع من أجل الرمان، ولا ينصب إلى معدته المرار، وقد جرينا بأن أمرنا العليل <أن> يأكل بالغداة سفرجلاً، وأشياء قابضة، فسكن هذا

=يقترن بتوسيع الشرايين المؤدية إلى الدماغ أو التى بالجمجمة، ومن المظنون كذلك أن له وجهاً نفسانياً نظراً لأنه يحدث أكثر ما يحدث لذوى الشخصيات التى تتخذ أنماطاً خصيصة، وإلى أنه كثيراً ما يعقب الاضطرابات العاطفية، والصداع الشقيقى يجنح إلى السريان بالوراثة العائلية، وكثيراً ما يبتلى النساء بهذا النوع من الصداع فى أثناء محيضهن. وأعراض الصداع الشقيقى تتباين تبايناً عظيماً ليس فقط ما بين شخص وآخر، بل كذلك من وقت إلى وقت فى الشخص ذاته . ويغلب على هذا الصداع أن يكون قاسياً وهو، خلافاً للألم المتعمم، يحدث غالباً على أحد جانبى الرأس، ويقترن كثيراً بالغثيان والقئ . والنوبة النمطية (أو الطبقية) من الصداع الشقيقى تبدأ بأعراض بصرية مثل الإحساس برفيف أمام العينين، أو بومضات من الضوء، أو بإظلام جانب من جوانب الإبصار .. ويحبذ العلاج النفسانى للصداع الشقيقى لتفريج التوتر الذى قد يكون هو السبب المنطوى تحته (راجع، الموسوعة الطبية الحديثة، تأليف نخبة من العلماء، ترجمة إبراهيم أبو النجا وآخرين، مؤسسة سجل العرب، ط الثانية 1970، مادة صداع، ص 848- 850 من المجلد الرابع).

(1) م : معده .

الصداع، ولم ينله[1] لأن فم معدته قوى، فلم يقبل المرار لكن إذا كانت القوابض مع أغذية، تبقى ويطول لبثها فى البطن وتنفذ أولاً وأولاً فهو خير.

الأعضاء الآلمة من المقالة الأولى : الرأس إذا أصابه صداع من خلط مرارى، فساعة يتقيأ ذلك الخلط يسكن.

الأعضاء الآلمة من الثانية، قال: الصداع المسمى بيضة له نوائب وهدؤ لا يدوم منه شئ، ونوائبه عظيمة شديدة جداً، حتى أن صاحبه لا يحتمل أن يسمع صوت شئ يفزع، ولا كلاما عظيماً، ولا ضوءا[2] ساطعاً، وأحب الأشياء إليه الاستلقاء فى بيت مظلم، ويتمدد الوجع، حتى يبلغ فى كثير منهم إلى أصول العينين.

قال : وهذا الوجع قد يكون فى أغشية الدماغ وعلامته أن يبلغ إلى أصول العينين، ويكون فى الغشاء المغشى على القحف خراجاً، ولا يبلغ الوجع إلى أصول العين.

والصداع الحادث عن ريح بخارية يكون مع امتداد، والحادث عن فضول مرارية[3] يحدث وجعاً لذاعاً، والحادث عن أخلاط [كثيرة][4] يكون معه ثقل، وإذا كان مع الثقل حمرة وحرارة، فإن الأخلاط حارة، وإذا لم يكن ذلك فعن أخلاط باردة.

---

(1) + ش : ان.

(2) ش : ضوء.

(3) + س : يكون.

(4) س، ش، م : كثير.

وقد يعرض الصداع لقوم من الشراب ومن ريح الطيب، ويعرض لقوم من ذكاء الحس.

الميامر من المقالة الثانية، قال : قد يكون الصداع من سوء مزاج فقط ويكون مع مادة، ويكون أيضاً من الامتلاء، ويكون من السدد فى مجارى البخارات، والصداع الشديد يعرض من الحر والبرد والعارض من اليبوسة ضعيف، وأما من الرطوبة فلا يعرض صداع البتة بكيفيته، اللهم إلا أن يكون الخلط الرطب[1] إذا يوجع بتمديده، ويكون الصداع فى بعض أجزاء الرأس دون بعض، فربما كان فى الأغشية، وربما كان فى العروق، وربما كان خارج القحف، وربما كان داخله، والوقوف على [تلك][2] الحقيقة يعسر، فاستدل أيضاً بسبب البادى.

قال : والصداع العارض من حر الشمس، أو من برد الهواء، إن عولج سريعاً يسكن بسهولة، وإن ترك حتى يزمن كان أعسر.

بولس، قال : ينبغى إسهال البطن والإمساك عن الطعام والنوم، والسكون، والسرور، والشراب والكلام.

قال جالينوس: للصداع[3] الحادث عن احتراق الشمس، غرّق اليافوخ وإلى الجبين كله بدهن مبرد بالثلج، ولا يبرد مؤخر[4] الرأس

---

(1) - م .

(2) س، ش، م : ذلك .

(3) س : الصداع .

(4) م : مؤخرة .

فإنه يضر بمنشأ العصب ولا ينفع الصداع، لأن البرودة إنما تصل من اليافوخ إلى الدماغ[1].

قال : واجتنب عصارة اليبروح والخشخاش وعنب الثعلب والأشياء التى من نحوها ، فإنها ربما أورثت بلايا رديئة ، فإن اضطررت فاستعملها مع حذر وشئ قليل منها.

قال : وأما الذى يكون من برودة الهواء فعالجه[2] كما عالجت بدهن السذاب مسخناً ، فإن احتجت إلى حرارة أقوى، فاخلط فيه فربيون وكذلك دهن المزرنجوش ودهن الغار، وأما دهن البلسان فإنى وجدته مقصرا.

قال جالينوس : الصداع الذى يطول مكثه حاراً كان أو بارداً ، احلق رأس المريض ثم اطله، إن كان الصداع حاراً بالقيروطات المبردة جداً والمراهم القوية التبريد، وأما إذا كان بارداً فالق على القيروطى فربيون عُشر القيروطى.

جالينوس فى الصداع من الخمار[3] قال :[4] الذى حدث له الصداع[5] من الشراب، يصب على رأسه دهن الورد، ولا يكون قد

---

(1) + م : برخاوته والشأن المعروف بالإكليلى .

(2) ش : فعالجته .

(3) الخمار : الوعكة التى تعقب الإفراط فى شرب الخمر .

(4) + م : جالينوس .

(5) + س : الذى .

بـرد بـرداً شـديداً، ويلـزم النـوم و[الهـدوء][1] نهـاره أجمـع وبالعـشى وأدخلـه الحمـام، ثـم اغـذه بـالخبز والبـيض النيمبرشـت[2]، وبـالخس والكرنـب والعـدس، وأعطهـم الكمثـرى والـسفرجل، إن أرادوه، وليجتنب تمر النخل فإنه مصدع بخاصية فيه، وينـاموا ليلهم ويبكـر عليهم بالغداة سـريعاً جداً الحمـام، ويصب على رؤوسـهم الماء الحار مرات كثيرة، وينامـوا فى عقب الحمـام، ثم يعودا[3] إليه ثانيـة، ثـم يغتذون[4] بمثل الغذاء فـى [اليـوم][5] الأول، ولا يـشربون الماء الـصرف ما دام الصداع لم يخف، وإن خفت ورأيت الماء يضرهم فأذن لهم فـى الـشراب المـائى الـكثير المـزاج، وأطعمهـم خـصى الـديوك وأجنحتهـا والـسمك الرضراضـى، وفـراريج <و>[6] اسـفيدباج قليلـة الأبـزار[7]، فـإذا نقـص وجعهـم فليمـشوا فـى مواضـع، فمـن[8] كـان يحتـاج إلى التبريد، فمواضع ريحيـة قبـل الطعـام، ومـن كـان يحتـاج إلى إسـخان

---

(1) س، ش، م : الهدؤ .

(2) نيمبرشت : لفظ فارسى، ليم = نصف، وبرشت = سلق أو قلى، وهى تطلق على البيض الذى نضج نصف انضاج .

(3) م : يعود .

(4) + س : إليه .

(5) س، ش، م : النوم.

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) الأبزار :البَزْر : الحبُّ عامة، والجمع : أبـزار، وأبازير جمـع الجمـع، وفـى شـرح الـموجز للنفيـسى الأبـزار : مـا يطيـب بـه الغـذاء وكـذا التوابـل، إلا أن الأبـزار للأشياء الرطبة واليابسة، والتوابل لليابسة فقـط (الزبيـدى، تـاج العـروس، مـادة بزر).

(8) س : إن .

- يعنى من هؤلاء- ففى المواضع السخنة الهواء، فإن بقيت بقية فعالج بعد ذلك بدهن البابونج المفتر، ثم بعده دهن السوسن مفترا .

وأما صب الماء الحار فى الحمام فإنه نافع لأنه يحلل البخارت ويجلب النوم، ولذلك إذا أدخلته ثلاثة مرات لم [يخطئ][1]، وإذا سكنت[2] فورة العلة استعملت الأدهان المسخنة على ما قد ذكرنا.

فى الصداع الحادث عن سقطة أو ضربة[3] أو ورم، قال[4] : ينبغى إن يعلم أن هذا الضرب من الصداع، إنما يكون عن ورم، والأجود أن يبادر بالفصد والحقنة، فإن لم يمكن الفصد فالحقنة لتميل المواد إلى أسفل، فإن كانت جلدة الرأس سليمة فضع عليها الخل ودهن الورد ، فإن كان الورم والصداع عظيما فاجتنب الخل،

---

(1) س، ش، : يخط .

(2) م : سكن .

(3) خصص الرازى للضربة والسقطة باباً من كتابه التجارب عرض فيه لكافة أشكال الضربات والسقطات، وما تُحدثه من أمراض، وكيفية علاجها. ومنه: رجل سقط من على الدابة فأصابت الأرض هامته فتورمت وصار مدهوشاً. فأمر له الرازى بفصد الباسليق له من الناحية اليمنى، وتبريد الرأس بخرقة مبلولة بخل وماء ورد ، ودهن ورد ، والغذاء : ماء الشعير، وخل وزيت حامض، وأن يحترز دون ذلك من الأطعمة مخافة بُرسام (التهاب الرئة)، وكلما زاد الورم زاد فى التبريد ، وفى الأحايين يؤخذ له شويق الشعير المغلى ويجعل على شيش، ويعصر ويسقى منه مع سكر طبرزد. وإذا احتبس بطنه يحقن بحقن لينة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص 292).

(4) جالينوس .

وعليك بدهن الورد مفتراً وحده وعند الانحطاط فالأدهان المرخية، وإن صلبت الأورام احتجت أن يطبخ فيها فوتنج وافسنتين ونحوهما.

قال **بولس** : وأحذره الشمس والحمام وكثرة الغذاء والشراب البتة والكلام والأغذية الحامضة[1] والحريفة والمالحة، وغرق صوفاً من غد بدهن الورد والخل، وألزم رأسه مفتّرين، واطبخ إكليل الملك وضمد به.

لى[2] : هذا يصلح لتسكين الوجع .

---

(1) ش : الحمضة .

(2) والصداع عند الرازى إذا كان فى مقدم الرأس مما يلى الجبهة، فإن ذلك يكون من فضلة الدم. وعلاج ذلك أن يخرج شيئاً من الدم إما بحجامة، أو فصد، فإن ذلك يسكن على المكان. أو يشم شيئاً من الأفيون، أو يجعل منه فى أنفه شيئاً يسيراً قدر الحمصة أو أقل. أو يؤخذ من الجيد العتيق منه قيراط ويذوّب فى لبن جارية، ويحك معه ثلاث حبات مصطكى، فإنه يسكن على الفور. أو يأخذ شيئاً من العقاب أو من شرابه. أو يشرب شئ من مرقة العدس، أو يأكل شيئاً من الكزبرة اليابسة، فإنه يسكن على المكان، ودليل ذلك انحداره. وإن كان الصداع من الحرارة والمادة الصفراوية، فعلاج ذلك : أن تبل خرقة كتان بدهن ورد، وخل خمر، وتوضع على الرأس، فإنه يسكن. أو لبن جارية تبل به الخرقة إن لم يكن دهن ورد، ويوضع على المكان فإن ذلك يبرأ فى ساعته . أو يدلك أسفل رجليه بدهن بنفسج وملح، فإن ذلك يسكن، أو يشم اللينوفر. أو يأكل من الخيار الذى وضع فى خل ثقيف. أو يتناول سيئاً من الربوب الحامضة التى من شأنها إطفاء الصفراء، فإنه يسكن فى الوقت والساعة إن شاء الله تعالى. وإن كان الصداع ملازماً، فيؤخذ قطعة من شجرة مريم وتحرق فى النار حتى تصير رماداً، وتذوب فى زيت طيب، ويسعط منه صاحب الصداع بأنفه، فإنه يسكن الوجع ويبطله. وإن كان الصداع فى=

قال : خذ ورق الآس فاطبخه مع شراب وضمد به.

لى[1] : وكذلك ورق العليق إذا طبخ بسذاب.

قال جالينوس: <أما>[2] الأفيون فلا أشير باستعماله لأنه يولد ظلمة البصر ويضر بالدماغ، ووجع الأصداغ لا يبلغ أن يورث الغشى كالحال فى القولنج[3] فيضطر إلى ذلك، بل يسكن ويخف وجعه بالتخبيص والطلى والنطول، ولكن أشد ما يكون الصداع دون وجع العين والأذن والأسنان الشديد.

فأما القولنج فلا أحتاج <أن>[4] أقول لأن خلقاً قديماً [قتلوا][5] أنفسهم من شدة الوجع، وخلقاً يغشى عليهم ويموتون.

=مؤخرة الرأس، فإن ذلك يكون عن البلغم، وعلاجه أن يتقيأ العليل بالسكبينج، وماء الفجل، ويشرب عليه ماء الشبت ويقذفه حتى ينقى ما فى جوفه من البلغم، ويجتهد أن يكون ذلك فى ماء حار، فإنه يسكن فى الوقت. أو يتناول شيئاً من الإهليلج المربى، أو الملح المربى، فإنه يسكن فى الوقت. أو يتغرغر بأرياج فيقرا، فإنه يسكن فى الوقت، ويبرأ إن شاء الله تعالى (الرازى وتحقيق خالد حربى، بُرء ساعة، ص 54، 59).

(1) وله : رجل كان يعتريه صداعاً فى مقدم الرأس، ويتأذى من الهواء، وما يُصب من رأسه من المبردات . أمر بأن يغلى سذاب بالزيت، ويضع عليه رأسه، ويشرب حب الأرياج، والغذاء ماء حمص (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص 85).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) انظر وصف وتشخيص وعلاج الرازى لمرض القولنج فى الجزء المخصص له من الحاوى فيما سيأتى.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س، ش، م : قتل .

بولس[1] قال : أجود الأشياء فى الصداع إسهال البطن وتقليل الغذاء وترك الشراب.

قال : ومن الناس من يجتمع فى معدته مرار فيصدعون إن لم يبادروا فى كل يوم فيغتذون قبل أن يصدعوا ، وعلاج هؤلاء أن تقيئهم بالماء الحار، إن سهل عليه القئ، ومن عسر عليه القيئ، فبادر بالطعام الجيد للمعدة، وليكن مقداراً قليلاً، وليستحم يومه ذلك نحو العشاء، ويخفف عشاءه ثم يأخذ من الغذاء قثاء[2]، واحرص بعد ذلك على أن يكون متى علم أن طعامه قد انهضم لم يدافع به، لكن يأخذ خبزا مع دراصينى[3] وزيتوناً[4] أو نحو ذلك من الأشياء القابضة[5] و<ما>[6] يحتاج إليه، فإنى قد امتحنت هذا التدبير فوجدته نافعاً.

لى : يسهل هؤلاء فى الأيام بطبيخ الهليلج، والتمر هندى ويطعمون الخبز بماء الرمان بعد ذلك كل يوم قبل أن يصدعوا شيئاً قليلاً بمقدار ما لايصدعون مثل الحقنة، ثم ينصرفون ويستحمون إن أحبوا ، ويأكلوا بعد غذائهم، [ويسهلوا][7] من غد قبل أن

---

(1) س : بولونيس، وهو بولس .

(2) س : قسيسا .

(3) س : قساء .

(4) معطوفة على الخبز .

(5) + م : واستوقفه .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) س، ش، م : ويسهل .

يصدعوا، وفى كل أيام يسهلوا الصفراء، ويأخذوا أطعمة مقوية لفم المعدة.

قال[1] : والصداع الكائن مع تمدد فالإمساك عن الطعام نافع له، فأما من كان فى فم معدته أخلاط لذاعة فالإمساك ضار له، وإن كانت الأخلاط المرارية مداخلة للمعدة فنقها بايارج، وأقلل فيه من الزعفران لأنه يصدع.

قال[2] : من عادتى إن [أسأل][3] المريض كيف تجد الصداع : فبعضهم يخبر أنه يجد كأن رأسه تؤكل أكلا، وبعضهم يجد كأنه يحس على رأسه بحمل ثقيل، وبعضهم يقول إنه يحس حرارة قوية أو ببرد قوى، فإذا كان يحس بالنخس والاكال، فاعلم أن سبب الصداع حدة الأخلاط وحدة الريح، فإن كان يحس بتمدد بلا لذع فالسبب امتلاء، فإن لم يكن مع ثقل، فإن الامتداد هو ريح، والفلغمونى والأورام يتبعها[4] الثقل والحرارة، فأجدْ التخمين والحدس[5]، فإذا وقعت على السبب، فلا تغير التدبير إن لم تره ينجح، وذلك أنه ربما كانت العلة قوية، فلا يؤثر فيه أثراً إلا بعد مدة، لأنه يحتاج إلى علاج قوى ليبين الأثر.

---

(1) بولس.

(2) بولس.

(3) س، ش م : اسئل.

(4) م : يتبعه.

(5) الحدس : التوهم فى معانى الكلام والأمور، تقول : بلغنى عنه أمر فأنا أحدس فيه، أى أقول فيه بالظن (الخليل، العين، مادة حدس).

قال[1] : فاستعمل فى أول الأمر ما يردع[2] على الرأس، وما يضاد المادة، <و>[3] فى آخر الأمر ما يحلل، وفى الوسط[4] ما ينضج، واعلم أن الحقن القوية بليغة لهذا الوجع جداً لحدتها ما مال إلى الرأس إلى أسفل، والتكميد بالملح نافع فى العلل الباردة واستعمال الأدوية القوية إذا طالت المدة مثل الجندبادستر والقردمانا ونحوها.

قال جالينوس : والتكميد بالجاروس خير من الملح والتخبيص ببزر الكتان والزوفا جيد، ثم يغرق له مرغزى[5] فى شبت ويلزم الرأس وهو فاتر، وفى دهن بابونج فإن هذا علاج يسكن الوجع جداً.

دواء قوى فى العلل الباردة والمزمنة : يؤخذ كبريت وجندبادستر وحب الغار [أجزاءً][6] سواء، فاسحقها بسمن ودهن

---

(1) بولس .

(2) ش : يقمع .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : وسط.

(5) المرغزى : الصواب المرعزى (بالعين)، المِرْعِزُّ والمِرْعِزَّى والمِرْعِزاءُ والمَرْعَّزى والمَرْعِزاءُ : معروف وجعل سيبويه المرعزى صفة عنى به اللين من الصوف، وحكى الأزهرى : المرعزى كالصوف يخلص من بين شعر العنز، وقصر الجوهرى المرعزى : الزغب الذى تحت شعر العنز (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة رعز).

(6) س، ش، م : اجزاءا .

ورد، واطلها على خرقة وضعها[1] على الجبهة.

لى[2] : وينبغى إن يلطخ بالقطران، فإنه غاية[3] فى الاسخان والتلطيف، وكذلك متى طال الوجع فافصد العرق من الجبهة أو من الأنف، وأحجمه من قفاه، وحرك العطاس، فإن طالت العلة أيضاً فعالج بدواء الخردل.

قال جالينوس: أنا لا أستعمل هذا فى العلل الحارة بتة، قال : ولكن الناس[4] لأن أكثر ما تصيبهم هذه العلل من البرودة، فتنجح هذه مرات كثيرة، وإنما يفزع إليها الأطباء، كما يفزع إلى الأبحر العظام فى اللجة[5] .

وقد جربت البابونج فوجدته نافعاً من الصداع البارد، والتخبيص به والتكميد، ويسعط بالسعوطات التى تخرج[6] رطوبات كثيرة من الأنف، مثل : عصارة قثاء الحمار وبخور مريم وشونيز ونشادر ونحو ذلك.

---

(1) س : ضع .

(2) وله : علامة الصداع البارد أنه يشتد على الأكل أو بعده بقليل مع كثرة ريق وقلة عطش. وعلاج البارد : شراب الاسطوخوذس وحده أو مع شراب ليمون إن خيف العطش، أو شراب ورد بماء حار أو بجلنجبين (الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص 89).

(3) س : كان .

(4) – ش .

(5) اللجة: معظم البحر وتردد أمواجه، الجمع : لُجَجُ ولِجَاجُ (المعجم الوجيز، ص552).

(6) س : يخرج .

قال : انظر فى الشقيقة أيحتاج إلى الفصد أم الإسهال؟ وأى خلط يسهل ؟ فإذا نفضت البدن كله، فأدلك الشق العليل بمنديل حتى تراه يحمر ويسخن، وانتشرت فيه الحرارة، افعل ذلك قبل وقت الدور واستعمل الأطلية، وإن كان العليل يجد حرارة ما يستعمل منها ما[1] فيه بعض تبريد، وإلا فاستعمل المسخنة غاية الإسخان، واخلط بها أشياء قابضة مقوية للرأس مثل هذه الأدوية .

دواء للصداع العتيق والشقيقة : فلفل أبيض مثقالان، خلط الزعفران مثقالان، خرء الحمام الراعية نصف مثقال، عفص مثقال يطلى به إن شاء الله.

آخر: ثافسيا ثلاثة مثاقيل، فربيون أربعة مثاقيل، حلتيت ثلاثة، مُر وجاوشير مثقال، مثقال، يعجن <الجميع>[2] بخل[3] ويطلى إذا احتيج إليه بخل.

قال **جالينوس** : وقد اتخذت أنا دواء من فربيون، ولم أحتج معه إلى غيره، وصفته : فربيون عشرة قيروطى تتخذ بدهن لطيف، واطل الشق الذى فيه الشقيقة، فإن توهمت إن الشقيقة معها حرارة فإياك وهذا الدواء، فأما البارد فيسكن[4] الوجع من ساعته[5] .

---

(1) – م .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ش : يخلل .

(4) س : يسكن .

(5) س : ساعة .

وينفع أيضاً أن يحل الفربيون بيسير زيت، ويقطر فى الأذن من الجانب الوجع، ويكون الفربيون عشر[1] الزيت.

لى: هذه العلة أكثر ما تكون من برودة وأخلاط غليظة، ولا تكاد تقلع هذه، والبيضة إلا القوية الإسخان.

الميامر: عالج الصداع المزمن بضماد الشيطرج، على ما فى باب عرق النساء.

قال : وهو ينوب عن ضماد الخردل، ويعالج إذا أعيت الأدوية بضماد الخردل، ويستعان بجوامع حفظ الصحة حسب العناية بالرأس.

قال : ويستعمل فى علاج الصداع، والشقيقة الشديدة سد عروق الصدغين الضاربين بشدة وقوة.

المقالة الأولى من الأخلاط، قال : متى كان وجع الرأس من أخلاط فإنه قد ينفع منها [الهدوء][2] والتعصيب والإسخان المعتدل للرأس، فإنه يسكن الوجع وينضج الأخلاط.

المقالة الثانية من الأخلاط، قال : فى أوجاع الرأس الشديد جداً إذا [كانت][3] العلة بدم وبخارات والقوة قوية، فينبغى أن يفصد ويطلق الدم إلى إن يحصل الغشى، ثم أقبل على [تلك][4]

---

(1) + س : لى .

(2) س، ش، م : الهدؤ .

(3) س، ش، م : كان .

(4) س، ش، م : ذلك .

الأطراف وربطها، وضع الأدوية الحارة عليها.

من كتاب[1] : ما بال السهر الطويل يصدع، لأنه يفسد الهضم ويرفع بخارات حارة، والنوم الطويل يصدع، لأنه بكثرة الهضم[2] يملأ الرأس رطوبة.

الرابعة من الفصول : الصداع قد يكون من حرارة جديدة تعمل مادة غليظة تصعد إلى الرأس، وتكون من حرارة فقط بلا مادة، وقد تكون من صفراء، إما فى الرأس خاصة وإما فى المعدة، وقد تكون من رطوبات مشتركة فى الرأس، ومن سدة فيه، أو من رياح غليظة تتولد فى الرأس.

الخامسة من الفصول : من أصابه وجع فى مؤخر رأسه، فقطع عرق الجبين أنفع به، وكذلك ينتفع فى وجع مقدم[3] الرأس بإخراج الدم من مؤخره، لأنه يجذب بالضد.

المقالة السادسة من الفصول[4] : من به وجع فى رأسه من قِبل ورم دموى أو رطوبات غير نضيجة مجتمعة فى الرأس، فإنه إن سال من أذنيه أو منخريه دم أو مدة أو ماء[5] سكن ذلك الوجع وانقضى أمره.

---

(1) س، ش، م : لم يذكر اسم الكتاب، ويبدو أنه سقط سهواً من النساخ.

(2) – ش.

(3) م : مقدمة.

(4) ش : الفضول، وهى فصول أبقراط.

(5) + س : و.

ومن كان صداعه من قبل ريح غليظة، أو كثرة الدم، أو من أجل مرة صفراء تلذع[1] الرأس. أو من مزاج بارد، فبرؤه يكون من أسباب أُخر من الكيموس.

وقد يتولد الصداع "فى قوم"[2] من شرب الماء وخاصة إذا كان ماءً ردئياً، لأن هذا الماء يجمد قوة المعدة ويصب إليها صديداً من الكبد، والحمص الأبيض اليسير القبض يسكن هذا الصداع، والذى يكون أيضاً بخلط ردئ ليس بحار[3] فى المعدة، لأنه يعدله ثم بعد ذلك يسهله ويخرجه.

فى **الترياق إلى قيصر** : إن الأفيون يخلص من الصداع الردئ العتيق الذى مع سهر شديد.

من **كتاب الفصد**، قال : استعمل فى ابتداء الصداع الفصد من اليد أولاً، ثم من جهة الضد فى الرأس، فاستعمل فى الثقل والوجع فى مقدم الرأس المحجمة على الفأس، والثقل فى القفا افصد عرق الجبهة، فإن كان فى الرأس كله، فاستعمل الفصد[4] أولاً من اليد، فإذا أزمن فمن[5] الرأس نفسه، فاستفرغ الدم إن قدرت من الموضع الذى فيه الوجع نفسه.

---

(1) س : يلذع.

(2) — م.

(3) م : بخار.

(4) ش : الفص.

(5) — م.

قال : و تعلق المحاجم على الرأس إلا والبدن مستفرغ نقى.

الثالثة من ابيديميا ، قال : الصداع الذى ليس من شرب[1] الشراب ولا حمى ولا علة راتبة فى الرأس مثل المعروف بالبيضة ونحوها ، فمتى عرض صداع لمن هو سائر أحواله [صحيحة][2] فينبغى أن يأكل خبزاً مبلولاً بشراب قد مُزج[3] مزاجاً معتدلاً لأن هذا الصداع يكون فى أكثر الأمر من فضول حارة مجتمعة فى المعدة ، فإذا وردت على المعدة وفيها طعام مسخن محمود الغذاء عدل تلك الفضول.

"**من تفسير ابيديميا الأولى**"[4] ، قال : قد يكون الصداع عن ورم فى الرحم والنفساء ، ويكون فى اليافوخ .

ابيديميا السادسة من السادسة ، قال: العطاس يشق الصداع الكائن من ريح غليظة .

اليهودى، قال : الذين نبضهم شديد يلقون من الصداع كما أن الذين حس فم معدهم شديد يلقون من أوجاع فم المعدة.

قال : وأنا أعالج الصداع المسمى البيضة بلسب الصبر والمصطكى يديمه ، واسعطه بأقراص الكوكب .

---

(1) م : شراب .

(2) س، ش، م : صحيح .

(3) ش : مزاج .

(4) عبارة ما بين القوسين وردت هكذا فى س : ابيذيميا الأولى من تفسير .

وعالجه بالفلونيا أيضاً اسعطه به فيسكن، وإن [كان][1] مع حرارة سقيت صاحبه لب خيارشنبر، ودهن لوز أياماً صالحة يديم عليه، وإن كان مع برد سقيته دهن الخروع، واطله واطلب له النوم و[هضم][2] الطعام الجيد القليل.

<و>[3] إذا دام الصداع من حمرة فى العين، ونخس ووجع فسل شريانى الأصداغ.

اليهودى، قال : إنما يعظم الرأس ويستطيل، و[يتعوج][4] شؤونه من ريح غليظة تولدت عن رطوبة .

الطبرى : من تعاهد شم المرزنجوش وتنشق دهنه لم[5] يصبه صداع.

لى : يعنى الغليظ الريحى[6] .

---

(1) س، ش، م : كانت .

(2) س، ش، م : لهضم .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ش، م : يتعوج .

(5) م : لا .

(6) وله : إمرأة شابه شكت أن بها وجعاً فى صدغها الأيسر، ويمتد الوجع إلى المرفق الأيسر، وكان بها بخار سوداوى . أمر بأن تسعط بسعوط مُر، وصبر، وكندس، وشحم الحنظل، وتسقى حب القوقايا فى الشهر مرتين، وتتكب على ماء البابونج، وتسعط أولاً بماء السلق والمرزنجوش، ثم بالسعوط الأول (الرازى ن وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص 88- 89).

قال : ومداد الكتاب يطلى على الشق[1] الذى فيه الشقيقة فإنه عجيب النفع، وإذا بلغ الوجع إلى قعر العين، فالعلة داخل القحف ويحتاج إلى الإسهال.

الطبرى، قال : إذا اشتد الصداع فى الحميات فشد الأطراف والانثيين شداً شديداً، ثم ضعها بعد الحل فى الماء الحار، فإنه ينزل الحرارة من الرأس والثقل إن كان فيه . **قال** : و[مما][2] يعظم نفعه للصداع، الماء الحار على الأطراف والأغذية الخفيفة.

أهرن : [انظر][3] فى الاستدلال على تعرف[4] سبب الصداع إلى مزاج الدماغ والتدبير المقدم والتسبب منه دليلاً .

قال : وإذا كان الوجع تحت القحف فإنه يصل إلى أصل العين، لأن طبقات العين بعضها من هذا الفضاء.

قال : والصداع المسمى بيضة يعم[5] الرأس كله ويبلغ الوجع إلى أصل العين، وتحدث الظلمة ويشتد الوجع، وعلاجه الإسهال بحب الصبر يتعاهده[6] كل ثلاث ليال مرة، <و>[7] يؤخذ من أول

---

(1) + ش : من .

(2) س، ش، م : كما .

(3) س، ش، م : نظر .

(4) + س : السبب .

(5) س : تبلغ .

(6) س : يتعاهد .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

الليل، ومرة فى وسطه[1]، وبقوقايا، ثم اسقه طبيخ الخيارشنبر أربع مثاقيل مع مثقالين دهن الخروع، واسعط بالفلونيا، وبأقراص الكوكب، <و>[2] عند شدة الوجع بلبن جارية، وأعطهم منه أيضاً السمسم، واسعطهم بالمسك والصبر والسكر والكافور ونحوها مما يقوى الرأس بعد الإسهال، ويجعل طعامه مالا بخار فيه بتة[3] كالعدس ودهن لوز حلو ونحوها من الأشياء الباردة، ومرق القرع والسرمق لئلا تكون له بخارات، وتعطيهم الرمان والسفرجل والتفاح، وتحقنهم بحقن حارة، وتنطل رؤوسهم بالنطول المقوية[4]، ويطلى من الصدغ إلى الصدغ بالقابض البارد والمنضجة مثل الأفيون، ودم الأخوين وزعفران ومر، وصمغ عربى يطلى به.

قال : وقد يعرض صداع من شدة حس الإنسان، ويسكن[5] ذلك بتخدير الحس واجتلاب النوم.

قال : ولا شئ أسكن للصداع من السعوط بلبن ودهن بنفسج، مبردين على الثلج، وسقى الماء البارد، والوضع على الرأس من الأشياء الباردة، ويكون فى موضع بارد جداً.

---

(1) م : وسط .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) – ش .

(4) س : المقوى .

(5) س : وتكمس .

والصداع البارد إذا لم يكن معه حمى، فاسقه شراباً عتيقاً قد مزج بطبيخ البزور فإنه نافع، والشراب العتيق وحده نافع لهم.

قال : وقد يكون الصداع أيضا من استفراغ البدن إما من الدم كما يهيج بالنساء من الولادة إذا كثر خروج الدم منهن، وعلاجه السعوط والتخبيص على الرأس بالأشياء الباردة المرطبة، كلحوم الحملان والجداء شواء، وصفرة البيض ونحوها من الأغذية.

والصداع الكائن من المعدة بخفة المعدة يشتد ثقله ويفسد[1] الطعام فيه، ويبدؤ في علاجه بالقئ ثم الإسهال ويطعم الأطعمة السريعة الهضم، ويقوى الرأس بالماد المضاد للعلة - إن كان في المعدة بلغم متخذ[2] من النصوح- وماء الرياحين الطيبة، فإن[3] كان ما في المعدة بلغم فحارة وإلا فباردة، وتحميه الأطعمة المبخرة إلى الرأس وتجعلها[4] ملينة للبطن، وإن كان في المعدة بلغم جعلنا ها حارة، وإلا فباردة مثل القرع، والسرمق والماش، ويتعاهد الذين في معدهم صفراء بإيارج فيقرا، والذين فيهم بلغم بالكموني ونحوه، وإذا نقيت المعدة اعطيناهم بعد ذلك أطعمة مقوية للمعدة لئلا يقبل ما ينصب إليها، ويعرف علامة ذلك من باب المعدة[5].

---

(1) م : فساد .

(2) م : المتخذ .

(3) س : إن .

(4) + س : كائنا .

(5) سيأتي في موضع لاحق .

علاج الصداع العتيق اللازم[1]، قال **بولس** : هذه فى الجملة تعرض من البرودة والأخلاط الغليظة فأبدء بحلق الرأس، ثم خذ مثقالين فربيون، ومثقالين بورق أحمر، ومثقال سداب برى ومثقال بزر الحرمل ومثقالين خردل، يدق الجميع ويرق بماء المرزنجوش ويطلى به الرأس فاترا، وتأمره بالحجامة فى رأسه وتحقنه بالحقن الحادة، وتقطع منهم شريانى الصدغين وتسلهما، وتضع المحجمة على النقرة، والسعوط بالأشياء الحارة الحريفة، وافعل ذلك العقل <و>[2] لا تقدم على الشبان والمحرورين، ويكون[3] العطوس بالأدوية التى تطرد الرياح جداً كالجندبادستر والجاوشير والسكبينج والشونيز، ونحوها مما يطرد الرياح ويفتح السدد التى فى الرأس.

والمسك يدخل فى هذه السعوطات، لأنه يسخن ويقوى الرأس والحرمل والعاقرقرحا وماء المزرنجوش، وجميع مرارة الطير والسعوطات التى تدخل فى باب اللقوة والفالج والغراغر المقوية.

أهرن، قال : الرأس يعظم من ريح ورطوبة غليظة ويرتبك فى المواضع وعلاجه علاج التشنج.

---

(1) عبارة ما بين الأقواس وردت هكذا فى م : الصداع العتيق علاج العتيق اللازم.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) س : فيكون.

اختيارات الكندى : سعوط الصبى إذا كبر رأسه جيد بالغ مجرب: يؤخذ مرارة كركى[1]، ومرارة نسر، ومرارة شبوط[2]، وجندبادستر، وعيدان الخز[3] أو بسباسة وزعفرن جزء جزء، سكر طبرزد جزءان ينخل[4] <الجميع>[5] بالحرير ويعجن بماء البزرقطونا الرطبة ويجعل حباً مثل العدس ويجفف فى الظل، ويسعط فى الشهر ثلاثة أيام كل يوم حبة بماء بارد، ويقدر رأسه بخيط من يوم ينقص الهلال، ويوم يهل قدره، فإنه يعود إلى حاله .

وأيضاً يؤخذ مرارة ذئب، ومرارة كركى، ومسك، وعود هندى وسكر طبرزد بالسوية، يسعط بمثل العدسة بلبن جارية.

ضماد لذلك: يسحق الحرف ويضرب بالماء[6] ويطلى به خرقة ويضمد به الرأس أو حيث كان الورم أو الزيادة فى الرأس، فإنه نافع جداً.

---

(1) كركى : طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتر الذنب، قليل اللحم، يأوى إلى الماء أحياناً، والجمع : كراكى (المعجم الوجيز، ص 532).

(2) الشبوط : شبابيط كالبرابط وهى سمك صغار الرؤوس، دقاق الأذناب، عراض الأوساط، الواحد شبوط، وشبه به البريط (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة شبط) وفى الوجيز : الشبوط نوع من السمك يكثر فى نهر دجلة، عريض الوسط، دقيق الذنب، ناعم الملمس (المعجم الوجيز، ص 334) .

(3) الخز : الخز من الثياب ما ينسج من صوف وحرير خالص، والجمع خزوز (المعجم الوجيز، ص 194).

(4) ينخل : نخل الشئ ينخله نخلاً وتنخله وانتخله : صفاه واختاره، وكل ما صفى ليعزل لبابه فقد انتخل (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة نخل) .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) — م .

بولس : الصداع الكائن من الحر والبرد الشديد، فأما الذى عن يبس فأقل وجعاً، فأما عن رطوبة، فلا يكون صداع إلا إن تكون معه مادة.

بولس : الذين يصدعون[1] من حرارة بلا مادة جادة رؤوسهم إذا لمست حارة يابسة وأعينهم حمر، ويحبون الأشياء الباردة وينتفعون بها فعالج هؤلاء بخل الخمر، ودهن ورد، والباذروج يسحق بخل، ودهن ورد ويطلى عليه، واعرف التدبير المتقدم وجميع الدلائل ثم عالج.

وينفع أصحاب الصداع البارد دهن السذاب والحمام[2] الحار والتكميد، إذا لم يكن امتلاء فى البدن ولا مادة تجئ إلى الرأس، وإنما هى كيفية باردة فليؤخذ فربيون حديث[3]، وزبل الحمام، وفلفل بالسوية يلطخ بالخل الثقيف، وإذا كان الصداع من مادة، وكانت <هذه المادة>[4] من مدة الصفراء فأسهلها ثم استعمل الحمام والملطفات، وإن اضطررت فى حاله فاطل بالمخدرة واسعطه بها عند شدة الوجع.

وينفع الصداع الحار شرب الخمر الرقيق ممزوجاً بالماء، فإنه يسكن سوء المزاج الحار من الرأس، وإما الكائن بسبب مشاركة

---

(1) ش : يصرعون .

(2) ش : المام .

(3) - م .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

عضو فأعن بذلك العضو، وقد ينفع ما كان من أخلاط رديئة فى المعدة، القيئ. وأما الصداع الذى عن الشراب ففى باب الخمار.

وأما الكائن عن ضربة فإن كانت ضربة صعبة، فافصدهم على المكان، ثم ضع عليه ما يرخى قليلاً ليسكن الوجع مثل دهن شيرج قد شُرب بصوف، وامنعهم الخمار والشراب البتة .

وبالجملة هذا تدبير من به ورم حار وأسهله.

قال : الصداع الكائن عن برد لا يكون أصحابه [هزلى][1] الوجوه، بل سمان[2] الوجوه، ولا حاد[3] ملمس الرأس والوجه .

قال : والذين يصدعون من الامتلاء أفصدهم أولاً ، ثم أفصد منهم العرق الذى فى الأنف، وإذا كانت الكثرة من أخلاط بلغمية فأسهلهم ثم عطسهم بما يجفف الرأس، ويفرغ تلك الرطوبات، مثل قثاء الحمار، وشحم الحنظل والشونيز ونحوها ، واحقنهم بحقن قوية فإنه <تدبير>[4] نافع فى الصداع، وإذا أزمن الوجع فاستعمل الأدوية المحمرة، وإذا اشتد الوجع فالمخدرة، وإن دام الوجع ورأيت مع ذلك

---

(1) س، ش، م : مهزولى، والأولى: هزلى، هزل — هزلاً : ضعف وغث فهو هزيل، والجمع:هـزلى، والهزيل : الغث النحيف (المعجم الوجيز، ص 649) وفى الأساس: شاة هزيل، وشاة هزلى، وجمل مهزول وإبل مهازيل (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة هزل).

(2) سمان : السمين ضد الغث، ويقال كلام سمين : رصين حكيم، وهى سمينة، والجمع : سِمَان (المعجم الوجيز، ص 322).

(3) س : حار .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

ضرباً شديداً، وحس الحرارة، وحدست أن ذلك لدم يرتقى فى الشرايين، فاقطع[1] الشريان الذى خلف الأذن أعنى افصده.

الاسكندر، قال : أكثر ما يكون الصداع من الحرارة، فأما الذى يكون من اليبوسة فليس شديداً، مثل الذى يكون من الحرارة، ومن كان مزاجه رطباً، فلا يصيبه صداع إلا أن يغلب مع ذلك حرارة قوية أو برودة.

الصداع الحار[2] يكون ملمس الرأس والوجه فيه حاراً والعين حمراء ويشتاق إلى الماء البارد، وينتفع به إذا رش عليه .

قال : واعتمد فى علاجه على خل الخمر ودهن الورد، فإنه نافع جداً.

وإن كانت الحرارة أشد فاخلط فيه وعالج بعده بعصارة البقول الباردة[3]، كحى العالم، وماء القرع ونحوها، وإن كان السهر استعمل المخدرة، وإذا وجد فى الرأس ثقلا فلتوضع المحاجم على قفاه حتى ينجذب الداء إلى أسفل الرأس .

قال : وينفع جداً إن يأكل الهندباء بالخل <و>[4] يسقون خلا وماءً، فإنه نافع لمن به حرارة دائمة لابثة.

---

(1) ش : فانقطع .

(2) ش : الحاد .

(3) — م .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

قال : وقد يكون الصداع[1] من حرارة الكبد ، فتهيج منه بخارات حارة إلى الرأس كل يوم، وعلاج ذلك أن يطعم صاحبه كل يوم قبل هيجانه خبزا مبلولاً بخل قليل، وماء، فإن ذلك يمنع البخار . أو يأخذ تفاحاً أو سفرجلاً، أو بعض الفواكه، فإن لم يقدر على ذلك فليشرب [ماءً][2] مبرداً ، وكذلك يعالج من كان به ذلك من حرارة معدته أو طحاله.

فأما الصداع الذى من غلظ البلغم، فإنه يكون فى الأبدان البلغمية الآبارية الرصاصية اللون، فعالجه بدهن البلسان والسذاب، والأدوية المحمرة بالغراغر الجاذبة[3] للبلغم وبالحمام والشراب والقيئ بالفجل، فإن ذلك نافع، وإن كان البلغم قليلاً لم يحتج إلى هذا العلاج وكفاه أقله.

طلاء جيد : فلفل أبيض مثقال ونصف[4] ، ومن أثقال دهن الزعفران مثقال ونصف، فربيون حديث مثقال، ذبل الحمام مثقالان، يجمع الجميع بخل حاذق ما يكفيه بعد جودة السحق، ثم أدلك الجانب الذى يوجعه حتى يحمر ويسخن .

قال : وعلاج الذى من الصفراء بشرب السقمونيا والأغذية الباردة الرطبة والحمامات[5] العذبة وأما البلغم فإيارج شحم الحنظل والأشياء الملطفة المرققة.

---

(1) م : الصدع.

(2) س، ش، م : ماءا .

(3) م : الجذبة .

(4) - م .

(5) ش : الحمام .

قال : وإذا كان من الصداع رعشة، فاعلم أن فى الدماغ ورماً.

قال : وأما الصداع الكائن من اليبس[1]، فأجهد أن ينام ويرطب مزاجة .

قال : وقد يقلع الشقيقة والصداع البارد الدائم أكل الثوم .

قال : وهذا الحب عجيب للشقيقة والصداع، وجميع الأدواء الباردة المزمنة فى الرأس كالصرع[2] والدوار، عجيب لا عديل له: يؤخذ صبر أوقية، فربيون نصف أوقية، حنظل أوقية، سقمونيا أوقية، نطرون نصف أوقية، مقل أوقية، قشور الخربق الأسود أوقية، يعجن <الجميع>[3] بعصارة الكرنب، الشربة مثقال ونصف

قال : ومما يعظم نفعة للشقيقة التى من الصفراء، أن يطعم باكراً خبزاً وخلاً و[ماءًا][4] ويستعمل الحمام وما يخرج الصفراء .

شرك الهندى، قال : قد يكون الصداع من دود فى الرأس ونتن رائحة، ويشتد وجعه إذا حرك رأسه .

قال : وعلاجه أن يعطس ويسعط بما يقتل الديدان .

---

(1) ش : اليابس .

(2) ش : كالصدع.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ش، م : ماءا .

لى : هذا بعيد أن يكون[1] .

لى[2] : للرواسى ولفتح الشؤون عجيب فى ذلك، يؤخذ العروق الصفر [فيسحق][3] سحقاً جيداً[4]، ويعجن بدهن اللوز المر ويطلى بأطلية، ويبخر بالعروق، ثم يؤخذ أيضاً فيعجن بالدهن[5] ويطلى به، فإنه يبرؤ فى مرتين أو ثلاثة .

قال : وللصداع الحار يؤخذ عنب الثعلب بورقه وعيدانه الدقاق وعنبه، فيعصر ويقطر فى الأنف ثلاث قطرات، فإنه يبرؤه إن شاء الله تعالى .

لى[6] : دواء للشقيقة على ما رأيته : يؤخذ أفيون وقشور أصل اليبروج، وورد النيلوفر، وكافور، يجفف ويجعل أشيافا ويحل منها واحد بماء الورد، وبقطر فى الأنف .

---

(1) انظر منهج النقد العلمى عند الرازى فى بداية الجزء القادم .

(2) س : قال أبو بكر، م : مجهول .

(3) س، ش، م : فينعم .

(4) س : جداً.

(5) - م .

(6) س : قال أبو بكر، وله أيضاً : امرأة شكت شقيقة مع ارتفاع الحيض، والطبيعة يابسة مع قراقر فى بطنها. أمر بالحجامة كل شهر على الساقين، بعد أن تسكن الصفراء أولاً، بماء الرمان قبل الفصد، ولزوم الخيارشنبر بماء الأصول ودقيق اللوز (للرازى وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص 89).

لى : اعصر[1] النيلوفر وتجفف عصارته وارفعه عندك، ثم قطر منه فى الأنف .

قال : وينفع من الصداع أن يحتسى بعد السعوط حسوا دسماً ليناً.

شمعون، قال: إذا أحس المصدوع بثقل وامتلاء، ، فلا شئ أصلح من أن تفصده من الأنف من جانبيه[2]، وأخرج منه دماً كثيراً، وافصد عروق الصدغين، وأسهل بطنه وضع على رأسه خلاً ودهن ورد .

قال : ومن الأطلية للشقيقة، الزعفران والعفص يجعل منهما ضماد .

قال : وينفع[3] من الصداع العتيق، أن تأخذ[4] ورق الفنجنكشت فاعصره واسعطه .

الثالثة من مسائل أبيديميا : الصداع العارض للأصحاء يكون فى أكثر الأمراض من أخلاط لذاعة فى فم[5] المعدة، ويسكن بتناول خبز حار مبلول بشراب ممزوج، وينفع صب الماء الحار على الرأس لمن أصابه احتراق فى رأسه من حر الشمس، متى

---

(1) م : اعتصر .

(2) ش : جنبيه .

(3) م : ونافع.

(4) م : ياخذ .

(5) - م.

أحس فيه بوجع أو ثقل، فليصب على رأسه إلى أن [تفترق][1] القدمان بكثرة .

اريباسيس : ينفع من الشقيقة أن يقطر فى الأذن دهن فاتر، قد فتق فى الرطل منه نصف أوقية من الفربيون .

قال : من يتزعزع دماغه يسقى اسطوخوذس بماء أو شراب العسل فإنه يتخلص من هذه العلة .

اغلوقن، قال: متى شكى إنساناً صداعاً، ثم كان به[2] كرب وغثى ونخس فى الفؤاد، فمرة بالقئ فإنه يتقيأ، إما مراراً وإما بلغماً، وإما الأمرين جميعاً، وإن يحس فى معدته بعارض، فانظر[3] هل الوجع، من امتلاء أو سدة أو ورم[4] فى بعض المواضع، فسل هل يجد الوجع فى الرأس كله على نحو واحد ؟ أو هو فى بعض المواضع أشد شوكة ؟ ثم هل الوجع مع ثقل أو مع تمدد ؟ فإنه إن كان مع تمدد وثقل[5] دل على امتلاء، وإن كان من لذغ دل على بخارات حارة وأخلاط حادة، والضربان يدل على ورم حار .

---

(1) س، ش، م : يفرق .

(2) + ش : صداع .

(3) ش : فنظر .

(4) – ش .

(5) – م .

والتمدد، إذا لم يكن معه ثقل ولا ضربان، فإنه يدل على كثرة رياح نافخة، وإن كان مع ضربان فإنه يدل على ورم حار[1] فى جرم من جنس الأغشية، وإن كان مع ثقل، فهو يدل على فضل يحتبس فى جوف أغشيته، فإذا كانت علة الرأس بخارات، فأنظر هل السبب فى ذلك فرط الحمى أنها بحرارتها أذابت الأخلاط فارتفعت إلى الرأس ؟ أو إنما السبب ضعف الرأس ؟ أو السبب أمتلاء غالب فى البدن كله ؟ فإنه متى كان الصداع إنما حدث عن امتلاء فى البدن كله، فليس[2] بغير مداواته فاستفرغ[3] البدن كله.

فأما الصداع العارض بسبب ضعف الرأس فالوجه فى علاجه، أن يجتذب المواد إلى ضد الجهه التى مالت[4] إليها - أعنى من الرأس إلى جميع النواحى – وذلك يكون بالحقن والإسهال والفصد وشد الأعضاء السفلية، ودلكها ووضع الدافعة على الرأس، ثم بعد ذلك ما شأنه التحليل والاستفراغ، ففى أول الأمر دهن الورد[5] والخل ونحو ذلك مبردة، وفى أخر الأمر دهن مطبوخ بالشبت والنمام يصب عليه فاتراً، فإن أنحل ذلك وإلا فاستعمل

---

(1) – م.

(2) ش : فلا .

(3) س : فاستفراغ .

(4) ش : ماتت .

(5) + م : دهن .

العطوس والغرور، وإن أفرط فأدخله الحمام، "وأدلك رأسه"[1] بالنطرون والبورق والخل والخردل فهذا علاج ضعف الرأس .

وأما الصداع العارض بسبب الحمى فالماورد، ودهن الورد، والخل، والخشخاش، فأما ما كان من الصداع ما يدل[2] على بحران، فلا يمنع .

مجهول : للضربة وتزعزع الدماغ جيد بالغ، آس، ومرزنجوش، ونمام، وورق الكرم يدق جميعا دقا ناعما ويضمد به رأس العصب .

فيلغريوس، قال : الصداع العارض بعقب الانتباه من النوم، يسكن من ساعته بالأكل[3]، والصداع الحادث عن الشراب، قال : الحادث عن الشراب يعالج بالنوم والمبردات على الرأس، وترك الغذاء يومه[4]، والحمام بالعشى، ثم الغذاء الرقيق لينحل ذلك البخار ويسكن، ويأكل، فإن بقيت بعد ذلك بقية فأستعمل دهن البابونج المفتر، أو دهن السوسن، فإنه عظيم النفع هاهنا، فإن لم يحضر فدهن الشبت .

---

(1) م : وادلكه .

(2) س : فالا يدل .

(3) — م .

(4) ش : يوموه .

والصداع العارض من سقطة: يلطف التدبير ويفصد ويكمد، ويلبد[1] فيه دهن فاتر، ويحذر الحمام والشمس والتعب، والأغذية الحارة والحامضة والحريفة والمالحة، وإن كان مع حرارة در عليه دم الأخوين.

مجهول : <تدبير>[2] عجيب للشقيقة: يدخل الحمام، ويكب على الماء الحار فى الحمام، ثم يسعط بدهن فستق، فإنه يسكن الوجع من ساعته، ويزل الوجع إلى العنق[3]، فإن وجد له يبساً شديداً فاسعطه بدهن القرع الحلو.

الكمال والتمام : وفى آخر العلاج للصداع، يبل الشريان الذى فى الصدغ والكى على أم الرأس، والصداع الذى من ضربة، يخرج الدم من القيفال أربع مرات فى يومين أو ثلاثة[4] قليلاً قليلاً، لتجذب المادة ثم ضمد الرأس بورق الخلاف، وعنب الثعلب، والزعفران، والصندل ويسقى ماء الشعير، وماء الرمان الحلو.

طلاء نافع للصداع الحار : صندلان وورد من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، زعفران نصف درهم، شياف ماميسا درهمان ونصف، أفيون درهمان، بزر الخس ثلاثة دراهم، أصول اللفاح[5] درهمان،

---

(1) يلبد: كل شئ ألصقته بشئ إلصاقاً شديداً، فقد لبدته (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة لبد).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) م : العقل.

(4) ش : ثلاث.

(5) لفاح : هو على الحقيقة ثمر اليبروح، وأيضاً بأرض الشام ومصر نوع من البطيخ، صغير كالأكر وجسمه مخطط، ورائحته طيبة المشم وتسمى الشمامات عندهم فيعرف باللفاح أيضاً (ابن البيطار، الجامع 2 / 385).

ورق النيلوفر ثلاثة دراهم يجمع[1] الجميع بماء الخلاف، أو بدهن الخلاف ويطلى من الصدغ إلى الصدغ، أو يجمع بماء الخس أو ماء عنب الثعلب أو حى العالم .

طلاء للصداع البارد : مُر وصبر، وفربيون، وجندبادستر وأفتيمون، وقسط، وعاقرقرحا، وفلفل[2] يطلى بشراب عتيق .

من **أقراباذين الصحف** : سموط للرأس يعظم برؤه إلى حالة عجيب، يؤخذ سبع ورقات صعتر، وسبع حبات حرف أبيض، يسحق <الجميع حتى يصير>[3] ناعما، ويسعط بدهن بنفسج .

آخر له مجرب : مرارة كركى، ومرارة نسر، ومرارة شبوط، وجندبادستر، وبسباسة، وزعفران بالسوية، وسكر[4] طبرزد جزءان يعجن بماء بزرقطونا رطب[5]، ويعمل منه عدسات، ويسعط كل شهر ثلاثة أيام متوالية، كل ليلة حبة بما بارد، وقبل أن يسعط [به][6] ويؤخذ قدر الرأس، ثم بقدره فى الشهر الثانى، فإنك تجده ينقص حتى يرجع إلى حاله.

و أيضاً له مجرب : عود هندى، و مر، وصبر، وزبد البحر، وفستق، وصنوبر، ومسك، وعنبر درهم درهم، زعفران نصف

---

(1) + م : معه .

(2) - ش .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : السكر .

(5) س : الرطب .

(6) س، ش، م : له .

درهم، يذاب بدهن زئبق، ويتخذ حباً كالعدس ويسعط بحبة أول يوم فى الشهر، وحبة فى وسط الشهر، وحبة فى آخر الشهر، فإنه عجيب .

الأدوية الموجودة[1]، قال : علامة الصداع الذى من بخار كثير فى الرأس الطنين، والدوّى فى الآذان، ودرور الأرداج، وشفاؤه التعطيس قليلاً، وترك النوم والطعام وخاصة الرطب، ثم تقوية الرأس بخل خمر ودهن ورد .

الذى من التخم علامته ذهاب الشهوة، وكسل فاسقهم [ماءً][2] فاتراً، وقيئهم واسهلهم بشيان[3] .

الصداع الكائن عن الشراب، غرّق الرأس بدهن الورد، ومره بالنوم والحمام عند العشى، ويسقون الماء البارد، ويعاودون إلى الحمام بعد الغذاء، فإن أزمن وبقى أياماً فليسعطهم بدهن البابونج مسخناً، أو دهن سوسن، أو دهن الشبت يوضع[4] على الرأس، فإنه يحلل ما بقى من البخار الغليظ .

من **كناش الاسكندر الصغير**، قال : إذا كان الصداع يهيج إذا انطلقت الطبيعة، فاعلم أنه من اليبس، فعليك بأن تغذيه وترطبه .

---

(1) الأدوية الموجودة فى كتاب لفليغريوس، انظره فى متن الصفحات التالية .

(2) س، ش، م : ماءا .

(3) الشيان : هو دم الأخوين .

(4) س : وضع .

من كتاب ينسب إلى جالينوس فى سياسة الصحة قال : دخول الحمام وصب الدهن على الرأس يسكن الصداع[1] من شرب الشراب .

ابن ماسويه فى كتابه فى الصداع، قال : الصداع الذى بمشاركة يسكن حيناً ويهيج حيناً ، أو يهيج مع هيجان شيئ ويسكن بسكونه، والذى يخص[2] الرأس لازم له بلا هيجان علة فى عضو آخر، والكائن عن المعدة يكون فى اليافوخ قبالة المعدة .

والذى يكون عن الكلى يكون فى القفا حذاء الكلى، مع وجع فى هذين العضوين، والذى يكون من الرجل أو اليد أو غيرهما من الأعضاء، يجد أولاً نتناً ثم يهيج الصداع، وكل هذه الأعضاء تألم[3] عن أصناف سوء المزاج مفردة أو مع مادة مركبة ، فاستخرج دلائلها.

وأما الصداع الذى عن الرأس وحدة فيكون سوء مزاج بلا مادة ومع[4] مادة .

علامة الصفراوى: شدة الاحتراق ويبس الخياشيم، والسهر بلا ثقل وصفرة اللون، ويبس الفم، والعطش، وقيئ الصفراء

---

(1) + ش : و .

(2) م : يحصر .

(3) س : يألم .

(4) م : ومن .

وهيجان فى الأسباب والأزمان <فعليك>[1] بالتدبير الملائم للصفراء .

وعلامة الصداع الدموى : حرارة مع ثقل وحمرة فى الوجه والعين ودرور العرق والأسباب المبائنة الآخرة .

وعلامة البلغمى : ثقل وسبات بلا حمرة، ولا يبس فى المنخرين، <فعليك>[2] بالتدبير الملائم لذلك .

لى: البلغم لا يكاد يكون منه صداع شديد[3] .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق، و + س : و .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) يقول الطب الحديث فى الصداع من حيث هو عرض : لقد اتاح للبحاثين الطبيين أن يسردوا أكثر من مائتى سبب منفصل للصداع. وكل سبب من هذه الأسباب تقريباً هو عرض لاضطراب بدنى آخر . وفى بعض الأحيان هذا الاضطراب بحيث تتعذر استبانته، ولكن فى كثير من الحالات يكون من اليسير استجلاؤه . مثال ذلك، أن إجهاد البصر يسهل نوعاً الاهتداء إليه على أنه سبب للصداع، والصداع الناشئ منه يتخذ موضعه عادة فى الجبهة، وألم هذا الصداع يتراوح عادة ما بين الهوادة والشدة ويزداد سواءاً كلما أجهدت العينان وقتاً طويلاً . والفحص الذى يجريه طبيب العيون فى هذه الحالة يتكفل عادة بتجلية السبب . والصداع المتسبب من إجهاد البصر يمكن التخلص منه باستعمال النظارات الصوبية المطابقة، وقد يتطلب الأمر علاجاً آخر إذا كان بالعينين نوع آخر من الاضطرابات التى من شأنها إحداث الصداع. ومن أنواع الصداع الأخرى التى يسهل أن تبين أسبابها، صداع الجيوب الأنفية، وفى هذا النوع من الصداع يتركز الألم فوق الحاجبين مباشرة، ولكنه قد يتخذ موقعه أيضاً خلف الأذنين أو عند قاعدة الجمجمة والصداع الجيبى يكون على أسوئه غالباً فى الصباح ويتحسن بعد الظهر، وكثيراً ما يزداد سواءاً فى الطقس=

والسوداوى : سهر بلا ثقل ولا حرارة ولا تلهب شديد <فعليك>[1] بالتدبير الملائم لذلك، وعلامة الذى من الدوّى

=الرطب البارد . والصداع الذى يصحب البرد العادى، وبعض أنواع الأليرجيا (وهى من قبيل الحساسية) مثل حمى الطلع، قد يشبه الصداع الجيبى، نظراً لأنه فى جميع هذه الحالات تتورم أغشية الأنف فتحدث على الأرجح ضغطاً فى الجيوب الأنفية، هو الذى يسبب الصداع. ومن المظنون أن الأليرجيات قد تسهم فى إحداث الصداع الشقيقى . وكثيراً ما يكون الصداع علامة دالة على بدء مرض الالتهاب السنجابى النخاعى (شلل الأطفال) يقترن الصداع بالأعراض وتشعع منحدراً إلى العنق هو من الأعراض الأولى للالتهاب السيحائى. والصداع الشديد الإيلام هو أيضاً عرض مبكر من أعراض التهاب الدماغ، والصداع الأقل من ذلك إيلاماً قد يكون علامة مبكرة لكل من الحصبة والأنفلونزا. وأنواع الصداع التى تقترن بورم الدماغ تتباين فى درجاتها ومواقعها تبعاً لموقع الورم وحجمه. وارتفاع ضغط الدم قد يسبب الصداع، ولو أن ذلك ليس من الشيوع بالقدر الذى يخال أحياناً. وقبل المحيض مباشرة، وفى غضونه، قد يحدث مترتباً على الضغط الناشئ من احتباس سائل فى الجسم، وقد يكون الصداع أيضاً من بين الاضطرابات التى قد تقترن بسن اليأس. ومن بين الاضطرابات الأخرى التى قد يكون الصداع عرضاً لها : الأنيميا (فقر الدم)، واضطرابات القناة المعوية، مثل الإمساك والتعب، وعندما يتسبب الصداع من إصابات تقع على الرأس قد ينحصر الألم فى البقعة المصابة وقد يتعمم. والصداع المترتب على الجوع أو الخمار يشبه فى طبيعته نوع الصداع الذى يتسبب من العدوى العامة. وأخيراً، فإن بعض أنواع الصداع تترتب على الاضطرابات العاطفية، وتتراوح هذه الأنواع ما بين الاعتدال والشدة، وأسبابها لا تزال غير مستكملة الفهم (الموسوعة الطبية الحديثة، المجلد الرابع، ص 850 – 851).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

والطنين[1] : انتقال الصداع من جانب إلى جانب .

والحادث عن الورم : شدة الصداع حتى يبلغ أصل العين، والاختلاط وجحوظ العين، فعالج الصداع البلغمى بالقئ مرات ثم بنقيع الصبر، فإن لم يسكن فاسقه إرياج اركاغانيس بطبيخ الافتيمون شربة ودرهم ملح نفطى، وتتعاهد القوقايا يأكل جميعه مرة ويحسن الغذاء .

والذى يرتفع من الساق افصد الصافن أو أحجمه عليهما، ثم نق بدنه بالاصطمخيقون وشده من الأربية[2] إلى القدم، وأدلك قدميه بالملح، ودهن خيرى .

وإن كان الصداع الصفراوى <عن المادة>[3] المتولدة من المعدة نقه، ثم اسقه المطبوخات المطفيات، وطبيخ الهليلج والسقمونيا، ويأكل فروجاً[4]، فإنه يطفئ حرارة المعدة، ويشرب

---

(1) + س : و .

(2) الأربية : أصل الفخذ مما يلى البطن أو لحمة فيه (المعجم الوجيز، ص11) والأربية بالضم والتشديد أصل الفخذ وأصله أربوة فاستثقلوا التشديد على الواو، وهما أُربيَّتان، وقيل الأربية ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن، وقال اللحيانى هى أصل الفخذ مما يلى البطن وهى فُعْليةٌ، وقيل الأربية قريبة من العانة، قال : وللإنسان أربيتان وهما العانة والرُّفع تحتها (ابن منظور، لسان العرب، مادة ربا).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) الفروج بفتح الياء : القباء، وفرخ الدجاجة (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة فرج).

لب الأجاص، والحصرم ويستعمل دهن النيلوفر ونحوه على الرأس .

والسوداوى عالجه بإرياج جالينوس وإرياج روفس وبحب القرنفل وبطبيخ الافتيمون .

وأما الصداع الذى من الضربة فابدأ بالفصد، ثم خذ "آسارون رطب"[1] واعصره واعصر الخلاف، ودهن السوسن، وقليل مطبوخ ريحانى، وقليل مُروشئ من إكليل الملك، وقصب الذريرة، وشب يمانى، وطين أرمنى، يضمد به ويلين طبيعته، ويلطف تدبيره، وأن حدثت جراحة عولجت أولاً بشد العضل[2]، وأما العارض بسبب الجماع فلينقى البدن بالإسهال والفصد - وإن كان ممتلئا - ثم يردفه بالإسهال، ثم "يصب الماء العذب الذى قد طبخ فيه الورد والآس على الرأس، ويدهنه بخل خمر ودهن ورد ليقوى حتى لا يقبل البخار، ولا يجامع على الامتلاء لئلا يهيج به[3] بخار كثير ولا يكثر التعب .

قال: والشقيقة تكون فى داخل القحف لأن الدماغ ينقسم قسمين، فعلى قدر ميل المادة يكون، وعلاجها[4] علاج الصداع من أى فرع كانت.

---

(1) س : آرساطا .

(2) س : العضد .

(3) - م .

(4) م : وعلاجه .

تيـاذيق، قـال إذا أزمـن الوجـع فـأحلق الـرأس"[1]، وأطلـه بالفربيون والملح والبورق .

لى : يستعمل ضماد الخردل، وينفع من الصداع فى الجملة قله الأكل وكثرة النوم .

قال : وإذا كان الصداع لضربة، فإن لم تكن جراحة فعالجه بالتكميد، وبالدهن المفتر، واحذر الحمام، والشراب، والغضب، والأغذية الحارة .

سعوط للصداع البارد : مسك قليل وميعة وعنبر، يُجعل <الجميع>[2] حباً ويسعط بواحدة[3] .

قال : وينفع من الصداع[4] السعوط بمخ شاة مع دهن بنفسج أو يسعط بالزبد .

قال : وينفع الصداع الكائن بعقب النعاس أن يضمد الصدغان والجبهة برماد معجون بخل .

---

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : يصب الماء العذب الذى قد طبخ فيه الورد .. إلى قوله : إذا أزمن الوجع، فاحلق الرأس . مقروءة بصعوبة بالغة فى س .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : واحدة .

(4) + ش : الحر .

قال : ومما يهيج الصداع من الأطعمة التوت وثمرة العوسج، وحب الصنوبر الكبار، والشهدانج و الكمأة[1]، والتمر، والحلبة،

---

(1) الكمأة : ديسقوريدس : أصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونها إلى الحمرة وتوجد في الربيع وتؤكل نيئه ومطبوخة . جالينوس : قوام جرم الكمأة من جوهر أرضى كثير المقدار يخالطه شئ يسير من الجوهر اللطيف. الرازى : قال جالينوس فى كتاب الغذاء إنما يعمه من جميع الأطعمة المائية التفهة أن الخلط الغليظ المتولد عنها لا طعم له إلا أنه أميل إلى البرودة والغذاء المتولد من الكماة أغلظ من المتولد من القرع. وقال فى كتاب الكيموس أن الكمأة غليظة الكيموس قليلة الغذاء إلا أنه ليس بردئ الكيموس. وقال : وجدت فى كتاب مقالة تنسب إلى جالينوس فى السموم أن الكمأة تورث عسر البول والقولنج وكذا الفطر وقال : وجدت فى كتاب التدبير الملطف لجالينوس من نقل قديم أن الكمأة أقل غلظاً من الفطر وأجودها ما كان من موضع فيه رمل قليل . سفيان الأندلسى : أجودها أشدها تلززاً وأملاساً وأميلها إلى البياض وأما المتخلخل الرطب والرخو فردئ جداً وهو أجود فى المعدة الحارة وهو غذاء جيد لها وإذا لم ينهضم للإكثار منه أو لضعف المعدة فخلطه ردئ جداً غليظ مولد للأوجاع فى الأسفل من الظهر والصدر. وقال الرازى فى كتاب دفع مضار الأغذية : الكمأة باردة تولد دماً غليظاً وليس يحتاج المحرورون فيها إلى كثير إصلاح اللهم إلا أن يكثروا منها ويدمنوها فيولد الإكثار منها أدواء البلغم والبهق الأبيض خاصة وثقل اللسان كثيراً وضعف المعدة ولذلك ينبغى أن تؤكل بالمرى فإنه يقطعها تقطيعاً بليغاً ولا يتولد منها لزوجة البتة وإن سلقت بالماء ثم طبخت بالزيت وطيبت بالأبازير الحارة كالفلفل والدارصينى أذهب عنها أيضاً توليدها للبلاغم اللزجة، وإن سلقت بالماء والملح والصعتر والمرى قل ذلك منها أيضاً وإن كببت فلتؤكل بالمرى والفلفل والمشوى منها أيضاً فى بطون الجداء والحملان اكتسب من شحومها ما يصلح به بعض الصلاح، لكن الأجود أن تؤكل بالفلفل والملح ويشرح منها مواضع بالسكين ويجعل فيها من الزيت والفلفل قبل ذلك، وأما اختلاطها باللحم فليس بصالح وليس شئ فى الجملة=

وبزر الكتان، والشراب الشديد، والميفختج والزبيب .

ابن سرابيون فى الصداع المعروف بالبيضة، قال : هذا يحدث إما فى الجلد المغشى للقحف من خارج، وإما فى أحد غشائى الدماغ، وإذا كان فى الغشاء الذى تحت القحف[1] بلغ الوجع قعر العين، وأحس العليل كأن قعر عينية ينجذب إلى داخل، فأن لم يبلغ الوجع إلى قعر العين فالوجع فى الذى فوق الجمجمة .

ويكون أيضاً باشتراك وبانفراد، فالذى باشتراك يهيج مرة ويسكن مرة أخرى، والذى بانفراد يكون لازماً، وإن كان مع الوجع تمدد بلا ثقل فسببه ريح غليظة، وإن كان التمدد مع ثقل[2] فسببه أخلاط، فإن كان مع ذلك حرارة وضربان فاجتمع الوجع والتمدد والثقل والضربان والحرارة، فسبب ذلك ورم حار، وإن كان إنما هو ثقل قليل التمدد فأخلاط قليلة الريح، وإن كان التمدد كثيراً فالريح[3] كثيرة .

=يبلغ فى إصلاح الكمأة ما يبلغ المرى والخردل، وكذلك من الفطر وما أشبهه. الغافقى : ينبغى أن لا تؤكل نيئة وليجتنب شرب الماء القراح بعدها ومن خواصها أن من أكلها أى شئ من ذوات السموم لذغه والكمأة فى معدته مات ولم يخلصه دواء آخر البتة، وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا ربى به الأثمد واكتحل به فإن ذلك يقوى الأجفان ويزيد فى الروح الباصر وفيه قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/343- 344).

(1) م : الفخذ .

(2) + ش : منه .

(3) م : فالرياح .

وإن كانت حرارة شديدة وليس ثقل ولا ضربان ولا تمدد فسببه سوء مزاج حار، وكذلك فى البارد، فإنه إن كان من خلط أو ورم حار إما الإسهال وإما الفصد، إن كان الامتلاء ظاهرا فى جميع[1] البدن، فإن كان إنما هو فى الرأس، ويستدل على ذلك بأن الثقل والتمدد وامتلاء العروق إنما يظهر فيه وحده[2] فنقه بالعطوس والغرور.

وأن كان لريح غليظة، فانطل على الرأس طبيخ المحللات، وإن كان لحرارة[3] فقط فصب على الرأس الأشياء الباردة، وكذلك فى البارد الأشياء الحارة فقط، مثل دهن السذاب ونحوه، وإن كان من خلط غليظ فبعد الإسهال ألزم الرأس الدلك، والأدوية القوية التحليل مثل النطرون والخردل بعد حلق الرأس، وأدم التعطيس.

قال : وينفع من الشقيقة بعد التنقية، أن يدلك عضل الصدغ حتى يحمر، ثم يربط ويطلى بقيروطى <و>[4] الفربيون إن كانت برودة، وبالأفيون إن كانت حرارة .

الصداع الكائن باشتراك، أعن بإصلاح ذلك العضو[5]، وإذا أزمن الصداع فاقطع الشريانين اللذين فى الصدغ، وسلهما واكو

---

(1) س : جميح .

(2) م : وحدة .

(3) س : حرارة .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س : العضوء .

الصدغين وأم الرأس ومؤخره .

لسابور[1] أقراص المثلثة الزوايا للصداع والسهر : زعفران، ومر، وأفيون، وبزربنج، وقشر أصل اللقاح أجزاء سواء، يعجن <الجميع>[2] بماء الخس ويجعل كالنرد ويحك <به>[3] عند الحاجة ويطلى .

حنين للصداع المزمن العتيق والشقيقة من الاقراباذين[4] : فلفل أبيض، وزعفران درهمان من كل واحد، فريبون درهم، خرء الحمام[5] البرية درهم ونصف، يعجن بخل وتطلى به الجبهة.

---

(1) سابور : هو ابن سهل الحكيم، كان نصرانياً، ثم أسلم، توفى فى حدود سنة 255 خمس وخمسين ومائتين. من تصانيفه : إبدال الأدوية المفردة والمركبة، القول فى النوم واليقظة. كتاب الرد على حنين فى كتابه فى الفرق بين الغذاء والدواء والمسهل. كتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها (إسماعيل باشا البغدادى، هدية العارفين ... من كشف الظنون، دار الكتب العلمية بيروت 1992، المجلد الخامس، ص 380).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : القرابادين .

(5) خرء الحمام : هو الجور جندم، الجيم مضمومة والرآء مهملة وهى كلمة فارسية، ويقال : جور كندم أيضاً، ويقال له شحم الأرض، ويعرف بالرقة بخرء الحمام، وهى تربة العسل عند أهل شرق الأندلس . اسحاق بن عمران : هى تربة محببة كالحمص بيضاء إلى الصفرة وهى التى ينبذ بها العسل ويقال لها تربة . ابن ججل : هو بالفارسية تربة العسل التى يربى بها عندنا العسل فى الصيف ويجلب إلينا من ناحية الزاب زاب القيروان ويربو بها العسل حتى تصير الأوقية منه إذا ربب بها رطلاً وتغثى وتقئ إذا شربت وحدها. الرازى : حار=

لى : الصداع المزمن يحتاج إلى مثل هذه وإلى دواء الخردل.

الثالثة من الأعضاء الآلمة، قال : الشقيقة تكون لأن البخار فى أحد بطنى الدماغ حداً يفصله بنصفين، والأبدان المستعدة لامتلاء الرأس سريعاً هى الأبدان التى يكثر فيها تولد الرياح البخارية الحارة التى تجتمع فى فم المعدة منها أخلاط مرارية .

ابن سرابيون ينسخ من كتابه : نقيع الصبر والنطولات وتدبير الصداع كله إن شاء الله، وجملته أنه أنقع أوقية صبر فى رطل من ماء الهندباء، وتجعله فى كوز زجاج فى الشمس ثلاثة أيام مسدود الرأس ويسقى منه أوقية إلى ثلاثة أواق أكثره مع درهم من كثيرا إن كان الثقل[1] رديئاً، هذا للحار، وأما البارد فخذ أفاوية <و>[2] الإيارج والأصول والبزور واطبخه خلا الزعفران، وبعد طبخه يصفى الماء، وانقع فيه صبر أو يسقاه، والنطولات لأصحاب الحرارة بالنفسج والورد والشعير والخشخاش والخس يطبخ، و<لأصحاب>[3] البرودة بالشيح والغار والمرزنجوش والبابونج والنمام والصعتر .

=رطب يزيد فى المنى ويسمن ويمنع شهوة البطن أكلاً . على بن رزين : يهيج الباه. بولس : له قوة مطفئة مجففة قليلاً . ابن سينا : فيها قوة منقية، وذلك أنها تبرئ من القوباء وتطفئ الحرارة وتقطع الدم والنزف (ابن البيطار، الجامع 244/1).

(1) س : السقل .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

بولس، قال: إذا كان فى الصداع الرأس حاراً ملتهباً، فاخلط بسويق الشعير بزر قطونا واعجنه بماء عصى الراعى وضمد به الرأس، وبدله كلما سخن، أو افعل ذلك ببزر قطونا بعصير الكزبرة فإنه جيد.

لى : والخطمى والخل جيد والبزرقطونا بخل وماء .

قال : وأما الوجع الذى مع ضربان شبيه بالنبض .

لى : هذا يكون عن الشقيقة[1] فقد ينفعه[2] السذاب والنعنع يضمد بهما مع خبز ودهن ورد، فإن لم يسكن بذلك فليحلق الرأس، ثم يستعمل الطلاء ويحجم على النقرة، ويربط على الأطراف ويغمز ويعلق على الأصداغ، وقد يكون صداع عن النزلة والزكام فعالج النزلة فإنه يسكن .

اريباسيس : مما يصدع التوت والعليق، وقاتل أبيه[3]، وحب العرعر وحب الصنوبر الكبار والتمر والشهدانج والجرجير والحلبة والزعفران والثوم، والمر، والكرفس والكراث، والبصل، والشراب الريحانى، والعنب الذى يجيئ فى ثقل العصير .

---

(1) وله : رجل كان به شقيقة، وحمى حادة، وطبيعته يابسة منذ ثلاثة أيام. أمر بحقنة لينة وشياف الشقيقة (الرازى وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص87).

(2) ش : ينفع .

(3) قاتل أبيه : هو القطلب، وسمى بذلك لأن القطلب ثمر لا يجف حتى يطلع من الأرض مثله، والقطلب عند أهل الشام هو الشجر المسمى أيضاً قاتل أبيه، وثمره هو الحناء الأحمر (راجع ابن البيطار، الجامع 243/2، 270).

اريباسيس، قال فى الثامنة: إذا لم تكن فى الشقيقة حرارة مفرطة فى الرأس فعالج بالأدوية الحارة. وينفع أصحاب هذه العلة[1] أن يقطر فى آذانهم دهن فاتر قد فتق فى الرطل منه نصف أوقية فربيون.

لى : على ما فى آخر الرابعة من جوامع الأعضاء الآلمة، قد يكون صداع[2] دائم من ضعف الرأس وآخر من كثرة حسه، فإذا رأيت صداعاً مزمناً لا يسكن بالعلاجات، ولامعه علامات ظاهرة فأيقن أنه أحد هذين النوعين، وفرق حينئذ بينهما، وبين الذى لذكاء الحس، فإن الذى لذكاء الحس الحواس معه[3] نقية صافية والمجارى نقية يابسة، ثم عالج بالمقوية والمخدرة .

لى[4] : فى الشقيقة يسعط بدهن اللوز ومُرمريى بماء المرزنجوش فى ذلك الشق، ويدلك الشق ويكمد فإنه جيد .

جورجس: الصداع الذى يبقى بعد الأمراض الحادة، علاجه، أن يصب على اليد والرجل ماء حار كثير غدوة وعشية، ثم يمسح بالبنفسج ويجعل أغذيته بأشياء باردة لطيفة .

---

(1) + م : نافع .

(2) م : صرع .

(3) م : منه .

(4) س : قال أبو بكر، وقال : القسط الأبيض نافع جداً من أوجاع الشقيقة فى الرأس، ويطرد الرياح إذا استعط به بماء المطر، ومطبوخاً بالسمن (الرازى وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص91- 92.

فى السابعة من الميامر : كلام يدل على أن[1] يعطى صاحب الصداع والشقيقة أقراصاً متخذة بالأفيون، فانظر إذا كان ذلك من حر فبعد الاستفراغ – إذا احتاج إلى ذلك- وتقليل الغذاء فأعطه، فإن كان من برد فبعد الاستفراغ وتسخين الرأس، أعطه لأنه ينوم جداً فيصح[2] العليل به.

لى : ينفع من ضروب الصداع الذى مع مادة، ترك الطعام والشراب إلا الذى من سوء مزاج، والذى معه صفراء فى المعدة .

من الكمال والتمام : قال : إذا كان صداع دموى وأزمن[3]، وفصدت فلا يمنع من وضع المحاجم <و>[4] يشرط على القفا والأخدعين وخاصة إن رأيت عروق الرأس ممتلئة .

بولس : أقراص للشقيقة عجيبة قوية، تفسيا جزء، مر نصف جزء جاوشير، وفربيون ربع ربع، نطرون وحلتيت من كل واحد خمس جزء، فلفل[5]، وسكبينج سدسد جزء يتخذ أقراصاً، ويسحق عند الحاجة بخل ويطلى ويترك ست ساعات ثم يستحم فإنه عجيب .

مفردات جالينوس : الفقاع وشراب الشعير كله مصدع للرأس، يعالج به الشقيقة والصداع العتيق كما يعالج بالأدوية المحمرة .

---

(1) س : فأنه .
(2) م : فيصحح .
(3) - ش .
(4) زيادة يقتضيها السياق .
(5) - ش .

عصارة <قثاء>[1] الحمار إن استعط به مع لبن [أبرأ][2] الصداع العتيق المعروف بالبيضة .

الحناء إذا سحق بخل ولطخ به الجبهة سكن الصداع، والحناء إذا خلط بالخل ودهن الورد ولطخ الصدغ والجبهة سكن الصداع .

لى[3] : الصبر والكزبرة يمنعان[4] البخار أن يصعد إلى الرأس، فلذلك يمنع الصداع الكائن عن التهاب المعدة . الكراث يصدع، والجرجير <و>[5] التمر يصدعان[6] .

ماسرجويه وجورجس[7]، قالا : إذا سعط من المومياء مع قليل[8] <من>[9] الزنبق[10] نفع من الصداع البارد .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س، ش، م : أبرء .

(3) وله : إمرأة شكت صداعاً شديداً، وذهاب الشعر من الرأس، فأمر لها بنقيع الصبر بماء الهندباء، وتبريد الرأس ما أمكن بخل، وماء ورد، ودهن ورد، وقليل كافور، وتطعم أشياء حامضة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص 89).

(4) س : يمنع .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) س : يصدع .

(7) م : والجورجس .

(8) س : بقليل .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

(10) الزنبق : هو دهن الخل المربب بالياسمين (ابن البيطار، الجامع 1/475).

ابن ماسويه : عصارة قثاء الحمار نافعة جداً من الصداع العتيق المعروف بالبيضة إذا سعط به .

جالينوس فى الترياق إلى قيصر : الأفيون إذا سقى فى الصداع المزمن كان به النجاة من الموت .

بولس فى الصداع الذى فى الحميات، قال : إذا انحطت النوبة فصب على الرأس دهن الورد وخل بارد فى الصيف، وفاتر فى الشتاء، وخاصة إن لم تكن[1] الحمى لهيبة، وقد يجعل معه فى بعض الأوقات خشخاش الأفيون، وإذا لم تكن حرارة لكن سدد وغلظ، طبخ فى الدهن والنمام[2]، وإن اشتد الوجع ضمد الرأس إذا كانت حرارة بالورد، وسويق الشعير وعصى الراعى، والبزرقطونا وماء الكزبرة وماء الحلبة، وبالخل والملح <و>[3] تلطخ[4] الجبهة والرأس، وإن كانت رياح غليظة وسدد ضمد بالمر والنمام والأشق وأثقال دهن الزعفران والمر، فأما الأوجاع التى تكون مع ضربان بشبه النبض فقد ينفعها[5] السذاب، والنعنع مع الخبز ودهن الورد، وإن لم تسكن بهذه العلاجات، احلق[6] الرأس وضمد بالأشياء

(1) ش : يكن .

(2) + م : طبيخ .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : يلطخ .

(5) م : ينفع .

(6) س : حلق .

الباردة اللينة واحجم[1] النقرة وأرسل العلق على الأصداغ وتربط الأطراف وتغمز.

جوامع اغلوقن، قال : فى الصداع الذى يكون معه فى الرأس التهاب شديد يكون البول أبيض، لأن المرار ينجذب إلى الرأس أكثر.

لى : تفقد هذا .

حنين فى كتاب المعدة، قال : فى الناس من يهيج به[2] من شرب الماء البارد فى غاية البرد صداع، وذلك يكون لأن معدته تسقط قوتها البته فيصيب إليها المرار، وعلاجهم أن يسقوا شراباً .

لى : مصلح .

أهرن : فى علاج الصداع الذى من الشراب : ألزمه يوماً طويلاً حتى تعلم أن الشراب قد انهضم، ويعرف ذلك من البول أن يتلون، ثم أدخله الحمام، وتصب على رأسه [ماءً][3] حاراً كثيراً، ثم يخرج فيغذى بفروج قد طبخ فى ماء الحصرم أو عدس[4] فى الصيف أو كرنب يسخن فى الشتاء، وينام أيضاً ويأكل تفاحاً وسفرجلاً، ويشم رياحين باردة، فإن لم يسكن وبقى إلى اليوم الثانى، فأنطل عليه طبيخ البابونج وأعده إلى الحمام وعالجه بما يجفف، ويحلل من

---

(1) س : وحجم .

(2) - م .

(3) س، ش، م : ماءا .

(4) م : عدسة .

الأدهان و<صب>[1] الماء الحار على الرأس .

لى : مصلح إذا عرضت ضربة شديدة على الرأس فابدأ بالفصد ، ثم بالإسهال وبالحقن، وإن لم يكن حمى قوية فمثل طبيخ شحم الحنظل، وإن كانت حمى فبالتى هى ألين، واسقه إن لم يكن حمى حب القوقايا ، وأعلم أن الإسهال واجب فى هذه العلة بقوة، وإن كانت أدنى حرارة ليخف عن الرأس ويأمن الورم، ولذلك قد يحقن بهذا صفته .

شحم حنظل نصف درهم، ملح درهم، بورق درهم، فلفل ثلاث أواق، ماء العسل يحل ويحقن به، وإن كان ورم حاد وحمى، فضع عليه ورد وخل يسير، وإلا فأفتق فى دهن ورد وزن نصف درهم، واجعل[2] فيه شراباً عتيقاً قابضاً، وألزمه الرأس فاتراً، وإن ابتدأ[3] يرم فخذ ورداً وجلناراً وعدساً وآملجا وسماقاً وقشر رمان، فاغله وانطله به بارداً، أو ضمد بثفله الرأس، وقد يضمد بالآس والمر والكندر والطرفا والسفرجل مع خل .

وهذا مرهم خاص بالشجة : دهن ورد وشمع يذاب، وينشر عليه صبر، ومر، وقاقيا ، ودم الأخوين، قد سحق[4] بخل قبل ذلك ويجمع الجميع فإنه نافع .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : واجعله .

(3) ش : ابتدء .

(4) س : سحقت .

بولس، نفوخ عجيب للصداع المزمن : عصارة قثاء الحمار، وبخور مريم ونطرون ينفخ فى الأنف .

وينفع من الصداع المزمن والصرع والرمد المزمن شونيز[1]، وعصارة قثاء الحمار من كل واحد وزن درهمين، ملح اندرانى درهم يلطخ به الأنف بدهن السوسن، أو دهن قد طبخ فيه شحم حنظل فإنه عجيب .

واعتمد فى الشقيقة على فصد الجبهة وعرق الأنف إن كان الوجه حاراً، وخل الخمر ودهن الورد على الرأس، وإلا فالحقن الحادة جداً، ودلك الرأس والعطوس الحادة مثل: شحم الحنظل وكندس وبخور مريم وحب قوقايا ونحوه والمراهم المحمرة، وأدم الغرغرة الحادة وضمد بمثل هذا حب الغار مقشرا <و>[2] ورق السذاب بالسوية، خردل نصف جزء يسحق بالماء ويضمد به بعد النطل والحمام فإنه عجيب، وإذا سقط على قفاه فعالجه بمرهم اسفيداج، فإنه قد يبرؤ .

وأبلغ من ذلك يؤخذ ذراريخ وتفسيا، وصمغ ودهن فيه[3] قيروطى، ويضمد <به>[4] حتى ينفط .

---

(1) شونيز : هى حبة البركة، وقد مرّت ترجمتها .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : فيها .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

العلامات : قد يكون إما فى الرأس وربما كان خارج[1] القحف[2] ورم رخو، وإذا كان تحت القحف جحظت العين، واحمرت وهاجت وأحدثت[3] وجعاً شديداً، وبآخره تشنج فاطلب علاجه من كتاب بولس[4].

وإذا كانت خارجة فالعلامة ظاهرة .

فليغريوس من الأدوية الموجودة، قال: الصداع يكون إما لاحتراق فى شمس، أو لبرد، وإما لبخار كثير فى الرأس <و>[5] إما من المعدة من أجل الأغذية والأشربة، وإما من خارج لاستنشاق هواء كدر بخارى غليظ جنوبى .

ويكون الصداع أيضا من شرب الشراب ومن سقطة، ومن سرعة حسّ المعدة، وانصباب المرار، ومن التخم فيها، ولم يرد فى العلامات والعلاج شيئاً إلا فى البخارى[6]، والذى يحس بتخمة المعدة فإنه قال : من كان به صداع عن بخار كثير فى رأسه من داخل وخارج، فإنه يعرض له مع الوجع ضربان الشرايين لسدة وسدر، وتخيلات فى البصر ودوّى فى الأذن، فينبغى أن يسهلوا ويجلسوا[7]

---

(1) ش : خارجا.

(2) + م : فيلين .

(3) س : اختلطت .

(4) + س : وحوله.

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) يعنى الصداع البخارى .

(7) س : ويجلسوه .

فى مواضع باردة لطيفة شمالية ويعطسوا، فإنه أعظم علاجهم، ويمنعوا "نوم النهار"[1] وخاصة بعد الأكل وكثرة الأكل، وإن كان يصعد من بخار، مسح بالخل ودهن الورد .

وأما الذى لتخمة فليشرب الماء الحار ويتقيأ ثم يطيل النوم، وأما من يصدع بعقب النوم فليبادر بالأكل، وقد يعرض مرات كثيرة بسبب الصداع الشديد ذهاب الصوت، وإذا عرض ذلك بغتة، فلينطل الرأس بماء حار كثير، ويقطر فى الأذن ويحشى بقطن .

لى : رأيت ذلك عرض بغتة لجارية من صداع شديد فساعة نطلت خف ما بها، وكان لها [عدم الكلام][2] البتة .

قال : وينفع من الشجة أن تغسل بشراب، ثم يذر عليها دم الأخوين ويربط فإنه عجيب .

منافع الأعضاء الآلمة الحادية عشر : ما يدل على أنه ينبغى لصاحب الصداع أن يحلق رأسه .

فى **رسالة الكندى فى النقرس مع وجع المعده** : إن دَلّك الرجل يذهب بثقل الرأس .

لى : كان رجل به صداع فدلك رجله يوما وليلة دائماً فبرئ، وهو للسرسام أيضاً غاية وللزكام والصرع .

---

(1) ش : النوم .

(2) س، ش، م : أن لم تتكلم .

الطب القديم : للصداع بالصبى الذى تنفتح به الشؤون وتدق العروق : الصعتر يسحق <حتى يصير>[1] ناعماً، ويعجن بدهن لوزمر، ويطلى به الرأس بعد غسله بماء وملح .

وينفع من الصداع العتيق يدق ورق الخوخ[2] بلا ماء، ويعصر ويقطر منه فى المنخرين ثلاث قطرات، ثم يقطر فيه بعد ساعة بنفسج خالص وليكن على الريق، ثم يحسوا مرق اسفيدباج .

وينفع من الشقيقة أن يدخن بوزن دانقين سندروس .

وينفع من الصداع الشديد والشقيقة أن يعجن رماد بخل ويضمد به، فإنه عجيب للصداع مجرب. أيضاً تسحق الكبابة وتعجن بماء ورد وتوضع[3] على الهامة .

لى : هذا تحقيق ظنى فى الكبابة الهندية[4] <و>[5] ينفع من الشقيقة، أن يسعط بماء أصول السلق المعصور المقشر ثلاث قطرات . ومن مالت عينه وشرف على الانتشار واللقوة، فانفخ فى أنفه هذا الدواء : سكبينج، بورق يعجن ببول، ويطلى طست من داخله ويوضع فى الشمس حتى يجف، ثم تحله ويلقى عليه ربعه كندس، وينفخ منه ثم يسعط بنفسج قليل <و>[6] الأنيسون أن

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : يوضع .

(3) م : يوضع .

(4) م : الهند .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

تبخر[1] به واستنشق بخاره يسكن الصداع .

جالينوس : الفنجنكشت إن ضمد به نفع من الصداع، ماء بقلة الحمقا يخلط بدهن ورد ويوضع على اليافوخ .

للصداع العارض من احتراق الشمس البرنجاسف .

قال بديغورس : خاصيته النفع من وجع الرأس البارد إذا كُمد به، وتكميده بالطبخ والبخار، وإن جعل منه وهو مسلوق حار عليه أيضاً بعد ذلك كان أبلغ، <و>[2] البنفسج يذهب الصداع العارض من الحرارة والدم الحريف إذا شم .

ابن ماسويه: النيلوفر أقوى فى ذلك منه دهن الورد فانه[3] نافع للصداع فى ابتدائه .

حنين، قال : أنا استعمل زبل الحمار الراعية مع بزر الحرف فى الصداع المسمى بيضة .

الحماما يسكن الصداع إذا ضمد به الجبهة، وورق الحناء إذا ضمد به الجبهة مع الخل سكن الصداع، وعصارة حى العالم نافعة من الصداع إذا جعلت مع دهن ورد وطلى بها[4] الرأس . واللفاح[5] إذا شم جيد للصداع الذى من الصفراء والدم الحار .

---

(1) س : يتبخر .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) - س : م .

(4) س : به .

(5) م : التفاح .

ابن ماسويه، قال : الياسمين نافع إذا شم من الصداع الذى من البلغم اللزج .

ورق الكرم وخيوطه إذا تضمد به سكن الصداع .

ديسقوريدس : دهن اللوز المر نافع من الصداع.

جالينوس : وأصل شجرة اللوز إذا طبخ[1] ، وأنعم دقه، وخلط به خل ودهن ورد، وضمد به الجبين، نفع من الصداع . واللوز يفعل ذلك.

ديسقوريدس : وبخار الماء نافع[2] من الصداع، والماء الفاتر نافع من الصداع .

روفس: النعنع إذا وضع مع سويق الشعير على الجبهة سكن الصداع، والنمام السبرى يتضمد بورقه على الصدغ[3] والجبهة للصداع، الايرسا إذا ضمد به الرأس مع الخل ودهن ورد كان نافعاً للصداع المزمن، والايرسا يشفى من الصداع المزمن .

جالينوس قال : السمكة المحللة أظن أنها إن وضعت وهى حية على رأس من به صداع، شفاه بما يحدث من الخدر، وقد جربتها وهى ميتة فلم أجدها تعمل شيئاً .

---

(1) ش : طبخت .

(2) ش : نفع .

(3) م : الصداع .

السقمونيا إذا خلط بالخل ودهن الورد وجعل على الرأس للصداع المزمن شفاه .

بولس : السذاب البرى إن استعمل[1] بالخل ودهن الورد نفع من الصداع .

ديسقوريدس: وعنب الثعلب إذا أنعم دقه، وضمد به [أبرأ][2] الصداع. والصبر إن خلط بالخل، ودهن الورد وطلى به الجبهة والصدغ، سكن الصداع. وعصارة قثاء الحمار إن أُسعط بها مع لبن أذهبت بالصداع المزمن .

وقال : إن استعط بعصارة قثاء الحمار مع اللبن [أبرأ][3] الصداع المعروف بالبيضة، والمشتمل على الرأس كله البتة، وعصارة الورق أضعف منه .

الشونيز إن ضمد به الجبهة وافق الصداع، <و>[4] دهن الغار نافع للصداع .

إذا خلط الأفيون بدهن الورد، ودهن به الرأس، كان صالحاً للصداع، والخل إن خلط بدهن ورد وضرب ضرباً، وبل به صوف غير مغسول ووضع على الصداع الحار، نفع .

---

(1) ش : استعماله.

(2) س، ش، م : أبرء .

(3) س، ش، م : أبرء .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

قال **ابن ماسويه** : الأدوية النافعة من الصداع البارد : يطبخ الرزنجوش والنمام وإكليل الملك وأصول السوسن الاسما نجونى والشبت، ويصب على الرأس، وينشق الجاوشير والصبر والجندبيدستر.

وأما التى تنفع[1] من الصداع الحار فماء البقلة[2] الحمقاء، وأما القرع المعصور وماء برشيان دارو[3] ودهن ورد، وخل خمر، وماء لسان الحمل، وإن وضعت على الرأس مجموعة أو مفردة وكذلك الطحلب ودهن النيلوفر ودهن البنفسج ودهن الخلاف ودهن الطلع .

وما يصدع : التمر واللبن والشهد والشراب العتيق الأصفر الحوصى .

إسحق : للصداع الحادث من احتراق يعالج بالأدهان الباردة كدهن[4] الناردين ونحوه، والذى سببه خلط فى فم المعدة فبالقيئ، إن لم يعسر عليه، فإن عسر فلا تقيئه، لكن أسهله بماء نقع فيه افستين، وإن كان قد شربته طبقات المعده فبالإيارج، وإذا كان مع حمى فبرّد الرأس جهدك إلا أن يكون قد حضر البحران، وإن كان من خمار فقد ذكرناه فى باب الخمار، وإن حدث من ضربة، فبادر بالفصد، ثم احقنه بحقنة لينة وكمد الرأس بدهن مفترفى

---

(1) م : ينفع .

(2) س : بقلة .

(3) س، م : برسان دار، والبرشيا دارو هو عصا الراعى، وقد مرّ ذكره .

(4) س : بدهن .

قطنة، وإذا عرض للصبيان فقد ذكرناه[1] فى باب السرسام .

مجهول، قال: إن كان مع[2] الصداع نزله فلا ترطب الرأس بالأدهان ولا تبرده . ولكن تعالج بشد الأطراف فى ما حار وأدم ذلك، وإن لم يكن سعال ولا زكام فرطب الرأس وبرده، وإن كان معه سهر فاستعن بالمخدرة، واسعط بدهن قرع، وكافور[3]، ولينوفر ولبن امرأة، وإن كان عن المعدة فقيئه، وإن كان من برد أصاب الرأس، فأسخنه بحب الغار، والمرزنجوش والنمام، والشيح والقيصوم، ونحوها، يغلى ويصب عليه ويدهن بدهنها .

وإن كان فى الرأس ثقل فاسعطه بالأدهان الملطفة، واجعل غذاءه فيه توابل حارة، وضع الأطراف[4] فى طبيخ الأشياء الحارة اللطيفة .

وهذا دهن جيد للصداع البارد : شبت وبابونج يطبخ بالماء عشرة أمثالها حتى يبق ثلثه من الماء، ويصفى[5]، ويلقى فيها عشر الماء دهن خيرى أصفر، ويطبخ بنار لينة حتى يبق الدهن، ويؤخذ فيدهن به الرأس، وكذلك يغرق الرأس بدهن السوسن ويسعط بالسعوط الحار .

---

(1) م : ذكرنا .

(2) م : من .

(3) - ش .

(4) ش : الطرف .

(5) - م .

أدوية للصداع الحار : حى العالم، والشل، وعصارة عصى الراعى، ولسان الحمل، وخل خمر، ودهن ورد، وماء الخشخاش، وورق الخلاف، وماء ورد ، وماء البقلة الحمقاء، وماء قشور القرع، وجرادته، وماء حماض الأترج، وماء نيلوفر، والحمص، والكافور، وقاقيا، وأفيون، ونرجس، وبزربنج .

وأدويته الحارة : شبت، ونمام[1] ومرزنجوش، وغار، وشيح، وإكليل الملك، وورق النسرين، وترمس، وكندس، وراتينج، وسكبينج وجاوشير، وحلتيت، و جندبادستر، وعدس، ومر وبزر حماما، وكادى[2]، وصعتر، و كرسنة .

---

(1) + ش : من .

(2) كادى : هو كثير بأرض اليمن معروف بها نباته مشهور . أبو حنيفه : نبات الكادى ببلاد العرب بنواحى عمان وهو الذى يطيب الدهن الذى يقال له دهن الكادى وأخبرنى من رآه قال : إنه نخلة ولها طلع فإذا اطلعت قطع ذلك الطلع قبل أن ينشق فألقى فى الدهن وترك حتى يأخذ الدهن من رائحته ويطيب، والخراطون يملسون أصابعهم ويخلصونها بخوص الكادى وهو صلب وله مثانة ولين. ابن سمحون : قال على بن محمد : كثر ما يكون الكادى بأرمايل من أرض الهند وهى نخلة فى جميع صفتها إلا أنها لا تطول طول النخلة، وطلعه مثل طلعه فإذا أطلع أخذ من قشره فتائل قبل أن ينشق قشره عما فى جوفه وأنقع فى الدهن وربب فيه يوماً فيوماً حتى يطيب ريحه ويأخذ قوته، وإن ترك طلعه حتى ينشق قشره عنه صار بلحاً وتناثر ولم يوجد له رائحة طيبة. الرازى فى الحاوى – على ما سيأتى- : قيل فى كتاب الأسماء الهندية إن الكادى يستأصل الجذام ويقطعه، وقال فى كتاب الجدرى والحصبة إن الهند تقول : متى شرب من شراب الكادى من قد خرج عليه تسع جدريات لم تصر عشرة . التميمى فى المرشد : وأما شراب الكادى فإنه المعروف بشراب الكدر (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/298- 299).

الأدهان الباردة التى يسعط بها : دهن قرع، ودهن بنفسج، ودهن الخبازى، ودهن الخلاف، ودهن الورد، ودهن النيلوفر .

الأدهان الحارة : دهن خيرى أصفر، دهن السوسن، دهن البابونج، دهن الناردين، دهن الغار، دهن السذاب، دهن المرزنجوش، ودهن جندبادستر .

سعوط ينفع من وجع الرأس العتيق[1] الصلب : مرارة ثور أحمر ثلاثة دراهم، موميا درهمان، مسك درهم، كافور نصف درهم، يسعط منه للصداع الحار القوى، ويسعط بالأفيون بماء عنب الثعلب .

للصداع البلغمى والسوداوى من **تذكرة عبدوس** : مرزنجوش ونمام وإكليل الملك، وصبر، ومر وورد البابونج، وقسط، وحماما، وزعفران، وساذج، وأشنة وأصل السوسن، وحب الغار، يطلى بها الصدغان .

عبدوس، للصداع الحار طلاء : صندلان، وورد، وزعفران، وشياف ماميثا، وأفيون، وبزر خس، وأصل اللفاح، وورق نيلوفر، وماء ورد، وماء الخلاف يطلى عليه .

عبدوس : وللصداع البلغمى من هناك : مر، وصبر، وفربيون، وصمغ عربى، وزعفران، وجندبادستر، وأفيون، وقسط،

---

(1) ش : العمق .

وكندر، وأنزروت، يعجن <الجميع>[1] بماء[2] السذاب ويطلى به .

اركاغانيس : للصداع الشديد المزمن والسدر، قال: بعد الفصد والإسهال احجموه على الكاهل، وأكثروا إخراج الدم، وامسحوا مواضع حجامته بملح مسحوق، ثم الكزيرة، <وأعدوا>[3] صوفا قد غمس فى زيت يومه، ثم ضعوا عليه "فى الغد"[4] دواء حاراً، ولا تدمنوا دخول الحمام، فإنه يضعف عصب الرأس، والجماع لهم ردئ والباقلى لهم ردئ .

مجهول : للصداع الحار المفرط، يطلى بالأفيون من الصدغ إلى الصدغ بخل خمر، فإنه يسكن من ساعته .

من كناش ابن اللجلاج : إذا كان مع الصداع كرب، واشتعال فقيئه فإنه يقيئ مُرة أو بلغماً أوكلاهما، واجتذب وجع الرأس بالحقن الحادة وربط الأعضاء السفلية، ودلكها، ومرخها، وأفصدها[5]، وخاصة السفلية، والعطاس والحمام، ودلك الرأس بمنديل .

لى شيئ شاهدته : كان برجل وجع فى الرأس دائم، وكان إذا بدأ يأكل بالغداة لم يهج به، فأمره بعض الأطباء أن يأكل على

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : ماء .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : كالغد .

(5) م : وفصدها .

الريق سفرجلاً، ونحوه مما يقوى فم[1] المعدة فسكن ذلك عنه .

وقال: إن فى فم معدته خلطا يؤذيه ويألم الرأس بمشاركته، وإذا قويت سلم من ذلك.

من **الكمال والتمام** للصداع الحار : الفصد وحجامة الساق إن لم يمنع مانع، والإسهال بالمطبوخ .

قال : وإن دام الصداع وعتق احجم النقرة، واسق نقيع الصبر أياما ، ويسعط ويخبص، ويحلل بالمبردات، ويخالف ذلك للصداع البارد. وينفع منه نقيع إيارج مع دهن خروع، فإن أزمن الصداع نفع منه سل العرقين النابضين اللذين إلى الصدغين، ويكوى موضعهما ، وإن لم يسكن بعد السل أيضاً، فليكوى العنق أيضاً فى جانبيه، ووسطه[2]، وليحذر الشراب كله .

والصداع الحادث عن ورم الرأس امتثل فيه ما قدمنا إن كان مع حرارة أو برودة .

طلاء للصداع الحار : صندلان وورد ثلاثة ثلاثة، زعفران درهمان، شياف ماميثا درهم ونصف، بزر الخس ثلاثة، أصول اللفاح درهمان، ورد النيلوفر ثلاثة دراهم، وأفيون درهمان ونصف، يعجن <الجميع>[3] بماء الخلاف ونحوه ويضمد على الجبهة والصدغين .

للصداع البارد : صبر، مر، فربيون، جندبادستر، افتيمون، قسط كندر، يجمع بمطبوخ ويطلى منه .

---

(1) - ش .

(2) + س : وأما الرأس .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

نقيع الإبارج نافع من الصداع : هليلج أصفر بغير نوى، وكابلى، وأسود، وبليلج[1] وآملج درهمان درهمان، مصطكى ثلاثة دراهم، بزر كشوت خمسة دراهم، شاهترج عشرة، افسنتين خمسة دراهم، يطبخ <الجميع>[2] بأربعة أرطال ماء حتى يبق رطل، وينقع فيه من أيارج فيقرا أربعة دراهم، ويسقى منه كل يوم [ثلاث][3] أواق أو [أربع][4] أسبوعا ولاء[5] أو خمسة أيام .

---

(1) بليلج : إسحاق بن عمران : هو ثمرة خضراء ترض وتجفف فتصفر، وطعمه مر عفص، والمستعمل منه قشره الذى على نواه يؤتى به من بلاد الهند وهو بارد قابض . ابن سينا : فيه قوة ملطفة وقوة قابضة يقوى المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شئ دابغ للمعدة مثله. وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعى المستقيم والمقعدة. البصرى: هو لاحق بالأملج فى العمل والقوة فعله يقرب من فعل الأملج وأما الأملج فيقرب فعله من فعل الكابلى. حبيش : وأما البليلج المربى بالعسل فإن العسل وإن كان يلطفه ويذهب كثرة غلظة فإنه عسر الانهضام بطئ فى المعدة وربما يستعان على سرعة انهضامه بأن يجعل بالأفاوية كالسنبل والدارصينى والقاقلة الكبيرة والعود والمصطكى وما أشبه ذلك، فإن هذه إذا جعلت فيه هضم الطعام وسخن المعدة وجلا ما كان فيها من الرطوبة. الشريف : إذا استعمل على الريق أو بماء حار مع السكر نفع من اللعاب السائل وأحد البصر وبدله فاغية يابسة وثلث وزنه آس وسدس وزنه هليلج أسود. إسحاق بن عمران : وبدله إذا عدم وزنه من الأملج (راجع، ابن البيطار، الجامع 150/1 - 151).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س، ش، م : ثلاثة .

(4) س، ش، م : أربعة .

(5) ولاء : أى الشيىء بعد الشيئ (متوالية).

حب الصبر نافع للرأس والمعدة، صبر ستة مصطكى أربعة تزيد عشرة ورد ثلاثة تتخذ حباً كباراً كالحمص، الشربة [أربع][1] عشر حبة عند النوم .

حب إيارج ألفه **ابن ماسويه** لشقيقة الرأس والمعدة : إيارج فيقوا نصف درهم، هليلج أصفر درهم، تريد ثلاثة دراهم، ملح دانق، هذه شربة ويتخذ حباكبارا .

قال **جالينوس** فى حيلة البرء قولاً أوجب أن علة الرأس إذا كانت من فضل فيه فإن الإسهال يعظم نفعه[2] لها فى الغاية وفصد القيفال، وإن كان فى مقدم الرأس فحجامة النقرة، وإن كان فى مؤخر الرأس فعروق[3] الجبهة .

من حفظ الصحة : أما الرأس الذى تكون أوجاعه متواترة من قبل حرارة حس العصب الذى ينبعث من الرأس، ويصير إلى المعدة يقول : إنه يكون ضرب من[4] الصداع عن المعدة لأنه ينبعث إلى المعدة مواد وفيها عصب كثير الحس[5] جداً فيألم الرأس بألم ذلك العصب .

---

(1) س، ش، م :أربعة .

(2) - ش .

(3) ش : فعرق .

(4) م : ممن .

(5) - م .

قال جالينوس: وينبغى أن يقدم فى منع هذا النوع من الصداع بأن يمنع الخلط المرارى من الانصباب إلى المعدة، أو يستفرغه حين ينصب بأسرع ما يكون قبل أن يؤذى[1] بأن لا ينصب أصلاً إلى المعدة، يتناول <العليل>[2] طعاماً يسيراً موافقاً للمعدة، لأنه إن لم يبادر إلى ذلك انصب المرار إلى المعدة فى الأبدان المولدة للمرار، وحدثت عنها أبخرة حارة تؤلم الرأس .

وقد ينصب لبعض الناس من ذلك ما ينصب ممن[3] ينزل الماء فى عينيه، ويصيب بعضهم بعضاً أيضاً تشنج عرضى، ويميل التدبير إلى البرد الكثير والرطوبة، ويستفرغ ما ينصب[4] إلى المعدة بالقيئ، والإسهال، ويقوى فى كل يوم معدهم بالمبادرة إلى الطعام قبل أن ينصب المرار إلى المعدة، وينقى المعدة فى الأحايين بإيارج فيقرا لكى تنقى طبقات المعدة مما قد اكتسبت من ذلك الخلط، وتقوى معدهم من خارج بدهن السفرجل ودهن المصطكى، وفى الشتاء بدهن الناردين .

قال فيلغريوس فى كتاب ذى ثلاث مقالات : إن افصد[5] العرق من الجبهة، وإلزام الرأس المحاجم، ودلك الأطراف، ووضعها

---

(1) ش : يؤدى .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : من .

(4) ش : يصب .

(5) س : فصد .

فى ماء حار والمشى القليل، وترك الأطعمة النافخة، <والأطعمة>[1] البطيئة الهضم نافعة[2] للصداع جداً .

الأعضاء الآلمة : الصداع منه شئ ثابت دائم ويقال له البيضة ويكون إما لضعف الرأس وإما لكثرة ريح، ويحدث كل واحد من هذين إما لخلط ردئ وإما لكثرة ريح، وقد يكون الصداع شئ غير دائم، وهذا أيضاً يحدث إما من ريح وإما من خلط ردئ[3]، والخلط يكون إما حاراً وأما بارداً، وإذا كان الصداع فى جميع الرأس، وكان دائماً فهو البيضة، وإذا كان غير دائم، فإنه إن كان فيه أجمع فهو صداع، وإن كان فى بعضه فهو شقيقة .

وجميع أنواع الصداع يكون إما لخلط يحدث فى غشاء الدماغ، وإما فى الغشاء الذى[4] تحت جلدة الرأس، ويغشى القحف وهذه العلة إما لخلط ردئ، وإما لريح، والخلط إما حاراً وإما بارداً .

ابن ماسويه : الصداع العارض فى الأمراض الحادة : انطل فيه على رأسه طبيخ الشعير، والبنفسج، والخشخاش، واحلب[5] اللبن، إن لم يسكن بذلك، واسعط بدهن القرع، والبنفسج، والنيلوفر، ويُجعل ذلك إذا كان المرض من بخارات حادة، فأما إن

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : نافع .

(3) - م .

(4) ش : التى .

(5) + م : له .

كان فى الرأس بخارات[1] كثيرة رقيقة رطبة، فاجتنب هذه فإنها تزيد فى الصداع، ويستدل على ذلك بالثقل الكائن من الصداع، وأما على الأول فبالخفة والطيران فى الرأس، فعند ذلك تقدم على ما وصفت فى السعوط، والتخبيص، والنطول بالخطمى والبنفسج، ودقيق الشعير المطبوخ[2].

فإن كان مع الصداع بخارات كثيرة غليظة ويستدل عليها بالثقل والتمدد، فأكبه على بخارات ماء الرياحين وامنع من الدهن، وضع اليد والرجل فى ماء حار مرات، فإن صب الماء الحار على الأطراف يحس العليل بالصداع ينزل فى خرز الصلب، ويحمر لونه قبل ذلك، ثم يسكن ويجد لذلك راحة، فإن لم يحسوا لذلك راحة ولم يسكن فحينئذ ينبغى أن يتوثق بشد أطرافهم، حتى يوجعهم وإن اضطررت عند الصداع الصعب فشد البيضتين، واعلم أن ماء الحصرم وخل خمر ودهن الورد[3] تمنع[4] البخارات من الرأس، إذا كان الصداع من بخار فقط.

قال حنين : فصد عرق الجبهة نافع لثقل الرأس والأوجاع المزمنة فى آخر الأمر إذا لم تكن مادة تنصب، وأما إذا كانت بعد أن تنصب فضع المحجمة على القفا إذا كان الوجع فى مقدم

---

(1) ش : بخار .

(2) س : مطبوخة .

(3) س : ورد.

(4) س : يمنع .

الرأس، وكثيراً ما تكفى[1] المحاجم فى ذلك بلا شرط، وربما احتيج إلى شرط، وذلك يكون بعد استفراغ البدن كله، وكذلك فصد عروق الجبهة ينفع ثقل مؤخر الرأس فى حدوثها ومنتهاها، وينبغى أن يكون ذلك أيضاً بعد أن تكون قد استفرغت جميع البدن [الكى][2] لا يحدث [للرأس][3] شيئاً.

جورجس : إن كان الصداع يخف ويهيج ويكثر بعقب التخم والشراب، ويهيج أكثر ذلك بالغدوات والأيام الباردة، والجشاء فاسد ويقيئ بلغما ومرة فالآفة من المعدة، وإن كان دائماً وكثير السيلان من مجارى الدماغ، وكان فى العين ظلمة أو دمعة، وكثرة النوم، والكسل، فإن ذلك خاص[4] بالدماغ، وعلاجها جميعا التلطيف والإسهال بحب الصبر، والسعوط بمرارة الكركى والثليثا والمومياء، ويضمد الصدغان بضماد المرزنجوش، وورق الغار والشبت ونحوه فعالجه بهذا العلاج ثلاثة أيام، فهذا علاج الصداع الذى مع ثقل وبرد.

والذى مع دوّى وامتلاء فى الرأس، فإذا كان مع حرقة وحرارة فأسهله بالهليلج والسقمونيا[5]، وضمده بالقوابض الباردة والأدهان الباردة، وقد يعرض للرأس وجع بعقب الحميات الحريفة

---

(1) م : يكفى.

(2) س، ش، م : لأن.

(3) س، ش، م : إلى الرأس.

(4) م : خالص.

(5) - ش.

والمزمنة، وذلك يكون من شدة يبس الدماغ، فعالجه بما يعالج به السهر، فإن معه سهراً .

قال : وصاحب البيضة ينتفع بالتخبيصات اللينة وبسعوط المومياء والبنفسج، ويعظم نفعه بدواء المسك[1] والثليثا والفلونيا والقرص الذى يسمى كُوكب إذا ألح عليها، ويطلى صدغيه بهذه الأقرصة، ويحتمى من جميع الأطعمة الحارة والمالحة ويقتصر على اللطيفة والسريعة[2] الهضم، فإن لم ينجح استعمل الكى وصاحب البيضة ببغض[3] الضوء ويتخلى وحده، ويخيل إليه أنه يسمع جلبة وضوضاء وكأنه يطرق رأسه بالمطارق، وكثيرا ما ينتفع[4] بشرب الخيار شنبر ودهن اللوز، وخبص رأسه.

ابيديميا : متى عرض صداع لمن هو فى سائر أحواله صحيح فيأكل خبزاً مبلولاً بشراب صرف، وذلك أن هذا الصداع إنما يكون فى أكثر الحالات من فضول حارة مجتمعة[5] فى المعدة، فإذا ورد على المعدة طعام مسخن محمود عدل تلك الفضول وأعان على هضمها وانحدارها .

---

(1) م : المسكر .

(2) - ش .

(3) م : ببعض .

(4) ش : ينفع .

(5) م : مجمعة .

قال حنين: ولكن لا ينبغى أن يكون الشراب صرفا ، لأنه يبلغ ذلك الممزوج باعتدال ما يحتاج إليه .

الصداع الذى بمشاركة الرحم يكون[1] فى اليافوخ، ويكون أكثر ذلك لورم فى الرحم حار بعقب الولادة والإسقاط، وقلة النقاء من النفاس.

جالينوس، قال: استعمل زبل الحمام الراعية ، مع بزر الحرف فى أوجاع الشقيقة المزمنة .

جالينوس : الراسن يستعمل فى الشقيقة ليبدل به مزاج العضو ، <و>[2] دهن نوى المشمش نافع من الشقيقة .

ابن ماسويه[3] : للشقيقة ، يطلى الجانب الصحيح بلبن اليتوع[4] كما هو، ولا يطلى على الوجع .

سعوط للأوجاع المزمنة والشقيقة : جندبادستر، جاوشير، زعفران، مرارة دب بالسوية ، يجعل حباً مثل العدس ويسعط بواحدة بلبن ودهن بنفسج .

آخر ينفع من الضربان الحار منه الشديد المزعج : سكر طبرزد ، زعفران قليل، وكافور، ينعم سحقه ويسعط منه بماء

---

(1) ش : يكن .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + س: مجهول .

(4) + م : أو .

القثاء، أو ماء الخيار، أو ماء عنب الثعلب[1]، أو يؤخذ أفيون، أو سكر طبرزد، يعجن بماء هندباء وبياض البيض ويسعط منه .

سعوط للشقيقة : يأخذ فربيون يذاب بدهن ناردين، ويقطر فى الجانب الصحيح، إن كان مبتدئاً، وفى العليل إن كان مزمناً.

آخر للصداع الحار : يؤخذ كافور يزاد[2] بماء القثاء، أو بماء الخيار، أو ماء عنب الثعلب أو يؤخذ أفيون، وسكر طبرزد، يعجن بماء الهندباء ويسعط منه،

مجهول للشقيقة : يستحم صاحبها بماء خيار، ويكب عليه فى الحمام، ثم يسعط بدهن فستق، فإنه ينزل وجعه كله إلى العنق، فإن وجد يبسا بعد ذلك، اسعط[3] بدهن القرع .

جورجس، قال : ربما يعرض منه اللقوة وإذا كان ذلك مع امتلاء الأصداغ فإن فصدها نافع جداً .

ابيديميا : من أصابه وجع فى مؤخر رأسه انتفع بفصد العرق المنصب فى جبهته .

شرب الخمر الصرف ينفع من الشقيقة الكائنة من سدد وبرد، فإنه ينوم نوماً معتدلاً، ثم يسكن الوجع البتة، وينبغى أن يسقوا بعد أن يطعموا، ولا يسقوا قبل الطعام لأنه يرفع بخارا كثير

---

(1) ش : الديب .

(2) م : يرد .

(3) س : فاسعط .

ضربه، فيزيد الوجع، والأجود أن يأكلوا خبزاً منقوعاً فى خمر أو طعاماً مخلوطاً فيه خمر فإن هذا[1] <المخلوط>[2] يرتفع منه بخار قليل قليل، ويسكن الألم، ويدفع سببه، فأما مفرد فإنه يرتفع منه بخارا كثير دفعة يمدد تمديداً قوياً فيهيج الوجع .

لى : هذا أيضا يسكنه بآخره بقوة قوية .

قال : والعطاس أيضاً كثيرا ما يشفى به الصداع الكائن عن أخلاط غليظة وتمدد .

روفس إلى العوام : الصداع الحار تجعل عليه الأدهان والمياه الباردة مبردة بالثلج، وتوسط الغذاء، ولا يقلله ويستعمل الهدؤ والسكون يوما، ثم يُصب ماء كثير على رأسه، ويأخذ مرا فيسحقه بخل[3]، ويضمد به الصدغين، وخاصة إن كان الوجع فيهما، فإنه نافع، فأما الإقلال من الغذاء فإنه نافع يزيد فى الصداع الحار، وأما البارد فيلستحم ويدهن بدهن الغار، والسوسن، والسذاب[4]، ودهن البابونج، ويملأ البيت مرزنجوشا ونماما، فإن ذلك نافع أو نحوه أو مسك إن لم يحضرا، أو إن زكنت[5] أن فى معدهم بلغما فقيئهم، فإنه يسكن على المكان،

---

(1) س : هذه .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ش : بخردل .

(4) - م

(5) زكنت : زكن الأمر زكناً : ظنه ظناً يقرب من اليقين (المعجم الوجيز، ص289).

ويعلم ذلك من النعاس معه، ولا يشرب الشراب فى شيئ من الصداع.

الفصول : البول الشبيه ببول الحمير ينذر بصداع كائن أو يكون، وليس متى كان صداع، وجب أن يكون البول على هذه الجهة، وذلك أن الصداع قد يكون مع حرارة مفردة، أو صفراء فى الرأس، خاصة، أو فى المعدة أو رطوبات كثيرة مشتبكة فى الرأس[1]، أو سدد فيه، أو رياح غليظة تتولد فى الرأس، وليس من هذه ولا واحد يوجب أن يكون البول على هذه الصفة .

الأفاوية كلها تصدع لأنها تسخن إسخاناً قوياً، "وكل ما"[2] يسخن إسخاناً قوياً فإنه يصدع، والأفاويه حارة سيما السليخة، والقسط، والدراصينى والحماما.

لى : ينبغى أن يتجنب الإرياج إلا حيث يظهر أن العلة من برد.

الفصول : من أصابه وجع فى مؤخر رأسه ففصد العرق الذى فى الجبهة نفعه، وكذلك إن كان الوجع فى الجبهة فافصد معه من كان به صداع، أو وجع شديد فى رأسه، "فإن انحدر من منخريه أو أذنيه قيح أو ماء فإن مرضه[3] ينحل بذلك .

قال : إذا حدث فى الرأس وجع من قِبل ورم من الأورام التى تكون من الدم، أو من قبل كثرة رطوبات غير نضيجة، مجتمعة فى الرأس فإن ذلك الورم فى تلك الحال إذا تقيح وخرج منه قيح

---

(1) م : الراسن .

(2) س : كلما .

(3) ش : المرض .

يسكن ذلك الوجع، وإذا حدث فى الرأس الوجع من قِبل ريح غليظة، أو كثرة الدم أو صفراء يلذع الرأس، أو كان بالجملة من مزاج ردئ فالعلة تكون"[1] من أشياء أخر .

الميامر، قال : الصداع من سوء مزاج لا مادة معه، أو مع خلط، أو من كثرة الأخلاط فقط، أوسدة فى مجارى الرطوبات والبخارات .

قال : الصداع الشديد يحدث من الحرارة والبرودة، فأما العارض من اليبوسة فضعيف، ولا يعرض من الرطوبة[2]، وإذا كان سبب الصداع أخلاطاً قد كثرت فى الرأس توجع بتمددها، فإنه متى كانت حارة أو باردة كان الوجع أشد، وإذا كان الصداع من الامتلاء من أخلاط فقد كان معه ثقل .

وللصداع أنواع أُخر من الموضع الذى يكون فيه، وتمييزه صعب شديد يحتاج إلى أدوية قوية .

ويكون الصداع أيضاً من سبب خارج مثل الحر والبرد، وهذه سهلة العلاج ما دامت مبتدئة، فاستعمل النطولات البردة وإسهال الطبيعة، وقلة الغذاء، ولزوم الهدوء، والنوم، وترك الشراب البتة، والحر والاستحمام من الحمام، والصياح، والفكر،

---

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : فإن انحدر من منخريه أو أذنيه قيح .. إلى قوله : أو كان بالجملة من مزاج ردئ فالعلة تكون . مطموسة فى س .

(2) ش : عن .

والجماع[1]، ويلزم <الجميع>[2] هواء بارداً، فأما البأرد فانطل عليه صوفة مفترة بدهن السوسن، أو دهن الغار، أودهن السذاب، أو دهن مرزنجوش، وكمدهم بلبد مرعزى، ودهن طيب، ودثرهم، وليمسكوا عن الغذاء، ويسهلوا الطبيعة وينامو ويلزموا الراحة، والسرور، ويحذروا الصياح[3]، والفكر والشراب والتبريد للبدن والتعرض للبرد .

قال : لاشئ أنفع للصداع الحار إذا كان حديثا من دهن الورد الجيد الصنعة إذ هو يبرد غاية التبريد، وصب على الرأس بعد أن يلف عليه[4] صوفاً كما يدور على القمحدوة إلى الحاجبين، وذلك أن مؤخر الرأس يقبل الاحتراق سريعاً، ولا يحتمل أيضاً أن يلاقى الأشياء الباردة فيسلم منه لأنه [مبدأ][5] النخاع.

فأما اليافوخ فإنه لموضع سلاسة الشأن المعروف بالإكليلى ولموضع رقة عظيمة، ورخاوته تصل الحرارة والبرودة إلى داخله سريعاً، فذلك أصلح المواضع للأدوية الحارة والباردة، أُحتيج إليها هذا الموضع، وأجود ما دبر الصداع الكائن عن احتراق أو حرارة دهن الورد الطرى القوى المبرد بالثلج، فأما الأبدان التى تتخوف منه شدة البرد، فدهن البابونج فى مثل أبدان الخصيان، ونحوهم،

---

(1) م : الجمع .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : الصباح .

(4) س : على الرأس .

(5) س، ش، م : مبدء .

وليكن استعمالك لهذه ولتدبيرها بالفعل على قدر العلة والسحنة[1] .

واعلم أن دهن الورد المبرد بالثلج نافع جداً ، فى قمع البخارات والأخلاط الكثيرة المتصاعدة إلى الرأس وسوء المزاج البارد ، وقد استغنت به عن غيره دائماً وإذا كان البلد حاراً ، ولم تقدر على تبريد دهن الورد بالثلج، فبرده بالهواء الليل كله، واخلط معه[2] عصارة حى العالم، أو عنب الثعلب، أو البزرقطونا أو الحصرم، وأحذر عصارة اليبروج و الخشخاش إلا عند الاضطرار وعند ذلك أيضاً اجعلها قليلة وعصارة القرع ونحو ذلك .

قال : وكما أن الاحتراق فى الشمس سهل العلاج، كذلك إذا برد الرأس مادا لم يزمن، فيكفيك أن تصب عليه دهن السذاب مسخناً وتعمد به اليافوخ، فإن ذلك يبرئه [برءًا][3] تاماً ، فإن احتجت إلى ما هو قوى، فألق فيه زيتوناً ودهن السوسن ودهن الأقحوان ودهن الناردين .

فأما دهن البلسان فلم أجد له فيه كثير غنى، فأما دهن المرزنجوش ودهن الغار فإنى قد جربتهما وهما بالغان .

فأما الصداع الذى يطول مكثه[4] حارا أو كان بارداً فاحلق

---

(1) السحنة : السَّحْنة والسَّحَنة والسَّحْناء : الهيئة واللون والحال (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة سحن).

(2) - م .

(3) س، ش، م : برءا .

(4) - ش .

الرأس، وضمد الحار بالأضمدة المبردة كما تقدم ذكرها، والبارد بقيروطات حارة وقيروطى الفربيون، ويخلط معه أوقية فرفيون فى كل رطل قيروطى .

وأما الصداع الكائن من شرب الشراب، فإنى لما رأيت أن ما كان من الشراب أسخن، فهو أكثر تهيجاً للصداع، علمت أن هذا الصداع إنما يكون لأنه يملأ الرأس بخارات[1] حادة، أو أخلاط حادة، ولذلك يحتاج أن يقصد نحو الفصد العام لكل علة تحتاج[2] إلى الاستفراغ، ولأن هذه البخارات والأخلاط حادة فقد يحتاج مع ذلك إلى أشياء تبرد كدهن الورد، ونحوه، بعد أن لا يكون قد برد تبريداً شديداً، ومع ذلك النوم والهدوء بالنهار أجمع .

فإذا فعل ذلك النهار أجمع فليدخل العليل بالعشى إلى الحمام، ويغذى بأغذية تولد دماً جيداً من غير أن تسخن مثل ماء كشك الشعير، والخبز المنقع فى الماء، والبيض النيمبرشت، والخس، والكرنب فإن له خاصية تطفئ[3] البخارات، والعدس، وشرب الماء فقط .

وإن استرخت المعدة من الماء فليأكلوا بعد الطعام رماناً، وسفرجلا نضيجاً، وليحذروا[4] ثمرة النخل فإن خاصيته التصديع،

---

(1) ش : بخار .

(2) م : يحتاج .

(3) س : يطفى .

(4) س : وليحذر .

فإن ناموا بعد أكلهم نوماً طيباً فليدخلوا إلى الحمام من الغد سريعاً باكراً، ويُصب على رؤوسهم فى الحمام ماء حار مرات كثيرة، ولينامُوا فى عقب الحمام، ويستريحوا مرة، ثم يعيد الدخول ثانية، ثم يغتذون [بمثل غذاء الأمس][1]، فإذا سكن صداعهم واحتاجوا إلى الشراب، فأذن لهم فى الماء الرقيق، وأوفق أطعمتهم حصى الديوك، والسمك الرضراضى، وأجنحة الديوك، والأوز، وإن غذوتهم بفرخ الحمام لم [يخطئ][2] ولا يكثروا الأبزار فى طبيخهم ويمسكون عن الحركة ما دام لم ينته .

فإذا أخذ فى التنقص فليتمشوا فى أهوية تصلح لهم إما باردة إن كان يجد لهيبا وحرارة، وإما معتدلة، وليكن قبل الطعام ويقلون الأكل ولا يمشون بعدة ثلاث ساعات، ثم يمشون مشياً رفيقاً أقل مما يمشون قبل الطعام .

اجتنب دهن الورد فى بقايا هذه العلة[3] واستعمل دهن البابونج مفترا، ودهن السوسن، ويصب عليه ماء حار فى الحمام، كيما تتحلل تلك البقايا ويجلب النوم، وإن اصطبغوا بالخل فلا يكون حاذقاً، فإن هذا لطف وحرافة، وبعد هذا النوم فاستعمال[4] المسخنات أكثر وأوفق كدهن الناردين والأدهان المطيبة.

---

(1) س، ش، م : الغذاء الأمسى .

(2) س، ش، م : يخط .

(3) + م : منه .

(4) س : فاستعمل .

بولس : فأما الصداع من ضربة وسقطة فضع على الرأس دهن ورد وخل مفترين، أو يدق ورق الآس مع مر وسذاب ويضمد به، أو يطبخ السفرجل بشراب ويضمد به، وأدم تكميده[1] بالماء الحار ويقطع لبود مرعزى، وأرح البدن واستفرغه، واحذر عليه الشمس، ودخول الحمام، والشراب، والصياح، والفكر، والأغذية الحامضة والحريفة والمالحة .

قال **جالينوس** : ينبغى أن يعلم أن هذا الصداع ليس هو لشئ أكثر من ورم حار، فإن كان معه جراح، فإن له عرضاً آخر مأخوذاً من الجراح، فإن وصلت الضربة إلى أغشية الدماغ[2]، فإن صاحبه على خطر، والأجود فى علاج هذا الفصد، وإن لم يمكن فالحقنة كيما تميل الأخلاط إلى أسفل .

قال : وإنما يخلط الخل مع دهن الورد فى الأورام العارضة فى الدماغ وغشائيه، لأن الخل ينفع الورم، فإنه أنف شئ، من أن ينفع الورم، لأنه ليس فيه قوة تخنه ولا قوة مرخية، ولكن من أجل أن يوصل دهن الورد إلى باطن القحف[3]، احتجنا أن يكون المبدرق لطيفاً ويكون مع ذلك بارداً مرة فجعلنا الخل حاراً مرة وجعلنا[4] الفربيون . ومتى كان الصداع هو خارج القحف فالخل يضرها، وهذا الصداع يسير، وإذا كان داخلاً فهو ينفع، لأنه يبدرق الدهن

---

(1) م : التكميد .

(2) + ش : عنه .

(3) م : القحن .

(4) س : فجعلنا .

ويكسر عاديته هو أيضا فى ممره ومسلكه، وهذا يصلح فى الابتداء، فأما فى الانحطاط فإنه يصلحه المسخنة والمرخية .

قال : رائحة المر تصدع[1] الأصحاء فضلا عن المصدوعين.

قال : والصداع [يهدأ][2] ويخف بالجملة بالتخبيص والطلى والنطول .

ومن الناس من إذا اجتمع فى معدهم فضل حار يصدعون من ساعتهم، فهؤلاء لذلك لا يغذون طعامهم، لأن ذلك يصدعهم، لأن الإمساك عن الطعام يزيد فى هذه وحدها، وهؤلاء علاجهم استفراغ هذه الأخلاط لا علاج الرأس، فاقصد فى ذلك فيمن سهل عليه أن تقيئه فاسقه [ماءً][3] وقيئه بماء حار. وأما من عسر عليه القيئ فاستفراغها منه أصعب وأشد، ومن أشتد عليه جدا، فبادر بأن تعطيه طعاماً جيداً يقوى فم المعدة مما يولد دما حميدا[4]، وإن أمكن أن يكون بعد دخول الحمام فأفعل، ولا تطل الحمام، وليخفف العشاء، وأعن بهضمه، وأعطه مع الخبز قصباً أو زيتوناً، إنما رأيت أنه أوفق له، ويعرف هو ذلك من نفسه فإن هذا التدبير نافع لن به صداع من قِبل المعدة.

---

(1) س : يصدع .

(2) س، ش، م : يهدؤ .

(3) س، ش، م : ماءا .

(4) ش : حميد .

وإذا كان يحس مع الصداع[1] تمدداً، فإنه يكون أكثر ذلك من شرب الشراب الكثير، والإمساك عن الطعام نافع له .

وأما من كان يحس فى معدته بوجع يلذع، وكان ذلك من أخلاط مرارية فالإمساك عن الطعام ضار له، وهذه الأخلاط إذا كانت مصبوبة فى تجويف المعدة سهل خروجها بالمرار[2] والقيئ، وأعسر ما يكون أن يكون جرم المعدة متشربة لها وأنفع الأدوية لهؤلاء الإرياج القليل الزعفران لأن الزعفران مصدع .

قال : والشربة لهؤلاء من الإرياج مثقال بأربعة أواق ماء.

قال : هذا كاف للصداع المتولد عن[3] المعدة، والصداع البارد يطلى منه المنخران بدهن حار يسخن منه الرأس إن كان العليل يحس كأنه ينخس، فالسبب فى ذلك حدة الأخلاط، أو حدة البخارات، وإن كان يحس شديداً فالامتلاء من الأخلاط، فإن كان ذلك التمدد من[4] ريح فإنه لا ثقل معه، وإن كان مع خلط كان ثقيلا[5]، وإذا أنت عرفت العلة فرأيت العلاج لا تسرع نجحه، قدم عليه فإنه ربما كانت الريح متضاغطة فى منافذ ضيقة، وربما كان الخلط شديد الغلظ فيحتاج إلى زمان طويل فى تلطيفه وتوسيع المنافذ .

---

(1) + م : انه .

(2) م : بالمرة .

(3) ش : من .

(4) م : مع .

(5) م : ثقيل .

واعلم أن الحقن حميدة فى أنواع وجع الرأس[1]، ولكن ينبغى أن تكون قوية، فإن القوية قد تبلغ من قوتها إلى أن يستفرغ ما فى تقعير الكبد .

لى : فيكون ذلك نافعاً للمعدة، وينقى الرأس[2] بالغرور والمضوغ وإذا أزمن أنطل وخبص بالأشياء القوية جدا، مثل الجندبادستر ونحوه ويفصد الأنف والجبهة، ويحجم النقرة فى الابتداء، إذا كان الصداع قد دام .

وعطس أيضاً فى الصداع المزمن، وإن طالت أكثر، فعليك بالأدوية المحمرة فيها وبالكى بعده .

قال حنين : أنا أستعمل فى العلة الباردة إذا أزمنت العلاج[3] بالأدوية المحمرة التى فيها الخردل وتافسيا، فأما فى الحار فلا أفعل ذلك.

لى : الحال لا يزمن هذا الإزمان، وينفع من الصداع البارد، أن يقيم العليل فى الشمس إلى أن يسكن صداعه بعد أن لا يكون به امتلاء ولا تخمة .

سعوط قوى للصداع البارد المزمن، ثافسيا مثقال ونصف، أصل السوسن مثقال، فربيون مثقال ونصف، ، عسل مثقال ونصف منزوع الرغوة، يعجن الجميع بعصارة أصل السلق واسعطه منه قدر حبة جاورس بما يقطر منه بطرف الميل .

---

(1) + ش : الوجع.

(2) ش : الصداع .

(3) س : عالجتها .

آخر قد امتحنه جالينوس : فربيون ستة[1] مثاقيل، حضض هندى أربعة مثاقيل[2]، يعجن بعصارة السلق ويقطر منه فى الأنف بالماء إذا أنت استعملت السعوطات القوية فى جميع المواضع فيدرج فأدفها أولاً بلبن حليب، ثم بالزيت العذب، ثم بماء السلق، ثم بآذان الفار، ثم بماء الشبت، ولا تغفل التدريج، فإنه يحتمل حينئذ احتمالاً سهلاً.

سعوط يستعمل فى العلل المزمنة : ينقع شونيز بخل ليلة بالغاً، ثم اسحقه من الغد وأسعطه به بأن تقدمه[3] إلى المريض فى استنشاقه، <و>[4] احتفظ بهذا التدبير فى باب اللقوة .

الميامر، قال : يعرض فى نصف النهار فى الرأس وجع مؤلم، وأكثر ذلك يكون بأدوار، فمن بلغ أمره إلى أن لا يمكن أن يمس اليد رأسه فإن الغشاء المحيط بالقحف منه [مئوف][5]، وإن جلدة

---

(1) م : ست .

(2) م : أربع .

(3) س : تقدم .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س، ش، م : مأوف، والصواب "مئوف" اسم مفعول من الآفة، والآفة عرض يفسد ما يصيبه، وهى العاهة والجمع آفات، وإيف الشئ بالبناء للمفعول : أصابته الآفة، وشئ مئوف وزان رسول، والأصل مأووف على مفعول لكنه استعمل على النقص، حتى قالوا : لا يوجد من ذوات الواو مفعول على النقص والتمام معاً إلا حرفان ثوب مصون ومصوون، ومسك مدوف ومدووف، ومن الأئمة من طرد ذلك فى جميع الباب ولم يقبل منه (الفيومى، المصباح النير فى غريب الشرح الكبير، مادة أوف).

الرأس ليست تبرئة من الآفة، فثبت وانظر إلى الإسهال يحتاج، أو إلى الفصد فأبدأ به، ثم اعمل قبل وقت الدور بعد تنقية البدن والرأس، فأدلك الصدغ من الجانب الألم حتى يحمر ويسخن، ثم بعد الدور ضع[1] عليه أدوية الشقيقة، وإن كان يجد حرارة فالأدوية التى تبرد بعض التبريد، وإن كان لا يجد معها حرارة، فالأدوية المسخنة غاية الإسخان، واخلط كل واحد من الصنفين بشيئ[2] يقوى الرأس مما له كيفية قابضة.

أقرصة نافعة من الشقيقة : تافسيا ثلاثة مثاقيل، فربيون أربعة مثاقيل حلتيت ثلاثة مثاقيل، ومر مثقال، جاوشير مثقال، تعمل أقرصة تذاب بالخل وتطلى .

وأما أنا[3] فاتخذت طلاء من فربيون لم أحتج معه إلى غيره : رطل زيت لطيف لا قبض فيه [ثلاث][4] أواق، شمع أوقية، فربيون حديث وانطل به الشق مع عضلة الصداع[5]، وإن توهمت أن الشقيقة من بخارات حادة فإياك وهذا الدواء .

فأما البارد فإنه يقلعها فى مرة، وينفع أن يخلط بالدهن شيئاً من فربيون، ويقطر فى الأذن، ويكون نصف أوقية فى رطل دهن،

---

(1) س : فضع .

(2) س : شيئا .

(3) الرازى .

(4) س، ش، م : ثلاثة .

(5) الصداغ : الصَّداغ سمة فى الصُّدْغ : ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن (الخليل بن أحمد، العين، مادة صدغ).

فإن لم يكن العليل ذكى الحس فألقيت فربيون أكثر لم [يخطئ][1] .

ابن ماسويه فى كتابه فى الصداع، قال : إذا كان الصداع عن المعدة كان فى اليافوخ وسط الرأس قبالة المعدة، والذى يكون من الكليتين فيؤخذ فى[2] النقرة ومؤخر الرأس، والذى يكون عن عضو ما فى البدن فإنه يحس بألم ذلك العضو، ثم يكون الصداع كأنه عرض لازم، فالصداع الكائن لعلة تختص الرأس ثابت، والذى بمشاركة يزول بزوال تلك الحال وليس بثابت فى جميع الأحوال .

علامة الصداع الذى من الصفراء، أن يحدث حرارة شديدة فى الرأس، ويبس فى الخياشيم، وسهر من غير ثقل فى الرأس، ويصفر الوجه ويجف اللسان، ويلزمه عطش، والنبض متواتر، واطلب مع ذلك الأشياء المتقدمة والسن والمزاج .

والذى من الدم أن يحس[3] مع الحر بثقل، وحمرة فى الوجه، وعروق العين، وتدر عروق الجبهة، ويعظم النبض، واستدل بالزمان والسن .

والبلغمى نجد معه سباتاً وثقلاً فى غير درور العروق ورطوبة الفم والمنخرين، وضم إليه سائر الاستدلال .

---

(1) س، ش، م : يخطء .

(2) - م.

(3) م : يخشى .

والذى من السوداء فاليبس يلزم صاحبه من[1] غير حرارة ظاهرة وضم إليه سائر الدلائل .

والذى من الريح أن يجد هو شيئاً وانتقال الصداع من مكان إلى مكان ويستلذ بالأشياء[2] الحارة، والذى يكون من ورم فى الرأس يكون فى غاية الشدة ويبلغ إلى عند العين، ويعرض معه اختلاط وجحوظ العين وينتوء، وربما كان بعقب سقطة وضربة، وقد يصيب الرأس[3] أيضاً صداع بعقب الجماع، وهذا يكون لضعف الدماغ، وامتلاء البدن، ويكون الصداع للبحران الجارى، والباجورى لا يعالج.

وأما البلغمى فعالجه أولا بالقيئ، ثم بالإرياج وبنقيع الصبر، وبدهن الخروع فإن أزمن فبإيارج اركاغانيس أربعة مثاقيل بماء الا فتيمون ويأخذ المعجونات الحارة.

والصداع الذى من امتلاء الجسم كله افصد ولطف التدبير، وإن كان يرتفع من الرجل والساق فعصبهما، [وضعهما][4] فى الماء الحار، وأدلك أسفل القدم بملح ودهن خيرى .

والصفراوى أسهله بالهليلج والسقمونيا وبرد غذاءه .

والسوداوى أسهله سوداء .

---

(1) م : منه .

(2) ش : الأشياء .

(3) م : الناس .

(4) س، ش، م : فضع .

ومن علاج الصداع فصد الشرايين والحقن بالنحو الذى يحتاج إليه.

ومن الأدوية الموجودة [1]، قال: علامة الصداع الذى من البخار الدوّى والطنين، وأن يدر الأوداج، فعطسه أولاً فإذا عطس كثيراً، فإنه يخف عنه، ثم عالجه بما يوضع على الرأس مما يحتاج إليه، ولا تدعه ينام وامنعه كثرة الطعام وخاصة الرطب منه والشراب خاصة

الصداع الذى علامته ذهاب الشهوة والكسل والاسترخاء وضعف المعدة أسقه [ماءً][2] فاتراً كثيراً، وشد أعينهم[3] وقيئهم، ثم عالجهم بما يوافق مما يوضع على الرأس، فإن[4] اشتد الوجع فصب على رؤوسهم [ماءً][5] حاراً وأكثر منه، وضع فى آذانهم صوفة دهن حار وأسهلهم بالشهرياران .

والصداع الذى عن شرب الشراب[6] غرق رؤوسهم بدهن الورد، ومُرهم بالنوم والسكون يومهم، وأدخلهم الحمام بالعشى وأطعمهم البيض والخس والكرنب، والماء البارد، وأعدهم[7] إلى الحمام بعد الغذاء، فإن دام الصداع فإنما هو من بقية بخار غليظ،

---

(1) كتاب فليغريوس .

(2) س، ش، م : ماءا .

(3) م : عينه .

(4) فاما .

(5) س، ش، م : ماءا .

(6) - ش .

(7) م : أعده .

فأسعطهم بدهن البابونج أو دهن السوسن أو دهن الشبت، فإنه يحلل ما بقى .

الصداع الكائن من ضربة : كمد الرأس بصوف قد شرب دهناً مسخناً، وأسهل بطونهم فى رفق، وحذرهم الشمس والحمام، وشرب الخمر والتعب والأطعمة الحامضة والحريفة، ونطل الرأس بالماء الحار، وإن كان هناك جرح فذر عليه راتينجا، أو ذر عليه صبراً أو كندرا معجونا بعسل ونبيذ .

أغلوقن، قال: متى شكى شاك صداعاً ثم كان به كرب وغثى ويحس فى الفؤاد، فينبغى أن تأمره بالقيئ، فإنه إما مرة وإما بلغماً وإما جميعاً، فإن لم يحس فى معدته بنخس بين، فينبغى أن ينظر هل حدوث ذلك من امتلاء فى الرأس، أو سدة، أو ورم فى بعض المواضع التى[1] فى الرأس، وعلم ذلك يكون بالمسألة هل الوجع فى كل الرأس باستواء، أو فى بعض المواضع أشد، ثم هل هو مع[2] ثقل أو لذع أو تمدد أو ضربان، فإن الذى مع ثقل يدل على امتلاء، والذى عن تمدد إذا كان مع ثقل وما كان مع لذع فعلى بخارات حادة أو أخلاط حادة، وما كان مع ضربان فيدل على ورم حار[3]، وما كان عن تمدد، فإن كان لا ثقل معه ولا ضربان فهو يدل على كثرة رياح نيئة غير نضيجة نافخة، وإن كان معه ضربان

---

(1) ش : الذى .

(2) م : من .

(3) م : حاد .

فهو يدل على ورم حار فى جرم[1] من جنس الأغشية ، وإن كان مع ثقل فهو يدل على فضل محتبس فى جوف أغشية ، فإذا فحصت جميع ذلك وحررته فاقصد بالعلاج قصد السبب، فإن كانت العلة بخارات أو خلطاً محتقناً فى الرأس، فانظر لعل السبب فى ذلك أن الأخلاط ذابت بحرارة حمى، أو السبب فى ذلك ضعف الرأس وامتلاء غالب فى البدن كله [2] فعالج الامتلاء باستفراغ البدن كله، والامتلاء الذى فى الرأس وحده بالحقن، وشد الأطراف، وعالج ضعف الرأس بإمالة الخلط [3] أولا عنه، ثم بتقويته الأدهان القابضة .

وإن كان الفضل بارداً غليظاً فأجعل على الرأس أدهانا لطيفة، واستعمل فى بعض الرأس العطوس والغرور، ودلك بمناديل يابسة، وانثر عليه ملحاً أو خردلا وبورقا، فهذا علاج الصداع العارض[4] بسبب ضعف الرأس .

وأما الصداع العارض بعقب الحمى، فضع على الرأس دهن ورد وخل.

وأما الكائن قبل البحران فإنه لا ينذر بخير.

---

(1) ش : جزء .

(2) – م .

(3) م : الخط .

(4) - ش .

قال جالينوس[1] **فى الأعضاء الآلمة** : إذا حصل الصداع المعروف بالبيضة قيل إنه مرض عسر الانقلاع، لا يحتمل صاحبه صوت قرع شئ ولا كلاما قويا ولا ضوءا ساطعا، ولا حركة لكنه يحب أن يستلقى ويسكن فى مكان مظلم[2] لعظم ما به من الوجع، ويبلغ الوجع إلى أصول العين ويدور بنوائب .

قال : والذى يسرع الامتلاء إلى رؤوسهم وتكون[3] أبدانهم مستعدة لأن يملأها نفعوا فى الصداع، متى تدبروا تدبيراً رديئاً ومن بين ذلك، فى هذا الصداع [أن][4] الوجع مرة يكون[5] فى أغشية الدماغ، ومرة فى الغشاء المحيط بالقحف، وإذا كان الوجع يبلغ إلى أصول العين فالعلة فى داخل القحف .

قال : والأبدان المستعدة للصداع هى التى تتولد فيها ريح بخارية كثيرة حارة، والتى فى فم معدها فضول مرارية، والوجع الريحى لا [6] يتمدد .

وأما الذى عن الخلط المرارى فيلذع، والذى عن كثرة الأخلاط فمع تمدد، وإذا كان مع الثقل حمرة لون وحرارة، حسّ بأخلاط حارة، وإذا لم يكن فبارد، وقد يعرض الصداع من فضل

---

(1) س : حنين، وكتاب الأعضاء الآلمة لجالينوس، وليس لحنين .

(2) + م : ظلام .

(3) س : ويكون .

(4) س، ش، م : و .

(5) س : تكون.

(6) + س : يكون .

الحس وذكائه، كما يعرض اللذع لمن فم معدته شديد الحس من أدنى شئ يلذع .

الساهر، قال : يعتصر ماء حى العالم، وماء الخلاف، وماء عنب الثعلب، وماء البقلة[1] الحمقاء، ويجعل معها ماء ورد، وتبل فيه خرقة كتان، وتوضع على اليافوخ، والصدغ والجبهة، فإنه يسكن الصداع الحار .

طلاء للصداع الحار : صندل، وورد، ونيلوفر، وبنفسج، وعنب الثعلب، وبزرخس، وأصل اللفاح[2]، وأفيون، وبنج، وشوكران، وعصارة الخلاف، وعصارة حى العالم، وكافور يجعل معه طلاء .

سعوط للصداع الحار : يسعط بدهن نيلوفر وكافور، أو بدهن الخلاف وماء الشوكران .

ضماد للسقطة على الرأس والضربة : ماء الخلاف وماء الأثل، وطين أرمنى وإكليل الملك ودهن ورد يضرب ويضمد به الرأس .

نطول للصداع البارد : مرزنجوش[3]، وشيح، وبابونج، وإكليل الملك يطبخ <الجميع>[4] وينطل عليه .

---

(1) س : بقلة .

(2) ش : اللقاح .

(3) س: المرزنجوش .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

طلاء للصداع البارد : فربيون، وجندبادستر، وقسط، ومر، وصبر درهم درهم، أفيون وزعفران درهم ونصف يعجن ذلك بشراب <و>[1] يطلى عليه.

طلاء للصداع البارد والريح : مومياء، وجندبادستر ومسك[2]، وفربيون يجمع <الجميع>[3] بزنبق ويقطر منه فى الأنف .

الطبرى : المداد إذا طلى على الشقيقة عمل عملا عجيبا .

وللمسمى البيضة : إذا أفرط فاسعطه[4] بقدر فلفلة من الفلونيا، أو أقراص الكوكب .

للصداع العتيق الدائم : أحلق الرأس واطله[5] بالفربيون والخردل والتفسيا، والمحجمة بالشرط على اليافوخ، والحقن الحادة هذا علاج البيضة، وقد يفقع[6] عرق الصدغ والجبهة ويسل ويكوى، وتحجم النقرة للصداع المزمن <الذى>[7] يكون من السوداء والبلغم وضعف الرأس .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) - ش .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) م : فاسعط .

(5) ش : وانطله .

(6) م : ينفع .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

فليغريوس، قال : من الصداع ضرب يكون بعد الانتباه من النوم يسكن من ساعته بتناول الطعام .

لى : رأيت من كان يصدع كل غداة فأشار عليه صديق لى أن يأكل بالغداة خبزا وشيئا قابضا[1] ففعل فسكن صداعه، وقال: وخاصة التمر أن يصدع فليحذر .

قال : وعلاج الصداع الكائن من الخمار النوم وتلطيف الغذاء والحمام بعد النوم الطويل بالعشى ومن غد ليحلل فضول البخارات، فإن بقيت فدهن البابونج ويصب ماء حار كثير على الرأس، وإن غلظ الأمر استعمل دهن السوسن أيضاً ودهن الشبت، فتتحلل[2] تلك البخارات الباقية، <و>[3] يزيد بذلك إن بقى الخمار يومين وثلاثة ولا تدع الخمار ما أمكن ويأكل <العليل>[4] فراريجاً وعدساً وكرنباً وجميع ما لا يبخر ويقمع البخارات، ولا يشرب إلا الماء .

الألم الذى من ضربة : قال : علاجه تكميد الرأس بلبد مبلول بزيت حار والهدوء وتقليل الغذاء واستفراغ البطن، ويحذر الحمام والتعب والشمس والشراب والأغذية الحامضة والحريفة والمالحة، فإن عرض معه جراحة قليلة فذر عليها دم الأخوين أو صبرا.

---

(1) - م .

(2) س : تتحلل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

ابن ماسويه، قال : الصداع إما أن يكون فى الرأس يخصه وإما بمشاركة بعض الأعضاء فالذى يخص الرأس يكون من الطبائع الأربع، ومن الريح ومن ضربة ومن ورم، والذى بالمشاركة يكون بمشاركة المعدة أو الكلى أو بعض الأعضاء

علامة الذى بالمشاركة : أن يهيج الصداع بهيجان ذلك العضو ويسكن بسكونه، والذى من المعدة مشاركة[1] يكون فى اليافوخ والذى من الكلى ففى القفا .

وعلامة الصداع الصفراوى : يبس الخياشيم والعطش والسهر وخفة الرأس، وسرعة النبض، ويبس اللسان والمزاج، ونحو ذلك تختم به علامتك .

والدموى : درور العروق، وجحوظ[2] العين، وعظم النبض، وثقل الرأس، واختم بسائر العلامات العامية المأخوذة من سوء المزاج.

وعلامة البلغمى : ثقل الرأس، وسبات، ورطوبة المنخرين بلا لهيب، والغذاء الرطب والتدبير البطال <المولد له>[3]، والشتاء، والشيح و نحو ذلك.

وعلامة السوداوى : يبس، وسهر[4] من غير لهيب، وكمودة اللون وخثورة النفس، والتدبير المولد لذلك .

---

(1) م : مشارك .

(2) م : وجحظ .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ش : سهد .

والريحى : يجد حرا وخفة وتمدداً[1] بلا ثقل وانتقالا فى النواحى.

علامة الكائن من ورم : أن يكون قوياً جداً كأن الرأس يطرق ويبلغ الوجع إلى أصل العين، ويكون معه فى الأكثر هذيان وحمى ويصير النبض منشارياً ، وتجحظ العين جداً ، وتحمر[2] عروقها وتنتوء[3].

الصداع الكائن بعقب الجماع ينبغى أن يفرغ بدنه بالفصد والإسهال ويقوى رأسه ، ولا يجامع إلا بعد أن يأخذ شيئاً قابضاً يقوى فم معدته ولا يصعد البخار .

مجهول : للصداع المزمن المسمى بيضة ولكل[4] صداع مزمن عجيب : يحلق الرأس ثم يحل كف ملح فى رطل ماء ، وأعجن به حناءً واخضب به الرأس ، ودعه الليل كله[5] فإنه يذهب به .

مجهول، قال : قد يعرض الصداع والشقيقة من الاستفراغ كما يعرض للنفساء والتى تنزف دم الطمث ، وعلاج ذلك أن يخص الرأس بدقيق حوارى[6] ودهن [جل][7] ، ويسعط بدهن البنفسج،

---

(1) - ش .

(2) م : يحمر .

(3) ش : ونتو .

(4) س : وبكل .

(5) - ش .

(6) حوارى : هو الدقيق الأبيض المنتزع النخالة .

(7) س، ش، م : حل، والصواب "جل" بالجيم، وهو دهن الورد بالفارسية .

ودهن لوز حلو، ويطعم بيضاً وحساء فى لباب البُر، وسكر، ولوز، ولحوم الجداء، والفراريج .

قال : وإذا عسر الصداع وأزمن اقطع شريانى الصدغين وأكوهما، وإذا كان الوجع فى مقدم الرأس نفعه حجامة النقرة، وقطع العرقين اللذين خلف الأذن، وإن كان من خلف نفع فصد عرق الجبهة.

قال : وإذا كان مع الوجع ثقل فهو عن رطوبة، وإن كان مع الوجع[1] حرارة فهو دم، وإن كان مع الحرارة فهو صفراء، وإن كان مع امتداد فريح .

من الكناش الفارسى : يؤخذ طرفا فيدق، وسكر سليمانى، ومر ونوى الخوخ واللب الذى فى جوفه، وسندروس بالسوية[2]، يكب عليه وهو يبخر، ويشد رأسه وعينه بعصابة، ويفتح فمه[3] وعليه كساء فى رأسه حتى يدخل فمه وأنفه وأذنه .

سعوط ينفع من عظم الرأس : سبع ورقات صعتر، وسبع حبات حرف أبيض، يسحق ويسعط بدهن بنفسج، أو يسعط بالشليثا بدهن بنفسج ولبن جارية .

آخر : يؤخذ مرارة كركى، ومرارة نسر، وجندبادستر، وبسباسة وزعفران، وسكر طبرزد، يعجن بماء المرزنجوش، ويحبب

---

(1) م : الثقل .

(2) + م : ومن الطرفا الثلاثة .

(3) ش : فيه.

كالعدس ويسعط كل شهر ثلاثة[1] أيام، وقدر الرأس لتعلم نقصانه فإنه يرجع إلى الحال الطبيعى .

الورم الذى يخرج فوق القحف تحت الجلد لين إذا [حسسته][2] اندفع بسهولة كالشئ الذى يجرى ما يشبه مائية : يؤخذ قشور الرمان وجوز السرو ويدقان بخل ويلزم شداً، فإنه يفى تلك الرطوبة ويصلب الموضع، وهذا عمل يعمله المخبرون[3] عندنا .

لاتساع دروز[4] الرأس يحتاج أن ينقى الرأس من الأنف والحنك غاية ما يكون من التنقية، ويوضع على موضع الدروز التى تتسع، الأدوية القابضة، ويلزم الشد .

وإن أفرط الأمر فليس له إلا الكى على ذلك الدروز، وحك العظام حتى يدق، ويتنفس البخار من هناك فلا يفتح الدروز، وفصد عرق الجبهة والصدغين والوداجين، فإنه نافع إن شاء الله عز وجل .

---

(1) م : ثلاث .

(2) س، ش، م : حسسه .

(3) المخبرون : ذوو الخبرة .

(4) الدُرُوز : الدَّرز واحد دروز الثوب ونحوه وهو فارسى معرب . والدرز : موضع الخياطة فى الثوب (الوجيز، ولسان العرب، مادة درز).

فهرست الجزء الرابع

الموضوع	رقم الصفحة

الجزء الخامس

فى

أمــــــراض العيــــــن

أولاً: دراسة [1]

فى طب العيون عند الرازى

(1) هذه الدراسة عبارة عن جزء من بحث ألقيته فى مؤتمر "العين فى التراث الطبى الإسلامى المنعقد بالمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الكويت 13- 15 مارس 2007.

1- مدخل :

انتهيت فى دراسات وتحقيقات وترجمات سابقة إلى أن الرازى يعد بحق حُجة للطب فى العالم منذ زمانه القرن الثالث الهجرى، وحتى القرن الثامن عشر للميلاد. ففى خلال هذه القرون الممتدة، كانت مؤلفات الرازى الطبية والعلاجية تشكل أساساً مهماً من أسس تعلم طلاب الطب فى جميع أنحاء العالم . وذلك إنما يرجع إلى الإسهامات الطبية والصيدلانية ، والبحثية ، والتعليمية الأكاديمية الرائدة التى قدمها الرازى، وعبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته إبان عصورها المزدهرة، وعملت على تقدم علم الطب، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أن ينكرها منكر .

تضمنت أعمالى المنشورة فى الرازى كثيرا من انجازاته وابتكاراته، لكن كيف وصل الرازى إلى ما وصل إليه ؟ سؤال هام يجب أن نسأله لأنفسنا ونحن نبحث فى أى عالم من علماء الحضارة الإسلامية حتى لا نظل -تبعاً لهوى الاستشراق- نتغنى بمآثرهم دون أن نعرف سبلهم ومناهجهم التى قادتهم للوصول إلى ما وصلوا إليه. وفى مثل هذه الحالة نكون كالذى يتغنى بالبطل ولا يعرف سبيل البطولة .

واعتقد أن هذه الحالة ما زالت هى الشائعة فى الدراسات والممارسات التراثية وتاريخ العلوم العربية الإسلامية . فاللافت للنظر أن الشق الأكبر من جهود إحياء وتفعيل التراث العربى الإسلامى قد تركز على الاهتمام بجمع المخطوطات وتصويرها من هنا وهناك،

وفهرستها، حتى وإن كانت مفهرسة[1]، ثم تخزينها على رفوف المكتبات، أو عرضها فى متاحف كالآثار المادية المجسمة، بل وعقد المؤتمرات الدولية التى تخصص (لعرض) صفحات من المخطوطات بدون أدنى تعرض لدراسة محتواها العلمى أو المعرفى، المهم أن يكون عُمر المخطوطة مثلاً ألف عام، فتسمى بـ "الألفية"[2]، أو أن تحمل إمضاء مؤلفها، أو أحد تلامذته، فتكنى بـ "الموقعة"[3]، أو أن تشرح موضوع مخطوطة أخرى غيرها، فتوصم بـ "الشارحة"[4].

إن تصورى لدراسة مآثر وتراث علماء الحضارة الإسلامية يتطلب أن نناقش بصورة فاعلة عدة محاور رئيسة تتمثل فى

---

(1) انظر مقالى، فهرسة المخطوطات عمل استشراقى موجه، مجلة تراث الإماراتية، العدد 78، ربيع أول/ ربيع آخر 1426 هـ - مايو 2005، ص 100 .

(2) مثال ذلك : مؤتمر المخطوطات الألفية الذى عُقد بمكتبة الإسكندرية 26-27- 4- 2004. وفى أعمال هذا المؤتمر دراستى تحت الطبع بعنوان "الاحتفال بأعياد ميلاد المخطوطات".

(3) مثال ذلك : مؤتمر المخطوطات الموقعة الذى عُقد بمكتبة الإسكندرية 26-28- 4- 2005. وفى أعمال هذا المؤتمر دراستى تحت الطبع "المخطوطات التمليك".

(4) مثال ذلك : مؤتمر المخطوطات الشارحة الذى عُقد بمكتبة الإسكندرية 7- 9- 3 /2006 . وسيراً على نفس الدرب، ربما نرى لاحقاً مؤتمرات بعد (المخطوطات الألفية) فى "المخطوطات النونو" أو "المخطوطات الشابة" أو "المخطوطات المسنّة"، وبعد (المخطوطات الموقعة) "المخطوطات اللقيطة" التى لا تحمل توقيع، وبعد (المخطوطات الشارحة) "المخطوطات الصم" و "المخطوطات البكم" .. إلى غير ذلك !

التساؤلات التالية :

- ما الصورة التى وصل إليها العلم فى عصر هذا العالم أو ذاك ؟ وما موقفه منها ؟

- ما المقدمات المعرفية والمنهجية التى انطلق منها ؟

- ما المنهج الذى اتبعه للوصول إلى ما وصل إليه ؟

- هل استطاع تحقيق إنجاز علمى تميز عن إنجازات السابقين، وأثر فى اللاحقين ؟

وإذا ما طبقنا هذه الرؤية المنهجية على دراستنا هذه، فإن موضوعها، إنما يمثل محاولة الإجابة عليها، وذلك عبر الفقرات والصفحات القادمة .

2- مبادئ وأسس (النقد والتجربة) :

بهر التراث اليونانى الطبى الذى نقل إلى اللغة العربية معظم أطباء القرنين الثانى والثالث من الهجرة لدرجة أنهم قد شعروا تحت وطأة هذا التراث بنوع من التبعية الفكرية تجلت فى مؤلفاتهم فيما بعد، وخاصة مؤلفات على بن رضوان الطبية، فكانت أقوال كل من أبقراط وجالينوس، لاسيما نظرية الأخلاط لا تساورها أى شك، وقد تبارى علماء ذلك العصر فى تفسير أسباب الأمراض وأعراضها على أساسها، مستمدين من هذا المذهب ضرباً من الاطمئنان الفكرى، عازفين عن التحقق والتجربة .

أما الرازى فقد تحرر فكرياً من تأثير هذه المذاهب والنظريات، وفى سبيل ذلك (انتقد) واستبعد ما رآه خطأ من المعارف التى ظن أصحابها أنها صواب، ويُعد كتاب "**الحاوى**" خير دليل على أنه لا يأخذ بأقوال السابقين أو المحدثين على علتها، بل على العكس أكد على ضرورة تحكيم آذان العقل الذى يَحكُم، ولا يُحكَمْ، ويعقل ويقود، ولا يُقاد، وعليه فإنه ثار على ما وجده فى الكتب من آراء لا يقبلها العقل، (فنَقَدَ)، بل وضحد وفنّدَ آراء السابقين الخاطئة، ومن كتبه فى ذلك "كتاب الشكوك على جالينوس" فصل فيه الشكوك والمتناقضات التى فى كتبه(1) .

فالحق عند الرازى لا يؤخذ بالرجال، بل يؤخذ إذا كان حقاً فى ذاته، ويذكر أن من الأخطاء التى وقع جالينوس فيها، خطأه فى تشخيص مرض "القولنج" على أنه حصاه فى الكُلى حينما قال فى كتابه "فى الأعضاء الآلمة" : إنه كان حدث به وجع شديد فى ناحية الحالبين والخواصر، وأنه كان لا يشك أن به حصاه فى إحدى نواحى الكلى إلى المثانة، وأنه لما احتقن وخرج منه بلغم لزج، سكن وجعه على المكان، فعلم الرازى أنه أخطأ فى حدسه، وأنه كان به وجع القولنج، واستطاع الرازى من خلال تركيز انتباهه على ما هو مشاهد أن يقف على جوانب الشبه والاختلاف بين أعراض الحصاه فى الكلى، وأعراض القولنج، وقرر وفقاً لمشاهداته الدقيقة أعراض وعلامات هذا المرض(2).

---

(1) خالد حربى، بنّية الجماعات العلمية العربية الإسلامية، م . س، ص411.

(2) الرازى، كتاب القولنج، تحقيق صبحى محمود حمامى، م . س، ص 40 .

وبالنسبة للعين انتقد الرازى جالينوس فى كثير من المواضع، واتخذ من الممارسات السريرية مرشداً إلى تصحيح مفاهيم الآخرين.

ذكر جالينوس فى كتابه العلل والأعراض أن ضيق الحدقة إذا كان خِلقة، كان سبباً لحدة البصر. وإذا كان حادثاً، كان رديئاً جداً لأن هذا يكون من نقصان الرطوبة. وليس لجالينوس ها هنا كلام منتظم، على حد قول الرازى، وذلك لأن ضيق الحدقة يكون سبباً لحدة البصر، وإنما يكون رديئاً إذا كان من يبس. فإذا كان من رطوبة يجب أن لا يضر بالبصر، بل يزيد فيه[1].

ولم يكتف الرازى بنقد جالينوس فى تشخيص بعض أمراض العين، بل تراه ينتقد أيضاً بعض علاجاته معتمداً على بيان خصائص الأدوية. وهاك علاج لوجع العين المبرح بين جالينوس والرازى[2]:

قال جالينوس : شياف لوجع العين المبرح، يؤخذ زعفران وأفيون مثل خمس الزعفران، فاجعله شيافاً بعقيد العنب، وإذا أردت فحك واحدة بلبن امرأة وقطره فى العين، واطله أيضاً من خارج فإنه جيد، وإذا كان اللهب والحرارة شديدة، فضع على العين والجبهة بذر قطونا، وحى العالم، وهندباء وعنب الثغلب، ودهن ورد، وبياض البيض ونحوه.

---

(1) الرازى، الحاوى النص المحقق فيما سيأتى.

(2) الرازى، الحاوى النص المحقق فيما سيأتى.

فقال الرازى : الأشياء الحارة اللينة أجود فى تسكين الوجع من هذه، واحتل فى تنويم العليل فإنه نافع. ومما يطلى على الجبهة دقيق سميذ وكندر أبيض، وبياض البيض، ولزوجة الصدف، والصبر يلطخ من الصدغ إلى الصدغ . واعلم أن الأدوية القوية القبض تجذب للعضو الوارم ورما وفسخاً بشدة عصرها له، فلذلك ينبغى أن يترك فى الأورام، وذلك أنها تهيج وجعاً شديداً، والأدوية القوية التحليل تحدث تآكلاً بتهيج الوجع، فلذلك فالمعتدلة أوفق فى الأورام، وخاصة إن كان فى عضو حساس جداً رقيق مثل العين .

وقال جالينوس : إن كانت الفضلة حارة – فى الرمد الشديد- فاتخذها من ماء العوسج، والسفرجل والسويق، وعنب الثعلب، والبذرقطونا . وبالجملة من جميع ما يبرد ويقبض . فقال الرازى : لو استعمل هاهنا العفص، والجلنار، والسماق، والصمغ، والأفيون لكان أجود لأن هذا يحتاج إلى قبض قوى[1] .

وإذا كان جَلّ اهتمام الرازى قد انصب على نقد وتمحيص و(فهم) آراء السابقين والمعاصرين، لأجل الوقوف على الحق، فإنه لم يدر بخلده أن أحداً من الباحثين اللاحقين، وفى زماننا هذا، سوف يُقدم على تحقيق ونشر أحد كتبه بدون دراسة و(فهم) واستيعاب، فيعتدى عليه وعلى نصوصه، ويحمله ما هو منه برئ براءة الذئب من

---

(1) الرازى، الحاوى النص المحقق فيما سيأتى.

دم يوسف[1].

كذلك لعبت (التجربة) دوراً حيوياً وفاعلاً فى منهج الرازى إزاء نقده لآراء ومعتقدات السابقين والمعاصرين، بل وجعل الرازى التجربة هى المحك أو معيار الفصل بين الحق والباطل، فما تثبته التجربة فحق ومقبول، وما لم تثبته فباطل ومرفوض حتى وإن كان قائله من فطاحل العلماء، فالدعاوى عندنا موقوفة إلى أن تشهد عليها "التجارب"، ولا نحل شيئاً من ذلك محل الثقة إلا عند الامتحان والتجربة. وعندما تكون الواقعة التى تواجهنا متعارضة والنظرية

---

(1) من أحدث وأشهر أمثلة ذلك : نشرة الدكتور يوسف زيدان لكتاب "مقالة فى النقرس" للرازى، الصادرة عن مكتبة الإسكندرية 2003، تلك النشرة التى حُكِمَ عليها – رسمياً- بأنها تمثل اعتداءً على التراث الإسلامى المخطوط. وتظهر صورة هذا الاعتداء فى الإقدام على نشر النصوص دون أهلية علمية كافية بموضوع النص (مجلة المصور 22 سبتمبر 2006) ودون امتلاك لأدوات البحث العلمى الضرورية من التأنى والصبر وقراءة النص فى ضوء النصوص الأخرى لنفس المؤلف (أخبار الأدب 15 أكتوبر 2006). وتتمثل أبرز صور الاعتداء فى تشويه الموقف العقلى للرازى، وفى اتهامه فى عقيدته وأخلاقه دون دليل كاف (الشرق الأوسط اللندنية 1 نوفمبر 2006)، ثم نقل هذا التصور المغلوط إلى العالم بأسره، عندما أقدمت مكتبة الإسكندرية على ترجمته إلى اللغات الأجنبية الرئيسية الثلاث : الإنجليزية والفرنسية والألمانية وهى الترجمات التى حملت معها أخطاء المحقق حتى فى عنوان الكتاب (الجمهورية 4 نوفمبر 2006).

وانظر تفاصيل هذا الاعتداء على الرازى وضحدها فى كتابى: العبث بتراث الأمة، فصول متوالية (1) فهرس بلدية الإسكندرية – نقرس الرازى ليوسف زيدان، ط الأولى، الإسكندرية 2006.

السائدة، يجب قبول الواقعة ونبذ النظرية حتى وإن أخذ بها الجميع نظراً لتأييد مشاهير العلماء[1]. فقد أدرك الرازى أن التجربة علم له أصول وفروع، وكان ينصح تلاميذه بإحكام الأصول وقراءة الفروع، فإنه من غير هذين لا يصح له شئ ولا يهتدى لأمر من الأمور فى الصناعة[2].

ويعد الرازى من أبرز رواد المنهج التجريبى فى الإسلام، وقد طبقه بمراحله المعروفة : الملاحظة والتجربة وفرض الفروض والتحقق منها[3]. ويمكن الإشارة إلى ذلك فيما يخص العين وعللها وعلاجها فيما يلى :

ففى الملاحظة يقول الرازى[4] : تفقدت (لاحظت) فوجدت الرمد الرطب الكثير السيلان سريع الانتهاء حتى إنك تراه فى غاية هيجانه، فلا يلبث إلا ليلة حتى تراه قد انحط انحطاطاً كاملاً. واليابس القليل السيلان عسر، حتى ربما بقى شهراً. ورأيت أبلغ العلاج فى الرمد الصعب الذى تأخذ الحمرة فيه حول العين وإلى الوجنة، وذلك يكون لشدة ورم الملتحم، لأن هذه الطبقة بناتها من

(1) خالد حربى، علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية، سلسلة كتاب الأمة، قطر العدد 104، ذو القعدة 1425هـ، يناير 2005، ص 107.

(2) الرازى، رسالة إلى أحد تلامذته، مخطوط دار الكتب المصرية رقم 119 طب، ورقة 117 وجه.

(3) انظر مراحل المنهج التجريبى عند الرازى تفصيلاً فى خالد حربى، الرازى حجة الطب فى العالم، الفصل الثالث .

(4) الرازى، الحاوى النص المحقق فيما سيأتى.

ظاهر[1] .

وإذا كانت "المتابعة" من أهم مراحل الملاحظة فى العلم الحديث، فإن الرازى كان يتابع ملاحظاته لمدد طويلة، الأمر الذى يرشده إلى التشخيص السليم. ومن متابعاته حالة أحد الأفراد الذى تابع ملاحظته، وأشار إلى ذلك قائلاً[2]: كان ابن فراس يتخيل مثل البقة مدة طويلة، ولم تكن فى عينيه كدورة، إلا أنه كان دائماً. وهذا يدل على أنه كان [أمام][3] الجليدى فى طرف البيضة أو القرنى شيئ يوجب ذلك .

وقد رأيت رجلاً ضعيف البصر، فتفرست فى ناظره فرأيته كدراً أزرق، ثم جعلت أدمن النظر إليه أشهر، هل يزيد لظنى أنه ابتداء ماء، فكان بحاله، فحدست أنها الزرقه، فأقبلت عليه بالترطيب بكل حيلة، فكان أصلح [4].

وبتطبيق المنهج التجريبى يحيل الرازى النظر إلى التطبيق، فإن أثبتت التجربة النظر، تحول إلى عمل، مع إرجاع الفضل لإهله، ومن ذلك[5]: استخراج لى على رأى جالينوس، عصارة بخور مريم إن اكتحل بها مع عسل، نفعت من نزول الماء فى العين. وهذا النص يوضح أيضاً أن الرازى لم يعتمد آراء الآخرين النظرية، إلا بعد إقرار

(1) الرازى، المصدر نفسه .

(2) الرازى، المصدر نفسه .

(3) الأصل المخطوط : قدام .

(4) الرازى، المصدر نفسه .

(5) الرازى، المصدر نفسه .

التجربة بها . ومع صدق القول الذى يذهب إلى أن المجرب يباشر التجربة عادة ليثبت قيمة فكره، فإن الرازى قد أيقن وظيفة التجربة فى التأكد من صحة الفروض، فإذا أثبتتها التجربة استبقاها، وإذا لم تثبتها، استبعدها[1] .

وفى أحيان تثبت الملاحظة والتجربة آراء الآخرين، والتى كانت تمثل فروضاً قيد التحقيق عند الرازى. كما تكشف نتائج جديدة لم تظهر من قبل. وفى مثل هذه الحالات نرى الرازى يعرض بمنتهى الأمانة ما تثبت منه عند الآخرين، ثم يستدرك عليه ويردفه بما انتهى هو إليه.

فحنين بن اسحق على سبيل المثال يذكر نوعين للالتزاق ويَعرض سبب حدوث الأول، ويُعرض عن الآخر، فيقول: وأما الالتزاق فإنه التحام احدى الجفنتين بالأخرى. والأول يعرض من قرحة، أو من بعد قطع الظفرة، وما أشبهها. وأما النوع الثانى، فيعرض، تبعاً للرازى، عن قرحة فى أحد الجفنين إذا بط وأخرج منه الطبيب سلعة فى طرفه، ثم أطبقهما وشدهما، فإنه قد يعرض أن يلتحما[2].

والجرب عند حنين أربعة أنواع: الأول وهو أخفها حمرة، يظهر فى باطن الجفن مع خشونة قليلة، وهو أخف الأنواع. والثانى خشونته أكثر، ومعه وجع وثقل. وكلا هذين النوعين يُحدثان فى

---

(1) الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، مقدمة المحقق، ص 46.

(2) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

العين رطوبة كثيرة. والثالث الخشونة فيه أكثر حتى يُرى فى باطن الجفن شبه شقوق التين. والرابع أشد خشونة، وأطول مدة، ومع خشونته صلابة شديدة .

ولكن حنين لم يذكر أن مع هذين النوعين –الثالث والرابع- رطوبة فى العين، وهو ما ذكره الرازى[1].

والتجربة عند الرازى تجربة موجهة، أى ترتبها فكرة مسبقة. فهو، مثلاً، حينما أراد أن يتحقق من أثر الفصد كعلاج لمرض السرسام، قسم مرضاه إلى مجموعتين، عالج إحداهما بالفصد، وامتنع عن فصد الأخرى، ثم راقب الأثر والنتيجة فى كل أفراد المجموعتين حتى انتهى إلى حكم فى قيمة العلاج. وكذلك وصف لأحد مرضى العيون التغرغر بالأرياج مرة، وبالسكنجبين والخردل مرة أخرى، وقال: "يمتحن بأيهما يخرج فضول أكثر"[2]. وبذلك يكون الرازى قد استخدم طريقة تعد من أحدث الطرق فى علم الفارما كولوجى، وهى تطبيقه للتجارب السريرية Clinical trials فى منهجه العلاجى.

3- تركيب العين :

قدم الرازى وصفاً بليغاً لتركيب العين، يكاد لا يقل عما هو معروف فى الطب الحديث عن أجزاء العين، مثل القرنية والمشيمية، والشبكية، والصلبة، والزجاجية، والملتحمة .. فهذه

---

(1) المصدر نفسه .

(2) الرازى، كتاب التجارب وتحقيق خالد حربى، ص 136.

الأسماء لأجزاء العين هى نفسها التى عرفها الرازى، وذكرها نصاً، وقدم لنا وصفها باسلوب لا يستطيع تقديمه إلا طبيب بارع، ومؤلف محترف مثل الرازى.

فالعين، تبعاً للرازى[1]، تتركب من سبع طبقات، وثلاث رطوبات، والبصر يكون بالرطوبة الجليدية، وسائر الرطوبات والطبقات خلقت لمعونة هذه الرطوبة لتؤدى إليها منفعة، أو لتدفع عنها مضرة، فهن كالخدام لها، فيحطن بها من كل الجوانب، وهى فى الوسط كالنقطة فى الكرة .

والدليل على أن البصر يكون بهذه الرطوبة، أنه إذا حال الماء بينها وبين المحسوس، امتنع البصر .

وتقع هذه الرطوبة بين رطوبتين، واحدة أمامها شبيهة ببياض البيض تسمى "البيضية" وأخرى خلفها شبيهة بالزجاج المذاب وتسمى "الزجاجية" .

وخلف هذه الرطوبة ثلاث طبقات، أولها شبيهة بالشبكة وتسمى "الشبكية".

وخلف هذه الطبقة، طبقة شبيهة بالمشيمة، وتسمى "المشيمية".

---

(1) الرازى، الفاخر فى علم الطب، مخطوطة مكتبة بلدية الإسكندرية رقم 7400، = = مسلسل 3775ج ،ورقة 141 ظهر، 142 وجه بتصرف.

والطبقة الثالثة تقع خلف الثانية، ولها خاصية صلبة شبيهة بالعظم، ويقال لها "الصلبة".

وتلى هذه الرطوبة البيضاء ثلاث طبقات، الأولى شبيهة بحب العنب، فى لونها سواد مع لون السماء، مختلف لونها فى الأبدان. وفى وسطها ثقب يلى الجليدية، يتسع فى حالة، ويضيق فى أخرى بمقدار حاجة الجليدية إلى الضيق، فيضيق عند الضوء الشديد، ويتسع فى الظلمة. وهذا الثقب هو "الحلقة".

وتلى هذه الطبقة طبقة أخرى شبيهة بالقرن، وهى "القرنية" التى تقى الجليدية الآفات والضوء.

وتحيط بالقرنية وتلتحم بها طبقة تسمى "الملتحم"، وهى بياض العين[1].

---

(1) تتركب العين فى الطب الحديث من : مقلة العين، وهى عبارة عن عضو كروى الشكل، يبلغ قطره 24 مم تقريباً. ويبين قطاع طولى فى المقلة أنها تتركب من : أولاً الجدار، ويتكون من ثلاث طبقات، هى : 1- الطبقة الخارجية (الصلبة والقرنية)، حيث يسمى الجزء الخلفى من الطبقة الخارجية "الصلبة"، وهى التى يطلق عليها العامة "بياض العين"، وهى جزء معتم حتى يسمح بإظلام تجويف العين تماماً. أما "القرنية" فتشكل السدس الأمامى لهذه الطبقة، وهى شفافة تماماً مما يسمح بدخول الضوء إلى العين. 2- الطبقة المتوسطة (المشيمة)، وهى طبقة إسفنجية رقيقة تتكون من شبكات متداخلة من الأوعية الدموية وخلايا بنية اللون. والجزء الأمامى من هذه الطبقة مخروطى الشكل يشتمل على عضلات لا إرادية ويسمى "الجسم الهدبى". ويلتصق بالجسم الهدبى من الأمام قرص يسمى "القزحية" ويحتوى على خلايا ملونة، وعضلتان لا إراديتان، ويتوسط قرص القزحية ثقب متغير الاتساع يسمى=

4- تشخيص أمراض العين :

من الثابت أن الرازى أرسى قواعد التشخيص السريرى . فقد جاء فيه بقواعد لها أهميتها حتى الآن، ومنها : المراقبة المستمرة للمريض. والاختبار العلاجى، وهو أن يُعطى العليل علاجاً مراقباً أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر . ومنها دقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. وكذلك العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً . وإلى جانب هذه القواعد ، هناك مجموعة أخرى وضعها الرازى ينبغى لمن يريد التشخيص السليم من الأطباء أن يتبعها ، فيذهب إلى أن الحاجة إلى

="البؤبؤ" أو "حدقة العين" التى تتحكم فى كمية الضوء الداخلة للعين، فيضيق فى الضوء الشديد ، ويتسع فى الضوء الخافت. 3- الطبقة الداخلية (الشبكية) وهى طبقة شفافة من الخلايا العصبية وأليافها ، تسقط عليها صور المرئيات من العالم الخارجى، ثم يتولى العصب البصرى نقلها إلى مركز الإبصار بالمخ. ثانياً: الجسم الزجاجى : مادة هلامية تحيط جدار مقلة العين، تحافظ على شكل العين، وتقى الشبكية من الذبذبات الناتجة عن الحركات السريعة والمفاجئة للعين، ومن الصدمات الخارجية . ثالثاً: عدسة العين، وهى عبارة عن قرص جيلاتينى شفاف يقع بين الجزء الزجاجى فى الخلف وقزحية العين فى الأمام وتختص العدسة بمعاونة قرنية العين فى تجميع حزم الأشعة الضوئية الصادرة عن المرئيات البعيدة والقريبة لتظهر صورتها على الشبكية (راجع، محمد عمارة، أمراض وإصابات العيون، والوقاية منها، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1419 هـ/ 1998، ص 10- 12).

استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى[1]: العلم بجواهرها، العلم بمواضعها، العلم بأشكالها، العلم بأعظامها، العلم بما تحتوى عليه، العلم بفضولها التى تدفع عنها . ففى مثل هذه الأمور وأشباهها ينبغى أن يكون قد تدرب من يريد استخراج علل الأعضاء الباطنة لكى يمكنه اكتساب الدلائل. ويصيب المقدمات الدالة على العضو الوجع، وماهية وجعه، لأنه متى لم يعرف ذلك، لم يكن علاجه على طريق الصواب .

وبتطبيق هذه القواعد على العين، يشخّص الرازى معظم أمراضها عن طريق فحص أجزائها، خاصة وأنه من الممكن أن يضعف البصر، أو يفقد بدون تغير ملحوظ فى شكل العين الخارجى.

يقول الرازى معلماً تلاميذه[2]: تذكر جملة ذهاب البصر وصورة ييسه أولاً، فإنه ربما يكون البصر قد فقد أو ضعف وليس فى شكل العين كثير تغير، وإن كان فيكون قليلاً، وإن كان لا يبصر الإنسان وليس فى الحدقة اتساع ولا ضيق بيّن ولا كدورة، والعين بحاله، فانظر هل هناك سدة بأن تنقله من الضوء إلى الظلمة. وتفقد اتساع الناظر بتغميض إحدى العينين أيضاً، فإن تفقدت ذلك وكان على الحال الطبيعية، فانظر فلعل الثقب قد اتسع فضل

---

(1) راجع الرازى، المرشد أو الفصول، تحقيق ألبيرزكى إسكندر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مايو 1961، ص 66- 68 .

(2) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى .

اتساع، أو ضاق فضل ضيق، ولم يستبن لك ذلك لأنك لم تر الحدقة فى الصحة. ويمكنك أن تعرف ذلك بعدم تشابه حال الحدقتين، فاحداهما تضيق أكثر مما تتسع، أو تتسع أكثر مما تضيق .

فإذا تقصيت النظر فى أمر الثقب وعلمت أنه لم يحدث له ضيق ولا اتساع خارج عن الطبع، انظر فى أمر العصب الجائى، فإن كان ثقل فى الرأس، وبطئ فى الحواس أجمع، وسائر ذلك من ضرر الحواس، فالعلة فى الدماغ. وعندئذ أنظر إلى التدبير وحال البدن والنوم واليقظة لتستدل أمن يبس هو، أم من رطوبة[1].

واعلم أن من يبصر الشيئ من قريب ولا يبصر من بعيد فقد غلظت رطوبته الجليدية، ويحتاج إلى تلطيف التدبير. ومن يبصر من بعيد لا يبصر من قريب فيحتاج أن يغلظ تدبيره لأن رطوباته قد غلظت حول الجليدى. وكذلك من لا يبصر فى دفعة الأشياء، ومن يبصر الأشياء حمراء، فإن لم يكن به طرفة ولا يرقان، فاسهله وافصده، واخرج من بدنه الخلط الذى يولد اللون، ومن كان يرى الشيئ شيئين، فعالجه بأن تشد شيئاً فوق عينه الحولاء ليكثر النظر نحوها، فيستوى[2].

يتضح من هذا مدى دقة ومهارة وعلم وخبرة الرازى بتركيب العين ومعرفة أدق أجزاءها، إن فى حال الصحة، أو المرض.وتتجلى هذه المهارة فى تشخيص أمراض العين بالاستدلال من حالة أجزاءها

---

(1) المصدر نفسه .

(2)المصدر نفسه .

الداخلية، لاسيما وأن البصر قد يضعف أو يفقد بدون تغيّر ملحوظ يلاحظه الطبيب فى شكل العين الخارجى. ويدلنا مثل هذا التشخيص على أن صاحبه لابد وأن يكون على علم وخبره بالتشريح وممارسته.

وقد مارس الرازى التشريح وأوضح دليل على ذلك كتابه "المنصورى" -فضلاً عن الحاوى وغيره- وخاصة مقالته الأولى التى عنّونها بـ "فى المدخل فى الطب وفى شكل الأعضاء وهيئتها". فالمطالع لهذه المقالة يدرك من خلال ما تحتويه من وصف دقيق أن صاحبها على علم كبير بتشريح الأعضاء. فهو يتكلم أولاً بصورة عامة فى أحوال الأعضاء، وأفعالها ومنافعها، ذاكراً أن "للبدن أربعة ضروب من الأعضاء، ثلاثة منها رئيسة والحاجة إليها فى بقاء الحياة اضطرارية، وهى آلات الغذاء التى تشمل : المعدة، والكبد، وجداولهما، والعروق، والطرق إليها، كالفم والمرئ، ومنها كالأمعاء والدبر، وآلات الحرارة الغريزية وسائر ما يعين على التنفس.. ومنها آلات الحس والحركة والأفعال العقلية، وهى الدماغ، والنخاع والعصب، والعضل، والأوتار ونحوها مما يحتاج إليها فى المعونة على تمام الحس والحركة والتصور العقلى"[1].

---

(1) الرازى، المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى الصديقى، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987، ص 39 .

ويبين الرازى مدى ارتباط هذه الأعضاء ببعضها، وكيف أن الواحد منها لا يستطيع أن يعمل بمفرده، فيقول[1] : "وكل واحد منها مشتبك بالآخر ومحتاج إليه. وأنه لولا الكبد وإمداده لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت ويبست وانفنت، ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب، لم يبق له جوهره الذى يتم به فعله، ولولا تسخين القلب للدماغ بالشرايين، وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه، لم يدم للدماغ طبعه الذى يكون به فعله، ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر، لم يكن التنفس، ولم يبق للقلب جوهره الذى ينعش الحرارة الغزيزية فى أبداننا" .

ثم يشرع الرازى بعد ذلك فى وصف كل عضو من هذه الأعضاء وصفاً دقيقاً مبيناً مكانه من الجسم، ومما يتركب، ومدى ارتباطه، واتصاله ببقية الأعضاء، وما يؤديه من عمل فى إطار الكل الذى لا يتجزأ . فوصف الدماغ، والرقبة والأنف، والعينين، والأذن، والصماغ، واللسان، والحلق، والصدر، والرئة، والقلب، والمرئ، والمعدة، والكبد، والأمعاء، والطحال، والمرارة، والكُلى، والمثانة، والعظام وتركيبها، وما يربط بين بعضها البعض من المفاصل التى تُعين الأعضاء على الحركة مع الأعصاب المتصلة بالدماغ وسلسلة العمود الفقرى . وقد أدرك الرازى أن الدماغ (المخ) هو العضو المسيطر والمتحكم فى حس وحركة البدن كله[2].

---

(1) الرازى، وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص 39.

(2) الرازى، المنصورى، ص 69/3 .

لقد مثل التشريح أهمية قصوى عند الرازى إلى الدرجة التى معها جعله محكاً أو معياراً رئيساً فى امتحان الطلبة المتخرجين عليه. "فكان يسألهم أولاً فى تشريح الجسم، فإذا فشلوا فى الإجابة، فلا يسألهم فى الطب السريرى، لأن فشلهم فى هذا الموضوع لا يشفع لهم فى النجاح حتى لو نجحوا فى العلوم السريرية"[1].

وقد انعكست خبرة الرازى فى التشريح على تشخيصه الدقيق لمعظم أمراض الجسم من الرأس إلى القدم . وهاك بعض التشخيصات الرازية لبعض أمراض العيون:

أ- تشخيص الرمد وأنواعه[2]:

الرمد ورم حار يعرض فى الغشاء الملتحم، وله ثلاثة أنواع :

النوع الأول : يسمى باليونانية طارايحس، أى الاضطراب وأكثر هذا النوع يكون من علة ترد إلى العين من خارج مثل الدخان، أو الشمس، أو الغبار، وما أشبه ذلك .

النوع الثانى : يعرف بالالتوى، وهو أشد صعوبة من النوع الأول . ويحدث من سببين، أحدهما خارجى، والآخر داخلى. فأما الخارجى، فمثل ما يعرض فى النوع الأول، إلا أنه يكون فى هذا

---

(1) ماهر عبد القادر، دراسات وشخصيات فى تاريخ الطب العربى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1991، ص 248.

(2) راجع، الرازى، الفاخر فى علم الطب، مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية، ورقة 138 ظهر، 139 وجه .

النوع أقوى وأشد وأصعب . وأما الداخلى فيكون من انصباب مادة إلى العين، وبالتحديد إلى الغشاء المعروف (بالملتحم)، والسبب فى ذلك ضعف العضو القابل للمادة، وهو العين، وقوة العضو الدافع وهو الدماغ.

والفرق بين هذا النوع والنوع الأول، هو أن الأول يسكن بسكون السبب المحدث له . أما النوع الثانى فإنه يبقى بعد سكون السبب المحدث له نتيجة لرطوبة تعم العين.

النوع الثالث : يسمى باليونانية حيمرسيوس، وهو أشد صعوبة من النوع الثانى، وأعراضه : وجع العصب واحمرار العين، وامتلاء العروق التى فيها، وغلظ الأجفان إلى الدرجة التى يمكن معها أن تنقلب إلى الخارج، فضلاً عن عسر حركتها، وورم يعرض فى بياض العين.

وفى موضع آخر من الفاخر، يُعرّف الرازى الرمد عن طريق الاستدلال بأعراضه قائلاً[1] : الرمد إما أن يكون من كثرة الدم، وعلامته شدة حمرة العين، وعَظِمْ الانتفاخ، وكثرة التمدد .. أو يكون من الصفراء، وعلامته أن يكون الورم والانتفاخ والتمدد وسيلان الدموع أقل .. أو يكون من البلغم وعلامته عِظمْ الانتفاخ، مع قلة الحمرة، وكثرة الدموع .

---

(1) الرازى، الفاخر فى علم الطب، ورقة 144 ظهر، 145 وجه .

ب- الزُرّقة :

العلة المسماة زرقة، وهى أن ينظر فى ثقب العنبى فيرى كأن ذلك الموضع من الخبز العنبى أزرق، فإن كان العنبى كله أزرق، فذلك الموضع يكون أشد زرقة حتى يستبين ذلك، وصاحبه لا يبصر إذا استحكم، ويضعف بصره إذا بدأ، وإنما هو جفاف وغلظ يعرض للجليدى[1].

جـ- القروح :

يقرر الرازى أن القروح تكون فى العين مع وجع شديد بنخس ذو ضربان، ودموع كثيرة. وإذا رفعت الجفن، وجدت فى بياض العين مكاناً قد أحمر، وموضعاً به بقايا حمرة. أو موضعاً فى سوادها قد أبيض نتيجة خروج بثرة فى العين.

وتنقسم قروح العين إلى سبعة أنواع[2]: أربعة فى سطح القرنية، وثلاثة فى قعرها.

- النوع الأول من الأنواع الأربعة يسمى "الظلمة"، وهى قرحة تكون فى السطح الخارج من الطبقة القرنية، لونها شبيه بلون الدخان، وتشغل حيزاً كبيراً من سواد العين.
- النوع الثانى : "السحاب"، وهى قرحة أكثر غوراً من قرحة النوع الأول، وأشد بياضاً، وأصغر منها كثيرا .

---

(1) الرازى، الحاوى النص المحقق فيما سيأتى.

(2) راجع الرازى، الفاخر فى علم الطب، ورقة 152- 153 بتصرف .

- النوع الثالث : "اوغيمون" وهى قرحة تكون على طرف الإكليل، وهو سواد العين، وتأخذ موضعاً يسيراً من بياض العين، ويُرى فيه لونين، فما كان خارجاً من الإكليل، يُرى أحمر. وما كان منها داخل الإكليل، يُرى أبيض . والعلة فى ذلك أن ما كان من القرحة داخل الإكليل، فهو فى القرنية، وما كان منها خارج الإكليل، فهو فى الملتحم . وكل قرحة تعرض فى الطبقة الملتحمة، تكون حمراء . وتميل القروح العارضة فى القرنية إلى البياض.

- النوع الرابع : الاحتراق، وهى قرحة تعرض فى السطح الخارجى لطبقة القرنية .

والنوع الأول من الأنواع الثلاثة التى تعرض فى قعر القرنية، هو قرحة عميقة صافية ضيقة .

النوع الثانى : قرحة أوسع من القرحة الأولى، ولكنها أقل عمقاً منها .

النوع الثالث : قرحة (وسخة) كثيرة السدد، وتعرض فى أكثر الأمر لصاحبها بسبب فضل عارض فى طبقات العين .

د- الجرب :

الجرب أربعة أنواع[1] : الأول يحدث فى باطن الجفن الأعلى، وتتبعه حمرة شديدة وخشونة، والنوع الثانى تكون الخشونة فيه

---

(1) الفاخر، ورقة 158 ظهر، 159 وجه .

أشد منها فى النوع الأول، ويتبعه وجع شديد. وقد تَعُمْ النوعان معاً رطوبة تحدث فى العين. أما النوع الثالث، فإنه أقوى من الثانى، واصعب، وتبلغ شدة الخشونة فيه أنها تُحدث ثقب فى جفن العين شبيه بالثقب فى التبن المتراكم، ولهذا يسمى هذا النوع من الجرب "التبنى" . والنوع الرابع من الجرب، أشد صعوبة من الثانى والثالث، وأكثر خشونة، وأطول مدة .

هـ- الطرفة :

انصباب يعرض فى الغشاء الملتحم من انقطاع عرق، أو من ضربة، فتحدث نقط حمراء فى العين. وقد تُعرض فى الفرد من فضل مجتمع، فيصدع ويجرى إلى الغشاء الملتحم[1] .

و- ماء العيون :

منه مبتدأ، وعلامته أن يرى ما يشبه البق الصغير أمام العين. وسبب هذا النوع هو المعدة، خاصة إذا كان فى العينين معاً، وخف مرة واشتد أخرى بحسب حال المعدة فى خفتها وثقلها. وإن كانت الحدقة كدرة وكان فيها ضباباً أو دخاناً، فليس عن المعدة.

ومنه مستحكم، وعلامته أن يمنع البصر، وترى الحدقة إذا نظرت إليها مسدودة. وهو صنوف، والذى يعالج منه بالقدح ما كان إذا نظرت إليه يوجد صافياً، فإذا غمزته بإبهامك، انبسط، ثم عاد فاجتمع.

---

(1) الفاخر، ورقة 162 وجه.

فأما الأسود والذى لا يتحرك والذى ينقطع إذا غمزته، ولا يسهل اجتماعه، فإنه ثابت فى ابتداء الماء فى العين. فينظر إلى العين أهى متساوية فى الظلمة والتخيل، وفى الابتداء والكثرة، أم مختلفة .. فإن كان التخيل فى عين واحدة، أو فى العينين جميعاً مختلفاً، فإنه دليل الماء، وإن لم يكن مختلفاً فإنه دليل ألم المعدة .

وينظر أيضاً فى وقت ابتداء التخيل، فإن كان قد مضى عليه ثلاثة اشهر، ولم ينكر من صفاء الحدقة شيئاً، ولم يُر فى العين كدورة، فذلك من ألم المعدة[1].

ز- الانتشار:

يحدث بعقب ضربة على العين، وعلامته اتساع ثقب سواد العين، وذلك لسيلان الرطوبة إليها، الأمر الذى يجعل المريض لا يقوى على النظر إلى النور والشمس، وما يراه أصغر مما هو عليه، ويرى بالليل[2].

ح- الالتزاق :

التحام الجفن ببياض العين أو بسوادها. أو التحام احدى الجفنتين بالأخرى. والنوع الأول يعرض من قرحة، أو من بعد قطع الظفرة . ويعرض الثانى عند قرحة فى أحد الجفنين[3].

---

(1) الفاخر، ورقة 176 ظهر، 177 وجه.

(2) الفاخر، ورقة 173.

(3) الحاوى، النص المحقق فسما سيأتى.

ط- الشعيرة والشترة[1] :

الشعيرة ورم مستطيل يخرج على الجفن، ويُطلى فى أول أمرها بالصبر والحضض، ثم تكمد بعد ذلك بشمع حار، أما الشعيرة فهى انقلاب الجفن. وسبب هذه العلة إما من غدد ، أو من نبات لحم زائد ، أو من قرحة .

م- الحوَل :

يكون من امتداد يعرض فى العضل المحرك للعين .. وقد يعرض من امتلاء فى الفضل من رطوبة ، أو من خلاء وتيبس فى العضل[2] .

ى- الوردينج :

هو غلظ الأجفان مع حمرة[3] .

ك – وجع العين من البلغم :

علامة وجع العين من بلغم : ثقل العين وانتفاخها من غير حرارة، وقلة حمرة، وقلة العطش، مع كسل، ولزوجة الفم وحموضة[4].

---

(1) الفاخر، ورقة 176 .

(2) الفاخر، ورقة 177 .

(3) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(4) الفاخر، ورقة 151 ظهر.

لا ينبغى أن أترك مجال تشخيص أمراض العيون عند الرازى بدون أن أُشير إلى مسألة جد خطيرة . ويأتى تبريرى لهذه الخطورة من أن الرازى يعد بحق رائداً لما يطلق عليه حالياً : التشخيص التفريقى Diff Dianosis فى الطب الحديث .

فمن الاسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للإنسانية جمعاء تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض، والتى تعتمد على علم الطبيب وخبرته، وطول ممارسته، وذكائه، وقوة ملاحظته، وتجاربه. وقد توفر كل ذلك فى الرازى، الأمر الذى جعله سباقاً فى هذا الميدان، فلم يسبقه أحد من السابقين عليه، سواء من أطباء اليونان، أم من أطباء العرب والمسلمين.

فاللرازى كتاب "فريد" فى هذه المجال، ولعله الأول من نوعه فى تاريخ الطب الإنسانى بصفة عامة، إنه كتاب "ما الفرق" الذى يقول الرازى فى مقدمته : إننى لما رأيت الأطباء يحفظون من المرض ما يعرفونه من الكتب، وقد تتشابه هذه الأمراض، والأعراض، وهنا يصعب التشخيص على الطبيب اعتماداً على ما تذكره، لأن العملية لا تعتمد على التفريق بين ما يتشابه من الأمراض. لذا أردت أن أجمع ما يتشابه، وما لا يتشابه فى كل مرض وشكاية لأسهل عمل الطبيب فى الممارسة اليومية عندما يصادف شكاية متشابهة وأعراض لأكثر من مرض، وفحص سريرى متشابه لعدة أمراض[1].

---

(1) الرازى، مقالة فى النقرس، دارسة وتحقيق خالد حربى، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005، ص 75.

فرق الرازى فى أمراض العيون بين الظفرة واللحمة، فذكر أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية. واللحمة حمراء لينة لحمية[1]. والفرق بين العلة، والماء، أنه شديد البياض غير مشف صلب غير متحرك[2]. هذا إلى جانب تمييزه بين أعراض كل من مرض الجدرى والحصبة الذى عُد أول تمييز من نوعه فى تاريخ الطب الإنسانى. وتفريقه بين أعراض القولنج وحصاة الكُلى، والصرع العرضى والصرع الخلقى. كما يبدأ أحد أهم واقيم كتب الطب قاطبة، وهو كتاب "مقالة فى النقرس" بالتفرقة الدقيقة بين أعراض وجع المفاصل، وأعراض النقرس.

5- المنهج العلاجى :

اعتمد منهج الرازى العلاجى على الغذاء جُل اعتماده، ففى العديد من مؤلفاته ينصح بالبدء بالأغذية قبل الأدوية. ومن كلامه فى ذلك : "إن استطاع الحكيم أن يُعالج بالأغذية دون الأدوية، فقد وافق السعادة". وكانت نصيحته لكل طبيب حديث هى : "وحيث المواد الغذائية تشفى وتنفع، فعليك بها دون العقاقير، وحيث المواد البسيطة تكفى، فعليك بها دون المركبة"[3]. كما ينصح باستعمال الأدوية المجرّبة، وعدم التسرع فى وصف الأدوية إلا بعد خبرة طويلة فيها .

---

(1) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(2) المصدر نفسه .

(3) خالد حربى، الرازى حجة الطب فى العالم، ص 149 من الطبعة الأولى .

ويبتدأ الرازى منهجه فى علاج العين بنصائح للعين الصحيحة والسقيمة معاً، فلا شيئ أضر بالعين الصحيحة والمريضة من دوام يبس البطن وطول النظر إلى الأشياء المضيئة، وقراءة الخط الدقيق، والإفراط فى الباه، وكثرة أكل السمك المالح، ودوام السكر، والنوم بعقب الامتلاء من الطعام، فلا ينبغى لمن عينه ضعيفة أن ينام أبداً حتى ينحدر طعامه[1]. وإن من علل العين ما يرتبط بغذاء الفرد، "كالخيالات" تلك التى ينبغى على صاحبها تبعاً للرازى أن[2] : يقلل غذاءه أياماً ويعتنى بحسن هضمه .. وإنما يحتاج إلى هذا عندما تكون عين غير صافية بالطبع .. وإذا تقيأ صاحب الخيالات مراراً، ذهبت.

ويقرر الرازى فى منهجه العلاجى أن علل العين ترجع إلى نقص الأخلاط عن معدلها الطبيعى، "فليست العلل عن زيادة الأخلاط بأكثر منها عن نقصانها"[3]. وذلك مذهب جميع الكحالين[4]: كل عين شديدة الحمرة كثيرة الرطوبة والرمد، فالمادة دم، فإن كانت مع شدة الحمرة جافة غير رمدة، **فالصفراء**، وإن كانت الحمرة قليلة والرمد كثير، **فالبلغم**، وإن كانت الحمرة والرمد قليلين، **فالسوداء**. والرمد الكائن من دم وبلغم يلتزق فى النوم، والذى من صفراء وسوداء لا يلتزق فى النوم.

---

(1) الرازى الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى .

(2) الرازى، المصدر نفسه .

(3) الرازى، سر صناعة الطب وتحقيق خالد حربى، ص 52 .

(4) الرازى، الحاوى النص المحقق فيما سيأتى.

ويتضمن المنهج العلاجى عند الرازى تقرير العلاج بناءً على مدة المرض، وعلاج توابعه أولاً. فرجل شكى جرّى الدموع من عينيه سنة وكان فيها حمرة. فقرر الرازى العلاج المناسب لهذه المدة الطويلة بأن يسهلها كل شهر مرة بمطبوخ الهليلج . ويحك أهليلج أصفر بماء الورد، ويقطر ماؤه فى العين مرة بعد أخرى، ويدخل الحمام بالغداة ويقيم فيه إلى أن يعرق[1]. وعلاج الظفرة والجرب، إن كانا قد صلبا وأزمنا فإنهما يعالجان بالقطع والحك. وإن كانا رقيقين مبتدئين عولجا بالأدوية الجالية كالنحاس المحرق والقلقند والنوشادر ومرارة العنز، وإن كان الجرب مع قرحة، عولجت القرحة بأدويتها أولاً، ثم عولج الجرب بعد ذلك[2].

وإذا كانت مدة العلاج قد تطول فى بعض أمراض العين بحسب طبيعة المرض، فإن من العلل ما يمكن أن تبرأ فى ساعة، ومنها[3]: هيجان العين الذى قد يكون من المشى فى الحر. وعلاجه أن يشم شئ من الأفيون الجيد، وتطلى به. وقد يكون ذلك بعقب الجلوس عند النار. فإن كان يعقبه شئ، فينبغى أن يتناول العليل شيئا من الطعام المبلغم، ويكتحل بشئ من الاهليلج الكابلى، فإنه يبرأ فى الوقت بإذن الله تعالى.

---

(1) الرازى، كتاب التجارب وتحقيق خالد حربى، ص 126.

(2) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(3) الرازى، بُرء ساعة، دراسة وتحقيق خالد حربى، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

وشكى رجل وجعاً ونخساً فى عينيه من غير حمرة ولا شئ . فقال الرازى:[1] هناك فضلة. وإذا حمى الرأس نضبت. ففعل العليل، فسكن الوجع وزال النخس فى ساعته.

ومن الاسهامات العلاجية الأصيلة التى قدمها الرازى، أنه كان أول من استخرج الماء من العيون. وفى ذلك يقول ما نصه : "قد فرّغْنَا نحن مكان الماء على التحقيق "[2]. كما ميز الرازى بين عدة أنواع من ماء العيون، أو بالأحرى عدة ألوان:

فمنه أبيض، ومنه فى لون السماء، ومنه كدر، ومنه صاف مجتمع ولونه إلى البياض، وهذا النوع يصلح للقدح، وكذلك اللون الذى إلى الخضرة. ويبين الرازى كيفية الوقوف عليه بأن[3]: يغمض إحدى عينيه، فان لم يتسع ناظر العين الأخرى، فإنه لا يقبل القدح، وذلك يدل على وجود سدة فى العصبة المجوّفة. ويرشد الرازى تلامذته إلى طريقة امتحان الماء فى العين عن طريق الممارسات العملية، ففضلاً عن عدم اتساع ناظر العين فى حالة لون الماء الذى يميل إلى الخضرة، فإنه يمتحن أيضاً بأن يقام العليل فى الشمس، ويكون معتدل القيام، وتأمره أن يوجه بصره نحوك، ثم تضع إبهامك على جفنه الأعلى، وانزعه بسرعة، فإن تحرك الماء ثم اجتمع، كان مما لا يقبل العلاج، وذلك لأن البصر يبقى فى أكثر

---

(1) الرازى، كتاب التجارب، ص 129.

(2) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(3) الفاخر، ورقة 168.

الأمر ضعيفاً. ويُمتحن أيضاً بأن الماء يجف فى بعض الأوقات بحسن التدبير فى الغذاء، وأخذ بعض الأدوية المسهلة، فإذا خف، فذلك دليل ألم المعدة.

إن من الأمراض ما ترجع إلى عدة أسباب، لا سبب واحد فى حدوثها. ولذلك ينصح الرازى بضرورة الوقوف على السبب الرئيس للعلة حتى يتمكن الطبيب من وصف الدواء المناسب . وكما أن لبعض الأمراض أسباب مختلفة، فإن لبعض العلاجات خاصية علاج أكثر من مرض.

فعلاج الشترة إن كان لقطع الأجفان، فلا بُرء لها، وإن كانت لتشنج العضل، فبارخاء ذلك بالدهن، والمروخ بدهن الخروع، والحمام، والترطيب . وإن كانت للحم ينبت فى داخل الجفن، فإما القطع، أو الأدوية، لئلا ينبت أيضاً لحم فضل، ولابد من شده ليعرف الحال فيه. وكذلك علاج الغدة[1].

تشير عبارة "فإما القطع" فى النص إلى أن الرازى مارس الجراحة فى العين. وذلك أمر طبيعى عند من عُد أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته. ففى "الحاوى" —على ما سنرى- وصف لعمليات جراحية فى غاية الدقة. ومنها فى مجال العيون جراحته لشعرة العين التى يشرح لتلاميذه —ولنا- إجراءاتها عملياً قائلاً[2] : "تؤخذ حديدة فى دقة الأبرة قدر شبر، فيُعطف

---

(1) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(2) المصدر نفسه .

رأسها على زاوية قائمة قدر عقد، ثم يحمى الرأس جيداً .. فإن كان شعراً كبيراً، فاكو مرة واحدة أو اثنتين".

والسبل من أردأ العمل عندى أن يعلق بعضه بالسنارة ويقطع، ثم يعلق ويقطع، على ما يعمل أصحابنا الآن، لأن ذلك يخرج الدم ويمنع ويغمر. ولكن علق السنارة وادخل فيه خيطاً بابره، (وشده) إليك، ثم علق وادخل فيه خطياً أبداً حتى يعلق كلما يعوم على قطعه بالخيط، ثم [شدها] إليك، وجذ فى القطع مرة، فإنه أحسن ما يكون، وأيسر عملا[1].

وتأتى العناية الخاصة بالعينين عند الرازى فى مقدمة الأعضاء التى يجب الاعتناء بها إذا ظهرت أعراض الجدرى والحصبة. ففضلاً عن الإسهام الأصيل الذى قدمه الرازى بتمييزه بين أعراض مرض الجدرى والحصبة، والذى عُد الأول من نوعه فى تاريخ الطب الإنسانى[2]، نراه يقرر أنه بمجرد ظهور أعراض

---

(1) المصدر نفسه بتصرف.

(2) وضع الرازى لأول مرة فى تاريخ الطب كتاباً من 14 فصلاً، وهو رسالة فى الجدرى والحصبة. الذى عُد من أقيم الكتب التاريخية فى علم الأوبئة، وأحد روائع الطب الإسلامى كما يقول سارتون. وهو من أوسع كتب الرازى الكثيرة الشهرة فى أوربا، والذى نُشر لأول مرة باللغة العربية مصحوبة بترجمة لاتينية قام بها شاننج Channing بلندن سنة 1766. وكان قد سبقها ظهور ترجمة لاتينية فى فينيا سنة 1556، كما ظهرت ترجمة إنجليزية قام بها جرينهل Greenhill ونشرتها جمعية سيدنهام سنة 1848. وقد عُرفت رسالة الجدرى والحصبة باسم الوباء De pestes، وهى كما يقول نوبرجر Neuburger تُعد حيث تكون حلّية التأليف الطبى وزينته، ثم يتابع كلامه=

الجـدرى يجـب أن نعتنـى عنايـة خاصـة بـالعنين عـن طريـق اتخـاذ إجراءات دقيقة، يسطرها الرازى فيما يلى[1]:

بمجرد ظهور أعراض الجدرى قم بوضع ماء الورد فى العينين من وقت لآخر، واغسل الوجه والعينين بالماء البارد عدة مرات فى اليوم. وذلك لأنه لو كان وقوع المرض محتملاً، وكانت البثرات قليلة العدد، فإنك بهذه الإجراءات ستمنع ظهورها فى العينين. وهذا ما يجب عمله حقاً لوقاية أكثر، لأنه إذا كان مرض الجدرى محتملاً، ولكن نسبة حدوثه ضئيلة فإنه من النادر حدوث أى بثور فى العينين. ولكن عندما ترى أن الطفح شديد والبثور معدودة فى بدايته، مع وجود حكة فى الجفون واحمرار فى بياض العينين، وتكون بعض الأماكن أكثر احمراراً من أماكن أخرى، فإنه فى هذه الحالة ستزداد البثور بالتأكيد إذا لم يتم اتخاذ إجراءات حازمة وشديدة جداً.

=قائلاً: إنها تحتل مكانة عالية من الأهمية فى تاريخ علم الأوبئة باعتبارها أول كتاب فى الجدرى والحصبة. ويقول ول ديوانت: تُعد رسالة الجدرى والحصبة آية فى الملاحظة المباشرة والتحليل الدقيق، كما تُعد أول الدراسات العلمية الصحيحة للأمراض المعدية، وأول مجهود يبذل للتفرقة بين هذين المرضين. وفى وسعنا أن نحكم على ما كان لهذه الرسالة من بالغ الأثر واتساع الشهرة إذا عرفنا أنها طبعت باللغة الإنجليزية أربعين مرة بين عامى 1498، 1866 (راجع، خالد حربى، الرازى حجة الطب فى العالم، ص 91- 92 من الطبعة الأولى).

(1) دَنلوب، الرازى فى حضارة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ص 14- 16 بتصرف.

لـذلك ينبغى فـى الحـال وضـع نقـط مـاء الـورد الـذى نُقـع فيـع السـماق فـى العيـنين، ولعـدة مـرات يوميـاً. وسـيـكون مـن الأكثـر فاعلية أيضاً عمل قطرة (غسول) للعينين من ماء الورد، يقطر بعضها فى العينين، أو يُقطر فيهمـا بعض مـن عصير حب الرمـان الحـامض بعد أن يدق جيداً ويعصر ويصفى بقطعة قماش نظيفة. وبعد ذلك يتم غسل العينين بالغسول أو القطة المركبة من قرن الخشخاش الأحمر وعصير عنب غير مكتمل النضج، والصبار، وأقاقيا بمقدار جزء من كل واحد منهم، وعُشر من الزعفران.

لكن إذا رأيت المرض شديد، والطفح مستمر فى الانتشار، بحيث تستطيع استنتاج أن البثور ستظهر فى العين، لأنك سترى إحمراراً متزايداً فى بعض أماكن الغشاء الصلب الأبيض الموجود فى حدقة العين نفسها، وتجد أنه عندما تقطر فيها بعض الأدوية التى وصفتها، فإنها لا تزيد الأحمرار كلية، ولكنها تقلله لوقت ما، وبعده يعود بشدة أكثر مما كان عليه من قبل، أو على الأقل يعود الأحمرار، ويستمر كما كان قبل أن تستعمل هذا العلاج، وقطر فى العين بدلاً منه قليلاً من الكافيار النباتى، والذى لا يوجد به خل أو أى حمض آخر.

إن البثور التى تنشأ فى غشاء العين الصلب الأبيض لا تؤثر على الرؤية. ولكن البثور التى تنشأ فى القرنية تعوق الإبصار، ويجب معالجتها طبقاً لدرجة بروزها بواسطة مثل هذه الأدوية المذابة القوية، والتى سنتناولها بالتفصيل، والتى تكون أحياناً ناجحة حقاً، وأحياناً لا تكون طبقاً لحالة البثور من حيث قلتها

أو كثرتها ، أو بروزها. ولكن إذا نشأت بثرة كبيرة فى غشاء العين (وعاء طبقة العين)، فعندئذ أمزج الكحل فى ماء الورد، وقطره فى العين عدة مرات أثناء النهار، ثم ضع على العين ضمادة، أو قطرة فيها بعض من الغسول المذكور أعلاه بعد إضافة مقدار من الزعفران والهيماتيت . وبذلك لا يظهر أى بروز كبير . فهذه الأشياء هى ما يجب معرفتها فيما يتعلق بالعين فى هذا المقام .

آثرت أن أنقل هذا النص المطوّل لدَنلوب، لأنقل معه تعليقه الهام الذى يقول فيه[1]: يتضح من هذه العملية الدوائية الطويلة، مدى إتقان ودقة طريقة الرازى العلاجية بوضوح شديد. وذلك ليس بأى شكل طبى بدائى، ولكن على العكس من ذلك سنقتنع بالاتفاق مع ماكس مايرهوف فى قوله بإن الرازى كان بلا شك أعظم طبيب فى العالم الإسلامى، وواحد من الأطباء العِظام فى جميع الأزمنة .

ولابد لطبيب عظيم فى حجم الرازى من ابتكار طرق علاجية لم يسبقه إليها أحد من الأطباء أو الصيدلانيين . فإذا كان السابقون عليه والمعاصرون له يكحلون العين كلها للظفرة والبياض، فإن للرازى رأياً جديداً ، وطريقة مبتكرة فى الاكتحال لمثل هذا الأمراض، فيقول[2]: استخراج: إذا كحلت شيئاً للظفرة والبياض فخذ الدواء برأس الميل، وأدلك به الموضع نفسه فقط

(1) دَنلوب، وترجمة خالد حربى، الرازى فى حضارة العرب، ص 17.

(2) الرازى، الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

دلكاً جيداً، أو أمسك الجفن بيدك ساعة، ثم دعه، لئلا يُحتاج أن يكتحل جملة العين بذلك الدواء .

لكن ينبغى أن يرفع الكحال الجفن، ويرسله برفق، ويرده ولا يعجل .. وإذا قلب الجفن قليلاً قليلا، فلا يختلس مدة ليرجع من تلقاء نفسه. وكل علة معها ضربان ووجع شديد، فالتعالج بأدوية لينة من اليابسة والرطبة كالرمد والقروح. وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معها كالجرب، والسبل، وآثار القروح والحكة والغشاوة، وبقايا الرمد، والسلاق، والظفرة، فبالأدوية الجلائية المنقية على قدر مراتبها فيما يحتاج إليه من قوتها. وإن اجتمعا، فابدأ بالذى يوجع[1].

وفى مقابل هذا النهج الابتكارى القائم على التجربة فى استخراج علاجات جديدة، نرى الرازى ينقل معالجات من كتب السابقين، ولكن لا يعتمدها إلا بعد امتحانها، حتى وإن صرح أصحابها بأنها ممتحنة ومجرّبة. فلا يقرر الرازى صلاحيتها إلا بعد الاختبار والامتحان.

فمن الاكحال الممتحنة عند جالينوس، شياف لبدء نزول الماء وهو يقلع البياض وينفع الانتشار : تؤخذ مرارة نسر، فتجعل فى سكرجة، ويجعل درهم حلتيت فى صرة، ويدلكه فيها وهو مسخن حتى ينحل كله، ثم يلقى فيه درهم دهن بلسان، ثم يدعه حتى يغلظ ويجعله شيافاً، ويرفعه فإنه عجيب .

---

(1) المصدر نفسه .

أختبر الرازى هذا الكحل الجالينوسى حتى استبان له نفعه، فقرر صلاحيته قائلاً: فى هذا إصلاح[1].

إن منهج النقد والتمحيص الذى اتبعه الرازى فى تقييم آراء وممارسات الآخرين هو الذى جعله أيضاً يُقر ويصرح بصلاحية ما يجتاز معياره التجريبى. ومن أمثلة ذلك: كحل أوريباسيس للشعيرة والدمعة الذى يتكون من : قليميا، وتوتيا، ومرقشيتا، ولؤلؤ، وسرطان بحرى، وروسختج، وفلفل، ودار فلفل، ونوشادر من كل واحد مثقالين، واسفيداج ست مثاقيل، يُنعم سحق الجميع بماء صاف ثلاثة أيام فى هاون زجاج، ثم يكتحل به، فإنه عجيب .

يقول الرازى[2]: هذا الكحل وجدته لم أعب منه شيئاً، وهو جيد بالغ للشعيرة.

إن لفظة (مجرّب) التى اعتاد الرازى على وضعها فى نهاية العلاجات المقررة، تؤكد أن (التجربة) هى الصك الوحيد لاعتماد العلاجات الجديدة .

فلوجع العين أول ما ترمد : صبر، أقاقيا، زعفران من كل واحد جزء، ويسحق حتى يصير ناعماً، ويضرب ببياض البيض وتضمد به العين. مجرب[3]. وصفة كحل للدمعة قوى: إهليلج أسود محروق بقدر ما يسحق، ومثله عفص، وأملج بالسوية يسحق حتى

---

(1) المصدر نفسه .

(2) المصدر نفسه .

(3) الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص 184.

يصير ناعماً وينخل بحريرة ويكتحل به. مجرب[1]. والسماق إذا اكتحل به، نفع غاية النفع من السلاق، ومن الاحتراق، وقطع الحكة من العين. وإذا طبخ فيه أوقية فى نصف رطل ماء حتى تخرج قوته فيه، ثم غُمس فى ذلك الماء خرقه نقية، وكمدت بها العين التى فيها السلاق وآكال الجرب، نفعه. مجرب[2].

وفى منهجه العلاجى يحل الرازى أدوية مجرّبة محل أخرى، ومن ذلك ما ذكره جالينوس فى كتاب الميامرمن أن الأدوية التى تمنع أن يحدث فى العين علة هى التى تمنع الرطوبات أن تسيل إليها، وأن جُلّ أمراض العين لسيلان الرطوبات إليها، فإنى وجدت أفضل هذه بالتجربة نفسها، وأفضلها الذى اتخذته أنا بالحجر الأفروجى. وهنا يقول الرازى[3]: وأما نحن فنعتاض عنه بالتوتيا والكحل والشادنة والروسختج، والقليميا يجود عملها بالسحق، ويمر على الجفن بالميل، فإنه فى غاية اليبس. وينبغى أن يسقى ماء قشور الرمان بثقله، ويعجن به، ثم يسحق ويرفع إن شاء الله.

ومن الجدير بالذكر والاعتبار أن الرازى تنبه بإمكانية الاستدلال بالعين على الحالة الشعورية للإنسان. فالعينان على حد قوله[4]: سراج البدن، وهما متصلتان بالدماغ والقلب، ولذلك يستدل بالعين على فرح القلب، والحزن، والذكاء، والبلادة، والمحبة،

---

(1) المصدر نفسه، ص 188.

(2) المصدر نفسه، ص 191.

(3) الحاوى، النص المحقق فيما سيأتى.

(4) الفاخر، ورقة 146 وجه.

والعداوة، فضلاً عن الاستدلال بأصح العيون وأضعفها، فأصح العيون ما يكون لونها إلى الغبرة، وكانت إلى الصغر والاعتدال، فتجمع النور مثل السراج.

ولعل الرازى ينطلق فى هذا التوجه من دراساته وتطبيقاته ومعالجاته النفسية التى قطع فيها شوطاً كبيراً أفاد منه علم النفس الحديث[1].

يتضح من كل ما سبق حجم انجازات الرازى فى طب العيون، إن من حيث تركيب العين، أم من حيث تشخيص وعلاج عللها. لكن المثير أن الرازى يصاب فى نهاية حياته بنزول الماء فى عينيه نتيجة لقراءته المفرطة على ضوء القناديل والشموع، وغير ذلك من الوسائل المتاحة عصرئذ، مما أدى إلى فقدان بصره[2].

---

(1) أثبتُ ذلك مؤخراً فى دراسة مستقلة بعنوان "إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى- دراسة تأصيلية مقارنة بالعلم الحديث"، نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2007.

(2) ذكر الدكتور يوسف زيدان فى مقدمة تحقيقه لكتاب "مقالة فى النقرس" للرازى، الصادر عن مكتبة الإسكندرية 2003، أن أميراً أمر بضرب الرازى بكتبه على رأسه حتى تُبلى وتهترئ. وذلك هو سبب فقدان بصره.

أقول: هذه فرية مغرضة، فالرازى فقد بصره فعلاً فى أواخر أيامه، لكن ليس بسبب ضربه بكتبه على رأسه كما زعم يوسف زيدان، بل بسبب طريقة الرازى فى الدرس والتحصيل والمطالعة والكتابة والتأليف. يقول أحد معاصريه: "ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ، إما يسوّد أو يبيض". وإذا علمنا أن عدد مؤلفات الرازى يزيد على المائتين = والسبعين (270) كتاباً، لاقترينا من السبب الحقيقى وراء فقد الرازى لبصره، وهو القرأة المفرطة والكتابة=

والمثير أيضاً أن الرازى يرفض إجراء عملية لإعادة بصره، لما فشل الطبيب الذى جاءه لإجرائها، فى الإجابة على سؤاله له عن عدد طبقات العين. فقال الرازى : إن من يجهل جواب هذا السؤال لا ينبغى عليه أن يمسك بآية آلة يعبث بها فى عينى. وبالرغم من كل محاولات الإلحاح والإقناع بإمكانية الشفاء، إلا أن الرازى ظل على موقفه رافضاً لها ومردداً : **لا قد بصرت من الدنيا حتى مللت.**

نتائج الدراسة

بعد أن استعرضت الموضوع- من وجهة نظرى- علىّ الآن أن استخلص نتائجه من خلال الإجابة على الأسئلة التى طرحتها فى مقدمته.. ويمكن الوقوف على ذلك من خلال النتائج التى أطرحها

=المستمرة، كما ذكر البيرونى، وخاصة تحت إضاءة ضعيفة، تمثلت فى الشموع والقناديل آنذاك . يقول الرازى نفسه : "بقيت فى عمل الجامع الكبير خمس عشرة سنة أعمله الليل حتى ضعف بصرى، وحدث فسخ فى عضل يداى". ويقول : "إنه بلغ من صبرى واجتهادى أنى كتبت بمثل خط التعاويذ فى عام واحد أكثر من عشرين ألف ورقة".

وأمام هذه الحقائق البيّنة تسقط رواية يوسف زيدان الزاعمة بأن الرازى فقد بصره بسبب ضربه على رأسه بكتبه، وبأى عقل يمكن أن نصدق أن رجلاً يُضرب بـ (270) كتاب –مكتوبة على ورق وجلد سميك- على رأسه حتى تُبلى وتهترئ (أى تتفتت) وتكون النتيجة فقدان بصره فقط أو المنطق يقول إن ضرب رجل بكتاب واحد فقط على رأسه حتى (يتفتت) كفيل بفقده لحياته كلها، وليس بصره فحسب. فتدبر (أنظر خالد حربى، العبث بتراث الأمة، فصول متوالية (1) فهرس بلدية الإسكندرية – نقرس الرازى ليوسف زيدان، م. س، ص 186).

فى نقاط محددة فيما يلى :

اهتم الرازى اهتماماً بالغاً بدراسة العين، وعللها ، وأساليب وممارسة معالجاتها. وتكاد تكون العين هى العضو الوحيد من أعضاء الجسم الذى أفرد له الرازى عدة مؤلفات، لا مؤلف واحد. ومع أن معظم هذه المؤلفات تُعد فى عداد المؤلفات العربية الإسلامية المفقودة ، إلا أن اهتمام الرازى بالعين بصورة زائدة عن بقية الأعضاء يتضح بصورة واضحة فى مؤلفاته الجامعة التى وصلتنا. فعلى سبيل المثال تراه يخصص الجزء الأول من كتابه الحاوى فى أمراض الرأس والوجه، مثل السكتة ، والفالج ، والخدر ، والرعشة ، والماليخوليا ، والصداع ، والشقيقة ، وانخلاع الفك واشتباكه .. وغير ذلك . وتراه يخصص الجزء الثانى من الكتاب للعين وحدها ، مع أنها من مكونات الوجه . وقد سار الرازى على نفس النهج فى مؤلفات أخرى مثل "الفاخر" ، و"التجارب" و "الجراب" وغيرها. لكن الدراسة لم تجد أى تقرير أو إشارة من الرازى تفسر سبب اهتمامه الزائد بدراسة العين.

وبصدد التساؤل عن المنهج الذى اتبعه الرازى فى دراسة العين، بيّنت الدراسة كيف تحرر الرازى من تأثير المذاهب والنظريات السابقة ، وخاصة اليونانية. وفى سبيل ذلك انتقد واستبعد ما رآه خطأ من المعارف التى ظن أصحابها أنها صواب. وعلى ذلك فقد ثار على ما وجده فى الكتب من آراء لا يقبلها العقل، ولا تثبتها التجربة ، فنقد ، وضحد وفنّد آراء السابقين الخاطئة. وبالنسبة لطب العيون انتقد الرازى كثير من آراء سابقيه ،

وخاصة جاليونس فى كثير من المواضع، واتخذ من الممارسات السريرية والتجربة محكاً للفصل بين الحق والباطل. وقد أشارت الدراسة إلى أن الرازى يعد من أبرز رواد المنهج التجريبى فى الإسلام، وقد طبقه بمراحله المعروفة: الملاحظة والتجربة، وفرض الفروض، والتحقق منها، وطبقت الدراسة هذه المراحل فى مجال العيون وعللها وعلاجها. ولقد وجدت الدراسة أنه فى أحيان كثيرة تثبت الملاحظة والتجربة عند الرازى آراء الآخرين، والتى كانت تمثل فروضاً قيد التحقيق، كما تكشف نتائج جديدة لم تظهر من قبل . وفى مثل هذه الحالات رأت الدراسة الرازى يعرض بمنتهى الأمانة ما تثبّت منه عند الآخرين، ثم يستدرك عليه ويردفه بما انتهى هو إليه. فلقد لعبت التجربة دوراً حيوياً وفاعلاً فى منهج الرازى إزاء نقده لآراء ومعتقدات السابقين والمعاصرين، وما توصل هو إليه من اكتشافات وابتكارات مرضية كانت أم علاجية . وفيما يخص العين، يمكن أن نقف على حجم إسهامه فيما يلى :

قدم الرازى وصفاً بليغاً لتركيب العين، يكاد لا يقل عما هو معروف فى الطب الحديث عن أجزاء العين، مثل القرنية، والمشيمية، والشبكية، والصلبة، والزجاجية، والملتحمة .. فهذه الأسماء الحديثة لأجزاء العين هى نفسها التى عرفها الرازى وذكرها نصاً، وقدم وصفها بأسلوب غاية فى التمكن. وقد عرضت الدراسة مكوّنات هذا الأسلوب.

أما تشخيص أمراض العيون، فقد بيّنت الدراسة كيف اتبع الرازى قواعده التشخيصية السريرية التى أرساها، وأصبحت برنامج

عمل للأجيال اللاحقة، وما زالت أهميتها فاعلة حتى اليوم. ومنها أن الحاجة إلى استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى : العلم بجواهرها، العلم بمواضعها، وأشكالها، وعظامها، وبما تحتوى عليه، والعلم بفضولها التى تدفع عنها. ومن القواعد التشخيصية أيضاً: المراقبة المستمرة للمريض، والاختبار العلاجى، وهو أن يُعطى العليل علاجاً، مراقباً أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها دقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. وكذلك العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً. وبتطبيق هذه القواعد على العين، شخّص الرازى معظم أمراضها عن طريق فحص أجزائها، خاصة وأنه من الممكن أن يضعف البصر، أو يُفقد بدون تغيّر ملحوظ فى شكل العين الخارجى على حد قول الرازى. وقد وقفت الدراسة على تشخيص الرازى للرمد وأنواعه، والزُرقة، والقروح، والجرب، والطرفة، والانتشار، والشعيرة، والشترة، والالتزاق، والحول، والوردينج، ووجع العين من البلغم، وماء العيون الذى عُد الرازى أول من استخرجه.

أما عن المنهج الذى اتبعه الرازى فى علاج هذه الأمراض وغيرها، فقد أوضحت الدراسة كيف اعتمد هذا المنهج على الغذاء والمواد الطبيعية جُل اعتماده. فإن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية، فقد وافق السعادة . كما قال الرازى. ولقد رأينا كيف يبتدأ هذا المنهج بنصائح للعين السليمة والسقيمة معاً، فلا شئ أضر بهما من دوام يبس البطن وطول النظر إلى الأشياء

المضيئة، وقراءة الخط الدقيق، والإفراط فى الباه، والنوم بعقب الامتلاء من الطعام، فمن علل العين ما يرتبط بغذاء الفرد "كالخيالات" تلك التى ينبغى على صاحبها تبعاً للرازى أن يقلل غذاءه أياماً، ويعتنى بحسن هضمه .

وقد بيّنت الدراسة أن المنهج العلاجى عند الرازى يتضمن تقرير العلاج بناءً على مدة المرض، وعلاج توابعه أولا . وإذا كانت قدرة العلاج قد تطول فى بعض أمراض العين، مثل جريان الدموع مع حمرة، فإن من العلل ما يمكن أن يبرأ فى ساعة مثل هيجان العين الذى قد يكون من المشى فى الحر، أو بعقب الجلوس عند النار. ومن الأمراض ما ترجع إلى عدة أسباب، لا سبب واحد فى حدوثها. ولذلك رأينا الرازى ينصح بضرورة الوقوف على السبب الرئيس للعلة حتى يتمكن الطبيب من وصف الدواء المناسب . وكما أن لبعض الأمراض أسباب مختلفة، فإن لبعض العلاجات خاصية علاج أكثر من مرض. ولقد وقفت الدراسة على ابتكار الرازى لطرق علاجية لم يسبقه إليها أحد من الأطباء أو الصيدلانيين . فإذا كان السابقون عليه والمعاصرون له يكحلون العين كلها للظفرة والبياض، فإن الرازى كان له رأياً جديداً، وطريقة مبتكرة فى علاج مثل هذه الأمراض، وردت تفاصيلها فى سياق الدراسة.

وفى مقابل هذا النهج الابتكارى القائم على التجربة فى استخراج علاجات جديدة، وجدنا الرازى ينقل معالجات من كتب السباقين، ولكن لا يعتمدها إلا بعد امتحانها، حتى وإن صرح

أصحابها بأنها ممتحنة ومجرّبة. فلا يقرر الرازى صلاحيتها إلا بعد الاختبار والامتحان. لذا وجدنا أن لفظة (مجرّب) التى اعتاد الرازى على وضعها فى نهاية العلاجات المقررة، تؤكد أن (التجربة) هى المعبر الوحيد لتمرير العلاجات الجديدة.

ومن أصعب وأخطر العلاجات فى العيون، الجراحة، فهل أجرى الرازى عمليات جراحية فى العين ؟ الحقيقة أن الدراسة قد قدمت من النصوص الدامغة التى تؤكد أن الرازى مارس الجراحة فى العين، وفى غيرها من أعضاء الجسم. ففى كتابه "**الحاوى**" — على ما سيأتى فى النص المحقق- وصف لعمليات جراحية فى غاية الدقة. ومنها فى مجال العيون جراحته لشعرة العين، وجراحته للسبل.. وغير ذلك من عمليات جراحية فى العين، أوردت الدراسة تفاصيلها.

من كل ما سبق يتضح مدى الشوط الذى قطعه الرازى فى مجال طب العيون وصيدلانيتها. فلقد قدم اسهامات وابتكارات طبية وعلاجية أصيلة، تتساوى فى أهميتها مع إسهاماته ككل، تلك التى سجل بها تقدماً وسبقاً للطب العربى الإسلامى، وأفادت منها الأجيال اللاحقة عليه. وظلت الإفادة ممتدة حتى عصر الطب الحديث، وذلك بصورة لا يستطيع مُنكر أن ينكرها، ولا مُبصر أن لا يراها.

والله أعلى وأعلم



ثانياً: التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

استعنت بالله

باب فى

جمل[1] من العين، وفى الأورام فى الجفن[2] والعين ، وجميع [ضروبها][3] وعلاج عام فى العين، وكلام مجمل فيها[4] وأدويتها

جالينوس الرابعة من الميامر، قال[5] : ينظر فى علل العين إلى كثرة المادة وقلتها ، وشدة لذعها ، وحمرة العين، وكثرة الدم فى عروق العين، وقلته، وكثرة الغذاء وقلته، واختلاف الألوان الحادثة فيها وقتلها ، وخشونة الأجفان، ونوع الوجع .

قال : التوتيا المغسول يجفف بلا لذع، ولذلك يعالج به العين إذا كانت تتحدر إليها مادة حريفة لطيفة ، وذلك بعد أن يستفرغ الرأس جملة والبدن، إما بالفصد وإما بالإسهال، ويستفرغ الرأس خاصة بالغرور، والمضوغ والعطوس.

---

(1) من هنا تبدأ مخطوطات د ، ر، ى .

(2) الجفن : جفن العين وفى المحكم الجفن غطاء العين من أعلى وأسفل، والجمع : أجفن وأجفان وجفون (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب، مادة جفن).

(3) د ، ر، س، ى : ضروبه والصواب "ضروبها"، والضرب : الصنف من الأشياء، يقال : هذا من ضرب ذاك، أى من نحوه وجمعه : ضروب (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة ضرب).

(4) + د ، ر، س، ى : فى .

(5) — ر .

والتوتيا المغسول من شأنه أن يجفف الرطوبات تجفيفاً معتدلاً، ويمنع الرطوبة الفضلية المحتقنة فى عروق العين، إذا طلبت الاستفراغ من النفوذ[1] فى نفس طبقات العين، وكذلك الرماد الكائن فى البيوت التى يخلص فيها النحاس والصنار[2] أيضاً فإن استعملت أمثال هذه الأدوية التى تغرى وتسدد قبل أن ينقى الرأس أو يستفرغ ما فيه من الفضل فى وقت تكون الرطوبات[3] تجلب وتنحدر بعد إلى العين، جلبت على المريض وجعا شديدا، وذلك لأن طبقات العين تُمدد بسبب ما يسيل إليها من الرطوبات، وربما حدث منها لشدة الامتداد شق فى الطبقات وتآكل.

قال: ولطيف بياض البيض داخل فى هذا الجنس، ويفضل عليها بأنه يغسل الرطوبات اللذاعة، ويغرى ويملس[4] ما يحدث فى العين من الخشونة، إلا أنه لا يلحج[5] ولا يرسخ فى المسام[6] كتلك، ولا يجفف كتجفيفها، فلهذا ليس يجلب وجعا فى حال، وأما

---

(1) النفود: الصواب النفوذ، نفذ الشئ نفوذاً ونفاذاً فيه، ومنه: خرج منه على الجهة الأخرى (المعجم الوجيز، ص 626).

(2) س: السناد، والصنار بالصاد، والصنارة: سلك رقيق معقف، يثبت فى رأس المغزل يشبك به الخيط و: حديدة معقفة تثبت فى طرف خيط لصيد السمك وهى الشِّصُّ (المعجم الوجيز، ص 371).

(3) + س: هوذا.

(4) يملس: ملس ملساً: لان ونعم ملمسه فهو أملس وهى ملساء والجمع: مُلْسٌ (المعجم الوجيز، ص 589).

(5) يلحج: سبق ذكره حـ (2).

(6) المسام: منافذ العرق فى البدن (المعجم الوجيز، ص 322).

عصير الحلبة فهو فى لزوجته شبيه ببياض البيض، إلا أن فيه قوة تحليل وإسخان معتدل[1]، فلذلك تسكن أوجاع العين، فهذا واحد من أجناس الأدوية .

ومنها جنس [ثانى][2] مضاد لهذه، وهى الحادة الحريفة، كالموميا والحلتيت والسكبينج والفربيون، وبالجملة كل دواء يسخن إسخاناً قوياً من غير أن يحدث فى العين خشونة، وجنس [ثانى][3] وهو جنس الأدوية الجلائية مثل : قشور النحاس، والقلقطار المحرق، والنحاس المحرق، وتوبال النحاس، والزاج الأحمر، والكحل. وجنس [ثانى][4] وهو جنس الأدوية التى تعفن مثل الزرنيخين، والزاج فيه من هذه القوة شئ يسير، وجنس [ثانى][5] وهو جنس الأدوية القابضة، وما كان من هذه يقبض باعتدال فهو يقمع ويمنع من تجلب ما يتجلب إلى العين، وأما القوية القبض فمضرتها أكثر من منفعتها فى قمع المادة، لأنها تحدث فى العين خشونة، ولكنه قد يلقى من منفعتها فى قمع المادة، ويلقى منها فى بعض الأوقات اليسيرة فى الأدوية التى تحد البصر، ليجمع جرم العين

---

(1) اسخان معتدل : الصواب إسخاناً معتدلاً لأنهما فى موضع منصب، اسخن : يقال أسخن الله عينه وبعينه : أنزل به ما يبكيه، لأن دموع الحزن تكون ساخنة وعكسه، قولهم : أقر الله عينه (المعجم الوجيز، ص 306).

(2) د، ر، س، م، ى : آخر .

(3) د، ر، س، م، ى : آخر .

(4) د، ر، س، م، ى : آخر .

(5) د، ر، س، م، ى : آخر .

ويقويه فيقوى على فعله.

فأما المعتدلة القبض فجيدة للرمد والقروح والبثور، ومثال هذه : الورد وبزره وعصارته، والسنبل، والساذج[1]، والزعفران، وأشياف ماميثا، وعصارة لحية التيس[2] .

فأما الأدوية التى تنضج أورام العين والقروح مثل : المر، والزعفران، والجندبادستر، والكندر، وعصارة الحلبة، فهذه كلها من شأنها مع الإنضاج أن تحلل وخاصة المر .

وقال : ومن الأدوية المجففة بلا لذع والململسة طين ساموش[3]،

---

(1) – ى .

(2) لحية التيس : أبو حنيفة : تسمى ذنب الخيل، وهى بقلة جعدة ورقها كالكراث لا يرتفع كورقه، ولكن يتسطح والناس يأكلونها ويتداوون بعصيرها . لى : هذا الدواء معروف عند أهل الشام والغرب والشرق وديار مصر، وقد ينبت أيضاً منه شيئ فى أعمال بلاد الفيوم من أعمال مصر (ابن البيطار، الجامع 378/2).

(3) طين ساموش : ديسقوريدس : ومنه صنف ثالث يقال له صاماعى ومعناه طين ساموش وينبغى أن يختار منه ما كان أبيض مفرط البياض خفيفاً وإذا ألصق باللسان لصق كالدبق وإذا بل بالماء أنماع سريعاً وكان ليناً هين التفتت مثل الصنف الذى يقال له قولوريون فإنه صنفان أحدهما هو الذى وصفناه والآخر شئ يقال له أسطر أى الكواكب وهو كوكب الأرض وكوكب ساموش وهو ذو صفائح كثيفة بمنزلة المسن. وقوة هذا الطين وحرقه وغسله شبيه بقوة وحرق وغسل الطين الذى يقال له أراطرياس وقد يقطع نفث الدم ويسقى بجلنار الرمان البرى للطمث الدائم، وإذا خلط بالماء ودهن الورد ولطخ به الثدى والخصى الوارمة ورماً حاراً سكن ورمها، وقد يوجد فى ساميا حجر تستعمله الصاغة فى التمليس وأجوده ما كان أبيض صلباً وقوة هذا الحجر مبردة=

والتوتيا المغسول، على أن فى القليميا شيئاً من جلاء، فهو لذلك يوافق إنبات اللحم فى القروح، والنشا المغسول، واسفيداج الرصاص إذا أحرق ثم غسل، فإنه يصير مثل الإبار المحرق المغسول.

لى : أظن أن الاسفيداج فيه بقية من الخل، ولذلك هو - إلى أن يغسل- خير.

قال : وجملة كل دواء لا يتبين [كيفية الطعم فيه] [1] وإن كان لابد فشئ ضعيف، وهذه الأدوية تبين أثرها بطيئاً، لأنها ليس لها كيفية قوية تعمل بها، دائماً تجفف بها لها من الأرضية، غير أن الأطباء يستعملونها لعدمها التلذيع فى العلل الحادة والمواد الحريفة والقروح، لأنه ليس جنس آخر من أجناس أدوية العين - غير هذه - تصلح لهذه العلل.

=قابضة. وإذا شرب ينفع من وجع المعدة وقد يغلظ الحواس وينفع من البياض والقروح العارضة فى العين إذا استعمل باللبن (ابن البيطار، الجامع 148/2).

(1) د، ر، ، س، م، ى : الطعم فيه كيفيته.

بـــاب
فى ابتداء فى الكلام فى القروح والمواد الحادة التى تسيل إلى العين والكلام فى البثور والمواد الحادة

قال[1] وفى هذه العلل –أعنى التى تجلب إلى العين فيها مواد حريفة رديئة وتزمن وتتآكل – وفى القروح، يتقدم فى بعض البدن بالفصد والإسهال، وحجامة الرأس بعد ذلك، وفصد الشريان الذى خلف الأذن، وقطع عروق الشريان الذى فى الصدغ إن كانت العلة رديئة لا تحتبس سيلانها حتى لا يبقى عليها شئ يهتم به، إلا ما قد حصل فى العين نفسها ثم يغليها بهذه الأدوية، فإن هذه تجفف هذه المواد الرديئة على طول الزمان تجفيفاً لا أذى معه، ولا يصلح ضرب من ضروب أدوية العين لهذه العلل خلا هذه، ولا هذه يمكن أن يتبين نفعها والمواد دائماً تسيل.

قال : لأن القابض يزيد فى الوجع ويحدث فى العين خشونة، والحادة تزيد فى رداءة هذه الأخلاط وحدتها، وفى منعها القروح، و[نتوها][2] ولا تدمل القروح ولا ينبت فيها لحما، وكذا المنضجة لا تصلح بهذه أيضاً ولا المرة والحريفة، فإنها أبعد من أن تصلح لأمثال هذه العلل، فلم يبق[3] إلا هذا الجنس لهذه العلل، وهذه الأدوية يسميها الأطباء الشياف الأبيض والغالب عليها الاسفيداج، وإذا حلب للقروح باللبن كانت أوفق للقروح، لأن اللبن فيه جلاء. والجلاء موافق للقروح التى يحتاج أن تمتلئ كما بيّنا فى قوانين القروح[4]،

---

(1) جالينوس.

(2) د، ر، س، م، ى : نتوها والصواب نتوئها، النتوء : خروج الشئ من موضعه من غير بينونة فهو ناتئ معلق، ونتأ ينتأ (الخليل بن أحمد، العين، مادة نتأ).

(3) ر، م : يبقى.

(4) ى : الروح.

فإن لم يقدر على لبن عديم الرداءة، فيحك الشياف بطبيخ الحلبة، لأن فيه شيئاً من الجلاء.

فأما بياض البيض فإنه عديم الجلاء البتة، وهذه العلل التى ذكرتها من علل العين عسرة [البرء][1].

لى : يعنى القروح والبثور والمواد اللطيفة الحادة التى تنصب إلى العين دائماً، فإن كان معها فى الأجفان خشونة كانت أدرء و[شر][2] لأن طبقات العين تألم و[تتوجع][3] ولا[4] يمكن أن يعالج من فى عينه قرحه بأدوية تجلو الخشونة.

فأما فى الرمد فربما أمكن أن يقلب الجفن ويحك ببعض الشيافات التى تصلح الخشونة، وربما خلطنا بعض أدوية بأدوية الرمد .

وأما فى القروح فلا، وليس يمكن فى القروح إذا كانت معها خشونة فى الأجفان إلا أن تحك[5] الأجفان بمعرفة الميل أو بالفتيل، حتى ينقى وينظف ويلين فينشف ما يسيل منها وينظفه، ثم يطبق على العين.

---

(1) د، ر، س، م، ى : البرؤ.

(2) د، ر، س، م، ى : أشر .

(3) د، ر، س، م، ى : تتجع، و الأولى تتوجع، والوجع : اسم جامع لكل مرض مؤلم والجمع أوجاع، وقد وجع فلان يوجع وييجع وياجع فهو وَجِعُ (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب، مادة وجع).

(4) ر، س : وليس .

(5) ر، س، م : يحك .

لى : لا ينبغى أن يحك الجفن فى علاج القروح وينطبق، لأن القروح تحتاج أن يلزم الرفادة[1] فى وقت الحذر من النتوء، ولا يؤمن أن يلتزق، فإن كان ليس بشديد[2] ترك الحك البتة إلى أن تبرء القرحة، فإن اضطررت إلى ذلك[3]، حككته فنظفته، ثم ملسته ببعض الألعبة ونحوها، لئلا يلتزق، "وحكه أسرع ولا تشده <شدا>[4] شديدا ولا طويلاً حتى تأمن ذلك .

قال : وإذا انقطعت المادة عن العين أنبت فى القرحة اللحم <ويعالج>[5] بشياف، <و>[6] كندر، وإذا نقيت العين من الرطوبات أنبت فى القرحة اللحم سريعاً واندمل بسهولة .

فى الرمد، قال : الرمد ورم يحدث فى الملتحم، والملتحم جزء من الغشاء المغشى على القحف من خارج، ولذلك ربما رأيت الورم فى الرمد الشديد مجاورا للعين إلى حواليها حتى يبلغ إلى الوجنه[7].

قال : وينبغى أن يعالج بالعلاج العام للورم، من أجل أنه ورم ويزاد فيه من أجل العين، لما هى عليه من شدة الحس وسرعة التحلل أعراض أخر .

---

(1) سبق ذكرها .

(2) + د، ر، ى : إلا إذا، + س، م : ذا .

(3) + ر، س : فإذا .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) الوجنة : ما ارتفع من الخدين بين الشِّدقْ والمَحِجْر، وفيه ثلاث لغات : وَجْنَة ووجِنَةَ ووجُنَةَ (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة وجن).

يعالج الرمد بأدوية تقمع وتمنع ولا تحدث [1] فى العين شخونة، وذلك [2] بأن لا تكون قوية القبض، لكن تكون مجففة بلا لذع، ويكون معها بعض الرطوبات المسكنة[3] التى ذكرت، كبياض البيض واللبن وطبيخ الحلبة، ومتى ما استعملت اللبن [فليكن][4] لبن أمرأة فتية سليمة، ويحلب من الثدى على المسن[5]، ويحك به الأشياف، ويقطر فى العين وهو فاتر .

قال : وإنما يحتاج إلى أن يستعمل هذا إذا كان الوجع شديدا مبرحا، إما لعظم الورم وإما لرطوبات حريفة تسيل إليه، وأما فى أكثر الأمر فحسبك فى علاج الرمد أن تستعمل بياض البيض مع الشياف اليومية، وقد أبرأنا بهذه الأشياف غير مرة رمدا عظيماً من يومه، حتى أن صاحبه دخل الحمام عشاء ذلك اليوم، وكحلناه من غد بشياف السنبلية[6] [فبرئ][7] برءاً تاماً.

---

(1) س، ى : يحدث .

(2) + د، ر، س : يكون .

(3) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وحكه أسرع ولا تشده شديداً ولا طويلاً ... إلى قوله : ويكون معها بعض الرطوبات المسكنة . مطموسة فى س.

(4) د، ر، س، م، ى : أن يكون .

(5) المسن : كل ما يسن به أو عليه، والجمع : مسان (المعجم الوجيز، ص 325).

(6) شياف السنبلية : دواء مركب يستعمل فى إذهاب البياض والسبل. قال الرازى فى صفته، شادنج ثلاثة دراهم . فالقطار محرق مثله، روسختج درهمين، مر وزعفران من كل واحد درهم، دار فلفل نصف درهم يشيف بشراب عتيق، ويستعمل (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة ص 394).

(7) د، ر، س، م، ى : فبرء .

وينبغى إذا عالجت العين بالأشياف السنبلية فى عقب الرمد، أن تخلط معه فى أول الأمر شيئا يسيراً من الأشياف الحادة المسمى اصطفطيان ويخلط معه فى المرة الثانية أكثر من ذلك المقدار قليلاً، فإنك تكتفى باستعماله مرتين[1]، وقبل إدخاله الحمام ينبغى أن يمشى قليلاً ولا يكثر.

فأما الشياف اليومية فإنه يقع فيها أقاقيا، ونحاس محرق شئ يسير، ويقع فيها من الزعفران، والمر، والحضض، والجندبادستر، والكندر، وتفقدهما فيما كان الغالب عليه القبض[2] فادفه ببياض البيض والرطوبات، وخاصة إن كانت القوابض الغالبة عليها المعدنية، فأما ما كان الغالب عليه المر والزعفران والكندر والحضض، فاستعملها أغلظ، وكمد العين بالاسفنج إن كان خفيفاً[3] مرة أو مرتين، وإن كان شديداً فكمده باسفنج مرات كثيرة، وخاصة فى أيام الصيف الطوال، ويكون التكميد بطبيخ إكليل الملك والحلبة، وهذا كاف فى الرمد إن شاء الله.

القول فى القروح : وقروح العين فى الجملة تحتاج إلى ما ذكرنا من علاجها فى القروح عامة، ويخصها من أجل العين أن تكون[4] أدويتها فى غاية البعد من اللذع، كالتوتيا المغسول

---

(1) ى : مرتان .

(2) س : القنص .

(3) يقصد الرمد .

(4) ر، س، م : يكون .

والعصارات التى ذكرت، وعند الوجع الشديد استعمل المخدرة.

قال : والغرض أن تحفظ القرحة نقية، لأنها إذا نقيت ملكتها الطبيعة واندملت[1]، فأنما ما دام فى العين ورم أو وجع فعالجها بشياف الكندر والأدوية المعدنية محرقة مغسولة والعصارات التى لا تلذع، فإذا انفجرت القرحة فاخلط حينئذ بها شياف الزعفران والأدوية المعدنية التى تجلو الجرب الخفيف، وما كان من القروح يأكل الطبقة القرنية حتى يخاف بنتوء[2] العنبية، فعالجه بما يسد ويقبض، ولا يبلغ إلى أن تحدث خشونة البتة .

فأما البثور[3] الحادثة فى العين والقيح[4] المتولد تحت القرنى، وهو المعروف بكمنة[5] المدة، فإذا يحتاج إلى أدوية محللة،

---

(1) اندملت : اندمل الجرح تماثل .

(2) ر، ى : نتى .

(3) البثور : مثل الجدرى يقبح على الوجه وغيره من بدن الإنسان وجمعها بثر (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب، مادة بثر) . والبثر : نفاخات صغار بها صديد، تظهر بالجلد، واحدتها بثرة (المعجم الوجيز، ص 35).

(4) القيح : المِدَّةُ لا يخالطها دم، تقول منه : قاح الجرح يقيح، وقيح الجرحُ وتقيح (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة قيح).

(5) الكمنة : الكمنة فى العين ورم الأجفان وغلظ وأكال يأخذ فى العين فتحمر له، يقال : كمنت عنيه تكمن كمنة شديدة (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة كمن) قال شمر : الكمنة ورم فى الأجفان وقيل : قرح فى المآقى ويقال حجة ويبس وحمرة، وقيل : هو ورم فى الجفن وغلظ، وقيل : هو أكال يأخذ فى جفن العين فتحمر به فتصير كأنها رمداء، وقيل : هى ظلمة تأخذ فى البصر (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب، مادة كمن).

وما دامت هذه العلل قريبة العهد ومعها ورم بعد فعلاجها[1] بشياف المر والكندر والزعفران، فإذا طالت العلة احتاجت إلى أدوية أكثر تحليلاً من هذه، كما يحتاج إلى ذلك فى الأورام الحادثة فى طبقات العين إذا صلبت، فإن هذه تنفعها الأدوية التى يقع فيها الصموغ الحادة[2] بمنزلة التى تتخذ[3] لمن ينزل الماء فى عينه.

الظفرة[4] والجرب[5]، فإنهما يعالجان بأدوية تجلو جلاء قوياً، وتطرح فيها أدوية معفنة، وتحتاج[6] التى تذهب الظفرة وترفقها أنت تكون قوية جداً.

تحصيل جملة أفعال أدوية العين، **قال** : الجنس الأول من أجناس أدوية العين العديمة اللذع وهى المعدنيات المحرقة[7] المغسولة باللبن، وبياض البيض والحلبة، والصمغ، والكثيراء، والنشاء .

قال : وجنس آخر الذى له لذع يسير، بسبب [أنه][8] يؤلف من أدوية لها قبض يسير "وجلاء يسير"[9] كالورد، والكندر، والزعفران، والمر، والانزروت، والحضض ونحوها .

---

(1) د، م : فعلاجه .

(2) س، م": الحارة .

(3) س: يتخذه .

(4) الظفرة : انظر تعريفها فى الدراسة السابقة .

(5) الجرب : انظر تعريفه فى الدراسة السابقة .

(6) ر، س، ى : يحتاج .

(7) ى : المحدقة .

(8) د، ر، س، م، ى : أنها .

(9) — د، م .

قال : وللكندر حرارة معتدلة، وجلاء معتدل، ولهذا ينضج ويجمع المدة، ويسكن الوجع، وينظف القرحة، وينبت اللحم، والزعفران فيه أيضاً تحليل وإنضاج، وكذلك المر، إلا أن الزعفران يقبض قبضاً معتدلا، والمريحلل وينشف الرطوبات، ويجفف ولا يقبض، ويفعل هذا فعلاً قوياً، والزعفران أقوى[1] من الكندر تحليلاً، والمر أقوى من الزعفران، إلا أن الكندر أنقى منها للقروح لأنه لا جلاء فى الزعفران والمر .

قال : والحضض الهندى والجندبادستر والعنزروت فقريبة من هذه، والانزروت يحلل وينضج، والبازورد أقوى فى ذلك من الأنزروت فى الخصلتين، فأما إكليل الملك وطبيخه، فإنه منضج قابض كالزعفران .

الشاذنه[2] : يجفف الرطوبات، وهو ألين من القليميا لأن

---

(1) س : فأقوى .

(2) شاذنة وشاذنج : وحجر الدم، ديسقوريدس : أجود ما يكون منه ما كان سريع التفتت إذا قيس على غيره من الشاذنة وكان صلباً مستوى الأجزاء وليس فيه شئ من وسخ ولا عروق . جالينوس : الشاذنة يخلط مع شيافات العين وقد تقدر أن تستعمله وحده فى مداواة العين وخشونة الأجفان فإن كانت الخشونة مع أورام حارة دقت الشاذنة وحللته ببياض البياض أو بماء قد طبخ فيه حلبة وإن كانت خشونة الأجفان خلواً من الأورام الحارة فحل الشاذنة ودقها بالماء واجعل مبداك فى كل وقت من هذه الأوقات من الماء المداف فيه الحجر، وهو من الرقة على اعتدال وقطره فى العين بالميل حتى إذا رأيت القليل قد احتمل قوة ذلك الماء المداف فيه الحجر فزد فى ثخنه دائماً واجعله فى آخر الأمر من الثخن فى حد يحمل على الميل، وأكحل به العين من تحت الجفن أو تقلب الجفن=

جوهر هوائى ينحل لا حجارى، وسمطاوس ومثله[1] الكحل إذا لم يغسل قابض، فإن غسل شارف [2] الأدوية التى لا تلذع.

ومما يجلو بقوة قشور النحاس وتوباله[3] والقلقطار[1] المحرق

=وتكتحل به . ديسقوريدس : وقوة الشاذنة قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً ملطفة تجلو آثار القروح وهو وحده مفرداً يجلو آثار العين ويذهب الخشونة التى فى الجفون، وإذا خلط بالعسل وخلط بلبن امرأة نفع من الرمد والصرع والدموع فى العين والحروق التى تعرض فى العين والعين المدمية إذا طلى به وقد يشرب بالخمر لعسر البول والطمث الدائم ويشرب بماء الرمانين لنفث الدم، ويعمل منه شيافات إذا خلط بأقاقيا كانت صالحة لأمراض العين والجرب فيها(راجع، ابن البيطار، الجامع 64/2- 65).

(1) ر، ى : مثل .

(2) شارف : شارفه : دنا منه .

(3) توبال : ديسقوريدس : ما كان منه من النحاس فى الأتون وفى الغيران التى يقلع منها النحاس الأحمر بقبرس وما كان منه فى المعادن القبرسية فهو جيد وهو ثخين ويقال له أمثيطس، وأما توبال النحاس الأبيض فإنه رقيق ضعيف القوة ونحن نرد هذا الصنف من التوبال ونختار منه ما كان منه لونه براقاً ثخيناً وفى لونه حمرة وإذا رش عليه الخل تزنجر والتوبال يقبض ويعصر ويلطف ويعفن ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار ويدمل القروح، وإذا شرب بالشراب الذى يقال له مالقراطن أسهل كيموساً مائياً ونفع من الحر لأنه ينزل الماء، ومن الناس من يسقيه بعد أن يعجنه بدقيق الحنطة ويعمل منه حباً ويسقى منه، وقد يقع فى أخلاط أدوية العين ويجفف القروح الحادثة فى العين ويحلل الخشونة العارضة فى الجفون . جالينوس : قوة توبال النحاس لطيفة ألطف من قوة النحاس المحرق وألطف أيضاً من قشور النحاس ولذلك أيضاً صار خفيفاً بأن يكون الشياف الذى يقع فيه التوبال يجلو ويقلع ويحلل من الأجفان الخشونة الكثيرة التى يقال لها باليونانية سوقوسس وأما توبال الشايرقان=

فإن غسلت ضعفت، إلا أنها تجلو[2] قليلاً على حال، والزاج[3] والزنجار[4] يجلوان بقوة قوية، ويصلحان للجرب والصعب وللصلابة،

=وهو قشر الأسطام فإن قوته شبيهة بقوة توبال النحاس وغسله مثل غسله وخزنه مثل خزنه إلا أنه فى إسهال البطن أضعف من توبال النحاس (راجع ابن البيطار، الجامع 1/199).

(1) القلقطار : يُعرف بالزاج الأصفر، وانظر زاج فى الهامش بعد التالى .

(2) س، م : يجلو .

(3) الزاج : من ضروب الملح الشريفة، يكون فى الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين، وهو ثلاثة أقسام : أبيض متساوى الأجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى زاج الأساكفة، وأبيض دون الأول فى النقاء يضرب باطنه إلى السواد، ولين لا يخلو من لزوجة، وهذا كثير الوجود بجبال مصر والشام . وهذه الثلاثة هى القلقديس، وقيل القلقديس الأخضر يلحم القروح، ويزيل الحكة والجرب والآثار، ويسقط العلق بالخل حيث كان غرغرة وسعوطاً، والديدان شرباً، ويزيل البياض والغلظ والظفرة والجرب والسبل كحلاً، ويصبغ الشعر، ويلحم الناصور (تذكرة داود 1 / 196).

(4) الزنجار: هى كربونات النحاس القاعدية . وقد أورد العالم العربى " البيرونى" طريقة لتحضير الزنجار، وقال إنها تستعمل دواء للعين، كما ذكر طريقة للتمييز بين هذه المادة وكبريتات النحاس، وقال إن الأولى تتحول إلى مادة حمراء غامقة عند تسخينها تسخيناً شديداً، وهو يشير بذلك إلى الحقيقة الكيماوية المعروفة وهى أن كربونات النحاس تتجزأ بالتسخين إلى أكسيد النحاس، وثانى أكسيد الكربون . أما كبريتات النحاس فلا تتجزأ تحت هذه الظروف، بل تفقد ماء تبلورها جزئياً أو كلياً حسب درجة الحرارة، ولكنها لا تلبث أن تعود إلى ما كانت عليه عند تعرضها للهواء، وذلك لامتصاص بخار الماء الموجود فى الجو، وتستعيد لونها الأزرق المخضر (فاضل أحمد الطائى، أعلام العرب فى الكيمياء، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشئون الثقافية العامة بغداد 1986، ص 240).

وبعضهم يلقى مع[1] هذه الأدوية عفصا ، ويعضهم يلقى فلتفيا ، وهو أشد الأدوية كلها قبضا مع حدة قوية جداً ، وقشور الساتر فإنه داخل فى هذا الجنس، وقشار الكندر أقبض وأقل جلاء .

قال : والأدوية القوية القبض إذا كانت أرضية صلبة الجرم حجارية ، فإنها تذوّب[2] الجرب والصلابة وتفتتها ، فأما ما كان منها عصا رات كعصارة الحصرم "ولحية التيس"[3] ونحوه وأقاقيا ، فإنها تخرج من العين سريعاً ، لأن الدموع تغسلها.

لى : فهى لذلك أقل عملاً فى هذه، والعروق المحرقة من جنس ما يجفف ولا يلذع أو يجلو ، وأرمانيقور يجلو وكذلك المداد الهندى، ولذلك لا يضران بالقرحة إذا لم يكن معها ورم، فأما العصير فإنه يجلو ويقبض ولذلك يدمل القروح[4] وينبت اللحم، والورد فى نحوه فى الفعل إلا أنه اضعف منه جداً فى الأمرين.

والنوشادر وزهرة السوسن، وقشر ينبوت[5] دواء الجرب،

---

(1) + ي : الأدوية .

(2) ر : تذيب .

(3) — ى .

(4) + د : الجروح .

(5) ينبوت : هو خرنوب المعزى عند أهل الشام. أبو حنيفة : هو ضربان أحدهما هذا الشوك الصغار المسمى الخرنوب النبطى له ثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر رهو عقول للبطن يتداوى به، والآخر شجرة عظيمة كالتفاح ورقها أصغر من ورقه ولها ثمرة أصغر من الزعرور شديدة السواد يتداوى بها وهى شديدة الحلاوة ولها عجمة فى الموازين وهى تشبه الينبوتة فى كل شئ إلا أنها أصغر ثمرة وهى عالية كبيرة، والأولى تتفرش على الأرض ولها شوك وقد=

والزاج والزنجار والزرنيخ يدحل فى أدوية الجرب والسليخة والساذج والدارصينى والحماما ،و[1] الدار صينى منها يحلل، والحماما ينضج والبقية فيها قبض وتحليل .

الثالثة من الميامر، وأعلم أن جميع الأدوية القليلة الجلاء تصلح[2] للجرب القوى، وتُصلح الآثار التى من القروح وذلك أنها ترققها وتلطف غلظها، وتجلو من ظاهرها شيئاً.

فأما الأدوية التى تصلح لطبقات العين إذا صلبت فإنها تؤلف من الأشق والمر والزعفران والبارزد، ويخلط بها ما هو أقوى من هذه الصموغ.

لى : مجموع العلل والأعراض والجوامع مع التقاسيم، البصر يعدم أو يضعف إما من قِبل الحاس الأول أعنى الدماغ، أو من قبل المجارى التى تنفذ منه إلى العين، وإما من قبل الأشياء القابلة لذلك الفعل، كالرطوبات والطبقات .

وإذا كان الضرر عن الدماغ [فله][3] ضرره فى التخبيل، لأنه

=يستوقدونه إذا لم يجدوا غيره. وقال فى موضع آخر : هى الخرنوب النبطى وهذا الشوك الذى يستوقدونه يرتفع ذراعاً وهو ذو أفنان وحمله أحمر خفيف كأنه تفاح وهو بشع لا يؤكل إلا فى الجهد ويسمى القس وفيه حب صلب كحب الخرنوب الشامى إلا أنه أصغر منه (ابن البيطار، الجامع 520/2).

(1) س : فان .

(2) ر، س، ى : يصلح .

(3) د، س، م، ى : مع .

لا يجوز أن يكون مقدم الدماغ عليلاً إلا والضرر واقع بالتخبيل[1]، إما سوء مزاج -يستدل على أصناف سوء المزاج- ، وإما سدة[2]، وإما بعض الأورام .

فأما[3] سوء المزاج الحار فليستدل عليه بشدة لهيب العين مع عدم الإبصار، وعلى الباردة كبرودة الثلج فى العين مع عدم البصر، وأما رطوبة فتحدث فى الصبيان وفى المزاج الرطب، واليبس فى المشايخ .

وأما الورم الحار فى العصبة فبالضريان والثقل مع فقد البصر.

وأما الورم السوداوى[4] والبلغمى، فبالثقل مع فقد[5] البصر ولا يحس بحرارة ولا ضريان والوقت أيضاً مستدل به، وذلك أن الورم الصلب لا يحدث إلا فى مدة طويلة قليلا قليلا.

وأما[6] السدة فيستدل عليها من أنه يحدث فى المواضع ثقل دفعة، ومن أن الناظر لا يتسع[7] ولا يضيق عند التغميض والضوء

---

(1) س، ى : التخييل .

(2) إما سدة : وردت فى م بعد عبارة : إما سوء مزاج .

(3) + د، ر، م : وإما سوء مزاج .

(4) ى : الأسود .

(5) د : نقد .

(6) – س، م، ى .

(7) ر، م : يسع .

والظلمة، وإما أن تتفرق أيضاً العصبة، وهذا [ينتوء][1] منه العين دفعة مع عدم البصر، لأن النتوء، إذا كان والبصر على حاله فإنما استرخت العضلات القابضة على أصل العين، فإذا كان مع جحوظ العين عدم البصر، فإما <أن>[2] تكون العصبة المجوفة انهمكت، وإما أن تكون تمددت تمددا كثيرا .

أمراض الجليدى :

أما عن أصناف سوء المزاج الثمانية[3]، وزواله[4] عن مجاوره[5]، فزواله يمنة ويسرة لا يحدث ضرراً فى البصر، وأما زواله إلى فوق وأسفل فيحدث أن يرى الشئ شيئين، وإن غارت الرطوبة الجليدية صارت العين كحلاء[6]، وإن غلبت حتى جحظت صارت العين زرقاء .

أمراض ثقب العنبى :

الضيق والاتساع لحدة البصر جداً، وإن كان حادثاً أضر بالبصر وذلك أنه يعرض إما لأن الطبقة العنبية رطبت فاسترخت وتعصبت، أو لأن الرطوبة البيضية استفرغت [فصارت الطبقة العنبية

---

(1) د، ر، س، م، ى : ينتو .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ر، س : أو .

(4) ر، س : بزواله .

(5) د، م : مجاورة .

(6) الكحلاء : قيل الكحلاء الشديدة السواد، وقيل : هى التى تراها كأنها مكحولة وإن لم تكحل (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة كحل).

لذلك لا تتمد][1]، فضاق لذلك الثقب، وهذا ضار لأن هذه الرطوبة تحجب الشعاع عن أن يقع على الجليدى دفعة وينديها[2] ويحفظ مزاجها، فإذا فقدت هذه، عرض للجليدى اليبس، وذهاب البصر كما يعرض لمن بنظر إلى الشمس.

قال : وضيق الناظر العارض[3] من استفراغ الرطوبة البيضية التى هى محصورة فى العنبية فعسر برؤه، والعارض من ترطيب العنبية يسهل برؤه.

قال : فضيق الحدقة إذا كان من يبس لا يبرؤه، وهذا أكثر ما يعرض للشيوخ، فأما الضيق الحادث من نقص العنبية للرطوبة فإنه يبرؤ . وأما اعوجاج ثقب العنبية فإنه لا يضر البصر البتة، ويعوج من أجل قرحة حدثت فى القرنية، فإذا كانت صغيرة نتأ[4] شيئا[5] كثيراً أبطل البصر، لأن ثقب العنبى يبطل البتة، ويحاذى الجليدى جرم العنبى وربما نتأ العنبى كله، وبطل الثقب البتة .

أمراض القرنية :

إما أن يغلظ كآثار القروح[6]، وهذا إذا لم يكن فى وجه

---

(1) د، ر، س، م، ى : فصار لذلك لا تُمدد الطبقة العنبية .

(2) وينديها : ندى الشئ : بلله .

(3) - ر، ى .

(4) م : نتى .

(5) ر، س : شى .

(6) م : القرح .

الثقب لم يضر البصر البتة، ويجف ويتعطن[1] من يبس، فيقل صفاؤه فيضعف البصر، ويعرض ذلك للشيوخ أو يتسع ثقب العنبى، ويكون ذلك من جفاف العنبية، وذلك أنها إذا جفت تمددت واتسع ثقبها، وهذا عسر [البرء][2] جداً، أو لأن البيضة تكثر فتمدد هذه الطبقة فيتسع الثقب، أو لان وربما يحدث فى العنبى وهذا[3] يسهل برؤهما <و>[4] لم يعط علامته[5].

أمراض العنبية :

الطبقة العنبية إن انخرقت سالت الرطوبة البيضية، وعرض من ذلك قرب لقاء النور للجليدى، فيعرض من ذلك بسرعة ما يعرض لمن ينظر إلى الشمس، والثانى أن يخرج الروح من تلك بالجراحة.

لى : هذا باطل .

أمراض البيضية :

الرطوبة البيضية تضر بالبصر إما لكميتها، وذلك أنها إن

---

(1) يتعطن : يفسد، عطن الجلد عطناً : فسد وأنتن بعد وضعه فى الدباغ فهو عَطِن وهى عَطِنة .(المعجم الوجيز، ص 424).

(2) د، ر، س، م، ى : البرؤ.

(3) س : هذن .

(4) زيادة يقتضيها السّياق .

(5) يعنى جالينوس .

كثرت مددت الجليدية ، فاتسع[1] الثقب فصار مانعا لنفوذ البصر فيها بعمقها ، فيعدم الجليدية وقائها وسترها ، ثم عرض من ذلك ما يعرض من الشمس، وإما لكيفيتها فإنها إذا ثخنت لم يبصر الإنسان ما بعد ولا يكون أكثر أيضاً لما قرب يبصر أيضاً بصراً صحيحاً ، وإن ثخنت ثخناً كثيراً وكان ذلك عند الثقب نفسه منع البصر، وكان كالماء النازل[2].

وقد قيل إن الماء فى العين هو هذا ، وإن ثخن بعضها وكان حول الثقب لم يبصر أشياء دفعة ، وذلك أن ثقب العنبى يكون ما هو منه لا يستر عن الجليدى ضيق، وإن كان هذا الغلظ الثخن فى الوسط، وحواليه مشكوفاً أبصر الإنسان ما يراه كان فيه كوة[3]، فإن كانت فيه أجزاء غليظة متفرقة رأى الإنسان كالشعر والبق[4] بين يديه، وإن تغير لونها إلى الكدورة رأى الأشياء كأن عليها الضباب[5] أو الدخان، وإن احمرت رأى الأشياء حمراء وإن اصفرت رأها صفراء.

---

(1) ر : فتسع .

(2) — م، ى .

(3) الكوة : الخرق فى الجدار، يدخل منه الهواء أو الضوء، والجمع : كوى (المعجم الوجيز، ص 546).

(4) البق : حشرة من رتبة نصفية الأجنحة، أجزاء فمها ثاقبة ماصة، على شكل خرطوم، ومنه ضروب (المعجم الوجيز، ص 58).

(5) س : كالضباب .

أمراض القرنى:

أمراض القرنى : إن غلظ وتلبد حدث فى البصر ظلمة، وإن ترطب بصر الأشياء فى ضباب ودخان، وإما أن[1] ينقص مثل ما يحدث للشيوخ وهذا يكون[2] لعرض يبس القرنية، والتكمش يكون[3] لنفس القرنى فى نفسها، ويكون فى هذا ثقب[4] العنبى على ما لم يزل عليه، أو لنقصان البيضية فيضيق ثقب العنبى، وإن تغير لونه إلى حمرة أو صفرة أبصر الأشياء حمراء وصفراء .

استعن بالرابعة من العلل والأعراض وتقاسيمه وجوامعه فى كتاب العين، إذا [نتأت][5] القرنية من قرحة [6] أضر[7] ذلك بالبصر على نحو قرب الجليدى من النور، وهو الذى يعرض منه كالعشا[8] العارض من الشمس، وإن غلظ منع البصر، وذلك إذا صار دشبذا[9] من اثر قرحة.

---

(1) ر، س : بان .

(2) + س، ى : اما .

(3) + س، ى : اما .

(4) د : ثقل .

(5) د، ر، س، م، ى : نت .

(6) + س، ى : كانت .

(7) م، س : أضرت .

(8) عشا : عَشِيَ عشاً وعشاوة : ضعف بصره ليلاً، فهو أعشى وهى عَشواءُ، وهم عُشو (المعجم الوجيز، ص 420).

(9) دشبذا : سريانية تعنى الأطفال أو الصغار .

الأولى من الأخلاط، قال : ينبغى أن تدر الدموع حيث تزيد أوراماً وقروحاً فى العين .

الخامسة من الفصول، وهى آخرها قال : قد أبرأنا مراراً كثيرة[1] علل العين من رطوبات كانت تنصب إليها منذ مدة طويلة، باستفراغ الدم من نقرة القفا وما فوقها، بوضع المحجمة على تلك المواضع .

الإسكندر : من كان تكثر[2] النوازل إلى عينه، فلا يحرك رأسه فى ماء حار ولا بارد جداً لأنه ضار، ويمنع من الدهن على الرأس .

السادسة من مسائل ابيديميا، قال : أفضل [الحدق][3] المعتدلة بالعظم، لأن الضيقة الصغيرة تدل على قلة الروح المنبعث فى العصبة، والواسعة جداً يتبدد فيها ذلك النور .

من كتاب جامع الكحالين من المحدثين : ما انسحق من أدوية العين فصوله[4]، وما لم ينسحق فاجعله فى كوز لطيف واشوه

---

(1) — م .

(2) س : يكثر .

(3) د ، ر ، س، م، ى : الأحداق، و الصواب حدق وحداق، أما أحداق فهى جمع الجمع، الحدقة : السواد المستدير وسط العين، وفى الطب : فتحة مستديرة ضيقة وسط قرنية العين، وتسمى إنسان العين، الجمع : حَدق وحِدَاق، وجمع الجمع أحداق (المعجم الوجيز، ص 140).

(4) التصويل : إخراجك الشئ من الشئ بالماء (الصاحب بن عباد ، المحيط فى اللغة، مادة صول).

فى فحم حتى يحترق، كسوار الهند وغيره حرقه على هذا، ثم يؤخذ من المغسول فيسحق ما يشاء أيضا .

قال : واعلم أن الزنجار يأكل حجب العين ويهتكها ويؤثر فيه، وخاصة فى أعين النساء[1] والصبيان فاخلط به الكثير من الاسفيداج .

قال : والمغرية كالنشاء والاسفيداج والقليميا إنما ينبغى أن تستعمل [2] والمادة قد انقطعت، لأنها إن استعملت قبل ذلك منعت التحلل فهاج الوجع لتمدد الطبقات، إلا أن يكون فى القروح[3] فحينئذ[4] ينظر إليها لأنها عظيمة النفع هاهنا[5]، ولا دواء لها غيرها، وإذا ألقى كحال فى عين دواء، فليبصر حتى يذهب مضغه وأثره البتة، ثم يتبعه بميل آخر، فهو أبلغ من أن يكون بعضه على أثر بعض .

قال : والرمد فى البلدان الباردة والأمزجة الباردة أطول مدة فالزم العلاج ولا تضجر، لأن حجب أعينها أشد تكاثفاً.

قال : ومما يعم جميع أوجاع العين بعد قطع المدة، تلطيف وتسهيل الطبيعة أبداً، وقلة الشرب[6]، وترك الجماع، وشد

(1) + ر : هن .

(2) س، ى : يستعمل .

(3) + د، س : فاما .

(4) د، س : حينذ.

(5) م : هنا .

(6) ر : الشراب .

الأطراف ودلكها وتكميدها بالماء الحار، وشد الساقين، ودلك القدمين - وخاصة عند شدة الوجع- وطلى الجفون والصدغين والجبهة. فإن ذلك يمنع النزلة، ولا شيئ أضر بالعين الصحيحة والمريضة من دوام يبس البطن، وطول النظر إلى الأشياء المضيئة، وقراءة الخط الدقيق، والإفراط فى الباه، وكثرة أكل السمك المالح، ودوام السكر والنوم بعقب التملئ من الطعام، فلا ينبغى لمن عينه ضعيفة أن ينام أبداً حتى ينحدر طعامه، ولا يغسل العين فى الرمد والقرحة[1] بماء بارد، فإنه يحقن المادة ويمنع من انقلاع آثار[2] القروح، وقل من ينفعه الماء البارد إلا لمن كان به سوء مزاج حار فقط بلا مادة، ويلزم خرقة سوداء من بعينه رمد حار[3] أو بثر، ويكون فى موضع قليل الضياء، وفراشه ليس بأبيض وحوله خضر.

ومن كانت القرحة فى عينه اليمنى فلينم على الجانب الأيمن وكذلك اليسرى[4]، ولا يصيح ولا يعطس ولا يدخل الحمام إلا بعد نضوج العلة، فإن دخله فلا يطيل المكث، ومن كان بعينه ماء فليتوق الغرغرة والعطاس والصياح، لأنه يجلب المادة وينبغى أن يسهل بالإرياج.

---

(1) – ى.

(2) د، م: اثر.

(3) م، ى: حاد.

(4) فلينم على الجانب الأيسر.

قول جميع الكحالين : كل عين شديدة الحمرة كثيرة الرطوبة والرمص فالمادة دم، فإن كانت مع[1] شدة الحمرة جافة غير رمصة فالصفراء، وإن كانت الحمرة قليلة والرمص[2] كثيرا فالبلغم، وإن كانت الحمرة والرمص قليلين فالسوداء، والرمد الكائن من دم وبلغم يلتزق فى النوم، والذى من صفراء وسوداء لا يلتزق فى النوم، ويكون ذلك قليلاً جداً، وينبغى أن يقصد أولاً إلى استفراغ المادة المهيجة للعين.

قال : ويسمى ما خرج فى بياض العين بثر[3]، وما خرج فى سوداها قرح لأنه أعظم مضرة .

وقالوا جميعا : إن البثر والقروح ثلاثة أنواع، <نوع>[4] يخرج فى الملتحم وهو بثر، ونوعان يخرجان فى القرنية، وما فى الملتحم كله أحمر، وما فى القرنية أبيض، وإن كان أغبر إلى السواد كان شرا.

وكل رفادة تكون[5] عليها مادة بيضاء فثم وجع صعب وضربان شديد، وإن كانت المدة[6] إلى الصفراء أو الغبرة والزرقة فهى أقل ضربانا، وإن كانت إلى الحمرة فأقل أيضا .

---

(1) د، ر : الرمد .

(2) م، ى : من .

(3) د : بير .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) ر، ى : تطكون .

(6) م : المدد .

وقالوا جميعاً : إن جميع الأكحال الحجرية لا يجوز أن تستعمل[1] إلا بعد حرقها وتصويلها وإطالة سحقها بعد ذلك، وإلا عظم ضررها، وليكن الميل شديد الملاسة.

لى: يمر فى الجلد على ضيع المهالة مدة حتى يلين جداً، وينبغى أن يرفع الكحال الجفن، ويرسله برفق، ويرده ولا يعجل، ويضع الذرور[2] بين الجفنين فى المأقين، ولا يخط فى العين ميلا فى الرمد والوجع، وأما عند قلع الآثار فليعمد "إلى الدواء"[3] الأمرّ ويمره عليه جيداً، وإذا قلب الجفن فليرده قليلاً قليلاً، ولا يختلس مدة ليرجع[4] من تلقاء نفسه.

وكل علة معها ضربان ووجع شديد، فلتعالج[5] بأدوية لينة من اليابسة والرطبة كالرمد والقروح، وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معها كالجرب والسبل وآثار القروح، والحكة والغشاوة والكمنة، وبقايا الرمد، والسلاق والظفرة فبالأدوية الجلائية المنقية على قدر مراتبها، فيما يحتاج إليه من فوتها، وإن اجتمعا فابدأ بالذى يوجع.

---

(1) ر، س : يستعمل.

(2) الذرور : الدواء فى العين (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة ذرر) والذرور : ما يذر فى العين وعلى الجرح من دواء يابس، والجمع : أذرة (المعجم الوجيز، ص243).

(3) د، س : بالدوا.

(4) م، ى : ترجع.

(5) س : فليعالج.

قالوا : ومتى كانت المواد تنصب إلى العين دائما[1] فعلاجها فى نفسها باطل، وانظر أولاً هل ذلك من جميع البدن، أو من الرأس وحده، فإن كان من جميع البدن فاستفرغه أو من الرأس وحده فانفض البدن وانفض الرأس وأطله بالأطلية، وما كان يسيل[2] من خارج القحف، فاقطع الشرايين وأطله بالأطلية، وما كان يسيل داخل القحف فعلامته العطاس والحكة واللذع[3]، فافصد وأسهل واستفرغ الرأس، ومن ضعف بصره وشكله بحاله، فانظر ذلك من الدماغ نفسه، أو من سدة فى العصبة، أو من يبس القرنى، على أن هذا يتغير منه شكل الحدقة، وعالج بعد التثبيت والنظر .

قالوا جميعا : يحتاج فى أول علاج القرح والبثور كلها إلى أدوية مركبة من أصناف شتى، مبردة كاسرة للحدة كالاسفيداج والنشاء والصمغ، ومنضجة[4]، كالانزروت والمر، والكندر، والزغفران، وماء الحلبة. ومخدرة كالأفيون[5] . وإن تطاولت العلة ولم تنضج فاخلط بها القوية الإنضاج كالأشق والجندبادستر .

لى : تؤلف شيئاً لكل نوع فتقول : إذا تأخر النضج فشيافات الابتداء للدفع فقط، وشياف لإنبات اللحم[6] وشياف لقلع الآثار .

---

(1) – ر، ى .

(2) ر، م : تسيل .

(3) – ى .

(4) د : منضدة .

(5) م : الأفيون .

(6) ى : الحم .

وقالوا : من أمراض العين ما لابد من استفراغ البدن فيه بفصد وحجامة وإسهال وتلطيف الغذاء مع الأكحال، ومنها ما لا يكتفى بالاكتحال، فالذى لابد معه من التلطيف، البثور والقروح والرمد الحار والسبل، إذا كان معه انتفاخ أو ورم[1] أو شدة حمرة وكثرة رطوبة وقذى، فأما ما لا يحتاج إلى استفراغ فمثل آثار القروح التى إنما تحتاج[2] إلى جلاء، وسائر الأوجاع التى لا يظهر معها امتلاء وانتفاخ عروق العين، ولا كثرة رطوبة سائلة، وقد تختلف أدوية القروح بحسب نقائها[3] وضرها، وإذا تطاولت الأورام فى حجب العين ولم تنضج ولم تجمع مدة، فاكحله بالأنزروت المربى والزعفران والجندبادستر، والكندس، والحضض الهندى وماء الحلبة، فإن لم تجمع فاخلط فى هذه الحلتيت، والسكبينج، والأشق، والدارصينى، والساذج والسنبل، وبادر بها قبل أن يأكل حجاب العين، وتحرقها حرقاً عظيماً فلتسهل الرطوبات، وإذا انفتح فعالجها بما يجذب ما فيها من المدة، ويملأ الجفن مثل الملكاية، وأدف الشياف الأبيض بلبن وبماء الحلبة، وإذا بقى الأثر فعليك بقشور البيض وبعر الضب، وزبد البحر وانفخة[4] الأرانب

---

(1) – ر .

(2) س : يحتاج .

(3) + س : و .

(4) النفخة : بكسر الهمزة، وفتح الفاء مُخففة : كرش الحمل أو الجدى ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش .. وانفخة الجدى وانفخته ومنفخته، شئ يخرج=

والمسحقونيا[1] ونحو ذلك .

قالوا : إذا كان الوجع فى العين من امتلاء فافرغ، فإن لم يسكن فاعلم أن المادة قد رسخت فى العضو، فعالج بالأشياء المسكنة للوجع، وبما يحلل من الكماد وغيره، فإن لم يسكن بذلك فعليك بالمخدرة .

واعلم أن عظم ما يحدث فى العين آفة القروح، وعلامتها كثرة الدموع، وشدة النخس والوجع، وتحتاج[2] إلى[3] الأدوية اللزجة اللينة المغرية التى لا لذع فيها ولا جلاء.

وأما البثور فعلاجها[4] بجمع وبشد، وخير الأشياء لها[5]، التوتيا، والشاذنة، والاثمد مغسولة مسحوقة على ما وصفنا مراراً.

وقال مرانا، وعلى الكبير، وعيسى باب الطاق، وابن الجنيد، وجماعة المعدودين بين الكحالين : إذا حدثت القروح فى العين فلا تدع بعد الفصد أو حجامة الساق إذا لم يكن الفصد أو اجمعهما، وإسهال الطبيعة كل أربعة أيام بهليلج، أو تمر هندى،

=من بطنه أصفر يعصر فى صوفة مبتلة فى اللبن، فيغلظ كالجبن، والجميع أنافخ (لسان العرب 449/6).

(1) المسحقونيا : قال الرازى، هو ماء الزجاج . وأنظره فى الأدوية المفردة عند الرازى فيما سيأتى .

(2) د، س : يحتاج .

(3) + ر، س : أدوية مثل انفجارها إلى .

(4) م : فعلاجها .

(5) س : له .

أو بخيار شنبر وترنجبين وأجاص، أو بهذا فهو أجود :

يؤخذ من الكثيرا ورب السوسن [جزء جزء][1] وسقمونيا نصف [جزء][2] مشوى ويجعل [حباً][3]، الشربة درهم ويكون تدبيره إلى اللطافة ولا يلطف جداً، لأن فى العلة طولا، ولكن الطف إلى جمع المدة وانفجار القرحة، ثم أكثر فأعطه بعد انفجار القرحة الفروج وأطراف الجداء، ولئلا تسقط قوته، لأن القوة إذا سقطت كثرت فتكثر الفضول فى الجسم، وتكثر[4] لذلك فى عينيه، لأن القوة إذا سقطت كثرت الفضول فى البدن .

وأعلم أن البثر الصغير لا يكاد يجمع وينفجر إلا أن تكون مادته شديدة الحرقة، والشياف الأبيض يبرئه ويجففه.

قال : وينفع أن تكتحل[5] القروح والبثور بعد الاستفراغ بالشياف الأبيض اللين[6] الذى الاقليميا فيه، ولكن يتخذ من الانزروت، والنشا، والصمغ، والكندر، والأفيون يعجن <الجميع>[7] ببياض البيض <عجناً>[8] رقيقاً، ويقطر فى العين

---

(1) د، ر، س، ى : جزؤ .

(2) د، ر، س، ى : جزؤ .

(3) د، ر، س، م، ى : حب .

(4) ر : يكثر .

(5) ر، م : يكتحل .

(6) س : اللبن .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

بألبان النساء، فإنه جيد فى هذا الموضع، إلا أن يكون الوجع شديداً فالق حينئذ فى عينه الشياف المتخذ من كثيرا، ونشا، وأفيون واسفيداج .

فإذا انفجرت القرحة فاكحله بالأحمر اللين، والأبيض الذى فيه قليميا، والساذج، وسائر الأحجار المجففة، فإذا سكن اللذع والوجع، واحتجت إلى تنقية القرحة، فأخلط بهذه[1] الأدوية جداً لتنقى القرحة، وتنبت اللحم مع ذلك، فإذا كانت القرحة زائلة عن الناظر، فإنها لا تمنع البصر البتة[2] .

قال : وينبغى إذا حدث النتوء أن يلزم الرفادة والاكسيرين الذى ذكرت لك، فإنه يطمئن ويسكن .

وإذا أردت أن تعالج البياض الباقى من أثر القرحة، فالزمه الحمام كل يوم، ثم اكحله بعد الخروج من الحمام، فإنه يلين البياض الباقى.

قال : وأرفق ولا تخرق لئلا يخرق الغشاء فيحدث النتوء[3]، فإن نتأ فى حال فعالج بالأثمد والشاذنة والاسفيداج، والزم الشد والرفادة .

لى : وربما لم يكن الحمام لعلة فى البدن، فأكب العليل على بخار الماء الحار، ويفتح عينه مدة طويلة حتى يعرق وجهه ويحمر، ثم أكحله.

---

(1) – م.

(2) – د، ى .

(3) ر، م : النتوى .

الرمد : لا يكحل العين الرمدة الشديدة الوجع الوارمة، بشياف نافع شديد القبض قبل الاستفراغ وانقطاع المادة، لكن عالج الرمد مع الامتلاء بالشياف الأبيض المركب من كثيرا، ونشا وصمغ واسفيداج وأفيون معجوناً بماء إكليل الملك، ادفه ببياض بيض[1] رقيق، وقطره فى العين، ولا تستعمله باللبن لأن اللبن حار[2] جداً غير لذاع.

وما احتجت إليه من القابضة فى ابتداء العلة، لئلا يقبل العين المادة فلا تكون بليغة القبض جداً، وإياك <و>[3]استعمال الأدوية المحللة الحارة فى ابتداء الرمد والقروح، إلا أن يكون الوجع شديداً، لأنها تملأ العين بماء يجذب إليها، والمخدرة فى حال شدة الوجع نافعة، لكن لا تطاول العلة فيها، فإنها تثبت العلل، وتضعف البصر جداً.

فإذا سكنت المواد ونقصت فالحمام والأكحال بالمحللة نافعة، ولا يهجم أبدا بالأكحال[4] الحادة فتغير العين لكن يدرج إليها، واستعمل فى الوردينج -وهو الرمد الشديد البرد- الأبيض ثم الأصفر، وينفع جداً فى شدة[5] الرمد الشياف الأبيض اللين، وهو الذى ليس فيه من المعدنية .

---

(1) د، س : البيض .

(2) ر : حر .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) م : الأكحل .

(5) + ى : من .

الاسفيداج يداف ببياض البيض الرقيق، ويقطر فى العين[1]، وأما التكميد، فإن كان الوجع شديداً فأكثر منه[2]، وإن كان قليلاً فيكفى بمرة أو مرتين، وليكن بماء إكليل الملك والحلبة.

فأما الأضمدة فاتخذها من زعفران، وإكليل الملك وورق الكزبرة، وصفرة البيض والخبز المنقع فى عقيد[3] العنب.

وإن كان الوجع شديداً فأخلط فيه قشور خشخاش[4] وأفيونا، وأما الأطلية فلتكن[5] من زعفران، وماميثا، وحضض[6]، وصبر، والصمغ العربى على الأجفان.

وأما ما يطلى ويوضع على الجبهة لمنع النوازل، فإن كان السيلان حاراً فاتخذه من عوسج، وسفرجل، وسويق شعير، وبقلة الحمقاء، وبرزقطوتا، وعنب الثعلب، ونحوه، وفى الجملة ما يبرد ويقبض فإن كان السيلان ليس بمفرط الحرارة فليكن من غبار الرحا[7] ومر، ويذاب الكندر ببياض البيض، وإن كان ما يسيل بارداً، فاتخذه من كبريت، وزفت، وفلونيا، وترياق.

---

(1) + د، س : فيها .

(2) د : منها .

(3) العقيد من السوائل : الغليظ، عقد العسل والرب ونحوهما يعقد وانعقد وأعقدته فهو مُعقد وعقيد : غلظ، وكذلك عقيد عصير العنب (لسان العرب، والوجيز، مادة عقد).

(4) م، س : خشخاص .

(5) ر، س، ى : فليكن .

(6) — ى .

(7) الرحا : آلة طحن الحبوب .

قال : والشيخ المحرق يملأ الحفر جدا، لأنه يجفف ويجلو بلا لذع.

قال : فإذا لم يبق[1] فى العين لا ورم ولا وجع أصلاً من الرمد والقروح، فاستعمل الشياف الأحمر والذرور[2] الأصفر ليحلل بقايا الرمد والغلظ.

من كتاب العين، قال : أجناس أدوية العين سبعة : مسدد، مفتح جلاء معفن، قابض، منضج، مخدر.

قال : فالمسدد منها أرضية يابسة، ومنها رطبة لزجة[3] سائلة، والأول يصلح للتجفيف والسيلان، واللطيف الحار ولاسيما إذا كان مع قرحة من بعد إفراغ البدن والرأس، وانقطاع ذلك السيلان، لأنها تجفف الذى قد حصل تجفيفاً معتدلاً، ويمنعها من[4] النفوذ فى طبقات العين، فأما إن كان السيلان لم ينقطع، فلا تستعمل، لأنها إن استعملت اشتد الوجع، لأن هذه بمقدار ما معها من[5] التغرية، يعين على أن تمنع تلك الرطوبة من التحلل، فتمدد لذلك صفاقات[6] العين لكثرة ما يحصل فيها من الرطوبة، وربما

---

(1) د، ى : يبقى.

(2) م، ى : الذروم.

(3) — م.

(4) — ر.

(5) م، س : عن.

(6) صفاقات : الصفاق الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، والجمع : صُفق (المعجم الوجيز، ص 366).

تخرقت وتأكلت، و[نفع][1] هذه الأدوية لا يستعمل إلا فى طول الزمان إلا أنا نضطر إليه، و[خاصة][2] إذا كان[3] فى العين قرحة، وكان يسيل إليها رطوبة حريفة، ولا يمكن أن يستعمل جنس من الأدوية غيرها، لأن القابض يزيد فى الوجع لشدة جمعه، ومنعه الرطوبات أن تسيل[4]، والحار يزيد فى رداءة المادة وحرافتها، والمرخى والمحلل والمنضج وإن كانت تنزع الرطوبة، فإنها لا تملأ القروح ولا تقبض[5] النتوء، والحامض والبورقى لأنها تلذع فتهيج العلة.

ولا يصلح لهذه العلة إلا المعتدلة فى الحر والبرد والمجففة بلا لذع كالتوتيا المغسول.

فأما بياض البيض واللبن ونحوه، فيدخل فى علاج هذه العلة، لأنها تغرى وتملس الخشونة التى تحدثها المادة الحريفة، لأنها تغسلها وتعدلها وتسكن الوجع لذلك، ولزوجته تعين على طول بقائه فى العين، ولولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه، ولكن العين تستنفع بطول بقاء الدواء فيها، لئلا يُحتاج أن يزعج كل ذلك <و>[6] يزيد

---

(1) د، ر، س، م، ى : تقع.

(2) د، ر، س، م، ى : و .

(3) س : كانت .

(4) ر، ى : يسيل .

(5) س : يقبض .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

فى وجعها[1] .

وماء الحلبة المغسولة، واللبن، وماء الصمغ، والكثيرا، واللبن بجلائه أوفق فى القروح، والحلبة أفضل، <و>[2] بتحليلها يسكن الوجع الشديد.

أما بياض البيض فيغرى فقط ولا يسخن ولا يبرد ولا يجلو . والصمغ والكثيرا ويصلحان لعجن الأدوية الحجرية لها، فتلينها وتملسها فضل تملس . ويصلحان[3] أيضاً إذا حلا[4] [الغسل][5] الرطوبات اللذاعة، وما يصلح له بياض البيض .

قال : وأما الجنس الثانى وهو المفتحة فإنها تصلح إذا أزمنت المدة، ويخلط بها <الأدوية>[6] المنضجة لتعدلها وهى الحليتت، والسكبينج، والأشق، والفربيون والدارصينى، والحماما، والوج، والسليخة، والساذج، والسنبل .

وأما الجلائية فالقليلة الجلاء التى لا تلذع، تصلح[7] لجلاء البياض الرقيق والقروح كالقليميا والكندر، وقرن الإبل المحرق والصبر والورد.

---

(1) + ر، م : وهى هذه رقيق بياض البيض .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م، س : يصلح .

(4) ر، م : حلت .

(5) د، ر، س، م، ى : بغسل .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) ى : يصلح .

وما كان منها شديد الجلاء يصلح للأثر الغليظ والظفرة والجرب كتوبال النحاس، والزاج، والزنجار، والنشادر، والقلقديس، والنحاس المحرق، فإن غسلت قل لذعها، ونقص جلاؤها، بقدر غسلها.

وأما المعفنة فإنها تصلح للظفرة والجرب والحكة إذا أزمنت[1] [صلبت][2] وهى الزرنيخ والزاج.

وأما القابضة منها تصلح لرفع السيلان فى الرمد والقروح، كالورد والماميثا والشادنج ويخلط فيها قليل من أقاقيا وهو قسطيداس. وماء الحصرم أقوى قبضا من هذه، إلا أن العصارات تسرع الخروج من العين، والأرضية تبقى أكثر، ولذلك لا تكاد العصارات تنكأ[3] العين، كما تنكأ الحجرية إذا وضعت <فى>[4] غير موضعها.

قال : ومنها ما يقبض قبضا شديدا، وهذه لا تصلح لدفع السيلان، لأنها تورث من الوجع لخشونتها، أكثر من النفع فى دفع السيلان، لكنها تستعمل فى نوعين، فتخلط فى بعض الأدوية التى تحد البصر شيئاً منها، فيجمع الروح الباصر فى العين فيقويه، ويقلع أيضاً بها خشونة الأجفان والجرب، وهذه هى الجلنار،

---

(1) ر، س : أزمن.

(2) د، ر، س، م، ى : صلب.

(3) تنكأ : نكأت القرحة انكاؤها نكأ أى : قرفتها وقشرتها بعدما كادت تبرأ (الخليل بن أحمد، العين، مادة نكأ).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

والعفص، وتوبال النحاس[1]، والقلقديس، وهو أقواها كلها، وألحجها فى الخشونة ما كانت حجرية.

وأما العصارات كعصارة لحية التيس والاقاقيا وماء الحصرم، فلأنها تخرج سريعاً من العين لا تقلع الخشونة.

وأما المنضجة فلا تستعملها فى أورام العين، وفى القروح إذا كانت المدة محتبسة داخل القرنية أولا وحدها، فإن لم تنجح، خلطنا معها الأدوية القوية التحليل[2] - وفى الأورام الصلبة فى العين - ، وهى : الزعفران، والمر، والجندبادستر، والكندر، وماء الحلبة، والحضض، والانزورت، والبارزد، وإكليل الملك وطبيخه .

وأما المخدرة وهى : الأفيون والبنج واللفاح فيستعملها وخاصة إذا كان مع ذلك حدة وتآكل وقروح، فينبغى أن يستعملها بحذر لأنها تضعف البصر وربما [أتلفته][3] ولهذا تستعمل[4] عند الضرورة الشديدة ولا يلح باستعمالها، بل يستعملها وقتاً يسيراً بقدر ما بهذا الوجع، فإذا هدأ تركنا استعمالها واستعملنا بعقبها الأكحال المسخنة المتخذة بدارصينى.

مجهول من كتاب مجهول : إذا رأيت العين حمراء وارمة تلقى رمصاً، فإنه رمد، وإن كانت صافية وتلتزق بالليل فهو رمد

---

(1) س، ى : الحديد .

(2) ر : التحلل .

(3) د، ر، س، م، ى : أتلفه .

(4) ر، س، يستعمل .

يابس، شفاها كحل [مضاد][1] جداً، وإذا طال على العين الرمد فاقلب جفنها، فإن فيه جربا، والجرب بثر صغار، فإن كان العين لا يقدر صاحبها أن يفتحها حتى يدلكها دلكاً كثيراً، فعالجه بكحل [مضاد][2]، وإذا رأيت ماء فى العينين [أحمر][3] فهو سلاق، دواؤه شياف بارد ولا يدرها، واكحلها بكحل بارد.

جالينوس : الصبر نافع للأورام التى فى العين، وشأنه يمنع ما ينجلب به، وتحليل ما قد حصل.

لى : إذا علمت[4] الجامع من كتاب العين، فاقرأ أعراض العين من "جوامع العلل والأعراض" فإنه يشفيها شفاءً حسناً. ولخصها <المؤلف>[5] وزاد مرضا واحداً لم أره فى غيرها، وهو رطب القرنى.

قال جالينوس : وإكليل الملك مع صفرة البيض ودقيق الحلبة، ودقيق البزركتان[6] والميفختج يتخذ منها ضماد.

لورم العين الحار الصلب **ابن ماسويه** : الزعفران يمنع المواد إذا طلى على العين.

---

(1) د، ر، س، م، ى : مضاض.

(2) د، ر، س، م، ى : مضاض.

(3) د، ر، س، م، ى : أحمرين، والصواب أحمر صفة للماء.

(4) ر، س، ى : عملت.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) — م.

مسيح : الزعفران قد جمع قبضاً إلى إنضاج.

لى : لذلك هو جيد للورم فى الأجفان إذا طلى عليها .

لى : جملة مصلحة من كتاب العين والعلل والأعراض فى ذكر علل العين .

أمراض العين جنسان: إما مرض يحدث فى القوة الفاعلة للبصر، وإما فى الآلة التى يكون بها البصر أو الحس[1] أو الحركة، والآفة تدخل على القوة بفساد مزاج، أو ورم، أو انتهاك يقع فى الدماغ، وخاصة فى الموضع الذى ينبت فيه، إما العصب المجوف أو العصب الذى يجيئها بالحس وفى الآلة، فأول الآفة بالعصبة المجوفة ويحدث فيه إما تغير مزاج <وهو>[2] ثمانية أصناف، وإما أورام <وهما>[3] أربعة أصناف، وإما تهتك، وإما تمدد وتطول، وإما أن [تتشنج][4]، وإما من سدد بورم وغيره، وتتلوه الجلدية، وتحدث فيها إما أن تجف، وإما أن ترطب، وإما أن تنتقل عن موضعها، أو تتغير عن لونها، أو تعظم، أو يتفرق اتصالها، فإن زالت يمنه[5] أو يسره عرض الحول، وأكثر ما يعرض للصبيان، وإن زالت إلى أسفل أو فوق، عرض أن يرى الشيئ شيئين .

---

(1) ر : الخسر .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د، س، م، ى : تشنج .

(5) م : يمين .

لى : وإن غارت فهذا عمل[1] طويل، ويمكن أن نقضيه إذا فرغنا.

من المقالة المنقسمة التى فى آخر كتاب العين من الأقراباذين[2] الكبير : إن حدث فى العين الورم المسمى التهيج، فضمدها باسفنجة مشربة بخل وماء حار مرات[3] كثيرة، ثم كمدها بماء حار وحده، إن توجعت وشد عليها بعصابة رقيقة .

لى : رأيت فصد الآماق[4] وعرق الجبهة نافعاً من جميع العلل المزمنة فى علل العين، كالسبل القديم، والجرب، والسلاق الأحمر، ونحو ذلك، وفصد بين يدى جماعة كانوا يتأذون بالسبل فخف عنهم، وهدءوا، وعرق الآماق و[5]عروق الجبهة تنقسم قسمين، إلا أن <فصد>[6] عرق الجبهة ينفع العينين جميعاً، وفصد الآماق ينفع الواحدة، ونفعه أكثر وأبلغ، فإذا لم يوجد فعرق الجبهة نافع جدا .

حنين فى أجناس أدوية العين، قال[7] : أجناس أدوية العين سبعة، مسدد مغرى مملس، والثانى مفتح، والثالث جلاء، والرابع

---

(1) ى : عملاً.

(2) ر، م : القرابادين

(3) د : مرت .

(4) الآماق : المؤق والموق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع، والجمع : آماق (المعجم الوجيز، ص 571).

(5) + ر، س : هى .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) + س، ى : حنين .

منضج، والخامس مخدر، والسادس معفن، والسابع قابض، فالمسددة المغرية ضربان : أرضى يابس، وهى تجفف بلا لذع، وهى صالحة[1] التجفيف والسيلان اللطيف الحار، وخاصة مع القروح، وتصلح بعد إفراغ البدن والرأس وانقطاع السيلان، لأنها تجفف تجفيفاً معتدلاً، وتمنع الرطوبة التى فى [أوردة][2] العين من النفوذ فى الطبقات، [فإذا لم ينقطع السيلان][3]، فلا ينبغى أن تستعمل[4]، لأنها حينئذ تشدد الوجع، وذلك أن أوردة العين من كثرة ما تمتلئ وتمدد الصفاقات، فربما تآكلت وربما تخرقت، ومنفعة هذا لا يتبين إلا فى زمان طويل، إلا أنها يضطر إليها إذا كانت فى العين قرحة وتأكل فى القرنية ونتوء فى العنبية، وإذا [كانت][5] تسيل إليها رطوبة حريفة[6]، فإنها تحصر وتجمع العين بشدة فتزيد فى الوجع .

والدواء الحار يزيد فى رداءة الرطوبات، ويجرى إليها، والدواء المرخى والمحلل والمنضج يفرغ هذه الرطوبات السائلة، إلا [إنه

---

(1) ر : مصالحة .

(2) د، ر، س، م، ى : أوراد، والصواب أوردة، والوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب، والجمع : أوردة .

(3) عبارة : فإذا لم ينقطع السيلان وردت هكذا فى د، ر، س، م، ى : فإذا كان السيلان لم ينقطع .

(4) د، س، م : يستعمل .

(5) د، ر، س، م، ى : كان .

(6) + ر، س، م : لأنه لا يمكن تسيل منعاقويا .

لا يملأ[1] القروح ولا يدملها[2] ولا يقبض[3] النتوء، وليس يصلح لمثل هذه العلة إلا الأدوية القريبة من الاعتدال وإلى البرد ما هى إلى أن تجفف تجفيفاً يسيراً ولا يلذع[4] البتة، وهذه هى التوتيا المغسول والاسفيداج والإثمد المغسول.

جالينوس : وفى القليميا جلاء يسير مع ذلك، ولو غسل بعد الإحراق أو لم يحرق البتة، وفى التوتيا قبض يسير، وكذا فى الرصاص المحرق المغسول، وفى الاسفيداج، وأما النشا فإنه إذا تقصى غسله لم يكن له قبض البتة ولا حراقة، والمرطبة من هذه كبياض البيضة الرقيق ولبن النساء، وطبيخ الحلبة أو مائها، وماء الصمغ، والكثيرا فهذه[5] أجمع لا تلذع[6] البتة، وتغرى وتملس الخشونة، وتسكن حدة الرطوبات الحريفة وتغسلها، فيسكن لذلك الوجع، ولها فى العين بقايا للزوجتها، وهذا الذى يحتاج إليه، لأن العين تنغسل عنها جميع الأدوية، أسرع مما يخرج من جميع الأعضاء، ولهذا جعلوا أكثر أدويتها حجرية، لما يراد من طول بقائها فيها، ولزوجة هذه تُطيل[7] بقاؤها فيها، وذلك أجود شئ،

---

(1) د، ر، س، م، ى : أنها لا تملأ، والفعل عائد على الدواء.

(2) ر، س : تدملها.

(3) م : تقبض.

(4) م : تلذع.

(5) د، ر، م : فهذا.

(6) م: يلذع.

(7) س : يطيل.

لأنـك لا تحتـاج أن تتبعـث العـين دائمـاً[1] ، ويـسيل الجفـن فـى كـل قليل، فإن ذلك أعون ما يكون على هيجان الوجع، لأن العـين حينئذ تحتاج إلى هدوء، وسـكون[2] ، وخلط الأطباء الصمغ ونحوه بالمعدنية لتلين خشونتها، ودفع عاديتها عن العين .

ولطيف بياض البيض يغرى فقط، وأما مـاء الحلبة، فإنـه مع ذلـك يـسكن ويحلـل باعتـدال، ولـذلك يـسكن كـثيراً مـن أوجـاع العـين، واللـبن فيـه جـلاء لمائيتـه، ولهـذا يخلـط اللـبن بالحلبـة فـى[3] الأدويـة التـى تمـلأ القـروح، لأن التـى تمـلاء القـروح تحتـاج أن تـكـون جلائية، والصمغ والكثيرا يجمعان الأدوية ويقويـان، و<الأدويـة>[4] المنضجة تستعمل فى أمراض العين المحتبسة داخل القرنيـة فـى ابتـداء ذلك وحدها، لأنهـا تنضج ذلـك وتجذبـه[5]. فـإذا أزمنـت المدة والأورام لم تـنجح هـذه فيهـا، اخلـط[6] بهـا الفتاحـة التـى لهـا حرافـة، وهـذه المنـضجات هــى : المـر، وزعفـران، وجندبادسـتر، وكـنـدر[7]، ومـاء الحلبـة، وحضض، وأنـزروت، وبـارزد، وإكليـل الملك، وهـذه كلها مع ما ينضج تحلل[8] .

(1) – ر، ى .

(2) م : سكن .

(3) ى : مع .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) ر، ى : تجذبها .

(6) س : خلط .

(7) – د، ى .

(8) س : يحلل .

والمُر أكثرها تحليلاً والزعفران أقل تحليلاً منه وفيه قبض معتدل، والكندر أقل تحليلاً من الزعفران، وفيه من جلاء، ولذلك يملاء القروح[1] وفى الحضض أيضاً جلاء وقبض .

وأما الجندبادستر فأكثرها تقطيعاً وتلطيفاً ، والانزروت معه أيضاً تحليل والبارزد أكثر تحليلاً منه، وإكليل الملك كالزعفران، وماء الحلبة يحلل ولا يقبض .

وأما الفتاحة المحللة التى فيها حرافة، فإنها تخلط بهذه، وتستعمل[2] بعد إذا طال مكث المدة، ولم تنضجه، ولم تحلله، أو تجذبه هذه، وكذلك فى أورام وصفاقات العين إذا لم تحللها المنضجة، وهى الحليتت، والسكبينج، والفربيون، والأشق[3]، والدار صينى، والحماما، والوج، والسليخة، والسنبل، والساذج، وللسليخة، والسنبل[4]، والساذج قبض قليل وأما الأُخر فلا قبض فيها البتة .

وهذه التى تصلح لابتداء الماء من جنس واحد، وهى المرارات، وماء الرازيانج، وأما التى تجلو يسيرا فلا تلذع <فيجب>[5] حينئذ استعمال شئ غيرها، لأن القابضة وإن كانت[6] تمنع الرطوبة،

---

(1) ر، م : القرح .

(2) س : يستعمل .

(3) — م .

(4) — د، ر .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) ر، م : كان .

فإنها تجلو الأثر الذى ليس بغليظ وتملأ القروح، وهى القليميا والكندر والقرون المحرقة، والصبر والورد، والإثمد فى هذه الطريقة والقليميا معتدل فى الحر والبرد، والكندر إلى الحر أميل [1]، ولذلك يسكن الوجع وينضج، وهو اقل جلاء، وأما الصبر فمركب كالورد، لأن فيه مرارة يجلو[2] بها وقبضا يجمع[3] به ويدمل.

فأما القرون المحرقة فباردة يابسة، إلا أنها بتجفيفها تملأ القروح، لأنها تجفف الرطوبة، وأما التى هى أكثر جلاء من هذه وهى الشديدة الجلاء، وهى الطبقة الثانية والثالثة من الأدوية الجلائية، فإن الشديدة الجلاء تصلح للظفرة والجرب وحكة الأجفان والآثار الغليظة، وهى: توبال النحاس، والزاج، والزنجار[4]، والنوشادر، والسريقون وهو دواء الجرب، والقلقديس[5]، والنحاس المحرق، وزهرة النحاس وهذه كلها لذاعة، واقلها لذعاً القلقديس المحرق، وإن غسلت هذه قل لذعها ونقص جلاؤها بقدر نقصان لذعها .

وأما الأدوية المعفنة، فإنها تصلح لقلع الخشونة والجرب المزمن الصلب، وقلع الظفرة المزمنة والحكة المزمنة، وهى الزرنيخ

---

(1) ى : أملل .

(2) س : تجلو .

(3) س : تجمع .

(4) — د .

(5) — م .

والزاج، وهذه قد تخلط[1] بالجلائية ليقوى بها .

فأما القابضة فالتى منها معتدلة القبض تصلح لدفع[2] السيلان فى الرمد والقروح والبثور، كالورد وبزره، والسنبل، والساذج، واتلاميثا، والزعفران، وماء الورد .

فأما القوية القبض، فإنها تورث فى هذه الحال لشدة جمعها وتخشينها من الوجع فوق ما ينفع[3] من دفع المادة، وقد يصير من أجل الوجع سبباً لتجلب المواد، فيضر ضرراً شديداً، ولكن يستعمل القليل منها فى الأدوية التى تحد[4] البصر، لتجمع جوهر العين، وتقويه، وفى التى تحفظ صحة العين لذلك المعنى أيضاً .

ويدخل أيضاً فى التى تقلع خشونة الأجفان، لأنها تغرى الأجفان، وتعين على قلع ذلك، وخاصة إذا كان معها حدة، وهى : الجلنار[5]، والعفص الفج، وتوبال النحاس[6]، والقلقند، وهو اقواها كلها قبضاً، وأنجحها[7] فى قلع الخشونة، <و>[8] ما كان ارضياً قابضا كالقلقند وزنجار الحديد، وأما القاقيا وعصارة

(1) س : يخلط .

(2) ى : لرفع .

(3) ر، م : تنفع .

(4) د، ى : تحدر .

(5) س، م : الحديد .

(6) س، م : كالجلنار .

(7) د، ر : انجح .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

الحصرم ولحية التيس، فإنها تنغسل سريعاً فلذلك لا يقوى فعلها .

وأما المخدرة فإنها تستعمل إذا خيف التلف مع شدة الوجع، وخاصة إن [1] كان مع ذلك حدة وتآكل من قروح، واحذرها ما أمكنك، فإنها تضعف البصر، وربما اذهبت به[2] البتة، وإذا استعملتها أيضاً استعملها وقتاً يسيرا[3] بقدر ما يسكن الوجع، ثم دعها ثم استعمل بعقبها الأكحال المسخنة كالمتخذة بالدارصينى، والمخدرة كالأفيون والبنج وماء اللفاح وقشوره .

ذكر أدوية العين واحدا واحدا:

الحلتيت قوى جداً، يستعمل حيث يحتاج[4] إلى تحليل كثير بقوة .

السكبينج حار، والحلتيت جلاء للآثار التى[5] فى العين ينفع من الماء وظلمة البصر الحادثة عن الغلظ، المر حار يابس فى الثانية، جلاء يجلو آثار القروح التى فى العين ولا يخشن .

الكندر حار فى الثانية يابس فى الأولى[6]، جلاء منضج يملأ القروح ويسكن الوجع .

---

(1) ى : إذا .

(2) + س، ى : البصر .

(3) م : قصيرا.

(4) ر : يحتيج .

(5) — ى .

(6) م، ى : الأول .

الصمغ : يابس معتدل فى الحر والبرد ، يغرى ويلين ، وكذلك الكثيرا إلا أنه أقل تجفيفاً منه .

البارزد ملين محلل مخشن فى الثانية مجفف فى أولها ، الانزروت مجفف بلا لذع ويلحم .

الحضض يابس فى الثانية معتدل فى الحر والبرد فيه قبض يسير، وجلاء[1] وتلطيف للغلظ العارض فى وجه الحدقة .

الأشق محلل ملين .

الحلبة حارة فى الثانية يابسة فى الأولى تحلل الأورام الصلبة ، الورد فيه قبض وتحليل وتجفيف ، الماميثا يبرد تبريداً مع قبض ، لحية التيس تجفف[2] الأعضاء إذا استرخت .

القاقيا قوى التجفيف فى الثالثة إن لم يغسل فإن غسل ففى الثانية .

الرازيانج حار فى الثالثة ، يابس فى الأولى ينفع الماء الذى فى العين ، البانونج حار يابس فى الأولى ، لطيف محلل [مرخ][3].

الصبر يابس فى الثالثة ، حار فى الأولى ، يلزق[4] القروح العسرة الاندمال ويدفع ويجلو ويحلل .

---

(1) – د.

(2) س : يجفف .

(3) د ، ر ، س ، م ، ى : مرخى .

(4) + ر ، م : من .

النشا بارد يابس [مغرا][1]، العفص يابس فى الثالثة، بارد فى الثانية، يدفع السيلان ويشد الأعضاء.

الزعفران يسخن فى الثانية، ويجفف فى الأولى وينضج.

الجلنار مثل[2] العفص، <و>[3] السنبل، والساذج حاران فى الأولى يابسان فى الثانية فى آخرها مع قبض وحدة.

السليخة حارة يابسة فى الثالثة، لطيفة مع حدة وقبض وتقطيع وتحليل.

الدار صينى يسخن[4] ويجفف.

البطباط[5] يلزف القروح ويبرد ويدفع.

الحمام يسخن ويجفف فى الثانية وينضج.

الشاذنة تجفف وتقبض، وتنفع من خشونة الأجفان، وزيادة اللحم فى القروح[6].

الملح يجلو ويجفف ويحلل.

النوشادر ألطف منه وأقوى فى ذلك.

---

(1) د، ر، س، م، ى : مغرى.

(2) س، م : فى مذهب.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) م : يسخنها.

(5) البطباط : هو عصا الراعى، وقد مرّ ذكره.

(6) د، ى : لحم القروح.

الزرنيخ محرق .

الزنجار ناقص اللحم .

القليميا يجفف ويقبض[1] ويجلو، معتدل فى الحر والبرد، فإن أحرق وغسل جفف بلا لذع، وينفع القروح التى تحتاج أن تمتلأ فى العين، وجميع البدن ولاسيما الرطبة .

البورق ملطف مقطع للفضلة الغليظة اللزجة .

الزاج محرق مع[2] قبض شديد .

الرصاص المحرق مجفف مع حرافة ولذع، فإن غسل جفف بلا لذع .

الإثمد يجفف ويقبض، القلقند [3] يقبض قبضاً قوياً مع إسخان قوى، ويجفف اللحم الرطب .

القلقديس يقبض جداً ويحرق، وهو لطيف وإن أحرق زادت لطافته وقل لذعه .

النحاس المحرق حار قابض يدمل القروح التى فى الأجساد البتة إن غسل .

الاسفيداج بارد مغر .

---

(1) س، ر : يفيق .

(2) د، م : له .

(3) س : القلقنت .

زهر النحاس أحمر وألطف من النحاس المحرق[1] ومن توبال النحاس ولذلك يجلو خشونة الأجفان .

سريفوق وهو دواء الجرب أكثر تجفيفاً من[2] القلقديس وأقل لذعاً منه وألطف .

التوتيا المغسول يجفف بلا لذع، وينفع البثر والقروح والسيلان .

توبال الحديد يجفف[3] ويقبض وينفع القروح الرديئة .

توبال النحاس ينقص اللحم ويذيب، وفى كل توبال لذع ولطف .

المرارات تحد البصر .

بياض البيض يغرى وفيه جلاء للرطوبة التى فيه .

العظام المحرقة المغسولة باردة يابسة مسددة[4] ، الجندبادستر مقطع منضج، الفلفل والسنبل نافعان فى إدرار الدموع وظلمة البصر

---

(1) ر، م : المحروق .

(2) ى : مع .

(3) ر : يجف .

(4) م : سدة .

الحجـــر الأقـــروح[1]، والانـــزروت والـــصبر والماميـــسا ، والقليميـا[2] ، والإثمـد ، والزعفـران نافعـة لحفـظ صـحة العـين ومنـع النوازل أن [تنـزل][3] إليها .

دهـــن البلــسان، وعــصارة الــذاب، والرازيــانج، ومــرارات الحيـوان، والحلتيت ونحوهـا ، نافعـة مـن ظلمـة البـصر وابتـداء المـاء، لأنها تلطف وتفنى وتسخن .

قـال : وينبغـى <فـى>[4] هـذه الأدويـة وغيرهـا مـن الأكحـال الحارة، إذا كـان الـرأس غير [ممتلئ][5] والهواء صـاف جداً ، ولـيس بالبارد جداً ولا بالحار جداً ، ينبغى أن يعقب جميـع الأكحـال الحـارة اللذاعـة، أن يقطـر فـى العـين لـبن النـسـاء، ويكمـدها حتـى يـسكن اللذع، ثم يغسلها بعد ذلك وينقيها .

أمراض الجفن :

قـال حـنين : أمـراض الجفـن الخاصـة لـه، الجـرب، والـبرد ، والتحجــر، والالتــصاق، والــشترة، والــشعيرة، وانتــشار الأجفــان،

---

(1) ر، س : الأفروجى، وهو حجـر الأقـروح : الغـافقى : قـال حـنين يكـون فـى أرض الروم، وفى بلد قريب من بلد يدعى أولوقوس بينـه وبـين قسطنطينية مائتـا ميـل ويطفو فوق= = المـاء كـالقيشور، وإذا حك وشـرب نفـع مـن لـسعة العقـرب (ابـن البياطار، الجامع 263/1).

(2) – د .

(3) د ، ر، س، م، ى : نزل .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) د ، ر، س، م، ى : ممتل .

والقمل، والوردينج، والسلاق والحكة، والثآليل، والشرناق، والتوثة .

فالجرب أربعة أنواع : أحدها إنما هو حمرة وخشونة قليلة فى باطن الجفن، والثانى معه خشونة أكثر ومعه وجع وثقل، والثالث يرى معه إذا قلب الجفن مثل شقوق البثر[1]، والرابع هو مع ذلك صلب شديد .

وأما البرد فنوع واحد، وهو رطوبة غليظة فى ظاهر الجفن، وفى باطن الجفن شبيه بالبرد .

والتحجر نوع واحد وهى فضلة أغلظ من فضلة البرد تتحجر[2] فى العين .

وأما الالتصاق فنوعان : أحدهما التحام الجفن بسواد العين أو بياضها، والآخر التحام الجفنين [بعضهما][3] ببعض ويحدث من[4] قرحة ومن قطع ظفرة .

وأما الشترة فثلاث ضروب : الأول إما أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطى بياض العين، وقد يعرض ذلك من الطبع وفيما صلبت الجفن على غير ما ينبغى، أو تقصر الأجفان [5] أو تتقلب إلى خارج .

---

(1) ى : البثر .

(2) س، م : يتحجر .

(3) د، ر، س، م، ى ك بعضها .

(4) – ر، م .

(5) س، ى : الجفن.

لى : إذا انقلب الجفن الأسفل إلى أسفل حتى لا يغطى البياض.

الشعيرة : نوع واحد وهو ورم مستطيل شبيه الشعيرة، يحدث فى طرف الجفن، وأما الشعر الزائد فنوع واحد وهو شعر ينبت[1] فى الجفن متقلباً بنخس العين، وأما انتشار الأشفار[2] فضربان : إما من رطوبة حادة يصير إليها، كالحال فى داء الثعلب، وإما لعدم غذائها كالحال فى الصلع، وهذان لا حمرة ولا صلابة معهما فى الأجفان، ومنه نوع آخر يعرض معه غلظ الأجفان وحمرة وصلابة فيها.

وأما القمل فنوع واحد وهو تولد[3] قمل صغار فى الأشفار، ويعرض لمن يكثر الأطعمة، ويقلل التعب والحمام.

<أما>[4] الوردينج فضربان : أحدهما مادة تسيل إلى الجفن فيحمى لونه مع غلظ شديد وثقل ورطوبة كثيرة، والآخر يحدث من دم مربى ولونه يضرب إلى الحمرة والورم والحمرة فيه أقل، والغرزان والحرفة فيه أكثر.

---

(1) م : نبت.

(2) ر، ى : الأشفار.

(3) + د، م : نوع.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

وأما السيلاق فضرب واحد وهو يحدث من رطوبة[1] لطيفة تكون معها حكة فى الآماق .

وأما الحكة فنوع واحد ويعرض[2] إما فى المآقين وإما فى باطن الجفن .

وأما الثآليل فورم حابس صلب يحدث فى باطن الجفن الأسفل أو الأعلى أو فى ظاهرهما أو فيهما جميعاً.

وأما الشرناق فسلعة[3] فى الجفن الأعلى تمنع[4] العليل أن يوقع بصره وإلى فوق وهو جسم شحمى لزج [متشنج][5] بعصب .

وأما التوثة فورم[6] جاس[7] أكثر ما يعرض فى الجفن الأعلى فلذلك يعرف به .

---

(1) + س، م : برق .

(2) س : ويعرض .

(3) سلعة : زيادة تحدث فى العنق وغيره من الجسد تكون قدر الحمصة أو أكبر، والجمع : سلع (المعجم الوجيز، ص 318) والسلعة بكسر السين، الضواة " وهى زيادة تحدث فى الجسد مثل الغدة، وقال الأزهرى : هى الجَدَرة تخرج بالرأس وسائر الجسد، تمور بين الجلد واللحم إذا حركتها، وقد تكون لسائر البدن فى العنق وغيره وقد تكون حمصة إلى= = بطيخة، وفى حديث خاتم النبوة : فرأيته مثل السِّلَعَة، قال : هى غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب، مادة سلع).

(4) م : يمنع .

(5) د، ر، س، م، ى : منشج .

(6) + م : شكله كالتوثة .

(7) جاس : اسم فاعل من جسا بمعنى يبس ضد لطف .

أمراض الآماق :

ثلاثة الغدة، والسيلان، والغرب، فالغدة باردة هى اللحمة التى فى [الموق][1] الأكبر فوق الغدد الطبيعية .

وأما السيلان فهو الدمعة الزائدة <التى>[2] تعرض[3] لنقصان هذه اللحمة <فإذ>[4] نقصت هذه، انفتح رأس الثقب الذى بين العين والمنخرين، حتى لا يمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين، ويحدث ذلك من إفراط المتطببين فى قطع[5] الغدة، أو إفراط الأدوية الحادة فى قطع الظفرة والجرب .

وأما الغرب فإنه خراج يخرج فيما بين [الموق][6] والأنف وربما صار ناصورا، فذلك ثلاثة أمراض .

أمراض الملتحمة :

الرمد، والطرفة، والظفرة، والانتفاخ، والجساء، والحكة، والسبل، والودقة، والدمعة، والدبيلة .

(1) د، ر، س، م، ى : المأق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : يعرض .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) مطموسة فى س، م .

(6) د، ر، س، م، ى : المأق.

فأما الرمد فأربعة[1] أنواع : إما من دم حار جيد ويكون بالكمية، وإما من دم بلغمى، وإما من دم صفراوى، وإما من دم سوداوى، وقد ذكرنا علاماته فى باب الرمد .

وأما الطرفة فهو دم ينصب إلى الملتحم ثم تخرق الأوراد التى فيه وهو ضربان[2]، إما <إن>[3] ينخرق الملتحم معه، وإما أن لا ينخرق جوهر الملتحم، لكن بعض أوردته، وذلك يكون من ضربة ونحوه، وأما الظفرة فزيادة من الملتحم يبدأ نباتها على الأكثر من [الموق][4] الأكبر، وربما امتدت إلى[5] الملتحم كله حتى تبلغ[6] القرنى ويغطى الناظر .

وأما الانتفاخ فأربع ضروب : أحدها يحدث من ريح، وهذا النوع يحدث بغتة من [الموق][7] الأكبر، مثل ما يعرض من عضة ذباب، أو قرص بقة، وأكثر ما يعرض للشيوخ فى الصيف، ولونه على لون الأورام الحادثة من البلغم .

---

(1) ر : فأربع .

(2) + س، ى : و .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) د، ر، س، م، ى : الماق .

(5) س : على .

(6) م : يبلغ .

(7) د، ر، س، م، ى : المأق .

والثانى [أردئ][1] لوناً، والثقل فيه أكثر، ولذلك البرد فيه أشد، وإذا غمزت عليه الأصبع بقى أثرها ساعة .

والثالث لونه على لون البدن والأصبع يغيب فيه ويمتلئ أثرها سريعاً.

والرابع صلب لا وجع معه ولونه كمد وأكثر ما يعرض فى الجدرى .

وأما الجساءة فصلابة فى العين مع الأجفان، ولا يعرض معها وجع وغيره، ويعسر لذلك فتح العين مع الأجفان فى وقت الانتباه من النوم، وتجف[2] جفوفاً شديداً لولا تقلب الأجفان بصلابتها، وأكثر ذلك تجمع فى العين رمص صلب يابس.

وأما الحكة فيقال لها باليونانية أخروس، وهى حكة تعرض فى الملتحم من فضلة بورقية مالحة، وقد تعرض[3] هذه العلة فى الأجفان، وقد ذكرناها أيضاً هناك .

وأما السبل فنوعان[4] أحدهما يحدث من الأوردة التى تحت القحف، والآخر من خارجه وقد ذكرنا الفرق بينهما فى بابه.

---

(1) د، ر، س، م، ى : أردؤ

(2) — س : ى .

(3) د، م : يعرض .

(4) ر : فنوعين .

وأما الودفه فورم جاس فى الملتحم، ومواضعه مختلفة، وكذلك ألوانه، تكون مرة فى ناحية [الموق][1] الأكبر، ومرة فى الأصغر، ومرة عند الإكليل ومرة تحت الجفن الأسفل، وتكون[2] أيضاً بيضاء مرة وحمراء أخرى .

فأما الدمعة فهو سيلان الرطوبة من الرأس، إلى العينين، وربما كان من العروق التى تحت القحف وربما كان مما فوقها وقد ذكرنا علامته فى بابه.

وأما الدُبيلة فلم نقسمه لأنه نوع واحد، وهى قرحة رديئة غائرة فى الملتحم .

أمراض القرنية :

البثور، والقروح، والأثر، والسلخ، والدبيلة، والسرطان، والحفر، وتغير اللون .

أما القروح فضربان[3] : أربعة فى سطح القرنية، وثلاثة[4] غائرة، فالنوع الأول مما يعرض فى سطح القرنية، لونها شبه الدخان وموضعها واسع، والثانى أصغر موضعاً[5]، وأبيض لونا وأعمق، والثالث ذو لونين، لأنها تأخذ من الملتحم طرفاً وهى على إكليل السواد أحمر وأبيض، قرحة فى ظاهر القرنية شبه الشعب.

---

(1) د، ر، س، م، ى : المأق .

(2) س : يكون .

(3) ى : فضربين .

(4) د، م : ثلاث .

(5) د، ر : موضع .

فأمـا الغـائرة فأولهـا قرحـة نقيـة صـافية عميقـة يـسمى[1] باليونانيـة لوبويـون[2]، والثـانى أكثـر اتـساعاً مـن الأول وأقـل عمقـاً ويـسمى باليونانيـة لوبومـا، والثالـث[3] قرحـة وسـخة كـثيرة الخشكريشة وتسمى[4] أوقوما إذا أزمنت سالت منها رطوبـات العـين كلها وهى الدبيلة.

وأما البثرة فتحدث إذا اجتمعت رطوبة بـين القشور التـى منهـا تركبـت القرنيـة، وألوانهـا مختلفـة إمـا بيض، وإمـا سـود، وإمـا أن تكون[5] تحت القشرة الأولى، وإما تحت الثانية، وإمـا تحـت الثالثـة، فهى لذلك ثلاثة أنواع.

و<أما>[6] الأثر فنوعـان : إمـا رقيـق فـى ظـاهر القرنيـة، وإمـا غليظ غائر.

وأمـا الـسلخ فنـوع واحـد يحدث بمـا يمـاس هـذا الحجـاب مـن حديد أو قصب أو غيره، أو تكون أدوية حادة.

لى : وقد يكـون الـسلخ مـن الجـرب الـردئ، فهـو لـذلك ثلاثـة أنـواع إمـا بالحديـد، وإمـا بالأدويـة، وإمـا بـالجرب، وأمـا الـسرطان فواحـد وهـو ورم يحـدث مـن المـرة الـسوداء ولا بـرء لـه، وأمـا الحفـر

---

(1) س، م : يسمى .

(2) مطموسة فى س، م .

(3) ر، س : الثالثة .

(4) ر، س : يسمى .

(5) م : يكون .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

فيعرض من نخسة تصيب العين، فربما انتهت إلى العشرة الأولى أو إلى الثانية أو إلى[1] الثالثة .

لى : وقد يكون من بعد خروج المدة، فهو لذلك ستة ضروب ثلاثة مما زدناه، لأن هذا أيضاً يكون فى القشور الثالثة .

أمراض العنبية :

الضيق، والاتساع، والنتوء، والانخراق .

فأما الاتساع فضربان أحدهما يقبض[2] جرم العنبى[3] فتعظم ثقبته وتمتد، والآخر يُرخى[4] جرم العنبى فيتسع الثقب .

وأما ضيق الحدقة، فيكون إما من ورم، وإما من كيموس أرضى ينصب إليها، وإما من حرارة مفرطة تقبضها .

وأما النتوء، فأربعة أنواع إما أن تتخرق [5] قشور القرنية فيطلع من العنبى [شيئ][6] يسير، ويسمى رأس النملة، وإما أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس الرقبة، وإما أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس المسمار، ويعرض إذا [أزمنت][7] البثور، وقد تنتوء[8]

---

(1) د، ر : على .

(2) س : ينقبض .

(3) ى : العنب .

(4) م : يسترخى .

(5) د، ر، س، م، ى : شيئاً .

(6) د، م : ينخرق .

(7) د، ر، س، م، ى : أزمن .

(8) س : ينتوء .

القرنية، إلا أن [نتوأها][1] ليس بضار .

لى : قال : والنتوء يجب أن يكون خمسة أضرب، أربعة نتوءات، ونوع آخر يسمى العنبة، إن لم يطلع كان منها المسمار، ونوع من نتوء القرنى لا نقسمه، لأنه ليس بمرض ضار .

وأما أمراض ثقب العنبية :

فالماء وهو ستة ضروب، أحمر، ولون السماء، وأخضر، وأزرق، أو مثل المها[2]، أو مثل الزجاج[3] فضروب الماء ستة .

أمراض الجليدية :

فزوالها يمنة ويسرة، ويعرض من ذلك الحول، أو لأن أحدها إلى أسفل، أو إلى فوق، أو الحمرة، ويعرض منه أن يرى الشيئ شيئين، ويعرض من الحمرة أن يرى الأشياء حمراء، أو إلى الصفرة، ويعرض منه أن يرى الأشياء صفراء، وتغير لونها[4] إلى السواد، ويعرض منه أن يرى الأشياء سوداء، وزيادة بياضها ويعرض[5] منه أن

---

(1) د، ر، س، م، ى : نتوما.

(2) المها : جمع مهاة وهى البلورة (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة مها) والمهاة : بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على الشبية بالبلورة والدرة، فإذا شبهت المرأة بالمهاة فى البياض، فإنما يعنى بها البلورة أو الدرة، فإذا شبهت بها فى العين فإنما يعنى بها البقرة، والجمع : مها ومهوات (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة مها).

(3) س، م : الدخان.

(4) ر، م : لونه .

(5) د : تعرض .

يرى الأشياء بيضاء، أو جحوظها، ويعرض منه أن يرى الشيئ أعظم مما هو مظلمة، أو أن يعظم ويعرض [منه][1] ما يعرض من الجحوظ، أو غوارنها، ويعرض [منه][2] أن يبصر الشيئ أكثر مما[3] هو عليه، أو أصغرها ويعرض منه ما يعرض من الفوران[4].

أمراض البيضية :

وأما الرطوبة البيضية فيتغير لونها[5]، فإن تغير لونها أضر بالبصر، ولم يبطله البتة، ويعرض لها جفافاً، وجفافها إن كان فى مواضع كثيرة، رأى الناظر أن كل ما يراه فيه كوى[6] وثقب، وإن جفت فى موضع واحد، رأى كل ما رأى [كأن][7] فيه كوة، وإن جفت كلها ضمرت العين وصغرت، ولم يبصر الإنسان شيئاً أصلاً، وإن رطبت عظمت العين وترطبت العين جداً، ولذلك إن صغرت، صغرت العين وضمرت.

فأما أمراض الزجاجية ،

والصفاقة الشبكية، فإنما[8] يعرض ذلك من فساد

(1) د، ر، س، م، ى : منها .

(2) د، ر، س، م، ى : منها .

(3) م : لما .

(4) س : الغوران .

(5) س، م : فيغير .

(6) كوى : جمع كوة، وقد سبق ذكرها .

(7) د، ر، س، م، ى : كان .

(8) س، ر : وإنما .

مزاجين، وذلك يكون على ضربين، إما بسيط، وإما مركب، فهذا ما كان [1] فى التقاسيم من المقالة الخامسة من كتاب حنين .

وأما أمراض العصبة المجوفة :

فإما من سوء مزاج وهى ثمانية، وإما من[2] مثل السدة والضغط والورم، وإنما انحلال الفرد مثل هتكها .

أمراض ثقب العنبى :

أما أمراض ثقب العنبى فأربعة[3]، اتساعه، وضيقه، وزواله، وانخراقه، فاتساعه يكون إما طبيعياً، وإما حادثاً، والذى يحدث هو إما من امتداد يعرض فى العنبية عن المها فى نفسها [4]، ويكون من يبس، وهو مرض بسيط من سوء مزاج يابس، وإما لكثرة الرطوبة البيضية وهو مرض مع مادة كالأورام، وإما ضيقها فيكون أصلياً وحادثاً .

والحادث من استرخاء العنبية، ويسترخى لعلتين إما لرطوبة تغلب على مزاجه فترخيه، وإما لقلة الرطوبة البيضية[5]، وضيق العنبية أبدا أحمر فى حدة البصر، وجودته إذا كان أصلياً، فأما الحادث فردئ، وخاصة إن كان عن نقصان البيضية، لأن الجليدية

---

(1) – د، ى .

(2) س : إلى .

(3) م : فأربع .

(4) + ر : هى .

(5) ى : البيضة .

لا يسترها[1] حينئذ عن النور كثير شيئ، فيضره ذلك بها، ولأنها تعد أيضاً من غذائها فيضعف ويفسد مزاجها على الأيام، وإن كان من استرخاء العنبية أيضاً فهو ردئ، لعلل قد يمكنك أن تعرفها مما تقدم.

وأما انخراق الحدقة، فيكون عرضا إذا نتأ[2] شيئ من العنبى فى القروح، وهو يضر بالبصر، أو يتلفه[3] على ما تقدم.

وأما انخراق العنبية، فإن كان صغيراً لم يضر، وإن كان عظيماً سالت منه الرطوبة البيضية ويذهب البصر.

قال: وأما الرطوبة البيضية، فالآفة تحدث فيها إما فى كميتها، وإما فى كيفيتها، فإن كثرت حالت[4] بين الجليدية والضوء، فأذهبت البصر، وإن قلت لم يمنعه من الضوء البتة فأضربها، وقد تضمر أيضاً إذا قل غذاؤها.

وإما أن تغلظ، فإن كان غلظها يسيرا لم ير[5] البعيد، ولم يستقص النظر إلى القريب، وإن غلظت كان غلظها شديداً، فإنه إن كان فى كلها منع البصر[6]، ويسمى هذا الماء، وإن كان فى بعضها، فإنه يكون إما فى أجزاء متصلة، وإما فى أجزاء متفرقة،

---

(1) س: تسترها.

(2) ر، م: نتى.

(3) س: يلفه.

(4) م: حال.

(5) ى: يرى.

(6) ر، م: الضوء.

فإن كان فى أجزاء متصلة، فإنه إما أن يكون فى الوسط، وإما حول الوسط [1]، فإن كان فى الوسط، رأى من عرض له ذلك فى كل جسم كوة، لأنه يظن أن ما لا يراه من الجسم عميقا، وإن كان حول الوسط منع العين أن ترى[2] أجساماً كثيرة دفعة، حتى يحتاج إلى أن يرى كل واحد من الأجسام على حدته، لصغر صنوبرة البصر.

ونحن نقول لصغر طريق الشبح.

وإن كان الغلظ من أجزاء متفرقة، فإنه يرى بين يديه أشكال تلك[3] الأجزاء الغليظة وقوامها كالبق والشعر، وما أشبه ذلك كما يعرض فى وقت القيام[4] من النوم للصبى والمحموم.

وأما فى لونها فإنها إما أن تتغير[5] كلها، فيرى الجسم كله باللون الذى هو عليه، فإن كان لونها إلى الدكنة، رأى الأجسام أجمع كأنها فى ضباب أو دخان، وبالجملة فإنه يرى الأجسام باللون الذى يتلون.

وإن كان لونها لون غير ذلك، رأى الأجسام بذلك اللون، وإما أن يتغير لون بعض أجزائها، فيرى من أصابه ذلك بين عينيه

---

(1) + د : فيه.

(2) س : يرى.

(3) م، ى : هذه.

(4) ر : الصحو.

(5) س، م : يتغير.

أشكالاً[1] بألوان تلك الأجزاء التى تغيرت ألوانها ، وذلك شبيه بمن يعرض له[2] الماء.

لى : إلا أن هذه لها ألوان مختلفة، وذلك بيض أبدا .

قال : وأما الروح النورى، فإن الآفة تعرض له إما فى الكمية وإما فى الكيفية .

ونحن نقول [3] **ليس للروح النورى .**

وأما الجليدى القابل للشبح فإن الآفة تعرض له على ما نقول .

قال : أما فى الكمية فإذا قل لم يبصر الشئ من بعيد ، وإذا كثر أبصره من بعيد .

قال : وإن كان لطيفا فإنه يستقصى[4] النظر إلى الأشياء يثبتها ثبتاً شديداً ، وإن كان غليظاً فبالضد .

ونحن نقول : إن كان جوهر الجليدية شديد الصفاء والرقة تشنجت فيه[5] الأشباح البعيدة ، وإن كان خلاف ذلك فبالضد ، وإن كان شديد الصقالة والملاسة ، لم يحرم الشبح شئ ولو لطف منه وبالضد .

---

(1) د : اشكال .

(2) — م، ى .

(3) د : قلنا .

(4) ر، ى : يستقصر .

(5) — م .

قال : وأما ما يحاذى ثقب العنبية من القرنية، فإن جميع آفاته تضر بالبصر، ويعرض فيه من نفسه ثلاث[1] ضروب من الآفات، إما سوء مزاج، وإما مرض آلى وإما انحلال فرد .

فأما أمراضه التى من سوء مزاج، فإنه إن رُطب، رأى صاحبه الأشياء كأنها فى ضباب أو فى دخان، وإما أن يتغير لونها ويرى من [أصابته][2] تلك الأشياء بذلك اللون كما يعرض لصاحب اليرقان أن يرى الأشياء صفراء .

ولصاحب الطرفة أن يرى[3] الأشياء حمراء، وأما اليبس[4] فيحدث فيه غضون تضعف البصر، ويعرض ذلك للشيوخ كثيراً فى آخر أعمارهم .

وقد تتشنج القرنية لا من أجل يبس يجفف، لكن من نقصان الرطوبة البيضية، ويفرق بينهما أن التشنج الواقع بالقرنى[5] من أجل نقصان البيضى، "يعرض معه ضيق[6] الحدقة، والغضون التى تعرض لها من أجل اليبس فى نفسها لا يعرض[7] معها[8] ذلك .

---

(1) س، م : ثلاث .

(2) د، ر، س، م، ى : أصابه .

(3) م : رأى .

(4) س : ييس .

(5) ى : القرنية .

(6) + د : من .

(7) ر : تعرض .

(8) س : معه .

وأما الغلظ فيه فإنه إن كان قليلاً أضر بالبصر كالآثار الخفية من اندمال القروح، وإن كان غليظاً أضر إضراراً عظيماً بأن افرط فى العظم فأتلفه[1] البتة، وأما انخراقه فعلى ذلك إن كان قليلاً[2] أضر بالبصر، إذا كان فى هذا الجزء من القرنى[3] المحاذى لثقب العين، وإن كان كثيراً أتلفه البتة .

وأما الآفات العارضة فى حركات العين الإرادية، فإما أن تضعف كالرعشة، أو تبطل كالفالج، أو يكون على غير ما ينبغى كالتشنج، وعلة ذلك كله إما الدماغ وإما العصب المتصل[4] بالعين.

الأعضاء الآلمة، قال جالينوس : أمراض العصبة المجوفة لها، ثمانية من سوء المزاج، إما ورم، وإما سدة[5]، وإما انتشار"[6]، وإما انقطاع العصبة الجارى عنها الروح .

من كتاب "البصر المجموع فى العين"[7]، قال : ألفّ للرمد الذى لا ضربان معه، فاجعل مما يقبض قبضاً معتدلاً، إن كان معه

---

(1) م : اتلفه .

(2) ى : قليل .

(3) + م : الأصل .

(4) ر، ى : المتصلب .

(5) د : سدد.

(6) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله : يعرض معه ضيق الحدقة والغصون التى تعرض لها من أجل اليبس فى نفسها .. إلى قوله : لها ثمانية من سوء المزاج : إما ورم، وإما سدة، وإما انتشار . مطموسة فى س .

(7) س، ى : البصر فى المجموع فى العين .

ضربان، فإن لم يكن مفرطاً، فاجعل معه الأدوية المنضجة[1]، لأن لها تسكين الوجع، فإن كان الضربان شديداً مقلقاً، فاخلط بها مخدرة، ولا تدمن المخدرات لأنها تبطئ بانتهاء العلة وتنضجها .

وإذا انتهى الرمد فاجعل[2] الأدوية المحللة أغلب عليها، وأما الأرماد المتطاولة، فاخلط بالشيافات التى تستعمل فيها النحاس المحرق، والزاج المحرق، والشاذنة، فإنها عظيمة النفع فيها .

قال : وكلما أردت[3] استعماله من التوتيا، والشاذنة، والتوبال، والزرنيخ، والمرقشيثا، والسنبل، واللؤلؤ، والأثمد، والاسفيداج، والأصداف المحرقة، وجميع المعدنية فاسحقه بالهاون[4] بالماء بعد أن تكون قد نخلته[5] بالحرير[6]، ثم صب عليه ماء، وحركه وصوله، وأعد تصويله مرات، ثم جففه واسحقه، فإن هذا أحكم ما يكون .

قال : واعلم أن الزنجار يأكل حجب العين ويجففها ويهتكها فارفق[7] فى استعماله، وخاصة فى عيون الصبيان والأبدان الرقيقة، فاخلط به لها كثيرا من الاسفيداج والنشا وادفه

---

(1) + م : فيه .

(2) ر : فاعجن .

(3) ى : ازدت .

(4) الهاون : وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يدق فيه .

(5) س، م : تخلته .

(6) + م : ساعة هوية .

(7) س، ر : فيرفق.

بالماء لتنقص[1] حدته، إذا استعملت الأدوية الجلاءة فى السبل والجرب والظفرة وترقيق أثر القروح وغير ذلك، فمن كحلته فاصبر ساعة حتى يسكن مضض[2] الدواء، ثم اكحله ثانيةً بعد ساعة ليكون ذلك أبلغ، فإن تواتر الكحل[3]، فى أثر[4] فى هذه الأدوية لا يبلغ ما يراد من التنقية <ولا>[5] يؤمن معه نقول العين ونكايتها :

قال : والذرور كله ردئ فى [بدء][6] القروح والرمد .

قال : وإذا عرضت أوجاع العين فى البلدان الباردة، وفى الناس الذين [نشأوا][7] فى تلك البلدان، فإن [برءَها][8] أبطأ، ووجعها أشد لاستكشاف حجب أعينهم، فلا تجزع والزم علاجك .

قال : وأجود الأشياء لأوجاع العين كلها بعد قطع المادة (قديماً كان ذلك الودع، أو حديثاً، فى الأجفان كان أو فى داخل الطبقات)، تلطيف الغذاء، وتسهيل الطبيعة، وقلة الشراب، والجماع، وتكميد اليدين والرجلين بالماء الحار، وشد الساقين، ودلك[9] القدمين وخاصة عند شدة الوجع، وطلاء الصدغين بالأدوية

---

(1) م : لتقص .

(2) المضض : التألم، ويقال : قبله على مضض .

(3) + م : ميلاً.

(4) + س : ميل .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د، ر، س، م، ى : بدو .

(7) د، ر، س، م، ى : نشئوا .

(8) د، ر، س، م، ى : برؤها .

(9) ر، ى : ذلك .

القابضة، وربما طليت الأجفان فى العلل المزمنة بالأدوية المحللة.

وينبغى لأصحاب وجع العين أن يمسكوا بأيديهم خرقاً[1] خضراً أو سوداء ولا يمسكوا بيضا.

ومن كان بعينه الرمد الحار وبثر، يجلس فى موضع قليل الضياء، ويجعل فرشه[2] ثياباً مصبغة، ويفرش حواليه الآس والخلاف الخضر، واجمع الكحالون <على>[3] أن جميع الأدوية التى تكحل بها، ينبغى أن تكون[4] فى حد ما لا يحس دقه، وإلا انكئت العين وعظم ضررها .

وأنفع الأميال : المتين الشديد الملاسة، ويرفع الجفن، ويقلبها برفق جداً ويؤدها ويردها، فإذا أقلبها لم يتركها تستوفى[5] فى ذاتها، لكن يردها برفق ويضع الذرور، ويرفق عند [الموقين][6] ولا يخلط بالميل فى العين، وإن كنت تريد أن تقلع البياض، فتضعه على البياض[7] وحده وتمسك سريعاً.

قال : وكل وجع معه ضربان، فيعالج بالأدوية المبردة والمسكنة للوجع، وأما الأوجاع العنبية، مثل السبل، والظفرة،

---

(1) خرق : الخرقة : القطعة من الثوب الممزق، والجمع : خرق.

(2) د : فراشة .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س، ى : يكون .

(5) ر : يستوفى .

(6) د، ر، س، م، ى : المأقين، وقد مر ذكر العلة اللغوية .

(7) م : البيض .

والسلاق، والحكة، وبقايا الرمد، وآثار القروح، وكل وجع لا ضربان معه، فيعالج بالأدوية المنقية المذيبة .

قال : وإذا عرض وجع حاد[1] مع وجع مزمن فابدأ بالحاد حتى ينصرف .

قال : لابد فى القروح، والبثور، والرمد الحار، والسبل الذى معه انتفاخ، وورم وحمرة شديدة، وكثرة قذى ورطوبة، من الفصد والحجامة والإسهال، فأما غير ذلك فلا يحتاج إلى ذلك، وذره ويكتفى[2] بالأكحال .

من **كناش مسيح** : إذا كان امتناع البصر من أجل فساد مزاج الدماغ، عرض معه فساد سائر الحواس، وإن كان الورم فى العصبتين المجوفتين، كان على أكثر الأمر معه اختلاط لأن الدماغ يبرم بالمشاركة، وإن كان من سدة[3] لم يتسع أحد الناظرين .

---

(1) ى : حار .

(2) س، م : ويكفى .

(3) د : سدد.

بـــــاب

فى الرمد، والوجع فى العين، والوردينج، وسيلان المواد، والسرطان[1]، وعلامتها، والأورام فى العين من[2] الانتفاخ وغيره، واليبس العارض من التراب والشمس، والورم الحار فى العين، وانتفاخ الأجفان وورمها، والأرماد الحادة[3]، والضربان فيها، والبثور التى تحدث فى العين من جنس النفاخات، والأورام الرخوة فى الأجفان

---

(1) م : السرطانات .

(2) ر : و .

(3) ي : الحارة .

من كتاب أصناف الحميات، المقالة الثانية، **قال** : من أصناف الرمد منها ما ينوب غباً[1]، ومنها ما ينوب كل يوم، **قال** : وهذا الرمد[2] يكون من فضول تنصب إلى العين من أعضاء أقوى منها، ويلزم الأدوار لتساوى عللها[3]، وقد داويتها مرات بخلاف الكحالين الذين يكدون العين باطلاً بما يعالجونها به، وأما نحن فربما داويناها بالحمام، وربما داويناها بالإسهال، وربما داويناها بالشراب الصرف نسقيهم، وربما داويناها بالفصد والحقنة، وتبرأ[4] ولا نحتاج إلى كحل، وربما احتجنا إلى شئ يسير.

لى : كان فى خلال كلام جالينوس، أن الرمد يكون من فضل[5] أغذية الأعضاء التى فوق العين، وإذا كان كذلك، فالإمساك عن الغذاء، ثم دخول الحمام يبلغ ما يريد، لأن فضول الباعث تقلُّ ما قد جرى إلى[6] العين وتنحل.

قال : وكل مادة تنصب إلى العين فإنما تنحدر من الرأس.

المقالة الثالثة من حيلة [البرء][7]: وقد أبرأت أوجاعاً صعبة من أوجاع العين جداً إما بالحمام، أو بشرب الشراب، وإما بفصد، وإما

---

(1) غبا : أى تأتى يوماً وتغيب يوماً.

(2) د : الرمص.

(3) + ر : فيها .

(4) س : نبرأ .

(5) م : فضلة .

(6) ى : من .

(7) د ، ر، س، م، ى : البرؤ .

بإسهال، وإما تكميد، وهذه الأوجاع لا يحسن جل[1] الأطباء أن يعالجوها إلا بالأفيون واليبروج، والبنج، ومضرتها للعين عظيمة، وذلك أنها تسكن الوجع بإماتة الحس، وأعرف قوماً لما ألح عليها الأطباء بهذه، لم ترجع[2] أبصارهم بعدها إلى الحال الطبيعية، لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة فى أبصارهم، فلما طال بهم الزمان نزل فى عين بعضهم الماء، وأصاب بعضهم خمول البصر، وبعضهم سل العين، وهو الذى تصغر[3] منه، وتضيق[4] الحدقة، ويكون من جفاف رطوبات العين إذا قل اغتذاؤها.

المقالة الخامسة من حيلة [البرء][5] قال : المواد المنصبة إلى العين، إذا احتجنا إلى تنقلها إلى عضو قريب نقلناها إلى المنخرين .

لى : هذا إذا كانت المواد قد رسبت إلى العين لا فى أول الأمر، فعند ذلك يكون نقلها إلى العضو الأقرب أسهل وأولى منه إلى العضو الأبعد، ويكون نقلك هو بالتعطيس، وصب الأشياء الحارة فى الأنف والإرعاف[6].

---

(1) جل : الجُل من كل شئ معظمه، والجمع : جلال وأجلال .

(2) س : يرجع .

(3) س : يصغر .

(4) س، م : يضيق .

(5) د، ر، س، م، ى : البرؤ .

(6) الإرعاف : مصدر الرابعى أرعف، ورعف فلان رعفاً ورعافاً : خرج الدم من أنفه، ويقال : رعف أنفه، فهو راعف ورعاف، وهى راعفة ورعافة (المعجم الوجيز، ص 268).

المقالة الثانية عشر منه[1] **: قال** : أنا استعمل المخدرة فى علاج وجع العين إذا أفرط الأمر فيها[2] جداً.

قال : ولا علاج <أفضل>[3] لوجع[4] العين إذا حدث عن ريح نافخة كانت من أخلاط غليظة بالتكميد بالجاورس.

قال : واحذر استعمال الأفيون فى تسكين الوجع الذى[5] من ريح غليظة ، وذلك أنه وإن سكن فإنه يهيج به اشد ، واستعمل فى هذا التكميد والإنضاج والحمام والشراب .

فأما الوجع الذى عن خلط حاد <و>[6] تآكل، فإن الأفيون حينئذ ليس[7] مسكن للوجع بالعرض فقط بل هو شاف .

قال : والدواء المتخذ بالجندبادستر والأفيون يسكن وجع العين إن قطر منه فى الأذن، وإن احتجت إلى ضماد فأطبخ الخشخاش بالماء، وألق فى ذلك دقيق الحلبة ، أو دقيق بزر كتان وضمد به .

---

(1) كتاب حيلة البرء .

(2) س، م : فيه .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ر، م : وجع .

(5) – د، ى .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) + س : إنما هو .

قال : وجميع الناس يعلم أن الشياف المتخذ بالأفيون يسكن وجع العين الشديد جداً ، وينبغى أن يستعمل[1] عند ما يضطر إليه أمر عظيم، لأنه ربما اضعف البصر باقى العمر بل ربما أتلفه جملة ، ولكن إذا كان الوجع شديداً ، فاختر هذا الضرب من العلاج – أعنى الأفيون– ثم عالجه بعد ذلك . وينبغى [2] أن [يختبر][3] ذلك الضرر ويعالجه بما يرد عليه مزاجه ، وأجود الأشياء فى ذلك شياف الدارصينى .

الثالثة عشر فى هذه المقالة أيضاً : العين يحدث فيها الوجع الشديد إما لخلط لذاع ينصب إلى العين، وإما لخلط كثير يمدد طبقاتها أو بخار غليظ [يمددها][4] **قال** : فداو التلذيع بأن تجذب الخلط إلى أسفل وتستفرغه بالأدوية المسهلة ، وتصب فى العين بياض البيض [بأن ترفع][5] الجفن برفق وتصبه فيها[6] ، فإن القدماء لم يستخرجوا[7] بياض البيض للذع فى العين إلا ببحث [مستقص][8] حميد ، لأن فيه لزوجة فهو لذلك يطول مكثه ، وهو بعيد من كل لذعة "فهو لذلك يغسل اللذع ، ويسكن عاديته الخلط اللذع ، كما

---

(1) ر : تستعمل .

(2) س، م : فينبغى .

(3) د ، ر، س، م، ى : يختار .

(4) د ، ر، س، م، ى : يمدد .

(5) د ، ر، س، م، ى : فتشيل .

(6) س، ى : فيه .

(7) د ، ر : يسترجوه.

(8) د ، ر، س، م، ى : مستقصى .

يسكن الشحم لذع الأمعاء إذا حقن به، وهو أحمد[1] من اللبن فى ذلك، لأن فى اللبن جلاء ما، وربما كان[2] فاسداً فيه طعم منكر.

قال: فإذا نضج الورم واستحكم نضجه، وكان البدن كله نقيا، فالحمام أنفع[3] الأشياء لهؤلاء، وذلك أنه يسكن الوجع من ساعته، ويقطع سيلان المادة إلى العين، وذلك أن جلها يستفرغ فى الحمام، والبقية التى تبقى بل تمتزج وتعتدل برطوبة الحمام، وأما الوجع الحادث عن تمدد الصفاقات من الامتلاء، فأخرج الدم، وأسهل البطن، وأدلك [الأعضاء][4] السفلية، وشد اليدين والرجلين، ثم بعد ذلك إذا انجذبت[5] المادة كمد العضو بماء عذب معتدل الحرارة، وأما الريح الغليظة فعالج بعلاج التمدد من الامتلاء "[6]، حتى تجذب الأخلاط، ثم عالج الموضع نفسه، ولا تستعمل الأشياء الرادعة[7] لكن الأشياء المحللة، كمد أعينهم على ما وصفت، وقطر فيها طبيخ الحلبة المغسولة قبل ذلك غسلاً محكماً، فإن هذا

---

(1) ر : أحمر.

(2) – م.

(3) ى : نفع.

(4) د، ر، س، م، ى : للأعضاء.

(5) + ى : منه.

(6) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله : فهو لذلك يغسل اللذع، ويسكن عاديته الخلط، اللذاع ... إلى قوله : فعالج بعلاج التمدد من الامتلاء، مطموسة فى س

(7) م : الرداعة.

دواء يحلل[1] أكثر من كل شئ تداوى به العين. ولا تروم التحليل وفى البدن امتلاء، لكن استفراغ البدن كله.

قال : واعلم أنه ربما كان البدن لا امتلاء[2] فيه، وإنما ينصب إلى العين ما ينصب من عضو أو عضوين يدفعان إليه، فإذا طالت علة[3] العين ولم يكن فى البدن فضل فعليلك بعلاج الرأس، وإن كان اكتسب سوء مزاج حار فبرده، وإن كان بارداً فاطله بالأضمدة[4] المحمرة، وإن كان سوء مزاج حار فالاستحمام بالماء العذب وبدهن ورد لتبدل مزاج الخلط اللذاع، وربما كان الدافع[5] لهذه المادة إلى العين عروق وشرايين قد ضعفت فصارت بمنزلة المغيض، فيدفع إلى العين ما يحصل فيها، وحينئذ ينبغى أن [يقطع][6] هذه العروق، ويتوغل فى القطع إلى عمق كثير، فإن كان الدافع[7] إنما هو من العروق الباطنة، فإن هذا العلاج[8] بالقطع غير مسكن، وذلك إذا كانت متأخرة داخل القحف .

---

(1) + د : منه .

(2) ر : ملاء .

(3) ى : العلة .

(4) م : بالضمدة .

(5) ى : الدفع .

(6) د، ر، س، م، ى : يشيل .

(7) س : الدفع .

(8) + س، م : لا يمكن فيه .

قال : ولذلك صارت مثل هذه السيلانات عسرة العلاج، وأما التى تسيل من العروق الخارجة فقد يمكن، وإن لم تسل <فينبغى>[1] أن تطلى[2] بالأضمدة المقبضة، وربما كانت العلة فى وجع العين دماً حاراً كثيراً يصعد إلى الرأس، ويكثر فى الشرايين خاصة، ولهذا علاج بالغ[3]، وهو قطع الشريان الذى خلف الأذن، وينبغى أن يحلق الرأس، ثم تجس العروق الضوارب[4] التى خلف الأذن، والتى خلف الجبهة والصدغين، فينظر إيها أعظم وأشد حرارة، ونبضاً فيقطعه .

جالينوس : وأما العروق الصغار والمستبطنة للجلد، فإنك إن سللتها كان صواباً، وقد يسل العرق[5] الضارب العظيم الذى فى الصدغ، فإن هذا العرق عظيم، فالأجود أن تحدثه أولاً ثم تقطعه.

الرابعة من العلل والأعراض : الوردينج هو الرمد الصعب الذى تنقلب فيه الأجفان إلى خارج، ويعلو بياض العين للورم علواً كثيراً .

الثانية من الميامر : وجع العين يخفف بالتخبيص والتكميد، <و>[6] من يلى بالرمد الطويل الصعب ينفعه السعوطات الحادة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ر، م : يطلى .

(3) ى : بليغ .

(4) — ر، ى .

(5) — د .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

القوية التى فيها شونيز وعصارة قثاء الحمار وحده، وما تُخرج من الرأس رطوبة كثيرة جداً، وانفخ فى الأنف عصارة قثاء الحمار حتى تخرج[1] رطوبة كثيرة .

الثالثة من المیامر : إياك أن تستعمل الشياف الأبيض والأشياء المغرية[2] قبل استفراغ البدن والرأس، لأنها تمنع التحلل ولا تبلغ قوتها أن تمنع ما ينصب فتمدد[3] طبقات العين تمدداً شديداً، ويكون سبباً للوجع الشديد، وربما شق الطبقات وأكلها .

قال : وبياض البيض الرقيق[4] مع أنه يجلو الرطوبات اللذاعة، ويملس الخشونة ولا يلحج، "ويسدد مسام العين"[5]، فهو لذلك مأمون <من>[6] أن يزيد فى الوجع، فأما طبيخ الحلبة فإنه مع ما فيه من التمليس والتسكين يحلل باعتدال، فهو لذلك يسكن أكثر أوجاع العين .

شياف يسكن الوجع الشديد وينوم العليل من[7] ساعته : يؤخذ شياف ماميثا ستة عشر، زعفران ثمانية، أفيون ستة، كثيرا

---

(1) م، ى : يخرج .

(2) ى : المغربية .

(3) د : فتمد .

(4) م : الدقيق .

(5) عبارة : "ويسدد مسام العين" وردت فى ر بعد عبارة "يجلو الرطوبات اللذاعة".

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) ى : فى .

ثمانية، جندبادستر درهمين، يجعل شيافاً ويستعمل[1] فيه عنزروت ثمانية مثاقيل.

آخر عجيب : ماميثا [جزء][2] عنزروت ثلث [جزء][3] كثيرا مثله، أفيون ثلث الجميع، حضض هندى مثله، عصارة البنج مثله، عصارة الشوكران مثله، صمغ سدس [جزء][4] يجمع بطبيخ إكليل الملك ويجعل شيافاً.

ارجيجانس : إذا كانت العلة تجلب[5] إلى العين مادة، فأنفع الأشياء له فى الغذاء قلة الطعام والشراب، والاقتصار على شرب الماء القراح[6] وترك الشراب البتة، وأبلغ الأشياء فيه الإمساك عن الجماع، ويسهل البطن ويغسل الوجه "بالماء البارد"[7]، ثم بماء وخل، ويجتنب شم الرياحين الحارة، وأكل الحامض والمالح والدخان، وضوء الشمس، والسراج، ويضع على عينه بالليل صوفة مبلولة بشراب قابض.

---

(1) م : تستعمل.

(2) د، ر، س، م، ى : جزؤ.

(3) د، ر، س، م، ى : جزؤ.

(4) د، ر، س، م، ى : جزؤ.

(5) م : تتجلب.

(6) الماء القراح الذى لا يشوبه شئ (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة قرح).

(7) — ر، م.

فإن لم يسكن التجلب بهذا التدبير، فليفصد ويمسك عن الطعام البتة، ويصابر الجوع والعطش، إلا أن يلتهب <التهابا>[1] شديداً، ويسهل البطن بدواء أقوى أو بحقنة قوية ويوضع على الجبهة الأضمدة القابضة مما يسكن وجع العين كطبيخ إكليل الملك بعقيد العنب ويضعه[2] عليه، أو سويق الشعير مع عصارة رمان.

أو خُذ رماناً فاطبخه حتى [يتهرأ][3] بماء عذب، وليكن حلو وضعه عليه، أو اسحق بزر الشوكران بماء واطله على العين، أو ضمد العين بالجبن الحديث، أو اطبخ الخشخاش بشراب حلو وضعه عليه، أو إكليل الملك يطبخ بميفختج ويوضع عليه، ويخلط معه زعفران[4] وأفيون قليل، ويضمد به العين فإنه نافع جداً. أو يعجن الخبز بالشراب، ويوضع[5] على العين مع دهن ورد، فإنه يعظم تسكينه للوجع، أدوقّ الحسك الطرى، وضمد به العين وحده، أو مع سوبق الشعير، فإنه يتعجب من عظم نفعه ومن سرعته.

وينفع فى الجملة كل ما يمنع ويقبض باعتدال، وهو عنب الثعلب والبقلة[6] الحمقاء، وحى العالم وورق الخشخاش، والبرزقطونا خاصة اعجنه بالماء، وضمد به العين التى تنصب إليها

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : وضعه .

(3) د ، ر، م، س، ى : يتهرى .

(4) + ى : منه .

(5) د : توضع .

(6) س : بقلة .

مادة حادة[1]، وكذلك الطحلب، أو ضمده بورق السذاب مع شحم البط.

لى : ينبغى أن يستعمل من هذه[2] ما فيه حرارة معتدلة فى تسكين الوجع فى الباردة للدفع والمنبع.

وقال : يمنع المادة الكثيرة من التجلب البنج، وسويق الشعير يضمد به بخل وماء، وإن حان وقت الابتداء وجاء الانتهاء فكمد العين .

ومما ينفع منفعة عظيمة ويحلل الورم[3] ويفشيه، ويطلق الامتداد إن كان منه شيئ، خرقة كتان تغمس فى سمن وتوضع على العين .

قال : الوردينج والرمد الذى قد ارتفع فيه بياض العين على سوادها ويغطيه، وتتقلب[4] الأجفان، فاسحق صفرة بيضة مع شحم دب حتى يصيرا كالمرهم، ثم اطله على خرقة وضعه على العين، فإنه يسكن الوجع من ساعته، أو اسحق ورق البنج وصفرة البيض وضع عليه، أو خذ صفرة بيضة و[زغفراناً وأفيوناً][5] فاسحقه بشراب حار وضع عليه، وإن كان وجع شديد فاسحق زعفراناً فائقاً

---

(1) ر، ى : حارة .

(2) – م، ى .

(3) ر : الوردينج .

(4) س، م : ينقلب .

(5) د ، ر ، م، س، ى : زعفران وزيتون .

بلبن وقطره فى العين، أو قطر فيه عصارة الكزبرة وشيافاً معمولاً مع[1] أفيون وزعفران. ومما يمنع المواد دقاق الكندر، ومر يسحق ببياض البيض، ويطلى على الجبهة، وإن سهر العليل فشمه المنومات، فإن النوم جيد له. وللمادة الكثيرة <التى>[2] تنحدر إلى العين، ضع على الهامة ضماداً من فوتنج وخل[3] ويربط رباطاً رخواً.

لتسكين الوجع: أفيون، وورد، وإكليل الملك، وصفرة البيض.

ولمنع المادة: يسحق الحلزون[4] المسمى [فوحلياس][5] مع حينه حتى يتدبق ويطلى [به][6] الصدغ، ودعه حتى يقع من تلقاء نفسه، فإنه لا يقع إلا عند البرؤ، واطل بالمراهم المجففة بالخل من الصدغ إلى الصدغ.

---

(1) م: من.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) – ى.

(4) الحلزون: هو الشنج، وخف الغراب، وباليونانية فوحلياس. وهو عبارة عن صدف داخله حيوان يختلف حجماً وبراً وجبلاً، وأجوده الوودع، يليه الدنيس المعروف فى مصر بأم الخلول، يليه الفتول الصنوبرى الشكل المنفقش. وأم الخلول تنفع من الحكة واللهيب والحرارة الصفراوية والجذام والجرب إذا شربت مطبوخة أو أكلت نيئة، وأكلها مع الطحينة كما تفعله أهل مصر ردئ يولد سدداً ويوجب عفونة (تذكرة داود 145/1).

(5) د، ر، س، م، ى: فلنحاس، وأنظر الهامش السابق.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

قال : وأما اليبس[1] العارض من الشمس والتراب فى العين، فينتفع أن يغسل بماء عذب كثير صاف بارد فى الصيف، فيسخن فى الشتاء وينفع[2] التكميد بالماء الفاتر وبطبيخ العدس .

السابعة من الميامر : يصلح لمنع المواد وتسكين وجع الرمد أقراص البزور المسكنة[3]، وهو مؤلف من المدرة للبول والمخدرة .

مثالها بزر الكرفس وأنيسون وبزر البنج وأفيون وسليخة سوداء تتخذ [أقراصا][4] ويسقى كل يوم غدوة وعشية واحدة، فإنه يمنع النوازل ويسكن الوجع ويجلب النوم .

لى : شراب الخشخاش عجيب فاعتمد عليه فى الرمد .

المقدمة الثانية من الأخلاط : من به رمد وقوته قوية فنحن نفصد هذا ونخرج دمه إلى أن يعرض الغشى، ثم نكمد عينه بعد ذلك [5] بالماء الحار ثم نستعمل الأكحال المجففة .

المقالة الأولى من تقدمة المعرفة : قال : احمرار الملتحم إنما يكون عن ورم حار فى الدماغ أو[6] عن امتلاء فيه[7].

---

(1) ى : اليابس .

(2) د : نافع .

(3) ر : السكنة .

(4) د، ر، س، م، ى : أقراص .

(5) ر : هذا .

(6) + س، ى : وإما .

(7) س : فيها .

من كتاب المسائل[1] والجواب فى العين : ما بال من عظمت عيناه فجحظا عند الرمد ؟ وينتو إن أكثر لعظمهما ولأن رطوباتهما أكثر[2].

قال : الدموع فى الرمد باردة لأنها غير منهضمة، وفى حال الصحة حارة لأنها منهضمة .

قال : حلق الرأس ينفع الرمد، <و>[3] كثرة الشعر تضره إلا أن ينسبل[4] الشعر انسيالاً كثيراً، فإنه حينئذ يفى بأن يجفف

---

(1) المسائل فى العين = كتاب فى العين، ألفه حنين بطريقة السؤال والجواب، وكتبه لابنيه داود وأسحق، أنظر Birachberg, Die arab. Lehrbacher der Augenheilkuude P.17 المخطوطات : لينينجراد، جريجوريوس الرابع 42 (886م. المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية 6888 (24 ورقة، سنة 891هـ). القاهرة، طب 477 (857 هـ). ليدن، مخطوطات شرقية 3/671 (94 ورقة، 958 هـ). أنقرة، صائب 1848. القاهرة، تيمور مقتناة من حلب، 47 ورقة، 1083 هـ، قارن فهرس سباط 42/1، رقم 305).

P. Sbath, Le livre des questions in : BIE 17/934-35/129-1380.

بيروت، مكتبة القديس يوسف 1/287 (الأوراق 1- 7، القرن الحادى عشر الهجرى، قد يكون قسماً من الكتاب). نشر النص العربى للكتاب مع ترجمته إلى اللغة الفرنسية بعنوان :

P. Sbath et M. Meyerhof, Le Livre des questions aur I,ieil de Honain ...., Mém. De I'Inest. D'Egypte. Le Cairo 1938.

(حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، ص491)

(2) م : كثير .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أسبل الشئ : أرسله وأرخاه .

الرطوبة التى فى الرأس بجذبها إليه، فأما ما دام لم ينسبل، فإنه يملأ الرأس ولا يدعه ينتشر.

قال : الرمد فى الصيف أكثر[1] ولا يكون مع الحمى إلا فى الندرة، وإذا حم صاحب الرمد فى الصيف إما أن يصح وإما أن يعمى[2].

قال : الفضل الحار الرقيق[3] يعمى فى الأكثر إذا نزل فى العين ولا مغص معه، والذى فيه رمص فليس بحار ولا لطيف بل غليظ بارد وهو يؤمن من العمى وردائة القروح.

الرابعة من الفصول : قال : من[4] كان به[5] رمد فأصابه اختلاف انقضى بذلك رمده.

السادسة[6]، إن كان بإنسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود[7]، لأنه يجذب الخلط الغالب فى البدن إلى أسفل ويخرجه.

قال جالينوس : ولذلك ينبغى للطبيب أن يتبع فيسهل صاحب الرمد بالمسهل والحقن.

---

(1) ى : كثير.

(2) ر : يصيبه العمى.

(3) د : الدقيق.

(4) - ر، ى.

(5) م : عنده.

(6) المقالة السادسة من فصول أبقراط.

(7) م : محمد.

قال أبقراط : أوجاع العين يحللها شرب[1] الشراب الصرف أو الحمام أو التكميد، وفصد العرق أو شرب الدواء المسهل .

قال جالينوس: إنى لما قرأت هذه لابقراط[2] علمت أنه لم يكذب فيما كتب، لكنه يحتاج إلى تميز، فنظرت أولا فى أسباب الوجع كلها حتى عرفتها، ثم طلبت دلائلها حتى عرفتها، ثم أقدمت على استعمال هذا[3] العلاج، وأول من استعملته فيه فتى كان بعينه وجع، وكان قد فصد فى اليوم الثانى منذ هاجت عينه، "وكان ذلك صواباً"[4]، وكان فاصده يعالجه بالأدوية التى جرت العادة أن يعالج بها من ورم حار فى عينيه، وكان يصيبه من الوجع فى أوقات[5] نوائب تنوبه أمر صعب جداً، وكان يقول إنه يحس فى ذلك الوقت برطوبات[6] حارة تجرى دفعة إلى عينه، ثم إن تلك الرطوبات كانت تخرج قليلاً قليلاً، فتسكن صعوبة الوجع وشدته، إلا أنه لم يكن يخلو من الوجع البتة[7]، وجعل ذلك يصيبه على هذا المثال نهار يوم الخامس[8] كله وتزيد، فدعانى[9] ورجلاً

---

(1) د : الشراب .

(2) س : لبقراط .

(3) ى : ذلك .

(4) عبارة ما بين الأقواس –ر.

(5) ى : وقت .

(6) ر : رطوبة .

(7) ر : أبداً .

(8) د : الخمس .

(9) + م : أنا .

من الكالحين الرؤساء، فأشار الكحال أن يستعمل بعض الأكحال[1] التى لها تغرية مع تسكين الوجع، بمنزلة الشياف المتخذ من الاسفيداج المغسول والنشاء والأفيون، لأنه رجا بذلك أن يرد[2] عن العين ما يجرى إليها بالأدوية المغرية، ويخدر الحس قليلاً بالمبردة.

وكنت، أنا لا أزال اتهم أشباه هذه الأدوية، وذلك لأنها لا تقوى على أن تمنع وترد ما ينصب[3] إلى العين إذا كان انصبابه قوياً كثيراً، لكنها تمنعه من أن يخرج، وكذلك إن كان ذلك الشئ حاراً أحدث[4] فى القرنية التآكل، وإن كان كثيراً عرض أن يهيجها ويمددها تمديداً شديداً حتى كأنها تمزق، فإذا كان ذلك فلم يكن مع الدواء من قوة الإحدار ما يبلغ أن يجعل العين لا تحس[5] بذلك الورم لم يكن شيئاً، وإن كان معه من القوة على الإحدار ما يبلغ أن يجعل العين لا تحس بألم الورم الحار العظيم الذى فيها، وجب ضرورة أن يضر القوة الباصرة حتى يبقى صاحبها بعد سكون الرمد، إما أن لا يبصر شيئاً بتة أو يضعف بصره[6]، ويبقى مع ذلك فى طبقات العين غلظ جاس يعز برؤه.

---

(1) + ر : من .

(2) د : يصد .

(3) ر : يصب .

(4) د : حدث .

(5) س : يحس .

(6) م : نظره .

قال جالينوس : فلمعرفتى هذه الأشياء ولعلمى بأن الذى ينصب إلى العين ليس هو بقليل الكمية، وهو مع ذلك قوى الحدة والحرارة، هممت أن أبدأ بالتكميد لامتحن[1] الأمر به، فأعرف بالحقيقة واستقصاء حال العلة، فإن من عادة التكميد فيمن من هذه حاله أن يسكن الوجع مدة، ثم أنه يجذب إلى الموضع مادة أخرى، وذاك أنه بالطريق التى بها[2] يحلل ما قد حصل فى العين، يجذب إليها غيره من المواضع القريبة منها، فحين[3] دعوت بالماء الحار والاسفنج، قال المريض : إنى قد جربت هذا العلاج طول نهارى مراراً كثيرة[4]، فوجدته يسكن عنى الوجع، ثم يجلب على منه بعد قليل ما هو أشد منه وأعظم، فلما سمع ذلك الكحال وضمنت له المقام عنده، وتسكين الوجع بلا دواء مخدر، ثم أدخلته الحمام على المكان فبلغ من سكون وجعه أن نام ليله[5] أجمع ولم ينتبه البتة، فصرت من ذلك اليوم متى استدللت وعرفت أنه تجرى إلى العين رطوبات حارة، وليس فى البدن امتلاء، إذن[6] رد وجعها باستعمال الحمام .

---

(1) ى : لامتحنه .

(2) – م .

(3) ر، ى : فحنين .

(4) ر : كثيرا.

(5) س : ليلة .

(6) د، س : إذا .

ثم رأيت فتى آخر تأملت عينه فرأيتها جافة [إلا][1] أن العروق التى فيها منتفخة انتفاخاً شديداً، مملوءة دماً، فأمرته أن يدخل الحمام، ثم يشرب بعده خمرا قليل المزاج، وينام أكثر، فنام نوماً ثقيلاً، لما فعل ذلك وانتبه <و>[2] قد سكن وجع عينيه.

فهدانى ما رأيت من ذلك أن أكون متى رأيت أنه قد لحج فى عروق العين دم غليظ من غير أن يكون فى البدن كله امتلاء، أن أجعل علاجى لصاحب تلك الحال بشرب الشراب، لأن من شأن الشراب أن يذيب[3] ذلك الدم، ويستفرغه، ويزعجه بشدة[4] حركته من تلك العروق التى قد لحج فيها، وهذان النوعان من أنواع علاج العين عظيم النفع إن استعملا[5] فى مواضعهما، وعلى حسب ذلك الخطأ فيهما إن لم يستعملا على الصواب .

وأما التكميد فهو اسلم وأبعد من الخطر، فاستعماله على حالة ريح، وذلك أنه إما أن يصير للطبيب علامة يستدل بها[6] على نجاح ما يحتاج إليه، وإما أن يصير له سبب للصحة، وذلك أنه إن كان[7] قد علم[8] مادة ما يجرى إلى العين فى ذلك الوقت، فإن

---

(1) د، ر، س، م، ى : إلى .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ى : يذوب .

(4) م : بشدته .

(5) م : استعملها .

(6) ر : منها .

(7) س : كانت .

(8) + م، ى : أن .

التكميد يحلل ما فى العين حاصل، فبرئها، ويردها إلى حال الصحة، وإن كانت المادة تجرى بعد، فإن أول ما يستعمل[1] التكميد ليسكن الوجع بعض السكون بالإسخان فقط، ثم إنه بعد قليل يزيد فى الوجع، فيصير ذلك علامة لك على العلة، فتعلم أنه يحتاج إلى استفراغ البدن كله، إن كان فيه امتلاء مطلق بالفصد، وإن كان فيه رداءة خلط[2]، فبالإسهال من ذلك الخلط، وليس يعسر عليك تعرف ذلك.

قال: فأما متى كان فى[3] البدن امتلاء، لم يحتمل شرب الشراب ولا استعمال الحمام، وإنما يصلح [هذان العلاجان][4]، إذا كان دم قد لحج فى عضو من الأعضاء من غير امتلاء فى البدن.

قال: فأما متى كان فى[5] البدن امتلاء، فإن الشراب والحمام ليس ببعيد أن يمزق أغشية[6] عينه، فأما إن كان الوجع إنما هو بسبب شدة رداءة دم غليظ من غير أن يكون فى البدن امتلاء، فاستعماله الحمام والشراب صواب، وأما الفصد فليس بصواب[7].

---

(1) م : تستعمل.

(2) ى : خط.

(3) – ى.

(4) د، ر، س، م، ى : هذين العلاجين.

(5) – ى.

(6) ر : اغشيتها.

(7) م : فاستعمل.

لى : قال هذا[1] فى قوم زعموا أن الفصد وشرب الشراب والحمام، كله ينبغى أن يجمع على صاحب وجع العين .

من كتاب فصد العين[2] : قال : قد يظهر من سرعة نفع الفصد للعرق المحاذى للعين العليلة الكتف <و>[3] العين العظيمة الدموية، ما يدعو الناس إلى التعجب .

وذلك أن فتى كثير الدم، كان فى عينه ورم عظيم جداً، والمادة تنصب إليها كثيراً، والأجفان قد غلظت، وفيها خشونة تلذع العين، فتزيد فى الضربان، والوجع، ففصد به وأخرجت له[4] نحو ثلاثة أرطال دم، فلما كان الساعة التاسعة أخرجت له رطلاً واحداً.

لى : من هاهنا يحتج قوم أن التثنية ينبغى أن تكون [5] فى الساعة التاسعة .

قال : فانفتحت عينه على المكان، فلما كان فى اليوم الثانى، كحلناه ببعض الشيافات بعد أن خلطنا به [شيئاً][6] من الشياف المتخذة من الشراب، كما من[7] عادتنا أن نفعله، وجعلنا على جفنة منه، ثم كحلناه بعد ذلك فى الساعة الرابعة، فلما كان

---

(1) ما بين الأقواس ورد هكذا فى س : قال هذا لى .

(2) كتاب فصد العين :

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ى : منه .

(5) س : يكون .

(6) د، ر، س، م، ى : شيأ .

(7) س : أن .

فى السابعة والتاسعة، كحلناه وأدخلته الحمام نحو مغيب الشمس، فلما كان فى اليوم الثانى[1]، جعلنا مع الشياف اللين[2]، الشياف المتخذ من الشراب [شيئاً كثيراً][3].

لى : هذا هو الأحمر والأبيض وقلبنا أجفانه، وحككناه فى اليوم الثالث يرد فى اليوم الرابع.

قال : وإذا كان مع[4] الرمد خشونة وغلظة فى الأجفان، فإنه يحتاج إلى بعض الأدوية التى فيها حدة، ولا يمكن أن يستعمل إلا بعد استفراغ البدن.

قال : وابلغ العلاج للورم الحاد ما دام مبتدأ فى العين، فصد القيفال، فأما بقاياه المزمنة ففصد الآماق.

من كتاب العلامات : قال : علامة الورم[5] حمرة، تعرض فى بياض العين، مع دموع كثيرة، وورم وحمرة[6]، وامتداد وثقل، وإذا لم تكن معه دمعة فهو من جنس الحمرة وورمه أثقل وأبطأ، وأما العظيم الانتفاخ جداً فإنه فلغمونى، والورم البلغمى فى العين قد يبلغ إلى أن يعلو بياضه سواده. إلا أنه لا تكون معه حمرة، ولا

---

(1) ر : الثالث.

(2) + م، س : من.

(3) د، ر، س، م، ى شئ كثير.

(4) م : من.

(5) ى : الوردينج.

(6) ر : احمرار.

تسيل معه دموع، ومعه ثقل، والذى ينزل من الظاهر تكون[1] عروق الجبهة والوجه منتفخة، وعروق العين ظاهرة، ممتلئة، والأجفان ثقيلة، وإذا كانت النزلة تنزل من داخل القحف، لم يظهر الامتلاء فى[2] العروق الظاهرة، وهاج العطاس والحكة[3] فى الحنك والأنف.

السادسة من ابيذيميا، ينبغى أن تكمد[4] العين بجاورس فى خرقة لينة .

قال : متى حدث الوجع فى العين، إن كان فى البدن كله امتلاء فصدنا القيفال، ثم استعملنا بعد الأكحال التى هى فى غاية اللين ومنعناه النهار أجمع الطعام، ثم أدخلناه الحمام بالعشى[5]، فإن لم يكن به امتلاء، استعملنا بعض الأدوية التى ذكرناها — أعنى المسكنة- ثم الحمام إذا لم يحتج إلى فصد ولا إسهال .

السابعة من سادسة ابيذيميا : الرمد الذى يكون فى[6] العين فيه عروق حمر هو يابس، ويكون فى أوقات غور النظر، شفاه الحمام وشرب الشراب وجميع التدبير الذى رطب مع حرارة معتدلة .

---

(1) س : يكون .

(2) د : من .

(3) — د .

(4) س : يكمد .

(5) ى : بالليل .

(6) ر : من .

الأولى من الأهوية والبلدان[1]، قال : الذين بلادهم جنوبية يعرض لهم رمد كثير، إلا أن ذلك الرمد لا يكون طويلاً ولا شديداً، وذلك لتخلخل مجارى عيونهم وأبدانهم، وانطلاق طبائعهم، فإن حدث فى الهواء برد بغتة فعند ذلك يطول الرمد ويصعب لأن عيونهم تكثف وأبدانهم كذلك .

لى : استكمل التكميد والحمام هاهنا .

والرمد فى البلدان الباردة وفى الشتاء لا يهيج كثيراً، فإذا هاج كان صعباً مفرطاً، وذلك أن طبقات العين تكون

---

(1) كتاب الأهوية والبلدان : كتاب الأهوية والمياه والأماكن On airs, Water, and places لأبقراط : يعتبر هذا الكتاب أول بحث فى علم المناخ الطبى، وأول دراسة فى علم الأجناس البشرية، وفيه يوجه أبقراط أنظار الأطباء إلى أهمية المناخ وتأثيره فى الطباع، وإلى ضرورة دراسة كل مسألة طبية فى جوها الجغرافى الخاص. وترجم الكتاب إلى العربية قديماً حنين بن إسحاق، ثم ترجمه فى القرن التاسع عشر شبلى شميل (توفى 1917 م) وطبع بالقاهرة (المقتطف 1885 م). وتوجد عدة نسخ من هذه الطبعة بدار الكتب بالقاهرة وبمكتبة الجامع الأزهر (دار الكتب برقم 1 طب / تيمور – الأزهر برقم 193 خاص/ الطب) أما ترجمة حنين بن إسحاق، فتوجد منها نسخة مخطوطة بآيا صوفيا. (ماهر عبد القادر محمد فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس، ص 23- 24) والكتاب يقع فى ثلاث مقالات، المقالة الأولى: كيف تتعرف أمزجة البلدان، وما يتولد من الأمراض البلدية. المقالة الثانية : كيف تتعرف أمزجة المياة المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية. المقالة الثالثة: كيفية ما يتبقى من الأشياء التى تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت (خالد حربى، الأسس الإبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص 94).

مستحصفة[1]، فلا ينحل ويتمدد، وكثيراً ما تنفطر[2] أغشية العين لشدة التمدد، وأصحاب الأبدان اللينة والبلدان الحارة، إن كثر الرمد فيهم فإنهم يسلمون منه، ولا تطول مدتهم[3]، واصحاب البلدان الباردة متكاثفة، فإنه اقل ما يعرض فيهم إذا عرض لم يكادوا يسلمون منه، وطال بهم .

اليهودى : يصلح طلاء للورم الحار واسترخاء الأجفان : صبر أقاقيا، شياف ماميثا، وأفيون، وزعفران[4]، يكون عندك وعند الحاجة اطله بماء فإنه عجيب جداً .

آخر : عدس مقشر، صندل، وورد يابس، وكافور[5] يطلى بماء الهندباء .

أهرن : ينفع من "الورم الحار فى العين هندباء يدق ويجعل معه شئ من دهن ورد، ودقيق شعير منخول بحرير، وصفار[6] بيضة، ويوضع عليه فإنه جيد .

---

(1) مستحصفة : مصابة بالحصف، وهو بَثْر صغار يقيح ولا يعظم، وربما خرج فى مراق البطن أيام الحر، حصف جلده حصفاً (الخليل بن أحمد، العين، مادة حصف).

(2) س : تنفطر .

(3) ى : مددهم .

(4) + ر : منه .

(5) – م .

(6) س، ى : مح .

قال : <وذلك>[1] للمواد[2] التى تتحدر إلى العين، أما التى تتحدر من خارج القحف فسهل علاجها بالأطلية، وفصد عرق الصدغين، والتى خلف الآذان فكيهما، وعلامة[3] ذلك حمرة الوجه وحرارة الجبهة، وامتلاء العروق، وأما التى تتحدر داخل القحف، فيكون عطاس[4] ودغدغة وهو عسر العلاج .

لى : علاجه الفصد وقلة الغذاء، وتقوية الدماغ والعين، وجذب المادة إلى أسفل بفصد الرجل، والحقن الحادة، والإسهال التام القوى، واجتذاب المادة نحو الأنف أنفع شيئ وأبلغه فيه[5]، وذلك أنى رأيت من يسيل من أنفه رطوبات حادة، فيسلم دائماً من الرمد" [6]، ولست أرى أن علاجا أبلغ لمن يعتريه رمد، من مواد تنحدر إلى عينه، من نفخ الأدوية الحادة فى الأنف وشمها لتميل المادة إليه .

قال أهرن : علاج الرمد والقروح قلة الأكل والشراب، والسكون[7] وترك الجماع البتة، والفصد فى أول جانب الوجع .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : المواد .

(3) س : علامته .

(4) ى : عطاش .

(5) د : فيها .

(6) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : الورم الحار فى العين هندباء يدق ويجعل معه ... إلى قوله : من أنفه رطوبات حادة، فيسلم دائماً من الرمد . مطموسة فى س .

(7) ر : السكوت .

بولس، قال : إذا حدث فى العين وجع، فانظر هلى ذلك لفلغمونى، أم لخلط حاد انصب إليها بلا ورم، أم لامتلاء الصفاقات وتمددها من أخلاط غليظة، أم لرياح منفخة[1] فعالج اللذع بالأشياء التى تعدل المزاج، فإن كان الورم فلغمونيا فاستفرغ الدم وأسهل وادلك الأعضاء السفلية، أفعل ذلك إلى أن ينضج الورم، حتى إذا نضج الورم الحاد ولم تكن فى[2] البدن فضول كثيرة، فالحمام حينئذ موافق[3] فإن كان الورم فلغمونياً فعالج باستفراغ الدم، وإسهال البطن، ودلك الأعضاء السفلية.

أما أنواع التمدد كله، فعالج[4] باستفراغ البدن كله، ثم بما يحلل ما قد احتفن فى الصفاقات، ويكمد بالأشياء الحارة، ويصب فيه طبيخ[5] الحلبة، فإن كان التمدد من دم غليظ فى عروق العين من غير امتلاء فى البدن، فليشرب الخمر فإن له قوة تسخن وتفتح وتستفرغ.

قال : وأما الرمد فإنه إذا[6] كان عن سبب حاد باد، مثل حرارة الشمس أو غبار أو دهن دخل العين، فإنه ينحل سريعاً بفقد السبب البادى.

---

(1) — م .

(2) ر، ى : من .

(3) د : موفق .

(4) ر : فعلاج .

(5) + م : طبخ .

(6) ى : إن .

قال : وأما الذى يهيج بلا سبب باد ، ولا يكون مفرطاً ، فإنه ينحل فى ثلاثة أيام أو أربعة ، وسهل علاجه ، وهو أن يتوقى الأسباب التى تهيجه[1] من خارج ، ويقلل الأكل والشرب والحركة ، ويلين البطن ، ويستفرغ البدن ، فإن لبث[2] بعد ذلك استعمل الأشياف المانعة ، فإذا سكن التزيد فاكحله بدواء السنبل ، وكمده بطبيخ إكليل الملك والحلبة.

وإن كانت المادة التى منها الرمد غليظة وليست بشديدة الحرارة ، فلا تستعمل هذه[3] الأشياف ، لأن هذه تزيد فى غلظ المادة ، بل استعمل الأشياء التى لها قوة تحلل[4] ، وتدق ميل الشياف المسمى حناقون ، وبعد استفراغ البدن كله ، إن كانت الرطوبة شديدة الانحصار فى الرأس ، فانصب المحجمة على نقرة القفا بشرط ، ثم علق على الجبهة من ناحية العين الوجعة ، وضمد العين عند الوجع الشديد ، بالضماد المتخذ من الزعفران والكزبرة والأفيون ودهن ورد وخشخاش[5] ، وإن لم يكن الرمد حاراً ، وأردت أن تدفع المادة ، فاكحله بالصبر وحده ، فإنه دواء مهيأ معد لما يحتاج إليه .

---

(1) س : يهيجه .

(2) م : لبثت .

(3) – د .

(4) ى : تحليل .

(5) – ر .

فى النوازل، قال: إذا ابتدأت النزلة، نزلت[1] إلى العين <ماء>[2] فامنع من الطعام[3] والشراب ما أمكن، وليكن الشراب الماء، ويترك الحركة[4] والجماع، ويفصد[5] ويلين البطن، ويلطخ[6] الجبهة والأجفان بالأشياء المانعة القابضة الباردة .

وإن كانت النزلة باردة، رأيت لون العين أبيض، فاطل الجبهة بعد الاستفراغ وتلطيف التدبير.

اطل على الجبهة هذا الطلاء، يؤخذ من الكبريت الأصفر[7] والبورق ونحوهما والترياق مداف بماء، ويطلى على الجبهة فينفع من النزلات الباردة. وينفع أيضاً إذا شرب نفعاً عظيماً، فإن كانت النزلة تنزل[8] فى العمق، فإنه يكون أقل زماناً، فاستعمل استفراغ البدن، وبعده السعوط والتعطيس الدائم والغرغرة[9]، ويحلق الرأس، ويطلى بالأشياء[10] التى تحمره[11]، ويستعمل فيهم

---

(1) س : نزل .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + ى : منه .

(4) د : الحكة .

(5) م : فصد .

(6) م، ى : يلطخ .

(7) ر : الأحمر .

(8) د : نزلت .

(9) ى : الغراغر .

(10) + د : تلك .

(11) س : يحمره .

سل[1] العروق وقطعها، والعلاج باليد الذى نذكره، والكى فى وسط الرأس إلى أن يصل الكى إلى العظم[2]، والحجامة أيضاً على النقرة، فلها[3] قوة عظيمة، وتميل[4] المادة إلى الخارج.

ويستدل على أن النزلة تنزل خارج القحف، من امتلاء العروق فى الوجه وتمددها فيما يلى الصدغ والجبهة، وينتفعون بالأضمدة المجففة والعصائب.

وإذا لم تكن هذه الأشياء قريبة العهد -أعنى دلائل النزلة- لكن [كانت مزمنة][5]، وعرض معه[6] عطاس مؤذ ودغدغة فى الأنف، فإنها[7] تسيل فى الباطن.

قال: فأما الورم الرخو الحادث فى الأجفان، فإنه ينفع معه الكماد بالخل والماء، أو بما قد غلى فيه عدس وورد، وتلطخ[8] الأجفان عند النوم بالزيت.

---

(1) ر: سك.

(2) م: العظام.

(3) س: ولها.

(4) س: يميل.

(5) د، ر، س، م، ى: كان مزمنا.

(6) م: معه.

(7) س: فإنه.

(8) م: يلطخ.

السرطان :

قال : السرطان قد يعرض فى العينين فى الصفاق، مع ألم وتمدد وحمرة ونخس فى الصفاقات القرنية، ينتهى إلى الأصداغ، وسيما عند الحركات، ويذهب بشهوة الطعام، ويهيج العلة من الأشياء الحادة[1] وهى علة لا شفاء لها، لكن ينبغى أن يسكن وجعه[2] بشرب اللبن والأغذية المتخذة من الحنطة[3]، والتى تولد كيموساً جيداً ولا يسخن البتة، ويصب الأشياف اللينة المسكنة للوجع فى العين، ويعنى بأن يكون البدن كله جيد الأخلاط غير [ممتلئ][4] ولا حاد الدم .

الإسكندر، قال : الحمام الحار يرمد العين فمن كان مستعداً له فلا ينبغى أن يدخله.

شرك، قال : لا ينبغى أن تعالج[5] العين الوجعة ثلاثة أيام بالأكحال، لنضج الوجع ثم يعالج .

لى : من الصواب أن يقتصر فى الرمد فى الأيام الأول على الفصد والإسهال، ودلك الأعضاء، وقلة الغذاء ولزوم الدعة والسكون، وإن كانت المادة قوية، فلابد أن تقوى العين .

---

(1) ى : الحارة .

(2) – ر .

(3) ى : الحنظة .

(4) د، ر، س، م، ى : ممتل .

(5) م : يعالج .

كناش الاختصارات، قال : علامات الرمد الكائن[1] من الحرارة أن ترى العين حمراء وارمة، وتلقى[2] رمص، فعالجها بالأشياف، والذرور الأبيض، وعلامة الرمد البارد أن تكون[3] العين مع الورم ثقيلة قليلة الحمرة، فعليلك بالذرور الأصفر والغرز والشياف الأحمر اللين .

الوردينج، **قال** : فأما الوردينج فإنه أكثر[4] ما يعرض للصبيان، وعلامته أن[5] ترى العين وارمة، وخاصة جفونها، حتى أنها تنشق ويخرج منها الدم، فذرها بالذرور الأصفر .

قال : وليحذر الحمام والآبزن من كان به رمد حتى يبرئ من رمده .

قال ابن ماسويه : الخل ليس بجيد لصاحب الرمد.

لى : جربت ذلك فوجدت الأشياء الحامضة القابضة كالحصرم والسماق أبلغ فى ذلك .

لى : على ما رأيت لطوخاً يلطخ على الأجفان للورم يمنع انصباب المواد : يؤخذ مثقالان[6] حضض، مثقال صندل أحمر،

---

(1) ى : الكائنة .

(2) س : يلقى .

(3) س : يكون .

(4) + ر : منه .

(5) د : أنها .

(6) ى : مثقالين .

دانقان أقاقيا، نصف درهم شياف ماميثا، ودانق زعفران، يجمع <الجميع>[1] ويطلى على العين الوارمة بماء الهندباء إن شاء الله .

السادسة من مسائل ابيذيميا قال : إذا ألمت العين وورمت، فاستعمل أولاً المنقية إما بالفصد، وإما بالإسهال، وإما بهما جميعاً، ثم امنعه الغذاء يومه أجمع، وبالعشى أدخله الحمام، واكحله بالأدوية البعيدة عن[2] اللذغ، وإن لم تكن المادة كثيرة، فيكفيك أن تحميه الطعام ثم تحمه.

قال : واحذر البتة به الأكحال والأضمدة، حيث تعلم أن المادة كثيرة جداً، لأنها لا تحصره فتمدد[3] الطبقات ويهيج الوجع .

اريباسيس : قال : إذا رسخت المادة فى الطبقات، وأزمن الرمد والوجع فحينئذ تنفع[4] الحجامة على الأخدعين والعلق على الصدغين وما قرب من العين .

قال : وإذا نضج الرمد فأدخله الحمام .

وقال : الورد يهيج الرمد الشديد، فلا تكحله إلى ثلاثة أيام أو أربعة، بل اقتصر على تقطير اللبن[5] فيه والاستفراغ، فإذا نضج حينئذ فاكحله.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : من .

(3) س : فيتمدد .

(4) م : ينفع .

(5) ى : اللين .

قال : واحذر[1] فى الرمد ما يخنق ويضيق النفس، وحلل الأورام فى الأجفان باستفراغ والأطلية وترك الغذاء، فعالج فى أول الأمر مما يقبض قليلاً، وفى آخر الأمر بما يحلل .

ابن طلاوس قال : إذا بدأ الرمد فاليلزم[2] البيت القليل الضوء، ويقلل الغذاء، ولا يشرب إلا الماء، ويكثر النوم فإنه يسكن الحرارة، واطل الجفون بدواء الورد، والحضض والزعفران، وإن لصقت[3] بالليل فاغسلها بماء وخل، واكحل بشياف مجفف، فإنه يكفيه، فإن اشتد أيضاً فالإسهال والفصد .

والجماع يهيج وجع العين، وليكن الرأس مرتفعاً عند النوم، ويقطر فى العين اللبن، إن كان شديد الوجع، تضمد بضماد يتخذ من الورد اليابس، يعجن بطبيخ إكليل الملك.

ذرور[4] أصفر محلل : عنزروت عشرة، صبر درهمين، زعفران درهمين، "حضض درهمين"[5]، مر درهم، زنجبيل درهم .

من كتاب الواسطى جامع الكحالين، قال : إذا كان بصبى وردينج ولم يقدر أن يفتح عينه، فينظر هل فيها قرحة أم لا، فاكحله بالعنزروت والزعفران[6]، وأشياف ماميثا، وأفيون ،فإنه لا مضرة منه على القروح وهو جيد للوردينج .

---

(1) + ر : من .

(2) س : فالزم .

(3) م : لصق .

(4) س : دواء .

(5) – ى .

(6) – ر .

فيلغريوس : قال [أبدأ][1] فى وجع العين بالفصد والإسهال، ثم أغسل الحلبة غسلات، واطبخها بعده، وقطر منها[2] أو من اللبن، أو بياض البيض وسكن الأورام بالضمادات المعمولة من صفار[3] البيض، وإكليل الملك ودهن ورد، وخبز فإذا سكن الوجع قليلاً، فاستعمل الشياف الأبيض وامسح الرمص[4] عنها برفق ولطف التدبير، وإن بقى الثقل فى الرأس بعد الاستفراغ، وكان على الرأس شعر كثير، فاحلقه ليتنفس وعلق[5] المحاجم على الأخدعين، بشرط كثير غائر موجع، وغرغره بما يجلب بلغماً كثيراً، فإنه جيد لذلك، وإن كان مرطوب[6] الرأس بالطبع تعطسه.

من كتاب روفس كتب للعوام، قال : إذا عرض الرمد من الشمس، فاعطه شراباً لأنه ينيمه، وعلاج هذا النوم[7] الطويل .

---

(1) د ، ر، س، م، ى : ابدء .

(2) م : منه .

(3) ر : صفر .

(4) ى : الرمد .

(5) + ر : أنت .

(6) ى : مرطب .

(7) د : اللوم .

من كتاب العين لحنين[1]، قال : الرمد ثلاثة أصناف، صنف

(1) كتاب العين لحنين هو : كتاب العشر مقالات فى العين، من أهم كتابات الطبيب والمترجم العربى حنين بن اسحق. وهذا الكتاب يوجد فى نسخه اختلاف كبير، وليست مقالاته على نسق واحد . وقد نشره المستشرق الألمانى وطبيب العيون ماكس مايرهوف، الذى كان يعمل بالقاهرة، فى نشرة عربية إنجليزية محققة عام 1928، وصدرت عن المطابع الأميرية بالقاهرة. والمستشرق الألمانى ماكس مايرهوف انتزعه التراث الإسلامى انتزاعاً من طب العيون، فكانت أكثر كتاباته ودراساته وتحقيقاته عن التراث الإسلامى، يبحث فيه عن كل ما هو جديد. وقد شكلت دراساته مدرسة علمية تعلم عليها أجيال من الكتّاب والمفكرين العرب والمسلمين، على الرغم من عدم براءة أفكاره فى كثير من المواضع، لكنه على الأقل حاول أن ينحاز بصورة أو بأخرى للموضوعية والحياد العلمى، وهى ميزة يندر أن نجدها لدى جيل المستشرقين الأوائل. ولكن ماذا عن كتاب العشر مقالات فى العين؟ من عنوان= = الكتاب نجد أنه يقع فى عشر مقالات هى : **المقالة الأولى**: يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها. **المقالة الثانية**: يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه. **المقالة الثالثة**: يذكر فيها العصب الباصر والروح وفى الإبصار كيف يكون. **المقالة الرابعة**: يذكر فيها جمل الأشياء التى لابد منها فى حفظ الصحة واختلافها. **المقالة الخامسة**: يذكر فيها أسباب الأعراض الكائنة فى العين. **المقالة السادسة**: من علامات الأمراض التى تحدث فى العين. **المقالة السابعة**: يذكر فيها قوى جميع الأدوية عامة. **المقالة الثامنة**: يذكر فيها أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها. **المقالة التاسعة**: يذكر فيها مداوة أمراض العين. **المقالة العاشرة**: فى الأدوية المركبة الموافقة لعلل العين.

واضح إذن أن تركيز حنين بن اسحق فى هذا الكتاب ينعقد على طبيعة تشريح العين وتركيبها، وكيفية الإبصار، ثم ما يصيبها من أمراض وطريقة علاجها. والجدير بالملاحظة فى هذا الصدد أن كتاب العشر مقالات فى العين من أوائل الكتب التى دونت عن العين فى التراث الإسلامى، وهو يعاصر=

يعرض من سبب باد يعرض للعين، كالغبار، والدخان، والدهن ينصب فى العين، و<شعاع>[1] الشمس الدائم، يصيب الرأس، وهو أخفها كلها، وينقضى بانقضاء السبب البادى.

والثانى والثالث يكونان من مادة تسيل إلى الملتحم تورمه[2] وتلزمه[3] انتفاخ ووجع وصلابة وحمرة، كما يعرض لسائر الأعضاء الوارمة، وتكثر[4] الدموع، وتشتد الحمرة، وتمتلئ عروق العين دماً، وهذه الأعراض تلزم النوع الثالث من الرمد، إلا أنها تشتد وتعظم أكثر، ويرم[5] الجفنان كلاهما، وينقلبان إلى خارج، وتعسر[6] حركتها، ويكون بياض العين أرفع من سوادها .

لى : بقدر علو بياض العين على سواده، يكون عظم الرمد وكثرة المادة، وبقدر النخس والوجع، تكون رداءة كيفية، وقد رأيت مراراً كثيرة يعلو البياض حتى يغطى أكثر القرنية، ولا ترى

=الكتاب الذى دونه يوحنا بن ماسويه بعنوان "دغل العين" الذى يعد من أقدم كتب العيون العربية، إلا أنه لا يرقى إلى مرتبة كتاب حنين من الناحية الفنية أو العلمية(أنظر، ماهر عبد القادر محمد، العصر الذهبى للترجمة: حنين بن اسحق، دار النهضة العربية، بيروت 1987، 123- 124) .

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : يورمه .

(3) م : يلزمه .

(4) س : يكثر .

(5) م : ترم .

(6) س : يعسر .

إلا قليلاً ولا ترى البتة، وفى هذه الحالة لا يبصر العليل [شيئاً][1] البتة، ويكون هذا فى القروح كثيراً قبل نضجها .

فى الانتفاخ، **قال**[2] : هو أربعة[3] أصناف، أحدها يعرض من فضلة بلغمية رقيقة مائية، ويعرض بغتة، وأكثر ذلك يعرض قبله فى الآماق، مثل ما يعرض من عضة ذباب [4] أو بقة، وأكثر ما يعرض فى الصيف للشيوخ، ولون هذا[5] الانتفاخ لون الورم البلغمى .

والثانى هو أشد كدورة لون، والثقل فيه أكثر، والبرد أشد، وإذا غمزت عليه بالأصبع بقى أثره فيه ساعة[6].

والثالث تغيب فيه الأصبع إلا أنه يعود فيه[7] سريعاً جداً، ولا وجع معه ولونه لون البدن .

والرابع يكون معه فى الجفون وفى العين كلها، وربما امتد حتى يبلغ الحاجبين والوجنتين، وهو صلب لا وجع معه ولونه كمد، وأكثر ما يعرض فى الجدرى[8] والرمد المزمن، وخاصة للنساء .

---

(1) د، ر، س، م : : شيأ .

(2) حنين بن اسحق .

(3) ر : أربع .

(4) س : ذباب .

(5) — ى .

(6) + م : هوية .

(7) — ر .

(8) ى : الجد.

لى : الانتفاخ قد عد فى أمراض الملتحم وأنا أرى أن يعد فى أمراض الأجفان .

فى السرطان :

قال : والسرطان العارض فى العين، يلزمه وجع شديد فيها ، وامتداد العروق التى فيها حتى يعرض فيها شبه الفرسوس، وحمرة فى صفاقات العين وأغشيتها ، وتحس شديد ينتهى إلى الصدغين، وخاصة إن مشئ العليل أو تحرك حركة صعبة ، ويصيبه صداع، ويسيل إلى عينه مادة حريفة رقيقة[1]، ويذهب عنه شهوة الطعام، ولا يحتمل الكحل الحار ويولمه ألماً شديداً.

قال : سيلان المواد إلى العين ربما كان فى العروق التى فوق القحف وربما كان فى داخل القحف، وعلامات السيلان خارج القحف، امتداد عروق الجبهة والصدغين[2]، والانتفاخ بتعصيب الرأس وبما يلزق على الجبهة من الأضمدة القابضة ، فإن لم يظهر[3] من ذلك شيئ، وطال مكث السيلان وأزمن، كان معه[4] حكة فى الأنف وعطاس فالسيلان فى داخل القحف .

قال : الوجع الشديد يكون فى العين إما لحدة الرطوبة التى تورمهاأو لتمدد صفاقاتها من امتلائها ، وإما لارتباك ريح غليظة ،

---

(1) د : دقيقة .

(2) ر : الصدغان .

(3) م : ظهر .

(4) ى : له .

فإن كان[1] من حدة الرطوبة، فأفرغها بالمسهلة، واجذ بها إلى أسفل بالحقن، والدلك والشد للأطراف، واغسل ما سال[2] من العين ببياض البيض، فإذا بدأ الورم ينضج فالحمام نافع لهذه العلة - وإن كان السيلان لم ينقطع- لأنه يسكن الوجع من ساعته ويقطع السيلان[3] إلى العين، لأن عامته تتحل من البدن كله فى وقت الحمام، وما بقى منه يعتدل برطوبة الماء العذب .

فإن كان الوجع من امتلاء الصفاقات وتمددها، فعالجه بإفراغ البدن بالفصد والإسهال وذلك[4] الأعضاء السفلية وربطها، ثم من بعد بتكميد العين بالماء العذب المعتدل فى الحر .

وإن كان الوجع من ريح[5] غليظة فاستعمل بعد إفراغ البدن وجذب المادة إلى اسفل، الأدوية المحللة مثل التكميد وتقطير ماء الحلبة، فأما قبل فراغ البدن فلا ينبغى أن تستعمل[6] دواء محللاً، لأنه يجذب أكثر مما يحلل، وانظر فإن الفضل السائل إلى العين ربما سال من الرأس، وربما سال إلى الرأس من جميع البدن، فاقصد بالعلاج إن كان إنما يسيل إلى الرأس بأنواع استفراغ الفضول وإصلاح مزاجه .

---

(1) ر : كانت .

(2) د، ر : سل .

(3) ى : السبل .

(4) م : ذلك .

(5) ر : رياح .

(6) د : يستعمل .

وأكثر ما يولد[1] الفضول فى الرأس الرطب أو[2] البارد، وربما كان الرأس حاراً فيولد فضلة حارة، فعالج كل مزاج بضده، وربما كان الدماغ نفسه فقط هو الباعث للفضلة له، فينبغى حينئذ أن تصلح مزاجه بضده، وربما كانت تسيل داخل القحف، وربما كانت تسيل من خارجه فالزق على التى من[3] خارج الأدوية المجففة، فإن لم تنقطع[4] فسلها واقطعها.

وقد يعرض فى العين وجع شديد من دم غليظ يرتبك فى عروقها، فترى العروق التى فى العين ممتلئة، والعين ضامرة[5]، فعالج بشرب[6] الشراب العتيق[7]، فإنه يسخن ويحلل، وذلك بعد خول الحمام.

علاج الرمد : استعمل فى أول الأمر إن لم يكن الوجع شديداً من الأدوية القابضة ما ليس بمفرط القبض، وتركب[8] هذه من القابضة مثل الأقاقيا والمنضجة والمحللة مع قبض كالزعفران،

---

(1) م ك يتولد .

(2) س : و .

(3) – ى .

(4) س : ينقطع .

(5) ضامرة : اسم فاعل من ضَمُرَ، ضَمُرَ ضموراً : هزل وقل لحمه، وانكمش وانضم بعضه إلى بعض (المعجم الوجيز، ص 382).

(6) ر : بشراب .

(7) ى : العتيق .

(8) د : ترتكب .

والحـضض الهنـدى[1] ، والتـى تحلـل بـلا قـبض مثـل المـر، والجندبادستر، والكندر الذكر، وتفقد تركيبها .

فإن كان القابض[2] كثيراً فادفها ببياض البيض أو باللبن أو بماء الحلبة، وإن كان القابض قليلاً غلظه، فإنك إذا فعلت ذلك نقصت العلة من يومها، فإذا سكت العلة استعملت[3] الحمام بعد مشى معتدل، ثم كحلته بكحل أقوى من هذه نحو الكحل المسمى باردبيون، ليقبض العين ويقويها، واخلط به من الكحل الحريق المسمى باليونانية اصطفطيقان شيئاً يسيرا، ثم زد منه قليلاً قليلا، وكلما أردت أن تكحل به العين، فأنعم سحقه [وارفع][4] الجفن برفق، وإياك والأدوية الحادة، والعين وجعة شديدة، وجسمها قوى وذلك الوقت عظيم .

قال : فأما الرمد الغليظ الصعب، فاستعمل فيه[5] الورد الأبيض، فإذا رؤا نقص الورم فالوردى الأصفر .

وأما التكميد فإن كان الوجع شديداً فأكثر منه، وإن كان يسيرا فاكتف باستعماله[6] مرة أو مرتين، وليكن بماء

---

(1) – د .

(2) ى : القباض .

(3) م : استعمل .

(4) د، ر، س، م، ى : شل .

(5) م : فيها .

(6) ى : منه .

إكليل الملك والحلبة، وأما الأضمدة فلتكن[1] من الزعفران، والكزبرة، وصفرة البيض، والخبز المنقوع فى عقيد العنب، وإن كان الوجع شديداً، فاخلط فيه[2] طبيخ قشور الخشخاش الأسود أو بزره الأبيض، وأما الطلاء فليتخذ من الزعفران والماميثا والحضض والصبر والصمغ[3]، وأما ما يوضع على الجبهة ليمنع السيلان فإن كان الذى يسيل حاراً، فليتخذ[4] من ورق العوسج، والبقلة الحمقاء، والسفرجل، والسويق، والبرزقطونا، وعنب الثعلب، وإن كان ليس بمفرط الحرارة فمن غبار الرحى، والمر، والكندر[5]، وبياض البيض، وإن كان بارداً فمن[6] الكرنب، والزفت، والفاوانيا، والترياق.

شياف يبرئ الرمد الهين والوسط فى ابتدائه : ماميثا ثمانية مثاقيل، انزروت وزعفران مثقال مثقال، اسفيداج الرصاص مثقال[7]، أفيون نصف مثقال يجعل شيافاً.

---

(1) س : فليكن.

(2) ر : معه.

(3) — د.

(4) ر : فخذه.

(5) د : السكندر.

(6) د، ى : فى.

(7) ر : مثله.

هذا هو أحد الشيافات اليومية، شياف ناردين[1] وهو السنبلى، اسفيداج الرصاص، وورد يابس مثقال مثقال، زعفران نصف مثقال، شياف ماميثا نصف مثقال، سنبل شامى مثقال، صبر مثقال، مر مثقال، حضض ماميثا، يجعل شيافاً.

الوردى الأحمر المستعمل فى ابتداء الرمد الشديد، اسفيداج الرصاص شادنة ورد أربعة مثاقيل، زعفران مثقالين، أفيون مثقال، صمغ مثقال، اسفيداج مثقالين، يجعل شيافاً ويستعمل[2] بلبن.

الوردى الأبيض الذى يستعمل فى الشديد فى ابتداء الرمد : اسفيداج الرصاص وشادنة وورد من كل واحد أربعة مثاقيل، زعفران وسنبل من كل واحد مثقالان، يعمل شياف هذا بعينه .

فى الميامر فى الرمد، أطباؤنا يستعلمون الشياف [3] الأبيض، ثم الأحمر للبن، فإن أزمن فالاصطفطيقان، ويستعملون من الذرور الأبيض ثم الأصفر .

---

(1) ناردیون : نسبة إلى ناردين باليونانية إذا قيل مطلقاً يراد به السنبل الهندى، ويقال بكسر الدال المهملة، وإسكان الياء المنقولة باثنين من تحتها، ويخطئ من يفتح الدال ولا يحرك الياء على لفظ التثنية، وإذا قيل ناردين إقليطى يراد به السنبل الإقليطى وهو الرومى، وناردين أورى وهو السنبل الجبلى، وناردين أعريا ومعناه سنبل برى، ويقال على السنبل الجبلى وعلى الفرو، وعلى الأسارون لأن هذه كلها تدعى سنبلاً برياً (ابن البيطار، الجامع 471/2).

(2) م : وليستعمل .

(3) ى : الشيف .

من كتاب ينسب إلى جالينوس فى سياسة الصحة، قال : لا شئ أجود "لمن تلتصق عينه"[1] عينه بالليل من الإسهال القوى، وتقليل الغذاء.

تياذوق، قال : ابدأ فى علاج الرمد بالفصد والإسهال، وقلة الغذاء، واجعله مرة واحدة، واترك[2] الشراب والجماع والعنب والضوء، وتغسل العين بماء وخل .

وربما[3] يسكن وجع العين الشديد تسكيناً عجيباً، يؤخذ ماء الحلبة المغسولة، فيحل فيه قليل كثيرا ويقطر منه، ولتوضع المحاجم على القفا.

من كتاب قسطا من الفصد، قال جالينوس : من كان به رمد قوى فافصده، وأخرج له دماً صالحاً فى أول النهار، ثم اطرح له فى آخر النهار، واكحل بالأشياف اللينة فى آخر النهار، ثم أكحله من غد بالغداة بالأشياف اللينة، ثم فى الساعة الرابعة، ثم فى التاسعة، وأدخله[4] الحمام نحو مغيب الشمس، وكذلك فدبره[5] فى اليوم الثالث إن احتاج المريض إليه .

---

(1) م، س : من كان يلتصق .

(2) م : وترك .

(3) د : وربما .

(4) س : ادخل .

(5) د : قد بره .

ابن سرابيون : إذا حدث الرمد الصعب، فأبدأ بفصد القيفال من الجانب المحاذى[1] للعين، واخرج الدم فى اليوم الثانى[2] أيضاً، إن كانت العلة صعبة، ثم أسهل بطبيخ الهليلج والتربد مرات ليشفى الرأس، وإن لم تكن حدة وكانت رطوبة كثيرة وشدة التزاق، فعليك بنقيع الصبر ينقع بماء الهندباء، وإن بقى فى العين بقايا رطوبات[3] وآلام، فاستعمل حب القوقايا مرات .

قال : وفى وقت التزيد يقطر فى العين بياض البيض الرقيق الليل والنهار كله[4]، لأنه يعدل ويغسل، أو قطر لينا مع الشياف[5] الأبيض، وضمد فوق العين بالمبردات، وإن اشتد الوجع فاستعمل المخدرة .

قال : فإن انتهت العلة فاستعمل الذرور الأبيض وإذا انحطت فالأصفر الذى فيه ماميثا وزعفران ومُر قليل .

لى : شياف يستعمل فى الرمد الحار جداً، يؤخذ اسفيداج الرصاص أجود ما كان منه، وانعمه فيسحق بماء الورد، ويطلى به قدح، ويبخر بحصاة كافور، يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يؤخذ منه جزء، ونشا نصف [جزء][6] وكثيرا سدس جزء، فيجمع بماء ورد

---

(1) ر، ى : الماحاذى .

(2) ى : الثالث .

(3) – ر .

(4) + م : مدمنة .

(5) س، ى : الأشياف .

(6) د، ر، س، م، ى : جزؤ .

ويشيف، فإنه عجيب جداً، وإن اردته أخف من هذا فخذ الاسفيداج فاسحقه بماء ورد، وخففه ثلاث مرات، ثم خذ الأخلاط من الكافور عشر [جزء][1] فاجعله شيافا، واسحق الكافور مع الاسفيداج بماء الورد، ولتخلطه[2] <خلطاً>[3]، فإن هذا كما يشيف به العين، يبرد غاية البرد ويستلذ.

ذرور مثل ذلك، انزروت ويسقى لبن الأتن ثلاث مرات، ثم ينعم سحقه، ويلقى عليه أربعة نشا، وعشرة كافور، ويسحق ويرفع[4] إن شاء الله.

الثانية من الأخلاط، قال: إذا حدث الرمد الشديد، فابدأ بعد الفصد وإخراج الدم إلى أن يحدث الغشى[5]، إن كانت القوة قوية ولم تغذه من ساعته، لكن من ساعته تكمده بالاسفنج[6] بالماء الحار، ثم تستعمل بعد ذلك بعض الأكحال المجففة.

قال جالينوس: هاهنا وهو آخر المقالة الثالثة، إن جميع الأكحال تجفف.

لى: وقد كان بعض الكحالين يظن أن الشياف الأبيض يرطب وهذا غلط.

---

(1) د، ر، س، م، ى: جزؤ.

(2) ر: لتخلط.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) — د.

(5) ى: العشى.

(6) م: بالاسفيداج.

من تقدمة الأنذار لأبقراط : الرمص الرطب سليم بطيئ [البرء][1] والرمص اليابس سريع [البرء][2]، إلا أنه يخاف منه قروح العين، فإذا كان الرمص أخضر، والدمعة رقيقة حارة جداً، انفتحت[3] العين لهذه[4] العلة، وإن طال سيلان الرمص والدمعة والورم زماناً طويلاً، فإن الشعر ينقلب أو يخرج قرحة .

جالينوس من محنة الطبيب، لم أر أحداً من معلميَّ داوى وجع العين بشرب الشراب الكثير صرفا كما فعلت .

لى : هذا يدل على أنه يستعمل معه مقداراً كثيراً .

لى : تحرير ما فى السادسة من الفصول[5]، إذا هاج الرمد فابدأ بالفصد والإسهال إن كان دليل الامتلاء أو رداءة الخلط ظاهرة، واستعمل التكميد أولاً بالاسفنج والماء الحار، فإن سكن[6] الوجع[7] ولم يهج بعد ذلك فذاك العلاج، وإن أهاجه فانظر فإن رأيت الامتلاء أو رداءة الخلط فافصد واستفرغ، وإن لم تر ذلك وكنت قد فصدت واسهلت، فادخله الحمام فإن ذلك حينئذ أخلاط تنصب إلى العين، وليس فى البدن امتلاء .

---

(1) د، ر، س، م، ى : البرو.

(2) د، ر، س، م، ى : البرو.

(3) م : افتحت .

(4) س : هذه .

(5) لأبقراط .

(6) د : أسكن .

(7) + م : ذلك .

لى : الحمام يصلح إذا كانت مادة تسيل إلى العين، وليس فى البدن امتلاء، وكان قد تقدم الفصد والإسهال، وسكنت [ثائرة][1] الدم وحدته، وانقضت مدة الابتداء، وهو أن ترى العلة تتزيد تزيداً سريعاً خبيثاً، لأنه ما دام الأمر هكذا، فالحمام وشرب الشراب خطر عظيم، وخاصة أن يكون الجسم مستفرغاً[2]، فالصواب أن لا تستعمل الحمام ولا الشراب، إلا بعد الفصد والإسهال وتقليل الغذاء، ومدة سكون تأثره الرمد وزيادته.

لكن إذا فصدت وأسهلت فاستعمل التكميد، وتحلب اللبن فإنه ضرب تكميد ما، وهو يغسل مع ذلك تلك[3] الرطوبات الحادة، فإن كفاك ذلك، وإلا فاستعمل الحمام على الشرائط التى شرطت، فأما شرب الشراب، فإنما يصلح للرمد اليابس المزمن، وهذا رمد تكون[4] العين فيه جافة حمراء قحلة، فهؤلاء اسقهم بعد الفصد شراباً صرفاً، ونومهم نوماً طويلاً، فإنه ينفعهم ولا تستعمل الشياف[5] الأبيض، فإنه لا كثير معنى له إلا فى القروح.

من الطب القديم، قال : الرمدج المزمن اليابس، يملأ كوز[6] من ماء حار وتوضع العين عليه، ومتى برد بعده حتى يلتهب

---

(1) د، ر، س، م، ى : نائره.

(2) م : مستفرغ.

(3) — ى.

(4) س : يكون.

(5) س : بالشياف.

(6) د، ر، س : كوز.

فى الوجه حرارة مثل النار، ثم يقطر فيها[1] لبن حليب .

لى : تفقدت فوجدت الرمد الرطب، الكثير السيلان سريع الانتهاء حتى أنك تراه فى غاية هيجانه، فلا يلبث إلا ليلة حتى تراه قد انحط انحطاطاً كاملاً، واليابس القليل السيلان [عسرا][2] حتى ربما بقى شهراً.

السادسة من تفسير ابيديميا، قال : إذا المت العين من مادة انصبت إليها فصدنا القيفال، إن كانت علامات الكثرة حاضرة، وإلا أسهلنا واستعملنا بعد ذلك بعض الأدوية المغرية [3] البعيدة من اللذع التى هى فى غاية اللين، ومنعناه الطعام يومه كله، ثم أدخلناه الحمام بالعشى[4]، فمن لم يكن به امتلاء ولا رداءة أخلاط، تركنا الفصد والإسهال واستعملنا سائر ما ذكرناه.

لى : فى خلال كلامه هاهنا أن هذه الأدوية التى يومأ[5] إليها، اللبن وبياض البيض وماء الحلبة، وأنه ليس كحل، فإن كان فالشياف الأبيض مرتفقا بهذه.

السابعة من الميامر، قال : يعطى صاحب وجع العين الشديد من أقراص معمولة من الأفيون، وبزر البنج، والزعفران [6]، والمر قدر باقلاة.

---

(1) م : فيه .

(2) د، ر، س، م، ى : عسرة .

(3) ى : المغريبة .

(4) ر : بالمشى .

(5) يومأ : وقأ إليه كوضع : اشار (المحيط، مادة وقأ).

(6) — ى .

لى : هـذا تـدبير جيـد لأن صـاحب الرمـد إنمـا يحتـاج بعـد الاستفراغ إلى نضج، فافصد وأسهل وقلل الغذاء، ثم أعط هذا، أو شراب الخشخاش، أو من الأفيون وحده قدر حمصة، فإنه ينيمه نوماً غرقاً فينضج عليه، وليس فيه مكروه كالحال فى القولنج[1].

من فصول ابيديميا : إذا كان الرمص حباً صغاراً فهو [اردئ][2] منه إذا كان حباً كباراً، وذلك أنه يدل على [بطئ][3] نضج المادة، والرمد اليابس والقليل الرمص والرطوبة فى العين بطئ النضج .

أزمان الأمراض : إن [التزاق][4] الأجفان غاية نضج الرمد .

قال ابن طلاوس : ليكن شراب صاحب الرمد الماء، فإنه يسكن الحرارة وليكثر النوم، فإنه يسكن الحرارة وينضج، ويقل الغذاء واطل الجبهة والأجفان بالورد، ويُمنع من كثرة الغذاء، وأن يغسل وجهه بخل وماء، ويستعمل بعض الأشياف التى[5] تجفف[6] بلا لذع، ويسهل البطن، ويجعل وسادته عند النوم مرتفعة، ويحلق رأسه ليتنفس وتمشط دائما .

---

(1) سيأتى شرحه فى موضعه .

(2) د، ر، س، م، ى : أردء .

(3) د، ر، س، م، ى : بطوء .

(4) د، ر، س، م، ى : التزق .

(5) س : الذى .

(6) س : يجفف .

من تجارب البيمارستان[1]، ما دامت العين تلتزق لا تكحل

(1) يُعد الرازى من رواد المنهج التجريبى فى الإسلام، فلقد اهتم بالتجربة اهتماماً بالغاً باعتبارها معيار الفصل بين الحق والباطل، فما تثبته التجربة فحق ومقبول، وما لم تثبته فباطل ومرفوض حتى وإن كان قائله من فطاحل العلماء . ولم تكن التجربة عند الرازى تجربة اتفاقية، بل كانت تجربة موجهة، أى ترتبها موجهات أو ضوابط Controls . يقول الرازى فى كتابه المرشد أو الفصول : سافر رجل فى الصيف ورجع وبه حمى مطبقة قوية الحرارة جداً .. فلما كان فى اليوم الرابع، اشتدت حمرة لونه، وأقبل بغير أشكاله، ويضرب بنفسه الأرض . وصار الهواء الذى يخرج بالتنفس من الحرارة إلى أمر عظيم جداً، وحدث عليه بعد هنيهة خفقان، وكنت أقدر أنه سيرعف، فلما بقى على تلك الحال ساعتين، وأكثر، أمرته أن يحك داخل أنفه طمعاً فى انفجار الدم . فلما لم يكن ذلك، ورأيت الحرارة والكرب والقلق يتزايد، سقيته مقدار عشرة أرطال من الماء الصادق البرد جداً، فخصر مكانه وانطفأ ما به، ودر بوله، ولانت حماه (المرشد بتحقيق ألبير زكى، ص 106) ففى هذه الحالة وهى ضربة شمس Sunstroke كان ارتفاع درجة الحرارة بمثابة موجه للرازى فى تقديم العلاج المناسب، والذى تمثل فى الماء البارد الصادق . وهذا النوع من التجارب لا يخرج عن ما يسمى بالتجربة الضابطةControlled experiment التى تعتبر من أهم المبادئ فى التجارب البيولوجية، حيث تتضمن مجموعتين متشابهتين أو أكثر، تتماثلان من جميع الوجوه باستثناء ذلك التنوع الكامن فى جميع الكائنات البيولوجية، أحداهما هى مجموعة الاختبار للتجربة التى يراد معرفة تأثيرها، وتختار هذه المجموعة عادة بطريقة عشوائية، وتتوخى الطريقة التجريبية التقليدية جعل المجموعات متشابهة قدر الإمكان من جميع الوجوه فيما عدا العامل المتغير الوحيد المراد دراسته . ومازالت هذه القاعدة متبعة على نطاق واسع، وبخاصة فى تجارب الحيوانات (انظر مراحل المنهج التجريبى عند الرازى فى خالد حربى، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم، ص 152، وبعدها، وراجع ما كتبته عن كتاب التجارب للرازى فى مقدمة تحقيق الحاوى فيما سبق).

بأحمر وتذر بالأبيض، فالأبيض[1] يسكن الحدة وينشف الرطوبة، والأحمر يزيد فى الحدة والرطوبة .

جوامع العلل والأعراض : أنفع الألوان للبصر الآسمانجونى، ثم الأدكن، وذلك أن هذين اللونين يجمعان البصر بلا[2] عنف ولا استكراه، وأما الأسود فإنه يضر بالبصر، لأنه يجمع بعنف واستكراه، وأضر منه الأبيض وذلك أنه يبدده تبديداً شديداً .

لى : قد يعطى الكحالون العليل خرقة سوداء ينظر إليها، وذلك صواب، لأنه فى تلك الحالة خارج عن الطبع[3]، فيحتاج إلى ما يجمعه ويقويه جمعاً أشد.

قال فى الجوامع : أصح الألوان للبصر ما دام صحيحاً اللون الآسمانجونى والأدكن، فإذا دخلت عليه الآفة فالأسود ينفعه، لأن كل إفراط يشفى[4] بإفراط ضده .

ومن الطب القديم : بياض البيض واللبن ودهن ورد، يضرب <الجميع>[5] على الموضع فى قطنة الليل كله فينضج الرمد.

---

(1) م : والأبيض .

(2) د : ولا .

(3) ى : طبعة .

(4) س : شفا .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

لى : استعمل هذا فى الرمد اليابس العسر النضج وأمثاله، ومن جيده أن يضمد بالهندباء ودهن الورد وماء البقلة [1] الحمقاء[2].

قال أبو جريح : الانزروت أبلغ الأدوية[3] كلها فى إخراج القذى من العين، وخاصة إذا خلط بالنشا والسكر .

ابن ماسوية : قال : أعظم فعل زبد البحر، لتنقية القذى من العين، لأنه لا عدل له فى ذلك.

الخوز : الفوفل جيد للحر فى العين يسمى بالفارسية تشميزج، ينفع من الرمد وأورام العين الحارة .

من فصول ابيديميا : إذا كان الرمص حباً صغاراً، فهو [شر] [4] منه، إذا كان كباراً، وذلك أنه يدل على [بطئ][5] نضج المادة التى تولد عنها الخلط .

---

(1) ر : بقلة .

(2) وينبغى للمرمود أن يتحفز من الدخان، والغبار، والأهوية الخارجة عن الاعتدال، وكثرة الضوء، والنظر إلى البياض، والسكر، والامتلاء من الطعام، وخصوصاً الأطعمة الغليظة والحريفة، كالثوم والبصل، وكل متحرك كالعدس والكرنب، وكل مالح، وكل مفرط الحموضة، والإكثار من الجماع مضر جداً (الرازى وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص 181).

(3) + م : التى .

(4) د، ر، س، م، ى : أشر .

(5) د، ر، س، م، ى : بطوء .

المقالة الأولى من الأخلاط قال : التغرغر بالأشياء الحارة الحريفة كالفوتنج الجبلى والخردل والزوفا تقلب مجيئ المادة إلى العين حتى يجئ إلى الفم، وكذلك إن عولج بها الأنف .

لى : إذا رأيت الرمد قد لزم الإنسان ولو أحس الحمية وطال أمره، ودامت الحمرة والسيلان، ولم [ينفع][1] مع ذلك الفصد والإسهال، فاعلم أن فى نفس طبقات العين خلطا[2] ردئيا يحيل ما يجيئه، ولو كان جيداً[3] فاقبل عليه بالتوتيا المغسول والنشا، والاسفيداج، وأطله فإنها تجفف تلك الرطوبة الرديئة قليلاً قليلاً[4] حتى تفنيه، وليس لهذا الصنف علاج غير هذا البتة .

لى : ورأيت أبلغ العلاج فى الرمد الصعب الذى يأخذ الحمرة فيه حول العين وإلى الوجنة، وذلك يكون[5] لشدة ورم الملتحم، لأن هذه الطبقة نباتها من ظاهر فيتصل بهذه بالفصد، ثم الحجامة معه، ثم لزوم النوم .

من كتاب أبقراط فى الطب القديم، قال : النوازل الحارة التى تنحدر إلى العين ينتشر لها الأشفار، وتحتك وتحمى العين وتورثها قروحاً.

---

(1) د، ر، س، م، ى :ينتفع .
(2) + ى : و .
(3) م : جيد .
(4) — ى .
(5) — ر .

الاقراباذين : ينبغى أن تضمد[1] العين من الأورام والضربان والجراحات بالبيض ودهن الورد وإكليل الملك، ويقطر فيها شياف[2] أبيض لين، وفى الرمد يغسل الرمص بقطنة على ميل بماء حار، ويغتذى بأغذية قليلة الغذاء، ويحلق رأسه ويحتجم[3] على الكاهل بشرط بليغ، وإن عظم الرمد فافصد الجبهة، وضع فوق العين بالليل أسفنجة بخل وماء أو ورق الكرم والعليق والسفرجل مسحوقة بخل، وينبغى أن توضع[4] هذه الموانع على الجبهة لا على العين نفسها، فإنها تهيج الوجع، وليغير الضماد كل ساعة فإنه أنفع.

وتضع[5] على العين نفسها صفار[6] بيض ودهن ورد وشراب، ولا تغير[7] كل ساعة أو طبيخ إكليل الملك والحلبة، وتشد[8] الأعضاء السفلية، وتخرج الدم وتسهل البطن، وإن رأيت التمدد فى العين شديداً ،فإنه لا يعدله شئ وعليك بالقوابض فوق العين والمرخيات والمخدرات على العين نفسها[9].

---

(1) س : يضمد .

(2) م : أشياف .

(3) س : يحتجمه .

(4) م : يوضع .

(5) م : يوضع .

(6) س : صفرة .

(7) م : يغير .

(8) م : يشد .

(9) ر : نفسه .

ضماد جيد : كزيرة رطبة خشخاش بقشوره وصفار[1] البيض، ودهن ورد، وزعفران، وشراب، وإكليل الملك، وأفيون، يطبخ الخشخاش، وإكليل الملك حتى يتهرأ بالشراب والماء، ثم يجمع <الجميع>[2].

فى الحادية [عشرة][3] من منافع الأعضاء كلام يدل على أنه ينبغى لصاحب الرمد أن يحلق رأسه .

الثالثة من الميامر : جملة علاج الرمد بعد الفصد والإسهال أن تستعمل[4] الشيافات وتحمل بعض اليوم[5]، وتركيبها من الحضض والزعفران والورد والاسفيداج ونحوها مما يقبض وينضج، وغلّب القابضة فى الابتداء، والمنضجة تزاد متى اشتد الوجع .

قال : ثم يخلط[6] بها بعد يومين الشياف السنبلية، ثم يجعل فيها اصطفطيقان قليل، ثم يزاد فيه منه، وإن كان فى الأجفان[7] خشونة حكت بأشياف متخذة من سك قد عجن بماء الصمغ، ولا يكحل به واحد فى الابتداء بما يصلح للجرب، بل يقتصر على حك الجفن فقط .

---

(1) س : صفرة .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) د، ر، س، م، ى : عشر .

(4) م : يستعمل .

(5) س : اليومية .

(6) ى : اخلط .

(7) د : الجفن .

قال : ولابد من تكميد العين فى اليوم مرتين أو ثلاثا بماء البابونج والحلبة، ولاسيما إن كان وجع العين شديداً والنهار طويلاً.

قال : والرمد ينبغى أن[1] يعالج فى ابتدائه بشئ يقمع ويمنع من غير أن يحدث فى العين خشونة، وهذه التى لا قبض لها شديد.

لى : هذا مثل الشياف الأبيض.

مسيح، قال : إذا كانت العين ليست بكثيرة الورم والبثور، وكان اللذع شديداً، فاعتمد على تعديل المزاج بالأغذية التفهة، وصب الماء العذب على الرأس والعين وبياض البيض واللبن فيه والألعبة.

ضماد جيد يسكن : زعفران، وإكليل الملك، وورق كزبرة، وصفار[2] بيض مشوى، وأفيون ولُب الخس، وميفختج وماء ورد جيد بالغ.

أيضاً بياض[3] البيض مشوى ودهن ورد فى قطنة.

أيضاً تغسل[4] حلبة بماء مرات، ثم تغمر بماء وتترك[5] يومين، ثم توضع، ثم تغسل ثم يصب عليها مثلها عشرين مرة ماء،

---

(1) ر : أنه.

(2) م : صفرة.

(3) – م، ى.

(4) س : يغسل.

(5) م : يترك.

أو تطبخ حتى يذهب النصف، ثم تصفى[1] ويلقى فى نصف رطل منه درهم زعفران مسحوق، ويعالج بالمخلوط[2] فى الانتهاء <فإنه>[3] جيد للنضج وتسكين الوجع .

آخر ينضج ويحلل ويسكن الوجع إذا كحل به زاج الأساكفة، عسل مادى، طبيخ[4] الحلبة بالسوية، يطبخ جميعاً بعد أن يسحق الزاج كالكحل، ويسحق بالعسل <سحقاً حتى يصير>[5] ناعماً [6] ويطبخ حتى يغلظ <ويصير>[7] بمنزلة العسل الخاثر[8] ويرفع فى إناء زجاج ثم يكحل منه وتطلى أيضاً به الأجفان.

المسائل الطبيعية : قال الرمد اليابس يكوّن المرة الغليظة الحريفة.

الخوز : للرمد اليابس زاج الحبر ينخل بحريرة، ويطبخ معه زبد البحر لا ملح فى طبخه حتى ينعقد ثم يحل ويطلى .

---

(1) م : يصفى .

(2) ر، ى : به .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) – د .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) م : نعما .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) الخاثر : خثر اللبن ونحوه خثارة وخثورة : ثخن وغلظ فهو خاثر وخثير (المعجم الوجيز، ص 186).

<و>[1] فى التى تسكن الأورام الحارة العارضة للعين والأرماد الحارة والضربان فيه قال : إذا ضمد حب الآس مع السكر يسكن الأورام الحارة العارضة للعين .

دخان الكندر [قوى مسكن][2] لأورام العين الحارة، وكذلك دخان الاصطراك[3] ، ولبن النساء إذا قطر فى العين الوجعة منع حدة الوجع ويقمعها ، وخاصة أعين الصبيان إذا أدمن القطور فيها .

وإن أخذ صوف لين[4] وبل باللبن ووضع عليه فعل ذلك، ويحلل الأورام العارضة للعين إذا خلط مع بياض البيض خلطاً جيداً ، ووضع على العين بصوف لين، وإن قطر فيها هذا المخلوط سكن الوجع، فاسنتين إن طبخ بميفختج وضمد به العين التى فيها ضربان سكنه.

الباذروج إن ضمد به مع شراب سكنجبين سكن ضربان العين، <و>[5] دقيق الباقلى إذا عجن بالشراب نفع أورام العين الحادثة من ضربة ، والبقلة[6] الحمقاء إذا ضمد بها مع سويق الشعير

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د ، ر، س، م، ى : قوية مسكنة .

(3) الاصطرك : هو الميعة اليابسة ، انظر ميعة فيما سيأتى .

(4) س : لبن .

(5) زيسادة يقتضيها السياق .

(6) م : بقلة .

نقعت[1] من الأورام الحارة فى العين، وتدخل[2] فى الأكحال المانعة لسيلان المواد الجاذبة إليها .

ديقوريدس وجالينوس : بياض البيض الرقيق يستعمل فى أوجاع العين الحارة .

جالينوس : صفار[3] البيض مسلوقة إذا خلطت بالزعفران ودهن الورد نفع جداً من الضربان العارض للعين، ولحم البطيخ يسكن ورم العين الحار.

ديسقوريدس : عصير ورق البنج وقضبانه وبزره يخلط فى الأشياف [المسكنة][4] للأوجاع، وإن خلط عصارته بسويق الشعير أو بدقيق نفع من أورام العين الحارة، وكذلك بزره .

ديسقوريدس : البنفسج وحده أو بسويق شعير إذا ضمد به نفع[5] من أورام العين الحارة .

الجبن الحديث الرطب [الغير][6] المملح إذا ضمد به العين الوارمة ورماً حاراً نفعه.

---

(1) س : نفع .

(2) س : يدخل .

(3) ر : صفرة .

(4) د، ر، س، م، ى : المسكن .

(5) ى : نفع .

(6) د، ر، س، م، ى : الغير .

قال : يهيأ من عصارة الجنطيانا لطوخاً نافع[1] للعين الوارمة ورماً حاراً.

قال **ديسقوريدس** : وهذه العصارة الباردة تقع فى الأشياف مكان الأفيون. والهندباء يعمل منه ضماد مانع.

لى : استخراجى إذا كان فى العين رمد شديد الحدة فحل الشياف الأبيض بماء الهندباء وقطر فيه، فإن ماء الهندباء مع اسفيداج الرصاص بليغ جداً فى التبريد[2].

وأقوى من ذلك أيضاً أن تدق وتضمد به مع قليل دهن ورد، فإنه نافع جداً، ولا تتركه يحمى بل تبرده دائماً على الثلج وتقيده، وهذا التدبير نافع فى منع القروح فى العين.

عصارة الورد إذا قطع عن ورقه الأحمر أطرافه البيض، جيد جداً، إذا طلى على العين للأورام الحارة[3]، ويضمد به مع الزبيب، وحى العالم نافع للأورام الحارة العارضة للعين، وحى العالم يكحل به فينفع الرمد جداً.

ورق اليبروج، إذا ضمد به نفع[4] الأورام الحارة فى العين، وثمر الكرم البرى إذا [أحرق][5] على خرقة جيد لأوجاع العين.

---

(1) ى : نافعة .

(2) ر : البريد .

(3) - م .

(4) ى : نفعت .

(5) د، ر، س، م، ى : حرق .

ديسقوريدس : دخان الكندر [قوى مسكن][1] لأورام العين الحارة، والكرفس إن ضمد به مع الجبن أو مع الشوكران، سكن .

جالينوس : اللبن نافع للمواد الحادة المنحدرة إلى العين إذا قطر فيها وحده، وإذا خلط أيضاً بالشياف اللين .

جالينوس : اللبن نافع إن وضع على خارج الأجفان مع[2] دهن الورد والبيض عند نوم صاحب الرمد، وذاك أنه ينضج الورم الذى فى عينه، وينبغى أن يكون ساعة يحلب .

اريباسيس، **قال** : إن ضرب اللبن ساعة يحلب من ثدى إمرأة شابة صحيحة، مع دهن ورد خام، وبياض البيض <و>[3] وضع فى صوف لين على الجفن عند النوم، حلل الورم الحار العارض فيه .

ماء ورق لسان الحمل إذا أديف به الأشياف، وقطر فى العين نفع[4] من الرمد الحار . شياف ماميثا ينفع أورام العين الحارة .

ديسقوريدس وجالينوس : الماء الحار نافع للرمد المزمن.

---

(1) د، ر، س، م، ى : قوية مسكنة .

(2) ى : معه .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ر : نفعت .

روفس : زهر شجرة السفرجل نافع من أورام العين الحارة إذا ضمدت به رطبة[1] كانت الزهرة أو اليابسة.

ديسقوريدس : ورق السرو يتضمد به مع سويق الشعير، نافع يسكن ضربان العين " من الأورام"[2] الحارة، والسماق إذا نُقع فى ماء ورد وأكتحل بذلك نفع .

الماء ورد ينفع فى ابتداء الورم[3] الحار مع مادة، ويقوى الحدقة حينئذ .

ابن ماسويه وديسقوريدس : السذاب إذا تضمد به[4] مع سويق الشعير، سكن ضربان العين .

ديسقوريدس : العدس إذا خلط به بعد طبخه فى ماء إكليل الملك ودهن ورد، سكن ورم العين الحار، وماء عنب الثعلب يداف به [الشياف][5] الأبيض [فينفع][6] الأورام الحارة جداً .

ديسقوريدس[7] : للرمد[8] والورم الجار والضربان[9] : الصبر ينفع الأورام الحارة فى العين .

---

(1) ر : رطبا .

(2) س : للأورام .

(3) د : الورد .

(4) – ى .

(5) د، ر، س، م، ى : الأشياف .

(6) د، ر، س، م، ى : فينتفع .

(7) – م .

(8) س: للرمد .

(9) + س : و .

ديسقوريدس : القرع إن تضمد به، سكن الأورام الحارة العارضة للعين <و>[1] عصارة الشوكران يدخل [2] فى أشياف المسكنة لأوجاع العين، وتنفع[3] نفعاً عجيباً من الضربان فيها[4] ويلين الورم الحار .

ديسقوريدس : الشاذنة إن خلط بلبن امرأة، نفع من الرمد والجرب فى العين والجمرة المزمنة الدموية.

ديسقوريدس : إذا خلط الأفيون بصفرة بيض مشوى وزعفران كان صالحاً لأورام العين الحارة .

ديسقوريدس واسحاق[5] : إذا حدث فى العين ورم وضربان فاقتصر بالعليل على الذرورات[6]، و[مره][7] بالسكون وترك الحركة بتة، ويجعل <فى>[8] نومه رأسه[9] مرتفعا، ولا ينظر إلى الضوء، ولا يصيح، واعمز يديه ورجليه، وأكثر من دلكهما، وشدهما أيضاً <شداً>[10] وحلها[11] بعد ذلك، واجعل على عينه ورق

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : يدخل .

(3) س : ينفع .

(4) ر : فيه .

(5) ابن حنين .

(6) م : المزورات .

(7) د، ر، س، م، ى : مر .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) + س : و .

(10) زيادة يقتضيها السياق .

(11) م : وحلها .

البنفسج الطرى أو لبن جارية[1]، حُلب من ساعته مع دهن ورد، وبل به قطنة ورفدها به من خارج، فإن كان ما يسيل من العين مالحا فقطر فيه لبناً[2] أو بياض البيض، ولفها من الرمص برفق، وإن اشتد الوجع، فخذ ورداً يابساً أربعة[3] مثاقيل، وزعفران مثقال، يسحق ويعجن بماء طبيخ إكليل الملك وضمد به، <و>[4] هذا يكون فى أول الأمر إلى أن يحضر الكحال.

مجهول : للبثر والورم الحار فى العين انقع[5] لهما[6] سماقا فيما يغمره[7] فإذا قبل طعمه، صفيه[8] ثم اطبخه[9] حتى ينعقد، ثم يتخذ شيافاً ويكحل به .

لوجع العين من الثلج والبرد يغمس الميل فى حبة من الثوم ويمر فيه مرات ويكتحل .

إسحاق : للوجع الشديد والضربان فى العين والورم[10] يطبخ الرمان الحلو بشراب حلو ويجعل ضماداً إن شاء الله .

---

(1) + س : كما .

(2) ى : لبن .

(3) س : أربع .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) م : نفع .

(6) + م : منهما .

(7) س : غمزه .

(8) س : صفى .

(9) م : اطبخ .

(10) ى : الوردينج .

والسعوط ينفع من وجع العين، لأنه ينفض منه رطوبات دموية للورم فى العين .

من التذكرة[1] : صفار[2] بيض، وفلفل، ومر، وزعفران، ودهن ورد تبل به صوفة وتوضع عليه .

وينبغى فى الرمد أن يجتنب الجماع والغضب، لأنهما يرفعان بخاراً كثيراً إلى الرأس و<كذلك>[3] الحركة، ويلين البطن ويحجم النقرة والأخدعين والكاهل، ويلزم السكون وقلة الغذاء وترك النبيذ البتة .

الكمال والتمام لابن ماسويه للمواد[4] **التى تميل إلى العين :** يطبخ ورق الدلب[5] بخل ويوضع على العين إذا كانت المواد حارة،

---

(1) لعبدوس .

(2) س : صفرة .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : المواد.

(5) الدلب : أبو حنيفة : الدلب هو الصنار والصنار فارسى، وقد جرى فى كلام العرب، والدوح من شجره ما قد عظم واتسع وهو معروض الورق شبيه بورق الكرم ولا نور له ولا ثمرة، وزعم بعض الرواة أنه يقال له الغينام. اسحاق بن عمران : شجر الدلب كثير متدوح له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عفص وقشر خشبه غليظ أحمر ولون خشبه إذا شق أحمر خليجى، وله نوار صغير متخلخل خفيف أصفر ويخلفه إذا سقط حب أخرش أصفر إلى الحمرة والغبرة كحب الخروع، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة فى بطون الأودية. جالينوس : جوهر الدلب رطب وليس ببعيد عن الأشياء المعتدلة، ولذلك صار ورقه الطرى إذا سحق ووضع=

وإذا كانت غير حارة فمع مطبوخ .

قال جالينوس فى حيلة البرء : إن المخدرات تسكن أوجاع[1] العين الصعبة بإماتتها الحس لا بدفعها السبب، وإنه رأى قوماً لما ألح عليهم ضعفت أبصارهم، ونزل فيها بعد ذلك الماء .

قال جالينوس : الأشياف المتخذة بالأفيون تسكن وجع العين إلا أنه يخاف أن تعقب[2] ضعفاً فى البصر، فإذا سكنت به حدة الوجع فعالج بعد ذلك بالأشياف التى تسخن، وأحمدها شياف دارصينى .

=كالضماد على الأورام الحادثة فى الركبتين سكنها تسكيناً ظاهراً، وأما لحاء أصل هذه الشجرة وجوزها فقوته تجفف حتى أن لحاءها إن طبخ بالخل نفع من وجع الأسنان، وأما جوزها فإن استعمل مع الشحم نفع الجراحات الحادثة عن حرق النار، ومن الناس قوم يحرقون لحاء الدلب فيتخذون منه دواء مجففاً جلاء إذا عولج به مع الماء نفع من العلة التى ينقشر معها الجلد وإذا كثر الرماد على حدته يشفى الجراحات التى قد كثر وسخها وعتقت بسبب رطوبة كثيرة تنصب إليها، وينبغى للإنسان أن يحذر ويتوقى الغبار الذى يعلق ويلتصق بورق هذه الشجرة فإنه ضار جدا بقصبة الرئة إذا استنشق، ولذلك يجفف تجفيفاً شديداً، ويحدث فيها خشونة، ويضر بالصوت والكلام، وكذا يضر بالبصر والسمع إن وقع فى العين أو الأذن . ديسقوريدس : إذا طبخ الطرى من ورقه بخمر وضمدت به أورام العين منع الرطوبات من أن تسيل إليها ونفع من الرطوبات البلغمية والأورام الحارة. (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/373- 374).

(1) د : وجع .

(2) س : يعقب .

قال **جالينوس** : قد رأيت قوماً كثيرا ابتدأت أن ترم أعينهم برؤوا [برءًا][1] تاما فى يوم واحد بالإسهال وحده .

وقال : المحاجم التى تعلق على الفاس من أقوى الأشياء التى يعالج بها لانحدار مادة تنصب إلى العين، وأعظمه نفعاً ينبغى أن يكون ذلك بعد تنقية البدن كله بالإسهال والفصد، لأنه إن علق عليه والبدن كله ممتلئ ملأ الرأس كله[2].

وقال : لأن العين عضو كثير الحس ينبغى أن يقطر فيه عند وجعه الأدوية بغاية الرفق، ويكون ما يقطر فيها رطوبات بعيدة عن التلذيع جداً مثل بياض البيض، فإنه موافق له، لأنه بعيد عن اللذع، ولأنه لزج يثبت زماناً ويسكن الوجع، لأنه يملس الخشونة، <و>[3] لأن هذه الرطوبات التى حالها وقوامها هذا القوام تملس كل خشونة حادثة عن مادة حريفة، وبسبب طول بقائه لا يحتاج[4] إلى إعادة صبها فى كل وقت، وهو أجود، لأن [رفع][5] الجفن فى كل قليل إذ ذلك يؤلم، وذكاء حسّ العين يوجب أنه ينبغى أن يقطر فيها[6] ما كان أملس عديم الخشونة، ولذلك ينبغى أن تسحق[7] أدويتها

---

(1) د، ر، م، ى : برا .

(2) ر : كلها .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : يحتوج .

(5) د، ر، س، م، ى : شيل .

(6) م : فيه .

(7) س : يسحق .

<سحقا حتى تصير>[1] ناعمة[2].

وقد يحدث الوجع الشديد فى العين إما من حدة خلط ينصب إليها ، وإما لأن طبقاتها تمتد من أجل امتلائها برطوبة أو ريح[3] بخار به ، وينبغى فى هذه الحالات أجمع[4] أن يستفرغ البدن بالفصد والإسهال ، و "أن تُميل"[5] المادة إلى الناحية المخالفة بالشد والدلك والاستفراغ منها ، وإذا كان الوجع من تلذيع الخلط الحاد ، قطرت فى العين بياض البيض كيما يكسر بذلك حدة المادة ويغسلها به وباللبن الصحيح .

فإذا نضجت هذه المادة واستحكم نضجها ، وكان البدن كله نقيا فالحمام من أنفع الأشياء لهؤلاء ، وذلك أن الوجع يسكن به من ساعته ، وينقطع سيلان الرطوبة التى كانت تسيل إلى العين ، وذلك أن جل المادة يستفرغ فى الحمام من البدن كله ، والبقية التى تبقى منها تمتزج وتعتدل .

وعالج التمدد بعد الاستفراغ والدلك والربط فى الأطراف ، بتكميد العضو الوارم[6] والوجع بماء عذب معتدل الحرارة ، وأما

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : ناعما .

(3) ى : رياح .

(4) + ر : كلها .

(5) س ، م : أمل .

(6) د : الورام .

الرطوبة الريح البخارية فتداوى[1] منها[2] بعد الاستفراغ بطبيخ الحلبة بعد أن يغسل فيها مرات، فإن هذا يحلل أكثر من سائر أدوية العين .

قال : وقد تكون آفة العين من الرأس وحده، بأن يدفع إليها[3] المواد، وإن لم يكن جميع البدن ممتلئاً، ولذلك متى طال سيلان المادة إلى العين فدع العين، واقبل على الرأس، واصلح منه سوء مزاجه، وفى أكثر الأمر هذا يكون لسوء مزاج الفاعل، لمثل هذا إما بارداً وإما رطباً وإما جميعاً، قلما[4] يحدث مزاج حار ينحدر بسببه مادة حريفة إلى العين، وإذا كان ذلك فى الندرة فلا تداوه بالأدوية القوية بل يدهن الورد أو بزيت[5] الانفاق والاستحمام بماء عذب كثير، وإذا كان بارداً فبالأدوية القوية المحمرة نحو الخردل والشونيز، وهذا المادة ربما كان الدافع لها الدماغ نفسه، وربما كانت العروق الضوارب وغير الضوارب وفى هذه الحالة تسل[6] العروق وتقطعها قطعاً بترة، وتوغل فى القطع إلى عمق كثير، هذا متى كانت فى العروق الظاهرة.

---

(1) م : تداوى .

(2) س : فيها .

(3) م : إليه .

(4) س، ى : قل ما .

(5) م : بالزيت .

(6) ر : تسيل .

فأما إذا كانت[1] فى العروق الباطنة المخدرة من فوق مع العصب فلا يمكن فيها هذا ، ولذلك فهذه المواد التى تنصب فى هذه العروق عسرة البرء، وأما إذا كانت تنصب فى العروق الظاهرة[2] إلى سطح الجسد فقد يمكن أن يقوى بما يوضع عليها أيضاً فيمنع بذلك السيلان من غير قطع[3] ، وربما كان السبب فى ضربان العين ووجعه دم حار يصعد إلى الرأس، ويكثر فى[4] العروق الضوارب خاصة ، وينبغى حينئذ أن يفتش عن هذه العروق فى الرأس وفى الصدغين وخلف الأذنين، ويحلق الرأس ليتهيأ استقصاء التفتيش، ثم انظر أعظمها وأشدها حرارة فاقطعه، وقد يمكن أن تسل عروق الأصداغ، فإنه علاج نافع .

وإن رأيت العرق الذى تريد قطعه عظمياً ونبضه كثير، فالأجزم أن يربط مما يلى منه أصله بخيط ابريسم لئلا يعفن[5] سريعاً ، ثم ابتر العروق، فإذا نبت اللحم بسل الخيط إذا عفن، فلا[6] خوف .

---

(1) ى : كان .

(2) – د : ز .

(3) ى : بتر .

(4) د : من .

(5) س : تعفن .

(6) س : بلا .

وأما العروق غير الضوارب فالأجود فيها إذا كانت عظاما أن يربطها أيضاً، وأسرع بما[1] يلحم[2] الموضع إذا كان منصوباً ولم يحركه المريض، وليكن ذلك كله بعد استفراغ جملة البدن.

حفظ الصحة[3] قال جالينوس : ينبغى أن ينقل فضول العين فى الأكثر إلى الأنف،، فإن لم يكن فإلى الفم بالغرور <ثم>[4] إلى الأنف بالأشياء المعطشة المفتحة المسددة .

جالينوس : أقاقيا عشرة، ماميثا عشرة [5]، أفيون ثلاثة، صندل عشرة، قرنفل خمسة، زعفران خمسة، مر خمسة، يجعل شيافاً، وليطلى على الورم البلغمى بخل أو[6] بشراب وخل، وللورم الحار بماء عنب الثعلب .

أزمان الأمراض، قال : ما دام الذى يجرى من العين دمع كثير رقيق حار، فهو ابتداء فإذا بدأ يغلظ ويقل فقد [أبتدأ][7] النضج، حتى إذا غلظت والتصقت الأجفان به قارب الكمال، حتى إذا قل هذا الرمص وغلظ جداً فقد كمل النضج .

---

(1) م : ما .

(2) س : يلتحم .

(3) م : الأصحاء، وهو كتاب حفظ الصحة لجالينوس، وقد مرّ ذكره .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) – ى .

(6) د : و .

(7) د، ر، م، س، ى : ابتدء .

اليهودى : لطوخ الورد نافع من الورم الحار والحر والبثر والسلاق، <وصفته>[1] : ورد خمسة[2] مثاقيل، صندل أبيض مثله، قاقلة نصف مثقال، اسفيداج <و>[3] نشا مثقال، كافور دانق، زعفران نصف، يعجن بماء الهندباء .

اليهودى : ضماد للورم الحار فى العين، يؤخذ عدس مقشر وورد أحمر وقردمانا فيطبخ <حتى يصير>[4] ناعما[5] <و>[6] حتى يقوى، ويصفى الماء، ويضرب مع بياض البيض وصفرته ودهن ورد ويوضع على العين .

قال جالينوس فى الفصد : رأيت عينا قد اشتكت منذ عشرين يوماً فلم يحدث فيها قرحة، إلا أن بها ورماً[7] عظيماً جداً، والمادة المنصبة إليها كثيرة، والأجفان قد غلظت، وفى أجفان إحدى العينين خشونة إذا لمست العين اشتد ألمها، وزاد فى الضربان وتلذيع ذلك الفضل المنصب، وكان الذى يدبره يمنعه[8] من الفصد، ففصدته أول يوم، ثم عالجته ساعة فصار إلى مكان فى الساعة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ى : خمس .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س : نعما .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) د : ورم .

(8) ر : يمنع .

الخامسة، فأخرجت في دفعة واحدة ثلاثة أرطال دم، فلما كان فى الساعة التاسعة[1] أخرجت له رطلاً واحداً، فانفتحت عينه من يومه، فلما كان فى اليوم الثانى كحلناه بالغداة ببعض الشيافات اللينة، بعد أن خلطنا بها بعض الأشياف اللينة المتخذة بشراب، وجعلنا حك جفنه به، ثم كحلناه فى الساعة الرابعة، وكحلناه فى الساعة التاسعة، وأدخلناه الحمام مع مغيب الشمس، فلما كان فى اليوم الثالث[2] نبتت أجفانه، وعالجناه مرتين، وزدنا فى مقدار الأشياف التى فيها الشراب، فلما كان فى اليوم الرابع[3] برء برءً تاماً.

قال : وينبغى أن يفصد ما دام ورم العين مبتدئاً القيفال، فإذا بقيت منه بقايا بقية فافصد عرقى المأقين كثيرا.

الأهوية البلدان[4] : إن الرمد العارض فى الشتاء والأبدان المستحصفة إذا كان قوياً <فهو>[5] ردئ جدا وأقل ما يعرض، فإذا عرض كان منه انشقاق صفاق العين كثيرا، لأن المواد لا تخرج منه.

ابيديميا : متى انصب إلى العين خلط لذاع حار، وكان البدن ممتلئاً، تقدمنا بفصد القيفال، ثم بالتنقية، ثم استعملنا بعد

---

(1) + ى : منه .

(2) س : الثانى .

(3) م : الثالث .

(4) س : البدان، والأهوية والبلدان لجالينوس، وقد مرّ ذكره .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

الأدوية التى هى[1] فى غاية اللين، والبعد عن التلذيع، ومنعناه[2] الطعام نهاره كله، ثم أدخلناه الحمام بالعشئ، وإن لم يحتج[3] إلى الفصد والإسهال استعملنا الأدوية وسائر التدبير والخمر الصرف، فسكن أورام العين التى تكون عن شدة .

ابيديميا : الذرق[4] يشفى من الرمد، **وقال** : الرمد يمتلئ فيه عروق العين دما كثيرا أكثر ما يكون فى أوقات غور البطن، ويكون شفاه بالحمام والخمر وبجميع[5] التدبير الذى يرطب مع حرارة معتدلة.

الأخلاط، قال : إذا كان البدن قويا[6] وليس حمى وحدث رمد مفرط، فإنا نسيل الدم إلى أن يحدث الغشى[7]، مثل الحال فى الحمى المحرقة، ثم نستعمل بعقب ذلك التكميد بالاسفنج اللين بالماء الحار، ثم نستعمل بعض الأكحال المجففة[8]، على أن جميع الأكحال مجففة .

---

(1) – د .

(2) س : منعنا .

(3) ى : يحتاج .

(4) م : الذرب، والذرق هو الحندقوقى أو الحندقوقا، وقد مرّ تعريفه .

(5) م : وجمع .

(6) + ر : قوة .

(7) ى : العشى .

(8) ر : الجافة .

<كتاب>[1] روفس إلى العوام، قال : للرمد[2] الذى من الدخان والغبار ينبغى أن تغسل العين بماء عذب، ثم تدبرهم بالراحة وقلة الطعام[3]، ولزوم الكن[4] والظلمة فقط، فإنه كاف، وكذلك جميع أنواع الرمد، وأطل الأجفان بزعفران وورد، فإنه نافع ويكفيه ذلك، ولا يحتاج إلى آن تغسل العين إلا بهذين .

قال : وطلاء الأجفان بالزعفران والورد نافع جداً . وللفلغمونى[5] فى العين يجعل الرأس مرتفعا، ولا يسمع صوتا ولا حسا إن أمكن، ويدلك[6] قدميه ويربط أطرافه، ويجعل على الجبهة أدوية مانعة، ويعالج العين بالمجففة بلا لذع، وإن كانت مادة مالحة آكالة، يعالج باللبن وبياض البيض والماء الفاتر[7]، ويبادره بالعلاج قبل أن تحدث قروح.

قال : جميع الأشياء الحريفة الحادة المنجرة إلى الرأس كالعسل ونحوه تحدث[8] الرمد .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : الرمد .

(3) س : الطعم .

(4) الكن : كل شئ وقى شيئاً فهو كنه وكنانه (الخليل بن أحمد، العين، مادة كنن).

(5) س : وفى الفلغمونى .

(6) د : وبذلك .

(7) – م .

(8) س : يحدث .

الفصول[1]، قال : عند امتلاء الرأس يعرض الرمد ضرورة إلا أن تكون[2] العين فى غاية القوة .

إذا كان بانسان رمد واعتراه اختلاف، فذلك محمود لأنه يجتذب الخلط إلى أسفل، وينبغى للطبيب أن يقتدى[3] بالطبيعة، ولذلك يحقن الأطباء فى الرمد ويسهلون بالأدوية من فوق أوجاع العين .

قال : وأوجاع العين يحللها شرب الشراب الصرف، أو التكميد، أو الحمام، أو فصد العرق، أو شرب الدواء .

قال جالينوس : قد جرت عادة الأطباء أن يستعملوا[4] فى الأوجاع الحادثة من الرمد، الأكحال المغرية[5] مع تسكين الوجع، كالشياف المتخذ بالاسفيداج والأفيون والنشا، لأنهم يرجون أن يصدوا المواد عن العين بالأدوية المغرية، ويحذرون مسها بالأدوية المخدرة .

فأما أنا فلم أزل متهما[6] لأمثال هذه الأدوية، وذلك أنها لا تقدر أن تمنع وترد[7] ما ينصب إلى العين إذا كان قويا، لكنه تبلغ

---

(1) لأبقراط .

(2) م : يكون .

(3) د : يقتد .

(4) س : يستعملو .

(5) ر : المغربية .

(6) س : منهما .

(7) م : ترتد .

من عملها فيه أن تمنعه[1] أن يخرج، فإذا كان ذلك الخلط حادا، اقرح[2] الطبقة القرنية وأحدث فيها التآكل، إن كان كثيراً عرض أن يمددها تمديداً شديداً، حتى كأنه يفرق اتصالها فيكون لذلك زائدة فى الوجع.

وإذا كان الأمر فى المغرية على هذا، ثم[3] لم يكن معها من المخدرة أمر قوى، عرض من الوجع أمر لا يحتمله صاحبه، وإن كان معها من المخدرة ما يبلغ من شدة فعله أن يجعل العين لا تحس بألم الورم الحار العظيم الذى فيها، "وجب ضرورة أن يضر بالقوة الباصرة حتى أن صاحبها بعد سكون هذا الرمد عنه، إما أن يذهب بصره بتة، وإما أن يضعف، ويبقى[4] مع ذلك فى طبقات العين خلط جاس يعسر برؤه.

فإذا علمت أن المادة المنصبة[5] إلى العين قوية كثيرة أو حادة لذاعة، وقد اجتمع لها الأمران[6]، فأبدأ باستفراغ البدن كله استفراغاً قوياً إما بالفصد وإما بالإسهال، حتى تعلم أنه ليس فى

---

(1) م : يمنعه.

(2) د، ر : اقرع.

(3) س : تنم.

(4) د : وينقى.

(5) ى : التى تنصب.

(6) ر : الأمرين.

البدن امتلاء، وكمد العين الحار بأسفنج"[1]، فإن رأيت التكميد يسكن الوجع ساعة، ثم يهيج منه ما هو أشد، فاعلم أن المادة التى تجرى إلى العين ليست باليسيرة، فهو يجلب[2] بعد أكثر مما يحلل[3]، فأعد الاستفراغ وأدخله الحمام، فإنى رأيت[4] رجلاً كان قد فصد فى أول رمده، وكان يسكن عنه الوجع بالتكميد ساعة العلاج، ثم يرد عليه وجع مفرط، فأدخلته الحمام، فبلغ من تسكينه الوجع أن نام[5] يومه أجمع بعد أن كان قد اسهره الوجع أياماً وليالى .

وأعلم أنه قد يجرى إلى العين رطوبات [6] حارة وليس فى البدن امتلاء، فإذا حدست[7] ذلك فاستعمل الحمام والتكميد والشراب الصرف من يومك، ولا تحتاج أن تستفرغ البدن من ذلك .

وإنى رأيت فتى به رمد[8] قد طال، فتأملت عينه فرأيتها جافة إلا أن العروق التى فيها منتفخة انتفاخاً شديداً. مملوءة فأمرته

---

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وجب ضرورة أن يضر بالقوة الباصرة حتى أن صاحبها .. إلى قوله : حتى تعلم أنه ليس فى البدن امتلاء، وكمد العين الحار باسفنج . مطموسة فى س .

(2) م : إليه .

(3) د : يحيل .

(4) + م : معه .

(5) ر : ينم .

(6) ر : رطوبة .

(7) ى : حدثت .

(8) د : رمل .

أن يدخل الحمام، ثم يشرب بعد خمرا قليل المزاج وينام أكثر يومه، وفعل ذلك فانتبه وقد سكن وجع عينه [فهدأ][1]، <و>[2] فى ما رأيت من ذلك، أن أكون متى نامت، فقد[3] يهيج فى عروق العين دم غليظ، من غير أن يكون فى البدن كله امتلاء، أن أجعل[4] علاجى لصاحب تلك الحال بشرب الشراب، لأن من شأن الشراب أن يذيب ذلك الدم الغليظ ويستفرغه ويزعجه، لشدة حركته من تلك العروق التى قد لحج فيها .

وهذان النوعان من أنواع علاج العين عظيم النفع إن استعملا فى مواضعهما، وعلى حسب[5] ذلك الخطر فيهما، إن لم يستعملا على الصواب .

وأما التكميد فهو أسلم وأبعد من الخطر، والمستعمل له على حال ريح وذلك أنه إما أن تصير له علامة يستدل بها على ما يحتاج إليه، وإما أن يصير له لصحة العين، وذلك أنه إن كانت قد انقطعت مادة ما يجرى إلى العين فى ذلك الوقت فيبرئها البتة، ويردها إلى حال[6] الصحة، وإن كانت المادة تجرى بعد، فإن أول ما يستعمل التكميد ويسكن الوجع بعض السكون بالإسخان فقط،

---

(1) د، ر، س، م، ى : فهدء .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : قد .

(4) م : جعلت .

(5) – ى .

(6) – د .

ثم أنه بعد قليل يزيد فى الوجع، فيصير[1] ذلك علامة على العلة، فيعلم أنه يحتاج إلى استفراغ البدن كله إن كان فيه امتلاء مطلق بالفصد، وإن كان فيه رداءة خلط فبالإسهال من ذلك الخلط، وليس يعسر عليك تعرف ذلك .

استعمال[2] الحمام وشرب الشراب فى أوجاع العين قبل الاستفراغ، إن كان البدن ممتلئاً لم يؤمن معه أن تنفطر[3] طبقات العين لشدة تمددها، فإن كان عليك وجع العين من غير امتلاء فى الجسد فاستعماله صواب، وذلك أنه يحلل الخلط[4] ويسكن الوجع ويبرئه برءاً تاماً.

بختيشوع : ضماد نافع لوجع العين المفرط، صفار[5] بيض مسلوق ودهن ورد، وزعفران، وحماما يضمد به[6] فيسكن الوجع الشديد جداً .

الهندباء ينفع أورام العين الحارة، إكليل الملك يطبخ بعقيد العنب، ويوضع على الوجع "الذى من"[7] الورم الحار بعد استفراغ البدن فينفع جداً، والبابونج نافع أيضاً جداً، ودقيق الحلبة وبزر

---

(1) س : فيصير .

(2) س : استعمال .

(3) م : ينفطر .

(4) ر : الخط .

(5) م : صفرة .

(6) س : فيه .

(7) — ر .

الكتان مع صفار[1] البيض نافع.

الرابعة من الميامر، قال جالينوس : التوتيا المغسول يجفف بلا لذع[2]، ولذلك يعالج به العين إذا كانت تتحدر إليها مادة حريفة لطيفة، وذلك بعد أن يستفرغ الرأس، وجملة البدن إما بالفصد وإما بالإسهال، والرأس خاصة يستفرغ بالغرور[3] والعطوس، والتوتيا المغسول من شأنه أن يجفف الرطوبات تجفيفاً معتدلاً، ويمنع الرطوبة والفضل المحتقنة فى عروق العين إذا طلبت الاستفراغ والنفوذ فى ممر طبقات العين، وكذلك الرماد[4]، والذى يكون فى البيوت التى يخلط[5] فيها النحاس مع النشا، فإن استعملت هذه الأدوية التى تغرى وتشد قبل أن تنقى الرأس ويستفرغ ما فيه من الفضل، فى وقت تكون الرطوبات هوذا[6] تتجلب وتتحدر بعد إلى العين، جلبت على المريض وجعاً شديداً، وذلك لأن طبقات العين متمددة بسبب ما يسيل إليها[7] من الرطوبات، وربما حدث فيها بشدة الامتداد شق فى الطبقات وتأكل.

---

(1) س : صفرة.

(2) م : بلذع.

(3) ر : بالذرور.

(4) + س : و.

(5) س : يخلص.

(6) هوذا : مرّ ذكره.

(7) م : إلى العين.

قال : ولطيف بياض البيض داخل فى هذا الجنس، ويفضل عليها فإنه يغسل الرطوبات اللذاعة ويغرى ويملس ما يحدث فى العين من الخشونة، إلا أنه لا يلحج ولا يرسخ فى الثقب والمسام الدقاق، ولذلك لا يجفف كتجفيفها .

فأما عصير الحلبة فهو فى لزوجته شبيه بياض البيض إلا أن فيه قوة تحليل وإسخان معتدل، ولذلك يسكن[1] أوجاع العين.

جالينوس، الأدوية القوية القبض مضرة فيما يحدث فى العين من الوجع، بسبب ما يحدث فى طبقاتها من الخشونة أكثر من منفعته فى قمع المادة، فأما القليل منها فقد يلقى فى الأدوية ليقوى العين، ويتبين لها بذلك أثر ونفع عظيم .

وأما الأدوية القليلة القبض فجيدة [2]، وللرمد خاصة ثم لسائر علل العين قروحاً كانت أو بثراً أو مواداً سائلة[3]، مثال هذه : الورد وبزره وعصارته، والسنبل، والساذج، والزعفران، والمر، والماميثا، والجندبادستر، والكندر، وعصارة الحلبة، فهذه كلها تنضج الأورام وسائر علل العين، وتحلل وخاصة المر .

وقال : وأول الابتداء ينبغى أن يجيد الاستفراغ، لئلا نكون نحن نعالج العين والأخلاط ذائبة تنصب إليها بالفصد، وربما

---

(1) ى : تسكن .

(2) س : فجيد .

(3) + س : و .

فصدنا الشريانين اللذين[1] ناحية القفا[2] خلف الأذن، وحجمنا النقرة، وربما سللنا شريان الصدغ، حتى لا يبقى شئ يسيل فيه ما يسيل، ثم يبتدئ بالأدوية، فإن هذه المواد إذا طال سيلانها <نتج عن>[3] أورام طبقات العين سوء مزاج ثابت يحيل ما تحته، وإن كان جيداً، وهذا النوع من الوجع يزداد بالأدوية الحادة رداءة ونفوراً ولذعاً، وكذلك بالقوية القبض يحتاج إلى ما يجفف من غير لذع على ما ذكرت، وعملها قد يتبين فى زمان طويل، وينبغى أن لا يضجر لذلك، فاستعمل كل ضرب فى موضعه.

واستعمل من القوية القبض شيئاً حيث يحتاج إليها[4] جميع <علل>[5] العين[6]، مثل[7] المر والكندر والزعفران والحلبة حيث يحتاج إلى إنضاج، والحادة الحريفة حيث يحتاج إلى استفراغ ولا تبال باللذع الحادث .

واعلم أنه لا يوافق العلل الحادة اللذاعة القروح دواء فيه كيفية طعم ظاهر، لأن المر أو الحامض وكل قوى تزيد فى وجع هذه، ولا يوافقها إلا المسيخة الطعم على ما قد قلت .

---

(1) م : الذين .

(2) + م : حيث .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : إلى .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) + م : دلت النتو .

(7) س : و .

وقال : وتعالج هذه[1] بالشياف[2] الأبيض يقطر فيها ببياض البيض، لأنه أوفق من اللبن فى علاج العين، وإذا كان الرمد يكون بخشونة الجفن، فإنا نقدم حك[3] الجفن بأدوية الجرب حتى نصلحه، ثم نعالج الرمد، فأما فى القروح فلا يمكن ذلك .

قال : الرمد ورم حار فى الملتحمة، والملتحم قطعة من الجلد المغشى على القحف، وعلاجه مشترك لعلاج الأورام[4]، ويخصه شئ من أجل العضو فعالجه بما يمنع أولاً من غير أن تحدث خشونة، وذلك يكون بما لا تكون قوية القبض، وبعد الاستفراغ استعمل ذلك[5] بالرطوبات البعيدة من اللذع وبياض البيض وبياض الحلبة موافق .

وإن كان الوجع خفيفاً فكمدها فى اليوم مرتين، وإن كان قوياً فمرات، ولا خفاء أن هذا يكون بعد جودة الاستفراغ، فإذا سكن الوجع وانتهى، فأكحله بالأشياف السنبلية ومسه برفق[6] وأدخله الحمام، فهذا موافق[7] للرمد.

---

(1) س : هذا .

(2) ر : بالأشياف .

(3) م : فتحك .

(4) ر : الورم.

(5) ى : دلك .

(6) – ر.

(7) م : كان .

وفـى بعـض الأوقـات عنـد الوجـع الـشديد فـى القـروح نحـل الأشياف بعصارة اليبروج والبنج ونحوه .

قال : جملة أدوية العلل الحادة فى العين المعدنيات المغسولة، والنشا والكثيرا، والصمغ، وبياض البيض، واللبن، وطبيخ الحلبة .

كحل لجالينوس حافظة لصحة العين : يؤخذ من الحجر الأفروجى فتكسره مثل البندق، وينفخ عليه بفحم فى بوطة[1]، أو قدر حتى يحمى كالنار لا يرى فيها دخان، فاقلبه فى إناء فخار، وصب عليه سمناً ليس بعتيق، وقلبها فيه حتى يطفئ ناره، ثم احمها ثانية وألقها فى الشراب اللطيف[2] الجيد الأحمر حتى يطفئ فيه، ثم احمها ثالثة، وصب عليها عسلا، ثم خذها فإنها تكون قد لانت وصار فيها لزوجة، ثم خذ من هذه الأدوية التى أذكر وهى مسحوقة كالهباء[3]، قد سحقت أياماً كثيرة بنحاس محرق، وفلفل أبيض، وورق الساذج أوقية أوقية، وأثمد أوقية ونصف، ومما أحرقت رطلا، وأنعم سحق الجميع معاً، فإذا أردت أن تجريه، فصب عليه من[4] دهن البلسان الصافى منه لا غير أوقية ونصف، واسحقه حتى يستوى معه وارفعه كحل يابس، فإذا رأيت به فى العين كدورة

---

(1) س، م : بوطا، والبوطة هى التى يذيب فيها الصاغة ونحوهم من الصناع (الخليل بن أحمد، العين، مادة بوط).

(2) – د .

(3) الهباء : دقاق التراب الساطع فى الجو كالدخان وما ينبث فى ضوء الشمس (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة هبو).

(4) – ى .

ونحوها[1] فلا[2] تنتظر أن يرمد ولكن افتح العين وأمره فيه بالميل على الجفن، ويكفيك منه أن يخمل الميل مثل الهباء من غير[3] أن يقرب طبقات العين، ولا تغمض الجفن إذا اكتحل، وفى أكثر الأمر يكفى أن يمر الميل على الجفن الأسفل، وإذا أردت الاستكثار منه فعلى الأعلى أيضاً، واكتحل به أيضاً فى الأيام لحفظ صحة العين <و>[4] إذا كان الوجع شديداً : صفار[5] بيضة مشوية وما يضمد به الجبهة فيمنع انصباب المواد إلى العين .

قال جالينوس : الكرنب وسويق الشعير يوضع على العين نفسها إن كان الوجع شديداً <و>[6] صفار[7] بيض مشوى، وإكليل الملك مسلوق بشراب أو عقيد العنب، أو سويق شعير معجون بعصارة الرمان الحلو، ويطبخ إكليل الملك بالميفختج[8]، ثم اخلط به الزعفران، وأفيون قليل، أو ضمد به بعد أن تعجنه بدهن الورد.

واجعل المايعات على الجبهة، والمسكنات للوجع على العين نفسها، مثل هذا الدواء : يؤخذ ورد، وصفار[9] البيض، وزعفران،

---

(1) + س : فإنها .

(2) م : لا .

(3) ى : خلا .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) م : صفرة .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) س : صفرة .

(8) − ر .

(9) م : صفرة .

ودهـن ورد، فيجمـع[1] ويوضـع عليـه، وأن اشـتد الوجـع، فـاخلط بهـا المخدرات أو دقيق الحنطـة، إذا طبختـه بعقيـد العنـب، ووضعته عليـه سـكن الوجع، أو خذ صفار[2] بيضة مسلوقة وشيئاً من أفيـون وشـيئاً مـن زعفـران فأجمعهـا بـشراب وضـمد بـه العـين، وإذا كـان شـديداً فحل[3] الزعفران وادفه باللبن، وقطره فى العين، فإنه عجب.

شياف لوجع العين المبرح : يؤخذ زعفران وأفيون مثل خمس[4] الزعفران، فاجعله شيافاً بعقيد العنب، وإذا اردت فحـك واحـدة بلـبن امرأة وقطره فى العين، واطله أيضاً من خارج فإنـه جيـد، وإذا كـان اللـهيب والحـرارة [شـديدين][5]، فـضع علـى العـين والجبهـة بزرقطونـا وحى العالم وهندباء وعنب الثعلب ودهن ورد وبياض البيض ونحوه.

لى : الأشياء الحارة اللينة أجود فى تسكين الوجـع مـن هـذه، واحتـل فـى تنـويم العليـل فإنـه نـافع، وممـا يطلـى علـى الجبهـة دقيـق سميـذ وكـنـدر أبـيض وبيـاض البـيض، ولزوجـة الـصدف والـصبر[6] يلطخ من الصدغ إلى الصدغ.

واعلـم أن الأدويـة القويـة القـبض تجـذب للعـضو الـوارم ورمـا وفسخا بشدة عصرها له، فلذلك ينبغـى أن يـترك فـى الأورام، وذلـك

---

(1) – ى.

(2) س : صفرة.

(3) ر : فحلل.

(4) + ى : من.

(5) د، ر، س، م، ى : شديد.

(6) – د.

أنها تهيج وجعاً شديداً، والأدوية القوية التحليل تحدث تآكلاً بتهيج الوجع، فلذلك المعتدلة فى هذين أوفق[1] فى الأورام الفلغمونية، وخاصة إن كان فى عضو حساس جداً رقيق مثل العين .

من اختيارات حنين : الذرور الأصفر جيد بعد انتهاء الرمد للصبيان <وصفته>[2] انزروت سبعة دراهم، شياف ماميثا أربعة دراهم، مر نصف درهم، صبر[3] سوقطرى[4] درهم، أفيون وزعفران من كل واحد درهمان .

الأدوية الموجودة بكل مكان، قال : إذا رأيت مع الرمد بياضا[5] ورمصا أبيض ولم تر حمرة، فاعط إيارجا، وإن كانت حمى[6] وثقل فالفصد وحجامة الساق والنقرة بين الكتفين .

من كتاب العين، الرمد ثلاثة[7] أصناف : أولها كدورة تعرض فى العين عن غبار أو دخان، وهذا إذا ذهبت هذه الأشياء التى هيجته يسكن، إن لم يكن قد أثرت فيه جداً، والثانى ورم حار فى الملتحم، والثالث يكون هذا الورم صعبا على أن الملتحم

---

(1) م : أرفق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + س : و .

(4) م : سقوطرى .

(5) م : سقوطرى .

(6) د : حمى .

(7) ى : ثلاث .

يعلو[1] لشدة ورمه .

قال : والوجع الشديد فى العين يعرض إما لحدة الرطوبة التى تمددها ، وإما لتمديد صفاقاتها من امتلائها ، وإما لارتباك رطوبات غليظة أو رياح فيها ، فإن كان من حدة الرطوبة فافرغه[2] بالمسهلة ، وتجذبها إلى أسفل، واغسل ما سال إلى العين منها ببياض البيض، فإذا افرغت البدن، وبدأ[3] الورم ينضج، فالحمام نافع لهذه العلة ، وإن كان السيلان لم ينقطع لأنه يسكن الوجع من ساعته، ويقطع السيلان[4] لأن عامته تنحل من البدن كله فى الحمام، وما يبقى يعتدل برطوبة الماء العذب .

فإن كان الوجع من تمدد الصفاقات بامتلائها من رطوبة ، فاستعمل الفصد بالإسهال والجذب إلى اسفل بتلك[5] الأعضاء السفلية وربطها ، وكمد العين بالماء العذب الفاتر، واستعمل الأدوية المحللة بعد ذلك مثل التكميد وتقطير ماء الحلبة .

فأما قبل إفراغ البدن فإياك واستعمال التكميد والأدوية المحللة بعد ذلك، لأنها تجذب أكثر مما تحلل، وربما كانت الفضول السائلة[6] إلى العين إنما هى عن الرأس وحده، بأن فيه

---

(1) س : تعلو .

(2) س : فافرغوه .

(3) د : بدء .

(4) ى : السيل .

(5) س : بذلك .

(6) م : السيلانة .

امتلاء وليس فى البدن ذلك، فافصد حينئذ لإفراغ [1] الرأس، وفى الأمر الأكثر يكون حاراً ويولد فضلات حارة، واصلح مزاجه وقوه لئلا يولد الفضول بعد استفراغه، على ما يجب المولد للفضلات فى العين إما باردا وإما رطبا، وفى الأقل يكون حاراً ويولد فضلات حارة[2] .

واعلم أنه ربما كان الدماغ نفسه هو الباعث لهذه الفضلات إلى العين، وذلك يكون تحت القحف فاستفرغه، ثم اصلح حينئذ مزاجه، وربما كانت الفضلة تسيل من فوق القحف، وينفع حينئذ الطلاء لها بالأدوية المجففة، فإن لم ينجح فينبغى أن تقطع هذه الأدوية وتفرق أجزاءها.

وربما عرض فى العين وجع من[3] دم غليظ يرتبك فى أورادها فقط، فيمددها فترى العروق من العين فى[4] هذه الحال ممتلئة والعين ضامرة، فعلاج ذلك بشرب شراب صرف قوى، يقوى أن يسخن ويهيج ويفرغ ذلك بعد دخول الحمام[5]، فهذا علاج أوجاع العين .

فأما الرمد فإنه ورم حار فى الملتحم، وما فوق الورم الحار فى العين بالكلية .

---

(1) ى : لفراغ .

(2) تكرار فى م ورد هكذا : وأصلح مزاجه وقوه لئلا يولد الفضول ....

(3) – ر .

(4) ى : من .

(5) + د : فرغ .

وما يخص العين من أجلها أنها عضو كثير الحس، وهى لذلك سريعة الألم لا ينبغى أن تحمل عليها بالأدوية القوية، بل تلينها وتجيد سحقها و[ترفع][1] الجفن برفق شديد.

واستعمل فى أول الرمد –إن لم يكن وجع شديد معه– الأدوية القابضة التى ليست بمفرطة القبض، كالأكحال المسماة أكحال يومها، وتتركب[2] هذه مما يقبض كالأقاقيا، ومما ينضج ويحلل مع قبض كالزعفران، والحضض الهندى، ومما ينضج ويحلل من قبض مثل المر والجندبادستر، والكندر الذكر[3]، وتفقد تركيبها، فإن كان القبض فيها أكثر فادفها ببياض البيض واللبن، وإن كان أقل لغلظها فإن هذه الأدوية تنقص العلة من يومها، فإذا سكنت[4] العلة فاستعمل الحمام من بعد مشى معتدل، ثم اكحل بما هو أقوى من هذه ليقبض[5] العين ويقويها، وهذه هى المسماة ناردين وهى السنبلية واخلط[6] بها من الأكحال الحريفة المسماة اسطاطيقا فى أول الأمر شيئاً يسيرا، ثم زده فى استعمالك إياه.

---

(1) د، ر، س، م، ى : تشيل.

(2) م : تركيب.

(3) – ى.

(4) د : سكن.

(5) ر، ى : لقبض.

(6) س : خلط.

فأما الرمد الشديد الذى يعلو فى الملتحم على القرنية، فاستعمل أو لا فيه الكحل المسمى الوردى الأبيض، فإذا نقص الورم فالوردى الأصفر، وإن كان الوجع شديداً فأكثر التكميد، وإن كان يسيرا فيكفيك أن تكمد مرة أو مرتين بطبيخ إكليل الملك والحلبة .

وأما الأضمدة[1] فاتخذها من الزعفران، وإكليل الملك، وورق الكزبرة، وصفار [2] البيض والخبز المنقع فى عقيد العنب، وإن كان الوجع شديداً فاخلط معها طبيخ[3] قشور الخشخاش.

فأما الأطلية فاتخذها من الزعفران والماميثا والحضض والصبر[4] والصمغ.

وأما ما يوضع على الجبهة ليكف السيلان، فإن كانت الفضلة حارة، فاتخذه[5] من ماء العوسج والسفرجل والسويق وعنب الثعلب والبزرقطونا، وبالجملة من جميع ما يبرد ويقبض .

لى : لو استعمل هاهنا العفص، والجلنار، والسماق، والصمغ، والأفيون لكان[6] أجود <لأن>[7] هذا يحتاج إلى قبض قوى .

---

(1) د : الضمدة .

(2) م : صفرة .

(3) بطبيخ .

(4) — د .

(5) م : فاتخذها .

(6) س : مكان .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

قال : وإن كانت الفضلة ليست بشديدة الحرارة، فاتخذها من غبار الرحى والمر وتراب الكندر وبياض البيض .

وإن كانت باردة فاتخذها من الكبريت، والزفت، والفلونيا، والزنجبيل والترياق، ونحو ذلك، <لأن>[1] هذا الوضع يحتاج فيه إلى شئ يقبض ذلك الموضع، ولا ينبغى أن يكون حاراً البتة، لأنه يرخى حينئذ فيخطئ الغرض، [وليس استعمالها لتبديل المزاج][2] ولكن إن كانت مع ذلك مضادة للمزاج الردئ فهو أجود.

الأشياف اليومية وهى: ماميثا ثمانية مثقال، أنزروت زعفران من كل واحد مثقال[3] أفيون نصف مثقال، يعجن بالماء ويتخذ [شيافاً][4].

الشياف المسمى ناردين وهو[5] السنبلية : قليميا زعفران وصمغ من كل واحد ستة وثلاثون مثقالاً، كلس محرق[6] عشرة مثاقيل، اثمد وأقاقيا من كل واحد مثقال، سنبل شامى اثنا عشر مثقالا، أفيون ومر من كل واحد ستة عشر مثقالا، يتخذ شيافاً بالماء .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د، ر، س، م، ى : وليس انما يستعمل هذه لأن تبدل المزاج .

(3) + س : واحد .

(4) د، ر، س، م، ى : شياف .

(5) م : وهى .

(6) ى : محروق .

شـياف وردى أبـيض : يؤخـذ أقليميـا محـرق مغـسول[1]، واسفيداج الرصاص من كل واحد رطل، ونشا وكثيرا من كل <واحد>[2] ثلاث أواق، صبر نصف أوقية، صمغ عربى ثلاثة أواق، زعفران أوقية ونصف، ورد منقى ورقه بالأظفار ستة أواق، تسحق الأدويةبماء المطر .

وردى آخر : ورد طرى أربعة مثاقيل، زعفران مثقالين، أفيون وصمغ عربى مثقال مثقال، يسحق <الجميع>[3] بماء ويتخذ شياف .

لى : هذا أجود الشيافات الوردية وأخفها .

آخر جيد : قليميا ، ورد طرى من كل واحد ستة عشر مثقالا[4]، اسفيداج الرصاص زعفران [ثمانية][5] مثاقيل، من كل واحد ، أفيون مثقالان، يسحق بالماء ويكتحل به بلبن أو بياض[6] البيض، وهو ينفع من القروح والمواد المنصبة إلى العين .

لى : هذا العلاج الذى يشير به حنين يعمله الآن كحالون بالشياف الأبيض والأحمر اللين، فإنهم يبتدؤن بالأبيض، فإذا انتهى الرمد وانحط الورم استعملوا الأحمر اللين .

---

(1) + م : وردى .

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د ، ر، س، م، ى : مثاقيل .

(5) د ، ر، س، م، ى : ثمان .

(6) م : بياض .

التقاسيم : الرمد أربعة[1] أضرب إما دم يكثر فى العين، ويكون معه فى العين حمرة وحرارة شديدة والنبض ممتلئ عظيم، والضربان فى العين شديد.

وإما من دم صفراوى، ويكون معه غرزان شديد ودمعة مرة[2] وحرارة مفرطة ونحو ذلك .

والثالث يكون من كيموس بلغمى ودليل ذلك رطوبة العين، وخلاف حالات الصفراء .

والرابع من السوداء ويلزمه يبس، وأعراض خلاف أعراض الرمد .

الجماعة، قالت فى الكتاب المجموع فى العين: كل عين تكون شديدة الحمرة كثيرة القذى والرطوبة ، فإن الخلط المهيج لها الصفراء، وإن كانت غير حمراء كثيرة الرطوبة فالبلغم، وإن كانت مع ذلك غير رطبة بل جافة فالسوداء، والدموى والبلغمى معهما[3] التصاق عند النوم، وأما الصفراوى والسوداوى فلا ، وإن كان فى ولاء[4] فشيئ[5] قليل غير دائم .

---

(1) ر، ى : اربع .

(2) ر : حمرة .

(3) س : معها .

(4) ولاء : مرّ ذكره .

(5) د : فغشى .

قال : والوجع الذى مع مادة علامته امتلاء العروق، وورم الجفون والملتحم، والعطاس، وكثرة القذى فى العين، وعند ذلك فافرغ البدن، ثم إن كان مع الوجع فى العين ورم [فابدأ][1] بالاستفراغ، ولا يقرب الرمد الشديد الوجع [شيئ][2] فيه أحجار معدنية قوية القبض، وخاصة إن كان البدن ممتلئاً ولا فى القروح، لأن هذه فى هذا الوقت تمنع الانحلال، فيشتد الوجع ويأكل الطبقات .

طلاء للرمد الحار والضربان والرطوبة : يؤخذ ورد يابس وقشور[3] رمان حلو وعدس مقشر[4] يطبخ بالماء، ويخبص ويجعل عليه دهن ورد، ويوضع على العين، وتأخذ عنب الثعلب ودهن ورد، فتضعه عليه أو ضع عليه خبزاً رطباً[5]، أو بزرقطونا أواطله باللبن ولباب الخبز والأفيون والزعفران .

أهرن : الرمد الشديد المزمن الكثير الغرزان إذا كانت المادة التى [ترتفع][6] إلى الملتحم وتورمه تسيل من خارج القحف، فعلامته انتفاخ العروق الظاهرة، وحمرة اللون، وسرعة نبض العروق

---

(1) د، ر، س، م، ى : فابدء .

(2) د، ر، س، م، ى : شيئاً، والصواب "شيئ" فى محل رفع.

(3) ى : قشر .

(4) ى : مقشور .

(5) د : رطب .

(6) د، ر، س، م، ى : تشيل .

التـى هنـاك، وحـرارة الجبهـة، والتـى تـسيل[1] مـن داخـل علامتهـا العطاس وحكة الجهة.

وعـلاج مـا كـان سيلانه مـن داخل صعب عـسر، وأمـا التـى تسيل من خارج فينفع منها[2] فصد العروق التى خلف الأذن وكيها .

وقـال : إذا ثبـت الوجـع فـى العـين بعـد الأكحـال، والعـلاج فعليـك بتنقيـة الـرأس بـالغراغر واضـمد الـصدغين والجفـن <بالأدوية>[3] الحادة وشد الأطراف .

قـال : ينفـع أن يوضـع علـى المواضـع الحـارة من العـين والأورام والأوجـاع الحـارة، أن يؤخـذ قـشور الرمـان، وعـدس، وورد بالـسوية ويطبخ <الجميع>[4] بماء عذب، ويخلط الماء[5] بـدهن الـورد، ويغلـظ ويوضع منه على العين والجبهة، وأيضاً يؤخذ أفيون وزعفران يعجنـان بمـاء البنـج أو بمـاء الكزبرة ويطلى.

فيلغريـوس : ينفـع مـن المـواد الحـارة[6] التـى تنـصب إلى العـين شـرب المـاء البـارد، ووضـع بـزر الـشوكران علـى الجبهـة . <و>[7] للمـادة الحـارة التـى تنصب إلى العـين : يؤخـذ ورق البـاذروج، وسـويق

---

(1) ر : تشيل .

(2) م : منه .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) – د .

(6) م : الحادة .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

شعير فيوضع عليه، أو يؤخذ خشخاش، وبزربنج، ودقيق شعير فيوضع[1] عليها[2]، وكمد أولا العين ثم ضع عليها[3].

من مقالة فيلغريوس فى مداوة الأسقام قال : صاحب الرمد يلزم المكان المظلم والنوم وشرب الماء البارد، فإنه يطفئ الحرارة والرمد ويلزم الحمام، فإنه يحلل بقيته[4].

الدواء للقذى فى العين، يغسل وجهه بماء وخل، وإن اتفق بالليل فاستعمل الشيافات اليبسة المجففة بغير لذع.

قال[5] : إذا كانت الحمرة والحرارة غالبة جداً فى العين، وأحس اليبس فى أصل عينيه ينزع، فإنه ينفعهم الفصد وسل عروق الأصداغ، وقطع العروق التى خلف الأذن.

ابن سرابيون : استعمل فى الرمد الفصد، وإن كان غالباً واحتجت إلى تنبيه فى اليوم الثانى، فافعل واسقه طبيخ الاهليلج والتمر الهندى والتربد، فإن كان مع الرمد رطوبة كثيرة جداً، "فاجتهد فى"[6] أن يسقى هؤلاء من نقيع الصبر بما الهندباء، أو عنب الثعلب.

---

(1) س : فضع .

(2) س : عليه .

(3) س : عليه .

(4) س : بقية .

(5) م : يشوع بخت، وبختيشوع قد مرّت ترجمته .

(6) س : فلا تدع .

وإذا انحطت العلة وسكنت الحدة، فأعطهم القوقايا وحب الصبر[1]، فإذا نقيت البدن تنقية كاملة، فاقبل على العين وقطر فيها رقيق بياض البيض نهارك وليلك كله، أو لبن النساء مع شياف[2] أبيض، وإن كانت المادة بعد[3] منصبة، فضمدها بأطراف عنب الثعلب وعصى الراعى ونحوه والهندباء، وتغير الضماد فى كل ساعة، واغسل الوجه بماء[4] الورد والماء البارد جداً مع شيئ يسير من خل، وينفع[5] هؤلاء فى الابتداء الأدوية الدافعة[6]، فإذا انحط فاخلط بها المحللة، واجعل الضماد من دقيق الشعير وإكليل الملك، وفقاح البابونج، وكزبرة رطبة، واستعمل من الأكحال المعروفة الملكايا وهذه صفته:

أنزروت مربى بلبن الأتن ونشا فاكحل به أول الأمر، فإذا انحط فاخلط به ماميثا وزعفران يسير ومُر.

من كناش مسيح : ضماد نافع من الوجع الشديد[7] والوردينج، يؤخذ زعفران، وإكليل الملك، وكزبرة رطبة، ومح بيض، ولب الخبز، وعقيد العنب، وأفيون، وماء ورد، يتخذ منه ضماد.

---

(1) ر : السبر.

(2) ى : أشياف.

(3) – م.

(4) س : ما.

(5) م : فينفع.

(6) ر : النافعة.

(7) + ى : الوجع.

لى : شياف للوجع الشديد على ما رأيته هاهنا، يؤخذ زعفران، شعير[1] وزهر إكليل الملك، ولعاب البزركتان، والبزرقطونا، مجففين، وأفيون، وعصير الكزبرة مجففة، فيسحق الزعفران وإكليل الملك فى هاون زجاج بشراب، حتى يلين، ثم يخلط الجميع ويجعل شيافاً، ويحل ويقطر فى العين.

طبيخ الحلبة لوجع العين على ما قال : يصب على الحلبة الماء، ويترك نصف يوم، ويصفى ثم يعاد عليها مرة أخرى، ثم يطبخ بعشرين مثلها ماء، حتى يبقى النصف، ثم يصفى ويذر فيه شيئ من الزعفران مسحوقاً بمثل[2] نصف عشر الماء، ويقطر منه فى العين.

شياف يطلى به الأجفان لتسكين[3] الوجع : يؤخذ شياف ماميثا وبزر الورد وورقه الرطب، وحضض، وعدس مقشر، وصندل أحمر يطلى به.

شياف وكحل يكحل به ويطلى على الأورام الحارة الرهلة : صبر وزعفران بالسوية أفيون نصف، شياف ماميثا انزروت جزئين يستعمل شيافاً وطلاءً.

قال جالينوس : الآبنوس يدخل مع الأدوية التى تصلح لهذه البثور، <و>[4] الحضض نافع من الانشقاقات الحادثة فى العين.

---

(1) س : شعر.

(2) س : مثل.

(3) م : يسكن.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

فريغوريوس : ورق الخروع إذا دق وخلط بشوكران سكن الأورام البلغمية فى العين، الخطمى إذا ضمد به وحده أو بعد طبخه بشراب حلل الأورام النفخية العارضة فى الجفون[1].

علاج نافع من انتفاخ الأجفان فى الرمد : يتخذ من الصبر والفيلزهرج[2] والحضض وشياف ماميثا وفوفل وزعفران يطلى <المخلوط>[3] بماء عنب الثعلب.

من تذكرة عبدوس[4] : الانتفاخ أربعة أنواع : أحدها ريحى، والثانى من فضلة بلغمية ليست بغليظة، والثالث من فضلة مائية، والرابع من فضلة غليظة سوداوية، وتمييز بعضها من بعض على ما أقول .

أما الأول وهو الذى من ريح، فإنه يعرض بغتة، وأكثر ذلك يعرض فى الصيف قبله فى المآق ما يعرض من عضة ذباب أو بقة، وأكثر ما يعرض فى الصيف للشيوخ، ولون هذا الانتفاخ على مثل لون الأورام الحادثة من البلغم.

---

(1) س : جفون .

(2) فيلزهرج: هو الحضض ومعناه بالفارسية مرارة الفيل وسمى الحضض بذلك لأن هذه العصارة إذا جمعت فى كرش شبلية شبهت فى لونها وعظمها بمرارة حيوان عظيم، فسميت بمرارة الفيل مجازاً، وغلط من توهم أن الدواء المسمى باليونانية أمعا افتس وتأويله الشوكة الحادة هو الفيلزهرج وهو كلام ابن حسان وتابعه الغافقى فى ذلك، والصحيح ما ذكرته (ابن البيطار، الجامع 137/2).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) + م : قال حنين .

لى : وليس مع ثقل يحسه[1] وحدوثه سريع.

والنوع الثانى أردء لونا والثقل فيه أكثر والبرد اشد ، إذا غمزت عليه أصبعك غابت فيه وبقى أثرها فيه ساعة[2] هوية .

وأما النوع الثالث الذى يكون من فضلة مائية ، فإن الأصبع يغيب فيه سريعاً ، ولا يبقى أثرها كثيراً ، لأن المواضع تمتلئ[3] سريعاً ، ولا وجع معه ، ولونه لون البدن .

وأما الرابع الذى يكون من فضلة[4] سوداوية ، فإنه يأخذ الجفن والعين كلها ، وربما امتد إلى أن يبلغ الحاجبين والوجنتين ، وهو صلب لا وجع معه ، ولونه كمد ، وأكثر ما يعرض فى الجدرى ، وفى الرمد المزمن وخاصة للنساء .

علاج الانتفاخ ، **قال** : علاجه بمثل[5] الورم من استفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة فى العين ، وانضاجها بالإكحال والأضمدة كما وصفنا فى باب الرمد ، إلا أنه يجب[6] أن يستعمل فى مثل هذه العلل[7] لا الأدوية المسددة ولا القابضة التى تستعمل فى

---

(1) + س : عظيمة .

(2) + س : هوية .

(3) ر ، ى : يمتل .

(4) ى : فضل .

(5) م : بمثل .

(6) م : ينبغى .

(7) د- : العلة .

ابتداء[1] الرمد، بل ما يحل ويفش فى جميع أوقاته بعد استفراغ البدن .

فيلغريوس، قال : الأورام الرخوة[2] فى الأجفان أدم تكميدها بماء حار فى اسفنج حتى يلين جداً مرات، ثم ضع عليها اسفنجاً جديداً قد شرب خل وماء وشده، فإنه يحلله[3] إن شاء الله .

ابن سرابيون : للانتفاخ الذى يبقى فى الأجفان بعقب الرمد طلاء من فيلزهرج، وماميثا، وصندل، وصبر[4]، وقاقيا، وصمغ، وأفيون، وفوفل، استعملها بماء عنب الثعلب إذا كان فى الورم بقية حمرة أو بماء الهندباء . ودخان الكندر مسكن للورم المسمى سرطاناً، وكذلك دخان الاضطريدوس .

ديسقوريدس : ورق المرزنجوش اليابس يتضمد به لأورام العين الصلبة .

الساذج إذا غلى بشراب وضمد[5] الأورام الصلبة فى العين بعد سحقه جيد لها.

سمسم إن طبخت شجرته بشراب، "وضمدت به"[6] الورم

---

(1) ر، ى : بدء .

(2) د : المرخية .

(3) ى : يحلل .

(4) – د، م .

(5) ر : وعولج .

(6) م : وضمدته .

الصلب الذى مع ضربان وغير ضربان فى العين شفاه، والسمسم نفسه يفعل[1] ذلك والقيصوم إن تضمد به مع السفرجل المطبوخ نفع أورام العين الصلبة.

ديسقوريدس: السماق والشقائق البرى[2] إن طبخ بالشراب وضمد به أبرأ[3] الأورام الصلبة فى العين.

وورق الخروع إذا طبخ بالشقرديون[4]، وضمد به نفع من الأورام الصلبة فى العين.

حنين : قال إذا كان السرطان فى العين، "عرض معه وجع

---

(1) د : له .

(2) هو النوع البرى من شقائق النعمان .

(3) د، ر، م، ى : أبرء .

(4) الشقرديون : هو الحشيشة الثومية ويعرف بحافظ الأجساد وحافظ الموتى . ديسقوريدوس: هو نبات ينبت فى أماكن جبلية وفى آجام، وله ورق شبيه بورق النبات الذى يقال له كمادريوس إلا أنه أعظم منه، وليس له من التشريف مثل ما لذلك، وفيه شئ من رائحة الثوم وطعمه قابض وفيه مرارة، وله قضبان مربعة وعليها زهر لونه أحمر قانى: جالينوس : هذا نبات مركب من طعوم وقوى متفتتة، وذلك أن فيه شيئاً من مرارة وحدة وقبض وحدته وحرافته من أشبه شئ بحدة الثوم وحراقته، وأحسبه إنما سمى ثوماً برياً لهذا السبب وهو ينقى الأعضاء الباطنية ويسخنها معاً ويدر الطمث والبول، وإذا شرب شفى فسوخ العصب والعضل ووجع الأضلاع الحادث عن السدد والبرودة، ويلزق الجراحات العظيمة إذا وضع عليها وهو طرى وينقيها إن كان فيها وسخ ويدمل الجراحات الخبيثة ويختمها إذا جففت ونثر عليها. وقال فى الأدوية المقابلة للأدواء : إن القتلى الذين وقعت أجسادهم على نبات الأشقرديون بقيت أجسادهم بغير عفن (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/87- 88).

شديد وامتداد العروق حتى يعرض فيها شبه الدوالى"[1]، وحمرة فى صفاقات العين ونخس شديد ينتهى إلى الصدغين، وخاصة إن مشى من أصابه ذلك أو تحرك حركة ما، ويصيبه صداع ويسيل إلى عينيه مادة حريفة رقيقة، ويذهب عنه شهوة الطعام، ولا يحتمل الكحل الحاد[2]، ويؤلمه الماء <ألماً>[3] شديداً ولا ينتفع به.

أهرن : للورم الصلب فى العين : يؤخذ جرجير فدفه واقله بسمن البقر وضعه عليه، أو اخلط ماء[4] الحبق مع دقيق الشعير ودهن ورد وتضعه عليه، أو يأخذ جوف الخبز فدقه بالطلاء ودهن الورد وضعه عليه.

---

(1) عبارة ما بين الأقواس وردت فى ى هكذا : وامتداد العروق حتى يعرض فيها شبه الدوالى، عرض معه وجع شديد .

(2) ر : الحار .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : بماء .

بـــاب

فى الظفرة، والطرفة، والرشح وهو الدمعة والسبل، والجرب، والجساء، والكمنة، والحكة، والشعيرة، والبردة، والشرناق، والقمل، والشترة، والالتزاق، والتحجر، والتوثة، والرمد اليابس، والعروق الحمر، والجحوظ، والغور، والحول، وسل العين، وصبغ الزرقة، والضربة تصيب العين فتجرحها وترضها، ونتؤ جملة العين -وهو الجحوظ، والعشاء، والروزكور، ومن يبصر من قريب ولا يبصر من بعيد، ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب، وما يقع فى العين والبرد يصب العين، والسلاق، والتصاق الأجفان <وما>[1] يطلب فى المسافرين، واللحم الزائد فى العين، والجفن، والعروق العظيمة فى العين، وفيما يكحل به العين، وخشونة الأجفان.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

[الرابعة][1] عشر من حيلة البرء، قال : الرشح هو سيلان الدموع دائماً إذا نقصت اللحمة التى فى المآق الأعظم، وإذا ذهبت أصلاً أو نقصت جداً فلا علاج له، وإن لم يكن كذلك، فإنه يبرأ[2] بتنقية البدن كله، ثم تنقية الرأس، ثم استعمال الشياف الذى يقبض معتدلاً، وهى المتخذة بالماميثا والزعفران وأشياف السنبل المعجون بالشراب .

الظفرة مادامت صغيرة تقلعها الأدوية التى تجلو بمنزلة أدوية الجرب، وإذا صلبت وعظمت تعالج[3] بالحديد .

النفاخات المائية تكون فوق الجفن مادامت صغارا، <و>[4] تعالج بالأدوية المجففة، وما كثرت تعالج بالحديد .

الرابعة عشر من حيلة البرء : إذا استرخت العضلة اللازمة لأصل العصبة المجوفة جحظت[5] العين، فإن كان ذلك قليلاً حتى يتمدد تمدداً قليلاً لم يصل البصر منه مضرة، وإن كان كثيراً أذهب البصر بزوال العين إلى بعض النواحى، فيكون إما لأن العضلة التى تحركت تشنجت، أو أن المقابلة استرخت، وزوال

---

(1) د، ر، س، م، ى : الرابع .

(2) ر، م : يبرء .

(3) س : يعالج .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) ى : جحظ .

الحدقة[1] إلى فوق وإلى أسفل يرى الشئ شيئين، وأما إلى ناحية الماق الأعظم والأصغر فلا يضر البصر شيئاً .

الثالثة من حيلة البرء، قال : السبل يعرض للعين إذا قل اغتذاؤها ورطوباتها فتنقص لذلك وتضمر .

صبغ زرقة العين، **فى الرابعة من الميامر**، قال : اعصر قشور رمان حلو وقطره فى العين، ثم قطر فيها بعد ساعة ورد البنج يأخذه على الوقت الذى ينبغى وترفعه عندك .

آخر : يأخذ ثمرة القاقيا وعفص قليل ينعم سحقهما، ويعجنان بعصارة شقائق النعمان حتى يصير الجميع[2] فى ثخن العسل، ثم يعصر فى خرقة وقطر عصارته فى العين .

للشعيرة من الميامر : يؤخذ بورق قليل وبارزد أكثر منه فيجمع ويوضع على الشعير فيذهب بها، أو يوضع عليه شمع قد عجن بالزاج أو طبيخ تين بشراب معسل[3]، ثم اسحق الجميع مع بارزد وضع عليه، أو دقيق شعير وبارزد <و>[4] يطبخ[5] الزئبق بشراب معسل[6] ويخلط بالبارزد ويجعل عليه .

---

(1) ر : الحرقة .

(2) ر: الجمع .

(3) م : مغسل .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س : بطبيخ .

(6) م : مغسل .

للبردة وللشعيرة : اسحق سكبينج بخل واطله[1].

للطرفة : يقطر فيها دم الحمام القراح من أصل الريش الذى لم يستحكم، ويقطر فيها طبيخ إكليل الملك، وإن طالت العلة فيبخر العين بكندر وخثا البقر بالسوية، أو خذ نانخواه وزوفا بالسوية فاسحقه بلبن البقرة، واكحل به بلعاب بزركتان.

فى المرض العارض[2] فى العين من ضربة : كمده دائماً فإنه يعظم نفعه باسفنجة لينة ست مرات، ثم ضع عليه اسفنجة بخل .

وينفع أن يؤخذ خردل عتيق يسحق[3] بماء، ويوضع عليه، ويرفع مرات كثيرة، ولا يترك عليه كثيراً، أو خذ خزفاً وكمد به عينيه تكميداً متوالياً .

الجرب، قال : الجرب فى العين والحكة تحدث كثيراً من الشمس والغبار وعلاجه كما يحدث <فى>[4] الفضل والتكميد بماء فاتر، والاحتماء من المالح الحريف والقابض .

للظفرة : قلقنت ونوشادر يتخذ شيافاً، ويكحل به فإنه عجيب .

---

(1) د : تطله .

(2) ى : من .

(3) + ر : به .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

للعشاء : يكحل بصديد كبد العنز إذا شويت، ويطعم منها ويكب على بخارها[1]، أو تكحل العين بمرارة العنز أو اكحلها بدم الحمام[2]، أو بمرارته، أو بعصارة قثاء الحمار، واطعم العليل السلق فإنه جيد، وللشعيرة كمدها بشمع أبيض وادلكها بجسد الذباب بلا رأسها .

للسبل : **قال**[3] : فى كتاب تقدمة المعرفة فى المقالة الأولى : وإنما يمكن أن تحمر العروق التى فى العين حتى ترى[4] العين حمراء، يدل على امتلاء فى الدماغ [5]، وإما ورم حار هناك، وإذا كان كذلك فينبغى للسبل أن يستفرغ الدماغ، وتقويه بالأشياء المقوية، والامتناع <عن>[6] ما[7] يملأه البتة .

وقال : بعد هذا يتصل بالملتحم بما فيه من العروق، وعلى هذا فليست العناية بالداخل بل بالخارج فالأطلية إذن جيدة .

فى الجرب وخشونة الأجفان وغلظها، **قال** : فى كتاب الفصد : قد يحتاج إلى أدوية فيها حدة[8] بمقدار عظم العلة،

(1) م : البخار .

(2) د : الحماما .

(3) أبقراط .

(4) س : يرى .

(5) + س : واميه .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) م : مما .

(8) ى : حرقة .

ولا ينبغى أن يستعمل إلا بعد استفراغ البدن بالفصد وغيره، وخاصة إذا كانت العين مع ذلك هائجة، لأن هذه الأدوية التى لها حدة، إذا استعملت [ناعمة][1] قبل استفراغ الدم أحدثت ورماً فى العين حاراً، لأنها تزيد فى الوجع والضربان وتجلب[2] المواد إليها .

قال : قد يعرض فى الأجفان [جساء شديد][3] وخاصة عند النوم، فإنه لا يقدر أن يغمضها حتى يبلهما بالماء أو بريقه .

الجساء تبين[4] بياناً شديداً لصاحبه من أنه يعسر عليه أن يغمضها إذا كانت مفتوحة، أو يفتحها إذا كانت مغمضة حتى يحتاج إلى بلها .

العاشرة من منافع الأعضاء، قال : السبل هو نقصان يعرض فى الحدقة، وينقص لذلك جرم العين، ويصغر ويعرف على الأكثر فى عين واحدة، والوقوف عليه سهل، لأن العين الصحيحة تفضح[5] المريضة .

قال : متى ما يصيب العين من ضربة أو سقطة على الرأس، فإن كان بصرها باقياً، فإن العضل الممسك لها تمدد أو انهتك، وإن كان البصر ذاهباً فالعصبة المجوفة قد انهتكت . فإن كان بلا

---

(1) د، ر، س، م، ى : نعما، ووردت بعد عبارة : قبل استفراغ الدم .

(2) س : ويجلب .

(3) د، ر، س، م، ى : جساءاً شديداً .

(4) س : بين .

(5) س : تفصح .

ضربة ، فإن العضل به استرخاء ، وإن كان مع ذهاب البصر ، فإن الآفة قد دخلت العصبة المجوفة أيضاً .

قال : الرشح والدمعة والسيلان[1] هو أن تسيل الفضول دائماً من المأق الأكبر، وذلك يكون لنقصان[2] اللحمة الموضوعة فيها ، إما من دواء حاد عولج به جرب أو ظفرة ، وإما بعلاج الحديد[3] ، وإما بالطبع ، لأن فى هذا الموضع ثقب إلى الأنف تسيل منه فضول ، إذا كانت هذه اللحمة [4] بلغمية للمأق إلى الأنف ومن الأنف إلى الفم ، لأن هذا الثقب الذى من العين إلى الأنف هو فى الموضع الذى منه الثقب من الأنف إلى الفم .

قال : الصبر يجفف العين الرطبة .

لى : شياف لرطوبة العين : يتركب[5] من التوتيا ، والصبر ، والهليلج ، والسنبل ، والزنجبيل .

مجهول للدمعة ورطوبة العين: شاذنة ، وتوتيا ، ومرقشيثا ، وروسختج بالسوية ، بسذ[6] أو لؤلؤ نصف نصف ، شياف ماميثا

---

(1) ر : السيل .

(2) د : لنقص .

(3) ر : الحرير .

(4) + م : من .

(5) س : تركب .

(6) م : بسد ، وهو بسذ : أرسطوطاليس : البسذ والمرجان حجر واحد غير أن المرجان أصل والبسذ فرع ينبت والمرجان ، متخلخل مثقب ، والبسذ ينبسط كما تنبسط أغصان الشجرة ويتفرع مثل الغصون ، والبسذ والمرجان يدخلان=

وصبر ربع ربع، تتخذ كحلاً فإنه بالغ.

للجساءة[1] واسترخاء الأجفان قال : ولذلك قد أحكم أمر الثقب الدقاق التى فى الأجفان الخارج عن الماق الأكبر قليلاً، وذلك أنها تتفذ إلى المنخرين فيؤدى إليهما فتجلب منه الرطوبة فى أوقات[2] مختلفة، هذا من اصلح الأشياء للأجفان، واوعاها إلى بقاء حركتها على أجود الوجوه، وأحمدها أعنى أن يكون يدفع الرطوبة إذا كثرت عليها، ويستجلبها إذا قلت عندها، وذلك أن اليبس المفرط يصلبها، وإذا صلبت عسرت حركتها وانطباقها، والرطوبة المفرطة تجلعها مضطربة الحركة لينة، وأفضل حالاتها لحركتها الطبيعية الحال[3] المتوسط.

=فى الإكحال وينفعان من وجع العيون ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما أو يجعلان فى الأدوية التى تحل دم القلب الجامد فينفعان من ذلك منفعة بينة. ابن سينا : يقوى العين بالجلاء والتنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محروقاً مغسولاً ويصلح للدمعة ويعين على النفث، وكذا الأسود، وهو من الأدوية المقوية للقلب النافعة من الخفقان وفيه تفريح لخاصية فيه . مسيح الدمشقى : حابس للدم منشف للرطوبات. بولس : يجفف تجفيفاً قوياً ويقبض بعض القبض ويصلح لمن به دوسنطاريا. ابن ماسه : فيه لطاقة يسيرة وهو نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها كحلاً به، وهو يجلو الأسنان جلاء صالحاً . اسحاق بن عمران : إن سحق واستيك به قطع الحفر من الأسنان وقوى اللثة. (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/128- 129).

(1) س : الجساءة .

(2) + د : معه .

(3) س : للحال .

السادسة من الثانية، قال : الحول وانقلاب العين يعرض من الحر واليبس، والحول إذا لم يكن مولوداً لكن حادثاً، فكثيراً إما ان يكون به انصراف علة من الرأس كالصرع والسدر والسهر والدوار ونحوها .

ابيديميا الثانية من السادسة، قال جالينوس : أنا أحك الجفن بالعينك أو بمغرفة الميل، إذا كان فيه[1] جرب، ثم استعمل بعد ذلك الأكحال .

السابعة من السادسة، قال : قد يعرض لقوم ضد ما يعرض للأعشى حتى أنهم يبصرون بالليل، وفى قليلة الظلمة أكثر منه بالنهار، ويسمى بالعربية الجهر[2] .

قال : السبب فى العشاء كثرة الرطوبة، وهو لذلك يحدث بأصحاب العيون الواسعة أكثر، لأنها أرطب، وكذلك بالكحل .

قال : وسبب الجهر هو إفراط[3] التحليل، وهو يعرض للزرق والشهل[4] يبصرون فى القمر أكثر مما يبصر الزرق، وذلك أن

---

(1) ر : فى .

(2) الجهر : الأجهر الذى لا يبصر بالنهار وضده الأعشى (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة جهر).

(3) ى : فرط .

(4) الشهل : الشَّهَل والشُّهْلَة : اقل من الزرق فى الحدقة وهو أحسن منه (ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة شهل) أو أن تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطاً كالشُّكلة ولكنها قلة سواد الحدقة، حتى كأنه – أى سوادها يضرب إلى الحمرة والسواد، وقيل : هو أن لا يخلص بسوادها، وقال أبو عبيد : الشهلة=

التحليل من التنور يفرط على عيون الزرق .

اليهودى، قال : إذا حككت الجرب، فحكه أبداً إلى أن يذهب الغلظ ويرجع الجفن إلى حاله من الرقة، ثم ذر عليه الزعفران المطحون منخولاً بالحرير، وضع عليه مح[1] بيض ودهن بنفسج على العين، وشده ثمان ساعات، ثم افتحه واكحله من الغد بالأحمر اللين .

لى : السبل من أردء العمل عندى أن يعلق ببعض السبل بالصنارة، ويقطع ثم يعلق ويقطع على ما يعمل أصحابنا الآن، لأنه يخرج الدم ويمنع ويغمر، ولكن علق بالصنارة وأدخل فيه خيطاً بإبرة[2] وجذه[3] إليك ثم علق وأدخل فيه خيطا أبداً حتى يعلق كلما يعوم على قطعة بالخيط، ثم [أرفعها][4] إليك، وخذ فى القطع مرة فإنه أحسن ما يكون، وأيسر عملاً، فإذا علقت قطعة بخيط أو قطعتين [رُفع][5] لك، فكل سبل فى العين استكمن[6] فإذا[7] أنت

=حمرة فى سواد العين، وأما الشكلة فهى كهيئة الحمرة تكون فى بياض العين (الزبيدى، تاج العروس، مادة شهل).

(1) س : مخ .

(2) – م .

(3) س : وحده .

(4) د، ر، س، م، ى : شلها.

(5) د، ر، س، م، ى : شال .

(6) م : فاستمكنت .

(7) م : فإذا .

قطعت متى علقت قطعة لظا[1]، تعلق الباقى من اللظا ومن الدم .

اليهودى : السبل يعرض فى البلدان الرطبة الومدة [2] ويعدى بتوارث .

لى : شياف للظفرة إذا كان قد سكن وجعها وبقى أثرها : زرنيخ أصفر جزء، أنزروت نصف جزء، حجر الفلفل نصف جزء، يعمل شيافاً ويقطر فى العين ماء الكزبرة .

الطبرى، قال : السبل[3] امتلاء فى عروق العين فيغلظ لذلك .

وقال : ينفع من الجساء التكميد بماء حار، ويوضع على العين بيضة مضروبة بدهن ورد ، أو مضروبة مع شحم البط، ويصب على الرأس دهن كثير[4] .

علاج الجرب : وأما الحكة يعنى الجرب فعلاجه الحكة[5] والحمام، ويستعمل الدهن على الرأس، ويجعل الغذاء فيه رطبا، ويكحل بالأدوية الجالبة للدموع .

---

(1) + س : وعسر .

(2) ومدة : ليلة ومدة وذات ومد، وهو ندى فى صميم الحر من قبل البحر (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة ومد).

(3) ى : السيل .

(4) ر : كثيراً .

(5) + م : والجرب .

لنتوء العين : يطلى عليها الأطلية، ويوضع عليها رصاصة، وينوم على القفا، ويحذر العطاس[1]، والقئ، ويحيل بما يجلب البلغم، ويعطى اطريفلا ويخفف غذاءه، فإنه جيد إن شاء الله .

أهرن، قال : من يبصر من بعيد أجود، فى طبقات عينه بخار غليظة، وينفع منه ما ينفع من العشا.

قال : وجميع المرارات نافعة منه والعسل والرازيانج ونحوه .

الكندى، قال : كان أبو نصر لا يبصر الكواكب ولا القمر بالليل، فاستعط "بمثل عدسة"[2] طباشير بدهن بنفسج، فرأى الكواكب بعض الرؤية فى أول ليلة، وفى الثالثة [برئ][3] البتة، وجربة غيره فكان كذلك وهو جيد للعشاء جداً .

بولس، للطرفة قال : قطر فى العين دم ريش الحمام، أو لبن [امرأة][4] حين يحلب، مع شئ من كندر، أو اسحق شيئاً من الكندر، ويصير فى ماء وملح، ويقطر فى العين، أو قطر فى العين شيئاً من ملح اندارانى، وكمد العين بطبيخ الزوفا اليابس .

فأما الورم والدم الحادث من ضربة، فيصلح له أن يكمد بالخل والماء، يفعل ذلك دائماً مرات كثيرة، ويوضع على العين أسفنج قد غمس فى الخل والماء، ويعصر الفجل مع زبيب منزوع

---

(1) د : العطاش .

(2) ى : بعد سنة .

(3) د، ر، س، م، ى : برأ .

(4) د، ر، س، م، ى : أمرءة .

العجم، وإن كان الورم[1] يخاف أن يزيد فضمد[2] بالأشياء المانعة .

علاج الجساء : وأما الجساء فإنه يبس يعرض للعين، فيعسر لذلك حركتها وتكون يابسة، وينفع ذلك الكماد الدائم باسفنج قد غمس فى ماء حار، ويوضع على الأجفان فى وقت النوم : بياض البيض، وهدن الورد، وشحم البط، وتمنع[3] الأشياء الباردة، ويغطى الرأس ويدهن، ويلين البطن .

وأما الحكة فى العين بلا مادة تنصب إليها فعالجها[4] الحمام والأدهان والتدبير المولد للدم الجيد الرطب، وجميع الأدوية التى تجرى الدموع <و>[5] تذهب الحكة والجساء والصلابة، وترطب يبس العين .

قال : والشاذنة جيدة للجرب وكذا الكحل المتخذ بالزعفران[6] ، وينبغى أن يقلب الجفن ويطلى عليه الأدوية النافعة، ويمسك ساعة، ثم يتخلى، وإن كان الجرب غليظاً، فليحك بزبد البحر أو بالكسر أو بالقمادين .

---

(1) ر : الورد .

(2) د، ر : فضمج .

(3) س، م : ولتمنعوا من .

(4) س، م : فعلاجه .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) ى : من الزعفران .

قال : فأما البردة فإنها[1] اجتماع رطوبة غليظة صلبة فى الجفن، فادف الأشق والقنة بالخل واطله عليه .

الشعيرة : وأما الشعيرة فإنها شئ مستطيل لزج تجمع فى منبت الشعر، فكمده بالشمع الأبيض الحاد[2]، أو انطله بطبيخ الصعتر، وأما القمل فنق الأجفان منه، ثم الطخها بالشب .

الظفرة المزمنة، قال : وللظفرة [غير][3] المزمنة : يؤخذ قلقديس وملح اندرانى [جزءين][4] صمغ نصف [جزء][5] يتخذ شيافاً بماء الأشق ويكحل به .

وأما العشاء فافصدهم من المرفق، ثم الآماق، وأسهلهم، ثم غرغرهم وعطسهم دائماً، وأعطهم قبل الطعام شراب الزوفا والسذاب[6]، فإن لم تخف العلة فأعطهم المسهل ثانياً، وليتخذ من[7] سقمونيا أو جندبادستر، ويكحلوا بعسل قد نزعت رغوته، ويغمض العين لتنحصر الرطوبة داخلها، أو يؤخذ شب مصرى محرق [جزءين][8] ملح اندرانى [جزء][9] يسحق مع الكحل ويكتحل به .

---

(1) ر : فإنه .

(2) م : الحار .

(3) د، ر، س، م، ى : الغير .

(4) د، ر، س، م، ى : جزأين .

(5) د، ر، س، م، ى : جزو .

(6) – ى .

(7) ر : مع .

(8) د، ر، س، م، ى : جزؤين .

(9) د، ر، س، م، ى : جزؤ .

علاج الحول قال : للحول عند الولادة يوضع البرقع على الوجه، ليكون نظرهم على استقامة ويوضع سراج بإزائهم، ويلصق على المؤق[1] المقابل صوف أحمر ليكون النظر نحوه .

من كناش اسكندر : يؤخذ من القلقطار أو القليميا المحرق نصف أوقية من كل واحد[2]، زعفران مثقال، فلفل مثقال ونصف، زرنيخ أحمر نصف أوقية، نشادر مثقال، اجعله شيافاً فإنه مجرب جداً.

للغلظ فى الجفن[3] والجرب، قال : وأما الأعشى فبرؤه أن يداف النطرون فى الماء ويكحله .

شرك : كحل نافع للدمعة، فلفل [جزء][4] دار فلفل [جزءين][5]، زبد البحر نصف [جزء][6] ملح هندى [جزء][7] إثمد ثلاثة اضعاف الجميع، يجعل بالحسق كحلاً فإنه جيد للحكة، ولقطع الدمعة نافع جداً.

من كتاب مجهول، قال: قد يكون العشاء بمشاركة المعدة وبمشاركة الدماغ، فإن كان فى جميع الأوقات بحاله، فإن ذلك

---

(1) س : الماق .

(2) ى : حد .

(3) د، ى : الجفون .

(4) د، ر، س، م، ى : جزؤ .

(5) د، ر، س، م، ى : جزؤين .

(6) د، ر، س، م، ى : جزؤ .

(7) د، ر، س، م، ى : جزؤ .

من خاصية العين، وإن تغير فى بعض الأحوال، فإن ذلك بمشاركة، فإن كان معه صداع وثقل[1] فى الرأس والحواس، فإن ذلك من الدماغ، وإن كان يخف بخفة المعدة، ويثقل بثقلها فذلك عن المعدة، وإن كان من خاصية العين، فاكحله بالأدوية الحارة اللطيفة، وإن كان من المعدة، فاستعمل الإيارج وحذره الأطعمة الرطبة، وعشاء الليل، ولتعمل القئ، وإن كان من الدماغ [2]، فأسعطه[3] بالأشياء المحللة .

[4]**قال** : وأما الروزكور فإن سببه ضد الأول، وهو من شدة يبس العين، ولذلك يضعف بصره بالنهار، لأنه أحر بما يجب .

قال : فعالجه بما[5] يرطب الرأس والدماغ، واسطعه باللبن ودهن بنفسج، وضع على الرأس منه، وليستحم بالماء العذب الفاتر .

الظفرة، قال : الظفرة منها صلب ومنها لين ومنها أصفر ومنها أحمر.

قال : فما كان منها رخوة بيضاء فلتقطع بالحديد، وما كان منها صلباً فلا تعرض لقطعه، وإذا قطعته فقطر فى العين وكمده ممزوعاً[6] مع الملح، وضمدها بمح بيض، ودهن ورد بقطن

---

(1) م : تقل .

(2) + س، م : فانه يكون و .

(3) س : يسعط .

(4) + م : الروزكور .

(5) س : لما .

(6) التمزيع : التفريق (القاموس المحيط، مادة مزع).

جديد يومين أو ثلاثة، وليكثر فتحها ويقلبها كثيراً صاحبها لئلا تلتزق بالجفن، ثم اكحلها بعد ثلاثة أيام بالباسليقون والشياف[1] الأخضر والروشنائى ونحوه من الأكحال الحادة ليقلع أصله ولا يعود.

والقمل ينقى ثم يمرر[2] على الأجفان من شياف الزئبق، وهو الذى[3] يدخله زئبق مقتول.

قال جالينوس : الكمنة ريح غليظة، وصاحبها يجد فى عينه إذا انتبه من النوم كالرمل والتراب، فاكحلها بطرخما طيقان.

الجرب : فأما الجرب فاقلب الجفن، فإن كان يسيرا فحكه بسكر طبرزد وإن كان كثيراً فنشادر، ثم ذرها ببذور لبن ثلاثة أيام، وإن كان شتاء فضمدها بعد[4] الحك باللوز والكمون، وإن كان صيفا فمح البيض والبنفسج .

السبل، قال : علامته أنك ترى على الحدقة غشاء قد لبس[5] السواد مثل الدخان فيه عروق حمر، وصاحبه لا يبصر فى الشمس ولا فى السراج جيداً فألقطه، ثم امضغ كموناً وملحاً وقطرهما[6] فيه وضمد فوقه بالبيض والبنفسج، ثم اكحل بعد يومين بالذرور

---

(1) س : الأشياف .

(2) س : يمر .

(3) د : التى .

(4) ى : مع .

(5) م : لبص .

(6) س : وقطر .

الأصفر وبشياف ارمبالوس يومين أو ثلاثة، حتى يندمل، ثم يكحل بالأشياف الحارة ويكثر تقليب الحدقة عند الشد لئلا تلتزق[1].

قال : ومتى كان مع بعض علل <الجفن>[2] صداع شديد، فلا تعالجه حتى تسل عرقى الصدغين وتسكن الصداع، وإلا جلبت بلايا عظيمة.

قال : إن رأيت فى الجفن الأعلى والأسفل خراجاً قد قاح فافتحه ثم اطله بالصبر والحضض.

الودقة، قال : علامة الودقة أن ترى العين هائجة مبثورة تدمع وفى بياضها نقطة حمراء، وإن كانت العين مع ذلك رمدة، فذرها بالملكايا وبردها بالشياف[3] الأبيض، وإن لم تكن رمدة فيجرى للودقة الشياف[4] الأبيض الذى بالكافور.

[5] **قال** : الشرناق سلعة تخرج فى الجفن الأعلى، تمنعه[6] أن يرفع [7] فشق الجفن من خارج وأخرجه.

---

(1) م : يلتزق.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) م : الأشياف.

(4) م : الأشياف.

(5) + س : شرناق.

(6) م : يمنع.

(7) + س، ى : الجفن الأعلى نعما.

قال[1] : والتوثة تكون من دم فاسد ردئ، وهو أن يرى فى باطن الجفن لحم أخضر واسود[2] أو أحمر قانى رخو ينزف منه الدم فى[3] كل وقت فعلقه بالصنارة[4]، ومده واقطعه من أصله، ثم قطر فيه كموناً[5] وملحاً وضمده بمح بيض ودهن بنفسج، ثم من بعد أيام فأمرر عليه أشياف القلى أو اشياف الزنجار .

قال[6] : فأما الشبكرة فاكحل صاحبها بأشياف دار فلفل، وليترك العشاء بالليل البتة، وليكن الدار فلفل[7] مسحوقاً معجوناً بزيادة كبد الماعز، ويستمل الشبيار وهو حب الصبر والإيارج .

لى : على ما رأيت ينفع من الدمعة حضض هندى، وهليلج أصفر، وصمغ عربى، وأقاقيا وشياف .

وشياف ينفع من الدمعة عجيب : يؤخذ حضض هندى[8]، وهليلج أصفر، وأقاقيا وشياف ما ميثا، وعصارة السماق، ودخان الكندر، ويجمع الجميع بالسحق بالماء ويجعل شيافاً، ويحك ويكحل به إن شاء الله .

---

(1) + م : التوثة .

(2) – ر .

(3) ى : من .

(4) د : بالصلاة .

(5) ر : قمون .

(6) + س : الشبكرة .

(7) ى : فلفل .

(8) – د .

مجهول، قال : فقاح البنج يجفف فى الظل[1]، واطبخه حتى يثخن مثل العسل واكتحل به .

لموت الدم فى الأجفان وحوالى العين : اغمس قطنة فى ماء وملح مسخن، وضعها[2] على العين كل ساعة .

لى : على ما رأيت فى كتاب شمعون للقمل فى الأشفار[3]، ينفع "فى ماء"[4] حار، ثم يغسل بماء الشب أو يطلى بالشب أصول الأشفار .

قال : الروز كور هذا لأن هؤلاء بصرهم قليل النور يتفرق كبصر الخفاش[5] من أدنى نور، فلذلك يبصرون فى النور الضعيف

قال : للعشاء اكحله بالفلفل والمسك، فإنه عجيب أو بدهن البلسان أو بماء الكراث وأبوال الصبيان .

شمعون، قال : للحول اسعطه بعصارة ورق الزيتون .

---

(1) م : الظلام .

(2) س : وضع .

(3) الأشفار : منابت الهدب، الواحد شفر بالضم وقد يفتح (الزمخشرى، أساس البلاغة، مادة هدب).

(4) م : بماء .

(5) الخفاش : حيوان ثدىٌّ قادر على الطيران، ولا يطير إلا فى الليل .

الاختصارات لعبد الله بن يحى وهو كناش، قال : السبل علامته أن يرى[1] على القرنى والملتحم غشاوة ملبسة بشبه[2] الدخان، فيه حول السواد عروق حمر، وصاحبه لا يبصر فى الشمس ولا فى السراج.

لى : صاحب السبل لا يقدر على أن يفتح عينيه حذاء الشمس والسراج يوجعه، وينبغى أن يطلب علة ذلك .

ابن ماسويه : برود الدمعة عجيب حتى أنه يبرئ الغرب : نوى اهليلج أسود[3] يحرق بقدر ما ينسحق، ويؤخذ[4] أملج وعفص بالسوية مثل النوى المحرق، وينخل بحريرة، ويجيد سحقه أيضاً، ويكتحل به <فهو>[5] عجيب .

مثله ايضاً : ينقع هليلج أصفر صحاح فى الماء ثلاثة أيام، ثم يصفى ويسقى به الكحل المصول[6] ثلاثة أيام، ثم يسحق جيدا[7] <فهو نافع>[8] للدمعة جداً .

---

(1) – ى.

(2) ى : يشبه .

(3) س : الأسود .

(4) + د، س : منه .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) سبق ذكره .

(7) م : جيد .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

الثانية من السادسة من مسائل ابيديميا ، قال : يستعمل فى باب الجرب أولاً بخشنه يعنى حكه، ثم الأكحال التى تقلعه يكحل بأحمر أميالاً ، ثم بأخضر ثم بباسليقون .

السادسة، قال : العشاء يعرض على الأكثر " فى الأعين"[1] الرطبة المزاج العظيمة الكحلاء .

قال : وقد يحدث العشاء من كثرة الرطوبة البيضة وبروزها.

قال : قد يعرض لمن حدقته ضيقة كثيراً ، ولمن عينه مختلفة اللون، لأن اختلاف لون العين يدل[2] على اختلاف مزاجها ، وصغر الحدقة على قلة الروح الباصر .

---

(1) ر : للأيمن .

(2) م : دلل .

فهرست الجزء الخامس

الموضوع — رقم الصفحة

الموضوع رقم الصفحة

الجزء السادس

فى

بقيـــة أمـــراض العيــــن

اريباسيس[1] للشعيرة والبرد عجيب : كندر ومر [جزءين][2]، لاذن نصف جزء[3]، شمع جزء[4]، شب نصف[5] جزء، بورق أرمنى نصف جزء، يعجن "بدهن السوسن ويطلى"[6] <و>[7] إذا نتأ جملة العين فافصد أولا، وأسهل بعد ذلك بقوة، ثم ضع المحاجم على الأخدعين، وضع[8] على العين الأدوية القابضة، والزمها الشدة، وأما[9] كثرة الدموع فيوافقه أن يقطر فى العين خل وماء[10] وهو عجيب للحول .

مجهول[11] : كحل يحبس الدمعة جداً، قليميا، وتوتيا، ومرقشيثا، وبسذ، ولؤلؤ، وسرطان بحرى، وورق[12] روسختج، وفلفل، ودار فلفل، ونوشادر، من كل واحد مثقالين، اسفيداج ست مثاقيل، ينعم سحق الجميع بماء صاف ثلاثة أيام فى هاون زجاج، ثم يكحل به فإنه عجيب .

---

(1) من هنا تبدأ النسخة المخطوطة (أ).

(2) أ : جزان جزان، د، ر، س، م، ى : جزؤين .

(3) أ : جزء .

(4) — أ .

(5) عبارة ما بين القواس : دهن السوسن ويطلى — د، ر، س، س، م، ى .

(6) — س، م، ى .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) أ : ودع .

(9) أ : و .

(10) — س، م .

(11) — د، ر، و فى س، م، ى : و .

(12) — س، م .

لى : هذا الكحل وجدته "على هذا"[1] لم أعب منه شيئاً وهو جيد بالغ للشعيرة .

قال : ومما[2] هو عجيب للحول أن يسعط بعصارة ورق الزيتون "فإنه جيد"[3] .

للشعيرة، قال ابن طلاوس : أذب شمعاً أبيضاً[4] وضعه عليه، أو خذ قنة ونطرون[5] قليلاً[6] فاعجنه بالقنة[7]، وخذ بالمرود[8] شيئاً يسيراً وضع عليه، أو خذ خبزاً فبله[9] بالماء حتى يصير كالعجين، وضعه عليه فإنه يبدده .

للطرفة : اسلق ورق الكرنب وضمد به العين بعد أن [يرفع][10] الدم ونحوه أو[11] اطبخ صعتراً فى الماء وكمده مرات، وبل فيه خرقة وضعها على العين أو يكب على بخاره دائماً، ثم يوضع

---

(1) – ر، س، ى .

(2) م : وما .

(3) – أ .

(4) د، س : أبيض .

(5) س، م : نطرون .

(6) – س، م .

(7) أ : فاعجن القنة بالنطرون .

(8) المرود : بكسر الميم الميل الذى يكتحل به والميم زائدة (لسان العرب، مادة دود).

(9) أ : وبله .

(10) أ، د، ر، س، م، ى : ينفع .

(11) د، س، ى : و .

عليه اسفنجة بخل وماء، فإن[1] لم ينجع ذلك وبقى الورم والحمرة بحالهما[2]، فاسحق خردلاً[3] <حتى يصير>[4] ناعماً، وضعه عليه.

قال[5] : فإذا[6] وقع فى العين غبار أو دخان، فقطر فيها [7] لبناً، وإن لم يكن فماء مرات، فإنه ينقيها[8] ويخرج ما فيها[9]، أو خذ راتينجاً على رأس ميل، وعلق شعرة أو تبنة إن وقعت فيه"[10].

من جامع الكحالين، قال : قطر للظفرة لبن امرأة مع كندر، فإن خرقت الضربة من الملتحم شيئاً، فامضغ كموناً وملحاً واجعله فى خرقة كتان واعصره فيها[11] وإن بقى أثر الدم غليظاً، فاطرح الزرنيخ الأحمر مسحوقاً فى الماء، ثم فتره حتى ينحل فيه، وخذ ما صفى[12] فقطره فى العين.

---

(1) أ، م، ى : وأن.

(2) أ : بحالها : و م، ى : بحاله.

(3) د، م : الخردل.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) – أ، ر.

(6) س، ى: وإذا.

(7) أ، ر، ى : فى العين.

(8) أ، س : ينقيه.

(9) أ، س، م : فيه.

(10) عبارات ما بين القواس : أوخذ راتنجاً على رأس ميل، وعلق شعرة أو تبنه إن وقعت فيه. – أ.

(11) أ، س : فيه.

(12) أ، ى : صفا.

علاج التوثة بالدواء الحاد[1]، **قال** : يكون فى الجفن الأسفل وإذا أردت ذلك، فمد[2] الجفن الأسفل، ثم[3] احش العين بالقطن اللين حشواً[4] شديداً فوق الحدقة، لئلا يصيبها الدواء، ثم امسح التوثة بالدواء الحاد، ودعه ساعتين حتى تسود[5] التوثة، وإن احتجت إليه فأعد عليه الدواء، فإذا أسود جزء[6]، فنظفه "من الدواء، واغسل"[7] العين باللبن مرات، لئلا يصيبها[8] "شيئ من الدواء، فإنه يعرض منه"[9] لشدة الوجع غشى وقروح، " ثم قطر فيه بنفسجاً ليسكن وجعه، ودق الهندباء واعجنه بدهن ورد، وضعه عليه، وبدله فى اليوم مرات "حتى يسكن"[10]، وإن احتجت أن تعيد فاعد العمل .

لى : هذا تدبير خطأ، والقطع أجود منه، فاقطعه واقلبه كل يوم، واكحله بالزنجارى"[11]، فإنه بالغ أو شياف الزرنيخ .

---

(1) أ، ى : الحار .

(2) – أ، ر .

(3) أ : و .

(4) س، م : جداً.

(5) د، م : يسود .

(6) د، س، م : نعماً.

(7) ما بين القواس : من الدواء واغسل . مطموسة فى أ .

(8) ر، م : يصيبه .

(9) ما بين ألقواس : شيئ من الدواء، فإنه يعرض فيه . مطموسة فى أ .

(10) – د، ى .

(11) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : ثم قطر فيه بنفسجاً ليسكن وجعه .. إلى قوله : فاقطعه وأقلبه كل يوم، واكحله بالزنجارى . مطموسة فى أ .

للعشاء، قال :[1] أكحله بعصارة قثاء الحمار مع بزر البقلة الحمقاء بالسوية، يسحقان فإنه عجيب .

فيلغريوس، قال : إذا كانت الظفرة حمراء قريبة العين أو خضرا، فكمد العين "بماء الملح"[2]، ويستعمل دقيق الباقلى، والافسنتين، والزوفا[3]، والفوتنج، ونحوها وقشور الفجل والزبيب بلا عجم، وأما المزمنة السوداء فيصلح الخردل وضعفه لحم التين يضمد به .

من التذكرة[4] : برود عجيب ينشف الدمعة : توتيا شجرى والهندى خير ثمانية دراهم، كحل أصفهانى درهم، قيليما الذهب أربع[5] دوانيق، شاذنة درهم ونصف، يدق <الجميع>[6] وينخل بحريرة، ثم يسحق فى هاون نظيف، ويؤخذ هليلج أصفر فيرض[7] وينقع هليلجة واحدة بخمسة دراهم، فى[8] ماء مطر[9] وماء سماق من كل <واحد>[10] نصف درهم وقيراط كافور، ويستعمل فإنه عجيب .

---

(1) + س : للعشاء .

(2) ر، ى : بماء وملح .

(3) – د، ر .

(4) لعبدوس .

(5) ى : أو ربع .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) رضّه رضا : دقه جريشاً، أو كسره فهو مرضوض ورضيض .

(8) – س، م .

(9) س، م : قطر، و + م : الحر .

(10) زيادة يقتضيها السياق .

لى : ينبغى أن يسترجع ماء الفتاة لأبى العباس ورده إلى هاهنا.

<كتاب>[1] **روفس إلى العوام، قال** : الأدوية المسخنة تذهب بالدمعة .

قال[2] : الشعيرة ورم حار يكون فى الجفن بالطول، ينبغى أن يغسل بالماء مرات، ثم يذاب الشمع ويدخل فيه ميل، ويوضع عليه فإنه يذهب به، ويسخن الخبز إسخاناً ويوضع عليه .

من كتاب العين، [3] **قال** : الجساء صلابة تعرض فى العين كلها مع الأجفان يعسر لها حركة العين، ويعرض فيها وجع وحمرة، ويعسر فيها فتح العين فى وقت الانتباه من النوم، ويجف جفوفاً شديداً ، ولا تنقلب[4] الأجفان لصلابتها ، وأكثر ذلك يجتمع فى[5] العين رمص يابس صلب .

قال : وأما الحكة فيلزمها دمعة مالحة بورقية وحكة وحمرة فى الأجفان وقروح .

وأما السبل فإنه عروق تمتلئ دماً غليظاً فليغلظ ويحمر، وأكثر ذلك يكون معه سيلان[6] وحكة وحمرة، ويسمى باليونانية باسم مشتق من الدوالى .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) + س، ى : الشعيرة .

(3) لحنين بن اسحق .

(4) د ، م ك ينقلب .

(5) أ ، ر : من .

(6) أ ، ى : سبل .

الشرناق : فأما الشرناق فإنه شئ يعرض فى ظاهر[1] الجفن الأعلى، ويعرض معه عسر، وهو دبيلة شحمية لزجة منتسجة بعصب وأغشية، ويعرض معه عسر انفتاحه و[رفعه][2] إلى فوق .

[3]وأما الجرب فأربعة أنواع : الأول وهو أخفها حمرة ويظهر فى باطن الجفن مع خشونة قليلة وهو أخف الأنواع، والثانى فخشونته أكثر ومعه وجع وثقل، وكلا هذين النوعين يحدثان فى العين رطوبة كثيرة[4]، والثالث الخشونة فيه أكثر حتى يرى فى باطن الجفن شبه شقوق[5] التين، والرابع أشد خشونة وأطول مدة ومع خشونته صلابة شديدة .

لى : ولم يذكر أن مع هذين النوعين رطوبة فى العين .

[6] وأما البردة فرطوبة غليظة تجمد فى باطن الجفن[7] .

[8] وأما التحجر فإنه ورم[9] صغير يدمى ويتحجر .

---

(1) أ، د : ظهر .

(2) أ، د، ر، س، م، ى : شيله .

(3) + س، م : الجرب .

(4) ى : كبيرة .

(5) ر، م : شق .

(6) + م، ى : البردة .

(7) + أ، د، س، م : شبيهاً بالبردة .

(8) + م : التحجر .

(9) ر، ى : ورد .

[1]وأمـا الالتـزاق فإنـه التحـام الجفـن[2] ببيـاض العـين، أو بسوادها، أو التحـام[3] إحدى الجفنتين بـالأخرى، والأول يعـرض مـن قرحة أو من بعد قطع الظفرة وما أشبهها .

لى : وأما النوع الثانى فيعرض عـن[4] قرحـة فـى أحـد الجفنين إذا بـط[5]، وأخـرج منـه الطبيـب سـلعة فـى طرفـه، ثـم أطبقهمـا وشدهما، فإنه قد يعرض أن يلتحما .

[6] وأمـا الـشترة فثلاثـة ضـروب : أحـدها : أن يرتفـع الجفـن الأعلى حتى لا[7] يغطى بيـاض العـين، وقـد يـكـون ذلـك مـن الخلقـة، أو من قطع الجفـن فـى علة الشعر إذا أسـرف فيـه، أو فـى الخياطـة، والثانى : لا يغطى بعض بياض العين .

قال : إنـه قـصـر الأجفـان وعلتـه كعلـة الأول، إلا أنـه أقـل فـى ذلـك، والثالـث: أن ينبـت فـى داخـل الجفـن لحـم فـضلى مـن عـلاج يعالج، فينسبل[8] الجفن ولا ينطلق على ما يجب .

أما الشعر : فشعر ينقلب[9] فيسخن العين .

---

(1) + س، ى : الالتزاق .

(2) د: لجفن .

(3) أ، د : لحم .

(4) س، ى : عند .

(5) بط الدمل ونحوه بطا : شقه .

(6) + د، س : الشترة .

(7) + أ، ر .

(8) د، ى : فيسيل .

(9) ر، م : يقلب .

وأما انتشار الأشفار[1] : فمنه ما يكون مع غلظ فى الجفن وحمرة وصلابة، ومنه ما يكون والجفن بحاله إما لداء الثعلب، وإما لرداءة المادة.

[2] وأما القمل فإنه شيئ شبيه [بقمل الرأس][3] فى أصل الأشفار، يعرض لمن يكثر الأطعمة ويقلل[4] التعب والحمام.

وأما الشعيرة : فورم مستطيل فى طرف الجفن فى شكل الشعيرة[5].

---

(1) الأشفار : هى أهداب العين، ويعرف هذا المرض فى الطب حالياً باسم Distochiasis.

(2) + س، ى : القمل.

(3) أ، د، ر، س، م، ى : القمل.

(4) س، م : يقل.

(5) هنا تنتهى النسخة المخطوطة (م).

بـــــاب
فى علل العين الحادثة عن تشنج عضلها واسترخائه وانهتاكه

قال[1] : إن مالت[2] جملة العين إلى أسفل، فاعلم أن العضل الذى كان [يرفعها][3] إلى فوق استرخى، وإن مالت إلى فوق فاعلم أنه تشنج، وإن مالت إلى إحدى المأقين، فاعلم أنه تشنج [4] العضل الذى يمدها إلى ذلك الجانب واسترخت المقابلة لها .

فإن نتأت جملة العين بلا ضربة، فإنه إن كان البصر باقياً، فإن العضل الضابط لأصل العصبة امتد[5]، وإن كان البصر قد تلف، فإن العصبة النورية استرخت، وإن كان من ضربة وفقد معه البصر، فإن العصبة انهتكت مع العضل الماسك، وإن كان البصر باقياً فاعلم أن العضلة انهتكت[6] فقط .

فأما العضل الذى يحرك الجفن الأعلى، فإنه إن تشنج لم ينطبق وحدثت شترة، وإن [استرخى][7] لم يرتفع الجفن، وأما العضل الذى يجذبه إلى أسفل فبالضد، وربما انطبق بعض الجفن ولم ينطبق البعض[8] الآخر[9]، وذلك يكون إذا كان بعض العضل

---

(1) حنين بن اسحق .

(2) س، م، ى : مال .

(3) أ، د، ر، س، ى : يشيلها .

(4) + أ، ر : من .

(5) د، ى : مدد .

(6) ر : نهكت .

(7) أ، د، ر، س، ى : استرخت .

(8) س : بعض.

(9) – د، س .

عليلاً وبعضه[1] لا .

علاج الطرفة : قطر فى العين دم الحمام أو لبن امرأة حاراً ومعه شيئ من كندر مسحوق، أو قطر فيها "ماء الملح"[2]، أو كمد العين بطبيخ الصعتر والزوفا اليابس، وإن كان فى العين ورم[3] فضمدها بزبيب منزوع العجم مع ماء العسل، فإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً، فإن لم ينحل فاخلط به شيئاً من خرء الحمام .

الانتفاخ : علاجه علاج الورم من إفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة فى العين وإنضاجها[4] بالاكحال والأضمدة، إلا أنه لا ينبغى أن يستعمل فى مثل هذه العلة الأدوية المسددة الباردة القابضة، بل كل ما يحلل[5] ويغشى .

علاج الجساء : عليك بالتكميد بالماء الحار، وضع على العين عند النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو شحم البط، وصب على الرأس دهناً كثيراً .

علاج الحكة : الحمام والدهن على الرأس وتعديل الغذاء .

وينفع الحكة والجساء جميعاً الأدوية الحادة الجالبة للدموع، لأنها تفرغ[6] ذلك الفضل الردئ، وإن كانت الحكة مع

---

(1) س : بعضه .

(2) ر : ماء مالح .

(3) ى : وردينج .

(4) د : ونضجه .

(5) أ، ر : يحل .

(6) س : يفرغ .

رطوبة فدواء ارسطراطيس[1] لها نافع .

لى[2] : علاج الشترة[3] إن كانت[4] <الشترة>[5] لقطع الأجفان فلا برء لها ، وإن كانت لتشنج العضل فبإرخاء ذلك بالدهن[6] ، والمروخ بدهن الخروج والحمام والترطيب ، وإن كانت[7] للحم ينبت فى داخل الجفن ، فإما القطع أو الأدوية الآكالة كالزنجار والكبريت[8] ، وإذا قطع فليكوى بهذه الأدوية لئلا ينبت أيضاً " فضل لحم"[9] ، ويتعاهد ذلك منه ، ولابد من شده ليعرف الحال فيه ، وكذلك علاج الغدة .

السيلان : إن كانت[10] اللحمة فنيت اصلاً فلا ينبت ، فإن كانت نقصت فاكحله على الموق[11] نفسه بالكندر والصبر والماميثا والزعفران.

البردة : اسحق اشقاً بخل "واخلطه ببارزد"[12] ، واطله عليه .

---

(1) مرّت ترجمته .

(2) + ش : الشترة .

(3) + س : و .

(4) أ ، س : كان .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) م : الدهن .

(7) ى : كان .

(8) + أ ، ر .

(9) س : لحم فضل .

(10) ر : كان .

(11) س : المأق .

(12) س : واخلط بارزد .

الشعيرة : ادلكها[1] بذباب مقطوع الرأس وضمدها بشمع أبيض.

القمل : انزع القمل، ثم اغسله[2] بماء الملح، ثم الصق على الأشفار شباً يمانياً ومويزجا .

علاج الظفرة والجرب : "إن كانا قد صلبا وأزمنا فإنهما يعالجان بالقطع والحك، وإن كانا رقيقين مبتدئين عولجا بالأدوية الجالية كالنحاس المحرق والقلقند[3]، والنشادر، ومرارة العنز، وإن لم ينجع خلط معها <ما>[4] يأكل ويعفن .

فأما الجرب فإن الأدوية التى تقبض قبضاً شديداً تقلعه، وإن كان مع قرحة أو رمد عولجت[5] أولاً القرحة بأدويتها، ثم عولج الجرب بعد ذلك.

العشاء : يفصد ويسهل بطنه، ثم يغرغر[6] ويعطس[7] ويقطع العروق التى فى المأقين، ويسقى قبل الطعام زوفا يابس وسذاب، ويكحل بالعسل مع الشب والنوشادر وبالرطوبة التى تسيل[8] من

---

(1) ى : دلك .

(2) أ، ر : اغسل .

(3) — ر .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أ : فعلاجه .

(6) ى : غرغر وعطس .

(7) ى : غرغر وعطس .

(8) — د، ى .

الكبد المشوية، ويستقبل بعينه بخارها"[1].

علاج الجحوظ: يفرغ البدن بالفصد[2] والإسهال، ويضع[3] المحاجم على القفا، ويربط العين، ويصب عليه "ماء مالح"[4] بارد وماء الهندباء وماء البطاط، وسائر ما يجمع ويقبض.

قال: الأدوية المضافة المدرة الدموع تنفع[5] الحكة والجساء، ‹وصفتها›[6]: يتخذ من الزنجار، والقلقطار، والفوفل[7] والزنجبيل والسنبل، وهذه تنفع من ظلمة البصر "ومن السدة"[8]، ولا تستعمل

---

(1) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله: إن كانا قد صلبا وأزمنا فإنهما يعالجان بالقطع والحك، وإن كانا رقيقين ... إلى قوله: والنشادر وبالرطوبة التى تسيل من الكبد المشوية ويستقبل بعينه بخارها. مطموسة فى النسخة س.

(2) ى: بالفصل.

(3) م: ويوضع.

(4) أ: ماء مالح.

(5) س: ينفع.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) م: الفلافل، والفوفل: أبو حنيفة: نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر، وليس فى نبات أرض العرب، ومنه أسود ومنه أحمر. إسحاق بن عمران: الفوفل هو الكوتل وهو ثمره قدره قدر جوزبوا ولونه شبيه بلونه، وفيه تشنج وفى طعمه شيئ من حرارة، ويسير من مرارة، بارد شديد القبض مقو للأعضاء وينفع الأورام الحارة الغليظة طلاءً، وقوته كقوة الصندل الأحمر. ابن رضوان: الأحمر منه إذا شرب منه درهم إلى درهمين أسهل برفق إسهالاً معتدلاً. الغافقى: يطيب النكهة ويقوى القلب ويمنع التهاب العين وجربها وحرارة الفم، ويقوى اللثة والأسنان. غيره: وبدله إذا عُدم وزنه الصندل الأحمر، ونصف وزنه من الكزبرة الرطبة (ابن البيطار، الجامع 2 / 232).

(8) – أ، ى.

هذه الأكحال فى وقت يكون الرأس ممتلئ[1]، والهواء جنوبى .

الشرناق : **أنطيلس وبولس، قالا** : هذا شئ شحمى يخرج فى الجفن الأعلى ويمنع من صعود الأجفان إلى فوق، ويعرض خاصة فى الصبيان لرطوبة طبائعهم، ويصير الجفن الأعلى[2] رطباً مسترخياً، وإن نحن كبسنا الموضع بالسبابة والوسطى، ثم فرقناهما نتأ وسطهما .

قالا[3] : ويعرض لهم نزلات وتسرع[4] إليهم الدمعة، ويكثر فيهم الرمد كثيراً .

العلاج : يجلس العليل ويمسك خادم رأسه يجذبه إلى خلف، ويمد جلدة الجبهة عند العين ليرتفع الجفن، ويأخذ المعالج الجفن والأشفار فيما بين السبابة والوسطى، ثم يغمز قليلاً بين هذين الأصبعين لتجتمع تلك الرطوبة، وينضغط فيما بين الأصبعين، وليجذب الخادم الجلد من وسط الحاجب، إذا حصلنا نحن الشرناق[5] كان اسهل، ثم نشق نحن عن الشرناق برفق - لأن الجاهل ربما قطع عمق الجفن كله - إن ظهر لنا وإلا عمقنا أيضاً، ويكون بالعرض حتى يظهر فإذا ظهر لففنا على أصابعنا

---

(1) س : قد يمتلى .

(2) ر، ى : العالى .

(3) س : قال .

(4) س : يسرع.

(5) + س : أو كيف .

خرقة كتان لئلا يزلق[1] الشرناق من أصابعنا ، ونجذبه يمنة ويسرة وإلى فوق حتى يخرج، فإن ظننت أنه قد بقى منه شيئ، فذر عليه من ملح ليأكل بقية ما فيه، ثم ضع عليه الخرقة المبلولة بالخل، وإذا كان من الغد ، وأمنت الورم الحار ، فعالج بالأدوية الملزقة ، ويكون فيها حضض[2] وشياف ماميثا وزعفران[3] ، حتى يبرئ إن شاء الله .

قال انطليس : وربما استمسكت بصفاق[4] العين، فخرج الصفاق معها و[5] إن قطع كان منه خوف .

لى : إذا لو قدّرت إنه إذا كان كذلك فالواجب أن لا تكشطه، لكن تخرج ما خرج مما ليس بملتزق بالحجاب، وتأكل الباقى[6] بالملح الذى يذر فيه.

انطليس وبولس : - وما رأيت فى بيمارستان- [قالا][7] : الظفرة منها ملتزق وهى تتكشط إذا علقت[8] ، ومنها متحد ويحتاج إلى سلخ، وعلاجها أن تتخذ صنارة حادة قليلة التعقف، ثم تعلق[9]

---

(1) زلقت القدم زلقاً : زلت ولم تثبت .

(2) ر : حصص .

(3) - أ، ر .

(4) الصفاق : مرّ معناه .

(5) ى : لو .

(6) ر، ى : البقية .

(7) أ، د، ر، س، ى : قال .

(8) س : علق .

(9) ر، س : يعلق .

بها الظفرة، وتدخل[1] إبرة قد عقفت قليلاً ثقبتها وفيها[2] خيط أو شعرة، يفعل ذلك فى موضع أو موضعين[3]، <فهذا>[4] رأينا أنه أجود، ويمدّها[5] ليتعلق، فإن كان غير متحد جمعناه[6]، وإن كان متحداً سلخناه بسكين ليست[7] بالحادة مع رفق.

لى: ورأيت أنا فى البيمارستان سلخ بأسفل ريشة، حتى تبلغ إلى لحمة[8] الآماق، ثم يقطع ولا ينبغى أن يترك من الظفرة شيئاً، لأنها تعود إن تركت ولا يستقصى على اللحمة، فيعرض الرشح ولكن تقطع[9] الظفرة مستأصلة فقط.

والفرق بين الظفرة واللحمة، أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية، واللحمة حمراء لينة لحمية، ثم يقطر فى العين ملح وكمون ممضوغ، وترفده ببياض البيض، وتربط وتحل من الغد، [10]وتحرك العين لئلا تلتزق[11]، فإذا حللته قطرت فيه ماء

(1) ر، س: يدخل.

(2) س، ى: وفيه.

(3) د، ى: وضعين.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) س، ى: ويمتدها.

(6) س: جامع مرة.

(7) س: لست.

(8) أ، ر: لحم.

(9) ى: اقطع.

(10) + س، ى: وتكثر وهو مشدد.

(11) د، س: يلتزق.

الملح، ثم تعالج بسائر العلاج، وإن عرض ورم حار استعملت ما يسكنه .

ابن سرابيون، قال : أشياف الدينارجون مجرب للظفرة، ويكون فيه زرنيخ .

الظفرة[1] : إن كانت رقيقة فعالجها بالروسختج والنشادر، والقلقديس وأصل السوسن، وأنفع من هذه شياف قيصر والباسليقون الحارة والروشنائى .

للعشاء والذى يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب : فلفل ودار فلفل وقنبيل[2] بالسوية، ينخل بحريرة ويدام الاكتحال به .

العاشرة من منافع الأعضاء : السل أكثر ما يعرض فى عين واحدة ولا يكاد يخفى، لأن الصحيحة تشهد على العليلة، وهو أن تنقص الحدقة وتضيق من غير أن يكون فى الصفاق القرنى علة .

---

(1) الظفرة : غشاء جلدى يغشى العين فى جانب الزاوية التى تلى الأنف، وتكون بيضاء اللون، كما تكون حمراء لكثرة ما يعتريها، أو تبدو أحياناً مائلة إلى الاصفرار عند المسنين خاصة . وتصيب عادة الأشخاص المعرضين للغبار والدخان والأجواء الملوثة (الرازى، وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص 394).

(2) قنبيل : عيسى بن ماسه : القنبيل يشبه الرمل ويعلوه صفرة وفيه قبض شديد وهو يسهل حب القرع. التميمى فى كتابه الموسوم بالمرشد: والأغلب عند كثير من الناس أن القنبيل أحد الأمنان الساقطة من السماء وسقوطه يكون بأدوية اليمن، وهو حار يابس فى أول الدرجة الثانية وقد يجفف تجفيفاً قوياً وينشف رطوبات القروح الرطبة والبثور التى تطلع فى رؤوس الأطفال ووجوهم التى تسميها النساء الراية وهى عند الأطباء السعفة إذا دهنت بدهن الورد ونثر القنبيل عليها جففها وأنشف رطوباتها. (ابن البيطار، الجامع 289/2).

شياف على ما رأيته فى أقراباذينات[1] عدة، وهو بين الدينارجون وشياف قيصر : يؤخذ أصول السوسن عشرة دراهم، روسختج خمسة[2] دراهم، قلقطار ثلاثة دراهم، زنجار درهمان، نشادر درهم، زرنيخ أصفر[3] درهم ونصف، يجعل شياف أو ذرور ويذر به الظفرة .

للظفرة عجيب : يؤخذ زرنيخ أصفر، وحجر الفلفل، وملح اندرانى يتخذ[4] شياف، ويحل بماء الكزبرة الرطبة، ويقطر ويؤلف شيافاً مما يحل الآثار .

للظفرة مأخوذ من تجربة يغنى عن الحديد : يؤخذ لب حب القطن، فيستخرج دهنه، ثم يؤخذ الخزف القصار، فيكشف عنه القصار ويدق الباقى، ويسحق سحقاً <حتى يصير>[5] ناعماً[6]، ويسحق ذلك[7] الدهن بميل فى جلد مثل المهالة، ويحك به الظفرة فى اليوم مرات[8] حتى يرق، إن شاء الله .

---

(1) س قرابادينات .

(2) أ، ر : خمس .

(3) — ى .

(4) د : يوخذ .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د، س : نعما .

(7) س : بذلك .

(8) ر : مرة .

دواء الكاتب للظفرة[1] : يؤخذ زبد البحر وبورق أرمنى وملح أندرانى درهم درهم. زنجار نصف درهم، نشادر نصف درهم، اسفيداج الرصاص[2] درهمان، أصول السوسن ثلاثة دراهم، يعاد عليه السحق مرة "بعد مرة"[3]، وخاصة على أصول الشونيز، ويذر به غدوة وعشية ويحك بالميل، والأجود[4] أن يكون بعد دخول الحمام.

علاج الظفرة : أجود ما يكون علاج الظفرة أن يكب على بخار الماء الحار حتى تسخن[5] العين ويحمر الوجه، أو يدخل الحمام، ثم يحك بالميل من هذا الدواء أو أدوية الجرب، وتحك[6] به الظفرة، ويمسك الجفن به[7] ساعة ثم يرسل، ومتى اشتد وجع العين كمدها[8] بماء حار وعسل[9]، ثم تعاود ذلك أياماً فإنها ترق وتذهب البتة، ولو كانت أغلظ ما يكون يحول " هاهنا إلى "[10] شياف قيصر إن شاء الله، والباسليقون والروشنائى الحاد فإنها من جياد[1]

---

(1) + أ : برود .

(2) – ى .

(3) – د .

(4) د : الجيد.

(5) س : يسخن .

(6) أ، س : يحك .

(7) م : بع .

(8) س : كمده .

(9) أ، ى : غسل .

(10) س : إلى ههنا .

جياد[1] أدوية الظفرة .

مجهول للظفرة إلا أنه مجرب : يسحق الكندر ويصب عليه ماء حار ويترك ساعة ، ويكتحل بذلك الماء فإنه عجيب[2] .

لى : رأيت الإجماع واقعاً على أن النافع للحكة فى العين والأذن، البرودات المضادة[3] المسيلة للدموع، ودواء الحصرم نافع لذلك، وهو دواء ينفع من الحكة ويجلو ويضيئ البصر ، ويقطع الدموع، ويبرد مع ذلك .

يؤخذ توتيا أخضر مصول [جزءين][4] هليلج أصفر محكوك، وصبر أحمر ، وفلفل، ودار فلفل، وما ميران، وعروق[5] ، جزء جزء ، يعصر <الجميع>[6] بماء الحصرم، ويترك حتى يصفو ثم يغمر به ، ويسحق وينفع فيه غمره أسبوعاً ، ثم يجفف ويسحق ويرفع فإنه نافع .

العاشر من عمل التشريح [7]، **قال** : قد يعرض من عمق البط على الشرناق خطأ عظيم، وذلك إن مددت جلدة الجفن إلى ناحية ، وقطعت الجلد والغشاء الذى تحته فى ضربة واحدة ، طلع الشحم من

---

(1) ر : أجود .

(2) ر : عجب .

(3) س : المضاضة .

(4) أ ، ر ، د ، س ، ى : جزؤين .

(5) لم يحدد أياً من العروق، فهناك عروق صفر وهى عروق الصباغين، وعروق حمر وهى النوة، وعروق بيض وهى المستعجلة .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) لجالينوس .

موضع القطع[1] إذا ضغطته بأصبعك التى قد أدرتها حول الجلدة، والممتدة من الجفن <و>[2] يحدث منه وجع شديد وورم حار، وينقى منه بقية صلبة تكون[3] شر من الشرناق فى منع فتح الجفن، وشره أن[4] ينقطع من العضلة شيئ كثير فتصير ضعيفة فى مثل الجفن .

لى : الحزم فى ذلك أن يقطع قليلاً قليلاً، كما يفعل فى السلع حتى يظهر الشحم، أو يكون القطع فى طول البدن .

قال **جالينوس** فى إخراج الشرناق فى عمل التشريح قولاً يحتاج إليه وقد حولناه[5] إلى تشريح العين فاقرءه من كتاب الفصد.

الجرب والخشونة فى الأجفان يُحتاج أن يُحل فيها أدوية لها حدة ولا يمكن ذلك دون أن يتقدم بالفصد، ثم يفعل ذلك وإلا [جذبت][6] إليها أكثر مما تخرجه .

من اقراباذين قديم[7] للظفرة : يحك زرنيخ أحمر بلبن، ويقطر فيه ثلاث قطرات غدوة وعشية، فإنه عجيب .

لى : فى كشط الظفرة يعلق بالصنارة ثم يقطع منها برأس المقراض الدقيق الرأس ما يكون مدخلاً للآلة، ويتخذ آلة من شبه

---

(1) ر : القطعة .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : يكون .

(4) — أ .

(5) د، س : حولنا .

(6) أ، د، ر، س، ى : جربت .

(7) س، ى : القديم .

آلـة الفـرج، إلا أن رأسـها[1] يكـون حوضـة أملـس مثـل مخـيط المواشط، ولا يكـون حاداً بل فى[2] مقدار حدة المفرح فقط، والخل فى الموضع ويكشط بها، وإن لم يكن فيمر الصنارة على الظفرة ويتوقأ فليدهن تدهيناً وثيقاً إن شاء الله .

الجرب : خشونة فى باطن الأجفان إذا لم يكن غليظاً كفاه الشياف الأحمر، وإن كان شديداً فالأخضر بعده، وإذا كان غليظاً يرى مع الجفن غلظاً كثيراً شبه تحجر احتاج إلى حكه ثم الأشياف، وأما الخفيف فيكفيه الأحمر، والحمام[3]، والاسفيداج، والتوتيا مجرب، وكذلك الذرور الأبيض، ولكن يحتاج إليه إذا كان فى العين مع بعض هذه العلل رمد أو قروح حتى تبرأ تلك، ثم يعالج بالحادة .

للسلاق[4] مع غلظ الأجفان وحمرة شديدة : يدق شحم الرمان ويضمد به، فإنه يسكن ذلك وهو عجيب [5] فى ذلك .

الجفن إذا حك[6]، وأسرف فيه استرخاء، وانقلب الشعر إلى داخل، حد الحك إلى أن تذهب الخشونة ويظهر لين الجفن، والحك

---

(1) ى : راسع .

(2) – ر .

(3) – د .

(4) السلاق : عبارة عن رطوبة تنتشر فى العين، سببها فساد مزاج العين من نحو رمد، وعلامتها حمرة وغلظ وانتشار هدب (زيل تذكرة داود لأحد تلاميذه، ص 66).

(5) ر : عجب .

(6) د : حلل .

بالورد ولا بغيره[1] .

للسبل : صاحب السبل[2] لا يسعط ولا يقرب الدهن ولا شيئاً يجعل على رأسه .

للشعيرة : وضماد[3] داخليون[4] عجيب، يضمد به الليل أجمع فإنه جيد .

علاج الجرب : من جيد علاج الجرب أن يكحل بالأحمر[5] أميال، ثم بالأخضر، ثم بباسليقون، والرمادى فى ذلك له أثر حسن الفعل جداً، فإذا كان إنسان لا يتهيأ له عمل شياف، أو يريد أن يخالف ويعرف، فليستعمل[6] الرمادى فى هذه العلل بدلاً من الأحمر والأخضر، وبعد لقط السبل يكحل بالذرور الأصفر يومين، ثم يرد إلى الحادة ويعمد حك الجرب بالحادة[7]، لأنه يحتاج إلى ما يأكل .

قال جالينوس : إن أصل السوسن إذا جفف وأنعم سحقه <صار>[8] دواءً جيداً[9] للظفرة جداً، دخان المُر والميعة والقطران يصلح للحكة فى الأماق .

---

(1) س : يغيره .

(2) أ، د : صاحبه .

(3) س : ويضمد .

(4) س : بداخليون .

(5) + أ، د، س : أميال .

(6) د : فاستعمل .

(7) س : والحادة .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) س : جيد .

جالينوس[1] ، **قال** : الأشياف المتخذة بالمر تنفع[2] من الظفرة نفعاً عجيباً فى الغاية ويتلوها فى ذلك شياف الكندر وبعدها شياف الزعفران، فما حاجتنا إلى تقطير دم الحمام -ولنا هذه- وأما الحلبة فأجود[3] من الدم وماء الجبن <و>[4] جيد أيضاً لذلك .

لى : للجساء : يؤخذ شحم الدجاج، ولعاب البزرقطونا ، وشمع، ودهن[5] ، فيضمد به، وأبلغ من ذلك لعاب البزركتان، والحلبة مع الشمع، والدهن، والحمام، والانكباب[6] على الماء الحار، وحلب اللبن فى العين، وغسل الأجفان، والتضميد بالماء الحار[7] ، مع بعض البقول، وبالزبد .

جالينوس : البيضة صفرتها وبياضها يضربان مع دهن ورد ، ويوضع <الخليط>[8] على العين إذا أصابها ورم حار، وألم من ضربة أو جراحة، <فهو>[9] جيد بالغ نافع .

---

(1) د ، س: حنين .

(2) ر، س : ينفع .

(3) ر، س : أجود .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) – ى .

(6) أ : والكب .

(7) – د .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

اطهورسفس: [1]دهن خل، وشمع، ومخ عظام العجل[2]، ودهن، وخل، وشمع، ويذاب الجميع، ويلطخ منه على الأجفان الجاسية الصلبة البطيئة الحركة، فإنه ينفعها .

ديسقوريدس : والحضض يبرئ جرب العين، ويدفع سيلان الرطوبات المزمنة .

لى : يستعمل هذا حيث حدة وحرارة وسيلانات .

الاقاقيا : يمنع نتوء العين جملة .

الباقلى يخلط بكندر، وورد، وبياض البيض، فينفع[3] <الخليط>[4] من نتوء الحدقة ونتوء جملة العين .

والصبر يسكن حدة العين والمأق جداً .

البسذ جيد للدمعة، لأنه يجفف العين غاية التجفيف .

الخوز : السكبينج إن سحق وطلى به[5] على الشعيرة والبردة أذهب بها .

ابن ماسويه : ماء الرمان الحامض[6] جيد للظفرة، إذا اكتحل به.

---

(1) + أ، س : و .

(2) ى : الحجل، والحجل طائر.

(3) س : ينفع .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) — د، س .

(6) ى : المر .

ابن البطريق : الرتة تسحق[1] ويكتحل بمائها مع الإثمد <فهو>[2] جيد للحول.

الخوز : المسحقونيا[3] والشورة[4] حاران يقطعان الظفرة .

مسائل الفصول[5] : سل العين هو أن ترى العين أخف مما كانت عليه، وأصفر وأضيق حدقة .

الاقراباذين الكبير، قال : شياف الزرنيخ نافع للظفرة وللعروق الحمر التى فى العين، وهو الشياف[6] المعروف بالدينارجون، نسخته:

---

(1) أ : تستحق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) المسحقونيا : الرازى : إنه ماء الجرار الخضر وماء الزجاج وذلك فى كتابه القوى والدساكر . وفى الحاوى –على ما سيأتى فى الأدوية المفردة– هو ماء الزجاج. وفى كتاب أهرن القس أنه ماء الجرار الخضر حين تعمل . سليمان بن حسان : المسحقونيا هى الشجيرة وهو خلط يقوم من الملح والأجر يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب. وزعم قوم أنه حار جداً، ولذلك يقطع البياض من العين ويجفف الرطوبة وينفع من الحكة والجرب إذا طلى به الجسم فى الحمام (ابن البيطار، الجامع 2/446- 447).

(4) الشورة : اسم حجازى للشجر النابت فى أقاصير البحر الحجازى الشبيه بالغار، المثمر ثمراً أخضراً. صمغته نافعة فى الباه وتسكن وجع الأسنان (ابن البيطار، الجامع 2/98).

(5) لأبقراط .

(6) ر : الشيف .

قليميا، زرنيخ أحمر، سكر طبزرد درهم درهم[1]، مر، وعروق، وزعفران، دانق دانق، أشق نصف درهم، كندر نصف درهم، يحل الأشق فى ماء ويشيف به .

تياذوق، قال : الكمنة رمد أحمر يابس مزمن لا رمص معه، وعروق العين فيه ظاهرة، والسبل : امتلاء عروق العين وشبه غشاء عليها كلها .

لى [2] مسيح : للعشاء ليكثر أكل السذاب، ويسقى قبل الطعام "ماء قد طبخ فيه"[3] سذاب، ويكتحل به بشياف المرارات أو بدهن بلسان، وذكر سائر العلاج من الفصد والإيارج وصديد الكبد قبل ذلك .

للشعيرة : سكبينج يحل بخل ويطلى <فإنه>[4] عجيب، قال : من كان يعتريه الدمعة دائماً بلا وجع، ولا سبب ظاهر فعضلات عينه ضعيفة .

لى : علاجهم الأضمدة القوية المجففة المسخنة، <و>[5] من أقمرت[6] عينه من الثلج فليضع فى يده خرقة سوداء، وليصب على

---

(1) – د .

(2) – ى .

(3) أ، ى : طبيخ .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) أقمرت : قَمِرَ الرجل إذا لم يبصر فى القمراء وفى الثلج أيضاً (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة قمر).

عينيه طبيخ تبن[1] الحنطة بصوفة <و>[2] يكمد[3] به وهو فاتر، أو يحمى حجر ويصب عليه شراب، ويضم العين حذائه، أو يكمد بالنبيذ بصوفة حارة أو يكمد بباونج وشواصرا[4] أو مرزنجوش وشبت واذخر، يغلى فى قمقم ويكب عليه، وليعطس ببعض المعطسة .

للسبل[5] : يؤخذ صفائح نحاس قبرصى، يلقى فى بول ويترك يوماً وليلة، ثم يمرس ويكحل بذلك البول .

مما وصفه أبو عمر : إذا كانت العين سبلة "مع رمد حار"[6] فاتخذ من السماق وحده أشيافاً وأكحله، فإنه يقطعه البتة وينفع الرمد .

---

(1) ى : يتن .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : كمد .

(4) شواصرا : يسمى مسك الجن، وهو أحد أنواع البلتجاسف . ديسقوريدس : هو من النبات المستأنف كونه فى كل سنة وهو شبيه فى قدره بالتمش، وهو كله اصفر مفترش النبات على الأرض، وله أغصان كثيرة وبزره ينبت فى جميع كل واحد من الأغصان وله ورق شبيه بورق الدشتى وجميعه طيب الرائحة جداً، ولذلك يجعل فى الثياب. وأكثر نباته= = فى الأودية التى تحمل من ماء الأمطار، وإذا شرب بالشراب، سكن عسر النفس الذى يحتاج منه إلى الانتصاب ... ومن الناس من يسميه أرطاماسيا (ابن البيطار، الجامع 97/2).

(5) السَّبل : التهاب يصيب قرنية العين ويؤدى إلى احتقان الأوعية الدموية وبروزها قليلاً عن سطح القرنية مما يشكل طبقة تؤدى إلى غشاوة العين (الرازى، وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص 394).

(6) — د .

قال اسحق[1] **بن حنين** : إن جالينوس قال : ينبغى أن يسقى من فى عينه عروق كبار ممتلئة دماً ، وليس بشديد الامتلاء ، ويؤمر بالنوم[2] فذلك يبرئه .

حنين، قال : السبل عروق تمتلئ دماً وتغلظ وتنتوء ، ويكون معها فى الأكثر سيلان ودمعة وحكة وحمرة ، واسمها باليونانية مشتق من اسم الدوالى .

لى : إذا أزمن فعليك بفصد الآماق وعروق الجبهة .

التقاسيم : السبل إما أن يكون سبب حدوثه من باطن القحف من الجداول التى تميل ، فاستدل على ذلك بحمرة العروق التى تظهر فى القرنية كالغمام المغشى لها ، ويكون معه آكال وعطاس متوال ، وكثرة دموع ، وانتشار أشفار العين ، وضربان فى قعرها[3] .

والآخر أن يكون به مسبلة من العروق التى فوق القحف ، ونعرفه من أن معه حس حرارة فى الحواجب[4] ، وحمرة فى الخدين ، وضرباناً شديداً فى عروق الصدغين ، والعروق المغشية للقرنى والملتحم كالغمام التى تغشى ، وهى التى تسمى سبلا ، أو بعض الألوان الحمر .

---

(1) س : حيكم .

(2) أ ، ى : بالثوم .

(3) س : قعر العين .

(4) د : الحاجب .

لقط السبل على ما رأينا [1] : خذ إبرة على عمل الصنانير، فتجعل فيها خيوطاً دقاقاً، ثم يدخل فى السبل ويخرج الخيط منه، وتمسكه وتعلقه أيضاً على هذا المثال فى مقدار ما تريد، ثم [ترفع][2] الخيوط [ليرفع][3] السبل عن الملتحم، ثم اقطعها على المكان بطرف المقراض، وانظر أن يكون أكثر تخدرك عند الذى على القرنية .

فأما الذى على الملتحم فدون ذلك، فإذا لقطته كله ورأيت الملتحم[4] قد صفى[5] منه، فأمضغ ملحاً[6] وكموناً وقطره فى العين، ثم يوضع عليها بياض البيض فى قطنة ودهن ورد وينام <العليل>[7] على قفاه، ثم بعد أيام إذا [برئ][8] فاكحله بالشياف الأحمر، إن شاء الله .

وقد يؤخذ بأن يعلق بالصنانير ولا يعلق بالخيوط، والذى بالخيوط أحزم وأنصف .

---

(1) ر : رأيته .

(2) أ، د، ر، س، ى : تشيل .

(3) أ، د، ر، س، ى : ليرفع .

(4) ى : الملتحمة .

(5) أ : صفلا .

(6) ر : ملح .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) أ، د، ر، س، ى : برا .

بختيشوع[1] **من كتابه، قال** : يجب إذا لقط السبل، مضغ ملح وكمون وقطر فيه بخرقة، ويضمد بصفرة البيض، وينبغى أن يحرك العليل عينيه برفق إلى كل ناحية، لئلا يتشنج وينقبض إلى "جانب واحد"[2]، ويكحل من غد للقط بالاقراماطيقان الأكبر، ثم بعد ذلك بالأشياف .

لى : إن أحسست من غد يوم اللقط[3] بالوجع، وكان أمر اللقط مؤذياً غليظاً، فينبغى أن لا تفارق البيض حتى يسكن الوجع إن شاء الله.

ابن سرافيون، قال : السبل هو امتلاء يحدث فى الأوراد التى فى العين من دم غليظ يورمه ويحمره، ويحدث معه فى أكثر الأمر حكاك، فاستفرغ أولاً بالفصد والإسهال، ثم اكحل بالأدوية التى تعالج بها الرمد المزمن والجرب، كالشياف[4] الأحمر والأخضر .

لى : شياف للسبل يذهب به البتة : يؤخذ شب حامض الطعم لا يسود، وجلنار، وعصارة لحية التيس وملح اندرانى، وعصارة الحصرم، يجفف <الجميع>[5] ويتخذ[6] منه شياف بصمغ السماق،

---

(1) س : الشيوع بخت .

(2) ر : أحد الجانبين .

(3) د : القطع .

(4) س : كأشياف .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د، س : فتتخذ.

أو بصمغ القرظ[1]، ويكحل به، ويداوم عليه فإنه يقبض تلك

---

(1) القرظ : اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط، من هذه الثمرة تعتصر الأقاقيا وهى رب القرظ. ديسقوريدس: تنبت بمصر وهى شوكة لاحقة فى عظمها بالشجر وأغصانها وشعبها ليست بقائمة. أبو حنيفة: ولها سوق غلاظ، وخشب صلب إذا تقادم أسود كالأبنوس وقبل ذلك يكون أبيض ويسمى بمصر السنط ومنه أجود حطبهم وهو ذكى الوقود قليل الرماد ورقه أصغر من ورق التفاح وله حلبة مثل قرون اللوبيا وحب يوضع فى الموازين يدبغ ورقه وثمره. وله زهر أبيض وثمر مثل الترمس أبيض فى غلف، منه تعمل العصارة وتجفف فى ظل، وإذا كان الثمر نضيجاً كان لون عصارته أسود وإذا كان فجاً كان لون عصارته إلى لون الياقوت ما هو فاختر منها ما كان كذلك وكانت إذا أضيفت إلى سائر الأقاقيا طيبة الرائحة، وقوم يجمعون ورق الأقاقيا مع ثمره ويخرجون عصارتهما، والصمغ العربى إنما يكون من هذه الشجيرة. جالينوس : وهذا الدواء شجرته شجيرة قابضة جداً وكذا ثمرته وعصارته لذاغة وهذه العصارة إن هى غسلت نقصت حرارتها وصارت غير لذاعة لأنها ترمى بما فيها من الحدة فى الغسل، وإن مسح بهذه العصارة عضو صحيح رأيتها على المكان تجففه وتمدده وليس يحدث فيه حرارة بل يحدث فيه برودة ليست بالشديدة وهذا مما يعلم به أنه بارد ويخالط هذا شئ من الجوهر المائى وإنى لأحدس أن أجزاءه ليست بمتشابهة بل فيه أجزاء لطيفة حارة مفارقة إذا هو غسل فليوضع إذاً فى الدرجة الثالثة من درجات الأشياء المجففة وفى الثانية من درجات التبريد إذا غسل، فأما إذا لم يغسل فليوضع فى الدرجة الأولى. ديسقوريدس : وقوة الأقاقيا قابضة مبردة وعصارة الأقاقيا توافق إذا وقعت فى أخلاط أدوية العين وتوافق الحمرة والنزف. والسعال العارض من البرد والداحس وقروح الفم وتصلح العينين وتقطع سيلان الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً وترد نتوء المقعدة والرحم إذا برزت إلى الخارج، وإذا شرب أو احتقن به عقل البطن وسود الشعر. وقد يغسل الأقاقيا ليستعمل فى أدوية العين بأن يسحق بالماء ويصب على الذى يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقياً ثم أنه تعمل منه=

العروق أجمع، ولا يهيج العين البتة، وزنجار الحديد نافع من الظفرة.

جالينوس : الحجر الحبشى يذهب بالظفرة إذا لم تكن صلبة جداً.

أبو عمرو الكحال : زنجار محكوك جزء، أشق نصف جزء، يسحق <كل واحد>[1] على حدة ثم يجمعان ويسحقان ثانية، ويخط فى العين منه خمسة أميال بالغداة، وخمسة بالعشى، ثم يرده بعد بأصول السوسن مسحوقة، مثل الغبار، فإنه عجيب للظفرة.

لبن اليتوع يقلع الظفرة، وثمرة الكرم التى[2] مع العسل

=أقراص وقد يحرق الأقاقيا فى قدر من طين يصير فى أتون مع ماء يراد به أنه يصير فى فخار وقد يشوى على جمر وينفخ عليه، وطبيخ شوكة الأقاقيا إذا صب على المفاصل المسترخية شدها. غيره: الأقاقيا تحد البصر وتنفع من البثور فى العين. التجربيين : الأقاقيا يرد سرر الصبيان الصغار ويشد شئون رؤوس الصبيان إذا طليت به محلولة فى إحدى العصارات النافعة من ذلك، وينفع انصباب المواد إلى أى الأعضاء كانت ولاسيما العينان إذا طليت به على الجبهة والأصداغ، ويقع فى الأدوية النافعة من الكسر وينفع من سلس البول ضماداً على العانة والفضاء وأصل القضيب وتكون المواد التى يحل فيها بحسب الأخلاط المنصبة. ديسقوريدوس : وقد تنبت فى البلاد التى يقال لها نيطس أقاقيا أخرى شبيهة بالأقاقيا التى تنبت بمصر غير أنها أصغر منها وهو أغض وهو فمى ممتلئ شوكاً كأنه السلى وله ورق شبيه بورق السذاب وتبزر فى الخريف بزراً فى غلف مزدوجة كل غلاف ثلاثة أقسام أو أربعة وبزره أصغر من العدس، وهذه الأقاقيا أضعف قوة من الأقاقيا التى تنبت بمصر وليست تصلح أن تستعمل فى أدوية العين (ابن البيطار، الجامع 2 /257- 258).

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ر، ى : الذى.

تبرئ[1] الظفرة، والملح[2] يذيب الظفرة واللحم الزائد فى العين .

السرطان البحرى إذا خلط بالملح المختص أذاب الظفرة .

جالينوس : جلد سمكة محروق[3] مع الملح يذيب الظفرة.

فيما زعم جالينوس أن ديسقوريدس قال فى كتابه : إن أصل السوسن إذا جفف وسحق كان جيداً للظفرة .

ماء الرمان الحامض نافع "من الظفرة"[4] إذا اكتحل به .

ابن ماسويه : الشب جميع أصنافه يذيب اللحم الزائد فى الجفون.

لى : استخراج إذا كحلت[5] شيئاً للظفرة والبياض، فخذ الدواء برأس الميل، وأدلك به الموضع نفسه فقط دلكاً جيداً، أو أمسك الجفن بيدك[6] ساعة، ثم دعه لئلا يحتاج أن يكتحل جملة العين بذلك الدواء .

اسحق[7] بن حنين حكى عن جالينوس أن التين إذا طبخ بعسل وخلط بخبز سميذ وشئ من قنة قليل، وضمدت به الشعيرة أبرأها .

---

(1) س : يبرى .

(2) + أ، م : الذى .

(3) أ، د، س : محرق .

(4) ر، ى : للظفرة .

(5) ى : كحت .

(6) – ر، ى .

(7) س : حكيم .

وحكى عنه أيضاً أن السكبينج إن لطخ[1] بخل على الشعيرة والبردة حللها .

<كتاب>[2] **روفس إلى العوام، قال** : الشعيرة ورم مستطيل أحمر يعرض فى قعر جفن العين بالطول، يغسل بالماء مرات كثيرة، ويذاب الموم، ويدخل فيه الميل، ويمر عليه حتى يلتزق عليه، أو يكمد بلب الخبز، فإن كان فيهما حدة فيمسح عليهما بخل .

الميامر، قال : الظفرة تعالج بالقوية الجلاء حتى أنه يقع فيها الأدوية المعفنة .

الميامر للشعيرة بارزد : [جزء][3] بورق أرمنى [جزء][4]، يخلط الجميع ويوضع عليها، أو يعجن الشمع بشئ من زاج ويضعه عليها[5]، أو يطبخ التين ويخلط بطبيخه بارزد ويجعل عليه، وينفع منه ومن البردة سكبينج بخل ويطليه عليها، وينفع للشعيرة دقيق الشعير إذا طبخ بشراب معسل[6] وخلط به بارزد وضمد به[7].

للظفرة : قلقنت ونشادر وصمغ قليل، يجعل شيافاً ويحك به بميل إن شاء الله .

---

(1) + د : السكبينج .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ر، ى : مستطيل .

(4) أ، د، ر، س، ى : جزو.

(5) م : عليه .

(6) س : مغسل .

(7) ى : بها .

للشعيرة، **قال** : اجعل عليها صبراً، وهو من الأدوية المجودة .

حنين : القمل فى الأشفار يحدث لمن يُكثر الأطعمة ويقلل[1] التعب والدخول إلى الحمام .

قال : وأما الغدة وهى عظم اللحم الذى فى المؤق[2] الأكبر، والشرناق هو جسم شحمى لزج[3] منتسج بعصب وأغشية، يحدث فى ظاهر الجفن الأعلى .

وأما البرد فرطوبة غليظة تجمد[4] فى باطن الجفن شبيه بالبرد، وأما التحجر فإنه فضلة تتحجر فى الجفن .

قال : وأما الالتحام فإنه التحام الجفن بالعين، ويلحتم إما بعضها ببعض، وإما ببياض العين، وإما بسوادها وإما بهما جميعاً.

وأما الشترة فثلاثة ضروب[5]، إما أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطى بياض العين، وذلك قد يكون بالطبع، ويكون من خياطة الجفن على غير ما ينبغى، والضرب الثانى يكون[6] من قعر الأجفان بالطبع، والثالث بانقلاب الأجفان إلى خارج[7] لقروح حدثت فيها فأحدثت آثاراً صلبة ولحماً زائدا .

---

(1) س : يقل.

(2) ر، س : الماق .

(3) د : لزاج .

(4) تحجر .

(5) دروب .

(6) س : فيكون .

(7) + ر، س : إما .

وأما الشعيرة فورم مستطيل[1] شبه الشعرة، ويحدث في طرف الجفن .

قال : الشعيرة إن كانت من أثر قرحة ، فلا تبرئ ولا يعمل الحديد ، وإن كانت من لحم زائد ، فينبغي أن يفنى[2] بالأدوية الحادة كالزنجار والكبريت، وما أشبه ذلك، وكذلك تفنى[3] الغدة .

البردة : علاج البردة : اسحق أشقا ، وبارزدا بخل <و>[4] يطلى عليها[5] .

الشعيرة : ورم مستطيل[6] ، في أطراف الجفن، **قال** : فأدلكها بجسد الذباب مقطوع الرأس، وكمدها بشمع أبيض .

القمل قال : أنزعه[7] من الجفن، ثم اغسله بماء الملح، ثم أصلق على موضع الأشفار شباً ومويزجا قليلاً مسحوقين.

علاج الظفرة : إن كانت قد صلبت وأزمنت، فإنها تعالج بالقطع، وإن كانت مبتدئة فبالأدوية الجلائية كالنحاس المحروق[8]، والقلقنت، والنوشادر، والمرارات، فإن لم

---

(1) ر، ى : مستطل .

(2) أ، د : تغنى .

(3) أ، د : تغنى .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س : عليه.

(6) + س : كالشعيرة .

(7) س : انزع .

(8) س : المحرق .

تنجع[1] هذه فاخلط معها ما يأكل ويعفن.

لى : الشرناق إنما هو شئ يكون فى الجفن الأعلى[2]، ولا يتحرك مثل ما تتحرك[3] السلع، ولا هو مستدير. علاجه : يتخذ فتيلة من خرق كتان، ويديرها حواليه إدارة <حتى>[4] إذا غمزتها ضغطت الشرناق، ثم يشق جلدة الجفن عنه وأنت ضاغط فيبرز منه، ويأخذ خرقة مرعزى أو ما له زئير مثله، فيأخذه بها ويمده مدا يقلب كفك فيه مرة إلى ظهرها ومرة إلى بطنها، ويفعل ذلك لينقلع من جانبيه، لأنك إن مددته [عالياً بقيت][5] جوانبه، فإذا سللته فمده [عالياً][6]، فإنه يخرج بأصله، ثم ضع عليه خرقة بذرور أصفر .

فى قطع الظفرة، قال انطيلس : إن بقيت منها بقية عادت، وإن [استُئصلت][7] بجهل، قطع معها اللحمة التى فى المؤق، ويعرض من ذلك الدمعة، والفرق بين[8] اللحمة والظفرة، أن الظفرة بيضاء، واللحمة سوداء، واللحمة رخوة والظفرة صلبة، فاقطعها، ثم قطر فى العين "ملحاً وكموناً"[9] وضع عليها بياض بيض ودهن ورد، ثم

---

(1) م : ينجع .

(2) — ر .

(3) س : يتحرك .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أ، د، ر، س، ى : علوا بقى .

(6) أ، د، ر، س، ى : علوا .

(7) أ، د، ر، س، ى : استوصلت .

(8) + د : الدمعة .

(9) ر، ى : ملح وكمون .

بعد أيام اكحله بالأحمر .

فيلغريوس : للصلابة الشبيهة بالثؤلول فى الجفن يؤخذ عكر الزيت فيلطخ ويدلك به .

ابن سرابيون، قال : من أدوية الظفرة القليلة الأدوية التى لها مع الحدة جلاء [هى][1] : النحاس المحروق[2]، والنوشادر، والقلقديس، واصل السوسن، وأنفع من هذه : أشياف قيصر والباسليقون الحاد، والروشنائى.

قال[3] : القمل يحدث فى الأجفان من حرارة نارية، تعمل فى رطوبة، فينقى الرأس بحب الصبر وبالقوقايا، ثم ألزمه الحمام والغرورات، ثم نق[4] الأجفان من القمل، وأغسلها بماء البحر أو بماء مالح، واطله بعد ذلك بالشب والصبر والبورق بخل .

من كناش مسيح : للشعيرة يحل[5] السكبينج، وليطلى عليه، فإنه يذهب به البتة .

دم الورشان والشفانين والحمام يكتحل بها حارة للطرفة .

جالينوس : كان رجل يقطر فى العين التى بها طرفة دم الحمام الذى فى العروق عند الجناح، فيكفيه الحمام مرات كثيرة، وآخر[6] كان ينشف ريش فراخ الحمام ولم يصلب بعد،

---

(1)أ، د، ر، س، ى : مثل .

(2) س : المحرق .

(3) د، س : فقال .

(4) ى : نقى .

(5) أ، ر : يحلل .

(6) + س : و.

ويعصر أصولها فى العين .

وقد يشفى الطرفة شياف[1] المر، وشياف الكندر، وشياف الزعفران، ولعاب الحلبة أكثر فعلاً من هذا الدم، <و>[2] لبن النساء يخلط به كندر، ويقطر فى العين .

جالينوس : ورق الخلاف وزهرته إن ضمد به نفع الصداع الذى يقع بالحدقة من أجل ضربة، وينفع من الضربة نفعاً بالغاً التى تقع بالعين، أن يضرب صفار[3] البيض مع دهن الورد، ويوضع عليه بقطنة .

ومما يعظم نفعه ويسكن الوجع : رمان يطبخ بشراب حلو، ويضمد به، واستعن[4] بباب الضربة والسقطة والأورام الحادة .

الكمال والتمام : دواء نافع للورم فى العين صفار[5] البيض، وزعفران، ودهن ورد، ينعم ضربه، ويقطر فى العين، ويوضع عليه بقطنة .

اليهودى : شياف الزرنيخ ينفع من الظفرة، زرنيخ أحمر مثقالين، انزروت مثقال، سكر طبرزد، ماميران، شاذنة، قليميا، صبر، من كل واحد نصف درهم، يجعل [شيافاً][6] .

---

(1) د، ر : شيف .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : صفرة .

(4) س : فاستعن .

(5) س : صفرة .

(6) أ، د، ر، س، م : شياف .

من كتاب العلامات، قال : قد يعرض من قيئ عنيف، وسعال، وصوت رفيع أيضاً، الطرفة .

<كتاب>[1] **روفس إلى العوام قال:** للضربة يسكن وجعها[2] جداً : بياض البيض مع دهن ورد، يضرب ويجعل عليه. وللطرفة إن لم يكن معها[3] وجع، فكمدها[4] بماء الملح، وإن كان وجع شديد، فدم ريش[5] الحمام .

الميامر، قال : ينفعه دم صول ريش[6] الفراخ يقطر فى العين، وبياض البيض ودهن ورد يوضع على العين بصوفة، وصفار[7] البيض المسلوق وإكليل الملك يوضع عليها أو ورد الكرنب يسحق بشراب ويوضع عليها، وإذا طالت فليبخر العين بكندر، ويصير حشيش الافسنتين فى صوفة، وغسلها فى ماء حار[8] يغلى، ويكمد به العين، فإنه يخرج الدم كله .

أو يؤخذ نانخوه وزوفا يابس فاسحقه بلبن البقل، ثم صفه واكحله بصافية، أو اكحله بلعاب بزر[9] كتان.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : وجعه .

(3) س : معه .

(4) س : فكمده .

(5) — ر، ى .

(6) —د .

(7) س : صفرة .

(8) — د .

(9) س : البزر .

لى : واكحله بلعاب الحلبة، وإذا عرض لجملة العين ورم من ضربة، فالتكميد الدائم باسفنجة بماء فاتر، فإنه يعظم نفعه .

حنين، قال : قطر فى العين المطرفة دم الحمام ودم الورشان وهو حار، أو لبن امرأة وهو حار مع شيئ من كندر مسحوق[1]، أو قطر فيها ماء الملح، أو كمد العين بماء قد طبخ فيه صعتر وزوفا يابس.

لى : ويريد بتكميد العين اكبابها على بخار الطبيخ[2]، فإن كان فى العين ورم[3]، فضمدها بزبيب بغير عجمه معجوناً بماء العسل أو بخل، فإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً، فإن لم ينحل، فاخلط به شيئاً من خرء الحمام .

من كتاب الجموع[4]، قال : إن كانت الضربة خرقت الملتحم، امضغ كموناً وملحاً ن واجعله فى خرقة كتان، واعصره فى العين، واغمس صوفة فى بياض بيض ودهن[5] ورد، وضعه على الجفن برفق، وإن عسر موت الدم فى الملتحم، فألق الزرنيخ الأحمر فى ماء فاتر، ثم دعه يصفو، وقطر من ذلك الماء الفاتر فيه، فإنه

---

(1) + أ، ر : شيئ .

(2) ى : الطبخ .

(3) أ، ر : وردينج .

(4) هو كتاب البصر فى الجموع فى العين، وهو من الكتب المنسوبة لحنين بن اسحق (انظر، حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، م . س، ص 501).

(5) + ر، ى : بياض .

يحلل[1] ذلك الدم .

أهرن، قال : عالج الطرفة بماء الصبر يقطر فيها أو بماء المرتك[2] .

لى : الصبر قبضه أكثر من تحليله[3].

أبو عمرو وديسقوريدس : سنجبويه يكتحل به أو يستف منه . أظنه سنكبويه درهمين أخبرنى من اثق به، أو يؤخذ سنجبوية درهمان، فلفل درهم، عروق الصباغين نصف، نانخواه دانق ونصف، يكتحل به <فإنه>[4] عجيب جداً، أو يغمس الميل فى شحم الخنافس السوداء الكبار، ويكحل به خمس كحلات[5]، أو يعجن سكبينج بماء الرازيانج، ويكون بزعفران ويجعل [شيافاً][6]، ويكحل به <كحلاً>[7] رقيقاً فإنه حار جداً.

كبد المعز إذا شوى، فالرطوبة السائلة منه نافعة للعشاء، وإن فتح العين بحذاء بخاره أيضاً نفع .

ديسقوريدس : كبد المعز إن غرز فيه دار فلفل ووج، <و>[8] شوى واكتحل بالصديد الذى يخرج منه أبرء العشاء .

---

(1) س : يتحلل .

(2) ر، ى : الريق .

(3) + س : فى العشا هذه الدما تكتحل بها للعشا .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أ، ر : أكحال .

(6) أ، د، ر، س، ى : شياف .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

ابن ماسويه : مرارة العنز الوحشية إذا اكتحل بها[1] أبرء العشاء، وكذلك مرارة التيس .

من كتاب العلامات لجالينوس، قال : من الناس من لا يبصر بالليل[2] جداً، ومنهم من لا يبصر بالنهار جيداً، ويسمون باسم الخفاش.

جورجس، قال : ينفع العشاء نفعاً عظيماً الباسليقون، والأشياف المعمولة بالجاوشير، والأكسيرين الحادة .

أبيديميا، قال : سبب العشاء الرطوبة، و[3] قال قد يكون ناس لا يبصرون بالنهار مثل بصرهم بالليل .

الميامر، قال : للعشاء صديد الكبد، ودم الحمام أيضاً إن كحل به، ومرارة العنز جيد له، وعصارة قثاء الحمار إن كُحل بها[4] <فهو>[5] جيدة[6] وليأكل السلق .

حنين، قال : العشاء يكون من غلظ الروح الباصرة .

لى : هذا خطأ يكون عن أمر البصر، لكن يكون من كدورة الجليدى، فلا يتصور[7] الأشباح المرئية، كما أنه[8]

---

(1) س : به .

(2) ر : بالميل .

(3) ر، س : وردت بعد قال .

(4) م : به .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) س : جيد .

(7) + ى : فيها .

(8) – ر .

لا يتصور فى المرآة الضوئية الأشباح .

فيلغريوس : للصلابة الشبيهة بالثؤلول فى الجفن، عكر الزيت يلطخ عليها[1] ويدلك .

الكمال والتمام : دواء نافع لورم العين صفار[2] بيضة، وزعفران، ودهن ورد ينعم ضربه، ويقطر فيها، ويوضع عليها .

اليهودى : شياف الدينارجون نافع من الطرفة وقد ذكرناه .

قال : علاج الأعشى بفصد من الساعد، ويسهل بالدواء وبالحقنة، ويقطع الماقين، ويسقى قبل[3] الطعام زوفا أو سذاب يابس ويكحل بالعسل مع الشب والنوشادر، وبصديد كبد الماعز إذا كبت، ويستقبل بعينه بخارها عند التكبيب ويأكلها أيضاً .

من كناش مجهول، قال : علاج الذين[4] يبصرون من بعيد ولا يبصرون من قريب، علاج الأعشى .

أهرن، قال : العشاء والذين لا يبصرون من قريب، يكون من سبب واحد وهو من غلظ جوهر الجليدية .

بختيشوع[5]، **قال** : ينفع من العشاء فصد القيفال، ثم فصد الآماق والإسهال والحقن الحادة، ثم الحجامة[6] على القفاء، والعلق

---

(1) س : عليه.

(2) س : صفرة .

(3) ى : مع .

(4) + ى : لا .

(5) أ، س : يشوع بخت .

(6) ر : الحجم .

على الأصداغ، والأغذية اللطيفة السريعة الهضم، والأدوية المعطسة فى آخر الأمر، والقيئ على الريق، والأكحال الجالية بعد هذه الأشياء .

ابن سرابيون، قال : يحدث العشاء للماشيخ ولمن لا يبصر [من][1] بعيد، وعلاجه الفصد والإسهال، ثم الحقن، ثم الغرغرة والمعطسات، فإذا احكمت فالأدوية الجالية .

ومن الممتحن لذلك : الفلفل، ودار فلفل[2]، وقنبيل بالسوية، ينخل <الجميع>[3] بحريرة ويكتحل به دائماً، وأما كبد التيس فعجيب الفعل .

قال : وللعشاء يكحل ترياق الأفاعى بعسل .

فى الرمد اليابس والحكة وخشونة الأجفان[4] والجرب : إن أحرق الآبنوس، ثم غسل، صلح للرمد اليابس، وحكة العين، والاسفنج [المحروق][5] يصلح للرمد اليابس، وإن غسل بعد الحرق كان أجود منه إذا لم يغتسل .

وإدمان[6] قطور اللبن فى العين ينفع خشونة الأجفان، وعكر البول يفعل ذلك فيما ذكر "طهورسفس <و>[7] ديسقوريدس .

---

(1) أ، د، ر، س، ى : ما .

(2) — د، ى .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) + د : والرمد .

(5) أ، د، ر، س، ى : المحرق .

(6) ر : وادمن .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

الأشق يلين الخشونة العارضة للجفون[1]. وعكر البول يلين خشونة الأجفان.

جالينوس : ماء[2] البصل إذا خلط بمثله توتيا سكن حكة العين، <و>[3] دهن الورد يصلح لغلظ الأجفان إذا اكتحل به، وعصارة ورق الزيتون البرى يمنع انصباب الرطوبات إلى العين، ولذلك يقع فى الشيافات النافعة من تآكل الأجفان والسلاق.

دخان صمغ الصنوبر، وصمغ البطم[4]، والمصطكى يدخل فى الأكحال التى تصلح للماء فى المتآكلة، والدمعة، "والسلاق.

الحضض يبرئ الجرب والحكة، وزنجار الحديد نافع من خشونة الأجفان"[5].

أبو عمرو : يحكه ببلوطة تتخذ من قاقيا وصمغ إن شاء الله تعالى.

قشر[6] الكندر إذا أحرق <كان>[7] جيداً[8] للحكة فى العين، المر نافع لخشونة الأجفان، ودخانه كذلك، وتوبال النحاس

---

(1) د : للجفن .

(2) — د، ى .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ، ر : البط .

(5) عبارة ما بين الأقواس وردت هكذا فى ر، ى : وزنجار الحديد نافع من خشونة الأجفان، والحضض يبرئ الجرب والحكة .

(6) س : قشار .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) أ، س : جيد .

يحلل الخشونة العارضة[1] فى الجفون، والزنجار إن خلط بالعسل[2] واكتحل به نفع للجساء فى الجفن، وينبغى أن يكمد العين بعد ذلك بماء حار، وتوبال النحاس بالشياف الذى يقع فيه، يحلل النوع الشديد من الجرب .

جالينوس: السرطان البحرى يحك به الجفن إلى أن يدمى <ثم>[3] يكون[4] فعل الشياف أجود .

جالينوس : جلد السمكة المسماة سقنا جيد ، لأن يحك به الجفون الخشنة ، وماء الحصرم نافع للجرب، والحصرم نافع لتآكل الآماق .

دخان الصنوبر، ودخان المصطكى، ودخان صمغ البطم[5] جيد للآماق المتأكلة .

الصبر نافع من حكاك العين، والقلقطار والقلقديس إذا أحرق وسحق واكتحل به نفع من [6] الجرب، والصبر نافع من حكة العين .

ديسقوريدس : الشاذنة تذهب بخشونة الأجفان إذا خلطت بعسل .

---

(1) ر : العرضة .

(2) ى : بالبصل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ، س : فيكون .

(5) أ، ر : البط .

(6) – ى .

قال جالينوس : يمكن أن تستعمل[1] وحدها فى مداواة خشونة الأجفان، وإن كانت مع أورام حارة، فبرقيقة[2] بياض البيض أو بماء الحلبة[3] وإن كانت خلواً من ذلك، فبالماء يستعمل على ما فى كتاب الأدوية المفردة.

ورق التين يحك به الأجفان، والخردل إن ضرب بالماء وخلط بالعسل نفع من خشونة الأجفان[4].

كتاب الفصد لجالينوس : غلظ الأجفان وخشونتها يحتاج أن يستعمل فيه بعض الأدوية الحارة : <و>[5] لا يمكن ذلك دون استفراغ البدن بالفصد لأنه إن لم يكن كذلك أحدثت فى العضو ورماً حاراً.

لى : ينبغى أن يفصد مرات، ويسهل ويفصد بعد المأقين، ثم يحك الجفن بالحديد، ثم يحك الباقى بحد المبل والأشياف، "إن شاء الله"[6].

جورجس : مما يعظم نفعه للآكال فى العين الباسليقون.

ابيديميا، قال : ينبغى أن يخشن[7] أولاً الجفن بالحك[8]، أو

---

(1) س : يستعمل.

(2) س : برقيقة.

(3) + د : كانت.

(4) د، ر : الجفن.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) إضافة من الرازى.

(7) ر : ى : يخشى.

(8) + أ، س : بالعينك.

بمعرفة الميل، ثم يلقى عليه الأدوية اللازمة(1) .

<كتاب>(2) **روفس إلى العوام، قال** : الحكاك وجميع ما يلذع العين جملة يبرئه الخل الممزوج بالماء إذا استعمل ، والماء البارد وحده، والأدوية المجففة بلا لذع، والمشى فى الخضر بالغدوات، وإسهال البطن مرات(3).

دواء نافع للحكة فى العين والسلاق : يؤخذ توتيا ، واقليميا الذهب، وماميران، وزبد البحر من كل دواء وزن خمسة(4) دراهم، ينخل(5) ويربى بماء الحصرم، ويستعمل إن شاء الله .

الجرب، قال : (6)يحتاج أن يعالج بما يجلو جلاء قوياً .

الميامر، قال : من أدويته النوشادر، وزهرة حجر آسيوس(7)،

---

(1) – س .

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) – س، ى .

(4) د ، ى : خمس .

(5) أ، ر : ينحل .

(6) + م : الجرب .

(7) آسيوس : وهو ثلج الصين عند القدماء من أطباء مصر ويعرفه عامة المغرب وأطباؤها بالبارود. ديسقوريدس : هو بعض الحجارة، وينبغى أن يختار منه ما كان لونه شبيهاً بلون القيشور، وكان رخواً خفيفاً سريع التفتت وفيه عروق غائرة صفر، وأما زهر هذا الحجر فهو ملح يتكون عليه دقيق ومنه ما لونه أبيض ومنه ما لونه شبيه بلون القيشور مائل إلى الصفرة، وإذا قرب من اللسان لدغه لدغاً يسيراً. جالينوس : سمى هذا الحجر أسيوس وليس هو صلباً كالصخر لأنه شبيه فى لونه وقوامه بالحجارة المتولدة فى قدور الحمامات وهو رخو يتفتت بسهولة ويتكون عليه شئ شبيه بغبار الرحا الذى يرتفع ويلتصق بالحيطان إذا نخل الدقيق، وهذا الدواء يسمى زهر الحجر المجلوب من=

والزنجار ويقع فيها الزاج، والزرنيخ ونحوه .

أبو جريج : الأشق : ينفع الجرب فى العين إذا اكتحل به .

اختيارات حنين[1] : يقلع[2] الجرب البتة زنجار درهم،

=أسيوس، وهذه الصخرة التى منها تتولد هذه الزهرة شبيهة بقوة الزهرة إلا أن فعل الصخرة أقل من فعل الزهرة لأن فعل الزهرة يفوق فعل الصخرة لا فى هذه الحالة فقط لأنها أكثر إذابة وتحليلاً وتجفيفاً منها، لكن فى أنها تفعل هذه الأشياء أيضاً من غير لذع شديد وفيها مع هذا شئ مالح الطعم أعنى فى الزهرة وفى ذلك ما يدل بالحدس على أن تولد هذه الزهرة إنما هو من الطل الذى يقع على تلك الشجرة من البحر ثم تجففه الشمس. ديسقوريدس : وقوة هذا الحجر وزهرته معفنة تعفيناً يسيراً محلل للخراجات إذا خلط كل واحد منهما بصمغ البطم أو بالزفت، وينبغى أن يعلم أن الزهرة أقوى من الحجر وتفضل عليه بأن الزهر إذا كان يابساً أبرأ القروح العتيقة العسرة الإندمال وقلع اللحم الزائد فى القروح الشبيهة فى شكلها بالفطر والقروح الخبيثة، وقد يملأ القروح العتيقة العميقة لحماً وينقيها إذا خلط بالعسل وإذا خلط بالقيروطى منع القروح الخبيثة من الانتشار فى البدن، وإذا خلط بدقيق الباقلا وضمد به النقرس نفع منه وقد ينفع من ورم الطحال إذا خلط بالكلس والخل، وإذا لعق بالعسل نفع من القرحة العارضة فى الرئة، وقد يتخذ من هذا الحجر أجران فيضع فيه المنقرسون أرجهلن فينتفعون به وقد يتخذ منه أيضاً أنثرة تأكل اللحم، وإذا ذر الزهر فى الحمام على الأبدان الكثيرة اللحم السمينة مكان النطرون أضمرها، وإذا اراد أحد أن يغسل هذا الحجر وزهره فليغسلهما كما يغسل القليميا. لى : الزهرة تقطع الدم المنبعث من اللثة دائماً مجرب. ابن رضوان : الزهرة تقوى البصر وتجلوه وتقلع البياض من العين قلعاً حسناً كحلاً به (ابن البيطار، الجامع 1 / 41- 42).

(1) اختيارات حنين : هو كتاب اختيار الأدوية، ذكره ابن النديم فى الفهرست، وهو من الكتب المنسوبة لحنين (انظر، حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، م . س، ص 501).

(2) د، ى : يقع .

اسفيداج نصف درهم، أشق مثله، ينقع الأشق بماء السذاب، ويعجن به ويجعل شيافاً.

من حنين : أخف أنواع الجرب، يعرض فى[1] بطن الجفن حمرة وخشونة قليلة .

والثانى خشونة أكثر ومعه وجع وثقل، <و>[2] كلاهما يحدثان فى العين رطوبة .

والثالث يرى فيه إذا قلبته شقوق .

والرابع أطول مدة من هذا وأصلب، ومع خشونته صلابة شديدة.

لى : إذا أزمن[3] الجرب فعليك بالفصد بعد اليد من الآماق والجبهة، وطرح العلق على الأجفان مرة بعد مرة، واكحل بعد الحك من داخل ثم إعادة الحك بعد العلق والفصد أيضاً بعد ذلك من الآماق، فإنه ملاكه[4] .

ذرور[5] نافع للحكة والسلاق[6] : توتيا، وأقليميا، وزبد ماميران، وزبد البحر، من كل واحد خمسة[7] دراهم، ينخل[8]

---

(1) + س : سطح .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ر : أدمن .

(4) ملاك الأمر : قوامه وما يملك به .

(5) د، س : برود .

(6) س : فالسلاق و .

(7) د، ر : خمس .

(8) + س : ويبرؤ .

ويستعمل "إن شاء الله "[1].

الجساء، قال : هو صلابة تعرض فى العين كلها، وخاصة فى الأجفان وتعسر[2] لذلك حركة العين والأجفان فى وقت الانتباه من النوم، وربما عرض معه وجع وحمرة، وتجف الأجفان والعين جفوفاً شديداً، ولا تنقلب[3] الأجفان لصلابتها، وفى الأكثر يجتمع فى العين رمص يسير صلب، وعلاجه أن يكمد بالماء الحار، ويوضع على العين عند النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو شحم البط[4]، ويصب على الرأس دهن كثير.

الحكة، قال : الحكة تلزمها هذه الأعراض، دمعة مالحة بورقية، وحكة، وحمرة فى الأجفان والعين، وقروح.

قال : علاج الحكة بالحمام، واستعمال الدهن والماء العذب[5]، وينفع الحكة والجساء جميعاً الأدوية الحارة التى تجلب الدموع، لأنها تفرغ ما فيها من الرطوبة الردئية، وتجلب إليه[6] رطوبة معتدلة، وإن كان مع الحكة رطوبة، فإن دواء ارسطوطاليس نافع لها.

---

(1) – أ، ى.

(2) ر، ى : يعسر.

(3) س : ينقلب.

(4) أ، ر : البطم.

(5) – د.

(6) م : إليه.

وهذا دواء ارسطوطاليس النافع للحكة والجرب : نحاس محرق ستة مثاقيل، زاج محرق ومر من كل واحد ثلاثة[1] مثاقيل، زعفران مثقال ونصف، فلفل مثقال واحد، زنجار ستة مثاقيل، شراب لطيف رطل، تسحق[2] الأدوية بالشراب حتى يشربه ويجفف <المخلوط>[3]، يصب عليه مثل الشراب ميفختج، ويطبخ فى إناء نحاس حتى يغلظ، ويرفع أيضاً فى إناء نحاس، ثم يستعمل[4] .

علاج الجرب لحنين[5] : إن كان قد أزمن فعالج بالحك، وإن كان رقيقاً مبتدئاً عولج بالنحاس المحرق، والقلقنت، والنوشادر، ومرارة العنز، وإن لم تنجع هذه، فاخلط[6] بها التى تأكل وتعفن . وتقعله[7] أيضاً، الأدوية التى تقبض قبضاً شديداً، وإن كان مع الجرب رمد، فإنا نخلط بأدوية الرمد شيئاً[8] من أدوية الجرب، وإن كان مع تآكل وحدة، لم يكن أن يعالج بدواء حاد، ولكن يقلب الجفن ويحك، ثم يرسل لكى لا يزيد العين بخشونته[9] وجعاً، فيزيد فى السيلان .

---

(1) س : ثلاث .

(2) د : تستحق .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : استعمل .

(5) أ، ر : للحنين .

(6) س : خلط .

(7) م : وقلعه .

(8) — د، ى .

(9) د : بخشونة .

لى : للجرب على ما رأيت فى كتاب مداواة الأسقام، خذ من الزنجار اثنى عشر درهماً، <و>[1] من الأشق ستة دراهم، فانعم سحقهما معاً، حتى يجود ذلك، واعجنه بالماء واجعله شيافاً، فإنه عجيب، ودع عنك[2] التخاليط والفصول، وأما الشياف الأحمر فاتخذه بماء من الشادنج، والزاج المحرق، والمر، والشراب، يحل فيه فإن هذا معناها وما يحتاج إليه فيها، وهذا فى نهاية الجودة "إن شاء الله"[3] .

من كتاب مداواة[4] الأسقام للجساء : مخ المعز المهرات بدهن ورد .

من كتاب الجموع[5] : أفضل ما عولجت به الحكة[6] التى لا حمرة معها، الحمام "والدهن على الرأس والأدوية المضادة .

أهرن للجرب فى العين : يؤخذ نوار القرنفل فيسحق <حتى يصير>[7] ناعماً، وينخل[8] بآلة السير، ثم يقلب الجفن ويذر عليه، فإنه يحرق إحراقاً شديداً، ويسرع ببرء[9] الجرب جداً،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) — ر .

(3) — أ، ى .

(4) — م .

(5) منسوب لحنين بن اسحق، وقد مرّ ذكره .

(6) س : الحك .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) ر، س : تنخل .

(9) د، ر : يبرئ .

وأظن أن[1] بزر القرنفل "له ذلك أيضاً"[2] .

فيلغريوس للجساء، قال : اطل خرقة بزبد وضعها على الأجفان.

الاسكندر، قال : يكون رمد من يبس، ويكون من حكاك شديد وحمرة وقلة رمص، وإن كان معه شيئ، فيصير جفاف[3] صلب والبدن والوجة معه قحل، وعلاجه الحمام بالماء العذب الفاتر، وترطيب البدن، واحذر فى هذا الوجع الفصد"[4] .

من الجموع، قال : هذا أجود ما يكون للجرب، يقلب الجفن ويذر عليه عفص قد جعل مثل الهبأ بلا ماء، ثم يذر عليه منه، ويحتاج أن يبقى مقلوباً ساعتين أو ثلاثة[5] ، والأجود أن ينام عليه، فإنه يقلع أصله البتة، ولا يقبل بعد ذلك مادة إن شاء الله .

ابن ماسويه[6] ، **قال** : الجرب أربعة أنواع وأخف أنواعه الذى يكون سطح الجفن الداخل فيه خشونة مع حمرة .

والثانى تكون الخشونة فيه أكثر وأظهر، ويحدث معه وجع وثقل.

---

(1) س : أنه .

(2) – ر، س، ى .

(3) ى : جاف .

(4) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله : والدهن على الرأس والأدوية المضادة .. إلى قوله : وعلاجه الحمام بالماء العذب الفاتر، وترطيب البدن، وأحذر فى هذا الوجع الفصد . مطموسة فى س .

(5) س : ثلاث .

(6) ر، ى : ابن سرابيون .

والنوع الثالث يكون فى بطن الجفن شقوق مثل الشقوق الحادثة فى جوف التين .

والرابع أطول مدة من هذا وأشد خشونة، والنوعان الأولان يعالجان بالأدوية الحادة الجالية للدموع مثل الأحمر الحاد الجالى للدموع، والأخضر، وأما النوعان الآخران فيحكان بالسكر أو بالحديد، أو بالعسل بالفتيل فى التى تقلع سيلان الرطوبات من العين، والبلة والدمعة، ودخان الكندر يقطع سيلان الرطوبات من العين، وكذلك دخان الاسطرك.

وقال : إن الآبنوس يقطه سيلان الرطوبات المزمنة إلى العين، والانزروت أصحها ، وورق[1] الدلب الطرى يطبخ[2] بخل خمر وتضمد به العين، "فهو بليغ"[3] .

وقال جالينوس : إنه يدخله[4] مع الأدوية القاطعة للسيلان المزمن إلى العين .

وقال : إن الانزروت يقطع الرطوبات السائلة إلى العين، <و>[5] قرن أيل محروق[6] مغسول جيد لمنع سيلان الرطوبات إلى العين، فيما ذكر ديسقوريدس .

---

(1) أ : ورق .

(2) س : فيطيخ .

(3) – ر، ى .

(4) ى : يدخل، والمقصود : ورق الدلب .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) ر، س : محرق .

قال جالينوس : هذا يخلط فى الأشياف المانعة للمواد من النزول إلى العين لأن قوته مجففة، دقيق الباقلى المقشر يوضع على الجفن لقطع سيلان الفضول إلى العين، وبياض البيض إن خلط بكندر ولطخ على الجبهة منع[1] النزلة الحارة النازلة إلى العين. قشر البطيخ على الجبهة للعين التى تسيل[2] إليها فضول، وعصير البنج يخلط فى الأدوية المانعة لسيلان الفضول الحارة، فينفع، وبزره يقطع سيلان الرطوبات إلى العين.

ديسقوريدس : ورق الدلب الطرى إن طبخ بخل خمر وضمدت به العين، منع الرطوبات أن تسيل إليها، ودخان الكندر ينفع[3] العيون الرطبة، وإذا لم يكن معها ورم احتملت دخان القطران.

جالينوس : الزعفران يمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين لطخ أو اكتحل به بلبن امرأة.

ديسقوريدس : ورق الزيتون البرى إن تضمد به نفع سيلان الرطوبات إلى العين. دخان الدند[4] يقطع سيلان الرطوبات إلى

---

(1) + أ : نزول.

(2) ى : تصل.

(3) + س : من.

(4) الدند : هو الخروع الصينى وغلط من قال إنه الماهودانة كما قال ابن جلجل وابن الهيثم وأكثر أطباء زماننا هذا يغلطون فى ذلك، وقد ذكر أبو جريج الراهب، وحبيش بن الأعسم، ومحمد بن زكريا الرازى وغيرهم الدند والماهودانة بصنفين مختلفين. أبو جريح : الدند ثلاثة أصناف صينى وشجرى وهندى، فالصينى كبير الحب أشبه شئ بالفستق، والشجرى يشبه حب الخروع إلا أنه منقط بنقط سود صغار، والهندى متوسط فى المقدار بين الصينى والشجرة وهو أغبر يضرب إلى الصفرة، والصينى أجود الثلاثة وأقواها فى=

=الإسهال، والهندى أصلح من الشجرى، واعلم أنه على طول الزمان لا يزال لبه الذى فى جوفه مثل الألسن يصغر حتى ينفد وخاصة فى غير بلاده، وأما فى بلاده فهو أقوى وأنقى. عيسى بن على : وطعمه يشبه طعم اللوز المر ويضرب إلى الغبرة فى داخلها لسان يشبه لسان العصفور وهو السم. حبيش : الدند كله حار حاد وأتعجب من حدته مع الدهنية التى فيه وهو يخلف الخام والأخلاط الغليظة والرطوبات والبلغم الذى ينصب إلى المفاصل . الرازى : وأما الدند فإنى كنت إذا رأيت إنساناً شربه وأفرطت عليه الخلفة أمرت من يقعده فى الماء البارد أو من يصبه عليه صباً فكانت تسكن عنه الخلفة والكرب، وهو دواء إن لم يحترس من شربه قتل شاربه، فمن أراد شربه فليشرب منه الصينى الكبار الحب بعد إصلاحه فإن تعذر عليه شرب الهندى الذى دونه فى القدر، وأما الشجرى الصغار الحب بعد إصلاحه فلا أرى سقيه البتة لأنه يبطئ عمله ويورث كرباً ومغصاً وإصلاحه يكون أن = يؤخذ منه الصينى أو الهندى ويقشر عنه قشره الأعلى بحديدة، ولا يقرب بشئ من الفم لأنه إن أصاب الشفتين قشره الأعلى فألح عليهما به أذهب صبغتهما وأحدث فيهما بياضاً شبيهاً بالبرص، ويؤخذ لسانه الدقيق الذى على مقدار النصف من الحبة وقشره الخارج فيرمى ويدق نفس الحب مع شئ من النشاشتج، والورد المنقى من أقماعه وشئ من الزعفران، فإن الزعفران وإن كان حاراً فإن فيه لطافة ودقة مذهب يدفع بهما ضرر الدواء ويكسر شره ويبلغ به أقاصى البدن، وإن أردت أن تمزجه بشئ من الأدوية المسهلة فامزجه بالتربد وعصارة الغافت وعصارة الأفسنتين وما أشبه هذه الأدوية التى هى من مزاجه ولا يخلط الدند فى دواء نقع فيه الأفيون والفربيون لأنهما ليسا من مزاجه، فإذا اختلط بالأدوية التى وصفنا كان دواءاً كبيراً ونفع من أوجاع المرة السوداء والبلغم وأسهل الخام وحلل أوجاع المفاصل وأمسك الشعر الأسود على حاله، ومنعه أن يستحيل إلى البياض وأن يشيب سريعاً ومقدار الشربة منه بعد إصلاحه للأقوياء الذين تحتمل طباعهم الأدوية الشديدة الإسهال من دانقين إلى نصف درهم (راجع ابن البيطار، الجامع 1/379- 380).

العين، ودخان صمغ البطم[1] والراتينج يدخلان فى الأكحال القاطعة للدمعة، والحضض يقطع عن العين سيلان الرطوبة المزمنة، والنشا يصلح لسيلان المواد إلى العين. الحجر الإفريقى[2] يوافق سيلان الفضول إلى العين إذا اكتحل بما يسيل[3] منه، وثمرة الكرم البرى تضمد بها[4] لسيلان الفضول إلى العين مع سويق شعير، ودخان الكندر قاطع لسيلان الرطوبات إلى العين، وبزر ليثابوطس[5] هو حريف إذا أنعم سحقه، وذر على الرأس، وترك

---

(1) ر : البط.

(2) الحجر الأفريقى : ديسقوريدس : هو حجر يستعمله الصباغون بالبلاد التى يقال لها فروعيا وهى أفريقية ولذلك سمى باليونانية فروعنوس وأجود ما يكون من هذا الحجر ما كان أصفر وسطاً فيما بين الخفة والثقل وأجزاؤه مختلفة فى الصلابة واللين وفيه عروق بيض مثل ما فى الإقليميا وقد يحرق على هذه الصفة فيؤخذ فيبل بخمر بالغ ثم يطم فى جمر ويروّح الجمر دائماً فإذا استحال لونه إلى الحمرة يخرج ويطفأ بمثل الخمر الذى بل به، ثم يطم ثانية ويطفأ ويحرق أيضاً ثالثة وينبغى أن يحذر أن يتفتت ويصير رماداً. جالينوس : قوته تجفف تجفيفاً قوياً وفيه مع هذا أيضاً شئ من القبض مع تلذيع. وأما أنا فأستعمله أبداً وهو محرق فأداوى به القروح المتعفنة إما وحده وإما مخلوطاً بشراب أو عسل وأتخذ منه دواء للعين يجفف. ديسقوريدس : وهذا الحجر محروقاً كان أو غير محروق فإنه يقبض وينقى ويكوى وإذا خلط بقيروطى أبرأ حرق النار وقد يعفن تعفيناً يسيراً أو يغسل مثل ما تغسل الإقليميا (ابن البيطار، الجامع 257/1- 258).

(3) س، ى : تسيل.

(4) س : به.

(5) ر : لساطوس، س : لينافطوس، وهو ليثابوطس : نبات ذو أصناف ومعناه الكندريات لأجل رائحة الكندر الموجودة فيها واشتق لها هذا الاسم من ليثابو=

=الذى هو الكندر . زعم ابن جلجل أنه الإكليل الجبلى المعروف عند أهل الأندلس بإكليل النفساء وهو غلط محض وتابعه جماعة ممن أتى من بعده كالشريف الإدريسى فإنه لما ذكر الإكليل الجبلى فى مفرداته تكلم فيه على أنواع الليثابوطس على أنها الإكليل وهذا تخبيط وعدم تحقيق فى النقل والليثابوطس بأنواعه هو من أنواع الكلوخ فمنه ما يعرف عند شجارينا بالأندلس بالبريطور الساحلى لأنه أكثر ما يكون عندنا بالسواحل، ومنه نوع آخر يعرفه أهل غرب الأندلس بالبذرقطونا والصحراوى وليس به فى الحقيقة، ومنهم من يعرفه بالاشتر وبالعساليج وبالقليقل أيضاً لأن عساليجه إذا كان فى زمن الربيع تؤكل وهى رخصة جداً فيها حرارة مع حرافة مستلذة، ومنه ما لا ساق له ولا ثمر ومنه ما له ساق وثمر وأصوله كلها تشبه رائحة الكندر، والنوع الساحلى منه زهره أبيض وثمره مثل ثمر الرازيانج. ديسقوريدس : ليثابوطس هو نبات ذو أصناف منه صنف له ثمر يقال له جررا ومن الناس من يسمى هذا الصنف راء ويسمونه أيضاً قميصانا وله ورق شبيه بورق النبات الذى يقال له ماراثون إلا أنه أعرض منه وأغلظ منبسط على الأرض باستدارة، طيب الرائحة وله ساق طولها نحو من ذراع أو أكثر فيها أغصان كثيرة وعلى أطرافها أكلة فيها ثمر كثير أبيض شبيه بثمر النبات الذى يسمى سغندرايون مستدير وفيه زوايا حريفة وفى طعمه شبه بالصنف الذى وصفنا، وإذا مضغ حذى اللسان، وله عرق أبيض رائحته كرائحة الكندر كثير، ومنه صنف آخر شبيه بالصنف الذى وصفناه فى سائر الأشياء إلا أن له بزراً عريضاً أسود وهو شبيه بثمر النبات الذى يقال له سفندوليون طيب الرائحة لا يحذى اللسان وله عرق لون ظاهره أسود ولون باطنه أبيض، ومنه صنف يشبه الصنفين الآخرين جميعاً فى سائر الأشياء إلا أنه لا ينبت له ساق ولا زهر ولا بزر، وينبت الليثابوطس فى مواضع صخرية وأماكن وعرة . ديسقوريدس : وإذا تضمد به مدقوقاً قطع سيلان الدم من البواسير وسكن الأورام الحارة العارضة فى المقعدة والبواسير النابتة وأنضج الخنازير والأورام العسرة النضج، وأصوله إذا استعملت يابسة مع العسل نقت القروح، وإذا شربت بالخمر أبرأت المغص=

ثلاثة أيام، ثم غسل بعد ذلك، منع[1] النوازل أن تنزل إلى العين، وينفع من سيلان المواد إلى العين، ودخان الصنوبر الكبار الحب ينفع "من الدمعة"[2]، ورطوبة القذف إن جعل فيها[3] كندر ومر وصبر -جميعها أو بعضها- وجعل فى ثخن الطلاء وطلى على الجبهة والصدغ منع المواد المنحدرة إلى العين.

ديسقوريدس : حكاك الأسرب يقطع سيلان الرطوبة إلى العين، ودخان التين جيد للدمعة <و>[4] طبيخ أصل الثيل[5]، وعصارته تجفف ولذلك يخلط بأدوية العين .

=ووافقت نهش الهوام وأدرت البول والطمث، وإذا تضمد بها رطبة حللت الأورام البلغمية وماء الأصل منه وغير الأصل إذا خلط بعسل واكتحل به أحد البصر (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/393- 394).

(1) ى : منه .

(2) أ : للدمعة .

(3) د : فيه .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) الثيل : ديسقوريدس : هو نبات معروف له أغصان ذات عقد طعمه حلو وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر من القصب يعتلفه البقر وسائر المواشى. جالينوس : أصل هذا النبات يؤكل ما دام طرياً وهو حلو مسيخ الطعم وفيه أيضاً شئ من الحرافة مع شئ من القبض يسير، ونفس الحشيشة إذا ذاقها الإنسان وجدها مسيخة الطعم وهذه أشياء يعلم منها أن أصله بارد يابس باعتدال ولذلك صار يدمل الجراحات الطرية ما دامت بدمها فأما نفس الحشيشة فمتى اتخذ منها ضماد فإن ذلك الضماد مبرد ولكن تبريده لا يكون قوياً وهى فى الرطوبة واليبوسة متوسطة وأما أصلها فهو لذاع لطيف قليلاً ومن شأنه تفتيت الحصاة متى طبخ وشرب ماؤه. (راجع، ابن البيطار، الجامع 210/1).

حيلة البرؤ، قال جالينوس : رشح الدمعة يكون من نقصان اللحمة التى فى المؤق الأعظم، وإن نقصت نقصاناً كثيراً وذهبت بتة لم يبرأ ، وإن نقصت قليلاً ، فإنها تبرأ بأن تنقى البدن كله، ثم الرأس بخاصة ، ثم تعالجها[1] بالأدوية التى تقبض قبضا معتدلاً ، مثل الأدوية التى تتخذ بالماميثا والزعفران والأدوية التى تتخذ[2] بالسنبل والشراب .

لى : هذه اللحمة تزيد بدخان الكندر ونحوه من المنبتة للحم، ويحكها كل يوم برفق وهو ملاكها ، وإذا عظمت منعت الدمعة .

العلامات لجالينوس، قال : إذا أزمن وجع العين، فإنه من أجل النوازل .

قال : وتنزل[3] النوازل إما إلى ظاهر جلد العين، ويعرض من ذلك خشونة الجفن، وورم عظيم، وثقل فى العين، وامتداد جلدة الجبهة ، وينتفع بالأدوية[4] القابضة إذا وضعت عليه، وإذا انصب إلى باطنها جاءت دمعة حريفة ، وجرب ذلك وانتفع[5] باللطوخات.

من كتاب الأخلاط، قال : مضغ الأشياء الحادة مثل العاقرقرحا وزبيب الجبال "تنفع النوازل"[6] فى العين جملة حتى

---

(1) ى : اجعلها .

(2) – أ، د .

(3) + ى : من .

(4) – د .

(5) س : ينتفع .

(6) – ر، س .

تقبلها[1] إلى الفم .

الأخلاط، قال : الدموع تحتاج أن تستفرغها حيناً ، إذا أردت تنقية العين بما فيها ، وحينا يمنع عنها ، إذا كانت تنحدر إليها من الدماغ مواد حريفة تحدث تآكلاً وقروحاً.

قوى النفس، قال جالينوس : إن الصبر يجفف العين الرطبة .

بختيشوع : طلاء نافع يطلى على الصدغ والجبهة فيمنع انصباب المواد إلى العين، كندر وصبر يخلط برطوبة الصدف الحى - أعنى لزوجته- ويطلى .

أبو جريج : الأشق يمنع البلة من العين إذا اكتحل[2] به.

حنين : الدمعة تكون لنقصان اللحمة التى فى المؤق الأكبر .

قال : ويكون من إفراط المتطببين فى علاج قطع الغدة وهى هذه اللحمة إذا عظمت، وإما الالحاح على علاج الظفرة بالقطع والأدوية الحادة .

حنين، قال : سيلان الرطوبات إلى العين[3] يكون إما من فوق القحف وإما من تحته ، والذى من فوق القحف علامته امتداد عروق الجبهة والصدغين، [لينفع][4] <منها>[5] بطٌّ وطلى الجبهة بما يقبض، وإن لم تظهر هذه العلامات، وطال مكث السيلان مع

---

(1) س : فيه.

(2) ى : كحل .

(3) + د : قال .

(4) أ، د، ر، س، ى : الانتفاع .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

عطاس كثير، فإن السيلان تحت القحف .

قال حنين : علاج السيلان إن كانت اللحمة التى على ثقب المؤق [لا] [1] تنبت، وإن كانت نقصت، فإنها تنبت بالأدوية التى تنبت اللحم وتقبض، كالمتخذة بالزعفران والماميثا [2] والصمغ والشراب والشب .

اللزوجات، قال : وأما اللزوجات التى تلزق على الجبهة فتتخذ من الأشياء التى تلزق وتدبق بالموضع وتجففه، ومن التى تقبضه وتبرده، بمنزلة غبار الرحى، ودقاق الكندر، ومر، <و> [3] أقاقيا، وأفيون، وبياض البيض، ولزوجة الأصداف البرية، فهى نافعة للرطوبات التى تسيل إلى العين من خارج القحف .

من البيمارستان : كحل عجيب للدمعة، يؤخذ [4] هليلج [5] عجين ويشوى [6]، ويترك إلى أن يحمر العجين، ثم يؤخذ لحمه [7] فينعم سحقه معه دانق زعفران، ويكتحل به، فإنه عجيب جداً .

---

(1) أ، د، ر، س، ى : فليست .

(2) – أ، ى .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : يلبس .

(5) ر : هليجة .

(6) + ى : على أجره .

(7) س : لحمها .

بـــــاب

فى نتوء العين والحول وزوال الشكل والشتر والتشنج

قال ديسقوريدس : والقاقيا يصلح نتوء العين، ودقيق الباقلى إذا خلط بالورد والكندر[1] وبياض البيض ينفع من نتوء الحدقة خاصة ونتوء العين جملة .

عصارة ورق الزيتون البرى ترد نتوء العين، ونوى التمر البرى المحروق[2] والسنبل جيدان لنتوء العين، وورق العليق إن تضمد به ابرأ نتوء العين، وعصارته إذا جففت فى الشمس، واستعملت كحلاً كانت[3] أقوى .

قال جالينوس فى حيلة البرء قولاً يوجب[4] أن نتوء العين ينفعه الإسهال نفعاً جيداً.

الأعضاء الآلمة : العين تنتوء[5] إذا استرخت الثلاث عضلات التى " من شأنها "[6] أن تثبتها وتضطبها وتحول .

لى : إذا جذبتها أحد العضلات الست إلى ناحية المؤق[7]، والعضل التى تحرك العين ست، واحدة تحركها إلى فوق، وأخرى إلى المؤق الأصغر، والأخرى إلى الأكبر، وعضلتان تديرانها إلى جميع النواحى، ويحرك الجفن ثلاثة[8] عضلات، اثنتان تحركانه

---

(1) - د .

(2) س : المحرق .

(3) ى : وغير ذلك .

(4) س : أوجب .

(5) ر، ى : ينتو .

(6) م : شأنها من .

(7) س : الماق .

(8) أ، ر، ى : ثلاثة .

إلى أسفل، وواحدة تجذبه إلى فوق، والحول إذا كان إلى فوق أو إلى أسفل، عرض أن يرى الشئ الواحد شيئين .

انخراق القرنى ربما كان بالطول أيضاً، ولا يكون على هذا بياض، لكن كان صداع[1] فقط، ويعرض منه أن يطول الناظر .

حنين، قال : تشنج العضل اللازمة لأصل العصب المجوف لا يضر العين، لأنها تعين على فعلها، واسترخاؤها تنتوء[2] منه العين، فإذا رأيت العين قد نتئت، فإن كان نتوئها من غير ضربة وكان البصر باقياً، فإن العصبة المجوفة امتدت من استرخاء[3] العضل الضابط لها، وإن كان البصر قد تلف، فإن العصبة النورية استرخت، وإن كان النتوء من ضربة، فإن كان البصر باقياً فإن العضلة وحدها انتهكت، وإن كان البصر قد ذهب[4] فإن العصبة أيضاً انهتكت .

حنين علاج نتوء العين : "تربط العين، ويصب عليها ماء مالح بارد، وماء الهندباء والبطباط والأشياء القابضة الجامعة، ويفرغ البدن بالفصد والإسهال ويلقى محجمة على القفا"[5].

---

(1) س : صدع .

(2) م : نتو .

(3) د : ارتخاء .

(4) ر، ى : هب .

(5) عبارات ما بين الأقواس وردت هكذا في ر، س : يفرغ البدن بالفصد والإسهال، ويلقى محجمة على القفا، وتربط العين، ويصب عليها ماء مالح بارد، وماء الهندباء والبطباط والأشياء القابضة الجامعة .

علاج التشنج فى العين : يفصد أولاً ، ثم يقطر فى العين دم شفنين أو حمامة ، ويوضع على العين قطن منقوع[1] ببياض البيض ، ودهن ورد ، وشراب ، ويربط ، ويفعل فى اليوم الثانى .

وفى الثالث يكمد ويقطر فيها لبن ويضمد ، ويكحل بالكحل المسمى شيافون .

فى العين عضل لازم لأصل العصب اللين وهو المجوف ، فإذا استرخى هذا جحظت جملة العين ، وإن كان كذلك قليلاً أضر بالبصر ، وإن كان كثيراً أتلفه ، لأن العصبة تمتد[2] امتداداً كثيراً.

أهرن ، قال : ينفع من العنبية أن يعصر الذراريح [3] ، ويقطر

---

(1) + أ : مع .

(2) ى : ممدة .

(3) ذراريج : جالينوس : قد جربناها تجربة ليست باليسيرة فى علاج الأظفار البرصة فوجدناها إذا وضعت عليها مع قيروطى كانت نافعة لها أو مع مرهم قلعتها حتى يسقط الظفر كله ، وقد يخلط من الذراريج مراراً كثيرة مع الأدوية النافعة للجرب والعلة التى يتقشر معها الجلد ، ومع أدوية أخر شأنها التغيير ، ومع أدوية أخر تقلع الثآليل المنكوسة المعروفة بالمسامير ، وقد كان رجل يلقى شيئاً منها يسيراً فى الدواء المدر للبول وبعض الناس يلقى أجنحتها وأرجلها فقط ، ويزعمون أن الأجنحة والأرجل تنفع من شرب أبدان الذراريج ، وقوم آخرون يقولون خلاف ذلك أن أبدانها أنفع من أجنحتها وأرجلها . وأما أنا فإنى إذا خلطتها ألقيتها كما هى بأجنحتها وأرجلها ، ومما ينفع من جميع الوجوه التى جربت فيها الذراريج تلك الذراريج الأخر التى تكون على الحنطة وفى أجنحتها خطوط بالعرض صفر وخاصة إن ألقيت منها فى كوز فخار جديد وصيرت على فم الكوز خرقة كتان نظيفة وأمسكت الكوز والخرقة مشدودة على فمه وهو مكبوب على قدر فيها خل حتى يتصاعد منها بخار الخل فيختنق . ابن ماسويه : إن اكتحلت نفعت الظفرة (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 1/413-414).

فى العين أو يكحل بذلك الماء .

الكندى، قال : إذا كان الصبى ينظر من ناحية واحدة من عينه، يعلق فى الناحية الأخرى صوفة سوداء، "فإن عينه"[1] تستوى، وإذا كان ينظر بعينيه جميعاً على غير استواء، فأقم أمامه سراجاً، فإنه ينظر إليه باستواء فيستوى نظره إن شاء الله .

الإسكندر[2] فيما يكحل به الحدقة : القاقيا نافع لجحوظ العين فى الغاية من النفع .

البندق المحروق[3] إن خلط بزيت وغرق يافوخ الصبيان أزرق .

وقال : إن قوما قالوا لبرد أحداقهم .

دهن الزعفران، والزعفران نفسه إذا اكتحل به بالماء يصلح للزرقة ودهنه يبرد[4] أحداق الصبيان .

مجهول : يدخل الميل فى جوف حنظلة رطبة <و>[5] يكحل به، فإنه يسود الحدقة، وإن كحل به سينور[6] سواد حدقتها[7] .

قال ديسقوريدس : العين الزرقاء بقشور الجلود مسحوقة بماء فإنها تسوده، وإن قطرت عصارة الحنظلة فى العين الزرقاء

---

(1) ر : فإنها .

(2) س : فيما يكحل به الحدقة الإسكندر .

(3) ر، س : المحرق .

(4) ى : تبرد .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) ر، ى : سيضئ .

(7) + م : ويكحل .

سودتها[1] .

الميامر : كحل للعين الزرقاء الأصلية ، يقطر فيها ماء قشور الرمان الحلو ، وبعد ساعة يقطر فيها ماء ورق[2] البنج معصوراً يعصر فى رمانة ويرفع ، أو جزء قاقيا ، وسدس جزء عفص ، يدق بعصارة شقائق النعمان ، ويعصر منه[3] فى خرقة ، ويقطر منه فى العين .

عصارة عنب الثعلب إذا قطرت فى العين سودت الحدقة .

جوامع الأعضاء[4] : العلة[5] المعروفة بالزرقة تكون من جفوف الرطوبة الجليدية فتزرق[6] العين .

---

(1) س : سودها .

(2) - د .

(3) ى : فيه.

(4) لجالينوس .

(5) أ ، س : العليلة .

(6) س : فيزرق .

باب

فى الانتشار، وأمراض ثقب العين، وضيق الحدقة وجميع أمراض ثقب[1] العنبى، والماء وعلاجه، وقدحه وكيف ينظر فى العين التى فيها ماء أو غيره، وشدة الزرقة التى تكون فى العين فى سن[2] الشيخوخة

---

(1) د، ى : ثقوب .

(2) ر : زمن .

قال جالينوس فى الثالثة من حيلة البرء : ضيق الحدقة يكون من جفوف رطوبات العين إذا قل اغتذاؤها أو عرض لها[1] تقلص فى طبقاتها .

قال فى الرابعة عشرة منه : الماء فى أول كونه ينحل بالأدوية والتدبير، فإذا استحكم فلا .

الرابعة من الأعضاء الآلمة : فى الفرق بين الخيالات "التى تكون"[2] عن الماء وبين التى عن المعدة، إن الخيالات الكائنة فى العين تكون إما لمشاركة العين الدماغ، أو لمشاركتها لفم المعدة، وإما [البدء][3] الماء، والخيالات التى تكون عن[4] المعدة تكون فى العينين كلاهما بالسواء، والذى للماء لا يكون فيها على مثال واحد .

وإن كان صاحب العلة قد أحس بالخيالات منذ ثلاثة أشهر أو أربعة، ثم لم ير فى الحدقة[5] شيئاً من الضبابة، فالعلة من فم المعدة لأنه فى مدة هذا الوقت إن كان ذلك الماء لابد أن تظهر الكدورة فى الحدقة، وإن كان لم يمض[6] للعلة فى هذا الوقت، فسل هل تلك الخيالات دائمة فى كل وقت، أم قد تخف فى بعض

---

(1) ر : له .

(2) ى : الكاينة .

(3) أ، د، ر، س، ى : : البدو .

(4) د : من .

(5) د، ى : العين .

(6) أ : يمضى .

الأوقات حتى لا تكون البتة، فإن الدائمة تدل على أنه من الدماغ، والغير الدائمة تدل على أنه من فم المعدة، ولاسيما إن كان ذلك يخف عند استمرائه غذاءً[1] حسناً . وأوكد من ذلك، [2]إن كان فى الوقت الذى يحس فيه بالخيالات يجد[3] لذعاً فى فم معدته، وأوكد من هذا أن يكون[4] إذا تقيأ سكنت عنه تلك الأعراض البتة وبطلبت.

فأما إن كانت الحدقة من إحدى العينين أشد كدراً، أو لها جميعاً، أو ليست بصادقة الصفاء، فهو ابتداء ماء، فإن كان رجل حدقته بالطبع غير صافية، فانظر إلى الحدقتين، فإن[5] كان أحدهما كدراً فالعلة ماء، وإن كان لم يمض منذ رأى الخيالات كثير زمان، فإن الكدورة من طبع الحدقتين لا من الماء وخفف الأمر بأن تغذه أقل من عادته بغذاء جيد الخلط، ثم سله من غداة إذا كان قد استمرى غذائه حسناً، فإن لم يرها، فإنه عن المدة، وإن بقيت بحالها فذلك الماء، ويؤكد ذلك إن كانت هذه الخيالات تبطل[6] البتة عند تناول العليل الإيارج، فإن ذلك للمعدة[7]، وإن بقيت فالعلة فى العين نفسها .

---

(1) س : غذاءه .

(2) + س : وأيضاً.

(3) م : تجد .

(4) أ، ر : كان .

(5) س : أنه .

(6) ى : تطل .

(7) + د، ر : المعدة لها .

قال : وإذا كانت هذه عن المعدة فإيارج فيقرا يبرئه فى اسرع[1] مدة ، [ويتعاهد][2] جودة الاستمراء .

لى : يقلل غذائه أياماً ، ويعتنى بحسن هضمه ، ثم سله هل يجد تلك الخيالات دائماً ؟ وإنما يحتاج إلى هذا عند ما تكون عين غير صافية بالطبع .

دلائل عدم[3] الماء أن يكون فى العينين كلاهما على مثال واحد ، وأن يكون إذا استمرئ غذائه قلت ، وإن لم يستمرئه ظهرت بقوة وهاجت ، وأن صاحبه إذا تقيأ مراراً ذهبت تلك[4] الخيالات ، وأن تكون له ستة أشهر ونحوها ، ولم تكدر الحدقة ليكن الأمر مشكوك فيه بعده ، وأن تكون الحدقة صافية .

وأما الخيالات العارضة عن[5] مشاركة الدماغ "فإنها تكون"[6] عند ارتقاء الأخلاط المرارية إلى الدماغ ، وفى الحميات المحرقة وورم الدماغ .

لى : وعند القيئ وهذا سريع الزوال غير لا بث .

قال : وقد يعترض هذه الخيالات كثيراً لمن تكون رطوبات[7] عينه صافية غاية الصفاء ، وقوة الباصرة حساسة جداً .

---

(1) ر : سعر .

(2) أ ، د ، ر ، س ، ى : وما تعاهد .

(3) أ : انعدام .

(4) ى — .

(5) أ ، ر : من .

(6) م : فإنه يكون .

(7) ى : رطوبة .

لى : هـذا هـو مثـل مـن يعـرض لـه الطـنين فـى أذنـه لزكـاء الحس، ويحتاج إلى المخدرة .

الرابعة من العلل والأعراض، قال : ضيق الحدقة إن كان خلقـه، كـان سـبباً لحـدة البـصر، وإن كـان حادثـاً[1] فهـو ردئ، واتـساع الحدقـة ردئ فـى الخلقـة كـان أو حادثـاً، وأمـا اعوجـاج الحدقـة، فإنـه لا يـضر البـصر شـيئاً، فقـد تتعـرج[2] الحدقـة مـرات والبصر بحاله .

قـال : ضـيق الحدقـة يكـون إذا نقـصت[3] الرطوبـة البيـضية ويضر بالبصر .

قال : فتبقى الطبقة العنبية لا يمددها شيئ فتصغر الحدقة، ولـيس مـا يعـرض فـى هـذه العلـة مـن سـوء[4] البـصر بـسبب ضـيق الحدقة، ولكن بسبب نقصان هذه الرطوبة .

جوامع العلل والأعراض : ضيق ثقب العنبى يكون من اليبس وهـو يعـرض أكثـر للمـشايخ[5]، ولا يـبرء، وقـد تكـون مـن الرطوبـة وهـذا يـبرء، وإنمـا يكـون ضـيق الحدقـة مـن الرطوبـة واليـبس[6] لأن العنبية تتشنج إن رطبت وإن يبست .

---

(1) ر، د : حادث .

(2) س : يتعرج .

(3) د : نقص .

(4) ى : سواد .

(5) أ، ر : الشيوخ .

(6) — د، ى .

الثالثة من الميامر، **قال** : الأطباء فوالى بالمرارات[1] وعسل النخل، وأكثر ما يحمدون مرارة سفاروس .

لى : هو الشبوط . وقال : صار هذا جليد، وفعله حقير .

ارجيجانس، قال : إن مرارة البازى، [تبرئ][2] الماء، ومرارة الرق[3] البحرى تبرئه .

---

(1) س : من المرارات .

(2) أ، د، ر، س، ى : يبرء .

(3) الرق : هو السلحفاة البحرية على أكثر الأقوال، وقيل هو السلحفاة البرية . والسلحفاة -تبعاً للشريف- ثلاثة أنواع بحرية ونهرية وبرية، وإذا ذبحت السلحفاة البحرية وأخرج ما فى بطنها وأحرقت وخلط رمادها بشئ من فلفل وعجن بعسل وشرب منه العليل بالغداة والعشى قدر معلقة نفع من اللهث والربو، وإذا أخذ دم السلحفاة البحرية وخلط بدقيق شعير وعجن بعسل وصنع منه حب أمثال الفلفل وسقى منه المصروع فى كل يوم على الريق وكل عشية نفع من ذلك نفعاً عجيباً، وإذا لطخت على الأقدام والأيدى بدمها نفعت من وجع المفاصل والنقرس لاسيما إذا تووِلى على ذلك، وإذا تمسح بشحم السلحفاة نفع من التشنج والكزاز، وأكل لحم السلحفاة يفعل ذلك أيضاً وكذا يفعل دمها إذا سقى منه صاحب التشنج وإذا احتقن بدمها مع جندبادستر كان أبلغ دواء فى نفع التشنج، وإذا أحرقت سلحفاة بحرية وخلط رمادها ببياض البيض وطلى به على الشقاق وخاصة شقاق القدمين شفاه وأزاله، ويقال إنه إذا وضعت حدقة سلحفاة على قدر يغلى سكن غليانها، ويقال إنه إن علق على رأس مصدوع سكن صداعه. ومن كتاب الفلاحة أن البرد إذا كثر نزوله بموضع وأضر بذلك المكان وأخذت سلحفاة وقلبت على الأرض يداها ورجلاها إلى الهواء وتركت كذلك لم ينزل البرد فى ذلك المكان . خواص ابن زهر : مرارة السلحفاة إذا جففت وسحقت بعسل لم يصبه دخان واكتحل به منع نزول الماء. وقال ماسرجويه : ينفع من نزول الماء والبياض فى العين والبلة والدموع فى العين (راجع ابن البيطار، الجامع 2 /37- 38).

المقالة الأولى من قاطيطريون، قال : الماء إذا حط بالمقدحة، ينبغى أن يمسك بالمقدحة مدة طويلة فى الموضع الذى يراد أن يستقر فيه.

المقالة الأولى من تقدمة المعرفة، [1] قال : الماء الذى يجتمع فى العين، يقف فى هذه الرطوبة المنصوبة[2] بين الرطوبة الجليدية، وبين الرطوبة التى قلتُ إنها شبه بياض البيض.

من كتاب مابال، قال: من نزل فى عينه الماء من مرض به، فإنه لم [يبرأ][3] .

الرابعة من الفصول، قال: [أبقراط][4] : إن الزرقة العارضة فى الشيخوخة تكون من إفراط يبس العين .

قال : وهذه الزرقة[5] إنما هى جفوف يعرض فى هذه الرطوبة، وتوهم الجهال أنها ضرب من الماء المتولد فى العين .

من كتاب العلامات، قال : الأعراض التى[6] تعرض لصاحب الماء، مثل البق ونسيج العنكبوت ويرى السراج سراجين .

وضعف البصر قد يعرض من امتلاء فى الرأس، وفى بدء السكتة والصرع عن المعدة، وفى هذه الأحوال تكون هذه الأعراض موجودة، وليست فى العين كدورة، ويعرض معها أحلام

---

(1) لأبقراط .

(2) ر، ى : المنصبة .

(3) أ، د، ر، س، ى : يبرء .

(4) أ، د، ر، س، ى : جالينوس، والفصول لأبقراط .

(5) ى : الزقة .

(6) – أ، ر .

مفزغة، واضطراب النوم، وطنين الأذن، وثقل الرأس، إذا كان ذلك عن[1] امتلاء الرأس، وأما إذا كان عدة أمراض فيكون[2] ذلك أعراض المعدة .

قال : والماء يكون أبيض وأسود وأزرق ولون الذهب وأدكن .

قال : والأطباء قد يرفعون الجفن، ويد لكون العين، وينظرون، فإن كان الماء ينتشر بالدلك، ثم يعود ويجتمع، فإن القدح لا ينجع .

قال : إلا أن هذا أردأ جداً، ولا ينبغى أن يعمل، لأنه يحول الماء من موضع إلى موضع، و[يجعله][3] رديئاً، عسر المقدح، سريع الانتقال والزوال .

قال : ولكن انظر إلى الماء، فإن رأيته صافياً مجتمعاً، يكاد البصر ينفذ فيه فاقدحه، وإن كان كدراً[4] غليظاً جامداً صلباً فلا يقدح .

لى : المانع من القدح علتان، إما شدة غلظ الماء ولزوجته حتى لا يمكن أن تتنحى، وإما شدة رقته حتى أنه يعود إذا تنحى .

من أجزاء الطب، قال : إن أقدم على قدح العين، وفى البدن امتلاء أو رداءة أخلاط، أو بالعليل صداع – قبل أن تصلح هذه الأشياء- أحدث ورماً فى الطبقات التى ينكيها، ويكسب الرأس

---

(1) س : تكون .

(2) د، ى : من .

(3) أ، د، ر، س، ى : يجعل .

(4) ى : كدر .

كله مشاركة فى العلة للعين، فينبغى قبل ذلك أن تروم قلع هذه الأشياء، ومن القدح تحفظ[1] العين لئلا يحدث فيه[2] ورم الرأس <و>[3]حتى لا يحدث فيها[4] وجع .

العاشرة من منافع الأعضاء، قال جالينوس : إن الماء يكون فى الموضع الذى فيما بين الصفاق القرنى والرطوبة الجليدية، والمقدحة تجئ[5] فى مكان واسع إلى فوق وإلى أسفل وعن[6] يمين وشمال .

وفى الجملة إنا قد نرى أن المقدحة تدور فى جميع الجهات، ولا تدفع شيئاً، فيدل على أن هناك فضاء صالح .

قال : إذا شق الصفاق القرنى، فأول ما يلقاك الرطوبة البيضية، وهذه الرطوبة تنصب، وتسيل، وتخرج[7]، من الثقب الذى يكون عنده[8] القدح كثيراً، ومع ذلك[9] تقلص العين وغورانها.

وقال بعد هذا : إن الرطوبة البيضية، تدفع الجفاف عن الجليدية، وعن باطن الصفاق العنبى .

---

(1) س : يحفظ .

(2) يقصد العليل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : فيه .

(5) ر : يجيى .

(6) أ : عين .

(7) — د، ى .

(8) م : عند .

(9) — أ .

لى : فمن هاهنا يبين لك أن البيضية داخل العنبية ، فأما القول الأول الذى قال : إن أول ما يلقاك إذا شققت الرطوبة البيضية ، يعنى من الرطوبات لا[1] من الطبقات، وأما أن البيضية تسيل[2] عند القدح كثيراً ، فإنما يكون ذلك متى أثقب العنبى، وهو لدقته يخاف ذلك عليه، ولذلك رأس المقدح <يكون>[3] غير محدود ، ولولا هذا لكان رأس المقدح[4] ينبغى أن يكون فى غاية الحدة ، حتى لا يحتاج أن ينكى عليه بقوة شديدة جداً ، لكن أريد به أن يكون إذا نفذ[5] القرنى دفع العنبى واندفع له، لأنه ليس بحار، والعنبى مع رقته مدمج عليه لزوجة، كأنه غرقى البيض، فينزل المقدح عنه .

وقال : والزرقة إنما هى جفوف الرطوبة البيضية .

لى : جاء رجل ليقدح عينيه، وكان <الماء>[6] لم يستحكم، فأمرته أن يديم أكل السمك ويحتجم لكى يستحكم الماء، ثم يقدحه لأنه إن قدحه قبل الاستحكام[7] عاد ما بقى مكانه سريعاً.

---

(1) ى : و .

(2) د ، ر : تشيل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) د ، ى : المهت .

(5) ر، ى : نفر .

(6) زيادة يقتضها السياق، و + س : ما .

(7) أ : الاستحمام .

اليهودى، قال: ليس للماء الأخضر والأسود والكدر علاج[1]، والأصفر له علاج .

قال : إذا جلس الرجل للقدح[2]، فاجلسه على كرسى ومره أن يشبك أصابع يديه على ساقيه .

قال : والمقدحة تدخل تحت القرنى، والرطوبة البيضية تحت العنبى .

قال : إذا قدحته فضع على عينه مح بيض، ودهن بنفسج، مضروبين بقطنة، وينام على القفا ثلاثة[3] أيام، ثم يغسل عينه، وإن كان ورم ووجع، فأعد عليه، وينام أيضاً على القفا سبعة أيام .

الطبرى : شم المرزنجوش خير لمن يخاف عليه نزول الماء فى عينه، وكذلك ينشق دهنه .

قال : إن رأيت الماء يتحرك، فإنه يرجى برؤه، وإن لم يتحرك من موضعه فلا [برء][4] له، وينفع من ابتداء الماء إرسال العلق على الصدغين، وينفع من اتساع الحدقة الحجامة[5] على القفا .

أهرن، قال : يكون الماء ضروباً، فمنه أبيض لطيف جداً، ومنه أغلظ، إلا أنه أبيض أيضاً، ومنه أغبر ومنه أصفر[6] ومنه أخضر.

---

(1) س، ى : جداً .

(2) م : لقدح.

(3) د : ثلاث .

(4) أ، د، ر، س، ة : برؤ .

(5) د، ى : الحجم .

(6) س : أشهل .

قال : والذى يقدح، الأبيض والأغبر من هذين، ما إذا دلكته بإبهامك على الجفن فأزلته سريعاً لم يتحرك، لكن "لزم مكانه"[1]، ولا يتشتت ولا يتفرق ثم يعود، فأما الذى إذا شددت الإبهام على الجفن، ودلكته ورفعته سريعاً تفرق وتتشتت، ثم عاد فاجتمع فإنه ردئ جداً.

لى : دواء جيد للماء، يؤخذ من شحم الحنظل فيطبخ ويعقد عصيره، ويؤخذ منه [جزء][2] ومن دهن البلسان نصف [جزء][3]، ومن الفربيون مثله، ومن النوشادر مثله، فيعجن بمرارة ماعز غليظة قد شمست، ويجعل شيافاً، ويستعمل بماء الرازيانج[4].

وقال : وينفع من الماء الاكتحال بالنوشادر، فإنه عجيب.

من اختيارات حنين[5] : يؤخذ بزر الكتم فينعم سحقه جداً، ثم يكحل به العين، فإنه نافع جداً فى تحليل الماء وإذهابه.

---

(1) س : لزمت مكانها

(2) أ، د، ر، س، ى : جزء.

(3) أ، د، ر، س، ى : جزء.

(4) وأمر لابتداء الماء فى العين، أن يعصر فيها ماء الرازيانج كل يوم، ويغمض عليه= = ساعة، ويتناول الأطريفل، ويستعمل شياف السكبينج (انظر، خالد حربى، اسهام الرازى فى طب العيون وصيدلانيتها، بحث أُلقى فى مؤتمر "العين فى التراث الطبى الإسلامى"، بالمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 13- 15 مارس 2007، ص 40).

(5) د، س : الكندى.

من أسرار علاج الماء بولس، **قال** : قد يعرض اتساع الحدقة فيبصر الإنسان لذلك الأشياء أصغر[1] مما هي عليه، وربما بطل البصر البتة، فيعالجوا بالفصد والإسهال، ثم يفصدوا المأقين، ويحجموا[2] على النقرة، وينطل العين والوجه بماء الملح وخل قليل، ويغسل به الوجه مراراً.

قال : وقد يعرض ضيق الحدقة فيرى الأشياء أكبر مما هي[3]، فبالرياضة ودلك الرأس والوجه والعين دلكاً متتابعاً، ونطول الوجه بالماء العذب والأدهان، واكحلهم بالأكحال الحادة، فإنها جيدة لهم .

قال : وقد يعرض للرطوبة الجليدية يبس[4] فيذهب صفاؤها، ويصير منظره كمنظر الماء، وليس هو بماء ولا برء له البتة .

لي : فأما الماء فينبغي أن يعالج قبل استحكامه[5]، بالفصد والإسهال المتصل بالحنظل والقنطريون ويمنعوا الحمام وشرب الماء ما أمكن، ويلطفوا التدبير، وليتغرغروا، <فإذا وجدته>[6] صلباً فلا تقدحه.

---

(1) أ، س : أصفر .

(2) ي : والحجم .

(3) ر : منها .

(4) أ : شيئ .

(5) ي : استحمامه .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

لى : والتخيلات عن المعدة، فيعالجوا بالإرياج مرات كثيرة متوالية، ويكحل لابتداء الماء، نسخته : سكبينج ثلاثة دراهم، حلتيت عشرة، خربق أبيض عشرة، يجعل شيافاً ويكحل به .

وينفع من الماء دهن البلسان، والمرارات[1]، والعسل، والزيت العتيق، وما ينحو نحوه .

لى : الفرق بين العلة وبين الماء بأنه شديد البياض، غير مشف صلب، غير متحرك .

من كناش الإسكندر لابتداء الماء : خربق أبيض أوقية[2]، فلفل أبيض نصف أوقية، أشق نصف سدس أوقية، يتخذ أشيافاً بعصارة الفجل، <فهو>[3] جيد لابتداء الماء .

مجهول : قالوا ألوان الماء مختلفة، منها كلون الدخان أسود وأبيض وأصفر وأخضر وأحمر، والمحمود من ذلك ما كان صافى اللون كلون اللؤلؤ البراق، وأما سائر ذلك فلا [برء][4] له .

قال : مر صاحب الماء أن يقوم وينتصب، ويجعل ناظره بحذاء ناظرك سواء، وضع إبهامك فوق الجفن الأعلى، واغمزه[5] وادلكه، ثم ارفعه سريعاً، فإن رأيت تلك الرطوبة التى فى ثقب

---

(1) – ر .

(2) ر : درهم .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ، د، ر، س، ى : برو .

(5) م : وغمزه .

العنبى تتسع[1] وتتزحزح[2] وينتهض <العليل>[3] فإنه يقدح، وإن كان لا يتحرك البتة وهو على لون الجفن ثابت لا يترجرج، فلا يقدح، أو ضع على العين قطنة، وانفخها بفيك نفخاً شديداً[4]، ثم انفخها[5] سريعاً، فإن تحرك وكان صافياً فإنه يقدح . وأيضاً إن كان مع الماء صداع، فلا يقدح لأنه يزيد.

والماء الأبيض الجيد الصافى المترجرج الذى يبصر صاحبه الشمس والضياء، فإذا قدحته فليستلقى على قفاه، وفى موضع مظلم ويشد العين كيلا تزول، ويأكل طعاماً خفيفاً ويضمد العين بمح بيضة، ودهن[6] بنفسج وقطن نقى، ويرفد فوقه برفادة لينة[7]، وجدد ذلك فى كل يوم مرة أو مرتين على ما ترى من حرارة البدن، وقطر فى عينه لبن جارية وبياض البيض إلى أسبوع، وليكن مفتراً، فإذا مضت الأيام وسكن الوجع، فقطر فيه الشياف الأبيض، وبرده بالبرود اللينة .

قال : الماء الذى مثل حبة لؤلؤ يبصر به[8] الشعاع ماء طيب، والأخضر الذى لا يبصر به الشعاع ماء ردئ لا يقدح.

---

(1) س : يتسع .

(2) ى : يترجرج .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) + س، ر : بالنفخ الحار نفخاً بشدة .

(5) ى : نفخها .

(6) ر، س : ورق .

(7) – أ .

(8) س : بها .

شمعون، قال : وإنما يجب القدح إذا لم[1] يبصر صاحبه بالليل ولا بالنهار، وليس به صداع ولا سعال، وإذا قدح فليقع مثل الميت لا يتحرك، ويحذر الغضب[2] والجماع والشراب .

لابتداء الماء : يسعط بمرارة الديوك، أو ينقع الزعفران، أو يكحل بماء الفوتنج البرى، أو بالفلفل[3] أو المسك .

الاختصارات من كتاب عبد الله بن يحى، قال : الماء ألوان فالجيد منه الطيب الذى يقدح ما كان منه ابيض صاف كلون اللؤلؤ البراق، وإذا كان صاحبه[4] يبصر قليلاً بالنهار، فإنه لم يجتمع، فلا يقدح حتى يجتمع .

قال : ولا يقدح الآسمانجونى، والزجاجى، والأسود، والأغبر، والأخضر .

قال : وإذا قدح[5] فليستلقى ويشد رأسه لئلا يتحرك، وأطعمه أخف الطعام وأسرعه هضماً، ورفده بعد أن تضع عليه مح بيضة مع دهن بنفسج "وجدد ذلك"[6] فى أول النهار وآخره ثلاثة أيام، ثم قطر فى عينه لبناً إلى أسبوع، فإذا سكن الوجع بعد السابع، يقطر فيه شياف أبيض قابض، وليقدح إما فى أول الشتاء أو فى آخره .

---

(1) ى : لا .

(2) د : الغض .

(3) – أ .

(4) ى : صاحب .

(5) د : فرح .

(6) أ : وجدده .

ابن ماسويه، قال : لا يقدح الماء حتى يجتمع، فإن قدحته ولم يستحكم[1] جميعه عاد .

من جوامع العلل والأعراض المقالة الثالثة، قال : اتساع الحدقة يكون لثلاثة أسباب، إما ليبس"[2] الطبقة العنبية، وإما لورم يحدث فيها، وإما لرطوبة تكثر فى داخلها، والذى من اليبس عسر البرء، والذى لورم يسهل برؤه، وكذلك الذى عن الرطوبة يكثر فى داخلها ويكون علاجه بالاستفراغ .

قال : ما يحاذى الثقب من القرنى ينكمش إما ليبس كما يعرض للمشايخ[3]، وإما لاستفراغ الرطوبة البيضية، ويفرق بينهما أن مع هذا ضيق الحدقة، وليس من الأول ذلك .

اريباسيوس، قال : يصلح لابتداء الماء أن تخلط[4] عصارة الرازيانج بمثل ربعها[5] عسل، وتغلى[6] حتى تغلظ[7]، ويكتحل بها[8]

---

(1) ر : يستحم .

(2) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله : قال : ولا يقدح الآسمانجونى، والزجاجى، والأسود، والأغبر، والأخضر ... إلى قوله : قال: اتساع الحدقة يكون ثلاثة أسباب إما يبس . مطموسة فى س .

(3) س : للشيوخ .

(4) س : يخلط .

(5) س : ربعه .

(6) س : ويغلى .

(7) س : يغلظ.

(8) س : به.

دائماً فإنها[1] عجيبة[2] .

وقال : يضعف البصر من اتساع ثقب العنبى، فيرى الأشياء أصغر مما هى، وتعرض له فى آخر الأمر ظلمة .

وعلاجه الفصد والأسهال، وقطع عروق المأقين، والحجامة[3] على الأخدعين[4]، ويسكب على الوجه والعين ماء وملح .

قال : وضيق الحدقة منه ما يحدث مع صغر العين كلها ومنه ما يحدث فيه وحده، ويعالج بالماء الفاتر العذب، والدخول إلى الماء، وفتح العين والاكتحال بالماء .

الكمال والتمام : شياف المرارات ينفع فى الظلمة والانتشار والماء ولم يزد[5] فيه سوى المرارات، <و>[6] سلخ الأفاعى، وخطاطيف محرقة، وزنجبيل وفلفل أبيض، وسكبينج، ومُر.

من كتاب العين : اتساع ثقب العنبى يعرض[7] إما من ضربة شديدة، وهو مع مرض حاد، ويكون من ورم فى العنبية، والثانى يعرض بلا سبب باد، وأكثر ما[8] يعرض للنساء والصبيان، وكل

---

(1) س : فإنه.

(2) س : عجيب !

(3) أ : المحاجم .

(4) ر : الأخدع .

(5) أ، ر : وزاد.

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) + س : فيه.

(8) ى : من .

من عرض له لا يبصر شيئاً ، فإن أبصر فقليلاً ، وهو مرض مزمن .

لى : اتساع الثقب يعرض إما من كثرة الرطوبة البيضية[1] فيمدد العنبية ، وإما ليبس شديد فى العنبية فيتسع الثقب ، وإما لورم فى العنبى ، وضيقه <و>[2] لقلة البيضية[3] .

فى علامات الماء : إذا اجتمع واستحكم ، فإنه سهل المعرفة ، وقبل أن يجتمع ، فإنه يخفى سببه ، وله علامات منها أن يرى قدام عينه كالبق الصغار أو كالشعر أو شعاعات[4] ، فإذا اجتمع وكمل الماء بطل البصر .

وأما أصنافه فإن منه شديد الزرقة والصفاء ، ومنه كالزجاج فى لونه ، ومنه[5] أبيض كالبرد ، ومنه كلون السماء ، ومنه أخضر ، ومنه مائل إلى الزرقة .

قال : وقد يكون جمود[6] فى الرطوبة الجليدية تشبه الماء ، ولا ينبغى أن يقدح ، وربما كان مع[7] الماء سدة ، فاستدل عليه بتغميض إحدى العينين ، ومن الفرق بين الأعراض الحادثة من الماء ، والحادثة عن بخارات المعدة ، فانظر أولاً ، فإن كان التخيل بالعنين

---

(1) – د .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + أ : ويتمم .

(4) د ، ر : شعاع .

(5) – ى .

(6) ر : جحوظ .

(7) د : من .

معاً [1] وبالسواد فيهما، فإنه من المعدة، وإن كان فى واحد فللماء.

وانظر أيضاً فى الوقت، وذلك بأن تنظر هل مضت له مدة نحو ثلاثة[2] أشهر أو أربعة منذ عرض التخيل، ثم تَفَقَّد الحدقة بعد هذه المدة، فإن لم تكن فيها كدورة [3]، فإن ذلك عن المعدة لأنه لا يمكن أن يكون ذلك للماء، ولا تكدر[4] الحدقة فى هذه المدة.

وأيضاً إن رأيت التخيلات فى جميع الأوقات لابثة بحال واحد فإنها للماء، فإن كانت تخف حيناً، فإنه للمعدة، وخاصة إن كانت تخف عند[5] الجوع، وتثقل عند التخمة، وإن كانت تسكن بعقب القيئ.

وتتمم ذلك كله، إن أخذ الفيقرا فيسكن ما تجده، فأما الذى للماء فلا يسكن للفيقرا، والذى للمعدة فبالفيقرا شفاؤه، ويعرض مثل هذه[6] تخيلات عن ألم الدماغ إلا أن ذلك يكون فى الأمراض الحادة، وإذا كان ورم حار فى مقدم الدماغ فيكون عند القيئ مثل هذه التخيلات.

---

(1) ى : معه.

(2) أ، د : ثلاث.

(3) ى : كدرة.

(4) س : يكدر.

(5) أ، د : مع.

(6) – ر.

علاج ابتداء الماء : يفرغ البدن بالفصد والاسهال[1]، وتلطيف غذاءه[2] ويكحل بأدوية المرارات، وماء الرازيانج، وعسل، وسكبينج، وحلتيت، وكُندس[3]، ودهن بلسان، وفلفل، وأشق .

قال : وينفع من الماء العسل، ولبن البلسان، وزيت عتيق، وعصارة الرازيانج، والحلتيت، والمرارات، فكل هذه تنفع[4] من الظلمة ومن ابتداء الماء، لأنها تلطف وتنقى، واستعمل هذه وغيرها من الأكحال الحادة فى حال خفة الرأس، وشمالية[5] الهواء، ولا يكون شديد الحر ولا شديد البرد، ولا تستعمله والرأس ممتلئ، وقطر بعقبها فى العين لبن النساء، وكمدها حتى يسكن الوجع .

فى الماء لانطيلس وبولس، قال بولس : الماء يجتمع تحت القرنى، وإذا استحكم منع البصر البتة، وإذا لم يجتمع[6] أضعف البصر.

قال : ويعرض للشيوخ لضعف تحلل البخار منهم، وضعف حرارتهم الغريزية، وفى الهواء البارد الشديد، وبعقب قيئ شديد، أو ضربة، أو سقطة، أو صداع، أو مرض مزمن، وقد ينعقد فى ثقب العنبى[7] شيئ صلب غليظ ليس مما يورث العمى، ولا علاج له،

---

(1) م : واسهال .

(2) س : غذاء .

(3) س : كندش .

(4) س : ينفع .

(5) د : وشمولية .

(6) + س : نعما .

(7) ى : العنبة .

ويميز بينهما أن صاحب الماء يفرق بين الليل والنهار، وموضع قرص الشمس، وأولئك لا .

قال : وينبغى أن يغمض العين التى فيها الماء، ويعصر جفن[1] العين بالإبهام وإلى العين يكبسه ويحركه إلى هذا الجانب وهذا الجانب، ثم يفتح العين وينظر فيها وذلك أن الماء إذا لم يكن بعد اجتمع واستحكم[2] إذا عصرته بالأصبع يفترق وينقطع، وإذا كان مجتمعاً يصير أولاً أعرض مما كان ويتسع، ثم يرجع إلى شكله وعظمه الذى كان عليه[3]، وإن كان الماء جامداً، فإنه لا يتحرك بالغمز البتة، لا فى العرض ولا فى الشكل .

قال : واللون أيضاً يدل[4] على ذلك، لأن الحديدى والأسربى يدل على أنه قد اجتمع اجتماعاً متوسطاً، وأنه موافق العلاج.

وأما ما كان شديد البياض كلون الجبسين وكلون[5] البرد، فإنه شديد الجمود لا يصلح للقدح .

قال انطيلس : الجبسين، والأسود[6] جداً رديئان، لا يصلحان للقدح .

قال : وقدح الماء المستمسك الذى لا يترجرج بالعصر، ولا يزول عن شكله، ولا ينتفع به، وذلك أن الشديد الجمود لا يتعلق

---

(1) ر، ى : حفر .

(2) + أ : مجتمع .

(3) د : له .

(4) ى : يدلل .

(5) س : بلون .

(6) يقصد ما فى لون الجبسين واللون الأسود من الماء .

إذا نحى عن الناظر بشئ، لكنه لا يعود من ساعته، ويرتفع، لأنه شديد الملوسة لا رطوبة له[1].

قال : ومن الماء ضرب لا يستمسك أبداً، ومنه ما يستمسك بعد سنين كثيرة، والذى يقدح منه، المجتمع باعتدال، ولا يقدح المرقق جداً، وعلامة المرقق[2] أن يتقطع من الغمز والعصر، وعلامة الجامد أن لا يتحرك بتة، وعلامة المعتدل الجمود أن يعرض ويتسع، ثم[3] يعود إلى شكله .

قال : والبردى الشديد البياض لا يُقدح، لأنه شديد الجمود، والأسربى يقدح، لأنه يدل على أنه معتدل الجمود .

العلاج قال : يجلس العليل فى الظل[4] حذاء الشمس، لأن الماء يرى فى هذا الموضع رؤية بيّنة، فأما فى الشمس أو فى نور كثير[5] فلا يرى، ويربط عينه الصحيحة، لئلا يهرب مما يرى، ويؤمن العليل أن ينظر إلى[6] الزاوية العظمى نحو أنفه، ولا يلتفت نحو الزاوية الصغرى، ثم يبعد الثخن عن سواد العين بقدر طرف الميل .

لى : هذا ليكون إذا دخل[7] المقدح[8]، وينتهى إلى ثقب العنبى فقط .

---

(1) ر، ى : معه .

(2) أ : المرتق .

(3) + د : لا .

(4) ر، س : الفيئ .

(5) – ى .

(6) أ : من .

(7) س : دخلت .

(8) س : المقدحة .

قال : فتعلم على ذلك الموضع بذنب المقدح[1]، بأن يغمز عليه حتى يصير فيه جوبة، وذلك لخلتين أحداهما ليتعود العليل الصبر ويمتحنه، والثانى ليصير الرأس الحاد[2] مكان يقوم فيه لا يزلق عنه إذا دفعناه بشدة، ثم يضع الرأس الحاد فى ذلك المكان، ويغمز بقوة حتى يحس[3] بالمقدح[4] قد وصل إلى فضاء، وينبغى أن يكون قدر ذهاب المقدح[5] إلى العمق، قدر البعد الذى يكون من العنبى إلى آخر السواد[6].

قال : ثم يصير المقدح فوق الماء، فإن النحاس يظهر لصفاء القرنى، ثم ينزله[7] خلف الغشاء الذى فيه الماء، ويكسبه إلى أسفل، ويمسك المقدح عليه ساعة، ثم [يرفعه][8]، فإن صعد الماء كبسناه أيضاً حتى لا يصعد، ثم يخرج المقدح إخراجاً بانتفال قليلاً قليلاً، ثم يقطر فى العين شيئاً من ملح وماء، ويغسل بها العين، ويضع عليها قطنة بصفار[9] البيض ودهن ورد، ويشدها ويشد معها الصحيحة، لئلا تتحرك الأخرى بحركتها، ويستلقى العليل فى بيت

---

(1) س : المقدحة .

(2) — ر .

(3) ى : يشعر .

(4) س : المقدحة .

(5) س : المقدحة .

(6) أ : الأسود.

(7) م : نزله .

(8) أ، د، ر، ى : تشيله، وس : تشيلها .

(9) أ : صفوة .

مظلم، ويحذر العطاس والكلام والحركات الشديدة، ويلطف غذائه إلى السابع، ويكون الشد بحاله إلى ذلك اليوم، إلا أن يمنع مانع من "وجع أو"[1] ورم حار، ثم يحل ويجرب هل يبصر ؟ ولا يجرب هل يبصر بعد القدح على المكان، لأن ذلك يصعد بالماء سريعاً لتفرس الإنسان بالناظر، وإن عرضت له[2] مرارة، فحل العين قبل السابع، ورُم إصلاح ما حدث .

انطيلس، قال : إذا أدخلت[3] المقدح[4]، فليكن الرأس الحاد مائلا إلى الزاوية الصغرى، لأنه كذا يسلم سائر الأغشية، ثم أدره قليلاً قليلاً حتى تجعله فوق الماء، ثم اكبسه إلى أسفل .

قال : فإن كان الماء كدراً عسر الانكباس، يعلق ويرجع فبدده بالمقدح في النواحي كلها، فإنه قد [يبرء برءاً][5] تاماً، وادفعه إلى الزاوية الصغرى أو الكبرى أو إلى فوق، وانظر في أي مكان يجس[6] أجود، ويتعلق، فادفعه وقد تعلق مرات كثيرة فوق [فبرئ][7] العليل ولم يعاود .

---

(1) – د .

(2) – أ .

(3) أ : دخلت .

(4) س : المقدحة .

(5) أ، د، ر، س، ى : يبرو ابراء .

(6) ى : يشعر .

(7) أ، در، ر، س، ى : فبرأ .

قال : واعلم أنه ربما قد أمعنت المقدح فخرج الدم وجمد فى ثقب العين، فعرض من[1] ذلك شئ لا يبرؤ البتة .

قال : وبعد القدح شد العينين جميعاً ، وضع عليهما دهن ورد وبيض، ولا يحلها إلا فى كل ثلاثة [2] أيام، ما لم يحوجك إلى ذلك وجع أو ورم .

وإذا حللتها فاسخنها قليلاً بتكميدها بماء طبيخ الورد أو ورق الخلاف، يفعل ذلك إلى السابع، وإلى تمام سكون[3] الوجع، ثم يحله، وإن رجع الماء فى بعض هذه الأيام، فادخل المقدح[4] ثانية فى ذلك الثقب بعينه لا فى غيره، لأن ذلك الثقب لا يلتحم البتة ، لأنه فى غضروف .

تياذوق، مما ينبغى أن يدعه صاحب الماء : الحجامة، والسمك، ولحوم الضأن، والصوم، والنبيذ ، والبقول، ويأكل مرة نصف النهار.

وينفع من بدء[5] الماء، ويحد البصر، أن يسحق شيئاً من حلتيت بعسل، ويكتحل به ويأكل منه صاحب الوجع، أو يكتحل بشيئ من الفربيون أو كمادريوس .

---

(1) ى : منه .

(2) أ، ر : ثلاث .

(3) د : سكن.

(4) أ : المقدحة .

(5) س : بدو .

للانتشار، لى : إذا كان الانتشار من ضربة، يعالج بالفصد أولاً ثم يحجم الفأس[1]، ثم توضع الأشياء الباردة، ويقطرها فى العين، لأنه إنما هو ورم حار فى العنبى، أكثرهم يسكن عنه، إن لم تعالجه فى مدة عشرين يوماً، والأجود أن تعالج، وأن لا يكون فى موضع مضيئ، لئلا تتعب العين بالضوء[2] ينظر فيه، ومما يصلح أن يضمد به ورق الهندباء المسمى سطوى .

قال بختيشوع : إن[3] الانتشار من ضربة، وهذا يعمل بخاصيته وينفعه الورد الرطب واليابس، والصندل، والفلفل، والقرنفل[4]، والنيلوفر، وورق الخلاف نافع جداً، وزهرته، فإذا سكنت الحدة فدقيق الباقلى بالشراب يعجن ويوضع عليه، [5]قال : وإنه نافع للانتشار .

ورأيت الغلام الأعجمى الذى كان أصابه انتشار [فى][6] عينه، لما عالجه ابن على بالوردى [برئ][7] فى عشرة أيام، فرد إلى هاهنا نسخة وردى جيد .

---

(1) ر : الراس .

(2) ى : النور .

(3) أ : أنه، و + س : جيد .

(4) – د .

(5) + د : قال وأنه نافع للانتشار .

(6) أ، د، ر، س، م : أصاب .

(7) أ، د، ر، س، ى : برا .

والذين ينتشرون من ضربة يبصرون[1] قليلاً، فقد كان ذلك الغلام ورجل آخر مغربى أصابه نشارة فى عينه، فانتشر يبصر قليلاً.

العاشرة من منافع الأعضاء، قال: العلة المسماة الزرقة إنما[2] هى[3] إفراط يبس الرطوبة الجليدية، وهى[4] أعظم آفات العين.

لى : هذا يشبه فى النظر إلى الماء، إلا أنه أبيض جصى لا يشف، راكدا[5] لا يتحرك من مكانه البتة، فاعلم ذلك، و[6]لا تقدحه.

لى : هذا المكان هو الموضع الذى يؤخذ فيه القرنى عن العنبى حتى صار يشبه الصنج.

لى : فى هذا الموضع من الكتاب حجة على من توهم أن الماء داخل العنبى، فإنه قد صرح بذلك.

لى : وقال فى ما بال : من أصابه الماء من ضربة لم [يبرأ][7] وهذا إنما يكون لأن الأنبوب الموضوع على البيضة يتخرق، فيدخل إلى الثقب متى قدح ماء آخر.

---

(1) ر، ى : يبصر.

(2) أ : إما.

(3) س : هو.

(4) س : هو.

(5) ر : واكدا.

(6) — م.

(7) أ، د، ر، س، ى : يبرء.

لى : كان ابن فراس يتخيل مثل البقة مدة طويلة، ولم تكن فى عينيه كدورة، إلا أنه كان دائماً، وهذا يدل على أنه كان [أمام][1] الجليدى فى طرف البيضة، أو القرنى شيئ يوجب ذلك .

مسائل الفصول : **قال** : مقدار ثقب العنبى يكون[2] بقدر الرطوبات، فإن أفرطت مددتها مداً شديداً، فاتسع لذلك وبالضد .

المقالة الرابعة من العلل والأعراض، قال : صغر ثقبتى العنبى يكون إما لنقصان البيضة فيعدم التمدد، وإما من ترطب الطبقة العنبية فتتكمش[3] .

قال : وسعة الحدقة تكون إما لرطوبة كثيرة تمدد العنبية، وهى كثرة الرطوبة البيضية، وإما لأن يكون هذا التمدد وقع فى العنبى نفسه .

قال : والطبقة العنبية تتمدد، إما من ورم يعرض لها، وإما من يبس، وإما لكثرة الرطوبة التى تحويها وتمددها .

قال : والذى يكون بسبب جفوفها عسر البرء، وأما للسعة الكائنة بسبب الورم الحار[4] وغيره مما يلى قعر العنبية فمددها، فانه يبرؤ .

لى : قد بان من كلامه أنه للانتشار ثلاثة أسباب وللضيق سببان .

---

(1) أ، د، ر، س، ى : قدام .

(2) – د، ى .

(3) ى: فتكش .

(4) – ى .

قال : والرطوبة البيضية إن غلظت نقصت من جودة البصر، وإن غلظت كثيراً كحالها [1] المسماة نزول الماء عاقب البصر، وإن وقع هذا الغلظ فى الثقب كله[2] لكن حواليه أبصر من به ذلك، الأشياء أصغر مما هى، لأن حدقته قد ضاقت، وإن وقع ذلك فى الوسط أبصر فى الذى يبصره كوة، لأن عينه لا تقع[3] على بعض ما ينظر إليه، وتقع[4] على حوالى الموضع الذى يبصره، فيظن أن ما لا يبصره ليس كوة هو، فإن كانت هذه الرطوبة الغليظة مبددة فى مواضع كوة من الحدقة، رأى كان بقا يطير أو ذرا أو شكل أمر <ما>[5] .

قال : ورأيت غلاماً عرض له أن أصاب عينه حديدة حارة، فسالت البيضية، وتكمش ثقب حدقته من ساعته، وصغر[6] وتكمشت القرنية أيضاً بأجمعها[7]، إلا أنه لما عولج اجتمعت هذه الرطوبة، و[برئ][8] إلا أن هذا أمر نادر قليل، فأما فى أكثر الأمر فيتبع سيلان هذه، العمى .

---

(1) أى غلظلت بمقدار العين.

(2) د : كمله .

(3) س، ى : يقع .

(4) س، ى : يقع .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) أ : وصفرت .

(7) + ر : تكمشت .

(8) أ، د، ر، س، ى : برا.

السابعة من منافع الأعضاء، قال : الذى ينزل فى عيونهم الماء ينبغى أن ينظر هل يتسع الناظر إذا غمضت العين الأخرى، فإن كان لا يتسع فإن القدح[1] لا ينفعه، لأن مع ذلك سدة .

لى : ينظر فى هذا .

لى : دواء جيد للانتشار من ضربة، يعجن دقيق الباقلى، ويضمد به، فإنه جيد جداً .

اريباسيوس : يصلح لضيق الحدقة شياف[2]، يتخذ من الآس والزعفران .

لى : عماد هذا على الملينات القوية منها، لأن القوى صلب .

لى : والعلة المسماة زرقة، وهى أن ينظر فى ثقب العنبى فيرى كأن ذلك الموضع من الخبز العنبى هو أزرق، فإن كان العنبى كله أزرق[3]، فلذلك الموضع يكون أشد زرقة[4]، حتى يستبين ذلك، وصاحبه لا يبصر إذا استحكم، ويضعف بصره إذا بدأ، وإنما هو جفوف وغلظ يعرض[5] للجليدى .

---

(1) ر : القدحة .

(2) ى : شيف .

(3) – د .

(4) – م .

(5) – أ .

لى : إذا حدث من القدح فى العين دم، فلا يبال[1] به البتة، لكن يمزجه بالماء بالضرب بالمقدح[2]، ويكبسها جميعاً إلى أسفل، وربما كان الماء عسر الوقوف، فيمد منه عمداً، بأن يغمز المقدح[3] إلى ناحية الزاوية الصغرى فضل غمز، ثم يمزجها جميعاً ويكبسها.

لى : اعلم أن ضيق الحدقة يكون من اليبس والرطوبة[4]، فاعلم التدبير والسحنة، ثم عليك بالعلاج، <وقد>[5] ذكرت هذا بعد، إذا كان مع ضيق الحدقة ضعف البصر، فالعلة من يبس، لأن ضيق الثقب[6]، لا يكون علة لسوء البصر فى شيئ من الأحوال، وكذا قال جالينوس، بل إنما يكون ذلك بالعرض لأن ضيقه دليل على يبس قد لحق الجليدى لقلة البيضى[7]، وإذا كان إنما الضيق لكثرة البيضى، فالجليدية بحالها الطبيعية، والثقب يزداد جودة فى البصر.

الثالثة من قاطاجانس، قال : المعز تقدح عيوبها بألة دقيقة، وفى خلال كلامه، أن ذلك لا ينفع فى قدح أعين الناس.

---

(1) س : تبال.

(2) س : المقدحة.

(3) س : المقدحة.

(4) أ، ى.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د : الثقبة.

(7) ى : البيضة.

لى : إذا رأيت مع ضيق الحدقة العين كلها ضامرة خفية، فالعلة من جفاف[1] رطوبات العين وقلة اغتذائها، وإذا كانت العين مع ذلك سمينة منتفخة، وقل ما يكون، فالعلة من ترطيب العنبية[2]، فلذلك استرخت فينكمش[3] الثقب .

لى : وتفقدت غير واحد، فرأيت أحداقهم ليست خالصة الصفا، بل كدرة ضبابية، فأحسب الرق يكون بالضد الأول .

قاطيطريون، قال : من ينظر فى عينيه الماء أو لغيره ونحوه من جميع ما يعالج بالحديد، فينبغى أن يميله ويزيله عن استقبال الشمس، وبالجملة فافعل ذلك يجميع من يعتل عينه، وذلك أنه ليس يمكننا استقصاء تعرف ما يحدث فى العين من العلل، والعليل مواجه للضوء لاستقصاء معالجته، ولذلك ينبغى أن يهرب فى علاج العين باليد، وفى تعرف ما بها من العلل من مواجهة الضوء، ويتحرى أن يكون إما مستدبراً للضوء، ولا[4] [قابلا][5] مواجهته .

وقولى هذا إنما هو لما فى داخل الجفن، فإن الأجفان قد يمكن أن تعالج[6]، والإنسان مستقبل للضوء نحو قطع الجفن والشرناق .

---

(1) – أ .

(2) د : العنبى .

(3) س : فيكمش .

(4) م : واما .

(5) أ، د، ر، س، ى : زبلا، و+س : من .

(6) أ : يعالج .

وبالجملة كل علاج يحتاج الطبيب فيه إلى أن تكون العين مفتوحة الأجفان، فأما إن كانت العين قد رمدت[1] رمداً شديداً، أو كانت فيها قرحة، فإن المعالج ينبغى أن يكون محول[2] الوجه عن الضوء أصلاً فى وقت علته، خلا الوقت الذى يريد الطبيب أن يقطر فى عينه الدواء، فإن فى ذلك الوقت ينبغى أن يميل إلى الضوء، ليراها حسناً ولا يستقبله، وكذلك إذا أراد أن يكشط ظفرة أو يقدح أو يعالج بنحو هذا، فإنه ينبغى أن يجلس العليل جلسة[3] تسلم بها الحدقة من ملاقاة الضوء، ولا يحول بين الطبيب وبين جودة النظر واستقصائه.

قال : من يقدح عينه إن لم يحفظ[4] شكله الذى يحتاج إليه الطبيب، وأخذ يتحرك ويتمدد تمدداً شديداً حتى يملأ وجهه[5] الدم، كان ذلك رديئاً جداً.

من كتاب العين، قال : الثقب يتسع إما من الطبع، وإما من مرض، والمرض يكون لامتداد العنبية[6]، وتمددها يعرض إما ليبس وإما لورم وإما لكثرة الرطوبة البيضية، وضيقه يعرض إما بالطبع وإما لمرض ومرضه الذى يضيقه قلة البيضية أو [ترطيب][7] الطبقة العنبية.

---

(1) + ر : الأجفان.

(2) د : محور.

(3) ر، ى : جلسة.

(4) م : يحفز.

(5) ر : عينه.

(6) د : العنبى.

(7) أ، د، ر، س، ى : يتطلب.

تجارب البيمارستان : العين المقدوحة ترى الماء فيها يترجرج[1] تحت القرنى، أو تحت الناظر، أو حواليه، وقد [برئ][2] غير واحد من الانتشار، وابتداء الماء بالاكتحال بالحلتيت والأكل منه، فهو[3] عجيب فى جلاء البصر .

لى : معجون جيد للماء فى ابتدائه يبرئه إن شاء الله : وج، حلتيت، زنجبيل، بزر الرازيانج، يجمع بعسل[4]، ويستعمل كل يوم بندقة .

قال : عصارة البصل إذا اكتحل بها[5] للماء النازل فى العين جداً نفع . بزر الرازيانج نافع[6] لمن ينزل الماء فى عينه، والرازيانج كله والسكبينج أبلغ الأدوية للماء النازل فى العين .

لى : يستعمل فى الانتشار ورق الخلاف، إن ضمد به بعد أن يدق ينفع من الانتشار الحادث من ضربة .

لى : يعصر ويجفف ويستعمل مع الورد شيافاً لذلك أو كحلاً فإنه بليغ[7] .

---

(1) ى : يتزحزح .

(2) أ، د، ر، س، ى : برء .

(3) س : وهو .

(4) – أ، ى .

(5) ر، ى : لها .

(6) ر : ينفع .

(7) أ : ابلغ .

المرارات تحد[1] البصر، والفضل التى فيها مرة حمراء اللون، وعلى التى فيها خضراء كثير جداً فى الحدة، ويخلط بها ماء الرازيانج، ودهن بلسان[2]، وسكبينج وعسل .

جوامع الأعضاء الآلمة، قال: العلة المسماة الزرقة، تحدث عن يبس الجليدية .

لى : قد رأيت رجلاً ضعيف البصر، فتفرست فى ناظره، فرأيته كدراً [أزرق][3]، ثم جعلت أدمن[4] النظر إليه أشهر هل يزيد، لظنى أنه ابتداء ماء، فكان بحاله فحدست أنها الزرقة، فأقبلت عليه بالترطيب بكل حيلة، فكان أصلح، ولم [يبرأ][5] برءاً تاماً.

وقد قال **جالينوس** : إن الزرقة الحادثة عن يبس الجليدية مرض عسير الانقلاع جداً .

ديسقوريدس : النفط جيد للماء فى العين، ودقيق الباقلى إذا عجن بشراب، وضمد به كان بليغ النفع من الانتشار الحادث من ضربة.

ديسقوريدس : عصارة بخور مريم[6] أو ورقه، إن خلط بعسل أو كحل، اذهب الماء البتة، والشونيز[7]، إذا سحق وخلط بدهن

---

(1) د : تحدر .

(2) ى : لسان .

(3) أ، د، ر، س، ى : زرقاء .

(4) ر : أطيل .

(5) أ، د، ر، س، ى : يبرا .

(6) — د .

(7) الشونيز : هى حبة البركة، وقد مرّ ذكرها .

الايرسا ، وسعط به نفع من ابتداء الماء فى العين جداً ، والحلتيت إن خلط بعسل أو اكتحل به أذهب ابتداء الماء، والسكبينج يذهب ابتداء الماء وهو نافذ فى ذلك .

لى : الفرفيون له قوة جالية[1] للماء العارض فى العين، إلا أن لذعه لها يدوم النهار كله، فلذلك يخلط بعسل أو بغيره ويدخل فى الأشياف ليكسر من[2] حدته .

ابن ماسويه، قال: الزعفران خاصيته إذهاب الزرقة العارضة[3] بعقب المرض .

لى : يعنى الماء .

لى : لولا أن الماء "قد يزيد ويستحكم اجتماعه بعقب الحجامة، وخاصة على النقرة، وأكل السمك[4]" ولذلك تأمر بذلك إذا أبطأ اجتماعه وأنه قد يعرض بلا ضربة، لعلة أنه ليس من أمراض سوء [5] المزاج البتة، ولكن من أجل ذلك، يعلم أنه قد يكون من انتفاخ أنبوب العنبى، وإنما يكون [6] لسقطة أو ضربة، وهو جزء من الرطوبة البيضية، والآخر من بخار[7] البيضية إذا غلظ، ولم يلتف فيتحلل ويخرج من نفس بدن القرنية، وكذلك أرى

---

(1) أ : جالبة .

(2) – ى .

(3) – ر .

(4) د، ر : المسك .

(5) ى : سوى .

(6) س : تكون .

(7) – ر .

أن الأدوية القوية التحليل اللطيفة نافعة منه"[1]، خاصة بعقب تكميد العين، "وكل ما"[2] يسخن الرأس كالشراب الصرف العتيق القليل، وتكميد العين باليابس، وتقليل[3] الغذاء، وتجفيف البدن وإسخانه، وتحليل البخار الذى قد بدأ يجتمع، وخاصة إن أُعين ببعض الأشياف المحللة .

حنين : اتساع ثقب العنبى[4] العرضى يكون "من شئ يمددها، وتمددها إما لورم يحدث فيها"[5] من ضربة أو غيرها، وإما من كثرة الرطوبة البيضية، وإما من يبس فيها، فيمدد لذلك ثقبتها . وضيقها يكون إما من رطوبة العنبية، وإما من قلة البيضية، وقد يعرض أن يرى شبه البق والشعر وليس[6] لابتداء ماء، لكن الجفوف البيضية فى بعض المواضع .

لى : الفرق بينهما أن يكون بعقب سخونة نالت[7] البدن، وبعقب نقصان من العين، وقلة رطوبتها البيضية، حتى يظهر النقصان عليها يبس إن شاء الله .

---

(1) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : قد يزيد ويستحكم اجتماعه بعقب الحجامة، وخاصة على النقرة .. إلى قوله : وكذلك أرى أن الأدوية القوية التحليل اللطيفة نافعة منه . مطموسة فى س .

(2) أ : كلما .

(3) ر : وقلة .

(4) ى : العنبية .

(5) ما بين الأقواس بياض فى د.

(6) – أ .

(7) ر : طالت .

لى : جميع هذه التخيلات أربع ضروب : إما لابتداء ماء، وإما لشئ فى المعدة، وإما لجفاف البيضية، وإما لذكاء الحس .

لى : شياف عجيب استخراجى على ما رأيت فى كناش[1] غريب، قديم : ينقع[2] شحم الحنظل فى الماء، ثم يعقد ذلك الماء، ويؤخذ مرارة تيس فتجفف فى جامة، ويؤخذ منها عشر دراهم، <و>[3] عقيد شحم الحنظل فى الماء درهمان، ونوشادر مثقال، وفربيون مثقال، يجمع الجميع بدرهم سكبينج، ويشيف ويحل بماء الرازيانج، ويكتحل به إن شاء الله .

للماء : توخذ الجلدة الخضراء[4] التى تكون على قانصة الحبارى، فتنظف[5] وتجفف[6] فى الظل، ويجاد سحقها ويكتحل بها[7] مع العسل، فتنفع[8] من نزول الماء فى العين .

---

(1) س : كتاب .

(2) م : ينفع .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ى : الخضر

(5) س : فينظف .

(6) س : يجفف .

(7) س : به .

(8) س : ينفع .

شياف المرارات المختصر النافع : يؤخذ زنجبيل، وفلفل، ودار فلفل، ودار صيني، ودردى[1] محروق[2]، ووج، وصمغ الزيتون البرى، وعروق الصباغين، ورماد الخفاش، ورماد الخطاطيف محروقة[3] بنوشادر، وفربيون،

---

(1) دردى : ديسقوريدوس : الخل شديد القوة جداً، وينبغى أن يحرق كما يحرق زبد البحر بعد أن يجفف تجفيفاً بالغاً، ومن الناس من يأخذه فيصيره فى إناء فخار جديد ويلهب تحته ناراً قوية ويدعه عليها إلى أن يصل عملها إلى باطنه، ومن الناس من يكتله ويطمره فى جمر ويدعه إلى أن تأخذ النار فيه كله، وينبغى أن تعلم أن إمارة جودة احتراقه أن يستحيل لونه إلى البياض وإلى لون الهواء، وأن يكون متى قرب من اللسان فإنه يلهبه إحراقه، والدردى الذى من الخل على هذه الصفة يحرق أيضاً، والدردى المحروق له قوة محرقة شديدة الإحراق جداً تجلو وتقلع اللحم الزائد فى القروح، وتقبض وتعفن تعفيناً شديداً وتسخن وتجفف، وينبغى أن يستعمل وهو حديث فإن قوته تنحل سريعاً، ولذلك لا ينبغى أن يحرق فى غير إناء ولا يترك مكشوفاً، وقد يغسل مثل ما تغسل التوتياء. والدردى إذا أحرق وحده أو مع الآس الغض يقبض الأورام البلغمية، وإذا تضمد به مع الآس على البطن والمعدة شدهما ومنع سيلان الرطوبات عنهما، وإذا ضمد به على أسفل البطن وعلى القروح قطع نزف الدم والطمث الدائم، وقد يحلل الجراحات غير المفتوحة والأورام التى يقال لها قوحثلا. ويسكن أورام الثدى، وأما الدردى المحرق فإذا خلط بالبراتينج قلع الآثار البيض العارضة فى الأظفار، وإذا خلط بدهن المصطكى والراتينج ولطخ به الشعر وترك ليلة حمره، وقد يغسل ويستعمل فى أدوية العين كما تستعمل التوتياء ويجلو آثار الدماميل والقروح العارضة فيها، وقد يذهب الغشاوة من البصر (راجع، ابن البيطار، الجامع 370/1).

(2) س : محرق.

(3) ر، س : محرقة.

وحلتيت، وسكبينج، فيسحق فى هاون <حتى يصير>[1] ناعماً[2]، ثم [3] يتخذ شيافاً بمرارة ماعز، ومرارة شبوط، واكحله بماء السذاب، فإنه كاف .

مسيح : ما يزيد[4] من أدوية الماء الداخل فى شياف المرارات دم الورل[5]، زنجبيل، فلفل، رماد الخطاطيف، شيزرق[6]، سلخ الحية .

قال : إذا اتسع الناظر من غير أن يتغير لونه، رأى صاحبه الأشياء الأصغر، فافصد قيفاله فى ذلك الجانب، أو احجم أخدعيه، ثم أسهله، ثم انطل رأسه وعينه بماء البحر، أو بماء وملح

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) س : نعما .

(3) + ر، س : ثم يسقى بمرارة الماعز ومرارة الشبوط حتى يعجن .

(4) أ : ما زاد .

(5) الورل : ابن سينا : هو العظيم من أشكال الوزغ .. وهو غير الضب لحمه حار جداً ويسمّن بقوته وشحمه ولحمه وخصوصاً النساء، وله قوة جذب للسلاك والشوك، وزبله مجرب لبياض العين، وكذا زبل الضب .. بولس : زبل البرى منه قوته حارة تجلو الكلف والقوباء .. الشريف : إذا ذبح وألقى فى قدر كما هو بدمه فى دهن حتى يتهرى وعولجت به الغرطسة فى رؤوس الصبيان نفعهم من ذلك منفعة بالغة عظيمة لا يعدله فى ذلك دواء آخر . الرازى –على ما سيأتى- : شحمه إذا دلك به الذكر فإنه يعظم ويكون دلكه شديداً، وبدل شحمه السقنقور (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/494- 495).

(6) الشيزرق : قيل هو زبل الخفاش وقيل بوله . المجوسى : هو زبل الخفاش وخاصته تفتيت حصى المثانة غيره : يقلع بياض العين كحلا (ابن البيطار، الجامع 100/2).

وخل[1] ممزوج، وقطر فى العين لبن امرأة[2] بعد أن يكحل بالأكحال التى تعرف بالسنبلية ، وأما من يرى الأشياء الأصغر فليداوم غمز رأسه وعينه ، وينطل بماء عذب فاتر ، ويدهن الرأس بدهن البنفسنج والخيرى، ويكحل بكحل مضاد حاد .

للماء : تؤخذ[3] الجلدة الخضراء التى تكون من قانصة الحبارى فتنظف[4] وتجفف[5] فى الظل، ثم يجاد سحقها وتكحل[6] للماء فإنها[7] عجيبة[8] .

ديسقوريدس : وماء البصل إذا اكتحل به مع عسل، ينفع من ابتداء الماء .

ديسقوريدس : الحلتيت إذا اكتحل <به>[9] بعد أن يخلط بالعسل، أذهب بابتداء الماء .

جالينوس : عصارة البصل نافعة[10] من الماء النازل فى العين .

---

(1) — د .

(2) ى : جارية

(3) س : يوخذ .

(4) أ : فينظف .

(5) أ : ويجفف .

(6) س : ويكحل .

(7) س : فإنه .

(8) س : عجيب .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

(10) ى : نافع .

بولس : شحم الأفعى يمنع من نزول الماء فى العين، <و>[1] المرارات القوية تصلح لابتداء نزول الماء، والسكبينج يشفى الماء النازل فى العين .

ديسقوريدس، قال جالينوس: السكبينج أفضل الأدوية للماء النازل فى العين، والعقرب البحرى خير له .

ديسقوريدس : وعروق الصباغين وعصارتها جيدة [البدء][2] الماء فى العين .

استخراج لى على رأى جالينوس : عصارة بخور مريم إن اكتحل بها[3] مع عسل نفعت[4] من نزول الماء فى العين .

ديسقوريدس [5] قال: لهذه الصمغة قوة جالبة للماء فى العين، إلا أن لذعها أيام يدوم النهار كله، ولذلك يخلط بالعسل، وبالأشياف الفاعلة لذلك .

النفط نافع للماء فى العين، والرازيانج نافع لمن نزل فى عينه الماء .

جالينوس، قال : الشونيز إن أسعط به بعد أن يخلط بدهن الايرسا ، وافق ابتداء نزول الماء فى العين .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ ، د ، ر، س، ى : البدو .

(3) أ : به .

(4) س : نفع .

(5) + س : فرفيون .

ديسقوريدس : لبن التين البرى، وعصارة ورقه، إذا اكتحل [بهما][1] مع العسل، نافعا[2] لابتداء الماء فى العين .

حنين، قال بولس زعم جالينوس : إن دماغ الخفاش مع عسل ينفع من ابتداء نزول الماء فى العين[3] .

من العلل والأعراض : ينبغى أن ينظر أولاً إلى من فى عينه ماء، هل يتسع ثقب أحد[4] عينيه إذا فتح الأخرى ؟ فإذا كان كذلك نظرت هل يقدح الماء أم لا ؟ وذلك أنه إن عدم الخلة الأولى ولم يبصر وإن قدح، لأن هناك سدة فى العصبة المجوفة، ويفرق بين الخيالات التى ترى مثل البق[5] وغيره، إذا كان من الماء، وإذا كان من غلظ منقطع فى الرطوبة الجليدية بل الذى يكون من الماء، يكون على حالة واحدة دائماً، والذى عن الرطوبة البيضية[6]، يكون فى بعض الأحيان أخف .

---

(1) أ، د، ر، س، ى : به .

(2) ر، س : نفع .

(3) ر، س تكرار ورد هكذا : استخراج شياف المرارات المختصر النافع، يؤخذ زنجبيل، فلفل، دار فلفل، دار صينى، درى محرق، وج، صمغ الزيتون البرى، عروق الصباغين، رماد الخفافيش، رماد الخطاطيف محرقة، نوشادر، فربيون، حلتيت، سكبينج، فيسحق فى هاون نعما، ثم يسقى مرارة الماعز ومرارة الشبوط حتى يعجن، ويكتحل به بماء السذاب، فإنه نافع .

(4) — ى .

(5) د : البقل .

(6) د : البيضا .

الأعضاء الآلمة : الخيالات التى تتقدم نزول الماء فى العين، قد تكون[1] عن الدماغ .

قال : [لا][2] تكون هذه الخيالات دائمة، وتكون عند نزول الآفة بالموضع المتخيل من الدماغ، وقد تكون[3] بمشاركة المعدة، ويفرق بينها[4] وبين التى[5] تخص العين التى تريد أن ينزل[6] فيها ماء، بأن الذى من المعدة فى العينين جميعاً سواء، والذى يخص العين إما فى عين واحدة وإما غير مستوى فيهما، ولا يكاد يستوى الأمر فيهما، وإن كانت العلة متطاولة الزمان، فهى تخص[7] العين أيضاً، وإن كانت قريبة العهد فيجوز أن تكون[8] بمشاركة المعدة، وقد تكون من الدماغ، وإن كانت تدوم على حالة واحدة فالعلة فى العين، وإن كانت تزيد وتنقص، فالعلة بمشاركة[9] المعدة، وإن كان إذا شرب إيارج الفيقرا[10] انتفع به، فالعلة فى المعدة، وإن كان لا ينتفع بذلك، فالعلة تخص العين.

---

(1) س : يكون .

(2) أ، د، ر، س، ى : ليست .

(3) أ : يكون .

(4) أ : بينه .

(5) س : الذى .

(6) س : ينزل .

(7) أ : يخصى .

(8) س : يكون .

(9) ر، ى : فى .

(10) + د : بمشاركة المعدة .

قال جالينوس فى الأدوية المقابلة للأدواء : إن المر القتال الذى يخلط به لبن بعض اليتوعات القاتلة يغش[1] الماء، إذا كان رقيقاً مبتدئاً.

جالينوس فى الترياق إلى قيصر : إن دم الخفاش إذا خلط بعسل واكتحل به، نفع من نزول الماء فى العين ، وكذلك يفعل دماغ الشاة، وقال فيه أيضاً : إن مرارة الضبعة[2] العرجاء تنفع من نزول الماء إذا خلطت بعسل واكتحل بها .

من كتاب العلامات إذا أردت النظر إلى الماء الذى فى العين، [فارفع][3] الجفن الأعلى، ومره أن ينظر إلى فمه أسفل، وأدلك العين بإبهامك، فإن ذلك أبين، لأنه عند الحركة تتبين طبيعة الماء، فإذا رأيته نيراً ينفذ فيه البصر، فهو طيب[4] وإن كان غليظاً كدراً فهو ردئ .

الميامر، قال : أقدم أدوية الماء المرارات وشياف المر.

قال جالينوس : ضمان أدوية المرارات عظيم، وأما فعلها فكثير [و][5] لا يتبين منه شئ إلا خسيس جداً.

من الأكحال الممتحنة : شياف [البدء][6] نزول الماء وهو يقلع

(1) م : تفش .

(2) س : ضبعة .

(3) أ، د، ر، س، ى : فشل .

(4) د : طبيب .

(5) أ، د، ر، س، ى : أما .

(6) أ، د، ر، س، ى : لبدو .

البياض وينفع الانتشار، تؤخذ[1] مرارة نسر فتجعل[2] فى سكرجة، ويجعل درهم حلتيت فى صرة، ويدلكه[3] فيه، وهو مسخن حتى ينحل كله فيه، ثم يلقى فيه درهم دهن بلسان، ثم يدعه حتى يغلظ، ويجعله شيافاً، ويرفعه[4] فإنه عجيب[5].

لى : فى هذا صلاح له.

مجهول، قال : أقم من بعينه ماء بين يديك محاذياً للشمس، وضع إبهامك على جفنه الأعلى، ثم ارفع يديك سريعاً وانظر إلى الماء، فإن لم تره يتحرك حين رفعت يدك وحركته، فإنه يقدح، وأما الذى يتفرق ويجتمع، فلا علاج له.

حنين، قال : الماء يكون فيما بين العنبى والرطوبة الجليدية وهى رطوبة غليظة تجمد فى ثقب العنبى، فتحجر بين الجليدى وبين البيضى[6]، ويستدل على ابتدائها وهو أصعب، لأنه إذا استحكم سهلت المعرفة أن يرى من قد أصابه ذلك، ولم يستحكم أمام[7] عينه شبه البق الصغار يطير، أو يرى[8] شبه الشعر أو شعاعاً، فإذا كملت الآفة ذهب البصر البتة.

---

(1) س : يوخذ.

(2) أ : فيجعل.

(3) س : وتدلكه.

(4) س : وارفعه.

(5) + أ : من العجب.

(6) س : الاتصال.

(7) د : قدام.

(8) م : يرون.

وألـوان المـاء مختلفـة، فمنـه يـشبه الهـواء، ومنـه مـا يـشبه الزجاج، ومنه أبيض "ومنه أخضر"[1]، ومنه بلون السماء، ومنه يميل إلى الزرقة، وهذا إذا كان الماء شديد الجمود، وهـذا النوع -أعنى شديد الجمود- لا يكاد يبرؤ بالقدح، وينبغى قبل القدح[2] أن تأمر بتغميض إحدى العينين، فإن لم يتسع ثقب الأخرى العليلة لم يتعين فـى القـدح، لأنـه وإن قـدح قـدحاً صـالحاً لم يبـصر، لأن علـة ذهـاب البصر حينئذ ليست هى الماء، بل العلة فى نفس العصب الأجوف.

وقد تعرض[3] التخيلات التى فى ابتداء الماء من علل تكـون فى المعدة، ويفرق بينهما إن كان التخيل فى العينين جميعاً معاً أو بعين واحدة ؟ وهل تخايل إحدى العينين مثل تخايل الأخرى سواء ؟ فإنه إن كان التخيل فى إحدى[4] العينين، أو كان فيهما جميعاً غير متساو، فالعلة فـى العـين، وإن كـان التخيـل فـى العيـنين جميعـاً وبالاستواء فيهما، فالعلة من المعدة.

وأيضاً سل عن الوقت، فإن كان قد مضى ثلاثة[5] أشهر أو أربعة منذ كان التخيل، ومع ذلك ليست بالحدقة ضباب ولا كدر، لكنها صافية، فالعلة عن المعدة، وإن كان لم يمض للتخيل زمان

---

(1) – ى.

(2) ر : القداحة.

(3) س : يعرض.

(4) ر : أحد.

(5) ر، ى : ثلاث.

طويل، فانظر هل التخيل دائم أو يخف فى بعض الأحيان[1] ويثقل فى بعض، فإن دوامه دليل الماء، وسكونه وخفته وقتاً بعد وقت دليل ألم المعدة، وخاصة إن كان هيجانه عند التخم، وسكونه عند حسن الاستمرار أو التخفيف من الطعام، وإذا كان مع كون[2] التخيل يجد صاحبه فى معدته[3] لذعاً أو تقيأ الفضلة اللذاعة سكن التخيل، فإنه دليل المعدة، وإن كان ينتفع بالفيقرا ويسكن ذلك التخيل، فذاك دليل أنه عن المعدة، وهذا الدواء شفاؤه، والذى يكون عن الماء فلا يسكن بالفيقرا .

علاج الماء، قال : يفرغ البدن، ثم الرأس، ويلطف الغذاء، ويستعمل الأدوية التى تقع فيها المرارات، وماء الرازيانج، والحلتيت، والعسل، ودهن البلسان، والفلفل، والأشق .

قال : والأدوية النافعة للماء تتخذ من المرارات، وعصارة الرازيانج، والحلتيت، والعسل، ودهن البلسان، ونحو ذلك، وكل هذه تنفع[4] من ضعف البصر من ابتداء الماء، لأنها تلطف[5] وتسخن وتنقى الأعضاء الآلمة .

<و>[6] يفرق بين الخيالات إذا كانت فى العين لابتداء الماء،

---

(1) د : الأحايين .

(2) – أ .

(3) ى : معدة .

(4) س : ينفع .

(5) د : تلف .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

وبين الكائنة عن المعدة، بأن الكائنة عن[1] المعدة تكون فى العينين جميعاً على مثال واحد، والذى يخص العين لا يكاد يجتمع لكليهما، وإن اجتمع فلا يستوى حالهما فيه.

فإن كانت للخيالات مدة ثلاثة أشهر أو أربعة[2]، وكانت الحدقة مع ذلك صافية نيرة من الضبابة، فالعلة عن المعدة.

وإن لم يمض لذلك هذا الوقت، فانظر هل تلك الخيالات دائمة منذ حدثت، فإن الدائمة تدل على الماء فى العين، وغير الدائمة على علة المعدة، وخاصة إن كان إذا خف بطنه واستمرء غذائه حسناً لم يحس بها، وإذا كان يحس بها بعقب لذع فى المعدة، ويسكن عنها إذا هو تقيأها على المكان، فإن هذا [أكيد][3].

وتجد قوماً ليست الحدقة منهم بالطبع صافية، فلا تعجل حتى يجتمع إلى ذلك سائر[4] الدلائل، وانظر هل العينان جميعاً على مثال واحد ؟ فإنه إذا [كانتا][5] على مثال واحد، فأحرى أن لا تكون كدورته[6] من أجل الماء، لكن من أجل طبيعتهما، واقل غذاء من يتخيل أيضاً هذه الخيالات، وسله بعد استمرائه هل ترى[7]

---

(1) أ : من.

(2) ر : أربع.

(3) أ، د، ر، س، ى : وكيد.

(4) ى : كافة.

(5) أ، د، ر، س، ى : كان.

(6) د : كدوره.

(7) ى : ييرا.

ذلك ؟ أو هل نقص ما رأى ؟ فإن كان كذلك فهو عن المعدة، وإن كان عن المعدة، سهل برؤه بشرب هذا الإيارج وجودة استمراء الغذاء .

انطيلس، قال : الماء يعرض[1] فى العين يعين عليه برودة المزاج وبرد الهواء ورطوبة العين، "والذى يقدح هو المعتدل الجمود، فأما الجامد والمترقق جداً فلا يقدح"[2]، والذى إذا غمزت إبهامك على الجفن وحركته ورفعت الجفن، فلم تره قد تفرق، ثم عاد[3] ورجع لكن بقى بحاله لا يتحرك فهو جامد".

قال : والذى لونه لون الحديد والأسرب فإنه معتدل الجمود فليقدح، وأما الذى لونه مثل الجبسين أو كلون البرد فإنه شديد الجمود[4] فلا يقدح .

لى : ينظر فى هذا من الكتاب المجموع .

قال : من كان بعينه ماء فلا يتقيأ، فإنه يجلب إليها ما بقى مادة .

انطيلس فى القدح، قال : يجلس العليل فى الظل[5]، وفى موضع يحاذى وجهه قرص الشمس، ويمسك رأسه، ويأمره بمد

---

(1) ى : تعرض .

(2) عبارات ما بين الأقواس مكررة فى د هكذا : والذى يقدح هو المعتدل الجمود، فأما الجامد والمترقق جداً فلا يقدح .

(3) ر : عاود .

(4) ر : الجمد .

(5) ى : الظلام .

حدقته إلى الزاوية العظمى مع قطر الميل[1] شبيه الالتفات إلى الصغرى .

قال : ويبعد عن سواد العين بقدر طرف المقدح ليكون إذا دخل[2] الطرف كله إلى العين بلغ الناظر، ثم خذ رحى الرأس المقدح[3] فاكبس الموضع الذى تريد أن تضع عليه المقدح ليصير له جوبة، ولا يزول رأس المقدح بقدر ما يبلغ الحدقة أو يجاوزها[4] قدر شعيرة، ولا يكون أطول من ذلك، لأنه إن كان أطول فشد عليك شئ، والأجود أن يكون ذلك زمانات صغر تركبها وتنزعها متى شئت، ثم انكى على المقدح حتى يخرق الملتحم والقرنى، فإن العنبى يندفع له ولا يخرقه، لأن عليه لزوجة، وليس[5] رأس المقدح بحاد.

فإذا دخل المقدح، فضع على العين قطنة وغمضها، حتى تستوى الحدقة ودع المقدح فى موضعه، ثم افتحها وانظر أين ترى رأسه، فإن كان لم يبلغ موضع الماء، فاغمزه قليلاً، وإن كان قد جاوزه، فجره قليلاً إلى خلف حتى يكون مع الماء سواء، فإذا فعلت ذلك [فارفع][6] أسفل المقدح[7] قليلاً قليلاً، فإن رأسه ينكبس

---

(1) + أ : معه .

(2) س : داخل .

(3) – أ .

(4) س : يحوزها .

(5) د : ولا .

(6) أ، د، ر، س، ى : فشل .

(7) س : المقدحة .

ولا تزال تفعل ذلك بذنب المقدح[1] على ما يحتاج إليه .

واقصد أن تغمز الماء إلى أسفل، فإن كان عسر أن يرجع إذا غمزته فبدده فى النواحى أين سهل عليك، حتى يبصر من ساعته، فإذا فرغت فضع على العين[2] بياض البيض، ودهن الورد، ثلاثة أيام، ويكون دائماً على القفا، ثم بعد ذلك اكحله بالشياف الأبيض لأن العين لابد أن تهيج[3] .

فإذا قدحت فشد العين التى لا تقدح، وكذلك عند النوم على القفا شد العين الأخرى، وينام فى بيت مظلم، وتعاهده ولا تحله، إلى ثلاثة أيام، وانظر أن لا يهيج به عطاس[4]، ولا يتكلم، ولا سعال ولا تحله، إلى ثلاثة أيام، إلا أن يحدث أمر يوجب ذلك، فإن احتجت أن تعيد فيه المقدح، ففى ذلك الثقب بعينه، لأنه لا يلتحم سريعاً.

قال جالينوس فى قاطيطرون : إن القادح يحتاج إن يمسك الماء تحت المقدح[5] مدة طويلة فى الموضع الذى يريد أن يستقر فيه، حتى يلتزق بذلك الموضع التزاقاً عظيماً.

العلل والأعراض، قال : إن ملاك القدح وجودته أن يكون قليل الوجع .

---

(1) س : المقدحة .

(2) + ى : له .

(3) أ : يهيج .

(4) ى : عطش .

(5) أ : المقدحة .

قال : ولا ينبغى أن يكون فى موضع غالب الضوء، ولا يقابل الشمس على التحقيق حتى[1] يزول منها[2] قليل .

قال انطليس : وقوم بطوا أسفل الحدقة، وأخرجوا الماء، قال : وهذا إنما يكون فى الماء اللطيف، وأما فى الغلظ والكدر[3] فلا، لأن الرطوبة البيضية تسيل مع ذلك الماء، وقوم أدخلوا فى مكان المقدح أنبوب زجاج [4] ومصوه فامتصوا الرطوبة البيضية معه .

الإسكندر، قال : مرارة الضبع نافعة لمن نزل فى عينه الماء، وكذلك مرارة الذئب، فإنها قوية تمر فيه وفى جميع الغشاوات فى العين، ومرارة النسر إذا خلطت مع فراسيون، وإن صبت مرارة[5] الأرنب فى عين من به الماء أبرأه .

قال : ومرارة الكلب تنفع لمن فى عينه لحم ميت، وتمنع بدء[6] نزول الماء فى العين والقديم النازل، والبياض ينفعه عصارة اناغلس مع عسل، وزبل الفار جيد[7] للماء .

بختيشوع[8]، قال : الماء الذى يتفرق ويعود سريعاً جداً إلى حاله لا ينجو فيه القدح.

---

(1) ى : لكن .

(2) س : منه .

(3) – أ .

(4) ر : ذجاج .

(5) + د : من .

(6) س : بدو .

(7) ى : جدير .

(8) ر : يشوع، س " يشوع بخت .

ابن سرابيون، قال : الماء يحدث[1] فى ثقب العنبى بين الطبقة العنبية إلى الرطوبة الجليدية .

لى : قد قارب الحق، وقد فرغنا نحن مكان الماء على التحقيق . **قال** : والصافى النير فإنه يقدح، والكدر[2] فلا .

قال : ويصلح لهذه العلة[3] فى الابتداء الإيارجات الكبار ونحو ذلك، ومن الشيافات الاصطفطيقان والغريز، والأنفع فيها شياف المرارات، وكل مرارة إذا خلطت بالعسل وماء الرازيانج نفعت نفعاً عظيماً، وأجودها مرارة الطيور[4] .

لى : شياف المرارات : تؤخذ مرارة الماعز، فتعقد[5] ويلقى فيها[6] لكل أوقية درهماً حلتيت، ودرهم فربيون، ويحلان فى ماء السذاب، ويمرخ به ويشيف، فإنه عجيب .

من كناش مسيح : إذا كانت الخيالات ترى[7] من نوع واحد دائماً، فالعلة بجفن العين وبالضد .

قال : إذا كان الماء مستحكماً، فلم يبصر العليل لا بالليل ولا بالنهار، وكان صحيحاً قوى البدن؛ ليس به صداع ولا سعال

---

(1) د : تحدث .

(2) م : والكندر .

(3) ى : الليلة .

(4) د : الطهيوج .

(5) س : فيغسل .

(6) أ : فيه .

(7) أ : تردى .

ولا زكام، وكان ممن يضبط نفسه عند[1] الغضب، والحركة، والشراب، والجماع فليقدح، وإلا فإن علاجه فضل، لأنه إما أن يرجع الماء بهذه الأسباب التى ذكرنا، وإما أن يشتد وجعه لاسيما إن كان به صداع .

دقيق الباقلى إذا عجن بالشراب نفع[2] من اتساع ثقب الحدقة.

ديسقوريدس : وجدت فى أقراباذين[3] عتيق أن شياف المرارات نافع للانتشار، ورأيت[4] ما صح به عندى صحة قوية، أن الأدوية النافعة لنزول الماء فى العين هى بعينها [نافعة][5] للانتشار .

كحل أصبته ينفع من ابتداء نزول الماء وابتداء الانتشار[6] .

ويقوم هذا الشياف مقام شياف المرارات، ينفع من الانتشار . وينفع منه المرارات مفردة[7] إذا جعلت شيافاً مع ماء الرازيانج والشهد وغير ذلك، وإذا كحل بها رطبة والصموغ، وغير ذلك من أدوية الماء، وهذه صفة الكحل :

---

(1) س : عن .

(2) س : نافع.

(3) ر : قرابادين .

(4) + د : فى الجامع وغيره من الكتب .

(5) أ، د، ر، س، ى : نافع .

(6) + س : هكذا وصف .

(7) — د .

يؤخذ سذاب برى أو بستانى إن لم يصب برياً ، وبورق أرمنى ، وبزر الفجل ، وصبر[1]، وزعفران ، وملح هندى ، وخردل[2]، وفلفل أسود[3] ثلاث ثلاثة ، بزر النانخواه ، ونوشادر ، وزنجار[4] من كل واحد درهمان ونصف ، ونوى الهليلج الكابلى محروق[5]، وبزر الرازيانج ، وفلفل أبيض ، وزبد البحر ، من كل وزن أربعة دراهم ، قليميا الذهب ، ومرقشيثا ، ونحاس محروق[6]، وحضض خمسة خمسة ، فراخ الخطاطيف المحروقة[7]، ونوشادر ، وقشور الغرب[8]،

---

(1) — ر .

(2) — ى .

(3) ر : اوسد .

(4) — أ .

(5) س : محرق .

(6) س : المحرقة .

(7) س : المحروق .

(8) الغرب : ديسقوريدس : أطاء وهو الغرب وهو شجرة معروفة وقوة ثمرها وورقها وقشرها وعصارتها قابضة وورقها إذا شرب مسحوقاً مع فلفل قليل وشراب قليل وافق القولنج المسمى أيلاوس ، وإذا أخذ وحده بالماء منع من الحبل ، وثمره إذا شرب نفع من نفث الدم والقشر أيضاً يفعل ذلك ، وإذا أحرق القشر وعجن بخل وتضمد به قلع الثآليل التى فى اليدين والرجلين ، وعصارة ورقها والقشر الرطب منها إذا سحق مع دهن ورد فى قشور الرمان نفع من وجع الآذان وطبيخها يستعمل فى الصب على أرجل المنقرسين فينفعهم ، وقد يستخرج منه رطوبة إذا قشر قشرها فى أبان ظهور الزهر منها فإنها توجد داخل القشر مجتمعة قوتها جالية لظلمة العين. جالينوس : وأما ورق الغرب فإنه يستعمله الناس فى إدمال الجراحات الطرية ، وأما زهره ووردة فجميع الأطباء يستعملونه فى أخلاط المراهم المجففة لأن قوته تجفف بلا لذع وفيه شئ من عفوصة ومن الناس قوم=

وماء الغرب من كل واحد عشرة عشرة دراهم، مر ستة دراهم، دار فلفل[1]، ثلاثة ونصف، شونيز ثلاثة ونصف، توتيا هندى ثلاثة ونصف، تسحق هذه الأدوية بماء السذاب المعصور، وماء الفجل، وماء الرازيانج، يسحق بهذه أسبوعاً سحقاً <جيد حتى يصير>[2] ناعماً، ثم يشيف ويجفف فى الظل، ويكتحل به على الريق، وعند النوم كل يوم، ولا يكتحل به على الشبع، فإنه نافع غاية المنفعة .

استخراج جيد : يؤخذ فربيون، وحلتيت، وزنجبيل، وفلفل وردى[3] محروق، فيسحق بمرارة شبوط، ويجعل شيافاً، ويكتحل

=يتخذون من ورق الغرب عصارة، فيكون منها دواء يجفف بلا لذع خاصة إذا كان يحتاج إلى قبض يسير قليل، ولحاء هذه الشجرة قوته مثل قوة وردها وورقها إلا أنه أيسر مزاجاً منها مثل جميع أنواع اللحاء، ومن الناس قوم يحرقون ورق الغرب ويستعملون رماده فى جميع العلل التى تحتاج إلى تجفيف كثير بمنزلة الثآليل، وخاصة الثآليل البيض المدورة الشبيهة برؤوس المسامير والثآليل المكنوسة المركوزة فى الجلد، فإن هذه كلها قوتها يقلعها رماد لحاء الغرب إذا عجن بالخل وطلى عليها، ومن الناس قوم يعمدون إلى هذه الشجرة فى وقت ما تورق فيشرطون لحاءها بمشراط ويجمعون الصمغة التى تجرى من ذلك الموضع ويستعملونها فى مداواة جميع الأشياء التى تقف فى وجه الحدقة فيظلم البصر لأن هذه الصمغة دواء يجلو ويلطف، ومن أجل ذلك قد يجوز أن يستعمله الإنسان إذا كان على ما وصفته فى أشياء كثيرة. بديغورس: خاصيته إخراج العلق من الحلق وإلحام الجرح الطرى بدمه. (راجع ابن البيطار، الجامع 204/2 -205).

(1) س : فلفل .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : بردى، والدردى مرّ تعريفه .

به بماء السذاب للانشار <فهو>[1] جيد بالغ <النفع>[2]، أو خذ فلفلاً منخولا[3]، فى طاقات حرير جزء، فربيون نصف جزء، فاعمل شيافاً بمرارة الماعز، واتخذ من الفلفل وحده مع المرارة، اكتحل به بماء السذاب[4]، وماء الرازيانج فإنه نافع .

لى : أصبت فى بعض الكتب أن ثمرة سوى – لأنها فى الثالثة من اليبس- تنفع من الانتشار، ولم أعلم ما هذه الثمرة، ولكن هو شاهد على أن الانتشار من الرطوبة .

لى : الأدوية القابضة نافعة جيدة للانتشار إذا لم تكن باردة، وكلها يصيب اللحم، ولذلك أرى[5] أن الاكتحال بالملح الاندرانى خير ما يكون لهذه العلة، وكذلك الشبت، والاكتحال المعمول من القاقيا ونحوه.

شياف المرارات : تؤخذ مرارة الشبوط، ومرارة نسر، ومرارة جيدة بالسوية، يجفف[6] <الجميع>[7]، ويعجن بماء الرازيانج المالى المروق، ويجعل شيافاً .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + أ : بالنفض .

(4) ر : الذاب .

(5) م : اردى .

(6) س : مجففاً .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

شياف، لى : تؤخذ مرارة التيس الجبلى أو الأهلى إن لم تصب <الجبلى>[1] جففه، ثم اعجنه بماء الرازيانج المغلى المحروق وأجعله[2] شيافاً.

قال جالينوس، فى كتاب الفصول : إن العين إذا عدمت الغذاء جفت، <و>[3] ضاقت حدقتها، والرطوبات متى كانت[4] معتدلة مددت الحدقة، وإذا أفرطت[5] مددتها تمديداً شديداً واسعاً رديئاً .

بختشيوع : ورق سطوى -وهو نوع من هندباء- نافع للانتشار من نهرية .

حنين : الانتشار يكون إما بسبب باد، وإما من ضربة أو سقطة. فأما الذى يعرض من ضربة، فإنه مرض حاد يكون من ورم يعرض فى العنبية، وأما الذى يكون بلا سبب[6] باد فمرض مزمن وأكثر ما يعرض للنساء والصبيان، وأكثر من يصيبه لا يبصر شيئاً وإن أبصر فقليلاً، ويكون [كل ما][7] يبصره أصغر مما هو عليه .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ر : وتجعل.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ى : كان .

(5) ى : فرضت .

(6) بسبب .

(7) أ، د، ر، س، ى : كلما .

شيـاف المـرارات : تؤخـذ مـرارة السـباع والطيـور، ودم الحـرذون[1]، وخطـاطيف محروقـة، وسـلخ الأفعـى، وزنجبيـل، وفلفـل أبيض، يتخـذ شـيافاً بمـاء الرازيـانج، ويحـك علـى خـشب آبنـوس، ويكتحل به [البدء][2] الماء .

مـن العلـل والأعـراض : ثقب العنبـى يتسع ويضيق، واتساعه يكـون إمـا مـن الخلقـة أو يكـون عارضـاً، والعـارض يكـون إمـا لكثـرة الرطوبـة البيـضية التـى فـى جوفـه فتمـدده تمـدداً شـديداً، فتتسـع لـذلك ثقبتـه، وهـذا اتسـاع بـالعرض وإمـا لأن تخـف[3] نفـس العنبيـة فتتمـدد[4] ثقبتهـا، وهـذا اتسـاع بـالجوهر يخـص العنبـى لا بالعرض .

وأما ضيق الثقب فيكون إما من الخلقة[5] وإما عارضاً، فأما العـارض فمنـه بـالجوهر وهـو أن تقـل الرطوبـة البيـضية فـلا تمـددها فيتضايق لذلك الثقب .

---

(1) الحرذون: ابن سينا: هو فى طبعه قريب من طبع الورل. جالينوس : قال قوم دمه يحد البصر فتركت تجربته لقذره فإنى قدرت على غيره من الأدوية التى امتحنتها لفعل ذلك، وقال فى موضع آخر : وأما زبوله فإن النساء قد أكثرت منها وجربتها لأنها تصقل الوجه وتبسط جلدته كما تفعل أدوية كثيرة . (راجع، ابن البيطار، الجامع 272/1).

(2) أ، د، ر، س، ى : لبدو .

(3) أ : يخف .

(4) س : فيتمدد .

(5) + ى : يخص العنبى .

لى : رأيت هذا فى آخر يحدث عنه عدم[1] البصر لليبس والرطوبة، وما لسدة فى العصبة فاستدل عليها من أنه يحدث فى الموضع ثقل دفعة .

لى : رأيت فى هذا هو أن الثقب الذى فى العنبى يتسع ويضيق لفضل يفعل ذلك، لكن يضيق مرة[2] حين يكثر الضوء، ويتسع أخرى حين تقل[3] العلة التى نذكرها فى البحوث الطبيعية، ولو كان الأمر على ما يقول هؤلاء أنه لا يتسع ثقب العنبى[4] إلا لرطوبة تمدده، أو ليبس يغلب عليه، أو لمجئى الروح الذى فى العين المغمضة إليه، لم يتسع[5] فى الظلمة، ولكنه يضيق فى الضوء .

لى : سل أبداً فى هذه العلل عن التدبير المتقدم، والمزاج، وعالج بحسب ذلك، وعالج ضيق الحدقة[6] بما يرطب ويحلل أو يرخى كاللبن فى العين، والسعوط، والأشياء المرطبة، والحمام والشراب و<علاج>[7] الانتشار بالضد من هذا العلاج .

قال جالينوس : ضيق الحدقة إذا كان خلقة كان سبباً لحدة البصر، وإذا كان حادثاً كان رديئاً جداً، لأن هذا يكون من نقصان الرطوبة . قال ذلك جالينوس فى العلل والأعراض .

---

(1) ر : دم .

(2) — ى .

(3) د : يقلل .

(4) ر : العنبية .

(5) د : يسعى .

(6) + أ : فى هذه العلل .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

قال : وأما ضيق الحدقة الحادث بسبب رطوبة العنبي واسترخائه، فإنه اسهل مداواة لأن تيبيس المرطب أسهل من ترطيب[1] اليابس .

لي : ليس لجالينوس هاهنا كلام منتظم، وذلك أن ضيق الحدقة يكون سبباً لحدة البصر، وإنما يكون رديئاً إذا كان من يبس[2]، فإذا كان من رطوبة يجب أن لا يضر بالبصر بل يزيد فيه .

بختيشوع[3]، قال : إذا ضاقت الحدقة رأى صاحبها الأشياء كأنها أكبر مما هي، وينفعه حب القوقايا وصب الماء الحار على الوجه والرأس[4] والعينين، والأفاوية المسخنة، ويستعمل له هذا الشياف : جاوشير درهم، رماد الخطاطيف أربعة دراهم، زنجبيل درهم، يتخذ شيافاً .

لي : اتساع الحدقة عندنا استرخاء، وضيقها تشنج، وعلى حسب ذلك يجب أن يكون التدبير .

---

(1) ي : تيبيس .

(2) ي : يابس .

(3) س : يشوع بخت .

(4) – د .

بـــــاب

في ضعف البصر ونقصانه[1] البتة، وشكل العين بحالها وحفظ البصر وتحديده، والأشياء التى تضعف البصر، ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب، أو من يبصر من قريب ولا يبصر من بعيد، ومن يرى فيما يرى كوة أو يراه أصغر[2] أو يراه أكبر[3] أو يراه بغير لونه، والعشاء والروزكور

([1]) أ : ونقصه .

([2]) د : وصغير .

([3]) د : كبير .

الرابعة من العلل والأعراض الآلمة، قال جالينوس : متى كانت العين لا ترى فيها آفة، والبصر مفقود، فالآفة فى العصبة المجوفة إما لورم وإما لصلابة وإما لسدة، وإما لسوء مزاج ما .

لى : قد أجمع الناس على أن أكل المالح الكثير يضعف[1] البصر، وأرى ذلك لتجفيفه فقط فإنه لأصحاب الأبدان الرطبة لا يتبين[2] ضرره، وأجمعوا على أن الجماع يضعف البصر، والأمر فيه كالأول عندى .

من المقالة الرابعة من[3] جوامع حيلة البرء، قال : الآفة تحدث بالبصر وشكله بحاله إما بسبب العصب، وإما بسبب الروح الباصر والعصب تناله الآفة إما [الورم][4] وإما لسوء مزاج، ويستدل على كون الورم الحار فى العصب المجوف بالضربان والحمرة والثقل مع فقده البصر .

وأما الورم الحادث عن البلغم والحادث عن[5] السوداء، فالثقل وعدم الحرارة، ويفرق بينهما بطول الوقت، وذلك لأن الورم الصلب لا يكون إلا فى مدة طويلة قليلاً قليلاً، ويستدل على سوء المزاج الحار[6] فى العصب باللهب الشديد فى العين مع عدم البصر .

---

(1) ى : يضاعف .

(2) ر : يتبنى .

(3) + س : جوامع .

(4) أ، د، ر، س، ى : ورم .

(5) ى : من .

(6) د : الحاد .

وأما اليبس والرطوبة فإنه يحدث[1] على البارد ببرودة كالثلج فى العين مع عدم البصر . وأما عدم البصر ليبس أو رطوبة ، فيحدث عدم البصر لليبس فى المشايخ وللرطوبة فى الصبيان ، وأما لسدة[2] فى العصبة ، فاستدل عليها من أنه يحدث فى الموضع ثقل دفعة .

المقالة الرابعة من العلل والأعراض، قال : كثير ممن استقصى النظر إلى الشمس عند الكسوف ، إما أن ذهبت أبصارهم البتة ، وإما ضعفت ضعفاً شديداً لابثاً.

قال : إذا كان مع فقد البصر ضرر فى سائر الحواس فالآفة فى الدماغ . إذا لم يكن ذلك فالآفة قد يمكن أن تكون فى العصبة المجوفة ، إما سدة ، ويمتحنه بتغميض إحدى العينين ، وبالنقلة من الجو النير إلى المظلم[3].

وقد يكون من نقص القرنية[4] وتكمشها ويبسها وصلابتها ضعف البصر ، وذلك يعرض للمشايخ كثيراً[5] ، أو قد يعرض للشبان أيضاً فإن كان مع ضيق الحدقة فالآفة يبس فى العين أجمع ، فإن كان بلا ضيق فى الحدقة فإنه يبس فى هذه الطبقة وحدها كما يكون فى الشيخوخة[6] وعلاجه الترطيب وفتح العين

---

(1) + س : فى الأسنان .

(2) س : لسدة .

(3) س : الظلم .

(4) ر : القرنى .

(5) – أ .

(6) د : الشيوخ .

فى الماء الفاتر العذب والأغذية المرطبة ونحو ذلك .

الثالثة من الميامر، قال : قد يخلط بالأدوية الحادة التى تتخذ[1] للبصر من الأدوية القوية القبض جداً شيئاً ، ليقوى جوهر العين ويشده[2]، فيقوى فعله .

لى : هذا تركيب الدواء المتخذ[3] من زنجبيل، نوشادر، وفلفل وهليلج يحفظ .

قال : الأدوية التى تمنع أن يحدث فى العين علة، هى التى تمنع الرطوبات أن تسييل إليها ، وإن جل أمراض العين لسيلان[4] الرطوبات إليها فإنى وجدت أفضل هذه بالتجربة نفسها ، وأفضلها الذى اتخذته أنا بالحجر الأفروجى وصفته فى الثالثة من الميامر .

لى : وأما نحن فنعتاض عنه بالتوتيا والكحل، والشادنة، والروسختج، والقليميا يجود عملها بالسحق الطويل وتمرر[5] على الجفن بالميل، فإنها[6] فى غاية اليبس، وينبغى أن يسقى ماء قشور الرمان بثقله، ويعجن به، ثم يسحق ويرفع إن شاء الله، فإن هذا إذا كحل به لم يدع أن يرطب العين، ولا يدمن فإنه يجففها جداً ، وينثر الأجفان .

([1]) ر : تحد .

([2]) ى : فيشدها .

([3]) ر : ليتخذ .

([4]) أ : لسيل .

([5]) س : ويمر .

([6]) س : فإنه .

ورأيت الإجماع واقعاً على أن دهن البلسان يحد البصر، ويحفظ عليه صحته[1] إذا وقع فى الأشياف .

لضعف البصر: مرارة الحبارى مع عصارة فراسيون وعسل فائق يبرئ ضعف البصر سريعاً ، أو يكحل بالمر[2] والفلفل بالسوية يجعل شيافاً ويستعمل أو يؤخذ زعفران، وفلفل، ويعالج به مع مرارة الثور .

المقالة العاشرة من منافع الأعضاء، قال : المشايخ[3] ينقص منهم الصفاق القرنى، فيكون ذلك سبباً لضعف البصر .

الطبرى : كثرة[4] البكاء تضعف[5] البصر وتولد سيل العين.

اليهودى : من بعض كتب الهند ، قال : ينبغى فى حفظ صحة العين أن تكحل بالحضض فى كل جمعة مرة ، فإنه يجلب ما فيها من غلظ الرطوبات .

لى، أهرن : إذا رأيت البصر مفقود ، وشكل العين بحاله لا ينكر، فانظر فإن كان مع ذلك آفة أخرى فى[6] الحواس الأُخر فالعلة فى الدماغ، وإلا فالعلة فى العصبتين المجوفتين وإن كانت سدة فى العصبة لم يتسع الناظر فى حالة[7] التغميض الأخرى .

---

(1) أ : صحة .

(2) + د : الحبارى .

(3) أ، س : الشيوخ .

(4) د : كثيرة .

(5) س : يضعف .

(6) ى : من .

(7) س : حال .

ماسرجويه، قال : فعل الاقليميا والتوتيا ونحوه من الأدوية يجفف البلة والعين، وكذلك السرطان البحرى[1]، والكحل، والشادنة، ونحوها والمرقشيثا، واللؤلؤ والصدف .

من اختيارات الكندى :كحل يحفظ البصر ويحده : يؤخذ توتيا فيغمس بالماء سبع مرات، ثم يوزن منه بعد مثقالين[2] يجمع ويسحق بالماء ثلاثة أيام كل يوم ساعة، ثم يسقى ماء مرزنجوش محروق بالنار، ثم يجعل معه مثقال سك ونصف دانق كافور، ويسخن <إلى أن يصير>[3] ناعماً[4]، ويرفع فإنه عجيب .

بولس، قال : استعمل فى ضعف البصر[5]، الفصد من المرفق، ثم من المؤق[6] ، والعلق على الأصداغ ودلك الأطراف وإذا طال[7] الزمان، "استعمل العطوسات، والقيئ على الريق، والأكحال المعروفة لذلك بعده كالمرارات، أو العسل والرازيانج، والفلفل، ونحوها"[8].

---

(1) ر، ى : النهرى .

(2) + أ : وزن .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ : نعما .

(5) + د، س : وكلاً له .

(6) أ : الماق .

(7) ر، ى : طول .

(8) عبارات ما بين الأقواس وردت هكذا فى ى : فاستعمل العطوسات والمرارات، أو العسل والرازيانج، والفلف ونحوها، والأكحال المعروفة لذلك بعده .

لــى : شــياف جيــد يؤخــذ مــن التوتيــا ، والأشــق، يعجــن <المخلوط>[1] ويكحل به .

قال : إن الأشق نافع لضعف البصر .

مجهــول، قــال : إن كــان امتنــاع البـصر عـن الـدماغ، فـإن صاحبه يجد صداعاً ، ودوياً ، وطنيناً فـى الـرأس، ويكـون قـد تقـدم ذلـك سـبب مـن ضـربة وغـيره، وإن كـان فـى الآلـة التـى ينبعـث فيهـا نـور، فـإن دليـل ذلــك أن لا تتــسع[2] إحــدى الحـدقتين فــى حــال التغميض، وإن لم يكـن لا هـذا ولا الأول، فالعلـة فـى سـائر آلات[3] العين، فحينئذ فانظر فى حال الثقب وسائر الآلات .

قال : فأمـا ضـعف البـصر الكـائن مـن [بدء][4] مـاء، وانتـشار وغـيره فـأنفع الأشـياء كحـل المـرارات، وشـرب الإيارجـات، وتـرك الطعـام الغلـيظ، فـإن كـان مـع ذلـك صـداع، فـانظر فـإن كـان مـن القفـا فاكـو أخدعيه، وإن كـان مـن المقـدم، فسل شـريان صـدغيه، فإن ذلك يثبت بصره بحاله .

لى : الأشـياء التــى تـضعف البـصر : الـشبت، والكـرنـب، والعدس، والبـاذروج، والملـح، واللحـوم الغليظـة، والخـل، والحجامـة، والجماع.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : يتسع .

(3) – د .

(4) أ، د، ر، س، ى : بدو .

حصن من اختياراته صفته : برود الرمان الذى يسمى جلاء عيون النقاشين، يؤخذ رمان حلو، ورمان حامض، صادق الحموضة، فيعصران باليد فى عصارة نظيفة[1]، وتجعل كل واحد على حدته فى إناء زجاج، وتجعل فى الشمس مشدود الرأس[2] من أول خيزران إلى آخر آب، ويصفى كل شهر من الثقل، ويرمى بالثقل، ثم يجمعان بالسوية بعد ذلك، ويؤخذ لكل رطل منهما صبر، وفلفل، ودار فلفل، ونوشادر درهم درهم، من كل واحد[3]، فينعم سحقه ويطرح فيه ويرفع[4]، فإنه كلما عتق كان أجود، ويكتحل به فإنه عجيب .

بولس : برود يحفظ العين ويحد البصر، يسحق التوتيا بماء المرزنجوش، ثم يترك أسبوعاً[5] ويجف، ويسحق ويستعمل .

شياف النقوش المنسوب إلى حدة البصر : يؤخذ سكبينج، وجاوشير، وملح اندرانى، وزنجار، وفلفل أبيض، وحلتيت، ودهن البلسان[6]، ومرارة الثور، ودار فلفل، وزنجبيل، يجمع الجميع بعصير الرازيانج .

---

(1) س : نظيف .

(2) يقصد الإناء .

(3) + أ ، ر : برطل من ماء الرمانين .

(4) ر : ويدفع .

(5) س : اسبوعاً ثم يترك .

(6) – ر، د .

اريباسيس، قال : مما يحفظ البصر لئلا يظلم أن يغوص الإنسان فى ماء بارد فى الصيف، ويفتح عينه فيه[1] مدة طويلة، فإنه يفيد العين ضياء كثيراً، ويدمن قراءة الكتب، فإنه يفيد البصر قوة، ويدع الشراب الغليظ الحلو خاصة، والأغذية التى تطول[2] لبثاً فى فم المعدة، والعسرة[3] الهضم، والتى تولد أخلاطاً غليظة، والتى تبخر إلى الرأس كالبصل والكراث والجرجير ونحوها، ولا يستلقى على القفا مدة طويلة، ويحذر[4] الرياح الشمالية أن تستقبل[5] عينه، والبرد والثلج والدخان والغبار، ويقطر فى عينه كل يوم قطرات بنقيع الرازيانج، <وصفته>[6] : يُنقع الرازيانج طرياً فى ماء المطر فى زجاجة ويترك أياماً، ثم يصفى ويقطر منه فى العين .

ابن طلاوس، قال : لضعف بصر المشايخ[7] يدلك الأطراف ويدام مشط الرأس، ويشرب شراب الافسنتين قبل الطعام[8]، وسكنجبين، وبصل[9] العنصل، ويعطس، ويغرغر بالعسل والخردل

---

(1) – أ .

(2) ى : يطول .

(3) د : والعصرة .

(4) أ : وحذر .

(5) س : يستقبل .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) د، ى : الشيوخ .

(8) + ر: شرب .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

الساهر : لحدة البصر ما اتخذته لنفسى فانتفعت به : عصرت[1] ماء الرمان المر وأغليته حتى ذهب النصف، ثم ألقيت عليه نصفه عسلا منزوع الرغوة، وأغليته حتى اختلط وأغلظ، وجعلته فى الشمس عشرين يوماً، ثم اكتحلت منه فأضاء بصرى[2].

آخر فائق : ماء الرمان الحامض، وماء الرازيانج المعصور، ومرارة البقر، والعسل، بالسوية ويجمع وتنزع رغوته ويكتحل به.

لى : شياف لحدة البصر : تؤخذ مرارة البقر مجففة[3]، ودار فلفل، وهليلج، وتوتيا يجمع <الجميع>[4] بماء الرازيانج، ويجعل شيافاً، ويحك به، ويكتحل به، إن شاء الله.

آخر : باسليقون ابن السدى : يؤخذ هليلج أصفر، وزنجبيل خمسة خمسة، فلفل أبيض درهمان[5]، نوشادر درهم، هذا عجيب جداً.

لظلمة البصر والدمعة : مجهول لظلمة البصر الذى يصعب عليه قراءة نقش الخاتم، ماء البصل، وعسل يكتحل به.

التذكرة[6] لظلمة البصر : يكتحل بالوج، والدارصينى، وعود البلسان وحبه، واللؤلؤ، واللوز المر، واللبان، والقنطوريون

---

(1) أ : عصارة.

(2) ى : عينى.

(3) س : مجففا.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) د : درهم.

(6) لابن عبدوس.

الدقيق، والفلفل، والزنجبيل[1]، وماء الرازيانج، وماء الغرب، وماء الفجل، والدار فلفل .

والحلتيت، إذا اكتحل به أو أكل منه يحد البصر، وأكل الفجل والاكتحال به، والقطران، ودهن البلسان، وفراخ الخطاطيف، المحروقة، وماء البصل، وعسل[2]، وماء الخردل الرطب، والافسنتين، وماء الحاشا، والجاوشير .

لى : الأكحال التى تحفظ البصر، تؤلف من الأحجار اليابسة مثل الكحل، والتوتيا، والمرقشيثا، والبسذ، والشادنة[3]، والسرطان البحرى، تربى بماء المطر، ثم يلقى عليها من السنبل، والساذج الهندى، والصبر، شيئاً قليلاً ويكتحل به، ويربى فى الصيف بماء ورد، وإن أردت أن يحد البصر فبماء الرازيانج، والسذاب، وللتحفظ من الرمد يكتحل بماء الحصرم والسماق .

كحل يحفظ[4] العين من الرمد الحزاز وهو من أكحال الصيف : سرطان بحرى، وشادنة، ولؤلؤ ثلاثة ثلاثة، نشا درهمان ونصف، اسفيداج الرصاص درهما، بزر الورد ثلاثة دراهم، شياف ماميثا درهم، رب الحصرم درهم[5]، كافور درهم، تُربى[6] الأحجار بماء الورد، ثم يجمع مع الآخر ويسحق بماء الورد، ويكحل به فى الصيف، بأن يغمس الميل فى ماء ورد، فى الشتاء بماء ورد .

---

(1) – ر .

(2) – ى .

(3) – أ .

(4) ر : يحد .

(5) ى : درهمين .

(6) س : توبال .

<كتاب>[1] **روفس إلى العوام، قال** : ضعف البصر الحادث عن[2] النظر إلى الشمس، يشفيه النوم الطويل والشراب .

وقال : إذا أراد أن يحدث بالبصر ضعف فعلامته أن تبدء العين تظلم، وتكون أشفار العين متفتتة الألوان، مثل قوس قزح، ويرى بين يديه بريقاً، فهذا ينذر لضعف يريد أن يحدث فى البصر، فيجب أن يبدأ بتنقية البدن، وإصلاح الغذاء "إصلاحاً جيداً"[3] .

من كتاب حنين، قال : إذا بطل البصر أو نقص من غير أن يكون فى أسفل العين آفة ظاهرة، فإن ذلك من أجل[4] العصبة المجوفة، وإما من أجل[5] الدماغ، وأمراض العصبة إما من سوء مزاج، وإما من ورم أو سدة أو ضغطة[6]، وانحلال فرد مثل هتك يعرض لها، فإذا رأيت قد ذهب البصر والعين بحالها[7]، فإنه إن كان فى الرأس مع ذلك ثقل وخاصة فى عمقه "وما يلى قعر العين، فاعلم أن رطوبة مثيرة سالت[8] إلى عصبة العين فضغطتها وورمتها، فإن خبر العليل بأنه كان أولاً يتخيل التخيلات التى يتخيلها صاحب الماء، ثم ذهب بصره، وليس فى شكل العين آفة ولا به ثقل فى

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د : من .

(3) – ر، س .

(4) أ : جل .

(5) أ : جل .

(6) ر : ضعفة .

(7) ى : بحاله .

(8) د : سلت .

قعر[1] العين ولا الرأس، فاعلم أن علته من سدة فى العصب، ويستدل على السدة أيضاً بتغميض إحدى العينين، ولا تتسع[2] الأخرى ولم يعط علامات الأخرى، وينبغى أن يعطى عليها علامات .

قال : فإن ذهب[3] البصر بعقب سقطة أو ضربة أو قيئ شديد وكانت العين ثثبت أولاً ثم أنها غارت بعد ، فاعلم أن العصبة انتهكت .

قال : وإن رأيت من يبصر من قريب ولا يرى من بعيد ، أو يرى ما صغر ولا يرى ما كبر، فإن ذلك لضعف الروح الذى ينبعث من[4] الدماغ، فإن رأيت بضد ذلك حتى يرى[5] من بعيد"[6]، ولا يرى من قريب مثل ما يعرض للمشايخ[7]، ويرى بالنهار ولا يرى بالليل، علمت أن ذلك لغلظ الروح النفسانى[8] ، وكثرة الفضول المخالطة له فى ضعف البصر خاصة، يخرج الدم من العروق التى فى المأقين، ويطرح العلق فى الصدغين .

---

(1) – ى .

(2) س : يتسع .

(3) ر : ذهاب .

(4) أ : إلى .

(5) د : يبرى .

(6) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وما يلى قعر العين، فاعلم أن رطوبة كثيرة سالت إلى عصبة العين .. إلى قوله : فإن رأيت بضد ذلك حتى يرى من بعيد . مطموسة فى س .

(7) ر، د : الشيوخ .

(8) + أ : لذلك .

لى : ينبغى أن يحذر فى أى نوع من ضعف البصر هذا .

وقال : وينفع من ظلمة البصر والسدة ، الباسليقون ، وهو المؤلف من القلقطار[1] ، والنحاس المحروق[2] ، والزنجار ، والفلفل ، والزنجبيل ، والسنبل ، وبماء الرازيانج .

لى : هذا جيد فاعمل عليه ، ويزاد كافور قليل .

والتى تحفظ العين وتمنع التجلب منهما تتخذ بالحجر الأفروجى ، أو بالأثمد أو بالقيليما ، والصبر ، والماميثا[3] ،والزعفران ، والانزروت.

قال : ولا يستعمل الباسليقون ونحوه من الأدوية الحادة[4] والرأس ممتلء والهواء جنوبى[5] ، ولا فى صميم الصيف والشتاء ، ويقطر دائماً[6] فى العين بعده لبن ليسكن لذعه .

ابن ماسويه فى المنقية ، قال : التى تظلم البصر إن أدمنت[7] الخس إذا كثر منه والعدس ، والباذروج ، والكراث الشطى والشامى[8] .

([1]) س : القلقتار .

([2]) م : المحرق .

([3]) – أ .

([4]) ى : الحارة .

([5]) د : جنونى .

([6]) س : أبدا .

([7]) م : ادهنت .

([8]) ى : الدمشقى .

ولحدة البصر يكحل العليل بماء الباذروج وشيئ من جاوشير.

قال : والزيتون النضيج يضر [بالبصر][1] .

قريطن[2] : كحل عجيب لسقوط الأشعار وحفظ صحة البصر والدمعة : يعصر[3] قليميا <حتى يصير>[4] [لا دم فيه][5] فيدق دقاً جريشاً ، ويعجن - إن أردت حفظ حدة البصر- بشحم الأفاعى، وإن أردت[6] حفظها خاصة فتغسل[7] واجعلها فى كوز واحرقه حتى لا يرى دخاناً يخرج من الثقب البتة ، فإذا لم يخرج من الثقب الدخان، فاقلع الطبق ورش عليه المطبوخ، واسحقه سحقاً <حتى يصير>[8] ناعماً وخذ منه جزءاً وروسختجاً وكحلاً ولا زوردا نصفا نصفا ، فاجعله كحلاً فإنه عجيب جداً[9] .

من كتاب ينسب إلى جالينوس فى سياسة الصحة، قال : يحفظ على العين صحتها ويمنع النوازل إليها أن يداف الحضض بالماء، ويقطر منه فإنه يمنع العين من قبول المواد ، وتفعل[10] مثل

---

(1) أ، د، ر، س، ى : للبصر .

(2) قريطن :

(3) أ : يوخذ .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أ، د، ر، س، ى : ليس دم فيه .

(6) ى : زدت .

(7) أ : يغسل .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) – أ .

(10) س : يفعل .

ذلك الأشياف [التى][1] تهيأ من السنبل والحضض جداً.

وقال : ويضر بالبصر السكر الدائم والباه والشراب، والحلو، والأغذية الكثيرة الغذاء، والبطيئة النضج، والمصدعة[2]، والمهيجة للباه، والحريفة والسوداوية، ومن كان به مع ضعف البصر ثقل الرأس، فليخرج الدم من الجبهة أو الأنف أو الآماق.

وكثرة النوم، والسهر يضر بالعين، فيستعمل[3] بصره فى القراءة، والنظر فى نقوش الخواتم، فإن ذلك له رياضة، ولابد من النظر إلى شيئ مدة طويلة كالمبهوت، وينظر إلى أشياء مختلفة، ويدلك عينه، إذا قام من النوم دلكاً رفيقاً، وينفع فى بعض الأحوال استعمال الأكحال الحادة التى تحدر[4] الدموع، فإنها تجلو عينه وتخرج الرطوبات "ولا يكثر استعمالها"[5]، ويدام لين البطن.

سابور[6] : كحل الساذج الحافظ للعين المقوى لها، إثمد ستة، توتيا أربعة، قليميا درهمان "بسذ مثله"[7]، لؤلؤ نصف درهم، زعفران نصف درهم، مسك قيراط[8]، ساذج هندى درهم، ينعم سحقه وتستعمل هذه الأدوية اليابسة، تسحق بالماء فى الهاون أياماً،

([1]) أ، د، ر، س، ى : الذى.

([2]) ى : المصرعة.

([3]) س: يستعمل.

([4]) أ : يحدر.

([5]) ما بين الأقواس ورد هكذا فى ر، س : ويدام لين البطن ولا يكثر استعمالاها.

([6]) أ : شابور.

([7]) – ر، ى.

([8]) د : درهم.

ثم تجفف وتلقى عليها <فى>[1] الآخر[2] إن شاء الله .

دواء الكاتب كحل يحفظ عن العين صحتها ، وينشف البلة ، ويضئ العين : شياف ماميثا ، وبزر الورد ، من كل واحد درهم ، هليلج أصفر نصف[3] درهم ، عصارة الحصرم درهم ، كحل مربى بماء المطر درهمان ، كافور دانق ، سنبل الطيب دانقان ، يعاد عليه السحق ، ويكحل به إن شاء الله .

السابعة من آراء أبقراط وأفلاطن ، قال فيه قولا أوجب أن السدة [هى][4] أن لا يتسع أحد[5] الناظرين ، ولا يضيق بتغميض الأخرى وفتحها ، من غير أن يكون قد اتسع أو ضاق[6] ، بل هو حافظ لشكله .

من اقراباذين سابور الكبير : كحل يحفظ العين ويقويه ويقطع الدمعة ، جيد بالغ وهو الدمعة[7] عجيب ، ينقع الإثمد فى ماء المطر أحد وعشرين ليلة ، أو الماء الذى يقطر تحت الحب ، ثم خذ منه عشرين درهماً ، ومرقشيثا ثمانية دراهم ، وتوتيا أخضر[8] ، وقيليما من كل واحد أثنى عشر درهماً ، لؤلؤ صغار درهمان ، مسك دانق ،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) – ر ، ى .

(3) – أ .

(4) أ ، د ، ر ، س ، ى : هو .

(5) س : احدى .

(6) م : ضيق .

(7) أ : الدمعة .

(8) + ى : مخضر .

كافور دانقان، زعفران دانقان[1]، ساذج[2] درهم، يسحق الإثمد والمرقشثيا والتوتيا، واللؤلؤ "بماء المطر"[3] ثلاثة أيام، فى اليوم عشر مرات، يسحق ويترك حتى يجف، ثم يسحق وتلقى عليه الأدوية مسحوقة[4] منخولة بحريرة، ويعاد عليه السحق جيداً، ويرفع[5] ويكحل بالعشيات والغدوات <فهو>[6] جيد بالغ النفع .

لحدة البصر، ارياسيوس، **قال** : يلقى رازيانج طرى فى إناء زجاج، ويترك فيه[7] أسبوعاً، ثم يقطر منه فى العين كل يوم غدوة وعشية أربعين يوماً، ويلطف غذاؤه .

من سياسة الصحة[8]، **قال** : من عرض له من الناقهين ضعف البصر فلا يكحله، بل أكبه على ماء حار مرات، ومُره أن يمشى فى البساتين .

لى : أتيت بصبى كان به قرانطيس [فبرئ][9] منه، <و>[10] كان لا يبصر البتة، وحدقته لا قلبة بها صافيتين نقيتين لا واسعة،

([1]) ر : دانق .

([2]) + س : من كل .

([3]) د، ر : بمطر .

([4]) – أ، ى .

([5]) – ى .

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

([7]) – ر .

([8]) المنسوب لجالينوس .

([9]) أ، د، ر، س، ى : فبرا .

([10]) زيادة يقتضيها السياق .

ولا ضيقة، فأشرت عليه أن ينطل رأسه ويسعط بدهن بنفسج، فبرئ وكان هذا قبل النوم[1].

لى : على ما رأيت فى المعجونات، معجون يحد البصر غاية الحدة، زنجبيل، ووج، وإيارج فيقرا، أجزاء سواء، حلتيت ربع جزء، ويعجن <الجميع>[2] بما الرازيانج الرطب، أو طبيخ بزره، وعسل، <و>[3] يستعمل دائماً قدر بندقة كل يوم، <فهو>[4] جيد للانتشار وابتداء الماء وظلمة البصر.

جوامع العلل والأعراض، قال : الطبقة القرنية إن رطبت فوق حدها ضعف[5] البصر وصار كدراً، وإن يبست نقصت، ونقص البصر كالحال عند الشيخوخة.

لى : ينفع من الأول كحل المرارات، وعلامته أن يرى الأشياء كأنها فى ضباب من غير أن تكون حدقته كدرة، والثانى يكون لون القرنى[6] قليل الماء، لأنه لا يستبين فيه انسانك[7] إذا نظرت فيه إلا بكد وعلاجه الترطيب.

---

(1) + س : مع هذا.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) د : ضعفت.

(6) أ : القرنية.

(7) أ، ر : انسان.

عصارة الكمون البرى[1] يجيد البصر، ويخرج منه رطوبات كثيرة، عجيبة فى ذلك .

ديسقوريدس : عصارة البصل عجيبة، إذا اكتحل بها فى تحديد البصر الذى أفسدته رطوبات غليظة، <و>[2] عصارة الفراسيون يكحل بها فيحد[3] البصر جداً، <و>[4] السكبينج أبلغ الأدوية فى تحديد البصر الذى فيه ضعف عن أخلاط غليظة .

حنين : التوتيا المغسول أشد تجفيفاً من سائر الأدوية، ولا يلذع فهو لذلك نافع جيد لمنع[5] المواد إلى العين وتقويتها[6] .

لى : اعتمد عليه بدل حجر أفروجى، والكحل قد جمع إلى التخفيف قبضاً، فهو لذلك جيد بالغ لمنع المواد عن العين . ودهن البلسان إن اكتحل به حد البصر .

والآبنوس يجلو الظلمة التى فى البصر جلاءً[7] قوياً، ويدفع سيلان المواد إليها، والحضض جيد لظلمة البصر .

لى : أنا استعمل هذا حيث حدة، ومواد سائلة، فإنه يمنع من ذلك .

([1]) + ر : عصارته .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) س : فيحد .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) د : لنقع .

([6]) أ، ر : وتقوية العين .

([7]) س : جلاءا .

إدمان أكل العدس يظلم البصر، والكرنب يظلم البصر إذا أكل.

إدمان أكل الخس يغشى البصر، الباذروج يغشى البصر إذا كثر أكله. ماء الباذروج يحد[1] البصر إذا اكتحل به، ويمنع[2] سيلان الرطوبات إلى العين، ويجففها بقوة. الكراث الشامى يظلم البصر إذا أدمن، وجميع أنواعه.

ماء البصر إذا خلط بالعسل واكتحل به، نفع من ضعف البصر وظلمته. الفلفل يجلو ظلمة البصر. الزنجبيل جيد لظلمة البصر، الصعتر إذا أكل فى الطعام <كان>[3] جيد لظلمة البصر، السذاب إذا أُكل أحد البصر. ماء السذاب مع[4] ماء الرازيانج إذا اكتحل به، نفع من ظلمة البصر. الشبت إن أدمن أكله أضعف البصر"[5]. ماء الرازيانج إذا جفف[6] فى الشمس، وطرح فى الأكحال المتخذة للبصر انتفع به، والصمغ الذى يخرج من ساقه قوى جداً فى ذلك أقوى من الرازيانج. السكبينج يجلو[7] ظلمة البصر ويحده. البقلة الحمقاء قال روفس فى موضعين إنها تضعف البصر إذا أدمنت.

---

(1) ى : يحدد.

(2) د : ويتسع.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ر، ى : من.

(5) ما بين القوسين بياض فى أ.

(6) ى : جففت.

(7) د : يحلل.

الحوز : الإكثار من البصل[1] يظلم البصر .

ماسرجويه وابن ماسويه : الدارصينى يحد البصر إذا أكل فى الطعام، أو اكتحل به وذلك خاصيته .

ابن ماسويه : الزعفران يحد البصر .

الساهر، قال : أبرأت ظلمة البصر الحادثة فى عقب الأمراض الحادة، بماء الجبن، ثم باللبن والدهن على الرأس، والحمام[2] والترطيب بالأغذية . والمسك يقوى العين وينشف رطوباتها.

سندهشار : الخل يضعف البصر إن أدمن أكله .

ابن ماسويه : الخس يضعف البصر إن أدمن أكله .

مسيح، قال : قد يعرض ضعف البصر من غلبة اليبس عليه، وعلامته ضمور[3] العين وكدرها، وأن يكون عليها شبه الغبار، وتتخيل فيها خيالات سود، ويسمى هذا المرض بخبر العين .

كحل جربته يحد البصر ويجلوه : اقليميا الفضة، توتيا، اثمد، وشادنة، سرطان بحرى محروق[4] مغسول، نحاس محروق[5]، وقشور النحاس مغسولة كلها[6]، صبر، زعفران، ساذج هندى درهم درهم، فلفل ودار[7] فلفل، ونوشادر نصف نصف درهم،

---

(1) ر، ى : البص .

(2) – أ .

(3) ر، س : ضوء .

(4) س : محرق .

(5) س : محرق .

(6) + ى : شادنة .

(7) – أ، د .

يستعمل دائماً[1].

قال : إذا كان الإنسان يبصر من قريب بصراً ضعيفاً، ولا يبصر من بعيد فهو ردئ والمولود على ذلك لا يبرؤ، والحادث يعالج بكثرة الإسهال.

لى : كحل يحد البصر جداً[2] : توتيا هندى، وروسختج، ومرقشيثا ثلاثة دراهم، يسحق <الجميع>[3] بماء الرازيانج بلا ماء، ثم يلقى عليه فلفل، "ودار فلفل"[4]، ودار صينى، وزنجبيل، ووج، ومماميران، ونوشادر[5] درهم درهم، يسحق ويرفع، فهو جيد بالغ النفع.

مسيح : ينفع من العشاء وكثرة البلة، والظلمة ويقوى الحدقة، ويحد البصر، عصير الرمان الحلو والحامض، وعسل منزوع الرغوة بالسوية، ماء الرازيانج، "نصف جزء"[6]، يجعل فى قارورة ويطرح فيه قليل زعفران ويشمس، ويساط حتى يغلظ، ثم يكحل به.

---

(1) وله : سفوف لتقوية البصر وتنقية الرأس : صعتر، وسكر من كل واحد أوقية، إهليلج كابلى نصف أوقية، غاريقون قيراط، زنجبيل درهم ونصف، يسحق الجميع ويُنخل، ويستف منه ربع أوقية كل ليلة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص 171).

(2) س : جيد.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) – د.

(5) – ى.

(6) س : بضعف واحد.

فى حفظ البصر وتحديده الذهن الذى يهيأ من أغصان الشجرة التدمرية التى يكون منها الأونومالى[1] يصلح لظلمة البصر إذا اكتحل به.

قال ديسقوريدس : إنه صالح لظلمة البصر إذا اكتحل به .

ديسقوريدس : الآبنوس يجلو ظلمة البصر جلاءً قوياً ، وإن اتخذ منه ستين وحك عليه[2] الشياف جود فعلها ، وإن أردت استعماله فخذ برادته واسحقها <حتى تصير>[3] ناعمة[4] وانخلها بحرير، ثم انقعها بشراب ريحانى، ثم أنعم سحقها وأعملها[5] شيافاً.

([1]) الأونومالى: معناه شراب وعسل لأن أونو باليونانية شراب ومالى عسل. ديسقوريدس : هو بعض الأشربة أجود ما يكون منه الذى يعمل من شراب عتيق قابض وعسل جيد ، فإن الذى يعمل هكذا هو أقل نفخة ويدرك سريعاً والعتيق منه يغذو البدن وأما المتوسط بين العتيق والحديث فإنه يلين البطن ويدر البول، وإذا شرب على الطعام كان ضاراً ، وإذا شرب قطع شهوة الطعام فى أول الأمر ثم إنه بعد يهيجها ، وأكثر ذلك ما يعمل على هذه الجهة : يؤخذ من الشراب جرتين ويخلط بها جرة من العسل، ومن الناس من يطبخ العسل بالشراب ويوعيه ليدرك سريعاً ، ومنهم من يريد منه تليين الطبيعة ويأخذ من عصيره فيغلى منه ستة أقساط ويخلط بها قسطاً من عسل، ثم يدعه حتى يبرد ثم يوعيه فيبقى حلواً (ابن البيطار، الجامع 1/94- 95).

([2]) م : عينه .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) أ : ناعما .

([5]) أ : واعمل

قال جالينوس : قد وثق الناس من الآبنوس أنه يجلو ما يكون أمام[1] العين فيمنع البصر .

وقال بولس : إنه يجلو الغشاوة التى تعرض للعين . والرطوبة التى تستخرج من شجرة الغرب إذا قشرها فى إبان ظهور الزهرة ، ثم يؤخذ مجتمعة <و>[2] يكحل بها تجلو ظلمة البصر .

قال ديسقوريدس : العنصل يلطف الفضول إذا شرب ، وعصير اناغلس إذا جعل مع العسل نفع من ضعف البصر .

ديسقوريدس : افسنتين ينفع[3] من غشاوة العين .

ديسقوريدس : الحلتيت إذا خلط بالعسل واكتحل به أحد البصر ، دهن البلسان يحد البصر ويجلو ظلمته .

ديسقوريدس : عصارة الباذروج إذا اكتحل بها[4] تحد البصر .

ديسقوريدس : والوج يحد البصر[5] ويذهب بظلمته فيما ذكر ديسقوريدس ويحيى ابن ماسويه .

ديسقوريدس : ماء البصل إذا اكتحل به مع عسل ينفع من ضعف البصر .

---

(1) س : قدام .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) أ : نافع .

(4) س : يحد .

(5) + ى : معه .

ديسقوريدس : كبد الماعز[1] على الصفة التى فى باب العشاء يحد البصر ويذهب بظلمته .

جالينوس، قال : عصارة البصل تذهب بظلمة العين إذا كانت من أخلاط غليظة، <و>[2] إذا اكتحل بها[3] أحدت[4] البصر .

ديسقوريدس : الدارصينى يجلو ظلمة البصر .

ابن ماسويه : خاصيته أن يحد البصر الضعيف إن أكل أو اكتحل به جمعا[5] .

قال : **ديسقوريدس** : قد يستعمل الدردى المحروق[6] بدل التوتيا فيذهب بغشاوة العين .

لى : التوتيا إذن يذهب بغشاوة العين .

وقال **بولس** : ينبغى أن يغسل بعد حرقه، ويدخل فى أدوية جلاء العين[7] عصارة الوج .

ديسقوريدس : الزيت العتيق إذا اكتحل به يحد البصر .

ديسقوريدس : صمغ الزيتون البرى الذى يلذع اللسان شديداً يجلو ظلمة البصر إذا اكتحل به .

---

(1) ر، ى : المعزه .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) م : به .

(4) س : أحد .

(5) د : أسابيع .

(6) أ : المحرق .

(7) ر، ى : البصر .

ديسقوريدس : الزنجبيل[1] يذهب بظلمة البصر الحادث من الرطوبة إذا اكتحل به، والمربى ينفع من ذلك إذا أكل .

ابن ماسويه : بزر الجزر إذا دق بعسل واكتحل به [برأ][2] الغشاوة .

جالينوس : الحضض يبرئ ظلمة البصر، <و>[3] الحاشا إن استعمل فى الطعام ينفع من ظلمة البصر .

روفس، قال الحاشا يشفى ظلمة البصر، <و>[4] الحرمل إن سحق بالعسل أو الشراب، ومرارة الدجاج، وماء الرازيانج، نفع ضعف البصر .

عصارة الحندقوقى إذا خلطت بالعسل، واستعملت نفعت من ظلمة البصر .

والأفاعى إذا قطع أطرافها ونظف بطونها - وينبغى أن يحذر أن يشق[5] المرارة - ويجيد[6] غسلها، وطبخت بماء وملح قليل، وشبت وشراب، وأكل لحمها، نفع من ضعف البصر وأحده .

ديسقوريدس، قال بولس : سلخ الأفاعى إذا سحق مع العسل واكتحل أحد البصر جداً، <و>[7] الكندر يجلو ظلمة البصر .

---

(1) س : زنجبيل .

(2) أ، د، ر، س، ى : أبرء .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س : ينشق .

(6) س : ينعم .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

جالينوس : عصارة الكمون الكرمانى تحد البصر جداً ، <و>[1] إذا أكل الكرنب أحد البصر ونفع من ضعفه .

جالينوس قال : الكرنب يحدث ظلمة[2] البصر، إلا أن تكون العين من الأصل أرطب من المعتدل .

ديسقوريدس : دهن اللوز ينفع من كدر البصر .

ديسقوريدس : جميع أجزاء نبات ليثابطوس إذا خلط بعسل واكتحل به يحد البصر، وبذر ليثايطوس إذا شرب يفعل ذلك .

ديسقوريدس : المر يجلو ظلمة العين إذا اكتحل به .

جالينوس : المرقشيثا محروقاً[3] أو غير محروق له قوة جالية لظلمة البصر .

حنين : الروسختج يجلو غشاوة العين .

ديسقوريدس : زهر النحاس كذلك .

ديسقوريدس : النطرون إن اكتحل به مع عسل أحد[4] البصر .

ديسقوريدس : السليخة جيدة فى أدوية العين التى تزاد[5] بها حدة البصر .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) ى : ظلام .

([3]) أ : محرقاً .

([4]) د : حد .

([5]) – ر، ى : يراد .

ديسقوريدس : السندروس يبرئ ضعف البصر إذا أديف بشراب واكتحل به .

ديسقوريدس : السكر الجامد على القصب نافع[1] من ضعف البصر إذا اكتحل به، وهو يتفتت كالملح .

ديسقوريدس : السكر الذى يجلب من الحجار[2] يشبه الملح الاندرانى، وسكر العشر نافعان لضعف البصر إذا اكتحل بهما[3] .

ابن ماسويه : السكبينج إن اكتحل به جلا البصر، وأذهب ظلمته وغشاوته .

قال جالينوس : هو من أفضل الأدوية لظلمة البصر الحادثة عن أخلاط غليظة <و>[4] عصير السذاب يحد البصر إذا اكتحل به .

ابن ماسويه وروفس، قالا[5] : السذاب يحد البصر .

ديسقوريدس : السذاب إن أكل مملوحاً وغير مملوح أحد البصر.

---

(1) ى : ينفع .

(2) د : الحجاز .

(3) س : به .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) س : قال .

ديسقوريدس : عصارة القنبيل[1] تخلط[2] بعصارة الرازيانج والعسل، ويكتحل بها[3] تحد البصر .

العقرب البحرى جيد لغشاوة البصر .

ديسقوريدس : العسل يجلو ظلمة البصر .

ديسقوريدس : ماء الحصرم يحد[4] البصر إذا اكتحل به .

ديسقوريدس : عروق الصباغين قال جالينوس : إنها نافعة لمن يحتاج إلى تحديد البصر لاجتماع شئ عند حدقته يحتاج أن يحلل .

([1]) القنبيل : عيسى بن ماسه : القنبيل يشبه الرمل ويعلوه صفرة وفيه قبض شديد وهو يسهل حب القرع. التميمى فى كتابه الموسوم بالمرشد: والأغلب عند كثير من الناس أن القنبيل أحد الأمنان الساقطة من السماء وسقوطه يكون بأدوية اليمن وهو حار يابس فى أول الدرجة الثانية وقد يجفف تجفيفاً قوياً وينشف رطوبات القروح الرطبة والبثور التى تطلع فى رؤوس الأطفال ووجوهم التى تسميها النساء الراية وهى عند الأطباء السعفة إذا دهنت بدهن الورد ونثر القنبيل عليها جففها وأنشف رطوباتها. ابن واقد ، وفى الحاوى للرازى على ما سيأتى- القنبيل يقع على أرض بيضاء لا تزرع ويجمع بإخثاء البقر وهو أحد الأشياء التى تنزل من السماء. وقال غيره : تربة حمراء يشوبها صفرة تشعب بها قدوم البرام إذا انكسرت ويقال إنها توجد على وجه الأرض بخراسان تحت المطر فتجمع من هناك، وإذا شربت مسحوقة أخرجت الدود القرع من البطن وأسهلت الطبيعة (ابن البيطار، الجامع 289/2).

([2]) س : يخلط .

([3]) أ : به .

([4]) ى : يحدد .

ديسقوريدس، قال : بديغورس خاصتها حدة البصر وتقويته، إن خلطت[1] عصارة الكاكنج المنوم بعسل واكتحل بها[2] أحدت[3] البصر .

ديسقوريدس : الفجل يحد البصر .

ابن ماسويه : عصارة الفراسيون تستعمل لحدة البصر .

ديسقوريدس : الفلفل جال لظلمة البصر .

ديسقوريدس : عصارة بخور مريم إن اكتحل بها[4] مع عسل نفعت[5] ضعف البصر .

الصعتر يحد البصر الضعيف .

ابن ماسويه : إذا كان من الرطوبة .

ديسقوريدس : الصدف السلطى إذا أحرق، ثم غسل، جلا البصر من الرطوبة .

صمغ الفراسيون[6] يحد البصر .

عصارة القنطوريون الصغير إذا خلطت بالعسل جلت ظلمة البصر .

---

(1) أ، ر : خلط .

(2) س : به .

(3) س : أحد .

(4) ر، ى : به .

(5) س : نفع .

(6) أ، ى : الفراسيا .

ديسقوريدس : القيصوم يجلو غشاوة البصر .

ديسقوريدس : ماء الرازيانج إذا جفف فى الشمس، ثم جعل فى[1] الأكحال المحدة[2] البصر نفع جداً ، وماؤه الرطب يفعل ذلك أيضاً والصمغة التى تخرج من ساق شجرته ، إذا أقلعت <كانت>[3] أقوى فى حدة البصر .

ديسقوريدس : القطران يدخل فى الأكحال المحدة[4] للبصر.

ديسقوريدس : شحم السمك النهرى إذا أذيب فى الشمس، ثم خلط بعسل واكتحل به أحد البصر .

ديسقوريدس : شحم الأفعى إذا خلط بقطران وعسل وزيت عتيق، نفع من الغشاوة فى العين، وجميع أصناف الشبت تجلو[5] غشاوة البصر .

ديسقوريدس : دخان الزفت جيد لضعف البصر الحادث من أخلاط .

ديسقوريدس : لبن التين[6] الجبلى وعصارة ورقه إذا اكتحل بها[7] مع عسل <كانت>[8] جيدة لظلمة البصر الحادث من أخلاط غليظة.

---

(1) م : مع .

(2) د : المحددة .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) م : المحددة .

(5) أ : يجلو .

(6) ر : التبن .

(7) س : به .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

ديسقوريدس : شجرة الغرب يشرط فى وقت ما كزهر[1]، وتجمع الدمعة الجارية من تلك المواضع، فتستعمل فى مداواة جميع الأشياء التى تقف فى وجه الحدقة، ويظلم بها البصر لأنها جالية لطيفة.

جالينوس : وهذه الصمغة جالية لظلمة[2] البصر .

ديسقوريدس : الخردل إن دق وضرب بالماء، وخلط بالعسل، واكتحل به نفع من الغشاوة .

جالينوس : الخردل محد للبصر إذا اكتحل به .

ابن ماسويه، قال بولس زعم جالينوس : أن رماد الخفاش[3] يحد البصر، <و>[4] إن أكلت الخطاطيف بعد شيها أحدت البصر.

ديسقوريدس : وكذلك إن أحرقت الأم مع الفراخ فى قدر، وخلط رمادها بالعسل واكتحل به .

قال جالينوس : وقد يستعمل هذا الرماد لحدة[5] البصر، والخربق الأبيض يدخل فى الأشياف الجالية للبصر .

قال ابن ماسويه : الأدوية المنقية للعين المحدة للبصر هذه : دهن الخروع إذا شرب نقى ما فى العين من الخلط الغليظ، وخاصة

---

(1) س : تورد .

(2) + د : العين .

(3) أ : الخشاف .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) + د : استعمال .

إن شرب[1] مع نقيع الصبر أو نقيع إيارج فيقرا، والزيت يفعل ذلك، ودهن الفجل[2]، ودهن الغار، ودهن الحلبة، ودهن النرجس، ودهن الشبت[3]، ودهن المرزنجوش، ودهن السوسن، والأقحوان، هذه كلها تنقى العينين، وكذلك يفعل دهن البلسان إذا شرب أو اكتحل به، والحضض يفعل ذلك، والشيطرج، والسكبينج، والوج[4]، والكمازريوس، وكذلك خاصية[5] مائه، وماء القنطوريون الدقيق، وماء البازروج، وماء البصل، وماء السذاب[6]، وماء الرازيانج، وماء الكرفس، وماء الحندقوقة، وماء شقائق النعمان[7]، وخاصة ماء أصله، ودم السلحفاة، وماء الكبد المشوية، إذا غرز فيها الدار فلفل، والفلفل، ومرارة الضبعة[8] العرجاء، ومرارة الديك، ومرارة الذئب، ومرارة الكلب[9]، ومرارة النعامة، ومرارة النعجة[10]، ومرارة شحم الأفعى، ودماغ البومة، ودماغ

---

(1) ر، ى : شريته .

(2) – ر .

(3) – أ .

(4) – أ .

(5) ى : خاصة .

(6) – ى .

(7) – د.

(8) س : ضبعة .

(9) – أ .

(10) – أ .

الخطاطيف، ودماغ ابن عرس، وجندبادستر، وقلقند[1]، وروستج، وقشور كندر، وشيح، ودار صينى، وعاقرقرحا[2]، وفربيون، هذه كلها إذا اكتحل بها جلت، ونفعت العين، والوج وماءه، ودار صينى، وحب البلسان[3]، واللوز المر، والبان[4]، وماء الرازيانج، والقنطوريون[5] الدقيق، ودهن البلسان، هذه كلها إذا اكتحل بها أحدت البصر، وكذلك يفعل الفلفل، والدار فلفل[6]، والزنجبيل .

وماء الغرب إذا اكتحل بها جلّت البصر، يعنى لبن الغرب، والفجل إذا أكل أحد البصر، وإن اكتحل بمائه، والسذاب أُكل أو اكتحل بمائه، وكذلك الحلتيت <و>[7] إن أكحل العين بقشور السيلخة بعد سحقها ونخلها، أو كحل بالقطران، أو سلخ الحية بعد نخله بحريرة، أو بفروج الخطاطيف بعد حرقها وسحقها، أو أطعمه فجلاً أو سذاباً واكحله أيضاً بماء السذاب، وبماء البصل، مع الشهد، أو بماء الخردل الطرى[8]، أو الفلفل بعد سحقه ونخله، أو اكحله بماء الافسنتين أو بماء الحاشا، أو أطعمه صعتراً رطباً أو يابساً، أو اكحله بالجاوشير، وإن ألقى فى ماء البادروج شئ من

---

(1) – أ .

(2) + ر، ى : ومرارة شحم الأفعى .

(3) د : اللسان .

(4) – د .

(5) س : قنطوريون .

(6) – أ .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) – ى .

جاوشير <و>[1] اكتحل[2] به نفع، أو فى بعض هذه المياه .

ديسقوريدس : النطرون إذا اكتحل به مع عسل أحد البصر .

ديسقوريدس : عصير الشراب يحد[3] البصر إذا اكتحل به <و>[4] العسل يجلو ظلمة البصر، وكذلك الخردل يحد البصر، وجميع الحواس، وصمغ الفراسيون يحد البصر <و>[5] الخردل إن دق وضرب بالماء، وخلط بالعسل، واكتحل به نفع الغشاوة .

ابن ماسويه، قال بولس : إن رماد الخفاش يحد البصر .

اركيغانيس فى الأدوية المزمنة، قال : إذا عرض[6] من وجع الرأس ضعف البصر، فينبغى إذا علم ذلك أن يتوقى التخم، والبرد، والحر الشديد، والنور الساطع، والعشاء، والسهر، والنوم المفرطين، ويتعاهد الحمام دائماً، والقيئ بعد الشراب .

من التذكرة [7] : كحل لظلمة البصر، كحل بماء الفجل أو بدهن بلسان، فإنه قوى وأكل الفجل ينفع، والحضض يحد البصر، إذا اكتحل بمائه وماء شقائق النعمان .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) أ : أكحل .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) ر، ى : يحدد .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) د : عرضت .

([7]) لعبدوس .

من التذكرة[1] لظلمة البصر : يكتحل بالزنجبيل اليابس أياماً إن شاء الله [2].

مجهول : "وأما إذا كانت معها[3] رطوبة، فزنجبيل وهليلج أسود بالسوية يكتحل به، ولا يكثر .

نيقولاوس في كتابه في فلسفة ارسطاطاليس، قال: أيضاً الشيوخ[4] يعرض لهم تكمش، ولذلك لا تقبل[5] <العين>[6] الضوء قبولاً جيداً.

استخراج : هذا يعرض من اليبس، ودواؤه الترطيب بالحمام والأغذية وفتح العين في الماء الفاتر الصافي، <و>[7] من كانت عيناه ضعيفتين، أو تهيجان سريعاً لسعة أورادهما وحمرتهما، أو لسبل أو جرب فيهما، أو غير ذلك فلا يأمن بعد أن يتملأ من الطعام

---

(1) لعبدوس .

(2) وللرازي في ظلمة البصر : رجل كان على سفر قريب، فشكى ظلمة في إحدى عينيه، فتفقد ولم يجد أثراً للماء، ولا شيئاً عن الانتشار وغيره. فسأله : هل كان رأسك في السفر مكشوفاً في الشمس ؟ قال : نعم . وقال لا يتهيأ له أن يدخل الحمام، إلا أن يأخذ= = العرق . فأمر بأن يدخل كل اليوم الماء العذب ويفتح فيه عينيه ليدخل الماء فيها ويستنشق دهن بنفسج، ويشرب ماء الشعير (الرازي، وتحقيق خالد حربي، كتاب التجارب، ص 127).

(3) س : معه .

(4) أ : المشايخ، وهو منكر .

(5) ر : تقبل .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

والشراب، وليدع[1] الأشياء الضارة لفم المعدة، والمتخذة من البصل والكراث والباذروج، ليدم[2] الحمام ويديم دلك أسافل البدن، وشدها واليدين، ووضعها فى الماء الحار والفصد، ودواء المشى قبل النوائب التى قد أعتادها، ويحذر القيئ ويستعمل المسهلات والحقن.

من العلل والأعراض : البصر يتعطل إما من العضو الخاص، وإما مما يخدم ذلك العضو، والقوة الباصرة لا[3] تفعل فعلها إما لسدة تحدث فى العصبة، وعلامة ذلك أن لا تتسع العين"[4] الأخرى عند تغميض إحداهما، وإما أن يتفرق اتصال هذه العصبة، والرطوبة الجليدية إن مالت إلى أحد الماقين لم يضر الإبصار، فإن زالت[5] إلى فوق أو إلى[6] اسفل رأى الشيئ شيئين.

وثقب العنبية يضر الإبصار على أربع[7] جهات إما بأن يتسع، وإما بأن يضيق وإما بأن يزول عن موضعه، وإما بأن ينفتق، واتساعه ضار[8] بالبصر مولوداً[9] كان أو حادثاً، وأما ضيقه فإن كان

([1]) أ : ليدم.

([2]) أ : ليدع.

([3]) ر : لم.

([4]) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وأما إذا كانت معها رطوبة، فزنجبيل وهليلج أسود بالسوية، يكتحل به، ولا يكثر .. إلى قوله : لا تفعل فعلها إما لسدة تحدث فى العصبة، وعلامة ذلك أن لا تتسع العين. مطموسة فى س.

([5]) ى : زلت.

([6]) ى : على.

([7]) ر، ى : أربعة.

([8]) أ : يضر.

([9]) س : مولدا.

مولوداً[1] لأنه يجعل البصر أحد، وإن كان حادثاً فهو ردئ، لأنه يعرض من غور الرطوبة البيضية .

و[2]يكون أكثر ذلك فى الشيوخ [3]، وفى التدبير اليابس، ويكون أيضاً لترطيب الطبقة العنبية، وهذا يبرؤ، وأما الأول فلا، وذلك أن المرض اليابس عسر [البرء][4] .

الرطوبة البيضية تضر بالبصر إذا كثرت وإذا قلت، وإذا غلظت، وأما قلتها وكثرتها فيضر ثقب العنبى، وأما غلظها فإنه يغلظ البصر، ويجعله عسر القبول للتأثير، وإن استحالت عن لونها رأت الشيئ بذلك اللون، فإن اصفرت رأت الأشياء صفراء، وكذلك فى سائر الألوان .

فإن وقع هذا الغلظ فى هذه الرطوبة [بحذاء][5] مركز ثقب العين، ظن أن ما يراه فيه كوة، وذلك أنه لا يرى من الجسم موضعاً، ويرى ما حوله، فيظن بما لا يراه، وإن فيه كوة، فإن كان وقوع هذه الرطوبة الغليظة حول[6] المركز مما يلى المحيط، لم يره شيئاً كثيراً دفعة كما يراه السليم .

([1]) س : مولدا.

([2]) + أ : هذا .

([3]) ر، ى : المشايخ .

([4]) أ، د، ر، س، ى : البرؤ .

([5]) د : عدم، ر، س، ى : بجزى .

([6]) س : حوالى .

وإن كانت هذه الرطوبة الغليظة منقطعة متبددة فى مواضع كثيرة، رأى أمام عينيه بقاً بطير، ويتخيل هذا أيضاً كثيراً وبعقب القيئ، ولمن يريد أن يصبه رعاف[1]، وهذا لا يكون دائماً كما يكون فى الماء العارض[2] فى العين، وإن غلظت الرطوبة البيضية كلها، حتى يكون ما هو منها بحذاء ثقب العنبى غليظ أيضاً، منع البصر، وقد يمنع البصر أيضاً والعين بحالتها[3] ولا يتبين أثر سدة ولا غير ذلك، من أجل بطون الدماغ.

وإن غلظت جملة الرطوبة البيضية إلا أنه أغلظ لا يعوق البصر بمرة <لكن>[4] لم ير صاحبه الأشياء من بعد، وإن كان ما يراه من قرب بقدر ذلك الغلظ، والطبقة القرنية فإنها إن غلظت أضرت[5] بالإبصار، ويعرض هذا لها من الرطوبة، وذلك أنها تغلظ وتمتلئ فيقل لذلك شفيفها وتأديتها الأشياء، وإن يبست أيضاً <يبساً>[6] شديداً حدث فيها تشنج وقصور، فلم يقبل الأشياء[7] على مثال ما يجب، وهذا يعرض للمشايخ كثيراً، وإن تغير لونها رأى العليل الأشياء بلونها .

---

(1) النزيف الأنفى .

(2) ر، ى : العريض .

(3) أ : بحاله .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) ر، ى : ضررت .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) س : الأشباح .

فإن كانت صفراء كما يعرض لليرقان رأى الأشياء صفراء، وإن كانت حمراء رأتها[1] حمراء، كما يعرض فى الطرفة، وإن رقت بأكثر من الحال الطبيعى أضر ذلك بالبصر، لأنها تزيل النور إلى الجليدى أكثر "مما له"[2]، وإن غطاها شيئ مثل الظفرة وأثر حرقة، وإن كان التشنج الحادث فى القرنية من نقصان البيضة، ضاق معه ثقب النظر، وهذا يعرض الشيوخ [3]، وإذا كان مع علة تخص القرنية نفسها كان الثقب بحاله .

من العلل والأعراض : اللون الأبيض يفرق اتصال نور العين ولذلك يؤلمها، والسود يجمع الطبقات أيضاً جمعاً شديداً، فلذلك يؤلمها و<كذلك>[4] اللون الآسمانجونى مادام البصر صحيحاً.

فأما متى كان عليلاً فإن اللون الأسود أنفع الأشياء له، لأن شفاء كل إفراط بضده .

من الأعضاء الآلمة : الآفة تنال الإبصار إما من أجل العصب، وإما من اجل الروح الباصر، والعصب تناله[5] الآفة إما من ورم، وإما من سوء[6] مزاج وإما من سدة، والورم الحادث فى عصبة العين إن كان فلغمونياً كان مع ضربان وثقل، وإن كان حمرة كان مع

---

(1) يعنى الطبقة القرنية .

(2) – د .

(3) س : المشايخ .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) ى : يناله .

(6) ى : سواد .

شدة حرارة وكذلك مع الورم السوداوى[1] يحدث ثقل، ويحدث فيه ورم بلغمى .

لى : لم يعط علامة .

قال : يفرق بين هذين -يعنى بين الأورام الحارة والباردة- بطول وقت العلة .

لى : طول وقت العلة يدل <على>[2] أن الورم سوداوى وبلغمى، وبين السوداوى والبلغمى أن البلغمى أقل ثقلاً .

فأما سوء المزاج الحادث فى العصبة، فإن كان حاراً كان معه لهيب، وإن كان بارداً كان معه برد شبيه بالثلج، واليابس يعرف بالتدبير اليابس وسن الشيوخ[3]، والرطب بالتدبير الرطب وسن الصبيان.

وأما السدة فيستدل عليها من أنه يحدث ثقل فى الرأس فى الموضع دفعة، وأما الروح الباصر فيناله الآفة إما قليلاً فيقطع أولاً أولاً كما يعرض للشيوخ[4] وإما أن ينقطع جملة كما يحدث فى السكتة .

([1]) أ : السودى .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) د : المشايخ .

([4]) س : الشيوخ .

لى : الإبصار لا يمكن أن يكون انقطاعه "لأجل علة"[1] فى الدماغ، ثم لا يكون ذلك ضربة إلا مع ضرر بالفعل[2] الكائن من العصب الثابت من مقدم الدماغ[3]، قليلاً قليلاً[4] فيمكن كما يكون فى المشايخ .

حفظ الصحة، قال جالينوس : إن العين تحفظ صحتها بجذب فضولها إلى المنخرين والفم بالعطوس[5] والغرور، وتقويتها بالأكحال اليابسة المعمولة[6] بالحجر الأفروجى الذى نصفه فى الميامر <حيث>[7] يمر الميل الذى يأخذ به هذا الكحل على الجفن فقط، ولا يصيب طبقاتها، يفعل ذلك فى كل يوم .

اليهودى : ضعف البصر الذى يكون من كثرة البكاء هو من اليبس وجفاف الجليدية .

لى : الذى يبصر فى الظلمة ولا يبصر فى الضوء، يكون من اليبس وبالضد، والدليل على الأول أن الذين ينظرون إلى الضوء تضيق أحداقهم، فإن كان الإنسان لا يبصر فى الضوء[8] من اليبس

([1]) ر : لعلة .

([2]) + أ : ضربة .

([3]) + م : فاما .

([4]) + م : فيمكن .

([5]) ى : بالعطش .

([6]) - ر .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

([8]) + س : يكون .

فهو ضيق الحدقة، <و>[1] يحكم النظر فيه كذلك .

فـى التريـاق إلى قيـصر : إن جلـد الأفعـى إذا سـحق بعـسل واكتحل به نفع من ضعف .

روفس <فى كتابه>[2] إلى من لا يجد طبيباً ، قـال : الظلمـة العارضـة للمـشايخ يـصلح لهـم أن يمـشوا مـشياً لينـاً ، ويتـدلكوا ولا يتملئـوا مـن الطعـام، ولا يـأكلوا <الأطعمـة>[3] الحريفـة ويتوقـوا مـن كـل مـن يرتفـع منـه بخـار إلى الـرأس، ويتقيئـوا برفـق بعـد الطعـام والـشراب، وإذا عـرض الزكـام فـى الأنـف باعتـدال، نفـع مـن ظلمـة البصر وكذلك العطاس، وليغرغروا[4] بما يجلب البلغم .

ومما ينذر بضعف البصر أن تكون[5] أشفار العين مثل قوس قـزح، و[يبـدأ][6] ضعف فـى البصر لم يعهد ، ويـرى قبالـة عينيـه مثـل البـق والـشقيقة[7] ، والـصداع، فـإذا رأيـت ذلـك فـأقلـل غـذاءه ورضـه ونقه إن شاء الله .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) س : وليغرغر .

([5]) أ : يكون .

([6]) أ، د، ر، س، ى : يبدؤ .

([7]) الشقيقة : هى الصداع النصفى، وقد مرّ ذكرها وشرحها فى باب الصداع فيما سبق .

بختيشوع : يُظلم البصر، الخس، والكراث، والباذروج، والكرنب، والعدس، والجرجير[1]، والشبت إذا أكثر منها .

غريز جيد من اختيارات حنين مجرب : يؤخذ قليميا وزن ثمانية دراهم، لؤلؤ، ومر من كل واحد وزن درهمين[2]، مرارة النسر، ومرارة الحجل من كل واحد دانق، فلفل أبيض دانقان، نشادر ومسك، وكافور من كل واحد دانق، يسحق ويستعمل .

برود الرمان وهو المسمى جلأ عيون النقاشين : يؤخذ رمان حلو، ورمان صادق الحموضة، فيعصران باليد فى عصارة[3] نظيفة كل واحد على حدته، ويجعل كل واحد منهما فى إناء زجاج، ويستوثق من رأسه ويشمس فى أول حزيران، ويصفى كل شهر عن الثقل، ويرمى بالثقل ثم يؤخذ من الصبر، والفلفل[4]، والدار فلفل، والنشادر درهم درهم، لكل رطل من ماء الرمانين، فينعم سحقه ويحله، ويلقى فى ماء الرمانين، ويكحل به فإنه عجيب[5]، وما عتق ازداد، وهذا جلاء لا شيئ بعده فى الجودة إن شاء الله .

نسخة [غريزة نافعة الأكحال][6] : يؤخذ قيليما الذهب، وشادنة، وتوتيا هندى وسرطان بحرى[7] وساذج هندى وكحل

---

(1) – ى .

(2) د : دراهم .

(3) أ : غضارة .

(4) – د .

(5) ى : عجب .

(6) أ، د، ر، س، م، ى : غريزة لسائر الكحال نافع.

(7) س : البحرى .

أصفهانى من كل واحد درهم، دار فلفل، وفلفل ونشادر نصف درهم[1]، زعفران درهمان يجعل كحلا .

عمل [2] توبال النحاس : يحمى الشبه ويترك يبرد[3]، ويرقق، حتى تأخذ حاجتك، ويجاد سحقه، فيصلح[4] للمشايخ والعيون الرطبة .

مجهول : كحل عجيب يحفظ صحة العين، شادنة تسعة أجزاء، توتيا ثلاثة[5] أجزاء، قليميا الذهب جزء[6]، يجمع <الجميع>[7] بعد التصويل بهذا الوزن ويكتحل به، فإنه يقوم مقام الكحل المتخذ بالحجر الافروجى لجالينوس .

مجهول : إذا كان شكل العين باقياً والبصر مفقوداً، فأول ما ينظر إليه : هل ضاقت الحدقة أم[8] اتسعت، وإن كانتا متشابهتين فيغمض إحدى عينيه، فإن اتسعت الأخرى[9] فقد حدث ببعض ثقب العنبى آفة، وإلا فهو علل أُخر .

---

(1) د، ى : نصف .

(2) — س .

(3) + أ : ويطرق .

(4) س : يصلح .

(5) ر : ثلاث .

(6) + س : و .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) أ : أو .

(9) س : اتسع الآخر .

قال : وأما ضعف البصر الحادث عن اليبس فعلاجه عسر، وأنفع شيئ له الاستعاط بدهن النيلوفر، وترطيب البدن بالغذاء والشراب والحمام، ويسعط بدهن قرع حلو، ويصب على رأسه الطبيخ الذى يهيأ للوسواس، ويقطر فى عينيه بياض البيض، ويجلب فيها "لبنا حراً"[1] مرات، فإنه نافع .

اطهورسفوس، قال : تؤخذ[2] فراخ الخطاطيف، وتقطع[3] وتحرق[4] بقدر ما يسحق، ويخلط معها[5] شئ من سنبل، ويهيأ كحل، فإنه يحبس العين حتى ترى، إذا اكتحل منها أنها قد عظمت، وتسود[6] الحدقة، ويقلع الجرب، واكحله ولا تدع رطوبة غريبة تجيئ إلى العين.

حنين، قال : إذا كان البصر قد ذهب، وليس ينكر من شكل العين شيأ البتة، فإنه إذا كان[7] فى الرأس مع ذلك ثقل وخاصة فى عمقه، وفيما يلى قعر العين، فإنه آفة البصر من رطوبة كثيرة[8] سالت إلى عصب العين، فإن أخبرنا العليل أنه قد كان

---

(1) د، ى: اللبن لبن حمار .

(2) أ : يوخذ .

(3) س : يقطع .

(4) س : يحرق .

(5) أ : معه .

(6) د : ويسود .

(7) ر : كانت .

(8) - ى .

يتخيل أولاً[1] ما يتخيله أصحاب الماء، ثم عدم البصر ثقبته، فإن علته سدة [2] فى العصب، واستدل على السدة فى العصب بأن تغمض إحدى العينين، فإن لم تتسع الأخرى فهناك سدة، فإن كان أصابه قبل ذهابه البصر سقطة "أو ضربة"[3] شديدة على رأسه، أو كان تقيأ قيأ شديداً فنفت من ذلك عينه، ثم إنها غارت بعد وضمرت، فإن عصبة عينه انهتكت.

لى : قد يكون أن ترى القريب ولا ترى[4] البعيد، ويرى بأصغر ولا يرى بأكبر وبالضد، فانظر فى ذلك أجمع، وفى علله واستخرجه وعلاجه، إن شاء الله علاج ضعف البصر.

قال حنين : يفصد المأقين ويطرح العلق على الصدغين.

وقال : الأدوية التى تدر الدموع تنفع[5] من السدة وظلمة البصر، وإنها تؤلف من الجلاءة بقوة مثل القلقطار والزنجار ومن الفلافلى وسنبل الطيب، وأما الذى تحفظ صحة العين، "وتمنع حدوث العلل فيها، فيتخذ بالحجر المنسوب إلى فروجية، والأنزروت، والصبر[6]، والماميثا، والاقليميا، والاثمد، والزعفران، وينفع من ظلمة البصر أيضاً <الأدوية>[7] المتخذة بدهن البلسان،

([1]) – د .

([2]) أ : سدد .

([3]) – ى .

([4]) ر : يرى .

([5]) س : ينفع .

([6]) – د .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

والمرارات، والحلتيت، والسنبل[1]، والرازيانج، ونحوها .

علاج ضعف البصر، قال : متى ذهب البصر والعين لا ينكر منها شئ، فذلك لعلة العصبة المجوفة، ويكون ذلك إما لسوء مزاج، وإما لمرض إلى فمها مثل سدة [2] أو ورم، وإما لانقطاع المجارى فيها عنها .

قال : ويعرض للشيوخ[3] أن تضعف[4] أبصارهم بسبب تكمش القرنية، أو بسبب قلة البيضية، فإن كان ثقب الحدقة ضيقاً[5]، فالسبب فى ذلك قلة الرطوبة البيضية"[6]، وإن كان بحاله كان صافياً [7] فيمكن أن يكفى السبب فى ذلك تكمش القرنى، ويحتاج إلى علامة وعلاجه صعب، لأن ترطيب هذه الطبقة ليس مما يسهل .

وقال : أجود الألوان للبصر اللون الآسمانجونى، ثم الأدكن، لأنهما مركبان من السواد والبياض[8]، فلا يفرقان البصر

([1]) س : العسل .

([2]) أ : سدد.

([3]) س : المشايخ .

([4]) س : يضعف .

([5]) ر : ضيق .

([6]) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وتمنع حدوث العلل فيها، فيتخذ بالحجر المنسوب، إلى فروجية، والأنزروت .. إلى قوله : فإن كان ثقب الحدقة ضيقاً، فالسبب فى ذلك قلة الرطوبة البيضية . مقروءة بصعوبة شديدة فى ى .

([7]) ر : صفرا .

([8]) – د .

كالأبيض، ولا يجمعانه جمعاً عنيفاً مستكرها كالأسود، وهذا ما دام العضو صحيحاً، فأما إذا كانت[1] العين قد أضعفها ضوء الشمس ونحوه فالأسود جيد لها، لأن شفاء الضد بالضد.

الساهر، قال: ماء الجبن نافع من ظلمة البصر الكائن نحو الخلط المرارى، وبعقب الأمراض الحادة.

لى: اللبن جيد لضعف البصر الحادث عن يبس إذا سقى إن شاء الله.

من الكتاب المجموع، قال: قد قالت الأوائل لا شئ أضر بالعين الصحيحة وهى بالوجعة أشد إضراراً من دوام[2] يبس البطن، والنظر إلى الأشياء المضيئة، والانكباب على قراءة الخط الدقيق[3]، وإفراط الجماع، وإدمان الخل والمالح والسمك، والنوم بعقب الامتلاء من الأكل الكثير، لأنه يملأ الرأس كثيراً، فلا ينبغى لمن كانت بعينه علة أن ينام بعقيب الطعام حتى ينهضم هضماً[4] جيداً.

مجهول، قال: من يخاف أن يذهب بصره، فليأكل من الشلجم[5] النيئ[6] ومطبوخاً وعلى الريق، والشبع ما قدر عليه، أو حتى يشبع منه، فإنه جيد لهم.

---

(1) أ: كان.

(2) ر، ى: دوار.

(3) أ: الرقيق.

(4) د: هضم.

(5) الشلجم: هو نبات اللفت المعروف.

(6) – س.

الكحل الأكبر يحفظ صحة العين، ويذهب بالبلة، وهو البرود الفارسى <صفته>[1] : يؤخذ كحل، وتوتيا، ومرقشيثا، وقليميا[2] بالسوية من كل واحد خمسة دراهم مصولة، ومن اللؤلؤ المصول درهمان[3]، ويؤخذ من الساذج الهندى، والزعفران، والسنبل درهم درهم، ومن الكافور دانقين، ومن المسك دانق، يجمع[4] ويكتحل به غدوة وعشية .

لى : يكتفى فى هذا بالكحل، والكافور، والسنبل إن شاء الله .

لى : يؤخذ من الكحل المصول خمسة[5] دراهم، ومن المسك درهم، ومن الكافور دانق، <يخلط الجميع و>[6] يستعمل إذا رأيت العين بحالها، والبصر معدوم، فانظر أولاً هل هناك سدة، ويعلم ذلك بأن تأمره أن يغمض إحداهما، فإن اتسعت اليمنى عند تغميض اليسرى فلا سدة فيها، وأى عين[7] لم يتسع ناظرها، فالآفة فى العصبة على رأى جالينوس، وأما على ما يرى ففى العنبى .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) – ر.

([3]) أ : درهم .

([4]) + ر : الزعفران .

([5]) ى : خمس .

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

([7]) س : العين .

ضعف البصر : ضعف البصر أو ذهابه وشكل العين بحالها[1]، يكون إما من قبل الداء الذى يسميه جالينوس السدة[2]، ونسميه نحن بطلان انقباض العين واتساعه[3].

وأما الذى يسميه جالينوس غلظ الروح الباصر –وهو عندنا على الحقيقة غلظ الجليدى- [فهوا][4] إما لتكمش القرنية وكدورة تعرض[5] فيها وهذا يعرض للمشايخ، وإما ليبس[6] العين وقلة الرطوبة البيضية، وهذا إنما يعرض للمشايخ وأصحاب الأمراض الحادة والطويلة حين النفوذ حتى ترجع[7] الدماء وتكثر[8] فى أبدانهم.

وأما الذى يسميه السدة، فيعرفه على ما ذكر، وينقل صاحبه من ظلمة إلى ضوء، وينعقد الناظر وهو أصح وأجود، ولم ينظره[9] جالينوس وهو عسر بالحقيقة، لأنه فى العضل الذى يبسط فى العنبى ويقبضه، وينبغى أن ينظر فيه[10]، وطريق علاجه علاج العضل الذى يبطل أفعاله.

---

(1) أ : بحاله.

(2) ر : السدد.

(3) + د : المسمى.

(4) أ، د، ر، س، ى : و.

(5) م : يعرض.

(6) س : يبس.

(7) ى : يرجع.

(8) س : يكثر، و +س: لها.

(9) أ : يذكر.

(10) + د : نعما.

فأما نقصان البيضية فيستدل عليه بنقصان العين وغورانها، وعلاجه : الغذاء الرطب ، والحمام، والنوم، والراحة[1]، والدهن على الرأس، والسعوط .

وأما تكمش القرنية وكدورتها ، فينظر إليها عياناً، وهو عسر العلاج، ويتفقد على حال بالاستحمام بالماء العذب الحار[2]، وعلاج نقصان البيضية ، وأما من كدورة[3] تعرض فى جوهر الجليدى، فلا يسهل[4] التشبح فيها وهو الذى يسميه جالينوس غلظ الروح الباصرة، ويكون منه العشاء الذى لا يبصر الشئ من قريب ولا من بعيد ، لأن شبح البعيد لا يسهل تصوره فيه لغلظه ، وشبح القريب ليس أيضاً يقوى على التأثير مثل ما يوضع الشيئ الذى يشم فى الأنف، فإنه لا يشم، وله طبيعة وهى أنه متى كان ممكناً فى الجليدى للطفه أن تتشبح[5] فيه الأشباح بسهولة ، فإنه إذا كان بينه وبين البصر بعد وسط، كان البصر أشد تجفيفاً ، لأن الشبح يتأكد فى سطوح الهواء، وهذا طريقه، فأتم بالبحث فى البحوث الطبيعية .

---

(1) – ر .

(2) – أ .

(3) ر : كدورتها .

(4) د : يشيل .

(5) س : يتشنج .

وإما أن يكون الجليدى[1] شديد اللطف والرقة أو فى غاية الصغر[2] والضعف، فإنه عند ذلك لا يتضوء الأشباح المنيرة جداً، ولذلك يبصر بالنهار جيداً، لأن الأشباح حينئذ تمتد منيرة .

فأما فى غير هذا من العلل الضارة بالبصر، فقلَّ ما يرى فى العين[3] تغيير يظهر للحس، ومن هذه العلة علة مشتبهة[4]، وهى ضيق العنبى، فإنه لا يعلم ذلك إلا أن يكون فى عين واحدة لنفسها بالأخرى، أو يكون الناظر[5] قد رأى هذه والعين فى حال صحتها، وإلا لم يكن مما يراه دليل على ضيق الحدقة .

أهرن، قال : أحمد العيون، الصغيرة الغائرة قليلاً التى إلى اليبس، فأما العظام النابتة فلا يُعدم[6] الرمد[7] <و>[8] الرطوبة لها[9] .

([1]) الجليدى، والجليدية : نسبة إلى الجليد، وهى العدسة البلورية مع الرطوبة التى بعدها. وقد تسمى الجليدية بالبردية نسبة إلى بياض البرد كما عند ابن رشد (عمار طالبى، العين وكيفية الإبصار لدى الفلاسفة اليونانيين والمسلمين، بحث ضمن أعمال مؤتمر :"العين فى التراث الطبى الإسلامى، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت مارس 2007).

([2]) ى : الصغرى .

([3]) + أ : منها .

([4]) م : متشبهة .

([5]) ى : النظر .

([6]) س : تقدم .

([7]) أ، س : الدهر .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

([9]) س : والألم .

قال : ومما يحد البصر أن يعصر ماء الرمان الحلو، ويجعله فى قارورة ضيقة الرأس فى شمس حتى يغلظ، ثم يكتحل به <و>[1] ترفعه عندك، فإنه متى عتق[2] كان أجود له إن شاء الله .

وقال : الأدوية التى تستعمل للبياض، وتحفظ صحة العين، تستعمل فى الشتاء ممسكة وفى الصيف كافورية، و[3] يلقى معها فى الشتاء مسك، وفى الصيف كافور .

لى : تذكر جملة أمر ذهاب البصر، وصورة يبسه أولاً فإنه ربما يكون البصر قد فقد أو ضعف، وليس فى[4] شكل العين كثير تغيير، وإن كان لا يبصر الإنسان، وليس فى الحدقة اتساع ولا ضيق بيّن، ولا كدورة والعين بحالها[5] فانظر هل هناك سدة بأن تنقله من الضوء إلى الظلمة، وتفقد اتساع الناظر بتغميض إحدى العينين أيضاً، فإن تفقدت ذلك، وكان على الحال الطبيعية، فانظر فلعل الثقب قد اتسع فضل اتساع، أو ضاق[6] فضل ضيق .

وإنما لم يستبن لك ذلك من أجل أنك لم تكن قد رأيت الحدقة فى الصحة، وهذا إنما يمكنك أن تعرفه بأن لا يتشابه حال الحدقتين، لكن تكون[7] إحداهما

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) م : عنق .

(3) ر، س : أن .

(4) – ر .

(5) س : بحاله .

(6) + ر : ضيقا .

(7) أ : يكون .

تضيق[1] أكثر مما تتسع[2]، أو تتسع[3] أكثر مما يضيق، فإذا تقصيت النظر فى أمر الثقب، وعلمت أنه لم يحدث له ضيق ولا اتساع خارج عن الطبع[4]، انظر فى أمر العصب الجائى، فإنه إن كان ثقل فى الرأس، [وبطئ][5] فى الحواس أجمع، وسائر ذلك من ضرر الحواس، فالعلة من الدماغ، وعند ذلك فانظر إلى التدبير وحال البدن والنوم واليقظة، لتستدل[6] أمن يبس هو أم رطوبة، وانظر فى العين إنما تراها[7] متقلصة مهزولة هى أم بخلاف ذلك ؟ وخذ منها دليلاً، وقبل هذه كلها انظر هلى الحدقة كدرة أم لا ؟ فإنها إن كانت كدورة لم تحتج إلى شئ من هذا .

واعلم أن من[8] يبصر الشئ من قريب ولا يبصر من بعيد، قد غلظت رطوبته الجليدية، ويحتاج إلى تلطيف التدبير ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب، فقد ذكرنا علته[9]، ويحتاج أن يغلظ تدبيره "والروزكور يحتاج أن يغلظ[10]، وتزداد به رطوبته، ومن

([1]) س : يضيق .

([2]) س : يتسع .

([3]) س : يتسع .

([4]) + أ : و .

([5]) أ، د، ر، س، ى : وأبطأ .

([6]) أ، ر : ليستدل .

([7]) ر، س : تراه .

([8]) م : منه .

([9]) ر : عليه .

([10]) + س : والعشاء قد غلظت رطوبته .

يبصر فى الأشياء كوة فإن[1] بعض رطوباته قد غلظت حول الجليدى، وكذلك من لا يبصر فى دفعة الأشياء، ومن يبصر الأشياء حمراء، فإن لم يكن به طرفة ولا يرقان، فأسهله وأفصد به وأخرج من بدنه الخلط الذى يولد اللون .

ومن كان يرى الشيئ شيئين، فإنه إذا كان كذلك[2]، لا حيلة فيه، لأن جليدية حدقتيه ليستا موضوعتين على سمت واحد، لكن أحدهما أرفع من الأخرى إن عالجت فعالج بأن تشد شيئاً فوق عينه الحولاء، ليكثر النظر نحوها فيستوى، وأما من مالت جليدياته إلى الآماق، إلا أنه لم يعلُ أحدهما على الأخرى، فإنه لا يضر فى الإبصار شيئاً[3]، ومن حرفت عيناه ذهب بصره، وذلك إلى الرطوبة البيضية تسيل وتتخسف[4] عينه .

وإن كان يرى الأشياء فى ضباب ودخان، فإنه قد رطب قرنيته " ومتى تلونت بلوم ما، رأى الأشباح بذلك اللون"[5]، وإن كان يراها[6] صفراء أو حمراء، فقد احمرت أو اصفرت، وإذا تشنج القرنى ضعف البصر، لأن صفاؤه يقل، وذلك يكون للهرم، و[7] لقلة الرطوبة البيضية، ويكون معهما جميعاً ضمور العين .

([1]) + أ : ويحتاج أن يلطف تدبير فان .

([2]) أ، ر : كثيرا .

([3]) + ر : مى .

([4]) س، ى : ويتخسف .

([5]) عبارات ما بين الأقواس – ر، س .

([6]) ر، س : تراها .

([7]) أ : واما .

فى آفات كل آلة من آلات العين، إن حدث[1] بالعصبة هتك بتة جحظت العين، وانخسفت وبطل البصر، وإن حدث فيها سدة صلبة، <و>[2] لا تتحل، بطل البصر، وإن انخرق القرنى نتأ العنبى، وإن انخرق العنبى انصبت[3] البيضية وعمى البصر، وإن انخرق الملتحم قليلاً لم يضر ذلك .

قال جالينوس : من تكمشه الطبقة القرنية إذا لم تكن العين ضامرة، فإن الرطوبة البيضية ناقصة، وإن كانت[4] غير ضامرة، فإنما هو من يبس فى القرنى، وهذا عسر ويكون فى الهرم .

من مقالة جالينوس فى شفاء الأسقام : ينفع من ضعف بصر المشايخ، لزوم المشط كل يوم دائماً مرات، وشرب طبيخ الافسنتين قبل الطعام وسكنجبين العنصل، والعطاس، والغرور .

من كتاب مسيح : توتيا هندى، وكحل، وهليلج أصفر، وزنجبيل صينى[5]، ومرارة القبح، يسحق <الجميع>[6] بالمرزنجوش، ثم يلقى عليه شيئ من مسك، وشئ من كافور، ويكحل به <فهو>[7] جيد لتقوية العين وجلاءها .

---

(1) ى : حددت .
(2) زيادة يقتضيها السياق .
(3) ر : صبت .
(4) أ : كان .
(5) — ر زيادة يقتضيها السياق .
(6) زيادة يقتضيها السياق .
(7) زيادة يقتضيها السياق .

القول فى الغرب وهو ناصور العين، والخراج المسمى فوقيلا، والفتق الذى فى الآماق، ونقصان اللحمة وزيادتها .

من جوامع العلل والأعراض، قال : إذا عظمت اللحمة فى المؤق الأعظم منعت فضول العين أن تنصب إلى الأنف فيحتقن هناك، حتى يصير منها العلة المعروفة بالغرب .

الميامر، قال : الدواء المتخذ ببراءة النحاس، ونشادر، وشب يبرئ [1] ناصور العين، وهو دواء حاد قد كتب فى باب ما يقلع اللحم .

المقالة الخامسة، قال : قد يخرج عند المؤق الأعظم خراج صغير، وكثيراً ما يتفجر "بلا لذع" [2]، وذلك إلى ناحية العين فيعسر لذلك برؤه، وإن كان هذا ينبغى أن يبادر فى مداواته بالأدوية المحللة بلا لذع، وذلك أن الحادة [3] تؤلم العين، فيزيد ورمه، ولذلك يعسر برؤ هذه العلة، لأنه لا يمكن أن يعالج بالأدوية القوية، ولا يمكن أيضاً أن يشد عليه الدواء مدة طويلة، لأنه يحتاج أن يشد العين معه، والعين لا تحتمل أن تُشد إلى هذه المدة .

ارجيجانس، قال : قد يضمد بدقيق الكرسنة [4] مع عسل أو رماد الكرم معجوناً بعسل، أو يخلط الكندر بخرء الحمام الطرى، ويضمد به فإنه جيد .

---

(1) د، ى : تبرئ .

(2) – أ، ى .

(3) د : الحارة .

(4) ر : الكرات .

أو يؤخذ ميويزج، وزوفا، اسحقهما واخلطهما، وضعهما قبل أن ينفجر، أو اسحق الزاج[1] وضعه عليه قبل أن ينفجر .

قال : فإن لم يبرأ فشقه وفرق شقتى الثقب، ثم أثقب ذلك الموضع بمثقب دقيق ثقباً دقاقاً متقاربة، ثم ضع عليه الدواء المعروف بدواء الرأس، فإنه يقشر ما يعلوه من القشرة، ويبرئ إذا كشف عن العظم حتى يظهر واكوه بالنار، فإنك إذا فعلت ذلك تقشرت عينه قشرة و[برئ][2]، وربما كوى بأن يجعل فيه قمع صغير يوضع أسفله على عظم العين، ويصب فيه أسرب مذاب فتكويه بذلك فيبرؤ.

من كتاب العلامات، قال : قد يعرض فى مؤق[3] العين خراج إذا وضعت عليه الأصبع غاب، وإذا رفعتها عنه عاد إلى ما كان عليه[4] لون الجسد .

وأما الورم المسمى أخليس فإنه ضربان، منه ما يسيل ما فيه إلى الأنف، وخاصة إذا دلك العين بأصبعه، ومنه ما لا يسيل إلى الأنف[5] ، وهو إذا لم يسل إلى الأنف عفن على طول الزمان وصار بمنزلة ناصور.

([1]) ر : الزجاج .

([2]) أ، د، ر، س، ى : برا .

([3]) س، ر : ماق .

([4]) + أ، ى : لونه.

([5]) + س، ى : ومنه ما يخرج إلى خارج الأنف .

لى : وكى ناصور العين ينبغى أن تفتح فتحاً واسعاً لتدرى ما يعمل، ثم يجر <إلى>[1] أن يقع فى أسفل مكان يمكن أن يقع من الحدقة[2] لأن الذى فوق لا ينفع، لأن من هناك ثقباً إلى الأنف، إلا أنه فوق لا ينفع، ويجر[3] بالمثقب، واغمز حتى تعرف أرخى وضع[4]، حيث تجده غضروف الأعظم، ثم [ترفع][5] ما قدرت، واجعل يدك إلى ناحية الأنف، وإياك أن تميل يدك إلى ناحية العين، فإنه يقطع طبقاتها ويسيل العين البتة .

فإذا وقفت على ذلك، فاغمز[6] عليه بقوة حتى يخرج الدم من الأنف والفم، فعند ذلك تفقد الثقب، ثم اكوه حينئذ بمكاوى قوية الحرارة جداً حتى يغلى ما حوله[7].

لى : على ما قال جالينوس فى ذكر الطين الأرمنى فى النواصير شئ منه ما أقول ينبغى أن يبط الناصور، ويعصره، وينظفه، ويقلع جميع لحمه الردئ، ثم يجعل[8] فيه قطنة قد غمست فى ماء الخرنوب النبطى الرطب مرات، فإنه يضمر ويلتحم إن شاء الله .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ر، س : الجوبة .

(3) أ، س : يجرى .

(4) س : الموضع .

(5) أ، د، ر، س، ى : تشيل .

(6) د، س : فاغمزه .

(7) + ر، س : نعما مرتين أو ثلاث ويقشر كل مرة، ثم يوضع فيه شيرج يقطر حتى يسقط الخشكريشة ثم يعالج بمرهم حتى يبرا .

(8) أ، ر : تجعل .

بولس، **قال** : يؤخذ ورق السذاب البستانى اليابس، فيسحق بماء الرماد ويجعل على الناصور قبل أن يبلغ العظم، وبعد أن يبلغ العظم، فإنه يدمله إدمالاً جيداً بالغاً، ويبلغ إدماله إلى العظم، وهو يلذع فى أول ما يوضع، ثم يلذع وأعجب ما فيه، أنه لا يعرض منه أثر قبيح وهو عجيب .

آخر : يسحق صبر، ومر[1] برطوبة الحلزون، ويحشى به فإنه جيد .

بولس : دواء جيد لناصور العين وسائر النواصير، ويحلل مع ذلك الصلابات كلها، ويحلل المدة ويغشيها، يؤخذ من الزيت رطل، ومن المرداسنج ثمان[2] أواق ونصف، ومن الزرنيخ أوقية، يطبخ المرداسنج والزيت جيداً[3] ويذر على[4] <الطبيخ>[5] الزرنيخ ويرفع على <من>[6] النار قبل أن يحترق[7] الزرنيخ ويستعمل إن شاء الله .

لى : كان بابن سواده غرب إلا أنه ضعيف، فغمزته فلم يسل منه شيئ، حتى أنه رمد فشد عليه أياماً، فلما غمزته بعد ذلك سال وظهر أمره، فلذلك لا يشق[8]

([1]) – ر، ى .

([2]) د : ثمانية .

([3]) ر، س : نعما .

([4]) أ : عليه .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

([7]) س : يحرق .

([8]) س : هو .

حتى[1] يشد العين ثلاثة[2] أيام، ثم يغمزه، هذا إذا لم تر نتوأ، فأما إذا رأيت نتوأ فقد كفاك .

أريباسيوس، للغرب المتفجر : يسحق سكبينج بخل ويستعمل.

ابن طلاوس، قال : أدخل فى الغرب من الخريق الأسود، فإنه يقلع اللحم الردئ، أو خذ من الزنجار أثنى عشر درهماً، وأشقا ستة دراهم[3]، فاجعل منه شيافاً، وضع منه فى الغرب، واحشه بزاج وعسل .

لى : هذه الأشياء إنما يداوى بها بأن يحقن الغرب[4]، ثم يبط ويحشى بهذه .

والدواء الحار خير من ذلك كله .

الساهر، قال لناصور العين : زرنيخ، وقلى[5]، ونورة[6]، وزنجار، والزاج استعمله .

---

(1) س : حى .

(2) د، ر، ى : ثلاث .

(3) د، ى : درهم .

(4) ر : الغريب .

(5) قلى : هو شب العصفر . قال أبو حنيفة : القلى هو ما يتخذ من الحمض، وأجوده ما اتخذ من الحرض وهو قلى الصباغين وسائر ذلك للزجاجين . مسيح : حار فى الدرجة الرابعة ومنافعه كمنافع الملح، إلا أنه أحدّ من الملح، ينفع من البهق والقروح، وينفع من الجرب ويأكل اللحم الزائد (ابن البيطار، الجامع 281/2).

(6) نورة : هو الكلس، وقد مرّ ذكره.

لى : قد صح ما قلناه .

من كتاب العين[1] : الغراب خراج يخرج فيما بين المؤق[2] والأنف، فإن تقيح ربما انفجر إلى الأنف، فجرى من الأنف مدة منتنة، وربما انفجر إلى المؤق[3] الأعظم وإلى العين وهو شر، "وإن أغفل صار ناصوراً وأفسد العظم، وربما جرت المدة تحت جلدة الجفن وانسدت غضاريفه، وإذا غمزت على المؤق خرجت المدة .

وأما الغدة فإنه عظم اللحم الذى على رأس الثقب الذى بين العين والمنخرين الخارجة عن الاعتدال.

وأما الرشح فيكون إذا نقصت هذه اللحمة حتى لا تمنع الرطوبات من أن تسيل إلى العين نفسها، ولم يقدر أن يردها إلى الثقب"[4] الذى إلى المنخرين، ونقصانها يكون عن إفراط عليها[5] بالأدوية الحادة فى علاج الظفرة والجرب .

علاج الرشح والغدة : قد ذكرناه[6] فى باب أدواء العيون الصغار فحوّل هناك .

---

(1) لحنين بن اسحق .

(2) س : المأق .

(3) س : المأق .

(4) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وإن أغفل صار ناصوراً وأفسد العظم .. إلى قوله : من أن تسيل إلى العين لنفسها، ولم يقدر أن يردها إلى الثقب . مطموسة فى ر.

(5) — د، ر .

(6) أ، س : ذكرنا .

علاج الغرب، قال[1] : يعالج أولاً بعلاج الورم من المنع والتحليل، فإن لم ينفع فيه ذلك فيما يفجر، فإذا انفجر فعالج القرحة على ما نخبر فى باب العروق، وقد يستعمل الأطباء فيه الماميثا[2]، والزعفران، وورق السذاب[3]، مع ماء الرماد، والصدف المحروق[4]، بما فى جوفه مع المر، والصبر.

[5]**انطيلس فى الناصور قال**[6] : يخرج عند المؤق[7] الأكبر خراج، فربما كان مائلاً إلى خارج، حتى ترى نفخته محسوسة، وربما كان إلى داخل، فلا يتبين ورمه البتة، وما كان له ورم ظاهر سال منه قيحه ولم يفسد اللحم، وربما سال إلى الأنف، ومنه ما ينفجر إلى العين، وقد ينفجر إلى الجانبين داخلاً وخارجاً، ومنه ما يكون كثير العمق غائراً، ومنه ما ليس بغائر.

قال : فالتى لا تكون كثيرة الغور، فإنها لا تفسد[8] العظم، وربما أفسد عظم الأنف كله، والتى تميل منها إلى خارج يسيرة العلاج، ولاسيما إن كان له فم ينصب منه.

---

(1) حنين بن اسحق.

(2) ى : الما.

(3) – ر.

(4) ر، س : المحرق.

(5) + أ : بولس.

(6) + م : انطيلس.

(7) أ، د، س : الماق.

(8) ر : تفسخ.

فأما الذى يميل إلى العين، فإن علامته الوجع العارض فى العين فى كل قليل بغتة بلا سبب، وسيلان الدموع من المؤق، ويحقن[1] ذلك فتسيل[2] المدة من الآماق، إذا غمزت عليه .

العلاج : إن كان الورم غير غائر ولا مزمن، فإنه لم يفسد العظم فبطه[3] ، وإن كان لم ينته إلى العظم، فخذ ما فسد من اللحم كله وأدمل الباقى، وإن كان قد وصل إلى العظم، فاكوه حتى يبلغ العظم[4] ، ويكوى العظم حتى تنقشر منه قشرة، ويأكل اللحم الفاسد، فإن لم ترد أن تكويه فالدواء الحاد[5] .

بولس، **قال** : إذا كان الخراج مائلاً إلى خارج فبطه، وجفف اللحم إلى أن ينتهى إلى العظم، وإن كان العظم لم يفسد فحكه، وإن كان قد فسد فاكوه بعد أن توقع على العين اسفنجاً بماء ملح .

ومن الناس من إذا شرع اللحم الفاسد[6] استعمل الثقب لتسيل المدة إلى الأنف، أما نحن فقد اكتفينا بالكى وحده .

قال : وإن كان الغرب يميل إلى الآماق وليس بغائر، فاقطع من الخراج إلى الآماق، وخذ ما تهيأ من اللحم الفاسد وجففه بالأدوية، وما يجفف ذلك تجفيفاً عجيباً، الزاج إذا سحق كالغبار

([1]) أ، ر : يختم .

([2]) س : أن يسيب .

([3]) ر : فبططه .

([4]) + د : مأمنه ١

([5]) ر، ى : الحار .

([6]) أ، د : المفسد .

وذر على الموضع، والصبر أيضاً إذا سحق مع قشر[1] الكندر .

تياذوق : كحل للغرب، يصوّل القليميا ، ثم يسحق بالماء أياماً ويحل قلقديس بالماء ويؤخذ صفوته ويجمد ، ثم يؤخذ منها <جزءان>[2] ، بالسواء ويجمعان ويسحقان، ويجعلان فى كوز[3] من فخار جديد فى باطنه خل[4] ، ويشد رأسه بطبق[5] ويترك <المخلوط>[6] خمسة عشر يوماً حتى يدخل إليه فى الكوز ندى الخل، ويرطب[7] ثم يخرج ويسحق حتى يجف، وعند الحاجة يجعل منه قليل فى المؤق نفسه بميل إن شاء الله .

أشرت على صديق لى [اسمه][8] سعيد الصانع، وكان به غرب أن يقطر فيه هليلجاً محكوكاً فى المؤق نفسه ففعل، فقلت مدته[9] وجف وقارب البرء .

والعلة تبرؤ برءاً تاماً على ما أرى، وأنا أرى أن يتخذ له كحل من دواء الرأس الذى ينبت على لحم[10] العظام العارية .

---

(1) س : قشار .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) د ، س : كوة .

(4) + ر : ويحل قلقديس بالماء .

(5) م : يطبق .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) أ : يرطبان .

(8) أ ، د ، ر ، س، ى : إلى .

(9) + س : ولطى .

(10) أ ، ى : اللحم على .

لى : يؤخذ صبر، وانزروت، وماميثا[1]، وتراب الكندر محروقاً[2]، وزاج، ومر يسحق <الجميع حتى يصير>[3] ناعماً[4]، ويجعل منه فى المؤق إن شاء الله فإنه بليغ .

الخامسة من قاطاجانس : مرهم يكوى الغرب : قنطوريون، دقيق مثقال، مر ثلثا مثقال، وشب نصف مثقال[5]، عفص نصف مثقال[6]، إيرسا مثقال ، انزروت مثقال، زنجار ربع مثقال[7]، شياف ماميثا نصف مثقال، يعجن بعسل، فيعالج[8] <و>[9] يبرئ كل ناصور .

السادسة، قال : ينفع من الغرب أن يضمد بالمراهم الحادثة التى ذكرت فى باب تحليل المدة، فإنها تحلله وتمتص الرطوبات .

وهذا خاص به : يطبخ المرداسنج بزيت ويطرح معه بالسوية ملح ونشادر، ويطبخ حتى يلتزج ويوضع عليه .

---

(1) ر : وما .

(2) س : محرقا .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ : نعما .

(5) — ى .

(6) — ى .

(7) - ى .

(8) س : ويعالج .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

اريباسيوس، **قال** : للغرب المتفجر اسحق السكبينج بخل واستعمله فإنه عجيب[1] .

قال جالينوس : إذا دق[2] مع خل وضمد به وحده نفع الأورام التى تكون فى المؤق الأعظم أكثر من كل شيئ، وإن ضمد به وحده يلزق ويجفف .

ديسقوريدس : البابونج إن ضمد[3] به أبرأ الغرب المتفجر .

ديسقوريدس : داخل جوز[4] الزنخ إذا وضع[5] على نواصير العين نفع منها ، دهن الجوز يداوى به الغرب .

ديسقوريدس : دوسر[6] إذا تضمد به مع الدقيق، أبرء الغرب

---

(1) ى : عجب .

(2) يعنى : السكبينج .

(3) أ، ى : يضمد.

(4) س : الجوز .

(5) + ر : ضمد به.

(6) دوسر: أبو حنيفة : أخبرنى أعرابى من أهل السراة قال : الدوسر ينبت فى أصناف الزرع وهو فى خلقته غير أنه يجاوز الزرع فى الطول وله سنبل وحب صغار دقيق أسمر يختلط بالبر نسميه الزوان . قال: وهذه الصفة صفة حب ينبت عندنا أيضاً فى الزرع دقيقة فيها خضرة لا تفسد الطعام، وقد تؤكل وهى طيبة، وأما الزوان فهو مسكر ونسميه الدبقة، والتى تسكر عندنا هى حبة مدورة صغيرة تسمى بالفارسية الحر، وفيها علقمة يسيرة وليس شئ مما يخالط الحنطة عندنا أشد إضراراً للطعام من الذى يسمى بالفارسية الشيلم. ديسقوريدس : أغيلص هى عشبة لها ورق شبيه بورق سنبل الحنطة إلا أنه ألين منه فى طرفه ثمرة فى غلافين أو ثلاثة يظهر فى جوف الغلف شئ دقيق شبيه فى دقته بالشعر، جالينوس : قوته محللة كما قد يدل على ذلك طعمه، وذلك=

المنفجر، وقد تستعمل[1] عصارته مع الدقيق لذلك .

وقال جالينوس : إنه يشفى النواصير فى المؤق .

ثمرة الكرم البرى إن خلط بعد سحقه بالعسل، والزعفران، ودهن ورد، ويضمد به نفع من الغرب المنفجر فى ابتدائه .

ديسقوريدس : كمادريوس مع زيت إن اكتحل أبرأ الناصور[2] .

ديسقوريدس : لسان الحمل إذا جُعل مع الملح وضمد به أبرأ نواصير العين .

لى : قال أخبرنى من أثق به أنه ابرأ ناصور العين، بأن حشاه بالمر فأدمله وقواه و[برئ][3] برءاً تاماً .

ديسقوريدس : عنب الثعلب إذا أنعم دقه وضمد به أبرأ الغرب المنفجر .

ديسقوريدس : عصير عنب الثعلب إذا خلط بخبز نفع[4] للغرب المنفجر .

=أن فيه حرافة يسيرة وقد يستدل على ذلك منه بأن يشفى الأورام التى تبتدئ أن تصاب والنواصير التى تحدث عند العينين ويعرف بالغرب. ديسقوريدس : هذا النبات إذا تضمد به مع الدقيق أبرأ الغرب المتفجر وحلل الأورام الصلبة، وقد تستخرج عصارته وتخلط بالدقيق وتجفف، وتستعمل لهذه العلل. أبو العباس النباتى : هذا الدواء ليس بالدوسر وإنما هو نوع منه، وهذا هو الشليم المعروف عند العرب بالزوان (ابن البيطار، الجامع 1/406- 407).

(1) س : يستعمل .

(2) أ : اخيلوس .

(3) أ، د، ر، س، ى : وبرء .

(4) س، ى : نافع .

من العلل والأعراض، قال: قد تعظم اللحمة التى فى المؤق الأعظم وتصغر، فإذا عظمت "منعت الدموع وسائر فضول العين"[1]، من أن تجرى[2] إلى المنخر، فيحقن هناك حتى يكون منها الغرب .

لى : النواصير التى فى العين تعالج إما بالكى وهو أن يفتح بمبضع[3]، ويقدر كم يدخل الميل فيه، ثم يكوى بمكاوى مثل الميل، ويكون شديد الحمرة جداً، والإخيف أن يلتزق، وإذا كويته أول كية، فحكه بخرقة، ثم اكوه أيضاً ويكفيه ثلاث مرات، وحد الكى أن يغلى ما حول[4] المكوى غلياناً شديداً، ثم يجعل عليه قطنة بشيرج ويعمل بهندباء، ويعالج حتى تسقط الخشكريشة. ثم تعالج بالمرهم إن شاء الله .

والناصور إذا غمزت عليه <غمزاً>[5] شديداً أضرَّ واخرج[6] المدة من الآماق، وإما أن يثقب ويكوى وهو أبلغ ولا يكاد يبرؤ إلا به، وربما [برئ][7] إذا ثقب بلا كى، واثقبه بحديدة مثل الأشفار[8] إلا أنها أغلظ مستديرة الرأس، ينقيه إلى ناحية الأنف[9] ينكى

---

(1) عبارة ما بين القوسين وردت هكذا فى د : منعت ساير فضول العين والدموع ..

(2) أ : يجرى .

(3) د : ببعض .

(4) س : حوالى .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) م : وخرج .

(7) أ، د، ر، س، ى : برا .

(8) ر، ى : الأسفاد .

(9) ر : الفم .

عليه، ويدار بقوة شديدة حتى يخرج الدم من الأنف والثقب[1]، وأنا أحسب أنه إن حشى فى هذه الحال بزاج، وحده أبرأه إن شاء الله .

للناصور فى العين : يؤخذ ضمغ عربى[2] ومر، ثلاثة أمثاله، فيعجن بمرارة البقر، ويحشى فيه ويلزق عليه، فإنه لا ينقلع حتى يبرئه.

لى : أيضاً يعجن المر بالدقيق ويحشى فيه، فإنه يبرؤ برءاً تاماً.

لى : استخراج على أشياء فى الأدوية المقابلة للأدواء، يؤخذ مر، وإيرسا، ولحاء نبات[3] الجاوشير، ودقيق الكرسنة، وزراوند طويل [جزء جزء][4] ومن المر جزء ودردى الخمر المحرق، وزنجار [جزء جزء][5] فيجمع ذلك بالدبق[6]، ويلف بخرقة خشنة على مجس، ويحك[7] به الناصور، ويجعل الدواء فيه، ويترك يوماً ثم يخرج الفتيلة ويعاد الحك والتنظيف ويجعل الدواء فيه ويترك يومين أو ثلاثة[8] على قدر ما يرى من بقاياه، فإنه يبرئه بإذن الله، <و>[9] الدقيق يستعمل فى هذه العلة.

---

(1) – أ .

(2) – د .

(3) د : نبت .

(4) أ، د، ر، س، ى : جزؤ .

(5) أ، د، ر، س، ى : جزؤ .

(6) أ : بالدقيق .

(7) ى : ويحلل .

(8) د، ر : ثلاث .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

من **العلامات لجالينوس، قال** : قد يعرض فى مؤق العين ورم، يكون [إذا غمزت على الآماق][1] ويرجع إذا تركته، ثم يعود .

قال : وقد يعرض فى رطوبات، فإن لم تسل[2] فى الثقب الذى فيه إلى الأنف عفن وقاح وأزمن وصار ناصوراً، وأكثر ما يسيل إلى الأنف إذا دلك بالأصبع، وذلك إذا كان مفتوحاً.

بختيشوع : إن حشى بالآس ناصور العين أبرأه : الجوز الفج[3] يحشى به ناصور العين يبرئه إن شاء الله .

الميامر للناصور : كندر، ومر بالسوية، شب نصفها، نطرون[4]، نصفها، يعجن ويحشى فيه .

قال : قد يخرج بين الأنف والمؤق الأكبر خراج يقال له : ناصور[5] شبيه[6] بدبيلة صغيرة، وربما انفجر إلى العين وعسر برؤه فلذلك ينبغى أن يبادر فى مداواة هذا الخراج بالأدوية التى تحلل بلا لذع .

ارجيجانس، قال : ضمده بدقيق كرسنة مع عسل أو اخلط كندراً وخرء الحمام وضمد به يعمل عملاً حسناً، وإذا كان الخراج[7] لم ينفجر بعد فخذ ميويزجا وأشقا فاخلطهما بعسل وضعه عليه، أو اسحق الزاج وضعه عليه .

---

(1) عبارة ما بين القوسين وردت هكذا فى ر : يكون الآماق إذا غمزت عليه .

(2) أ، د : تسيل .

(3) س : الزنخ .

(4) + م : نطرون .

(5) ر، س : اخيلس .

(6) أ، ى : شبه .

(7) — د .

للناصور من دواء الأكحال المجرية : تلوث فتيلة فى دم[1] ديك بر[2] ويحك الناصور بخرقة، ثم يدخل فيه ويوضع على العين، أو ضمد بأضمدته مبردة يحك بخرقة خشنة، وتبرد كل يوم مرات، حتى تعمل عليه، ثم يجعل فيه دهن شيرج حتى تقع[3] الخشكريشة، وإن احتجت أعدت، حتى ينقى إن شاء الله .

اطهورسفوس : خرء الحمام إن سحق وحشى به الغرب، أو وضع عليه نفع جداً .

حنين : الغرب خراج يخرج فيما بين المؤق[4] الأكبر إلى الأنف، وينفتح[5] فى الأكثر إلى المؤق[6]، وإن غفل عنه صار ناصوراً، وافسد العظم، وربما كان سيلان المدة منه إلى المنخرين بالثقب الذى[7] من العين إلى الأنف، وربما جرت المدة تحت جلدة الجفن فأفسدت غضارفه، وإذا غمزت على الجفن سال القيح من الخراج .

من مداواة الأسقام للغرب يبرئه البتة : يؤخذ زاج اثنى عشر درهماً، أشق ستة دراهم[8]، فاعجنه به واجعله قرصة واحش منه الغرب، فإنه يبرئه .

---

(1) – أ، س .

(2) + س : ديك .

(3) ر، ى : يقع .

(4) أ : المأق .

(5) ى : وينفخ .

(6) أ : المأق .

(7) ر، ى : التى .

(8) أ، د : درهم .

لى : وهذا الدواء نافع للجرب وحده جيد بالغ نافع عجيب[1].

الساهر لنواصير العين : تتخذ فتائل من الأشق والزنجار وتجعل[2] فيه .

مجهول للنواصير فى الآماق : يدق صمغ الحبة[3] الخضراء، مع شئ من خرق كتان حتى تصير مرهماً، ويحشى فيه .

لى : سماعا ورؤية أصحاب الجراحات، إذا جاءهم الناصور الذى فى العين، إذا كان منفتحاً شقوا ذلك الموضع وأوسعوه ثم كووه، وإن كان غير منفتح أمروا بأن[4] يعصر يومين أو ثلاثة[5]، حتى تجمع فيه المدة، ويفتح [فيرفع][6]، وبين الموضع الذى يحتاح أن يفتح، وكذلك إذا أردت أن تحشوه بالدواء "تركت تحتقن مدته اياماً"[7]، حتى يظهر ذلك الموضع الذى يجب أن يقع فيه الشق[8]، وشقه ونظفه واحشه بادويتك إن شاء الله، إذا اردت أن تعالج هذه فاتركه[9] أياماً لا تعصره[10] حتى

([1]) + ر : للجرب .

([2]) س : ويجعل .

([3]) أ، ر : حبة .

([4]) ر : أن، و + س : كان .

([5]) ر، ى : ثلاث .

([6]) أ، د، ر، س، ى : فيشال .

([7]) عبارة ما بين القوسين وردت هكذا فى أ : تركت تحتقن مدته أياماً.

([8]) + س، ى : نعما .

([9]) أ : فدفعه .

([10]) س : يعصره .

[تنتوأ][1] مواضع، <و>[2] يدلك الموضع الذى تفتحه ثم افتحه بمبضع، وعمق قليلاً لا كثيراً، ثم خذ حديدة فقدره بها وهو أن تغوصها فيه حتى يبلغ العظم، وتعلم ذلك من الصلابة[3]، ثم تعرف ذلك المقدار، فإذا كويت فأدخل المكاوى بذلك المقدار، حتى يبلغ العظم أيضاً، وقد وضعت على العين عجيناً قد وضع على الثلج حتى برد جداً، فضع واحداً وأرفع[4] آخر وهو بارد، فإذا كويته بإحكام، فاقلع الخشكريشة.

من الكناش الفارسى، قال: مما يبرئ الغرب أن يجعل عليه شحم الحنظل مرتين فى اليوم قبل أن يقيح، وإذا قاح حشى فيه فإنه يبرؤ.

لى: علاج تام للغرب أشيافاً، يؤخذ زاج، وصبر، وقشور[5] كندر، وقليميا، وعفص فج، وانزروت، فيجعل شيافاً، ويقطر فى المؤق نفسه بعد أن يعصر، وينقى فى اليوم ثلاث[6] مرات، وينام على ذلك الجانب ويقطر فيه، فإنه إذا لم يكن مزمناً كفاه، وإن كان مزمناً[7] فاحقنه، وهو أن تدعه أياماً لتحتقن المدة وتسيل إلى

([1]) أ، د، ر، س، ى: ينتو.

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) أ، ر: الممانعة.

([4]) د، ر: وترفع.

([5]) – ر، ى.

([6]) د: ثلاثة.

([7]) ر: مزمن.

الموضع[1] ثم بطه، فإن كان الغرب ليس بكثير الإزمان، ويسيل منه شيئ غرير ولم يجف مرات، ثم عاد ورشح قليل، فإن العظم لم يفسده[2]، وحينئذ ربما كان فساد اللحم أيضاً قليلاً، وذلك إذا لم يكن مزمناً جداً، ولا كان ما يسيل منه رديئاً، وحينئذ يكفيك أن تحشوه بعد البط[3] بالأشياف [التى][4] [وصفناها][5] .

وإن كان اللحم إذا بططته رأيته فاسداً رديئاً فالدواء الحاد[6] حتى يأكل اللحم كله[7]، ثم يدمله من بعد اسقاط الخشكريشة، فإنى قد رأيت أحداً[8] برأ <من>[9] علته .

وإن ظهر العظم وكان فاسداً فلابد من كيه، وإن لم يكن فاسداً فخذ فيما ينبت اللحم، وإن كان اللحم إذا جس المجس يزلق عنه، فإنه املس وليس بفاسد، وإن كان خشناً فإنه مثقباً <وقد>[10] فسد[11] .

([1]) د، ى : المواضع .

([2]) ى : يفصده .

([3]) ر : البطط.

([4]) أ، د، ر، س، ى : الذى .

([5]) أ، ى : وصفناه، د، ر، س : ذكرناه .

([6]) د : الحار .

([7]) + ر : بعد البط بالأشياف .

([8]) س : خلقا .

([9]) زيادة يقتضيها السياق .

([10]) زيادة يقتضيها السياق .

([11]) أ : فاسد .

لى : استعمل فى ذهاب ناصور العين الدواء الحاد[1] الأخضر، وإن[2] جعلته شيافاً فإنه أحسن .

مفردات جالينوس : والدوسر يبرئ النواصير التى عند المؤق .

دهن الجوز لكثرة تحليله يداوى <به>[3] للغرب .

والبابونج زهره وأصله يبرئ الغرب المنفجر مادام لم يعتق ويزمن إذا ضمد به، فإنه إذا أزمن، فإن العظم قد فسد .

لى : هذه ما دامت جراحات -أعنى ورماً لم يتقيح- فعالج بالجوز الفج[4] والدوسر ونحوه من الأشياء القوية التحليل، فإذا انفجر عولج بالمر، والأقاقيا، والزنجار[5] والانزروت، ونحوها، فإن أزمن حتى أتى[6] العظم الذى فسد فبالكى والثقب والقلقديس .

انطليس، قال : يكون من الغرب نوع ليس له انفجار لا إلى العين، ولا إلى الأنف، وإنما هو نتوء عند الآماق فقط، وإذا غمزته لم يخرج مدة من الآماق ولا من الأنف ويجد العليل له وجعاً ويرمد فيه بلا علة كل ساعة، ويرشح الدمع[7] فعند ذلك فاعلم أن الخراج ليس بمنفجر إلى العين، <و>[8] هذا يشق ويعالج .

([1]) ى : الحار .

([2]) س : وقد .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) أ، ر : الزنخ .

([5]) – ى .

([6]) س : أن .

([7]) د : المدمع .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

لى : على ما رأيت لبولس الخراجات عند الآماق لا ينتظر بها إلى النضج، لكن عجل بطها وهى بعد نيئة، لئلا [تميل][1] إلى ناحية العين، وتنفجر من هناك فتصير نواصيرا .

لى : عالج بدواء الأفعى اجعله[2] شيافاً، ويقطر فى مؤق العين بعد عصره على ما تعرف، فإن هذا ينوب عن الدواء الحاد .

الخوز : أصل الكبر يبرئ نواصير الآماق، وعن الهند يمضغ الماش، ويوضع على الغرب، فإن له خاصية عجيبة يبرئه .

([1]) أ، د، ر، س، ى : يمتل .

([2]) س : يجعله .

بـــــاب

فى إنبات الأشفار وتحسينها والزاقها، وغلظ الأجفان الحمر بلا أشفار وهو السلاق

الميامر : يلزق الشعر بالراتينج .

لى : يلصق[1] بالدهن الصينى ويلزق بالمصطكى، أو يدنى إليه حديدة محمية ، ويلطخ على الشعر ويلزق .

قال : للأجفان الغليظة الحمر التى لا أشفار لها خرء الفأر، وبعر المعز، ورماد القصب بالسوية ، يكتحل بها ، فإنه ينفع هذه الأجفان، وينبت الأشفار مع ذلك، وأما التى لا تترك[2] الشعر بعد القلع يعود ففى باب الشعر .

اليهودى، قال : إذا كان ذهاب الأشفار مع غلظ الأجفان، وحمرة وحكة فذلك سلاق، وهو خلط[3] ردئ ينصب إلى الأجفان بحالها فذلك من اليبس .

بولس : كحل يحسن الأشفار وينبتها ، يؤخذ نوى التمر ثلاثة[4] دراهم، سنبل رومى درهمان، يسحق[5] ويستعمل، فإنه ينبت الأشفار جيداً .

قال : وينفع من السلاق نفعاً عظيماً أن يسحق خرء الفأر بعسل ويكتحل به، ويطلب إنبات الأشفار[6] فى باب إنبات الشعر وباب داء الثعلب، وينفع من ذلك أن يدلك[7] الأجفان، ثم يدلك

---

(1) س : يلزق .

(2) ر، س : يترك .

(3) د، ى : لخلط .

(4) أ، ر : ثلاث .

(5) – أ .

(6) + ر : نفعاً عظيماً.

(7) ى : يدلل .

بشحم الأوز أو شحم الدب، فإنه نافع جداً.

اريباسيوس : كحل ينبت الأشفار جيد جداً وخاصة للأطفال ويحسنها وينميها، إثمد جزء، الرصاص المحروق[1] نصف جزء، توبال النحاس، زعفران، ورد[2]، مر، سنبل هندى، كندر[3]، دار فلفل، من كل واحد ربع [جزء][4]، ونوى التمر ثلاثة دراهم، يحرق كله فى إناء فخار بقدر ما ينسحق، وينعم سحقه، ويلت بقليل دهن بلسان، ويستعمل فإنه عجيب.

مجهول : مما تنبت الأشفار جداً وتحسنها[5] أن يحرق الشيح، ويسحق ويكتحل به ويمر على الأجفان إن شاء الله.

ابن طلاوس لتساقط الأشفار : يحرق زبل الفأر، ويعجن بعسل، ويطلى به الأشفار، فإنه ينبت سريعاً ويطوله.

كحل عجيب فى إنبات الأشفار : كحل ستة عشر درهماً، رصاص محروق[6] ثمانية دراهم، قشور النحاس ثلاثة[7] دراهم، زعفران درهم، ورد درهم، مر نصف درهم، كندر ذكر درهم، اجمعها فى إناء واشوه تشوية بالغة، ثم اخرجه واسحقه <حتى

---

(1) س : المحرق.

(2) – د.

(3) – ر.

(4) أ، د، ر، س، ى : جزو.

(5) س : تحسنه.

(6) د، ى: محرق.

(7) أ : ثلاث.

يصير>[1] ناعماً[2]، وصب عليه دهن بلسان ملعقتين، ثم تيبسه واستعمله.

حنين فى العين : كحل جيد للانتشار فى الأجفان، إذا كان ليس معه غلظ فى الجفن :" يؤخذ نوى التمر المحروق[3] وزن ثلاثة دراهم، وسنبل هندى درهمان، اكحل بها ، وينفع من الذى يكون مع غلظ الأجفان، أن يسحق خرء الفأر مع عسل ويكتحل .

علاج الشعر : القطع أو الكى[4] أو الإلصاق أو النتف .

ابن ماسويه فى المنقية ، قال : مما ينبت الأشفار جداً، نوى التمر يحرق ويسحق وينخل بحريرة ، ويخلط معه شئ من اللأذن ويعجن بدهن الآس ، وتطلى[5] به الأجفان مرات[6] بالليل[7] فإنه نافع.

قال : وينفع جداً أن يؤخذ سنبل الطيب، وقشور الصنوبر جزءين، يؤخذ منهما بعد النخل بالحرير، فيكحل منه <فهو>[8] جيد بالغ .

انطليس وبولس : <و>[9] ما رأيت أنا فى البيمارستان فى علاج الشعر الزائد[10] .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ ، ى : نعما .

(3) س : المحرق .

(4) – د ، ر .

(5) أ ، ر : يطلى .

(6) س : مرتان .

(7) + أ ، ر .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

(10) س : الزايدة .

قال : هو أربعة أصناف إلزاقه، وكيه، ونطله، وتقصير الجفون، وأما تقصير الجفون فأجوده أن ينظر، فإن كان الجفن قصير الأشفار لا يمكن أن يضبط ضبطاً جيداً، وأدخل فى وسط الجفن، إبره ومر فيها[1] خيطاً[2] اضبط به وأمسك، ويكون إمساكك له بالسبابة والإبهام، ويغمز الجفن بالميل حتى ينقلب، ثم يشق داخله فى الموضع المسمى إجانة، لأنه شبيه جوف الإجانة من المؤق[3] إلى المؤق، ثم يدخل فى الجفن فى الجلد فوق خيوطه فى ثلاثة[4] مواضع : واحد فى الوسط، واثنان فى نواحى الآماق، وتمددها إليك لتقدر به كمية القطع، فإذا رأيت الشعر قد [أزيل][5] كله وخرج إلى خارج وقدرت المقدار الذى يكفيك، فاقطع بذلك المقدار لئلا تورث شترة، ثم اقطع ذلك القدر، ثم خيطه فى ثلاث مواضع، والقطع إنما يقع فى جلد الجفن الظاهر فقط، ويجعل عليه الذرور الأصفر على خرقة بقدره[6]، ويجعل فوقه خرقة مبلولة بخل وماء ليمنع الورم، وهو يبرء فى ثلاثة[7] أيام، فهذا ما رأيت فى البيمارستان .

---

(1) س : فيه .

(2) أ، ى : خليطاً.

(3) س : الماق .

(4) ى : ثلاث .

(5) أ، د، ر، س، ى : انتشال .

(6) د، ر : بقدر .

(7) ر، ى : ثلاث .

بولس : إنه ربما شق الأجانة ويمتد الجفن بالعضل، ويجعله فيما بين خشبتين متجوفتين كالدهق، وتشده[1] شداً شديداً، وتدعه فإن تلك العضلة تموت فى أيام عشرة اقل أو أكثر حتى تسقط البتة، وتقصر الأجفان إن عرض أن يكون قصر الجفن أكثر، فعليك بالمرخيات حتى يلين ويطول قليلاً، وإن عرض أن يكون اقل مما ينبغى، فضع عليه الأدوية المقبضة، وأما كيه فإنه إنما يجوز لشعرة أو شعرتين تكوى بحديدة تشبه الإبره، يقلع أولاً الشعر ثم[2] توضع[3] على الموضع محماة.

قريطن : كحل جيد لإنبات[4] الأشفار ويحسنها : نوى تمر محروق سبعة دراهم، سنبل رومى درهمين وثلث[5]، اتخذه كحلاً، فإنه جيد جداً، وهو للجرب جيد.

لى : نوى تمر محروق[6]، وسنبل، ولا زوره، ودخان الكندر، فيتخذ كحلاً هذا من الأقراباذين[7] للسلاق وإنبات الأشفار[8].

---

(1) س : ويشده.

(2) أ، س، ى : و.

(3) أ، ى : يوضع.

(4) س، ى : لنبات.

(5) – د.

(6) س : محرق.

(7) أ، ى : القرابادين.

(8) وله للسلاق والحكة : عصير الرُمانين إذا طُبخ فى إناء نحاس إلى أن يجف واكتحل به، ينفع من السلاق، والحكة، ويزيد فى قوة البصر (الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص 190- 191).

تياذوق : كحل يحسن الأشفار جداً، إثمد ستة عشر <درهم>[1]، اسرب محروق بكندر ثمانية دراهم، روسختج مثقال، مر مثقال، زوفا يابس مثقال، سنبل، وكندر ذكر[2]، وفلفل أبيض، مثقال مثقال، نوى التمر المحروق ثلاثون نواة، يجمع <الجميع>[3] ويسوى ليلة، ثم يسحق بشئ من دهن بلسان ثلاثة دراهم، <ثم>[4] يستعمل إن شاء الله .

قال جالينوس : فى عمل التشريح قولاً الحاجة إليه شديدة فى قطع الجفن، وقد كتبناه فى عمل التشريح وجملته: أن العضل الذى [يحمل][5] الجفن رأسه، إنما يبلغ إلى تحت الحاجب بقليل، ولا يتوسط الجفن، وأما الذى بحذاء الجفن الأعلى إلى أسفل، فإن رأسه يبلغ إلى حيث الأشفار وخاصة فى المؤقين، فإذا قطعت الجفن فتوقأ ناحية المؤقين، وخاصة إن كان قطعك مشفلاً، فأما فى الوسط من المؤقين، وفى الوسط فى طول البدن –أعنى بين الحاجب والأشفار- فلا خوف فيه.

جالينوس[6] : دخان[7] الكندر جيد فى إنبات الأشفار[8]

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) - ر، ى .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) أ، د، ر، س، ى : تشيل .

([6]) ر، س : دياسقوريدوس .

([7]) أ : دقاق .

([8]) + س : والسلاق .

ويصلح للسلاق، خاصة دخان الأشياء التى هى أحد كدخان الزفت، والقطران، والميعة[1]، واللازورد، ويجفف الرطوبات الجائية إلى الأجفان ويصلح مزاجها، وينبت الشعر.

ديسقوريدس : السنبل جيد لإنبات الأشفار[2]، ويقوى الأجفان جداً وينبت الشعر .

ابن ماسويه وابن ماسه، قالا[3] : يسحق السنبل الأسود ويرفع فى إناء زجاج، ثم يمره بالميل على الجفن فتنبت[4] الأشفار .

بولس : وأما نظمه فقال **انطيلس** : خذ إبرة الرواقين فادخل فى ثقبها شعرة من شعر النساء، ومد الرأسين ليصير شبه[5] العروة، ثم أدخل شعرة أخرى فى هذه العروة، لأنك تحتاج إليها، ثم نوم العليل على قفاه، ومد إليك[6] الجفن، وارفع الإبرة من داخل الجفن إلى خارجه، ثم تمتد الإبرة والشعر [إلى][7] أن يصير داخل الجفن من الشعرة التى رأسها فى الإبرة شبه عروة صغيرة، ثم [ترفع][8] الشعرة التى تنخس وتدخلها فى تلك العروة وتدفعها بميل، وتمد

([1]) – د، ى .

([2]) س : الأشعار .

([3]) م : قال .

([4]) ر، س : فينبت .

([5]) د : شبيهة .

([6]) ى : عليك .

([7]) أ، د، ر، س، ى : إلا .

([8]) أ، د، ر، س، ى : تشيل .

العروة قليلاً ليضيق ما أمكن، ثم تمدها بمرة لتخرج[1] تلك[2] الشعرة إلى خارج الجفن، فإن انسلت منها فمد الشعرة التى فى جوف العروة، فإن العروة ترجع من الرأس إلى داخل الجفن .

فإذا دخل من الرأس شعرة الجفن فيها، فأعد[3] عملك حتى يخرج إلى داخل، فإذا خرجت فامسح عليها سبع مرات لئلا ينسل، وإنما احتجت إلى الشعرة التى تدخل فى العروة لتجذب[4] بها العروة متى لم تخرج الشعرة[5] برفق، لئلا تنقطع[6] فيحتاج إلى إعادة إدخال الإبرة ويبقى شعراً قوياً. وإن أدخلت الإبرة ثانياً فمن مكان آخر، لأنك إذا أدخلتها فى ذلك الموضع ثانية اتسع ولم تضبط الشعرة .

الشترة : لما رأينا فى البيمارستان : تعلق "الخيط بالصنارة"[7] بعد أن تسلخ الغضروف عن الجلد، كالحال فى قطع الجفن، ثم يقطع ذلك المقدار عن الغضروف الثانى، وتكون قد أدخلت فى الجلد خيطين، ويمدان[8] أو يلزقان[9] بالجبهة، ليجذب الجلد، وإذا

---

(1) س : ليخرج .

(2) س : ذلك .

(3) أ، ى : وأعد.

(4) ر، ى : لتتجذب .

(5) + ر : سبع مرات .

(6) س : ينقطع .

(7) ر، س : بالصنارة بالخيط .

(8) س، ى : يمد .

(9) س، ى : يلزق .

كانـت فـى الجفـن الأعلـى، فالمـد[1] أقـل مـا يكـون فـى الجفـن الأعلى[2] .

قـريطن : كحـل ينبـت الأشـفار، ويطقـع الدمعـة، ويحفـظ العـين، ويحفـظ صـحتها، قليميـا يعجـن بعسـل، ويحـرق فـى كـوز[3] مسدود الرأس حتى لا يخرج دخان من الثقب، ثـم تقلـع الطبق ويرش عليه شراب، ثم أفرغه على صلابة واسحقه وجففـه، وخـذ منـه جـزء <و>[4] روسـختج نـصف جـزء وكحـلا مغسولاً جـزء، ومـن الـلازورد نـصف جـزء، فارفعـه وأمـرر منـه علـى الـشفار <فهـو>[5] جيـد بـالـغ النفع[6]، عجيب جداً.

كحل آخر عجيب مجرب : كحل رطل، رصـاص محـروق[7] نصف رطـل، توبـال النحـاس أوقيـة، كنـدر، ونـاردين هنـدى، وفلفـل أبيض، وزعفـران <مـن كـل واحـد>[8] أوقيـة نـوى التمـر المحـروق[9] خمسين عـددا، يجمـع فـى فخـارة، ويوقـد تحتـه حتـى يصير الكـوز

([1]) + أ : ما .

([2]) د، ر : الأسفل .

([3]) ى : كوة .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) أ، ر : عجيب جداً.

([7]) س، ر : محرق .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

([9]) س : المحرق .

أحمر، ثم يسحق <حتى يصير>[1] ناعماً[2]، ويقطر عليه دهن بلسان بقدر ما يخرج منه ريحه، فإنه عجيب لرمد الصبيان، والسلاق[3]، والأشفار، وتحسين الجفون لا وراءه غاية، وينبغي أن تطلى به الأجفان عشاء، وينام عليه ويغسل بالغداة بماء بارد.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ، ي : نعما .

(3) – د .

بـــــــاب

فى السلاق، وما يحسن الأشفار، وما ينبتها، ويلزق الشعر المنقلب، ويمنع من نباته

السلاق <هو>[1] غلظ الأجفان مع حمرة، وتآكل المؤق[2] وسقوط الأشفار.

ديسقوريدس: دخان القطران جيد للسلاق.

ديسقوريدس: دخان صمغ الصنوبر، وصمغ البطم، والمصطكى جيد للمؤق[3] المتآكل.

ديسقوريدس: عصارة ورق الزيتون البرى[4] يمنع انصباب الرطوبات إلى العين، ولذلك يقع فى الأشياف المانعة من تآكل الأجفان والمؤق.

ديسقوريدس: دهن الورد يصلح[5] لغلظ الأجفان إذا اكتحل به.

ديسقوريدس: صمغ البطم[6] يلزق الشعر المنقلب.

ديسقوريدس: دخان البطم، والمصطكى، والراتينج، ونحوها يدخل فى الأكحال المحسنة لهدب العين، والموق المتآكل، والأشفار الساقطة[7].

ديسقوريدس: شحم الأفعى يمنع من نبات الشعر فى العين.

بولس: دخان الكندر يحسن لأشفار العين.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) س، ى: الماق.

(3) أ: الماق.

(4) – ر، ى.

(5) د: صالح.

(6) د: البطل.

(7) – أ، ر.

جالينوس : اللازورد ينبت[1] شعر الأجفان .

قال جالينوس : إن اللازورد يكتحل به وحده ومع الأدوية النافعة لانتشار الأجفان، وإذا كانت دقاقاً ضعافاً، وذلك لأنه يرد العضو إلى مزاجه الأصلى .

ديسقوريدس : والمصطكى يلزق الشعر المنقلب[2] والناردين جيد لسقوط الأشفار لنفعه إياها وإنباته لها .

نوى التمر المحرق المطفى بخمر يستعمل بعد غسله فى الأكحال التى تحسن[3] هدب العين .

ديسقوريدس : ماء الحصرم نافع جداً لتآكل الآماق، <و>[4] دخان الصنوبر الكبار الحب نافع للأشفار المنتشرة والآماق المتآكلة.

ديسقوريدس : الصبر يسكن حكة الجفن .

ديسقوريدس : الصدف النبطى إذا أحرق وغسل[5] أذاب غلظ الجفون .

ديسقوريدس : الصدف المسمى بالشام طيلس إذا أحرق وخلط بقطران، وقطر على الجفن الذى[6] ينزع منه شعر لم يدعه يعاود نباته، ورطوبة الأصداف تلزق الشعر .

---

(1) + ر : دخان الكندر .

(2) أ، ى : المتقلب .

(3) م : يحسن .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) + ر : الكبار الحب .

(6) د، ى : التى .

قال جالينوس : الأصداف الصغار الجافة إذا أحرقت يبلغ من إحراقها أنها إن خلطت مع القطران، وقطرت فى الموضع الذى يقلع منه الشعر منع نباته، وقد يلزق برطوبة الصدف شعر الجفن، <و>[1] الفتق يلزق الشعر الذى فى الجفن .

ديسقوريدس : القلقطار ينقى العين بالإلصاق .

جالينوس : و<إذا>[2] اكتحل به منع من غلظ الأجفان .

جالينوس[3] : زوفا الصدف[4] يصلح الآماق المتآكلة والجفون الجاسية التى قد تساقط شعرها .

ديسقوريدس : دخان الينبوت[5] يصلح[6] لتحسين[7] هدب العين، ويصلح لتساقط الأشفار وتآكل المؤق .

ديسقوريدس : دخان الزفت يفعل ذلك .

دواء ينفع من انتشار الأشفار : سنبل الطيب بعد سحقه ونخله بحريرة وقشور الصنوبر بالسوية يكتحل بالمخلوط[8] <فهو>[9] جيد لذلك.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) أ، ى : دياسقوريدوس .

([4]) س : الصوف .

([5]) الينبوت : مرّ تعريفه فى الجزء الخامس .

([6]) – أ، ر .

([7]) س، ى : يحسن .

([8]) س، ر : به .

([9]) زيادة يقتضيها السياق .

ابن ماسويه، مما يحسن الأشفار : يؤخذ نوى التمر فيحرق وينخل ويخلط معه اللادن ويعجن بدهن الآس، ويطلى به فيحسنها، وأما ما يمنع إنبات الشعر فى الجفن [فاقرأ][1] فى باب نبات الشعر.

لى : تدبير للشعر الزائد "أنا استخرجته"[2] تؤخذ[3] حديدة فى دقة الإبرة قدر شبر فيعطف راسها على زاوية قائمة قدر عقد، ثم يحمى الرأس جيداً ويقلب الجفن وتمده[4] إليك، وتضع[5] على أصل الشعرة المنقلبة فتكويها[6] [برفق][7]، فإنه يحرق ولا يعود <الشعر>[8] ولا ينبت، فإن كان شعراً كثيراً فاكو[9] مرة واحد أو اثنتين ولا يكوى حتى [يبرأ][10] الأول -أعنى موضعه- فإنه جيد لطيف.

قريطن : مما ينبت الأشفار ويبرئ الجرب : نوى التمر المحروق[11] سبعة، ناردين فليطى درهمان، يجعل كحلاً إن شاء الله

دواء جيد لتساقط الأشفار والجرب والسلاق ويحفظ العين : يؤخذ قليميا رطل فيدق جريشا ويعجن بعسل، ويجعل فى إناء فخار لا

---

(1) أ، د، ر، س، ى : فاقرء.
(2) – د، س.
(3) س : يوخذ.
(4) أ، ر : ويمده.
(5) أ، ر : ويضع.
(6) س، ى : فتكويه.
(7) أ، د، ر، س، ى : نعما.
(8) زيادة يقتضيها السياق.
(9) س، ى : فاكوى، و + م : كل.
(10) أ، د، ر، س، ى : يبرء.
(11) أ، د : المحرق.

يخرج دخانه، ثم ارفع فم الكوز واطفه بمطبوخ، واسحقه وخذ منه، ونحاس محروق[1] مغسول ولا زورد، فانعم سحقه واستعمله "فإنه نافع إن شاء الله"[2].

من اختيارات حنين، قال : يقلع الشعر ويطلى [مكانه][3] بمرارة الهدهد فإنه كاف لا يحتاج إلى غيره.

اطهورسفوس، قال : يوضع الكندر على خمير ملتهب، ويكب فوقه طست، ويؤخذ دخانه فيخلط به شحم البط[4] والزوفا الرطب، ويكحل، فإنه عجيب جداً فى إنبات الشعر فى الأشفار وتحسينها.

حنين، قال : ذهاب شعر الأجفان ربما كان من غير ورم وحمرة فيها، بل من رطوبة حارة[5] فيها مثل ذا الثقب، وإما مع حمرة وغلظ[6] وقروح فى الأجفان.

السلاق هو تآكل الآماق فقط، والوردينج غلظ الأجفان مع حمرة.

ديسقوريدس[7] : كحل ينفع من انتشار الأشفار إذا لم يكن معه غلظ فى الجفن، يؤخذ نوى التمر وزن ثلاثة دراهم، وحجارة أرمينية وزن درهمين اسحقهما، واكحل بهما.

---

(1) ر، د : محرق.
(2) عبارة ما بين القوسين – أ، س.
(3) أ، د، ر، س، ى : مكان.
(4) ر، ى : البطم.
(5) – س، ى.
(6) – أ، ر.
(7) س : حنين.

آخر : يؤخذ إثمد، وقليميا، وقلقديس[1]، وزاج، بالسوية دقها واعجنها بالعسل، ثم احرقها واسحقها، واكحل بها .

آخر جيد لسقوط الأشفار مع غلظه وحمره[2]، اسحق خرء الفأر مع عسل واكتحل به .

علاج الشعر، قال[3] : علاج الشعر قطع الجفن .

أهرن، قال : للشعر يشق الموضع الذى يسمى الإجانة، وهو حيث الجفن خرف يشبه الإجانة، قال : فإنه[4] إذا نبت هناك لحم فضل سوى الشعر ولم يدعه، ينقلب إلى العين .

لى : هذا شاهد أيضاً على جودة النبطين .

قطع على ما رأيناه : يؤخذ القمادين الصغير ويقلب الجفن، ثم يشق تحت الإجانة، وينبغى أن يشقه حتى[5] ينقلب القمادين من الزاويتين اللتين من المؤقين جميعاً، فإنك إن شققت الوسط، وكان عند الزاويتين مختلفتين، لم ينل بالشق فى الوسط كثير شيئ فهذا ملاكه، وإذا شققته هكذا فقد احكمت النبطين، فعند ذلك تقدر مقدار ما تحتاج إليه أن [ترفعه][6] من الجفن، وإن كان الشعر فى موضع ما اشد انقلاباً فى العين، فاجعل القطع فى ذلك الموضع أعظم، ثم أدخل إبرة فى الجفن بخيط فى ثلاث[7] مواضع متقابلة

---

(1) – ر، ى .

(2) س : حمرته .

(3) ديسقوريدس .

(4) د، ى : الإجانه .

(5) + ر : لا .

(6) أ، د، ر، س، ى : تشيله .

(7) ر، ى : ثلاثة .

على خط سواء، وخذ الخيوط بيدك و[ارفعها][1] حتى ترى ما يقطع، ولئلا يقطع الجفن قطعاً بخرقة، لأنك إنما تحتاج أن تقطع جلد الجفن الأعلى فقط، ثم اقطع مادون الخيوط، ثم خيط كل موضع بعقدتين ! أو ثلاث[2]، ثم ذر عليه ذروراً أصفر أو رطب بخرقة، وضعها عليه[3] حتى يلتحم، وإذا كانت شعرة أو اثنتين أو خمسة فانتف منها كل يوم واحدة أو اثنتين، واكو الموضع بمكوى مثل الإبرة فى الدقة متعقفة الرأس على هذه الصفة.

ديسقوريدس: يحمى حتى يصير مثل لون الدم، ويوضع على الموضع[4] نفسه جداً، ثم يوضع على الجفن بياض البيض ودهن ورد، فإذا أبرأ ما كويت فانتف، واكو أيضاً إن شاء الله.

علاج انطليس الاسكندرى للسلاق نافع جداً عجيب: يؤخذ قشور صنوبر وحجارة أرمينية فيجعل كحلاً، فإنه أنفذ ما يكون[5] فى إنبات الأشفار.

ابن سرابيون: إذا لم يكن مع ذهاب الأشفار غلظ ولا حمرة، فذلك لداء الثعلب أو مثل قرع، وإذا حدث مع غلظ وصلابة فذلك هو السلاق، والنوع الأول – أعنى داء الثعلب- يعالج بتنقية الرأس، ثم يطلى بالأدوية الحادة[6] على الأجفان، وأما النوع الثانى فابدأ بالأدوية المحللة، ثم اكحله بالحجر الأرمنى، فإنه نافع جداً من انتشار الأشفار الحادث من خلط حاد، فإنه يصلح الخلط ويقوى العضو.

([1]) أ، د، ر، س، ى: شلها.

([2]) د، ى: ثلاثة.

([3]) + ر: ثم اقطع ما دون الخيوط.

([4]) أ، د: الجفن.

([5]) ر، ى: كان.

([6]) أ، ر: الحارة.

فهرست الجزء السادس